

ذخائر العرب

٤

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من « رسالة ابن القارح »

تعميق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر
من أصول لنوبة وأدبية



دارالمحارف

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من « رسالة ابن القارح »

تحقيق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر
من أصول لغوية وأدبية



دار المعارف

رسالة الخفوان لأبي البتلة الميصرى

(معها نص محقق لرسالة ابن القارح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهداء

إلى الذى علمنى كيف أقرأ :
أستاذنا أمين الحولى .
فى ضمائرنا ، وقلوبنا ، وعقولنا ...

وإلى ابتنا فقيدة العلم والشباب
الدكتورة أمينة أمين الحولى
مجاهدة لوجدى عليها ،
وتحية الذكرى ، إلى أن نلتقى ...

عائشة

مصر الجديدة :

المهرم : ١٣٩٧

يناير : ١٩٧٧

مقدمة الطبعة السادسة

اللهم يَسِّرْ وأَعِنْ ،

ظهرت الطبعة الخامسة من هذا النص المحقق لرسالة النفران ، وفي الأسواق العربية الطبعة البيروتية المزورة التي نشرتها « دار صادر وبيروت » منقولة عن الطبعة الثالثة للنخائر ، مع عبث أليم في ترتيب الفصول وفي إضافة عناوين جزئية مقحمة على النص ، قصداً إلى التعميه .

وطبعة بيروتية أخرى نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، منقولة هي الأخرى ، بتدليس فاحش ، عن نص الطبعة الرابعة للنخائر .

لكن وجود هاتين الطبعتين المزورتين في الأسواق ، مع رخص ثمنهما ، لم يحل دون نفاذ الطبعة الأصيلة للنخائر ، إثر نشرها .

فشهد ذلك على سلامة الضمير الأدبي لأمتنا ، وعلى وعي الصفوة من الدارسين والقراء الذين يلتصقون الأصالة ويرفضون الزيف .

• • •

ولم تتردد دار المعارف في تقديم طبعات منه جديدة ، مع اليأس من إمكان فرض احترام الحقوق الأدبية – ودعنا من الحقوق المادية – للمحققين والمؤلفين والناشرين ، وحمايتهم من عدوان الذين استباحوها واعتالوها !

عن إيمان منا بأن مثل هذا العلوان ، لا يمكن أن يفوت على وعي الدارس العربي ، وإن لم تحسمه خصومة قضائية .

وعن يقين بأن البضاعة الرخيصة الزائفة ، لا يمكن أن تنق الغالي الأصيل .

• • •

ولقد انتظرت دار المعارف أن أعد الطبعة السادسة للذخائر ، غير أنى شغلت عنها بضع سنين بتحقيق نص (رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء) عن نسختين أصيلتين بالخزانة الملكية بالرباط . فلما أعان الله ، له الحمد والمنة ، على إنجاز تحقيقها وطبعها فى الذخائر ، أقبلت على (رسالة الغفران) أعدها لهذه الطبعة الجديدة ، وقد تزودت لها بصحبتى الطويلة لأبى العلاء فى (رسالة الصاهل والشاحج) أقرب تراثه إلى رسالة الغفران التى أضفت إلى دراستى القديمة لها : (قراءة جديدة فى رسالة الغفران) قلمتها فيها نصا مسرحيا من تراث القرن الخامس للهجرة ، يصحح ما شاع فىنا من حداثة عهدنا بهذا الفن الأدبى الذى يحسه النقاد مما استوردنا من بضاعة الغرب الحديث .

ومزودة كذلك بمجديد ما نُشر من ذخائر تراثنا ، وبما أتاح لى إشرافى على رسائل أبنائى الأصدقاء ، طلاب الدراسات العليا بجامعات القرويين والأزهر وعين شمس ، من اتصال وثيق بمصادر رسائلهم ، خطية ومطبوعة ، وإفادة من جهدهم المبارك فى الدرس والتحصيل ، بارك الله للأمة فيهم .

• • •

وعلى عهد أصدقائى الدارسين والقراء بى ، أعكف على مراجعة نسختى قبل أن أقدمها فى طبعتها السادسة ، فأضيف إلى شروحها وخدمتها ، ما حصلت من (الصاهل والشاحج) ومن جديد مطالعاتى ودراساتى ، لأصول المصادر فى المكتبة العربية .

وأما نص المتن ، فما يزال هو النص المعتمد الذى استغرق توثيقه جهد ربع قرن فى التحقيق والمقابلة والمراجعة على أصول ذخائر التراث .

• • •

وإذ أقدم هذه الطبعة الجديدة إلى مكتبة ذخائر تراثنا المحقق ، أعبر عن عميق
تأثري بما حظيت به من تقدير أصدقائي الدارسين والقراء ، وأزجي إليهم تحية المودة
الصادقة والعرفان بالجميل .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

صدق الله العظيم . . .

مقدمة الطبعة الثانية

قدمت الطبعة الأولى من « رسالة الغفران » وأنا أدرك تمام الإدراك أن عملي في خدمة الغفران ودرسها لن يكمل إذا لم أرفقها بنص محقق « لرسالة ابن القارح » ، لا لكونها السبب القريب المباشر الذي دعا أبا العلاء إلى إملاء رسالة الغفران فحسب ، بل لأن رسالة أبي العلاء ، كذلك ، لا يمكن أن تفهم ما لم تقرأ قبلها ومعها « رسالة ابن القارح » التي تُعدُّ بحق مفتاح « الغفران » .

* * *

والذين قرءوا رسالة « أبي العلاء » أو درسوها دون أن تكون « رسالة ابن القارح » بين أيديهم ، تعذر عليهم فهمها على وجهها الصحيح ، وأصدر بعضهم عليها وعلى صاحبها أحكاماً نقدية باللغة الخطر : من تشتت الفكر ، واضطراب السياق ، والتلذذ بذكر أخبار الزنادقة دون داع ... وأمثال ذلك مما فصلناه في كتابنا « الغفران » الذي نشرته دار المعارف عام ١٩٥٣ . ثم أعادت طبعه في عامي ١٩٦٢ ، ١٩٦٦ . وهذه الأحكام ومثلها ، تهاوى إذا قرئت رسالة الغفران كما يجب أن تُقرأ ، ردّاً على رسالة ابن القارح .

وكم وددت لو أتيت لي من قبل ، أن أكمل عملي في رسالة الغفران بتقديم نص رسالة ابن القارح معها ، غير أنني — في الحق — استنفدت جهدي مدى سبع سنين في توثيق نص الغفران وتحقيقه ودرسه ، فما فرغت منه إلا وأنا مجاهدة متعبة ، ومن ثم اكتفيت على الرغم مني بأن أشير على هامش نص الغفران — في طبعته الأولى — إلى الفقرات التي يرد عليها أبو العلاء من رسالة ابن القارح ، وهذا جهد المقل . وحين نفذت نسخ الطبعة الأولى لرسالة الغفران ، لاحت لي الفرصة لاستكمال النقص في عملي الأول ، فأقبلت أبحث عن مخطوطات رسالة ابن القارح ، إذ أن النص المطبوع منها في « رسائل البلقاء » مضطرب مشوه ممزق .

* * *

وسيزي القارئ أنني لم أضن على « رسالة ابن القارح » بمثل ما بذلت للغفران من جهد في الخدمة والتحقيق ، ومنهجنا فيها هو المنهج الذي اتبعناه هناك ، فن شاء فليرجع إليه في مكانه بين يدي نص الغفران . والله ولي التوفيق .

مصر الجديدة : ١٩٥٧

رسالة ابن الهيثام

نص محقق

نسخ رسالة ابن القارح

وصلت إلينا منها ثلاث نسخ، تنتمي على الأرجح إلى أصل واحد هو :
« نسخة الشيخ طاهر الجزائري » ، وهذا بيانها :

- ١ - نسخة الخزنة التيمورية من مخطوط الشيخ الجزائري : ورمزها ج
٢ - " " " خط " ي
٣ - النسخة المطبوعة - مع رسائل البلغاء " ع

• • •

وَيُرْمَزُ إِلَى نَسَخَتِنَا هُنَا فِي طَبْعَةِ الذِّخَائِرِ بِحَرْفِ ذ

١ - النسخة التيمورية الأولى : ورمزها : (ج) .

مخطوط ضمن مجموعة رسائل ، تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بالمكتبة التيمورية في دار الكتب .

وعدد أوراق المجموعة كلها مائة وثمان وثلاثون ورقة ، مرقمة من ورقة ٢٥٠

إلى ٣٨٧

مساحة الصفحة : $١٧ \times ١٠,٥$ سم ٢

» الكتابة : ١٢×٦ سم ٢

وعدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً ، ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات . والكتابة مُجِيدٌ وَلَة بالمداد الأحمر ، والهوامش عراض ، وبها حواش قليلة . والورق معتاد قديم ، قلما تخلو ورقة فيه من ثقب ، أما الخط ففارسي جميل مكتوب بعناية وأناقة ، مع اهتمام واضح بالتنسيق ، والفواصل بالمداد الأحمر . ومن مميزات خطها : وضع ثلاث نقط تحت السين المهملة ، وقصر الممدود . والمجموعة تتضمن إحدى عشرة رسالة ، هي على الترتيب :

١ - رسالة في مدح الشعر ، للطيب بن علي .

٢ - » » مدح العدل وذم الظلم .

٣ - » » ذم الكبير .

٤ - » » فضل الإعطاء على العسر .

٥ - » » التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم .

٦ - » » الحث على طلب العلم والاجتهاد .

٧ - » » المعجم في بقية الأشياء .

وهذه الرسائل الست ، من رقم ٢ : ٧ ، لأبي هلال ، العسكري .

٨ - الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة ، لأبي اليسر إبراهيم ابن محمد الشيباني .

٩ - رسالة لبعض الفضلاء ، كتبها إلى أبي العلاء المعري .

١٠ - رسالة في النساء المتزوجات من قريش .

١١ - رسالة لأبي بكر الخوارزمي ، كتبها إلى جماعة الشيعة لما قصدهم بنيسابور .

• • •

و « رسالة ابن القارح » هي التاسعة بين هذه الرسائل ، وعنوانها في المخطوط :

« رسالة لبعض الفضلاء كتبها إلى أبي العلاء المعري » .
وتملأ الرسالة ست عشرة ورقة ، من صفحة ٣٤٩ إلى صفحة ١٣٦٤ .

• • •

وعلى صفحة الفهرست توقيع الشيخ « طاهر الجزائري سنة ٣١١ » وعلى الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط - وهي على ورق مماثل ، وبالخط الذي كُتبت به المجموعة كلها - اختام ثلاثة محفورة بالزنكوغراف ، يغلب أنها لثلاثة مالكيين ، دخلت الرسالة في حوزتهم :

وأحد هذه الاختام يحمل تاريخ سنة ١١٧١ هـ ، ونصه :
عبدك يا رحمان يرجو تفضلاً . هُذاك وتوفيقاً ، وأحسن ختامه .
والثاني : « بدأتني يارب بالإحسان ، يارحمن ارحم نعمان ، فآختم لي يا مولاي بالغفران » .

والثالث : يحمل اسم « عبد الرحمن » محاطاً بأربعة أسطر من الشعر الفارسي .
أما الصفحة الأخيرة من المخطوط ، فقد أُلصقت بها ورقة البطانة البيضاء في التجليد ، فطمست ما بها من معالم النص ، وقد حاولنا قراءتها فاستطعنا بعد جهد ومشقة ، أن نميز فيها . هذا التوقيع :

« في نوبة أحقر العبيد ، الراجي عفواً المحيد ، أحمد بن محمد بن سعيد النابلسي عفا الله عنه - سنة ١٢٧٧ » .

وهذه النسخة هي أقدم ما لدينا من مخطوطات الرسالة ، والراجع أنها - أو النسخة التي كانت أصلاً لها - هي الأصل لما بين أيدينا من نسخ أخرى لرسالة ابن القارح . وهو ترجيح اطمأننت إليه بعد المعارضة الدقيقة والفحص المتأن الذي أرجو ألا يكون قد فاتني فيه شيء ، فأكثر التحريفات في نسختي (ي ، ط) منقول بنصه من نسخة (ج) ، والخواشي المكدودة التي وجدت بهامشها ، نُقلت كما هي في النسختين الآخرين ، وقلما اختلفت رواية إحداهما عن رواية الأصل إلا لعلّة فيه ، كضياح بعض الحروف في ثقب البلي ، أو احتمال قراءة اللفظ على صورتين . وسيجد القارئ بيان هذا كله في مقابلات النسخ على هامش النص .

ونسخة (ج) غير مُستلة ، بل يقطع سندها من التابلسى — أقدم الموقعين عليها —
في القرن الثالث عشر للهجرة ، إلى « ابن القارح » في القرن الخامس . أو لعل السند
مطموس في التجليد .

أما توثيق نسبها ومُنتها ، فاعتمدنا رسالة الغفران أصلاً لهذا التوثيق ، بما
تضمنته وبخاصة في القسم الثانی من فقرات رسالة ابن القارح في رد أبي العلاء
عليها .

ونسخة (ج) هذه ، هي التي اعتمدناها أصلاً للنص الذي ننشره ، فلم نعدل
عنها إلا حيث تدعو ضرورة ، مع تمييز ما نعدل به عن الأصل بأقواس مربعة ،
ومع إثبات رواية الأصل على الهامش .

• • •

٢ — النسخة التيمورية : ورمزها : (ح)

وهي نسخة خطية مستقلة ، رقمها في المكتبة التيمورية ٧٥٣ أدب .
عدد صفحاتها ست وثلاثون صفحة . ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٦ سم

ومساحة الكتابة ٢٠ × ١٠ سم

والنسخة حديثة ، كُتِبَ على صفحتها الأخيرة ما نصه :

« قد كان الفراغ من نسخ هذه الرسالة بقلم الفقير محمود حمدي ، موافقاً يوم
الأربعاء سادس عشر شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة بعد الألف
هجرية ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً »
ولم يذكر الناسخ الأصل الذي نقل عنه ، لكننا نرجح مطمئنين ، أنه منقول
من النسخة التيمورية الأولى (ج) وقد نقل عنوان الرسالة كما هو هناك .

« رسالة لبعض الفضلاء إلى أبي العلاء المعري » .

وتحته بخط الأستاذ المحقق أحمد تيمور :

« هذه الرسالة للعلامة الفهامة المحدث ، علي بن منصور الحلبي المعروف بابن
القارح ، وأجابه أبو العلاء برسالة الغفران » .

ثم ختم « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور » .

والذي ترجمه ، أن-تيمور (باشا) تملك نسخة الشيخ طاهر الجزائري ، وإذ وجد بين رسائلها « رسالة إلى أبي العلاء » أثر أن ينقلها على حدة ، لصلتها برسالة الغفران التي كان يملك في خزانته نسختين خطيتين منها ، وقد حرص الناسخ « محمود حمدي » على أن ينقلها بعناية ودقة ، فلم يفته مثلاً أن ينقل ضبط الكلمات المضبوطة في الأصل ، ولم يحاول أن يتصرف في النص ، اللهم إلا حين يتعذر عليه قراءة لفظ ، فيكتبه حسب اجتهاده .

وعدم أصالة هذه النسخة ، لم يمنعا من فحصها وإثبات نتيجة مقابلتها على نسخة (ج) ، لتؤيد ما ذهبنا إليه من صلة بين النسختين .

• • •

٣- النسخة المطبوعة : ورمزها : (ع)

نشرها المرحوم « الأستاذ كرد علي » ضمن مجموعة (رسائل البغاء) وتقع رسالة ابن القارح في عشرين صفحة من (١٩٤ : ٢١٣) في الطبعة الثانية المطبوعة بدار الحلبي بالقاهرة عام ١٩١٣ .

وقد ذكر « الأستاذ كرد علي » في مقدمة هذه الطبعة ، أسماء من نشروا (رسائل البغاء) التي جمعها ، فكانت رسالة ابن القارح إحدى رسالتين اثنتين تولى هو نفسه نشرهما ، والرسالة الأخرى هي « ملق السبيل » لأبي العلاء المهرى . وقدم الأستاذ « رسالة ابن القارح » بكلمة أشار فيها أنه ظفر بها « في خزانة الأستاذ الشيخ طاهر الجزائري » ثم ساق ترجمة موجزة لابن القارح نقلاً عن معجم الأدباء لياقوت .

وهذه الإشارة ، تؤيد ما اطمأنا إليه من كون نسخة الجزائري ، هي أصل هذه النسخة ، إذ تحمل مجموعة الرسائل التي تضم رسالة ابن القارح ، توقيع الشيخ « طاهر الجزائري » كما ذكرنا عند وصف نسخة (ج) .

وهذا النص المطبوع في (رسائل البغاء) مشوّء بتحريفات وأخطاء يشق معها قراءة الرسالة وفهمها ، فضلاً عن رداءة الطبع ، وافتقار النص إلى الشرح الذي

يجلوما أمكن من غوامضه ، ويعرف بأعلامه التي ورد بعضها محرفاً .

بقى أن نشير هنا إلى أن الأستاذ كامل كيلاني ، نشر مع رسالة الغفران (الطبعة الثالثة ، دار المعارف) رسالة ابن القارح ، وعلى الرغم من سكوته عن ذكر الأصل الذي نقل منه ، إلا أنا لا نخطئ فيها ما يثبت نقلها عن النص المحرف المطبوع في رسائل البلغاء .

وقد أهدرنا اعتبار ما نشره الأستاذ كيلاني بين نسخ الرسالة ، لأن الأصل الذي نقل منه ، يغنينا عنه ، ولأنه تصرف فيه بالحذف والتغيير ، على نحو ما فعل برسالة الغفران ، فضلاً عما يعوزه من أصول التحقيق والنشر العلمي .

• • •

وما يفرضه على منهج التحقيق ، أن أنه هنا إلى أن كل علامات الترميم لي ، ويدخل فيها نسق الإخراج المطبعي في بدايات الفقرات والفصول . وكذلك أكثر علامات الضبط . بالشكل في المتن أو بالعارة في الحواشي .

ومن ثم ، فأنا أحمل مسئولية احتكام الترميم والضبط ، في تحديد الدلالات وتوجيه السياق . والله الموفق .



رسالة ابن القارح

الصفحة الأولى من نسخة الشيخ طاهر الجزائري (ج)

ضمن مجموعة رسائل تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بدار الكتب

وهي النسخة التي اعتمدها أصلاً

رسالة القضاة إلى

أبو القضاة

المركب

أبو القضاة
١٠٠٠

هذا رسالة القضاة التي

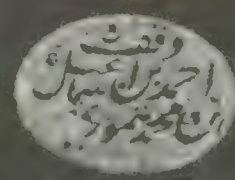
المحدث علي بن منصور الحلي

الملقب

العرويا بن القارح

ولها في القضاة المركب

رسالة القضاة



رسالة ابن القارح
النسخة التيمورية . ورمزها (ي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استفتاحاً باسمه ، واستنجاحاً ببركته . والحمد لله المبتدئ بالنعمة المنفرد بالقدم ، الذي جلَّ عن شبه المخلوقين ، وصفات المحدثين ؛ وليّ الحسَنات ، المُبرِّئ من السيئات ، العادل في أفعاله ، الصادق في أقواله ؛ خالق الخلق ومُبدئهم ، ومُبقئهم ما شاء ومُفنيهم . وصلواته على مُحَمَّدٍ وأبرار عِترته ^(١) وأهليه ، صلاة تُرضيه ، وتُقرِّبه وتُذنيه ، وتُزِيلُهُ ^(٢) وتُحْظِيهِ :

كِتَابِي - أطال الله بقاء مولاي الشيخ الجليل ، ومُدَّ مُدَّتَهُ ، وأدام كِفَايَتَهُ وسعادَتَهُ ، وجعلني فداؤه ، وقُدَمَني قَبْلَهُ على الصُّحَّةِ والحَقِيقَةِ ؛ وبعد القَصْدِ والعَقِيدَةِ ، وليس على مَجَازِ اللَّفْظِ . ومَجَرَى الكِتَابَةِ ، ولا على تَنْقِصِ وَجِلَابَةِ ، وَتَحْجِيبِ وَمَسَامَحَةِ ، ولا كما قال بعضهم وقد عاد جليلاً له : « كَيْفَ تَجْلُكُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ » ، وهو يَقْصِدُ تَحْجِيباً ، وَيُرِيدُ تَمْلُقاً ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ قد أَبْصَدَ جَمِلاً يَشْكُرُهُ صاحِبُهُ إِنْ نَهَضَ وَاسْتَقَلَّ ^(٣) ، وَيُكَافِئُهُ عَلَيْهِ إِنْ أَفَاقَ وَأَبْلَّ - عن سلامة تَمَامِهَا بِحُضُورِ حَضْرَتِهِ ، وعَاقِبَةِ نِظَامِهَا بِالتَّشْرِيفِ بِشَرِيفِ عِزَّتِهِ ، وَمَيِّمُونَ نَقِيَّتِهِ وَطَلَعَتِهِ . وَيَعْلَمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - أَنِّي لَوْ حَنَنْتُ إِلَيْهِ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - حَنِينَ الْوَالِهِ إِلَى يَكْرَاهَا ، أَوْ ذَاتِ الْفَرَخِ إِلَى وَكْرَاهَا ،

١ - العِترَةُ : ولد الرجل وذريته ، وكل عمود تفرعت منه الشعب فهو عِترَةُ . وعن الخليل : عِترَةُ الرجل أَقْرَبَاؤُهُ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . انظر (أساس البلاغة) .

٢ - تزلفه : تقربه ، وله زلفة وزلنى : قربى ومنزلة ، والجمع زلف ، وزلفات : كثره وغرفاته .

٣ - استقل : نهض . يقال : استقل الطائر ، إذا ارتفع ونهض ، وظلان مستقل بنفسه ، إذا كان ضابطاً لأمره .

أو الحمامة إلى إلفها ، أو الغزالة إلى خشفها^(١) ، لكان ذلك مما تُغيِّره الليالي
والأيام ، والعصور والأعوام ؛ لكنه حينئذ الظمان إلى الماء ، والخائف إلى
الأمن ، والسليم^(٢) إلى السلامة ، والغريق إلى النجاة ، والقلبي إلى السكون ؛
بل حينئذ نفسه النفيسة إلى الحمد والمجد ، فإني رأيت نزاعهما إليهما نزاع
الاستقصات^(٣) إلى عناصرها ، والأركان^(٤) إلى جواهرها . فإن وهب الله لي
ملاء^(٥) من العمر يؤنسني برويته ، ويُعَلِّقُنِي بِجَلِّ مَوَدَّتِهِ ، صِرْتُ^(٦)
كساري الليل ألبى عصاه ، وأخمد مسراه ، وقر عينا ونعم بالاً ، وكان
كمن لم يمسسه^(٧) سوء ، ولم يتخونه^(٨) علو ، ولا نهكه رواح ولا غلو .
وعسى الله أن يمن بذلك ، بيومه^(٩) أو بشانیه ، وبه الثقة .

وأنا أسأل الله على التذاني والنوى والبعاد ، إمتاعه بالفضل الذي استعلى
على عاتقه وغاربه ، واستولى على مشارقه ومغاريبه ، فمن مر على بحر الهياج ،
ونظر في لآلئه بكرة الوهاج ، خلق بأن يكتب^(١٠) قلمه بأناميله ، وينبؤ

١ - الخشف ، بظلت الغله المجعة ، وسكون الشين : ولد الظبي أول ما يولد .

٢ - السليم ، هنا : الملدوغ ، وقد سلمته الحية سلماً لدغته . ويقال : بات ليلة سليم وهو
الدينغ . قال الأعشى :

• وبت كما بات السليم سهدا •

٣ - الاستقصات : والاستقصات ، العناصر ، أصول المركبات - يونانية معربة . انظر
(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - ص ١٥ ط صيغ سنة ١٣٢١) .

٤ - الأركان : هي الأجسام البسيطة التي تتكون منها المواد ، وكانت عند الأفلسين أربعة :
النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .

٥ - الملاء : السمة والامتداد ، والامتلاء . ملق ملاء ولاءة : صار مليئاً .

٦ - في ع : [مرت] تحريف .

٧ - في ع : [لم يمس] .

٨ - كنا في [ج ، ي] - وفي ع : [يتخونه]
وفي الفقه : تخونه : تنقصه ، وتخونه النهر بمعنى خافه .

٩ - في ع : [يور] .

١٠ - في ع : [يكمو] . تحريف .

طَبَعُهُ عَنْ رَسَائِلِهِ ، إِلَّا أَنْ يُلْقَى إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ ، أَوْ يَسْتَوْجِبَهُ إِقْلِيدًا^(١) مِنْ الْأَقَالِيدِ ، فَيَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَحَسُوبًا [عَلَيْهِ]^(٢) ، وَنَازِلًا فِي شُعْبِهِ ، وَأَحَدَ أَصْحَابِهِ وَحِزْبِهِ ، وَشَرَارَةَ نَارِهِ^(٣) ، وَقَرَاةَ دِينَارِهِ ، وَسَمَكَ^(٤) بَحْرِهِ ، وَثَمَدَ^(٥) غَمْرِهِ . وَهِيَاهُ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرٍ ، لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ ، خُلِقُوا أَسْخِيَاءَ لَا مَتَسَاخِينِ وَلَيْسَ السَّخِيُّ مَنْ يَتَسَاخَى ، لَا سِيَّامًا وَأَخْلَاقُ النَّفْسِ تَلْزَمُهَا لَزُومَ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْدَانِ ، لَا يَقْدِرُ الْأَبْيَضُ عَلَى السَّوَادِ ، وَلَا الْأَسْوَدُ عَلَى الْبَيَاضِ ، وَلَا الشُّجَاعُ عَلَى الْجَبِينِ ، وَلَا الْجَبَانُ عَلَى الشُّجَاعَةِ ، قَالَ «أَبُو بَكْرٍ»^(٦) [الْعَرَزِيُّ] :

يَقِرُّ جِبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أَمِّ رَأْسِهِ وَيَحْمَى شَجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يَنَاسِبُهُ
وَيَرْزُقُ مَعْرُوفَ الْجَوَادِ عَلْوُهُ وَيُحْرَمُ مَعْرُوفَ الْبَخِيلِ أَقَارِبُهُ
وَمَنْ لَا يَكْفُ الْجَهْلَ عَمَّنْ يَوَدُّهُ فَسَوْفَ يَكْفُ الْجَهْلُ عَمَّنْ يُوَاتِبُهُ
وَمِنْ أَيْنَ لِلضُّبَابِ صَوْبُ السَّحَابِ ، وَلِلْفَرَابِ هَوًى^(٧) الْعُقَابِ !! وَكَيْفَ
وَقَدْ أَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي مَوَاسِمِ الذِّكْرِ أَذَانًا ، وَحَلَى مَعَالِمِ الشُّكْرِ لِسَانًا ؟ فَمَنْ

١ - الإقْلِيد : المفتاح .

٢ - فِي ج : [إِلَيْهِ] ، وَلَمْ يَسُجِدْ .

٣ - فِي ج : [تِيَارَهُ] ، تَصْغِيرٌ .

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَسُجِدْ : [سَمَكٌ] ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ .

٥ - التَّمَدُّ : التَّكَلُّفُ . وَفِي (الْأَسَاسِ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : هُوَ مَاءُ الْمَطَرِ يَبْقَى مَحْفُوفًا تَحْتَ رِجْلِ إِذَا كَشَفَ أَدْنَاهُ الْأَرْضَ . وَمِنْ الْهَازِلِ : رَجُلٌ شَدِيدٌ ، كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى أَتَقَلَّدُوا مَا عِنْدَهُ .

٦ - فِي ج : [الْعَرَزِيُّ] وَظَلَّاهُ ، ع . تَصْغِيرٌ ، انْظُرِ الْأَعْلَامَ .

٧ - فِي ج : [هَوًى] تَعْرِيفٌ .

الأعلام

• - أَبُو بَكْرٍ الْعَرَزِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَسْلَمَهُ مِنْ خُضْرَمُوتَ ، نَشَأَ بِالْكُوفَةِ وَأَدْرَكَ أَوَّلَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . وَجَلَّ شِعْرُهُ أَدَابٌ وَأَمْثَالٌ . (المرزبانى : معجم الشعراء ص ٤١٧ ط القاهرة ١٣٥٤) .

دَافَعَ الْعِيَانَ ، وَكَابَرَ الْإِنْسَ وَالْجَانَ ، وَاسْتَبَدَّ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ، كَانَ كَمَنْ
صَالَبَ بِوَقَاحَتِهِ الْحَجَرَ ، وَحَاسَنَ بِقَبَاحَتِهِ الْقَمَرَ ، وَهَذَى وَهَذَرَ ، وَتَعَاطَى ^(١)
فَعَقَرَ ، وَكَانَ كَمَحْمُومٍ بُلِيمٍ ^(٢) فَعَقَرَ ^(٣) ، [وَنَادَى] ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ
بِالنَّقِصِ فِي الْبَدَنِ وَالْحَضَرِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ مَنْ يَعْينُهُ وَلَا يَشْكُ فِيهِ ^(٥) :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَغْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَادَهُ شَرْفًا لَدَيْهِ - قَالَ :
«لَعَنَ اللَّهُ ذَا اللِّسَانَيْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ شَقَّارٍ ^(٦) ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ قَتَّاتٍ ^(٧) .

* * *

وَرَدَّتْ «حَلَبَ» ظَاهِرَهَا - حَمَاهَا اللَّهُ وَحَرَسَهَا - بَعْدَ أَنْ مُنِيتُ بِرَبِضِهَا ^(٨)

١ - تعاطى : تناول ما لا ينبغي له . وتعاطى الأمر : خاض فيه . وتعاطى الرجل : قام على
أطراف أصابع اليدين والرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ليس في تناوله ليأخذه .
وعقر : جرح ونحر ، قيل أصله من عقر النخل وهو أن تقطع رموسها فتبيس . نظر فيه إلى آية القمر
في تمود : «فنادوا صاحبهم فتعاطى فمقر»

٢ - بلسم : أصيب بالبلسم وهو أشد الجدرى . فهو مبسم ، وشله مبسم . قال المعجاج :
* اصفر حتى آض كالبرسم *

٣ - عفر : تمرغ في التراب . وعفر يعفر صار لونه كالعفر - بالتحريك - وهو ظاهر
التراب .

٤ - في ج ، ي : [وفادى] وأحبه اشتبه رسم .

٥ - البيت للأعشى من مملقته ، ورواية الديوان :

أَلَسْتُ مَنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا وَلَسْتُ ضَائِرًا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

٦ - شقار : كذاب . ويقال : جاء بالشقارى - مثقلا ومخفقا - أى بالكذب .

٧ - القتات فسر «ابن الأثير» في حديث «لا يدخل الجنة قتات» بالفهم (النهاية في غريب الحديث :
قت) . وقت الحديث ، بالتشديد : زوره ، وقت أثر فلان : اتبعه سرا ليعلم ما يريد . وقت الأحاديث
رقعتها ، أبلغها على جهة الكذب والفساد .

٨ - الربيض ، محركة : واحد الأرباض ، وهو ما حول المدينة من بيوت ومساكن .

بالدرّخمين وأمّ حبّوكرى والفتكرين ^(١) ، بل رُميت بآبدة ^(٢) الآباد
والداهية النّاد ^(٣) ، فلما دخلتها - وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها
لفقدان معرفة جار - أنشدتها باكياً :

إذا زُرْتُ أرضاً بعدَ طولِ اجتنابها فقدتُ حبيباً والبلادُ كما هيا
كان «أبو القطران ، المرار بن سعيد الفقمسي» ، يهوى ابنة عمه
بنجد ، واسمها «وحشية» فاهتداها رجل شامئ إلى بلدِه . فغمه بُعدُها ،
وساءه فراقُها ، فقال من قصيدة :

إذا تركتُ وحشيّة النجد لم يَكُنْ لعينيكُ مما تَبكيانِ طبيبُ
رأى نظرةً منها فلم يَمِلِكِ البكا مُعاوِزُ يَربو تحننِ كَثيبُ ^(٤)
وكانت رياحُ الشامِ تُكره مرةً فقد جعلت تلك الرياحُ تطيبُ
فحصَلْتُ من الرِّباحِ ^(٥) على الرياحِ ، كما حصل «الأي القطران»
من «وحشية» .

١ - الدرّخمين ، بوزن شرحبيل : الداهية ، وأم حبوكرى ، وأم حبوكران : الداهية .
والحبوكرى رمل يفضل فيه السالك . والفتكرين ، بكسر الفاء وضمة ، وفتح التاء : الدواهي والشدائد .
وفى اللسان : وإنما لم يستعملوا الإفراد في مثل فكر وأقور ، حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة
والاشتغال والغلبة . وانظر أيضاً (فقه اللغة للشاملي ، ص ٥٨ ط الرحمانية) .

٢ - الآباد جمع أباد ، بمعنى الدهر ، ويقال : جئنا بآبدة ما نعرفها ، أي غريبة ، الجمع
أوايد ، ومنه أوايد الكلام غرائبه .

٣ - النّاد كسحاب : هي التي تناد المرء أي تفدحه وتبلغ منه . ويقال أيضاً تؤود .

٤ - المعاوز : جمع معوز ومعوزة ، وهو الثوب الخلق ، وكل ثوب تصون به آخر .

٥ - الرباح ، بالفتح : الريح ، ما يريح .

الأعلام

- أبو القطران ، المرار بن سعيد الفقمسي : من أعلام الغفران .

ثم . . . ثم . . . ثم ^(١) . . ثم أجرى ذكره - أدام الله تأييده -
من غير سبب جره وغير مقتض اقتضاه ، فقال :
الشيخ بالنحو أعلم من «سيويه» * ، وبالله والعروض من «الخليل» *
فقلت والمجلس [يأذن] ^(٢) : بلغني أنه - أدام الله تأييده - يصغر كبيره ،
ويُنزِرُ صغيره ، فيصيرُ تصغيره تكبيراً و تحقيره تكبيراً . وهكذا شاهدتُ
من شاهدتُ من العلماء رحمهم الله أجمعين ، وجعله وارث أطول أعمارهم
وأنصرها وأزغدها . وما ثم له حاجة دعت إلى هذا : قد تفتح النور وتوضح
النور ، وأضاء الصبح لذي عينين !

• • •

كان «أبو الفرج الزهرجى» * كاتبُ حضرةِ نصرِ «الدولة» *
- أدام الله حراسته - كتب رسالةً إلى أعطانيها ، ورسالةً إليه - أدام الله
تأييده - استودعنيها ، وسألني لإيصالها إلى جليلِ حضرتِهِ ، وأكونُ نافيها
لا باعِها ، ومُعْطِها لا مُوجِّلها . فسرَقَ عَلِيٌّ رَحَلًا ^(٣) لي ، الرسالةُ فيه ،

١ - كنا في كل النسخ ، ولم نحاول التماس ما يد هذا السقط ، فقد وصلت الرسالة هكذا إلى
أبي العلاء فقال : « فاما الفصل الذي ذكر فيه الخليل ، فقد سقط منه اسم الذي غلا في » أي في
مدحى . (انظر صفحة ٤٠٣ من رسالة الغفران) .

٢ - في ج : [بأزز] وكذلك نقلت في ي ، ع . ويأذن : يسع ، أو يصنى .

٣ - سقط من [ي] .

الأعلام

- - سيويه : أبو بشر ، عمرو بن عئان - انظرو في أعلام الغفران .
- • - الخليل : بن أحمد ، أبو عبد الرحمن - انظرو في أعلام الغفران .
- • • - أبو الفرج الزهرجى : انظرو في أعلام الغفران .
- • • • نصر الدولة : أحمد بن مروان ، أبو نصر ، صاحب ميافيقين وديار بكر . ولها
عام ٤٠١ واستمرت دولته إحدى وخمسين سنة . وكان على المهمة حازماً حريصاً على الدين والدنيا .
قتله شمراء عصره ودموه . توفي سنة ٤٥٣ . (وفيات الأعيان ، وثغرات الذهب ٢/٢٩٠) .

فَكَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَشْكُو أُمُورِي وَأَبُتُّ شُقُورِي^(١) ، وَأَطْلَعَهُ طَلَعَ عُجْرِي وَبُجْرِي^(٢) ، وَهَذَا لَقِيتُ فِي سَفَرِي مِنْ أَقْيَومٍ يَدْعُونِ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ ، وَالْأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ لَا أَدَبُ الدُّرْسِ ، وَهُمْ أَصْفَارُ مِنْهَا جَمِيعًا ، وَلَهُمْ تَصْحِيفَاتٌ كُنْتُ إِذَا رَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ ، نَسَبُوا التَّصْحِيفَ إِلَيَّ ، وَصَارُوا إِلَيَّ^(٣) عَلَى .

لَقِيتُ «أَبَا الْفَرَجِ الزَّهْرَجِي» بِ«أَمْدَةٍ» وَمَعَهُ خِزَانَةٌ كُتِبَ ، فَعَرَضَهَا عَلَيَّ فَقُلْتُ : كُتِبَ هَذِهِ يَهُودِيَّةٌ ، قَدْ بَرِئْتُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْحَنِيفِيَّةِ ، فَأَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ إِعْظَامًا وَإِنْكَارًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ عَلَى الْمُجَرَّبِ ، وَمِثْلِي لَا يَهْرِفُ^(٤) بَمَا لَا يَعْرِفُ ، وَابْلُغْ نَيْقَنَ . فَقَرَأَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَقَالَ : صَغَرَ الْخُبْرُ^(٥) الْخُبْرُ . وَكَتَبَ إِلَيَّ رِسَالَةً يُعَرِّطُنِي فِيهَا بِطَبْعٍ لَهُ كَرِيمٌ ، وَخُلُقِي غَيْرِ ذَمِيمٍ^(٦) .

١ - الشُّقُورُ ، بِالضَّمِّ - وَهُوَ يَفْتَحُ : الْحَاجَةُ ، وَالْهَمْ ، وَالْأُمُورُ الَّلَاصِقَةُ بِالْقَلْبِ الْمُهْمَةُ لَهُ . الْوَاحِدُ شُقْرٌ ، يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ .

٢ - الْمَجْرُ وَالْبَجْرُ : الْمَيُوبُ وَالْمُحْصَنُ ، وَقِيلَ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِسَجْرِي وَبِجْرِي ، أَيْ أَمْرِي كُلَّهُ . وَمِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا كَانَ فِي السَّرَةِ نَفْخَةٌ فَهِيَ بِجْرَةٌ ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الظَّهْرِ فَهِيَ عَجْرَةٌ ، ثُمَّ يَنْقَلِبَانِ إِلَى الْمُحْصَنِ وَالْأَحْزَانِ .

٣ - الْأَلْبُ : الْحَشْدُ وَالتَّجَمُّعُ ، وَالْإِلْبُ : الْقَوْمُ تَجَمُّعَهُمْ عِدَاوَةٌ وَاحِدَةٌ . يُقَالُ : صَارُوا عَلَيْهِ إِلْبًا إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى عِدَاوَتِهِ . وَتَأَلَّبُوا عَلَيْهِ : تَجَمَّعُوا .

٤ - يَهْرِفُ : يَهْدِي . وَهَرَفَتِ الرِّيحُ : اسْتَحَفَّتْ . وَهُوَ يَهْرِفُ بِفُلَانٍ : يَطْلُبُ فِي التَّنَاقُصِ شِبْهَ الْهَدْيَانِ .

٥ - الْخُبْرُ ، بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ : الْإِخْتِبَارُ ، وَيُقَالُ : مَا لِي بِهِ خُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ .

٦ - فِي الْإِنْخِلَالِ مِنْ هَذِهِ الْفَقْرَةِ إِلَى الْفَقْرَةِ التَّالِيَةِ ، بِضَمِّ قَلْقُ . وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَمِيلٍ إِلَى الظَّنِّ بِأَنِّ هَذَا سَقَطًا . لَكِنِّي الْآنَ أَرَاهُ مِنْ مَأْلُوفِ اسْلُوبِ ابْنِ الْقَارِجِ وَصَرَفَهُ .

الأعلام

• أَمْدٌ : مِنْ أَعْلَامِ الْأَمَاكِنِ فِي الْفُتُرَانِ .

قال «المتنبى» * :

• أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلَه ^(١) .

صغَّرهم تصغيرَ تحقيرٍ غير تكبير . وتقليلٍ غير تكثير ، فنَفَثَ مصلوداً ، وأظهرَ ضميراً مستوراً . وهو سائق في مجاز الشعر ، وقائلُه غيرُ ممنوعٍ من النظم والنثر ، ولكنه وضعه غير موضعه ، وخاطبَ به غير مُستَحَقِّه ^(٢) . وما يَسْتَحِقُّ زمانٌ ساعده بقاء «سيف الدولة» * أن يُطْلَقَ على أهله الذم . وكيف وهو القائل :

أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه على طِرفه من داره بحُسامِه ^(٣)
وقد كان من حَقِّه أن يجعلهم في خِيارته ^(٤) ، إذ كانوا منسوبين إليه محسوبين عليه . ولا يجبُ أن يشكَّو ^(٥) عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقلٍ ولا ناطقٍ ، إذ الزمانُ حَرَكَاتُ الفلك ، إلا أن يكونَ مِمَّنْ يعتقدُ أن الأفلاكَ تَعْقِلُ وتَعْلَمُ وتفهمُ ، وتلدري بمواقع أفعالها ، بقصود وإرادات . ويَحْمِلُه هذا الاعتقادُ على أن يُقَرَّبَ لها القرايين . وَيُدْخِنُ الدُّخْنَ ^(٦) ، فيكونُ مُناقِضاً لقوله :

١ - تمام البيت :

• فأعلمهم فدم وأحزيمهم وغد .

وقد علق أبو العلاء في (رسالة الغفران) على حديث ابن القارح هنا ، بأن المتنبى إنما قال هذا البيت في «عل بن محمد بن سيار - بأنطاكية» قبل أن يمدح سيف الدولة ، فضلاً عن أن المتنبى كان مولعاً بالتصغير ، والشراء مطلق لم ذلك . انظر ص ٤١٦ وما بعدها .

٢ - في : [استمه] تحريف .

٣ - الطرف ، بكسر فسكون : الفرس الكريم ، والبيت من قصيدة له يمدح سيف الدولة ويودعه إلى إقطاع من عطائه . الديوان ص ٣ ط الحلبى ١٩٣٦ .

٤ - الضمير هنا لسيف الدولة .

٥ - الضمير هنا للمتنبى في ذمه أهيل الزمان إليه .

٦ - الدخن : البخور ، ويقال : تدخن الرجل وتدخن ، إذا تبخر ، والمدخنة : الهجرة .

الأعلام

• - المتنبى : أحمد بن الحسين ، انظره في أعلام الغفران .

• • - سيف الدولة : علي بن عبد الله الحمداني ، انظره في أعلام الغفران .

فتباً للدين عبيد النجوم م ومن يدعى أنها تغفل^(١)
أو يكون كما قال الله تعالى في كتابه الكريم : «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ»^(٢) ويوشك أن تكون هذه صفتة .

حكى «القطريلي» و «ابن أبي الأزر» في كتاب اجتماعا على
تصنيفه - وأهل بغداد وأهل مصر ، يزعمون أنه لم يُصنّف في معناه مثله ،
لصغر حجمه وكبر علمه - يحكيان فيه أن «المتنبى» أخرج ببغداد*** من
الحبس إلى مجلس «أبي الحسن» ، على بن عيسى الوزير - رحمه الله ****
فقال له : أنت أحمد المتنبى ؟ فقال : أنا أحمد النبي^(٣) . وكشف عن
بطنيه فأراه سلعة فيه وقال : هذا طابعُ نبوتى وعلامةُ رسالتى . فأمر بقلع

١ - البيت من لامية المتنبى في مدح سيف الدولة ، ومطلعا : (الديوان : ٦٦/٣ ط الحلبي) .

٢ - من آية ١٤٣ سورة النساء .
أينفع في الحيلة العذل ويشمل من دهرها يشمل

٣ - في ع : [المتنبى] - وهامش (ج) حاشية ، بمداد أحمر بخط الناسخ نصها : « في جزء
من تذكرة ابن العديم بخطه ما نصه : وهذا عجيب ، فإن المتنبى ولد سنة ٣٠٣ هـ على ما رواه "ابن
السايرال" - وغيره من الرواة ، فكيف تصح هذه الحكاية قبل مولده ؟ وقد جاء في بعض الروايات أنه
ولد سنة إحدى وثلاثمائة ، فضل كل حال ، لا يصح ما نقل ابن أبي الأزر وأبو محمد . أو يكون
هذا المتنبى غير أبي الطيب المتنبى والله أعلم » . ثم ذيلت هذه الحاشية بما نصه : « صح بعد ذلك أنه غير
أبي الطيب ، وهو أحمد بن عبد الرزيم الأصهباني » وقد نقلت الحاشية بهامش (ي) .
ولم أفهم وجه التعليل والإنكار هنا ، وقد كان علي بن عيسى - وزيراً لقاهر ببغداد حوالي سنة ٨٣٢ ،
ومن المتنبى إذ ذاك حول الشرين .

الأعلام

• - القطريلي : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله - انظره في أعلام التفران .

•• - ابن أبي الأزر : أبو بكر ، محمد بن أحمد الخزاعي - انظره في أعلام التفران .

••• - بغداد : عاصمة العراق .

•••• - أبو الحسن ، علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، البغدادى الكاتب الوزير ، وزر
مرات للعقدر ثم لقاهر ، وكان محدثاً عالماً ديناً خيراً حتى شهو في الوزراء بصر بن عبد العزيز في
الخلفاء . مات سنة ٣٣٤ هـ وعمره تسعين سنة . انظر (تاريخ بغداد ، وشذرات الذهب ٢/٣٣٩) .

جُنُشِكُو^(١) وَصَفَهُ بِهِ خَمْسِينَ ، وَأَعَادَهُ إِلَى مَجِيئِهِ .

وَيَقُولُ « لِسِيفِ الدَّوْلَةِ » :

وَتَغْضِبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنْ^(٢) وَكَذَبَ^(٣) وَاللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ يَتَحَرَّشُ بِالْمَكَارِمِ وَيَتَحَكَّكُ بِهَا ، وَيَحْسُدُ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا مِنْهُ وَبِهِ^(٤) . وَهَذَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي طَلَاةِ شَعْرِهِ وَرَوْنَقِ دِيبَاجِهِ . وَلَكِنِّي أَغْتَاطُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمَلْحَدِينَ الَّذِينَ يَتَلَاعِبُونَ بِاللِّسَنِ ، وَيُرَوِّمُونَ إِدْخَالَ الشُّبَّةِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعْزِلُونَ الْقَدْحَ فِي نَبْوَةِ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتَظَرَّفُونَ^(٥) وَبِئْسَ لِقَاءُ بَذَلِكِ الْمَذْهَبِ :

• تَبِيَهُ مُغْنٍ وَظُرْفُ زَنْدِيقٍ •^(٦)

وَقَتْلُ « الْمَهْدِيِّ » * « بَشَارًا » * عَلَى الزَّنَادِقَةِ ، وَلَمَّا شَهَرَ بِهَا وَخَافَ ، دَافِعٌ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ :

يَا ابْنَ نَهْيَا ، رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالُ الرَّأْسَيْنِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ فَادْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي نَ فِلَانِي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٌ

١ - الجُمُشَكُ : نَوْعٌ مِنَ الْخُفَافِ ، فَارِسِيَّةٌ مَعْرُوبَةٌ . وَأَرْجِعُ أَنَّ التَّصْيِيرَ فِيهِ لِلْمَتْنِ ، وَكَأَنَّمَا أَكْبَرُ الْوَزِيرَ الَّتِي جُمُشِكُهُ أَنْ يُضْرَبَ بِهِ هَذَا الْمَتْنُ !

٢ - الرِّقْدُ : النَّطَاءُ - وَالْمِنْ : جَمْعٌ مِنْهُ وَهِيَ هُنَا تَعْدَادُ النِّمِّ ، عَلَى سَبِيلِ الْمَنْ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْمَتْنِ بِمَصْرَ ، يَشْكُو سِيفَ الدَّوْلَةِ ، وَسَطْلَمَهَا فِي (الدِّيَوَانِ ٤ / ٢٣٣) :

يَمُ التَّمَلُّ ؟ لَا أَهْلَ ، وَلَا وَطَنَ وَلَا نَدِيمَ ، وَلَا كَأْسَ ، وَلَا سَكَنَ

٣ - فِي يَ ، عَ : [كَذَبَ] وَالْوَاوُ فِي (ج) شَبْهُ ضَائِعَةٍ ، لِيَقْبَ فِي مَكَانِهَا .

٤ - الضَّائِعَاتُ هُنَا لِسِيفِ الدَّوْلَةِ . - فِي حَ : [وَيَتَظَرَّفُونَ] .

٦ - لِأَبِي نَوَاسٍ - انْظُرْ فِي شَوَاهِدِ الْغُرَرَانِ .

الأعلام

• - لِلْمَهْدِيِّ : الْخُلَيْفَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ - انْظُرْ فِي أَطْلَامِ الْغُرَرَانِ .

• - بَشَارَ : بَنُ بَرْدٍ - انْظُرْ فِي أَطْلَامِ الْغُرَرَانِ .

• وَأَحْضَرَ^(١) «صَالِحَ بْنِ عَبْدِ^(٢) الْقُدُّوسِ» * وَأَحْضَرَ النَّطْعَ وَالسَّيْفَ ،
فَقَالَ : عَلَامَ تَقْتُلُنِي ؟ قَالَ : عَلَى قَوْلِكَ :

رُبَّ سِرٍّ كَمَتُهُ فَكَأَنِّي أَخْرُسُ ، أَوْ ثَنَى لِسَانِي عَقْلُ^(٣)
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حَبِيبِي أَكْلُ
يَا عُدَيَّ اللَّهُ وَعُدَيَّ نَفْسِي :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ زَنْدِيقاً وَقَدْ ثُبْتُ عَنِ الزَّنْدِيقَةِ .
قَالَ : كَيْفَ وَأَنْتَ الْقَائِلُ :

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ عَادَاتِهِ^(٤) حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ارْغَوَى عَادَ إِلَى غَيْبِهِ كَذَى الضَّنَى عَادَ إِلَى نَكْسِهِ
وَأَخَذَ غَمْلَتَهُ السَّيْفُ ، فَإِذَا رَأْسُهُ يَتَخَدُّ عَلَى النَّطْعِ .

١ - الحديث هنا من « الملهى » .

٢ - في ع : [صالح بن القدوس] .

٣ - العقل : التقيد ، من عقل البعير عقلا : قيده ، ثنى وظيفه على ذراعه ففعلها سماً بجمل هو العقل . واحضله كلاك .

٤ - يروى : [أخلاقه] . وقد جعلت يهاتش (ج) وفتحها : خ ، أي نسخة .

وهي رواية القتال في أماليه . (انظر سطر اللال ١٠٥/١ ط ١٩٣٦) .

وظهر في أبيه في بلد خُلف «بُخارى» * وراء النهر ، رجلٌ قَصَّارٌ**
 أعورٌ ، عَمِلَ له وجهاً من ذَقَبٍ وخوطِبَ برُبُّ العِزَّةِ ؛ وَعَمِلَ لهم قَمَرًا فوقَ
 جبلٍ ارتفاعُهُ فَرَايِخُ ، فَأَنْفَذَ «المهدى» إليه فَأُحِيطَ به وبِقَلْعَتِهِ ، فحرق
 كلُّ شَيْءٍ فيها ، وَجَمَعَ كلُّ مَنْ في البلدِ سِقَامَ شراباً مَسْموماً ، فماتوا
 بِأَجْمَعِهِمْ ، وشرب فلَحِقَ بهم ، وعَجَلَ اللهُ بِرُوحِهِ إلى النار .

و «الصناديق»*** ، في اليمن ، [كانت] (١) جِيوشُهُ بـ «المُليخِرَةِ»****
 وَصَفْهَتَهُ ، وخوطِبَ برُبُّ العِزَّةِ ، وَكُتِبَ بها ، فكانتُ له دارُ إفاضة يَجْمَعُ
 إليها نِسَاءَ البلدِ كُلِّها وَيُدْخِلُ عليهن ليلاً . قال مَنْ يُوثِقُ بِخَبْرِهِ : دَخَلَتْ
 إليها لَأَنْظُرَ ، فَسَمِعَتْ امرأةً تقولُ : يا بُنَيَّ ! فقال : يا أُمِّه ، نريدُ أن
 نُمْضِيَ أَمْرَ وَلِيِّ اللهِ فينا !

وكان يقولُ : «إذا فَعَلْتُمْ هذا لم يَتَمَيَّزَ مالٌ من مالٍ ولا وَلَدٌ من ولدٍ ،
 فتكونوا» (٢) ، كَنَفِيسٍ واحدة . فغزاه «الحَسَنِيُّ»***** من صنعاء *****
 فهزَمَهُ ، وَتَحَصَّنَ منه في حِصْنٍ هناك ، فَأَنْفَذَ إليه «الحَسَنِيُّ» طبيباً بِمَبْضَعٍ
 مَسْموماً ففَصَدَهُ به فقتله

و «الوليدُ بنُ يزيد»***** ، أقام في المُلْكِ سَنَةً وشهرين وأياماً ،
 وهو القاتل :

١ - إضافة احتاج إليها السياق . ٢ - في ع : [تكونون] .

الأعلام

- - بخارى : بالضم ، من أعظم مدن ما وراء النهر ، كانت قاعدة ملك السامانية - ياقوت ١/ ٢٢٢
- - القصار الأعور : - المفتح الخراساني ، انظره في أعلام النفران
- - الصناديق : المنصور ، انظره في أعلام النفران .
- - المديخرة ، وصفته : من مدن اليمن ، في بلاد همدان .
- - الحسني : قاله يميني في القرن الثالث الهجري .
- - صنعاء : المدينة المشهورة باليمن .
- - الوليد بن يزيد : الأموي ، انظر أعلام النفران

إذا متَّ يا أمَّ الحُنَيْكِلِ فانكِحِي^(١)
 ولا تأملِي بعدَ الفراقِ تلاحِي
 فإن الذي حَدَّثْتِهِ من لَقَائِنَا
 أحاديثُ طَمِّمَ تتركُ العقلَ واهِيا !
 ورى المصحفَ بالنشأبِ وخرقه وقال :

إذا ما جثتَ ربَّكَ يومَ حشرٍ فقل : يا رب خَرِّقْنِي « الوليدُ »
 وأنفذ إلى « مَكَّة » بَنَاءً مجوسياً لِيَبْنِي له على الكعبةِ مَشْرَبَةً ، فمات
 قبلَ تمامِ ذلك . فكان الحُجَّاجُ يقولون : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبيك ! لَبَّيْكَ
 يا قاتلَ الوليدِ بنِ يزيدَ . لبيك !

وأحضر بُنَابِجَةً^(٢) من دَهَبٍ وفيها جَوْهَرَةٌ جليلةُ القدرِ ، [...^(٣)] صورة
 رجلٍ . فسجدَ لَهُ وَقَبْلَهُ وقال : اسجُدْ له يا عِلْج ! قلت^(٤) : ومن هذا ؟
 قال : هذا « ماني »^(٥) . شأنه كان عظيماً ، اضمحلَّ أمرُهُ لطولِ المدة .
 فقلتُ : لا يجوزُ السجودُ إِلَّا لِلَّهِ . فقال : قُمِ عنا .
 وكان يشربُ على سَطْحٍ وبينَ يديه باطيةٌ كبيرةٌ بِلُور^(٦) وفيها أقداحٌ ،

١ - الحنيكل : تصغير الحنيكل : القصير ، واللثيم ، والبخيل . والأثني حنكله ، وهي أيضاً ،
 الدمية السوداء من النساء . وطعم : من قبائل العرب البائدة .

٢ - في النسخ الثلاث [البنابجة] بالياء . وفي رد أبي العلاء بالفقران : [البنابجة] ولم تهتد إلى معناها
 بعد . ولا اهتدى إليها من نقلوا عنا طبعي يروت .

٣ - كذا في النسخ الثلاث . وقد يحتاج السياق إلى لفظ [على] أو نحوها .
 ٤ - ليس في النص الذي بأيدينا ، ما يشير إلى المتحدث هنا ، فإذا لم يكن النسخ قد أسقطوا
 شيئاً ، فالظن عندنا أن ابن القارح نقل الحادثة هكذا دون التفات إلى الراوي . وانظر معه حديث الجنابي ،
 في الصفحة التالية .

٥ - في : [ما في هذا ، شأنه كان عظيماً] . و « ماني » : معبود المانوية من الفرس .
 ٦ - كذا في النسخ الثلاث ، ولعل النقلة غيروا موضع (بلور) سهواً ، فتكون البارة : [باطية
 كبيرة ، وفيها أقداح بلور] .

فقال لندمائِه : أين القَمَرُ الليلة ؟ فقال بعضهم : في الباطية ! فقال : « صدقت ! أتيت على ما في نفسي ، والله لأشربنَّ الهَفْتَجَةَ » يعني شُرْبَ سبعة أسابيع متتابة .

وكان بموضعٍ حول « دمشق » * يُقال له « البحر » فقال :
تَلَعَبَ بالنبوة هاشمى بلا وحي أَناه ولا كتاب
فقتلَ بها ، ورأيت رأسه في الباطية التي أراد أن يهفتجَ بها .
و « أبو عيسى بنُ الرشيد » ** القائل :

دهاني شهرُ الصَّومِ لا كان من شهرٍ ولا صُمتُ شهرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدهرِ
ولو كان يُعديني الإمامُ بقدرةٍ على الشهرِ ، لاستعديتُ دهرى على الشهرِ
عَرَضَ له في وقته صَرَعُ فمات ولم يُدرك شهرًا غيره والحمدُ لله .

و « الجنابي » *** قتلَ بمكة ألوفاً ، وأخذَ سِتَّةَ وعشرين ألفَ [جمل] ^(١)
خِفًا ، وضربَ آلانهم وأثقالهم بالنار ، واستملك من النساء والغلمان
والصبيان مَنْ ضاقَ بهم الفضاءُ كثرةً ووفورًا ، وأخذَ حجرَ الملتزمِ وظنَّ
أنَّها مغناطيسُ القلوب ، وأخذَ الميزابَ . قال : وسمعتُ ^(٢) قائلًا يقولُ لغلامٍ
دُحْسَمَانِ ^(٣) طَوَالَ يَرْفُلُ في بُردِيهِ وهو فوقَ الكعبة : « يا رَحِمَهُ ، اقلِّعْهُ

١ - كذا في ر . وهو أول من رواية الأصل : [حمل] بالهاء المهملـة وأخضع غفلاً لى سراعاً بغير مشقة .

٢ - التحدث هنا غير ابن القارح ، فإن الجنابي قطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ ، قبل أن يولد « ابن القارح » وأغلب الظن أنه هنا يروى عن آخر ، أو لعله نقل الخبر دون التفات إلى ذكر رايه كما فعل في قصة « الوليد بن يزيد » . انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة .

٣ - الدحسان والدحسان : الأسود الغليظ ، وقد يلحق بهما ياء النسب فيقال : دحسانى ودحسانى . وعن ابن سيدة : الدحسان العظيم مع سواد . وفي (الصحاح) : الدحسان : الآدم السمين ، وقد يقلب فيقال : الدحمان . وانظر (كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٣١ ، ١٣٦)

الأعلام

- - دمشق : عاصمة سورية . من أعلام الفرن .
- • - أبو عيسى بن الرشيد : المباسي : انظره في أعلام الفرن .
- • • - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي - انظره في أعلام الفرن .

وَأَسْرَعُ* ، يعنى ميزاب الكعبة . فعلمتُ أَن أصحابَ الحديثِ صَحَّفُوهُ فقالوا :
 يقلعه غلامُ اسمه رَحْمَةٌ ؛ كما صَحَّفُوا عَلَى «عَلِيٍّ» رضى الله عنه قوله :
 تَهْلِكُ البَصْرَةُ* بالريح . فهلكتُ بالزنج ، لأنَّه قَتَلَ «علوى البصرة»**
 فى موضعٍ بها يقال له «العقيق» أربعة وعشرين ألفاً ، عدَّوهم بالقصب ؛
 وَحَرَّقَ جامعَها ، وقال فى خطبته يخاطب الزنج : «إنكم قد أعنتُم بِقُبْحِ
 مَظْهَرِ فاشفعوه بِقُبْحِ مَخْبَرٍ : اجعلوا كلَّ عامٍ قَفْراً وكلَّ بيتٍ قَبْراً» . قال لى
 بدمشق «أبو الحسين البزدي الوزيرى» *** (١) : على نَسَبِ جَدِّى
 دَخَلَ ، وإياه ادَّعى .

وقال «أبو عبد الله بن محمد بن عَلِيٍّ بن رِزَامِ الطائى الكوفى» **** :
 كُنْتُ بِمَكَّةَ وَسِيفُ «الجنابى» قد أَخَذَ الْحَاجَّ ، ورَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ قد قَتَلَ
 جماعةً وهو يقولُ : يا كِلَابَ ، أليس قال لكم «محمدٌ» المَكِّيُّ : «مَنْ
 دَخَلَ كان آمناً» (٢) أَى آمِنٍ هنا ؟ فقلتُ له : يا فتى العَرَبِ ، تُؤْمِنُنِى
 سَيِّئُكَ أَفْسَرُ لَكَ هذا ؟ قال : نعم . قلتُ : فيها خمسةُ أَجَوِيَةٍ ، الأولُ ،
 وَمَنْ دَخَلَهُ كان آمناً مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ والثانى ، مِنْ فَرَضِى الذى فَرَضْتُ

١ - كَذَا فى (ى) - واللفظ فى (ج) غير واضح ، وأقرب ما يكون إلى [الوزيرى] ، دفع :
 (الوزير بن على نسب) وهو تحريف يفقد العبارة .

٢ - يشير إلى قوله تعالى : «مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً» من آية آل عمران ٩٧ .

الأعلام

- - البصرة : مدينة العراق ، راجع فى النفران حديث خرابها فى فتنة الزنج .
- - علوى البصرة : أو العلوى البصرى ، صاحب الزنج - انظرو فى أعلام النفران .
- - أبو الحسن البزدي : (الوزيرى ؟) - ولم نهند بعد إلى معرفة شخصيته ، والسياق يفهم
 أنه علوى من القرن الرابع ، بدليل قوله إن علوى البصرة ، دخل على نسب جده ، وإياه ادعى .
- - أبو عبد الله ، محمد بن على بن رزام الطائى ، لم نهند إليه فى مراجعنا ، وحديثه عن أخذ
 الجنابى للحاج ، يدل على أنه عاش فى الربع الأول من القرن الرابع الهجرى .

عليه ؛ والثالث ، خرج مخرج الخبر وهو يريد الأمر كقوله : «والمطلقاتُ
يترَبَّصْنَ بأنفسِهِنَّ»^(١) ؛ والرابع ، لا يُقامُ عليه الحدُّ فيه إذا جَنَى في الحِلِّ ؛
والخامس ، من الله عليهم بقوله : «أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطفُ الناسُ من
حولِهِمْ»^(٢) فقال : صدقت ، هذه الحيةُ إلى توبةٍ؟ فقلتُ : نعم . فخلاني وذهب .
و «الحُسَيْنُ* بنُ منصور الحلاجُ » من «نيسابور» ** وقيل : من
«مرو» ** ، يدعى كُلُّ علمٍ ، وكان مُتهوِّراً جسوراً يرومُ إقلابَ الدُولِ
ويدعى فيه أصحابه الإلهيةَ ، ويقولُ بالحلولِ ، ويظهرُ مذاهبَ الشيعةِ
للطوائِ ، ومذاهبَ الصوفيةِ للعامةِ ، وفي تضاعيفِ ذلك يدعى أن الإلهيةَ قد
حلتْ فيه . وناظره «عليُّ بنُ عيسى الوزيرُ» *** فوجدَه صِفراً من العلوم ،
وقال : «تعلَّمَك لِطهورِكَ وفَرَضَك ، أجدى عليك من رسائلِ أنت لا تدري
ما تقول فيها ؛ كم تكتبُ إلى الناس : تبارك ذو النورِ الشَّعْشَعَانِي الذي
يلمعُ بعد شَعْشَعَتِهِ ! ما أحوجك إلى أدب !»
حدثني «أبو عليِّ الفارسيُّ» **** قال : «رأيتُ الحلاجَ واقفاً على
حَلَقَةٍ أبي بكرِ الشَّبليِّ ***** ، أنت بالله ستفسد خشيته^(٣) . فنفضَ
كُفَّهُ في وجهه وأنشد :

١ - من آية ٢٢٨ سورة البقرة .

٢ - من آية ٦٧ سورة التنبؤات و صدر الآية : «أو لم يروا .

٣ - في ج : [ستفسد خشية] وفي ع : [ستفسد خشية] والعبارة غامضة ، لا تعين قائلها ،
ورجعنا أن تكون من قول أبي بكر الشبلي للحلاج ، ينهى عليه أنه - بقوله بالحلول - سيفسد الشعور
بخشية الله ، فنفض الحلاج كفه في وجه الشبلي وأنشد الأبيات الثلاثة .

الأعلام

• الحسين بن منصور الحلاج : من أعلام الغفران .

•• - نيسابور ، مرو : من مدن خراسان ، انظرها في ياقوت : ٣٥٦/٨ ، ٢٣/٨ .

••• - علي بن عيسى الوزير : أبو الحسن - صفحة ٢٩ .

•••• - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام الغفران .

••••• - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف - من أعلام الغفران .

يا سِرَّ سِرٍّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ^(١) ،
 وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ
 يا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي فَمَا اعْتَذَارِي إِذَا إِلَى !
 وهو يَعْتَقِدُ أَنَّ العارفَ مِنْ^(٢) اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ [شُعَاعِ]^(٣) الشمس ، مِنْهَا بَدَأَ
 وَإِلَيْهَا يَعُودُ ، وَمِنْهَا يَسْتَمِدُّ ضَوْؤَهُ .

أَنشَدَنِي «الظاهر» * لِنَفْسِهِ^(٤) :

أَرَى جِبِلَّ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِبِلٍّ فَقُلْ لَهُمْ ، وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كُلُّوْا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي ؟
 وَحَرَّكَ يَوْمًا يَدَهُ فَانْتَشَرَ عَلَى قَوْمٍ^(٥) مِسْكٌ ، وَحَرَّكَ مَرَّةً أُخْرَى فَانْتَشَرَ
 دِرَاهِمٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَنْ يَفْهَمُ : أَرَأَيْتَ دِرَاهِمَ [غَيْرَ] مَعْرُوفَةٍ^(٦) ، أَوْ مِنْ
 بَكَ وَخَلَقْتُ مَعِيَ إِنْ أُعْطِيتَنِي دِرْهَمًا عَلَيْهِ اسْمُكَ وَاسْمُ أَبِيكَ . فَقَالَ : وَكَيْفَ
 هَذَا وَهَذَا لَا يُصْنَعُ ؟ قَالَ : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ ، صَنَعَ مَا لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ .
 وَكَانَ فِي كُتُبِهِ : «إِنِّي مُغْرِقُ قَوْمِ نُوحٍ وَمُهْلِكُ عَادٍ وَثُودٌ»
 فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُهُ وَعَرَفَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ عَلَى صِحَّةٍ ، وَقَعَ بِضَرْبِهِ أَلْفَ
 سَوْطٍ ، وَقَطَعَ يَدَيْهِ ؛ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

١ - الأبيات للحلاج ، انظر رأى أبي العلاء فيها ، في الغفران .

٢ - في ع : [العارف ابن الله] تعريف فاحش !

٣ - سقطت كلمة [شُعَاعِ] من ج ، وكتب بالهامش : [لمله : بمنزلة شعاع الشمس] وكذلك في ي .

٤ - البيتان ، نسجما ابن الهبارية ، فقلا عن الخطيب التبريزي ، إلى أبي العلاء الممرى - راجع ترجمة أبي العلاء في (ياقوت) .

٥ - في ع : [على قول] . والحديث هنا عن «الحلاج» .

٦ - في النسخ الثلاث ، [دراهم معروفة] والسياق يحتاج إلى إضافة [غير] .

الأعلام

٥ - الظاهر : شاعر من القرن الخامس الهجري ، ولم أهد إلى اسمه . راجع (تعريف القديما بأبي العلاء) صفحة ٨٣ ، وراجع معه فهرست الأعلام بالتعريف ؛ حرف الغلاء : «الظاهر الشاعر» .

وقال لـ «حامد بن العباس» * : أنا أَهْلُكَ . فقال «حامد» : الآن
صَحَّ أَنْكَ تَدْعِي مَا قُرِفَتْ بِهِ^(١) .

و «ابن» * «أبي [العزافر]^(٢) ، أبو جعفر ، محمد بنُ عَلِيٍّ [الشلمغان]^(٣) ،
أَهْلُهُ من قرية من قرى «واسط» *** ، تُعْرَفُ بِشَلْمَغَانَ ، وَصُورُهُ صُورَةُ
«الحلاج»^(٤) ، وَيَدْعِي عَنْهُ قَوْمٌ أَنَّهُ إِلَهٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ حَلَّ فِي «آدم» ، ثُمَّ فِي
«شِيث» ، ثُمَّ فِي وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ حَتَّى حَلَّ فِي
«الحسين بن عليٍّ الْعَسْكَرِيِّ» **** ، وَأَنَّهُ حَلَّ فِيهِ^(٥) . وَكَانَ قَدْ اسْتَفْوَى
جَمَاعَةً مِنْهُمْ «ابنُ أَبِي عَوْنٍ» ***** ، صَاحِبُ كِتَابِ (التشبيه) ، وَمَعَهُ
ضُرِبَتْ عُقُودُهُ . وَكَانُوا يُبَيِّحُونَهُ حَرَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ^(٦) يَتَحَكَّمُ فِيهِمْ ، وَكَانَ
يَتَعَاطَى الْكِيمِيَاءَ ، وَلَهُ كُتُبٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَكَانَ «أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الرَّائِدِيُّ» ***** ، مِنْ أَهْلِ «مَرْوِ الرُّودِ» ***** ،

-
- ١ - قُرِفَ بِالشَّيْءِ : أَتَمَّ بِهِ ، وَاقْتَرَفَ الْإِثْمَ وَقَارَفَ الْخَطِيئَةَ : خَالَطَهَا . وَالْحَوَارِ هُنَا بَيْنَ
حَامِدٍ ، وَالْحَلَّاجِ .
٢ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ : [العزافر] تصحيف ، رَاجِعِ الْأَعْلَامَ .
٣ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ : [الشلمغان] تصحيف ، رَاجِعِ الْأَعْلَامَ .
٤ - فِي : [الحجاج] تحريف .
(٥) الضمير لابن أبي العزافر .
٦ - فِي ع : [وَأَوْلَادِهِمْ] .

الأعلام

- - حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ : الْوَزِيرُ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْمِجَرِيِّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣١١ هـ ، رَاجِعِ
الشُّنُورَ لِابْنِ الْخَوَزَمِيِّ ، وَالشُّذْرَاتَ ٢/٢٦٣ .
- - ابْنُ أَبِي الْعَزَافَرِ : أَبُو جَعْفَرٍ الشَّلْمَغَانِي - انظُرْ فِي أَعْلَامِ الْفَرَّانِ .
- - وَاسِطٌ : اسْمٌ لَعَدَّةٍ مُوَاضِعٍ ، أَحْصَاهَا يَاقُوتٌ فِي مَجْمَعِهِ (الجزء الثامن ٣٧٨ : ٣٨٧)
وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا وَاسِطُ الْحِجَابِ ، بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكُوفَةِ ، شَرَعَ الْحِجَابَ فِي عِمَارَتِهَا سَنَةَ ٨٣ وَفَرَّغَ
مِنْهَا سَنَةَ ٨٩ هـ . وَمِنْ أَعْمَالِهَا قَرْيَةُ شَلْمَغَانَ كَمَا نَصَّ يَاقُوتٌ .
- - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ : ابْنُ عَلِيٍّ الْهَادِي ، ابْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ ، ابْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا ، ابْنُ مُوسَى
الكَافِظِ ، ابْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ : أَحَدُ الْأَئِمَّةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ ، وَأَبُو الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغْلَبِ بِالْحِجَّةِ
وَبِالْمُهَدِيِّ وَالْمُنْتَظَرِ . تَوَفَّى الْإِمَامُ الْحَسَنُ سَنَةَ ٢٧٠ هـ . انظُرْ الشُّذْرَاتَ ٢/١٤١ ، ١٥٠ .
- - ابْنُ أَبِي عَوْنٍ : أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، انظُرْ فِي أَعْلَامِ الْفَرَّانِ .
- - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الرَّائِدِيُّ : انظُرْ فِي أَعْلَامِ الْفَرَّانِ .
- - مَرْوُ الرُّودِ : مَدِينَةُ قَرْيَةٍ مِنْ «مَرْو» الْعَظِيمَى بِخِرَاسَانَ ، وَبِهَا مَاتَ الْمُغْلَبُ بْنُ
أَبِي صَفْرَةَ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ) .

حسنَ السَّترِ^(١) جميلَ المذهب ، ثم انسلخ من ذلك كلّه بأسباب عرضت له . ولأنَّ عِلْمَهُ كانَ أَكْثَرَ من عَقْلِهِ ، وكانَ مثله كما قال الشاعر :

وَمَنْ يُطِيقَ مَرَدًّا^(٢) عِنْدَ صَبْوَتِهِ وَمَنْ يَقُومُ لِمُسْتَوْرٍ إِذَا خَلَعَا ؟

صَنَفَ^(٣) :

(كتاب التاج) يحتج فيه لقِدَمِ العالم ، فنَقَضَهُ «أبو الحسين^(٤) الخياطُ» .

(الزُّمَرْدُ) يَحْتَجُّ فِيهِ لِإِبْطَالِ الرِّسَالَةِ . نَقَضَهُ «الخياط» .

(نعت الحكمة) سَفَّهُ الله - تعالى - في تَكْلِيفِ خَلْقِهِ أَمْرَهُ . نَقَضَهُ «الخياط» .

(الدماغ) يطعن فيه على نظم القرآن .

(القضيب) يُثَبِّتُ أَنَّ عِلْمَ اللهِ مُحَدَّثٌ ، وَأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ عَالِمٍ حَتَّى خَلَقَ لِنَفْسِهِ عِلْمًا ، نَقَضَهُ «الخياط» .

١ - كذا في النسخ ، لكنها [السيرة] في (معاهد التنصيص ١/٧٦) - راجع ص ٢٦ من مقدمة (كتاب الانتصار - ط مصر ١٩٢٥) . وانظر ما نقلناه في الهامش رقم ٢ .

٢ - كذا في النسخ الثلاث : ولعل [مردا] محرفة عن مريد ، أو مرود ، وهو المارد الذي يجيء ويذهب نشاطاً . والبيت لمحمد بن يسير الأنصاري ، وقد رواه صاحب الأملال هكذا :

• وهل يطاق منك عند صبوته •

وانظر (سمط اللائ : ١/١٥٥) : • والمذكي الذي بلغ تمام السن .

وجاء في مقدمة كتاب (الانتصار ، لأبي الحسين الخياط) نقلاً عن (معاهد التنصيص : ١/٧٦) : « كان ابن الراوندي هذا من المتكلمين ولم يكن في زمائه أحق من بالكلام ولا أعرف ببلقيه وجليله ، وكان في أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له . وكان علمه أكثر من عقله ، فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مذكي عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلما » اهـ

ويوشك أن يكون متقولاً بنصه هنا ، إلى رسالة ابن القارح !

٣ - لمعرفة المزيد عن مصنفات ابن الراوندي التي ذكرها ابن القارح هنا ، راجع (معاهد التنصيص) . وفهرست ابن النديم ، ومقدمة (كتاب الانتصار للخياط) وتعليق أبي العلاء على هذه الكتب واحداً واحداً في رسالة القفران . ٤ - في ع : [أبو الحسن] تحريف .

الأعلام

• - أبو الحسين الخياط : عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثالث ، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠ بقليل ، كما اطمأن إليه «الدكتور نيرج» ناشر كتاب الانتصار ، المطبوع بدار الكتب المصرية ١٩٢٥ . وراجع كذلك (الملل والنحل للشهرستاني) .

(المرجان) في اختلاف أهل الإسلام .

* * *

(١) «علی بن العباس بن جریج الرومی *» قال «أبو عثمان الناجم**» :
«دخلت عليه في عطته التي مات فيها ، وعند رأسه جام^(١) فيه ماء مثلوج
وخنجر مجرّد لو ضرب به صدرٌ خرج من ظهر^(٢) ، فقلت : ما هذا ؟ قال :
الماء أبل به خلقٌ فقلما يموت إنسانٌ إلا وهو عطشانٌ . والخنجر ، إن زاد على
الآلم نحرّت به نفسي . ثم قال : أقص عليك قصتي تستدل بها على حقيقة
تلفي : أردت الانتقال من الكرخ إلى باب البصرة ، فشاوَرْتُ صديقنا
أبا الفضل وهو مُشتق من الإفضال ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ على
يمينك - وهو مُشتق من اليمين - واذهب إلى سكة النعيمة - وهو مُشتق من
النعيم - فاسكن دار ابن المعافى - وهو مشتق من العافية - فخالفته لتعسى
ونخسى . فشاوَرْتُ صديقنا جعفرًا - وهو مشتق من الجوع والفرار - فقال :
إذا جئت القنطرة فخذ على شمالك - وهو مشتق من الشوم - واسكن دار
ابن قلابة . وهي هذه لا جرّم ، قد انقلبت بي الدنيا ! وأضر ما على ،
العصافير في هذه السُدرة تصيح : سيق سيق : فما أنا في السياق ! ثم أنشد :
أبا عثمان ، أنت قريب قومك^(٣) وجودك للعشيرة دون لومك

١ - كذا في النسخ الثلاث ، والكلام هنا لا يبدو قريب الصلة بالحديث قبله عن ابن الراوندي
وكبه ، إلا بتكلف وقلق . لذلك آثرنا فصله ليكون الكلام عنه مبتدأ .

٢ - الحمام : الكأس ، القدح - فارسية .

٣ - في : [صدر] ويعني السياق .

٤ - قريب قومك : سيدم .

الأعلام

• - علي بن العباس بن جريج الرومي : من أعلام الفران .

• - أبو عثمان الناجم : سعد بن الحسن ، من أعلام الفران .

تَمَتَّعَ مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِكَ
وَأَلَحَّ بِهِ الْبَوْلُ فَقُلْتُ لَهُ : الْبَوْلُ مُلِحٌ بِكَ . فَقَالَ :
غَدَا يَنْقَطِعُ الْبَوْلُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ^(١)
أَلَا إِنَّ لِقَاءَ اللَّحْمِ هَوْلٌ دُونَهُ الْهَوْلُ
وَمَاتَ مِنَ الْغَدِ .

فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ تَوْبَةً لَهُ مِمَّا كَانَ اعْتَقَدَهُ مِنْ ذَنْبِهِ نَفْسَهُ^(٢) ،
وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ : « مَنْ وَجَّأ^(٣) نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ حُسْرَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَحَدِيدَتُهُ بِيَدِهِ يَجَأُ بِهَا نَفْسَهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ ؛ مَنْ تَرَدَّى مِنْ
شَاهِقِ حُسْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَرَدَّى عَلَى مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا ، مَنْ
تَحَسَّى^(٤) أَسْمًا حُسْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُمُّهُ بِيَدِهِ يَتَحَسَّاهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ^(٥) .

قَالَ « الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ الْكَاتِبُ » : « جَاءَنِي أَبُو تَمَامٍ ** إِلَى خُرَاسَانَ ،
فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يُصَلِّي ، فَوَكَّلْتُ بِهِ مَنْ لَازَمَهُ أَيَّامًا فَلَمْ يَرَهُ صَلَّى يَوْمًا وَاحِدًا ،
فَعَاتَبْتُهُ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، قَطَعْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ مِنْ بَغْدَادِ ، فَاحْتَمَلْتُ الْمَشَقَّةَ
وَبُعْدَ الشُّقَّةِ وَلَمْ أَرَهُ يَتَّقِلُ عَلَيَّ ، فَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْفَعُنِي وَتَرْكُهَا
يَضُرُّنِي مَا تَرَكْتُهَا . فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ فَخَشِيتُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيَّ غَيْرِ هَذَا . »

- ١ - كُتِبَ إِلَى جَانِبِ [الْعَوْلِ] هَاشِمٌ ج : أَيْ الْعَوِيل . وَطَلَّ هَاشِمٌ نِ .
- ٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الرَّوَيْ لَأَبِي عَمَّانَ : « وَالنَّجْر ، إِنْ زَادَ عَلَى الْأَمِّ ، تَحَرَّتْ بِهِ نَفْسِي » .
- ٣ - وَجَّأَ فَلَانًا بِالسَّكِينِ : ضَرَبَهُ فِي أَى مَوْضِعٍ كَانَ . وَانْظُرْ (الْهَيْئَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : وَجَّأَ)
- ٤ - تَحَسَّى الشَّرَابَ وَاحْتَسَاهُ : شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
- ٥ - فِي هَاشِمٍ (ج) حَاشِيَةٌ نَصَبَهَا : (وَقَوْعُ لَفْظِ الْخُلُودِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِلْهَيْئَةِ) وَالْحَاشِيَةُ
نَبَطَهَا فِي هَاشِمِ ي ، ع .

الأعلام

- - الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ : مِنْ أَعْلَامِ الْتَفَرُّانِ .
- - أَبُو تَمَامٍ : حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ، مِنْ أَعْلَامِ الْتَفَرُّانِ .

وفي تاريخ^(١) كثيرة . أنه أحضر « المازيار » ، إلى « المعتصم » ، وقبل
قدومه بيوم سخط على « الأفشين » ، لأن القاضي « ابن أبي دؤاد » ،
قال للمعتصم : « أغزل^(٢) » ويطأ امرأة عربية ؟ ! وهو كاتب المازيار . وزين
له العصيان .

فأحضر كاتبه^(٣) ، وتهده المعتصم فأقر أنه كتب إلى المازيار : « لم
يكن في الأرض ولا في العصر بليّة إلا أنا وأنت وبابك^(٤) » ، وقد كنت
حريصاً على حقن دمه حتى كان من أمره ما كان . ولم يبق غيري وغيرك ،
وقد توجه إليك عسكر من عساكر القوم . فإن هزمته وثبت أنا بعليلهم في
قرار داره . فظهر الدين الأبيض . فأجابه « المازيار » بجواب هو عنده في^(٥)
سقط أحمر .

فجمع بين الأفشين والمازيار . فاعترف المازيار بما حكى عنه .
وقيل للمعتصم : إن وراء « المازيار » مالا جليلا . فأنشد :
إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكربة . في المسلوب لا السلب

١ - في ع : [تاريخ] ، وتاريخ جمع تاريخ .

٢ - الأغزل : الذي لا يخن ، على عادة الأعرام .

٣ - أي ، كاتب الأفشين . وإقراره هنا ، أنه كتب للأفشين إلى المازيار .

٤ - الباء الثانية غير مجعنة في (ج) ، وثقها علامة فتح ، وقد اشتبه الأمر على ناسخ

(ي) فكتبها : [وباتك] . - سقط من ع .

الأعلام

- - المازيار : بن قارن بن وفدا هرمز ، من أعلام الغفران .
- - المعتصم : الخليفة العباسي ، من أعلام الغفران .
- - الأفشين : حيدر بن كلوس التركي ، من أعلام الغفران .
- - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد الإيادي ، من أعلام الغفران .
- - بابك : بن بهرام الخرمي ، من أعلام الغفران .

وذكروا^(١) أن اثنين قتلوا ثلاثة آلاف ألف وخمسمائة ذبّاحٍ بالثياب
الحُمْرِ والخناجرِ الطوالِ ، وأنهم وجدوا أسماؤهم في وقعة وقعة وفي بلد وبلد ،
وكانوا يأخذون من كلِّ واحد علامةً : خاتمَه أو ثوبَه أو مِنديلَه أو نِكَتَه^(٢) :
* أتى الوادى فطمَّ على القرى^(٣) *

قد لقيتُ مَنْ يُجادلنى أن علياً* رضى الله عنه ... وكذلك الحاكم ** ..^(٤)
وقد ظهر بالبصرة من يدعى أن^(٥) «جعفر» *** ابنُ محمد عليهما
السلام ، وأنه متَّصلٌ به وروحه فيه ومتَّصلةٌ به .

ولو استقصيتُ القولَ في هذا الفنَّ لَطالَ جداً ولكن :

لا بدَّ للمصنوع أن ينفشاً وللذى في الصدر أن يُبعثاً
بل لو قلتُ كلَّ ما أعلمه ، أكلتُ زادى فى مجبى ، بل كنتُ أنشدُ :
أحيلُ رأساً قد ملئتُ حملَه ألا فتى يحملُ عني ثقله
وأستريحُ إلى أن أنشد :

ليس يشنى كلوم غيرى كلوى ما به به ، وما بي بي

١- في موضع الواو من لفظ [وذكروا] في نسخة (ج) ، غرم من أثر قرصة ، وقد نقل اللفظ
في (ى ، ع) بغير واو .

٢- التكة : رباط السروال ، والجمع تكك ، كسكة وسكك .

٣- أتى السيل : جاء من حيث لا يدري . وطم : علا وغلب . والقرى : مجرى السيل ، ورواية
الأساس : * جرى الوادى فطم على القرى *

٤- الكلام هنا ناقص مبتور ، وفرجح أن بقيته سقطت من النسخ .

٥- في ع : [من يدعى أنه جعفر بن محمد] تحريف يختل به المعنى واللباق .

الأعلام

* - عل : بن أبي طالب .

•• - الحاكم : النص هنا لا يمين المقصود به ، ولعله الحاكم بأمر الله الفاطمى ، ت ٤١١ هـ .

راجع وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ١٩٢/٣ .

••• - جعفر : الصادق ، من أعلام الغفران .

إن شكوتُ العصرَ وأحكامه ، وذهمتُ صروفه وأيامه ، شكوتُ مَنْ لا يُشكِي^(١) أبداً ، وذهمتُ مَنْ لا يُرضي أحداً ؛ شيمته اصطفاؤه للثام ، والتحامُلُ على الكرام ؛ وهيمته رفعُ الخاملِ الوضعِ ، ووضعُ الفاضلِ الرفيعِ إذا سمَحَ بالحِباءِ^(٢) فأبشِرْ بوشكٍ الاقتِصاءِ ، وإذا أعار فأحسبه قد أعار ، فما بين أن يُقبِلَ عليك مستبشراً ، ويُوَلِّيَ عنك متجهماً مستبشراً^(٣) ، إلا كَلَمَحَ البَصَرِ واستطارَةِ الشررِ . لم يخترقْ ذكْرُ الوفاءِ مسامعه ، ولم يَمَسُّ مَاءُ الحياءِ مدامعه ، ظاهرُهُ يَسُرُّ ويُوَسِّسُ ، وباطنُهُ يسوءُ ويُوَسِّسُ ؛ يُخَيِّبُ ظَنًّا راجيه ، ويُكْذِبُ أَمَلًا عافيه^(٤) ؛ لا يسمعُ الشكوى ويشمتُ بالبلوى . قد ذهمتُ شيئاً^(٥) ووقعتُ فيه أنا ، كالغريقِ يطلبُ معلقاً ، والأسيرِ يندبُ مطلقاً^(٦) . وأستحسنُ قولَ « على بنِ العباسِ بنِ جَرِيحِ الروي »^(٧) :

ألا ليس شيبك بالمنتزع فهل أنت عن غيبة مُرتدع ؟
وهل أنت تاركُ شكوى الزما نِ ، إذا شئتَ تشكو إلى مُستيع ؟
فشيبُ أخى الشيبِ أمنيَّةٌ إذا ما تناهى إليها هلعُ
كنتُ في حالِ الحداثَةِ ، أقربُ الناسِ إلىَّ ، وأعزُّهم عَلىَّ ، وأقربُهم

١ - أشكاه يشكيه : أزال شكواه . وشكوت إليه فلانا فأشكاني منه ، أى أخذ لى منه ما أرضاني به .

٢ - فى ع : [الحياء] تصحيف . والحياء : المطاء .

٣ - فى ع : [مستبشراً] تصحيف . واستبسر . بمعنى قطب وجهه ، ومنه يقال للأسد : البسور .

٤ - العاقى : طالب المروف . من عفا فلاناً يعفوه ، آثاء يطلب عفوه ومرفوه .

٥ - كذا فى (ج ، ي) . وفى ع : [شيئاً] ، تصحيف . و « ابن القارح » يشير هنا إلى

ما عابه على المتنبي من ذم الزمان . انظر صفحة ٢٨ .

٦ - المطلق : مصدر ميمي من علق يعلق علوقاً بمعنى تعلق . والمطلق : مصدر ميمي من طلق

يطلق طلوفاً بمعنى انطلق وانحل من عقاله .

٧ - رواية الديوان (٦١/٣ ط كيلاني) لليتين الثانى والثالث :

وهل أنت تاركُ شكوى الزما ن إذ لست تشكو إلى مستمع
وشيخوخة المرء أمنيَّة إذا ما تناهى إليها هلع

« على بن العباس بن جريح الروي : من أعلام الففران .

عندى ، وأجلُّهم فى نفسى مرتبةً ، مَنْ قال لى : نساءً^(١) الله فى أجلك ،
جعلَ الله لك أمدَّ الأعمار وأطولها . فلما بلغتْ عشرَ الثمانينَ جاءَ الجزعُ
والهلعُ . فميمَّ أرتاعُ وألتاعُ ، وأخذُ إلى الأطماع ، وهو الذى كنت أتمنى
ويتحنى لى أهلى ؟ أَمِنْ صُدفِ الغوائِ عنى ؟ فأتنا والله عنهنَّ أصدفُ ، وهنَّ
وأدوائهنَّ أعرفُ ، إذ لست ممن ينشد تحسراً عليهن :

للسود فى السودِ آثارُ تركنَ بها لُمعاً من البيض تثنى أعينَ البيض^(٢)
وقولَ الآخر :

ولما رأيتُ النسرَ عزَّ ابنَ دايةٍ وعشش فى وكرهه ، جاشت له نفسى^(٣)
ولا أنشد لأبى عبادةَ البحرى* :

إن أيامه من البيض بيضُ ما رأينَ المفارقَ السودَ سوداً^(٤)
وإذا المخلُّ ثارَ ، ثاروا غيوثاً . وإذا النقعُ ثار ، ثاروا أسوداً^(٥)
يحسن الذكرُ عنهم والأحاديثُ إذا حدثَ الحديدُ الحديد^(٦)
بلدةً تنبت المعالى فما يشغُرُ الطفلُ فيهمُ أو يسوداً^(٧)
وهذه صفةٌ «معرفة النعمان»* به - أدام الله تليده - لا خَلَّتْ منه

١ - فى ع : [نسأل الله فى أجلك] تصحيف . والنسب : التأجيل والإطالة .

٢ - السود الأولى ، هى الأعين السود ، والثانية : الشعر .

والبيض الأولى : الشيب ، والبيض الثانية : الغوائى .

٣ - ابن داية : الغراب .

٤ - الأبيات من قصيدته التى مطلعها :

إنما الذى أن تكونَ رشيداً فانقصاً من ملالة ، أو فزيداً

٥ - المخل : الجذب . والنقع : غبار المراكب .

٦ - قوله : إذا حدث الحديد الحديد ، يعنى به ضراب السيوف وقراع الرماح .

٧ - يشغُر : ينبت ثغره .

الأعلام

• - أبو عبادة ، البحرى : من أعلام الغفران .

• • - مرة النعمان : بلدة أبى الملا . من أعلام النفران .

ومن النعمة عليه وعنده ، فقد وجدت أهلها معترفين بعوارفه^(١) ، خلا
«أبي العباس أحمد بن خلف الممتنع» - أدام الله عزه - فلاني وجدت آثار
تفضله عليه ظاهرة ، ولسانه رطباً بشكره وذكره ، قد ملأ السماء دعاء ،
والأرض ثناء .

قالت قريش للنبي عليه الصلاة والسلام : أتباعك من هؤلاء الموالى ،
كبلال وعمار وصهيب* ، خير من قصي*** بن كلاب ، وعبد مناف****
وهاشم***** وعبد شمس؟***** فقال : «نعم ، والله لئن كانوا قليلا
ليكثرن» ، ولئن كانوا وُضعاء ليشرفن حتى يصيروا نجوماً يهتدى بهم
ويقتمدى ، فيقال : هذا قول فلان وذكر فلان . فلا تفاخروني بأبائكم الذين
موتوا في الجاهلية ، فلما يهديه الجعل^(٢) ينخره خير من آبائكم الذين
موتوا فيها . فاتبعوني أجعلكم أنساباً ، والذي نفسى بيده ، لتقتسمن كنوز
كسرى وقبصر .

١ - العوارف ، جمع عارفة : وهي المعروف والعلية .

٢ - يهده : يدرج . والجعل : ضرب من الخنافس ، جمعه جعلان .

الأعلام

- - أبو العباس أحمد بن خلف الممتنع : من أعلام الفجران .
 - - بلال ، وعمار ، وصهيب : من الصحابة السابقين إلى الإسلام ، وكانوا موالى - انظرهم في طبقات الصحابة .
 - - قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . الجذ الرابع للمصطفى عليه الصلاة والسلام . وهو الذي أخرج خزاعة وبني بكر من مكة ، وتولى مناصب الشرف فيها ثم تركها ميراثاً لابنه من بعده . السيرة ١١٠ / ١
 - - عبد مناف : بن قصي ، الجد الثالث للركول عليه الصلاة والسلام ، وأبو هاشم وعبد شمس . السيرة ١١١ / ١ .
 - - هاشم : بن عبد مناف ، أبو عبد المطلب ، وجد عبد الله . أمه عاتكة بنت مرة بن هلال : إحدى المواتك التي اعتر الرسول بنبوته لمن فقال : أنا ابن المواتك من سليم . السيرة ١١٢ / ١ .
 - - عبد شمس : بن عبد مناف بن قصي ، جد أبي سفيان ، وعثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس . السيرة ١١١ / ١ .
- وانظر في قصي ، وعبد مناف ، وهاشم ، وعبد شمس : كتاب (نسب قريش للمصعب الزبيري)

فقال له عنه «أبو طالب» * : «أبقى على وعلى نفسك»^(١) . فظن عليه الصلاة والسلام أنه خاذله ومُسلّمه ، فقال : «يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أفلِك فيه ما تركته» . ثم استعبر باكياً ، ثم قام . فلما ولي ناداه : «أقبل يا ابن أخي» . فأقبل . فقال : «اذهب وقل ما شئت ، فوالله لا أسلمتُك لسوء أبداً» . فكان عليه الصلاة والسلام يذكر يوماً ما لقي من قومه من الجهد والشدة ، قال :

«لقد مكثتُ أياماً وصاحبي هذا - يشير إلى أبي بكر - بضع عشرة ليلة ما لنا طعام إلا البربر»^(٢) في شُعب الجبال .

وكان «عتبة بنُ غزوان» يقول إذا ذكر البلاء والشدة التي كانوا عليها بمكة : «لقد مكثنا زماناً ما لنا طعام إلا ورق البَشام»^(٣) أكلناه حتى نفرّحتُ أشدّاقنا ، ولقد وجدتُ يوماً ثمرةً فجعلتها بيتي وبين «سعد» *** «وما مِنّا اليومَ أحدٌ إلا وهو أميرٌ على كُورة» . وكانوا يقولون فيمن وجد ثمرةً

-
- ١ - حديث أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مبسوط في السيرة لابن هشام : ٢٨٤/١ ط الحلبي
 - ٢ - البربر : ثمر الأراك . وقيل هو أول ما يظهر من ثمرة . واحدته بريرة .
 - ٣ - البشام : شجر طيب الريح يشاك به ، وورقه صفار ، ولا ثمر له .
- واقراً في السيرة (١٦/٢) مزيداً عما لقي المسلمون الأولون من شدة وبلاء .

الأعلام

- * - أبو طالب : بن عبد المطلب بن هاشم . عم المصطفى وكافله بعد موت جده . وأبو الإمام علي ، وجعفر الطيار ، وأخو العباس وحمة وأبي لهب . السيرة ١١١/١ ونسب قریش : ٣٩ ذخائر .
 - - عتبة بن غزوان : بن جابر بن وهب السلمي : من مهاجرة الحبشة . راجع الإصابة ، والسيرة ١١١/١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٧ .
 - - سعد : بن أبي وقاص بن أهيب الزهري . من السابقين الأولين ، وأحد العشرة . السيرة ٢٦٨/١ . ونسب قریش : ٣٦٤ ذخائر .
- واقراً حديث سعد عما لقي من جهد الحصار ، في الجزء الثاني من السيرة (ص ١٦) والروض الأنف للسهيل . الجزء الأول .

فقسّمها بينه وبين صاحبه : إن أسعدَ الرجلين من حصّلتِ النواةُ في قسمه ، يلوّكها يومه وليّته ، من علّم القوّت .

وكذا قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : « لقد رعى غُنيّاتِ أهلِ مكّة لهم بالقراريط » .

وابتداءً أمره أنه وقف على الصّفا ونادى : يا صباحاه ، يا صباحاه !^(١)؛

فجاءوا يهرعون فقالوا : ما دهمك ؟ ما طرّقتك ؟

قال : بم تعرفوني ؟ قالوا : محمد الأمين .

قال : « أرايتم إن قلتُ لكم إن خيلاً قد طرقتكم في الوادي ، وإن

عسكراً قد غشيبكم من الفجّ ، أكنتم تُصدّقوني ؟ »^(٢) قالوا : اللهم نعم ، ما جرّبنا عليك كذباً قط .

. قال : « فإنّ الذي أنتم عليه ، ليس لله ولا من الله ولا يرضاه الله ، قولوا :

لا إله إلا الله ، واشهدوا أنّي رسولُه ، واتبعوني تُطعكم العربُ [وتملكو]^(٣) .

العجم ، وإن الله قال لي : استخرجهم كما استخرجوك ، وابعثْ جيشاً أبعثْ

خمسَةَ أمثاليه ، وضمن لي أنه ينصرني بقومٍ منكم ، وقال لي : قاتِلْ بمن

أطاعك مَنْ عصاك . وضمن لي أنه يغلب سلطاني سلطانَ كسرى وقيصر » .

. ثم إنه عليه الصّلاة والسلامُ غزا « تبوك* » في ثلاثين ألفاً^(٤) ، وهذا من

١ - سقطت من (ع) .

٢ - نون الواية تدغم فيها نون الرفع أو تفك ، وقد تحذف إحداهما تخفيفاً - راجع (شرح ابن عقيل وحاشية الخضرى ٦٠/١ ط ١٣٢٧) .

٣ - في النسخ الثلاث : [وتملكون] .

٤ - أمامها بخط رفيع بين الأسطر في ج (فيه نظر) بمدا أحمد . وقد سقطت من ي ، ع . راجع غزوة « تبوك » في الطبرى (حوادث سنة ٩) وفي السيرة (١٥٩/٤) . والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٢) ط بريل .

الأعلام

• - تبوك : موضع بين وادى القرى والشام ، وكانت لبلاد الروم ، غزاهما الرسول صلّى الله عليه وسلم سنة تسع فكانت آخر غزواته . (بلدان ياقوت) .

قَبِلَ اللَّهُ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ لَا شَيْءٍ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ لَا شَيْءَ ،
يُجَمِّدُ الْمَائِعَاتِ وَيُمِيعُ الْجَامِدَاتِ ، يُجَمِّدُ الْبَحْرَ ثُمَّ يَفْجَرُ الصَّخْرَ .
وما مثله في ذلك إِلَّا كَمَثَلِ مَنْ قَالَ : هذه الزجاجة الرقيقة السخيفة ،
أحكُّ بها هذه الجبال الصلدة الصلبة المنيفة ، فترُضُّها وتفضُّها ؛ وهذه النملة
الضعيفة اللطيفة ، تهزُّمُ العساكرَ الكثيرة المَعْدَّة !

وكذا حقيقة أمره عليه الصلاة والسلام ، حتى لقد قال «عُرْوَةُ بْنُ
مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ» * لقريش ، وكان رسولهم إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُلَيْبِيَّةِ ** :
«لقد وردتُ على النجاشي وكسرى وقبصر ورأيتُ جُنْدَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ ، فما
رأيتُ أطوع ولا أوقرَ ولا أهيَّبَ من أصحابِ محمدٍ لمحمدٍمْ ، هم حوله
وكانَ الطيرَ على رُءُوسِهِمْ ، فَإِنْ أَشَارَ بِأَمْرٍ بَادَرُوا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَوَضَّأَ اقْتَسَمُوا
وَضُوءَهُ ، وَإِنْ تَنَحَّيْتُ دَلَكُوا بِالنَّخَامَةِ وَجُوهَهُمْ وَلِحَامِهِمْ وَجُلُودِهِمْ » .
وكانوا له بعدَ موته أطوعَ منهم في حياته ، حتى لقد قال بعضُ أصحابه :
«لَا تُسَبِّحُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ، وَأَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ
خَوْفِ أَسْيَافِهِمْ » .

فتأملْ ، كيف استفتحَ دعوته - وهو ضعيفٌ وحده - بأن هذا سيكونُ ،
فَرَاهُ الْعُلُوُّ وَالْوَلِيُّ . وما كان مثله في ذلك إِلَّا مَثَلُ مَنْ قَالَ : «هذه الهباعةُ
تعظمُ وتصيرُ جبلاً يُغَطِّي الْأَرْضَ كُلَّهَا» ثم أنذر الناس بها في حالِ ضعفِها !

الأعلام

- - عروة بن مسعود الثقفي : الصحابي الجليل ، ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء .
وأمه سفينة بنت عبد شمس . راجع قصة ذهابه عن قريش إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ورجوعه إليها بهذا
الحديث ، في السيرة (٢ / ٢٢٧) وتاريخ الطبري ، حوادث السنة السادسة للهجرة .
- - الحديثية : قرية من قرى الحجاز ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة سبع
مراحل . عقد فيها الصلح المشهور سنة ست من الهجرة ، بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش .
يقولون ٢/٢٢٣ - السيرة ٣/٢٢٤ - تاريخ الطبري (سنة ٦ هـ) . طبقات ابن سعد ٢/٦٩ ط بريل .

وجاء صلى الله عليه وسلم يوماً ليدخل الكعبة ، فدفعه عثمان بن طلحة العبدري ، فقال :

« لا تفعل يا عثمان ، فكأنك بمفتاحها بيدى أضعه حيث شئت »
فقال :

« لقد ذلت يومئذ قريش وقلت » . قال : « بل كثرت وعزت » .

وأنا أستعين ببعضه الله وتوقيفه ، وأجعلهما معينين^(١) على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفى على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبّر الدنيا ، فقد عيّت عن كلوم غيرها ، بما جشم^(٢) على خواطرى من الشغف [بها] ^(٣) . ولست أجد مُنصفاً لى منها ، ولا حاجزاً لرغبتى فيها عنها ، وأين ودائع العقول وخزائن الأفهام يا أولى^(٤) الأبصار ؟ صفحنا عن مساوى الدنيا إغماضاً لعاجلي مُونقي^(٥)

١ - فى السيرة (٤ / ٥٤) أن الرسول ، يوم الفتح . جاء البيت فطاف به سبماً ، ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها ، ثم جلس فى المسجد فقام إليه « على » ومفتاح الكعبة فى يده عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله ، أجمع لنا الحجابة مع السقاية ، صلى الله عليك . فقال الرسول : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هالك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر وفاء .

٢ - فى ع : [معينى] .

٣ - فى ع : [جشم] تصحيف .

٤ - زيادة احتاج إليها السياق . والشغف : غلبة الحب . يقال شغفه الحب يشغفه إذا غشى قلبه وغلبه .

٥ - رسمها فى ج : [ياول] ونسختها فى ي : [ياول] .

٦ - فى ع : [مؤق] تحريف .

الأعلام

* - عثمان بن طلحة العبدري : من بنى عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وكانت الحجابة فيهم ميراثاً عن جدهم قصي . أسلم عثمان فى هدنة الحديبية ، وهاجر إلى المدينة مع خالد بن الوليد قبل الفتح ، وقتل شهيداً بأجنادين فى أول خلافة عمر رضى الله عنه .
السيرة ١٢ / ١٣ - ٤ / ٥ وانظر الإصابة والاستيعاب .

التنغيص ، وتومي^(١) إليه يد الزوال ، وتكمن له الآفات . قال « كثير »^(٢) :
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو عشى بها العضم زلت
وأقول على مذهب « كثير » : يا دنيا ، في كل لحظة لطرق منك
عبرة ، وفي كل فكرة لي منك حسرة ! يا مُرنقة الصفا ويا ناقضة عهد الوفا ؛
ما وفق لحظة من عرج نحوك ، ولا سعد من أثر المقام على حسن الظن
بك ، هيهات يا معشر أبناء الدنيا ، لكم في الظاهر اسمُ الغنى ، وفي الباطن
أهلُ التقليل لهم نفس هذا المعنى . كم من يوم لي أغر كثير الأهلّة ، قد
صحت^(٣) سماؤه وامتد على ظله ، تملأ ساعاته بالمنى ، ويضحك لي^(٤) عن
كل ما أهوى ، حتى إذا اتصل بكل أسبابي نفست على به الدنيا^(٥) فسعت
بالتشتيت إلى ألفته ، والنقص إلى ملته ، فكسفت بهجته كسوفاً ، وأرهقت
[نصرته وحشية]^(٦) الفراق ، وقطعتنا فرقاً في الآفاق ، بعد أن كنا كالأعضاء
المؤلفة ، والأغصان اللينة المنعطفة :

واحسرتني في يوم بجمع شيرتني كفن ولحد^(٧)
ضيعت ما لا بد منه بالذي لي منه بد

وأنشد قول « ابن الرومي » ** :

ألا ليس شيبك بالمنتزع فهل أنت عن غيبه مرتدع^(٨)

١ - في ع : [وثري] . وفي ج ، ي : [وثوي] بتخفيف الهزة .

٢ - انظر القصيدة في خرافة الأدب البغدادى (٢ / ٣٧٩ بولاق) . وراجع (سمط اللال ٢ / ٧٣٥)

٣ - في ي ، ع : [أصحت سماؤه] .

٤ - في ع : [ويضحك لي بها] .

٥ - نفست على به الدنيا : حسدتى عليه ولم ترق أهلا له .

٦ - في ج ، ي : [نصرته وحشية] وفي ع : [نصرته وحشيه] .

٧ - في ي : [يا حسرتني وجاء البيت [في ع] نثراً . والشره : الحدة ، والنشاط ، والطيش .

٨ - انظر ما بعد هذا البيت في صفحة ٤٤ - والديوان : ٤٦١ / ٣ .

الأعلام

* - كثير : عزة ، ابن عبد الرحمن بن الأسد الخزاعي - من أعلام الغفران .

** - ابن الرومي : حل بن العباس - من أعلام الغفران .

فَقَلَّقْتُ وَأَبْكِي بَكَاءَ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا نَاجِعٍ ، وَيَجِبُ أَنْ أَبْكِيَ عَلَى بَكَائِي
وَأُنْشِدَ :

لِسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَعْمَلُ
وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكِنِّي أَجْهَلُ
عَرَضَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ كَأَنَّ خَمْرَ ، فَاثْمَنْتُ مِنْهَا وَقُلْتُ : خَطُّونِي
وَالْمَطْبُوحَ عَلَى مَذْهَبِ « الشَّيْخِ الْأَوْزَاعِيِّ » . وَقُلْتُ لَهُمْ : عَرَضَ « إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ الْمُهْدِيِّ » ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ [حَازِمٍ] ^(١) *** الْخَمْرَ فَاثْمَنْتُ وَأُنْشِدَ :

أَبْعَدَ شَيْبَى أَصْبَوُ وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ حَرْبُ
مِنْ ، وَشَيْبُ ، وَجْهٌ أَمْرٌ لَعَمْرُكَ صَغْبُ
يَا ابْنَ الْإِمَامِ ^(٢) فَلَا أَيْامَ عُودِي رَطْبُ
وَلِذَا شَيْبَى قَلِيلُ وَمِنْهُلُ الْحَبِّ عَذْبُ
وَلِذَا شَفَاءُ الْغَوَايِ مِنْنِي حَلِيبُ وَقُرْبُ
فَالآنَ لَا رَأَى بِي إِلَّا مُذَالُ مَا قَدْ أَحْبَوُا
وَأَنْتَ الرِّشْدُ مِنْ قَوْمٍ ، أَغَابُ وَأَصْبَوُ
آلَيْتُ أَشْرَبُ خَمْرًا مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

١ - في النسخ الثلاث : [حازم] [بخاء مجمة ، تصحيف .

٢ - في ع : [يا ابن إمام] تصحيف .

الأعلام

- - الشَّيْخُ الْأَوْزَاعِيُّ : أَبُو عَمْرٍو الْإِمَامُ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ فَقِيهُ الشَّامِ فِي الْقُرْنِ الثَّانِي
الْهَجْرِيِّ وَإِمَامُ الشَّامِ ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَبَذِّرًا ، مُجْتَهِدًا . حَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ١٠٥٧ هـ -
(تَذْكُرَةُ الْمَحَافِظِ ١/ ١٧٨ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سِدْدٍ ٧-٢/ ١٨٥ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٦/ ٢٣٨)
- - [إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ : الْعَبَّاسِيُّ - مِنْ أَعْلَامِ الْفَرَّانِ .
- - مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ : مِنْ عَمْرٍو الْبَاهِلِ - مِنْ أَعْلَامِ الْفَرَّانِ .

وأقبلتُ على نفسي مخاطبياً ، ولها معاتباً ، والمخاطبُ لغيرها والمعنى لها :
لقد أمهلكم حتى كأنه أهملكم ! أما تستحيون من طول ما لا تستحيون !
فكن كالوليد تُقلِّبه يدُ اللطفِ به على فراشِ العطفِ عليه ، تُصرفُ إليه المنافعُ
بغيرِ طلبٍ منه لِصغره ، وتُصرفُ عنه المضارُّ بغيرِ حذرٍ منه لِعجزه . أما
سمعتَ الرسولَ عليه الصلاةُ والسلامُ إذ يقولُ في دُعائه : « اللهم اكلائي
كلاءةَ الوليدِ الذي لا يدرى ما يرادُّ به ولا ما يريدُ » . ألا مُتعلِّقٌ بالإذلالِ
أذبالُ دليله ؟ ألا مُعِدُّ مَطيَّةٍ ورَحلاً ليومِ رحيله ؟ يا هَلَاةُ ! الدُّلجةُ الدُّلجةُ ! إنه
مَنْ لم يسبقْ إلى الماءِ يَظْمَ . إنما مُنعتكَ ما تشتهي ضناً بك وغيره عليك ، قال
الرسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ : « إذا أحبَّ اللهُ عبداً حمَّاهُ الدنيا » وأنتَ
تشكوني إذا حميتُك ، وتكرهُ صيانتِي إذا صُنْتُك . ألا لائذُ بِقِنائِنَا ليعزُّ ؟
ألا فارُّ إلينا لا فارَّ منا ؟ يا من له بُدٌّ من كل شيء ، ارحمَ مَنْ لا بُدَّ له
منكَ على كل حال ! الله يُغني بشيءٍ عن شيءٍ ، وليس يُغني عنه بشيءٍ ،
فلهذا قال جبريلُ للخليل : ألك حاجةٌ ؟ قال : أما إليك فلا ، الله يَسْتَحِقُّ
أن يُسألَ وإن أغنى ، لأنَّه لا يُغني بشيءٍ عنه . أطيِّعه لتُطيِّعه ولا تُطِعه
ليُطِيعَكَ فتُفترَ وتُملَّ . مَنْ تركَ تدبيره لتدبيرنا أرْحناه ! جَلَّ مَنْ لَوَالِبُ^(١)
القلوبِ والهممِ بيده ، وعزائمُ الأحكامِ والأقسامِ عنده :

أَنَسِيتَ ذَكَرَ أَحِبَّةَ يَنْسُونَ ذَنْبَكَ عِنْدَ ذِكْرِكَ ؟
وَجَفَوْتَهُمْ ، وَلَطَمُوا كَانُوا - خِلَافَكَ - طَوَعَ أَمْرَكَ
وَصَبَرْتَ عِنْدَ فَرَاغِهِمْ مَا كَانَ عَذْرُكَ عِنْدَ صَبْرِكَ ؟
تَتْرُكُ مَنْ إِذَا جَفَوْتَهُ وَنَسِيتَ ذِكْرَهُ وَتَعَلَّيْتَ حَلَّهُ وَتَرَكْتَ نَهْيَهُ وَضَيَّعْتَ

١ - لوالب : جمع لوب ، الآلة المروقة .

ولعل القارئ يلاحظ على هذه الفقرة كلها ، ما فيها من كثرة الالتفات الذي لا يؤمن به الخلطُ
والبس ، إلا بالحذر والتنبه .

أمره ، وَتُبَّتْ إِلَيْهِ وَعَوَّلَتْ فِي تَفْضُلِهِ عَلَيْكَ عَلَيْهِ ، وَقَلَّتْ : يَا رَبِّ ، قَالَ لَكَ :
لَبَّيْكَ «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»^(١) ، إِنَّ كَانَ الذِّبَابُ بِوَجْهِكَ
فَاتَّهَمَكَ ، وَإِنْ قَطَعْتُ أَنَا أَعْضَاءَكَ فَلَا تَتَّهَمَنِي ، أَنْتَ الَّذِي إِذَا أُعْطِيتُكَ
مَا أُمَلْتُ تَرَكْتَنِي وَانْصَرَفْتَ : «وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى
بِجَانِبِهِ»^(٢) . يَا وَاقِفًا بِالنُّهَمِ كَمْ كَمْ ؟ أَلَيْسَ يَقُولُ لَكَ : مَا غَرَّكَ بِي ؟ تَقُولُ :
[حِلْمُكَ]^(٣) ، وَإِلَّا لَوْ أَرْسَلْتُ عَلَى بَقَّةٍ لَجَمَعْتَنِي عَلَيْكَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَجْمَعَنِي :
أَمِنْ بَعْدِ شُرَيْكِ كَأَسِ النَّهْيِ وَشَمَكَ رِيحَانَ أَهْلِ التَّقَى
عَشَقْتَ فَأَصْبَحْتَ فِي الْعَاشِقِ بَيْنَ أَشْهَرٍ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقًا ؟
أَدْنِيَا ، مِنْ غَمْرِ بَحْرِ الْهَوَى خَلَى بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أُغْرَقَا
أَنَا لَكَ عَبْدٌ ، فَكُونِي كَمَنْ إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا
كَانَ بَبْغَدَادَ رَجُلٌ كَبِيرُ الرَّأْسِ فِيلُ الْأُذُنِينَ اسْمُهُ «فَازُوهُ»^{*} ، رَأْسُهُ فِي
الْأُزْمَةِ^(٤) الْأَرْبَعَةِ مَكْشُوفٌ ، لَا يَتَوَرَّعُ عَنْ رُكُوبِ مُخْزِيَةٍ ، يَقَالُ لَهُ :
يَا فَازُوهُ ، وَيُلْكَ ! تُبُّ إِلَى اللَّهِ . فَيَقُولُ : يَا قَوْمِ ، لَمْ تَدْخُلُونَنِي بَيْنِي وَبَيْنَ
مَوْلَايَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ ؟

فَكَانَ فِي بَعْضِ الشَّوَارِعِ يَوْمًا ذَاهِبًا ، وَالشَّارِعُ قَدْ اتَّسَعَ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ
أَعْلَاهُ وَالتَّقَى^(٥) جَنَاحَانِ فِيهِ ، فَتَاوَلَتْ جَارَةً جَارَتْهَا مِهْرَاسًا^(٦) ، انْسَلَّ مِنْ

١ - مِنْ آيَةِ ١٨٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

٢ - مِنْ آيَةِ ٨٣ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

٣ - فِي ج ، ي : [حَكَمَكَ] .

٤ - أَحَبُّهُ يَعْنِي بِالْأُزْمَةِ الْأَرْبَعَةِ ، الْفُصُولُ الْأَرْبَعَةُ .

٥ - فِي ع [وَالتَّقَى] .

٦ - الْمِهْرَاسُ : الْحَاوِي : وَلَا تَزَالُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْمَغْرِبِ .

يُدها على رأس « فاذوه » فهرس رأسه . وَحُطِطَ كحَطَطِ الهريسة . وأعجله
عن التوبة . وكان لنا واعظٌ صالحٌ يقول لنا : احنروا ميتةً فاذوه .

قال « جبريل » في حديثه : « خَشِيتُ أَنْ يَتَمَّ فِرْعَوْنُ^(١) الشهادة والتوبة ،
فَأَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَالِ^(٢) البحر فضربتُ بها وَجْهَهُ » - يعنى طينته . والحالُ
ينقسم ثمانية أقسامٍ منها الطينُ - فكيف يصنعُ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ التوبة
لا نصحُ من ذنب مع الإمامة على آخر ؟ فلا حول ولا قوة .

• • •

بلغنى عن مولاى الشيخ - أدام الله تأييده - أنه قال وقد ذُكِرْتُ له :
« أعرِفُهُ خَبَرًا^(٣) . هو الذى هجا أبا القاسم * [بن]^(٤) على بن الحسين
المغربى » .

فذلك منه - أدام الله عزه - رائعٌ لى . خوفاً أَنْ يَسْتَشِيرَ طَبْعِي ، وَأَنْ
يَتَصَوَّرَنِي بِصُورَةٍ مَنْ يَضَعُ الْكُفْرَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ . وهو بتعريف التنكير .

١ - يعنى فرعون موسى .

٢ - أورد (السان) أكثر من ثمانية معان لفظ الحال ، منها الشيء يحمله الرجل على ظهره
ما كان ، والكارة والحينة ، والوقت الذى أنت فيه ، والتراب العين الأسود ، والحماة - وبها فر
حديث جبريل الذى نقله ابن القارح هنا - والبن ، والرماد الحار ، وحال الرجل : امرأته ،
والدراجة التى يدرج عليها الصبي إذا مشى .

٣ - كنا (ق ج ، ي) ، والمعنى : أعرِفُه سماحاً . وقد نقله فى (ع) محرفاً : [أعرِفُه جزأ] .

٤ - فى النسخ الثلاث : [أن القاسم على بن الحسين] .

والتصحیح بالرجوع إلى وفيات الأعيان ، وزينة الحب فى تاريخ حلب ١ / ١٨٨ ومجميع ملقوت
(٦ / ٤) والشذرات (٧ / ٩٠) . وانظر تعريف القساء بأبى العلاء (٥٩١) .

الأعلام

• - أبو القاسم : الحسين بن على بن الحسين ، المعروف بالوزير المغربى ، كاتب شاعر ،
وسياسى مغامر ، ولد سنة ٣٧٠ وقوف سنة ٤١٨ . وكان يلقب بالكالك فى الوزاريين . راجع
مصادر ترجمته فى الماشى رقم ٤ [أعلام] -

أَنْفَعُ لِي عِنْدَهُ ، لَجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَجِدْنِهِ وَنُسْكِهِ ، وَأَنَا أَطْلَعُهُ طِلْعَهُ (١) ، لِيَعْرِفَ خَفَضَهُ وَرَفَعَهُ ، وَفُرَادَاهُ وَجَمْعَهُ .

كُنْتُ أَقْرُسُ عَلَى «أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ» * رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَخْتَلِفُ إِلَى [أَبِي] «الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيِّ» ** ، وَلَمَّا مَاتَ «ابْنُ خَالَوَيْهِ» سَافَرْتُ إِلَى بَغْدَادٍ وَفَزَلْتُ عَلَى «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ» *** ، وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عُلَمَاءِ بَغْدَادٍ : إِلَى «أَبِي سَعِيدٍ» **** السَّيْرَاقِيِّ ، وَعَلَى بْنِ عَيْسَى الرَّمَاقِيِّ ***** ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ***** الرَّزْبَاقِيِّ ، وَأَبِي حَفْصٍ الْكَتَّانِي ***** صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ ***** بْنِ مُجَاهِدٍ . وَكُتِبَتْ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَلَّغْتُ نَفْسِي

١ - أطلعه طلعه : أطلعه على باطن أمره . ويقال : اطلع طلع النور أى عرف باطن أمرهم وفى (نوادير أبي سهل) ويقال : ليس لهذا الكلام طلع ولا مطلع ولا مطلع - بضم الميم وتشديد اللام - غير ما قلت لك (٢٩/١) . - ط دمشق .
٢ - فى النسخ الثلاث : [أبي الحسين] راجع الأعلام .

الأعلام

- - أبو عبد الله بن خالويه : من أعلام النفران .
- - أبو الحسن المغربي : على بن الحسين - والد أبي القاسم - انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة ، وانظر أعلام النفران .
- - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام النفران .
- - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله . من أعلام النفران .
- - علي بن عيسى الرماني : أبو الحسن ، من كبار النحاة فى القرن الرابع ، وكان متفتناً فى اللغة والفقه والكلام على مذهب المعتزلة . تذكر له المصادر نحو مائة كتاب فى علوم العربية والقرآن . ولد سنة ٢٩٦ وتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- (نزهة الألبا لابن الأنبارى : ٣٨٩) ، وفيقات الأعيان (٢٣١/١) وانظر ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن : الخطابى والرماني وجده القاهرة المرحاني ط الذخائر .
- - أبو عبد الله المرزبانى : من أعلام النفران .
- - أبو حفص الكتاني : عمر بن إبراهيم البغدادى ، إمام القراء فى القرن الرابع الهجرى ، توفى سنة ٣٩٠ هـ (انظر صفحة ٥٣١) .
- - أبو بكر بن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس ، شيخ القراء فى بغداد ، توفى سنة ٣٢٤ هـ (طبقات القراء لابن الحزرى ١/١٢٩) .

أَغْرَضَهَا جَهْدِي وَالْجَهْدُ عَازِرٌ . ثُمَّ سَافَرْتُ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ ، وَلَقِيتُ
«أَبَا الْحَسَنِ»^(١) [المغربي] فَأَلْزَمَنِي أَنْ لَزِمْتَهُ لِرُؤْمِ الظَّلِّ ، وَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ الْيَثَلِ ،
فِي كَثْرَةِ الْإِنْصَافِ ، وَالْحَنُوِّ وَالْتِحَافِ^(٢) . فَقَالَ لِي سِرًّا : «أَنَا أَخَافُ هِمَّةَ
أَبِي الْقَاسِمِ أَنْ تَنْزُو»^(٣) بِهِ إِلَى أَنْ يُورِدَنَا وَرْدًا لَا صِلَرَ عَنْهُ . وَإِنْ كَانَتْ
الْأَنْفَاسُ مِمَّا تُحَفَظُ . وَتُكْتَبُ ، فَارْكُتْهَا وَاحْفَظْهَا وَطَالِغِي بِهَا .

فَقَالَ^(٤) لِي يَوْمًا : «مَا نَرْضَى بِالْخَمُولِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ» قُلْتُ : «وَأَيُّ
خَمُولٍ هُنَا ؟ ! تَأْخُلُونَ مِنْ مَوْلَانَا - خَلَدَ اللَّهُ مُلْكَهُ - فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتَّةَ آلَافٍ
دِينَارٍ ، وَأَبْوَكُ مِنْ شَيْوَحِ الدُّوَلَةِ وَهُوَ مُعْظَمُ مُكْرَمٍ» . فَقَالَ : «أُرِيدُ أَنْ تُصَارَ
إِلَى أَبْوَابِنَا الْكَتَائِبُ وَالْمَوَاكِبُ وَالْمِقَانِبُ»^(٥) ، وَلَا أَرْضَى بِأَنْ يُجْرَى عَلَيْنَا
كَالْوِلْدَانِ وَالنِّسْوَانِ !

فَأَعَدْتُ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ : «مَا أَخَوْفَنِي أَنْ يَخْضِبَ أَبُو الْقَاسِمِ»^(٦)
هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ! - وَقَبِضْ عَلَى لِحْيَتِهِ وَهَامَتِهِ .

وَعَلِمَ «أَبُو الْقَاسِمِ» بِذَلِكَ^(٧) ، فَصَارَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقْفَةٌ .

١ - فِي ج ، ي : [أَبَا الْحَسَنِ الْمَرْي] تَحْرِيفٌ ، وَالسِّيَاقُ يَعْينُ أَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيُّ وَالِدُ أَبِي الْقَاسِمِ .
انْظُرْ أَعْلَامَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

٢ - فِي ع : [التَّجَافُ] تَصْحِيفٌ . التَّحَافُ : التَّوَادُّ ، وَقَدْ اتَّحَفَهُ الشَّيْءُ وَاتَّخَفَهُ بِهِ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ .
وَالْتَحَفَةُ : الْهَدِيَّةُ .

٣ - تَنْزُو بِهِ إِلَى كَذَا : تَطْلُعُ وَتَنَازَعُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : هُوَ يَنْتَزِي إِلَى الشَّرِّ ، لَيْ يَسْرِعَ إِلَيْهِ .

٤ - الْقَاتِلُ هُنَا ، هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَالرَّوْى هُوَ ابْنُ الْقَارَحِ .

٥ - الْمِقَانِبُ : جَمْعُ مَقْنَبٍ وَهُوَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَيْلِ تَجْمَعُ لِقَاةٍ .

٦ - فِي : [أَبَا الْقَاسِمِ] أَمَلًا .

٧ - يَعْني بِمَا تَقُلُّ ابْنَ الْقَارَحِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيِّ مِنْ حَيْثُ وَلَدَهُ أَبِي الْقَاسِمِ .

وأنفذ إلى القائم «أبو عبد الله» الحسين بن جوهري* «فشرقتي بشريف خدمته» ، فرأيت «الحاكم»* كلما قتل رئيساً أنفذ رأسه إليه وقال : «هذا عدوى وعدوك يا حسين» فقلت : «من ير يوماً ير به» . والدهر لا يفتر به «وعلمت أنه كذا يفعل به» . فاستأذنته في الحج فأذن ، فخرجت في سنة سبع وتسعين ، وحججت خمسة أعوام وعدت إلى «مصر» وقد قتله^(١) ، فجاءني أولاده سراً يرومون الرجوع إليهم ، فقلت لهم : خير مالي ولكم الهرب ، ولأبيكم ببغداد*** ودائع . خمسمائة ألف دينار . فاهربوا وأهرب . ففعلوا وفعلت . وبلغني قتلهم بدمشق*** وأنا بطرابلس**** ، فدخلت إلى أنطاكية*** وخرجت منها إلى ملطية*** وبها «المايسطرية» ؛ خولة بنت سعد الدولة***** «فأقمت عندها إلى أن ورد علي كتاب» «أبي القاسم» فميرت إلى ميفارقين***** . فكان يسر حسوا في ارتقاء^(٢) .

١ - القاتل هو الحاكم بأمر الله ، والمقتول القائد الحسين بن جوهري .

٢ - يسر : ضد يملن - والحسو : الشرب شيئاً بعد شيء ، يقال حساً الطائر الماء تناوله بمنقاره ، والارتقاء : أخذ الرغوة ، يقال ارتقى اللبن ارتقاءً أخذ ما عليه من الرغوة . والمرغى من الكلام : المبهم . والمثل يضرب فيمن يتظاهر بأمر ويخفي سواد ، كن يتظاهر بالارتقاء وهو يحسو الشراب .

الأعلام

* - أبو عبد الله الحسين بن جوهري : الصقل ، قائد القواد في جيش الحاكم الفاطمي وأبو جوهري الصقل الذي أخذ مصر وأقام بها الدعوة للمبيدين .

وقد قتل «الحاكم» قائده أبا عبد الله الحسين بن جوهري سنة ٤٠١ هـ وقتل معه قاضي القضاة - ابن الأثير حوادث سنة ٤٠١ هـ ، الشذرات ٢٦/٣ .

** - الحاكم : بأمر الله ، أبو علي منصور الفاطمي صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب . ولد سنة ٣٧٥ هـ ، وولي الأمر بعد أبيه العزيز ، وكان الحاكم غريب الأطوار شاذ التصرف ، قتل في شوال سنة ٤١١ هـ .

راجع ابن خلكان . وابن الأثير ، والشذرات ١٩٢/٣ . والنجوم الزاهرة : ١٧٦/٤ : ٢٤٦ .

*** - بغداد ، ودمشق ، وأنطاكية ، وملطية : من أعلام الفتران .

**** - طرابلس : مدينة على ساحل البحر بالشام - ياقوت ٣٦/٦ .

***** - المايسطرية ، خولة بنت سعد الدولة . ولعل (المايسطرية) تعريب لفظ «المايسر» ودخلت عليه التاء لتأنيث .

وخولة ، حفيدة سيف الدولة ، أبوها أبو المعالي شريف ، الملقب بسعد الدولة ، ابن سيف الدولة ، ولي حلب بعد موت أبيه سنة ٣٥٦ هـ ، وتوفي ٣٨١ هـ (ابن الأثير) .

***** - ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر ، (بلدان ياقوت ٧/٢١٥)

قال لى يبعاً من الأيام : ما رأيته ! . قلت : أعرضت حاجة ؟

قال : لا ، أردت أن ألعنك .

قلت : فالعنى غائباً !

قال : لا ، فى وجهك أشفى !

قلت : ولم ؟

قال : لمخالفتك لإيادى فيما تعلم^(١) .

وقلت له ونحن على أنيس بنى وبينه : لى حرّمات ثلاث : البلدية ،
وتربية أبيه لى ، وتربيتى لإخوته .

قال : هذه حرّم مهتكة : البلدية نسب بين الجنّان ، وتربية أبى لك
منة لنا عليك ، وتربيتك لإخوتى بالخلع والدنانير .

أردت أن أقول له : « استرحمت من حيث تعب الكرام » فخشيت جنون
جنونه ، لأنه كان جنونه مجنوناً ، وأصح منه مجنون ، وأجن منه لا يكون .
وقد أنشد :

جنونك مجنون ولست بواجد طيباً يداوى من جنون جنون

بل جنّ جنّانه^(٢) ، ورقص شيطانه :

به جنّة^(٣) مجنونة غير أنها إذا حصلت منه ألب وأعقل

وقال لى ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة فى بيت واحد وليس
يسمح لى ما أرضاه . فقلت : أنا أقفل من هذه الساعة .

١ - لعله يقى مخالفة لإياه حين هم بالثورة على الحاكم . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - الجنان : جمع جان .

٣ - الجنة : والجنون ، زوال العقل أو فساد .

قال : أَنْتَ جُنَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ ^(١) وَعَلَيْقُهَا الْمُرْجَبُ ^(٢) .

فَأَخَذْتُ الْقَلَمَ مِنْ دَوَاتِهِ وَكُتِبَتْ بِحَضْرَتِهِ :

لقد أشبهتني شمعَةٌ في صبابتي وفي هَوَلٍ ما أَلْتِي وما أَتَوَقَّعُ
نَحُولُ ، وحرَقُ ، في فَنَاءٍ ووحدةٍ وتسهيْدُ عَيْنٍ ، واصفرارُ ، وأدمُعُ
فقال : كُنْتَ عَمِلْتَ هَذَا قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ !

فقلت : تَمَنُّي سُرْعَةَ الْخَاطِرِ وَتُعْطِنِي عِلْمَ الْغَيْبِ ؟

وقلتُ : أَنْتَ ذَاكِرٌ قَوْلَ أَبِيكَ لِي ، وَلَكَ ، وَ [اللَّبْتِيُّ] * ^(٣) الشَّاعِرُ ،
[وَلِلْمَحْسَنِ] ^(٤) * * اللَّمَّشَقِيُّ ، وَنَحْنُ فِي الطَّارِمَةِ ^(٥) : اَعْمَلُوا قِطْعَةً قِطْعَةً ،
فَمِنْ جَوْدٍ جَعَلْتُ جَائِزَتَهُ كُتِبَهَا فِيهَا ، فَقُلْتُ :

بَلَغَ السَّمَاءَ سُمُو بِي ت شَيْدَ فِي أَعْلَى مَكَانٍ
بَيْتَ عَلَا حَتَّى ^(٦) تَغَوَّ رَ فِي ذُرَاهِ الْفَرْقَدَانِ
فَانْعَمَ بِهِ لَا زِلْتَ مِنْ رَبِّبِ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ

١ - الجذيل : تصغير الجذل ، وهو من الشجرة أصلها الباق بعد ذهاب فروعها . وعود ينصب
للإبل الجروي لتحك به ، ومن قول القائل : أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكِّكُ ، يعني الذي يحك به كثيراً . يضرب
لمن يلجأ إليه ويستغنى برأيه .

٢ - الطنق : تصغير عذق ، وهو من النخلة كالمنقود من العنب . ورجب النخلة وضع حولها
الشوك لئلا يصل إليها أحد . ومعنى عنيقها المرجب : الثمر المصون البعيد المثال .

٣ - في ج ، ي : [والبتى] راجع الأعلام .

٤ - في النسخ الثلاث : [ولحسن اللمشق] راجع الأعلام .

٥ - الطارمة : بيت كالقبة ، أحصى معرب .

٦ - في ع : [حتى تولى] .

الأعلام

• - البتى : هو - فيما أرجح - أحمد بن علي ، أبو الحسن ، وكان حافظاً للقرآن مليح المذاكرة
بالأخبار والآداب ، صبيب النادرة ، ظريف المزح والمجون . فادام الوزراء وكتب لقادر بالله . روى
ياقوت أبياتاً من شعره . توفي سنة ٥٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ٤ / ٣٢٠) ، وأدباء ياقوت ٣ / ٢٥٤)

• • - الحسن اللمشق : رجحنا أن يكون : الحسن بن الحسين بن علي ، الأديب الشاعر الوراق .
ذكر ياقوت أنه أُمِّي • بعيدا • حكايات مقطعة عن أبين خالويه . توفي في شوال سنة ٤١٦ هـ - معجم
الأدباء ١٧ / ٨٩ ، ٩٢ .

فاستجَادَ سُرْعَتَهَا وَكَتَبَهَا فِي الطَّارِمَةِ^(١) ، وَخَلَعَ عَلَى .

وَكَانَ « أَبُو الْقَاسِمِ » مَلُولًا ، وَالْمَلُولُ رَجَا مَلَّ الْمَلَالِ ، وَكَانَ لَا يَمَلُّ أَنْ يَمَلَّ . وَيَحْقِدُ حِقْدَ مَنْ لَا تَلِينَ كِبِيدُهُ ، وَلَا تَنْحَلُّ عُقْدُهُ .

وَقَالَ لِي بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ مُعَاتِبًا : أَنْتَ حَقُودٌ وَلَمْ يَكُنْ حَقُودًا .

فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ يُحْنِي عُنُودَهُ ، وَلَا يُرْجِي عَوْدَهُ .
وَلَهُ رَأْيٌ يَزِينُ لَهُ الْعُقُوقُ ، وَيُمَقِّتُ إِلَيْهِ رِعَايَةَ الْحَقُوقِ ؛ بَعِيدٌ مِنَ الطَّنْعِ الَّذِي هُوَ لِلصَّدِّ صَنُودٌ ، وَلِلتَّالُفِ أَلُوفٌ وَدُودٌ . كَأَنَّهُ مِنْ كِبَرِهِ قَدْ رَكِبَ الْفَلَكَ وَاسْتَوَى عَلَى ذَاتِ الْحُبُكِ^(٢) . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي رَاغِبٍ عَنْ وَضْلَتِهِ ، أَوْ يَنْزِعُ إِلَى نَازِعٍ عَنْ خُلَّتِهِ^(٣) . فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَادِرًا ، جَارِيًا فِي قِلَّةٍ لِنَصَافِي عَلَى غُلُوثَاهُ ، مَحُوتٌ ذِكْرَهُ عَنْ صَفْحَةِ فَوَادِي ، وَاعْتَدَدْتُ وَدَّهُ فِيمَا سَالَ بِهِ الْوَادِي :
فَفِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتَ حِيَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلِي مُتَحَوِّلٌ^(٤) وَأَنْشَدْتُ الرَّجُلَ أَبْيَانًا أَعْتَذَرُ بِهَا فِي قَطْعِي لَهُ^(٥) :

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ عَتِيدًا ، لَقُلْنَا : إِنْ خَيْرًا مَعَ الشَّرِّ
وَلَوْ كَانَ - إِذْ لَا خَيْرَ - لَا شَرَّ عِنْدَهُ صَبَرْنَا وَقُلْنَا : لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي^(٦)
وَلَكِنَّ شَرُّهُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَيْسَ عَلَى شَرِّ إِذَا دَامَ مِنْ صَبْرِ
وَبُغْضِي لَهُ^(٧) - شَهِدَ اللَّهُ - حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَوْجَبَهُ أَخْطَاهُ مُحَارِبَ الْكُفَّةِ ،

١ - في ع : [الطَّارِقَةُ] تصحيف بمنه الياق . .

٢ - ذات الحبك : الباء ذات الطرائق الحسة ، والحبك بالضم جمع حبكة ، وهي الطريقة في الرمل أو بين النجوم . وانظر آية ٧ من سورة النازعات . وتقررات الرقاب (حبك) .

٣ - الخلة ، بضم الخاء المصممة وكسرهما : الصداقة والإخاء .

٤ - البيت الشفوي ، من لامية العرب المشهورة .

٥ - أي ، أنشدت الرجل الذي عاتني في قطعي لأبي القاسم المغربي .

٦ - لا يريش ولا يبري : لا يضح ولا يضر . وأصله من راح السهم يريشه : ألمق عليه الريش . وبرى السهم والقلم يبريه : نحه . قال : سويد بن أبي كاهل .

فروشي بخير طال ما قد يريش فخير الموال من يريش ولا يبري

٧ - يعني : لأبي القاسم المغربي .

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . وَضَرَبَهَا دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ وَسَمَّاها « الكَعْبِيَّة » ، وَأَنْهَبَ الْعَرَبُ
« الرَّمْلَةَ » . وَخَرَّبَ « بَغْدَادَ » . وَكَمَ دَمَ سَفَكَ ، وَحَرَّمَ انْتِهَكَ ، وَحَرَّةُ
أَرْمَلَ . وَصَيَّ أَيْتَمَ !!

وَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ تَقْرِيطِهِ مَعَ [تَفْرِيطِي^(١)] فِيهِ ، لِأَنَّهُ
قَدْ شَاعَ فَضْلُهُ فِي جَمِيعِ الْبَشَرِ ، وَصَارَ غُرَّةً عَلَى جَبْهَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . خَلَدَ
ذَلِكَ فِي بَدَائِعِ الْأَخْبَارِ ، وَكُتِبَ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عَلَى بَيَاضِ النَّهَارِ . وَأَنَا فِي
مُكَاتَبَةِ حَضْرَتِهِ بِمَنْظُومٍ وَمِنْثُورٍ ، كَمَنْ أَمَدَّ النَّارَ بِالشَّرَرِ ، وَأَهْدَى الضُّوْءَ إِلَى
الْقَمَرِ . وَصَبَّ فِي الْبَحْرِ جُرْعَةً ، وَأَعَارَ سَيْرَ الْفَلَكَ سُرْعَةً ، إِذْ كَانَ لَا يَحِلُّ
النَّقْصُ بِوَادِيهِ ، وَلَا يَطُورُ^(٢) السَّهْوُ بِنَادِيهِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسَائِلِهِ عَقَائِلَ لَفِظَ إِنْ نَعَتْهَا فَقَدْ عَيْتُهَا . وَإِنْ
وَصَفَتْهَا فَمَا أَنْصَفْتُهَا . وَأَطْرَبْتَنِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - إِطْرَابَ السَّمَاعِ . وَبِاللَّهِ لَوْ
صَدَرْتُ عَنْ صَدْرٍ مِنْ خِزَانَتِهِ وَكُتِبَ حَوْلَهُ ، يُقَلِّبُ طَرْفَهُ فِي هَذَا . وَيَرْجِعُ
إِلَى هَذَا - فَإِنَّ الْقَلَمَ لِسَانَ الْبِدِّ وَهُوَ (أَحَدُ^(٣)) الْبَلَاغَتَيْنِ - لَكَانَ ذَلِكَ عَجِيبًا ،
صَعْبًا شَدِيدًا . وَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَ ، مِنْهُمْ «ابْنُ خَالَوَيْهِ» إِذَا قُرِئَتْ
عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ . وَلَا سِيَّما الْكِبَارُ . رَجَعُوا إِلَى أَصُولِهِمْ كَالْمُقَابِلِينَ يَتَحَفَّظُونَ
مِنْ سَهْوٍ وَتَصْحِيفٍ وَغَلَطٍ .

وَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ وَالنَادِرُ الْغَرِيبُ . حِفْظُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - لَأَسْمَاءَ

١ - فِي النسخ الثلاث : [مَعَ تَقْرِيطِي فِيهِ] .

٢ - يَطُورُ : يَحُومُ وَيَقْرُبُ . فِي الْأَسَاسِ : أَنَا لَا أَطُورُ بِفُلَانٍ : أَيْ لَا أَحُومُ حَوْلَهُ وَلَا أَدْنُو مِنْهُ .

٣ - سَقَطَتْ مِنَ النسخ .

الرجال ، والمنثور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم ، وهذا سهل بالقول صعبٌ بالفعل ، مَنْ سَمِعَهُ طَمِعَ فِيهِ ، ومن رآه امتَنَعَتْ عَلَيْهِ معانيه ومبانيه .

حدثني « أبو على الصقلی » بِدِعْشَقَ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ « ابن خالويه * » إِذْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنْ « سِفِّ الدَّوْلَةِ ** » مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِاللُّغَةِ ، فَاضْطَرَبَ لَهَا وَدَخَلَ خِزَانَتَهُ وَأَخْرَجَ كُتُبَ اللُّغَةِ ، وَفَرَّقَهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُفْتَشُونَهَا لِيَجِيبَ عَنْهَا . وَتَرَكْتُهَ وَذَهَبْتُ إِلَى « أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِي *** » وَهُوَ جَالِسٌ ، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَسَائِلُ بَعَيْنِهَا وَبِيَدِهِ قَلَمُ الْحُمُرَةِ ، فَأَجَابَ بِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ ، قُدْرَةً عَلَى الْجَوَابِ .

وقال « أبو الطَّيِّبِ » : قَرَأْتُ عَلَى « أَبِي عُمَرَ **** » (الفصيح) و (إصلاح المنطق) ^(١) حِفْظًا . وَقَالَ لِي « أَبُو عُمَرَ » : « كُنْتُ أَعْلَقْتُ اللُّغَةَ عَنْ ثَعْلَبِ ***** عَلَى خَزَفٍ ، وَأَجْلَسْتُ عَلَى دِجْلَةٍ أَحْفَظُهَا وَأَرَى بِهَا ، وَأَنَا تَعِبْتُ وَحَفِظْتُ نِصْفَ عُمَرَى ، وَنَسِيتُ نِصْفَهُ . وَذَاكَ أَنِّي دَرَسْتُ بِبَغْدَادَ وَخَرَجْتُ عَنْهَا وَأَنَا طَرِئُ الحِفْظِ ، وَمَضَيْتُ إِلَى مِصْرَ فَأَمْرَجْتُ ^(٢) نَفْسِي فِي الْأَعْرَاضِ الْبَهِيمَةِ ، وَالْأَعْرَاضِ الْمُوثِمَةِ ، وَأَرَدْتُ بِزَعْمِي وَخَدِيعَةٍ

١ - (الفصيح) لثعلب ، و (إصلاح المنطق) لابن السكيت .

٢ - أمرجت نفسي : أطلقتها ترعى في الشبهات . يقال : مرج الدابة يمرجها مرجاً ، وأمرجها أرسلها ترعى في المرج . ومرج لسانه في أعراض الناس . أطلقه في ذمهم واغتيابهم .

الأعلام

- - ابن خالويه : أبو عبد الله - من أعلام الغفران .
- - سيف الدولة : الحمداني - من أعلام الغفران .
- - أبو الطيب القنوي : عبد الواحد بن علي - من أعلام الغفران .
- - أبو عمر : غلام ثعلب - من أعلام الغفران .
- - ثعلب : أبو العباس ، أحمد بن يحيى - من أعلام الغفران .

الطبع المليم^(١) أن أذيقها حلاوة العيش . كما صبرتُ في طلب العلم والأدب . ونسيتُ أن العلم غذاء النفس الشريفة وصيقل الأفهام اللطيفة . وكنتُ أكتبُ خمسين ورقة في اليوم . وأدرس مائتين . فصرتُ الآن أكتبُ ورقة واحدة وتحكني عيناى حكا مؤلماً ؛ وأدرس خمس أوراق وتكلُّ . ثم دُفِعتُ إلى أوقاتٍ ليس فيها من يرغبُ في علمٍ ولا أدب . بل في فُضَّة وذهب . فلو كنتُ «إياساً» صرتُ «باقلاً» . وأضعُ كتاباً عن يميني وأطلبه عن شمالي . وأريد مع ضعفى . أرتاد لنفسي معاشاً بظهرٍ غيرٍ ظهير . بل كسيرٍ عقير^(٢) ؛ وصلب^(٣) غيرٍ صليب . إن جلستُ فهو كالدمل . وإن مشيتُ فجملتى دمايلُ . ومعنى بقية نزرَّة يسيرة من جملة كثيرة ، لو وجدتُ ثقةً أعطيتها إياها ليعودَ على بما أرفقه به عن جسمي من الحركة . وقلبي من الشغل . وأنا أجدُ من أدفعها إليه وبقى أن يردّها إلى !

دفع رجلٌ إلى صديقٍ جاريةً أودعها عنده وذهب في سفره ، فقال بعد أيامٍ لمن يأنس به وتسكنُ نفسه إليه : يا أخى ، ذهبتُ أماناتُ الناس ، أودعنى صديقٌ لى جاريةً فى حسابه^(٤) أنها يكرُّ . جربتها فإذا هى ثيب ! ومن ظريف الأخبار أن بنتَ أختى سرقت لى ثلاثة وثمانين ديناراً ، فلما هددها السلطان - أطال الله بقاءه - ومدَّ مدته . وأدام سُموه ورفعته - وأخرجتُ إليه بعضها قالت : «والله لو علمتُ أن الأمرَ يجرى كذا ، كنتُ قتلته» فاعجبوا من هريستى وزبونى !!^(٥)

* * *

١ - المليم : بالضم ، الذى يفعل ما يستحق عليه اللوم . يقال آلام الرجل : فعل ما يلام عليه فهو مليم

٢ - عقير : جريح مقهور - عقره : جرحه ، نحره . وعقر الإبل قطع قوائمها بالسيف .

٣ - الصلب : هنا ، عظم الفقار الممتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، العمود الفقرى .

٤ - فى : [فى حساب] تحريف .

٥ - فى : [وزبونى] . والضمير فى [قتلته] عائد على خال السارقة : ابن القارح .

والله لولا^(١) ضَعُفِي وَعَجْزِي عَنِ السَّفَرِ ، لَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مُتَشَرِّقًا بِمَجَالِسَتِهِ وَمَحَاضِرَتِهِ ، فَأَمَّا مُذَاكَرَتُهُ فَقَدْ يَثُسْتُ مِنْهَا لَمَّا قَدْ اسْتَوَى عَلَى مِنَ النَّسْيَانِ ، وَاحْتَوَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ . وَإِلَى اللَّهِ الشُّكْوَى لَا مِنْهُ ، وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ أَشْكُو مَنْ يَرْحَمُنِي إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُنِي ، وَلَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ شَكَاهُ رَحِيمًا إِلَى غَيْرِ^(٢) رَحِيمٍ .

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيْلِيُّ* يَقُولُ : لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ غَيْرٌ ، وَلَا عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ خَيْرٌ . وَقَالَ يَوْمًا : يَا جَوَادُ ! ثُمَّ أَمْسَكَ مُفَكِّرًا وَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : مَا أَوْقَعَنِي ! أَقُولُ لَكَ يَا جَوَادُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ عِبِيدِكَ :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَهْفِهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

وَقَدْ قِيلَ فِي آخِرِ^(٣) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

ثُمَّ قَالَ : « بَلَى ، أَقُولُ : يَا جَوَادُ فَأَيَّ كُلِّ جَوَادٍ ، وَبِجَوْدِهِ جَادَ مَنْ جَادَ » .

وَدَخَلَ «ابْنُ السَّيِّدِ**» عَلَى «الرَّشِيدِ***» فَقَالَ لَهُ : «عِظْنِي» - وَفِي يَدِهِ الرَّشِيدِ كَوْزٌ مَاءٍ .

١- في ي : [لَوْ ضَعُفِي] .

٢- سقط من (ي) .

٣- البيت لزهير بن أبي سلمى في مدح «حسن بن حنيفة بن بدر» ، من قصيدته التي مطلعها :
صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بِاطْلُهُ وَبَرَى أَفْرَاسُ الْعَبَا وَرَوَّاحُهُ
وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي :

• كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ نَائِلُهُ •

انظر ص ١٢٤ من شرح ثعلب للديوان زهير (ط دار الكتب) واختار من الشعر الجاهل
٤- سقط من (ع) .

الأعلام

- - أبو بكر الشَّيْلِيُّ : من أعلام النفران .
- - ابن السَّيِّدِ : أبو العباس ، محمد بن صبيح الكوفي الزاهد الواسطي ، كان كبير القدر عند الرشيد ، يظه ويخفه فيصني إليه . توفي سنة ١٨٢ - السنوات ٣٠٣/١ .
- - الرشيد ، هارون بن المهدي بن المنصور العباسي - من أعلام النفران .

فقال : « مهلاً يا أمير المؤمنين ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَقْدَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مُقَدَّرًا
فقال : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ شَرِيحٍ إِلَّا بِنَصْفِ مُلْكِكَ ، أَكُنْتَ فَاعِلاً ذَلِكَ ؟ » .

قال : نعم .

قال : « اشرب ، هُنَاكَ اللَّهُ » . فلما شرب قال : « أَرَأَيْتَ يَا أَمِيرَ
المؤمنين ، أَنْ لَوْ أَسْفِيتُ^(١) نَفْسَ هَذَا الْمُقَدَّرِ عَلَيْكَ فَقَالَ : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ
إِخْرَاجِ هَذَا الْكَوْزِ إِلَّا بِأَنْ أَسْتَبِدَّ بِمُلْكِكَ دُونَكَ ، أَكُنْتَ فَاعِلاً ذَلِكَ ؟ » .

قال : نعم .

قال : « فَاتَّقِ اللَّهَ فِي [مُلْكٍ] ^(٢) لَا يَسَاوِي إِلَّا بَرْلَةً » .

• • •

وكيف أشكو من فَاتَنِي وَعَالَنِي نَيْفًا وسبعين سنة : كان قميصي ذراعين ،
فوكَلْ بِي وَاللَّيْنِ حَلْبَيْنِ مُشْفِقَيْنِ ، يتناهيان في دَقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ وَطِيْبِهِ ، فلما
صار اثني عشر ذراعاً تولّاهُ هو وطعاهي ، فما أَجَاعَنِي قَطْ وَلَا أَعْرَانِي :
« وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي »^(٣) خَاطَبَ رَبَّهُ بِالْأَدَبِ فَقَالَ : « وَإِذَا
مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي »^(٤) فَنَسَبَ الْمَرَضَ إِلَى نَفْسِهِ ، لِأَنَّهَا تَنْفِرُ مِنَ الْأَعْرَاضِ
وَالْأَمْرَاضِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ ، مِثْلُ النَّوْمِ
وَالْيَقَظَةِ وَالضَّحْكِ وَالْبَكَاءِ وَالْغَمِّ وَالسُّرُورِ وَالْخُصْبِ وَالْجَدْبِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرُ ،
فَهُوَ مِنْهُ تَقَلُّسَتْ أَسْمَاؤُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَتَوَعَّدُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَا يِعَاقِبُ
عَلَيْهِ ؟ وَمَا يَقْدِرُ^(٥) عَلَى دَفْعِهِ فَهُوَ مِنْهُ ، مِثْلُ أَنْ يَرِيدَ الْكِتَابَةَ فَلَا يَقَعُ مِنْهُ

١ - كَذَا فِي النسخ الثلاث . وفي اللغة : سَفَتَ يَسْفِتُ سَفْطًا ، أَكْثَرَ مِنَ الشَّرَابِ وَلَمْ يَرَوْ . فَلَمْلَهُ
مِنْ أَسْفَتِهِ بِمَعْنَى سَقَاهُ ، عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ .

٢ - فِي ج ، ي : [مُلْكِكَ] .

٣ ، ٤ - آيَاتُ ٧٩ ، ٨٠ مِنْ سُورَةِ الشُّرَاءِ .

٥ - نَسِيرُ الْفَاعِلِ هُنَا ، عَالِدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ .

البناء ، ويريدُ البناء فلا تقمُ منه الكتابة . ومن به الرعدة لا يقلرُ على إمساك يد ، ومن ليست به يقلرُ على إمساكها .

كنتُ بـ «تنيس» * وبين يدي إنسان يقرأ ويحزن^(١) : «يؤون بالنذر ويخافون»^(٢) ، ويبيكي ، فخطر لي خاطرٌ فقلت : أنا بضد هؤلاء القوم صلواتُ الله عليهم ، أنا لا أنذرُ ولا آفي ، ولا أخافُ شقاء ولا عناء ، ولو كنت أخافُ ما أصبحتُ . . . [لا] ^(٣) محمواً وكنته .

وحللتني من أرتق به ولا أتهمه، عن أبيه - وكان زاهداً - قال : كنتُ مع «أبي بكر الشبلي» * ببغداد ، في الجانبِ الشرقي ببابِ الطاق ، فرأينا شامياً قد أخرج حملاً من التنور كأنه بُسرة^(٤) نُصبجاً ، وإلى جانبه قد عمل حلاوىً فالوذجا . فوقف ينظرُ إليهما وهو ساهٍ يُفكرُ ، فقلتُ : يا مولاي دعني آخذ من هذا وهذا ورقاقاً وخبزاً ، ومنزلي قريبٌ ؛ تُشرِّفني بأن تجعل راحتك اليومَ عندي . فقال : يا هذا ، أظننتُ أني قد اشتيهتُهما ؟ وإعما فكري في أن الحيوانَ كله لا يدخلُ النارَ إلا بعد الموتِ ، ونحن ندخلُها أحياء : يا ربَّ عفوكَ عن ذى شيةٍ وجِلْ كأنه من حذارِ النارِ مجنونٌ قد كان ذمُّ ^(٥) أفعالا مُدْمِمةً أيامَ ليس له عقلٌ ولا دينٌ

• • •

١ - يحزن : يرقق صوته في التلاوة .

٢ - من آية ٧ سورة الإنسان .

٣ - يياض في الأصل . بمقدار كلمة ، والسياق يقوم بوضع لفظ : إلا .

٤ - البسرة : واحدة البسر ، وهو القمر النضج . والبسر أيضاً : النضج من كل شيء .

٥ - كذا في النسخ الثلاث ، وفي اللسان : أذم الرجل أي بما يلم عليه . ورجل مذم ، أي مذموم جداً .

الأعلام

* - تنيس : جزيرة قريبة من ساحل مصر الشمال ما بين القروا ودمياط ، كانت لها شهرة

قاريحية في النسيج . (ياقوت ٤١٩/٢)

• • - أبو بكر الشبلي : من أعلام القفران .

نَعَتْ الرسالةُ والحمدُ لله ذى الأفضال ، وصلواته على محمد وخيرة
الآل .

ما فرغتُ من السوداء حتى ثارت بي السوداء ، وأنا أعتذرُ من خطلي فيها
أو زلل ، فإن الخطأ مع الاعتذار والاجتهاد والتحري ، موضوعٌ عن المخطئ :
• وَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْتَى الْكَمَالَ فَيَكْمَلُ •

قال «عمرُ بنُ الخطاب*» : رَجِمَ اللهُ امرأً أهْدَى إلى عيوبي .
• وأَسألهُ - أدام اللهُ عزَّهُ - تشريني بالجواب عنها ، فإن هذه الرسالةُ
- على ما بها - قد استُخسِنَتْ وكُتِبَتْ عني وسُمِعَتْ مني ، وشرفتُها باسمه ،
وطرُزْتُها بذكره .

والرسالةُ التي كتبها «الزُّمَرَجِيُّ**» ، إلى ، كانت أكبرَ الأسبابِ في
دخولي إلى حَلَبَ . وإذا جاء جوابُ هذه ، سيرتُها بحلبَ وغيرها إن شاء
اللهُ ، وبه الثقةُ ، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وسلَّم .

الأعلام

- - عمر بن الخطاب : أمير المؤمنين .
- - الزُّمَرَجِيُّ : أبو الفرج ، انظر صفحة ٢٦ وفيها حديث الرسالة المشار إليها هنا .

رسالة الغفران

منهج التحقيق
نفع الغفران
نص الغفران

مقدمة الطبعة الأولى

عرفت (رسالة الغفران) لأول مرة عام ١٩٣٨ ، إذ قرأتها في طبعة أمين هندية ، على أستاذنا « الدكتور طه حسين » ، وأنا وقتئذ طالبة بقسم اللسانيات الممتازة ، وعانيت فيها أول الأمر ما عانيت ، إذ كان مجرد إقامة النص يكلفني شططاً ، ثم كان ذاك الجهد لا ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تجشمته ، فقد ظل النص بعد كل ما بذلت له ، سقيماً مضطرباً في مواضع ، قلقاً متعثراً في مواضع أخرى ، ولم أستطع أن أخلص به مطمئن السياق ، أو أجلو غوامض معانيه .

أذكر أنني ظللت طويلاً أفتش في معاجم الأعلام عن مثل :

القادر بن أحمر ، ابن رجاد ، يزيد بن مهلهل ، ابن العجان . . .

كما أذكر أنني قلبت كل ما نالته يداي من كتب اللغة ومعاجم الألفاظ بحثاً عن :

الرفين ، يوم العتر ، المضرم ، سهمة . . . ولم أظفر من بحثي ذاك بباطل .

هنالك بدا لي أن أجرب محاولة أخرى للوصول إلى فهم النص ، وكانت المحاولة

تقوم على افتراض التحريف في النقل أو النسخ ، وتجربة تغيير الكلمة بأخرى ،

في الحدود التي يسمح بها رسم الكلمة ، وقد نجحت المحاولة في بعض المواضع

نجاحاً أغراني بالمضي فيها ، على سبيل الرياضة والتطلع :

جاء في طبعة هندية لرسالة الغفران ، وهي التي كانت بأيدينا يومئذ : [أو ليته

لحق يزيد بن مهلهل ، فقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . . . ص ١٦٦] .

وقد راجعت كتب طبقات الصحابة فلم أجد فيمن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم

من يدعى يزيد بن مهلهل ، فجربت أن أقرأها هكذا :

(أو ليته لحق يزيد بن مهلهل) فلما راجعت كتب الصحابة وجدته فيها :

زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد الطائي ، الفارس البعيد الصيت ، أدرك الإسلام ،

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسر به ونماه زيد الخير . (الاستيعاب)

وجاء فيها :

[. . . فيلهم الله القادر بن أحمر — ص ٥٢] . هكذا ينصب القادر ،

وحلف ألف (ابن) علامة الصلة بين طرفي الاسم ، وكان الكلام عن « عمرو ابن أحمر الباهلي » ، وما سمعنا قط أنه لقب بالقادر . قلت : لعل لو أخرجت لفظ القادر من حيز المفعولية ، وأتبعته اسم الجلالة قبله لاستقام النص ، وقد استقام فعلاً هكذا : [فيلهم الله القادر ابن أحمر] .

وجاء أيضاً : [فكأن أحرك ثيراً ، أو أتمس من العضم عيراً ، والعضم تراب يشبه الجص] : ٥٤ .

ولم أجد في كتب اللغة العضم ، بعين مهملة ، فجزيت أن أتمس الكلمة في الصور التي يحتملها الرسم : « عضم ، غضم ، غضم ، غضم » فصح عندي أن الكلمة مصحفة عن العضم وهو ما تشق من « ملاح الطين الأحمر ، والجص .

وكذلك فعلت في كثير من الكلمات التي أتت ، فإذا :

أبو زيد : ص ٩ هو أبو زيد « الطائي » .

وابن رجاد : ص ١٦٤ هو ابن رجا « الحسن » .

وابن العجان : ص ١٨٤ هو ابن العجاج « رؤبة » .

ويوم العتر : ص ٢٠٠ ، هو يوم العتر — من قولهم : لقي فلان يوم العتر .

وكنيت في أول المحاولة أهمل غبطة كلما حلت لغزاً من هذه الألغاز ، لكنني

لم ألبث أن شعرت بأن وعجب : تأملت لهذا النص ينشر هكذا مشوهاً محرفاً مبتوراً ،

فقلقنا منه عقبات ، من اضطراب السياق ، والتواء العبارات ، وغموض الكلام ...

عقبات زعمناها أول الأمر من إغراب « أبي العلاء » ، وولعه بالألغاز ، وبيننا

عليها أحكاماً في أسلوب الرسالة وألفاظها وصاحبها ، ثم يكشف التحقيق أننا

ظلمنا « أبا العلاء » ، وظلمنا العلم ، ذلك أننا أضفنا إلى الرجل أخطاء من صنع

النساخ والطابعين ، ثم أقمنا أحكامنا على هذا الخطأ ، فظلمنا العلم الذي يأتي أن

نقوم نصاً لم يتم توثيقه وتحريره وضبطه .

• • •

تلك كانت معرفتي الأولى (للفران) ومحاويتي المبتدأة لتحقيق نصها ، وهي

محاولة لم تكن تكليفاً رسمياً في ذلك الحين ، وإنما كانت استجابة لما كنا نسمع

يومئذ من شيخنا « الأستاذ أمين الخولي » عن المنهج جملة ، وعن تحقيق النصوص

وتوثيقها ، وهو حديث كان يبدو لنا غريباً لأننا لم نكن نجد له في السوق الأدبية أثراً ، وأخشى أن أقول إن أثره في الدوائر الجامعية كان ضئيلاً غير ملموس . ويجب أن أعترف بأن تلك المحاولة الأولى أسعفتني إلى حد ما ، على فهم القسم الأول من رسالة الغفران ، الخاص بالرحلة إلى العالم الآخر . وأما القسم الثاني منها ، فوقفت ضائعة الحيلة أمام غموض إشارات واضطراب سياقه : فأبو العلاء ينتقل فيه من موضوع إلى موضوع آخر ، دون وجه ظاهر لهذا الانتقال ، أو توطئة له . ويتحدث عن مبهمات لا سبيل إلى جلائها ، ويشير إلى مواقف ليس لنا أدنى علم بها . ويستعمل ضمائر لا ندرى على من تعود .

ولم أكن أعلم يومئذ ، أن لهذا القسم من الرسالة مفتاحاً يفك ما بدا لنا طلاسم وألغازاً ، ويجلو كل غوامضه : أعني « رسالة ابن القارح » التي كان أبو العلاء يملئ - في القسم الثاني بوجه خاص - رده عليها فقرة فقرة !

وقد غابت عني هذه الرسالة ، حين قرأت القسم الثاني من الغفران كما غابت عن سوى من الدارسين ، فانصرفت عنه على يأس ، بعد الذي كان من جهد عقيم . ولم أكد أنال درجة الماجستير ، عام ١٩٤١ - ببحث في « الحياة الإنسانية عند أبي العلاء » حتى تفرغت للاشتغال برسالة الغفران توثيقاً وتحقيقاً ودراساً . وهذا هو النص المحقق ، أقدمه للمدرسة الأدبية ، كي تقيم عليه دراساتها^(١) . والله المستعان .

(١) نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٤ .

(٢) عل هذا النص المحقق الرسالة ، كانت دراسة « الغفران » موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراه بإشراف أستاذنا الدكتور طه حسين . وقد طبعت بعنوان « الغفران : دراسة نقدية » ثلاث مرات في دار المعارف بالقاهرة : ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . بعدها أعدت قراءة الغفران مع طلاب جامعة الخرطوم ، ومعهد الدراسات العربية . فقدمت (قراءة جديدة لرسالة الغفران) نشرها المعهد سنة ١٩٧٠ .

منهج :

١ - بدأ عملى فى تحقيق النص ، بجمع كل نسخه التى يمكن الاهتداء إليها ، ثم النظر فى نسبها وأعمارها ، وتقدير قيمتها العلمية ، وتعيين الأصول منها ، وتأخير ما ليس أصلاً ، مما يكون تقليداً بالنسخ أو الطبع لأصل أو مصور . فإذا عينت الأصول ، قدّرت فيها الأصالة والضبط .

وقد مضيت - بعد تقويم النسخ ، ووضعها فى درجاتها من الصحة والثقة - فى عرضها ومقابلتها ، وإثبات ما اختلف من رواياتها ، وقد تفضل بمعاونتى فى معارضة النسخ تطوعاً ، السيد « الأستاذ مصطفى السقا » ، والزميل « الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجى » الذى كان يقابل على « نسخة الشنقيطى » لخبرته بالخط المغربى . واستعنت ببعض أمناء دار الكتب الخبراء ، فى معرفة أنواع الخطوط والورق . ولما فرغنا من المعارضة وإثبات ما اختلف من روايات النسخ ، عكفتُ على الترجيح بينها بالمرجحات الملائمة للسياق ، مستأنسة فى ذلك بما أعرف من أسلوب « أبى العلاء » ومعجم ألفاظه ، فى (الغفران) وفى آثاره الأخرى .

واتجهت بعد ذلك إلى :

٢ - التعريف بأعلام النص ، وقد كان ذلك أمراً مرهقاً لأسباب ، أهمها كثرة الأعلام فى (الرسالة) ، ففيها من أعلام الأماكن نحو مائة وخمسين ، وأعلام الأمم والقبائل والطوائف نحو مائة .

وبلغت أعلام الأشخاص نحو خمسمائة ، لم تتبعتها كثرتها بقدر ما أتعبنا :

١ - أن بينها أعلاماً لأشخاص لم أسمع بهم فى غير (الغفران) ، إما لكونهم مغمورين ، عرفهم رجال عصرهم ، ولم يرد لهم ذكر فى معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، مثل : الجحجلول ، وأبى جوف ، وابن الدان^(١) . . .

وإما لأن « أبا العلاء » يكتفى بالإشارة إليهم بما لا يعين على تحديد شخصياتهم مثل : أبى الفضل وسعيد ، وابن القاضى .

(١) ارجع إلى دليل الأعلام فى الفهارس .

ولما لأن الوسائل التي نملكها حتى الآن ، لا تدلنا عليهم في الصورة التي أجمعت عليها نسخ (الفران) إذ نجد الاسم عرضاً ، ولا نستطيع الوصول إلى شيء من خبره ، مثل « سمير بن أدكن » أو لا نجده مطلقاً بصورته تلك ، مثل « أبي العتريف » و « رداد الكلاني » .

٢ - أن « أبا العلاء » مولع بالفن في عرض أعلامه : يسمى الشخص مرة باسمه ، وثانية بكنيته ، وثالثة بلقبه ، ورابعة بنسبه ، وبعض هذه الأسماء والكنى والألقاب والنسب ، مما هو مألوف لنا ، وبعضها غير مألوف . ويطيب له أحياناً أن يدع المشهور الشائع ، إلى غير المشهور من الأسماء والنسب والكنى والألقاب ، مثل « الحكمي » لأبي نواس ، و « الفيرى » للرأعي ، و « السروي » لعدي ابن زيد ، و « الجعفي » ، و « أخى دوس » لابن دريد ، و « أبي عمرو المازني » لأبي عمرو بن العلاء ، و « أبي الخطاب » للأخفش الأكبر ، و « السلمي » لخفاف بن نذبة . . .

وقد يكتفي أحياناً بلقب واحد ، أو نسبة واحدة مشتركة لأكثر من علم : كالكفائي مثلاً « الراجز » دون تعيين ، و « الهذلي » لخالد بن زهير ، والمتنخل ، وأبي خراش أو عروة ، وأبي جندب ، وأبي ذؤيب ، وساعدة بن جؤبة ، وأبي صخر ، وأبي كبير .

٣ - وكانت الخطوة الثالثة في التحقيق هي خدمة النص : بشرح مفرداته ، وتفسير غريبه ، وإيضاح مبهمه ، وشرح شواهد .

أما المفردات فقد يرى ناس أن الأمر فيها يسير ، لأن « أبا العلاء » قد قام عنا بتفسير كثير من ألفاظ رسالته . لكننا في الواقع لم نجد موضعاً يمكن فيه هذا الاستغناء عن مراجعة كتب اللغة في كل لفظ يستدعي الضبط أو التفسير ، وذلك للاطمئنان أولاً إلى سلامة اللفظ من التصحيف في النسخ الخطية ، فليس ينبغي تفسير الشيخ للفظ « العضم » مثلاً ، إذا كانت محرفة عن « العضم » ، أو شرحه للفظ « سهمة » إذا كانت النسخ قد نقلتها هكذا محرفة عن « سهمة » . . .

وثانياً ، لأننا - بعد الاطمئنان إلى سلامة النص - نحتاج إلى معرفة أسلوب

« الشيخ » ومعجمه ، وذلك لا يتم بغير الرجوع إلى كتب اللغة ، لمعرفة ما للفظ من دلالات يؤثر « أبو العلاء » إحداها دون غيرها ، أو ما جاء به من تفسير لم تحمله إلينا المعاجم التي وصلت إلينا مثل قوله : [والحو : الجدى ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حواً من لو ، أى جدياً من عناق - ١٥٦] المشهور في معنى الحو والل هو : الحق والباطل ، أو البين والخبى ، ومثله الحى واللى .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذه المرحلة من التحقيق ، هي في التماس الشواهد المرسلة (الغفران) في مظانها ، تلك صعوبة أحسها « نيكلسون » من قبل ، وقرر أن ينصرف عن المضى في تتبعها ، لأن هذا التبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول . قال :

(As regards the anonymous verses, I decided not to attempt a systematic pursuit, which must have resulted in much cry and littel wool). J.R.A.S. P.: 639-1900.

لكن لم يثننى عن المحاولة ، تفكيرٌ كهذا في أن النتيجة تساوى عناء البحث أو لا تساويه ، لأننى وإن لم أهتم في بعض الحالات إلى ما أبغى من إكمال الشاهد ، أو تعيين قائله ، فقد كان بحسبى ما أجده من جدوى الاتصال بمراجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى شاعر أو مؤلف لم أقرأ له ، أو الاهتداء إلى جديد من المعانى أو الأساليب . ولهذا قيمته ، إلى جانب الرضى النفسى في الشعور بالبذل والعناء في هذه السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق شواهد (الغفران) كان قدراً غير قليل ، وما زلت أطمح في أن أواصل الجهد للاهتداء إلى الأمل الذى لم أصل إليه .

« وما توفى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

صدق الله العظيم

مصر الجديدة

١٩٥٠/٤/٥

نسخ الغفران

في الطبعة الأولى لهذا النص ، رتبنا نسخه المطبوعة والمخطوطة ، ترتيباً تصاعدياً حسب قيمتها ودرجة الثقة بها ، لكنني عدلت فأثرت أن أرتب نسخ النص في مجموعات ، كل واحدة منها تضم النسخ التي أرجح أنها تنتمي إلى أصل واحد ، معروف لدينا أو مجهول. وهذه هي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمتها :

مجموعة (أ)

- ١ - نسخة كوبريللي زاده باستانبول - وهي التي اعتمدناها أصلاً - ورمزها ك
- ٢ - نسخة الشنقيطي د ش
- ٣ - النسخة التيمورية غير الكاملة د ر

مجموعة (ب)

- ٤ - نسخة الخزائن الزكية ، منقولة عن مخطوط بالآستانة . . . د ز
- ٥ - النسخة التيمورية الكاملة د ت

مجموعة (ج)

- ٦ - نسخة سوهاج د ص
- ٧ - نسخة الإسكندرية د ا
- ٨ - ما نشر في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية من مخطوطة نيكلسون . د ن

مجموعة (د)

النسخ المطبوعة : (يُرمز إلى نسختنا في طبعة اللخائر بحرف ذ)

- ٩ - طبعة أمين هندية عام ١٩٠٣ د ط
- ١٠ - الطبعة الثالثة لدار المعارف : كيلاني د م
- ثم أُشير إلى طبعة بيروت لدار صادر ودار بيروت

- ١ - سنة ١٩٦٤ قلا من طبعتنا الثالثة د ب
- وطبعة بيروتية أخرى نشرتها دار إحياء التراث العربي
- سنة ١٩٦٨ قلا من طبعتنا الرابعة د ل

مجموعة (١)

١ - نسخة كوبريلّي زاده باستانبول :

ورمزها : (ك)

رقمها في مكتبة كوبريلّي ١٢٧٣

طلبناها من تركيا عن طريق كلية الآداب بجامعة القاهرة ، إذ كانت ظروف الحرب العالمية الثانية تحول دون الرحلة إلى الآستانة ، فبعثنا إلينا « المستشرق ريتز » منقولة على (فلم) لم تيسر لنا قراءته ، لعدم وجود جهاز قراءة الأفلام في مكتبة الجامعة أو دار الكتب في ذلك الحين ، فكان على أن آخذ منه نسخة مصورة خاصة . عدد صفحاتها - بعد إسقاط المكرر ، وما ليس من الرسالة - اثنتان واثنتان وخمسون صفحة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .

وتحمل الصفحة الأخيرة منها ، عقب خاتمة الرسالة مباشرة ، توقيعاً هذا نصه :
[علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه محمد بن بلاج بمدينة السلام حرسها الله تعالى ، في مدة آخرها تاسع شهر الله المبارك رجب من سنة ثمان وستين وسبائة هجرية . وهو يسأل الله التجاوز عنه ، إنه أهل العفو والمغفرة والرحمة .

قوبلت من نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي وعليها خطه بقلمه] - انظر صورة الصفحة فيما نقلنا من صور المخطوطات .

ولإد صبح لدينا نسبة خطها إلى القرن السابع كما سيأتي بعد ، ارتفعت النسخة إلى المكان الأول بين نسخنا ، إذ يتصل نسبها « بأبي العلاء » عن طريق مقابلتها على نسخة صححها تلميذه الخطيب التبريزي ، وعليها خطه بقلمه .

وتحمل الصفحة الأولى من الرسالة - وهي مكررة - خاتم المكتبة ، واسم المصور الذي صور النسخة ، ومقاس الرسم ، ثم عدة توقيعات قرأنا منها يلي :

١ - الجيم في طالع سعيد ورتبة في الوري عليه
يا فوز من نالها جميعاً جهل ، وجاه ، وجامكيه

٢ - [قد نظر في هذا الكتاب واستحسن معانيه ، العبد الأقل المحتاج إلى الله الغنى ، عبده محمد بن عبد الرحيم العقيراوي غفر الله له ولوالديه وكان ذلك في يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة ٩٧٩ تسعة وسبعين وتسعمائة] .

٣ - لولا تنفس عشاق وعبرتهم لبان للناس عن الماء والنار

فكل نار فمن أنفاسهم قدحت وكل ماء فمن آماقهم جرى

٤ - [نظر فيه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته العبد الضعيف

زين الدين بن علي بن لوى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين] .

تليها الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة وأختاماً ثلاثة بينها ختم وقف كوبريلي .

وفي أعلى الصفحة إلى اليمين ، أبيات تحت اسم عبد الملك بن الزيات هي :

ابتدا بالتجنى وقضا بالتظنى

واشتفا تجنى لك لأعدائك منى

بأبي قل لي لكى أعلم لم أعرضت عنى

قد تمنى ذاك أعداءى وقد نالوا التمنى

وإلى يسارها : [ملكه من الله تعالى محمد بن أحمد بن القاسم - عنى عنهم]

ثم فقرة عن تنوخ . وتوقيع ل « سليمان بن داود المصرى » وتحت البيت التالى :

لقد مخضت تنوخ المجد دهرأ فحازت زبدته بأبي العلاء

• • •

والنسخة مكتوبة بخط نسخ حسن ، بعناية ظاهرة وإتقان مقبول .

وهوامشها مليئة بالطرر والحواشى ، أكثرها شرح لمفردات ، أو تعليق على

عبارات ، أو تفصيل لحادثة تشير إليها (الرسالة) أو تعريف بعلم من أعلامها .

وقليل منها ، أصله من المتن ، وقد سقط منه فكتبه الناسخ على هامشه ،

من غير أن يحرص على الإشارة إلى مخارجه .

والنسخة في جملة جيدة ، وهي تعد إلى جانب كونها النسخة الوحيدة الأصلية التي

اتصل نسبها بأبي العلاء - أوفى النسخ حظاً من الصحة والضببط والإتقان ، وهي التي

اعتمادناها أصلاً ، فلم نعدل عنها إلا لضرورة : لإقامة النص ، أو سلامة المعنى ، أو صحة الإعراب ، حيث يتعين كل ذلك ، مع الحرص على إثبات مثل هذا التصرف في كل موضع اضطررنا فيه إلى العدول عن رواية الأصل . ومميزين اللفظ الذى عدلنا إليه بقوسين مربعين .

وأفادتنا مقابلة الأصل على النسخ الخطية الأخرى ، في جلاء الألفاظ غير الواضحة الرسم .

وقدونا احتمال أن تكون هذه النسخة ، منقولة عن الأصل القديم المراجع على النسخة المصححة بقلم « التبريزى » ، فبدت لنا ضرورة فحص خطها . ومقابلته على مخطوطات ثبتت نسبها إلى القرن السابع . واستأنسنا في ذلك برأى « الدكتور خليل عساكر الأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة » . فرأى بعد الفحص أن خطها تبدو فيه مميزات القرن السابع .

وبمقابلة هذه النسخة على النسخ التى لدينا ، وجدنا أن نسخة (ش) قريبة منها إلى حد يلفت النظر ، وأكثر ما بينهما من خلاف ، يكون غالباً في الكلمات التى لا تظهر واضحة في الأصل ، أو يكون رسم الحروف فيها مشتبهاً بأخرى .

ويبدو لنا أيضاً ، احتمال نكاد نجزم به ، وهو أن تكون نسخة (ك) — أو نسخ أخرى ماثلة — أصلاً ، على الأرجح ، لأكثر المخطوطات التى بين أيدينا من (الغفران) . ذلك لأن أكثر مواضع الخلاف بين النسخ ، يكون غالباً حيث تكون رواية الأصل (ك) غير واضحة أو غير محددة . وفي نسختنا هذه بيان لتلك المواضع — مقابلة على مختلف النسخ .

٢- نسخة الشنقيطى :

ورمزها : (ش)

ورقمها فى دار الكتب ٢٩ ش أدب .

مخطوطة بقلم معتاد على ورق معتاد . عدد أوراقها ١٢٦ ورقة (٢٥٢ صفحة)
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .
مسطرتها : ٢٠,٥ × ٣٢,٥ سم^٢ . ومساحة الكتابة : ١٦ × ١١,٥ سم^٢ .

تمت كتابتها فى سنة ١٣٠٥ هـ ، وراجعها « الشيخ محمد محمود الشنقيطى » ،
وصححها بقلمه . ثم أضاف إليها بخطه ترجمة « لابن القارح » نقلا عن (معجم
ياقوت) .

وتمت مراجعة النسخة فى العام نفسه (١٣٠٥ هـ) مقابلة على نسخة أخرى
لم يذكر الشيخ اسمها ، مكتفياً بتعديلها والتصريح بأنها معتبرة لديه .

ولما كانت المراجعة قد تمت عام ١٣٠٥ هـ ، فقد رجعنا إلى تاريخ « الشيخ
الشنقيطى » لعلنا نتهدى إلى النسخة التى نقل منها أو قابل عليها ، ولم نصل إلى
اليقين ، وإنما غلب على ظننا أنه نقلها من « مكتبة عارف حكمت » المشهورة
بالمدينة المنورة ، إذ كان الشيخ فى ذلك العام بالحجاز ، إماماً للحرم ، وسبق
أن نسخت دار الكتب طائفة من « مكتبة عارف حكمت » فكانت - فيما أخبرنا
بعض الأئمة - على مثل ورق (نسخة الشنقيطى) .

ثم لما ظفرنا بعد ذلك بنسخة مصورة من (نسخة كوبريلى) ظهر لنا من
القراءة الأولى ، أنها - أو نسخة أخرى مماثلة لها - يمكن أن تكون الأصل الذى
نقل منه « الشنقيطى » ، فلما مضينا فى متابعة هذا ، أيدته المقابلة الدقيقة .

ذلك أنهما تتفقان فى أغلب المواضع ، فإذا اختلفتا فإننا - فى الغالب - نجد
لهذا الاختلاف بينهما سبباً من علم وضوح الكلمة فى نسخة (ك) ، أو من
اشتباه بعض حروفها فى الرسم بحروف أخرى ، وسيرى المتبع لمقابلات النسخ ، أن

أكثر ما بين النسختين (ش ، ك) من خلاف ، يمكن رده إلى مثل هذا .
والطرر التي تملأ هوامش (ش) - والتي ظنناها أول الأمر للشيخ الشنقيطي -
هي صورة طبق الأصل من الحواشي والطرر والتعليقات ، في نسخة (ك) .
ولعلها ليست مصادفة محضة ، أن تتشابه النسختان . حتى في عدد الصفحات
وعدد أسطر كل صفحة ، وعدد كلمات كل سطر .

ومن التوقيعات التي على غلاف (ك) ما هو موجود بنصه على غلاف (ش) .

• • •

ولم نستطع اعتماد نسخة (ش) أصلاً :

أولاً : لحدائثة عهدها ، إذ تفصلها عن الأصل نحو سبعة قرون .

ثانياً : أن سندها لم يتصل « بأبي العلاء » على وجه ما .

ثالثاً : جهلنا بنسبها وباسم النسخة التي قوبلت عليها .

غير أنا لانهدر نصريح « الشيخ الشنقيطي » بمراجعة نسخته على نسخة صحت
لديه ، فإذا لم تصل نسخته إلى مرتبة الأصول ، فإن لها قيمتها من ناحية اعتمادها من
عالم خبير بالكتب ، ومن ناحية مراجعته إياها - وهو لغوي حافظ - فلا تكاد تخلو
صفحة من أثر مراجعته : ضبطاً ، أو قلا هوامش وتعليقات .

أما من حيث الضبط والإتقان ، فتأتى هذه النسخة بعد نسخة (ك) مباشرة ،
إذ هي أقل النسخ الأخرى تشويهاً وتعريفاً ، لكنها مع ذلك لا تخلو من أخطاء لها
خطرها ، والذي نطمئن إليه بعد الفحص ، أن الشيخ قد انصرف إلى الضبط
اللغوي ، أكثر مما انصرف إلى صحة العبارة ، أو رعاية السياق .

٣ - النسخة التيمورية الناقصة :

ورمزها : (ر)

ورقمها في الدار (٢٣٢ أدب تيمور) .

وبها نقص من أولها ، بمقدار ٦١ صفحة من صفحاتها ، ويوجد في المجلد أثر لموضع النقص ، (انظر صفحة ٢٥٥ من هذه الطبعة ، السطر الخامس) . والنسخة مكتوبة على ورق معتاد بخطين مختلفين : أولها رقعة رفيع ، وهو خط المغفور له « أحمد تيمور » . والمكتوب بهذا الخط يقع في أربعين صفحة ، أما الباقي فأتمه ناسخ بخط الرقعة معتاد .

عدد الصفحات التي وصلت إلينا من هذه النسخة ١٧٨ صفحة ، وهي ضيقة الهوامش ، مسطرتها ٢٠ × ١٥ سم^٢ .

ومساحة الكتابة في القسم الأول ١٨ × ١٤ سم . وفي القسم الثاني ١٧ × ٩ سم . ونص في آخرها بخط ناسخ القسم الثاني :

[تمت كتابتها في يوم الجمعة المبارك ٢٥ مضت من ذى الحجة سنة ١٣١١] ثم بخط الأستاذ تيمور :

[تمت مقابلة على النسخة المنقولة منها في ليلة ٢٤ صفر ١٣١٢] .

وقد رجح لدينا من المطالعة الأولى ، أن النسخة (ر) منقولة عن نسخة « الشنقيطى » فقابلناها عليها مقابلة خاصة ، وتبعنا مواضع اختلاف الرواية في (ش) عن بقية النسخ ؛ فوجدنا من اتفاق الرواية فيهما ، فيما تفرد به الثانية ، ما يؤيد الذي رجحناه .

ويظهر أن « الأستاذ تيمور » اقتنى نسخة (ت) أولاً ، فراجعها على نسخة نعتها بالصحة ، ثم بدا له أن ينقل نسخة من (ش) فبدأ بنسخها ، ثم أتمها له ناسخ آخر لم يذكر اسمه .

ونقص هذه النسخة ، مع اطمئناننا إلى كونها منقولة عن (ش) ، جعلنا لا نعلما مرجعاً بين النسخ ، وإنما احتجنا إليها في المقابلة ، وتحقيق رسم (ش) .

مجموعة (ب)

٤ - نسخة الآستانة :

ورمزها : (ز) من المكتبة الزكية .

اقتنبا دار الكتب عام ١٩٣٧ ، ورقمها الخاص ١١٢٩٩ (ز) أدب .

نسخها « إسماعيل شاكر » عن نسخة بالآستانة عام ٦٢٠ هـ .

وتمت كتابتها في يوم الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣١١ هـ .

وهي مجلدة في الدار ، ومكتوبة بعناية ، بخط النسخ على ورق كتان .

والكتابة مجدولة من الصفحة الأولى إلى صفحة ٣٠ - مدادها أسود ، فيما عدا

علامات الترقيم والفواصل وبعض عناوين الفصول بالمدااد الأحمر .

صفحاتها : ٣٧٠ صفحة .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٧ سم^٢ ، ومساحة الكتابة ١٥ × ٨ سم^٢ .

وعلى هامشها حواش قليلة موجزة بخط الناسخ ، ويغلب أنها نقلت عن الأصل .

• • •

وهذه النسخة - فيما وقّع الناسخ - منقولة عن أقدم نسخة معروفة من

(الغفران) ، ولكننا لم نستطع اعتبارها من الأصول ، لأن ناسخها مجهول لدينا .

وليس على شيء من صفحاتها توقيعات أو إشارات لما لकिन دخلت في حوزتهم ،

أو مراجعين قرأوها أو قابلوها على نسخة أخرى ، ولم يتصل سندها بأبي العلاء .

على أننا لم نهملها ، وإنما وضعناها في المرتبة الثانية ، نظراً لقدمها ، وعناية

ناسخها ، ووجودها في حوزة شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي ، قبل أن تنتقل مع

مكتبته إلى دار الكتب . وقد عنيّا بإثبات ما فيها من أخطاء وتحريفات أو خلاف

في الروايات ، وقابلناها مقابلة خاصة على نسخة (ت) لما بدا لنا من تشابه بينهما .

وفي النسخة نحو أربع صفحات ساقطة : من قوله : [يفران - صفحة

٤٧٤ سطر ١١] ، إلى قوله [والله علم خير - ٤٨٢ س ٦] ذ

٥ - النسخة التيمورية الكاملة :

ورمزها : (ت)

ورقمها في سجل (المكتبة التيمورية) ٢٨ تيمور أدب . وهي مجلدة ، بغير وجه ولا عنوان . مكتوبة بقلم معتاد ، على ورق كتان معتاد . وصفحاتها ٣٠٠ صفحة بهامش عريض . مساحة الورقة : ٢٧,٥ × ١٩ سم^٢ . مساحة الكتابة : ١٥,٥ × ٨ سم^٢ . عدد سطور الصفحة ١٩ سطراً ، متوسط السطر عشر كلمات . ولم يذكر تاريخ نسخها ، لكن يُظن أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، لأن خطها هو الخط المتداول في ذلك العهد ، في رأى بعض أمناء دار الكتب : منهم الشيخان العدوي وعبد الرسول ، رحمهما الله .

* * *

وقد حاولنا بعد ذلك أن نمضى في تحقيق نسبا ، فوجدناها بعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة ، أقرب النسخ إلى (ز) حيث تتشابهان في أكثر المواضع ، وفي الأخطاء ، وقد تنفردان برواية ليست في غيرهما من النسخ . على أننا نستبعد أن تكون (ت) منقولة من نسخة (ز) هذه التي بدار الكتب ، فقد اقتنتها دار الكتب متأخرة (عام ١٩٣٧) ، واتجه الظن إلى أن « تيمور » نقل عنها قبل أن تلخل الدار ، وهو فرض يقبله تاريخ النسخة ، ولكن يبعده ، أن في النسخة التيمورية ، صفحات أربعة سقطت من (ز) ، ولا ينقلُ الكامل من الناقص ، اللهم إلا إذا كان ما سقط من (ز) ، قد ضاع بعد أن نسخت منها التيمورية .

ويبقى بعد ذلك ، أن بين النسختين مواضع خلاف ترجع — على قلها — أن تكون نسخة « تيمور » قد نقلت من نسخة أخرى غير (ز) وإن تكن قريبة منها .

هذهما استطعنا أن نصل إليه من تحقيق نسب (ت) .

وقد رويتم هذه النسخة بقلمين ومداين :

أنخضر ، لا نعرف صاحبه .

وأحمر ، هو خط « العلامة أحمد تيمور » .

ونص في مواضع شتى من الهوامش ، على أن هذه النسخة روجعت على (نسخة صحيحة) من غير ذكر لها . وقد ظننا أولاً أنها (نسخة الشنقيطي) ، لكن المقابلة لم تؤيد هذا الظن .

وقول الأستاذ « تيمور » وهو خبير ذو دراية بالكتب وعلم بقيمتها ، إن نسخته روجعت على نسخة صحيحة ، له قيمته في تقدير هذه النسخة ، كما ندخل في حسابنا ، تلك المراجعة التي نجد أثرها ظاهراً في الهوامش .

لكن عدم تسمية النسخة التي وصفت بأنها صحيحة ، والتي نقلت عنها (ت) ، يجعل هذا التجهيل في موضع البيان ، غير الأولى بل غير الألف ، ولو سُمي الأصل لكن ذلك سيلاً إلى شيء من ثقة .

والنسخة بعد هذا كثيرة الأخطاء ، ولا نرى حاجة إلى تتبع أخطائها هنا ، مكتفين بما سجلناه منها في مواضعه من نسختنا .

مجموعة (ح)

٦ - نسخة مكتبة سوهاج :

ورمزها : (س)

في « مكتبة سوهاج » ، مخطوط يحمل رقم ٥٠٠ أدب ، كتب على وجهه :

[في علم الأدب - مجهول اسمه واسم المؤلف]

هذا الاسم المجهول هو : (رسالة الغفران)

واسم المؤلف هو : « أبو العلاء المعري »

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، على ورق معتاد ، بمداد أسود ، ما عدا الفواصل وبعض ألفاظ قليلة مُبَيَّنَت بالمداد الأحمر .

والكتابة مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات

إلا عبارات قليلة سقطت من متن (الرسالة) ، فأضافها الناسخ بخطه ومداده على الهامش مع الإشارة إلى مغارجها .

وعدد صفحاتها ١٨٨ صفحة .

وعدد سطور الصفحة ٢٣ سطراً .

متوسط كلمات السطر تسع كلمات .

ومساحة الورق ١٢ × ٢٠ سم .

ومساحة الكتابة ٧ × ١٥ سم .

واسم ناسخها غير معروف ، وكذلك اسم النسخة التي نقل عنها ، وتاريخ

النسخ . وعلى صفحاتها الأولى توقيعات تحمل تاريخي ١٨٩ هـ (١١٨٩) ،

١٢١٢ وهي من توقيعات مالكين دخلت النسخة في حوزتهم ، وهذا نصها :

[مما أداره الدوران ، ونقله الحدثان ، وأعاره الزمان ، إلى سلك ملك الفقير

العان ، المذنب الجان ، العثور القان ، الراجي العفو والغفران ، عبد الرحمن

ابن يوسف السندفاني الشافعي ، بالتبائع الشرعي ، في أوائل رجب الفرد من شهور

سنة ١١٨٩ : ١١٨٩ هـ .

وبعد توقيع ، نصه :

[انتقل بالشري - الشراء - الشرعي ، إلى ملك ملك العبد الفقير ، عبد القدوس
العبد لابي الشافعي ، عفي عنه ... في اواخر محرم الحرام سنة ١٢١٢] .
وبعدهما توقيعان لا يحملان تاريخاً ، ونص أولهما :

[وانتقل أيضاً في ملك الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن علي
ابن أحمد المسيري ، المحلى بلدأ ، الشافعي مذهباً ، الخلقوني طريقة ، غفر الله له
والمسلمين . آمين] .

والثاني لمن اسمه « محمد السبكي » .

وبالرغم من أن هذه النسخة هي أقدم النسخ المصرية (ا ، ت ، ر) كما تدل
على ذلك تواريخ التملك ، إلا أن عدم معرفتنا نسبتها واسم ناسخها ، قد ضيع
أكثر قيمتها ، كما ذهب بالباقي ، كثرة الأخطاء في هذه النسخة ، إذ هي من
ناحية الضبط والصحة ، تأتي آخر النسخ المخطوطة جميعاً .

• • •

وأول عيب فيها ، خلل في سياق النص ، شمل نحو أربع وعشرين صفحة
من (الرسالة) ، وهو قدر غير قليل ، فقد سقط نحو عشر صفحات تبدأ في
نسختنا من قوله : [وحزون ... صفحة ٤٧٢ ذ] . إلى قوله [إلى الفضل -
صفحة ٤٩٤ ذ] .

ثم وضع هذا الساقط كله بعد قوله : [ورب خير ... ص ٥٠١ س ٨]
فاضطرب هذا الجزء كله ، واختل معنى وسياقاً ، ولا يسهل - على غير من يعرف
(الغفران) معرفة تامة - أن يتهدى إلى مواضع الخلل .

وأنبه هنا إلى أن هذا الخلل ليس من عمل مجلد النسخة ، إذ هو لا ينتقل
بصفحات متميزة ، بل يبدأ وينتهي فجأة ، من أواسط الصفحات .

ثم إن النسخة مشحونة بأخطاء يتعذر إحصاؤها ، إذ لا تكاد قررة من
قرراتها تخلو من الخطأ والتشويه .

وفداحة هذه الأخطاء تحملنا على الوقوف عندها . وتُخرج من حسابنا ،
ردّها إلى رداءة الخط ، لأن خط النسخة جيد كما ذكرنا . كذلك نستبعد أن

تكون هذه الأخطاء نقلاً لأصل ، لأنها كانت بجديرة بأن تستوقف الناسخ .
والذى نرجحه في تفسيرها أن الناسخ لا دراية له بالنص ، بل نقله رسماً
للأحرف المتجاورة دون إدراك معناها ، فبليت الكلمات أحياناً ، أشكالاً صماء
عجماء مثل :

متحك - بالمصحة - الزديعة - اسكلهم - والمعلوص - ولأمسكن -
اكعجنا - فهيلة - ملبورة - فيلاجها ، ...

فإذا أضفنا إلى ذلك ما في هذه النسخة من سقط في بعض المواضع ، مزق
نظمها وأخل بمعانيها ، ظهر علوننا إذا أكدنا أن من المتعذر على غير خبير
بالغفران ، قراءة صفحة واحدة من هذا المخطوط .

على أنا مع هذا كله ، عنيينا بها لا بدا لنا من شبه بينها وبين ما نشر من
(مخطوطة نيكلسون) حتى غلب على ظننا أن بينهما صلة وثيقة . فهما تضفان -
غالباً - في الرسم ، وكثيراً ما تنفردان برواية لا نجدها في غيرهما من النسخ الأخرى .
ولا نقول باحتمال أن تكون (مخطوطة نيكلسون) صورة من هذه ، فقد وصفها
وصفاً يبعد مثل هذا الاحتمال ، كما أنه نقل من هامش نسخته كثيراً من الطرر
والتعليقات ، لا نرى لها في (س) أى أثر ، وإنما نقف عند الظن بأن بينهما صلة
فلعلهما - فيما عدا المواضع في ن - منقولتان عن أصل واحد ، أو أصليين
مماثلين ، وبخاصة أنهما تلتقيان في وجودهما بحوزة مصريين ، إذ ينتهى ما نعرف
من نسب (نسخة نيكلسون) إلى شخص مصرى تملكها ، يدعى : « يوسف
ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبى » .

وعندما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى ، على نسخة الإسكندرية ، رجع
عندنا أنها ، كذلك ، تنتمى إلى نسخة سوهاج بسبب وثيق .

وسرى القراء ، أننا غالباً لم نمن بتسجيل رواية (س) فيما سجلنا من روايات
النسخ ، إلا في المواضع التى نشرت من نسخة (ن) ، وسيلحظون ما لحظناه من
تشابه النسختين ، وكذلك نسخة الإسكندرية .

• • •

ونعرض على أمانة تراثنا ، أن أرى هنا قصة العثور على هذه
النسخة ، وما أثير حولها من خصومة : وتبدأ القصة ، باطلاعى - في رحلة إلى

الصعيد - على فهرست مخطوطات مكتبة سوهاج ، حيث لفتنى فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ قد كتب أمامه ما نصه :

« فى علم الأدب ، مجهول اسمه واسم المؤلف » .

وأغرانى هذا المجهول ، بالتقاس المخطوط نفسه ، ففوجئت بأنه نسخة كاملة من « رسالة الغفران » لا تزال ، أقدم نسخها المصرية التى نعرفها .

وعز على ما هان على القائمين بأمر المكتبة ، حين قيدوا مخطوطاً عربياً بعنوان مجهول ، وكان فى استطاعتهم أن يعرضوه على خير بالنصوص الأدبية ، أو ينسخوا منه نسخة يبعثون بها إلى الجامعة ، أو المجمع اللغوى ، أو القسم الأدبى بدار الكتب ، للكشف عن هذا المجهول .

وكتبت مقالاً فى « الأهرام » تساءلت فيه ، بعد أن رويت النبأ : إذا كنا فى مصر العربية نجهل حقيقة مخطوط لرسالة الغفران ، فإذا يصنع الأجانب المشتغلون بترائنا ؟ وأى أمل فيما ندعو إليه من التحقيق العلمى للتراث ، إذا كان هذا حال فهارس دور الكتب الرسمية عندنا ؟

وكانت المفاجأة أقسى ، حين بادر السيد أمين مكتبة سوهاج ، فبعث إلى « الأهرام » مقالاً أصر على نشره ، وأكد فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ فى المكتبة ، ليس مجهول الاسم والمؤلف ، وإنما الذى سجل على غلافه : رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

ولم يكن السيد الأمين يدرى أننى يوم اكتشفت المخطوط ، بادرت بتصويره ، بغلافه الذى يحمل عنوان المجهول (انظره بين الصفحات المصورة ، التى ذيلنا بها هذا التحقيق)

واستجاب « الأهرام » لطلب السيد ، فنشر مقاله بعد عرضه على ، ونشر معه صورة (بالزنكوغراف) للأصل . . .

أقول هذا ، ليعلم قولى مدى العبء الباهظ الذى يجب علينا أن نحمله ، لاستنقاذ هذه البقية الباقية لدينا من تراثنا المضيّع فينا !

٧ - نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية :

ورمزها : (١)

وأما هذه النسخة فلم يتح لى أن أراها حين أعددت الطبعة الأولى لنص الغفران ، برغم وجودها إذ ذاك فى المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية . وعذرى فى هذا ، أن المخطوط لم يكن يحمل اسم (رسالة الغفران) ولا اسم « أبى العلاء المعرى » بل كُتب عليه ما نصه :

« كتاب فى الأدب لعلى بن منصور ، نادر الوجود جداً رحمه الله » وقيد المخطوط بهذا الاسم ، فى مهارس المكتبة ، برقم ٣٦٦ . (انظر صورة الغلاف ، مع الصور الملحقه بهذا التحقيق .)

ولم يدر بخلدى أيام كنت أفتش عن النسخ الخطية لرسالة الغفران ، فى تركيا ، والحجاز ، والإسكوريال ، وإيطاليا ، ولندن ، أن واحدة من هذه النسخ فى مكتبة الجامعة بالإسكندرية ! حتى سافرت إلى هناك فى رحلة قصيرة ، فى شتاء عام ١٩٥١ ، وزرت مكتبة الجامعة ، فلفتنى عنوان المخطوط ، كما لفت - من قبل - زملاء لى هناك ، وحسبوا أول الأمر أنهم ظفروا بنسخة خطية من (رسالة ابن القارح : على بن منصور) التى بعث بها لى « أبى العلاء » فكانت السبب القريب المباشر ، لإملائه (الغفران) رداً عليها .

لكن اطلاعى على المخطوط ، كشف عن نسخة كاملة من (رسالة الغفران) . وقد استعرتها يومئذ عن طريق كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وتصفحها وقوفاً ، ثم أعدتها إلى المكتبة ، لأعود فأستعيرها مرة أخرى عن طريق دار الكتب ، حين بدأت أعد الطبعة الثانية لنص الغفران .

• • •

والنسخة كاملة - عدا سقط فى مواضع سنشير إليها - مكتوبة بخط النسخ الجميل ، على ورق معتاد ، والكتابة غير مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشى والتعليقات .

وعدد أوراقها مائة (مائتا صفحة)

مسطرتها ٢١ × ١٥ سم

ومساحة الكتابة : ١٥ × ٨,٥ سم^٢
ومتوسط عدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً .
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات .

• • •

والنسخة ، في الأصل ، لا تحمل عنواناً ، وإنما كتب العنوان الذي أشرنا إليه آنفاً ، على ورقة أضيفت إلى المخطوط ، وهي من صنف أجود من ورق النسخة ، ويخط يختلف عن خطها ، وإن تشابه المداد .

وذيلت النسخة باسم ناسخها وتاريخ نسخها :
[وكان فراغها يوم الأحد المبارك ، الموافق ستة محرم سنة ١٢٧٨ على يد كاتبها الفقير الحقير إلى مولاه الغنى ، منجد بن غويس غفر الله ولئن قرأ فيها وللمسلمين أجمعين] .

ولم يشر السيد منجد - غفر الله له - إلى النسخة التي نقل منها .

• • •

وقد بدا لي بمجرد تصفح النسخة ، أنها أقرب ما تكون شبيهاً بنسخة سوهاج ، ولا يقتصر الشبه على نوع الورق والمداد وعدم وجود عنوان الرسالة فحسب ، بل هما متشابهتان أيضاً في هذه الظاهرة الخطية التي أشرت إليها عند وصف نسخة سوهاج ، وأعني بها ذلك النقل الآلى ، الذى يرسم صور الكلمات أشكالا صماء عجباء ، يستحيل على غير الخبير بالنص أن يفقه لها أى معنى .

وعكفت على النسختين أقابلهما في دقة ، تبعاً لظواهر التشابه الذى بدا لي عند الفحص الأول ، بينها وبين نسخة الإسكندرية . وكان همى في المقابلة ، أن أراجع الحلل الذى أشرت إليه في نسخة سوهاج ، والذى شمل كما قلت نحو أربع وعشرين صفحة . وقد وجدته كذلك في نسخة الإسكندرية ، حيث يبتز الكلام فجأة عند قوله : من سهل [وحزون] في السطر الثانى من صفحة ٧٧ من المخطوط . إلى قوله : [إلى الفضل] في السطر التاسع من صفحة ٨٣ . ووضع هذا السقط كله بعد قوله : [ورب خير] في السطر الثالث من صفحة ٧٨ ، فاختل النظم وفسد المتن على النحو الذى وجدناه في نسخة سوهاج .

ومضيت بعد ذلك ، أتتبع أخطاء نسخة سوهاج ، وما سقط من عبارتها ، فوجدته مطابقاً لما في نسخة الإسكندرية ، بحيث لم أعد أرتاب في أن النسختين من أصل واحد ، أو أن إحداهما - وهو الأرجح عندي - نقلت عن الأخرى ، وفي هذه الحالة تكون نسخة الإسكندرية هي المنقولة عن نسخة سوهاج ، نظراً لأن هذه تحمل توقيع مالك دخلت في حوزته عام ١١٨٩ هـ ، على حين كتبت نسخة الإسكندرية عام ١٢٧٨ هـ .

• • •

والجهل بنسب هذه النسخة ، فضلاً عن اضطراب رسم ألفاظها ، وخلل نسقها ، وكثرة السقط والتشويه فيها ، ينزل بقيمتها ، وإنما اتجه حرصنا على الإشارة إليها حينما استطعنا ، حين تنفرد هي ونسختا سوهاج وفيكلسون برسم لفظ ، أو سقط ، لنلعل بهلنا على ما رجحناه - مطمئنين - من انتساب هذه النسخ الثلاث إلى أصل واحد ، لعله نسخة سوهاج ، أو نسخة مصرية أقدم منها ، ضاعت في غمار الزمن ، أو لعلها لا تزال مدفونة في خزائن الكتب !

٨ - ما نشر من (نسخة نيكلسون) :

ورمزها : (ن)

أول ذكر لهذه المخطوطة ، خطاب بعث به « نيكلسون » إلى رئيس تحرير (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية : J.R.A.S. - ونشر في عدد يوليو ١٨٩٩ - وقد أشار فيه إلى مخطوطات عربية ظفر بها أهمها (رسالة الغفران لأبي العلاء المعري) واكتفى يومذاك بهذه الإشارة ، مرجئاً وصف المخطوطة ودراسة الرسالة إلى فرصة أخرى .

وفي عام ١٩٠٠ نشرت المجلة وصفاً للمخطوط ، تبعه في العام نفسه ترجمة ملخصة للقسم الأول من (الرسالة) ، مع النص العربي لكثير من أشعاره ، وبعض فقراته . وفي عام ١٩٠٢ نشر ملخص القسم الثاني مترجماً ، مع النص العربي الذي حافظ عليه « نيكلسون » ، فلم يتصرف فيه دون أن ينبه على ذلك .

• • •

وقد بدأ حديثه عام ١٩٠٠ بالإشارة إلى أن من البعث البحث عن (الرسالة) في فهارس المكتبات الأوربية ، وإن كان من المحتمل أن توجد نسخ منها مدفونة في الشرق ، ككثير سواها^(١) .

ثم قال : والمخطوط الذي لدى ، يبدو أنه من عمل أيد ثلاث مختلفة ، وهو في جملة مكتوب بإتقان مقبول ، وعناية ظاهرة ، ما عدا الصفحات السبعين أو الثمانين الأخيرة .

ويصف « نيكلسون » مخطوطته في (صفحة ٦٤٤ ، ١٩٠٠) فينص على أن في الصفحة الأولى منها ، بجانب توقيع Shakespeare ، J المستشرق المعروف ، اسم مالك سابق وقعت الرسالة في حوزته ، وهو يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي .

والصفحة الثانية بيضاء . . .

(١) وقد صدق ما توقعه نيكلسون هنا ، إذ عثرنا على مخطوطة من الغفران ، يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، مدفونة في مكتبة البلدية بسوهاج ، وهي المرموز إليها بحرف (س) بين نسخ (الغفران) . كما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى لهذا النص ، على نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية ، وهي النسخة المرموز إليها بحرف (ا) في الطبعة الثانية وما بعدها .

أما الصفحة الثالثة ففيها عنوان (الرسالة) ، وتحت هذا الفرع الشرى :

يا صاحبَ فطنة ودرك وبقين
ما ذو عدد يفوق ضعفَ الحمين ،
إن تحذف من الجملة دون العشرين ،
إن قلت فذا معجزة فهو ميين
- وبهامشه حاشية « نيكلسون » ترجمتها :

[الوزن من الدويست - وهو أحد أوزان الرباعيات الفارسية ، ولم أكن لأحاول حل اللغز الذى يحتمل أن يحير أية عبقرية أوربية ، لكنى وجدت ملاحظة فى سجلات جدى بالجواب الذى ذكره « أحمد فارس » مؤلف (الجاسوس على القاموس) ، والكلمة هى « قهرة » عدد حروفها ١١٦ إذا حذفت أحرفاً ثلاثة وعندها ١٦ يبقى حرف قاف ، أى قمة قاف - الجبل العجيب] .
ثم تبدأ الرسالة ، فى الصفحة الرابعة من المخطوطة .

• • •

وقد حاولنا أن نمضى فى تحقيق أصل هذه المخطوطة ، لعلنا نجد نسباً بينها وبين النسخ التى بأيدينا ، فبحثنا عن « يوسف ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبي » الذى كانت المخطوطة فى حوزته قبل أن تنتقل إلى أوربا . ورجعنا فى ذلك إلى عدد من الوراقين ، ورجال^(١) دور الكتب بمصر والآستانة وسورية ، غير أننا لما نقف لهذا الاسم على أثر .

وانصرفنا إلى مقابلة ما نشر فى (مخطوطة نيكلسون) على النسخ التى بأيدينا ، فلاح لنا بارقة أمل ، إذ بدا لنا أنها قريبة من نسخة سوهاج ، وقد تتبعنا هذه اللوحة الأولى ، فوجدت ما يؤيدها ، غير أنى لم أستطع المضى إلى أبعد من ذلك ، (فنسخة سوهاج) نفسها خالية من الإشارة إلى نسبها ، (ونسخة نيكلسون) تنقطع سلسلة النسب فيها عند « يوسف المصرى الحلبي » هذا الذى لم نهند إليه بعد .
وعلم نشر المخطوطة كاملة ، يذهب بقيمتها ، ويحرمها مكانها بين النسخ المعتمدة ،

(١) نذكر من رجنا إليهم : الشيخ محمد عبد الرسل ، والأستاذ نيازى - رجبهما الله - من أمناه دار الكتب المصرية ، والشيخ محمد زاهد الكوثرى شيخ علماء تركيا سابقا ، والأستاذ يوسف العش الحيرى بطور الكتب السورية ، ثم الأستاذ « عمر رضا كحالة » مدير المكتبة الظاهرية بمشق والأستاذ « سالى الكيال » مدير دار الكتب الوطنية فى حلب . والأستاذ محمد عبيد ، الكلبى بمشق المشهور .

وقد كان هذا بحيث يعفينا من عرضها الآن بين ما نعرض من (نسخ الغفران) ،
لكننا وجدنا حاجة ماسة إلى العناية بهذا الذي نشر منها لأمر ثلاثة :

الأول : ما يقضى به المنهج المحرر من عدم إهمال أى أثر من مخطوط عند
المقابلة ، لاحتمال أن تكون ألفاظ فيه مفتاحاً لإشكال فى ألفاظ نسخة أصلية قد
طمس بعضها بسبب عارض ، كعرق أوبلى ، وما إليهما من طوارئ على النص .
الثانى : المقارنة ، وبخاصة حين يشتبه علينا الرسم فى العربية ، فتكون قراءة
نيكلسون مع ترجمتها عوناً على الفصل ، وكذلك التوجيه فى بعض المواضع نحو
احتمالات لم تكن اتجهنا إليها من قبل ، وهى على قلبها ذات أهمية .

فى كلمة « زعفرنة : الغفران ص ٢٦٠ ذ » مثلاً ، نقل نيكلسون عن « سير
تشارلس ليال » احتمال وجود صلة بينهما وبين الكلمة السريانية التى تقابل :
"elevatus, supensus, crucified" J.R.A.S. 1902. p. 80

وفى قول « أبى العلاء » عن علم « ابن القارح » : [. . . فأخذ عن الكتابى
سور التنزيل . ص ٥٣١ ، ذخائر] هكذا فى نسخنا جميعاً ، وقد أخذناها
على أنها نسبة إلى الكتاب ، أى القرآن الكريم ، مستظهرين بقول « أبى العلاء » فى
موضع آخر : [وما عنت بالكتابى من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب
إلى القرآن البجيل . ص ٥٦٦ ذ] غير أن « نيكلسون » قرأها : الكتابى —
« Al Kattani » وإن كانت فى مخطوطته بلا إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى
[الكتابى الذى كان شيخ « ابن حزم » فى المنطق ، توفى سنة ٤٠٠ هـ . ولكن ليس
هناك سبب لنفرض أنه الشخص المعنى هنا] J.R.A.S. 1900. p. 642 .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » هذه ، تعين أن الكتابى هنا هو « أبو خضص
الكتانى ، صاحب أبى بكر بن مجاهد » ، وأحد شيوخ « ابن القارح » الذين
ذكرهم فى رسالته (انظر صفحة ٥٦ ذ) .

الثالث : تقويم عمل المستشرق فى فهم النص العربى وتحقيقه ، فقد طالما عرفنا
للمستشرقين أثرهم فى نشر تراثنا القديم ، واعترفنا لهم بما أنقذوا من ذخائر ذات بال ،
نشرها على أحدث منهج لم . وإن كان أكثرنا قد بهره منهم هذا الجهد الشاق
فى درس تراث العربية والإسلام ، والعناية الكبيرة بنشر مخطوطاته ، فلم يعنه وراء

ذلك أن يقف طويلاً أمام النصوص التي ينشرونها ، ليسأل عن مدى فهمهم للنص العربي ومقدار حظهم من التوفيق في قراءته وأمانتهم في توجيهه .

• • •

أما نتيجة المقابلة والعراض ، فقد أثبتناها مفصلة على نسختنا ، وفيما يلي بعض ملاحظاتنا على فهم « نيكلسون » للنص ، وتوجيهه له .

وأول ما نذكره « لنيكلسون » هنا ، تلك الدقة المنهجية التي اتبعها في قراءة مخطوطته وعرضها . وتبدو هذه الدقة في مظهرين :

أولهما : الأمانة ، فلم يغير شيئاً من النص دون أن ينبه على ذلك ويثبت الرواية الأصلية بهامشه ، وقد أشار إلى هذا في مقدمته . كذلك لم يبيع لنفسه حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج السياق عنده إلى كلمة أو كلمات ، وضعها بين أقواس مميزة ، ونص بصراحة على أنه مسئول عنها ، وأنها ليست من الأصل .

وحيثما بدا له استبدال لفظ بلفظ ، أثبت على الهامش رواية الأصل ، كما تجاوز عن بعض مواضع من (الغفران) رآها « ذات أهمية قليلة أو بما لا أهمية له » . ومع اعترافنا له بهذه الحرية - حيث اعتذر بأن هدفه هو مجرد إعطاء نظرة عامة على (الرسالة) ، فإننا نختلف معه بعد ذلك على تقديره لما اقتطع منها ، وحكمه عليه بأنه « قليل الأهمية » أو بما لا أهمية له « فنحن على العكس ، نؤمن بأنه ما من كلمة في (الرسالة) غير ذات أهمية ، إن لم نحتج إليها في فهم المعنى ، فقد نحتاج إليها حين ندرس الخصائص الفنية لأسلوب (الغفران) ، أو حين نحاول أن نلمح شخصية « أبي العلاء » في ألفاظه وكلماته .

والمظهر الثاني لدقته المنهجية : أنه وصف المخطوطة التي نقل عنها ، وذكر نسبها ، وتحرى عنها . وإذا خطينا نسخة (ك) جانباً ، ألفينا أمانتنا تسع نسخ (لـلغفران) ، بين مطبوعة ومخطوطة ، لا تلتزم هذا المنهج العلمي في النشر ، فتصفف النسخة التي أخذت عنها ، وتحقق نسبها ، وتشير إلى التصرف الذي أباحه الناسخ لنفسه مقارناً بالأصل الذي نقل عنه .

• • •

أما فهمه للنص ، ففيه أخطاء كثيرة ، بعضها حين يمكن التجاوز عنه ، أما الكثرة الباقية فتعرض صورا غريبة ، لفهم هذا المشرق الكبير للنصوص العربية .
ونبدأ هنا بالإشارة إلى أخطاء سببها الجهل بشخصية « ابن القارح » ،
و (رسالته) التي أملت (رسالة الغفران) ردّا عليها . ويظن « نيكلسون » - خطأ -
أن ابن القارح هو « أبو منصور الديلمي » ، الذي يعرف بأبي الحسن علي بن منصور ،
وكان أبوه جندياً في خلعة سيف الدولة ، وهو شاعر مجيد . J.R.A.S. 1902-87, 97 .
والمهم أن (رسالته) لم تكن بين يدي « نيكلسون » عندما قرأ (الغفران) ،
فليس غريباً أن يضل ويخطئ فهم أكثر فقر (الرسالة) ، ويغيب عنه الكثير من
دلالاتها ، وبخاصة في قسمها الثاني حيث يتبع « أبو العلاء » حديث « ابن القارح » ويرد
عليه فقرة فقرة . ولا يستطيع دارس ، مهما يبلغ رصوخه في العربية وفقهه لنصوصها ، أن
يغضى في القراءة فقرة واحدة ، دون أن يرجع إلى ما يقابلها من (رسالة ابن القارح) .
يقول « نيكلسون » مثلاً - في الفهرس الذي وضعه للرسالة J.A.S.S. 1902 .

(فصل في مدح لشخص يدعى أبا الحسن) .

ولو قرأ رسالة ابن القارح لعلم أنه « أبو الحسن المغربي - الوزير المشهور » (١) .
(فصل في مدح لابنة أخت الشيخ) .

ولو كانت (رسالة ابن القارح) بين يديه ، لأدرك أن المدح أبعد شيء
عما نحن فيه ، وإنما يرد « أبو العلاء » هنا على شكوى الشيخ من سرقتها دنائره ،
فلما هددها الأمير أظهرت بعضها وهي تقول في غيظ ، إنها لو كانت ثبأت بهذا
لقتلت خطايا (٢) .

في (رسالة الغفران) يقول « أبو العلاء » ما نصه : « وأما ما ذكره - أي ابن
القارح - من حكاية القطربلى وابن أبي الأزرهر ، فقد يجوز مثله ، وما وضع أن
ذلك الرجل حبس بالعراق ، فأما بالشام فحسبه مشهور » ص ٤١٨ ذ .

وهي عبارة لا تفهم إلا إذا قرئت على (رسالة ابن القارح) حيث يقول
إن « القطربلى » ، وابن أبي الأزرهر ، ذكرا في كتاب اجتماع على تأليفه ، أن
المتنبى أخرج ببغداد من الحبس وقد غاب ذلك عن « نيكلسون » ، فوهم
أن المشار إليه في قوله « ذلك الرجل حبس بالعراق » هو القطربلى !

وفي (الغفران) ما نصه : [وحدت أنه كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب ، قال هو من النبوة ، أي المرتفع من الأرض] — ص ٤١٨ ذ — وغاب عن « نيكلسون » الذي لم يقرأ (رسالة ابن القارح) ، أن الحديث هنا عن « المنبي » ولقبه ، فعجز عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه ، إذ وهم أن الحديث عن القطربللي وليس بينه وبين النبوة صلة ما ، وكتب ما نصه :
(I do not understand this derivation). P. 91-1902.

هذه بعض أمثلة من الأخطاء التي نشأت عن جهل المستشرق برسالة ابن القارح ، أما الأخطاء الأخرى ، ففيها تحريفات النص العربي في مخطوطته . وهو غير مسئول عنها ، ولا يجوز أن نؤاخذ عليه ، بل حسبنا أن نشير إليها في أماكنها . ولأخطاء كانت في الأصل العربي صحيحة ، ففيها « نيكلسون » بأخرى غير مفهومة ولا صحيحة ! وأخرى لم تنشأ من صعوبة العبارة في (الغفران) ، أو تحريفات النص ، وإنما نشأت عن عدم فهم الأسلوب العربي ، وعدم الانتباه إلى الأشخاص اللذين يتحدث عنهم « أبو العلاء » .

فن للكلمات الصحيحة — أو المحرفة تحريفاً بسيطاً ظاهراً — التي استبدل بها « نيكلسون » غيرها ، ما جاء في مخطوطته :
[فإذا تجرر شق بازله] في شعر لعمر بن أحمد ، والكلمة صحيحة ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : (فإذا تجرر ١٩٠٢ / ٦٨١) .

وجاء بعده :

خلوا طريق الديديون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر
غيرها نيكلسون بقوله : [وتفاوت النجر] مستظهراً بقول الفرزدق :
• والشيب ليس لبائنة تجار • ١٩٠٢ / ٦٨١

ولم نر لهذا الاستظهار أو ذلك التغير وجهاً .
جاء في مخطوطته :

[... أربع جوار يرقن للرابين ، ممن قرب والنابن] .

واضح أنهما : [للرابين ... والنابن] بتخفيف الهمزة ، على مألوف الخط القديم . لكن نيكلسون كتبهما هكذا :

١٩٠٢/٨٢١] ولا يصح بها المعنى في الخصومة بين « بشارة » و « سيوفه » .
في مخطوطته :

[كان العلم سعوا له في إققاد . غيرها نيكلسون بقوله : [كان العلم سأوله :
١٩٠٢ / ٨٣٧] ولا ندرى ما [سأوله] هذه]

في (الغفران) : [وينشد للأسود بن يعفر :
وكننت إذا ما قُرب الزاد مولعاً بكل كبت جكدة لم توسف]

وقد جاءت كذلك في (ن) ، لكن بغير إعجام التاء في (جلده) .

والكميت : القرة الحمراء إلى سواد ، وجلدته بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون :
(جلده) بكسر الجيم في جلد ، وإضافته إلى ضمير الغائب ، ثم قال :

(... but this is out of the question unless جلد can be made feminine) .
(1900-649)

في (الغفران - ص ٤٦٧ ذ) :
وإنا ولا كفران لله ربنا لكالبُدن لا تدرى متى حثفها البدن

جاءت كذلك في (ن) مع تحريف بسيط ظاهر لا يخطئه النظر ، لكن
نيكلسون أعياء فهمها ، فزقها وغيرها ، واحتاج إلى كثير من الإضافات لكي
يستقيم له ما فهمه منها . قال : [وإني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له)
يدا البدن لا يدرى متى صفقهما] لدن ١٩٠٢ / ٨٣٩ .

ونص ترجمته : (And I pronounce an infedel whoever asserts that our
Lord God has two ~~separate hands~~, without knowing when He clapped
them in sport).

ثم أضاف على هامشه :

(The passage is corrupt, and my restoration only suggests a possible way
of taking it) P. 353-1902

وتقول إنه احتمال غريب ، لا يخلو على باله من له فقه بالعربية
والآيات المنسوبة إلى « القديح » وفي الشئمة :

فلو كان أمركم صادقاً لا ظلّ مقتولكم يُسحب
ولا غض منكم عتيق ، ولا سما ، عمر ، فوقكم بخطب

جاءت في نسخة نيكلسون سليمة مع تعريف بسيط لم يتجاوز علم إعجام
قاف [فوقكم] وزيادة ألف في [يخطب] ومعناها واضح ، والعبارة مستقيمة ،
لكن نيكلسون لم يفهمها ، فتناولا بالتغيير والإضافة هكذا :

• ولا غض منكم عتيق ولا

عمرتم ، فوقكم ، الخطب •

(٨٤٠/١٩٠٢)

ونص ترجمته :

“May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient.

حملها محل الدعاء عليهم بقصر العمر وهي في الأصل هجاء فيهم ،
وأخذ لفظ عتيق - وهو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه - من العتاقة
في السن . وجعل « عمر » رضي الله عنه فعلاً ماضياً من التصير ، وأخذ « يخطب »
من المطلوب لا من الخطابة ، فجاء بشيء ليس من (الغفران) أصلاً .
في قول « ابن الراوندي » :

قسمت بين الوري معيشتهم قسمة سكران بين الغلط
لو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جئت فاستعط

الغفران - ٤٩٥

أى أفيت ، يقال : استعط إذا أدخل السوط في أنفه ، وهو دقيق التبغ .
وقد وردت الكلمة صحيحة في مخطوطة نيكلسون ، لكنه غيرها بقوله : [فانتظ .
١٩٠٢ / ٨٤٢] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ، ولا تستقيم القافية .

• • •

وندع هذه الأخطاء ، التي ذكرناها على سبيل المثال ، مما غيره « نيكلسون »
من الأصل في مخطوطته ، ونورد هنا أمثلة من أخطائه التي ترجع إلى عدم فقه
الأسلوب العربي ، أو عدم معرفة أعلام (الغفران) .

جاء في (الغفران) عن « النمر بن تولب » :

[فرجه الخالق متوفى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحسبنا به للكلم مسرّداً] .

وهيم « نيكلسون » أن الضمير في (به) يعود على لفظ الجلالة ، وأن الكلم من الكلوم ، أى الجراح ، وأن التسريد هو التضميد !! قال ما نصه :
(... and God is able to assuage our wounds— P. 645. 1900).

في (الغفران) ، عن شعراء الجنة :

[... فيتندى بزهر ، فيجلده شاباً كالزهرة الجنيّة — ١٨٢ ذ] .

الجنى : الثمرُ جنىَ لساعته ، وواضح أن « أبا العلاء » هنا ، يصف « زهير ابن أبى سلمى » بالشباب في الجنة ، لطول ما شكوا الشيخوخة في الدنيا .
وقد ظن « نيكلسون » أن الزهرة الجنية ، علم لشخص ، فترجمها :

“... he was a youth like Zuhra The Janniya” P. 657-1900”

هكذا برسم العلم ، ولم يقل لنا من « زهرة الجنية » هذا (أو هذه) ؟

في (الغفران) :

[كم متظاهر باعتزال ... يقنط على رهط الأخيار ، ويسند إلى عبد الجبار] ظاهر أن « عبد الجبار » هنا هو القاضي المعتزلي المشهور : « أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد » لكن نيكلسون ترجمه :

خادم الله الجبار ، أى محمد : The Compeller's servant (١٩٠٢ / ٣٥٢)

في (الغفران) ذكر « القصار » أثناء الحديث عن الزنادقة — يعنى « القصار الأعور المشهور بالمنع الخراساني » . وقد كان أول أمره قصاراً من أهل مرو . ولم يعرفه « نيكلسون » . فذهب إلى أنه قد يكون « حمدون القصار » زعيم الطائفة الصوفية المعروفة بالملامية ، مع تنبيه إلى أنه لا مكان لثل هذا الزعيم الصوفي بين تلك الطائفة من الزنادقة (١٩٠٢ / ٣٣٨) .

في (الغفران — ٤٣٦ ذ) من شعر لعبد القلوس يدعو على « مكة » :

لا رَزَقَ الرحمنُ أجساماً وأشوت الرحمةُ أمواتها

أى أخطأتم . يقال : أشوى السهم إذا أخطأ الهدف . لكن نيكلسون ترجمها بـ (شوى) — من الشئ — وأضاف من عنده : (فى نار جهنم) : ونص عبارته :

...and may Mercy roast her dead (in Hell-fire) (1902-337).

* * *

وبعد ، فهذا الذى وصفته هنا من عمل « نيكلسون » لم آت به على وجه الحصر والاستقصاء ، ويرى القارئ — فى دراستنا للغفران ، وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٥٤ ثم فى عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ — فى حديثنا عن (الغفران والكوميديا الإلهية) أمثلة أخرى من أخطاء المستشرق الإسباني « مييجويل أسين بلاسيوس » فى فهم النص العربى .

وأود قبل أن أدع هذا الحديث عن المستشرقين ، أن أنبه إلى أنى لا أريد أن أجحد فضلهم فى بحث ما طوت الأيام من كنوز تراثنا ، أو أغض من جهدهم السخى الشاق فى نشره ، وإنما الذى أقصد إليه هو أن أنبه قوى إلى واجبه فى حمل هذه الأمانة . بعد أن وكلوها إلى المستشرقين ، وأن أدعو علماء العربية إلى نشر تراث لهم ، هم أولى به وأقدر على فهمه .

المجموعة (د)

مطبوعة

٩ - طبعة أمين هندية .

ورمزها : ط .

نشرها مكتبة أمين هندية بمصر عام ١٩٠٢ على ورق ردي .

وتقع في ٢٠٦ صفحة ، من قطع ١٩٥ في ١١٥ سم .

وعند سطور الصفحة واحد وعشرون سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا

عشرة كلمة .

وقسم لها بترجمة موجزة « لاین القارج » نقلاً عن نسخة « الشنيطي » .

وذهبت الرسالة بخاتمة كتبها « الشيخ عبد الرحمن البرققي » ، وبدأها بحديث

موجز عن « أبي العلاء » ، نقل فيه بعض ما جاء في كتب التراجم والسير المعروفة ،

عن مولده ، وزعمه ، وعلمه ، وفضله . يتلو هذا الحديث كلمة عن (رسالة

الغفران) نص فيها على أنها « منقولة من نسخة « تيمور » استعارها منه أمين أفندي

هندية ، وطلب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي أن يتولى تصحيحها - أثناء الطبع -

فأجابته إلى ملتصقه ، برغم تراحم أشغاله ، وكثرة أعماله . وأن الشيخ اليازجي « توفي

في أثناء الطبع » بعد إتمام سبع عشرة ملزمة فكلّف أمين أفندي هندية أحد كبار

العلماء بتصحيح الباقي ، حتى انتهت الرسالة والحمد لله . . .

• • •

وللسيد هندية فضل سبق إلى نشر رسالة الغفران ، وإن أعوزتها في طبعته

وسائل التوثيق والتحقيق ، استعار مخطوطة ، وعهد إلى الشيخ اليازجي بتصحيحها

- أثناء الطبع - فقبل التكليف على كثرة أعماله ، ثم توفي قبل أن يتم العمل ، فاتمه

رجل لم يجد الناشر حاجة إلى ذكر اسمه ، مكثياً بالقول إنه « أحد كبار العلماء »

وهو اكتفاء إن أَرْضَى الناشر وروج للبضاعة ، فليس يَرْضَى المنهج العلمي الذي

يفرض إثبات اسم الذى حمل تلك الأمانة ، ويرى لهذا شأنًا كبيراً فى قيمة العمل ومدى الثقة به .

على أن الناشر قد نص فى صدر الكتاب ، وفوق غلافه ، على أن هذه النسخة المطبوعة (نقلت عن نسختين من أصح النسخ) . فبأى الرويتين نأخذ ؟
أبنيصه فى الغلاف على نقلها عن نسختين ؟

أم بقوله فى الخاتمة : إنها منقولة عن نسخة تيمور ؟ وما تلك النسخة الأخرى إذا كانت (النسخة التيمورية) هى إحدى النسختين المنصوص عليهما فى الغلاف ؟

ثم ، من الذى قام بموازنة بين نسخ عدة من (الفران) ، حتى وسعه أن يحكم بأفضلية اثنتين منها ؟ وما هذه النسخ ؟ وأين مظاهر الضبط والصحة فى النسختين المفضلتين ؟ .

والنسخة بعد هذا خلو من الإشارة إلى معالم النسختين ، وبيان مواضع اختلافهما ، أو ترجيح المصحح لرواية دون أخرى ، أو ما يدل على مقابلة أو مراجعة تشعر القارئ بضبط وعناية . ثم هى عارية من الهوامش والحواشى . والطبعة رديئة ، خلو من القواصل وسائر علامات الترقيم ، وهذا يجعل من المتعذر أحياناً قراءة النص قراءة تعين على الفهم ، فقد جرى مثلاً بالآيات القرآنية والأمثال ، دون تمييز لها عن سائر النص ، وبالشعر أحياناً فى صورة النثر ، فاضطرب نظم الجمل ، وأبهى المعنى ؛ وأضيف إلى « أبى العلاء » ما ليس من قوله . وسقطت من المتن عبارات كثيرة فاضطرب السياق ، كما سندل على كل ذلك فى موضعه . وفيها تحريفات كثيرة فى الأعلام ، وتصحيفات فى الألفاظ ، وأخطاء فى الضبط ، لا نكاد نحصيها .

١٠ - طبعة المعارف الثالثة : كيلاني

ورمزها : (م) نشرتها « دار المعارف » بالقاهرة .
وهي غير مؤرخة ، لكنها مُصدرة بصورة الملك السابق « فاروق » وكانت في السوق حين بدأت في تحقيق هذا النص ، من سنة ١٩٤٢ .
وتقع في ٦٩٣ صفحة من القطع الكبير ، ورقها أبيض مصقول .
وترتيبها صورة ملونة « لأبي العلاء » - كما نخيله شارح الرسالة الأستاذ كامل كيلاني ، رحمه الله .
وليست نصاً كاملاً (للفران) ، وإنما تصرف فيها الشارح بالحذف والاختصار والبر ، وأضاف إليها نحو ٣٧٠ صفحة ليست من (الفران) أصلاً .
ولقد كنا في غير حاجة إلى الإشارة إلى هذه الطبعة ، لأنها لا تدخل في حساب الدارس المحقق لنص (الفران) ، ولا موضع لما بين النسخ عند التوثيق .
غير أننا نرى لدينا من يدخلون هذا العمل في حساب النصوص المحققة ، وهذا ما يجعلنا على الوقوف عند هذه الطبعة .

• • •

الطابع العام لهذه النسخة هو التريد ، وبحسبك أن الشارح أقسم ثلثمائة وسبعين صفحة في كتاب يحمل اسم (رسالة الفران) وليست منه ، وإنما هي مجموعة غير منسقة ، لبعض رسائل أخرى مثل . (ملق السيل ، ورسائله مع داعي الدعاة ، ومع أبي القاسم المغربي) وغيرها .

ثم هذا التكرار المسرف في العناوين المقحمة على النص ، وقد أحصينا عناوين القسم الخاص (بالفران) متجاوزين عن الصفحات الأخرى الثلثمائة والسبعين ، فألفيناها جلوزت مائتين وخمسين . كتبت جميعاً بالبط الكبير في منتصف السطور ، وهذا يمزق نظم (الرسالة) فضلاً عن إيهامه أن العناوين مما أملاه أبو العلاء في الفران .
وحشد جل الموشى قصائد بأكملها ، لا صلة لما بأبي العلاء ، دون أن تدعو إلى ذلك ضرورة ظاهرة : يمرق المتن بيت من الشعر ، فيأتي الشارح ، لا بالقصيدة التي جاء بها هذا البيت فحسب ، وإنما بقصائد أخرى غيرها من ديوان الشاعر قائل البيت ، أو يرد مثلاً ذكرُ البيت المتن ، فيأتي بقصيدتين من إحدى المقامات الحزبية ، يتحدثان عن البتار مدحاً وقعاً .

وترى مثلاً في صفحات :

٢٦٨ : ينقل الشارح (جيمية ابن الروي) - وقد زادت على مائة بيت - لأن في المتن إشارة عابرة إلى أن البغداديين يستشهدون بالقصيدة على تشيعه .

١١٣ : جاء في المتن على لسان جنى :

وكم عروس بات حُرَّاسها كجرهم في عزها أو جدبس
فنقل الشارح من (مروج الذهب) قصة طسم وجدبس ، وملاً بها أربع صفحات كاملات ، وكان بحسبه أن يشير إلى مراجعها .

١٢١ : في قصيدة الجني نفسها يقول :

ونفترى جين سليمان كي نطلق منها كل غاو حيس
فنقل هنا ست صفحات من أساطير الجين وسليمان ، عن كتاب « ألف ليلة وليلة » و « أسطورة سيف بن ذي يزن » .

٢٧٤ : إشارة في (الغفران) إلى تطير « ابن الروي » ، فكسب الشارح هنا ست صفحات عن الطيرة والتشاؤم ، وروى شعر « ابن الروي » ، فيها ، ثم ذيل هذه الصفحات الست بأربع صفحات أخرى كاملة ، من أقوال « أبي العلاء » في الطيرة .

١٤٥ : استحسّن « أبو العلاء » أبيات « علقمة » في المرأة :

• فإن تسألوني بالنساء

وهي ثلاثة أبيات فقط ، فلأ الشارح اثنتي عشرة صفحة بأقوال « أبي العلاء » في النساء .

وفي النسخة إلى جانب هذا ، قصائد كاملة من دواوين بعض الشعراء الذين ذكروا في (الغفران) ، يل فيها كذلك مختارات مطولة من شعراء آخر ليسوا في (الغفران) كابن وهبون ، وابن الحياط ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك !

والعجيب أن الأستاذ كيلاني الذي وجد في نسخته متسعاً لكل أولئك ، بتر من (الغفران) قصائد وفقرات وآمال ، مثل المقدمة كلها ، وتخريج « أبي العلاء » لبني « النمر بن تولب » متبعاً بقوافيه حروف الهجاء ، وقصيلتي « عدى بن يزيد » في الصيد ، والفصل الذي جمع فيه « أبو العلاء » أسماء الخمر ، وتلبيات العرب

في الجمالية ، وحديث الحية قاروة للقرآن ، وكثير من مثل هذا .

وهذا البر عنوان على النص ، وإفساده .

لم يشير إلى دواعي هذا البر ، غير أنه فيما يبدو لنا ، حذف ما غمض عليه من (الرسالة) واستبعد ما يشكل أمره ، وليس هذا هو موضع مؤاخفة في طيبة غير علمية ، لولا أنه أخل بالمعنى ، وأضاع الكثير من الخصائص الفنية لأسلوب (الرسالة) . ذلك أنه يحذف أحياناً جزءاً من الجملة ، ويترك قطعة من المشهد ولو حذف الجملة كلها ، وأغفل المشهد جميعه ، لكان ذلك مقبولا . بمثل هذا الحال الاختصار .

ومن المشاهد التي حذف بعضها ، مثلا :

٢٤ / ١٧٩ ذ : حذف اسمي « علقمة بن علاثة » ، وسلامة بن خدي لائش » في

حديث يجمع أسماء مخدوحى (الأعشى) .

٣٤ / ١٩٦ ذ : مشهد لضحايا التليل ، حذف بعضه وأبقى على بعض .

٨٩ / ٢٧٤ ذ : مشهد يجمع أعلام الفناء رجالا ونساء ، حذف النساء واكتفى بالرجال .

١٢٩ / ١٩٧ ذ : مشهد للوحوش التي كتب لها نعيم الجنة ، جاء بشطرة ، وترك شطره الآخر .

ونكتي بعد هذا يظل من اختصاره ، يكفي وحده للدلالة على عدي العبث

بالتنقل :

في صفحة ٣٠٨ تحت عنوان (حديث طالوت) كلام مستثقل يبدأ هكذا :

[ذكر من نظر في كتاب المبتدأ حديث « طالوت » ، لما أمر ابنته - وهي

امراة - داود ، من - أن تدخله عليه وهو نائم ، فجعلت في فراش « داود » زق
خمر]

والحديث - كما أورده الخارج - يبدو مقحماً في غير مكانه ، لا صلة له بما قبله أو بعده من كلام ، بحيث يجي القارئ أن يفهم السياق مع الاتهام « حديث طالوت » هذا .

وليس الذنب قلب « أبي العلاء » ، فهذا الذى جاء به الفارح حديثاً مبتدأ مستغلاً ، ليس إلا جواب شرط سابق ، وتكملة لحكاية توبة « ابن القارح » . ونخلصها أنه إذا جلس الشيخ - بعد توبته - للوعظ فى أحد مساجد حلب ، وم به ذارعٌ نحر ، وثب إليه وثبة نحر ، فوجأ زقٌ الخمر بخنجره ، وقد يكون مع الشيخ مشمل - أى سيف قصير - فإذا ضرب به الزق ، ذكر من نظر فى (كتاب المبتدأ) حديث طالوت . . . (انظر صفحة ٥١٧ : ٥٢١) ذ .

• • •

وذكر الشارح فى المقدمة ص ٧ ، ٨ :

أولاً : أنه ترجم لمن وردت أسماؤهم فى هذه المجموعة من الكتاب والشعراء وكل ذى فن ، وما لاقى فى سبيل ذلك من عناء لقيه بالصدر الرحب .
ثانياً : أنه حدد « المراد من اللفظ فى سياق الجملة حداً دقيقاً معتمداً ما يقع لديه من أجلاد اللغة ، باذلاً الوسع فى التحرز والتخير والتحقيق . . . » .
وزاء قد توسع فى الترجمة لأعلام مشهورين ، فى بضع صفحات لكل منهم ، ألحقت بقصائد كاملة من دواوين الشعراء منهم ، وحسبك أن تعلم مثلاً أن ترجمة كل من « ابن دريد » ، « أبى نواس » ، « وامرئ القيس » ، « وطرفة » ، « وزهير » . شغلت أربع صفحات كاملات ، واستأثر « ابن الروى » بتسع صفحات غير الملحقات . وكثيراً ما يذيل الشارح هذه التراجم المطولة بعبارة : « وسيمر بك طرف من أخباره وشعره فى هذا الجزء ، فلنكتف بهذا القدر اليسير الآن .
ولسنا نكره أن تتسع (رسالة الغفران) لمعجم أعلام ، لكن الغريب أن الشارح صبر على سرد هذه التراجم لمشهورى الأعلام ، أما التى تحتاج إلى بحث أو تحقيق ، فقد حذف بعضها ومز بالأخرى دون كلمة أو إشارة .

من هؤلاء :

بسيل ملك الروم ، صاحباً ملك ، جكّم صاحب المتجردة ، السرى ، الأسود ابن معد يكرّب ، العبقسى ، السنيسى ، أبو عمرو المازنى ، أبو العباس البكتمرى ، حميد الأحمى ، حميد بن أدكن ، ابن القنبرى ، الأمير أبو المرجى ، أبو منصور الخازن ، أبو العباس المتع ، الصناديق ، ربيعة بن أمية ، شاباس ، فاذوه ... وأمثالهم ممن يجهلهم عامة المتأدين ، ويحتاج التعريف بهم إلى بعض جهد .

ولك جانب هذه الأعلام التي حلف بعضها ، وأخفل ترجمة بعضها الآخر ،
أعلامٌ جاء بها محرقة ، ولم يعرف بها ، وأخرى عرفت بها تعريفاً خاطئاً . مثل :
٤٥ : « محمد بن حازم » ببناء معجمة ، والصواب : حازم ، بالحاء . (٥٢٤ هـ)
٧٦ : قوله عن يزيد بن الحكم . شاعر جاهل وهو على التحقيق إسلامي ،
أموي ، متأخر ، وبينه وبين الحجاج - زوج شقيقته - صهر
معروف ، وشقاق مشهور . (٢٥٤ ذ)

٢٣٨ : خلط بين أبي سعيد الجنابي وأبي طاهر ، فترجم لأبي طاهر ، وقال
(إنه ظهر سنة ٢٨٦) وذلك هو أبو سعيد - (وإنه مات قتلاً بالحمام) ،
وذلك هو أبو سعيد أيضاً ، أما أبو طاهر فمات بالحدري سنة ٣٣٢ هـ .
(٤٤٧ ذ)

٢٨٨ : قوله : « يزيد بن مهلهل » بياء تحته مثناة ، والصحيح أنه « زيد
ابن مهلهل » ، أي زيد الخليل الفارس الصحابي المشهور . (٤٨٩ ذ)
٣٢٢ : قوله : [الحنوت] هكذا مضبوطاً بجاه مهلة مفتوحة ، وتاء مضعفة
مضمومة ، والتي نعرفه : الحنوت ، كسينور . (٥٧٨ ذ)
ومن أمثال تحقيقه للأعلام :

٢٣ : ترجمته لقطر بلبي ، بأنه [منسوب إلى قطربل الشهيرة بمجودة خمرها]
ثم لم يزد !
٣٠٣ : نعيم بن أوس الداري : [نسبة إلى الدار - وقال أبو العلاء : والدار
قبيلة من نهم] واكتفى بهذا !

٢١٨ : دجبل : ترجم له فلم يزد على أن قال : الشاعر المشهور بالحجاء والذي
يقول فيه أبو العلاء : . كأنه الروي أو دجبل .
وكثيراً ما يحيلك الشارح في بعض الأعلام على صفحات أخرى ، فتمضي إليها
وفي ظنك أنك ستجد تعريفاً لها ، فإذا هناك مجرد ذكر أسماهم .

• • •

والأمر شبيه بهذا فيما ذكره عن تحقيق الألقاب : يشرح ما ليس بحاجة إلى
الشرح ، ويفسر الواضح الذي لا يحمله عامة المتأدين ، على حين يغفل التامض
والغريب .

فهو يفسر مثلاً لفظ العريضة : الإيذاء وسوء الخلق / ٥٦

والجبن : الفضة / ٨٨

والصحاف : جمع صحيفة ، قصعة الطعام / ٨٨

وأعْلِنِي حديثك : جاهري به / ١٧٢

ومنبلج الصبح : إشراف الصبح / ١٧٤

وعمّ صباحاً : ليكن صباحك ناعماً / ١٤١

وحاملة : حبل / ٣٩

ولا يفسر مثل : البنائية ، الهفتجة ، اللحان ، تعبط ، العيسى ، الملك ،

الترمد . . .

• • •

ولا ندع الحديث عن هذه الطبعة ، دون إشارة موجزة إلى أحكام للشارح ،

تسم بالإسراف والغلو ، وحسبنا أن نذكر أمثلة منها في صفحات :

١٨ : يقول عن « ابن دريد » : [. . . وليس يتسع هذا المقام إلى التوسع في ترجمته ، أو التمثيل بشعره الجميل ، غير أننا نكتفي من ذلك بأبيات تعد بمثابة إشارات إلى خطره العظيم ، وشاعريته الباهرة ، فن ذلك قوله :

وكل قرن ناظم في زمن فهو شبيه زمنٍ فيه بدا
وهو يعد في رأينا انتباهاً إلى أحد الأسس الثلاثة التي بنى عليها النقاد
الفرنسي Taine نظريته في تفهم حياة الأدباء ، وهي الزمن والبيئة
والجنس] .

٢٢ : عند قول « الأعشى » :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل ولى الملامة الرجال

يقف ليقول : [وهذا بيت جامع دقيق ، يصح أن يكون خلاصة
مذهب فلسفي على إيجازه] .

٣٨ : يقول في ترجمة الجعدي : « فلنخل على معاوية وعنده مروان ، وأنشد

أبياتاً من أروعها بؤادها على إيمانه وشجاعته ، ولأنها في تصويرها قضية
 العالية ، وشاعريته الفياضة ، بقوله :
 وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
 فإن للبيت روعة وجمالاً لا يقدان عند حد ، وهو إلى ذلك يحوى حكمة ،
 أصيلة لا يتردد مفكر في إكبارها ، وإكبار الذهن الذي أخرجها .
 ٩ : يقول في ترجمة « امرئ القيس » :

[على أن لشعره روعة يشعر بها كل من تذوق الأدب ، وفيه سحر
 لا تراه إلا في شعر القليل من فحول الشعراء ، كالأعشى والذبياني
 وقليل من أصحابهما . . . وانظر إلى إبداعه وافتنانه ، وقدرته التنظيمية
 على تحليل أدق خواجه في لاميته الساحرة التي يقول فيها . . .] .

١٦٣ : يقف عند قول الشيخ لطرفة : « ولو لم يكن لك أثر في الدار العاجلة
 إلا قضيلتك التي على اللدال ، لكنت أبقيت بها أثراً حسناً . . » فيستطرد
 شارحاً ومعلقاً : [يعني معلقته الرائعة التي وفق فيها كل التوفيق إلى
 تمثيل صورة واضحة دقيقة من نفسه المثوبة إلى غايات الشباب النبيل ،
 الشديدة الحسن بما يحيط بها من الجمال والحسن ، الفياضة بالشاعرية
 العالية التي تلمحها في أغلب أبياتها إن لم تقل فيها كلها . وهل ترى
 أنصع من تلك الصورة الجميلة ، التي يمثل فيها نفسه حين يقول . . .]
 ولا ننقل هنا ما تحدث به عن « ابن الرومي » ، فقد استغف ما وعت اللغة
 في تمجيد إبداعه وافتنانه وعبقريته الفذة ، [في كل بيت من شعره ، وإشراق
 كل جزء في قصائده !]

ونقول مع هذا . إن للشارح حريته في تمجيد من يرى ، غير أنه اشتط
 أحياناً في إسرافه ، كالذي في صفحة (٤٤) عن الدالية المنسوبة «للتابعة الذبياني» :
 . ألا على المنطورة المتأبدة .

حقق عليها الشارح بما نصح
 [وهذه أبيات تبدو عليها مسحة التكلم ، والبعد عن الأسلوب الجاهلي ،

لن ينظر إليها بأدنى نظر ، و فرج أنها من غنقات الرواة - وما أكثرها - وهي صنف تقليد غير متقن للمالية النابتة إلى وصف فيها المتجرده ...] .

يقول هذا ، وأمامه - في الصفحة نفسها - حكم " (لابي العلاء) على هذه الأبيات بأنها جاهلية صميمة ، وأنها نُسبت (للنابتة) على معنى الغلط والتوهم ، لا على معنى الاختلاق والتقليد غير المتقن .

وقد أجرى (أبو العلاء) هذا الحكم على لسان (النابتة الديباني) نفسه ، وأبّنه بحكم (النابتة الجعلى) فيها ، ونص عبارة (النفران) بعد ذكر الأبيات ونسبتها إلى النابتة : [فيقول أبو أمامة : ما أذكر أنى سلكتُ هذا القرى قط . فيقول مولاي الشيخ : إن ذلك لعجب ، فن الذى تطوع فنسبها إليك ؟ . . . فيقول : إنها لم تنسب إلى على سبيل التطوع ، ولكن على معنى الغلط والتوهم ، ولعلها لرجل من بنى ثعلبة بن سعد . فيقول (نابتة بنى جعدة) : صحنى شاب فى الجاهلية ونحن نريد الحيرة ، فأثدنى هذه القصيدة لنفسه ، وذكر أنه من ثعلبة ابن عكابة ، وصادف قدومه شكاة من (النعمان) فلم يصل بها إليه . فيقول نابتة بنى ذبيان : ما أجدر ذلك أن يكون !] ص ٢٠٧ ذ .

فانظر إلى هذا الحكم الصريح بجاهلية هذه الأبيات ، ونسبها إلى (النابتة) على معنى الغلط والتوهم ، وقدم الشاعر بها على (النعمان) ، ثم يأتي الشارح فيحكم بأنها [متكلفة ، بعيدة عن الأسلوب الجاهلى ، وأنها تقليد غير متقن لشعر النابتة ! !]

• • •

وبعد ، فإنا نذكر فضل الأستاذ كيلانى - رحمه الله - فى التعريف (برسالة النفران) ، والعاية لما بين المتأدين ، ولا نطمع منه بأكثر مما فهمه من تحقيق النصوص وما جاء به فى خطمها ، فإنا كانت ظروفه ووسائله لتتيح له أكثر من هذا ، وبحسبه أنه بذل الجهد المستطاع ، وله علينا أن نقدر ذلك ونذكره له .

طبعة بيروت : (ب)

بعد عام من صدور الطبعة الثالثة من نصنا المحقق لرسالة الغفران في سلسلة النخائر ، نشرت « دار صادر ودار بيروت » طبعة لرسالة الغفران ، مأخوذة من نسختنا في طبعها الثالثة .

ولا تحمل الطبعة البيروتية اسم محقق لها ، وليس فيها أدنى إشارة إلى أصل نقلت عنه ، مخطوط أو مطبوع . بل ظهرت الطبعة وعلى غلافها اسم « دار صادر ودار بيروت » مكان « دار المعارف » وأما المكان المخصص لاسم الم حذف ، فشكلته الدواوين بصورة من خيال رسامها ، لأبي العلاء المعري ، يطالع في كتاب مفتوح بين يديه !

وعمد الناشر إلى تمويه ساذج :

نقل النص الذي حققته لرسالة ابن القارح من مكانه الطبيعي في نسختي بين يدي الغفران ، إلى موضع غريب بين قسبي الرسالة ، فجاء ممزقاً لسياقها .

كما مزق سياق النص بعناوين فرعية نقل أكثرها من الفهرست الذي وضعته في آخر الرسالة ، فأوهم أنها من إملاء أبي العلاء !

وبتر كل الصفحات التي قلمت بها النص المحقق لرسالتي ابن القارح والغفران ، وبسطت فيها منهجي في التحقيق ، ووصفت النسخ التي رجحت إليها ، مع بيان عملية التوثيق لها والمقابلة بينها . واستبدل بهذا التحقيق العلمي ، مقلعة سريعة مرتجلة ، في التعريف بأبي العلاء .

وفيما عدا هذه التمويهات الساذجة المضللة ، جاء نص رسالتي ابن القارح والغفران في هذه الطبعة ، طبق الأصل من نصهما الذي حققته ، في طبعته الثالثة بالنخائر .

• • •

ودار صادر وبيروت ، تقلعان بهذه الطبعة سابقة خطرة يُخشى معها أن تُنتهك حرمة كل النصوص المحققة من تراثنا ، مما يلقي القلق والذعر في هذا الميدان الجليل الذي تصدى لحمل أمانته متخصصون أصلاء ، تطوعوا مخلصين للخدمة في أصعب مجال ، وإنهم ليعلمون علم اليقين أن أي عمل آخر في التأليف أو الترجمة ، أهون عبثاً وأيسر مشقة وأسرع إنجازاً وأسخى مكافأة .

وهذه السابقة الخطرة تبيح لتجار سوق الكتب ، أن ينشروا نصوصاً من تراثنا دون أن تحمل اسم المسئول عن تحقيقها ، ودون أن يشار إلى الأصل الذى نقلت عنه . وذلك ما يهدر كل قيمة لهذا التراث ، ويفقده أصالته التى تجعل منه أثراً علمياً وثيقة تاريخية .

وواضح تماماً أن مثل هذه الطبعة البيروتية ، وقد أغفت ناشرها من أجر المحققين وتكاليف التوثيق والسعى وراء أصول المخطوطات وتصويرها ، تستطيع أن تفرق الأسواق بطبعات رخيصة فتروج بضاعتها على حساب الطبقات العلمية الموثقة .

ولعلنا إذا تركنا المرعى مباحاً ، فلن يجد ناشرٌ أدنى تحرج فى أن يزيّف النصوص ذاتها ، فيحرف الكلمات عن مواضعها قصداً إلى التقويه ، أو يدخل على تراثنا ما ليس منه ، وينحلّ أعلام كتابنا وعلمائنا ما لم يقولوه .

كمثل ما فعل ناشر هذه الطبعة البيروتية ، حين زحزح رسالة ابن القارح عن موضعها الصحيح فى نسختي ، إلى مكان مقعّم بين شطرى الغفران .

وحين أقحم على متن النص عناوين فرعية من إنشائه ، أو من فهرست الموضوعات فى نسختي ، ومزق بها سياق النص ، فجاءت موهمة أنها لأبى العلاء وهو لم يسمع بها قط ، ودخلت هذه العناوين المحدثه ، لفظاً وصياغة ، على وثيقة تاريخية لمؤلفها وبيته وعصره .

• • •

وأغلب الظن أن ناشر طبعة بيروت ، حسب أن ليس لمحقق النص حق فيه ، واطمأن إلى أنه إنما يغتال حقوق مؤلفه الذى مات من زمن بعيد ، فما عاد قادراً على أن يدافع عن حرمة كلماته !

عن جهل بعملية التحقيق التى لا تكبد القائم بها أصعب المشاق فحسب ، وإنما تجعله كذلك مسئولاً عن النص الذى حققه ، لأنه الذى قرأ أصول مخطوطاته وقومها وقابلها ، وتصرف على مسئوليته فى الترجيع بينها ، وتحكم فى توجيه السياق كله بما وضع له من علامات الترقيم وضوابط الإعراب ، وما اختار من نسق الكتابة والإخراج .

وأى جهد له في التوثيق والتحقيق ، وفي الترقيم والإعراب ، محسوب له محسوب عليه ، بحيث يصير به مشاركاً لمؤلف النص في تحديد الصورة النهائية التي أخرجها بها .

• • •

وناشر الطبعة البيروتية قد يحتال على موقفه في اغتيال حقنا في نص الغفران ، بفرض احتمال أن يكون رجع إلى نسخة أو أخرى من النسخ التي كانت بين يدي أثناء عملية التحقيق .

عن جهل كذلك بأن العملية لم تكن مجرد نقل للنص من خط القلم إلى حرف المطبعة ، وإنما تنفرد نسختنا بمعاملها الخاصة المميزة التي لا تماثلها فيها أى نسخة أخرى ، دون استثناء مخطوطة كوبريللي التي اعتمدها أصلاً .

فمخطوطة كوبريللي (ك) وهي وحدها أصل لنص الغفران ، دون سائر النسخ الأخرى المخطوطة والمطبوعة ، لا يمكن أن يكون لطبعة بيروت أى اتصال مباشر بها :

ذلك لأنها لا تخلو من مواضع سقط وخرم من أثر البلى ، ومواضع تحريف وتصحيح وخطأ ، من سهو الناسخ ، فضلاً عما يواجهها في الخط القديم - وتاريخ الفراغ من كتابتها آخر رجب سنة ٦٦٨ هـ - من مواضع يتعذر فيها قراءة اللفظ ، فيحدث الاشتباه . كما يحدث ليس بسبب افتقار النسخة إلى كثير من علامات إعجام وضوابط ترقيم وإعراب . وكنت مشغولة عن كل ما أثبتته من الألفاظ التي يشبه رسمها ، أو التي عدلت إليها عن رواية الأصل . مشغولة كذلك عن توجيه النص بما حددت له من علامات الترقيم والضبط الإعرابي . ثم كان لي نسق خاص في أداء النص وإخراجه ، يختلف اختلافاً بيناً عن نسق المخطوطات والمطبوعات الأخرى للغفران : فالحوار مثلاً يأتي في نسختي وقد نسقت فقراته في أوائل الأسطر ، على حين يأتي في كوبريللي وغيرها ، سرداً متتابعاً .

ومخطوطة كوبريللي مزدحمة بطُررٍ تملأ فراغ الهوامش حول المتن ، ومن هذه الحواشي ما هو شروح وتعليقات ، ومنه ما يحتمل أن يكون لحقاً ، لما سقط من أصل المتن : وعلى مشغولتي أرجحت جملاً وفقرات تأنه في الحواشي ، إلى المكان الذي اطمأننت إليه من سياق المتن ، بعد طول تلمس ومراجعة .

والتي في الطبعة البيروتية ، هو نص ما في نسختي ، بنسقتها الخاصة التي

تفرد به ، وبكل علامات الضبط والترقيم الى أحتمل وحلى ، دون المؤلف والناسخين ، مسئولية احتكامها فى توجيه سياق النص وتحديد دلالاته ، وبكل ما أرجعت الى المتن من الحواشى الهامشية ، وكل الألفاظ والأعلام التى عدلت فيها عن رواية الأصل لما رجح عندى من لبس فيها أو خطأ .

• • •

بقى احتمال أن يكون المشرف المجهول على الطبعة البيروتية ، قد تنبه إلى ما تنبّهت إليه قبله ، من خلل فى المخطوطة الأصل .

وهذا أيضاً ، احتمال مستبعد :

فهناك ، كما يشهد قارئى نسخى ، مواضع كان السياق يطمئن بها دون قلق ، كآيات من قصيدة ليس من الضرورى أن تأتى كاملة ، وكألفاظ شرحها أبو العلاء نفسه على مألوف عاداته فى الاستطراد بالشروح ، ولا تبدو معها حاجة إلى مراجعتها فى معاجم اللغة للثبوت من صحتها .

وهناك أعلام لا تثير شبهة من خطأ أو تحريف ، فليست مظنة بأن يقف عندها وقف ، التماساً لمزيد من التحرى والثبت .

وفى كل هذا كان وقوفى ، عن إلف لأسلوب أبى العلاء ودواية مجمع ألفاظه ، وعن التزام صارم بالضوابط المنهجية التى تأخذنا بالشك التماساً لليقين ، وتقضى بالوقوف عند كل لفظ للثبت من صحته ، مهما يبدُ مستغنياً عن المراجعة .

ويشهد قرائى ، أنى عدلت فى كثير من هذه المواضع عن رواية الأصل ، وانقردت فيها برواية لم تأت فى أى نسخة أخرى للفران ، على ما هو مبين فى الهوامش من مقابلات النسخ . بل إنى عدلت كذلك عن روايات لى فى الطبعتين الأولى والثانية ، بعد مراجعتى لما نشر بعد ظهورهما من ذخائر تراث العربية والإسلام .

• • •

وأى خير بالنصوص ، لا يحتاج إلى أكثر من مقارنة أى صفحة من صفحات الطبعة البيروتية بل أى سطر وقرة ، على ما يقابلها من نصى المحقق فى طبعته الثالثة بالخطائر ، ليثبت له على وجه اليقين صحة الاهتمام .

فما من لفظ فى المتن أو الشروح والحواشى والقهارس ، لا يحمل دليل التهمة ويكشف عن جرأة العدوان .

وحسب القارئ هنا ، أن يتتبع فى الألفاظ كل رواية لى انقردت بها ، ويميزها بين قوسين مربعين احتمالاً لمسئوليتى عنها ، ليراها قد نقلت بنصها إلى الطبعة .

البيروتية ، وقد أثبت أرقام صفحاتها المقابلة ، في الطبعين الرابعة والخامسة للنخائر .

حتى الذي قلته على وجه الاحتمال ، نقل إلى (ب) على الوجه نفسه ، والذي فاتني فهمه في الطبعة الأولى وتلقيت فيه توجيهات للفرسين كرام ، التقطته (ب) وكان لديها نسخة من كل رسالة خاصة تلقيتها بعد نشر طبعة النخائر الأولى للفران ! ونفع الالتقاط إلى أعلام النص ، فزى (ب) احتضت إلى ما احتضت إليه منها ، وفاتها كذلك ما فاتني من أعلام أشخاص لم أهتم إليهم ؟

وأعجب من هنا ، أن هناك أعلاماً كتبت على رأس من تحقيقها ، لولا أن استعنت بأستاذي أمين الخولي على فك رموزها ! وجمعت هذه الأعلام منقولة إلى (ب) دون أن يتكلف ناشرها غير جهد النقل وحذف التحقيقات !

وفي خضمي لأعلام النص والتعريف بكل علم منها ، يعرف الفلاسون أن تراجم الأعلام تأتي في المصادر مطولة ، وكان عليّ ، وللحال محدود ، أن أقصر على ما أراه مضيئاً لمكان كل علم في سياقه من النص .

والتقطتها (ب) جميعاً وأوردتها بنص عباراتي فيها ، وكان المشرف المجهول على طبعة دار صادر ودار بيروت ، كان يراجع معي كل ذلك الحشد من معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، ثم نفق سويّاً على ما نأخذ منها وما ندع !

مع فارق واحد ، هو أنني حرصت على إثبات مصادر ومراجع ، وأسقطها هوكلها فلم يبق بشر إلى أي مصدر منها .

وفي فهرست الأعلام ، كان لي نسق خاص في إيراد ما تكرر ذكره منها في الفران ، وما تعددت صور ترجمته ، بالاسم وبالكنية والقاب والنسب .

وطبق الأصل جاء فهرست الأعلام في (ب) على النسق الخاص بي ، وكأننا اشركنا معاً في التنسيق !

• • •

وكذلك في الشواهد الشعرية ، ومنها ما جاء محرفاً في المخطوطة الأصل فاضطربت فيه النسخ الأخرى ، ومنها ما سقط من المتن وأرجعه إليه ، وكان لي جهد المقابلة والتحقيق ، وعلى مسئولية الترجيح .

وانفتحت (البيروتية) معي في كل ما اخترت من روايات ، وما صححت من أخطاء

وتحريفات ، بالرجوع إلى مراجع منها غير مألوف ولا متداول .
 بل اتفقت معي أيضاً في توجيه كل شاهد ، ومنها ما غاب عني فهمه في
 الطبعة الأولى ، ثم انضمت بما بعث إلى العلماء والباحثين من رسائل ، لا أحسبهم
 بعثوا بنسخة منها إلى دار صادر ودار بيروت !

وانظر أي شاهد توقفتُ عنده أو ترددت فيه ، ثم كان لي اجتهدى في
 التصحيح أو الترجيح أو التوجيه ، تجد مثله تماماً في (ب) !
 والشواهد التي لم أتمد إلى قائلها ، ظلت كذلك غير منسوبة إليهم في (ب) !
 وكان المشرف على نشرها ، كان معي يطالع ما طالعت ، ويلتمس الشواهد
 حيث التفت ! وكان معي فيها اخترت من شروح لمفردات الشاهد ، وفيها اطمأنت
 إليه في فهمه وتوجيهه ، فليس أحداً إلا ظل الآخرون رجح صداه !
 إلا أن يفوته إدراك ما أعنى فيأتي بعجب عجاب ، ويعمد إلى الالتقاط
 الخاطف ، فيأتي بمبتورات تكشفه من حيث أراد أن يستتر بالتمويه !

كمثل ما فعل في بيت المثلث (٥٦٦ ذ) حيث التقط من هامشي اسم
 « أبي جندب » وقاته استيعاب قول فيه : « إن البيت معزوف في اللسان لأبي جندب
 المثلث ، ولم أجده في أشعار المثلثين لأبي جندب ولا لغيره » .

ومثل ما فعل مع سودة بن عدى (١٣٨ ذخائر) ، وكنت استطرذت في ترجمتي
 له بالهامش ، فقلت : « إنه صاحب البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نقص الموت ذا الغنى والفقير

« وهو من شواهد سيبويه ، قال : وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه
 سودة . والبيت منسوب في حماسة البحري لعدى ، وقيل لابنه سودة : « الخزانة
 ١ / ١٨٣ وشرح أدب الكاتب ١١٤ » .

وعلى عادة المشرف المجهول على (ب) في إسقاط تحقيقاتي بالهامش والاكتفاء
 بالنتيجة التي وصلت إليها ، أسقط هنا بيت سودة فيما أسقط ، والتقط عبارة
 « وينسب هذا البيت إلى أبيه عدى » ص ١٩ .

أي بيت ؟ وليس في نفس المتن بيت ما ، وإنما جئت بالبيت مستطرداً

فحذفه السيد المجهول ، ونسى أن يحذف هذه العبارة في الخلاف على نسبة هذا البيت ، ولا بيت هناك يشار إليه : في متن (ب) أو هامشها ؟

• • •

ونسختي في طبعها الثالثة ، لم تخلُ من أخطاء قليلة في الضبط ، عن سهو مني أو من الطابع ، وقد نُقِلت كلُّ هذه الأخطاء من نسختي إلى الطبعة البيروتية !

• • •

وبعد ، فليكن حذري في تسجيل هذه المأساة هنا ، استيفائي لما يظهر من نسخ « رسالة الغفران » وما أشعر به من أسى ، حين أجدها بعد أن أُلْمِضت في خدمتها ربع قرنٍ دأباً ، تخرج من « دار صادر ودار بيروت » لقيطة يغير أصل تنتسب إليه ، وبغير عقق يحمل مسئولية النص : توثيقاً ونقلًا وتوجيهاً وترقيماً وضبطاً...

طبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان : (ل)

نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، نقلاً عن طبعتنا الرابعة للنخائر .

ولقد كانت « دار صادر وبيروت » ساذجة الحيلة في تمويلها جريمة التزوير ، كما لم تجرؤ على أن تنسب نسخها المزورة إلى محقق تضع اسمه على الغلاف وتحمله التبعة .

أما دار إحياء التراث العربي فقد حاولت اتقاء ما تورطت فيه أختها تورطاً مكشوفاً وسافراً ، فلأخرجت طبعها مكتوباً على غلافها :
« حققها وشرحها الأستاذ محمد عزت نصر الله » .

وصكف السيد نصر الله على قراءة ما نشرته الصحف العربية عن الطبعة البيروتية المزورة ، ليتفادى موقف الاتهام المكشوف . وإذا كنت قد اعتمدت مخطوطة كويريللي أصلاً ، هداه تفكيره إلى أن يستعير نسخة منقولة بالخط عن كويريللي وحدها لدى « السيد بورياب » أحد أصدقائه ، ولست أدري كيف تغنى عن الأصل !

ثم اغتال كل جهدي في توثيق أصلها ، وقراءة نصها ، وتحقيق منها مقابلاً على سائر المخطوطات الأخرى التي لم يرها ، وإقامة سياقها بما هدنى إليه عكوف الطويل على تدبره ، وخدمة ألفاظ النص وتحقيق أعلامه وشواهد ، بحيث جاز لي أن أضبطه إعراباً ونسقاً وترقيماً .

وقد نقل هنا كله إلى نسخته ، طبق الأصل عن نسختي ، بنصها كما قرأته وفهمته وقلته ، وبنسقتها الذي اخترته ، وبسياقها الذي وجهته بعلامات الضبط والترقيم والإعراب إلى حقي الذي وقع من سهو في توقيمي للآيات القرآنية !

وكذلك أسقط النص الذي حققته لرسالة ابن قارح وقدمته مع رسالة الغفران ، من حيث هو مفتاح فهمها . وأسقط معه ما على هوامش نسختي من مقابلات النسخ المخطوطة ، وتراجعي للأعلام ، على نية أن ينشرها في كتاب مستقل بعنوان « أعلام رسالة الغفران » !

تلك الأعلام المئات التي حققها في نسختي ، وصححت الحرف والمصحف منها ، وعرفت بها ، وذيلت التعريف بذكر مصادر الترجمة لكل علم منها !

وبقدر ما كان التحوير في طبعة صادر ويبروت مكشوفاً وصادجاً ، جاء التحوير في طبعة دار الإحياء ، من وراء أقنعة موهمة :

فالسيد الفاضل « محمد عزت نصر الله » يبدأ بمقدمة طويلة عن أبي العلاء وعصره ورسائله ، لا مكان لها في طبعة النخائر ، لأنني قلمتُ مع النص المحقق كتاباً مستقلاً في « الغفران : دراسة نقدية » كانت موضوع رسالتي للدرجة الدكتوراة ، وقد نشرتها دار المعارف في ثلاث طبعات .

والسيد الفاضل قد قرأ ما كتبت في دراستي للغفران ، ونقل منها صفحات ذات عدد ، ليناقش رأياً لي في الشروح الاستطردية ، من حيث هي ظاهرة أسلوبية في الغفران . وهي الشروح التي فصلها السيد نصر الله عن المتن ، متوهماً أنني بوضعها فيه ، لم أظن إلى نسق الخط القديم .

وفاته وعي ما أثبتته في دراستي للغفران ، من أن أبا العلاء أمل هذه الشروح وهو يوجهها إلى ابن القارح ، لا إلى تلاميذه . فوجب أن تبقى في المتن ، طبقاً للمخطوطة الأصل وسائر المخطوطات .

وواضح أن السيد نصر الله ، ساق هذا الجدل في مقدمته ، متوهماً أنه يناقشني في النص الذي حققته لرسالة الغفران ، بما يبرر نشره للنص . والحقيقة أنه يناقش آراء لي في دراسة الغفران ، لا في تحقيق النص !

• • •

ويعترف السيد المحقق بأنه لم ير من مخطوطات الغفران سوى نسخة صديقه « سي بورباط » المنقولة بالخط عن نسخة كوبريللي . ويخونه الخبر مع ذلك ، فيثبت في هامشه عبارة « في بعض النسخ » أو : « كذا في بعض النسخ » .

فلأي نسخ يشير ، ولا نسخ عنده !

وينسى كذلك أن النص الذي قلمته ، لم يكن مجرد نقل لنسخة كوبريللي وتقديمه إلى المطبعة ، وإنما أقمت النص بعد معارضة دقيقة لكل النسخ الخطية للغفران ، وعدلتُ أحياناً عن رواية الأصل لضرورة ملجئة ، وأكلت ما فيه من سقط بالرجوع إلى سائر النسخ ، وحققت الألفاظ المطمومة والمشتبهة الرسم ، ثم

كان لي توجيه السياتي بشقي الترتيب والقواميل وعلامات الإعراب .

والذي في نسخة السيد نصر الله ، هو ما هدى إليه هذا الجهد المضى الذي استغرق سنين دأباً ، فن أي سبيل يمكن أن تصور أن اطلاع سيادته على نسخة كوبريللي ، أو استعارته إياها — إن كانت المخطوطات مما يعار — قد نقلتها إلى مثل النص الذي قدمته في طبعة الذخائر ؟

يبدو أن السيد الفاضل أرضى ضميره وأدى الأمانات إلى أهلها ، حين كتب في الفقرة الثالثة من مقدمته :

« طبعت رسالة الغفران للمرة الأولى عام ١٩٠٣ في مصر ، وهي ما تعرف بطبعة أمين هتدية . ثم طبعت أجزاء من هذه الرسالة شرحها الأستاذ كامل كيلاني . وتلا ذلك طبعة محققة أصدرتها دار المعارف بمصر للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأعيد طبعها عدة مرات ، وهي أول طبعة كاملة محققة لرسالة الغفران . وقد اعتمدت المحققة نسخة كوبريللي زادة باستانبول أصلاً ، ولكنها مع ذلك استأنست بعدة مخطوطات لرسالة الغفران ، وما نشر في الجمعية الأسوية الملكية من مخطوطة نيكلسون .

« وفي بيروت ظهرت طبعة تجارية عام ١٩٦٤ صدرت عن دار صادر وبيروت ، منقولة بشكل سيء عن الطبعة التي حققها الدكتور بنت الشاطي . . .

« أما هذه الطبعة الجديدة لرسالة الغفران فقد اعتمدت في تحقيقها على مخطوطة حديثة هي طبق الأصل عن مخطوطة كوبريللي زادة ، وقد تفضل السيد « سي رابع بورباط » بإعازتي هذه المخطوطة . إلا أنني لا أنكر ألبتة أن الطبعة الرابعة المحققة التي نشرتها الدكتورة ، قد أفادتني كثيراً وسهلت علي فهم بعض قصص الغفران والإلام بما جاء في بقية المخطوطات من كلمات قرئت أو رسمت بشكل يتغير ما جاء في مخطوطة كوبريللي زادة الأصلية . ولا شك أن ما جاء في نسخة سي رابع يختلف بعض الشيء عن طبعة الدكتور بنت الشاطي ، وذلك يعود إلى فهم الناسخ لبعض الكلمات أو سوء فهمه لها

وقد وجد « السيد نصرالله » من الضروري أن يغطي موقفه ، فجاء بالفاظ من خط « سى بورياط » عن كوبريللى ، مخالفة لطبعات اللخائر ، وقد راجعتها جميعاً على (مصورة كوبريللى) عندي ، فلم أجد فيها لفظاً واحداً ، على الإطلاق . مما جاء به السيد نصرالله مخالفاً للذخائر !

ثم أمعن فى التمويه ، فلأ بعض هوامشه بمناقشات غريبة لشروحي ، ينبوعها ذوق الغريبة وحسها اللغوى ، ويرققها جميعاً ، دون استثناء ، سياق نص الغفران .

ثم بلغت به جرأة التمويه : أن عمد إلى ألفاظ مما اتفقت فيه طبعة اللخائر مع طبعة هندية ، فتساءل عن وجه إصرارى على إثبات رواية كوبريللى وحدها فيما أخالفها عليه ، وكأنه يجهل أنى اعتمدتها أصلاً فوجب إثبات موقفي منها حينما عدلت عن أى لفظ فيها أو ضبط بها . أما طبعة هندية ، فلا مكان لها عندى بين أصول أو مراجع !

أقول الحق : إننى أحس ما يشبه الخجل تجاه « دار صادر وبيروت » حتى لقد أوشكت أن أعتذر إليها . فصنيعها معى فى رسالة الغفران لا يمكن أن يقاس بفعله السيد نصرالله فى طبعة « دار إحياء التراث ببيروت »

التزوير فى طبعة صادر وبيروت ، صريح وسافر مكشوف وقد استحيت أن تنسبها إلى محقق . على حين جاءت طبعة السيد نصرالله ، وفيها من جرأة التمويه ومكر التضليل والإيهام وفحش التلليس ، ما لم أر له مثيلاً منذ وعيت ، بل مالا أتصور أن حياتنا العلمية عرفت مثله أو ما يقرب منه !

وبقى أن نسأله : أى منهج يبرر نشر رسالة الغفران عن نسخة متقولة بخط اليد عن مخطوط كوبريللى التى اعتمدتها أصلاً ولدى نسخة مصورة منها ، قابلتها على كل ما عثرنا عليه من مخطوطات الغفران ؟

وأى منطق يسوغ نشر هذا النص الصعب ، بمعزل عن « رسالة ابن القارح »
ومحروماً من تحقيقى لكل أعلامه وشواهدہ ؟ !

أفهم أن يعيد السيد نصر الله نشر رسالة الغفران ، إكمالاً لقصور منى فى توثيق
نصها وتحقيقه ، أو اعتماداً على مخطوط لم أطلع عليه ، أصل من نسخ الغفران التى
جمعتها

أما أن ينشر الرسالة عن طبعة الذخائر ، وليس لديه غير نسخة بالخط من
مخطوطة كوبريللى - فيما يقول - ومع إسقاط رسالة ابن القارح والاستغناء عن
تحقيق الأعلام والشواهد . فذلك مما يعينى أن أفهم وجه الحق فيه أو المنطق !

* * *

وبعد فقد سجل السيد نصر الله ، فى الصفحة الأخيرة من طبعة دار إحياء
التراث فى بيروت ، أن « جميع الحقوق محفوظة للمحقق » .
ولست أدري ما إذا كان هذا يقتضى أن أستاذن سيادته فى نشر هذه الطبعة
السادسة للذخائر ، والخامسة قبلها ؟

أم حسبي أن أحتكم إلى ضمير أمتى وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير
بالعباد ؟

رسالة الغفران

لأبي البلاء المعري



الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة في نسخة مكتبة كوبريلى زاده باستنبول (ك)
وعليها رقم النسخة في المكتبة ، وتوقيعات ترى بنصها على غلاف نسخة (ش)

أن يفتقر عليه ما لا يقول من نعم الله تعالى ما يجب أن يأتي بغية الإنصاف
 وأدعاءه لا يفر من العالم لا يسلمه إليه البشران طار صوا للخلافين والخالق
 ولا يقين فله في الأسماء والاعتراف إلى مولاي الشيخ الخليل من أخيه
 الإجابة فإن عواين الذين معتنى بالملء السوداء كانها سوداء التي عنانها

التأويل

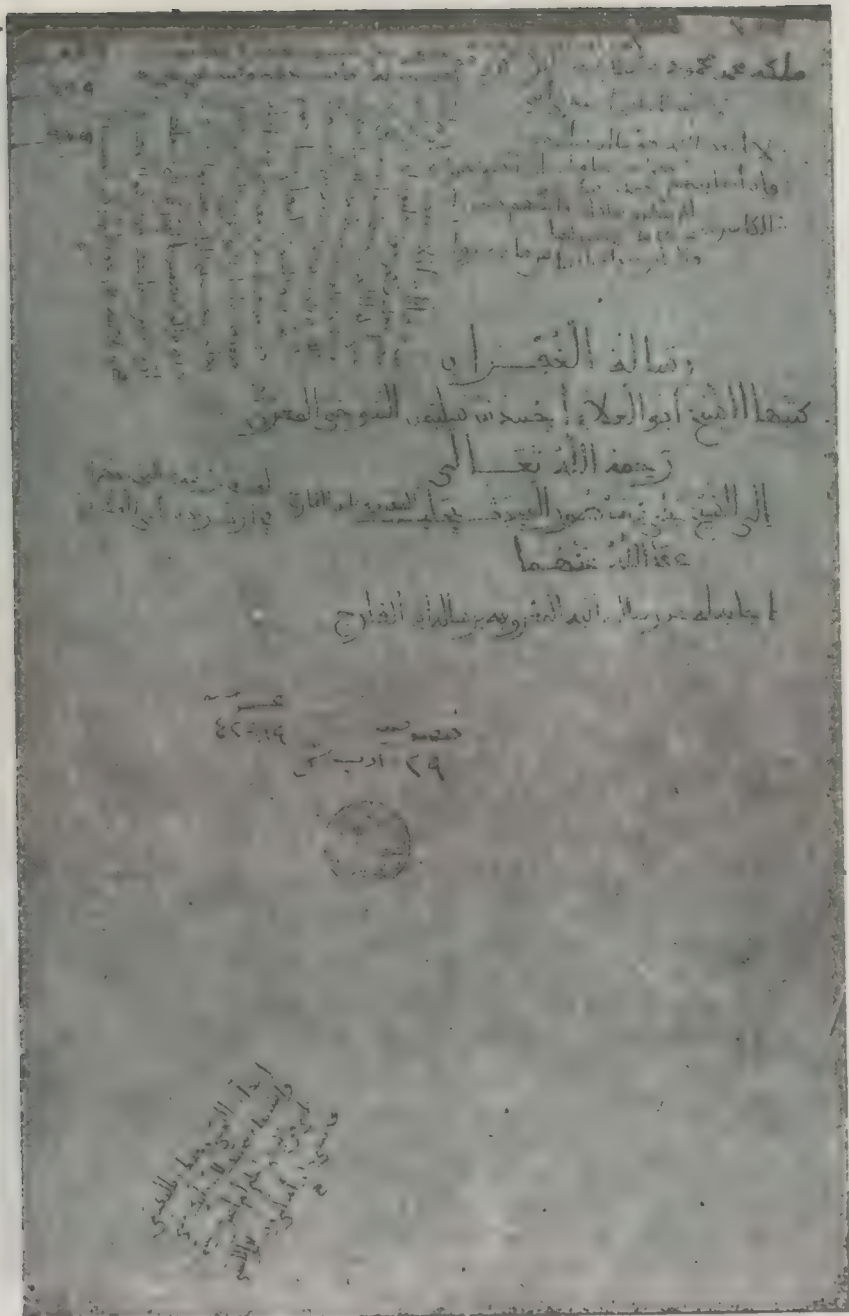
ثبتت سوداء شفاء في موضعها القدر شفاءنا وما اقتربا
 وجدتها في شفاء غير ملبية فكيف والرائس جون شيعف الطلب
 وأما مستطيع يعين فاذا غاب الطالب فلا يابى ولا يترك إلا الله على
 فإن الحارس من المضار العين طالع ما أسير في دفعه من الرشد من العين
 فكيف إذا كان النعم من النعميات يؤخذ في الطرق ومهمات على
 حضرة الجليله سلام سبع ثروته اقله في العوذه اقله

بخرقة الرسالة والحمد لله رب العالمين حبنا الله ونعم الال

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين

عليهما السلام والراجح به الله تعالى وعرفانه محمد بن الحاج بدنه السلم حرسها
 في مدة ابرها أربع عشرة ليلة الكرك وجب من سنة فان سيرة من سيرة

في نسخة كوبري (ك) ، ويرى في يسارها من أسفل ، النص على
 مقابلتها على (نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخليل التبريزي ، وعليها خطه بقلمه)



غلاف نسخة الشقيطي (ش) ويرى عليه ختم « الكتبخانة الخديوية المصرية »

ورقم النسخة في المكتبة ، وتأثيرات الوقف ، كما ترى هنا ترجمة لتنوخ ، وأبيات من الشعر
منقولة - فيما رجحنا - من نسخة (ك)

بيت سواد شاني واليهما
 لقد شاعه شلا ما وما اقتربا
 وجراف شيا غير مطية
 فكيف والامرهم وتشفع الطالب
 واما سبط يوري فاذا اغاب الكون من بلاد
 سكره حار على فان اما الصبر من الغنا ليس مال
 ما اشترى بائنها في الارض من النسي فكيف
 اولا ان الحين من المياض التي يوجد في ارض
 مريبات وعل سيرة اطلت سدرم شبع غريب اطل
 ولحن بعدوه اضعا فخرن اليازة راجحه
 وحسن الله من الكبر
 واما امرهم
 اليه والليل
 واما من علم
 واما
 اليه
 من سدرم ادو اليه
 من سدرم ادو اليه

✽
 هذه
 رسالة الفخران
 كتبها ابا الملا احمد بن
 سليمان التتويحي المعري رحمه
 الله الى الشيخ علي بن
 ابي منصور المحدث رحمه
 الله
 ✽

ن
 ١١٥٩٩

نسخ هذه الرسالة من نسخة موجودة في كتيخانة
 الأستاذة مكتوبة في سنة ٢٢٠ هـ هجيرة على صاحبها
 اذكي السلام
 وآتة التحية

٢٠٥٨
 ١٩٤٧



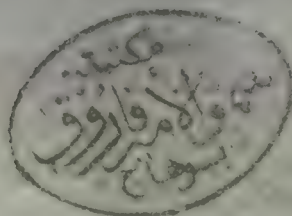
غلاف النسخة المنقولة عن نسخة الأستاذة (ز) وعليه تاريخ النسخة
 المنقولة عنها ، وعلم دار الكتب المصرية ورقم النسخة في الدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقُلْ لِّلْجِبْرِ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ۖ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سَبِيلٌ ۖ
أَن فِي سَكْنَى مَخَاطَةِ مَا كَانَتْ قَطْرَ أَقَانِيهِ ۖ وَلَا الزَّاكَّةَ بِهَا غَانِيهِ ۖ
تَعْرِفُ مِنْ مَوْدَعِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ الْبَلِيلِ كَيْتَ اللَّهِ عَدْوَهُ ۖ وَادَامَ رَوَاحَهُ
إِلَى الْفَضْلِ وَغَدْوَهُ ۖ عَالُو حَمَلَتِهِ الْعَادِيَةِ مِنَ الشَّجَرِ لَدُنْتُ إِلَى الْأَرْضِ
غَضُونَهَا ۖ وَأَذِيلُ مِنْ تَلَالِ الْفَرَةِ مَصُونَهَا ۖ وَنَحَاطَةُ ضَرْبٍ مِنْ
الشَّجَرِ ۖ يَقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رُطْبَةً أَقَانِيهِ قَادَايَ بَسْتُ نَهْوَ حَمَلَتِهِ
(قُلْ الشُّعْبَا) ۖ

(إِذَا أَمَّ الْوَلِيدُ لَمْ تَطْلُقْنِي ۖ حَوْرَتُ لَهَا يَدُكُ بِمَصَاحِطِ) ۖ
(وَقُلْتُ لَهَا عَلَيَّ بَنِي أَفْطَسَ ۖ فَأَلْزَمْتُ غَيْرَ مُعْجِبَةِ الشَّمْلِ) ۖ
وَتَوْصَفُ الْكَرَاطَةَ بِأَنْفِ الْحَيَاتِ لَهَا قَالَتْ ۖ

في علم الآداب
مجهول اسمه واسم المؤلف



وجه نسخة مكتبة سوهاج (س)
مجهول اسمه واسم المؤلف ١

كتاب في الأدب لعلي بن منصور الحلبي
نادر الوجود حذرهما الله

جامعة فاروق الأول

المكتبة العامة

رقم ٣٦٦ مطبوع

وجه المخطوط الموجود بمكتبة جامعة الإسكندرية ولم نكن نعرفنا عليه أثناء الطبعة الأولى
نظراً للخطأ في عنوانه . ورمزه في هذه الطبعة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسّر وأعن ،

قد عَلِمَ الجبر^(١) الذي نُسِبَ إليه « جَبْرئيل^(٢) » ، وهو في كُلِّ الخيراتِ سبيلٌ ، أن في ممكِنِ حَمَاطَةٍ^(٣) ما كانت قطُّ أَفَانِيَّةً^(٤) ، ولا الناكِزَةُ^(٥) بها غَانِيَةً^(٦) ، تُثمر من مودَّةِ مولاى الشيوخِ الجليل - كَبَتَ اللهُ عَدُوَّهُ ، وأدام

١ - كذا بالجيم المعجمة في ك ، ش ، ت ، ر . وبجاء مهملة في ط وهو تصحيف ، وفي س ، ا ، ن : [الخبر] تصحيف كذلك .
وأصل الكلمة في السريانية والعبرية (جيفر) وفي الآرامية (جبار) ومعناها رجل . ومنه جفرائيل أى رجل الله ، ملك .
وفرها لغويو العرب بمعنيين : الملك والعبد .

قال الجوهري والأزهري : جبر بمعنى عبد ، ويُزيل اسم الله . ورده الفارسي وغيره وقالوا : إيل هو العبد وما عداه هو الاسم من أسماء الله ، واستدلوا على ذلك باختلاف جبر في أسماء الملائكة ، دون إيل .
والسياق هنا يقضى أن نقرأ الجبر بالملك - أى الله - فكان أبأ العلاء يؤثر رأى الفارسي .

٢ - كذا في الأصل . وفي ز ، ت [جبرائيل] وهى لغة في جبريل . وفي ط [جبريل] بجاء مهملة ، وليس في المادة ، ولا أعرفه من اللغات في جبريل . وجبرئيل : علم ملك ، ممنوع من الصرف ، فيه لغات أربع عشرة ، أشهرها وأفصحها جبريل بكسر الجيم ، وفتحها ، وجبرئيل .
انظر (الفصل في قواعد اللغة السريانية للإبراشي وزبيليه ص ١٣٦) و (الإبدال لأبي الطيب اللغوي)
٢/٤٠٢ ، و (الروض الأنف ٢/٤٠٢) والقاموس العبري الإنجائى لبرسلو (M.H. Bruns)
٣ - الحماطة هنا حبة القلب . كذا فرها أبو العلاء . انظر سطر ١ صفحة ١٣١ - واحدة الحماط ، وهو في الأصل شجر أحمر الثمر منابته أجواف الجبال . يستوقد بحطبها ، وثمره شديد الحلاوة يحرق القوم .
وقال في (الجمهرة) : وحماطة القلب دمه ، وخالصه ، وصميمه - مجاز .

٤ - الأفانية - كثانية : واحدة الأفاني ، شجر الحماط ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حماط . ذكره الجوهري في (فني) وذكره غيره في (أفن) قال ابن برى : وهو غلط . (اللسان) .
٥ - في س ، ن ، ا : [المناكرة] تحريف . يقال لكزته الحية - كنصر - لسمته ، كوكزته . والنكز : الطعن والغرز بشئ . محمد الطرف كسنان الرمح . والنكاز ، بفتح النون وتشديد الكاف : حية من أعيث الحيات .
٦ - غانية : مقبلة ، من غنى بالمكان إذا أقام به .

رَوَاحَهُ إِلَى الْفَضْلِ وَغُلُوهُ - مَا لَوْ حَمَلْتَهُ [الْعَالِيَةَ] ^(١) مِنَ الشَّجَرِ ، لَدَنَتْ
إِلَى الْأَرْضِ غَصُونُهَا ، وَأَذِيلَ ^(٢) مِنْ تِلْكَ الشَّعْرَةِ مَصُونُهَا .

وَالْحَمَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً : أَفَانِيَّةٌ ،
(فَإِذَا يَبَسَتْ فَهِيَ حَمَاطَةٌ) ^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أُمُّ الْوَلِيدِ لَمْ تُطْفِقِ ^(٤) حَنَوْتُ ^(٥) لَهَا يَدِي يَعْصَا حَمَاطِ
وَقَلْتُ لَهَا : عَلَيْكَ بَنَى أَقْبِشِ ^(٦) فَإِنَّكَ غَيْرُ مُعْجِبَةِ الشُّطَاطِ

وَتَوْصَفُ الْحَمَاطَةُ بِالْإِلْفِ الْحَيَاتِ لَهَا ، قَالَ ^(٧) :

أَتَبَحَّ لَهَا ، وَكَانَ أَخَا عِيَالٍ شَجَاعٌ ^(٨) فِي الْحَمَاطَةِ مُسْتَكِنٌ
وَأَنَّ الْحَمَاطَةَ الَّتِي فِي مَقَرِّي لَتَجِدُ مِنَ الشَّوْقِ حَمَاطَةً ، لَيْسَتْ بِالْمُصَادِفَةِ
إِمَاطَةً . وَالْحَمَاطَةُ ^(٩) حُرْقَةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَهُمْ تُمَلَأُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ . ^(١٠)

١ - ق ن : [الْعَالِيَةُ] . وَفِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النِّسْخِ [الْعَادِيَةُ] عَدَلْنَا عَنْهَا لِمُقَابَلَتِهَا : دَنَتْ ، وَلِأَنَّ
الْعَادِيَةَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ ، نِسْبَةً إِلَى عَادَ - مِنْ شَأْنِهَا أَلَّا تَكْثُرَ . وَمَا اخْتَرَفْنَا ، فَقَطَعْنَا فِي (ب) وَفِي
(ل) (٢١) عَنْ بَعْضِ النِّسْخِ ؟

٢ - ق ن ز ، ط [أَذِيلٌ] بِالزَّايِ ، تَصْغِيرٌ . وَأَذِيلٌ بِمَعْنَى أَمِينٌ .
٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْمُبَارَاةُ مِنْ ط - ق ن ز : [لَمْ تَطْمَئِنِّ] وَهُوَ تَحَرُّفٌ يَخْتَلِفُ بِهِ الْوَزْنُ .

٤ - ق ن ز : [حَنَوْتُ] وَفِي : [حَنَيْتُ] .

٥ - ق ن ، ن ، ا : [بَنَى أَمِينٌ] بِسَيْنٍ مَهْلَةً - تَصْغِيرٌ .

وَالشُّطَطُ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ ، مِنْ شَطِ إِذَا بَعْدَ ، وَالشُّطَاطُ - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ - الطَّوِيلُ وَحَسَنُ الْقَوَامِ
وَالِاسْتِمَامَةُ فِي الرِّيحِ ، وَهُوَ أَيْضاً الْجُورُ وَالْجَاوِزُ .

٦ - ق ن ط : [قَالَ الشَّاعِرُ] .

٨ - الشَّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، لَطِيفٌ دَقِيقٌ ، زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَجْرَبِيَا .

٩ - ق ن ز ، ت : [الْحَمَاطُ] .

١٠ - لَمْ يَوْجَدْ عَجْزُ الْبَيْتِ فِي نَسْخَةٍ مِمَّا بَأْيَدِنَا ، وَيُلْحِظُ أَنَّ فِي (ك) بَيَاضاً يَشْمَلُ مَوْضِعَ هَذَا الشُّطْرِ ،
فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَوَّلَ عَدَمِ وَجُودِهِ فِي النِّسْخِ الْأُخْرَى . وَلَمْ نَقْرَأْ عَلَى بَقِيَةِ الْبَيْتِ بَعْدَ فِي مَرَاكِعِنَا ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ مَوْضِعَ
الشَّاهِدِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَثَّرْ عَلَيْهِ فِي (ب ، ل) !

(١) فَأَمَّا الْحَمَاطَةُ الْمَبْدُوءَةُ بِهَا فَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَتْ حَمَاطَةُ قَلْبٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ عَنْهَا ، بِأَسْهُمٍ لَحْظٍ لَمْ تَكُنْ غَرَبًا (٢)

وَأَنْ (٣) فِي طِمْرِي (٤) لِحْضِبًا وَمُكَلِّ بِأَذَاتِي ، لَوْ نَطَقَ لَذَكَرَ شَذَاتِي (٥) ،

مَا هُوَ بِسَاكِنٍ فِي الشُّقَابِ (٦) وَلَا يَمْتَشِرُ عَلَى النَّقَابِ (٧) ، مَا ظَهَرَ فِي شَتَاوِ

وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا مَرَّ بِجَبَلٍ وَلَا خَيْفٍ (٨) ، يُضْمِرُ مِنْ مَحَبَّةٍ مَوْلَايَ الشَّيْخَ

الْجَلِيلَ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَ الْعِلْمِ بِحَيَاتِهِ - مَا لَا تُضْمِرُهُ لِلْوَلَدِ أُمٌّ ، أَكَانَ سُمُّهَا (٩)

١ - سقط هذا السطر كله من ت ، ز ، ن ، س ، ، وقوله : (فَأَمَّا الحماطة المبدوء بها ...) يشير إلى قوله : أَنْ فِي سَكْنَى حَمَاطَةٍ ، فِي بَدْءِ الرِّسَالَةِ .

٢ - يُقَالُ سَهْمٌ غَرِبَ - عَلَى الْإِضَافَةِ وَالْوَصْفِ - لَا يَدْرِي رَامِيهِ . وَقِيلَ الْأَجُودُ الْإِضَافَةُ . وَانْظُرِ « التَّبْرِيزِي » فِي (شَرْحِ مَقْصُودَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ١١١ ط دِمَشْق) .

٣ - قَدْ تَقَرَّرَ : وَإِنْ بِالْكَسْرِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ . لَكِنْ الْوَصْلُ - عَطْفًا عَلَى مَعْمُولٍ : عِلْمُ الْجَبْرِ ... ، فِي صَدْرِ الرِّسَالَةِ - أَنْسَبَ عِنْدِي ، لَطَوَّلَ نَفْسَ الشَّيْخِ .

٤ - شَى الطِمْرُ ، بِالْكَسْرِ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ، أَوْ هُوَ الْكِبَاءُ الْبَالِي . وَأَوَادُ بَيْهَاتٍ : جَسَدُ الْهَزِيلِ الْفَائِي ، وَثَوْبُهُ الْخَلْقُ . وَالْحَضِبُ ، بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ : حَيَّةٌ ، أَوْ هُوَ الْفَيْحُ مِنْ ذِكْوَرِهَا .

٥ - الشَّدَاةُ : الشَّدَّةُ . وَانْظُرِ (نَوَادِرُ أَبِي مَحَلٍ ١/ ١٠٣) .

٦ - الشُّقَابُ : جَمْعُ شَقَبٍ - بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ - مَهْوَاةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالْفَارِ أَوْ كَالشَّقِ فِي الْجَبَلِ .

٧ - النَّقَابُ ، وَالْأَنْقَابُ : جَجْنَقَبٌ ، وَهُوَ الثَّقَبُ ، وَالطَّرِيقُ الضَّيْقُ فِي الْجَبَلِ .

٨ - الْخَيْفُ : مَا تَنَحَّدُ عَنْ غُلْظِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ سَيْلِ الْمَاءِ . وَكُلُّ هَبِوطٍ وَارْتِقَاءٍ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ : خَيْفٌ .

٩ - فِي زِحَاشِيَةِ : (السَّمُ ، اللَّبَنُ ، كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ) أ. هـ . وَلَمْ أَجِدْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَالسِّيَاقُ يُؤْذِنُ بِأَنَّ السَّمَّ هُنَا ، بِمَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ ، لِإِنْسَابِ الْحَمَاطَةِ وَالْحَضِبِ وَالْأَسْوَدِ ، مِنَ الْحَيَاتِ . يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ مَا يَضْمُرُهُ الشَّيْخُ مِنْ مَحَبَّةٍ ، فَوْقَ مَا تُضْمِرُهُ الْأُمَهَاتُ لِلْوِلَادَةِ ، سَوَاءٌ كُنْ مِنْ ذَوَاتِ السَّمِّ أَوْ غَيْرِهَا .

يُذَكَّرُ أَمْ قُفِدَ عِنْدَهَا السَّمُ . وليس هذا الحِصْبُ مُجَانِساً للذى عَنَاهُ الرَّاجِزُ^(١)
في قوله :

• وقد تطَوَّرتْ انطواء الحِصْبِ •

وقد عَلِمَ - أدام الله جمالَ البراعةِ بسلامتهِ - أَنَّ الحِصْبَ ضَرْبٌ مِنَ
الْحَيَّاتِ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحَبَّةِ الْقَلْبِ^(٢) حِصْبٌ .

وَأَنَّ فِي مَنْزِلِ لَأَسْوَدَ ، هُوَ أَعْزُّ عَلَىَّ مِنْ «عَنْتَرَةٍ» عَلَى «زَبِيْبَةٍ» ، وَأَكْرَمُ
عِنْدِي مِنَ «السُّلَيْكِ...» عِنْد «السُّلْكَةِ» ، وَأَحَقُّ بِإِيْثَارِي مِنْ «خُفَافٍ...»

١- في ش : [الراجز] بالنون ، وهو تصحيف لمل أصله أن سم الزاى في ك يلتبس بقوس النون .
والراجز هنا هو «رؤبة بن العجاج» ، وتعام البيت :

وقد تطويت انطواء الحِصْبِ بين قتاد ردة وشقب
قال في (التاج) : يجوز أن يكون المراد به . - بالحِصْب - الوتر ، والحية .
٢- في ز : [حبة القلب] تصحيف .

الأعلام

• - عنتره : بن شداد العبسي - على المشهور - أحد فرسان الحاهلية وأغربتها المشهورين وشعرائها
الأعلام ، وأمه «زبيبة» أمة سوداء ، وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم ، ومعلته أجود شعره ، وقد
شيد حرب داحس والغبراء فحسن فيها بلاؤه . وهومن شعراء الصاهل والشاحج .

وأنظر (طبقات الشعراء لابن سلام ٣٥ ط أوربا ، الشعراء ١٣٠ ، المؤلف ١٥١) .

• • - السليك بن سلكة السعدي : منسوب إلى أمه «سلكة» وكانت سوداء . واختلفوا في اسم
أبيه ، وهومن بنى كعب بن سعد بن زيد .

والسليك أحد أغربة العرب وهجنائهم وصماليكهم . وكان له بأس ونجده ، وكان أدل الناس بالأرض
وأسرعهم عدواً لاتعلق به الخيل ، وتروى عنه في ذلك أعاجيب .

انظر (الشعراء لابن قتيبة ٢١٣ ، والمؤتلف والمختلف للأمدى ١٣٧) .

• • • - خفاف بن ندبة السلمي : خفاف - كثراب - وندبة على وزن تمرة كما ضبطها في (المهجع)
وفي (الخرزاة) .

أبو عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، وأمه «ندبة» ، سوداء ، وإليها ينسب .

٩ - من أغربة العرب ، وفرساتها ، وشعرائها المجيدين ويكنى أبا غراشة . أسلم وشهد مع النبي صلى
الله عليه وسلم فتح مكة ، ومعه لواء بني سليم ، وهومن شعراء الصاهل والشاحج .

وأنظر (الشعراء ١٩٦ ، والمؤتلف ١٠٨ ، والمهجع لابن جني : ٣٨ ، والخرزاة
١٦٢/١ ، والإصابة ٤٥٢/١) .

السُّلَمَى ، بِحَبَابَا^(١) «نكبة» وهو أبداً محبوبٌ ، [لا تجابُ]^(٢) عنه الأَغْطِيَةُ ولا يَجُوبُ . لو قَدَّرَ لَسَافِرٌ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ^(٣) ، ولم يَحْدُثْ عن ذلك لَشَقَاؤُهُ بِشَقَاؤِهِ . وإِنَّه^(٤) إِذْ يُذَكَّرُ ، لَيُؤَنَّثُ فِي الْمُنْطَقِ وَيُذَكَّرُ ، وما يُعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقُ التَّذْكِيرِ ، ولا تَلْمِيزُهُ الْمُعْتَمِدُ بِنَكِيرٍ . لا أَفْتَأُ دَائِباً فِيمَا رَضِيَ ، على أَنَّهُ لا مَدْفَعَ لِمَا قُضِيَ . أَعْظَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِعْظَامِ لَحْمِ «الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْزَرِ» * وَكِنْدَةَ «الْأَسْوَدِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ» * ، وَبَنِي نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ «الْأَسْوَدُ» **

١- في س ، ا ، ن : [بِحَبَابَا] . فانظر (ل : ٢٢) !

٢- في الأصل والمخطوطات [ما لا تجاب] ، وقد حلفت (ما) في ش ، وآثرنا الحذف . فحلفت في (ل ٢٣ ، ب ١٧) !

٣- التفسير هنا يعود على الشيخ : ابن القارح . أى لو قدر الأسود - القلب - لسافر لقاؤه .

٤- التفسير هنا ، عائد على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

• - الأسود بن المنذر الغنصى : من ملوك الحيرة وكان الأعشى يفد عليه ويمدحه . وفيه يقول قصيدته التي مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤلى وما ترد سؤلى ؟

(الشعر والشعراء ٣٣٧ ، أغاني بولاق ٢٤/١٠)

•• - الأسود بن معد يكرِب : لعله أبو الأسود يزيد بن معد يكرِب بن سلمة بن مالك بن الحارث - من أشرف كندة ، قدم على النبي - سلم - وأسلم (الإصابة ط مصر ٧٦/٤) .
لكن هذا القول يصفه أن «أبا العلاء» سلكه في قائمة الأسودة ، ولم يأت به بين من يدعون أبا الأسود .
وانظر (وصايا الملوك وأبناء الملوك - لأبي الطيب الشفاء ، مصور بدار الكتب - اللوحة رقم ٩٢) .
وقابل ما هنا على هامش (ب ١٨)

••• - الأسود بن يعفر : أعشى بنى نهشل ، من بنى دارم ويكنى أبا الجراح : شاعر متقدم جاهل مقل ، وما بق من شعره مجموع في ذيل (ديوان الأعشى ص ٢٩٣ : ٣١٠) قال ابن سلام : «وله واحدة طويلة رائعة ، لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قلتمناه على أهل مرتبته وهى :

فام الخلل فما أحسن رقادى والمم محضر لدى وسادى

وله شعر كثير جيد ولا كهذه . الطبقات ٣٣ ط أوربا ، وانظر : الشعر والشعراء ١٣٤ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٢١٩ ، وخزانة الأدب ١/ ١٩٣ ، ١٩٦ .

«ابن يعمر» ذا المقال المطرب . ولا يبرح مولعاً بذكره كإيلاع «سحيم»
 «بعميرة» في محضره ومبداه ، «ونصيب» * «مولى أمية» «بسعده» .
 وقد كان مثله^(١) مع «الأسود بن زمة» * ، و «الأسود» * بن
 عبد يعوث .

(١) الفسيري يورد على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعني قلبه .

الأعلام

• - سحيم ، عبد بن الحساس : كان حبشياً مغلطاً قبيحاً ، وشاعراً محناً . اشتراه عبد الله بن أبي
 ربيعة الخزومي وكتب إلى عثمان رضي الله عنه : إني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً ، فكتب إليه عثمان :
 « لا حاجة بنا إليه فارده ، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشبب بنسائهم ، وإذا جاع أن
 يهجوهم . » وعيرة ، حبيته وفيها يقول :

عيرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً .
 (طبقات الشعراء ٤٣ - الشعر والشعراء ٢٤١ - المؤتلف ١٣٧) .

وقد طبع ديوانه بدار الكتب بالقاهرة . وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .
 • • نصيب بن رباح ، شاعر عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً عفيفاً مقدماً عند الملوك ، ولم يكن يحسن
 الهجاء ، وكان يستنشد مرأى بن أمية فإذا أنشدته بكى معه . ، واشتهر نصيب بحبه سملى وفيها يقول :
 أنصبر عن سملى وأنت صبور وأنت بحسن العزم منك جدير ؟
 وكدت ، ولم أخلق من الطير ، إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر

(الشعر والشعراء ٣٤٢ - أغاني بولاق ١ / ٢٢٥ ، ٣٦٤ - شعراء الصاهل والشاحج) .

• • • - الأسود بن زمة : قرشي معاصر للمبعث . قتل ابنه زمة يوم بدر في صفوف المشركين ، وحرمت
 قریش البكاء على قتلى بدر لئلا يشمت بها ، فسمع الأسود بكاءه في جوف الليل فقال : انظروا هل حلت =

.

= قريش البكاء حتى أبكى عل زمة ؟ فقالوا : لا ، إنما هي امرأة أضلت بغيراً فهي تبكي . فقال :
أتبكي أن يضل لها بغير ويعمنها من النوم السهود ؟

(اللؤلؤ في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري - الميخى في سبط اللؤلؤ ط ١٩٣٦ ص ٦٠٣ ،
٦٠٤) . وانظر (الأمالي ط بولاق ١ / ٢٧٦) .

وهذه الأبيات في (الحماسة ط الرافعي ص ٣٦١) منسوبة للأسود بن عبد يفيث لا لابن زمة ، مع
ترجمة ابن عبد يفيث في الماش .

وهي في (شرح الحماسة للبريزي - ط بولاق ١٢٩٠ ج ٢ / ١٧٥) منسوبة للأسود بن زمة بن
المطلب بن نوفل ، يرى ابنه زمة بن الأسود .

وتنسب في (السيرة - ط الحلبي ٣٠٢ / ٢) للأسود بن المطلب ، إذ أصيب من ولده ثلاثة : زمة
وعقيل ابناه ، والحارث بن زمة . ومثله في (نسب قريش ٢١٨ ط الذخائر)

والقصة في (الطبري - ط الحسينية ٢٨٩ / ٢) مروية عن ابن إسحق ، لكنها منسوبة إلى الأسود
ابن عبد يفيث ، وبذلك كأن قتلاه في بدر ، هم زمة وعقيل والحارث أبناءه .

وهي في (معجم البلدان - ٨٩ / ٢ ط مصر) بغير سند ، منسوبة للأسود بن المطلب بن أسد ، والأولاد
الثلاثة : زمة وعقيل ابنا الأسود ، والحارث بن زمة .

وهو في (الاستيعاب) : الأسود بن خلف بن عبد بن يفيث القرشي الجمحي ،

ولعل هذا يعطينا مثلاً لا ضطراب الرواية ، وعناء التحقيق .

••• - الأسود (بن خلف) بن عبد يفيث : القرشي الجمحي ، من مسلمة الفتح (الاستيعاب -
٤٣ / ١ ، الإصابة ٤٣ / ١ ، الطبري ط الحسينية ٢ / ٢٨٩) .

والأَسْوَدِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا «الشُّكْرِيُّ»^(١) * . في قوله :
 فهداهم بِالأَسْوَدِينَ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَّغْ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ
 ومع «أَسْوَدَانِ» * الذي هو «نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْيٍّ» ،
 ومع «أَبِي الْأَسْوَدِ» الذي ذكره «أَمْرُو الْقَيْسِ» * ، في قوله^(٢) :
 وَذَلِكَ مِنْ خَيْرِ جَائِعِي وَنُبِّئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

١ - في ز : [الشُّكْرِيُّ] بياض تحته موحدة . تصحيف .

والبيت للحارث بن حلزة من مملته ، ورواية أبي الطيب اللغوي في (شجر الدر ١٨٦) :
 • فغزاهم بالأسودين • ورواية التبريزي والزوزني : • • • تشق به الأشقياء •
 ويروى : • فهداهم بالأبيضين • وأراد بهما الخبز والماء ، وبالأسودين التمر والماء ، وقال بعضهم أراد
 بالأسودين الليل والنهار ، وبالأبيضين الماء والبن . انظر (شرح المملقات) .
 ويلحظ أن هذه التفسيرات ربما لا تشهد لما يبدو أن «المرى» أرادته ، بذكر الأسودين في سياق الأعلام

٢ - البيت لامرؤ القيس ، من داليته التي قالها حين بلغه قتل أبيه ومطلعهما :

تطاول ليلىك بالإمجد وقام الخلى ولم ترقد
 ورواية (العقد الثمين : ١٢٣ - مختار الشعر الجاهل ١/١٣٢) :

وذلك من نبأ جاني وأنيته عن أبي الأسود

ومثلها رواية «القالى» في أماليه . انظر (سطح اللائى : ١/٥٣١) وفيه عن «ابن حبيب» : قال
 ابن الكلبي : الأبيات لعمر بن معد يكرب في قتله بني مازن بأخيه عبد الله .

وفى (المؤتلف ١٢) أنها لامرؤ القيس بن مالك الحميري !

الأعلام

• - الشُّكْرِيُّ : الحارث بن حلزة ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ٢٩١)
 أحد شعراء المملقات . قيل إنه ارتجل مملته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب
 وكان ينشده من وواه السجف لبرسه ، فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام ،
 الشعر والشعراء : ٩٦ ، المؤتلف : ٩٠ ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج) .
 • - أسودان : نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيى (جمهرة الأنساب ٣٧٩) ومن ولده زيد الحليل ،
 الفارس المشهور .

(انظر المؤتلف : ٩٤ - أغاني بولاق : ٤٧/١٦)

• • • - امرؤ القيس بن حجر الكندي ، الأمير الشاعر المشهور ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية

(انظر طبقات ابن سلام ط أوربا : ١٥ ، المؤتلف : ٩ ، الموشح للمرزباني ٢٧) .

وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

وما فارقَهُ^(١) «أبو الأسود الدؤلي*» في عُمُرِهِ طَرَفَةً عَيْنٍ ، في حَالِ الرَّاحَةِ
ولا الأَيْنِ . وقَارَنَ^(٢) «سُوَيْدَ بَنِي أَبِي كَاهِل**» يَرِدُ بِهِ عَلَى الْمَنَاهِلِ . وَحَالَفَ
«سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ***» مَا بَيْنَ الْمُبْتَهِجِ وَالشَّامِتِ . وَسَاعَفَ «سُوَيْدٌ****»
ابْنَ صُمَيْعٍ ، في أَيَّامِ الرَّتْبِ وَالرَّيْعِ^(٣) . وَ «سُوَيْدٌ» هَذَا الَّذِي يَقُولُ :
إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْيَمِينَ مِنْحَتُهُمْ بِمِثْلِ كِبَرِ الْأَتْحَمِيِّ الْمَزْقِ^(٤)
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ أَتَيْتُهَا عَلَى خَيْرِ مَا كُنَّا وَلَمْ نَتَفَرَّقِ
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعَتَاقِ فَقَدْ دَرَى عُبَيْدٌ غَلَامِي ، أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقٍ^(٥)

١ ، ٢ - الضمير هنا للأسود ، يعنى : القلب .

٣ - الرتب ، محركة : ضيق العيش . والريع : الامتلاء بالخير .

٤ - الأتحمي ضرب من البرود . وروى عن الفراء أنه قال : هي البرود المخططة بالصفرة .

٥ - في س ، ا ، ن : [على حين ما كنا] ، وهو تصحيف . وجاء البيت الثاني في ز :

• وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعَتَاقِ أَتَيْتُهَا • بتصحيح في : أحلفوني ، وأتيتها .

وكنتم ضبطت (العتاق) في الطبقات السابقة بكسر العين ، سهواً . فضبطه كذلك بالكسر في
(ب ، ل) وليس ضبط الأصل ، فامل !

الأعلام

• - أبو الأسود الدؤلي ، من بني الدئل بن بكر بن كنانة ، واسمه ظالم بن عمرو . ويعد في الشعراء ،
والتابعين ، والمحدثين ، والنحويين . أخذ عنه جماعة من متقدمي النحاة ، وكان أعرج ، بخيلاً مفلوجاً
انظر (أغانى بولاق ١١ / ١٠٥ ، الشعراء والشعراء : ٤٥٧ ، نزهة الألبا لابن الأنباري : ٣ - معجم
الشعراء : ٢٤٠ ، الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ١ / ٧٠) وهو من أعلام
(الصاهل والشاحج) . طبع ديوانه في بغداد ٤ / ١٩٥ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الدجيلي .

•• - سويد بن أبي كاهل ، من شعراء بني يشكر المتقنين . وضعه ابن سلام مع الحارث بن حلزة
وعنزة وعمرو بن كثوم في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (الطبقات : ٣٥ ، الشعراء والشعراء : ٢٥٠)

••• - سويد بن الصامت الأوسي : من سادة الأوس ، وشعرائهم ، كان أحد الكلمة من العرب في الجاهلية
وقد أدرك المبعث ، وقدم مكة حاجاً أو معتمراً فعرض عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) نفسه ، وتلا عليه
القرآن ، فقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه فلم يلبث أن قتله الخزرج ، وكان رجال من قومه
يقولون : إنا لنراه قد قتل وهو مسلم . وقد أورد «ابن هشام» بعض أشعاره في السيرة (٢ / ٣٤) وانظر
معها الإصابة ٢ / ٩٩ ، والاستيعاب ١١٦٨ ، وأغانى بولاق : ٢ / ١٦٩ .

•••• - سويد بن صبيح المرتضى ، من بني الحارث : من شعراء الحماسة لأبي تمام (بولاق ٢ / ١٦٤)

وكان^(١) يَأْلَفُ فَرَّاشَ «سَوْدَةَ» بِنْتَ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، امرأةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويعرفُ مكانَهُ الرُّسُولُ ، ولا يَنْحَرِفُ عَنْهُ السُّوْلُ . ودخلَ الجَدَثَ مع «سَوْدَةَ» * بِنِ عَدَى ، ، وما ذلكَ بِزَوْلِ بَدْيٍ^(٢) . وحَضَرَ في نادِ حَضْرَهُ الْأَسْوَدانِ^(٣) اللذانِ هما الهَنَمُ^(٤) والماءُ ، والحرَّةُ الغابِرَةُ والظُّلُماءُ . وإنَّهُ لَيَنْفِرُ عن الْأَبْيَضينِ ، إذا كانا في الرَّهَجِ^(٥) مُعَرَّضينِ . الْأَبْيَضانِ اللذانِ يَنْفِرُ مِنْهُما : سَيْفانِ ، أو سَيْفٌ وَسِنانٌ ، وَيَصْبِرُ عليهما^(٦) إذا جَدَّهما ، قالَ الرَّاجِزُ :
الْأَبْيَضانِ أَبْرَدَا عِظامِي الْماءُ [وَالْفَتْ] ^(٧)بِلَا إِدامِ

٢٤١ - الحديث هنا عن القلب . والزول العجب ، يقال هذا زول من الأزوال أى عجب ، وانزول أيضاً الشخص . والبدى ، كرضى : الظاهر .
٣ - الأسودان ، تطلق على منيات كثيرة ، جاء « أبو العلاء » بأكثرهما في هذا المقام . ومن معانيها التى لم يذكرها هنا ، الحية والمقرب .
٤ - الهنم ، محرّكة : التمر .

٥ - الرهج ، يسكون الهاء وتفتحها : الغبار ، وفي الحديث : ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار .

٦ - كذا في تحمل النسخ . والضمير في (يصبر) عائذ على الأسود : قلب أبي العلاء ، وفي (عليهما) عائذ على الأبيضين ، بالمضى الذى ذكره الراجز به .

٧ - في الأصل : [الفت] بالثاء . وأبقيت عليها في الطبقات السابقة ، فجاءت كذلك في طبعة بيروت (ب ، ل) وأوثر المطول عنها إلى [الفت] كما في لسان العرب :

قال في مادة فت : الفت نبت يختبئ حبه ويؤكل في الجذب ، وتكون خبزه غليظة . وعن الأزهري : هو حنظل يرى يأخذه الأعراب في المجاعات فيلقونه ويختبئونه ، وهو غذاء ردىء وربما تبلغوا به أياماً ، وأحدثه فتة ، عن ثعلب . ٥١ .

الأعلام

• - سودة بنت زمعة : بن قيس . القرشية المامية ، أم المؤمنين . تزوجها السكران بن عمرو ثم توفي عنها فترجوها الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت أهل زوج له بعد خديجة رضى الله عنهما ، توفيت آخر زمان أمير المؤمنين عمر . (الإصابة ط مصر ٤ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٧٥٧ / ٢ . جمهرة الأنساب ١٥٧)

• • سودة بن عدى : بن زيد ، شاعر متقدم ، له البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نفص الموت ذا القنى والفقير

وهو من شواهد سيبويه . قال : « وهذا البيت لعلى بن زيد ، وقيل لابنه سودة بن عدى . ، والصحيح الأول » . والبيت منسوب لعلى في (حسانة البحري ١٤١) وقيل لابنه سودة (الخزائن ط بولاق ١٨٣ / ١ شرح أدب الكاتب ١١٤) . وقابل ما هنا على هامش ١١ ص ١٩ من البيرونية (ب) ؛ تجد فيها عبارة « وهذا البيت ينسب إلى أبيه عدى » مع أن البيت حذف فيها مع سيقا على هامش طبعة الذخائر .

ويرتاح إليهما في قوله الآخر^(١) :

ولكنه يمضي لي الحول كله وما لي إلا الأبيضين شراباً
فأما الأبيضان^(٢) اللذان هما شحم وشباب ، فلئما تفرح بهما الرباب ،
وقد يبتهج بهما عند غيري ، فأما أنا فيثسا من خيري . وكذلك الأحامرة
والأحمران^(٣) ، يعجب^(٤) لهما أسود ران^(٥) ، فيتبعه حليف ستر ، ما نزل
به حادث هتر .

وقد وصلت (الرسالة) التي بحرهما بالحكم مسجور ، ومن قرأها^(٦)
مأجور ، إذ كانت تأمر بتقبل^(٧) الشرع ، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع .

١- البيت لذيل بن عبد الله الأشجعي من شعراء الحجاز ، أورده (السان) في (بيض) والمقصود
بالأبيضين هنا : الماء واللبن .

لكن « التبريزي » فسرهما في (شرح مقصورة ابن دريد- ٤٧) بالتمر والماء ، وأضاف : ويقال : الليل
والحر . وفي (نوادري محل) : الماء والتمر .

ورواية « التبريزي » للشطر الأول :

• ولكنه يمضي لي الحول كاملاً •

٢- في (نوادري محل ٢/٤٦٧) : ويقال ماعند فلان طعام ولا شراب إلا الأسودان ، يعني
الماء والتمر ، والأبيضان ، يعني شبابه وشحمه .

٣- الأحمران : الحمر واللحم (التبريزي - شرح المقصورة ٤٧) ، فإذا قلت الأحامرة - على الجمع -
ففيها الخلق وهو ضرب من الطيب . (نوادري محل ١/٣٧٣) .
ويلاحظ هنا أن « أبا الملا » عطف المفتي على الجمع ثم أخبر عن الجماعتين بلفظ الاثنين . والعرب
تفعل ذلك

٤- في ط : [فإنه يعجب] .

٥- يريد بالأسود هنا العين ، والأسود من العين جملتها .

وران : ناظر ، من رنا إليه يرو إذا أدام إليه النظر . والمتر بالكسر : الداهية والأمر العجب ، وبالضم
ذهاب العقل من كبر أو حزن أو مرض .

٦- زاد في ط [لاشك] مأجور . والمراد بالرسالة هنا : رسالة ابن القارح إلى أبي الملا .

٧- في ط [بتقبل] بياء مثناة .

وَعَرِقَتْ فِي أَمْوَاجِ بَدْعِهَا^(١) الزَّاهِرَةِ ، وَعَجِبْتُ مِنْ اتِّسَاقِ عَقُودِهَا الْفَاخِرَةِ ،
وَمِثْلُهَا شَفَعَ وَنَفَعَ ، وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ . وَأَلْفَيْتُهَا مُفْتَتِحَةً بِتَمْجِيدِ ، صَدَرَ
عَنْ^(٢) بَلِغِ مُجِيدٍ . وَفِي قَلْبِهِ رَيْنَا - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ
مِنْهَا شَبَحَ نُورٍ ، لَا يَمْتَزِجُ بِمِقَالِ الزُّورِ ؛ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ أَنْشَأَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،
وَيَذْكُرُهُ ذِكْرَ مُحِبٍّ خَدِينٍ . وَلَعَلَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ نَصَبَ لِسُطُورِهَا الْمُنْجِيَةَ
مِنَ اللَّهَبِ ، مَعَارِيَجَ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ ، تَعْرُجُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْأَرْضِ
الرَّاكِدَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتُكَشِّفُ مَسْجُوفَ الظُّلُمَاءِ ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ : «إِلَيْهِ
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٣) .

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنوية بقوله^(٤) : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .
تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»^(٥) .

وفي تلك السطور كليمٌ كثيرٌ ، كُلُّهُ عِنْدَ الْبَارِي - تَقْدَسَ - أَثِيرٌ . فَقَدْ
غُرِسَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِذَلِكَ الثَّنَاءِ ، شَجَرٌ فِي الْجَنَّةِ
لِلذِّيدِ اجْتِنَاءِ ، كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهُ تَأْخُذُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِظِلٍّ
غَاطٍ^(٦) ، لَيْسَتْ فِي الْأَعْيُنِ كَذَاتِ أَنْوَاطٍ^(٧) . وَذَاتُ أَنْوَاطٍ - كَمَا

١ - البدع هنا بمعنى البدائع ، وهي الغرائب التي ارتفعت فوق ما هو معتاد .

٢ - في ط : [من] .

٣ - سورة فاطر ، من آية ١٠ .

٤ - سورة إبراهيم ، آيتا ٢٤ ، ٢٥ . والأكل ، بضمتين : الثمر ، مايؤكل من الرزق الواسع .

٥ - قوله تعالى : « وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » سقط من زويتن ت . ثم أضيف إلى هامش الأخيرة .

ووقعت في طباعت السابقة ، فاصلة سهوا بعد (طيبة) فتقلت إلى (ب ، ل) !

٦ - غاط : واسع مبطوط ، وغطت الشجرة وأغطت : بسطت ظلها على ما حوفا .

٧ - ذات أنواط : شجرة كانت تعبد في الجاهلية ، قال ابن الأثير في (النهاية) « هي سمرة بعينها
كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم ، أي يعلقونه بها ، ويعكفون حوفا ، فسألوه - صلى الله عليه وسلم -
أن يحمل لهم مثلها فهاهم عن ذلك » وأنواط جمع نوط وهو مصدر ، سمي به ما علق -
وانظر خبر « ذات أنواط » في (السيرة : ٤ / ٨٤ . وفيها الحديث) .

يَعْلَمُ^(١) - شجرة كانوا يُعْظَمُونَهَا في الجاهلية . وقد رَوَى أَن بعضَ الناسِ قال : « يا رسولَ الله ، اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ » ، وقال بعضُ الشعراء :

لنا المُهَيِّمُ يكفينَا أعادِينَا كما رفضنا إليه ذاتَ أنواطٍ

والولدَانِ المَظْلُومِ فِي ظلالِ تلكَ الشجرِ قِيَامٌ وقعود ، وبالمُفْطَرَةِ نِيلَتِ السُّعُودُ ؛ يقولون ، واللهُ القادرُ على كُلِّ^(٢) عَزِيزٍ : نحنُ وهذه الشجرُ صِلَةٌ من الله ، ولعلِّي* بن منصور ، نُخْبَأُ^(٣) لَهُ إلى نفخِ الصُّورِ .

وتجرى في أصولِ ذلكَ الشجرِ ، أَنهَارٌ تُخْلَجُ^(٤) من ماءِ الحيوانِ ، والكثيرُ يملؤها في كُلِّ أَوَانٍ ؛ مَنْ شَرِبَ منها النُّعْبَةَ^(٥) فلا موتَ ، قد أَمِنَ هنالكَ القَوْتَ . وسُعْدُ^(٦) من اللبنِ متخرِّقات^(٧) ، لا تُغَيِّرُ بَأَنَ تطولَ الأَوَاقِطُ .

١ - الضمير هنا الشيخ : ابن القارح ، عل بن منصور .

٢ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [كل شيء] بزيادة شيء .

٣ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ [ونخبأ] بزيادة ولو .

٤ - تخلج : تجتذب ، ومنه الخلج فرع النهر ، أو نهر يقطع من نهر أعظم .

٥ - النعبة : الجرعة .

٦ - سعد جمع سجد - كأمير - وهو النهر الصغير ؛ وسعيد المزوجة : نهرها الذي يقيها ، والسواعد : مجارى الماء إلى النهر . وسواعد البئر : مخارج مائها ومجاري عيونها .

٧ - في ز : [متخرقات] بقاء موحدة . والمتخرق : المتسع . ومن المجاز : تخرق في الكرم توسع وأسرف .

الأعلام

• - عل بن منصور :

ابن القارح - الحلبي المقلب بدوخلة ، ويكنى أبا الحسن ، أديب شاعر ، خدم أبا عل القاسي بالشلم وآل للمرقى بمصر . واتصل بأبي القاسم المرقى وسدح ، ثم تذكر له في محبة وله فيه هجو كثير - عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، والأول من الخامس .

(انظر صميم يلقوت : ١٥ / ٨٣ ط دار المشرق)

وجعافراً^(١) من الرحيق المختوم ، عزّ المقتدرُ على كلِّ محتوم . تلك هي الراح
الدائمة ، لا النسيمة^(٢) ولا الذائعة ، بل هي كما قال «عَلْقَمَةُ*» ، مفترياً ،
ولم يكن لعفوٍ مقترِباً^(٣) :

تشنى الصُّدَاعُ ولا يوذيه صالِبُها^(٤) ولا يخالطُ منها الرأسُ تدوِماً
ويعمدُ إليها المغترِفُ^(٥) بكوؤيس من العسجدِ ، وأباريقَ خلقت من
الزبرجد ، ينظرُ منها الناظرُ إلى بَدِيٍّ ، ما حَلَمَ^(٦) به «أبو الهندي**»

١ - الجعفر : النهر ، قيل هو النهر الصغير وقيل هو الكبير الواسع الملاكن .

٢ - يروى : [المذمة] وقد جاءت الروايتان في له ، وفي هامش ش (نقلا عن نسخة أخرى) رجح
لدينا أنها (ك) فقابل عليه ما في (ل : ٢٧) .

والذائمة العائبة ، من ذامه إذا عابه وحقره ، والمذمة من ذامه يذمه ذمّاً وذاماً ، عابه وذمه فهو مذم .

٣ - المقرئ : الطالب . ويقال اقترى ، طلب الصياغة . والبيت لمعلقة الفحل من ميمته المشهورة :

• هل ما علمت وما استدعت مكتوم • وهي إحدى ثلاث له قال فيهن ابن سلام :

• ولا بن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر • الطبقات : ٣١ ط أوربا .

٤ - في ز ، ت : [حالها] ، تصحيف وانظر (المختار : ١ / ٤٣٠) .

٥ - في ز : [المغترِف] وكانت كذلك في ت ثم صحت .

٦ - في الأصل والمخطوطات [حكم] ، وبهامش ك ، ش [حلم] ، وكذلك في ط . فانظر (ل : ٢٧)

الأعلام

• - علقمة : بن عبدة ، شاعر جاهل من بني تميم وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، قيل لقب

بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب فاستشفتها في الحيل على روى واحد وقافية واحدة ، ثم

حكمت لمعلقة على امرئ القيس ، زوجها . فطلقها ، فخلف عليها علقمة . وهو من شعراء الصاهل والشاحج .

وانظر مع (جمهرة الأنساب : ٢١١) : (طبقات ابن سلام ٣١ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ،

المؤتلف : ١٥٢) .

• • - أبو الهندي : قال أبو العلاء هنا : اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . وكذلك سماه المبرد

في : (الكامل - رغبة الأمل ٦ / ١٦٣) .

وورد بهذا الاسم في (الشعر والشعراء - تعليق دى جويه ، ط أوربا بهامش ص ٥٢٤ - ،

وفوات الوفيات ٢ / ١٢١) . وسماه ابن المعتز في (طبقاته ص ٥٨) والجواليقي في (شرح أدب

الكاتب ص ٢٣٤) عبد الله بن عبد القدوس . وانظر (سبط اللال : ١ / ٢٨٠) .

شاعر مشهور فصيح أدرك الدولتين ، قال في (الأغاني) : وإنما أحمله وأمات ذكره ، بعده

عن العرب ومقامه بسجستان وخراسان ، وشغفه بالشراب ، وفسقه . وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو

أول من وصفها من شعراء الإسلام .

- رحمه الله ، فلقد آثرَ شرابَ الفانيّةِ ، ورَغِبَ في الدنيّةِ الدانيةِ . ولا ريب أنه ^(١) يَروى ديوانه ، وهو القائل :

سَيَغْنَى ^(٢) أبا الهندى عن وَطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يَعلَقْ بها وَصْرُ الزُبْدِ
مُفَدِّمَةٌ قَرَأَ ، كَأَن رَقَابَهَا رَقَابُ بَنَاتِ الماءِ ^(٣) أَفزعها الرعدُ
هكذا يُنشدُ على الإقواء ، وبعضهم يُنشدُ :

• رَقَابُ بَنَاتِ الماءِ ريعت ^(٤) من الرعد •

والرواية الأولى إنشادُ النحويين . «أبو الهندى*» إسلاميٌّ ، واسمُه
«عبدُ المؤمن بنُ عبدِ القدّوس» ، وهذان اسمان شرعيان ، وما استشهد
بهذا البيتَ إلا وقائلُه عند المستشهدِ فصيحٌ . فإن كان «أبو الهندى»

١- في ط [فإنه] ؛ بزيادة فاء ، والضمير هنا لابن القارح .

٢- في ز [سَيَغْنَى] ؛ تصحيف .

٣- في ت : [بنات البحر] ، وهماشه [الماء] عن نسخة أخرى .

والبيتان لأبي الهندي الشاعر الإسلامي من قصيدته الحمرية المروقة . والبيت الثاني ينشد على الإقواء وهي رواية المبرد في (الكامل) ، (ولسان العرب : مادة قدم) وأبي العلاء في (الفران) . وقد توهم «المرصني» أنها خطأ فقال في (شرح الكامل ٦ / ١٦٣) : «كذا أنشده لسان العرب في قدم وهو خطأ ، وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها مجرورة» ثم أنشده • تقزح الرعد • .

وهي رواية ابن سيده في (المخصص : ١ / ٨٥) . ويظهر أن المرصني في تحطته لرواية (اللسان) لم يتب للإقواء الذي تحدث فيه القدماء ، ومنهم أبو العلاء .

ومقدمة بمعنى مغلطة أو مكسوة . والقز : الحرير ، أعجبى مغرب . - وقد ضبطه في (ك) بالفتح والضم

٤- في ، ا ، س [خيفت] ، على البناء المجهول . وجاءت هكذا في متن الأصل (ك)

وهماشها : [ريعت خ] وشملها في ش وقد آثرناها قآثرها في (ب ٢٤ ، ل ٢٧) .

وفي بقية النسخ [خافت من الرعد] ولعلها رواية .

وقد روى ابن المعتز هذين البيتين في (طبقاته ص ٥٨) بنير إقواء هكذا : • أفزعن بالرعد •

ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء ، وإن كان بنى
الآبيات على السكون ، فقد صح قول « سعيد بن مسعدة * » ، في أن الطويل
من الشعر له أربعة أضرب^(١) .

ولو رأى تلك الأباريق « أبو زبيد * »^(٢) « لَعَلَّمَ أَنَّهُ كَالْعَبْدِ الْمَاهِنِ أَوْ
الْعَبِيدِ ، وَأَنَّهُ مَا تَشَبَّهَ^(٣) بِخَيْرٍ ، وَرَضَى بِقَلِيلِ الْمَيْرِ ، وَهَزَى بِقَوْلِهِ^(٤) :
وَأَبَارِيقُ مِثْلُ أَعْنَاقِ طَيْرِ الْمَاءِ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَنِيفٌ
هِيَاهُ ! هَذِهِ أَبَارِيقُ ، تَحْمِلُهَا أَبَارِيقُ ، كَأَنَّهُا فِي الْحَسَنِ الْأَبَارِيقُ :
فَالأولى هي الأباريقُ المعروفةُ ، والثانية من قولهم : جاريةٌ لبريقُ ، إذا
كانت تبرق من حسنها ، قال الشاعرُ :
وغيذاء لبريقٍ كأنَّ رُضابَهَا جَنَى النحلِ ممزوجاً بصهباءِ تاجرٍ^(٥)

١ - للطويل ثلاثة أضرب : مقبوض ، (مفاعن) مثل العروض .
و تام (مفاعلين) . و محذوف (فعولن) بحذف سبب من آخره .

فإذا بنى البيت على السكون (فعولان) بالتذليل ، كان الضرب الرابع المشار إليه هنا .
٢ - في ط : [أبو زيد] وهو خطأ ، انظر الأعلام .
٣ - في ش : [تشب] ، ولما وجه . وقد نقلها إلى (ل : ٢٧) من هامش الذخائر ، إذ لانعلم
أنه اطلع على نسخة الشنقيطي ، أو أشار إليها !
٤ - البيت لأبي زيد الطائي ، والخفيف ثوب من كتاب أبيخس غليظ .
٥ - أصل البحر والتجارة والتأجير في البيع والشراء ، ثم غلب التأجير على الخسار

الأعلام

• - سعيد بن مسعدة : أبو الحسن . الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ،
ويعتبر أعلم من أخذ عن سيويه ، ولذلك علوه طريقاً إلى (الكتاب) مات في صدر القرن الثالث .
(نزعة الألبا لابن الأنباري ١٨٤ - أخبار النحويين للسيراقي ٤٩) وأعلام الصاهل والشاحج .
• • - أبو زيد الطائي : هو في الأغاني (ط ب ١١ / ٣٤) المنذر بن حرمة ، وفي طبقات ابن
سلام (١٣٢) حرمة بن المنذر : جاهل ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان نديم الوليد بن عقبة وإلى الكوفة
لعمنان . وقد ذكر الطبري في تاريخه أن الوليد لم يزل به حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه . وهو
من شعراء (الصاهل والشاحج) .

والثالثة ، من قولهم : سيفٌ إبريقٌ ، مأخوذٌ من البريق . قال ابنُ
أحمر* :

تقلدت إبريقاً وعلقت جعبةً لتُهْلِكَ حياً ذا زُهاءٍ وجمالٍ^(١)
ولو نظر إليها «علقة»* «لبرق وفرق»^(٢) ، وظنَّ أنه قد طُرِقَ^(٣) . وأين
يراها المسكينُ «علقة» ولعله في نارٍ لا تَغِيرُ^(٤) ، ماؤها للشاربِ وَغَيْرُ^(٥) .
ما «ابنُ عبدة» وما فريقه ؟ خَيْرٌ وَكَيْرٌ لإبريقه ! أليس هو القاتلُ؟^(٦) :
كَأَنَّ إبريقَهُمْ ظيُّ برابيةٍ مجلَّلٌ بسبَا الكَتَانِ مفدوم
أبيضُ أبرزُهُ للضحُّ راقِبُهُ مُقلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مفغومٌ
نظرةً إلى تلك الأباريقِ ، خيرٌ من بنتِ الكَرَمَةِ العاجليةِ ، ومن كلِّ ريقٍ

١ - رواية (اللسان) :

تعلق إبريقاً وأظهر جعبة لهلك حياً ذا زهاء وجمال
وورد في س ، ن : [ذا زهاء وجمال] براه مهمله ، وزهاء فوكة مجعبة - تصحيف .
والزهاء : الكثرة ، وأصل الجامل : القطيع من الجمال .

٢ - برق يبرق برقاً ، كفتح : تحير ودعش فلم يبصر . وكنصر : ظهر ، والشئ : لمع .

٣ - طرق الرجل ، على البناء للمجهول : ضعف عقله .

٤ - غار الفئث الأرض يغيرها : سقاها ، وغارهم الله بمطر فيريهم سقاماً ، وغاره يغيره نفعه .

٥ - الوغرة شدة توقد الحر ، وأوغر صدره أحماه من النيفظ ؛ والوغير : الماء المغل .

٦ - البيتان من ميمية «علقة» : هل ما علبت وما استودعت مكتوم .

ووقت فاصلة سهواً بعد (مجلل) في طبعتنا الرابعة ، فنقلها السيد نصر الله في (ل : ٢٨) فتأمل !
والسبا : مرخمة ترخيباً غير قياسي ، من سبائي - والضح بالكسر : الشمس وضوؤها - والراقب :
الحارس كالراقب - ومفغوم : مطيب بالرائحة الزكية ، وأصله من أفغم الإناء ملاءه ، وقغم الطيب
فلاناً : ملائ تغيثه . وقد جاءت في ز : : [مفغوم] - تصحيف ، والبيت من شواهد الصاهل والشاحج
٤٤٤ والخصائص ١ / ٨٣

وانظر في الضح ، (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : باب صفة الشمس ٣٨٨)

٥ - ابن أحمر : عمرو ، من بني فراعص بن معن الباهلي وكان أعور - انظر حديث (النفران) عن
عوزان قيس ، ص ٢٣٧ - رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، قيل إنه عمر تسعين سنة وسق بطنه فمات
(الشعر والشراء ٢٠٧ المؤلف والمختلف ٣٧) وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

• • • علقة ، بن عبدة الفحل : ص ١٤٣ .

صَبَّيْتُهُ هَذِهِ الدَّارُ الْخَادِعَةُ ، الَّتِي هِيَ لِكُلِّ شَمَمٍ جَادِعَةٌ .

ولو بصر^(١) بها «عَدِيَّ بْنُ زَيْدٍ*» ، لَشَغِلَ عَنِ الْمُدَامِ وَالصَّيْدِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ أَبَارِيقَ مُدَامِهِ ، وَمَا أَدْرَكَ مِنْ شَرْبِ «الْحَيْرَةِ**» وَنِدَامِهِ^(٢) ، أَمْرٌ هَيْنٌ لَا يُعَدِّلُ بِنَابِتٍ مِنْ حَمِصِيصٍ ، أَوْ مَا حَقَّرَ مِنْ خَرَبِصِيصٍ^(٣) .

وَكَنتُ «بَعْدِيَةِ السَّلَامِ***» ، فَشَاهَدْتُ بَعْضَ الْوَرَّاقِينَ يَسْأَلُ عَنْ قَافِيَةِ «عَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ» الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ حَرَّ يِعَاتِبْنَهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ^(٤)

(١) - بصر به ، من باب كرم وفرح : صار مبصرا

٢ - الشرب ، بالفتح : القوم يشربون ويحتمون على الشراب ، ج شارب كركب وراكب -

والندام ، كالندامى والندماء : ج نديم وهو رفيق الشراب .

٣ - حمصيص ، محركة ، وقد تشدد فيه : بقلة رملية حامضة ، واحدها بهاء .

وخربيصيص : هنة تترافى في الرمل ، وبه فسر الحديث : « إن نعيم الدنيا أقل وأصفر عند الله

من خربصيصه » .

٤ - رواية المتن في الأصل (ك) :

بكر العاذلات في غلس الصبـح يقولون لي ألا تستفيق ؟

وهماث في الشطر الثاني : (يعاتبه أما - خ) أى نسخة ، فنقلناها إلى المتن لتلائم العاذلات .

فنقلها في (ب : ٢٦ ، ل : ٢٩) ! ورواية (الأغاني) وفي (شعراء الجاهلية ، المسمى شعراء النصرانية) :

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق ؟

ودعوا بالصبح يوماً فجات قينة في يمينها إبريق

الأعلام .

• - عندي بن زيد : بن حماد ، العبادي . من بني زيد مناة بن تميم - الشاعر الجاهل النصراني

المشهور . كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فلان لسانه وسهل منطقه . (طبقات ابن سلام ٣١ -

الشعر والشعراء : ١١١ ، الأغاني ب : ٢ / ٩٧ معجم الشعراء : ٢٤٩) وشعراء الصاهل والشاحج

• • - الحيرة - مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية بنى نصر

ثم بنى لخم . (بلدان ياقوت) .

• • • - مدينة السلام : بغداد ، عاصمة العراق بناها المنصور سنة ١١٤٥ هـ . (معجم البلدان ياقوت) .

ودعا بالصُّبُوحَ فجراً فجاءت قَبِيَّةٌ في يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

وزعم الوراقُ أن «ابنَ حاجبِ النعمانِ*» سأل عن هذه القصيدة وطُليبت في نُسْخٍ من ديوانِ «عدى» فلم توجد. ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً من أهلِ «أسترباذ*» يقرأ هذه القافية في ديوانِ «العبادي»، ولم تكن في النسخة التي في^(١) دار العلم.

فأما «الأقشيرُ»^(٢) الأسدي***، فإنه مُنِيَّ بقاشِرٍ^(٣)، وشَقِيَّ إلى يومٍ حاشِرٍ، قال ولعله سيندُمُ، إذا تفرَّى الأَدَمُ^(٤) :
أَفَنِي تِلْدَادِي وما جَمَعْتُ من نَشَبٍ قرعُ القَوَاقِرِ^(٥) أَفَوَاهُ الأَبَارِيقِ
ما هو وما شرابه ؟ تَقَضَّضَتْ في الخائِنَةِ^(٦) آرَائِهِ . لو عَايَنَ تلكَ الأَبَارِيقَ

١ - سقطت [ق] من متن ش، ز، ت، وأضيفت بين الأسطر في الأخيرتين.

٢ - في ن : [الأقشير] بقاء موحدة، وليست مفريية - تصحيف.

٣ - القاشِر والقاشور من الخيل : الجارى في آخر الخلبة، واستعمل اللفظ في التأخر والشؤم .
وفي (نوادري محل) : ويقال عام أقشر... إذا كان مجدباً . وكذلك ستة قشراء (١ / ٦٠)
والحاشِر : الجامع، ويلاحظ فيه مع الجمع معنى الضيق.

٤ - تفرى الأدم : تشقق الجلد.

٥ - في ن : [القوارير] وبهاش : قواقيز، عن الأغاني . وهي رواية الأصل (ك) . والقواقيز الكؤوس الصغار، ج قازوزة . والبيت من شواهد النحاة في أعمال المصدر . (مضى الليب، الشاهد ٧٨١، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للمبني ط بولاق ٣ / ٥٠)

٦ - كذا في الأصل، وهي الدنيا . ويمكن أن تقرأ [الحانية] كما في (ش) وهي الماخور أوبيت الحمر راجع على ما هنا، هامش (ل : ٢٩) وتأمل !

الأعلام

- - ابن حاجب النعمان : هو أبو الحسين عبد المزي بن إبراهيم . قال ابن النديم : لم يشاهد أحسن من خزافة كتبه ، وكان إليه ديوان السواد أيام معز الدولة . (الفهرست ط أوربا ١٣٤) .
- - أسترباذ - من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان . (بلدان ياقوت ١ / ٣٤٢) .
- - الأقشير الأسدي : هو المغيرة بن الأسود - وقيل ابن عبد الله بن الأسود - من بني أسد ابن خزيمة بن مدركة . وكان من مجان الكوفة وأصحاب الشراب - . هجا «عبد الملك» و«مصعب بن الزبير» انظر (معجم الشعراء : ٣٦٩ ، الشعراء والشعراء : ٣٥٢ ، جمهرة الأنساب : ١٨٠)

لَا يَقْنُ أَنَّهُ فُتِنَ بِالْغُرُورِ ، وَسُرَّ بِغَيْرِ مُوجِبٍ لِلْسُرُورِ . وَكَذَلِكَ «إِيَّاسُ» بْنُ الْأَرْثِ ، إِنْ كَانَ عَجِبَ لِأَبَارِيْقٍ كَلَوَّزَ الطُّفَّ ، فَإِنَّ الْحَوَادِثَ بَسَطَتْ لَهُ أَقْبَضَ كَفَّ . فَكَأَنَّهُ مَا قَالَ :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ لَمَوْزٌ بِأَعْلَى الطُّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ^(١)
وَرَجِمَ اللَّهُ «الْعَبَّاجُ» ، فَإِنَّهُ خَطَطَ . فِي رَجَزِهِ «الْعَلْبِطُ»^(٢) وَالسَّجَّاجُ^(٣)
أَيْنَ لِإِبْرِيقُهُ الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ ؟ :

قَطَفَ مِنْ أَصْنَابِهَا مَا قَطَفْنَا فَنَعْمَهَا حَوْلَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَا
صَهْبَاءَ ، خُرْطُومًا ، عُقَارًا ، قَرَقَفًا فَسَنَ فِي الْإِبْرِيقِ مِنْهَا نَزْفًا^(٤)
مَنْ رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلًا رَصَفَا

- ١ - عوج : جمع أعوج وعوجاء ، من العوج وهو الميل والانحناء - والطف : الشاطئ أو ما أشرف من الأرض ، جمعه طفوف . وفي (اللسان) : أنشد أبو حنيفة لشجرة الضبي :
- كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمْلِ عَشِيَّةَ لَمَوْزَ بِأَعْلَى الطُّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ
- ٢ - العلبط : الكثير ، ورجل علبط : غليظ ، ولبن علبط : رائب خائرجداً . وكل ذلك من ضالال (علبط) وليس بأصل ، لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة . انظر اللسان مادة علبط ، وقفه اللغة لقصالي ، باب التحت ص ٥٧٨ .
- ٣ - السجاج بالفتح ، كسحاب : اللبن الذي يرقق بالماء ، قيل هو الذي تترك لبن وثلاثه ماء .
- ٤ - هذه الفواصل في الشطر الأول ، نقلها السيد نصر الله في (ل ٣٠) عن طبختنا الرابعة ، فأمل ! ورواية (تهذيب إصلاح المخلوق : ١ / ١١٨)

• قطف من أصنابها ما قطفنا

• فسن في الإبريق منها نزفاً

غها : أخفاها مبالغة - واستودف : استنظر . والصهباء : ما فيها حمرة أو شقرة . والخرطوم : السريمة الإسكار - والقرقف : الباردة . ومن عليه : الماء صبه ، وقيل : أرسله إرسالاً لنا ؛ وكل رواية (التهذيب) يقال : شن الماء على شرابه : إذا فرقه عليه ، شن عليهم القناوة : إذا فرقها . والنزف ج نزفة ، وهي القليل من الماء أو الخمر . والرصف : الحجارة مرصوف بعضها إلى بعض . قال الباهل : أراد العباج أنه صب في إبريق الخمر من ماء رصف وهو الذي ينحدر من الجبل على الصخر فيصفو . وتكرار الرصف - المنازعة - أصلى له وأرق . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت - ٦٥٦ بيروت) .

الأعلام

- - إياس بن الأرت : هو إياس بن خالد الطائي الأوث ، غلب على أبيه هذا القتب من الرثة وهي حبة في اللسان . شاعر حماسي . (انظر الحماسة ط يولاق ٣ ، ٣٨ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ / ٥٦٧ ، ٥٦٩) .
- • - العباج أبو روبة : عبد الله بن روبة ، من بني مالك بن سدة بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى =

وكم على تلك الأنهار من آنية زبرجد محفور ، وباقوت خلقي على خلقي
 الفور^(١) ، من أصفر وأحمر وأزرق ، يُخال إن لمس أخرج ، كما قال
 « الصنوبري^٢ » :

تَحِيلُهُ سَاطِعًا وَهَجُهُ فَتَابِي الدُّنُو إِلَى وَهْجِهِ

وفي تلك الأنهار أوان على هيئة الطير السابحة ، والغانية عن الماء السائحة ؛
 فمنها ما هو على صور الكراكي^(٣) ، وآخر تشاكل المكاكي^(٤) ؛ وعلى خلقي
 طواويس وبط ، فبعض في الجارية وبعض في الشط . ينبع من أفواها
 شراب ، كأنه من الرقة سراب ؛ لو جرع جرعة منه « الحكمي^٥ » لحكم
 أنه^(٦) الفوز القدي . وشهد له كل وُصف^(٧) الخمر ، من مُحدث في الزمن

= أبا الشماش وهي ابنة . من أشهر الرجاز ، وتسمى العجاج بقوله : * حتى يمج عندها عجيحا *

(طبقات ابن سلام ١٤٨ ، الشعر والشعراء ٣٧٤ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

١ - الفور : النباه ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل مفردا فائر .

٢ - الكراكي : ج كركي - بالضم - طائر كبير طويل العنق والرجلين ، أبيض الذنب ، قليل
 اللحم ، يأوي إلى الماء أحيانا . والمكاكي : ج مكاء - كزناز - طائر صغير مفرد يألف الريف .

٣ - في ت ، ط : [بأنه] .

٤ - كذا في ك ، ش ، بجمع واصف وإضافته للخمر . وفي بقية النسخ [كل وُصف الخمر] .

نقلها إلى هامش (ل : ٣٠) في أين له هذه النسخ الأخرى ؟

الاعلام

* الصنوبري : أبو بكر أحمد بن محمد الفسلي الحلبي . توفي سنة ٥٣٤ هـ (الشفوات ٢/ ٣٣٥)

- ترجم له ابن النديم . بين جماعة الشعراء المحدثين - انظر (القهرت ١٦٨ ط أوروبا ، وخاصي الخاصي

١١٠ ، وفوات الوفيات ١ / ١٢١ وانظر معها « حلب » في بلدان ياقوت) .

٥٥ - الحكمي : أبو نواس ، الحسن بن هاني الشاعر العباسي الملقب ، عرف بالهجون ، وهو
 أشهر وصافي الخمر ، وصاحب مذهب المدول عن اقتراح القصائد ببيكاه الأطلال والدمع - توفي ببغداد
 في خلافة الأمين سنة ١٩٥ أو سنة ١٩٦ (انظر الشعر والشعراء : ٥٠١ ، ونزهة الألباء : ٩٦ ،
 طبقات ابن المعتز ٨٧ ، وفيات ابن خلكان ١ / ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦ ، وشعراء الصاهل والشاحج .

وعتيق الأمر ، أن أصناف الأشرية المنسوبة إلى الدار الفانية ، كخمر
«عانة» ، و «أذرعات» ، وهى مظنة للثعالب ، و «غزة» ، و «بيت
راس» ، و «الفلسطينية» ، ذوات الأحراس ، وما جلب من
«بُصرى» ، في الوُسوق^(١) ، تُبغى به المراجعة عند سُوق ؛ وما

١- في ز [الوثوق] ، وكانت كذلك في ت ثم أصلحت .

والوسوق : ج وسق وهو الحمل ، وكل شيء جمته وحملته فقد وسقته .

الأعلام

• - عانة : بلد مشهور في الجزيرة ، نسبت العرب إليه الخمر . (انظر معجم ما استعجم ،
لبيك : ١ / ٦٧١ - وبلدان ياقوت : ٣ / ٥٩٥) .

•• - أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر — وقد
ورد في شعر « امرئ القيس وأبي ذؤيب » . (بلدان ياقوت : ١ / ١٧٥) .

••• - غزة : المدينة المشهورة من مشارف فلسطين من ناحية مصر ، وردت في شعر أبي ذؤيب منسوبة
إليها الخمر (معجم البكري : ١ / ٦٩٥ - بلدان ياقوت : ٣ / ٧٩٩٨) .

•••• - بيت راس ، اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر :
إحدهما بالبيت المقدس ، وقيل كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . قال حسان :

كأن سبيته من « بيت راس » يكون مزاجها عمل واه

وقال أبو نواس :

وتبسم عن أخضر كأن فيه مجاج سلاقة من « بيت راس »

(بلدان ياقوت : ١ / ٧٧٦)

••••• - الفلسطينية : هي الخمر المنسوبة إلى فلسطين على لغة من يجعلها بمنزلة الجمع ،
ويعربها بالحرف الذي قبل التثنية (الالورفعا والياء نصباً وجراً) .

قال الأعشى :

• نقله فلسطيناً إذا دقت طمعه •

(بلدان ياقوت : ٣ / ٩١٣)

•••••• - بصرى : بالضم والقصر - موضعان : أحدهما بالشام من أعمال دمشق ،

مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في أشعارهم ، وقد روى « ياقوت » أبياتاً فيها لابن
الحجاج ، وروى « البكري » قول النابغة :

• كأن مشعماً من خمر بصرى •

(بلدان ياقوت : ١ / ٦٥٥ - ومعجم البكري : ١ / ١٨٩) .

ذَخْرُهُ «ابنُ بُجْرَةَ» بـ «وَجَّ» ، واعتمد به أوقات الحج ، قبل أن تُحَرَّمَ على الناس القهوات ، وتَحَظَّرَ لخوفِ الله الشهوات . قال «أبو ذؤيب ***» :
ولو أن ما عند «ابنِ بُجْرَةَ» عندها من الخمر ، لم تبُلِّلْ لَهَا ي بناطل^(١)

١ - مثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ط بيروت) ويرى : .

• لم تبُلِّلْ فؤادى • . وقد وردت الروايتان في ك ، ش . وانظر (ديوان الهذليين ١ / ١٤٤) . واختار في (ب ، ل) ما أغترناه في طبقات الذخائر !

ورواه «القالى» في أماليه : انظر (سقط اللالى ١ / ٩٩) :

ولو كان ماعد ابن بجرة عندها من الخمر ما بلت لطفى بناطل

والبيت أورده (السان) في نطل ، وفسر الناطل بالجرة من الماء ، والبن ، والنيذ . وقيل الناطل الخمر عامة وبكياها . ومن «الأصمى» : الناطل . . . ، كوز يكال به الخمر .

والجمع نياطل . كما في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت) واستشهد له بيت «ليد» :

عتيق سلافات سبها سفية تكرر علينا بالمزاج النياطل

وقال الليث : بل جمعه نواطل قياساً ، أما نياطل فجمع نيطل .

والهامة : اللمة المشرقة على الخلق في أقصى سقف الفم .

الأعلام

• - ابن بجرة : ضبطه البغدادي بفهم الباء وسكون الجيم . غمار معروف كان بالطائف . . (الخرزاة

(٤٩٦ / ٢)

• • - وج : هي الطائف ، وسمى بها يوم وج «غزوة الطائف» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : إن آخر صلاة الله يوم وج . انظرها في الجزء الرابع من السيرة النبوية لابن هشام

قيل : سميت وج نسبة إلى وج بن عبد الحق من الصائقة ، وقيل من غزاة (بلدان ياقوت) .

• • • - أبو ذؤيب الهذلي : هو غويلا بن خالد من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر

مخضرم فعل ، وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة مع النابتة الجسدى والشاخ وليد . انظر (الإصابة

٦١ / ٤ ، والاستيعاب رقم ٢٩٤٢) مع (طبقات ابن سلام : ٢٦ ، الشعر والشعراء ٤١٣ ، الأغاني

٢٦٤ / ٦) وشعراء الصاهل والشاحج وانظر شعره في القسم الأول من (ديوان الهذليين) ط دار الكتب

بالقاهرة .

وما اعتَصِرَ بـ «صَرَخَلَه» أو أَرْضِ «شَبَام»^(١) لكلِّ مَلِكٍ غيرِ
عَبَام^(٢) ؛ وما تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ من كُمَيْتِ^(٣) «بَابِلَ» و «صَرِيفِينَ»^(٤) ،
وَاتَّخَذَ لِلْأَشْرَافِ الْمُتَنِيفِينَ^(٥) ؛ وما عُيِّلَ من أَجْناسِ الْمُسْكِرَاتِ ، مُفَوَّاتٍ
لِلشَّارِبِ وَمُؤَكَّرَاتٍ^(٦) ، كَالْجَعَةِ^(٧) ، وَالْبِتْعِ^(٨) ، وَالْمِزْرِ^(٩) ،
وَالسُّكْرُكَةِ^(١٠) ذَاتِ الْوِزْرِ ؛ وما وُلِدَ من النَخِيلِ ، لِكَرِيمٍ يُعْتَرَفُ^(١١) أَوْ

١ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي ر ، ط : [شام] ورواية الأصل أول تجنباً لتعرية [شام] من
العل غير عادة العرب ، وملازمة للسجع مع التزام ما لا يلزم ، ولأن الكلمة جاءت في سياق أسماء
قرى عدة بالشام . وقد جاء ذكر كروم شام في شعر لامرئ القيس ، تمثل به ابن القارح في (الفقران)
عندما لقي حمدونة الحلبيّة وتوفيق السدّاء في الحنة (ص ٢٨٦) .

٢ - العبام : التثخيل الغني ، الغليظ الحلقة في حق .

٣ - الكيت : الخمر الحمراء إلى كلفة - عن الأصمعي (فقه اللغة ص ٤٠) .

٤ - المتيفون : العلية ، أناف عليه أشرف ، وجبل عال المناف أي المرتق .

٥ - مثقلات ، من وكر بطه ملاه ، ووكر السقاء والمكيال والقربة كذلك (الأساس ونوادير

إبي سجل ١ / ١٧١) .

٦ - الجعة : ما يسمونه البيرة ، نبيذ الشعير .

٧ - البتع ، بكسر فسكون ، وكمنب : نبيذ العسل ، وزاد بعضهم : المشتد .

٨ - المزور ، بكسر فسكون : نبيذ الشعير أو الخنطة .

٩ - السكركة : خمر الحبشة . قال أبو عبيد : وهي من الذرة ، وقال الأزهري : ليست بمرية .

وضبطها بضم فسكون واء مضمومة ، أو بضمّتين فراء ساكنة .

١٠ - في ط : [يعترف] بنين سمجة . وفي النسخ الأخرى : [يعترف] بالعين المهملة

كالأصل . يقال : اعترف القوم سألهم عن شيء ليعرفه ، ولا بعد في أن يكون (يعترف) هنا بمعنى يسأل
العرف أي الجود ، وإن لم نجد نصاً .

الأعلام

• - صرخد : بلد بالشام ، ينسب إليه الخمر . . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٠) .

• - شام ، عل رواية الأصل : موضع بالشام ، اشتهر بالخمر . وموضع باليمن

قرب صنعاء ، فيه شجروعيون وكروم ونخيل (بلدان ياقوت) .

• • • - بابل : المدينة الأثرية المشهورة بالمرق ، ينسب إليها الخمر والسحر . (ياقوت ١ / ٤٤٧ ،

البكري ١ / ٣٦) . وكانت عاصمة الدولة البابلية ذات التاريخ الحضاري المرق

• • • • - صريفين : قهرّب كفسلطين ونصيين ، ينسب إليها الخمر ، قال الأعشى :

• صريفية طيباً طعمها • انظر ص ٢١٨ . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٤)

بخيل؛ وما صُنِعَ في أيام «آدم» و«شيث» إلى يوم المبعث من مُعْجَلٍ
أو مكث^(١). إذ كانت تلك النُطفَةُ^(٢) مَلِكَةً ، لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ
برعاياها مشتبكة.

ويعارضُ تلك المُدَامَةَ أنهارٌ من عسلٍ مصفى ما كَسَبَتْهُ النحلُ الغاديةُ إلى
الأنوارِ ، ولا هو في مُومٍ^(٣) متوارٍ ، ولكن قال له العزيزُ القادرُ : كن ،
فكان ، وبكرمه أعطى الإمكانَ . [واها]^(٤) لذلك عسلا ، لم يكن
بالنار مُبَسَّلا^(٥) . لو جعله الشاربُ المحرورُ غذاءه طولَ الأبدِ ما قُدِرَ له عارضُ
مُومٍ^(٦) ، ولا لَيْسَ ثوبَ المحمومِ ، وذلك كله بدليل قوله [تعالى] : «مَثَلُ الْجَنَّةِ
الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ»^(٧) فليت شعري عن «النَّعِيمِ بْنِ تَوَلَبٍ الْعُكْلِيِّ*» هل يَقْدُرُ له

- ١ - في ط : [إذا] ، وكانت كذلك في ت ثم حيت الألف .
٢ - النطفة ، بالفم : الماء الصافي قل أو كثر ، وهو بالقليل أحسن . أراد بها هنا ، الجرعة
من خر الجنة .
٣ - الموم - بالفم : الشمع ، مغرب . واحدة مومة . ومتوار : اسم فاعل من توارى بمعنى اختفى .
٤ - باله ، والفتون في ك ، ش . وكانت كذلك في ت ثم حيت المدة .
٥ - بسل النبيذ : صار شديداً حامضاً ؛ والهم غم . والبال من اللبن : الكريه الطعم الحامض .
ومن النبيذ : الشديد الحامض ، والمبسل ، بالتخفيف : المطبوخ ، وبضميف السين : مائه مرارة .
قال الشاعر :
• يس الطعام الحنظل المبسل •

- ٦ - الموم هنا بئر أصفر من الجدرى ، وقيل هو أشد الجدرى ، فارسي . وقيل عربي ، فله يم الرجل
يما ، أصيب .
٧ - سورة محمد ، من آية ١٥ . ووقع سهو في ترقيم الآية بطبعنا ٣ ، فنقله في (ب : ٢٧)

الأعلام

• النعيرين تولب : من عكل ، شاعر مخضرم ، ساه «أبو عمرو بن العلاء» : الكيس ، لجودة
شعره . أدرك الإسلام وأسلم وله صحبة . (الاستيعاب ٢٦٦٣ ، والإصابة ٥٧٢/٣ ، جمهرة الأنساب ١٨٨
وفيها الحديث المنفرد الذي يشير إليه «المري» هنا . ومنها (طبقات ابن سلام ط أوربا ص ٣٧) وشراء
الصامل والشاحج .

أَنْ يَلْقَوْكَ ذَلِكَ الْأَرَى^(١) ، فَيَعْلَمَ أَنَّ شَهِدَ الْفَانِيَةِ إِذَا قَبِسَ إِلَيْهِ وَجَدَ يُشَاكِهُ^(٢) الشَّرَى^(٣) ؛ وَ [هُوَ]^(٤) لَمَّا وَصَفَ أُمَّ حِضْنٍ ، وَمَا رَزَقَتْهُ فِي الدَّعَةِ وَالْأَمْنِ ، ذَكَرَ حُوَّارَى^(٥) بِسَمْنٍ وَعَسَلًا مَصْفًى ، فَرَجَمَهُ الْخَالِقُ مُتَوَفًى ، فَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ وَرَوَى حَدِيثًا مُنْفَرَدًا ، وَحَسَبْنَا بِهِ لِلْكَلِمِ مُسَرَّدًا^(٦) . قَالَ الْمُسْكِينُ وَالنَّمِرُ :

أُمُّ بِصُحْبَتِي وَهَمْ هَجُوعٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِضْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي : عَسَلًا مَصْفًى إِذَا شَاعَتْ وَحُوَّارَى بِسَمْنٍ
وَهُوَ - آدَامُ اللَّهِ تَمَكِينُهُ - يَعْرِفُ حِكَايَةَ^(٧) «خَلْفِ الْأَحْمَرِ*» مَعَ

١ - الأرى السمل الأبيض . ٢ - في ز : [يشاله] .

٣ - الشرى : الحنظل ، يقولون : لفلان طعمان : أرى وشرى ، أى عسل وحنظل . وقال التبريزى فى شرح مقصورة ابن دريد (١٥٨) : الشرى شجر الحنظل ، والعرب تضرب به الأشكال لمزاته . قابل هنا ، هامش (ل : ٣٢) على طيبة الذخائر وتأمل !

٤ - زيادة من (ط) قد يطمئن بها السياق . وزادها ثلثنا فى (ب) وفى (ل : ٣٢) ! وليست فى الأصل .

٥ - الحوارى : الدقيق ، والخبز ، وفى (الأساس) هو الدقيق الأبيض .

٦ - سرد الحديث أو القراءة سرداً : أجاد سياقهما ، وأصله من سرد الدرع ، نجها .

وأخطأ نيكلسون فوهم أن الضمير فى [به] عائذ على لفظ الجلالة وأن [الكلم] هنا هى الجراح ، وأن التبريد : التضميد ! - ونص ترجمته :

And God is able to assuage our wounds. P. 645 J.R.A.S. 1900.

٧ - حكاية « خلف » وبيتى النمرين تولب التى يشير إليها الممرى هنا مشهورة فى كتب الأدب . ورواية (الأمانى لقال ١ / ١٥٧ ط دار الكتب) و (سمط اللال ١ / ٤١٥) :

• أُمُّ بِصُحْبَتِي وَهَمْ هَجُودٌ •

• لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مَصْفًى •

ونقلهما السيوطى هكذا فى (الزهر ٢ / ١٧٢ ط بولاق) ، ورفع [عسل] ليكون على الإبدال من [ما] . وبرواية النصب ، يكون على الحالية من [ما] أو من العائد المحذوف فى تشهيه .

الأعلام

• - خلف : الأحمر ، أبو محرز ، خلف بن حيان ، من نخاة البصرة المتقدمين كان يقول الشعر فيجيد ، وربما نخله الشعراء المتقدمين فلا يتميز . قال أبو عبيدة : هو معلم الأصمى ومعلم أهل البصرة . (الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء : ٦٩ ، أخبار النعمانيين ٥٢ ، ٨٠ ومجم الأدباء ١١ / ٦٦) وأعلام الصاهل والشاحج .

أصحابه في هذين البيتين، ومعناها أنه قال لهم: لو كان موضع «أم حصن»
«أم حصن»، ما كان يقول في البيت الثاني؟ فسكوا، فقال: حواري
بلمص، يعني الفالوذ^(١).

ويُفرَّغ على هذه الحكاية فيقال: لو كان مكان أم حصن أم [جزء^(٢)]
وآخره همزة، ما كان يقول في القافية الثانية؟ فإنه يحتمل^(٣) أن يقول:
وحواري بكثرة^(٤)، من قولهم: كشأت اللحم إذا شويته حتى يبيس،
ويقال: كشأ الشواء إذا أكله. أو يقول: يوزو، من قولهم: وزأت اللحم
إذا شويته. ولو قال: حواري بنس^(٥)، لجاز، وأحسن ما يتأول فيه،
أن يكون من نسأ الله في أجله؛ أي لها خبر مع طول حياة، وهذا أحسن من
أن يحتمل على أن النسء اللبن الكثير الماء. وقد قيل: إن النسء الخمر،
وفسروا بيت «عروة بن الورد» على الوجهين:

١ - كذا في ك، ش، وفي بقية النسخ: [الفالوذج] بالجيم.
نوع من الحلوى يسرى من لب الحنطة، فارسي مرب، ولا خلاف. في فالوذ، أما [فالوذج] فقد
اختلفوا فيه: قال «الجواليقي» في (المرب - ٢٤٧ ط دار الكتب): الفالوذ أصحى مرب، وكذلك
الفالوذق، قال يعقوب: ولا يقال فالوذج. ١. هـ. وفي (السان) مادة فلذ عن الجوهري: الفالوذ
والفالوذق، قال «يعقوب»: ولا يقال فالوذج. ومثله في (شفاء القليل للخفاجي - ص ١٦٨ مصر):
لكن الثمالي في (فقه اللغة ٣٩٦) قال: سميت «الحوارزي» يقول في وصف طعام: ... جاني بشواء
رشاش، وفالوذج رجراج. وهما في (كتاب الإبدال: باب الجيم والقاف).

٢ - ربه في ك [أم جزو]. وحررناه، فنقل إلى (ب، ل) محرراً!
٣ - قوله: [يحمل] جاء في طبعنا الثالثة، مضبوطاً بالضم على البناء السجود. فضبطه كذلك في
(ب: ٣٢) وهو ضبط الأصل للمعلوم. فانظر (ل: ٣٣).
٤ - كشأ اللحم وكشأ: شواه حتى يبس فهو كشو، والكشو أيضاً الشواء المنضج. وفي
تهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ٦١٠: ويقال هو يكشأ اللحم إذا كان يأكل منه وهو يابس.
٥ - النسء: اللبن الكثير الماء، والشراب المزيل للعقل، وطول الأجل، يقال: نسا اللبن بالماء
خلطه، والشيء آخره، ومنه نسا الله أجله وفي أجله. وقد استوفى «المري» هنا المعاني الثلاثة للنسء.

الأعلام

• عروة بن الورد: البسي، شاعر جاهل وكان يلقب عروة الصعاليك لشعره قاله:
لحي الله صلوكاً إذا جن لي له مصافح المشاش! لقا كل مجزر
يمده بنوعيس من أشعر شعرائهم. وديوانه مطبوع مع شرح ابن السكيت، في القاهرة ١٩٢٣، وفي الجزائر
وانظر (الأغاني ب ٢ / ١٩٠، الشعر والشعراء ٤٢٥). وشعره الصامع والشافح.

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^(١)
 ولو حِيلَ حَوَارَى بنسء ، على اللبنِ أو الخمر ، لجاز ، لأنها تأكلُ
 الحواری بذلك ، أى لها الحواری مع الخمر ، وقد حَدَّثَ محدثٌ ، أنه رأى
 [بسيل*] ^(٢) ملكَ الروم وهو يغمس خبزاً في خمرٍ ويصیبُ منه .
 ولو قيل : حواری بلزء ^(٣) ، من قولهم ؛ لَزَأَ إِذَا أَكَلَ ، لما بَعُدَ [وتكونُ
 الباءُ في (بلزء) بمعنى : في] ^(٤) .

١ - البيت لمروء بن الورد العيسى ، من أبياته في امرأته أم عمرو .
 وتكتف القوم فلاناً ، أحاطوا به ، وقد فسروا النسء هنا باللبن الرقيق الكثير الماء ، وقيل بل هو
 الشراب الذي يزيل العقل ، وهذا فسه ابن الأعرابي هنا قال : إنما سقوه الخمر . ويقوى هذا ، رواية
 سيويه للبيت : • سقوني الخمر ثم تكتفوني • مع نصب (عداة) على التثنية ، مثل قراءة من قرأ :
 « وامرأته حمامة الخطب » بالنصب . وعند « يونس » : يجوز الرفع على الابتداء .

وواحد العداة عاد ، وهو بمعنى العدو . (وانظر الروض الأنف لسهيل ٢٥١ / ٣)
 ٢ - اختلفت النسخ في هذا اللفظ : فهو في ك [يسيل] وفي ش [يسيل] وفي ن [يسيل] وفي ز
 [أيسل] وكانت رواية ت [يسيل] ثم حيت وكتب مكانها [رأى] . وفي س ، ا [يسل] واستراح
 ناشر ط فحلها . وقد أتمنا تحقيق هذا العلم ، ولما رجعت إلى الأستاذ أمين الخطوب « قراء [بسيل]
 - انظر الأعلام . - وقد نقل هكذا إلى طبعي بيروت (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) وليس في غير نسختنا !
 ٣ - الزء : الأكل مع شبع وانتلاء ، ويقال : لزأ الإثاء ولزأه - بالتضعيف - وألزأه : ملأه ،
 ولزأ الماشية : أشبعها .

٤ - هذه العبارة ، مضافة بهامش ك ، وطريقة أبي العلاء في تفسير الألفاظ في ثنايا المتن ، ترجح
 أن يكون هذا الهامش من الأصل - انظر كتاب « الففران » للدارسة ص ٦٩ ط ٢ المعارف -
 وكذلك نقلت إلى المتن ، في (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) .

الأعلام

• - بسيل : ملك الروم - أشرنا إلى اختلاف النسخ في كتابة اسمه ، وهو بسيل وباسيليوس
 ابن ارمانوس « إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية في عهد « أبي العلاء » . ذكر ابن خلدون في (تاريخه
 ٥٣٣ ط أرسلان) أنه مات سنة ٤١٠ بعد سبعين سنة من ملكه ، وهذه الفترة حافلة بالاتصال بين المسلمين
 وبسيل وقد غزا الشام ، ووقع في أسرهم مرة . . . أرجع إلى (تاريخ حلب لابن العديم . ١٠ / ١٧٤
 ط دمشق ، وتاريخ ابن الأثير ٨٦ / ٩ ط أوروبا والمصالح والشايع) .
 وعبارة (الففران) : [حدث محدث أنه رأى بسيل . . .] تذكرنا بقول المسمودي (ت سنة
 ٣٤٥ هـ) : إنه تلقى أخبار الدولة الرومانية عن تجار المسلمين المترددين بين القسطنطينية والأقطار الإسلامية .
 (التنبيه والإشراف ص ١٤٦ ، والمروج ٢ / ٣٥٢ ط أوروبا) .

ولا يمكن أن يكونَ رَوَى هذا البيتَ أليفاً ، لأنها لا تكونُ إلا ساكنةً ، وما قبلَ الروى هاهنا ساكنٌ ، فلا يجوز ذلك .

فإن خرجَ إلى الباء فقال : من أمَّ حَرْبٍ ، جاز أن يقولَ : وحَوَارِيَّ
بَصْرَبٍ ، وهو اللبنُ الحامضُ ؛ ويجوزُ بِإِزْبٍ^(١) ، أى بِمَضْوٍ من شواه
أو قديدٍ ؛ ويجوزُ بِكَشْبٍ^(٢) ، وهو أكلُ الشواءِ .

فلذا قال : من أمَّ صَمَتٍ ، جاز أن يقولَ : وحَوَارِيَّ بِكُمْتٍ^(٣) ، يعنى
جمعَ تَمَرَةٍ كُمَيْتٍ ، وذلك من صفاتِ التمر ، ويُشَدُّ للأَسودِ بنِ يَغْفَرٍ* :
وكنْتُ إذا ما قُرَّبَ الزَّادُ مُولِعاً بكلِّ كُمَيْتٍ جَلَنَةٍ لم تَوْسِفِ^(٤)
وقال الآخرُ :

ولستُ أبالي بعد ما اكُمْتُ^(٥) مِرْبَدِي من التمر ، أن لا يُمطرَ الأرضَ كوكبٌ

١ - بيت التمر بن تولب (ص ١٥٤) .

٢ - الصرب : اللبن الحقيق الحامض ، والصريب والمصروب كذلك . والمصرب : إناؤه يحقن فيه اللبن . وفى (نوادير أبي سحر) : ويقال : صرب اللبن ، يصرب صريباً وصروباً ، إذا حلب الحليب على الزائب ليحلو طعمه (٢١٣/١) .

٣ - الإرب : المنزوع ، وأرب تسانطت أعضاؤه ، وأرب الذبيحة قطعها إرباً .

٤ - كشب اللحم : شواه حتى اشتد . والكشب أيضاً : شدة أكل اللحم .

٥ - كت : جمع كيت وهو أصلب التمر وأطيبه ، ولونه أحمر إلى سواد .

٥ - [لم توصف] بالفهم والفتح مآ . والأولى رواية (التاج) على البناء المجهول أى لم تفسر .
والثانية رواية (السان) أى لم تفسر . وجلة ، بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون [جلده] بالإضافة إلى ضمير الغائب .

ويجوز ، وحوارى بعثت^(١) ، من قولهم : تَمَرَّ حَتَّى ، أى^(٢) شديد
الحلاوة .

فإن أخرجه إلى الثاء فقال : من أم شت قال : وحوارى ببث ، والبث :
تمر لم يُجدد كثره فهو متفرق .

فإن أخرجه إلى الجيم فقال : أم لُج^(٣) ، جاز أن يقول : وحوارى بدُج ،
والدُج : الفُرُوج^(٤) ، جاء به «العماني» في رجزه .

فإن خرج إلى الحاء ، فقال : من أم سُح ، جاز أن يقول : وحوارى
بمُح ، وبُح ، وبرُح ، وبُجج ، وبُسُح . فالمُح : مُح البيضة ، وبُح :
جمع أبَح ، من قولهم : كَسِرَ أبَح ، أى كثير الدسم ، وقال :

١- في ز ، ت ، ط : [حوارى بحت] بغير واو .

والحمت - بفتح الحاء - من التمر : الشديد الحلاوة ، ومن الأيام ، الشديد الحر . والحمت من
اللين أو العظم : الخالص الصادق . وقال ابن السكيت : والحمت البين من كل شيء ، يقال لتمر
إذا كانت أشد حلاوة من صاحبها : هذه أحمت حلاوة من هذه (تهذيب الألفاظ ٨٤) .

٢- كذا في ك ، ش ، وهامش ت نقلا عن نسخة . وفي ز ، ت ، ط [إذا كان] .

٣- في ط : [من أم لُج] ، بزيادة من .

٤- الفروج بتشديد الراء المضمومة ، وكعبور : ولد الدجاج (قته البنة ١٤٦ والقاموس)
وفي (اللسان) : هو صوت الدجاج . قيل : هو مولد ، (اللسان والتاج) .

وقول أبي العلاء : [جاء به العماني في رجزه] يشير إلى قول «العماني» «الراجز :

• والديك والدج مع الدجاج •

نقله في (ل : ٢٤) كما في طبقات النخائير . وانظر نسقنا الخاص في إخراج هذا الفصل وغيره ، تجده تماما
في (ب ، ل) !

الأعلام

• - العماني : محمد بن ذؤيب الفقيمي ، من بني نهشل بن دارم ، لقب بالعماني لأن
«دكنيا» الراجز نظر إليه وهو يسوق الإبل فرآه غليبا ، مصفر الوجه مطحولا ، فقال : من هذا العماني ؟
فلزمه الاسم ، وكان أهل عمان صفر الوجه مطحولين .

شاعر راجز مجيد ، كان يحسن وصف الفرس . اتصل بخلفاء بني أمية في أواخر أيامهم وأخذ
بجوازهم ، وأدرك «الرشيد» وقال جائزته . ويقول «ابن المعتز» : يوزن العماني بالصباج وروية ، بل
كان أطبع منها . (طبقات ابن المعتز : ٤٥ . الشعر والشعراء ٤٧٥ - الأغاني ٧٨١/٤) .

وعاذلة هبت على تلومني وفي كفها كسر أبج رثوم^(١)
 ويجوز أن يُعنى بالبُح ، القِداح ، أى هذه المرأة أهلها أيسار ، كما
 قال «السلمى» :

قروا أضيافهم ربحاً ببُح يعيش بفضلهم الحي ، سُمر^(٢)
 ورُح^(٣) : جمع أرَح ، وهو من صفات بقر الوحش ، أى يُصاد لهذه
 المرأة . ويقال لأظلاف البقر : رُح ، قال الشاعر «الأعشى» * :
 ورُح بالزمام مردفات بها تنضو الوغى وبها تروُد

١ - ن ، ش ، ا : [ردوم] ، بدال مهلة .

والبيت رواه (اللسان) في مادة بح ولم يسم فائله ، وروايته : * وعاذلة هبت لبليل تلومني *
 والبح جمع أبج ، وهى القِداح . وكسر ، بالفتح والكسر - والفتح أعلى - الغزو أو جزؤه . وأبج :
 كثير المخ ، يسيل ودكه . والردوم : الذى يقطر دهما ؛ يقال : جفنة ردوم وجفان ردوم ، إذا امتلأت
 حتى كأنها تسيل دهما .

٢ - البيت لخفاف بن نذبة السلمى . والربح ، محركة : قيل هى الإبل تجلب للبيع ، والفصلان
 الصغار .

٣ - بغير أرَح : لاصق الخف ، وخف أرَح : واسع ، والرح - محركة - سعة فى الخافر ،
 ويقال للوعل المنبسط الظلف : أرَح .

٤ - البيت من داليته : * ألا يا قتل قد خلق الجديد *
 ورواية (الديوان ط لندن ص ١١٦) :

ورح كالحمار مردفات بها ينضو الوغى وبها يذود

وهو فى (المختار ٢/ ٢٩٨) : * روح كالحمار مودات * .

قال ثعلب : الرح : الأظلاف ، وحافر أرَح : واسع ، والحار : الصدف . وينضو :
 يقطع ويسبق به .

والزمام - على رواية الغفران - واحدة زمة ، وهى هنة زائدة من وراء الظلف ، جمعه زمع ،
 وجمع الجمع زماع ، كثرة وثمر وثمار .

الأعلام

* - السلمى ، خفاف بن نذبة : ص ١٣٢ .

* - الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل البكرى ، أبو بصير ، (جمهرة الأنساب ٣٠٠) من
 شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . أدرك الإسلام ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فrote قريش .

(طبقات ابن سلام ١٥ ، أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، السيرة ٢/ ٢٦ ، معجم الشعراء
 ٤٠١ - أغاني بولاق ٩/ ١٠٨ - المقتطف ١٢) وأعلام الصاهل والشاحج .

والسَّحْ : تمرٌ صِغَارٌ^(١) . يابسٌ . والجُحْ^(٢) : صِغَارُ البطيخِ قبل أن ينضج .

فلن قال : أم دُخْ ، قال : حواري بمُخْ ، ونحو ذلك .
فلن قال : أم سَعِدِ ، قال : حواري بشَعِدِ ، وهو الرُّطْبُ الذي قال لأن كُله .

فلن قال : أم وَقَدِ ، قال : حواري بِشَقَدِ^(٣) ، وهي فراخُ الحَجَلِ^(٤) .
فلن قال : أم عمرو ، فلنْ أَشْبَهَ ما يقولُ : حواري بتمرٍ .
فلن قال : أم كُرْزِ ، فلنْ أَشْبَهَ ما يقولُ : وحواري بأَرْزِ ، وفيه لغاتٌ ستٌ : أَرْزُ على وزنِ أَشَدَ ، وأَرْزُ على وزنِ صُئِلَ ، وأَرْزُ على وزنِ شُئِلَ ، وأَرْزُ في وزنِ قُفِلَ ، ورَزُّ مثل جُدُّ^(٥) ، ورُنَزَ - بنون - وهي رديئة .
فلن قال : أم ضَبِيسَ ، قال : وحواري بدِيسِ^(٦) ، والعربُ تُسمِّي العسلَ دِيساً . وكذلك^(٧) فسروا قولَ «أبي زبيدٍ*» :

١ - في ط : [تمر صغير] .

٢ - الجح : صغار البطيخ . واحدة جمّة ، وهي كلبة يمانية ، وأصل الجح عظم كل شجر انبط على وجه الأرض .

٣ - الشَقْدَ - بكسر فسكون : جمعه شَقْدَان ، وهي فراخ الحبارى والقطا .

٤ - الحجل ، محرّكة : طائر في حميم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين ، يستطاب لحمه .

٥ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [عل وزن سد] بالسين . والمتعين هنا أن تكون الدال مشددة ، وكذلك ضبطها في ك .

٦ - الدبس : ما عقد بالنار من عصير العنب والخروب ونحوهما ، وقيل : هو عصارة الرطب من غير طبخ .

٧ - من قوله : [وكذلك] إلى قوله : [الضرورة] بعد سطرين - ورد في (ك، ش، س ، ا) وصقط من النسخ الأخرى .

فنهزةً من لقوا حسبتهُم^(١) أشهى إليه من بارد الدبس
حرك للضرورة .

فإن قال : من أم قرش ، جاز أن يقول : حواري بوزش ، والورش :
ضرب من الجبن ، ويجوز أن يكون مولداً ، وبه سُمي «وزش» الذي
يروى عن «نافع» * ، واسمه «عثمان بن سعيد»
والصاّد قد مضت^(٢) .

فإن قال : أم غرض ، جاز أن يقول : حواري بقرض ، والقرض :
ضرب من التمر ، قال الراجز :
إذا أكلت لبناً وفرضاً ذهبت طولاً وذهبت عرضاً^(٣)

١ - كذا في كل النسخ ، ولم أوفق إلى العثور على هذا البيت ولعله :

* فنهزة من لقوا حسبهم *

وقوله : حرك للضرورة . يعنى تحريك الباء من (دبس) والأصل فيها السكون .

٢ - يشير إلى قول خلف الأحمر : أم حفص - انظر السطر الثاني من ص ١٥٥ .

٣ - بهاش (ن) حاشية ترجمتها : هذا البيت ذكره سيوطي (١/ ٨٧٠ ط درنبرج) منسوباً
إلى رجل من عمان . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : ص ٦٥٠ عام ١٩٠٠ .

الأعلام

- * - ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله حول القرشين ، راوى قراءة الإمام نافع ولد بمصر سنة ١١٠ هـ
ورحل إلى نافع فقرأ عليه سنة ١٥٥ وتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ . (غاية النهاية لابن الجزرى ط ١٣٥٢) .
والتيسير لأبي عمرو الداني : ٤ ط إستانبول) وأعلام الصاهل والشاحج .
- * - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أصله من أسبهان ، أخذ
القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة . مات بهاسة ١٦٩ هـ أو سنة ١٧٠ على خلاف .
(التيسير للداني : ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٣٣٠) . وأعلام
الصاهل والشاحج .

وفي نصبٍ (طول وعرض) اختلاف^(١) بين «المُبرِّدِ*» ، «وسَيَّوِيهِ**» ،
فإن قال : من أمّ لَقِطٍ ، جاز أن يقول : حُورَى بِأَقْطِ^(٢) ، يريدُ
أَقِط . ، على اللغة الرَّبْعِيَّة

فإن قال : من أمّ حَظٍّ ، فإن الأَطْمَعَةَ تَقِلُّ فيها الظاء كَقِلَّتْهَا في غيرها ،
لأن الظاء قليلة جداً ، ويجوز أن يقول : حُورَى بِكَظٍّ . أى يكظُّها الشَّيْخُ ،
أو نحو ذلك من الأشياء التي تدخلُ على معنى الاحتيال .

فإن قال : أمّ طَلَعٍ ، جاز أن يقول : حُورَى بِخَلَعٍ^(٣) ، والخلعُ هو :
اللحمُ الذي كان يُطْبَخُ ويحملونه في القُروف^(٤) وهي أوعيةٌ من آدم ،
ويُنشَد :

كُلِّي اللحمَ الغريصَ فإنَّ زَادِي لَمِنْ خَلَعٍ تَصْمُنُهُ القُروفُ

١ - يجوز نصبهما على الظرفية ، وعلى التمييز ، ومفعولا مطلقاً .

٢ - الأقط ، وفيها لغات سبع : الجبن .

٣ - الخلع : لحم المزور يطبخ بشحم ثم يجعل فيه توابل ويحفظ في القُروف . ويسمونه اليوم
في المغرب خليماً ، وكانوا يختزنونه في الصيف للشاة ، ولرحلة الحج .

٤ - قال الجوهري : القُروف : جمع قُرف ، وهو وعاء من آدم يدبغ بالقرقة ، أى يقشور
الزمان ، ثم يجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل .

الأعلام

• - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمال ، نسبة إلى ثماله بن سلمة بن كعب (جمهرة
الأنساب ٢٥٦) شيخ أهل النحو والعربية في القرن الثالث . توفي ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .

- (نزعة الألبا ٢٧٩ وفيات الأعيان ط بولاق ١ / ٧٠٦ - أخبار النحويين لسيراقي ٩٦) .
أو أعلام الصاهل والشاحج .

• - سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ويقال إن كنيته أبو الحسن ، لكن
أبا بشر أشهر . كان مولد بني الحارث بن كعب ، وسيبويه لقب له ، ويمتاز بالفارسية رائحة التفاح .
أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر الثقفي ، فبرع فيه وصنف (كتابه)
المشهور . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه (كتاب سيبويه) .

قدم بغداد . ومات في أيام الرشيد (إنباء القفطي ٢ / ٣٤٦ .
نزعة الألبا ٧١ ، أخبار النحويين لسيراقي ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤٩) وأعلام الصاهل
والشاحج .

فإن قال : أم قَرع ، جاز أن يقول : حواري بضَرع ، لأن الضروع تُطبخ ، وربما تطرب إلى أكلها الملوك^(١) .

فإن قال : أم مُبغ ، قال : حواري بصَبغ ، والصَّبغ ما تُغمس فيه اللقمة من مرق أو زيت أو خل .

فإن قال : أم نَخَف^(٢) ، قال : حواري برَخَف ، والرخف زبد رقيق ، والواحدة رَخفة ، قال الشاعر :

لنا غمٌّ يُرضى النزِيلَ حليها ورَخَفٌ يغاديه لها وذبيحٌ
فإن قال : أم فَرِق ، قال : حواري بَعَرَق^(٣) ، والعرق : عظم عليه لحم من شواه أو قَدير^(٤)

فإن قال : أم سَبَك ، جاز أن يقول : حواري بربَك ، أو بلبَك ، من قولهم : ربكتَ الطعام أو لبكته^(٥) ، إذا خلطته ، وكان ذلك مما فيه رطوبة ، مثل أن يخالطه لبن أو سمن ، أو نحو ذلك ، ولا يقال : ربكتُ الشعير بالحنطة ، إلا أن يُستعار .

فإن قال : أم نَخِل ، قال : حواري برَخِل^(٦) ، يريد الأنثى من أولاد الضأن ، وفيه أربع لغات : رَخِلَ ورَخِلَ ورِخِلَ ورِخِلُ .

فإن قال : أم صِرْم ، قال : حواري بطِرْم^(٧) ، والطرْم : العسل ، وقد يسمى^(٨) السمن طِرماً .

١ - في ط وحدها : [تطرب الملوك إلى أكلها] . نقله إل هامش (ج : ٣٦) عن بعض النسخ (١٩)

٢ - في ط : [أم خشف] .

٣ - المرق ، بالفتح : العظم أخذ منه معظم اللحم ، جمعه عراق . أما المرق ، بالكسر : فهو الأصل والوريد ، جمعه عروق .

٤ - كذا في المخطوطات . والقدير : اللحم المطبوخ في القدر . في ط : [قدير] بالبدال . نقله في (ج : ٣٧)

٥ - جاءهما « أبو الطيب اللقي » في باب الرأ والميم من كتاب الإبدال (١ / ٧١) دون أن يخصهما بما فيه رطوبة . قال : ويقال ربكت الطعام أربكه ربكاً ، ولبيكه ألبكه لبكاً ، إذا خلطته .

٦ - الرخل والرخله : الأنثى من ولد الضأن . جمعه أرخل ورخال ورخلان ورخله .

٧ - الطرم : الشبد . وطرْم بيت النحل ، امتلأ من الطرم ، وطرْم العسل : سأل من الخلية .

٨ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سمي] .

وقد مضت النون في أم حِصْن^(١) .

فلان قال : أم دَو ، قال : حوارى بِحَو ، والحو : الجدى^(٢) ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حَوًّا من لَو ، أى جذياً من عناق^(٣) فلان قال : أم كُرُو ، قال : حوارى بِوُرُو ، يريدُ جمعَ أَوْرَة ، من قولهم : كبشُ أَوْرَة ، أى سمين .

فلان قال : أم شَرِي ، قال : حوارى بِأَرِي ، أى عسل . وهذا فصلٌ يتسَّعُ ، وإنما عرَّض في قول نام^(٤) ، كخيالٍ طرَّق في المنام .

ولو^(٥) خالط مناً من عسل الجنان ، ما خلقه الله - سبحانه - في هذه الدارِ الخادعة ، كالصابِ ، والمقِر ، والسَّلَع ، والجعدة^(٦) ، والشَّيح ،

١ - يشير إلى القافية الأصلية في بيتي « الفر » : أم حصن . وقد مضت في ص ١٥٤ .

٢ - هذه رواية لك . وفي باقي النسخ : [والحو فيما حكى بعض أهل اللغة : الجدى] ولعل منشأ الخلاف أن لفظ الجدى في (ك) مضاف بالهامش ، فلم يحدد مخرجه . وانظر (ب ، ل : ٣٧) . والمشهور في معنى الحو والحو : الحق والباطل ، أو البين والخب ، ومثله الحى والى . وقد رجعنا إلى : فؤاد أبي مسحل (٤٨/١) وجمهرة الأمثال للمسكوى ، وجميع الأمثال للبيداني (١٦٠/٢) وفرائد اللال (٢٤٩/٢) ، وفتح اللغة (١٤٥ ، ١٥٠) ومعجم : المحكم واللسان والتاج والقاموس والصباح والأساس ، فلم نجد الحو والحو بمعنى الجدى والعناق ، أو قريب منه . وفي اللغة الأكاديمية ، الحو : القاتل .

٣ - العناق : ولد المعز . (انظر فتح اللغة ١٥٠) .

٤ - في س ، ا ، ن : [تام] بتاء مثناة .

٥ - عود إلى الكلام عن عسل الجنة وقد قطعته استطراداً بحكاية بيتي « الفر » والتفريع عليها . أرجع إلى ص ١٥٣ . ورواية لك [مننا] بالتخفيف ، وفي ش ، ط [من] مشددة مرفوعة ، وفي ز ، ت مشددة منصوبة . والمنا : كيل يكال به السن وغيره ، أو ميزان يوزن به كما في (الصباح والقاموس والمصباح) . قال « الجوهري » : هو أنصح من المن ، وطلق (التاج) : قلت ، هى لغة بني تميم . وبشي منا ، متوازن ومتينان ، بالتحريك فهما ، والأول أحل . وجمعه أمنا وسى .

٦ - الصاب : شجر مر واحدته صابة - والمقر : نبات مر ، وهو الصبر أو شبهه .

والسلع ، محركة : شجر مر ، بقلة خبيثة الطعم ، ضرب من الصبر .

والجعدة : الحشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وتجمد ، وقيل : بقلة برية طيبة الريح مرة .

والشَّيح : نبت سهل من الأمرار . له رائحة طيبة وطعم مر ، ومنابته القيعان والرياحن .

والهَيْبِدُ^(١) ، [لَعَادُ]^(٢) ذلك كله ، وغيره من المعقبات^(٣) ، يُعَدُّ من اللَّدَائِدِ المرتقيات ، فَاقْصُ^(٤) ما كُرِّهَ من الصَّابِ ، كأنَّه الْمُعْتَصِرُ من المُصَابِ - والمُصَابُ : قَصَبُ السكر - وأَمسى الحَدَجُ^(٥) ، وكأنَّه التَّخَذُّ بِـ «الأهوازِ*» ، إِنْ لَا يَكُنُّ السُّكَّرُ . فإنه مُوَازٍ ؛ ولصارت الراعيةُ في الإبل ، إِذَا وَجَدَتِ الحَنْظَلَةَ اتَّحَفَتْ بِهَا السَّيْدَةُ الْمُحْظَلَّةُ ، وهى التى تَغْطُمُ عليها الغَيْرَةُ ، من قولهم : حَظَلْ نِسَاءهُ ، إِذَا أَفْرَطَ فى الغيرةِ عليهنَّ ، قال «الراجز*» :

ولا ترى بعلاً ولا حلاًيلاً^(٦) ولا كهنٌ إلا حاظلاً
وانقطعت معاشُ أربابِ القَصَبِ فى ساحِلِ^(٧) البحر ، وصُتِعَ من المُرِّ^(٨) الفالوذُ^(٩) المُحَكَّمُ بلا سِحْرِ ، أى بلا خَدَعِ .

١ - والهيد : الحنظل أو حبه - والهايد : الواقى يحنين الهيد .

٢ - فى ك : [لعادل] وهو تصحيف لا تقوم به العبارة . حرره فى طبقات الذخائر فجاء محرراً فى (ب ، ل : ٢٨)

٣ - أعى : صار مرا واشتدت مرارته ، ومعا الأمر وعتيه : كرهه ، وأعى الشيء : أزاله من فيه لمرارته .

٤ - آص : رجع . - الحدج ، محركة : الحنظل الفج الصلب .

٥ - فى ز ، ت ، ط ومتن ك : [كها] ، وهماش ك : [كه] . وهو الصواب . والبيت لرؤية ، وهو من شواهد النحاة فى باب حروف الجر ، على دخول كاف التشبيه على المضمر وهو قليل انظر (شرح الأشموني ١ / ٩٦) . وأصل الحنظل المنع ، وقيل : حظل عليه ، وحظر وحجر ، بمعنى واحد . وحظل الرجل حليلته : كفها عن الظهور لشدة غيرة .

٦ - فى ز ، ت ، ر ، ط [سواحل] بالجمع .

٧ - فى ط : [الفالوذج] وقد خطأه « يعقوب » . انظر هامش ص ١٥٥ .

الأعلام

• - الأهواز : بلد بفارس . انظر (معجم البكري ١ / ٢١٦ لجنة التأليف سنة ١٩٤٥) .

• • - «الراجز» : هو رؤية بن المجاز ، ويكنى أبا الجحاف ، الراجز المشهور . من شعراء الصاهل والشاحج .

(ياقوت ٤ / ٢١٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤلف ١٢١ ، الأغاني ب ١٤ / ١٠٢)

ولو أن «الحارث بن كلدة*» طعم من ذلك الطرم^(١) ، لعم أن الذي وصفه ، يجرى من هذا المنوع مجرى الدقل^(٢) الشاق من الرعدي^(٣) ، ومتوف^(٤) ما يكره من القنديد^(٥) ؛ وذكرت «الحارث» بقوله :

فما غسل بيارب ماء مزن على ظم ، لشاربه يشاب
بأشهى من لقيكم إلينا فكيف لنا به ومتى الإياب؟^(٦)
وكذلك السلوى^(٧) التي ذكرها «الهتل*» هي عند غسل الجنّة كأنها قار رملى ؛ والقار : شجر مرّ يتبّت بالرمل ، قال «بشر*» :

١ - الطرم هنا : العسل ، وهو أيضاً الزبد يعلو الخمر .

٢ - الدقل ، كذكرى - اختلفوا في الألف بين الإلحاق والتثنية ، وعلى الأول يثنون ، إلا إذا كان علماً ، وعلى الثاني يمنع من الصرف - وهو ثبت مر الطرم قتال . والدقل أيضاً : ما غلظ من القطران والزفت .

٣ - الرعدي هنا : كل مترجرج كالقالب . سئل أعرابي : هل تعرف القالب ؟ قال : نعم ، أصفر رعدي . نقله السيد نصر الله في (ل : ٣٩) تأمل !

٤ - المدوف : المخلوط ، يقال : داف الشيء دوافاً وأدافه ، خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب .

٥ - القنديد ، بالكسر : عسل قصب السكر إذا جمد - عرب . والقنديد أيضاً : الخمر ، أو هو عصير عنب يطبخ بالطيب .

٦ - قرأها في ن : [فكيف إنابة ومتى الإياب] .

٧ - السلوى بالفتح ، والسلاوة بالضم ، والسلاوة : العسل ، قيل سمى بذلك لأنه يسليك بحلاوته . والشاهد في قوله بعد :

• ألد من السلوى إذا ما نشورها •

الأعلام

• - الحارث : بن كلدة بن عمرو ، من بني عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور ، وكان شاعراً حكيمًا . (جوهرة الأنساب ٢٥٦ ، المؤلف ١٧٢)

• - الهتل : أبو ذؤيب (ص ١٥١)

• • • - بشر : بن أبي خازم ، من بني أسد (جوهرة الأنساب ١٨٣) شاعر جاهل قديم ويمدونه من الفحول . قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانوا يقويان : النابغة ، وبشر ابن أبي خازم .

(الشعر والشعراء ٢٩ ، ١٤٥ المؤلف ٦٠ ، أغاني الدار ١١ / ١٠) وشعراء الصاهل والشاحج ديوانه ، ط دمشق ١٩٦٠ ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

يُرْجُونَ^(١) الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ* وما فيها لهم سَلْعٌ وقَارٌ
وعنيت^(٢) قولَ القائل :

فَقَاسِمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلَدُّ مِنَ السُّلَوى إِذَا مَاشَرُوهَا^(٣)

وإِذَا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِزُرُودٍ تِلْكَ الْأَنْهَارِ^(٤) ، صَادَ فِيهَا الْوَارِدُ سَمَكٌ
حَلَاوَةٌ ، لَمْ يَرِ مِثْلُهُ فِي مِلَاوَةٍ^(٥) ، لَوْ بَصَرَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ** ،
لَاخْتَفَرَ الْهَلِيَّةَ^(٦) الَّتِي أَهْلِيَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَ فِيهَا :

١ - رواية (الديوان ط دمشق : ٦٩)

• يسويون الصلاح بذات كهف •

وشلها في (السان والتاج : مادة قور) والصلح محركة : شجر مر ، وبقلة غيبة الطم ، وضرب
من الصبر - والقار : شجر مر .

٢ - قوله : وعنت قول القائل ، يريد : وعنت بالسوى المذكورة ، قول المثل :
فقاسمها . . . البيت .

٣ - البيت لأبي ذؤيب المثل . ورواية (ديوان الهذليين ١٥٨/١) :

• وقاسمها بالله جهداً لأنتم . . . وشلها في (التاج) حل أن البيت فيه معزو لخالد بن زهير
المثل . وكذلك ابن هشام في (السيرة ج ٤) والسوى : القمل ، وشورها : تجنبها ، من شار القمل
يشوره شوراً وشياراً وشيالة وشياراً وشارة : استخرجه واجتناه .

٤ - يشير إلى تلك الأنهار التي تجري في أصول شجر الجنة . انظر صفحتي ١٤١ ، ١٥٣ .

٥ - الملاوة ، بتثنية الميم : البرهة من البحر .

٦ - يشير إلى الهدية التي أرسلها عبيد الله بن خراسان إلى المتنبي ، وفيها سمك من سكر
ولوز في عسل .

الأعلام

• ذات كهف : جبل في بادية العرب ، ورد ذكره في شعر بشر ، وصف بن الأحوص ،
وفي شعر جرير إذ يقول : • ونازلنا الملوك بذات كهف •

انظر (معجم البكري ٣١٤ ، ٤٨١ - وديوان بشر ٦٩ دمشق - والبلدان : كهف) .

• - أحمد بن الحسين :

ظن نيكلسون خطأ أنه : قد يكون « بدیع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني »

والصحيح أنه « أبو الطيب ، أحمد بن الحسين المتنبي » . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . واتصل « بسيف
الدولة بن حمدان » أمير حلب ، عام ٣٣٠ هـ . وقد ظل معه إلى عام ٣٤٦ هـ ثم قدم مصر واتصل
بكافور مادحا ، ثم فر عنه سنة ٣٥٠ هـ غاضبا هاجيا فودع عضد الدولة في فارس . وتوفي قتيلا في
ربيعان سنة ٣٥٤ هـ . انظر ديوانه : (البيعية ٢ / ٩٠ ، ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ،

ابن خلكان ١ / ٥٠) وشعره الصاقل والشاحج .

أَقْلُ ما في أَقْلِها سَمَكٌ يَلْعَبُ في بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ^(١) .
 فَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْرِيَّةُ ، فَتَلْعَبُ فِيها أَسْماكُها على صُورِ السَّمَكِ بِحَرِيَّةٍ
 وَنَهْرِيَّةٍ ، وما يَسْكُنُ مِنْهُ في الْعَيْنِ النَّبِيَّةِ ، وَيَقْفَرُ بِضُرُوبِ النَّبْتِ الْمَرْعِيَّةِ ،
 إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْجَوَاهِرِ ، الْمُقَابِلَةِ بِالنُّورِ الْبَاهِرِ . فإذا
 مَدَّ الْمُؤْمِنُ يَدَهُ إلى واحدةٍ مِنْ ذَلِكَ السَّمَكِ ، شَرِبَ مِنْ فِيها عَذْباً لو وَقَعَتْ
 الْجُرْعَةُ مِنْهُ في الْبَحْرَ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ ماءهُ الشَّارِبُ ، لَحَلَّتْ مِنْهُ أَسْأَلُ
 وَغَوَارِبُ ، وَلَصَّارَ الصَّمَرِ^(٢) . كَأَنَّهُ رَائِحَةُ خُرْأَي^(٣) سَهْلٍ ، طَلَّتُهُ الدَّاجِنَةُ
 بِدَهْلٍ^(٤) . - والدَّهْلُ : الطائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ - أو نَشْرُ مُدَّامِ خَوَّارَةٍ^(٥) ، سَيَّارَةٍ
 في الْقَلَلِ سَوَّارَةٍ^(٦) .

وَكُنَّا بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بِبَقَائِهِ - إذا اسْتَحَقَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ ، يَبْقَيْنِ

١ - قبله : هَبْدِيَّةٌ ما رَأَيْتُ مَهْدِيَّها إِلَّا رَأَيْتُ الْأَنْامَ في رَجُلٍ
 وَالْيَيْتِ . « لَمَنْتَبِي » مِنْ قَصِيدَةٍ بَمَثَ جِها في صَبَّاءِ إل « عَيْدِ أَقْبَ بنِ خُرَّاسَانَ » يَشْكُرُ لَهُ هَدِيَّةً .
 ومَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَسْمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرَمَاتِ في شَغْلٍ
 (الديوان ط الحلي ١٧٣/٣)
 ٢ - الصَّمَرُ : يَفْتَحَتَيْنِ ، التَّنْ . وَالصَّمِيرُ : الرَّجُلُ الْيَاسِرُ الْحَمُّ عَلَى الْعِظَمِ تَفْجُوحٌ مِنْهَا رَائِحَةُ
 الْعَرَقِ .

٣ - الْخُرْأَيُ بِالْفَصْمِ ، وَالْخُرْأَمُ بِالْفَتْحِ : نَبْتٌ زَهَرَهُ مِنْ أَطْيَبِ الْأَزْهَارِ .
 ٤ - وَرَدَ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةُ في شِ وَحْدَها ، وَبِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ في بَقِيَةِ النَّسَخِ .
 وَالذَّهْلُ وَالذَّهْلُ مِنَ اللَّيْلِ : الْقِطْعَةُ . جَاءَ جِها « أَبُو الطَّيِّبِ الْغَفَوِيُّ » في بَابِ الذَّالِ وَالذَّالِ مِنْ
 (كِتَابِ الْإِبْدَالِ ٣٥٧/١) وَذَكَرَهُ (الْقَامُوسُ) في فَصْلِ الذَّالِ فَقَطْ ، وَجَاءَ في (التَّاجِ) : وَالذَّهْلُ
 مِنَ اللَّيْلِ وَالذَّهْلُ مَعاً ، الطَّائِفَةُ مِنْهُ ، وَالذَّالُ أَهْلٌ .

٥ - خَوَّارَةٌ : لَعْلُها مِنْ لَزْزَادِ الْخَوَّارِ أَيْ الْقَدَاحِ ، أَوْ مِنْ خَارٍ ، بِمَعْنَى قَرٍ وَضَعْفٍ .
 ٦ - سَارَتْ الْخَمْرُ في الرَّأْسِ : دَارَتْ وَارْتَقَمَتْ فِيهِ . - وَالْقَلَلُ : جَمْعُ قَلَّةٍ ، وَهِيَ هُنَا الْكُوزُ
 الصَّغِيرُ .

التوبة ، وقد أصطفى له ندامى من أدباء القيركوس : كـ «أخى ثمالة *» و «أخى
دوس *» و «يونس بن حبيب الضبي ***» و «ابن مسعدة المجاشعي
****» فهم كما جاء في (الكتاب العزيز)^(١) : «ونزعنا ما في صدورهم
من غلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين . لا يمسهم فيها نصبٌ وما هم منها
بمُخرجين» فصنر «أحمد ***** بن يحيى» هنالك قد غُسل من الحقدِ
على «محمد بن يزيد» فصاراً يتصافيان ويتوافيان ، كأنهما «نلمانا

١ - سورة الحجر : آيتا ٤٧ ، ٤٨ .

الأعلام

• - أخو ثمالة : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المبرد والنمال (ص ١٦٢)

وقد ذهب نيكلسون إلى أنه قد يكون الخليل بن أحمد الفراهيدي . (ص ٦٥٢ من مجلة الجمعية
الآسيوية سنة ١٩٠٠) .

•• - أخو دوس : هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد اللوزي . ولد بالبصرة سنة
٢٢٣ هـ . من أكابر علماء اللغة ، وشاعر ، له المقصورة المشهورة ، وكان يقال عنه : هو أعلم
الشراء ، وأشعر العلماء ، ومن كتبه (الجمهرة ، والاشتقاق) . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

(نزعة الألبا ٣٢٢ ، أخبار النحويين ٨٩ ، ٩٦ ، ابن خلكان ١ / ٤٩٧ ، الفهرست
ط أوربا ٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥) وأعلام الصاهل والشاحج .

••• - يونس بن حبيب الضبي : من أكابر نحاة البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء
وأخذ عنه سيويه - توفي سنة ١٨٣ في خلافة الرشيد بعد أن عمر طويلا .

(نزعة الألبا ٥٩ - أخبار النحويين ٣٣) . وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - ابن مسعدة المجاشعي : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم ،
الأخفش الأوسط (ص ١٤٤) .

••••• - أحمد بن يحيى : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني - مولى من بن
زائدة الشيباني - المعروف بشطه ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه - توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ .

(نزعة الألبا ٢٩٣ ، ابن خلكان ط بولاق ١ / ٤٢ ، معجم ياقوت ٢ / ٦٣٧ ، الفهرست
٧٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

جَلِيعَة* : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ ، جَمَعَهُمَا مَيِّتٌ وَمَقِيلٌ . و «أَبُو بَشِيرٍ** ، عمرو
ابنُ عُمَانَ سَيُويهِ» قد رُحِّصَتْ سُوَيْدَاءُ قَلْبِهِ مِنَ الضَّغْنِ عَلَى «عَلِيٍّ*** بن
حَمَزَةَ الكَسَائِي» وَأَصْحَابِهِ لِمَا فَعَلُوا بِهِ فِي مَجْلِسِ الْبِرَامِكَةِ (١) . و «أَبُو
عُبَيْدَةَ****» صَافِي الطَّوِيَّةِ «لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ*****» قد ارتفعت

١ - ذكر صاحب «الوفاة» : ٢٥ ذخائر «أن الرشيد جمع بين الكسائي وبين سيويه البصري
«فخطأه الكسائي وغلطاه ، فأمر الرشيد بصرف سيويه ، وأمر للكسائي بمشرة آلاف درهم . فظلم يخطئ
سيويه البصرة بعدها ، ونفى إلى فارس فأت بها» وأنظر منه ص ١١٢ من رسالة الففران .

الأعلام

• - جذية : الأبرش ملك الحيرة ، وخالد عمرو بن عدي - انظر ص ٢٧٨ - وكان يتادم عدداً ،
فأجبت رقاش أخت الأبرش ، وأوتت إليه أن يسق أخلاها الملك صرفاً ثم خطبها إليه ، فخطبها فزوجها إياه .
فلما صفا من سكره أنكر الأمر ، وفر عدي ، وأقامت رقاش بالبادية ترى ولدها عمراً .

ونسانا جذية : ١٨ مالك وعقيل ابنا فارح من بلقين «بنى التين» من قضاة - سراً على عمرو بن
عدي فأخضراه إلى خاله جذية الأبرش ، فصره وضمه إليه ، وجعل مالكاً وعقيلاً نديميه . وقد بقيا
كذلك أربعين سنة ثم قتلها ونفم . ويضربهما المثل لطول ما نادماه . وقد قتلت الزباء جذية ،
فلأمر له ابن أخته عمرو . (قراة اللال ١٠٨/٢ - صميم الشعراء ٢٠٥ - أغاني بولاق ٤/٧٢١) .
والروض الأنت للسهل ١/١٥٢ ، وأعلام الصالح والشاحج .

•• - أبو بشر ، عمرو بن عثمان : سيويه (ص ١٦٢) .

••• - علي بن حمزة الكسائي : أبو الحسن بن حمزة ، مولد بني أسد ، أحد الأئمة القراء
السبعة ، وكان يعلم الرشيد ثم ولده الأمين والمأمون . - مات في العقد التاسع من القرن الثاني .
(الوفاة ٢٥ ، نزهة الألبا ٨١ ، أخبار النحويين ٤٠ ، ٦٥ ، ابن خلكان ١/٤٦٩) . مع
(تيسير الثاني ٦ ، النهاية في طبقات القراء) وأعلام الصالح والشاحج .

•••• - أبو حنيفة : معمر بن النخعي القتيبي ، منسوب إلى تيم قريش لا تيم الرباب ، وكان
مولى لم . ولد سنة ١١٠ هـ وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسائها . وله كتاب (عجاز القرآن)
المشهور - مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ على خلاف . في عهد المأمون .
(نزهة الألبا ١٣٧ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٦٧) وأعلام الصالح والشاحج .

••••• - عبد الملك بن قريش : الأصمعي ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار ،
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية . قدم بغداد أيام الرشيد فقربه وأخذاه .
(الوفاة ٣٠ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، التفتي ٤/٤٤٧) .
وأعلام الصالح والشاحج .

خُلتُهما عن الرِّيبِ، فهُما كـ «أَرْبَدَ وَلَبِيدٌ» ، أَخَوَانِ ، أو «ابنِ»^(١) نُؤْبَرَةٌ** ،
 فيما سَبَقَ من الْأَوَانِ ، أو «صخرٍ**» وَمُعَاوِيَةَ : وَلَدَتْنِ عَمْرُو ، وقد أَخَمَدَا من
 الْإِخْنِ^(٢) كُلَّ جَمْرٍ : «وَالْمَلَاتِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَنَنْعَمُ عُقْبَى الدَّارِ»^(٣) . وهو أَيْدُ اللَّهِ الْعِلْمَ بِحَيَاتِهِ - معهم كما
 قال «البِكْرِيُّ»**** :

١- ن ، ط ، ز : [بني] ، وكانت كذلك في ت ثم أُضيفت الألف .

٢- الإخْن : جمع إخنة ، وهو الخقد . وقد أمن أختنا ، أضر العداوة والخقد .

٣- سورة الرعد : آيتا ٢٣ ، ٢٤ .

الأعلام

• - لبيد : بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو عقيل . (جهرة الأنساب ٢٦٨)
 من فحول الشعراء (ابن سلام) الصحابة المخضرمين :

و «أربد بن قيس» : أخوه لأمه ، أقي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع عامر بن الطفيل وغير
 مسلمين . فدعا عليه الرسول فأصابته صاعقة أحرقت به منصرفه . ولبيد في أربد مرث مشهورة - منها
 العينية :

• بليتا وما تبلى النجوم الطوالع •

واللامية التي مطلعها :

وأرى أربد قد فارقتني ومن الأرزاء وزه ذو جمل

(المؤتلف ٣٧ ، ١٧٤ - الشعر والشعراء ١٤٨ - الأغاني ١٤ / ٩٣ - السيرة ط الحلبي
 ٢٤٥ / ٤ - الإصابة ٣ / ٣٢٦) . وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - ابنا نؤيرة : مالك وشمس ابنا نؤيرة بن جمرة بن شداد البر بومي (جهرة الأنساب ٢١٣)
 وكان مالك شاعراً فارساً ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، فلما مات صلى الله
 عليه وسلم أسكنها ، فقتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، (الإصابة ٣ / ٣٥٧) وقد اشتد حزن
 أخيه شمس عليه حتى ضرب به المثل ، وله فيه مرث مشهورة اختيار المفضل اثنتين منها . وروى
 ابن سلام ، أول شعراء المراثي الفحول .

وانظر (الإصابة ٣ / ٣٦٠ ، طبقات ابن سلام ٤٨ أوروبا ، الشعر والشعراء ١٩٢ ،
 المؤتلف ١٩٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - صخر ومعاوية : ولدا عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (جهرة الأنساب ١٦٣ ،

١٨٥) وأختها تماضر الخنساء ، صاحبة المراثي المشهورة فيهما من الصحابييات الشواعر (الإصابة
 ٢٨٧ / ٤) .

(طبقات ابن سلام ٥١ ، المؤتلف للامدني ١١٠) - ديوان الخنساء وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - البكرى : الأضنى ، ميمون بن قيس ص ١٥٩ .

نَاذَعْنَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِعًا وَقَهْوَةً مُرَّةً رَاوَوْقَهَا خَصِلُ^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهَنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْنَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرِيَالِ ، مُقْتَبِلٌ
 وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٣)

و«أَبُو عُبَيْدَةَ» : يَذَاكِرُهُمْ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَمَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، و«الْأَصْمَى»^(٤)

يُنْشِدُهُمْ مِنَ الشَّعْرِ مَا أَحْسَنَ قَائِلُهُ كُلَّ الْإِحْسَانِ .

وَنَهَشُ^(٥) : نَفْسُهُمْ لِلْعَبْرِ فَيَقْدِفُونَ تِلْكَ الْآتِيَةَ فِي أَنْهَارِ الرَّحِيقِ ،
 وَيُصَفِّقُهَا الْمَآذِي الْمَعْتَرِضُ أَيْ تَصْفِيقٌ . وَتَقْتَرَعُ تِلْكَ الْآتِيَةُ فَيُسْمَعُ لَهَا أَصْوَاتٌ ،
 تُبْعَثُ بِمِثْلِهَا الْأَمْوَاتُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - حَسَنَ اللَّهِ الْآيَاتُ بِطُولِ عُمْرِهِ - : آهَ
 لِمَصْرَعِ «الْأَعشى مَيْمُونٍ»^(٦) ، وَكَمْ أَعْمَلَ مِنْ مَطْبِئَةِ أُمُونٍ !! وَلَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّهُ

١ - الْآيَاتُ لِلْأَعشى الْبَكْرِى مِنْ مِطْلَقَةٍ ، وَرَوَايَةُ (الديوان ط أوروبا ٤٥ - ٤٧) .

• نَاذَعْنَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَتَكْنًا •

ومثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٧ ط بيروت) وقد وردت بهامش كـ
 والمترقق : المتكى على المرفقة - ونازع الكأس : عاطاها ، والثوب : جاذبه - والمز : ما كان
 طمسه بين الحلو والحامض ، والمزة : الخمرة اللذيذة الطعم - والراووق : المصفاة ، وإناء يروق فيه
 الخمر ، والكأس - والغسل : للتشرب الرطب .

٢ - جاء «ابن السكيت» بالبيت في باب صفة الخمر ، شاهدًا على «كأس راهنة» ، أى
 ثابتة لا تنقطع . ص ٢٢٠ . وطوا : شربوا ثانية - ونهلا : شربوا أولاً .

٣ - رواية (الديوان) • ويستجيب تخال الصنج تسمه • ومثلها (شعراء النصرانية) .
 وأفضل : ذات الثوب الواحد .

٤ - هش هش . بالفتح والكسر : خف وارتاح .

الأعلام

• - أبو صبيدة : ص ١٧٠ .

• • - الأصمى : ص ١٧٠ .

• • • - الأعشى ميمون : ص ١٥٨ .

ما صَدَّتْهُ قُرَيْشٌ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا ذَكَرَتْهُ
السَّاعَةُ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآثِيَةُ بِقَوْلِهِ فِي [الْحَائِيَةِ] ^(١) :

وَسْمُولٌ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ ؛ جُنْدُعُهَا نَوْرَ الذَّبْحِ ^(٢)
مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ : تَوَحَّ ^(٣)
مِنْ زِقَاقِ الثَّجَرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةِ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحٍ ^(٤)
ذَاتِ غَوْرٍ ، مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْإِبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ ^(٥)
وَلِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ أَفَلَ الْإِزْبَادُ عَنْهَا فَمَصَحَ ^(٦)
وَلِذَا مَكُوكُهَا صَاعِمَةٌ جَانِبَاهَا ، كَرٌّ فِيهَا فَسَبَحَ ^(٧)
فَقَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ

١ - أهل الهمة في ك ، مع وضع شدة فوق الياء - وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى :

في ط ، ز ، ت : الحائية . وفي ش [الحائية] .

والآيات من قصيدته الحائية (ديوانه ط أوربا ص ١٦٣) .

٢ - السمول : الخمر أو الباردة منها . قيل : سميت بذلك لأن ريح الشمال ضربتها ، أو لأنها
تشمل برمجها القوم (فقه اللغة ٤٠٠) والجدع : ج جندعة ، وهي نفاخة فوق الماء ، فقاعة -
والذبح : الجزر البري ، وله لون أحمر .

٣ - الرحي يفتحان : الإسراع ، يقصر ويمد ، وتوحي : أسرع ، يقال : توح يا هذا ،
أي أسرع . ولم يفت السيد نصر الله أن يضع نقطتين : بعد (قيل) في البيت ، كما وضعنا ! (ل : ٢٤)
٤ - في ط ، ز ، ت : [من زقاق] . وقد رسمت في س ، ا ، ن : [زقاق] . وفيها أيضاً :
[جارية] تصحيف [جارية] .

والتجر : اسم جمع لتاجر ، والعرب تسمى بائع الخمر تاجراً ، وعن ابن الأثير : أصل
التاجر عندهم الخمار . وحارية : نسبة شاذة إلى الحيرة ، وقد اشتهرت بالخمر . والروح بالتحريك : السمة .

٥ - في س ، ن : [عرف الإبريق] بعين مهيمة - تصحيف .

٦ - أربدت : علاها الزبد وهو الرغوة . ومصح ، كنع : وك وذهب .

٧ - المكوك : طاس يشرب فيه ، مكيال . والجمع مكاكك .

وإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَاَنْسَفَحَ^(١)
 ولو أنه أسلم ، لجاز أن يكونَ بيننا في هذا المجلس ، فَيُنْشِدُنَا غَرِيبَ
 الْأَوْزَانِ ، مِمَّا نَظَمَ فِي دَارِ الْأَحْزَانِ ؛ وَيُحَدِّثُنَا حَدِيثَهُ مَعَ «هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ»
 و «عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ»* و «يَزِيدَ بْنِ مُسَهْرٍ***» ، و «عَلْقَمَةَ بْنِ

١ - الطلق والطلق : الحر غير المقيد - والأوداج : جمع ودج ، وهو هنا السبب ، والسبيل .
 والدج أيضاً : فرق في المتى يتضح عند التفتت .

الأعلام

• - هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ : الحنفي ، من سادة بني حنيفة بالهامة (جبهة الأنساب ٢٩٢) وكان فارساً شجاعاً - استعمله كسرى أنو شروان ليحيز غيره في أرض بني حنيفة إلى تيم حتى يبلغ عماله باليمن - وقد اتصل به الأعمش ومدحه ، وسجل في شعره بلاءه يوم المشقر . انظر (الأغاني ١٦ / ٧٦ - أيام العرب ط الحلبي ٢) .

• • - عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - فارس قيس وأحد شعرائها المهجدين . تنازع الرئاسة مع علقمة بن علاثة وتنافرا . وكان عامر أعور عقيماً ، ورووا أنه أتى النبي صل الله عليه وسلم يمرض عليه أن يحمل له نصف ثمار المدينة ويحمله ولي الأمر من بعده ، ويسلم ، فدعا الله أن يكفيه عامراً ، فظمن في طريقه قنات - وهو من مدوحي الأعمش ومن أعلام الصاهل والشاحج .

• • • - يزيد بن مسهر : بن أبي ثابت الشيباني ، من سادة بني شيان وذوى الرأي فيهم ، قال فيه الأعمش لاميته المشهورة :

ودج هريرة إن الركب مرتحل وهل تطلق وداعاً أيها الرجل ؟

(طبقات ابن سلام ٢٢ ، وجبهة الأنساب ٣٢٥ ط ٢ ، الأغاني ط بولاق ١٠٠ / ٨) .

عُلَاةٌ * ، و«سلامة بن^(١) ذِي فَائِشٍ**» ، وغيرهم ، ممن مَدَحَهُ أو هَجَاهُ ، وخَافَهُ في الزَّمَنِ أو رَجَاهُ .

ثم إنه - أدام الله تمكينه - يَخْطِرُ له حَلِيبُ شَيْءٍ كان يَسْمَى التَزَهةَ في الدارِ الفَانيَةِ ، فَيَرَكِبُ نَجِيئاً من نُجُبِ الجَنَّةِ خُلُقَ من يَأْقُوتٍ وَدُرٍّ ، في سَجَسَجٍ بَعْدَ عَنِ الحَرِّ والقَرِّ ، ومَعَهُ إِناءٌ فَيَهْجُ^(٢) ، فَيَسِيرُ في الجَنَّةِ على غيرِ

١ - كذا في الأصل : انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - في ش : [فبح] بجاء مهملة ، ولعله سهو من الناسخ . والفصح : من أسماء الخمر ، وقيل : هو من صفاتها - الصافي منها - وقيل : هو مكيال الخمر وصفاتها : فارسي مرب .

الأعلام

• - علقمة بن علاثة : بن عوف الكلابي ، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة (جمهرة الأنساب ٢٦٦ ، ٢٦٨) ومن أشهر فرسانهم - وهو من الصحابة المؤلفة قلوبهم ، وكان سيداً في قومه ، حليماً عاقلاً .

وكان الأعشى يتصر في أول الأمر لعامر بن الطفيل حل علقمة حين تنافرا ، وفيه يقول :

عَلِمَ ما أَنتَ إلَى عامرِ التَّقَنُّنِ الأَرْقارِ والوَائِرِ

فَنَزَرَ عُلُقْمَةُ دَمَهُ ، حَتَّى إِذَا آتَى بِهِ عَفَا عَتَهُ ، فَقَالَ يَتَقَنَّصُ قَوْلَهُ الأَوَّلُ :

عَلِمَ يا خَيْرِ بَنِي عامرِ الضيفِ والصاحبِ والزائرِ

والفاحكِ النَّسْرِ عَلَى مَهْمِ والناظرِ العِثْرَةِ العائِرِ

(طبقات الشعراء لابن سلام ٢٣ - الشعر والشعراء ١٣٩ ، ١٩٢ - الاستيعاب ٥١٠/٢) .

•• - سلامة بن ذِي فائش :

«فائش» واد في اليمن . كان يحبه ذو فائش ، سلامة بن يزيد بن سلامة ذِي فائش الحميري (جمهرة الأنساب ٤٠٩) مدحه الأعشى . وفي (بلدان ياقوت ٨٤٩/٣) . فائش واد في أرض اليمن ، وبه سمي سلامة بن يزيد الحميري ، ذا فائش - وكان هذا الوادي له ولأبيه .

وعن هشام بن محمد الكلابي : الأعشى ملح سلامة الأصغر ، وهو ابن سلامة ذِي فائش ومثله في جمهرة ابن حزم . والأعشى يسميه في شعره : سلامة ذا فائش ، قال :

الشعر قللته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جعلا

رأيت سلامة ذا فائش إذا زاره الضيف حيا وبش

وفي (الأمال دار الكتب ٩٩/٢) فصل عنوانه : اجتماع وفد العرب بباب سلامة ذِي فائش ليعزوه في ابنه . واقطر (معجم ياقوت ٨٤٩/٣ - معجم البكري ٨٤٩/٣ - الأغاني ٨٥/٨) .

مَنْهَجٌ ، ومعه شيء من طعام الخلود ، دُخِرَ لِوَالِدٍ سَعِدَ أَوْ مَوْلُودٍ . فلماذا رأى
نجيةً يُملِّعُ^(١) بينَ كُتُبَانِ^(٢) العنبر ، وَضَمِيرَانٍ وَصِلَ بِصَغِيرِ^(٣) ، رَفَعَ
صَوْتَهُ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ الْبَكْرِىَّ : ،

لَيْتَ شِعْرَى مَتَى تَخْبُ بِنَا النَّا قَةُ نَحْوِ الْعَلَيْبِ فَالْصَّبِيُونِ*
مُحِبِّاً زُكْرَةً ، وَخُبْزَ رُقَاقٍ وَجِاقاً ، وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ^(٤)
يعنى بالحِجَاقِ جُرْزَةَ^(٥) الْبَقْلِ . فَيَهْتَفُ هَاتِفٌ : أَتَشْعُرُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْفُورُ
لَهُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فيقول الشيخُ : نعم ، حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَتِهِمْ ،

١ - يملع : يهرع ويخف ، والمليح : الناقة أو الفرس السريع .

٢ - فى ش : [كُتُبَانِ] بالشين ، وهو تصحيف ولعل أصل التحريف أن التاء فى ك ، طوية
بعدة تلتبس بالشين .

٣ - ضميرَان وضَمِيرَان : ضرب من الشجر ، من ربحان البر .

وصغير كجفر ، وصغير كسمندل : شجر كالدر .

٤ - أليتان أنشدهما الأصمى لبعض البغداديين - كذا فى (السان) . وقد روى فى (ديوان
الأعشى - ط أوربا) بين الشعر الذى أنشده له وليس فى ديوانه فأنظر توثيق أبى البلاد هنا : هـ : لهذين البيتين
من شعر الأعشى .

والحبيب ، محرّكة : ضرب من السير . والفعل غب غيباً وغيباً كذا فى القاموس . وعلق الشارح بهامشه :
قوله : غب غيباً ، بضم المضارع كما هو ظاهر إطلاقه ، لكن على غير قياس .

وأحسب : علق الشيء فى وسطه ، من الحجاب ككتاب ، شئ تعلق به المرأة الحلى وثقله فى وسطها -
والزكرة ، وهاء من جلد الخمر ونحوه - والحِجَاق : ثياب طيب الرائحة - والنون : الخوت .
هـ - كذا فى ك ، ز ، ت ، ط : والجُرْزَةُ : الحزمة .

وفى ش [جزرة] وأصلها تصحيف ، أو هى واحدة الجزر - النبات المعروف . . .
انظر (مقتوت ٢/٤٣٩ - الديوان ط أوربا ٢٦٠) .

الأعلام

• - البكرى ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - العلّيب : ملة بين القنادسة والمليحة ، قيل : هو ولد لى تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ،
أكثر الشعراء من ذكره . (مسم يقتوت ٢/٢٢٦)

- والصبيون ، يفتح فسكون ثم ياء موحدة : موضع ، اكتفى يقتوت فى تعريفه بأنه ورد فى شعر
الأعشى ، وروى البيهقي فى (الغفران) ، مع كغيره بغير . (مقتوت ٢/٢٣٩) .

يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى يَصِلُوهُ «بِأَبِي عمرو بنِ العلاء*» ،
 فَيُرَوِّيه لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ الْعَرَبِ ، حَرْشَةَ^(١) الضَّبَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ^(٢) ،
 وَجُنَاةِ الْكَمَامَةِ^(٣) فِي مَغَانِي الْبُدَاةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِيرَازَ^(٤) الْأَلْبَانِ ، وَلَمْ
 يَجْعَلُوا الثَّمَرَ فِي الثِّبَانِ^(٥) ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ «الْمِيْمُونِ*» بَنِي قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ
 أَخَى بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ^(٦) بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ
 صَعْبِ بْنِ عَلِي بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَيَقُولُ الْهَاتِفُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، مَنْ
 اللَّهُ عَلَى بَعْدِ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى شَفِيرٍ ، وَتَحَسَّسْتُ مِنَ الْمَغْفَرَةِ وَالتَّكْفِيرِ .
 فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بَشًّا^(٧) مُرْنَاحًا ، فَإِذَا هُوَ بِشَابٍ غُرَانِقٍ^(٨) ، غَبَرَ فِي

١ - حَرْشَةُ : جَمْعُ حَارِشٍ ، وَهُوَ صَائِدُ الضَّبِّ وَالْحَرْشِ : الْخَدِيعةُ .

٢ - الْكَلْدَاتُ : جَمْعُ كَلْدَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ .

٣ - الْكَمَامَةُ : جَمْعُ كَمٍّ - شَاذَةٍ ، وَالْقِيَاسُ الْمَكْسُ - نَبَاتٌ يَوْجَدُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، شَكْلُهُ
 كَالْقُلُقُنَاسِ ، لَا سَاقَ لَهُ وَلَا عَرَقَ ، لَوْنُهُ يَمِيلُ إِلَى الْغُبَرَةِ ، وَقِيلَ : الْكَمَامَةُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَتْ جَمْعًا . قَالَهُ
 سَيُوه .

٤ - الشِيرَازُ : الْبَلَدُ الرَّائِبُ ، الْمَقْطُوعُ .

٥ - الثِّبَانُ : وَاحِدُ الثَّنِ ، شَيْءٌ كَذِيلُ الْقَمِيصِ تَعْلِفُهُ وَتَشْنِيهِ تَجْعَلُ فِيهِ مَا شَتَّ ، وَمِنْهُ تَشْنِ الشَّيْءِ :
 جَعَلَهُ فِي الثِّبَانِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٦ - فِي ت ، ز : [عُبَيْة] وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، انْظُرْ نَسْبَ الْأَعْشَى فِي (الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

٤٠١ ، وَالْمُؤَلَّفِ ١٣٥ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ١٥ ، وَالسِّيرَةِ ٢٦٠/٢ وَجُمْهُورَةُ الْأَنْصَابِ ٣١٩ ط ٣) .

٧ - هَشٌّ وَبَشٌّ : جَاءَ هُمَا «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفْوِي» فِي بَابِ الْهَاءِ وَالْيَاءِ مِنْ (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) .

وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَشَاةُ وَالْمَشَاةُ انْطِلَاقُ الْوَجْهِ وَكَثْرَةُ الْبَشْرِ (١/٨٨) .

٨ - الْغُرَانِقُ هُنَا : الشَّابُّ الْأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ، جَمْعُهُ غُرَانِقٌ وَغُرَانِقَةٌ .

الأعلام

• - أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : بَنِي عَمَارِ الْقَيْمِيِّ الْبَصْرِيِّ ، مِنْ الْقُرَاءِ السَّبِيحَةِ وَمِنْ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ
 النُّحُوْعَ مِنْ نَصْرَيْنِ عَاصِمِ الْبَيْتِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْخَلِيلُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ - تَوَفَّى
 سَنَةَ ١٥٤ هـ عَلَى الْمَشْهُورِ . فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ (نَزَمَهُ الْأَلْبَا ٣١ ، أَعْيَانُ النُّحُوِيِّينَ ٢٨ لِفَهْرِسْتِ ط أَوْ رِجَا
 ٢٨ ابْنِ خُلِكَانٍ ١ / ٥٥٠ ، تَجْسِيمُ الدَّقَائِقِ وَأَعْلَامُ الصَّاحِلِ وَالشَّاحِجِ) .

• • - مِيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، الْأَعْشَى : ص ١٥٩ .

النَّعِيمِ الْمَفَاتِقِ^(١) ، وقد صار عَمَلُهُ حَوْرًا مَعْرُوفًا ، وانحناء ظَهْرِهِ قَوَامًا مَوْصُوفًا . فيقول : أَخْبِرْنِي^(٢) كيف كان خلاصُكَ من النار ، وسلامتُكَ من قبيح الشنار ؟ فيقول : سَحَبْتَنِي الزَّبَانِيَّةُ إِلَى سَقَرٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَتَلَاؤُ وَجْهَهُ تَلَاؤًا الْقَمَرِ ، وَالنَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، الشُّفَاعَةُ الشُّفَاعَةُ !! نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا . فَصَرَخْتُ فِي أَيْدِي الزَّبَانِيَّةِ : يَا مُحَمَّدُ اغْنِنِي فَإِن لِي بِكَ حُرْمَةٌ ! فقال : يَا عَلِيُّ ، بَادِرْهُ فَانْظُرْ مَا حُرْمَتُهُ ؟ فجاءني^(٣) (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَنَا أُعْتَلُّ^(٤) كَيْ أَلْقَى فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، فَزَجَرْتُهُمْ عَنِّي ، وَقَالَ : مَا حُرْمَتُكَ ؟ فقلتُ : أَنَا الْقَاتِلُ^(٥) :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ أَيْنَ يَمُوتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا
فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقٍّ ، حَتَّى تَلَاقَى مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي ، وَتُلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَجَلَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّنَى وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

١ - عيش مفاتيح : نام . والفنيقة : المرأة المنصة ، وتلقى : تأنق .

٢ - سقط من (ط .) هنا ، مقدار شطر .

٣ - في ط ، ت : [فجاء] .

٤ - حمله حلا ، جذبته وجرو حنيقاً . يقال : حمله إلى السجن ، أي دفعه بمنف .

٥ - الأبيات من دلائل المشهورة التي أعدّها ليشهدا الرسول صل الله عليه وسلم فصدته قريش .

وطلها :

ألم تنقض عينك ليلة أردنا وطلك ما عاد السليم المسهدا ؟

ورواية (الديوان) تخلف من (الفرقان) في بعض الألفاظ وفق ترتيب الأبيات .

انظر الديوان ص ١٠١ : ١٠٣ ط أوروبا - طائفة ٢٦/٢ وشرحها في الروض الأنف ٢/٣٨٠ -

الأعلام

والخطير ٣/٣٣٠ .

• - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

فَمَا يَأْكُ^(١) والمِثَنَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَلِيدًا لِتَقْصِدَا^(٢)
وَلَا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحْنِ أَوْ تَابِدَا
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا
وهو - أَكْمَلَ اللَّهُ زِينَةَ الْمُحَافِلِ بِحُضُورِهِ - يَعْرِفُ الْأَقْوَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(٣)
وَلَمَّا أَذْكُرَهَا لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ هَذَا الْهَذْيَانِ نَاشِئٌ لَمْ يَبْلُغْهُ : حَكَى
« الْفَرَاءُ » * وَحَدَّثَهُ (أَغَارَ) فِي مَعْنَى غَارَ ، إِذَا أَتَى الْغُورَ - وَإِذَا صَحَّ هَذَا

- ١ - هذه رواية لك ، ش ، والديوان (ط أوربا ص ١٠١) أما النسخ الأخرى فروايتها [وليك] .
وكنت وضعت علامة (!) بعد الشطر الأول في الطبقات السابقة ، فنقلت إل (ل : ٤٤) ولا ضرورة لها .
٢ - كذا في النسخ كلها (لتصدا) بقاء مشاة ، ورواية (الديوان والسيرة المشامية مع
الروض ٣/٣٦٩ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٦٨) : [لتصدا] بقاء موجة . والأول : من قصد ،
طعنه فلم يخطه ، والثانية : من قصد الناقة ، شق عرقها ليستخرج دمه فيشره .
٣ - الأقوال في الشطر الثاني من هذا البيت مبسطة في كتب اللغة ، وهي لا تخرج عما رواه
« أبو العلاء » : في (اللسان والتاج) مادة غور : وقال « الفراء » : أغار ؛ لغة في غار إذا أتى الغور ،
واحج بيت الأعشى . ومنع « الجوهري » أغار فقال : غار يغور غوراً ، إذا أتى الغور فهو غائر ،
ولا يقال أغار . وقد روى بيت الأعشى : « غار لعمري في البلاد وأنجدا » .
وقال « الأصمعي » : أغار بمعنى أسرع ، وأنجد أي ارتفع ، ولم يرد « الأعشى » أتى الغور
ولا أنجدا . قال شارح (القاموس) : وناس يقولون ؛ أغار وأنجد ، فإذا أفردوا الأول قالوا : غار ،
كما قالوا : هنأى الطعام ومرأى ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأى . وقال « ابن الأثير » : يقال : غار ، إذا
أتى الغور وأغار أيضاً ، وهي لغة قليلة .
واظفر (روض السهيل ٣/٣٨٤ ، ورضة الآمل ٢/١٥٧)

الأعلام

- « - الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد مولد بني أمية ، من أئمة نحاة الكوفة . قال ابن الأنباري : كان
يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، توفي سنة ٢٠٧ هـ في خلافة المأمون (نزهة الألبا ١٢٦ والفهرست
١٠٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

البيت «لأعشى» فلم يرد بالإغارة إلا ضيد الإنجاد. ورؤى عن^(١) «الأصمى»
روايتان : إحداهما ، أن أغارَ في معنى عداً علّواً شديداً ، وأنشد في (كتاب
الأجناس) (١) :

فَعَدَّ طِلَابَهَا وَتَسَلَّ عَنْهَا . بِنَاجِيَةٍ إِذَا زُجِرَتْ تَغِيرُ
وَالْأُخْرَى أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ وَيُوَخِّرُ فَيَقُولُ :

• لَعَمْرَى غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا •^(٢)

فيجئ به على الزحاف . وكان «سعيد بن مسعدة» يقول :
• غار لعمرى في البلاد وأنجدا •

ليخبره في النصف الثاني -

ويقول : «الأعشى» : قلت لعل : وقد كنت أومن بالله وبالحساب
وأصدق بالبعث وأنا في الجاهلية الجهلاء . فمن ذلك قولى :

١ - كذا في ك ، ا ، س ، وفي النسخ الأخرى [ورؤى عنه الأصمى روايتين] والاولى أصح
وأنسب للمقام ، لأن المروى تفسير لغوى لا يطلق عن الشاعر ، فإذا قلنا [عنه] كان الضمير عائداً هل
«الأعشى» لأنه أقرب مذكور ، ولا يقال إنه عائداً على الفراء ، لبقته أولاً ، ولأن المراجع القوية ترد
المروى هنا للأصمى ، وهو غير المروى عن الفراء . انظر الحاشية رقم ٤ من هامش صفحة ١٧٩ .

٢ - كتاب (الأجناس) للأصمى : في اللغة ، مرتب الأبواب على الأجناس ، لا الحروف
مثل : باب النخلة و باب الإبل ، وهو يشبه كتاب (المخصص) لابن سيده ، ذكره «ابن النديم» في
(المفهرست ٨٢ تجارية) .

و كنت في تعريفى بالكتاب في الطبعة السابقة ، قلت : «إنه مرتب على الأجناس ، أى الأبواب» .
وليس التعبير دقيقاً . وقد نقله هكذا إلى (طبعة بيروت) هامش ص ٤٨ .

٣ - كذا رواه السهلى في الرض : ٣٨٤/٢

فَمَا أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَل بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا^(١)
يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ طَوْرًا مُسْجِدًا وَطَوْرًا جُورًا
بِأَعْظَمَ مِنْكَ تَقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَ

فَذَهَبَ «عَلَى» إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
هَذَا «أَعشى قَيْسٍ» قَدْ رَوَى مَذْحُجَهُ فَيْكَ ، وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ . فَقَالَ :
هَلَّا جَاءَنِي^(٢) فِي الدَّارِ السَّابِقَةِ ؟ فَقَالَ «عَلَى» : قَدْ جَاءَ^(٣) ، وَلَكِنْ صَدَّتْهُ
قُرَيْشٌ وَجَبُّهُ لِلْخَمْرِ . فَشَفَعَنِي لِي ، فَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا
خَمْرًا ؛ فَفَرَّتْ عَيْنَايَ بِذَلِكَ ، وَإِنِّي لِي مَنَادِحٌ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ^(٤) ،
وكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَمْرِ فِي الدَّارِ السَّاخِرَةِ ، لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ .

وَيَنْظُرُ الشَّبِيخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ مُنِيفَيْنِ ، فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :
لَأَبْلُغَنَّ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَأَسْأَلَ لِمَنْ هُمَا ؟ فَإِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا

١ - الأبيات من رائيته في ملح قيس بن مده يكرّب الكنتى ، وطلّهما :

• أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارًا •

وَأَرْقَامُهَا فِي (الدِّيَّان ط أوريا) ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٤٠ .

وَرَوَايَةُ (الدِّيَّان وَالسَّان) : [وَمَا أَيْبَلِيَّ] وَجَاءَ فِي : [وَمَا أَيْبَلِيَّ] تَصْغِيفٌ .

وَالْأَيْبَلِيَّ - مِثْلُ الْبَاهِ ، مِنْ (الْقَامُوسِ) : الرَّاهِبُ . إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَعْجَبًا ، أَوْ هُوَ مِنْ أَيْبَلٍ إِذَا
تَنَسَّكَ . وَفِي شَرْحِ الدِّيَّانِ : الْأَيْبَلِيَّ : عَصَا النَّاقُوسِ .

وَصَلَّبَ : رَسَمَ الصَّلِيبَ . وَرَاوَحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ : اشْتَغَلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً أُخْرَى . وَالنَّسَمَاتُ : جَمْعُ
نَسْمَةٍ ، وَهِيَ نَفْسُ الرُّوحِ ، أَوْ كُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ .

٢ - كَذَا فِي كَ ، ش . وَفِي النُّسخِ الْآخَرَى [جَاءَ] .

٣ - حَادِثَةٌ خُرُوجُ «الْأَعشى» لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَعَرُّضُ الْمُشْرِكِينَ لَهُ ،
مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ وَالسَّيْرِ . انْظُرِ الْمَرَّاجَ الَّتِي ذَيْلُنَا بِهَا تَرْجُمَةُ الْأَعشى ص ١٥٩ .

٤ - الْمَنَادِحُ : جُ مَنَدُوحَةٌ ، وَهِيَ السَّعَةُ وَالْفَسْحَةُ . مِنَ التَّنَادَحِ : السَّعَةُ وَالْكُتُورَةُ .

وَمَاءُ الْحَيَوَانِ : بِمَعْنَى اللَّبَنِ ، هُنَا .

مَكْتُوباً : « هذا القَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ » وعلى الآخر : « هذا القَصْرُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ » * فَيَعَجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : هَذَا مَا تَأْتِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَكِنْ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَسَوْفَ أَلْتِمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفِيرَ لِهَما . فَيَتَدَيُّ « زُهَيْرٌ » فَيَجِدُهُ شَاباً كَالزُّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ ^(١) ، قَدْ وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ وَبْيَةٍ ^(٢) ، كَأَنَّهُ مَا لَيْسَ جِلْبَابَ هَرَمٍ ، وَلَا تَأْقَفُ مِنَ الْبَرَمِ . وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي (الْمِيبَةِ) :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوَلاً ، لَا أَبَا لَكَ ، بِسَامٍ ^(٣)

١ - الجني : الذي جنى لساعته . ومن الغريب أن « نيكلسون » ظنَّ علماً لشخص ، وترجمها : (Zubra The Jinniya) هكذا يرمي العلم في الزهرة والجنة ، ولم يقل لنا من هما ! ! انظر (المجلة الآسيوية ص ٥٦٧ سنة ١٩٠٠) .

٢ - الونية والوناة : اللؤلؤة أو الدرة .

٣ - البيت من (معلته) وبجملته « لا أبا لك » اعتراضية . قال « المبرد » في الكامل : هي كلمة فيها جفاء وغلظة . والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء ، وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند المسألة والطلب . وقال « ابن هشام » في شرح « بانت سعاد » : قولهم : لا أبا له ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول أن يراد نفي نظير المدح بنفي أبيه ، ووجه الثاني أن يراد أنه مجهول النسب .

وكنيت في الطبعة السابقة وضعت علامة تعجب في آخر البيت ، فنقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٦) فتأمل !

الأعلام

• - زهير بن أبي سلمى المزني : نسبته ابن حزم في بئى مزينة (الجمهرة ١٩٠) وقال « ابن قتيبة » : والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبته في غطفان . ورث الشعر عن خاله « بشامة بن الغدير » . وكان زهير راوية « أوس بن حجر » ، ثم قال الشعر فوثب إلى الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . وهو والد الشاعرين الصحابين كعب وزهير . ومن أعلام الصاهل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٣١٩ ، طبقات ابن سلام ١٥ أوروبا ، أغاني س ٩ / ١٤٦) .

• • - عبيد بن الأبرص : من بني أسد بن خزاعة بن مدركة (جمهرة الأنساب ١٨٣) الشاعر الجاهل المشهور ، عمر طويلاً حتى قتله المنذر بن ماء السماء .

(طبقات ابن سلام ٣١ - الشعر والشعراء ص ١٤٣ - أغاني بولاق ٨٤ / ١٩ - وشعراء الصاهل والشاحج) .

ولم يَقُلْ في الأخرى^(١) :

أَلَمْ تَرَنِ عُمَرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا تَبَاعاً عَشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا

فيقول : جَبْرِ جَبْر ! أَأَنْتَ^(٢) «أَبُو كَعْبٍ* وَبُجَيْرٍ**» ؟ فيقول : نعم .

فيقول - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - : بِمِ غُفِرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْفِتْرِ وَالنَّاسِ

مَعْمَلٌ ، لَا يَحْسُنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ ؟ فيقول : كَانَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ نَفُورًا ،

فَصَادَفْتُ مَلِكًا غَفُورًا ، وَكُنْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ

حَبْلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَلَوْصِيتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَاطِيعُوهُ . وَلَوْ أَدْرَكْتُ «مُحَمَّدًا» لَكُنْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْتُ

فِي (الْمِيمَةِ) ، وَالْجَاهِلِيَّةُ عَلَى السَّكِينَةِ^(٣) وَالسَّفَةُ ضَارِبُ بِالْجِرَانِ :

١ - لم يرد هذا البيت في (ديوان زهير بالعقد الثمين) وإنما ورد هناك في المنحول الذي لم يروه

«الأصمعي وابن العلاء والمفضل والسكري» وروايته في العقد :

بدا لي أُنَى عشت تسعين حجة تباعاً وعشراً عشتها وثمانيا

٢ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وسقطت هزة الاستفهام سهواً في الطبقات السابقة ، فنقلها في

(ل : ٤٦) بإسقاط الهزة !!

٣ - في ش : [السكينة] تصحيف يقال : تركتهم على سكتاتهم ، أي على أحوالهم التي

كانوا عليها .

... الأعلام

• - كعب : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشراء (الإصابة ٣ / ٢٩٥) وكان

الرسول ، صل الله عليه وسلم ؛ قد توعد ، قبل إسلامه حين أرسل ينهى أخاه «بجيرا» عن الإسلام ،

ثم جاء الرسول ملتحاً مع «أبي بكر» فبايعه وكشف اللثام ، فأنته واستشفه ، فأنته قصيدته المشهورة

«بانت سعاد» فكساه النبي بردة اشتراها «معاوية» بعد ذلك بعشرين ألف درهم . وكعب من

شراء الحماسين ، وجمهرة الأشعار ، وفي الطبقة الثانية من فحول ابن سلام . وانظر : الشعر والشراء

٦٧ ، معجم الشراء ٣٤٢ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، وأعلام الصالح والشايع .

• • - بجير : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشراء أسلم قبل أخيه ، وقد شهد بجير مع

الرسول فتح مكة . (الشعر والشراء ٥٩ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، الإصابة ١ / ١٣٨) .

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِیَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
يُوَخِّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ . أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ ^(١)
فیقول : أَلَسْتَ الْقَائِلَ ^(٢) :

وَقَدْ أَغْنَوْا عَلَى ثَبَّةٍ كَرَامٍ نُبَاهَوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ
أَفْطَلَقَتْ لَكَ الْخَمْرُ كَعِيرَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْخُلُودِ ؟ أَمْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ
مِثْلَ مَا ^(٣) حُرِّمَتْ عَلَى «أَعَشَى قَيْسٍ» ؟ فَيَقُولُ «رُهَيْرٌ» : إِنْ «أَخَا بَكْرٍ» ^(٤)
أَدْرَكَ «مُحَمَّدًا» ، فَوَجَبَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، لِأَنَّهُ بَعَثَ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَحَظَرَ
مَا قُبِيعَ مِنْ أَمْرِ ، وَهَلَكَتْ أَنَا وَالْخَمْرُ كَغَيْرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، يَشْرِبُهَا أَتْبَاعُ
الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَا حُجَّةَ عَلَيَّ .

فیدعوه الشَّيْخُ إِلَى الْمُنَادِمَةِ ؛ فَيَجِدُهُ مِنْ ظُرَافِ النَّدَمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ
أَخْبَارِ الْقَدَمَاءِ .

١ - البیتان من (ملقته) ، وفواصل الترقيم من عندنا ، وقد نقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٧) !!
وقه روى البيت الثاني في ز ، ت ، ط : * أو يقدم فينقم *
وأثبت (العقد الثمين ص ٩٥) رواية أخرى لبيت الأول هي :

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صَدُورِكُمْ فَيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمُ
٢ - البیتان من (هزيت) التي مطلعها :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاهِرِ فِيمَنْ ، فَالْقَوَادِمُ ، فَالْخَسَاءُ
وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ أَثْبَتَهَا فِي ك ، هـ : * وَقَدْ أَغْنَوْا عَلَى شَرْبِ *
وَيَيْنِهَا فِي (العقد) :

لَمْ رَاجَ وَرَلَوْوْكَ وَسَكَ تَصَلَّ بِهِ جُلُوعِهِ ، وَمَاءُ
الثَّيْبَةِ : الْجَمَاعَةُ ، الصَّبَّةُ مِنَ الْفَرَسَانِ . الْحَمِيَا : سُورَةُ الْحَمْرِ وَشَعْبَتَا .

٣ - يشير إلى قول «أَعَشَى» «أَنْفَأَ» : «وَدَخَلَتْ الْجَنَّةَ عَلَى آلِ أَشْرَبَ فِيهَا خُرَاءَ» ص : ١٨١
ورسم الأصل (ك : ١٣) [مثل ما] ونقلته في الطبقات السابقة : [مثلاً] فجاء كذلك في (ل : ٤٧) !
٤ - في ط : [إن أخا قيس] .

ومع المِنْصَف^(١) باطِيَّة من الزُّمُرْد . فيها من الرِّحْقِ المختوم شيءٌ يُزَجُّ
بِرَزْجِيلٍ ، والماء أُخِذَ من سَلْسَبِيل . فيقولُ - زَادَ اللهُ في أَنْفَاسِهِ - : أين هذه
الباطِيَّة من التي ذكرها « السَّرَوِيُّ »* في قوله^(٢) :

ولنا باطِيَّةٌ مملوءةٌ جَوْنَةٌ ، يَتَّبَعُهَا بَرَزْدِينُهَا
فإذا ما حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتَتْ فُتَّ عَنْ خَاتَمِ أُخْرَى طِينُهَا

ثم ينصرفُ إلى « عَيْدٍ* » فإذا هو قد أُعْطِيَ بقاءَ التَّابِيدِ^(٣) ، فيقولُ :
السلامُ عليك يا أخا بني أُمَيَّةٍ . فيقول : وعليك السلام - وأهلُ الجنةِ
أذكِياء ، لا يُخَالِطُهُمُ الْأَغْبِيَاءُ - لعلَّكَ تريدُ أن تسألَنِي بَمَ غُفَرٍ لِي؟ فيقولُ :
أَجَلٌ ، وإنَّ في ذلكَ لَعَجَبًا ! أَلْفَيْتَ حُكْمًا لِلْمَغْفِرَةِ مُوجِبًا ، ولم يكنْ عن

١ - كذا ضبطه في الأصل . والمنصف ، كقعد ، ومنبر : الخادم .

٢ - رواية ابن السكيت البيت الأول * ولنا خابية موصوفة * وشلها في (التاج) .

ولثاني : * فك عن خاتم أخرى *

ورواية (الكامل) البيت الثاني : * فُتَّ عن خاتم أخرى * . ولعلها أول وأعرف .

الجونة ، بفتح فكوك : السوداء . والبرذين : إزاء من قشر الطلع يشرب فيه . وحاروت الناقة :
قل لبها فهي حروء . وبكأت الناقة ويكؤت : قل لبها ، والبر : قل ماؤها ، والعين : قل دسمها .

٣ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وأعطأت في الطبقات السابقة فتقلته (التأييد) - بيامين - فتقله
كذلك في (ب ٥٢ ، ل ٤٨) فتأمل !

الأعلام

* - السروي : البيتان منسوبان في كتب ألفنة والأدب « لعلى بن زيد » ، ولم نثر في تراجم الشعراء
على من يلقب بالسروي - وليس في ترجمة « على » التي قرأناها ما يشير إلى هذه النسبة . فلفل « عديا » كان
ينسب إلى السراة ، وهي في أرض بني تميم ، و « على » من تميم . وقد جاء في (التاج) : السراة ،
ينسب إليها فيقال سروي بالتحريك ، والسروي من أهل السراة . هاشم ص ٢١٥-٦٨ (قابل (ب : ٥٢)
على ما هنا ! . وانظر ترجمة « على » صفحة ١٤٦ . و (إصلاح تهذيب المنطق ١٦/٢) .

** - عييد : ين الأبرص ، صفحة ١٨٢ .

الرحمة مُحجَّباً ؟ فيقول «عبيد» : أخبرك أني دخلتُ الهاوية ، وكنتُ قلتُ في أيامِ الحياة :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَأَلْتُ اللَّهَ لَا يَخِيبُ^(١)

وسار هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ فلم يَزَلْ يُنْشَدُ وَيَخْفُ عَنِّي العذابُ حتى أَطْلَقْتُ مِنَ الْقَيْدِ وَالْأَصْفَادِ ؛ ثم كُرِّرَ إلى أَن شَمِلَتْنِي الرَّحْمَةُ بِبِرْكَةِ ذَلِكَ^(٢) البيتِ ، وَإِنَّا رَبَّنَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

فإذا سمِعَ الشَّيْخُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وِطْأَتَهُ - ما قال ذَانِكَ الرَّجُلَانِ . طَمِعَ في سلامةِ كثيرٍ من أَصْنَافِ الشُّعْرَاءِ :

فيقول لِـ «عبيد» : أَلَمْ عِلْمٌ بِـ «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ» ؟ فيقول : هذا مَنْزِلُهُ قَرِيباً مِنْكَ . فَيَقِفُ عَلَيْهِ فيقول : كيف كانت سلامتكُ على الصُّرَاطِ ، وَمَخْطُوكُ مِنْ بَعْدِ الْإِفْرَاطِ ؟ فيقولُ : إني كنتُ على دينِ «المسيح» ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ «مُحَمَّدٌ» فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا التَّجَبُّعُ عَلَى مَنْ سَجَدَ لِلْأَصْنَامِ ، وَعُدُّ فِي الْجَهْلَةِ مِنَ الْأَنَامِ . فيقولُ الشَّيْخُ : يَا أَبَا سَوَادَةَ ، أَلَا تَنْشَلُنِي (الصادية) ، فَإِنِّي بِدَيْعَةٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ؟ فَيَنْبِيعُ مُنْشِداً :

أَبْلَغُ خَطِيئِ عَبْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتَ قَرِيباً مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ^(٣)

١ - البيت من (بائية) للشهيرة التي حطها : . انظر من أهل ملحوب .

وقد جعلها «البريزي» عشرة الملقات .

وقال «البريزي» في (شرح الملقات - ط السلفية ١٣٤٣ ص ٣٠٦) إن «ابن الأعرابي»

قال : إن هذا البيت ليزيد بن زبدة النخعي . وهو من شواهد السجل والشاحج ، لابن الأبرص .

٢ - في ط : [هذا البيت] .

٣ - القصيدة يطلب فيها «عبد هند بن لخم» .

والخصوص : موضع بالكوفة تنب إليه اللذان الخمسة على غير قياس ، وقيل : موضع بالحيرة ، وبه فسر قول «علي» (الناج) .

مُوازِي القُورَةِ أو دونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمِيرِ اللُّصُوصِ^(١)
 تُجْنَى لَكَ الكَمَاةُ رِبْعِيَّةٌ بِالْخَبِّ تَنْدَى فِي أَصُولِ الْقَصِيصِ^(٢)
 تَقْصِصُكَ الخَيْلُ ، وَتَصْطَاذُكَ آلَا طَيْرٌ ، وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنِيصُ^(٣)
 تَأْكُلُ مَا شِئْتَ ، وَتَعْتَلُّهَا حَمَرَاءَ مِلْحَصٍّ كُلُّونِ الْقُصُوصِ^(٤)
 [غَيْبَتْ] عَنِّي «عَبْدُ» فِي سَاعَةِ آلَا شَرٌّ ، وَجُنِبَتْ أَوَانَ الْعَوِيصِ^(٥)
 لَا تَنْسِينَ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ آلَا كَأْسٍ وَطَوْفٍ بِالْخَنُوفِ النَّحُوصِ^(٦)

١ - كذا في النسخ الخطية ، وشرحه بهامش الأصل (ك) فقال : وغير اللصوص : قصر ابن مقاتل بالحيرة .

لكن الذي في (بلدان ياقوت) : * موازي القرة . . عير اللصوص *

قال : ودير قرة بإزاء ديز الجمام ، منسوب إلى « قرة » وهو رجل من نغم بناء على طرف البر أيام النعمان . وعير اللصوص - بالمهمل - قرية من قرى الحيرة . وأشد بيت عدى . واستراح في (ل : ٩٩) فقال : والقرة اسم ديز .

٢ - في ط : [بالحب] بالهمز ، وكذلك رواه (اللسان) . والحب ؛ سهل بين حزين . ينبت الكأة وضروب الغضاة . أما الحب فهو ما خي وغاب ، سمى بالمصدر ، كخبي وخبيثة .
 والربمية أول ما يجي ، والقصيص : واحدة قصيدة وهي شجرة تنبت في أصلها الكأة ، قيل : إنما سمى قصيصاً لدلالته على الكأة .

٣ - أنكهم عن الأمر ، كنهم : رده ودفعه ، وبه فسر بيت « عدى » . أى تصيد لك الخيل ، ولا تعجل وترد أو تمنع .

وبهامش ك [لا تنكع أى لا تنقص ، وقد أنكمت بمعنى نفست] .

٤ - قوله : [ملحص] يعنى : من الحص ، وجاءت في ز ، ت ، ط ، بحاء مهمل . كما في ك . وفى ش ، بحاء معجمة .

والحص ، بالمهملتين : بلد بالشام تنسب إليه الخمر ، وفيه يقول أبو عجمن الثقفي :

* تروى بخمر الحص لحدى فإننى * (بلدان ياقوت ٢٨٨/٣) .

والقصوص ، جمع فص ، مثلثة الفاء ، والفتح أفصح : يطلق على الخاتم ، وعلى حذقة العين ، وفص الماء كذلك : حبه .

٥ - في ك : [غيب] والراجع أنه سهو ناسخ ، بدليل ما جاء بهامشه (وقوله : غيب . . إلخ) والخطاب لمبد هند ، والجملة دعائية . والعويص من كل شيء : شديده .

٦ - في س ، ن : [لأثنين] بياء تحتية مودة وهو تصحيف . والخنوف : الأتان الوحشية

السنية . والنحوص : الحائل التى لم تلقح ، وقيل : هى التى منعها السمن أن تحمل . وطوف بها : أى طوف حولها ، يحال عليها احتيال الصائد - يقول : لا تنسى إذا شربت وإذا صدت .

إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْلَقٍ مُخَالِفًا هَذَى الْكَلْبِ السُّوسِ^(١)
 يَا «عَبْدُ» هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ ، أَوْ رَائِدًا لِلْقَنْبِضِ^(٢)
 يَوْمًا مَعَ الرِّكْبِ إِذَا أَوْفَضُوا نَرَفَعُ فِيهِمْ مِنْ نَجَاءِ الْقُلُوسِ^(٣)
 قَدْ يُذْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ^(٤)
 فَلَا يَزِلُّ صَدْرُكَ فِي رَبِيبَةٍ بِذِكْرٍ مِنِّي تَلْقَى أَوْ خُلُوصِ^(٥)
 يَا نَفْسِ أَبْقِي ، وَأَتْنِ شَمَّ ذِي الْإِعْرَاضِ ، إِنَّ الْحَلِيمَ مَا إِنْ يَنْوُضِ^(٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أَرَى شَرِبًا حَوَالِي أَصْبِضِ^(٧)
 بَيْتَ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ ، وَدَوَاخِلُ خَوْضِ^(٨)
 وَالرَّبْرِيبُ الْمَكْشُوفُ أَرَادَنِي يَمْشِي رُويْدًا ، كَتَوْنِي الرُّهِيصِ^(٩)
 يَنْفَعُ مِنْ أَرَادَنِي الْمَسْكُ ، وَالْغَلَوِيُّ ، وَلُبْنَى قَفُوضِ^(١٠)

١ - كذا في الأصل ، وفي ط [غالف عهد] . والموس : الخداع الكذوب .

٢ - يروى : [القنبض] وقد وردت هاشم الأصل ، والقنبض أو القنوص هو المقنوص .

٣ - أوفضوا : جدوا - ولتقلول من الإبل ، كصبور : الشابة البقية على السير ، أو هي العربية الفتية .

٤ - يسبق جهد الحريص ، أي يفوته .

٥ - هاشم لك (قوله : فلا يزل صدرك في ربيبة ، أي لا ترتاب بالشئ من أهلك ومن أمرى . وخلص ، يريد تخلص) اه . نقلناه إلى هاشم الفخائر ، فنقله بعدنا ، في (ل : ٤٩) !

٦ - ينوص : يفر ، ومنه قوله تعالى : « ولات حين مناص » .

٧ - هاشم لك : يروى : [وأنا ذو عجة] وطلها في [الحاج] ولأبي العلاء هنا وقفة تلقى في ص ١٩٠ . والسجة : الصوت العالي - والأصيص : نصف الجرة أو الخالصة . وقال « الجوهري » : هو أصل اللذ .

٨ - الجلوف : جمع جلف وهو اللذن الضخم - والدواخيل : جمع دوحلة ، بالتشديد وتنخف ، سقفة تسج من غوص يحمل فيها القتر ، وهما قمر بيت « على » .

٩ - الربرب : القلى ، البقر ، وقببه به النساء - والمكشوف : الذى كف بدياج أى غيط عليه - والرهبص : الذى أصابه رصة فهو يمشي رويداً .

١٠ - يروى [القلر] بدلاً من [العنبر] . كذا في ك . وكذلك وردت في (الحاج) - والغلوي ، كسرى : الغالية ، طيب معروف . قيل : سميت بذلك لأنها أعلاط تفل ، أو لظلمتها - ولبنى ، كسرى : شجرة لها صل يجبر به - وقفوس : بلد بالشام يحلب منه الحود . (بلدان ياقوت)

والمُشْرِفُ المشمولُ نُسَقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوئاً بِمَاءِ الْخَرِيصِ^(١)
 ذلك خير من فُيُوجِرَ على الـ بابِ ، وَقِيلَيْنِ ، وَغُلُّ قَرُوضِ^(٢)
 أَوْ مُرْتَقَى نَبِيٍّ عَلَى نَقِيقِ أَذْبَرَ عَوْدَ ، ذِي إِكَاافِ قَمُوضِ^(٣)
 لَا يُثْمِنُ الْبَيْعَ ، وَلَا يَحْمِلُ الـ رَدَفَ ، وَلَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خَوْضِ^(٤)
 أَوْ مِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَعاً يَأْكُلْنَ لَحْماً مِنْ طَرَى الْفَرِيصِ^(٥)
 فيقول الشيخ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، لَوْ كُنْتَ الْمَاءَ الرَّائِداً لَمَّا أَسْنَتَ ،
 وَقَدْ عَمِلَ أَدِيبٌ مِنْ أَدْبَاءِ الْإِسْلَامِ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ
 «أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ» قَالَ :

يَسْعُدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْتَقِي الْحَرِيصُ لَيْسَ لَخَلْقٍ عَنْ قَضَاءِ مَحِيصٍ
 وَيَقُولُ فِيهَا :

أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ حِمْبَرٍ أَكْرَمُ مَنْ نُصَّتْ لِبَنِيهِمْ قُلُوضُ؟
 «جَيْفَرُ الْوَهَّابُ» ، أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ عَلَى هَلَمِ الْمَعَالِي حَرِيصُ

١ - المشرف : إناء للشرب - والمشمول : الطيب - والمطموئ : المسوس. كذا شرحه على هامش الأصل
 ومنه قوله تعالى «لَمْ يَطْمِئِنْ بِإِنْسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا بِنَا» وأصله من الانتفاض ، لكن المص أول بالسياق ، في
 خلط الشراب - والكتابة عن الانتفاض بالمس ، وليس خطأ كما تصوري (ل : ٥٠) في القرآن :
 «وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشَرًا» - والحريص : البارد ، وشبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه . وحريص
 البحر : خليج منه ، أو هو جمع خريصة ، وهي البحابة التي تصب صبا شديداً حتى تقشر وجه الأرض .
 ويروي [الحريص] بماء مهمل ، (هامش ك و التاج) - وهو : السحاب .

٢ - الفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان ، والساعي الذي يسعى على رجله . وحارص
 السجن ، والحادم . والفعل : طوق من حديد أو جلد ، يحمل في اليد أو المتق - والقروض : مبالغة من قارص
 يقال : لحام قراض وقروض يؤذي الدابة : من القرض وهو الغمز المولم .

٣ - النيق : الجبل ، وخشبة يحملون عليها المظب - والتقيق : الظلم - والمود : الكبير
 السن - والقموض ، كصبور : الدابة تقمص بصاحبها أي تثب - والإكاف ككتاب وغراب :
 البرذعة . وظله الوكاف . ٤ - القلب ها هنا : قلب النخلة .

٥ - في ت ، ط : [طرى] - والقريض : أوداج المتق ، وأحدته فريضة .

الأعلام

• - أبو بكر بن دريد ، أخو دوس : ص ١٦٩ .

إلا أنك يا «أبا سودة» أحرزت فضيلة السبق .
وما كنت أختار لك أن تقول :

• يا ليت شعري وأن ذو عجة* (١)

لأنك لا تخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون قد وصلت همزة القطع وذلك رديء ، على أنهم قد أنشدوا :
إن لم أقاتل فاليسوفى برقعاً وفَتْخات في اليدين أربعا (٢)
ويزيد ما فعلت من إسقاطِ الهمزة بعدا ، أنك حذفت الألف التي بعد
النون ، فإذا حذفت الهمزة من أول الكلمة ، بقيت على حرف واحد ، وذلك
بها لإخلال .

وإما أن تكون حققت الهمزة فجعلتها بين بين ، ثم اجترأت على
تصييرها ألفاً خالصة ، وحسبك هذا نقضاً للعادة ، ومثل ذلك قول القائل :
يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلٌ فهذا أنا قد أغيلت وأن رقيب (٣)
ولو قلت :

• يا ليت شعري أنا ذو عجة* .

فحذفت الواو، لكان عندي أحسن وأشبه . فيقول «علي بن زيد» :

١ - صدر البيت الرابع عشر من صادية « على » المذكورة آنفاً ، انظر ص ١٨٨ . ورواية
(السان) للبيت : • وأنا ذو غي • ورواية (التاج) : • وأنا ذو عجة • قال : وفي رواية :
• ذو عجة • وفي أخرى : • وأن ذو عجة • وهي لغة في أنا .

٢ - الفتحة ، بسكون التاء وتحرك : خاتم كبير يكون في اليد والرجل ، بفص وغير فص ؛
أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع ، وقد استشهد « الألويس » بهذا البيت على حذف همزة القطع
للضرورة . انظر (الغرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر - ص ١٣٧ ط الحسنية) .

٣ - العيل ، كسيد : الفقير ، والولد ، وأهل بيت الرجل . وأميل الرجل وعال ، فهو عميل :
أي ذو ولد . - والرقوب في اللغة : لرجل أو المرأة إذا لم يمش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده
خوفاً عليه . وكنت في الطبعة السابقة وضعت (:) بعد يقولون ، في البيت ، فنقلهما إلى (ل : ٥٢)
مع ما نقل من علاماتي للترقيم .

إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِي يَقُولُونَ ، وَحَدَّثْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ . فيقول الشيخ : لَا أَرَاكَ تَفْهَمُ مَا أُرِيدُهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ بَيْتِكَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ «سَيَّوِيهِ» ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

أَرَوَاحُ مُسَوَّدَةٌ أَمْ بُكُورُ أَنْتَ فَاَنْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ نَصِيرُ^(١)

فإنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ «أَنْتَ» : يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ^(٢) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفْسِّرُهُ قَوْلُكَ فَاَنْظُرْ . وَأَنَا اسْتَبَعِدْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ وَلَا أَظُنُّكَ أَرَدْتَهُ . فيقول «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ صَاحِبَ قَنْصٍ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكَ قَوْلِي^(٣) :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفٍ زَانَةٍ وَجْهَهُ مَنْزُوفٍ ، وَخَدَّ كَالْمِسْنِ^(٤)
ذِي تَلِيلٍ مُشْنِقٍ قَائِدُهُ يَسْرِي فِي الْكَفِّ ، نَهْدٍ ، ذِي غُسْنٍ^(٥)
مُدْمَجٍ كَالْقَلْدَحِ لَا عَيْبَ بِهِ فَيُرَى فِيهِ ، وَلَا صَدْعَ أَبْنٍ^(٦)

١ - البيت أيضاً من شواهد ابن هشام في المغني (رقم ٢٧٢) على جواز زيادة الفاء في الخبر .
وتأتى ثلاثة أبيات من هذه الرائية ، في ص ٥٥٥ .

٢ - لم تجمع الياء في ك ، وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى : فهي في ش [يرتفع] وفي ز ، ت [ترتفع] وفي ط [يرتفع] والذي في طبعة بيروت ، هو ما في طبعات النخائر .

٣ - أكثر ما جئت به هنا من شرح للغريب في قصائد «عدي» - وعبيد والأعشى - استأنست فيه بالشروح على هامش مخطوط (ك) ثم ظهرت طبعة بيروت (ب ، ل) ، وفيها شروحن طبق الأصل .

٤ - الطرف بالكسر : الفرس الكريم - والمنزوف : الذي قد فزف دمه وهو يستحسن من الألوان ، والمسن : حجر ين به أو عليه ، جمعه مسان .

٥ - في ش [ذي غسن] بعين مهملة ، وصححها بهاشه (غسن) بالفتن المعجمة . وغسن : جمع فسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، وقيل : شعر الناصية . والتليل : العتق . وأشتق البعير: رفع رأسه ، وأشتق قائده : كنفك . واليسر : الممد المهيأ . والنهد : الفرس الكريم) .

٦ - أدمج الحبل ، على البناء للمجهول : جاد قتله - والقنح : السهم قبل أن ينصل أو يراش - والأبن : جمع أبنة ، بالنضم ، وهي العيب .

رَمَهُ الْبَارَى ، فَسَوَى ذَرَاهُ غَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَخْلِقُ السَّفَنَ^(١)
 أَى ثَغْرِ مَا يُخَفُّ يُنْدَبُ لَهُ وَمَتَى يُخْلَ مِنْ الْقَوْدِ يُصَنُّ^(٢)
 كَرِيبِ الْبَيْتِ يَفْرِى جُلَّهُ طَاعَةُ الْعُضِّ وَتَسْحِيرُ اللَّبَنَ^(٣)
 قَبْلُنَا صَنَعُهُ حَتَّى شَتَا نَاعِمَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنَنِ^(٤)
 فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنَنِ^(٥)
 شَاءَنَا ذُو مَيْعَةٍ يُبْطِرُنَا خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجُنَنِ^(٦)
 يَرَأْبُ الشَّدَّ بَسَحَ مُرْسَلِ كَاحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمُرِّ الْيَقَنِ^(٧)

١ - فى ش [دمه] بالذال . وبالهامش [رمة] بالراء . ولعل أصل الاشتباه أن الراء فى نسخة ك
 تشبه الدال - والسفن ، محرّكة : قدوم تقشر به الجنوع ، وفى اللسان : قد يحمل من الحديد ما يسفن
 به الحشب أى يحك حتى يلين . وأنشد بيت عدى .

يقال : رم الشيء أصلحه من فساد - والدهر : الميل والعوج ، والضمير فى (رمة) عائد على القدح
 فى البيت قبله - والتخليق : التليس - والسفن : ما يترك على مقبض السيوف ليلزم اليد بمخشونته .

٢ - الثغر : المكان الذى يخاف منه هجوم العدو ؛ موضع الخفاقة من فروج البلاد .

٣ - فى ط [يفرى جلّه] وهو تصحيف . وفى س ، ن : [الفنن] تصحيف .

يفرى : يشق - والجمل : ما تلبه الدابة لتصان به - والعض ، بالضم : التضمير والخنطة واليابس
 من الحشيش . وبصره ، بتضمين الهاء : أطمعه وعظه .

٤ - أثبت فى ك رواية أخرى وهى : [فاره البال] .

يقال : صنع الفرس صنعا وصنعة ، أحسن القيام عليه - واللجوج : الشديد اللجاجة والنداد -
 والسنن : الاستناب ، وهو عدو الفرس إقبالا وإدباراً .

٥ - أثبت فى ك روايتين معاً : [فإذا جال] و[حال] والأولى هى رواية « ابن الأعرابي » ، وحال
 بالهاء المهملة بمعنى تحرك ، عن « أبى عمرو » ، كذا بهامش ك .

وأثبت بهامش ك رواية ثانية فى الشطر الثانى : [أو نعام] خ .

٦ - يروى ، [ذو نعمة] كذا بهامش الأصل .

وشادنا : سبقنا ، أو سرنا وأعجبنا - وميعة الفرس : أول جريه - ويطرنا : يعجلنا ، تقول :
 أبطرنى عن حاجتى أى أعجلنى - والحمر ، بفتحين : ما وارك من شجر أو غيره - والجنن ، جمع جنة :
 ما غاب عنك .

٧ - فى ط : [يداب] بالذال .

والسح : الصب الغزير المتتابع ، والبحرى السهل - واليفن : الكبير ، وعن « ابن الأعرابي » :
 اليفن السير السريع . من هامش (ك) .

أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ غَرْبُ خَدَمٍ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَزَمٌ لَمْ يُدَنَّ^(١)
 فَالَّذِي بِمِسْكُهُ يَحْمَدُهُ تَتَّقُ كَالسَّيِّدِ مُمْتَدُّ الرَّسَنِ^(٢)
 وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعٌ يَهْتَدِي السَّائِلُ عَنَّا بِالْدَخَنِ^(٣)

وقول في (القافية) :

وَمَجُودٌ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ مَ كُلَّوْنِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ^(٤)
 عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْوِ مَ تَدَلَّ وَلَمْ تَوَارَ الْعِرَاقِ^(٥)
 لَمْ يَعْنَهُ إِلَّا الْأَدَاحِيُّ فَقَدْ وَبَّرَ مَ بَعْضُ الرِّقَالِ فِي الْأَفْلَاقِ^(٦)

١ - أنسل القوم : تقدمهم ، وأنسل في عدوه : أسرع - والذرعان : جمع ذرع وهو ولد البقرة الوحشية - والغرب : الفرس الكثير الجري ، وقيل : هو حدة الجري وشدة - والخدم : النافذ القاطع ، السريع - والربرب : القطيع من بقر الوحش - والأزم : الشديد - ولم يدن : لم يستبد ولم يذل ، يقال : دانه يدينه ، استبد به وأذله وحمله على ما يكره . وقيل : هو من الدون ، في اللسان : « والدون الحقير الخسيس ، ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه : دان يدون دوناً ، ويروى بيت عدى المذكور . وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون ، من : دنى تدنية أى ضعف .

٢ - التتق : الغاضب ، والجواد - والسيد ، جمعه سيدان : الذئب والأسد - والرسن : الحبل في رأس الدابة .

٣ - لدينا أربع ، أى مما صدنا من الوحش - والدخن : الدخان ، والمقصود هنا ما تصاعد من شواء الصيد .

٤ - المجهود : الروض جاده المطر الغزير - واسجهر : نور وتوقد حسناً بألوان الزهر . والتناوير : جمع تنوير من نور الزرع إذا أدرك . والمهون : جمع عهن وهو الصوف أو ما كان مصبوغاً منه - والأعلاق : جمع علق ونوالجراب .

٥ - النوء : المطر - والدلو : إناء معروف ، وبرج في السماء - والعراق : جمع عرقاة وعرقوة ، بالفتح فيما ، وهى خشبة معروضة على الدلو ، كذا بهامش ك . وفى اللسان : الدلو أحد الأبراج ، وفيه الفرغان ، كل فرغ منها منزل من منازل القمر . ونوء أولها ثلاث ليال ، ونوء الثانى أربع . ويسميان العرقوتين ، تشبهاً لهما بعرقى الدلو المعروف ، وهما الخشبستان المرصتان عليه كالصليب ، (وانظر المحصص) . ولم توار : أى لم تستر ولم تسقط .

٦ - فى س ، ا ، ومخطوطة ن : [الأداحى] بجاء معجمة وهو تصحيف تنبه له « نيكلسون » فأهل الإجماع ، والأداحى : جمع أدحية وأدحوة ، وهى مبيض النعام فى الرمل - ووبر : نبت زغبه - والأفلاق : ما تغلق من البيض .

وإِرَانُ الثَّيْرَانِ حَوْلَ نِعَاجٍ مُطْفِلَاتٍ يَخْمِينَ بِالْأَزْوَاقِ^(١)
 وَتَرَاهُنَّ كَالْأَعْزَةِ فِي الْمَحَبِّ نَحْلٍ أَوْ حِينَ نَعْمَةٍ وَأَرْتِفَاقِ^(٢)
 قَدْ تَبَطَّنَتْهُ ، بِكَمْفَى خَرًّا جُ مِنْ الْخَيْلِ ، فَافْضِلُ فِي السَّبَاقِ^(٣)
 [يَسْرُ فِي الْقِيَادِ نَهْدٌ ، ذَفِيفُ الْ مَدْوٍ ، عَبْلُ الثَّوَى أَمِينُ الْعُرَاقِ^(٤)
 لَمْ يُقْبَلْ حَرٌّ الْمَقِيطِ . وَلَمْ يُلْ جَمٌّ لَطُوفٍ وَلَا فَسَادٍ نِزَاقِ^(٥)
 غَيْرَ تَبْسِيرِهِ لِرَغْبَاءٍ إِنْ كَا نَتْ وَحَرْبٍ إِنْ قَلَّصَتْ عَنْ سَاقِ^(٦)
 وَلَهُ النَّعْجَةُ الْمَرَى تُجَاهَهُ الْ رَكْبِ ، عِدْلًا بِالنَّابِيِّ الْمِخْرَاقِ^(٧)

١ - إِرَان : النشاط - والأزواق : جمع روق وهو القرن .

٢ - الأعزة : جمع عزيز - والمحفل : الجمع - والارتفاق : الابتكاه .

٣ - الضمير في [تبطنته] عائد على [يجود] في مطلع الأبيات . ويقال : تبطن الوادي إذا جولد فيه . وجملة [بكفى خراج] حالة - والخراج : الكثير الخروج ، ويقال : خرجت خوارجه ، إذا ظهرت نجاته .

٤ - نقلنا إلى المتن هذا البيت والبيتين بعده ، فنقلنا إلى المتن في (ب : ٦٠ ، ل : ٥٥) كما في طبقات الذخائر . ومكانها هماش الأصل مصدره بهذه العبارة : قد وقع الإخلال بثلاثة أبيات بعد [قد تبطنته] .

وقد جاءت هذه العبارة والأبيات الثلاثة ، وسط هماش كثيرة بحيث تبدو - لغير القارئ الخبير - كأنها حواش وشروح للمتن ، ونرجح أن يكون هذا ، هو سبب سقوط الأبيات من كل النسخ الأخرى . عدا (ش) فقد جرى بها في الهامش كأنها حاشية .

ويسر : أي ينقاد ويسطيك ما عنده عفواً - وأمين العراق : شديد العظام .

٥ و ٦ - لم يقبل : لم يركب أو أن القيل ، من هماش لك ، وعن (اللسان) : قيله فتقبل ، سقاء نصف النهار فشرب . - ولم يلجم ليطاف به ، أو لزاق فيه وطيئش ، بل يدخر للصيد والحرب

٧ - النعجة هنا : الأثى - والمرى : الناقة الكثيرة اللبن ، جمعه مرايا - والعدل ، بالكسر : النظير والنائب : الثور الذي ينأى من أرض إلى أرض ، وبه فسر قول « عدلى » - والمخرق : الحسن الجسم ؛ وهماش لك : هو الذي يحول البلاد ويتخرق فيها .

وقد روى (التاج) هذا البيت في مادة حرق : • عدلا بالنائب المخرق • - وهي كذلك في س ، ن - قال : والمخرق من الخيل المدا . ورواه في مادة خرق : • كالنائب المخرق • قال : وهو الثور البرى .

وَالْخِدْبُ الْعَارِي الزَّوَانِدُ يَلْحَقَانِ ٢ دَانِي اللَّيْمَاغُ لِلَّامِاقِ^(١)
 فهل لك أن نركبَ قَرَسَيْنِ من خيلِ الجَنَّةِ فَنَبْعَثَهُمَا عَلَى صِيرَانِهَا^(٢) ،
 وَخَيْطَانِ^(٣) نَعَامِهَا . وَأَسْرَابٍ ضِبَاءُهَا^(٤) . وَعَانَاتٍ (حُمْرِهَا)^(٥) : فَإِنْ لِلْقَيْنِصِ
 لَذَّةٌ قَدْ [تَنَغَّضْتُ]^(٦) لك بها ؟ فيقول الشيخ : إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قَلَمٍ وَسَلَمٍ ،
 وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ خَيْلٍ ، وَلَا مَمَّنْ يَسْحَبُ^(٧) طَوِيلَ الذَّيْلِ ، وَزَرْتُكَ إِلَى
 مَنَزَلِكَ مُهْنَتًا بِسِلَاسِمْكَ مِنَ الْجَحِيمِ ، وَتَنَعَّمِكَ بِعَفْوِ الرَّحِيمِ . وَمَا يُؤْمِنُنِي إِذَا
 رَكِبْتُ طِرْفًا زَعَلًا^(٨) ، رَتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَآصَ مِنَ الْأَشْرِ مُسْتَمِعًا^(٩) ،
 وَأَنَا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

١ - في س ، ن [الدماغ] بعين مهمله وقد أعجمها « نيكلسون » .

والخدب : العظيم الجافي الضخم من النعام وغيره ، وعن (الأساس) : رجل خدب ، كامل
 الخلق شديد . وقوله : ملحفان ، يعني من الحفان وهي صفات النعام ، والواحدة حفانة ، وحفان النعام
 أيضاً ريشه - والآماق : مجارى الدمع من العين ، واحدها موق .

٢ - الصيران ، جمع صوار ، بالضم والكسر وقد تشدد الواو : قطع البقر ، والصيار لغة فيه .

٣ - الخيطان : جمع خيط وهو الجماعة من النعام أو الجراد .

٤ - في ز [طبائها] بطاء مهمله .

٥ - في المخطوطات [وعانات قمرها] وكنا عليها في الطبعة الثالثة فنقله في (ب ٦١) والقمر والقمارى
 جمع قمرى وقمرية ، وهو ضرب من الحمام حسن الصوت . وفي ط : [حمرها] ولعلها أنسب السياق ،
 إذ المقام مقام قنص ، ولتتفق مع [عانات] جمع عانة . وهي القطيع من بقر الوحش . وقد عدلنا إليها في
 الطبعة الرابعة ، فنقلها في (ل : ٥٥)

٦ - في (ك ، ش ، ط ، س ، ا) : [تنفست] ، بصاد مهمله . ونقله في (ب) وقال : كذا
 في الأصل ، مع أن نسخته لم تشر إلى أصل ما ، أخذت عنه ! وفي ز ، ت : [تنفست] بالقاف ، ولم
 نجد من معاني التنقص أو التنفس ما يقيم المعنى هنا ، ولعلها [تنفست] بفين وضاد معجمتين . في (اللسان) :
 تنفص ، تفعل من نفص . وفيه كذلك : التنفس والنهض أخوان : فيكون المعنى : نهضت لك بها .
 والذي انفردنا به في طبعت النخائر ، نقله السيد نصر الله في (ل : ٥٦) دون تعليل .

٧ - في ش وحدها : [يستحب] مصححة بقلم الشيخ ، وأمل أصل الاشتباه أن علامة السكون فوق
 السين في (ك) تشبه نقطتي الإعجام

٨ - الطرف بالكسر : الكريم من الناس والخيل - والزعل الشيط ، يقال : زعل زعلا أى
 نشط ، وزعل من المرض ، ضجر واضطرب .

٩ - أشر ، كفرح : بطر ومرح فهو أشر وهو أشرة . ويقال أيضاً رجل أشران وامرأة أشرى ،
 واللغة الأولى أكثر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (٥٠٥) واستعمل : صار كالسعلة صخباً .

لم يركبوا الخيلَ إلَّا بعدَ ما كبرُوا فهُم يُقالُ علي أكَافِها عُنْفُ^(١)
 أن يلحقني ما لحقَ «جَلَمًا» صاحبَ «المتجرِّدة**» لَمَّا حِيلَ على
 اليَحْموم^(٢) ، والتعرُّضُ لِمَا لم تَسبقِ بهِ العادةُ . من الموم^(٣) . وقد بلغَكَ
 ما لقيَ ولدُ «زُهَيْرٍ***» ، لَمَّا وقَصَ عن العنيدِ^(٤) ذى التمر ، فسَلَكَ
 في طريق وَغِبٍ^(٥) ، وما انتفع ببُكاء «كُفْ****» . وكذلك وَلَدُكَ
 «عَلْقَمَةُ*****» ، حَلَّتْ^(٦) في العاجلةِ بهِ النُقمةُ ، لَمَّا رَكِبَ للصيدِ ،

١ - أعطت في الطبقات السابقة ، في ضبط (كبروا) بضم الباء ، وكذلك في [أكافها] فنقلتها
 [أكافها] . فنقله كذلك في (ب) ثم في (ل) (٥٦) فتأمل !

٢ - اليموم : فرس النعمان بن المنذر ، وكان يردى من يركبه .
 انظر (فرائد اللال ٧٧/١ - والمروج ٢١٦/٢) .

٣ - الموم : الشر ، وأصله أشد الجدرى .

٤ - وقص الرجل ، على البناء للمفعول : دقت عنقه فهو موقوس ، ووقعت به الدابة : رست
 به فكسرت عنقه . وأبو العلاء يشير هنا إلى قصة وردت في (الأغانى ٣١٣/١٠) ، عن ولد للشاعر زهير
 ابن أبي سلمى ، يدعى «سالمًا» عثرت به فرسه فدقت عنقه وعنقها ، ورثاه أبوه بشعر مؤثر .
 والعند ، من الخيل : المعد للجري ، والشديد التام الخلق السريع الوثبة ، ليس فيه اضطراب
 ولا رخاوة .

٥ - الوغب من الطرق : الواسعة .

٦ - انظر حادثة خروج «علقمة» للصيد ومصرعه ، ورثاه «عدى» له في (الأغانى ١٥٤/٢)

الأعلام

• - جلم : في (التاج) هو جلم بن عمرو ، له خبر مع النعمان بن المنذر ، ويفهم من
 (الففران) أن «النعمان» حمله على أن يركب فرسه اليموم فأرداه . انظر (فرائد اللال ٧٧/١) .

وذهب نيكلسون إلى أنه (Haleem وكان الزوج الأول للمتجربة) .

•• - المتجربة : زوج النعمان بن المنذر ، وكان متجها بها ، ولشعرها فيها قصائد مشهورات .

انظر (الشعر والشعراء ٧٦ ، ٢٣٨ - أغانى الدار ٨١/١) .

••• - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

•••• - كعب ، بن زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣ .

••••• - علقمة : نفس (الففران) هنا صريح في أن علقمة ، هو ابن عدى بن زيد ،
 بدليل قوله مخاطباً عدياً : [وليك علقمة - فأصبح كجده زيد .] ويؤيد هذه الصلة ما جاء في (الخرافة :
 بولاق ١٨٤/١) أن زيداً - والد عدى - خرج يوماً للصيد فقتل . أى أن مصرع علقمة شبيه بمصرع
 جده زيد . كما يؤيدها أن بعض كتب الأدب تسميه «علقمة بن عدى بن زيد» لكنه سمى في (الأغانى -
 بولاق ١٥٤/٢) : «علقم بن عدى بن كعب» وفي (شعراء النصرانية - ٤٧١/٤) هو «علقمة بن
 عدى القحنى» وكان اجتمع به . . . أى بعمى بن زيد ، وهى عبارة موهمة .

فَأَصْبَحَ كَجَدِّهِ «زَيْدٍ» ، وَقُلْتُ فِيهِ ^(١) :

أَنْعَمْ صَبَاحًا عَقَمَ بَنَ عَدِيٍّ أَثَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرْحَلْ ؟

وَأِنِّي لِأَحَارُ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْكُمْ الثَّقَاتُ ،
وَتَدَاوَلَتْهَا الطَّبَقَاتُ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّاءِ ، وَأَوَّلُهَا :

قَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ ، وَبِ

بَيْضٍ عَلَيْهِنَّ الدُّمَقْسُ وَبِأَلَا أَعْنَاكِ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرٌّ ^(٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَقْلِفَنِي السَّابِغُ ^(٣) عَلَى صُخُورٍ زُمُرْدٍ فَيَكْسِرَ لِي عَصْدًا أَوْ

سَاقًا ، فَأَصِيرَ ضُحْكَةً فِي أَهْلِ الْجِنَانِ .

فَيَتَبَسَّمُ ^(٤) «عَدِيٌّ» وَيَقُولُ : وَيَحْكُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ

لَهَا السَّقَمُ ، وَلَا تَنْزَلُ بِسَكْنِهَا النَّقَمُ ؟ فَيَرْكَبَانِ سَابِغِينَ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ ،

مَرْكَبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ عُذِلَ بِمَالِكِ الْعَاجِلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا

لَرَجَعَ بِهَا ، وَزَادَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَيْهَا . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَوَارٍ تَرْتَعُ فِي دَقَارِي ^(٥)

الْفِرْدَوْسِ - وَالْدَقَارِيُّ : الرِّيَاضُ - صَوَّبَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْمِطْرَدَ - وَهُوَ

١ - البيت من قصيدة يري بها «علقة» وكان قد خرج منه الصيد فخرج «علقة» حماراً فصرعه
والشَّس لم تطلع ، ثم لحق بآخر فطمع فأنقص فيه الريح ، فجاء به المير فأصاب صدره فقتله .
والقصيدة مروية في (الأغاني ١٥٣/٢) وفي شعراء النصرانية ٤٧١/٤ مع تحريف كبير .

٢ - سور : جمع سوار ، حلية كالطوق في زند المرأة أو معصمها . والبرين : جمع بُرَّة ، حلية
كذلك . وقد ضبطه في الأصل بكر النون . ونقله بالفتح في (ل : ٥٧) كالنخاطر .

٣ - الأكفة : جمع كفاف ، وهو من الشيء الحرف الذي يحيط به ، ومنه كفاف الأذن .

٤ - السابغ هنا : الفرس ، من خيل الجنة .

٥ - في ط ، ت [يتسم] .

٦ - الصوار ، بالفهم والكسر ، وقد تشدد الواو : قطع البقر . والقرى والبقرة والبقرة : الروضة

الحسنة المعينة النبات . وأرض دقراء : كثيرة الماء والنبات .

الرَّمْحُ الْقَصِيرُ - لَأَخْنَسَ ذِيَالٍ . قد رَتَعَ هناك طويلاً أيامَ وليالٍ ، فإذا لم يَبْقَ بين السُّنَانِ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَيْدٌ ظَفَرٍ ، قال : « أَمْسِكْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ وَحْشِ الْجَنَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ الزَّائِلَةِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَحَلَّةِ الْغُرُورِ أَرُودُ فِي بَعْضِ الْقِفَارِ ، فَمَرَّ بِي رَكْبٌ مُؤْمِنُونَ قَدْ كَرَى^(١) زَادَهُمْ ، فَصَرَ عَوْفِي وَاسْتَعَانُوا بِي عَلَى السَّفَرِ ، فَعَوَضَنِي اللَّهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُهُ - بِأَنْ أَسْكِنَنِي فِي الْخُلُودِ » .

فَبَكَفُّ عَنْهُ مَوْلَايَ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ .

وَيَعِمِدُ لِعَلَجٍ^(٢) وَحْشِيٍّ ، مَا التَّلَفُ عِنْدَهُ بِمَخْشِيٍّ ، فَإِذَا صَارَ الْخِرْصُ^(٣) مِنْهُ بِقَلْبٍ أُنْمَلَةٍ قَالَ : « أَمْسِكْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَرَفَعَ عَنِّي الْبُؤْسَ . وَذَلِكَ أَنِّي صَادَقْتُ صَائِدًا بِمِخْلَبٍ ، وَكَانَ إِهَابِي^(٤) لَهُ كَالسَّلْبِ ، فَبَاعَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، وَصَرَّاهُ لِلْسَّانِيَةِ صَارَ^(٥) ، فَاتَّخَذَ مِنْهُ غُرْبٌ ، شَفَى بِمَائِهِ الْكَرْبُ ، وَتَطَهَّرَ بِزَرْعِهِ الصَّالِحُونَ ، فَشَمِلَتْنِي بَرَكَةٌ مِنْ أَوْلَئِكَ ، فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَرْزُقُ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . فيقولُ الشَّيْخُ : فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَيِّزَنَ ، فَمَا كَانَ مِنْكَ دَخَلَ الْفَانِيَةَ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِوُحُوشِ الْجَنَّةِ . فيقولُ ذَلِكَ الْوَحْشِيُّ : لَقَدْ نَصَحْتَنَا نُصْحَ الشَّفِيقِ ، وَسَوْفَ نَمْتَثِلُ مَا أَمَرْتَ .

• • •

-
- ١ - كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ثَلَاثِيًّا . لَكِنِ الْفِي فِي (السان) : كَرِيتُ النَّهْرِ حَفْرَتُهُ . وَكَرَى - كَرَضَى وَرَى - عَدَا شَدِيدًا . وَأَكْرَى الشَّيْءُ : زَادَ وَنَقَصَ (غَد) - وَأَكْرَى الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ وَفَقِدَ زَادَهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادَهُ ، أَيْ نَقَصَ . وَفِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْعُودٍ ١/ ١٧٨) : قَلَصَ الظَّلَّ ، وَأَكْرَى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
- ٢ - الْعَلَجُ الْحِمَارُ ، وَقِيلَ : حِمَارُ الْوَحْشِ السَّمِينِ الْقَوِي ، وَبِهِ سَمِيَ الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعَيْمِ .
- ٣ - الْخِرْصُ ، مِثْلَةُ الْخَاءِ : نِصْفُ السُّنَانِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : هُوَ الرِّجْلُ . وَالْخِرْصُ بِالْكَسْرِ : الرِّجْلُ اللَّطِيفُ الْقَصِيرُ ، جِسْمُهُ خِرْصَانٌ .

٤ - الْإِهَابُ : الْجِلْدُ ، أَوْ مَا لَمْ يَدْبِغْ مِنْهُ .

٥ - صَرَّاهُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ صَارَ أَيْ قَاطِعٌ . وَالسَّانِيَةُ : السَّقَاةُ ، وَقَدْ سَنَا يَسْنُو : سَقَى ، وَالسَّوَانُ : السَّحْبُ .

وينصرف مولاى الشيخ الجليل وصاحبه «على*» ، فإذا هما برجل
يَحْتَلِبُ ناقةً فى إناؤه من ذَهَبٍ ، فيقولان : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فيقولُ :
«أَبُو ذُوَيْبِ الْهُذَلِيُّ» . فيقولان : حَيِّتَ وَسَعِدْتَ ، لَا شَقِيتَ فى عَيْشِكَ
وَلَا بَعُدْتَ^(١) ، أَتَحْتَلِبُ مع أَنهارٍ^(٢) لَبَنٍ ؟ كَأَنَّ^(٣) ذلك من الغَبَنِ^(٤) .
فيقول : لَا بَأْسَ ! إِنَّمَا خَطَرَ لى ذلك مثلما خَطَرَ لَكُمَا الْفَنَيْصُ ، وَإِنِى
ذَكَرْتُ قَوْلِي فى الدهرِ الْأَوَّلِ :

وإِنَّ حَديثاً مِنْكَ ، لو تَعَلَّمْنِيهِ جَنَى النحلِ فى أَلْبَانِ عُوذِ مَطَايِلِ
مَطَايِلِ أَبْكَارِ حَديثٍ نِتَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ^(٥)

فَمَبِضُ اللَّهِ بِقُدْرَتِهِ لى هَذِهِ الناقةَ عَائِداً مُطْفِلاً ، وَكَانَ بِالنَّعَمِ مُتَكَفِلاً ؛
فَقُمْتُ أَحتَلِبُ على العَادَةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَشُوبَ ذلكَ بِضَرْبِ^(٦) نَحْلِ ، تَبِعَنَ
فى الجَنَّةِ طَرِيقَةَ الْفَحْلِ .

فإذا امْتَلَأَ إناؤه مِنَ الرَّسْلِ^(٧) ، كَوَّنَ الْبَارِى - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - خَلِيَّةً

١ - بابه كرم وفرح (القاموس) . ٢ - فى ط : [أنهار من لبن] .

٣ - كذا بالهجرة فى ك ، ش ، ز . وفى الباقيات [كان] مخففة . نقله - كما فى الذخائر - إلى
ماش (ل : ٥٨) عن بعض النسخ (؟)

٤ - الغبن ، بسكون الباء ويضعها : الحق وضعف الرأى .

٥ - روى البيت الأول فى (ديوان الهذليين ١/ ١٤١) ، وفى (شجر الدر ١٣٦) :

• وإن حديثاً منك لو تبذليته • وشطها فى (التاج : مادة طفل) .

والمعنى : جمع عائد وهى الحديثة التاج ، قال الأزهري : الناقة إذا وضعت أولادها فهى عائد أياً ما
ثم هى مطلق ، أى ذات الطفل من الإناث . أو هى الظبية ومنها ولدها ، وهى قريبة عهد بالتاج -
والمفاصل : الحجارة المتراصة ، ما بين الجبلين من رمل ، ويكون ماؤها صافياً رقيقاً .

٦ - الضرب ، يفتح الراء وسكونها : السمل الأبيض الذليظ .

٧ - الرسل ، بالكسر : اللبن ، والرغاء والخصب .

الأعلام

• - على ، بن زيد : ص ١٤٦ .

• • - أبو ذؤيب الهذلي : ص ١٥١ .

من الجوهري ، رَتَعَ ثَوْلُهَا^(١) في الزَّهَر ، فاجتني ذلك «أبو دُوَيْبٍ» ، وَزَجَّ حَلِيْبُهُ بِلا رَيْب . فيقول : أَلَا تَشْرَبَان ؟ فيَجْرَعَان من ذلك المِخْلَبِ جُرْعاً ، لو قُرُوت على أهل «سَقَر» لَفَازُوا بِالْخُلْدِ شَرْعاً^(٢) . فيقول «عَدِي» : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» ، لقد جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا^(٣) بَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٤) .

ويقول - أدام الله تَمَكِينَهُ - لِ «عَدِي» : جِئْتَ بِشَيْئِينَ فِي شِعْرِكَ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهَما ، أَحَدُهُما قَوْلُكَ :
فَصَافَ يُفَرِّى جُلَّهُ عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ الرِّهَانُ فَارَهَا مُتَنَابِعاً^(٥)
وَالْآخِرُ قَوْلُكَ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَنُمْسِي عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بِالِ^(٦)
فيقول «عَدِي» بعباديتِهِ : يَا مَكْبُورُ ، لَقَدْ رُزِقْتَ مَا يَكِبُّ أَنْ يَشْغَلَكَ

١ - الثول : الجماعة من التحل ، ولا واحد له من لفظه .

٢ - الشرع : المثل ، يقال : هم في هذا شرع ، أى سواء .

٣ - في ط : [الجنة التي أورشتموها] وهو خطأ ظاهر .

٤ - من آية ٣٤ : الأعراف . ووقعت في طبعتنا السابقة ، فاصلة بعد (بالحق) سهواً ، فجاءت في

(ل : ٥٩) والوصل أول !

٥ - من صاف بالمكان يعصف صيفاً كصيف وتصيف واصطاف ، وهذا المعنى هو ما فسر به البيت على هامش ك - ويفرى : يمزق ويشق - والجل : ما تلبسه الدابة لتصان به ، وقد جلتها ، بالتخفيف والتشديد : ألبسها إياه - وسراة البحر والفرس : ظهره - والفاره : الحاذق النشط - والمتابع : أى متابع الخلق ليس بمختلف . ويروى : متابعا • (الشعر والشعراء) .

قال «الأزهري» : يقال : برذون وحمار فاره ، ولا يقال للفرس إلا جواد ، فأما قول «عدي بن زيد» في الفرس • صاف يفري . . . فزعم «أبو حاتم» أن عدياً لم يكن له بصر بالخيول ، وكان «الأصمعي» يخطئ على بن زيد فيه ، قال : ولم يكن له علم بالخيول .

٦ - يروي : [فبتنا] وقد وردت في (ك) ولعل مأخذ «أبي العلاء» على «عدي» في البيت ، حذف اسم ليت ، وهو ضعيف رديء . انظره في (شواهد المعنى ٧٧ ، وشرح السيوطي ٢٣٨) .

عن القريض ، إنما ينبغي أن تكون^(١) كما قيل لك : « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون »^(٢) . قوله : يا مكبور ، يُريدُ : يا مجبور ، فجعل الجيم كافاً ، وهى لُغة رديئة يستعملها أهل اليمن . وجاء فى بعض الأحاديث ، أَنَّ « الحارثَ * بنَ هاني بن أبي شمر بن جبلة الكِنْدِيِّ » ، استلجِمَ يومَ « ساباط » فنادى : يا حُكْرَ يا حُكْرَ - يُريدُ : يا حُجْرَ * بنَ عِدَى الأَدْبَر - فَعَطَفَ عليه [فاستنقذه]^(٣) . وَيَكِبُ : فى مَعْنَى يَجِبُ .

فيقول - زَادَ اللهُ فى أَنفاسِهِ - : إِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى عَزَّ سُلْطَانُهُ ، أَلَا يَحْرِمُنِى فى الْجَنَّةِ تِلْكَذَا بِأَدْنَى الذى كُنْتُ أَتْلُذُّ بِهِ فى عَاجِلَتِى ، فَأَجَابَنِى إِلَى ذَلِكَ : « وَلَهُ الْحَمْدُ فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ »^(٤)

وَيَمْضَى فى نُزْهِتِهِ تِلْكَ بِشَائِبِينَ يَتَحَادَثَانِ^(٥) ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى بَابِ قَصْرِ مِنْ دُرٍّ ، قَدْ أُعْفِيَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالضَّرِّ . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ : مَنْ

١- فى ت ، ر ، ط [يَكُون] .

٢- سورة الطور آية ١٩ - والمرسلات آية ٤٣ .

٣- فى ن : [فاستقله] تحريف . ورسم الكلمة ، فى (س ، ا) شبه هذا ، ويلحظ أن الهاء فى (ك) منحرفة عن موضعها ، والدال مهملة وموصولة بهاء الضمير . وفى ش : [فاستنقذ] على البناء للمجهول .

٤- سورة الروم آية ١٨ .

٥- فى س ، ن : [يتخادبان] - تصحيف .

الأعلام

• - الحارث بن هاني* بن أبي شمر بن جبلة الكندي : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد يوم ساباط بالمدائن . انظر (الإصابة ١/ ٣٠٩ ط المادة - ومعجم الكرى ١/ ٣٢٠) .

• • - حجر بن عدي : هو حجر الخير ، بن عدي الأديب - لقب بذلك لأنه طين مولياً - للكندى . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . وشهد القادية ثم الجمل وصفين . مع الإمام على . وقد قتل معاوية صبراً (الإصابة ١/ ٣٢٩ ، جبهة الأنساب ٢٦٩ ط ٣) .

أَتَمَّا رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، وقد فَعَلَ ؟ فيقولان : نحن النَابِغَتَانِ ، « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » ، « نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ » . فيقولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَائِهَ - : أَمَّا « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » فقد اسْتَوْجِبَ مَا هُوَ فِيهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا « أَبَا أُمَامَةَ » فما أَدْرِي مَا [هَيَانُكَ] ^(١) ؟ - أَى مَا جَهْتُكَ - فيقول « الذُّبْيَانِيُّ » :
إِلَى كُنْتُ مُقِرًّا بِاللَّهِ ، وَحَجَجْتُ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِي :
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْبًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ ^(٢)
وَالْوُثْنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمَسَّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ ^(٣)

١- في طبعات النخائر ، عدلنا هنا عن رواية الأصل وسائر المخطوطات . فعدل في (ل : ٦٠) بغير تعليق ، والذي في الأصل : [ما هيأتك] بياء مشددة ، وناه شناة ، وكذلك في ش ، ت . وفي س : [ما هيأتك] بالهمز . وفي ز : [ما هيأتك] . ونميل إلى ترجيح أن النقطة الثانية في رواية الأصل زيادة من الناسخ ، بدليل تشديد الياء . وإسقاط الهزة من الألف . جاء في (التاج) : يقال ما هيان هذا الأمر أى ما شأنه ؟ وفي (القاموس) وما هيانه ، ما أمره . وانظر هامش التاج .

٢ - البيتان من (داليت) : • يا دار مية بالعلياء بالسند • ورواية (التبريزي ص ٢٩٩ ، ٣٠٠) مثل رواية (التفران) أما في (العقد الثمين ص ٧) فختلف قليلا .
هريق : أريق - والأنصاب : حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها - واجسد هنا : ألهم . والعائذات : ما عاذ بالبيت من الطير .
٣ - كذا بكسر غين [النيل] في الأصل (ك) .

ورواه « أبو عبيدة » : • بين النيل والسد • بكسر الفين أيضاً ، والسد بدلا من [السد] .
وقال : هما أجمتان كانتا بين مكة وبني ، - وبثلها في المختار ١٥٢/١ - وأنكر « الأصمى »
هذه الرواية وقال : إنما هو النيل بالفتح ، وهو ماء يخرج من أبي قبيس . وانظر (بلدان ياقوت)

الأعلام

• - النابغة الجعدي : أبو ليلى ، قيس بن عبد الله . من جعدة بن كعب بن ربيعة العامري .
من الصحابة المشهور ، لقى الرسول عليه الصلاة والسلام وأثنىه فدعا له - وقد عمر طويلا . (الشعر والشعراء
١٥٨ ، طبقات ابن سلام ٢٧ - الأغاني ١/٥ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، الاستيعاب ٤/١٥١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - النابغة الذبياني : أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
الضنطاني - من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين . ومن شعراء الصاهل والشاحج .
انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ، طبقات ابن سلام ، أغاني الدار ٣/١١) .

وقولى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وهل يَأْتِمَنُ ذُو إِمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(١)
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثْبَرَةٍ يَرْدَنَ إِلَّا لَا ، سِيْرُهُنَّ تَدَافِعُ

ولم أدرك النبي صلى الله عليه [وسلم]^(٢) فتقوم الحُجَّةُ عَلَىٰ بِخلافِهِ .
وإِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، عَزَّ مَلِكًا وَجَلَّ ، يَغْفِرُ مَا عَظُمَ بِمَا قُلَّ . فيقولُ
- لا زال قوله عاليًا - : يَا * أَبَا سَوَادَةَ ، وَيَا أَبَا أُمَامَةَ * ، وَيَا أَبَا لَيْلَى * ،
اجعلوها ساعةً مُنَادِمَةً ، فَإِنَّ مِنْ قَوْلِ شَيْخِنَا « الْعِبَادِيُّ » :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِإِدْنٍ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأُذُنٍ^(٣)
وَشَرَابٍ خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنُ^(٤)

وقال :

وسماعٍ يَا أُذُنُ الشَّيْخِ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلَ مَا ذِي مُشَارٍ^(٥)

١ - رواية الشطر الأخير في ش : • يزرن إلالا • وهي رواية (الديوان والتاج ، ومثلها في المختار ١٥٧/١) . والبيتان من قصيدته التي يمتثر فيها إلى « النمان » ومثلها :
• عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارع •

والإمة بالكسر ، ويضم : الشرعة والدين - واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً - ولصاف ، يفتح اللام وكسرهما وثبرة : مادن في ديار ضبة بن أد ، وإلال : جبل بعرفات ، وقيل : جبيل بمكة .

٢ - ليست في ك ، ش .

٣ - الددن ، محرّكة : الهو واللعب . والأذن : الاستماع ، من أذن يأذن استمع .

٤ - أرجحن : مال واهتز .

٥ - رواية (التاج) : • في سماع يأذن الشيخ له • أى يصنى ويستمع . والمافى هنا : العمل الأبيض الرقيق .

الأعلام

• - • - • : أبو سواده ، وأبو أمامة ، وأبو ليلى : هم على التوالي : عدى بن زيد ،

والنابغة الذبياني ، والنابغة الجعفى (ص ١٤٦ ، ٢٠٢) .

فكيف لنا بـ «أبي بصير*» ؟ فلا تَمَّ الكَلِمَةُ إِلَّا و «أَبُو بَصِيرٍ» قد
 خَمَسَهُمْ^(١) . فَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، وَيَتَلَوْا
 - جَمَلَ اللَّهِ بَبَقَاتِهِ - هذه الآية : «وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^(٢) .
 فإذا أَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ ، وشربوا من شرابها الذي خَزَنَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
 الْمُتَّقِينَ ، قال - كَتَّ^(٣) اللَّهُ أَنْفَ مُبْغِضِهِ - : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنَّكَ لَحَصِيفُ
 الرَّأْيِ لِيَبِّبُ ، فكيف حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ*^(٤) :
 زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . عَلَبُ ، إِذَا مَا ذُقْتُهُ قَلْتَ أَزْدَدَ
 زَعَمَ الْهَمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لثَائِهَا الْعَطِشُ الصَّدَى
 ثم استمرَّ بِكَ الْقَوْلُ ، حَتَّى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَّةً ؟

١ - خمسهم : صار خامسهم ، والأربعة الآخرون هم : ابن القارح ، وعلى بن زيد ،
 والنابتان .

٢ - من آية ٢٩ : الثوري .

٣ - في ت ، ز ، ط : [كب] ، يقال : كب الرجل على وجهه ولوجهه ، صرعه -
 وكث الرجل : أرضه . وهي أنسب للأنف .

٤ - يروى البيتان :

زعم الهمام بأن فاهها بارد عذب مقبله شهي المورد

زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشفى برقا ريقها العطش الصدى

والبيتان من (دالته) في وصف « المتجردة » زوج النعمان ، ومطلما :

أمن ال مية رائح أو مفتد عجلان ذا زاد وغير مزود

انظر (ديوان النبطي، المقدمتين ص ١١ - أغاني الدار ١١/٨ - المختار ١٨٥/١) .

الأعلام

• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - النعمان بن المنذر : ملك الحيرة (جمهرة الأنساب : ٢٠٣) وكان مقصداً للشراء :
 ناداه النابتة ، وصحبه على بن زيد ، ومدحه حسان ، والأعشى ، وعبيد ، وغيرهم من فحول الجاهليين .
 ويقول ابن سلام إنه قد كان عند النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول ، وما ملح به هو وأهل بيته «
 انظر (الطبقات ط أوروبا ١٠ ، الشعر والشعراء في مواضع متفرقة ، أيام العرب ١٠٧ ، شعراء
 الجاهلية/النصرانية ٤٤٦/٣) .

فيقول « النابغة » بذكاء وفهم : لقد ظلمنى مَنْ عاب عَلَى ، ولو أنصف ،
لَعَلِمَ أَننى احتَرَزْتُ أَشَدَّ احتِرَازٍ . وذلك أَنَّ « النعمان » كان مُسْتَهْتَرًا ^(١) ،
بتلك المرأة ، فأمرنى أَنْ أَذْكُرَهَا فى شِعْرى ، فَأَذَرْتُ ذلك فى خَلْدى فَقُلْتُ :
إِنْ وصفتُها وصفًا مطلقًا ، جاز أَنْ يكونَ بِغيرِها مُعلقًا . وَخَشِيتُ أَنْ
أَذْكُرَ أَسْمَهَا فى النِّظْمِ ، فلا يكونَ ذلك مُوافِقًا للملك ، لأنَّ المُلُوكَ يَأْتَفُونَ
من تَسْمِيَةِ نَسَائِهِمْ ، فرَأَيْتُ أَنْ أَسْنِدَ الصِّفَةَ إِلَيْهِ فَأَقُولَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، إِذْ
كُنْتُ لو تَرَكْتُ ذِكْرَهُ لظَنَّ السامِعُ أَنَّ صِفَتى على المُشَاهَدَةِ ، والأَبْيَاتُ
التي جاءت بعدُ ، داخِلَةٌ فى وصفِ الْهُمَامِ ، فَمَنْ تَأَمَّلَ المعنى وَجَدَهُ غيرَ
مُخْتَلٍ . وكيف يُنْشِلُون :

• وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ أَقَمَرَ مُشْرِقًا ^(٢) .

وما بعنه ؟ فيقول - أرغم الله أنفَ شائته - : نُنْشِدُ ^(٣) : وَإِذَا نَظَرْتَ ،
وَإِذَا لَمَسْتَ ، وَإِذَا طَعَنْتَ ، وَإِذَا نَزَعْتَ ^(٤) ، على الخِطَابِ . فيقولُ
« النابغة » : قد يسوعُ هذا ، ولكنَّ الأَجُودَ أَنْ تَجْعَلُوهُ إِخْبَارًا عن المُتَكَلِّمِ
لأنَّ قَوْلَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، يُؤَدِّى معنى قولنا : قال الْهُمَامُ ، فهذا أَسْلَمُ ، إِذْ ^(٥)
كَانَ الْمَلِكُ إِذَا يَحْكى عن نَفْسِهِ . وَإِذَا جَعَلْتُمُوهُ على الخِطَابِ قَبِيحٌ : إِنْ
نَسَبْتُمُوهُ إِلَى فَهُوَ مُتَلَبِّسٌ ^(٦) ، وَإِنْ نَسَبْتُمُوهُ إِلَى « النعمانِ » فَهُوَ إِزْرَاءُ

١ - استهتر بالشئ أو الشخص ، على البناء للجھول : صار مولماً به مفتوناً منصرفاً إليه بكلِّ هم .

٢ - هذا صدر بيت من (دالية) : • أَمِنْ أَلْمِةٍ رَانِحٍ لَوْ مَقْتَى • انظر هامش ص ٢٠٤ .

٣ - فى ط : [ينشد] على البناء للجھول ، وصحت (ك) بين الروایتين .

٤ - هذه العبارات ، من صدور أبيات من (دالية النابغة) فى وصف « المتجرده » ، وهى مرويَّة
فى كتب الأدب على الخطاب .

٥ - فى ط : [إذا] .

٦ - المتبعية : الكلمة يتلوا لها الجين خجلا ، ويقال : أغنى الكلام : عرق قتله أو سامه خزيًا
لوفوقًا ، وأغنى الشئ : أغنى .

وَنَقُصَّ . فيقول - أَيْدِ اللَّهُ الْفَضْلَ بزيادةٍ مُدَّتِهِ - : اللَّهُ دُرُكُ يَا كوكبَ
 بنى مُرَّةً ، ولقد صَحَّفَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الرَّوَاةِ ، وَكَيْفَ لِي بِـ «أَبُوئِي
 عَمْرُو : المازني* والشَّيبَانِي** ، وَأَبِي عُيَيْدَةَ*** ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ**** ،
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّقْلَةِ لِأَسْأَلَهُمْ ، كَيْفَ يَرَوُونَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ، لَتَعْلَمَ أَنِّي غَيْرُ
 الْمُتَخَرِّصِ وَلَا الْوَلَاغِ^(١) ؟ فَلَا يَقِرُّ هَذَا الْقَوْلُ فِي حُدُوثِهِ^(٢) «أَبِي أَمَامَةَ ،
 إِلَّا وَالرَّوَاةُ أَجْمَعُونَ قَدْ أَحْضَرَهُمُ اللَّهُ الْقَادِرُ ، مِنْ غَيْرِ مَشَقَةٍ نَالَتْهُمْ ،
 وَلَا كَلْفَةٍ فِي ذَلِكَ أَصَابَتْهُمْ . فَيُسَلِّمُونَ بِأُطْفٍ وَرَفْقٍ . فيقول - أَعْلَى اللَّهُ
 قَوْلَهُ - : مَنْ هَذِهِ الشُّخُوصُ الْفِرَتُوسِيَّةُ ؟ فيقولون : نَحْنُ الرَّوَاةُ الَّذِينَ
 شِثْتَ إِحْضَارَهُمْ أَنْفَاءً . فيقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُكُونًا مُتَوْنًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 بَاعِثًا وَارِثًا ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ قَادِرًا لَا غَادِرًا ! كَيْفَ تَرَوُونَ أَيْهَا الْمَرْحُومُونَ قَوْلَ
 «الذَّابِغَةِ» فِي (الدَّالِيَةِ) : وَإِذَا نَظَرْتُ ، وَإِذَا لَمَسْتُ ، وَإِذَا طَعَنْتُ ، وَإِذَا
 نَزَعْتُ ، أَيْفَتَحَ التَّاءُ أَمْ بَضْمُهَا ؟ فيقولون : بَفَتْحِهَا . فيقول : هَذَا

-
- ١ - غَرِصٌ يَخْرُصُ : كَذِبٌ . وَتَخْرُصُ وَاخْتَرُصُ عَلَيْهِ : أَفْتَرِي وَكُذِّبَ . وَالْوَلَاغُ : مَنْ وَلَغَ فِي
 أَمْرٍ أَرْضِ النَّاسِ وَدِمَائِهِمْ ، يَلِغُ وَلُغًا . وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَلِغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ (الْأَسَاسُ) .
 ٢ - الْحَدِثَانِ : الْأُذْنَانِ ، وَيُقَرَّدُ فَيُقَالُ : حَدَثَةٌ ، بِضَمِّتَيْنِ فَتَوْنٌ مَفْتُوحَةٌ مُشَدَّدَةٌ .

الأعلام

- - أَبُو عَمْرٍو الْمَازِنِي : هُوَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ (ص ١٧٧) .
- - أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : إِسْمَاقُ بْنُ مَرَارِ الشَّيْبَانِيُّ - مِنْ نَحْوَةِ الْكُوفَةِ الْمُقَدِّمِينَ ، اشتهر بِحِفْظِهِ
 اللُّغَةِ وَجَمْعِهِ أَشْجَارَ الْعَرَبِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٦ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ - وَقِيلَ سَنَةَ ٢١٠ هـ .
- (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ١٢٠ ، الْفَهْرَسْتُ ٦٨ ، ابْنُ خُلِكَانَ ٦٥/١ - الْقِفْطِيُّ ١٩٦/٢) .
- - أَبُو عُيَيْدَةَ ، مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : ص ١٧٠ .
- - عَبْدُ الْمَلِكِ ، بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ : ص ١٧٠ .

شيخنا «أبو أمانة» يَخْتَارُ الْقِسْمَ ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ «التُّعْمَانِ*» .
 فيقولون : هو كما جاء في الكتابِ الكريم : «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي
 مَاذَا تَأْمُرِينَ»^(١) فيقول - ثَبَّتَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ - : مَضَى الْكَلَامُ
 فِي هَذَا يَا أَبَا أَمَانَةَ ، فَاتَّشَلْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٢) :

أَلِمَّا عَلَى الْمَطُورَةِ الْمُتَابِلَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبَعِ الْمُتَجَرِّدَةِ*
 مُضْمَخَةً بِالْمِسْكِ مَخْضُوبَةً الشَّوَى بِلَرٍّ وَبِاقُوتٍ لَهَا مُتَقَلِّلَةٌ^(٣)
 كَأَنَّ ثَنَائِيهَا - وَهِيَ ذُقْتُ طَعْمَهَا - مُجَاجَةٌ نَجَلٍ فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ
 لِيَقَرَّرَ بِهَا التُّعْمَانُ عَيْنًا فَلَمَّا لَهُ نِعْمَةٌ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدَّدَةٍ
 فيقول «أبو أمانة» : مَا أَذْكُرُ أَنِّي سَلَكْتُ هَذَا الْقَرَى قَطُّ^(٤) . فيقول
 مَوْلَايَ الشَّيْخُ - زَيْنَ اللَّهِ أَبَايَمَةَ بَيْعَاتِهِ - : إِنْ ذَلِكَ لَعَجَبٌ ، فَمَنْ الَّذِي
 تَطَوَّعَ فَتَنْسِبَهَا إِلَيْكَ ؟ فيقول : لِإِنِّهَا لَمْ تُنْسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ ،
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغَلَطِ وَالتَّوَهُّمِ ، وَلَعَلَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي «ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ» .

١ - من آية ٣٣ : النمل .

٢ - هذا مطلع دالية منسوبة إلى النابتة في وصف المتجردة زوج النسان بن المنذر . والمطورة : التي
 سقاها المطر - والمربع ككتب : المطر في الزرع ؛ والمكان الذي يقام فيه وزن الزرع .
 انظر تعليق (الفران) على نسبتها النابتة في الصفحات التالية .

٣ - الشوى : الأطراف ، وما كان غير مقتل من الأضلاع .

٤ - عند أبي البلاد ، أن هذه الدالية منسوبة للنابتة الليثاني ، وإن تكن جاهلية صميّة .

ولم نجدها في ديوان النابتة (بالقد اثبتين) ، ولا في ذيل (العقد) .

الأعلام

• - النسان ، بن المنذر ، ملك الحيرة : ص ٢٠٤ .

•• - للمتجردة : زوج النسان بن المنذر : ص ١٩٦ .

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ* » : صَحِيحِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ
« الْحَيْرَةَ » فَانْشَدْنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ « ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَابَةَ » ، وَصَادَفَ قُدُومُهُ شِكَاةً مِنْ « النُّعْمَانِ*» فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . فيقول :
« نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ*** » : مَا أَجَلَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ !

ويقول الشيخ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةَ الْمُتَّقِينَ - « لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ » :
يَا أَبَا لَيْلَى ، أَنْشَدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْنِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَلَقَدْ أَغْلُو بِشَرْبِ أَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَيْشٌ^(١)
مَعْنَا زَقُ إِلَى [سُمَّةٍ] تَسْقُ الْأَكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشٍّ^(٢)
فَنَزَلْنَا بِمَلِيعٍ مُقْفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ مِنَ الدَّجْنِ وَرَشٍّ^(٣)

١ - الشرب بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصحب وصاحب - والأنف هنا : جمع أنوف وهو
الشديد الأنفة - والریش محرّكة : المشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أورد .

٢ - في س ، ا : [سمه] وفي الأصل وبقيّة النسخ [سمه] : ولم نمشّر على هذه الصيغة ،
في مادة (س م) ولا وجدنا ما يستقيم به المعنى هنا ، فالمادة تدور حول السهم والنصيب .

وقد رجحنا أولاً أن تكون [سمه] ، عند ما وجدنا في كتب اللغة ما نصه : سمه كسكرة ، خصوص
يجمع فيجعل شبيهاً بسفرة . ثم أيد هذا الترجيح بجيء الكلمة هكذا في متن (الفجران) نسخة ك ، ش ،
عند تفسير القصيدة ، في السطر السادس من صفحة (٢١٠) .

[والرواية التي عدلنا في طبعات الذخائر إليها عن رواية الأصل وسائر النسخ ، نقلت إلى طبعتي بيروت
(ب : ٧٢ ، ل : ٦٤) دون تعليق .

قوله : تسق ، أي تجميع وتحمل - والأكال : جمع أكل ، بضمين ، وهو ما يؤكل - والهش :
اليابس القين المكسر .

٣ - المlij والملاخ : المقازة لا نبات فيها - والطل : الندى والمطر الضعيف - والدجن : المطر
الكثير ، والنيم المظلم - والرش : المطر الخفيف .

الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - النعمان ، بن المنذر : ص ٢٠٤ .

••• - نابغة بنى ذبيان : ص ٢٠٢ .

وَلَدَيْنَا قَيْنَةٌ مُسَمِّعَةٌ ضَخْمَةُ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ ^(١)
 وَإِذَا نَحْنُ بِإِجْلٍ نَافِرٍ وَنَعَامٍ خِيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشِ ^(٢)
 فَحَمَلْنَا مَا هِنَا يَنْصِفُنَا فَوْقَ يَعْجُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ أَجَشِّ ^(٣)
 ثُمَّ قُلْنَا : دُونَكَ الصَّيْدَ بِهِ تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مِنَّا وَتَعِشُ ^(٤)
 فَاتَّانَا بِشَسْبُوبٍ نَاشِطٍ وَظَلَمٍ مَعَهُ أُمٌّ خُشَشِ ^(٥)
 فَاشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ ، وَأَبْنَا بِغَبَشِ ^(٦)

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ » : مَا جَعَلْتُ الشَّيْنَ قَطُّ رَوِيًّا ، وَفِي هَذَا
 الشَّعْرِ أَلْفَاظٌ لَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَطُّ : رَبَّشَ ، [وَسُمِّهَةٌ] ^(٧) ، وَخُشَشَ ...

فيقول مولاي الشَّيْخُ الْأَدِيبُ ^(٨) الْمُغَرَّمُ بِالْعِلْمِ : يَا أَبَا لَيْلَى ، لَقَدْ طَالَ
 عَهْدُكَ بِالْأَلْفَاظِ الْفَصَحَاءِ ، وَشَعَلَتْكَ شَرَابٌ مَا جَاءَتْكَ مِثْلُهُ « بَابِلٌ » وَلَا

١ - النفس : التثمين ، من نفس الصوف شعث وفرقه .

٢ - الإجل : التقطيع من بقر الوحش والظباء - والخيط يفتح الغناء وكسرهما : جماعة النعام .

٣ - الماهن : الخادم ، وقد منهه ، كفتح ونصر : خدمه - وينصف : يخدم ، من نصف القوم
 خدمهم . واليعجوب هنا : الفرس السريع الطويل . والأجش : الغليظ الصهيل وهو عما يحمّد في الخيل .

٤ - من عاش يعيش . كذا ضبطه في الأصل ، ووقع خطأ من في ضبطه ثم في فهمه وشرحه بالطبعة
 الثالثة ، فنقل عنها إلى طبعة بيروت ، متناً وهامشاً (ص ٧٣) فتأمل ! .

٥ - الشيوب : النشط الحرون ، من شب شوباً رفع رجله - والظليم : ذكر النعام - والخشش
 (ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضتين ، لغة فيه) : جمع خشيش : كزير : الفزال
 الصغير .

٦ - الممنون المقطوع ، أو الذي يفسده المن - وأبنا : رجنا ، من الأوبة والإياب - والغبش :
 بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلمته في آخره .

٧ في س ، ا : [السمه] وفي بقية النسخ : [سهمه] . وهو - كما رجنا - تحريف
 صوابه : [سهمه] وجاءت الكلمة في طبعي بيروت بهذه الرواية التي حررها في الطبعات الأربع لنسختنا .
 انظر رقم (٣) في هامش صفحة (٢٠٨) ، وهامش الصفحة التالية .

«أَنْزِعَات» ، وَنَتَنَكَ لَحُومُ الطَّيْرِ الرَّائِعَةِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَنَسِيتَ مَا كُنْتَ عَرَفْتَ . وَلَا مَلَامَةَ إِذَا نَسِيتَ ذَلِكَ : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَائِكُونَ . ثُمَّ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِبُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ» (١) .

لَمَّا رَبَّشَ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضُ رَبِّشَاءَ ، إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكَلَّمَهَا مَقْلُوبَةً عَنْ بَرِّشَاءَ (٢) . وَأَمَّا السُّمَّةُ (٣) فَشَبِيهَةٌ بِالسُّفْرَةِ تُتَّخَذُ مِنَ الْخُوصِ ؛ وَأَمَّا خُشْشَ ، فَإِنَّ «أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ» * ذَكَرَ فِي (كِتَابِ الْخَاءِ) (٤) أَنَّ الْخُشْشَ وَلَدُ الطَّلْبَةِ .

فَكَيْفَ تُنْشِدُ قَوْلَكَ ؟

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدُّهَا صِحَاحًا ، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقُرَا
أَنْقُولُ : وَلَا مُسْتَنْكَرًا ، أَمْ مُسْتَنْكَرٌ (٥) ؟ فَيَقُولُ «الْجَلْدِيُّ» : بَلْ
مُسْتَنْكَرًا . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِنْ أَنْشَدَ مُنْشِدٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟
فَيَقُولُ : أَزَجُّهُ وَأَزْبِرُهُ (٦) ، نَطَقَ بِأَمْرِ لَا يَخْبُرُهُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - طَوَّلَ اللَّهُ

١ - سُورَةُ يَسَ ، آيَات ٥٥ : ٥٧ .

٢ - أَرْضُ رَبِّشَاءَ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ ، مَخْطَفَةُ الْوَلَانِهَا ، وَبَرِّشَاءَ كَذَا ، وَقَدْ أَرْبَشَ الشَّجَرُ : لَوْرَقٌ .

٣ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ : [سَمَهُ] بِهَاءٍ ثُمَّ سِيمَ . تَعْرِيفُ أَنْظَرَ رَقْمَ ٣ بِهَاشٍ ص ٢٠٨ ، وَرَقْمَ ٧ بِهَاشٍ ص ٢٠٩ . وَأَنْظَرَ كَذَا (مَجْلَةُ الْحَمِيَّةِ الْأَسْبُورِيَّةِ ١٩٠٠/٦٧٠) .

٤ - ذَكَرَ «الْقَطَطِيُّ» أَنَّ «لَا بِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ» كَتَابًا اسْمُهُ (الْحُرُوفُ فِي الْفَتْحِ) وَلَوْلَاهُ الْهَمْزُ ، فَلَمَلٌ مِنْهُ (كِتَابُ الْخَاءِ) الْمَذْكُورُ هُنَا . أَنْظَرَ (كَشَفُ الظُّلُوفِ ١٩٦/٢) ط اسْطَنْبُولُ .

وَاسْتَرَحَ الْيَدِ نَصْرًا فَقَالَ بِإِغْتِصَارٍ فِي (ك: ٥٦) : فَصَلَ مِنْ كِتَابِ الْحُرُوفِ فِي الْفَتْحِ لَا بِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ .

٥ - فِي ط : [أَمْ وَلَا مُسْتَنْكَرٌ] .

٦ - زَبْرُهُ يَزْبِرُهُ : مِنْهُ زَبَاهُ ، وَزَبْرُ السَّائِلِ انْتِهَرُهُ .

له أَمَدَ الْبَقَاءِ - : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَرَى « سَيَّوِيه » ، إِلَّا وَهْمٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّ « أَبَا لَيْلى » أَدْرَكَ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا ، وَغُدًى بِالْفَصَاحَةِ غَلَامًا

وَنَشْفِي إِلَى « أَعْشَى قَيْسٍ ** » ، فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَنْشِدْنَا قَوْلَكَ :
 أَمِنْ قَتْلَةٍ بِالْأَنْقَا * دَارٌ غَيْرُ مَحْلُولَةٍ (١)
 كَانَ لَمْ تَصْحَبِ الْحَى بِهَا بَيْضَاءُ عُطْبُولَةٍ (٢)
 أَنَاةٌ يُنْزَلُ الْقَوْسِيُّ مِنْهَا مَنْظَرٌ هَوْلَةٍ (٣)
 وَمَا صَهْبَاءُ مِنْ عَانَةٍ فِي الذَّرَاعِ مَحْمُولَةٍ (٤)

١ - الأبيات مروية هنا على الشك في نسبتها إلى « الأعشى » انظر تلميح (الفخران) في الصفحة التالية . وقد وردت هذه الأبيات بين الشعر الذى أنشده « للأعشى » وليس في (ديوانه) (الديوان ط أوروبا ٢٥٥) .

والأنقاء : جمع نقا وهو القطعة الممدودة من الرمل - وغير محلولة : غير مسكونة .

٢ - المطبولة ، والمطلبل والمطلبول ، بضمهن ، والمعيطول كحيزبون : المرأة الفتية الجميلة ، المحتللة ، الطويلة المتى ، وقيل : هي الحسنة الثامة من النساء . الجمع عطائل وعطائيل .

٣ - الأناة من النساء : المرأة التى فيها خور وتأن عن القيام ، وقيل : هي الرزينة لا تصنب ولا تفحش - والقوسى : الراهب - والهولة بالضم : العجب ، والمرأة تهول الناظر بحسنها وجمالها ، كما يقال : روعة لمن تروك بجمالها .

٤ - فى ط : [فى الذراع] وضبطها كشداد . انظر (ديوان الأعشى ط أوروبا ٢٥٥) .

في اللغة : الذراع الزق الصغير يسلخ من قبل الذراع ، جمعه ذوارع ، وهي لشراب . قال « الأعشى »
 • والشاربون إذا النوارع أغليت • وذكر (فى الفخران) [حملة النوارع ، وذارع الخمر] عند الحديث عن توبة « ابن القارح » فى القسم الثانى من الرسالة - أما الذراع كشداد ، فهو من أسماء الحمل . والصهباء : الخمر . و « عانة » : بلد بالجزيرة مشهور بالخمر ، انظر صفحة ١٥٠ .

الأعلام

• - سيويه : ص ١٦٢ .

• • - أعشى قيس : ص ١٥٩ .

تَوَلَّى كَرَمَهَا أَصْهَبُ يَسْقِيهِ وَيَغْلُو لَهُ (١)
 ثَوَتْ فِي الْخَرَسِ أَعْوَامًا وَجَاحَتْ وَهِيَ مَقْتُولَةٌ (٢)
 بِمَاءِ الْمُنَزَّةِ الْغَرَّا ء رَاحَتْ وَهِيَ مَشْمُولَةٌ (٣)
 بِأَشْهَى مِنْكَ لِلْظَّمَا نِ لَوْ أَنَّكَ مَبْنُولَةٌ

فيقول «أعشى قيس»: ما هذه مما صَدَرَ عني (٤) ، وإنك منذ اليوم
 لَمَوْلَعٌ بِالْمِنْحُولَاتِ .

وَيَمُرُّ رِفْءُ (٥) مِنْ إَوْرُ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى تِلْكَ الرُّوضَةِ وَيَقِفَ
 وَاقِفٌ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِ - وَمِنْ شَأْنِ طَيْرِ الْجَنَّةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ - فيقول (٦) :
 مَا شَأْنُكَ ؟ فيقولن : أَلِهْمَنَا أَنْ نَسْقُطَ . فِي هَذِهِ الرُّوضَةِ فَتُغْنَى لِمَنْ فِيهَا مِنْ
 شَرِبٍ . فيقول : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ الْقَلِيرِ . فَيَنْتَفِضْنَ ، فَيَصِرْنَ جَوَارِيَ كَوَاعِبَ
 يَرْفُلْنَ فِي وَشَى الْجَنَّةِ ، وَيَأْبِلِسْنَ الْمَزَاهِرَ وَأَنْوَاعُ مَا يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَلَامَى .
 فَيَعْجَبُ ، وَحَقُّ لَهُ الْعَجَبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَيْعٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ،
 وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَصَبَغَتْ عَلَى الْعَالَمِ نِعْمَتُهُ ، وَوَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ ،
 وَوَقَعَتْ بِالْكَافِرِ نِقْمَتُهُ . فيقول لإحداهن على سبيلِ الْإِمْتِحَانِ : أَعْمَلِي قَوْلَ
 «أَبِي أُمَامَةَ * » ، وَهُوَ هَذَا الْقَاعِدُ :

- ١ - الأصهب : الذي يخالط بياضه حمرة .
- ٢ - الخرس يفتح الحاء وكسرهما : الفن ، جمعه خروس .
- ٣ - المنزة : المطرة ، القطة من المزن وهو السحاب ، أو ذو الماء منه .
- ٤ - لاحظ أن هذه الأبيات ، رويت في (ديوان الأعشى) بين الشعر الذي أنشده له وليس في ديوانه . انظر الحاشية رقم (١) من هامش صفحة (٢١١) .
- ٥ - الرف بالفتح والكسر : الجماعة من الطير ، والجمع رُفوف ورفاف .
- ٦ - الضمير في [يقول] ، عائد على الشيخ ، ابن القارح .

الأعلام

٥ - أبو أمامة ، التابعة للذبياني : ص ٢٠٢ .

أَمِنْ آلِ «مِيَّة» رَانِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ^(١) .
 ثَقِيلًا أَوَّلَ . فَتَصْنَعُهُ ، فَتَجِيءُ بِهِ مُطْرِبًا ، وَفِي أَعْضَاءِ السَّامِعِ مُتَسَرِّبًا .
 وَلَوْ نُحِثَ صَنَمٌ مِنْ أَحْجَارٍ ، أَوْ دَفَّ أُشِيرٌ^(٢) عِنْدَ النَّجَّارِ ، ثُمَّ سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتَ لَرَقَصَ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا ، هَبَطَ . وَلَمْ يُرَاعِ أَنْ يُوقَصَ^(٣) . فَيَرِدُ
 عَلَيْهِ - أَوْرَدَ اللَّهُ قَلْبَهُ الْمَحَابَّ - زَوْلٌ^(٤) ، تَعَجَّزَ عَنْهُ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ^(٥) .
 فَيَقُولُ : هَلُمُّ خَفِيفَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ! فَتَنْبَعِثُ فِيهِ بِنَعْمٍ لَوْ سَمِعَهُ «الْفَرِيضُ» *
 لِأَكْرَأَنَّ مَا تَرَنَّمْ بِهِ مَرِيضٌ . فَإِذَا أَجَادَتْهُ ، وَأَعْطَتْهُ الْمِهْرَةَ^(٦) وَزَادَتْهُ ، قَالَ :
 عَلَيْكَ بِالثَّقِيلِ الثَّانِي ، مَا بَيْنَ مِثَالَيْكَ وَالْمِثَالِي ؛ فَتَأْتِي بِهِ عَلَى قَرِيٍّ لَوْ سَمِعَهُ
 «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ» * لَقَرَنَ أَغَانِيَّ (بُدَيْحٍ * * *) إِلَى هَلْبِيرِ ذِي الْمِشْفَرِ^(٧) .

١ - البيت مطلع (داليت) في وصف «المشجرة» ، وقد مر ذكر القصيدة في صفحة (٢٠٢) .

٢ - الدف ، بفتح الدال وضمها : آلة طرب معروفة . والجمع دفوف .

وأشْر الخشبة يَأْشُرُهَا : نَشَرُهَا .

٣ - وقص : دقت عنقه فهو موقوص .

٤ - الزول هنا : العجب .

٥ - الحيل : جمع حيلة ، وهي الحلق وجودة النظر . والحول : القدرة على التصرف .

٦ - يقال : أعطى الشيء المِهْرَةَ ، إِذَا أَدَّاهُ عَلَى مَا يَبْنِي وَأَتَاهُ مِنْ وَجْهِهِ .

٧ - المشفر : الشفة ، وأخص استعماله بهذا المعنى للبير ، جمعه مشافر .

الأعلام

* - الفريض : عبد الملك أبو يزيد ، لقب بالفريض لنفرة شبابه وحسن منظره ، كان مولدًا
 «لثريا بنت علي» صاحبة «عمر بن أبي ربيعة» . وقد أخذ الغناء عن «ابن سريج» «فبرز فيه حتى
 ذاع أمره وعُدل إليه الناس» ، قال «إسحق الموصلي» : سمعت جماعة من البصرياء عند أبي يثدأكرونها ،
 فأجسما على أن «الفريض» أشجى غناء ، وأن «ابن سريج» أحكم صنعة .
 انظر (الأغاني ب ٣٥٩/٢) .

* * - عبد الله بن جعفر ، بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . كان شهماً كريماً جواداً .
 تزوج السيدة زينب بنت الزهراء والإمام علي ، وتوفي عام الجحاف سنة ٨٠ هـ (الاستيعاب رقم
 ١٤٨٨ ، نسب قريش ٨٠ ذخائر ، الشجر والشجراء ٣٤٤ ، الأغاني ب ٦٧/٧ ، ١١/١٤) .

* * - بدريح : هو مولد عبد الله بن جعفر ، وكان له محبوباً يفتانه ، حتى أحب أن يسبح
 «عبد الملك» هذا الغناء ، فاحتال حتى أدخله . وغناه ، فأعجب به . (الأغاني ب ١٤/١) .

فإذا رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! [كلما] ^(١) كُشِفَتِ الْقُدْرَةُ بَدَتْ لَهَا عَجَائِبُ ، لا تَثْبُتُ لَهَا النَجَائِبُ ؛ فَصِيرِي إِلَى خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ، فَإِنَّكَ لَمُجْبِلَةٌ مُحْسِنَةٌ ، تُطْرَدُ بِغِنَائِكَ السَّنَةُ . فإذا قَعَلْتَ مَا أَمَرَ بِهِ ، أَنْتَ بِالْبَرْحَيْنِ ، وَقَالْتَ لِلْأَنْفُسِ : أَلَا تَمَرَّجِينَ ؟ ثُمَّ يَقْتَرَحُ عَلَيْهَا : الرُّمْلَ وَخَفِيفَهُ ، وَأَخَاهُ الْمُهَزَّجَ وَذَقِيفَهُ . وهذه الألحان الثمانية ، لِلأُدُنِ تَحْمِيهَا الْمَانِيَّةُ ^(٢) .

فإذا تَيَقَّنَ لَهَا حَذَاقَةً ، وَعَرَفَ مِنْهَا بِالْعُودِ لَبَاقَةً ، هَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَطَالَ حَمْدَ رَبِّهِ وَاعْتَبَرَ . وقال : وَيَحْكُ ! أَلَمْ تَكُونِي السَّاعَةَ إِوْزَةً طَائِرَةً ، وَاللَّهُ خَلَقَكَ مَهْدِيَّةً لا حَاطِرَةَ ؟ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ، كَأَنَّكَ لَجَدَلٍ ^(٣) النَّفْسِ خِلْمٌ ^(٤) ؟ لَوْ نَشَأَتْ بَيْنَ «مَعْبِدٍ» وَ «أَبْنِ سُرَيْجٍ» * * ، لَمَا هِجَّتِ السَّمَاعَ بِهَذَا الْهَيْجِ ، فَكَيْفَ نَفَضْتَ بَلَهَ إِوْزٌ ، وَهَزَزْتَ إِلَى الطَّرَبِ أَشَدَّ

١ - رسمت في الأصل : [كل ما] .

٢ - منى له الخير : قدره له ، والمانيّة : القادرة ، ومنه قول الشاعر :

• حتى تلاقى ما يبنى لك الماني •

وفي (الفصول والنبايات ص ٨٨ - ط مصر) حديث لأبي العلاء عن هذه الألحان الثمانية .

٣ - الجدل ، بفتح الجيم : الفرع .

٤ - الخلم ، بالكسر : الصديق والصاحب كما في (الصحاح) ، وزاد غيره : الخالص . جمعه أخلام .

الأعلام

- - معبد : بن وهيب ، مولد «العاص بن وابصة المخزومي» - وقيل : مولد «معاوية بن أبي سفيان» - المعنى المشهور ، غنى في دولة بني أمية ، وأدرك أول دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وارتعش وبطل . وكان يعد في زمانه إمام أهل المدينة في الفناء . (الأغاني ب ٣٦/١)
- • - ابن سريج : عبيد بن سريج ، ويكنى أبا يحيى ، مولد بني نؤل بن عبد مناف . المعنى المشهور ، غنى في زمان «عثمان بن عفان» و«عمر طويلا حتى مات في خلافة «هشام بن عبد الملك» . (الأغاني ب ٢٤٨/١)

الهِزْ؟ فتقول : وما الذى رأيتَ من قُدْرَةِ بَارئِكَ ؟ إِنَّكَ عَلَى سَيْفِ بَحْرٍ ،
لَا يُدْرِكُ لَهُ عَيْرٌ . سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .

• • •

فبينما هم كذلك ، إِذْ مرَّ شَابٌّ فِي يَدِهِ مِخْجَنٌ^(١) . ياقوت ، مَلِكُهُ بِالْحُكْمِ
المَقُوتِ . فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ فيقولون : مَنْ أَنْتَ ؟ فيقول : أَنَا ، لَبِيدٌ* بِنُ
رَبِيعَةَ بِنِ كِلَابٍ . فيقولون : أَكْرَمْتَ أَكْرَمْتَ ! لَوْ قُلْتَ : لَبِيدٌ ، وَصَكَتْ ،
لَشَهَرْتَ بِاسْمِكَ وَإِنْ صَمْتُ . فما بِأَنَّكَ فِي مَغْفِرَةِ رَبِّكَ ؟ فيقول : أَنَا بِحَمْدِ
اللَّهِ فِي عَيْشٍ قَصَرَ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلَيْتَى نَوَاصِفٌ وَنَاصِفُونَ^(٢) ، لَا
مَرَمَ وَلَا بَرَمَ . فيقول الشيخ : تَبَارَكَ الْمَلِكُ^(٣) الْقَلُوسُ ، وَمَنْ لَا تُدْرِكُ
يَقِينُهُ الْخُلُوسُ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا سُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟

وَلَمْ تَفْعَلْ بِقَوْلِكَ :

فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَأ أَخْلِيهِ بَجَلِي^(٤) الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ !
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طُولَهَا وَجَعِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُحَلَّ ؟

١ - المحجن هنا ، والمجعة : الصا المنخطة الرأس . ويقال : حجن العود ، عطفه .

٢ - كذا في ك ، ش ، ز . وكانت كذلك في ت ، ثم استبدل بها : [نصاصفون] وظلها ط .
وكلاهما بمعنى الخدم .

يقال : نصف فلاناً وأنصفه : خدعه ، لكن الرواية الأولى أنب هنا لتلازم قوله [نصاصف] جمع ناصفة - من القبل الثلاث .

٣ - سقط لفظ [الملك] من ز ، ط .

٤ - بجل ، محركة ، وتكنن : بمعنى حبس .

الأعلام

فَأَنْشَدْنَا (مِمْبَتِكَ الْمُعْلَقَةَ) ^(١) فيقول : هيهات ! إِنِّي تَرَكْتُ الشَّعْرَ
فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ ^(٢) ، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ عُوِضْتُ مَا
هُوَ خَيْرٌ وَأَبْرَرٌ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

تَرَأْتُ أَمَكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَفُوسِ حِمَامُهَا ^(٣)
هل أردت ببعض معنى كل ؟ فيقول « لبيد » : كلا ، إِنَّمَا أَرَدْتُ
نَفْسِي ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِذَا ذَهَبَ مَالُكَ ، أَعْطَاكَ بَعْضُ النَّاسِ
مَالًا . وَأَنْتَ تَعْنِي نَفْسَكَ فِي الْحَقِيقَةِ . وَظَاهِرُ الْكَلَامِ وَقَعَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ،
وعلى كُلِّ فِرْقَةٍ تَكُونُ بَعْضًا لِلنَّاسِ . فيقول - لا فِتْنَى خَصْمُهُ مُفْحَمًا - :
أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ : * أَوْ يَرْتَبِطُ * هل مقصودك : إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ .
فيكون ، لم يرتبط . ؟ أَمْ غَرَضُكَ : أَتَرَكُ الْمَنَازِلَ إِذَا لَمْ أَرْضَها ، فيكون ^(٤)

١ - عفت الديار محلها فمقامها بمعنى تأبد غولها فرجاسها

٢ - المشهور أن « لبيد » لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى كساني من الإسلام سربالا

وقيل بل هو :

ما عاتب المرء الكريم كفنه والمرء يصلحه الخليس الصالح

انظر (مراجع ترجمة « لبيد » أمام صفحة ١٧١) .

٣ - البيت من (معلته) . قال « التبريزي » في شرحه : يقول : أترك الأمانة إذا رأيت فيها
ما يكره إلا أن يدركني الموت فيجبني . وأراد بالنفوس ، نفسه . وقيل : إن يرتبط ، في موضع رفع
إلا أنه أسكنه رداً لفعل إلى أصله ، لأن أصل الأفعال ألا تعرب ، وإنما أعربت للمضاربة . وقيل
إنها في موضع نصب ، ومعنى (أو) إلا أن . وأجود من هذين الوجهين ، أن يكون مجزوماً عطفاً
على قوله : إِذَا لَمْ أَرْضَها . وهو ما اعتراه أبو العلاء هنا . وانظر شواهد الكشف ٥٢١/٤ .

٤ - ما بين القوسين المربعين ، أضيف بهامش الأصل ، ولعل هذا سبب سقوطه من بعض
النسخ وقد رجعت إعادته إلى أصل المتن ، في طبقات السابقة ، فجاء كذاك في طبقات بيروت (ب : ٧٩٠ : ل : ٧١٤)

يرتبط. كالمحمول على قولك : تَرَاكَ أَمَكْنَةً ؟ فيقول « لبيد » : الْوَجْهَ الْأَوَّلَ
أَرَدْتُ^(١).

فيقول - أَعْظَمَ اللَّهُ حَظَّهُ فِي الثَّوَابِ - : فما مغزاه في قولك ؟ :^(٢)
وَصَبُوح صَافِيَةٍ وَجَذَبَ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ لِإِبْهَامُهَا ؟

فإنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يُنْشِئُهُ : تَأْتَالُهُ ،^(٣)
يَجْعَلُهُ تَفْتَعْلُهُ ، مِنْ آلِ الشَّيْءِ يُؤُولُهُ إِذَا سَاسَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشِئُ : تَأْتَالُهُ
مِنَ الْإِتْيَانِ . فيقول « لبيد » : كِلَا الْوَجْهَيْنِ يَحْتَمِلُهُ الْبَيْتُ . فيقول - أَرْغَمَ
اللَّهُ حَاسِدَهُ : إِنْ « أَبَا عَلَى الْفَارِسِيِّ * » كَانَ يَدْعَى فِي هَذَا الْبَيْتِ ، أَنَّهُ مِثْلُ
قَوْلِهِمْ : اسْتَحَى يَسْتَحَى ، عَلَى مَذْهَبِ « الْخَلِيلِ * * » وَ « سَبْيَوِيهِ » لِأَنَّهُمَا يَرَيَانِ
أَنَّ قَوْلَهُمْ : اسْتَحَيْتُ ، إِنَّمَا جَاءَ عَلَى قَوْلِهِمْ اسْتَحَى ، كَمَا أَنَّ اسْتَقَمْتُ
عَلَى اسْتِقَامٍ . وَهَذَا مَذْهَبُ طَرِيف^(٤) ، لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ تَأْتَى مَأْخُذَةٌ مِنْ أَوْى ،
كَأَنَّهُ بُنِيَ مِنْهَا افْتَعَلَ ، فَقِيلَ : ائْتَأَى ، فَأَعْلَمَتِ الْوَاوُ كَمَا تُعَلُّ فِي قَوْلِنَا :

١ - يَمْنَى : إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ لَمْ يَرْتَبِطْ نَفْسِي حَتْمًا بِهَا .

٢ - الْبَيْتُ مِنْ (الْمَلْفَقَةِ) ، وَرَوَايَةُ « الْبَرْزِي » فِي شَرْحِ الْمَلْفَقَاتِ : « بَصْبُوح صَافِيَةٍ * »

قَالَ : « وَالْكَرِينَةُ الْمَغْنِيَّةُ ، جَمْعُ كَرَاتِنَ - وَمُوتَرٌ : لَهُ أَوْتَارٌ - وَتَأْتَالُهُ بِفَتْحِ الْأَمِّ مِنْ قَوْلِكَ :
تَأْتَيْتُ لَهُ كَأَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى مَهَلٍ وَقَرَسَلٍ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْأَمِّ مِنْ قَوْلِكَ : أَلَتِ الْأَمْرَ إِذَا أَسْلَحَتْهُ . »
وَلَعَلَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَرْسُمَ الْفِعْلَ بِأَيَّاهُ [تَأْتَى لَهُ] إِذَا كَانَ مِنَ الْإِتْيَانِ .

(٣) فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، أَعْطَاكَ فَنَقَلْتَهُ [ظَرِيفٌ] بِالطَّاءِ ، فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ

فِي (ل ٧٠) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ (ل ٢٣) بِالطَّاءِ !

الأعلام

• - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيِّ . مِنْ أَمَّةِ النُّحَوِيِّينَ ، أَخَذَ
عَنْ « ابْنِ السَّرَاجِ » ، وَ« الزَّجَّاجِ » - وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ حَذَاقِ النُّحَوِيِّينَ ، « كَابِنُ جَنِّي » . تَوَفَّى
سَنَةَ ٣٧٧ فِي خِلَافَةِ « الطَّائِعِ » . (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٣٨٧ ، إِنْهَاءُ الْقَفْطَى ٢/٢٣٦) وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

• • - الْخَلِيلُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ الْفَرَاهِيدِيُّ الْأَزْدِيُّ الدُّوسِيُّ (جُمُوهَرَةُ الْأَنْسَابِ
٢٥٨) أَخَذَ عَنْ « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » ، وَأَخَذَ عَنْ « سَبْيَوِيهِ » ، وَعَامَّةِ الْحِكَايَةِ فِي (الْكِتَابِ)
عَنْ « الْخَلِيلِ » ، وَهُوَ وَاضِعُ عِلْمِ الْبَرُوسِيِّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٦٠ هـ . (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٥٥٤ ، أَخْبَارُ النُّحَوِيِّينَ
٣٨ ، ابْنُ خُلِكَانَ ب ٢٤٣/١) . وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

اغتَانِ مِنَ الْعَوْنِ ، وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ : ائْتَيْتُ ، فَحُذِفَتِ الْآلِفُ ،
 كَمَا يُقَالُ : اقْتَلْتُ . ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْحَذْفِ ، كَمَا قِيلَ : يَسْتَحْيِ .
 فيقول «لبيد» : مُعْزَضٌ لِعَنْزٍ لَمْ يَغْنِهِ^(١) ، الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا
 الْمُتَكَلِّفُ .

ويقول «لبيد» : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ ! بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ ،
 غُفِرَ لَكَ وَحَصَلْتَ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ ؟ فيقول مولاى الشيخ متكلماً عن «الأعشى» :
 كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَجِيلٍ تَعْنِي قَوْلُهُ :

وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ : قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَنُ^(٢)
 صَرِيفَةً طَيِّباً طَعْنُهَا تَصَفَّقُ مَا بَيْنَ كُوبٍ وَكَذْ
 وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ ، إِمَّا نِكَاحاً وَإِمَّا أَزْنَ
 وَقَوْلُهُ :

فَبْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَطْلِهَا وَسَيَدَ نَيَّا وَمُسْتَاذِهَا^(٣)

١ - فى ط [معرض] تصحيف . والمثل يضرب المعرض فيما ليس من شأنه - قال الشاعر :

لَنَا فِى يَسْتِنَا بَعْنَهُ مَعْرُضٌ لِمَنْ لَمْ يَنْعَهُ
 نظر (فرائد الألال ٢/٢٨٠) .

٢ - يروى : [قد دجن] قال «أبو عبيدة» : هما سواء . والبيت من شواهد الصاعل والشاحج .
 ورواية الديوان البيت الثانى :

صَلِيفَةً طَيِّباً طَعْنُهَا لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنٍ
 والآيات فى (نونية الأعشى) ، فى ملح «قيس بن معد يكرب» ومطلها :

لَمَسْرُوكٍ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مَنْ
 يَطْلُ رَجِيماً لَرِيْبِ الْمَنُوءِ نَ وَلَقِمَ فِى أَهْلِهِ وَالْحَزَنُ
 انظر (الديوان ص ١٥ - أوربا) .

٣ - رواية (الديوان ص ١٩) :

فَبْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَطْلِهَا وَسَيَدَ نَيَّا وَمُسْتَاذِهَا
 ينى : سيداً وسيداً من استلذها .

والبيت من قصيدته فى ملح «سلامة بنى قاتش» ومطلها :

أَجَلُكَ لَمْ تَقْتَضِ لَيْلَةً فَرَقَعَهَا مَعَ رَقَاعِهَا ؟
 تَذَكَّرَ نَيَّا ، وَلَقَى بِهَا وَقَدْ أَغْلَقَتْ بَعْضَ مِيَادِهَا !

وقوله :

فَظَلِلْتُ^(١) أَرعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمِيتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
ونحو ذلك مما روى عنه ؛ فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قاله
تحسيناً للكلام على مذهب الشعراء . وإما أن يكون فعله فغفيرة له : « قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(٢) . . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »^(٣) .

• • •

ويقول - رَفَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ - « لِنَابِقِ بَنِي جَعْدَةَ * » : يا « أبا ليلي » ،
إني لأستحسنُ قولك :

طَيِّبَةُ النَّشْرِ ، وَالْبِدَاهَةِ . وَالْ عِلَّاتِ ، عِنْدَ الرُّقَادِ وَالنَّسَمِ^(٤)

١ - يروى البيت الأول : • فظلت أَرعَاهَا فظل يحوطها • وهي رواية ن ، وجمعت ك بين
الروایتين بوضع واوتحت الفاء . ورواية (الديوان) لبيت الثاني :

فرميت غفلة عينه عن شاة فأصبت حبة قلبها وطحالها
وبعد :

حفظ النهار ، وبات عنها غافلاً فخلت لصاحب لذة ، وغلا لها
والبيتان من قصيدته في مدح « قيس بن معد يكرب » ، وطلعا :

رحلت « سية » غفوة أجمالها غضى عليك ، لما تقول بدا لها

٢ - سورة الزمر آية ٥٣ . ٣ - سورة النساء آية ١١٦ .

٤ - يروى : [بعد الرقاد والنسم] في ش ، ز ، وهامش ك . وكذلك رواها « ابن السكيت »

النشر : النفس والرائحة بعد النوم - والبداهة : الفجأة ، يريد أنك إذا جثتها على غير

موعد ، وجثتها طية الريح على كل حال ، ومن « الأصمعي » : العلات أن يأتيها على غير صنة ،

وفي (القاموس) : وقولهم : على علالة ، أى على كل حال .

الأعلام

• - نابتة بني جعدة ، أبو ليل : ج ٢٠٢ .

كَأَنَّ فَاهَا ، إِذَا تَنَبَّهَ ، مِنْ طِيبٍ مَشْمُومٍ وَحُسْنٍ مُبْتَسَمٍ^(١)
يُشَمُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشٍ ، أَوْ هَيْلَانَ ، أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُثْمِ^(٢)
رُكَّرَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ ، أَقَا حَى كَيْبٍ ، تَعَلُّ بِالرَّمَمِ^(٣)
بِمَاءِ مُزْنٍ ، مِنْ مَاءِ دَوْمَةٍ قَدْ جُرْدَ فِي لَيْلٍ شَمَالٍ شِيمٍ^(٤)
شُجَّتْ بِهِ قَرَقَفٌ مِنَ الرَّاحِ ، إِسَهَ فَنَطَطَ عُقَارٍ ، قَلِيلَةُ النَّدَمِ^(٥)

١- رواية « ابن السكيت » في (التهذيب : ٦٣١) : « كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّعَ وَشَلَّهَا فِي (سَطِ اللَّيْلِ : ٤٣١) وَشَرَحَهُ فَقَالَ : هُوَ مِنَ التَّخِيلِ بَعْدَ الْوَسْنِ .

ويرى أيضا [إذا تبسم] . وقد نسب هذا البيت في اللسان إلى الذبياني . على أنه نسب البيت التالي إلى الجسدي في مادة برقش ، وكذلك البيت الذي قبل الأخير .

٢ - يروى الشطر الثاني : « أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُثْمِ » وقد جاءت بهامش ك ، ش . ويسمى : يسوك ويصقل ، من الأفضش - والضرو : شجر طيب الريح - وبراقش وهيلان : واديان باليمن ذوا شجر (معجم البكري ١٠١/١) . والعثم : شجر يشبه الزيتون البري .

٣ - في (تهذيب الألفاظ : ٦٣١) : « رَكِبَ فِي السَّامِ » والسام : عرق مطبق الذهب والفضة ، وقيل : سيكتهما . لونه أسود ، واحده سامة - والأفاحى : جمع لقحوان وأوراق زهره مقلبة ، تشبه الأسنان - والرَّمَم : جمع رمة ، طرخيف .

وفي (اللسان) : قال الأصمى وابن الأعرابي وغيره : السام الذهب والفضة ، ثم أنشد البيت للذبياني ، وأضاف : فهذا لا يكون إلا فضة ، لأنه إنما شبه أسنان الفخر بها في يابضها ، والأعرابي من كل ذلك أن السام الذهب دون الفضة . وقال البكري في (المسط) : شبه ثلثها بالسام وهو عرق الذهب ، وثغرها بالأفاحى ، وريقها بخمر الزبيب ، فحلف للمضاف وهو الخمر ، وأقام المضاف إليه مقامه .

وقد روى البيت في (الحاج) كذلك منسوبا إلى الذبياني .

٤ - يروى : [مِنْ مَاءِ لَيْتَةٍ] في هامش ك ، ش .

« دومة » : ماء في ديار بني عامر . والشيم : القياد . يريد أن ثنائيلها وأسنانها في برد هذا الماء .

« - شجت : مزيت وطئت - ولقرقفت : الخمر ترقفت في اللد - والإسفتط : قيل هي الخمر ، سميت باسم شيء من الطيب يطرح فيها وقال « ابن السكيت » : اسم بالرومية مربوب ، وليس بالخمر إنما هو صبر عنب يطبخ ثم يبتقى (التهذيب من ٢١٥) - والعقار : التي علقرت اللد إلى لقامت به .

ورواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ : ٢١٨) :

علت به قرقف سلافة م إسفتط ، عقار قليلة الندم

أَلْتَمَى فِيهَا فَلِجَان : مِنْ مِسْكِ دَا رَيْنَ ، وَفَلِجٌ مِنْ قُلْفُلٍ ضَرَمٌ ^(١)
 رُدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ ، مَرَّ سُومٌ ، مُقِيمٌ فِي الطَّيْنِ ، مُخْتَلِمٌ ^(٢)
 جَوْنٌ كَجَوْزِ الْحَمَارِ ، جَرْدَةٌ أَلْ بِنِطَارٌ ، لَا نَاقِصٌ وَلَا هَزَمٌ ^(٣)
 تَهْلِيءٌ فِيهِ ، وَسَاوَرْتُهُ كَمَا رُجِّعَ هَنْدٌ مِنْ مُصْعَبٍ قَطِمٌ ^(٤)

^(٥) أَيْنَ طَيْبٌ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةُ ، مِنْ طَيْبٍ مِنْ تُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَتْرَابِ الْقُرْبُ ؟
 كَلَّا وَاللَّهِ ! أَيْنَ الْأَهْلُ مِنَ الْقُرْبِ ؟ وَأَيْنَ فَوْهَا الْمَذْكُورُ ، مِنْ أَفْوَاهٍ مَا وَلَبَّ ^(٦)
 إِلَيْهَا الْمُنْكَرُ ؟ إِنَّهَا لَتَفْضُلٌ عَلَى تِلْكَ ، فَضْلَ الدَّرَةِ الْمُخْتَزَنَةِ عَلَى الْحَصَاةِ
 الْمَلْقَاةِ ، وَالْخَيْرَاتِ الْمُلْتَمَسَةِ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْمُتَّقَاةِ .

مَا سَأَمْتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَذَيْبُكَ ؟ مَا حَسَنَ فِي الْعَاجِلَةِ حَبِيئُكَ . وَإِنْ ثَغَرَا
 يَفْتَقِرُ إِلَى قَضِيبِ الْبَشَامِ ^(٧) ، لِيُجَشِّمَ حَلِيقَهُ بَعْضَ الْإِجْشَامِ ! لَوْلَا أَنَّهُ

١ - يروى : [من غير ضم] كذا هاشم ك ، ش .

والفلج : مكيال - وذارين : فرسة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، قال « البكري » :
 وليس بذارين مسك ، ولكنه مرفأ سفن الهند . (معجم ما استعجم ٢١٥/١) . والضرم : المتحد .

٢ - يروى : • سر شوم دفين في الطين يحتم •

وأكلف المناكب : هو الدن أو الخاية - ومرسوم : لفة في مرشوم ، من رشم الطعام إذا
 غنمه - والمختم : الذي يطل .

٣ - جون : أسود - والجوز : وسط الشيء - والناقص : الخاضع - والهزم : الفائز المتكسر .
 ورواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ، ٢١٨) : • الخراس ، لا ناقص ولا هزم •
 وفي (اللسان مادة نفس) : • جون كجوف الحمار • .

٤ - ساورته : دارت به وجاوبته ، والهدر : الصوت المردد - والمصعب : القمل لم يركب
 - والقطم : المتكلم المحتاج . يريد أنه قبل أن يصفوق الدن ، كان يهدر فجوابه الخاية .
 • من هنا ، يبدأ أبو العلاء في إملاء فصل يعلق به على قصيدة الجملى بيتاً بيتاً .

والقصيدة صعبة ، فيها كثير من الغريب . وقد استأنثت في شرحها بالألفاظ ابن السكيت ، وشروح الديوان
 مع المعاجم الغريبة وهاشم ك . وأراهم في طبعي يروون : قد راقهم ما استخلصته من كل ذلك وانتهيت إليه !
 ٥ - رُبَّ رِبِّ وَلَوْهَا : دخل .

٦ - البشام : شجر طيب الرائحة ، تصنع منه الخصال لإخراج ما بين الإصبعين من الطعام .

ضَرِيَّ بِالْحَبَرِ^(١) ، مَا أَفْتَقَرَ إِلَى ضَرِيٍّ مَطْلُوبٍ ، أَوْ غُصْنٍ مِنَ الْعُتْمِ مَجْلُوبٍ .
 وما الماء الذي وَصَفْتُهُ مِنْ «دُومَةٍ» ، وَغَيْرُهُ يَنَافِي اللَّوْمَةَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنْ
 أَقَامَ أَجْنَ^(٢) ، وَلَا يَدُومُ لِلْمَاكِثِ^(٣) إِذَا دَجَنَ ؟ وَإِنْ فَقَدَ بَرْدَ الشَّمَالِ ،
 رَجَعَ كغَيْرِهِ مِنَ السَّمَلِ^(٤) ؛ تَلْقَى الْغَسَرَ فِيهِ الْهَابَةُ^(٥) ، وَتَشْبُهُ الْغَرَاءُ الشَّابَةُ^(٦) .
 - وَالْغَرَاءُ : الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ

وما قَرَقَفُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ ؛ وَلَوْ أَنَّهَا لِلشَّرْبَةِ مَحْجُوجَةٌ^(٧) ؟ قَرُبْتُ
 مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تَنْطُ^(٨) ، لَا كَانَتْ الْقَبِيحُ وَلَا الْإِسْفَنْطُ ؛ طَالَ مَا تَمَلَّيْتُ فِي
 رُفْقَتِكَ^(٩) ، وَأَنْفَقْتُ مَا تَمْلِكُ فَعَلِمْتُ .

مَا عُقَارُكَ وَمَا فَلْجَاكَ ؟ زَالَتْ عَنْ مُقْلَتِكَ دُجَاكَ ! وَلَوْ دَخَلَ مِسْكُ
 «دَارِينَ» . جَنَّةَ رَبِّنَا الْمُوَهَّبَةِ لِغَيْرِ الْمُمَارِينِ ، لَعُدَّ فِي ثُرَابِهَا الدُّفْرِ^(١٠)

-
- ١ - ضَرِيٌّ : تَلَطَّحَ . يُقَالُ : عَرِقَ ضَرِيٌّ ، لَا يَكَادُ يَتَقَطَّعُ دَمُهُ ، وَالضَّرِيُّ مِنَ الْجَذَامِ :
 الطَّلْحُ مِنْهُ . وَالْحَبَرُ : وَسَخُ الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ حَبِرَتْ حَبْرًا ، مِثَالُ تَعَبٍ : اصْفَرَّتْ وَاتَّسَخَتْ .
 ٢ - أَجْنَ : تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ فَهُوَ أَجْنٌ .
 ٣ - فِي شِ [الْمَاكِثِ] وَلَمَّا أَوَّلُ الْإِشْتِبَاهِ أَنْ رَسَمَهَا فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ .
 وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . وَيُرْوَى : [رَجَنَ] بِهَامِشِ كَ ، وَمَعْنَاهَا كَذَلِكَ أَقَامَ .
 ٤ - السَّمَلُ هُنَا : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْخَوْضِ .
 ٥ - الْغَسَرُ : مَا طَرَحَتْهُ الرِّيحُ فِي الْفَنْدِيرِ - وَالْهَابَةُ : الرِّيحُ تَهْبِ .
 ٦ - شَبٌّ يَشْبُ شَبًّا وَشَبُوبًا : أَوْقَدَ - وَشَبَّتِ النَّارُ وَالْهَاجِرَةُ : اتَّقَدَتْ ، فَهِيَ شَابَةٌ .
 ٧ - الْقَرَقَفُ : الْخَمْرُ - وَالْمَشْجُوجَةُ : الْمَزْجُوجَةُ ، شَجَّ انْشَرَابًا بِالْمَاءِ يَشْجُهُ شَجًّا : مَزَجَهُ . وَالشَّرْبَةُ :
 ج شَارِبٌ ، كَقَتْلَةٍ وَقَاتِلٍ - وَحَبِجَتِ الشَّيْءُ أَوْ الشَّخْصُ : إِذَا آتَيْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَهُوَ مَحْجُوجٌ .
 ٨ - مِنَ النَّطْرِ أَيْ الْبَعْدِ . يُقَالُ : نَطَأَ يَنْطُو إِذَا بَعْدَ .
 ٩ - فِي شِ : [رَفَقَمَكِ] ، وَرَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي كَ غَيْرِ وَاضِحٍ . وَفِي الْأَصْلِ (ك ٢٤) : طَالَ مَا .
 سَبَوْتُ فَنَقَلْتُهُ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ (طَالَمَا) فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل ٧٣) !
 ١٠ - دَفْرُ الشَّيْءِ ، مِثَالُ تَعَبٍ : ظَهَرَتْ رَاحَتُهُ وَاسْتَدَتْ ، طَبِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيْثَةً ، فَهُوَ دَفْرٌ
 وَأَدْفَرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) : وَأَمَّا الدَّفْرُ بِالْدَالِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ ، فَالَّتِي لَا غَيْرَ .

كَصِيْبٍ^(١) المَقْتُولِ ، أَوْ دَنَسِ قَدَمِ مَبْتُولٍ^(٢) .

زَعَمَتْ أَنهَا تُطَيَّبُ بِالْفُلْفُلِ^(٣) . وَشَبَّهَهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرَنْفُلِ ! إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِنَشْرًا ، لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْفَانِيَةِ عَشْرًا ، وَلَكِنْ يَشْفُ^(٤) بَعْدَ لَا يُدْرِكُ ، لَيْسَ وَرَاقَهُ مَتْرَكَ .

نَزَاهَةٌ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي أَكْلَفِ مَنَاكِبِ^(٥) . مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ النَّاكِبَ^(٦) ! أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَوْسُومًا . وَضَعُ^(٧) فِيهِ الْمَتْرَبُصُ وَسُومًا ، فَهُوَ جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ ، لَا سَلِيمَ ذُخْرًا لِلْخَمَارِ ! لَيْسَ بِنَاقِصٍ وَلَكِنْ مَنقُوسٌ^(٨) دَمُهُ الْمَتَحَنَّفُ وَمَنْ فَنَاوَهُ الْقَوْسُ^(٩) . تَهْلِكُ فِيهِ الصَّهْبَاءُ الْمُعْتَصِرَةُ وَهِيَ فِي قُرْبِ نِتَاجٍ ، كَالسَّقَابِ^(١٠) الْمَوْضُوعَةِ بِغَيْرِ إِخْدَاجٍ^(١١) . فَإِذَا وَصَلَتْ سِنَّ الْبَازِلِ^(١٢) بَطَلَ الْهَدِيرُ ، وَأَدَارَهَا فِي الْكَاسِ مُدِيرُ .

١ - الصيق بالكسر : الريح المتتة من الدواب ؛ وزاد « اليث » : ومن الناس : والصيقة : الجيفة . وفي (نوادر أبي مسهل ٤٤٩/٢) : « ويقال : ما أفن صيق فلان : ربحه . وكذلك الصيق من غير الآدميين : كل ربح مته » .

٢ - المبتول : المقطوع .

٣ - الفلفل ، بضمين وكسرتين : نبات حريف حار معروف ، وهو من الدخيل .

٤ - شَفَّ يشف شفوفاً وشقيقاً وشققاً : زاد ، ونقص - ضد - وهو هنا بمعنى الزيادة .

٥ - في ش : [المناكب] محلاة بال - وأكلف المناكب هو الدن .

٦ - الناكب : المنحرف والمصاب .

٧ - في ط : (صنع) .

٨ - في ك ، [بنافس ... منقوس] وليست مغربية . وحرزناه في طبقات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل) انظر البيت الثالث من صفحة (٢١١) . والمنقوس : المغيب . من نقشه ينقسه نقساً ، إِذَا عَابَهُ وَخَرَّمَهُ .

٩ - القوس بالضم : صيغة الراهب - زاد السيد نصر الله في (ل : ٧٤) : وأراد المسيحي !

١٠ - السقاب : جمع سقب وهو ولد الناقة صابة يولد .

١١ - أعديجت الدابة : ألقت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام أيامه ، فهي مخدج .

نقله في (ل : ٧٤) : [خداج] وليس الفياس ، ولا هو من رواية الأصل (ك) أوساقر الخطوط !

١٢ - يقال البير إذا ظهر نابه : بازل ، جمع يوازل وبزل ، بضم الباء وفتح الزاي مضطحة ، وبضمتين .

وَيَخْطِرُ لَهُ^(١) - جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَهَ مَرْبُوبًا - وَوَدَّهَ فِي الْأَفْتَدَةِ مَشْبُوبًا -
 غِنَاءُ الْقِيَانِ «بِالْفُسْطَاطِ*» فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ**» وَيَذْكُرُ تَرْجِيْعَهُنَّ بِمِمْيَةِ
 «الْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ***» ، فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارِي الَّتِي نَقَلْتَهُنَّ الْقَدْرَةَ مِنْ
 خَلْقِ الطَّيْرِ اللَّاقِطَةِ ، إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتَسَاقِطَةٍ : تُلَحِّنُ قَوْلَ «الْمُخْبِلِ
 السَّعْدِيِّ» : (٢) .

ذَكَرَ الرَّيَّابَ وَذَكَرَهَا سَقَمٌ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا عَزَمٌ
 وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرَفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءٌ شُتُونِهَا سَجَمٌ
 كَاللُّوْلُوِ الْمَسْجُورِ تَوَيْعَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ^(٣)

١ - عود إلى مجلس الغناء ، انظر صفحة ٢١٢ . وقد ضبط [يخطر] في الأصل ، هنا وفي كل موضع جاءت فيه بالفقران ، بكسر العين ، وهو في القاموس بالكسر والضم .

٢ - الأبيات مطلع (بيتة) المفضلية . ورواية «المفضل» في البيت الأول :
 ذَكَرَ «الرَّيَّابَ» وَذَكَرَهَا سَقَمٌ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا حِلْمٌ
 والبيت الثاني من الشواهد على الوصف بالمصدر في قوله : «فماء شتونها سجم» .
 ٣ - رواية (المفضليات) البيت :

كَاللُّوْلُوِ الْمَسْجُورِ أَغْفَلَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ

الأعلام

• - الفسطاط : مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص إثر الفتح . والفسطاط في الأصل : الخيمة . (ياقوت ٢/٨٩٦) .

•• - مدينة السلام : بغداد .

••• - المخبل السعدي : ربيعة بن عوف بن لؤي بن أنف الناقة السعدى التميمي (جمهرة الأنساب ٢٠٩) وفي (الشعر والشعراء) : ربيعة بن مالك وقيل : هو الربيع بن ربيعة السعدي (في المفضليات) من سعد بن زيد مناة بن تميم - وكنيته أبو يزيد ، شاعر مقدم . وقد هاجر إلى البصرة ، وولده كثير بالأحساء - له قصة مع «الزبرقان» ، وأخته «خليدة بنت بدر» . (الشعر والشعراء ٤٧ ، ٦٩ ، ٢٥٠ ، المؤلف ١٧٧ ، المفضليات) .

فلا يَمُرُّ حَرْفٌ ولا حَرَكَةٌ ، إِلَّا وَيُوقِعُ مَسَرَّةً لو عُدِلَتْ بِمَسَرَّاتِ أَهْلِ
العاجلة . مُنْذُ خَلَقَ اللهُ «آدَمَ» إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، لَكَانَتْ
الزَّائِدَةُ عَلَى ذَلِكَ . زِيَادَةُ اللَّجِّ الْمُشْمُوجِ عَلَى دَمْعَةِ الطُّفْلِ . وَالْهَضْبِ الشَّامِخِ
عَلَى الْهَبَاءِ [الْمُنْتَفِضَةِ] ^(١) مِنَ الْكِفْلِ .

وَيَقُولُ لِإِنْدِمَائِهِ : أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ «السَّعْلِيِّ» ؟ :

وَتَقُولُ عَاذَلْتِي ، وَلَيْسَ لَهَا يَغْدُ ، وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ ^(٢)
إِنَّ [الشَّرَاءَ] هُوَ الْخُلُودُ . وَإِنَّ مِ الْمَرَّةُ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ ^(٣)
وَلَشَنْ بَنَيْتِ لِي الْمَشْقَرُ فِي عَنَقَاءَ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْعُصْمُ ^(٤)
لَتُنْقَبْنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنَّ مِ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمٌ
فَيَقُولُ ^(٥) : إِنَّهُ الْمَسْكِينُ ، قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْمِحْنِ

١ - لم نسمع الفاء في الأصل ، ولعل هذا سبب اختلافها في النسخ الأخرى : فهي في ش [الهبة المنقضة] وفي ز [الحياة المنقضة] وفي ت [الهبة المنقضة] ، وفي ن ، ا [الهبة المنقضة] .
والذي حررناه هنا ، وفي الطبقات السابقة ، أخذه لطبعي بيروت (ب ٨٥ ، ل ٧٥) بنير تعليق .
والهباءة : القطعة من الهباء ، وهو الغبار ودقائق التراب ساطعة ومشتتة على وجه الأرض .
والكفل بالكسر : خرقه على عتق الثور تحت النير ، وشيء مستدير يتخذ من خرق وغيرها ، ويوضع على سنام البعير .

٢ - الأبيات من (الميمية المفضلية) وهي أيضاً من مختارات البحرى (حاشته)
٣ - في كل النسخ : [إن التواء هو الخلود] ، والتصويب من (المفضليات وحاشة البحرى) .
عدنا إليه عن الأصل وسائر النسخ ، فعدلوا إليه في (ب ٨٦) وهاش (ل ٧٥) !
يكرب : يفتي ، من كرب يكرب ، كنصر : دنا - والعلم : الفقر .

٤ - رواية (المفضليات) وحاشة البحرى لبيت :
فلئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم
والمشقر كظم : حصن بالبحرين قديم - والعصم : الوعل .

٥ - كذا في الأصل ، والكلمة مكررة فلعلها زائدة ، أو لعله كرر لطول الفصل ، تأكيداً .
ارجع إلى الفقرة السابقة . وفي القرآن الكريم : « لا تحسن الذين يقرون بما أوتوا ويحبون أن يمحذوا بما لم يفعلوا ، فلا تحسبهم مفاقة من العذاب ، ولهم عذاب أليم » . آية ١٨٨ سورة آل عمران .

والبلاء ، يقبضون من الشدائد على السلاء^(١) ، والوالدة تخافُ المنية على الولد ، ولا يزال رُعبها في الخلد ، والفقر يُرهبُ ويتقى : والمال يُطلبُ ويُستبقى ، والسغبُ موجودٌ والظماء ، والكمه معروف والكماء^(٢) ؛ ولم يُكفَفَ للغيرِ عنانٌ ، ولا سُكِنَتِ بالعمو الجنانُ : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزنَ إنَّ ربنا لغفورٌ شكور . الذي أحلنا دارَ المقامة من فضله لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها نُفُوبٌ »^(٣) . فتبارك الله القلُوس ! نقل هؤلاء المُسمعاتِ من زِي رِيَّاتِ الأجنحة ، إلى زِي رِيَّاتِ الأكفَالِ المُترجحة . ثم ألهمهنَّ بالحكمة حفظَ أشعارٍ لم تمرُرْ قبلُ بمساميعهنَّ ، فجسَّنَ بها مُتَقَنَةً ، محمولةً على الطرائقِ مُلَحَّنَةً ، مُصَيِّبَةً في لحنِ الغناء ، منزَّهةً عن لحنِ الهُجَاءِ^(٤) . ولقد كانت الجارية في الدارِ العاجلة ، إذا تُفَرَّسَتْ فيها النجابة ، وأُحضِرَتْ لها المُلَحَّنَةُ لتُلَقَّى إليها ما تعرفُ من ثقبِلٍ وخفيف ، وتأخذُها بمأخذٍ غيرِ ذَفِيفٍ^(٥) ، تُقِيمُ معها الشهرَ كَرِيئاً^(٦) ، قبلَ أن تُلَقَّنَ كَلِيباً حَبِيرِيئاً^(٧) : بيتاً من الغزلِ أو بيتين ، ثم تُعْطَى المائة أو المائتين . فُسبحانَ القادرِ على كلِّ عزيز ، والمميزِ بفضله كلَّ مَرِيزٍ^(٨) !

• • •

- ١ - السلاء ، بالضم : شوك النخل . واحده سلاءة .
- ٢ - كَمَى : يكأ : حق . وكئت يده من البرد أو السيل : تشققت فصارت كاللكأة . وأكاته السن ، شيخته .
- ٣ - من قوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . . » .
- (الآيتان ٣٤ ، ٣٥ من سورة فاطر) .
- ٤ - الهجناء : جمع هجين وهو التميم ، أو الذي أبوه عربي وأمه أمة . وفرس هجين : غير عتيق . والهجنة من الكلام : العيب والقيح .
- ٥ - الذفيف : السريع الخفيف .
- ٦ - سنة كريت ، وحول كريت : تام العدد ، وكذلك اليوم والشهر .
- ٧ - الحنريت : الخالص ، لا يشوبه صدق .
- ٨ - المزيز : الفاضل ، وقد مز الرجل يمز مزااة ، صار مزيزاً أى فاضلاً . والمز ، بالكسر : الفضل .

ويقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » وهو جالسٌ يستمع : يا أبا بصير** ،
أهذه الرِّبابُ^(١) التي ذكرها « السَّعْدِيُّ *** » ، هي « رِبابُكَ » ، التي
ذكرتها في قولك ؟ :^(٢)

بِعَاصِيِ الْعَوَازِلِ ، طَلَّقِ الْيَدَيْنِ ۚ يُعْطَى الْجَزِيلَ ، وَيُرْخَى الْإِزَارَا
فَمَا نَطَقَ الدَّبِيبُ حَتَّى مَلَأَتْ كُوبَ « الرِّبَابِ » لَهُ فَاسْتَدَارَا
إِذَا أَنْكَبُ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا^(٣) ؟
فيقول « أَبُو بَصِيرٍ » : قَدْ طَالَ عُمُرُكَ يَا أبا لَيْلَى ، وَأَحْسَبُكَ أَصَابَكَ
الْفَنْدُ^(٤) ، فَبَقِيَتْ عَلَى فَنْدِكَ إِلَى الْيَوْمِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّوْاقِي يُسَمِّينَ
بِالرِّبَابِ ، أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصِينَ ؟ أَفَتَنْظُنْ أَنَّ « الرِّبَابَ » هَذِهِ ، هِيَ الَّتِي
ذَكَرَهَا الْقَائِلُ ؟ :

مَا بِالْ^(٥) قَوْمِكَ يَا رِبَابُ خُزْرًا كَانَتْهُمْ غَضَابُ
غَارُوا عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ ذَا لِكَ ، وَتُونُكَ الْخَرْقُ الْيَبَابُ ؟

١ - يشير إلى قول « الخليل السعدي » في حبيته المذكورة آنفاً :

ذكر « الرباب » وذكرها سقم وصبا ، وليس لمن صبا حزم

٢ - الأبيات من قصيدته في مدح « قيس بن معد يكرب » ومطلعها :

أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطْتَ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ يَزَارَا
(الديوان ص ٣٥ ط لوربا) .

٣ - الغرب : النعب والفضة والقندح والخمر ، والفضة هنا أول . والنضار : النعب والفضة ،
وقد غلب على الأول .

٤ - الفند : الخرف وضحف العقل . وقد فند الرجل يفند فنداً وأفند : خرف وضحف عقله .

٥ - لم نثر بعد على قائل هذه الأبيات . والخزر : جمع أخزر ، وهو الضيق العين . والخرق :
القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والياباب : الخراب .

الأعلام .

• - نابغة بني جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - أبو بصير ، الأعمى ، ص ١٥٩ .

••• - السعدي ، الخليل : ص ٢٢٤ .

« أو التي ذكرها « امرؤ القيس » في قوله ؟ :

دارٌ لهنْدٍ ، والرَّبابِ . وفَرَّتَنِي ، وَلَمِيسَ . قبلَ حوادثِ الأَيَّامِ^(١)

ولعلَّ أمَّها « أمُّ الرِّبابِ » المذكورةُ في قوله :

• وجارَتِها أمُّ الرِّبابِ بمأسَلِ •^(٢)

فيقولُ « نابغةُ بنى جَعْدَةَ » : أَتَكَلَّمُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ يَا خَلِيعَ بْنِي ضُبَيْعَةَ ، وَقَدْ مَتَّ كَافِرًا . وَأَقَرَّرْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْفَاحِشَةِ ، وَأَنَا لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَنشَدْتُهُ كَلِمَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا وَإِنَّا لَنَبِيٌّ فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣) !

فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الْجَنَّةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَقَالَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآكَ .

١ - يروى الشعر الأول :

• دارلهر والرباب وفرتي •

والبيت من (ميمته) التي مطلعها :

لَمَنِ الدِّيارُ غَشِيَتْها بِحامِ فَمَإِيتِينَ ، فَهَضَبَ ذِي أَقْدَامِ
(الديوان ص ١٢٤ ط التقدم) .

٢ - هذا عجز بيت من (مملته) ، وتماه :

كداَبِك من أم الخويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

٣ - في ك : [مجدنا وسنانا] وفي ن [بلغنا السماء بمجدنا وسنانا] ويروى • مجدنا وسنانا •
بالرفع ، بدلا من ضمير الفاعل : بلغنا (شواهد الكشاف ٤/١١١) .
والبيت من (رائيته المجهرة) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وحادثة لقاء النابغة الجعدي للرسول عليه الصلاة والسلام ، وإنشاده إياه هذه الرائية ، مبسطة في
كتب السيرة والصحابة ، والأدب . انظر (الإصابة ٤/٥٣٩ ،

- وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩ - وأمالى المرتضى ١/٢٦٦ - والأغاني : ساسي ٤/١٣٠)

أَعْرَكَ أَنْ عَدَّكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ رَابِعَ^(١) الشُّعْرَاءِ الْأَرْبَعَةِ ؟ وَكَذَبَ مُفْضَلُكَ .
وإِنِّي لِأَطْوَلُ مِنْكَ نَفْسًا . وَأَكْثَرُ تَصَرُّفًا . وَلَقَدْ بَلَغْتَ بَعْدَ الْبُيُوتِ مَا لَمْ
يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلِي . وَأَنْتَ لَاهٍ بِعَفَاتِكَ^(٢) تَغْتَرَى عَلَى كِرَائِمِ قَوْمِكَ .
وإِنْ صَدَقْتَ ، فَخِزْيًا لَكَ وَلِمُقَارِكَ^(٣) ! وَلَقَدْ وَفَّقْتَ^(٤) « الْهَزْأَنِيَّةُ » فِي
تَخْلِيلَتِكَ : عَاشَرْتَ مِنْكَ النَّابِغَ ، عَشَى فُطَافِ الْأَحْوِيَةِ^(٥) عَلَى الْعِظَامِ
الْمُنْتَبَذَةِ ، وَحَرَّصَ عَلَى انْتِبَاطِ^(٦) الْأَجْدَاثِ الْمُنْفَرِدَةِ .

فَيَغْضَبُ « أَبُو بَصِيرٍ » فَيَقُولُ : أَتَقُولُ هَذَا وَإِنْ بَيْتًا مِمَّا بَنَيْتَ لِيُعْدَلُ
بِمِائَةِ مِنْ بَنَائِكَ ؟ وَإِنْ أَسْهَبْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، فَإِنَّ الْمُسَهَّبَ كَحَاطِبِ^(٧) اللَّيْلِ ؛
وَإِنِّي لَنُفَى الْجُرْثُومَةِ مِنْ « رُبْعَةِ الْفَرَسِ » وَإِنَّكَ لَمِنْ « بَنَى جَعْدَةً » ، وَهَلْ
جَعْدَةٌ إِلَّا رَائِدَةٌ ظَلِمَ نَفُورٌ ؟ أَتُعِيرُنِي مَدَحَ الْمُلُوكِ ؟ وَلَوْ قَدَّرْتَ يَا جَاهِلُ عَلَى
ذَلِكَ ، لَهَجَرْتُ إِلَيْهِ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ، وَلَكِنَّكَ خُلِقْتَ جَبَانًا هِدَانًا^(٨) ،

١ - الثلاثة المتقدمون هم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . وقد جعل « ابن سلام »
الأعشى رابعهم في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية .

٢ - المفارقة : الحبث والمكر ، وهي أيضاً شجرة يتخذ منها الزناد ، وقد غيرها نيكلسون بكلمة
[بمقاربك] !!

٣ - قار الرجل مقارة : قر معه ووافقه فهو مقار . وقد اختار نيكلسون أن تقرأ : [ولمقاربك] !

٤ - في ط : [الهوازنية] وهو خطأ صوابه : [الهزانية] كما في الأصل ، وقد كانت مطلقة
« الأعشى » من بني هزان ، انظر (الأغاني بولاق ٤٣/٨ ومراجع ترجمة الأعشى في ص ١٥٩) .

٥ - الأحوية : جمع حواء ، وهو جماعة البيوت المتدانية .

٦ - نبث البئر : نبشها وأخرج ترابها ، وانتبث التراب : استخرجه من بئر ونحوها .

٧ - يتكلم بالثمن والتمين ، مخط في كلامه وأمره ، كالحاطب بالليل يحطب الرءى والجيد .

٨ - الهدان : الأحقق الخافي ، الثقيل في الحرب ، وقد هدن هدناً هذوناً ، جبن واسترعى .

الأعلام

٥ - الهزانية : مطلقة الأعشى . انظر حديث طلائعها في ترجمة الأعشى وفي شعره (الأغاني ٨٣/٨
الديوان ١٨٤) . وانظر بني هزان بن صباح ، من أسد بن ربيعة بن نزل ، في (جمهرة الأنساب
٣٩٤ ط ٣)

لا تُدْلِجُ فِي الظُّلُمَاءِ الدَّاجِيَةِ ، وَلَا تُهَجِّرُ فِي الْوَدِيقَةِ الصَّاحِدَةَ^(١) . وَذَكَرْتَ لِي طَلَّاقَ «الْهَزَانِيَّةِ»^(٢) ، وَلَعَلَّهَا^(٣) بَانَتْ عَنِّي مُسِرَّةَ الْكَمَدِ ، وَالطَّلَّاقُ لَيْسَ بِمَنْكَرٍ لِلسُّوقِ^(٤) ، وَلَا لِلْمُلُوكِ .

فَيَقُولُ «الْجَعْدِيُّ» : أَسَكْتَ يَا ضُلَّ بْنَ ضُلٍّ ، فَأَقْسِمُ أَنَّ دَخُولَكَ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ . وَلَكِنَّ الْأَقْصِيَّةَ جَرَتْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ! لَحَقَّكَ أَنْ تَكُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ ، وَلَقَدْ صَلَّى بِهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَلَوْ جَاَزَ الْغَلَطُ عَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ ، لَقُلْتُ : إِنَّكَ غَلِطَ بِكَ ! أَلَسْتَ الْقَائِلُ ؟ :

فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِي بُ فَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَمَلْتُ لِلنَّوْمِ بَعْدَ لِعَابِهَا^(٥)
قَسَمْتُهَا نِصْفَيْنِ كُلُّ مَسَوْدٍ يُرْمَى بِهَا^(٦)
فَثْنَيْتُ جَيْدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا^(٧)
كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَاكَ عَبِيرُهَا بِمَلَابِهَا^(٨)

١ - الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ - وَالصَّاحِدَةُ : الْهَاجِرَةُ ، وَصَحَّفَ الْيَوْمَ : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

٢ - فِي ط : [الْهَوَازِيَّةُ] . انْظُرْ رَقْمَ (٤) مِنْ هَاشِص (٢٢٩) .

٣ - فِي ز ، ت . [وَلَكِنَّا] وَهَاشِص الْأَخِيرَةِ : وَلَعَلَّهَا نَسَخَةٌ .

٤ - السُّوقَةُ : بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ . وَيَتَوَسَّى فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُنْثَى . قَالُوا : وَرَبَّمَا

جَمَعَ عَلَى سَوْقٍ .

٥ - رَوَايَةُ (الْدَيَّانُ - ص ١٧٥) :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَمَلْتُ مِنْ شِدَّةِ الْحَاجِإِ
وَالْأَبْيَاتِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعُ :

أَوْصَلْتُ صَرْمَ الْحَبْلِ مِنْ «سَلَمَى» لَطُولِ جَنَابِهَا

٦ - يَرَوِي : « قَسَمْتُهَا قَسَمَيْنِ كُلُّ مَوْجَةٍ يَرْمِي بِهَا » انْظُرْ (الْدَيَّانُ) .

٧ - الْحِقَابُ : مَا تَشْدُو الْمَرْأَةُ عَلَى وَسْطِهَا تَمْلُقُ بِهِ الْحُلَى ، جَمْعُهُ حَقَبٌ ، يَضْمَتَيْنِ . وَعَنْ ثَعْلَبٍ :

الْحَقَبُ هِيَ السَّرَاوِيلُ .

٨ - الْحَقَّةُ : وَعَاءُ الطَّيِّبِ . وَصَاكَ : خَلَطَ . وَالْمَلَابِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ السَّائِلُ .

وإذا لها نامورة مرفوعة لشربها^(١)

وَأَسْتَقَلَّتْ بِنِي جَعْدَةَ ، وَلَيَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجَحُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ .
وَزَعَمْتَنِي جَبَانًا وَكَلَبْتَ ! لَأَنَا أَشَجُّ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ، وَأَضْبِرُّ عَلَى إِدْلَاجِ
الْمُظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَرِيْزِ^(٢) ، وَأَشَدُّ لِيْغَالًا فِي الْهَاجِرَةِ أُمُّ الصَّخْدَانِ .

وَيْثِبُ «نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ» عَلَى «أَبِي بَصِيرٍ» فَيَضْرِبُهُ بِكَوْزٍ^(٣) مِنْ
ذَهَبٍ . فَيَقُولُ^(٤) - أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ - : لَا عَرَبِدَّةَ فِي الْجِنَانِ ، إِنَّمَا
يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ بَيْنَ السَّفَلَةِ وَالْهَجَاجِ^(٥) ، وَإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى ،
لَمُتَنَزَّعٌ^(٦) - وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ ، أَنَّ رَجُلًا صَاحَ «بِالْبَصْرَةِ» : يَا آلَ
قَيْسٍ ! فُجَاءَ «النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ» بِعُصْبَةٍ لَهُ ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ «أَبِي مُوسَى
الْأَشْمَرِيِّ» فَجَلَدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا» . وَلَوْلَا أَنَّ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

١ - فِي الدِّيْوَانِ : • وَإِذَا لَهَا نَامُورَةٌ • وَهَامِشُهُ [نَامُورَةٌ] : وَعَاءٌ لِلشَّرَابِ .

٢ - الْأَرِيْزُ : الْبَرْدُ ، وَالصَّقِيعُ . وَقَدْ أَرَزَ اللَّيْلُ يَأْرُزُ أَرِيْزًا : بَرَدَ ، فَهُوَ أَرِيْزٌ وَأَرُوزٌ وَأَرَزَ .
وَأَرَزْتَ أَصَابِعَهُ مِنَ الْبَرْدِ : تَقَبَّضَتْ - وَالصَّخْدَانُ : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، وَهَذَا النَّهَارُ يَصْخَدُ صَخْدًا
وَهَذَا نَاثًا شَدَّ حَرَّهُ ، وَالصَّاعِدَةُ : الْهَاجِرَةُ .

٣ - يَرُوْى : [بِكُوْزٍ] . هَامِشُ (ك) .

٤ - الْقَائِلُ هُوَ الشَّيْخُ : «ابْنُ الْقَارِحِ» .

٥ - رَجُلٌ هَجَاجَةٌ : أَحَقُّ يَرْكَبُ رَأْيَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوْطَاتِ ، وَفِي طَبْعِ : [لَمُتَنَزَّعٌ] ، بِتَلْمِيْزٍ ثُمَّ رَاءَ . وَلِلمَتَنَزَّعِ : التَّسَرُّعُ .

الأعلام

• - أَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلِيمٍ الْأَشْمَرِيُّ ، الصَّحَابِيُّ الْقَائِمِيُّ مِنْ مِهَاجِرَةِ الْجَبَشَةِ .
وَلَهُ «عَمْرٌ» بِالصَّرَةِ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى صِدْرِ خِلَافَةِ «عُثْمَانَ» ثُمَّ وَلَاهُ الْكُوفَةَ فَعَزَلَهُ عَنْهَا «عَلِيٌّ» ثُمَّ
كَانَ مِنْ أَمْرِ يَوْمِ الْحَكِيمِ مَا كَانَ - تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ حَوْلَ سَنَةِ ٥٠ هـ (الاسْتِيعَابُ : ١٦٣٩) .

ولا يُنزِفُونَ»^(١) لَعَلَّنَاكَ أَصَابَكَ نَزَفٌ فِي عَقْلِكَ . فَأَمَّا «أَبُو بَصِيرٍ» فما شَرِبَ إِلَّا اللَّبْنَ وَالْعَسَلَ^(٢) . وإِنَّهُ لَوَقُورٌ فِي الْمَجْلِسِ ، لَا يَخِفُّ عِنْدَ حَلِّ الْحُبُوبِ^(٣) . وَإِنَّمَا مَثَلُهُ مِثْلُ «أَبِي نُوَّاسٍ» فِي قَوْلِهِ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْ مَا لَا أَذِوقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا^(٤)
 نَالَتِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا^(٥)
 إِنَّ حَظِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ ، أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النَّسِيمَا^(٦)
 فَأَصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَلَمَّا لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا^(٧)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْلِي يُحَسِّنُ التَّحْكِيمَا^(٨)
 لَمْ يُطِيقْ حَمَلُهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب ، فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يَقِيمَا^(٩)

١ - آية ١٩ من سورة الواقعة . ونَزَفَ الرجل نَزْفًا : ذهب عقله أو سكر ، ونَزَفَ فِي الحَصِيصَةِ : انقطعت حبهته ، ونَزَفَ دمه : رجع فخرج دمه كله . فهو نَزِيفٌ ومَنْزُوفٌ (ابن السكيت : الألفاظ ٢٢٧) .
 ٢ - يَمْنَى فِي الحَنَةِ ، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ فِي (الْفُقَرَانِ) : فَأَدْخَلَتِ الحَنَةُ عَلَى الْأَشْرَبِ فِيهَا خَمْرًا . ص ١٨١ .

٣ - الحُبُوبَةُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَاحِدَةُ الحَبِّ ، كَقُرْفٍ : احْتَبَى بِشُرْبِهِ احْتِبَاءً ، وَفِي أَشْأَلِهِمْ : تَحَلَّى الحَبَّاءُ عِنْدَ المِهْمَاتِ ، أَيْ الشَّدَائِدِ .

٤ - قصيدة «أَبِي نُوَّاسٍ» قَالَهَا لَمَّا نَهَاهُ «الْأَمِينُ» عَنْ شَرْبِ الخمر . وَرَوَايَةُ (الدِّيَوَانِ ص ٣٢٥) :

• أَيُّهَا الرَّاثِعَانِ بِالْقَوْمِ لَوْ مَا •

• - رَوَايَةُ (الدِّيَوَانِ) :

• نَالَتِي بِالْمَدَامِ فِيهَا إِمَامٌ •

٦ ، ٧ - الْبَيْتَانِ مَرْتَبَانِ فِي (الدِّيَوَانِ) بِوَضْعِ الثَّانِي قَبْلَ الْأَوَّلِ .

٨ - فِي (الدِّيَوَانِ) :

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْلِي يَزِينُ التَّحْكِيمَا

٩ - رَوَايَةُ (الدِّيَوَانِ) :

كَلَّ عَنْ حَمَلِ السَّلَاحِ إِلَى الْحَرِّ ب فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يَقِيمَا

فيقول « نابعة بني جمعة » : قد كان الناس في أيام الخادعة يظهر عنهم السفه بشرب اللبن ، لا سيما إذا كانوا أرقاء لثاماً ، كما قال الراجز :
يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يغدو بسيف وقرن^(١)
وقال آخر :

ما دهر ضبة فاعلم نحت أثلتنا وإنما حاج من جهالها اللبن^(٢)
وقيل لبعضهم : متى يخاف شر بني فلان ؟ قال : إذا ألبنوا .
فيريد - بلغه الله إرادته - أن يصلح بين الثمراء ، فيقول : يجب أن يخلص من ملك يعبر فيرى هذا المجلس ، فيرفع حديثه إلى الجبار الأعظم ، فلا يجر ذلك إلا إلى ما تكرهان . وأستغنى ربنا أن ترفع الأخبار إليه ، ولكن جرى ذلك مجرى الحفظة في الدار العاجلة . أما علمتما أن « آدم » خرج من الجنة بذنب حقير ، فغير أمين من ولد : أن يقدر له مثل ذلك .

فسألتك يا أبا بصير بالله ، هل يهجس لك تمنى المدام ؟ فيقول : كلا ، والله^(٣) لأنها عندى لمثل المقر لا يخطر ذكرها بالخلد . فالحمد لله الذي سقاني عنها السلوانة ، فما أحفل بأمر زنبق أخرى الدهر^(٤) .
وينهض « نابعة بني جمعة » مغضباً ، فيكرهه - جنبه الله المكارة - أنصرافه على تلك الحال ، فيقول : يا أبا ليلى . إن الله ، جلّت قدرته ،

١ - القرن ، بالتحريك : اللعبة ، ورواية (السان) * فكلهم يغدو بقوس وقرن * ولم يسم قائله .

٢ - في س ، ن : [تحت أثلتنا] ، تصحيف .

وأصل الأثلة : شجر خشبه جيد صلب ، وهو أيضاً متاع البيت ، والأصل ، وما ورثته من مال أو شرف أو مجد ، ويقال في المجاز : نحت أثلة . أى عابه وتقصه .

٣ - سبق أن نسبنا : [كلا والله ! إنها] في الطبقات السابقة . وقد نقلها السيد نصر الله بنفسه والنسق والترقيم في (ل : ٨٠) !

٤ - المقر : الصبر أو شبهه ، والسهم . وأم زنبق : من أسماء الخمر .

مَنْ عَلَيْنَا بِهِؤُلَاءِ الْحُورِ الْعَيْنِ اللّٰوَاتِ حَوَّلَهُنَّ عَنْ خَلْقِ الْإِوَرِّ ، فَاخْتَرْتُ لَكَ (١)
 وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَلْتَذْهَبْ مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، تُلَاحِظُكَ أَرْقَى اللَّحَّانِ ، وَتُسَمِّعُكَ
 ضُرُوبَ الْأَلْحَانِ . فيقول « لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ » : إِنْ أَخَذَ أَبُو لَيْلٍ قَيْنَةً ،
 وَأَخَذَ غَيْرُهُ مِثْلَهَا ، أَلَيْسَ يَنْتَشِرُ خَبَرُهَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسْمَى
 فَأَعْلُو ذَلِكَ أَزْوَاجَ الْإِوَرِّ ؟ فَتَضْرِبُ (٢) الْجَمَاعَةُ عَنْ اقْتِسَامِ أَوْلَئِكَ الْقِيَانِ .

• • •

وَيَمُرُّ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ * » فيقولون : أَهْلًا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا
 تَحَدَّثُ مَعَنَا سَاعَةً ؟ فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : أَيْنَ هَذِهِ الْمَشْرُوبَةُ مِنْ
 سَبِيئَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي قَوْلِكَ ؟ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٣)
 عَلَى أَنْبَابِهَا ، أَوْ طَعْمَ غَضٍّ مِنْ التَّفَاحِ مَهْصَرُهُ اجْتِنَاءٌ

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ز . وَفِي ط : [لَنْفِكَ] .

٢ - ضَرَبَتْ عَنْهُ : زَهَدَتْ فِيهِ وَانصَرَفَتْ عَنْهُ ، وَأَضْرَبَ عَنْ كَذَا : أَعْرَضَ وَانصَرَفَ .

٣ - فِي ز : [يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً] يَنْصَبُ عَسَلٌ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، عَطْفُ جُمْلَةٍ ، أَيْ وَمَاءٍ
 كَذَلِكَ . وَالْأَيَّاتُ مِنْ (مَهْزِيَّتِهِ) الَّتِي قَالَهَا يَدْعُو الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَهْجُو الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ
 (السِّيرَةُ ٦٤/٤) وَمِثْلُهَا الرُّوضُ الْأَنْفُ وَبَعْدُ الْأَثَرِ ، الْأَخْلَاقُ ١٣٩/٤) ، وَطَلَبُهَا :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عِزِّهَا مَنُوزَهَا غَلَا

وَقَدْ أَرَادَ الْبَيْدُ نَصْرَ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ هُنَا بِغَيْرِ مَا قُلْتَهُ ، فَتَوَرَّطَ بِقُرْآنِ حَسَّانٍ وَقَالَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ -

س : ٨١ - مع أن السياق صريح النص على إسلامية القصيدة ، فضلاً عن إجماع المصادر التاريخية !

والبيت من شواهد المتن (٦٩٤) وشواهد الكشف (٣١٧/٤) وروايته : • كَانَ سَلَاةً •

• بَيْتِ رَأْسٍ : اسْمٌ لِقَرْيَةٍ بِحُلَبٍ ، اشتهرت بالكروم .

الأعلام

• - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : بِنُ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ حَرَامٍ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ (جُمُهورية الْأَنْسَابِ ٣٢٧) ،

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَنْ سِيرَ بَيْنَ أَمْتِ مَارِيَةِ الْقَبِيلَةِ - الشَّاعِرُ الْمُتَضَرِّعُ الْمَشْهُورُ ، وَكَانَ شَاعِرَ الرُّسُولِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَهُ مَشْهُدًا . وَقَدْ عَمَّرَ حَقِيقَاتُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ . (الْاِسْتِيفَابُ ١ /

١٢٨ الإِسَابَةُ ٣٢٦/١) طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٢/٥ . الْقَصَرُ وَالْقَصْرُ ١٧٠) وَالصَّاهِلُ وَالشَّاحِجُ

على فيها . إذا ما الليلُ قَلْتُ كواكبُه ومال بها الفِطَاءُ
 إذا ما الأشرباءُ ذُكِرَ يوماً فهُنَّ لطِيبُ الريحِ الفِداءِ
 وَبَحَكَ ! ما استحييتَ أَنْ تذكُرَ مثلَ هذا في مِذْحِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فيقولُ : إِنَّهُ كَانَ أَسْجَعَ خُلُقاً مِمَّا تَظُنُّونَ . ولم أَقُلْ إِلَّا
 خيراً ، لم أَذْكَرْ أَنِّي شَرِبْتُ خمرًا ، ولا رَكِبْتُ مِمَّا حُظِرَ أَمْرًا ، وإنما
 وَصَفْتُ رِيقَ امْرَأَةٍ ، يجوزُ أَنْ يَكُونَ حِلًّا لِي ، ويُمكنُ أَنْ أَقُولَهُ على الظَّنِّ .
 وقد شَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [في أَبِي بَصِيرٍ * بعدَ ما تَهَكَّمُ ^(١) في مواطنَ
 كثيرة ، وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْتَرٍ ^(٢) ، مُفْتَرِيًّا أو لَيْسَ بِمُفْتَرٍ . وما سُمِعَ بِأَكْرَمَ
 منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : لَقَدْ أَفْكَتُ فَجَلَدْتُ مع «مِسْطَحٍ *» ، ثم وَهَبَ
 لِي «أَخْتَ مَارِيَةَ *» ، فَوَلَدَتْ لِي «عَبْدَ الرَّحْمَنِ ****» ، وَهِيَ خَالَةُ وَلَدِهِ
 «إِبْرَاهِيمَ *****» .

١ - تَهَكَّمُ الرَّجُلُ : تَبَخَّرَ وَتَكَذَّبَ وَجَاوَزَ الْقَدْرَ .
 ٢ - كَذَا فِي النسخِ بِالسُّنَنِ الْمُهْمَلَةِ . فَهَلْ هِيَ مِنَ الْإِسْتِزَاءِ بِمَعْنَى السُّرَى ، أَيْ السَّيْرِ لَيْلًا ؟ لَا بَعْدَ .
 فِي السَّانِ : وَاسْتَرَى كَأَسْرَى ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لكَثِيرِ عَزَّةَ :
 أَرْوَحُ وَأَغْدُو مِنْ هَوَاكَ وَاسْتَرَى وَفِي النَّفْسِ مَا قَدْ عَلِمْتَ عَلَامِ
 وَقَوْلُ «حَسَانٌ» : لَقَدْ أَفْكَتُ . . . يَشِيرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِي حَادِثَةِ الْإِفْكَ : وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ فِي
 كِتَابِ السَّيْرِ ، وَالْحَدِيثِ .

الأعلام

- - أَبُو بَصِيرٍ ، الْأَعْمَشِيُّ : ص ١٥٩ .
- • - مِسْطَحٌ : بَنُ أَثَّانَةَ بِنِ عِبَادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، شَهِدَ بَدْرًا ، ثُمَّ غَاضَ فِي حَدِيثِ
 الْإِفْكَ فَجَلَدَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٣٤ هـ . (الاستيعاب : ٢٩٤/١) .
- • • - أَخْتُ مَارِيَةَ : هِيَ سِيرِينَ ، الْقُبْطِيَّةُ ، كَانَتْ «لِلْمَقَوْسِ» عَظِيمِ الْقَبْطِ ، فَأَهْدَاهَا
 إِلَى الرَّسُولِ فَاتَّخَذَ «مَارِيَةَ» لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَوَهَبَ «سِيرِينَ» «لِحَسَانٍ» وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ .
- (الاستيعاب ٧٢٨/٢ ، ٧٥٩ - ٥٢٢/١) .
- • • • - عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَنُ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ ، مِنْ «سِيرِينَ الْقُبْطِيَّةِ» مِنْ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ
 (الإصابة ٦٧/٣) وَمِنْ شُعْرَاءِ الْحَمَاسِيِّينَ . مَاتَ سَنَةَ ١٠٤ هـ .
- (الشعر والشعراء ١٧٣ ، تهذيب ٦/١٦٢ ، خلاصة التهذيب ١٩١)
- • • • • - إِبْرَاهِيمُ : بَنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مِنْ «مَارِيَةَ الْقُبْطِيَّةِ» . وَلَدَتْ فِي الْحِجَةِ سَنَةَ
 ٨ هـ ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ عَشْرٍ شَهْرًا . (الاستيعاب ٢٢/١ ، ٧٢٨/٢ - كِتَابُ قُرَيْشٍ ٢١ ذُخْرُفَرٍ) .

وهو - زَيْنَ اللَّهِ الآدَابَ ببقائه - يَخْطُرُ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءٌ ، يُرِيدُ أَنْ
يَذْكُرَهَا لِـ «حَسَّانٍ» وغيره ، ثم يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَطْلُبْ غَيْرَ مُحْسِنِينَ ،
فيضرب^(١) عنها إكراماً للجليل : مثلُ قولِ «حَسَّانٍ» :

• يَكُونُ مِرَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ •

^(٢)يَعْرُضُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيَكُونُ مِرَاجُهَا
عَسَلٌ وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَالْخَبَرِ ؟

وقوله :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءٌ
يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ (مَنْ) مَحذُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ،
عَلَى أَنْ مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا . وَقَالَ قَوْمٌ ، حُذِفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ ، وَجُعِلَ مَا
بَعْدَهَا وَصْفًا لَهَا ، فَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٣) .

ويقولُ قائلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَيْفَ جُبُنْتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

فيقول : أَلَيْ يَقَالُ هَذَا وَقَوْمِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ ؟ أَرَادَ سِتَّةً مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا
عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَأَجَارُوا النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى أَنْ
يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ عَنُودٍ^(٤) ؛ فَرَمَتْهُمْ رِبِيعَةٌ وَثُضِرَ وَجْمِعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ
الْعِدَاوَةِ ، وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِغْنَ الشَّيْثَانِ^(٥) . وَإِنْ ظَهَرَ مِنْهُ تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ

١ - كَذَا ضَبْطَهُ مَرْفُوعًا فِي الْأَصْلِ (لَهُ ٢٨) وَجَاءَ مَنْصُوبًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، فَنَقَلَهُ
كَذَاكَ فِي (ل : ٨٣) ! وَالرَّفْعُ صَحِيحٌ .

٢ - انْظُرْ أَقْوَالَ التَّحَاةِ فِيهِ ، فِي شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٨٥٩) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ الْأِسْمِيِّ .

٣ - الْمُنَادِ : الْمَائِلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَحَسَانٌ يَمْتَرُهَا بِقَوْمِهِ الْخَزْجِ ، أَنْصَارُ الْمَصْطَفَى . وَيَذْكُرُ السَّيِّدُ
أَهْصَابَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى - انْظُرْ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ .

٤ - الشَّيْثَانُ : الْمُبْغِضُ ، يَقَالُ : شَأْنُ الرَّجُلِ وَشَتَّتُهُ ، أَبْغَضَهُ مَعَ عِدَاوَةِ وَسْوَ خَلْقٍ .

المواطن ، فلنما ذلك على طريقة الحَزْم ، كما جاء في (الكتاب الكريم) :
 «وَمَنْ يُؤْلَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (١) .

ويَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ المَجْلِيسِ ، بعد أن أقاموا فيه كَعْمَرِ الدُّنْيَا أضعافاً
 كثيرة ، فبينما هو يطوفُ في رياضِ الجنة ، لَقِيَهُ خَمْسَةُ نَفَرٍ على خمسِ
 أَيْتَقٍ (٢) ، فيقول : ما رأيت أحسنَ مِنْ عُيُونِكُمْ في أَهْلِ الْجِنَانِ ! فَمَنْ أَنْتُمْ
 خَلَدَ عَلَيْكُمْ النِّعَمُ ؟ فيقولون : نحنُ عُرْوَانُ قَيْسٍ (٣) : «نَمِيمٌ * بَنُ مُقْبِلِ
 الْعَجَلَانِ ، وَعَمْرُو * بَنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِ ، وَالشَّامُخُ *» [مَعْقِلُ] (٤) بَنُ ضِرَارٍ ،

١ - سورة الأنفال : آية ١٦ .

٢ - أَيْتَقُ : جمع ناقة ، ويطلقها ناقة ، ونوق ، وأنوق ، وأنوق - بالهمز - ونياق ، ونقاات ،
 وأنواق . والحوار في هذا الفصل ، بين ابن القارح ، وعوران قيس .

٣ - اشتهر هؤلاء الشعراء الخمسة باسم «عوران قيس» جمع أعور . (شرح أدب الكاتب ٣٥٥) .

٤ - في الأصل (ك) : [مَعْقِلُ] ، ولعله علم ضبط للإعجام .

الأعلام

• - نَمِيمُ بن مَقْبِلِ العَجَلَانِ : كذا في الأصل . وأيقينا عليه في طبقات الذخائر ، فجاء هكذا في
 (ب ، ل) - وهو نَمِيمُ بن أَيْمَنِ مَقْبِلِ بن بَنِي عَجَلَانَ (جمهرة الأنساب ٢٧١) شاعر متقدم يملونه من
 أوصاف العرب لقدح . . . وفيه يقال : قدح ابن مَقْبِلِ (الشعراء والشعر ٧٧ - الفهرست ٨ / ١٥٨٧) .
 • • - عَمْرُو بن أَحْمَرَ الْبَاهِلِ : صفحة ١٤٥ .

• • • - الشَّامُخُ : مَعْقِلُ بن ضِرَارِ النُّظْلَانِ بن بَنِي سَدِ بن ذِيانٍ من الصَّحَابَةِ الشعراء (الإصابة
 ٢ / ١٥٤) ، وشعراء الحماسين) وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة ، ويقول فيه «الخطبة» : أبلفوا
 الشَّامُخُ أَنَّهُ أَشْرُ غُظْفَانٍ . كان من أرجز الناس على يديته ، ومن أوصاف الشعراء القوس والحمر . وهو من
 شعراء الصُّلَحِ والشَّامِجِ .

(الشعراء والشعر ١٧٧ ، أغاني الدار ٩ / ١٥٨ ، مشوات الجسرة ، الموقلت ١٣٨) .

أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قُضَيْبَانَ ، وَرَأَى الْإِبِلَ* ، عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ
النَّمِيرِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ* ثَوْرِ الْهَلَالِ ،

فَيَقُولُ لِلشَّامِخِ بْنِ ضِرَارٍ : لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ مِنْ قَصِيدَتِكَ
الَّتِي عَلَى الزَّايِ ، وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ ، فَأَدَشِدُنِيهِمَا لَا زِلْتَ مَظْلُومًا
كَرِيمًا .

فَيَقُولُ : لَقَدْ شَغَلَنِي عَنْهُمَا النِّعَمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا .
فَيَقُولُ - لَفَرَطٍ حُبِّهِ الْأَدَبَ وَإِيثارِهِ تَشْيِيدَ الْفَضْلِ - : لَقَدْ غَفَلْتُ أَبْهَى
الْمُؤْمِنُ وَأَضْمَتُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتَيْكَ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ ابْنَتَيْكَ ؟ ذُكِرَتْ
بِهِمَا فِي الْمَوَاطِنِ وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ ، وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ
قَصَائِدِ « النَّابِغَةِ*» ، لَأَنْفَعُ لَهُ مِنْ ابْنَتَيْهِ «عَقْرَبَ» وَلَعَلَّ^(١) تِلْكَ شَانَتْهُ
وَمَا زَانَتْهُ ، وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِيبَاءُ ، وَمَا وَفَّرَ لِأَجْلِهَا الْحَيَاءُ^(٢) . وَإِنْ
شِئْتَ أَنْ أُنْشِدَكَ قَصِيدَتَيْكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَتَعَلِّقٍ عَلَيَّ . فَيَقُولُ : أُنْشِدْنِي
صَفَتْ^(٣) عَلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ . فَيُنْشِدُهُ :

١ - أسقط نيكلسون لفظ [لعل] فاختلف المعنى ، ونص ترجمته ٦٧٩ / ١٩٠٠) :
(Akrah, who disgraced him and was taken captive,)

٢ - الحياء هنا : مهر الأنثى . والنابغة ، هو الذبياني (٢٠٢)

٣ - نسفا الثوب يصفو : سبغ فهو صاف . وضفوة العيش : رغبته وسعته .

الأعلام

• - راعى الإبل : عبيد بن الحُصَيْن بن جندل - وقيل : ابن معاوية بن جندل - من بني الحارث
ابن نَمِير . الشاعر الأموي المشهور ، وقد غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه للإبل . وكان فعل مضر
حتى غلبه جرير . (طبقات ابن سلام ١١٧ ، بريل ، المؤقت ١٢٢ ، الأغاني ب ٢٠ / ١٦٨ ،
وشعر الصاهل والشاحج .

• • - حميد بن ثور الهلال : من بني هلال بن عامر بن صعصعة (جمهرة الأنساب ٢٦٢) وغلط
في قهاره بينه وبين حميد الأرقط الراجز ، وهو من بني كعب بن ربيعة : والهلال من الصحابة الشعراء
(الإصابة ١ / ٣٥٦) ، عده « ابن سلام » في الطبقة الثالثة من الإسلاميين .
انظر مع ديوانه « حسنة البحري » (الأغاني ب ٤ / ٣٥٦ ، الشعر والشعراء ٢٣٠ وشعر الصاهل
والشاحج .

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ ، فَعَالِزُ . فَذَاتُ الْغَضَى فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ^(١)
 فَيَجِلُّهُ بِهَا غَيْرَ عَلِيمٍ . وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا ، فَيُصَادِفُهُ بِهَا غَيْرَ بَصِيرٍ ،
 فيقولُ : شَغَلْتَنِي لَدَائِدُ الْخُلُودِ عَنْ تَعَهُدِ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ : وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ . وَقَوَائِمَ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ^(٢) ، إِنَّمَا كُنْتُ أَسِيقُ^(٣) هَذِهِ الْأُمُورَ ، وَأَنَا آمِلٌ أَنْ أَفْقَرَ^(٤) بِهَا
 نَاقَةً ، أَوْ أُعْطِيَ كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ^(٥) :

لَوْ شَاكَ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمٌ يَابِسٌ لَأَنَّ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ
 سَوَى عَلَيْكَ الْكَيْلِ شَيْخٌ بَائِسٌ مِثْلَ الْحَصَى يَنْجَبُ مِنْهُ اللَّامِسُ
 وَأَنَا الْآنَ فِي تَفَضُّلِ اللَّهِ ، أَغْتَرِفُ فِي مَرَاغِدِ^(٦) الْعُسْجِدِ مِنْ أَنْهَارِ اللَّبَنِ :
 فَتَارَةُ أَلْبَانِ الْإِبِلِ ، وَتَارَةُ أَلْبَانِ الْبَقَرِ ، وَإِنْ شِئْتُ لَبِنَ الضَّائِلِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ
 جَمٌّ ، وَكَذَلِكَ لَبَنُ الْمَعِيزِ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُ وَرِدًا مِنْ رِشْلِ الْأَرَاوِيِّ^(٧) ، قُرْبٌ

١ - البيت مطلع قصيدته في وصف القوس . وفيها يقول الأسي : « ما قيلت قصيدة على الزاى ،
 أبجد من قصيدة الشجاع » فحولة الشعراء ٥٣ .

وقد روى في (جوهرة أشعار العرب) :

• عفا بطن قو من سليمان فنانز •

وبطن قو ، وعالز ، وذات الغضا : مواضع بجزيرة العرب . (بلدان ياقوت ٢/٢٩٣ ، ٨٠٤) .

٢ - سورة المرسلات آيات ٤١ : ٤٣

٣ - يرى نيكلسون أن تقرأ : [أسوق] - مضارع ساق - ولسانه ، يقال : سقى الشيء يسقه
 وسقا ، جمعه وحمله .

٤ - أقتر ، على البناء المفعول : أطار ، من أقره الأرض ، أماره إيلاما للزراعة ، وأقره ظهر
 مهره ، أماره إياه . ولشاهد في (كتاب الإبدال ٢/٩٨) مروى بإضافة :

سوى عليك الكيل شيخ سانس [من حقة يفرك منها الدارس]

مثل الحصار

٥ - شاك هنا بمعنى ظهرت حدته وشوكه ، من شاك الرجل شوكا : ظهرت حدته وشوكه - وآل بمعنى

رجل - والحمارس بالضم : الشديد ، والجرى - الشجاع المتقاهم ، وهو من أسماء الأسد .

٦ - مراد : جمع مرقد وهو القدر الضخم .

٧ - الأروى : جمع أروية ، بضم الهزنة وكسرهما ، غلات الجبل .

نهر منه كأنه «دجلة» أو «الفرات» . ولقد أراى فى دار الشَّقوة أجهْدُ
أخلافَ شِياهِ لَحِياتٍ^(١) ، لا يَمَلُّ مِنْهُنَّ الْقَعْبُ^(٢) .

• • •

فيقول - لا زال مقولاً للخير - : فَأَيْنَ «عمرُو بنُ أحمر» ؟ فيقول
«عمرُو» : ها أنا ذا . فيقول : أنشدنى قولك :

يَاْنَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعَمْرُ وَتَغَيَّرَ الْإِخْوَانُ وَالْدَهْرُ^(٣)
وقد اختلفَ النَّاسُ فى تفسِيرِ الْعَمْرِ^(٤) ، فقيِلَ : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْبَقَاءَ ،
وقيل : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْوَاحِدَ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ ، وهو اللَّحْمُ الذى بينها .
فيقول «عمرُو» مُتَمَثِّلًا :

خَذَا وَجَهَ هَرَشَى أَوْ [قَفَاها] فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبَى هَرَشَى لَهُنَّ طَرِيقُ^(٥)
وَلَمْ تَعْرُكْ فى أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غُبْرًا^(٦) لِلْإِنشَادِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْآيَةَ^(٧) : «يَوْمَ

١ - اللجبات : جمع لجبة ، بكسر الجيم وكسبة ، وهى الشاة القليلة اللبن - أو الفزيرة ،
ضد - وقد لجبت الشاة ، ككومت : قل لبها ، أو غزر . والمعنى الأول هو المقصود هنا .

٢ - القعب : القدح الغليظ .

٣ - البيت من (رأيتك) المذكورة بعد ، فى الصفحة التالية . والعمر : لحم ما بين مفارص الأسنان ،
أو من لحم الفم ، سائل بين كل سنين ، وأنشدوا بيت «ابن أحمر» .

٤ - زاد بعدها ت ، ر ، ط : [بالتفتح] .

٥ - رواية الأصل : [خذا وجه هرشى أو كلاها فإنه] وهو فى كل ما رجعت إليه من المصادر .
• أو قفاها . وقد جاء به أبو الطيب اللقى فى (شجر الدر ١٤٤) شاعداً على القفا : مؤخر الطريق .
ورواية (التاج) وياقوت فى (معجم البلدان) والسهوى فى (خلاصة الرقا) وشواهد الكشف
(اللزلة) : • خلا أنف هرشى أوقفاها قفاها •

ولى رواية لأبى سهل النحوى : • خذى أنف هرشى • والخطاب فيها لناقطة .

والرواية التى عدلتا إليها فى طبقات اللذخائر ، منقولة إلى متن (ب : ٩٨) وهادش (ل : ٨٥) .

وهرشى : ثنية فى طريق مكة ، ولها طريقان ، كل من سلكما كان مصيباً .

٦ - النبر ، بضم النون وتضميف الباء أو تخفيفها : البقية من الشيء .

٧ - سورة الحج آية ٢ - ووقت فاصلتان سهواً ، فى ترقيم الآية بالطبقات السابقة للذخائر ،
نقلنا إلى (ب : ٩٩) . ثم إلى (ل : ٨٥) فأنمل !

تَرَوْنَهَا تَنْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَلْيٍ حَلْيَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۖ وَقَدْ شَهِدَتْ
الْمَوْقِفَ ، فَالْعَجَبُ لَكَ إِذْ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْ رَوَابِيتِكَ ! فَيَقُولُ الشَّيْخُ :
إِنِّي كُنْتُ أَخْطِئُ الدُّعَاءَ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ ، قَبْلَ أَنْ أُنْقَلَّ مِنْ تِلْكَ
الدَّارِ ، أَنْ يُمَتِّعَنِي اللَّهُ بِأَدْبَىٰ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاجَابَنِي إِلَىٰ مَا سَأَلْتُ وَهُوَ
الْحَمْدُ^(١) .

وَلَقَدْ يُعَجِّبُنِي قَوْلُكَ :

وَلَقَدْ غَلَبْتُ مَا يَفْزَعُنِي خَوْفُ أَحَادِرُهُ وَلَا ذُمْرُ^(٢)
رُودِ الشَّبَابِ ، كَثَنِي حُصْنُ بَحْرَامِ مَكَّةَ ، نَاعِمٌ نَفِيرُ^(٣)
كَشْرَابِ قَبِيلٍ عَنْ مَطِيئَتِهِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَاقِعٍ قَلْبُ^(٤)
مُدِّ النَّهَارِ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ مِ اللَّيْلِ وَاسْتَنْعَتْ بِهِ الْخَمْرُ^(٥)
وَمُسِيفَةُ دَهْمَاءِ دَاجِنَةٍ رَكَلْتُ ، وَأَسْبَلَ دُونَهَا السُّتْرُ^(٦)

١ - زاد في ط دون بقية النسخ [المجد] . وضبط [يعنى] بتضيف التاء ، في (ب ٩٩) عن طبعنا الثالثة ، وليس ضبط الأصل !

٢ - الأبيات من قصيدته التي مطلعها : • بان الشباب وأخلف السر •

٣ - يقال لمنن الذي نبت من سرة أربط ما يكون وأرضعه : رُود . ورُود لمنن كان أربط وأرضع ما يكون ، ومنه الرُود : فرخ الشجرة . والرُودة ، والرُود والرُودة : الشاة الحنة ، والرُود أيضاً : رونق الفصا .

٤ - القيل : الملك ، واحد الأميال - وهو أيضاً : وافد عاد إلى مكة في القحط - انظر صفحة (٢٤٣) .

٥ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ط : [استنعت] وكانت كذلك في ت : ثم صححت . وفي س ، ا ، ن : [استنعت] ، وهماش : [استنعت به] . فانظر (ب : ٩٩) .

في كتب اللغة : استنعت الناقة : تراجمت نافرة وطعت بصاحبها ، واستنعت به حب الخمر : تهادى واشترى .

٦ - أسفت السحابة : دفت من الأرض ، فهي مسفة ، والمسفة الذكاء أيضاً : القدر - انظر شرح (الفران) البيت بعد . صفحة ٢٤٤ .

وَجَرَادَتَانِ تَغْنِيَانِهِمْ وَتَلَاؤُا الْمَرْجَانِ وَالشَّنْرُ^(١)
 وَجُلْجُلٌ دَانٍ زِيرَجْدُهُ حَلَبٌ كَمَا يَتَحَدَّبُ اللَّبَرُ^(٢)
 وَنَّانٍ حَنَّانٍ ، بَيْنَهُمَا وَتَرٌّ أَجَشُّ ، غِنَاوُهُ زَمَرٌ^(٣)
 وَيَعِيرُهُمْ سَاحِرٌ بِجَرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَفَرٌ^(٤)
 فَلِذَا تَجَرَّرَ^(٥) شَقٌّ بَازِلُهُ وَإِذَا أَصَاخَ فَإِنَّهُ بَكْرٌ
 خَلُّوا طَرِيقَ^(٦) اللَّيْلِيِّينَ فَقَدْ وَلَّى الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَّجْرُ

١ - الجرادتان : مئتان مشهورتان غتا لؤذ عاد إلى مكة ، أو هما مئتان إطلاقاً - انظر
 أعلام الصفة التالية . وانظر تفسير أبي العلاء الليث في صفحة ٢٤٤ .
 والشنر : قطع من القصب ، والؤلؤ الصغير ، الواحدة شذرة .

٢ - الجبلجل هنا ، فيما مره في (الغفران) بعد : العود - وزيرجه : ما حسن منه ، وأصله
 حجر كريم يشبه الزمرد ؛ جمعه زيارج - والحلب : المنحنى المقوس ، وقد حلب وتحلب : صار
 أخضب .

٣ - ننان : مثنى ون ، وهو الصنج الذي يضرب بالأصابع (دخيل) - وحنانان : فوا صوت
 مطرب - واليزر : الفناء بالفتح في القصب .

٤ - كذا بقاء موحدة فك ، ش ، ن ، اس ، وهامش ت - وفي ط : [نقر] يقاف شناة .
 وفي ت ، ز : [نفر] بالاضاد ، تصحيف .

النفر : الخزع والشريد ، يقال : نفر القبطي شرد .
 والساجي : الساكن الهادي ، وقد سميت الناقة : مدت حنيها - والجرة : هيئة الجر - والفرت :
 الجوع .

٥ - رسم الراء الثانية في الأصل يشبه بالذال ، وكانت كذلك في مخطوطة (ن) لكن نيكلسون
 استبدل بها لفظ [تجرر] وليس بذلك . وفي بقية النسخ : [تجدد] بالذال

وتجرر : مطلوع أجر الفصل إذا شق لسانه لتلا يرتفع . وبالبازل : السن أول طلوعها -
 والبكر : القى من الإبل . وانظر (ب : ١٠٠ ، ل : ٨٦)

٦ - الليديون : الموت ، والذاعية ، قيل : اللهو والقزل (هامش ك) - وتفاوت : تباعد -
 والنجر : اللون ، والأصل ، والحصب ، سوق الإبل ، والكنكاح .

ويرى نيكلسون أن تقرأ : النجر ، بالتاء ، مستظهراً ببيت الفرزدق :

• والثيب ليس لبائمه تجار •

(مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠/٦٨١) ولا نرى لهذا التغير ولا الاستظهار وجهاً .

فما أردتَ بقولك : كشراب قيل ؟ أوالحد من الأقبال ؟ أم « قيل »
ابن عثر ، من عاد ؟ فيقول « عمرو » : إن الوجهين ليتصوران . فيقول
الشيخ - بلغه الله الأمان - : مما يدلُّ على أنَّ المراد « قيلُ بنُ عثر » ،
قولك : « جرادتان تغنيانهم » لأنَّ الجرادتين * - فيما قيل - مغنيتان غننا
لوفدٍ عادٍ عند « الجرهمي » * * * ، بمكة ، فشغلوا عن الطواف « بالبيت »
وسؤال الله ، سبحانه وتعالى ، فيما قصصوا له ، فهلكت عادٌ وهم ساملون^(١) .
ولقد رجلتُ في بعض كُتب (الأغانى)^(٢) ، صوتاً يُقالُ غنَّتهُ
الجرادتان ، فتفكَّنتُ^(٣) لذلك ، والصوت :

أقفرَ من أهلِ المصيفِ فبطنُ عردة ، فالغريف^(٤)

١ - سعد يمد سوداً : قام متعباً . هـ ، لها .

٢ - كتب هنا بعض نسخ . وانظر ص ٢٤٤ ، السطر الخامس . وقرأها نيكلسون : في
[بعض نسخ الأغانى some copies of Aghani] وقد فاتني في الطبقات السابقة أن أميز كتاب (الأغانى)
بقوسين ، علماً على أغاني الأصفهاني - فباه في (ب/١٠٠) ثم في (ل/٨٧) على صورته الموهمة .

٣ - تفكَّنت : تعجبت .

٤ - المصيف ، وبطن عردة ، والغريف : مواضع ، في ديار بني سعد .

الأعلام

• - قيل بن عثر : كذا في النسخ جسيماً ومنها (ن) : « Kail b. Itr » لكنه سمي في (جمع
الأمثال) « قيل بن عثر » وفي (التاج) : « قيل بن عير » .
أحد الرموس الثلاثة لوفد عاد ، حين ذهبوا في القحط إلى مكة يستسقون لقومهم ، فظهروا . .
انظر (جمع الأمثال الميداني ٨٧/١) . وقابل ما هنا على (ب/١٠٠) .
• • - الجرادتان : هما قيتا « معاوية بن بكر الجرهمي » غتا لوفد عاد فنسوا قومهم ، فلما رأى
« الجرهمي » ذلك قال : هلك أحوالي « عاد » ولو قلت لصبيوني شيئاً ، ظنوا بي البخل . فأتى إلى
« الجرادتين » شراً يذكر بمحنة « عاد » ، فأنشدناه المصنف . (أمثال الميداني ٨٧/١)
• • • - الجرهمي : هو معاوية بن بكر ، أحد القبائل . كان سيد مكة حين وفدت عاد تستسق
في قسطها . وكانوا أصحابه وأحواله ، فأتاهوا عنده مكرمين لاهين فأسين قومهم (الميداني ٨٧/١) .

هل تُبْلِغُنِي ديارَ قوى مَهْرِيَّةً ، سَيْرُها تَلْقِيفُ^(١)
 يا أمَّ عُثْمَانَ نُولِيهِ هل يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٢)
 وهذا شعرٌ على قَرِيٍّ :

• أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ^(٣) •

وَمَنْ الَّذِي نَقَلَ إِلَى الْمُعَنِّينَ فِي عَصْرِ «هَارُونَ» ، وَبَعْدَهُ ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ
 غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَعْقُولِ ، وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ
 مَكْنُوباً !

وَقَوْلُكَ : • مُسِيفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ • مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟

وَقَوْلُكَ : • مُجْلَجَلُّ دَانٍ زَبْرَجْدُهُ • . . .

فَيَقُولُ «ابْنُ أَحْمَرَ» : أَمَّا ذِكْرُ الْجَرَادَتَيْنِ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَتَى خَصَصْتُ
 «قَبِيلَ بْنِ عِثْرِ» ، وَإِنْ كَانَ فِي الْوَقْدِ الَّذِي غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ، لِأَنَّ الْعَرَبَ
 صَارَتْ تَسْمَى كُلَّ قَبِيلَةٍ جَرَادَةً ، حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَبِيلَةَ فِي اللَّحْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ
 تُدْعَى الْجَرَادَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تُغْنِيْنَا الْجَرَادُ وَنَحْنُ شَرِبُ نَعْلُ الرَّاحِ خَالَطَهَا الْمَشُورُ^(٤)

وَأَمَّا الْمُسِيفَةُ الدَّهْمَاءُ ، فَإِنَّهَا أَكْفَرُ . وَأَمَّا الْمُجْلَجَلُّ الدَّانِي زَبْرَجْدُهُ ، فَهُوَ

١ - الإبل للمهرية : هي المنسوبة إلى «هجرة بن حيدان» من عرب اليمن ، قالوا : إنها كانت
 لا يعمل بها شيء في مرة جرحها - ولقفت الفرس : غبط يديه شديداً .

٢ - كذا في المخطوطات : [النائل] وهو السقاء والمعروف . وفي ط : [الطائل] .

٣ - هذا صدر مطلع قصيدة «عيد بن الأبرص» ، وتماه : • فالقطيات فاللغوب •

٤ - في ك : [يفينا] - وفعل : نسق مرة بعد أخرى - والمشور : الصل المحقى .

اعلام

• - هارون الرشيد : الخليفة العباسي - يبيع بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ ، وظل

بها حتى مات سنة ١٩٣ هـ

العُودُ ، وزبرجده ما حُسِّنَ منه ، أَمَا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يُسَمَّى مَا تَلَوْنَ مِنَ السَّحَابِ ، زبرجاً^(١) ؟ وَمِنْ رَوَى : مُجَلِّجِل^(٢) - بِكَسْرِ الْجِيمِ - أَرَادَ السَّحَابَ .

فَيَعَجَّبُ الشَّيْخُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَيَقُولُ : كَأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَأَنْتَ عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْقَاطِظِ وَقَرِيضِكَ ، تَزْعُمُ أَنَّ الزُّبْرَجِدَ مِنَ الزُّبْرِج ، فَهَذَا يَقْوَى مَا ادَّعَاهُ صَاحِبُ (الْعَيْن) * مِنْ أَنَّ الدَّالَّ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : صَلَّخَدَم^(٣) . وَأَهْلُ [البَصْرَةِ]^(٤) يَنْفِرُونَ مِنْ ذَلِكَ .

فَيُلْهِمُ^(٥) اللَّهُ الْقَادِرُ «ابْنَ أَحْمَرَ» عِلْمَ التَّضْرِيفِ ، لِيُرِيَ الشَّيْخَ بَرَهَانَ الْقُدْرَةِ ، فَيَقُولُ «ابْنُ أَحْمَرَ» : وَمَاذَا الَّذِي أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الزُّبْرِجُ مِنْ لَفْظِ الزُّبْرَجِدِ ؟ كَانَ فِعْلاً صُرْفَ مِنَ الزُّبْرَجِدِ ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُجَاءَ بِحُرُوفِهِ كُلِّهَا ، إِذْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ لَا يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مِنَ الْأَصُولِ ، فَقِيلَ يُزْبَرْج^(٦) ، ثُمَّ بُنِيَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ أَسْمٌ فَقِيلَ : زِبْرِجٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا صَغُرُوا فَرَزَدَقًا قَالُوا :: فَرَزِدُدُ ، وَإِذَا جَمَعُوهُ قَالُوا : فَرَازِدُ ؟ وَلَيْسَ

١ - الزُّبْرِج : السَّحَابُ الرِّقِيقُ فِيهِ حَمْرَةٌ ، وَالزَّيْنَةُ مِنْ وَشْيٍ وَنَحْوِهِ .

٢ - مِنْ جَلِجَلِ السَّحَابِ إِذَا رَدَّ . وَالْجَلِجَلُ أَجْرَاسٌ صَغِيرَةٌ ، وَاحِدُهَا جَلِجَلٌ .

٣ - الصَّلْخَدَم ، كَسْفَرَجَل : الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَاضِي الشَّدِيدُ الصَّلْبُ الْقَوِيُّ - وَالْمِمَّ زَائِدَةٌ كَمَا فِي (الصَّحَاحِ) . وَقَالَ «الْأَزْهَرِي» : هُوَ خَاسِي أَسْلِهِ مِنَ الصَّلْخَمِ وَالصَّلْخَدِ . وَإِنَّمَا مَنَعُوا أَنْ يَكُونَ خَاسِي الْأَصُولِ لِأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمَجْرَدَةَ لَا تَكُونُ خَاسِيَةً . وَيُلْحِظُ أَيْضًا أَنَّ الدَّالَّ لَيْسَتْ مِنْ أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ .

٤ - رَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ ، وَقَدْ اخْطَلَفَتْ النُّسخُ فِي رَوَايَتِهَا . فَهِيَ ، فِي ش : [البَصْرَةِ] أَوْ فِي النُّسخِ الْآخَرِ : [البَصْرَةِ] . فَانْظُرْ (ب : ١٠٢ ، ل : ٨٨) .

٥ - فِي نَسْخَةِ ط : [فَيُلْهِمُ اللَّهُ الْقَادِرُ بْنُ أَحْمَرَ] ، بِنَسَبِ الْقَادِرِ ، وَحُطِفَ أَلِفُ ابْنِ - وَالصَّحِيحُ أَنَّ [الْقَادِرَ] صِفَةٌ لَهُ تَعَالَى ، وَأَنَّ [ابْنَ أَحْمَرَ] مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ يُلْهِمُ .

٦ - يُقَالُ زِبْرِجُ الشَّيْءِ : حَسَنَ وَزِينَتُهُ ، مِنْ الزُّبْرِجِ بِمَعْنَى الزَّيْنَةِ .

الْأَعْلَامُ

٥ - صَاحِبُ الْعَيْنِ : الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (ص ٢١٧) .

و (الْعَيْنِ) مَبْجُوهٌ الْمَشْهُورُ فِي الْفَنِّ ، مُوَادَّةٌ مَرْقُوعَةٌ خَسِبَ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ ، لَوْلَاهَا حُرُوفُ الْعَيْنِ .

ذلك بدليلٍ على أن القاف زائدة . فيقول - خلد الله ألفاظه في ديوان الأدب :
 كأنك زعمت أن فعلاً أخذ من الزبرجد ، ثم بُنى منه الزبرج ، فقد لزمتك
 على هذا ، أن تكون الأفعال قبل الأسماء . فيقول « ابن أحر » : لا يلزمي
 ذلك ، لأنني جعلت زبرجداً أصلاً ، فيجوز أن يحدث منه فروع ليس
 حكمها كحكم الأصول . ألا ترى أنهم يقولون : إن الفعل مشتق من
 المصدر . فهذا أصل ، ثم يقولون : الصفة الجارية على الفعل . يعنون
 الضارب والكريم وما كان نحوهما . فليس قولهم هذه المقالة ، بدليل على
 أن الصفة مشتقة من الفعل ، إذ كانت اسماً ، وحق الأسماء أن تكون قبل
 الأفعال ، وإنما يُراد أنه يُنطق بالفعل منها كثيراً ، ولئلا يدعى أن يقول : الفعل
 مشتق من المصدر فهو فرع عليه ، والصفة فرع آخر ، فيجوز أن يتقدم
 أحد الفرعين على صاحبه .
 ثم يذكر له أشياء من شعره ، فيجلبه عن الجواب مُستعجباً ، إن
 نطق ، نطق مُخجماً .

فيقول : أيكم « نعيم بن أبي » ؟ فيقول رجل منهم : ها أنا ذا
 فيقول أخبرني عن قولك :
 يادار سلمى خلا لا أكلفها إلا المراتة حتى تسأم اللينا^(١)

١ - نسب (التاج) هذا البيت إلى « ليد » وروايته هكذا :

• إلا المراتة حتى تعرف اللينا •

وروي في ش ، ت : [حتى نسأم الدنيا]

قال « الأصمعي » : المراتة اسم ناقة كانت هادية الطريق - والدين : المهد والأمس الذي كانت
 تهمه . وقال الفارسي : المراتة اسم ناقة ، وهو أجود ما فسر به ، وقيل هو موضع ، وقيل هضبة
 من هضبات بني حجلان . وقال الجوهري : « أراد المرون والعادة ، أي بكثرة وقوفه وسلاي عليها لتعرف
 طامتي لها » وأبو العلاء لم يفصل هنا في هذا الخلاف .

ما أردت بالمرانة ؟ فقد قيل : إنك أردت اسم امرأة ، وقيل هي اسم ناقة ^(١) ، وقيل : العادة . فيقول « تميم » : والله ما دخلت من باب الفيردوس ومعى كلمة من الشعر ولا الرجز ، وذلك أنني حوسبت حساباً شديداً ، وقيل لي : كنت فيمن قاتل « علي بن أبي طالب » . وانبرى لي ^(٢) « النجاشي الحارثي * » ، فما أفلت من اللهب حتى سفعني سفعات وإن حفظك لمبغى عليك ، كأنك لم تشهد أهوال الحساب ، وسأدي الحشر يقول : أين فلان ابن فلان ؟ والشوس ^(٣) الجبابة من الملوك تجلبهم الزبانية إلى الجحيم ، والنسوة ذوات التيجان يصرن ^(٤) بالسنة من الوقود ، فتأخذ في فروعهن وأجسادهن ، فيصخن : هل من فداء ؟ هل من عذر يُقام ؟ والشباب من أولاد الأكاسرة يتضاغون ^(٥) في سلاسل النار ويقولون : نحن أصحاب

١ - كذا في الأصل ، عل أن رسمها يشبه بلفظ [أمة] لعدم وضوح المداد في حرف البين ، وعدم ضبط إجماع القاف ، ولعل هذا سبب اضطراب الرواية في النسخ الأخرى ، فهي في ش ، ن : [ناق] ، وفي ز ، ت ، ط : [أمة] ويقله في (ل : ٨٩) عل ما حررناه في الذخائر ، دون وقوف أو تعليق .

قال « الفارسي » : المرانة : اسم ناقة وهو أجود ما فسر به .

٢ - في ت ، ط : [وانبرى إلى] . وما يذكر هنا قوله « النجاشي » هجره و « ابن مقبل » :

إذا الله عاضى أهل قوم رقة ضاضى بنى السجلان ، رط ابن مقبل

٣ - كذا في الأصل . وفي ز : [الشوس] ، وفي ش : [الشوش] - ورواية الأصل أصح : جمع أشوس وهو الشديد الجري في القتال . يقال شاس يشاس ، وشوس ، وششوس : نظر بمؤخر عينه تكبراً ، كان شديداً جريئاً . فهو أشوس هي شواء . والجمع شوس . والشوس أيضاً الطول ، الأشداء . وفي الهجاز : رى مخلوب شوس . (الألسن) .

أما مادة شوش فترجع إلى الاضطراب والاختلاط .

وأما الشوس فهو المثلث المعروف ، ولا تحبى جسماً لئلا يس ، بل جسمه ساة وسواس .

٤ - صار الشيء وأصاره : أماله .

٥ - يتضاغون : يتصايحون ، والضاغو والضغاء : صياح السور والعلب والذئب والكلب . وفي (الصحاح) : وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

الأعلام

٥ - النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان شاعراً هجاء ، رفيق الإسلام . وهجاؤه لبني السجلان ، قوم تميم بن أبي ، مشهور . (الشعر والشعراء ١٨٧ ، الأما ٢ / ٢٥٦ ، السط ٨٩٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

الْكُنُوزِ ، نحنُ أربابُ الْفَآئِنَةِ ، ولقد كانت لنا إلى الناس صنائعُ وأبادٍ فلا فادى ولا مُعين !! فهتَفَ داعٍ من قِبَلِ الْعَرْشِ : «أولمَ نَعْمَرُكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكمُ الْنَذِيرُ فَلتُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(١) ، لقد جاءتكم الرُّسُلُ في زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ ، وبذَلَتْ ما وَكَّدَ مِنَ الْأَمَانِ^(٢) ، وقيل لكم في (الكتابِ) :^(٣) «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» فكنتم في لَذَاتِ السَّاحِرَةِ وَاعِلِينَ ، وعن أعمالِ الآخِرَةِ مُتَشَاغِلِينَ ، فالآنَ ظهرَ النَّبَأُ ، لا ظلمَ اليومَ إِنَّ اللَّهَ قد حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ . فيقولُ - أنطقهُ اللهُ بِكُلِّ فَضْلٍ ، إن شاءَ رَبُّهُ أن يقولَ - : أنا أَقْصَى عَلَيْكَ قِصْقَى :

لَمَّا نَهَضْتُ أَنْتَفِضُ مِنَ الرِّيمِ^(٤) ، وَحَضَرْتُ حَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ - وَالْحَرَصَاتُ مِثْلُ الْعَرَصَاتِ^(٥) ، أَبْدَلْتُ الْحَاءَ مِنَ الْعَيْنِ - ذَكَرْتُ الْآيَةَ^(٦) : «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» فطالَ عَلَى الْأَمْدِ ، وَاشْتَدَّ الظُّلْمُ وَالْوَمْدُ - وَالْوَمْدُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ^(٧) ، كما قال أخوكم «النَّمِيرُ *» :

١ - من آية ٣٧ : سورة الفاطر .

٢ - كذا في الأصل ، وفي ز ، ش ، ت : [الإيمان] وكنت آثرتها في الطبقات السابقة ، فانظر

(ب : ١٠٤) وهامش (ل : ٩٠) .

٣ - سورة البقرة آية ٢٨١ .

٤ ، ٥ - الرِّيمُ ، القبر . - العَرَصات ، والأعراس والعراص : جمع عرصة ، وهي ساحة

الدار أو كل بقعة ليس فيها بناء .

٦ - سورة المعارج ، آيتا ٤ : ٥ .

٧ - بمثل هذا ، فسرهُ « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ٣٨٥) .

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَا جَلَاءَ طَلٌّ وَقَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُّ^(١)
وَأَنَا رَجُلٌ مِهْيَافٌ^(٢) ، أَيْ سَرِيعُ الْعَطَشِ . فَاثْتَكُرْتُ ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا
لَا قِيَامَ لِلثَلَى بِهِ . وَلَقِيتُنِي الْمَلَكُ الْحَفِيفُ . عَمَّا زُبِرَ^(٣) لِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ،
فَوَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالْتُنْفَاءِ^(٤) فِي الْعَامِ الْأَوَّلِ - وَالتُّنْفَاءُ الرِّيَاضُ ، وَالْأَوَّلُ
قَلِيلُ^(٥) الْمَطَرِ - إِلَّا أَنَّ التَّوْبَةَ فِي آخِرِهَا كَانَهَا مِصْبَاحُ أَبِيلٍ^(٦) ، رُفِعَ لِسَالِكِ
السَّبِيلِ . فَلَمَّا أَقَمْتُ فِي الْمَوْقِفِ زُهَاءَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَخَفْتُ فِي الْعَرَقِ مِنْ
الْفَرْقِ^(٧) ، زَيْنْتُ لِي النَّفْسُ الْكَاذِبَةُ أَنَّ أَنْظِمَ أَبَيَاتًا فِي «رِضْوَانِ» خَازِنِ
الْجَنَانِ «عَمِلْتُهَا فِي وَزْنٍ :

• قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ^(٨) .

وَوَسَمْتُهَا «بِرِضْوَانِ» . ثُمَّ ضَانَكْتُ^(٩) النَّاسَ حَتَّى وَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ
يَسْمَعُ وَيَرَى ، فَمَا حَظَّ بِي ، وَلَا أَظُنُّهُ أَبَةً لِمَا أَقُولُ^(١٠) .

-
- ١ - البيت «لِزَامِي الصَّبْرُ» يَصِفُ امْرَأَةً . وَرَوَايَةُ «الْمَبْرَدِ» فِي (الْكَامِلِ - انْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٧٨/٦) مِثْلُ (الْفَرَّانِ) وَأَنْشَدَهُ (السَّانِ وَالْتَّاجُ - مَادَّةُ وَدٍ) : • إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قِيظًا لَيْلَةً وَدٍ •
 - قال : لَيْلَةً وَدٍ يَغِيرُ هَاءَ ، شَدِيدَةُ الْحَرِّ - وَاجْتَلَاهُنَّ بِمَعْنَى كَشَفْنَهُنَّ وَحَرَّهِنَّ .
 - وَقَدْ جَاءَتْ فِي طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ : «لَيْلَةً وَدٍ» وَلَيْسَ الْأَصْلُ . وَفَقَلَّتْهَا (ب : ١٠٥) !
 - وَرَجَعْتُ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى : • لَيْلَهُ وَدٍ • فَانْظُرْ (ل : ٩٠) .
 - ٢ - هَافٌ حَبِيفٌ هِيفًا فَهَرُ هَائِفٌ ، وَالْمِهْيَافُ مِبَالِغَةٌ مِنْهُ : عَطَشٌ عَظِيمًا شَدِيدًا .
 - ٣ - زَبِرَ : كَتَبَ ، وَالزَّبِيرُ الْكِتَابَةُ .
 - ٤ - التُّنْفَاءُ : الْقَطْعُ الْمُنْفَرِقُ مِنَ الثَّبْتِ ، وَالرِّيَاضُ الصَّغِيرَةُ .
 - ٥ - فِي ش : [الْقَلِيلُ الْمَطَرُ] . فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ : يَقَالُ عَامُ أَرْمِلَ ، أَيْ قَلِيلُ الْمَطَرِ وَالنَّفْعُ .
 - وَجَاءَ فِي (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ) : وَيُقَالُ عَامُ أَرْمِلَ وَأَقْشَفَ وَأَقْشَرَ إِذَا كَانَ مُجْدِبًا (١/٦٠) .
 - ٦ - الْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ : الرَّاهِبُ .
 - ٧ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [وَخَفْتُ مِنَ الْفَرْقِ فِي الْعَرَقِ] .
 - ٨ - تَمَامُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ «لَا مَرَى الْقَيْسُ» : • وَرِثِمَ عَفْتُ آيَاتِهِ مِنْذُ أَزْمَانٍ •
 - ٩ - ضَانَكْتُ : زَاخَمْتُ .
 - ١٠ - أَبَهُ لَهُ ، وَبِهِ ، يَأْبَهُ أَبَاهُ - كَفَرَحَ وَمَنْعَ : فَعَلَنَ لَهُ . وَلَا يَقُوبُهُ لَهُ : لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ .

فَغَبَرْتُ بُرْهَةً ، نَحَوَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، ثُمَّ عَمِلْتُ أَيْبَاتًا فِي وَزْنِ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُبِوعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا^(١)
وَوَسَمْتُهَا بِـ «رِضْوَانٍ» تَمَّ كُنُوتٌ مِنْهُ فَفَعَلْتُ كَفَيْلِ الْأَوَّلِ ، فَكَأَنِّي
أَحْرُكُ «ثَبِيرًا» ، وَأَلْتَمِسُ مِنْ [الْفَضْرَمِ] عَبِيرًا - وَ [الْفَضْرَمُ]^(٢)
تُرَابٌ يُشَبِّهُ الْجَصْرَ^(٣) - فَلَمْ أَزَلْ أَتَتَّبِعُ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوسَمَ بِهَا
«رِضْوَانٌ» حَتَّى أَقْنَيْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَجِدُ عَنْدهُ مَعْقُوثَةً ، وَلَا ظَنَنْتُهُ فَهَمًا مَا أَقُولُ .
فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْفَرْصَ فَمَا أَنْجَحْتُ^(٤) ، دَعَوْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : يَا رِضْوَانُ ،
يَا أَمِينَ الْجَبَّارِ الْأَعْظَمِ عَلَى الْقَرَادِيسِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي بِكَ وَاسْتِغَاثَتِي
إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانُ ، وَمَا عَلِمْتُ مَا مَقْصِدُكَ ، فَمَا
الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ ؟ فَقَوْلُ : أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى اللَّوَابِ^(٥)
- أَيْ الْعَطَشِ - وَقَدْ اسْتَطَلَّتْ مُنَّةُ الْحِسَابِ ، وَصَى صَدِّكَ بِالتَّوْبَةِ ، وَهِيَ
لِلنُّوْبِ كُلِّهَا مَاجِيَةٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِكَ . فَقَالَ :
وَمَا الْأَشْعَارُ ؟ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطُّ إِلَّا السَّاعَةَ . فَقُلْتُ : الْأَشْعَارُ

١ - البيت بمرمر ، وهو مطلع قصيدته النونية التي حباها «الأخطل» ، انظروا في ديوانه (ص ٩٣ ط الصلوى) .

٢ - في النسخ كلها : [الضرم] بين مهلة ، وقد رجحنا إل كعب اللفظ فلم نجدها ، فاحتجنا في [ضرم] بالعين والفتحة للمبتدئين . وهو : ما تشقق من ملاح الطين الأحمر ، والجص . ويطعت طبعًا يذروت ، بما حرزناه في النخائر (ب : ١٠٧ ، ل : ٩١) .

٣ - الجص يفتح الجيم وكرها : ما تلال به البيوت من الكلس .

٤ - أنجح الرجل : صار ذا فلاح ، وطمعت حاجته : قضيت .

٥ - لاب الرجل يلوب لوبًا ولوبًا ولوبانًا : عطش ، وقيل : حام حول الماء وهو لا يصل إليه .

الأطلام

• - نير : اسم لطة جبال بظلمة مكة .

(مجم البكري ٢/٣٣٥ ط لجنة التأليف)

جَمْعُ شِعْرٍ ، والشعرُ كلامٌ موزونٌ تَقْبَلُهُ القَرِيزَةُ على شرائطٍ ، إن زادَ أو
نَقَصَ أَبَانُهُ الحِجْسُ ، وكان أهلُ العاجلةِ يَتَقَرَّبُونَ به إلى الملوكِ والسادات ،
فجئتُ بشيءٍ منه إليك لعلَّكَ تَأْذُنُ لي بالدخولِ إلى الجنةِ^(١) في هذا البابِ ،
فقد أَسْتَطَلْتُ ما النَّاسُ فيه ، وأنا ضَعِيفٌ مَنِينٌ^(٢) ، ولا رَبِّبَ أَنِّي مِمَّنْ
يَرْجُو المَغْفِرَةَ ، وَتَصَحَّحْ له بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تعالى . فقال : إِنَّكَ لَغَبِينٌ^(٣) الرَّأْيُ !
أَتَأْمُلُ أنْ آذَنَ لك بِغَيْرِ إِذْنٍ من رَبِّ العِزَّةِ ؟ هيهاتَ هيهاتَ ! « وَأَتَى لَهُمُ
التَّناوُشُ من مكانٍ بعيدٍ »^(٤) .

فَتَرَكَّهُ ، وانصرفتُ بِأَمَلٍ إلى خازِنٍ آخَرَ يُقَالُ له : « زُفْرُ » فَعَمِلْتُ
كَلِمَةً وَوَسَمْتُهَا بِاسْمِهِ في وزنِ قولِ « لَيْدٍ » :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أنْ يَحِيْشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إِلَّا من رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^(٥)
وَقَرِيبُ منه فَاتَّشَدَّتْهَا ، فَكَأَنِّي إِنَّمَا أَخاطِبُ رَكُودًا^(٦) صَمَاءً ، لَأَسْتَنْزِلَ
أَبُودًا عَصَمَاءَ . ولم أَتْرَكْ وَزْناً مُقِيدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أنْ يُوسِمَ بِهِ « زُفْرَ » إِلَّا
وَسَمْتُهُ به ، فَمَا نَجَّحَ وَلَا غَيْرَ . فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! كُنَّا في الدَّارِ الذَّاهِبَةِ
نَتَقَرَّبُ إلى الرَّئيسِ وَالْمَلِكِ بِالْبَيْتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ ، فَنَجِدُ عِنْدَهُ ما نُحِبُّ ،

١ - قوله [إلى الجنة] ورد في ك ، ش ، دون بقية النسخ .

٢ - من الجبل : قلعته ، ولقائه : هزلاً من السفر ، ولرجل : أضغه . ولتة : نصف
والقوة (غد) والمئين : الضعيف والقرى (غد) . والأول هو المئين هنا .

٣ - النبن والغباة : ضعف الرأي ، والغنين : الضعيف الرأي .

٤ - من آية ٥٢ ، سورة سبأ . والتناوش : التنايل ، أبدلت فيه التين واللام (كتاب
الإبدال ٢/٢٣٣) وهو أيضاً التناول بالرماح .

٥ - البيت من شواهد المنى (٨٠٦) وشواهد الكشاف (٤٠٦/٤) وروايه لشرط الأول :

• مير ابنه •

٦ - الراكد : كل ثابت في مكانه ساكن ، ويخنة ركود : تخمة واكهة مطبوخة .

وَقَدْ نَظَّمْتُ فِيكَ مَا لَوْ جُمِعَ لَكَانَ دِيواناً ، وَكَانَتْكَ مَا سَمِعْتَ لِي زَجْجَةً^(١) -
 - أَى كَلِمَةٍ - فَقَالَ : لَا أَشْعُرُ بِالَّذِي حَمَمْتَ^(٢) - أَى قَصَدْتَ وَأَحْسَبُ
 هَذَا الَّذِي تَجِيئُنِي بِهِ قُرْآنَ «إِبْلِيسَ» الْمَارِدِ وَلَا يَنْفُتُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ،
 إِنَّمَا هُوَ لِلْجَانِّ وَعَلَمُوهُ وَلَكِنَّ «آدَمَ» فَمَا بُغَيْتُكَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا أُرِيدُ ،
 فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدَرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، وَلَا أَمْلِكُ لِخَلْقٍ مِنْ شَفْعٍ ، فَمَنْ أَى
 الْأُمَمِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أُمَّةٍ «مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .
 فَقَالَ : صَلَّيْتَ ، ذَلِكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ ، وَمِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيبِ ،
 لِأَنَّ «إِبْلِيسَ» اللَّعِينَ نَفَسَهُ فِي إِقْلِيمِ الْعَرَبِ فَتَعَلَّمَهُ نِسَاءُ وَرِجَالٌ . وَقَدْ وَجَبَ
 عَلَى نَصْحِكَ ، فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى مَا أَبْتَغَيْتَ .

فَبَيَّسْتُ مِمَّا عِنْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظِلُ الْعَالَمَ ، فَلِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ نُورٌ
 يَتَلَأَلُ ، وَحِوَالِيهِ رِجَالٌ تَلْقَى مِنْهُمْ أَنْوَارٌ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقِيلَ :
 هَذَا «حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ، صَرِيحٌ «وَحْشِيٌّ»* ، وَهُوَ لَا وَالَّذِينَ حَوْلَهُ

١ - زيم : نيس . والزججة : النية والكلمة الخفية . وذ (نوادر أبي مسهل : ٥٩/١) :

ويقال : ما سمعت من فلان نلمة ، ولا زامة ، ولا زجة .

٢ - حم : قصد ، ويقال : سم حسه ، أَى قصد قصده .

الأعلام

• - حمزة بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف من الصحابة المشهور (الإصابة ١ / ٣٥٣ ،
 منح الملح لابن سيد الناس : ٢٣ غلط) ويكنى أبا حمزة وأبا يعل ، وهما ابناه - شهد و بدرًا وأبلى
 فيها بلاءً حسنًا ، ثم شهد أحدًا واستشهد فيها ، في النصف من شعبان ، في السنة الثالثة للهجرة ، قتله
 غلام حبشي يقال له «وحشي» ونجاست و هند بنت عتبة فسلطت بجهته ولاكت كبده ، واتخذت من أذنيه
 وأنفه قلائد ، وأطعت حلاما وحشيًا .

انظر (السيرة ١٦/٣ ، ٥٦ - الطبري حوادث سنة ٥٣ - الاستيعاب ١ / ١٠٢) .

• • - وحشي : بن حرب ، من سواد مكة ، كان مولى لطيفة بن عدي ، وقيل بلخير
 ابن مسلم بن عدي . وقد وعد بالإحراق إن قتل و حمزة ، فأخذه على غرة في «أحد» ، وجنوب
 إليه حربته فأتيتها في جسمه ، ثم اقتزعا منه ، بعد موته . ولم يقاتل حتى رجع إلى مكة ، ومنها
 هرب إلى الطائف ، وأسلم بعد ذلك واشترك في حروب الردة ، وقتل و مسيلة الكذاب و فكان
 يقول : قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

(الاستيعاب ٢ / ٦٢٦ - السيرة ٥/٣) .

من استشهد من المسلمين في «أحد*» . فقلتُ لنفسي الكُتُوب : الشعرُ عند هذا أنفق^(١) منه عند خازن الجنان ، لأنه شاعر ، وإخوته شعراء ، وكذلك أبوه وجده ، ولعله ليس بينه وبين معد بن عدنان ، إلا من قد نظم شيئاً من موزون . فعَمِلْتُ أبياتاً على منهج أبيات «كعب بن مالك*» التي رَأَى بها «حَمْرَةَ» وأولها :

صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَعْجِزِي وَبِكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْرَةٍ^(٢)
وَجِئْتُ حَتَّى وَلَيْتُ^(٣) مِنْهُ فَنَادَيْتُ : يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ أَنْشَدْتُهُ
الْأَبْيَاتَ . فَقَالَ : وَيَحَاكَ ! أَيْ مِثْلَ هَذَا الْمَوْطِنِ تَجِئُنِي بِالْمَلِيحِ ؟ أَمَّا
سَمِعْتَ الْآيَةَ : «لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمٌ يُؤْتَى شَأْنُ يَغْنِيهِ»^(٤) ؟ فَقُلْتُ : بَلَى
قَدْ سَمِعْتُهَا ، وَسَمِعْتُ مَا بَعْدَهَا^(٥) : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

١ - نفق البيع : راج ورغب فيه . ونفقت السوق : قامت وراجت تجارتها .

٢ - البيت مطلع قصيدته التي بكى بها «حمزة» يوم أحد ، والخطاب فيها لأخته «صفية بنت عبد المطلب» .

وقد روى «ابن هشام» لكعب ، ثلاث قصائد أخرى - غير هذه - في رثاء حمزة (السيرة ٣ / ٣٩) .

٣ - ولَّى فلاناً ووليه ، بالتخفيف فيهما : دنا منه وقرب ، وتبعه من غير فصل . والأول لغة قليلة الاستعمال .

٤ - سورة عبس ، آية ٣٧ . ٥ - سورة عبس ، الآيات ٣٨ : ٤٢ .

الأعلام

٥ - أحد : جبل في شمال المدينة ، حدثت عنده وقعة «أحد» التي استشهد فيها حمزة ، وسبعون من المسلمين : انظر (السيرة ج ٣ - الطبري حوادث السنة الثالثة من الهجرة - ياقوت والبيكري) .

٥٥ - كعب بن مالك : الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٤١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد معه المشاهد كلها إلا بدرًا وثبوك ، (الإصابة ٣ / ٣٠٢) وروثاني فحول المدينة في طبقات ابن سلام ، ومن شعراء الصاهل والشاحج .

(السيرة ٣ / ٣٩ ، ٤ / ١٧٥ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، حسانة البحري)

الْفَجَرَةُ ، فقال : إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا تَطْلُبُ ، ولكني ^(١) أُنْفِذُ مَعَكَ تَوْرًا - أَيْ رَسُولًا - إِلَى ابْنِ أَخِي «عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ، لِيُخَاطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فِي أَمْرِكَ . فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا ، فَلَمَّا قَصَّ قِصَّتِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَيْنَ بَيْتُكَ ؟ - يَعْنِي صَحِيفَةَ حَسَنَائِي - وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَحْشَرِ شَيْخًا لَنَا كَانَ يُدْرَسُ النَّحْوُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، يُعْرَفُ بِـ «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ» ، وَقَدْ امْتَرَسَ بِهِ قَوْمٌ يُطَالِبُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : تَلَوْتُ عَلَيْنَا وَظَلَمْتَنَا . فَلَمَّا رَأَى أَشَارَ إِلَيَّ بِيَدِهِ ، فَجَثَّتْهُ فَلِذَا عِنْدَهُ طَبَقَةٌ ، مِنْهُمْ «يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ الْكِلَابِيِّ» ، وَهُوَ يَقُولُ : وَنَحْكَ ، أَنْشَدْتَ عَنِّي هَذَا الْبَيْتَ بَرَفْعِ الْمَاءِ ، يَعْنِي قَوْلَهُ :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ شَرُّكَ كُلُّهُ وَخَيْرُكَ عَنِّي مَا أُرْتَوَى الْمَاءُ مَقْتَوًى ^(٢)
وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا الْمَاءَ . وَكَذَلِكَ زَعَمْتَ أَنِّي فَتَحْتُ الْمِمْ فِي قَوْلِي :
تَبَلُّدُ خَلِيلًا بِي ، كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَلِذَا خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوًى ^(٣)

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ١ . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ : [وَلَكِنْ] .

٢ ، ٣ - الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْوَالِيَةِ الْمَشْهُورَةِ وَالْخُطَابِ فِيهَا لِابْنِ عَمِّهِ :

تَكَاشَرْنِي كَرَمًا كَأَنَّكَ فَاصِحٌ وَجِئَكَ تَبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوَى
وَهُوَ مَرْوِيَةٌ فِي (حِمَاةِ الْبَحْرِ) ٢٢٨ وَالْأَمَالِ ١ / ٦٨ وَالْأَغَانِي ب ١١ / ١٠٠ ، وَالْخَزَائِنَةُ
بِالسُّلَفِيَّةِ ١ / ١١١) . . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ لِبَيْتِ الْأَوَّلِ :
فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَخَيْرُكَ عَنِّي ، مَا أُرْتَوَى الْمَاءُ مَقْتَوًى

- عَلَى حَاشِيَةِ الْأَصْلِ ، طَرِيقَةُ مَخْطُ النَّاسِخِ ، نَصَبًا : أَسْلَحُهُ مَقْتَوًى - بِضَمِّ الْمِمْ - وَهُوَ الْخَادِمُ ، وَجَمْعُهُ
مَقْتَوُونَ . قَالَ ابْنُ كَلْتُومٍ : «مَنْ كُنَّا لَأَمْرًا مَقْتَوِينَا» . وَقِيلَ الْمَقْتَوَى الَّذِي يَعْمَلُ مَعَ النَّاسِ بِطَعامٍ بَطْنُهُ .
١ هـ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٤٧٦) ، أَنْشَدَهُ ابْنُ هِشَامٍ بَرَفْعًا • الْمَاءُ • وَهُوَ مِنْ مُشْكَلاتِ (لَيْتَ)

الأعلام

• - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : صَفْحَةُ ٢١٧ .

• • - يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ : ذَهَبَ شَارِحٌ (م) إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ جَاهِلٌ . وَإِنَّمَا هُوَ إِسْلَامِيُّ أُمَوِيٌّ ، وَأُمُّهُ
«بِكْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكْرِ» وَوَلَدَهُ «الْحِجَابُ» كَوْرَةُ فَارِسٌ ثُمَّ اسْتَشَدَّه يُرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً
تَحْمِيْرًا ، فَقَامَ عَنْهُ مُغَضَّبًا وَاسْتَدْرَجَ الْعَهْدَ ، فَلَحِقَ يَزِيدُ بِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
وَقَصِيدَتُهُ الْوَالِيَةُ - الَّتِي مِنْهَا بَيْتَا (الْفُفْرَانِ) - مَرْوِيَةٌ فِي (الْأَمَالِ وَالْأَغَانِي ، وَحِمَاةِ الْبَحْرِ ،
وَالْخَزَائِنَةِ) وَقَدْ رَوَى صَاحِبُ (الْأَغَانِي) أَنَّ «أَبَا عُبَيْدَةَ» قَالَ : «أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
لَطِيفَةً :

• تَكَاشَرْنِي كَرَمًا • الْبَيْتُ . فَصِجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدْتُهُ أَبَا غُرَيْرٍ الْعَدَاءِ وَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أُرْوِيهِ
لِيزِيدِ بْنِ الْحَكِيمِ ، فَقَالَ أَبُو غُرَيْرٍ : يَزِيدُ مَوْلِدٌ ، يَحْمِدُ الشَّعْرَ ، وَهُوَ بِهِ أَشْبَهُ •

وإنما قلت : مُقْتَوَى بضم الميم .

وإذا هناك راجزٌ يقول : تَأَوَّلْتُ عَلَى آتَى قُلْتُ :

يا إِبِلِي مَا ذَنْبُهُ فَتَأَيَّبَهُ ؟ مَا رَوَاهُ وَنَهَى حَوْلَهُ^(١)

فحَرَكْتَ الْبَاءَ فِي [تَأَيَّبَهُ] ، وَوَاللهُ مَا فَعَلْتُ وَلَا غَيْرِي مِنَ الْعَرَبِ .

وإذا رجلٌ آخَرُ يقول : ادَّعَيْتَ عَلَى ، أَنَّ الْهَاءَ رَاجِعَةٌ^(٢) عَلَى الدَّرْسِ

فِي قَوْلِي :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَتَرُسُّهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٣)

أَفَمَجْنُونٌ أَنَا حَتَّى أَعْتَقَدَ ذَلِكَ ؟

وإذا جَمَاعَةٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، كُلُّهُمْ يَكُونُونَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ . فَقُلْتُ :

يَا قَوْمَ ، إِنَّ هَذِهِ أُمُورٌ هَبِيئَةٌ ، فَلَا تُعْنَتُوا هَذَا الشَّيْخَ فَإِنَّهُ يَمُتُ بِكِتَابِهِ فِي

(الْقُرْآنَ) الْمَعْرُوفِ بِـ (كِتَابِ الْحُجَّةِ)^(٤) ، وَإِنَّهُ مَا سَفَكَ لَكُمْ دَمًا ، وَلَا

أَحْبَنَ^(٥) عَنْكُمْ مَالًا . فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ .

١ - النسخة : ثبت سهل من أفضل الراعى ، واحته نصية . والقلم : العيب . والرجز : الزيفان

السلي . عن (نوادير أبي زيد ص ٩٧ ، وشرح الرضى على الشافية ١/١٢٣) ويرى فيها وفي

الصباح) : • ماء رواه ، وغلاء حويله •

ورواية • أبي مسهل في النوادر ٢ / ٤٩٩ • كرواية النفران ، مع إسكان الباء في : فتأيه ، حويله . وانظر (المخاض ١ / ٣٣٢) .

٢ - في الأصل : [ادعيت على على أن] بزيادة [على] .

ومن قوله : (على الدرس في قول) تبدأ نسخة ر .

٣ - البيت من شواهد سيويه • التي لم يذكرها ، ومن شواهد ابن هشام في المتن وأبي حيان في شرح التسهيل . على أن الضمير - في يترسه - راجع إلى مضمون يدرس ، أي يدرس الدرس ، فيكون عائداً على المصدر المدلول عليه بالفعل المتصدي وإنما لم يجرعه عوده على القرآن ، لئلا يلزم تعدى العامل إلى الضمير وظاهره مما . انظر (الخزائن ط السلفية ٢ / ٢) وشرح شواهد المتن ٢٠٠ . و[الرشاء] ضبطها في الأصل بضم أوله ، جمع رشوة ، والأول أن تضبط بالفتح : ستار الظباء ، أو هو ما تحرك ويثنى من أولادها وقد نقل ضبطنا وشرحنا إلى طبعي بيروت (ب ١٧٠٠) ثم (ل : ٩٥) وليس الأصل !

٤ - كتاب الحجة في القراءات لأبي على الفارسي . التقطى (٢/٢٣٦) ، قرئة الأبا لابن

الأنباري (ص ١٨٧) . • - أحسن المال : ضمه إلى نفسه وأحواله .

وشغلت بخطابهم والنظر في حويرهم^(١) ، فسقط مني الكتاب الذي فيه ذكر التوبة . فرجعت أطلبه فما وجدته ، فأظهرت الوكة والجزع . فقال أمير المؤمنين : لا عليك ، ألك شاهد بالتوبة ؟ فقلت : نعم ، قاضي حلب وعلموها . فقال : بمن يُعرف ذلك الرجل ؟ فأقول : بـ « عبد المنعم ابن عبد الكريم » ، قاضي حلب - حرسها الله - في أيام « شبل الدولة » . فأقام هاتفاً يهتف في الموقف : « يا عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب في زمان شبل الدولة » ، هل معك علم من توبة علي بن منصور ابن طالب ، الحلبي الأديب ، ؟ فلم يُجبه أحد . فأخذني الهدع والقليل - أي الرعدة - ثم هتف الثانية ، فلم يُجبه مُجيب . فليح^(٢) بي عند ذلك - أي صرعت إلى الأرض - . ثم نادى الثالثة ، فأجابه قائل يقول : « نعم » ، قد شهدت توبة « علي بن منصور » وذلك بأخرة^(٣) من الوقت ، وحضرت متابعه عند جماعة من العلول ، وأنا يومئذ قاضي حلب وأعمالها ، والله المستعان . فعندها نهضت وقد أخذت الرمي ، فذكرت لأمر المؤمنين - عليه السلام - ما ألتبس ، فأعرض عني وقال : إنك

١ - الحوير كأمير : الجواب . تقول : كلمته فما رجع إل حويرا . وهو أيضاً الاسم من المحاربة .

٢ - لاحت النار والسوم وروح : غيرته وسفقت وجهه ، ولاحه السفر والعطش والسقم ولوحه ،

كذلك . ولاح والتاح : عطش . ٣ - جاء أخرة وبأخرة ، بالتحريك فيها ، أي أخيراً .

الأعلام

• - عبد المنعم بن عبد الكريم : قاضي حلب في أيام شبل الدولة ، لم نعر عليه في خدمتنا الطبعات

السابقة . ثم وجدته في تاريخ حلب لابن العديم ، قاضياً لحلب في سنة ٤٢٠ هـ (١ / ٢٣٢ ط

دمشق ١٩٥١)

• • - شبل الدولة : أبو كامل ، نصر بن صالح بن مرداس - ولي حلب سنة ٤٢٠ هـ بعد مقتل

أبيه ، وظل عليها حتى قتله جيش المصريين في موقعة حاسة على نهر العاصي عام ٤٢٩ هـ .

(تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٤٢٠ : ٤٢٩ هـ ، تاريخ ابن الأثير ٩ / ١٦٢ - أعلام

النبل ١ / ٣٢٦) .

لَتَرَوْمُ [حَدَا] ^(١) مُتَمَنِّعًا ، وَلَكِ أَسْوَةٌ بَوَكَّدِ أَبِيكَ آدَمَ . وَهَمَمْتُ بِالْحَوْضِ
فَكَدْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَغَبْتُ مِنْهُ نُغْبَاتٌ لَا ظَمَأَ بَعْدَهَا . وَإِذَا الْكَفَرَةُ
يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ ، فَتَلَوْدُهُمُ الزَّيَانِيَةُ بَعْصَى تَضَطَّرُّمُ نَارًا ،
فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ احْتَرَقَ وَجْهُهُ أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بِوَيْلٍ وَتُبُورٍ . فَطُفْتُ عَلَى
الْعِتْرَةِ ^(٢) الْمُتَتَجَبِّينَ ^(٣) فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ
كِتَابًا وَفَرَّغْتُ مِنْهُ ، قُلْتُ فِي آخِرِهِ : وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا [مُحَمَّدٍ] ^(٤) خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى عِتْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ . وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي وَوَسِيلَةٌ . فَقَالُوا :
مَا نَصْنَعُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ مَوْلَاتُنَا «فَاطِمَةُ» - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَدْ دَخَلَتْ
الْجَنَّةَ مُذْدَمِرٍ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ مِقْدَارُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً
مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ^(٥) ، فَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِشَهَادَةِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ
تَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ ^(٦) ، فَإِذَا هِيَ خَرَجَتْ كَالْعَادَةِ ، فَاسْأَلُوا ^(٧)
فِي أَمْرِي بِأَجْمَعِكُمْ ، فَلَعَلَّهَا تَسْأَلُ أَبَاهَا فِي .

- ١ - رواية الأصل : [جددا] بجمع مجبة وإن تكن نقطة الإجماع فيها باهتة جداً . وفي ز :
- [جدرا] وكانت في ش [جددا] كرواية الأصل ، لكن الشنقيلي ضرب بقله على نقطة الماء فصارت [حددا] بجاه مهمله . وهو ما اختارناه مرجحين أن يكون ما بنقطة الإجماع في الأصل ، من أثر نحو مقصود
- وعلى للرواية التي اختارناها ، جاءت طبعة (ب : ١١٢) ثم (ل : ٩٦) !
- الحد : المنوع ، يقال هذا أمر حد ، أي ممنوع لا يحل أن يفعل ، وهذا خبر حد ، أي كاذب باطل . أما الحد فهي الأرض الفليضة المستوية .
- ٢ - العتر : الأصل ، والعتر : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من مضي .
- ٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [المتجبنين] .
- يقال : انتجب الشيء اصطفاً واختاره ، والانتخاب أيضاً الاختيار .
- ٤ - من (ط) : هـ - في ط : [من ساعات الدنيا الفانية] .
- ٦ - في ش : [الجنة] . ٧ - في ط : [فاسألوها] ، وكانت كذلك في ش ثم محي الضمير .

الأعلام

- - فاطمة : الزهراء بنت محمد - صل الله عليه وسلم ، وزوج الإمام علي ، وأم «الحسن والحسين ، وزينب» رضي الله عنهم ، (الإصابة ٤ / ٣٧٧ - الاستيعاب ٤٠٥٧) وقد عدها «ابن سيد الناس» من الصحابييات الشواعر (منح المدح ١٤٠ مخطوط) .

فلما حان خروجها ونادى الهاتف : أَنْ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ
 حَتَّى تَعْبُرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . اجتمع من «آلِ أَبِي
 طَالِبٍ» خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ ، مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا ، وَلَا عَرَفَ
 قَطُّ مُنْكَرًا . فَلَاقُوهَا فِي بَعْضِ السَّبِيلِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ قَالَتْ : مَا بَالُ هَذِهِ
 الزُّرَاقَةِ ^(١) ؟ أَلَكُمُ حَالٌ تُذَكِّرُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بِخَيْرٍ ، إِنَّا نَلْتَذُّ بِتَحْفِيفِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّا مَحْبُوسُونَ لِلْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ
 مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ ، إِذْ كُنَّا آمِنِينَ نَاعِمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ
 لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَلُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَدَّتْ
 أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ . لَا يَخْزَنُهُمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ
 الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» ^(٢) .

وكان فيهم «عليُّ بنُ الحسينِ» ، وأبناؤه «مُحمَّدٌ» ، و «زَيْدٌ» *** ،

-
- ١ - الزرارة ، كسابة : الجماعة من الناس ، يكون فيها زهاء العشرة أو العشرين منهم .
 ٢ - سورة الأنبياء ، الآيات ١٠١ ، ١٠٢ . قابل ترقيم الآيات في طبعة بيروت (ص ١١٤)
 على طبعتنا الثالثة ، وتأمل !

الأعلام

- - علي بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، الإمام زين العابدين أبو الحسن - رضي الله عنهم - ويقال له علي الأصغر ، وليس لحسين عقب إلا من ذريته - وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، وأمه «سلافة بنت يزيد جرد» آخر ملوك فارس . ولد سنة ٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٢ هـ بالمدينة . ودفن بالبقيع . (جمهرة الأنساب ٤٧ ، خلاصة التذهيب ١٣١ ، ابن خلكان ب ١ / ٤٥٤) .
- • محمد : بن زين العابدين علي بن الحسين . الملقب بالباقر - أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية - وهو والد «جعفر الصادق» ولد في صفر سنة ٥٧ هـ وتوفي بين سنتي ١١٣ : ١١٨ هـ على خلاف . ودفن بالبقيع . (الجمهرة ٤٧ ، ابن خلكان ب ١ / ٦٤٢) .
- • • زيد : بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، روى عن أبيه وجده ، وروى عنه «جعفر الصادق» و «الزهرى» ، وقد عل «هشام» ، فرأى منه جفوة كانت سبباً في خروجه عليه - وقد سار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعة ، حتى ظفروا به «يوسف بن عمر الثقفي» فقتله وصلبه عام ١٢٦ هـ - وذاعت عنه قصص فتنت الناس ، فأمر «هشام» بإحراق جسده - وإليه تنسب الفرقة الزيدية . (جمهرة الأنساب ٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، تاريخ الطبري) .

وغيرهم من الأبرار الصالحين . ومع فاطمة عليها السلام ، امرأة أخرى
تجرى مَجْرَاهَا في الشرف والجلالة ، فقيل : مَنْ هذه ؟ فقيل : « خديجة*
ابنة^(١) خويلد بن أسد بن عبد العزى » ، ومعها شَبَابٌ على أفراسٍ من نور .
فقيل : مَنْ هؤلاء ؟ فقيل : « عبدُ الله ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ،
وإبراهيم : بَنُو مُحَمَّدٍ* » ، صلى الله عليه [وسلم] .

فقال تلك الجماعة التي سألت : هذا وليٌّ من أوليائنا ، قد صَحَّتْ
توبته ، ولا ريبَ أنه من أهل الجنة ، وقد توصَّلَ بنا إليك ، صلى الله
عليك ، في أن يُرَاحَ من أهوال الموقف ، ويَصيرَ إلى الجنة فيَتَعَجَّلَ
الفوز . فقالت لأخيها « إبراهيم » ، صلى الله عليه : دُونَكَ الرجل . فقال لي :
تعلَّقْ بركابي . وجعلت تلك الخيلُ تَحْطُلُ النَّاسَ وتُكَشِّفُ لها الأُممَ
والأَجْيَالُ ، فلما عَظُمَ الزَّحَامُ طارت في الهواء ، وأنا متعلِّقٌ بالركابِ ،

الأعلام

• - خديجة : بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشية الأسدية أم المؤمنين الأولى ،
رضي الله عنها . توفيت قبل الهجرة ، بثلاث سنوات . فميت سنة وفاتها : عام الحزن .
(الاستيعاب ٢ / ٧٣٨ ، الإصابة ٤ / ٢٧٣ ، السيرة لابن هشام ١ / ٢٠٢) .
• • - بنو محمد صلى الله عليه وسلم : ذكر (النفران) هنا خمسة ذكور ، وطلق الشارح عليه
في (م) بقوله : « والذكور من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة : عبد الله والقاسم . وإبراهيم ، أما
الطيب والطاهر فلنذكر . فلعله سهو من أبي العلاء إذ اشتبهت عليه الأسماء بالألقاب ، فعد الذكور خمسة ،
وجعل من لا يسهو والمصمة لله وحده » ٨١ . ص ٨١ .

وليس في الأمر هنا سهو يضره ، فقد اختلطت كتب السيرة والتاريخ في هذا ، ونص عبارة
« ابن الأثير » في الحديث عن (ذكر عدد أزواج النبي وسراييه وأولاده) : « فولدت له خديجة - رضي
الله عنها - ثمانية : القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ، وزينب ووقعة وأم كلثوم وفاطمة . فأما الذكور
فاتوا وهم صغار ، وأما الإناث فبلغن ونكحن وولدن . . ولم يولد له من غيرها إلا إبراهيم . » ٨١ -
(ج ٢ / ١١٧ ط مصر) وانظر الخلاف في الذكور من أبنائه صلى الله عليه وسلم بكتاب (الاستيعاب
١ / ٥٠ ط نهضة مصر) وقال ابن حزم في الجمهرة (١٤) : « وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
الولد ، سوى إبراهيم : القاسم ، وآخر اختلف في اسمه فقيل الطاهر ، وقيل الطيب ، وقيل عبد الله . . .
ماتوا صغاراً جداً » ثم ذكر البنات الأربع ، رضي الله عنهن .

فَوَقَفْتُ عِنْدَ «مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْأَتَاوِيُّ؟^(١)
 أَيْ الْغَرِيبَ . فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَسَمْتُ جَمَاعَةً مِنْ
 الْأَتَمَّةِ الطَّاهِرِينَ - فَقَالَ : حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ ، فَسَأَلَ عَنْ عَمَلِي فَوَجِدَ فِي
 الدِّيَّوَانِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ خُتِمَ بِالتَّوْبَةِ ، فَشَفَعَ لِي ، فَأُذِنَ لِي فِي اللَّخْوَلِ .
 وَلَمَّا انصَرَفَتْ «الزَّهْرَاءُ» عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَعَلَّقْتُ بِرِكَابِ «إِبْرَاهِيمَ»
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ^(٢) ، قِيلَ لِي : هَذَا الصُّرَاطُ فَاعْبُرْ عَلَيْهِ .
 فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا لَا عَرِيبَ عَنْهُ ، فَبَلَوْتُ نَفْسِي^(٣) فِي الْعُبُورِ فَوَجَدْتَنِي لَا
 أَسْتَمْسِكُ . فَقَالَتْ «الزَّهْرَاءُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا : يَا فُلَانَةُ
 أَجْزِيهِ . فَجَعَلْتُ تُمَارِسُنِي وَأَنَا أَتَسَاقُطُ عَنْ يَمِينِ وَشِمَالِ ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ،
 إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَعْمِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ :
 سِتُّ^(٤) ، إِنْ أَغْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلِينِي زَقْفُونَةً^(٥)

١ - الْأَتَى وَالْأَتَاوِيُّ : الْغَرِيبُ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْلِ ، يَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ . وَقَدْ نَسَبْتُ الْأَتَاوِيَّ
 فِي (نَوَادِر أَبِي سَحْلٍ ١/٧) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .
 ٢ - فِي (الصَّحاحِ وَالتَّاجِ وَاللَّسَانِ) : الطُّشُّ النَّاسُ ، جَمْعُهُ طُمُوشٌ . فَلَمْلُهُ يَقْصِدُ الْجُمُوعَ
 وَالزَّحَامَ . وَقَدْ أَغْفَلَهُ (الْقَامُوسُ) فِي مَادَّةِ طُشٍّ ، لَكِنِّهِ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي طُشٍّ فَقَالَ : الطُّشُّ النَّاسُ ،
 كَالطُّشِّ .

وَرَجَّحَ مَصْحُوحُ الْقَامُوسِ ، أَنْ إِغْفَالَ الْمَادَّةَ ، لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَلَمٍ نَاسِخٍ .

٣ - فِي ش : [يَلُوتُ] بَيَاءُ مِثْنَةٍ ، وَلَعَلَّهُ سَبَوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

٤ - فِي (الصَّحاحِ) : وَسَتْ ، لِلْمَرْأَةِ ، أَيْ يَأْتِي سِتُّ جِهَاتِي ، أَوْ لَحْنٌ ، وَالصَّوَابُ سَيْتِي . وَزَادَ
 فِي (التَّاجِ) : كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنْ تَمْلِكِهِ لَهَا - هَكَذَا تَأَوَّلَهُ «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ» - أَوْ هُوَ لَحْنٌ . كَمَا فِي (شَفَاءِ
 الْغَلِيلِ) ، عَامِيَةٌ مَبْذُولَةٌ ، كَذَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ : سَيْتِي .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ : سَيْتِي ، فَحُلِفَ بِمَعْزُومِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ
 الْحَذَفَ سَمَاعِي . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْمَصْحُوحِ ، عَلَى الْقَامُوسِ .

٥ - يَرَى سِيرَ «تَشَارِلِسَ لِيَالِ» ، فِي إِشَارَةِ بَعْثِهَا إِلَى الْمَشْرِقِ «نِيكِلُون» ، أَنَّ هُنَاكَ
 صَلَةً بَيْنَ زَقْفُونَةٍ وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ السَّرْيَانِيَّةِ الَّتِي تَقَابِلُ : Elevatus, spensus, crucified ويقول نِيكِلُونُ
 مَعْلَقًا : إِنَّهَا تَوْدِي تَمَامًا ، الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ :

فَقَالَتْ : وَمَا زَقَفُونَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَيْفَى
الْآخِرِ ، وَيُسَلِّمَ الْحَامِلُ^(١) بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلُهُ وَبَطْنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ ؛ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ « الْجَحْجَحُولِ »* : مِنْ أَهْلِ « كَفَرِ طَاب »* ؟ :
صَلَحَتْ حَالِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى صِرْتُ أَمْشِي إِلَى الْوَرَى زَقَفُونَهُ
فَقَالَتْ^(٢) : مَا سَمِعْتُ بِزَقَفُونَهُ ، وَلَا الْجَحْجَحُولِ ، وَلَا كَفَرِ طَابَ ، إِلَّا
السَّاعَةَ . فَتَحْمِلُنِي وَتَجُوزُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . فَلَمَّا جُرْتُ ، قَالَتْ « الزَّهْرَاءُ »
عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدْ وَهَبْنَا لَكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ ، فَخُذْهَا كَيْ تَحْمِلُكَ فِي الْجَنَانِ .
فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، قَالَ لِي « رِضْوَانُ » : هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ ؟
فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : لَا سَبِيلَ لَكَ^(٣) إِلَى الدُّخُولِ إِلَّا بِهِ . فَبِعِلْتُ
بِالْأَمْرِ^(٤) ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلٍ ، شَجَرَةٌ صَفْصَافٍ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي
وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَأَخُذَ عَلَيْهَا جَوَازًا . فَقَالَ :

١ - سقطت من ط .

٢ - علق « نيكلسون » على قول الجارية ، بأن جهله يسأى جهلها تقريباً ، فلم يسمع قط
بالجَحْجَحُولِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْدِثَ خَبَرًا عَنْهُ أَوْ عَنْ زَقَفُونِهِ .

٣ - سقطت من ط .

٤ - بعل يمل بعل ، كفرح : تحير فلم يدرك ما يصنع فهو بعل ، وبعل بالأمر ، إذا عى به .
وفي (نوادر أبي سهل) : ويقال ... بعل ، ودجر ، وارتج عليه ، وأقفل ، وأبهم ، وأفسم ،
بمعنى واحد (٧٣/١) .

الأعلام

• - الجَحْجَحُولُ : لم نثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع ، ولعله شاعر ممتورق عصر الفجران ، أو
قبله .

• • - كفرطاب : بلدة بين المرة ومدينة حلب ، في بركة مطشة ليس لأهلها شرب إلا ما
يحمونه من ماء الأمطار في الصهاريج ، كذلك عرفها « ياقوت » . وقال « البكري » : هي من كفور
الشام المشهورة .
(بلدان ياقوت ٢٨٩/٤ - معجم البكري ٤٧٩/٢) .

لا أَخْرِجُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الْمَلِ الْأَعْلَى ، تَقْدَسُ وَتَبَارَكَ .
فَلَمَّا دَجِرْتُ^(١) ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ « أَبِي
الْمُرْجِي » خَازِناً مِثْلَكَ ، مَا وَصَلْتُ أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ -
وَالْقُرْقُوفُ : الدَّرَمُ^(٢) .

والتفتَ « إِبْرَاهِيمُ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَرَأَى وَقَدْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ ، فَرَجَعَ
إِلَى فَجَنِبَتِي جَنْبَةً حَصَلَنِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ .
وَكَانَ مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شَهْوَرِ الْعَاجِلَةِ ، فَلِذَلِكَ بَقِيَ
عَلَيَّ حِظِّي مَا نَزَفْتَهُ الْأَهْوَالُ ، وَلَا نَهَكَةَ تَدْقِيقُ الْحِسَابِ .

فَأَيْكُمْ^(٣) « رَاعِي الْإِبِلِ » ؟ يَقُولُونَ : هَذَا . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ « الشَّيْخُ »
وَيَقُولُ : أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ أَصْحَابِكَ صِفْراً مِنْ حِفْظِكَ وَعَرَبِيَّتِكَ .
فَيَقُولُ : أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تُطِيلَنَّ . فَيَقُولُ : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ
« سَيَّوِيهِ » ، فِي قَصِيدَتِكَ (اللامية) الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا « عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ » ، مِنْ أَنَّكَ تَنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ :

١ - دَجِرَ يَدْجِرُ دَجْراً ، كَفَرَحَ : حَارَ ، سَكَرَ ، فَهُوَ دَجِرٌ وَدَجْرَانٌ .

٢ - الْقُرْقُوفُ كَجَفَرٍ ، وَالْقُرْقُوفُ كَمَصْفُورٍ : الدَّرَمُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْخَمْرُ .

٣ - عَوْدٌ إِلَى حَدِيثِ الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارَحِ ، مَعَ عُرْوَانَ قَيْسَ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَطَعَهُ اسْتِطْرَاداً بِقِصَّةِ
الْمُحْشَرِ ، انْظُرْ (صَفْحَةُ ٢٤٨) .

الأعلام

• - الْأَمِيرُ أَبُو الْمُرْجِي : لَمْ نَهْتِدْ إِلَى تَرْجُمَتِهِ فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ مَرَاجِعَ ، وَوَاضِحٌ مِنَ السِّيَاقِ ، أَنَّهُ
أَحَدُ الْأَمْرَاءِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ .

• • - رَاعِي الْإِبِلِ ، عُبَيْدُ بْنُ الْحَصِينِ الْخَمِيرِيُّ : ص ٢٣٨ . بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمْهُرَةُ الْأَنْسَابِ ٨١) .

• • • - سَيَّوِيهِ : ١٦٢ .

• • • • - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمْهُرَةُ
الْأَنْسَابِ ٨١) ، أَبُو الْوَلِيدِ . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٦ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَتِيلَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ ٦٥ هـ
وَتُوفِيَ سَنَةَ ٨٦ هـ .

(الطُّبْرِيُّ ٨ / ٥٧ - ابْنُ الْأَثِيرِ ٤ / ١٩٨ - ٢ / ١١٣ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

أَيَّامَ قَوْنِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(١)
 فيقول : حق ذلك .

وينصرف عنه رشيداً إلى «حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ*» فيقول : إيه يا حُمَيْدُ !
 لقد أحسنتَ في قولك^(٢) :

أَرَى بِصْرِي قَدْ رَابَتْ رَابَتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمَا
 فكيف بَصْرُكَ اليوم ؟

فيقول : إني لأكونُ في مَغَارِبِ الْجَنَّةِ ، فَأَلْمَحُ الصَّدِيقَ مِنْ أَصْدِقَائِي
 وَهُوَ بِمَشَارِقِهَا ، وَيَبِينِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أُلُوفِ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي عَرَفْتَ سُرْعَةَ
 مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ . فتعالى اللهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَدِيع .

١ - البيت ، من قصيدة طويلة عندها في (الخزاة) نعمة وثمانون بيتاً ، قالها يملح و عبد الملك بن مروان ، ويشكو بعض عماله . ضبط البيت في (طبقات الشعراء - صفحة ١١٨ ط أوروبا) برفع أيام ، ويجر الجماعة . وأنشده «سيويه» بالنصب فيهما ، على تقدير إظهار الفعل .
 (الخزاة ١٣٠/٢ ط السلفية) .

٢ - من (قصيدته الميمية) التي مطلعها :

سلا الربع أني يممت و أم سالم و وهل عادة للربيع أن يتكلما ؟

وفي رواية (الكامل - رغبة الآمل ٢٣٢/٧) .

أرى بصري قد خافني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

لا يلبث العصران يوماً وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وله رواية أخرى في (٢٥/٢) كرواية (الفقران) . وانظر (سمط اللالي : ١/٥٣٢) .

الأعلام

• - حميد بن ثور ، الهلالي ، أحد هوران قيس الحمة : ص ٢٣٨ .

فيقول : لقد أحسنت في (الدالية) التي أولها :

جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا بِنِي مَنْ بَعَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامُدُ^(١)
إِذَا مَا مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعُدُ^(٢)
تَتَابَعُ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلَتْهَا وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسُ وَاحِدُ^(٣)
فيقول «حميد» : لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِمْ وَدَال ، وَشُعِلْتُ بِمُلَاعَبَةِ

حُورِ خِدَالِ^(٤) . فيقول : أمثل هذه (الدالية) تُرْفَضُ فيها ؟ :

عَضْمَرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ وَوَالٍ لَهَا ، بَادِي النَصِيحَةِ جَاهِدُ^(٥)
إِذَا مَا دَعَا : أَجْيَادَ ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ لَهُامِيمٌ ، لَا يَمْشِي إِلَيْهِنَّ قَائِدُ^(٦)
فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةِ مُكَلِّمٍ أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكُفِ السَّوَاعِدُ^(٧)

١ - رجل جلبان : ذو جلبية . وامرأة جلبانة : محببة كثيرة الكلام ، من الجلبية ، وقيل : هي الحفافة الغليظة كأن عليها جلبة أي قشرة غليظة (عن الفارسي) . وفي اللسان : وامرأة جربانة كجلبانة أي مجربة . قال ابن جني : وليست لام جلبانة بدلا من راء جربانته . على أن أبا الطيب الفهري عده من إبدال اللام والراء ، واستشهد بيت حميد ، وروايته فيه : * جربانة ورهاء * (٢/٦٤) :

* تخصي حمارها * : كناية عن قلة الحياء . قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف فيقول قوم : خمارها . يظنون أنه قولهم : العوان لا تلم الخمر . وإنما يصفها بقلة الحياء ، قال ابن الأعرابي : يقال جاء كخاصي العير ، إذا وصف بقلة الحياء . فعل هذا لا يجوز في البيت غير : * تخصي حمارها * - والورهاء : الحفقاء .

٢ - يقال : إنه لإزاء مال ، على الإضافة ، إذا كان يحسن رعيته والقيام عليه . وقال ابن جني : هو فعال من أرى الشيء يأزى إذا تقبض وأجمع ، فكذلك الرامي يشح على إبله ويمنع تسربها ، والأثني بغير هاء . وأنشد بيت حميد . ويروى : * لا تحل نطاقتها .. وفيها سورة * بالهمز ، أي أنها دالبة على الخدمة وفيها بقية من شباب ، وهي قاعد عن الأزواج ، راجع (المخصص ٨٢/٧) ونقائض جرير والفرزدق ٨١٣ . وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (٦٠٤) .

٣ - يقال : نفس الريح الناس ينشهم نمشاً ، أغصهم وأحيام .

٤ - الخدال : جمع خدلة ، وهي المرأة ذات الساق المتطلة المستديرة ،

٥ - المضمر : البخيل الضيق الخلق . والذي في تهذيب ألفاظ ابن السكيت : المضمر ، بالزاي (١٣٩)

٦ - الهاميم : جمع لهوم ، والخناجر : جمع خنجرة وهي الناقه الكثيرة اللبن ومثلها الهوم . وكل علامات الترقم في البيت ، وصائر الأبيات ، من عندنا . وقد نقلت طبق ما هنا إلى (ب) ثم (ل) (١٠١) مع خلاصات الشروح .

٧ - المعيوف : المكروه - والشريعة : الموضع الذي ينحدر منه الماء ، مورد الشاربة - والمكعل : الذي تلبد عليه الوسخ ، وأصله أشد الجرب ، وتشقق ووسخ بالقلمين - وأرشت : جاءت بالرش ، يقال أرشت الطعة الدم ، وأرشت العين الدمع .

وفيها الصفة التي ظننت القطامي* أخذها منك - وقد يجوز أن يكون
سبقك لأنكما في عصر واحد - وذلك قولك :
تأوبها في ليل نحس وقرة خلى أبو الخشخاش والليل بارد^(١)
فقام يصايبها ، فقالت : تريدني على الزاد ؟ شكل بيننا متباعد^(٢)
إذا قال : مهلاً ، أسجحي الممت له بزرقاء لم تدخل عليها المارود^(٣)
كان حجاجي رأسها في ملتئم من الصخر جون أخلقته الموارد^(٤)
هذه الصفة نحو من قول القطامي* :
تلفعت في ظل وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب^(٥)

- ١ - تأوب الماء : ورده ليلاً ، وتأوب أهله : رجع إليهم . وقيل لا يكون الإياب إلا الرجوع ليلاً - وفي (تهذيب الألفاظ) : يقال الرجل يرجع إلى أهله بالليل : قد تأوهم .
وأبو الخشخاش ، رفيق لحيد بن ثور . انظر شرح الآيات في (سبط اللؤلؤ : ٢ / ٩٦٩) .
- ٢ - صاداه مصاداة : عارضه وداراه وساتره .
- ٣ - أجمع : أحسن الغو ؛ وجمع خلقه ، لأن وسهل .
- ٤ - رسم الأصل يحمل روايتين ، فقد وضعت نقطتان تحت التاء في [ملتئم] بالتاء . وفي ز ، ن : [ملتئم] بالتاء ، وفي ط : [ملتئم] بالياء .
- الملتئم والملمم : المبروح المقور ، يقال تمت الحجارة رجل الماشي ، عقرتها . ولم البير الحجارة بجنه يلمها إذا كسرها ، وتمت الحجارة حف البير إذا أصابه . والحجاجان : العظمان المشرفان على غارب العين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين .
- وقد اختار في (ل : ١٠٢) : [ملتئم] وفهما من : شد التقاب أو الهامة على رأسه . فأمل !
- ٥ - الآيات من قصيدة له طويلة ، يصف سراه بالليل وفزوله على عبور بحيلة من بني محارب - وسطلها (ص ٥١ من ديوانه) :

نأتك بليل نية لم تقارب وما حب ليل من غواي يذاهب

والطراس والطراس والطراس : الظلمة الكثيفة ، وطرس الريح : تمس وقلب . وطرس الليل - والطراس : أعظم . وقال أبو الطيب في الإبدال : ... وأرض طلماء وهي التي ليس فيها منار (٦٠ / ١) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٣٣٧) . و (سبط اللؤلؤ : ١ / ١٣٢) .

الأعلام

- ٥ - القطامي : عمير بن شيم التميمي (جبهة الأنساب ٢٨٨) الشاعر الإسلامي المشهور - ويقولون إنه أحسن شعراء الإسلام ابتداء . انظر (طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ب ٣ / ٢٥ ، ٢٠ / ١١٩ ، وشعر الساحل والشاحج) .

إلى حَيْرَبُونِ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَصَوَّتَ الْجِوَاءُ قَصَدَ الْمَغَارِبَ^(١)
 فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامٌ مَطِيئَةٌ تَرُوحُ بِمَخْشُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبٍ^(٢)
 وَجُنْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالِ مَنَاحَةٍ وَمِنْ رَجُلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاجِبٍ^(٣)
 نَقُولُ ، وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي : إِلَيْكَ ! فَلَا تَذْعَرْ عَلَى رَكَائِبِي^(٤)

والأبياتُ معروفة . وقلتُ في هذه القصيدة :

فَجَاءَ بَنِي أَوْنَيْنٍ أَغْبَرَ شَانَهُ وَعُمَرُ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ؟^(٥)
 فَعَزَّاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَأَنَّهُ عَلَى الْقُرُوفِ عُلُوفٌ مِنَ التُّرُكِ سَانِدٌ^(٦)
 وَفِيهَا ذِكْرُ الزُّبْدَةِ :

فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ وَفِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ
 رَى عَيْنَهُ مِنْهَا بِصَفَرَاءِ جَعْدَةٍ عَلَيْهَا تُعَانِيهِ ، وَعِنَهَا تُرَاوِدُ^(٧)

١ - تصويت : انحدرت وتسفلت . ورواية : ابن السكيت : لشرط الثاني :

• تلفعت الظلماء من كل جانب • ص ٣٣٧ : الألفاظ

٢ - رواية الأصل (ك : ٢٧) [بمحسور] وجاء سهواً في الطبقات السابقة [بمحسور] فقله كذلك بالصاد في (ب) ثم في (ل : ١٠٢) فأمل !

بغام الناقة : صوت لا تفصح به . ويقال بمنى الناقة ، على وزن منع ونصر : قطعت الحنين لم تده . والمحسور : الكليل - واللاغب : الضمير المتعب .

٣ - الدلات : السريع - والمناعة : من أناخ الناقة أبركها فهي مناعة ، والمناخ أيضاً : مبرك الإبل . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصب ظاهر الكف ، أو هي عروق ظاهر الكف .

٤ - الكور : رجل البعير ، أو الرجل بأداته - وذعره بذعره ذعراً : أقزعه .

٥ - الأونان : الخاضرتان ، والمعدان ، وجانبنا الخرج - وأعبر الشاة : وفر صفيها . والمبر : ليس ترك شعره سنوات فلم يمز .

٦ - رواية (التحاج - مادة عزز) :

وعززه حتى استدار كأنه على القرو علفوف من التركوات

عزز المقام : علاه . وعزاه - على رواية (الفران) - بمعنى غلاه . وربل علفوف : كبير السن وقيل هو الجاني للخليط من الرجال والنساء - والقرو : حوض طويل ترده الإبل .

٧ - في ك ، ش روايتان : [في صفيها] أو [عينه] . وفي س ، ا ، ن : [عليها تطليه] بالغاء . والجمد : خلاف السبط ، والجمدة هنا : أول ما يخرج من لبأ الجمل عند الولادة ، أصفر غليظ يلهس فيه رخاوة

فيقول : « حَمِيدٌ » : لقد شُغِلْتُ عن زُبَيْدٍ ، وَطَرِدَ النافرة من الرُبْدِ^(١) ،
 بما وهبَ رَبِّي الكريمُ ، ولا خوفَ عليَّ ولا حَزَنَ . ولقد كَانَ الرجلُ مِنَّا
 يُعْمَلُ فِكْرُهُ السَّنَةَ أَوِ الْأَشْهُرَ ، فِي الرَّجُلِ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ الشَّرَفَ وَالْمَالَ ،
 فَرُبَّمَا رَجَعَ بِالْخَيْبَةِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ فِعْطَاءُ زَهِيدٌ ، وَلَكِنْ النِّظَمَ فَضِيلَةُ الْعَرَبِ .

• • •

وَيَعْرِضُ لَهُمْ^(٢) « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ* » ، فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ « بِالْقَيْسِيَّةِ »
 وَيُقْسِمُ عَلَيْهِمْ لِيَنْهَبْنَ مَعَهُ . فَيَمْنُشُونَ قَلِيلًا ، فَإِذَا هُمْ بِأَبْيَاتِ ثَلَاثَةِ لَيْسَ
 فِي الْحَنَةِ نَظِيرُهَا بِهَا* وَحُسْنًا ، فيقول « لَبِيدُ » : أُنَعْرِفُ أَيُّهَا الْأَدِيبُ
 الْحَلْبِيُّ* ، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فيقول : لا ، وَالَّذِي حَبَّتِ الْقَبَائِلُ كَعَبْتَهُ .
 فيقول : أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلِي^(٣) :

إِنْ تَقَرَّيْ رَيْنَا خَيْرُ نَفَلٍ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٍ

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ ، مَا شَاءَ فَعَلُ

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَقَوْلِي :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ ، وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ^(٤)

١ - الربد : النعام ، يقال ظلم أربد ، ونعامة ربداء وربداء ، لهما كلون الرماد .

٢ - ضمير الجمع هنا ، لابن القارح والشمره الخثعمية : عوران قيس .

٣ - الأبيات الثلاثة مطلع قصيدة لامية لبيد ، (الديوان ٢٦ ، والمختار ٢ / ٥٠٢) .

٤ - ضبطت في الطبقات السابقة بتشديد لام « أضل » فجاء كذلك مشدداً في طبعة بيروت ، ثم قرأته بالتخفيف في الشواهد المروضية لمصاحف والشاحج . قال أبو العلاء : « وعفوها للضرورة تخفيفاً لأبد منه . ومن شديداً فهو عندهم مخلى » ص ٤٤٤ ذخائر . وانظر شلوه الكشاف ٤ / ٨٧ .

الأعلام

• - لبيد بن ربيعة الكلبي : ١٧١ .

• - الأديب الحلبي ، ابن القارح ، عل بن منصور : ص ١٤١ .

صَبَّرَهَا رَبِّي اللطيفُ الخبيرُ أَيْبَانًا فِي الْجَنَّةِ ، أَسَكَّنَهَا أُخْرَى الْأَبَدِ
وَأَنْعَمُ نَعِيمَ الْمُخَلَّدِ .

فَيَجْجَبُ هُوَ وَأَوْلَئِكَ الْقَوْمُ وَيَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَى مَا أَرَادَ .

وَيَبْنُو لَهُ - أَيْدَ اللَّهِ مَجْلَدَهُ بِالتَّأْيِيدِ - أَنْ يَصْنَعَ مَادُّبَةً^(١) فِي الْجِنَانِ ،
يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ أَمَكَنَ مِنْ شُعْرَاءِ الدُّخْرَمَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَاللِّدِينِ أَصْلُوا كَلَامَ
الْعَرَبِ ، وَجَعَلُوهُ مَحْضُوطًا فِي الْكُتُبِ ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَأَنَسُّ بِقَلِيلِ الْأَدَبِ .
فَيَخْطِرُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كِمَادِبِ الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، إِذْ كَانَ الْبَارِي - جَلَّتْ
عَظَمَتُهُ - لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الْأَعْرَاضِ ، مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ وَلَا إِنْطَاقٍ .
[فَتَنْشَأُ]^(٢) أَرْحَاءُ عَلَى الْكَوْثَرِ ، تُجْتَمِعُ لِبَطْنِ بُرٍّ مِنْ بُرِّ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ
لَأَفْضَلُ مِنْ بُرٍّ وَالْهَلَلِ* ، الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لَا دَرَ دَرِي إِنْ أَطَعَنْتُ رَائِدَهُمْ فِرْفَ الْحَيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزٌ^(٣)
بِمَقْدَارِ تَفْضُلٍ بِهِ السَّمَوَاتُ الْأَرْضِينَ . فَيَقْتَرَحُ - أَمْضَى الْقَادِرُ لَهُ

١ - بضم الدال ، من الأدب - بالتسكين - أى الدعوة . أما المادبة بفتح الدال ، فن التأديب
انظر (نوادير أبي سهل ١/ ٣٧) .

٢ - رسم الكلمة في ك : [فتنشأ] على عادته في أفراد الهمزة . وكذلك رسمت في ش . وفي ز :
[فتنشأ] ، وفي ت ، ط : [فتنشأ] . فانظر (ب : ٢٢ ، ل : ١٠٥)

وأرخاء ، وأرحية ، ورعى : جمع رعى ، بفتحين : وهى اللاحقة .

٣ - في ط : * لا دردى إن أطعت رائدكم * والقرن : لجاء الشجر ، أو هو ما يتقشر من
الخشب ويبقى في التنور . - والحي : سويق للقل ، وقيل رديه ، وقيل يابسه .

واليت للهلى « المتخلل » من كلمة يتألم فيها من صاحبين له أضافاه ثم لم يكرماه - ورواية (ديوان
الهذليين ١٥/ ٢) :

لا دردى إن أطعت فازلكم قرف الحى وعندى البر مكنوز

وشلها رواية المبرد في الكامل (رفعة الآمل ٦ : ٢٠٤) .

الأعلام

* - الهلى : هو هنا المتخلل : مالك بن عويمر بن عثمان ، من بني هذيل بن مدركة

انظر (جمهرة الأنساب ١٩٧ ، وديوان الهذليين ١/ ٣٧) .

اقتراحه - أَنْ تَحْضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَوَارٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، يَغْتَمِلْنَ بِأَرْحَاءِ الْيَدِ :
 فَرَحَى مِنْ دُرٍّ وَرَحَى مِنْ عَسَجَدٍ وَأَرْحَاءُ لَمْ يَرَ أَهْلُ الْعَاجِلَةِ شَيْئاً مِنْ شَكْلِ
 جَوَاهِرِهِمْ . فَلِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ حَمِيدَ اللَّهِ سَبَّحَاتَهُ عَلَى مَا مَنَعَ ، وَذَكَرَ قَوْلَ الرَّاجِزِ :
 أَعَدَدْتُ لِلضَّيْفِ وَلِلْجِيرَانِ حَرِيَّتَيْنِ تَتَصَاوَرَانِ^(١)
 لَا تَرَامَانِ وَهُمَا طِثْرَانِ

١ - كذا في المخطوطات . وقد غيرها « نيكلسون » إلى : [خريتين] بخاء معجمة ! وفي ط :
 [حوريتين] . والتماور : التناوب - أما الحرية فلم نجد من معاني المادة ما يناسب المقام ، إذ الحرية الخلقة ،
 والحرى مبيض النعام وبأوى الظئى . ويمكن أن تكون حريتان هنا : شئى حرية ، تصغير حرارة وهى
 الجانب ، والشئى ، والناحية ، - وقد نقلتها عنا (ب ١٢٤) .
 وقد يفرض - على بعد - أنها حريتان ، شئى رحية ، مصغر رضى .
 ورثم الشئى : أحبه وألفه ، - ورثمت الناقة ولداها : علفت عليه - والظئر : العاطفة على ولد غيرها
 والمرضة له ، الجمع أظور وأظَار .
 هذا ما انتهى إليه جهدى عند نشر الطبعة الأولى للنفزان ، وقد تلقيت بعد نشره محاولات لبعض الزملاء
 الدارسين ، في توجيه لفظ حريتين :

(أ) فالأستاذ السيد محمد يوسف ، مدرس اللغة الأردية بجامعة القاهرة ، يؤثر أن تكون [جريتين]
 شئى جريئة ، مصغر جرة ، وهى الحجر المنقور لفق الحبيب كما في معجم Lane . وهى تطلق على أداة
 كالهون ، من قطنى حجر ، إحداها منقورة ، والأخرى مخروطة . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .
 (ب) وذهب الأستاذ السيد أحمد صقر ، في محاضرة له ألقاها عن تحقيق لنص النفزان ، بآداب
 القاهرة عام ١٩٥١ ، إلى أن الكلمة مخرفة عن [خديتين] شئى خدية ، وهى الجارية المستكة القوية على العمل ،
 قال : أراد الراجز أن يصف رضى اليد ، فلك طريق الكتابة والإلفاز باستعمال خديتين ، ثم استدرك
 فقال إنهما لا ترامان ولدا ، وهما مع ذلك ظران تصلفان على الضيف والجيران . ولو كان يريد الحجر ،
 لكان قوله « لا ترامان وهما ظران » عبثاً لا معنى له ، فإن الحجر لا يرام ولا يظَار .
 وأقول : بل هذا هو أسلوبهم في الإلفاز البدعى .

(ج) وعند الأستاذ أحمد راتب موسى النفاخ بدمشق ، أنها قد تكون [حزيتين] شئى حرية ، نسبة
 إلى الحره وهى الأرض ذات الحجارة السوداء . ثم أضاف : أو لعل الكلمة إحدى غريبات أبو العلاء التى
 أشار إليها « النشاشي » في خطابه في مهرجان المعرى فقال : « ولقد أصاب الشيخ وأطاب ، حين حاش
 في رسالته ودواوينه وكتبه الكلمات الغريبات ، فجمع نادوات شاردات ، لم نر كثيراً منها في معجم من
 المعجمات . » اهـ . (مجلة الكتاب : يوفية ١٩٥١) .

وأقول : ليس من المنهج أن نسرع بحكم الترابية ، فكل ما جاء به أبو العلاء من ألفاظ تبعوا لنا
 غريبة ، تول هو نفسه شرح أكثرها ، والذى تركه منها بلا شرح ، عثرنا عليه في المعاجم ، إلا كلمات
 معدودات يحتمل فيها التصحيف .

(د) وإحتمال رابع ذهب إليه الزميل « الدكتور مصطفى كامل الشيبى » ، المدرس بآداب بغداد ،
 في مقال نشره بصحيفة « البلد » المرقية بتاريخ ١٢/١/١٩٦٥ ، وقد رجح فيه أن تكون الكلمة =

يَصِفُ رَحَى الْيَدِ :

ويبتسم^(١) إليهن ويقول : اَطْحَنُ^(٢) شَزْرًا وَيَتَأْ^(٣) . فيقولن : ما شَزْرٌ وما يَتْ ؟ فيقول : الشَزْرُ على أيمانِكُنَّ ، واليَتُ على شمالكُنَّ ، أما سَمِعْتُنَّ قولَ القائل ؟ :

وَنُصْبِحُ بِالْعَدَاةِ أَتْرُ شَوْهَ وَنُمِسِي بِالْعَشِيِّ طَلَنَفَجِينَا^(٤)

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْرًا وَيَتًا وَلَوْ نَغْطِي الْمَغَازِلَ مَا عَيَيْنَا

ويقال : إن هذا الشعرَ لَرَجُلٍ أَمَرَ فَكُتِبَ إِلَى قَوْمِهِ بِذَلِكَ .

وَجَيْسُ^(٥) في صدره - عَمَرَهُ اللَّهُ بِالسرورِ - أرحاءٌ تدورُ فيها البهائمُ ،

فَيَمْتَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فيها أحجارٌ من جواهر الجنة ،

تُليِّرُ بَعْضُهَا جَمَالَ تَسْوِمٍ فِي عِضَاهِ^(٦) ، الْفِرْدَوْسُ ، وَأَيْنُقُ لَا تَحْطِفُ عَلَى

الْحَيْرَانِ^(٧) ، وَصَنُوفٌ مِنَ الْبَغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتٌ صَعْدَةٌ^(٨) . فإذا اجتمع من

- [جريتين] بجم مضافة ، بمعنى جاريتين كعادلان خدمة القوم . والجري في صاحب اللغة : الوكيل أو الرسل يجري في حاجة موله أو موكله . وفي (السان) عن أبي حاتم : قد يقال للأثني جرية ، وهي قليلة . وكذلك جله في (المصباح المنير) : « قبل للأمة جارية على التشبيه ، لجرعها مستغفرة في أشغال موالها » وليست بهذه هذا المعنى ، عن جرية ، مؤنث جرى .

وبعد هذا التحقيق للمضى ، جاء السيد نصر الله ، فبطل الكلمة في المتن : [جريتين] وليست الأصل . وضربا بأثر الجري ، أي الوكيل (ل : ١٠٥) ١

١ - في ط : [ويبتسم] . وجمعت ك بين الرويتين بوضع لفظ [معاً] فوقها .

٢ - في ط : [طحن] بصيغة الماضي . تصحيف .

٣ - يقال : طحن بالرحى شزراً ، وهو أن يذهب بالرحى عن يمين ، وطحن بتاً ، عن يسار .

٤ - البيتان في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٤٢) غير منسوبين لقاللهما وروايتهما فيه كرواية النفران . ومزاهما (السان) إلى العجاج في مادة (تر) . وإلى رجل من بني الحمران ، في مادة (طلفح) . والبيت الثاني مزور في (الصحيح : طلفح) إلى رجل من بني الحمران .

يقال : تر الرجل يتر ، ترا ، من واتلا جسمه واسترخى - والطارفح : الخال الجوف .

٥ - في ش [يجس] ، وفي ز ، س ، ا : [يحس] بحاء موهلة .

يقال وجس يحس وجسا ، سمع حساً خفياً . والوجس : الصوت الخفى . والواجس : الهاجس .

٦ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى . والعضاء : كل شجر يعظم وله شوك . وأحدثه عضه وضاحه .

٧ - حيران ، وأحورة : جيع حوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

٨ - بنات صعدة ، بالفتح : حمر الوحش ، والنسبة إليها صاعدي ، على غير قياس .

الطَّغْنُ^(١) ما يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَأْدَبَةِ ، تَفَرَّقَ خَلْقُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخْطَلِينَ
فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ - وَهِيَ الْجِدَاءُ - وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ
بِأَكْلِهَا : كَأَنْجَاجِ^(٢) الْعَكَارِمِ ، وَجَوَازِلِ^(٣) الطَّلَافِيسِ ، وَالتَّسْمِينِ مِنْ
دَجَاجِ الرُّحْمَةِ وَفَرَارِيجِ^(٤) الْخُلْدِ . وَسَبَقَتْ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْإِبِلُ لَتُغْتَبَطَ^(٥) ،
فَارْتَفَعَ رُعَاءُ الْعَكَارِ^(٦) وَيُعَارُ الْمَعَزُ^(٧) ، وَتَوَاجُعُ الضَّأْنِ^(٨) ، وَصَبَاحُ
الدَّيَكَةِ ، لِإِعْيَانِ الْمُدْبَةِ . وَذَلِكَ كُلُّهُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا أَلَمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
جِدٌّ مِثْلُ اللَّعِبِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رُيُوتٍ ، وَصَوْرَةٍ
بِلَا مِثَالٍ .

فَإِذَا حَصَلَتْ^(٩) النُّحُوضُ فَوْقَ الْأَوَافِصِ ، وَالْأَوَافِصُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ^(١٠)
بِلُغَةِ طَيِّئٍ ، قَالَ - زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ النَّفَازِ : أَخْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطُّهَّاءِ
السَّاكِنِينَ بِـ « حَلَبٍ » عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَيَأْتُرُهُمْ

١ - الطغنى بالكسر ، والطغين : العقيق - والعروس : الجدى ، قال « أبو بكر » : وهرب الشام
يسون الحمل محروماً ، قال : وأحسبه رويها (المرب ٢٢٣) .

٢ - في : ش [أبحاج] وقد بقية النسخ : [أبحاج] جمع بيج بالضم ، وهو فرخ الطائر كما في
(القاموس) . وقال « ابن دريد » في (الجمهرة) : زعموا ذلك ولا أدنى ما صحبها - والمكرمة : الأثني
من الحمام .

٣ - الجوازل : جمع جوزل ، وهو فرخ الحمام أو الطاووس .

٤ - الفراريج : جمع فروج ، وهو فرخ الدجاجة بخاصة .

٥ - عبط اللبحة يعبطها واعتبطها : نحرها وهي سمية خفية لا علة فيها .

٦ - المعكر ، يفتحين : واحدة عكرة ، حل مثال بلعة ، وهي القطعة من الإبل .

٧ - البمار : صوت الغنم ، وقيل صوت المعزى ، وقيل هو الشديد من أصوات الشاة - وقد يمرت
تجمر يمارا - صاحت .

٨ - التواج : صباح الغنم ، وقد تألفت لى صاحت .

٩ - في ن : [جملت النحوض] .

والنحوض ، والنحاض : جمع نحض وهو الغنم ، أو المكتز منه ، ويقال : نحض نحافة ، كثر
لحمه ، فهو نحيف ونحوض .

١٠ - الأوضام : جمع وضم ، خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم ، وهو أيضاً كل ما وقيت به
للحم عن الأرض ، من خشب أو حصيد .

بَاتَّخَاذِ الْأَطْعِمَةِ ، وَتِلْكَ لَذَّةُ يَهَبُهَا اللَّهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » (١) .
فَإِذَا آتَتْ الْأَطْعِمَةُ ، افْتَرَقَ غِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ ،
لِإِحْضَارِ الْمَدْعُورِينَ ، فَلَا يَتْرَكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا ، وَلَا مُخْضَرًّا ،
وَلَا عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلُومِ ، وَلَا مُتَأَدِّبًا ، إِلَّا أَحْضَرُوهُ . فَيَجْتَمِعُ بَجَدِّ
عَظِيمٍ - وَالْبَجْدُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

تَطَوَّفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ مِنْ الضَّرِّ فِي أَرْمَاتِ السِّنِينَا -
فَتَوْضَعُ الْخُونُ (٣) مِنَ النَّعْبِ ، وَالْفَوَائِيرُ مِنَ اللَّجِينِ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
الْأَكِلُونَ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِمُ الصَّحَافُ ، فَتَقِيمُ الصَّخْفَةُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُصَيِّوْنَ مِمَّا
ضُمِّنَتْهُ ، كَعَمْرِ كُورٍ وَسُرَى - وَهِيَ النَّسْرَانِ مِنَ النُّجُومِ .
فَإِذَا قَضَوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ ، جَاءَتْ السَّقَاءُ بِأَصْنَافِ الْأَشْرِبَةِ ،
وَالْمُسِمِعَاتُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطَرِبَةِ .

• • •

وَيَقُولُ - لَا فَتَى نَاطِقًا بِالصَّوَابِ - : عَلَى بَمَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُغْنَيْنِ
وَالْمُغْنِيَّاتِ ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، فَقَضِيَّتْ لَهُ التَّوْبَةُ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ : فِيهِمُ (الْفَرِيضُ *) ، وَ (مَعْبُدٌ *) ، وَ (ابْنُ

١ - من سورة الزخرف ، آيات ٧١ : ٧٣ .

٢ - عزاه ابن السكيت إلى كعب بن مالك . وروايته في (التهذيب ٣٩) لشرط الأول :

• تلوذ البجود بأبوابنا • - والبجود : جمع بجد ، والبجد من الناس الجماعة ، ومن الخيل مائة وأكثر .

٣ - الخون : جمع غران ، كغراب وكتاب ، وهو ما يؤكل عليه - والفوائير : جمع فائور ، وهي الخوان من رخام ، والصبينة من معدن .

مِسْجَحٌ * ، و «ابنُ سُرْنَجٍ **» ، إلى أن يَحْضُرَ إبراهيمُ *** المَوْصِلِيُّ ،
وابنُهُ «إِسْحَاقُ ****» . فيقولُ قائلٌ من الجماعة ، وقد رأى أَسْرَابَ قِيَانٍ قد
حَضَرْنَ مِثْلَ : [بَصْبَصَ ^(١) *****] و «دنانيرُ *****» ، و «عِنَانٌ
*****» : مِنَ الْعَجَبِ أَنْ «الْجَرَادَتَيْنِ» فِي أَقْاصِي الْجَنَّةِ . فإذا سَمِعَ
ذلك - لا بَرَحَ سَمِعَهُ مَطْرُوقاً بِمَا يُبْهِجُهُ - قال : لا بُدَّ من حُضُورِهِمَا .

١ - في الأصل : [بصيص] وظهرت في ن ، ط ، س ، ا .

وفي ز [نصيص] وما أثبتناه رواية ش ، وهي الصواب ، انظر ذيل الأعلام .

الأعلام

* - ابن مسجح : أبو عثمان ، سعيد بن مسجح ، مولد بني جحج ، وقيل إنه مولد بني نؤل بن
الحارث بن عبد المطلب .

مكي أسود ، من فحول المغنين وأكابرهم . نقل غناء القرس إلى العرب ، ثم رحل إلى الشام وأخذ
أغاني الروم . وهو الذي علم «ابن سريج» والغريص «الفناء» .

(أغاني الدار ٢/٢٧٦) .

• • - ابن سريج ، المغني : ص ٢١٤ .

• • • - إبراهيم الموصلي : أصله من فارس . من بيت شريف في الصميم - نزل أبوه «ميمون»
بالكوفة في بني دارم ، وولد له بها إبراهيم سنة ١٢٥ هـ . وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ .

وإنما سُمي الموصلي لأنه هرب إلى الموصلي وهو في «حين أنكر عليه ذووه طلبه لفناء» . وقد أقام بها
سنة ؛ فلما عاد قال له إخوانه من الفتيان : مرحباً بالموصلي .

كان كبير المغنين في عصر الرشيد ، وكان مع الفناء كاتباً شاعراً خطيباً .

(الأغاني ٥/١٥٤ - ابن خلكان ١/١٣)

• • • - إسحاق الموصلي : أبو محمد ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي - أخذ الأدب عن «الأصمعي»
و «أبي عبيدة» وغيرهما ، وتعلم الفناء فغلب عليه ، ونسب إليه لبراعته فيه ، ولم يكن له فيه نظير . توفي
سنة ٢٣٥ هـ في خلافة الواثق . (الأغاني ٥/٢٦٨ ، نزهة الألبا ٢٢٧ ، وأعلام الصاهل والشايع) .

• • • • - بصيص : جارية مولودة ، من مولدات البادية ، حلوة الوجه حسنة الفناء . كانت
مولدة «ليحيى بن نفيس» ، وكان صاحب قيان يفشاء الأشراف ، ويسمى أغاني جواريه . وقيل إن
«المهدي» اشتراها منه سراً وهو طالع ، بمبلغ سبعة عشر ألف دينار . (أغاني بولاق ١٣/١١٤) .

• • • • • - دنانير : مغنية محنة «ليحيى بن خالد» ، اشتهرت بالجمال والظرف ، والأدب
ورواية الشعر والفناء . (الأغاني ب : ١٦/١٣٦ ، ٥/٢٤٨) .

• • • • • - عنان : جارية الناطلي . مغنية محنة في العصر العباسي . ولها شعر في
الملاح والنزل .

انظر (الورقة ٣٩ ، الأغاني ب ١٠/١٠١ - القهرست ١٦٤) .

فَبَرَكَبُ بَعْضُ الْخَلَمِ نَاقَةً مِنْ نَوَى الْجَنَّةِ ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى بُعْدِ مَكَانِهِمَا ،
فَتَقْبَلَانِ عَلَى نَجِيَّتَيْنِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ اللَّامِعِ . فَإِذَا حَصَلْتَا فِي الْمَجْلِسِ ،
حَيَّاهُمَا وَبَشَّ^(١) بهما وقال : كَيْفَ خَلَصْتُمَا إِلَى دَارِ الرَّحْمَةِ بَعْدَ مَا خَبَطْتُمَا
فِي الضَّلَالِ ؟ فَتَقُولَانِ : قُدِّرَتْ لَنَا التَّوْبَةُ وَمُنْتَا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ^(٢)
فَيَقُولُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمَا ، أَسْمِعَانَا شَيْئاً مِنْ (الْقَصِيدَةِ الْحَائِيَةِ) الَّتِي
تُرَوَّى لِـ «عَبِيدٍ» ، مَرَّةً وَاحِدَةً «أَوْسٍ» .. ، أُخْرَى^(٣) . - وَمَا سَمِعْتَا قَطُّ بِعَبِيدٍ ،
وَلَا أَوْسٍ - فَتُلْهِمَانِ أَنْ تُغْنِيَا بِالْمَطْلُوبِ ، فَتُلَحَّحَانِ :
وَدَّعَ لَيْمَسَ وَدَاعَ الْوَامِقِ اللَّاحِجِ قَدْ فَتَكَّتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ^(٤)

١ - رَمِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَسْلِ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [بَشَر] لِاتِّسَادِ قَوَسِ الشَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ ،
فِي ش : [بَشَرُهُمَا] وَفِي ز ، ت ، ط : [بَشَرُهُمَا] .

يُقَالُ بَشَرْتُ لِقَائِهِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَفَرَحَ بِهِ . وَبَشَرْتُ بِالْعَدِيقِ : سَرَّ بِهِ . وَفِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : الْبَشَاةُ
وَالْهَشَاةُ انْفِلَاقُ الْوَجْهِ بِالْبَشَرِ (١/٨٨) .

٢ - فِي ت ، ط : [الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ] .

٣ - الْقَصِيدَةُ الْحَائِيَةُ مَرْوُودَةٌ فِي (دِيَوَانِ عَبِيدِ ط لَنْدُنِ ص ٧٥) وَقَدْ رُوِيَ فِي (شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ
- النَّصْرَانِيَّةِ : ٤٩٣) مَنْسُوبَةً إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ وَانْظُرْ (سِمْتُ اللَّامِ ١/٤٣٩) . وَفِي (التَّاجِ
وَاللَّسَانِ) اسْتِشْهَادُ بَيِّنَاتٍ مِنْهَا فِي مَوَادِّ مُتَفَرِّقَةٍ ، لَعَبِيدٍ وَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ «وَلَا أَوْسٍ» عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ «وَقَالَ فِي
(التَّاجِ ، مَادَّةِ أَسَفٍ) بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بَيِّنَةٍ مِنَ الْحَائِيَةِ : هَكَذَا رَوَاهُ اللَّسَانُ عَلَى الشَّكِّ ، وَهُوَ مُوجِدٌ فِي
دِيَوَانِهِمَا . وَاسْتِشْهَدَ «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفْزِيُّ» فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ بَيْتَ مِنْهَا مُصَدِّراً بِعِبَارَةٍ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
أَوْ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١/٤٩١) .

وَالْقَصِيدَةُ فِي رَوَايَةِ (الدِّيَوَانِ) تَخْتَلِفُ عَنْ رَوَايَةِ (النُّفَرَانِ) فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ .

٤ - الْوَامِقُ : الْمَحَبُّ ، وَمَقَّةٌ بِمَقَّةٍ مَقَّةٌ وَوَمَقَا : أَحَبُّهُ - وَاللَّاحِجُ : اللَّامُ - وَفَكَ فِي الْأَمْرِ
فَنَوَكَا : لَجَّ فِيهِ وَالْأَلَجُ ، وَفَكَ فِي الشَّرِّ تَفْنِيكًا : لَجَّ فِيهِ كَذَلِكَ .

الأعلام

• - عَبِيدَةُ ، بِنُ الْأَبْرَصِ : ص ١٨٢ .

• - أَوْسُ : بِنُ حَجْرِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ التَّيْمِيِّ (جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٠) كَانَ فَعَلَ مَضْرُوحِي
نَشَأَ وَ النَّابِغَةُ وَ زَهَيْرٌ . فَأَخْلَاهُ وَ وَضَعَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي أَوَّلِ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْصَفِ الشُّعْرَاءِ
لِقَوَسِ ، وَالسَّحَابِ ، وَقد سَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي فِيهَا .
انْظُرْ مَعَ دِيَوَانِهِ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٩٩ ، الْمُوشِحُ لِمَرْزُبَانِي ٦٣ ، أَغَانِي بُلُوَاقِ ١٠ / ٦ ، وَشِعْرَاءُ
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ حَمَشِ الثَّاتِ عَذَابٍ غَيْرِ مِمْلَاحٍ^(١)
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى أَغْبَقَتْ مِنْ مَاءٍ أَدَكْنَ فِي الْحَانُوتِ نَضَّاحٍ^(٢)
 وَمِنْ مُشْغَعَةٍ وَرَهَاءِ نَشْوَتِهَا وَمِنْ أَنْبَابِ رُؤْمَانٍ وَقْفَاحٍ^(٣)
 هَبَّتْ تِلْوَمٌ ، وَلَيْسَتْ سَاعَةً اللَّاحِى هَلَّا انتَظَرْتَ بِهَذَا اللُّومِ إِصْبَاحِى !!
 قَاتِلَهَا . اللَّهُ ، تَلَحَّافِى وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّى لِنَفْسِى إِفْسَادِى وَإِصْلَاحِى^(٤)
 إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنَّنِى صَاحٍ^(٥)
 وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَخْنِيَةِ أَوْ فِي مَلِيعِ كَظْهِرِ الثُّرْسِ وَضَّاحٍ^(٦)
 فَتَطْرِبَانِ مَنْ سَمِيعٍ ، وَتَسْتَفِزَّانِ الْأَفْئِدَةَ بِالسُّرُورِ ، وَيَكْثُرُ حَمْدُ اللَّهِ
 - سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى
 مَحَلِّ النِّعَمِ .

وَيَعْرِضُ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بِبَقَائِهِ - الشَّقْوُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ
 كَالسَّحَابِ الَّذِى وَصَفَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ :
 إِنِّى أَرَقْتُ وَلَمْ تَأْرُقْ مَعِى صَاحٍ لِمُسْتَكِفٍّ بُعِيدَ النَّوْمِ لَمَّاحٍ^(٧)

١ - لثة حشة : قليلة اللحم ، وهو ينتحمن .

٢ - اغتبق الخمر : شربها عشياً ، واغتبى أيضاً : شرب النبيق ، وهو خمر العشى .

٣ - الورهاء : الحمقاء .

٤ - هنا تبدأ القصيدة فى (الديوان - ط لندن) .

٥ - بعده فى الديوان .

٦ - كان الشباب يلعبنا ويمجنا فإ وهنا ولا بعنا بأرباح
 ٦ - يروى الشطر الثانى فى (الديوان) :

• وكفن كسرة الثور وضاح •

الحنية والحنوة والحناة : منقطع الوادى - والترس : صفحة من الفولاذ تقى من السيف ونحوه ، وهو أيضاً قرص الشمس .

٧ - لم يرد هذا البيت فى (ديوان عبيد) . ورواه أبو على القالى فى أماليه لمبيد :

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه فى عارض كفى الصبح لملاح
 وانظر (سطر اللام : ١ / ٤٣٩) .

قد نمت عني ، وبات البرق يسهرني كما استضاء يهودي بمصباح^(١)
 تهدي الجنوب بأولاه وناء به أعجاز مزن يسوق الماء دلاح^(٢)
 كان ريقه لما علا شطباً أقرب أبلق ينفي الخيل رماح^(٣)
 كان فيه عشاراً جلة شرفاً عوداً مطافيل قد همت بإرشاح^(٤)
 دان مسف فوق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح^(٥)
 فمن ينجوتيه ، كمن بعقوته والمستكين ، كمن يمشي بقرواح^(٦)
 وأصبح الروض والقيعان ممرعة ما بين منفتق منه ومنصاح^(٧)
 فينشي الله - تعالت آلاؤه - سحابة كاحسن ما يكون من السحب
 من نظر إليها شهد أنه لم ير قط شيئاً أحسن منها ، محلاة بالبرق في
 وسطها وأطرافها ، تمطر بماء ورد الجنة من ظل وطش ، وتشر حصى الكافور
 كأنه صغار البرد ، فعز إلها القديم الذي لا يعجزه تصوير الأماني وتكوين
 الهواجيس من الظنون .

* * *

١ ، ٢ - البيت الأول * قد نمت عني * أضيف هماش ك ، واختلفت النسخ في ترتيبه مع ما بعده :
 وضعه ش بعد البيت [تهدي] وجاءت به النسخ الأخرى قبله . ثم جيء به في (ب ١٢٩ ، ل ١٠٩) .
 على ترتيبنا ونسقنا في الذخائر !

والمزن : القطع من السحاب أو ذو الماء منه - ودلاح : مثقل بمائه ، من دبح يدلع دلوحاً ، مشى
 بحمله متقبض الخطو لثقله عليه .

٣ - الريق من كل شيء : أوله وأفضله - والشطب والشطب ككتف وكأمير ، جبل . وبه فر
 (اللسان) البيت - والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض .

٤ - العشار : جمع عشار ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر - والحلة : المسنة - والشرف :
 الكبار .

٥ - المسف : الشديد الدنو من الأرض - والهيدب : ما تلى منه .

٦ - في (شعراء النصرانية ٤ / ٤٩٣) : * فن بعقدته * : ورواية (الديوان وكتاب الإبدال
 ٢ / ٤٩١) مثل (الغفران) .

النجوة : ما ارتفع من الأرض - والمعقوة : الساحة - والقرواح : الهضبة الملاء الجرداء .

٧ - (رواية الديوان) : * من بين مرتقق منه ومنطاح * .
 القيعان : جمع قاع وهو الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام - والمنفتق : المنفرج
 والمنصاح : المنشق - والمنصاح : السائل .

وَيَلْتَفِتُ فَإِذَا بِـ «جِرَانَ الْعَوْدِ التَّمِيرِ» * فَيُحْيِيهِ وَيُرْحَبُ بِهِ . ويقولُ
لبعض القِيَانِ : أَسْمِعِينَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسِنِ :

حَمَلَنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بِعِلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْحِجْنَ تَغْرِفُ^(١)
وَأَخْرَزَنَ مِنَّا كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزَرٍ لَهْنٌ ، وَطَاحَ التَّوْفَلِيُّ الْمَرْخَرَفُ^(٢)
وَقُلْنَ : تَمَتَّعَ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ^(٣)

- وهذا البيت يُرَوَى لِـ «سُحَيْمٍ» * - فَتُصِيبُ تِلْكَ الْقَبِيْنَةُ وَتُجِيدُ . فَإِذَا
عَجِبَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ : أَتَدْرُونَ مَنْ أَنَا ؟ فيقولون :
لَا وَاللَّهِ الْمُحْمَدُ ! فَنَقُولُ : أَنَا «أُمُّ عَمْرٍو» [التي]^(٤) يقولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

١ - الأبيات من فائتيه التي مطلعها :

ذكرت الصبا فأنهلت العين تذرف وراجلك الشوق الذي كنت تعرف

(الديوان صفحة ١٣ : ٢٤ ط دار الكتب)

٢ ، ٣ - وضع البيت الأول في (الديوان) بعد الثاني .

وقد روى البيت الثاني في ش ، س ، ز ، ت ، ا : • وقُلْنَ تمتع ليلة الناس هذه • وهذا تصحيف
لعل أصله أن الياء في (ك) تشبه بالسين .

طاح : سقط - والنظف : شيء من الحلى تديره النساء على رؤوسهن تحت الحمار - والريح : اللعنة
والرى بالحجارة ، والدفن - والمسيف : المضروب بالسيف .

٤ - في الأصل والمخطوطات : [الذي] ، وبهامش ش : [التي] مصوبة بقلم الشيخ .
فانظر (ب : ١٣١ ، ل : ١١١) .

الأعلام

• - جران العود : التمير ، عامرين الحارث ، اختلقوا في زيتة ، فقيل جاهل ، وقيل أموى .
وجران العود لقب له ، مأخوذ من قوله ، يخاطب امرأته :

عُذْنَا حَلْراً يَا حَتَّى فَاثَنِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

يريد سوطاً قد ه من صدر جمل من . وأنظره البيت ٤٤ من أول قصائده في الديوان . (الشعر
والشعراء ٤٥٠ ، ديوانه ط دار الكتب ، وشعره الصالح والشاحج ، ودائرة المعارف الإسلامية) .

• • • سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وكان الكأس مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(١)
 وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الذِي لَا تَصْبَحِينَا^(٢)
 فيزدادونَ بِهَا عَجَبًا وَلَهَا إِكْرَامًا ويقولون : لِمَن هَذَا الشَّعْرُ ؟ أَلِ «عَمْرٍو»
 ابْنِ عَدَى اللِّحْمِيِّ ؟ ، أَمْ لِ «عَمْرٍو» * بنِ كُلثُومِ التَّغْلَبِيِّ ؟ فتقولُ : أَنَا
 شَهِدْتُ «نَدْمَانِي جَذِيمَةً : مَالِكًا وَعَقِيلًا» وَصَبَحْتُهُمَا الْخَمْرَ الْمُشْغَشَعَةَ لَمَّا
 وَجَدَا «عَمْرٍو بنَ عَدَى» فَكُنْتُ أَصْرِفُ الكَأْسَ عَنْهُ ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 فَلَعَلَّ «عَمْرٍو بنَ كُلثُومِ» حَسَنَ بَهِمَا كَلَامَهُ وَاسْتَزَادَهُمَا فِي أَبْيَاتِهِ .

١ - البیتان رواهما « التبریزی » فی (شرحه للمطلقات صفحة ٢١١) فی معلقة « عمرو بن كلثوم »
 وعقب عليهما قائلا : بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ، ابن أخت « جذيمة الأبرش » وذلك لما رويده
 « مالك وعقيل » فی البرية وكانا يشربان ، وأم عمرو هذه ، تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر ،
 سقياه وحملاه إلى خاله جذيمة . ولهما حديث سبقت الإشارة إليه فی صفحة ١٧٠ -

ورواهما « المرزباني » فی (منجبه) منسوين إلى عمرو بن عدى . قال : وعمرو هو القائل فی رواية
 والمفضل : صدت الكأس البيت . وفي الهامش حاشية من الناشر نصها :
 فی هامش الأصل : البیتان يرويان فی قصيدة لعمرو بن كلثوم . ٨١ . ص ٢٠٥ .

ورواية « التبریزی » والمرزباني : صدت الكأس عنا أم عمرو ورواية « الزوزني »
 [صبت الكأس] أي صرفت وهو فی (الصاهل والشاحج ١٠٨ والروض الأنف) كروايته هنا .

٢ - صبحه : سقاء الصبح وهو خمر الصباح ، وأصبحه كذلك .

وانظر ترجمة « جذيمة وندمانية » صفحة ١٧٠ .

الأعلام

• - عمرو بن عدى : بن نصر اللحي ، وأمه « رقاش » أخت « جذيمة الأبرش » (جمهرة الأنساب

(٢٩٧)

افظرو (معجم الشعراء ٢٠٥ ، أغاني بولاق ١٤ / ٧٢ - فرائد الألائ ٢ / ١٠٨ ، وأعلام الصاهل
 والشاحج ، والروض الأنف ١٠٢ / ١) .

• • - عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، فارس بني تغلب وشاعرها - وقد اعترت تغلب بمملكة
 وطنتها من مفاخرها . ويعدّه بها « الأصمعي » صاحب واحدة ، وهو أول شعراء الطبقة السادسة من (طبقات
 ابن سلام) الأغاني ٩ / ٨١ الشعر والشعراء ١١٧ ، ٢٢٤ ، معجم الشعراء ٢٠٢ - شرح المطلقات
 التبریزی ٢١١ - المختلف والمختلف ١٠٥ - فحولة الشعراء للأصمعي ٦٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَيَذْكُرُ - أَذْكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - الْأَبْيَاتِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى «الْخَلِيلِ»
ابنِ أَحْمَدَ - وَالْخَلِيلُ يَوْمَئِذٍ فِي الْجَمَاعَةِ - وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَن يَرْقَصَ عَلَيْهَا ،
فَيُنْشِئُ اللَّهُ الْقَادِرُ بِطُغْفٍ حِكْمَتِهِ ، شَجَرَةً مِنْ عَفْرِ^(١) - وَالْعَفْرُ الْجَوْزُ -
فَتُوزَعُ لِيَوْقَتِهَا ، ثُمَّ تَنْقُضُ عِدَدًا لَا يُخْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، وَتَنْشَقُّ كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقَنُ الرَّائِينَ ، مِنْ قُرْبٍ وَالنَّائِينَ^(٢) ، يَرْقُضَنَّ
عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى «الْخَلِيلِ» وَأَوَّلُهَا :

إِنَّ الْخَلِيلَ تَصَدَّعَ فَطِرُ بَدَائِكَ أَوْ قَعَ
لَوْلَا جَوَارٍ حِسَانُ مِثْلُ الْجَادِرِ أَرْبَعُ
أُمُّ الرِّبَابِ وَأَسْمَاءُ وَالْبَغُومُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلظَّاعِنِ : اطْعَن إِذَا بَدَا لَكَ ، أَوْ دَعِ !

فَتَهْتَزُّ أَرْجَاءُ الْجَنَّةِ . وَيَقُولُ - لَا زَالَ مُنْطَلِقًا بِالسَّدَدِ^(٣) - : لِمَنْ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» : لَا أَعْلَمُ . فَيَقُولُ :
إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَكَ . فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :
لَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قِيلَ حَقًّا . فَيَقُولُ : أَفَنَسِيتَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ [أَذْكُرُ^(٤)] الْعَرَبِ فِي عَصْرِكَ ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :

١ - في س ، ا ، ن : [من غفر ، والنفر شجر الجوز] وذكر فيكون بهامش ن أنه لم يجد
الكلمة بهذا المعنى في المعاجم. ولو تنبه فيكون إلى احتمال عدم ضبط النقط في [عفر] لوجدها في المعاجم .

٢ - في س ، ا ، ن : [الرَّائِينَ - وَالنَّائِينَ] بتخفيف الهمزة . وكتبها فيكون : «الرَّائِينَ وَالنَّائِينَ» .

٣ - كذا في الأصل ، ولا وجه للقول عنه.. لكن نقلها في الطبقات السابقة : [والداد] سهواً ،
فجاءت كذلك في (ب) ثم في (ل : ١١٢) فتأمل !

٤ - كذا في النسخ : [أذكرى] واختار فيكون أن يكتبها : [أذكر العرب] .

ونراها أول بالمقام في سياق النسيان . J.R.A.S. 1900 p. 67 فانظر (ب : ١٣٢ ، ل : ١١٢)

إِنَّ عُبُورَ السَّرَاطِ يَنْقُضُ الْخَلَدَ مِمَّا اسْتَوْدَعَ .

وَيَخْطِرُ لَهُ ذِكْرُ الْفُقَّاعِ^(١) الَّذِي كَانَ يُعْمَلُ فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ ، فَيُجْرَى
اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ أَنَهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ ، الْجُرْعَةُ مِنْهَا لَوْ عُلِيتْ بِلَذَاتِ الْفَانِيَةِ ، مُنْذُ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ تَطْلُوى الْأُمَمُ الْآخِرَةُ^(٢) ، لَكَانَتْ أَفْضَلَ
وَأَشْفَى . فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَلِيلٌ ، وَالَّذِي أُرِيدُ ، نَحْوُ
مَا كُنْتُ أَرَاهُ مَعَ الطَّوْفَيْنِ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ . فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، حَتَّى
يَجْمَعَ اللَّهُ كُلَّ فُقَّاعٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ ،
بَيْنَ أَيْلِهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخْلَدُونَ يَحْمِلُونَ السَّلَالَ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .
فَيَقُولُ - حَقِيقَةً - اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوْبَاءَهُ^(٣) - لَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :
مَا تُسَمَّى هَذِهِ السَّلَالُ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ فَيُرْمَوْنُ^(٤) - أَيْ يَسْكُتُونَ - وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ ، وَاجِلَتْهَا بِاسِنَّةٍ . فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : مَنْ
ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ؟ فَيَقُولُ - لَا انْفَكَّتِ الْفَوَائِدُ وَاصِلَةً مِنْهُ إِلَى الْجُلُوسَاءِ -
قَدْ ذَكَرَهَا «ابْنُ دُرَّسْتَوَيْهِ*» - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فِي الْحَضْرَةِ . فَيَقُولُ لَهُ «الْخَلِيلُ»

١ - الْفُقَّاعُ : الشَّرَابُ يَخْذُ مِنَ الشَّيْبَرِ ، سُمِّيَ بِهِ لِمَا يَطْلُو مِنَ الزَّبَدِ ، تَشْبِيْهُاً بِالْفُقَّاعَاتِ أَيْ
النَّفْثَاتِ الَّتِي تَطْلُو الْمَاءَ ، وَالْفُقَّاعَى : بَالِغُ الْفُقَّاعِ .

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْبِنَاءِ السَّجْوِيِّ . وَطَبِيعُهُ ، تَكُونُ الْأُمَمُ الْآخِرَةُ بِمَعْنَى آخِرِ الْأُمَمِ .

٣ - الْحَوْبَاءُ : الْفَضْلُ .

٤ - ضَبَطَهَا فِي ط بَفَتْحٍ يَاءِ الْمَفَارِقَةِ ، مِنْ رَمِ التَّلَاقِ وَهُوَ غَطْلٌ . صَوَابُهُ : [يُرْمَوْنَ] بِالضَّمِّ ،
يُقَالُ : أَرَمَ الْقَوْمُ ، سَكَبُوا ، أَمَا التَّلَاقُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ مُتَعَدِّياً ، مِنْ رَمِ الشَّيْءِ أَصْلَحَهُ ، وَبِمَعْنَى
الْبَلِّ لَازِئاً ، مِنْ رَمِ الْعِظَمِ ، بَلَّ : وَالحَبْلُ : تَقَطَّعَ .

الْأَعْلَامُ

* - ابْنُ دُرَّسْتَوَيْهِ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دُرَّسْتَوَيْهِ الْفَارَسِيُّ . أَحَدُ أَيْمَةِ النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ .

أَخَذَ عَنْ «الْمَجْدِ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمَرْزِيَانِيُّ» - تَوَفَّى بِبَغْدَادِ عَامِ ٣٤٧ هـ .

(نُزْهُةُ الْأَبْنَاءِ ٣٠٦ ، ابْنُ خُلِكَانَ ٢٥١/١ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٤٦٨/٩)

من أين جئت بهذا الحرف ؟ فيقول « ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ » : وجدته في كُتُبِ
« النَّضْرِ » بنِ شُمَيْل . فيقول « الخليل » : آتَحَقُّ هذا يا نَضْرُ ، فأنت
عندنا الثقة . فيقول « النَّضْرُ » : قد التَبَسَ على الأمر ، ولم يَحْكُ الرجلُ
إِنْ شاءَ اللهُ إِلَّا حَقًّا .

وَيَعْبُرُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكْرَاسِ ^(١) - أَى الْجَمَاعَاتِ - طَاوُوسٌ مِنْ طَاوُوسِ
الْجَنَّةِ يَرُوقُ مَنْ رَأَاهُ حُسْنًا ، فَيَسْتَهِيهِ « أَبُو عُبَيْدَةَ ** » ، مُصَوِّصًا ^(٢) ، فَيَتَكَوَّنُ
كَذَلِكَ فِي صَحْفَةٍ مِنَ الذَّهَبِ . فَإِذَا قُفِيَ مِنْهُ الْوَطَرُ ، انْضَمَّتْ عِظَامُهُ
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَصِيرُ طَاوُوسًا كَمَا بَدَأَ . فَتَقُولُ الْجَمَاعَةُ : سُبْحَانَ
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ! هَذَا كَمَا جَاءَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : « وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ، قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ
مِنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ، وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » ^(٣) .
ويقول هو - آنَسَ اللهُ بِحَيَاتِهِ - لِمَنْ حَضَرَ : مَا مَوْضِعُ يَطْمَئِنُّ ؟
فيقولون : نَضَبُ بِلَامِ كَى . فيقول : هل يجوزُ غَيْرُ ذَلِكَ ؟ [فيقولون] ^(٤)

١ - الأكراس : جمع كرس كبت ، وهو الجماعة من كل شيء .

٢ - المصوص : اللحم يطبخ ويتنعق في الخل .

٣ - سورة البقرة آية ٢٦٠ وقع خطأ في ترقيم الآية بالطبعات السابقة ، نقلت طبعا بيروت
(ب : ١٦٤ ، ل : ١١٤) فأصل !

٤ - سقطت من ك ، والسياق يحتاج إليها . وقد أضفناها في الطبقات السابقة ، فأضافها في
(ب : ١٦٤) ثم في (ل : ١١٤) !

الأعلام

* - النضر بن شميل : هو أحد أربعة نجموا من أصحاب الخليل - أقام بالبادية أربعين عاماً ،
وأخذ عنه « ابن سلام » - وتوفي سنة ٢٤٣ في خلافة المأمون . (نزعة الألبا ١١٠ ، أخبار التنويرين
٤٩ ، ابن خلكان ٢/٢٣٨) .

* * - أبو ميلة : صفحة ١٧٠ .

لا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ . فيقولُ : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ جَزْمِ بلامِ الأمرِ ،
 ويكونُ مخرجُ الكلامِ مخرجَ الدعاءِ^(١) ، كما يقالُ : ياربُّ اغْفِرْ لِي .
 وأما قولُه الحكايةَ عن «عازر»^(٢) : «قال أعلمُ أن اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ» فَقَدْ قُرِئَ بِرَفْعِ الميمِ وسكونِها : فالرَّفْعُ على الخَبَرِ ، والسكونُ
 على أَنَّهُ أمرٌ من اللهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ . وأجازَ «أبو على الفارسي»^{***} ، أن يكونَ
 ”اعلم“ مُخاطَبَةً من «عازر» لِنَفْسِهِ ، لِأَنَّ مِثْلَ هذا معروفٌ . يقولُ القائلُ -
 وهو يعنى نَفْسَهُ : وَنَحَكَ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ ! ومنه قولُ «الحاذِرَةِ
 النُّبَيَّانِي»^{***} ،^(٣) :

بَكَرَتْ سُمِيَّةٌ غُلُوَّةٌ فَتَمْنَعُ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٌ لَمْ يَرِيعَ

١- سقطت من ز ، ت ، ط .

٢- في ط : [عزيز] انظر (كشاف الزخري ١/١٥٧) .

٣- من آية ٢٥٩ سورة البقرة . قال في (الكشاف) : قرئ (اعلم) بلفظ الأمر ، وقَرَأَ
 عبد الله : قيل اعلم . .

٤ - البيت مطلع قصيدته المنيّة ، وهي من مختار الشعر : أصحمة مفضلية . وروايتها في
 (المفضليات) :

بَكَرَتْ سُمِيَّةٌ بِكَوَّةٍ خَتَعُ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٌ لَمْ يَرِيعَ
 لم يَرِيعَ ، لَمْ يَمْلِكْ .

الأعلام

• - عازر : قيل هو الذي نزلت فيه آية البقرة (٢٥٩) : «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَى عُرُوشِهَا ، قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا» إلى قوله تعالى : «فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ، قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ» . قال «الزخري» : قيل هو عزيز أو الخضر . (الكشاف ١/١٥٨) .

•• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢١٧ .

••• - الحاذرة النُّبَيَّانِي : قُبلة بن لؤس بن محسن بن جرول ، من بني ثعلبة بن سعد النخلافاني
 شاعر جاهل مجيد مقل . له ديوان شعر صغير جمعه «اليزيدي» .

(الأغانى ٣/٢٧٠ - المفضليات ٩) .

وَتَمُرُّ إِوَزَةٌ مِثْلُ الْبُخْتِيَّةِ ، فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شَوْاءً ، فَتَتَمَثَّلُ عَلَى خِوَانٍ مِنَ الزُّمُرِدِ ، فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْهَا الْحَاجَةُ ، عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاحِ . وَيَخْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرَدْنَجًا^(١) ، وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِسُمَّاقٍ^(٢) ؛ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِلَبْنٍ وَخَلٍّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ «أَبُو عُثْمَانَ الْمَازَنِيُّ» : «لِ «عَبْدِ الْمَلِكِ» * بِنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ» : يَا أَبَا سَعِيدَ ، مَا وَزَنُ إِوَزَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَى تُعَرِّضُ^(٣) بِهِذَا يَا فَصْمَعُلُ^(٤) ، وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنْتَ لَا يُرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ ؟ وَزَنُ إِوَزَةٌ فِي الْمَوْجُودِ إِقْلَعَةٌ ، وَوَزْنُهَا فِي الْأَصْلِ إِقْلَعَةٌ . فَيَقُولُ «الْمَازَنِيُّ» : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِلَةٌ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَوَزْنُهَا لَيْسَ^(٥) فِئْلَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَمَّا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا ، فَبَدْلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : وَزَنُ^(٦) . فَيَقُولُ «أَبُو عُثْمَانَ» : لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِلَةٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَاسٌ^(٧) ، وَأَصْلُهُ أَنْاسٌ ، وَمِنْهُ لِيَجْتَرِيَّ الْغَنَمَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيهَةٌ^(٨) . فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنَ

١ - الكرده فاج : الكباب ، مغرب .

٢ - الباق : نبات من التوابل ، شكله يشبه الفلفل ، ثمرة شديدة الحموضة ، الواحدة منه سمّاقة .

٣ - يقال عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد ، من غير أن يصرح .

٤ - الفصل ، أهله «الجهمري» ، وقال «شر» : هو كزبرج . وقال «ابن الأعرابي» : هو مثال قنفذ : من أسماء القرب ، أو هو الصغير من ولدها . وقد يوصف به الرجل القيم الذي فيه شر . وضبطه في (القاموس) : كزبرج وقنفذ .

٥ - سقط من نسخة ط .

٦ - يعني سقوط الهمزة الأصلية في بعض التصاريح .

٧ - يعني أن الحرف قد يحذف وهو أصل .

٨ - الماهة : الجدرى ، والأمية - كسفية - جدرى الغنم .

الأعلام

• - أبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، من بني مازن بن قحط بن شيان (جمهورية الأنساب ٢٩٨) من نخبة البصرة المتفهمين ، وعلمائها بالرواية . وكان ورعاً تقياً قصباً - توفي مولود سنة ٢٤٧ هـ (نزهة الألبا ٧٩ - ابن خلكان ١ / ٩٢ ، أخبار النعمانيين ٥ / ٩٩ ، طبقات القراء ١ / ١٧٩ ، إنباء القفطي ١ / ٢٤٦ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • • - عبد الملك ، بن قريب الأصمعي : م ١٧٠ .

أهل القبايس يزعمون أنها إفعلة . وإذا بنوا من أوى ، أسما على وزن إوزة قالوا : إياة ؟ ولو أنها فعلة ، قالوا : إوية ، ولو جاءوا بها على إفعلة بسكون العين ، قالوا : إاية ، والياء التي بعد الهمزة - وهي همزة أوى - جعلت ياء لاجتماع الهمزتين ، ولأن قبلها مكسوراً وهي مفتوحة . وإذا خففت همزة مثزر ، جعلتها ياء خالصة . فيقول « المازني » : تأول من أصحابنا وأدعاء ، لأن إوزة لم يثبت أن الهمزة فيها زائدة . فيقول « الأصمعي » :

رَيْثَتْ جَرْهُمْ نَبَلًا فَرَى جَرْهُمَا مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغَرَارٌ^(١)
تَبَغْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا ، ثُمَّ طَعَنْتَ فِيهَا قَالُوهُ مُعِيدًا ، مَا مَثَلُكَ وَمَثَلُهُمْ إِلَّا كَمَا
قَالَ الْأَوَّلُ :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةُ كُلُّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(٢)
وَيَنْهَضُ كَالْمُغْضَبِ ، وَيَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ .

وَيَخْلُو - لَا أَخْلَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِحْسَانِ - بِحُورَيْتَيْنِ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ ،
فَإِذَا بَهَرَهُ مَا يَرَاهُ مِنَ الْجَمَالِ قَالَ : أَغْرَزَ عَلَى بَهْلَاكِ « الْكِندِي » ! إِنْ
لَأَذْكُرُ بِكُمَا قَوْلَهُ :

١ - في ط : [التي بدلها همزة] تحريف .

٢ - رأس السهم يريث ريشا : ألزق عليه الريش وركبه عليه ، كريش . والبيت للأخو الأودي ، من رائيته المشهورة . انظر ص ٢٩٧ .

٣ - في (الحاج) عن « ابن برى » : هذا البيت ينسب إلى « سنان بن أوس » ، في ابن أخت له . وقال « ابن دريد » : هو « مالك بن فهم الأزدي » في ابنه وقد رماه بسهم قاتل . قال « ابن برى » أيضاً : ورأيت في شعر « عليل بن علفة » في ابنه عيسى حين رماه بسهم .

واشد الشيء ، بالعين المهملة : استقام ، ويروى : اشد ، قال « الأصمعي » : اشد بالشين المجعلة ليس بشيء . وانظر (البيان والبيان) ٢/٢٢١ وروض الاقفاص ٩٢/٤

كَذَلِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَا سَلِ^(١)
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرَنُفْلُ^(٢)
 وَقَوْلُهُ^(٣) :

كَعَاطِفَتَيْنِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ عَلَى جَوْذُرَيْنِ ، أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا وَأَصُورَةٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالْقُطْرِ
 وَأَيْنَ صَاحِبَتَاهُ مِنْكُمَا لَا كَرَامَةَ لِهَمَا وَلَا نِعْمَةَ عَيْنٍ ؟ لَجَلَسَةُ مَعَكُمَا
 بِمِقْدَارِ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ سَاعَاتِ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ مُلْكِ بَنَى آكِلِ الْمَرَايِ ،
 وَبَنَى نَضْرٍ^(٤) بِالْحِيرَةِ ، وَآلِ جَفْنَةَ مُلُوكِ الشَّامِ .

وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَتَرَشَّفُ رُضَابُهَا وَيَقُولُ : إِنَّ
 امْرَأَ الْقَبَسِ لِمَسْكِينٍ مُسْكِينٌ ! تَحْتَرِقُ عِظَامُهُ فِي السَّعِيرِ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ :

١ ، ٢ - والبيتان من (معلته) الأدب : العادة - ومأسل : موضع (ياقوت ٤ / ٣٩٤) وأم
 الحويرث ، وأم الرباب : امرأتان من كلب - وتضوع : فاح متفرقا . والبيت الأول من الشواهد
 العروضية في الساحل والشاحج على ذهاب أربعة أحرف منه ، دون أن يظهر ذلك (٤٤٧) .
 ٣ - يروى البيت الأول : • كناعتين من ظباء تبالة • (بلدان ياقوت ١ / ٨٤٦ ، المقد
 المئين ١٢٤) والذي في (المختار ١ / ٨٨) :

هما نعتجان من نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جَوْذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقُطْرِ

وتبالة : اسم موضع ببلاد اليمن ، وبلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، (ياقوت ١ / ٨١٦ -
 ٨١٧) والجَوْذُرُ : ولد البقرة الوحشية . وهَكَرُ : موضع (ياقوت ٤ / ٩٧٨) قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » :
 أَحْسَبُهُ رُومِيًّا .

والأصورة : جمع صارة وهي وعاء المسك . واللطيمة : ناضجة المسك ، والقطر : العود الذي يتبخّر
 به . والبيتان من رأيته التي يمدح بها « سعد بن الضباب الإيادي » ، ويهجو « هاني بن مسعود » إذ أبي
 أن يحيره وأجاره سعد .

٤ - النعمة بالفتح : التمتع ، ونعمة العيش : رغبته وغضارته - والنعمة بالضم : المرة . ونعمة
 العين بالضم : قربها .

٥ - في ت ، ط : [وَبَنَى نَضْرٍ] بضاد معجمة تصحيف .

كَأَنَّ الْمُدَامَ ، وَصَوَّبَ الغمامَ وَرِيحَ الْخُزَامَى ، وَنَشَرَ الْقُطْرَ^(١)
يُعْلُ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ^(٢)
وقوله :

أَيَّامَ قُبُومًا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالْمِسْكِ بَاتَ وَظَلَّ فِي الْقَدَامِ^(٣)
أَنْفٌ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ
فَتَسْتَقَرُّبُ إِحْدَاهَا ضَحِكًا . فيقول : مِمَّ تَضْحَكِينَ ؟ فتقول^(٤) : فَرَحًا
بِتَفَضُّلِ اللَّهِ الَّذِي وَهَبَ نَعِيمًا ، وَكَانَ بِالْمَغْفِرَةِ زَعِيمًا ، أَتَدْرِي مَنْ أَنَا
يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ فيقول : أَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ اللَّوَاتِي خَلَقَكُنَّ اللَّهُ
جَزَاءً لِلْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ فَيَكُنُّ : « كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ » ،^(٥) فتقول : أَنَا
كَذَلِكَ بِإِنْعَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، عَلَى أَنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَعْرَفُ بِـ « حَمْدُونَةٍ »
وَأَسْكُنُ فِي « بَابِ الْعِرَاقِ بِحَلَبَ »^(٦) وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى ، وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ

١ ، ٢ - يروى الشطر الأخير : • إذا طرب الطائر المستحر • (العقد) وانظر (المختار
١١٧/١) .

والخزاي والحزام : نبت زهره من أطيب الأزهار - والمستحر : من استحر الطائر ، إذا غرد بالسر
والبيتان من (رائيته) التي مطلعها :

أحار بن عمرو كلني خمر يطبو على المرو ما يأمرو
لا وأليك ابنة العامر ي لا يلعي القوم أني أفر

٣ - يروى الشطر الأول : • أزمان فيها . . . • (العقد ١٥٧) .

والقدم : مصفاة صغيرة على فم الإبريق - وكأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك (شرح مقصورة
ابن دريد ٩٦) - وشام : بلدة بالشام مشهورة بالخمر - انظر صفحة ١٥٢ .
والبيتان من مبيته التي مطلعها :

لمن الديار غشيها بحمام فصايجن فهضب ذي أقدام

(الديوان : ص ١٢٤ ط التكم)

٤ - لم تصب تاء المضارعة في ك ، وجاءت في ش : [فيقول] - تحريف .

٥ - سورة الرحمن : آية ٥٩ .

٦ - باب العراق ، هو أحد أبواب أربعة لحلب ، انظر (أحبن التقاسيم ١٥٥) .

يَبِيعُ السَّقَطَ^(١) فَطَلَّقَنِي لِرَائِحَةِ كَرِهَها^(٢) مِنْ فِئ ، وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ
« حَلَبَ » فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْغَرَارَةِ ، وَتَوَقَّعْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ ،
وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِرْدَقِي ، فَصَيَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .

وَتَقُولُ الْأُخْرَى : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ أَنَا « تَوْفِيقُ
السُّودَاءِ » الَّتِي كَانَتْ تَخْدُمُ فِي « دَارِ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ » عَلَى زَمَانِ « أَبِي مَنْصُورٍ »
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَازَنِ ، وَكُنْتُ أُخْرِجُ الْكُتُبَ إِلَى النَّسَاجِ .

فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَقَدْ كُنْتُ سُودَاءَ فَصِيرَتِ أَنْصَحَ مِنَ الْكَافُورِ ،
وَلِنْ شَتَّى الْقَافُورِ^(٣) . فَتَقُولُ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ لِبَعْضِ
الْمَخْلُوقِينَ :

لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ فِي السُّودِ كُلِّهِمْ ، لَا بَيَضَّتِ السُّودُ

وَيَمُرُّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي عَنْ الْحُورِ الْعَيْنِ ،
أَلَيْسَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ
أَبْكَارًا . عَرُبًا أَوْثَرًا » . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ^(٤) . فَيَقُولُ الْمَلَكُ : هُنَّ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا . وَضَرْبٌ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ

١ - السَّقَطُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ هُوَ رَدَى الْمَتَاعِ .

٢ - فِي ثَمَرٍ : [كَرِهَها] ، تَحْرِيفٌ .

٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ ط - وَالْقَافُورُ : وَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ . وَفِي (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) : وَالْكَافُورُ
وَالْقَافُورُ وَعَاءٌ طَلَعَ . وَقَالَ النَّصْرُ بْنُ شَيْلٍ : الْكَافُورُ طَلَعَ فَعَالَ النَّخْلُ (٣٦٣/٢) .

٤ - سُورَةُ الرَّاقِعَةِ ، الْآيَاتُ ٣٥ : ٣٨ .

الأعلام

٥ - أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ - الْكَاتِبُ ، خَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ . مَاتَ سَنَةَ

الدارِ العاجلةِ لَمَّا عَمِلَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ . فيقولُ وقد هَيَّرَ مِمَّا سَمِعَ - أَيْ عَجَبَ : فَأَيْنَ اللّوَاتِي لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؟ وَكَيْفَ يَتَمَيَّزْنَ مِنْ غَيْرِهِنَّ ؟ فيقولُ الْمَلِكُ : أَقْفُ أَثَرِي لِتَرَى الْبَلْدِيَّةَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ^(١).

فَيَتَّبِعُهُ ، فَيَجِيءُ بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ الْمَلِكُ : خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا الثَّمَرِ فَاكْسِرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يَعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ .

فِيأْخُذُ سَفَرَجَلَةً ، أَوْ رُمَانَةً ، أَوْ تُفَاحَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ [مِنْهَا]^(٢) جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ^(٣) تَبَرُّقُ^(٤) لِحُسْنِهَا حُورِيَّاتُ الْجَنَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فيقولُ : أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ . فَتَقُولُ : إِنْ أَمْنِي^(٥) يَلْقَاكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْجُدُ إِعْظَامًا لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ : هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْلَذْتُ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، بَلْهَ مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ» - وَبَلْهَ فِي مَعْنَى : دَعُ وَكَيْفَ .

وَيَخْطُرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، أَنَّ تِلْكَ الْجَارِيَةَ - عَلَى حُسْنِهَا - ضَاوِيَةٌ^(٦)

١ - الْبَلْدِيَّةُ : الْبَدِيْعُ ، وَيُقَالُ أَيْدَى الرَّجُلِ : إِذَا جَاءَ بِالْبَدِيْعِ .

٢ - فِي كَوْثَرٍ ش : [مِنْهُ] ، وَهَامِشُ ش بِحَطِّ الشَّيْخِ : [مِنْهَا] .

٣ - الْعَيْنُ ، عَمْرُوكَةُ : عَظْمُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي سَعَةِ ، هُوَ أَمِينٌ ، وَهِيَ عَيْنَاءُ ، وَاجْمَعُ عَيْنَ - الْحَسَنَةَ الْعَيْنَ مُطْلَقًا .

٤ - ضَبَطْتُ فِي كَ ، ش بِضَمِّ الرَّاءِ . وَالْأَوَّلُ فَصَحَاهَا ، مِنْ بَرَقَ يَبْرِقُ بَرَقًا : تَحْيَرٌ وَدَعَشٌ فَلَمْ يَبْصُرَ . وَمَا اخْتَرَنَاهُ فِي ضَبْطِهَا ، ثَقَلَتْهُ (ب : ١٣٩) . وَانْتَظَرَ (ل : ١١٨) .

٥ - فِي ش : [فَتَقُولُ لِي أَمْنِي] وَلِئَلَّ أَصْلَ الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ رَسَمَ [إِنِّي] فِي كَ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [لِي] لِأَنَّ الْأَلْفَ قَصِيرَةٌ جَدًّا لَا تَكَادُ تَظْهَرُ ، وَالنُّونُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ .

٦ - ضَاوِيَةٌ : مَوْثُوثٌ ضَاوٍ ، وَهُوَ النَّحِيفُ الْقَلِيلُ الْجِسْمِ ، دَقَّ عَظْمُهُ خَلْقَةً أَوْ هَزَالًا .

فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِذْفٌ بُضَاهِي كُثْبَانٌ^(١) ، «عَالِجٌ» ،
وَأَنْفَاءٌ^(٢) ، «الدَّهْنَاءُ» ، وَأَرْمِلَةٌ^(٣) ، «يَبْرِينَ» *** ، وَبَنَى سَعْدٌ ، ، فِيهَا لَ مِنْ
قُدْرَةِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ : يَا رَازِقَ الْمُشْرِقَةِ سَنَاها ، وَمُبْلِغَ السَّائِلَةِ
مُنَاهَا ، وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالَ ، وَدَعَا إِلَى الْحِلْمِ الْجُهَالِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تَقْصُرَ بَوْصَ^(٤) هَذِهِ الْخُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ ، فَقَدْ جَازَ بِهَا قُدْرُكَ حَدَّ
التَّامِيلِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَنْتَ مَخِيرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا تَشَاءُ .
فَيَقْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ .

وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطْلُعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعْظُمَ شُكْرُهُ عَلَى
النِّعَمِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَإِنَّكَ
لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٥) . أَيْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَعِينُونَ . قَالَ هَلْ
أَنْتُمْ مُطْلَبُونَ . فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَأَلَّهْ إِنْ كُنْتَ لَتَرْدِينِ .
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ»^(٦) .

فَيَرْكَبُ بَعْضَ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ ، فَلِذَا هُوَ بِمَدَائِنَ لَيْسَتْ كَمَدَائِنِ

١ - في ش : [كثبان] ، وهو تصحيف لعل أصله أن الثاء في (ك) بمنة تشبه الثين .

٢ - أنفَاء : جمع نفا ، وهو القطعة المحذوبة من الرمل .

٣ - كذا في النسخ المخطوطة بصيغة الجمع . وفي ط : [رملة] حل الأفراد ، والسيق يناسب الجمع .

٤ - البوص ، بالفتح : البعد ، وبالفتح والقسم مما : العجيزة - جمعه أبواص .

٥ - ضبطها في ط : بفتح الال المضطمة ، اسم مفعول ، وهو خطأ .

٦ - سورة الصافات ، الآيات ٥١ : ٥٧ .

الأعلام

• - عالج: بهال على طريق مكة . (ياقوت ٣/٥٩١) .

•• - الدهناء : رمال في طريق الإمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، ويقال في المثل : أوسع من الدهناء

(البكري ١/٣٥١ - بلدان ياقوت ٢/٦٣٦) .

••• - يبرين : رمل لا تترك أطرافه في ديار بني سعد . بلدان ياقوت ٤/١٠٠٦ ، البكري ٢/٨٤٩

الجنة ، ولا عليها النورُ الشَّعْشَعَانِي ، وهي ذاتُ أَدْحَالٍ ^(١) وَغَمَالِيلٍ ^(٢) . فيقولُ لبعض الملائكة : ما هذه يا عبدَ الله ؟ فيقولُ : هذه جنةُ العفاريثِ الذين آمنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَذُكُّرُوا فِي (الْأَحْقَافِ) ^(٣) وفي (سورة الجنِّ) ^(٤) . وهم عَدَدٌ كثيرٌ . فيقولُ : لَأَعْلِلَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ فَلَنْ أَخْلُوَ لَدَيْهِمْ مِنْ أُعْجُوبَةٍ . فَيَعُوجُ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ جَالِسٍ عَلَى بَابٍ مَغَارَةٍ ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيُحْسِنُ الرَّدَّ ويقولُ : ما جاء بك يا إنسي ؟ إِنَّكَ بِخَيْرٍ لَعَسَى ، مَا لَكَ مِنْ الْقَوْمِ سِئًا ^(٥) !

فيقولُ : سَمِعْتُ أَنْكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَّانِ ^(٦) وما لَعَلَّه لَدَيْكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمَرَدَّةِ .

فيقول ذلك الشيخُ : لَقَدْ أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِبَجَلَةٍ ^(٧) الْأَمْرِ ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ كَالْقَمَرِ مِنَ الْهَالَةِ ^(٨) ، لَا كَالْحَاقِقِ مِنَ الْإِهَالَةِ ^(٩) ، فَسَلِّ عما بدا لَكَ .

١ - الأَدْحَالُ : جمع دحل بفتح الدال وضحاها ، وهو النقب الفسيق الأمل ، الواسع من أسفل ، يخرن فيه ماء المطر ، وينزل الناس عنده إذا قل الماء . وقال هـ التبريزي ، في شرح المقصورة ١٢٩ : والأَدْحَالُ : جمع دحل ، وهو شيء شبيه بالسرب ، يحمل تحت الجرف ، أو في جنب البئر أسفلها ، أو نحو ذلك من الموارد والمناهل . وكثير من بيوت الأعراب يحمل لها دحل تستتر فيه المرأة .
٢ - الغمَالِيلُ : جمع غملول - كمصفور - وهو الوادي ذو الشجر ، وكل مجتمع أعظم وتراكم ، من شجر أو غمام أو ظلمة .

٣ - الآيات من ٢٩ : ٣٢ . ٤ - الآيات ١ : ١٦ .

٥ - السى : المثل ، المساوى ، يقال : هما سيان أى مثلان ، والجمع أسواء .

٦ - الجنان ، بتشديد النون : جمع جان . والجان اسم جمع للجن .

٧ - بجدة الأمر ، بفتح الباء وضحاها : باطنه وحقيقته .

٨ - الهالة : دائرة القمر .

٩ - الحاقن : المجتمع بوله كثيراً ، ومنه المثل : لا رأى لحاقن .

والإِهالة : ما أذبت من الشحم وقيل الشحم والزيت وكل دهن أوتنم به .

ولعل المعنى : أنك أصبت العالم بالموضوع ، المتوغل فيه ، لا الشخص البعيد عنه ، الذى يتحماه . كتحاشى الحاقن المريض للدم . وأراد في (ل : ١٢٠) أن يضيف شيئاً إلى ما في النسخات ، فجاء بما يفسد المعنى ، إذ جعل حاقن الإِهالة : الحاذق به ؟!

فيقول : ما آسَمُكَ أيها الشيخ ؟ فيقول : أنا [الخَيَتمُورُ] ^(١) . أَحَدُ « بنى الشَّيْصَبَانِ » ، وَلَسْنَا مِنْ وَلَدِ « إِبْلِيسَ » وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَلَدِ « آدَمَ » صلى الله عليه .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ « بِالْمَرْزُبَانِي * » قِطْعَةً صَالِحَةً . فيقول ذلك الشيخ : إِنَّمَا ذَلِكَ هَذْيَانٌ لَا مُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النَّظِيمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقَرُ مِنْ عِلْمِ الْهَيْثَةِ وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ؟ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ جِنْساً مِنَ الْمَوْزُونِ قُلٌّ مَا يَعْلَمُهَا الْقَائِلُونَ ، وَإِنَّ لَنَا لآلَافَ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطِرُ بِهِمْ أَطْيَفَالُ مِنَّا عَارِمُونَ ^(٢) ، فَتَنَفَيْتُ إِلَيْهِمْ مِقْدَارُ الضَّوَاةِ ^(٣) مِنْ أَرَاكِ « نَعْمَان * » . وَلَقَدْ نَظَّمْتُ الرِّجَزَ وَالْقَصِيدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ « آدَمَ » بِكَوَرٍ ^(٤) أَوْ كَوَزَيْنٍ . وَقَدْ

١ - كَذَا فِي ط وفي المخطوطات [الخيمسور] بالتاء وقد نقلت إلى المثلث في (ب، ١٤٤ : ل، ١٢٠) . ولم نجدتها في مراجعتنا ، وإنما الذي فيها : الخيمسور ، بالتاء : الذئب لا عهد له ولا وفاء ، النول لتلبيها ، الداهية ، الشيطان ، وكل ما يضل ولا يدوم على حال واحدة ، أو يكون له حقيقة كالسراب . ويوصف به الإنسان الفاجر .

٢ - كَذَا فِي الْأَصْل ، لكن رسم الراء فيها يشبهه بالذال . وقد اختلفت النسخ في الرواية : في ش ، ن : [عاديون] ، وفي ت ، ز : [عاديون] . وفي ط : [عاديون] . والأول أولى : جمع عارم وهو الشرس ، عرم يكرم هراماً ، وهرامة : اشتد . ٣ - الضواوة بالضم : شظية من السواك .

٤ - الكور بفتح فسكون : العود . ومن استعمالاته هذا المعنى : تكوير الليل والنهار ، وتكوير المسامة أي لفها أحواراً .

الأعلام

• - المرزباني : محمد بن حمران بن موسى ، أبو عبد الله المرزباني الإخباري الراوية المؤرخ . وهو خراساني الأصل ببغداد المولد - ولد ببغداد سنة ٢٩٧ هـ ، وتوفي بها سنة ٣٨٤ هـ . ذكره ابن النديم ، قائمة بأسماء كتبه ، من بينها كتاب (في أشعار الجن) الذي يشير إليه « أبو العلاء » هنا . الفهرست ١ / ١٣٢ ، تاريخ بغداد ٣ / ١٣٥ وفيها الأعيان ١ / ٥٠٧ .

• • - نعمان : واد بالحجاز بين مكة والطائف ، والشراء تغنوا به .

(بلدان ياقوت ٤ / ٧٩٥ - البكري ٢ / ٥٨٦) .

بَلَّغْنِي أَنْكُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ تَلَهَّجُونَ بِقَصِيدَةِ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» :

• فِقْأَ نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ^(١) .

وَتُحَفِّظُونَهَا الْحَزَاوَرَةَ ^(٢) فِي الْمَكَاتِبِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ أَلْفَ كَلِمَةٍ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، عَلَى مِثْلِ : • مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ • وَأَلْفًا عَلَى ذَلِكَ الْقَرِيءِ ^(٣) يَجِيءُ عَلَى : • مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلًا وَحَوْمَلًا • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلَةً وَحَوْمَلَةً • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلَةً وَحَوْمَلَةً • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلَةً وَحَوْمَلَةً • وَكُلُّ ذَلِكَ لِشَاعِرٍ مِنَّا هَلَكَ وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ الْآنَ يَشْتَغِلُ فِي أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ .

فَيَقُولُ - وَصَلَ اللَّهُ أَوْقَاتَهُ بِالسَّعَادَةِ - : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، لَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ حِفْظُكَ .

فَيَقُولُ : لَسْنَا مِثْلَكُمْ يَا بَنَى آدَمَ ، يَغْلِبُ عَلَيْنَا النَّسْيَانُ وَالرُّطُوبَةُ ، لِأَنَّكُمْ خُطِيقْتُمْ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ^(٤) ، وَخُطِيقْنَا مِنْ مَارِجٍ ^(٥) [مِنْ] ^(٦) نَارٍ . فَتَحْمَلُهُ الرَّغْبَةُ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَقُولَ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : أَفْتَعْمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَشْعَارِ؟

فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِذَا شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ ^(٧) مَا لَا تَسِقُهُ الرُّكَابُ ، وَلَا تَسَعُهُ صَحُفُ دُنْيَاكَ .

فِيهِمُ الشَّيْخُ - لَا زَالَتْ هِمَّتُهُ عَالِيَةً - بِأَنْ يَكْتَتِبَ ^(٨) مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَقَدْ شَقِيتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ بِجَمْعِ الْأَدَبِ . وَلَمْ أَخْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ ، وَإِنَّمَا

١ - هو مطلع المعلقة ، وقامه : • يحفظ الولي بين الدخول فحول •

٢ - الحزور كجعفر ، والحزور - بتشديد الواو - لغة فيه : الغلام الذي قد شب وأدرك ، وغلما ن حزاورة : قاربوا البلوغ .

٣ - في ط [العري] بالعين ، وهو تصحيف ظاهر .

٤ وه - الحما : الطين الأسود . المارج : الشطة ذات اللهب الشديد .

٦ - سقطت [من] في ك ، ز ، ت . وعدلت في طبقات الذخائر عن الأصل ناظرة إلى (آية الرحمن : ١٥)

فعدل كذلك في (ل : ١٢٢) !

٧ - يقال : أملت الكتاب على الكاتب إملا ، وأمليت إملاء ، ألقته عليه فكتبه .

٨ - اكتب الكتاب : خطه ، واكتب أيضاً : استمل .

كُنْتُ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ ، فَأَخْتَلِبُ مِنْهُمْ دَرَّ بَكْيٍ ، وَأَجْهَدُ أَخْلَافَ مَصُورٍ^(١) ، وَلَسْتُ بِمَوْفِقٍ إِنْ تَرَكْتُ لَذَاتِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلْتُ أَنْتَسِخُ آدَابَ الْجَنِّ ، وَمَعَى مِنَ الْأَدَبِ مَا هُوَ كَافٍ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ شَاعَ النَّسْيَانُ فِي أَهْلِ أَدَبِ الْجَنَّةِ ، فَصِرْتُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً وَأَوْسَعِهِمْ حِفْظًا ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَيَقُولُ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : مَا كُنَيْتُكَ لِأَكْرِمَكَ بِالتَّكْنِيَةِ ؟ فَيَقُولُ : « أَبُو هَدْرَشٍ ، أَوْلَدْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهُمْ قِبَانِلُ : بَعْضُهُمْ فِي النَّارِ الْمَوْقَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجَنَّةِ » . فَيَقُولُ : يَا أَبَا هَدْرَشٍ ، مَا لِي أَرَاكَ أَشْيَبَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْإِنْسَ أَكْرَمُوا بِذَلِكَ وَأَحْرَمْنَاهُ^(٢) ، لِأَنَّا أُعْطِينَا الْحَوْلَةَ فِي الدَّارِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا إِنْ شَاءَ صَارَ حَيَّةً رَقَشَاءً ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ غُصْفُورًا ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ حَمَامَةً ، فَمُنِعْنَا النَّصُورَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَتُرَكْنَا عَلَى خَلْقِنَا لَا نَتَغَيَّرُ ، وَعُوضُ « بَنُو آدَمَ » كَوْنَهُمْ فِيمَا حَسَنَ مِنَ الصُّورِ . وَكَانَ قَائِلُ الْإِنْسِ يَقُولُ فِي الدَّارِ الْذَاهِبَةِ : أُعْطِينَا الْحِيلَةَ ، وَأُعْطَى الْجَنُّ الْحَوْلَةَ .

وَلَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي آدَمَ شَرًّا ، وَلَقُوا مِنِّي كَذَلِكَ : دَخَلْتُ مَرَّةً دَارَ أَنَاسٍ أُرِيدُ أَنْ أَضْرَعَ فِتْنَةً لَهُمْ ، فَتَصَوَّرْتُ فِي صُورَةِ عَافِلٍ - أَيْ جُرَّذٍ - فَدَعَا لِي الضَّيَّائُونَ^(٣) ، فَلَمَّا أَرَهَقْتَنِي^(٤) تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ ، وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ^(٥) هُنَاكَ . فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ كَشَفُوهُ عَنِّي : فَلَمَّا خِضْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَفَافَةً

١ - البكى : الناقة البخيلة بلبها . والمصور : البطيخ اللبن .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [حرمناه] .

يقال حرمه الشيء : منه إياه ، وأحرمته : لغة في حرمته ، ومنه أحرمه الشيء : جعله حراماً عليه .

٣ - الضيَّائون : جمع ضيَّون ، وهو السور الذكور .

٤ - كذا في النسخ المخطوطة - وفي ط : [أرهقني] .

٥ - القليل والمقطول : المقطوع من أصل جذع - ونخلة وجذع قليل : قطعا من أصلهما .

فَلَحِثْتُ بِالرَّوَاغِدِ^(١) وَنَقَضُوا تِلْكَ الْخُشْبَ وَالْأَجْدَالَ^(٢) فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً .
فَجَعَلُوا يَتَفَكَّهُونَ^(٣) وَيَقُولُونَ : لَيْسَ هَا هُنَا مَكَانٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَتِرَ فِيهِ .
فَبَيْنَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، عَمَدَتْ لِكَعَابِهِمْ فِي الْكِلَّةِ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَتْنِي أَصَابَهَا
الصَّرَعُ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَجَمَعُوا لَهَا الرُّقَاةَ ، وَجَاءُوا بِالْأَطِيبَةِ
وَيَذُلُّوا الْمُنْفِسَاتِ ، فَمَا تَرَكَ رَاقٍ رُقِيَةً إِلَّا عَرَضَهَا عَلَيَّ وَأَنَا لَا أُجِيبُ ، وَغَبَرَتْ
الْأَسَاةُ تَسْقِيهَا الْأَشْفِيَّةُ وَأَنَا سَلِكٌ^(٥) بِهَا لَا أَزُولُ ؛ فَلَمَّا أَصَابَهَا الْجِمَامُ طَلَبْتُ
لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ^(٦) وَأَثَابَ الْجَزِيلَ ، فَلَا
أَفْتَأُ لَهُ مِنَ الْحَامِلِينَ :

حَمِلْتُ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَقَهَا عَنِّي ، فَأَصْبَحَ ذَنْبِي الْآنَ مَغْفُورًا^(٧)
وَكُنْتُ آلفٌ مِنْ أَتْرَابِ قُرْطَبَةٍ^(٨) خُودًا بِوَالصَّيْنِ أُخْرَى بِنْتُ يَغْبُورًا^(٩)
أَزُورُ تِلْكَ وَهَذِي ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ أَسْتَوْضِحَ النُّورَا
وَلَا أَمُرُّ بِوَحْشِيٍّ وَلَا بِبَشَرٍ إِلَّا وَغَادَرْتُهُ وَلَهَانَ مَذْعُورَا

١ - الرواغد : جمع رافدة ، وهي خشبة السقف ؛ الوصلة .

٢ - الجذل من الشجرة : أصلها الباقي بعد ذهاب فروعها .

٣ - تفكَّن : تعجب وتفكر ، وتلهف وتعلم .

٤ - جارية كعاب ، بفتح الكاف : ناهضة الثدي . والكلة : غشاء رقيق يتوق به من البعوض (الناموسية) .

٥ - سلك به يسلك سدكا ، كسح : لزمه ولم يفارقه ، وأولع به (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٦ - يقال : ناب فلان ، لزم الطاعة لله ؛ وأثاب ، تاب .

٧ - يروى : [فأصبح ذنبي اليوم] وكذلك هي في ط ، ت ، وهامش ك ، ش .

٨ - قرطبة : مدينة كبيرة في وسط الأندلس ؛ كانت عاصمة الدولة الأموية هناك - (بلدان ياقوت ٥٩/٤) - والخود : الشابة الناعمة .

٩ - كذا في كل النسخ ، وعلق عليها بهامش الأصل : يغفور اسم ملك الصين ، كما يقال لملك الروم : قيصر ، وملك فارس كسرى : وملك الترك : قاآن .

وفي (التاج مادة ففر) : فغفور كصفور : لقب لكل من ملك الصين ككسرى لفارس ، والنجاحي الحبشة . وإليه ينسب الحرف الجيد الذي يؤق به من الصين « الفغفوري » . وانظر كذلك مادة (ففر) .

أَرَوْعُ الزَّيْجِ إِلْمَاماً بِنِسْوَتِهَا
وَأَرْكَبَ الْهَيْقَ فِي الظُّلُمَاءِ مُعْتَسِفاً
وَأَحْضَرَ الشَّرْبَ أَغْرَوْهُمْ بِآبِدَةٍ
فَلَا أَفَارَقَهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ
وَأَصْرَفَ الْعَدَلَ خْتَلًا عَنْ أَمَانَتِهِ
وَكَمْ صَرَعَتْ عَوَاناً فِي لَطْفِ لَهَبٍ
وَذَادَتِ الْمَرْءَ «نُوحُ» عَنْ سَفِينَتِهِ
وَطَرَتْ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُعْتَلِياً
وَقَدْ عَرَضَتْ لِمُومَي فِي تَغْرِيدِهِ
لَمْ أُخْلِهِ مِنْ حَلِيبٍ مَاءً ، وَوَسْوَسَةِ
أَضَلَّتْ رَأْيَ «أَبِي سَاسَانَ» عَنْ رَشِيدٍ
وَالرُّومَ وَالتَّرِكَ وَالسَّقْلَابَ وَالْفُورَا^(١)
أَوْ لَا ، قَذَبَ رِيَادَ بَاتَ مَقْرُورَا^(٢)
يُزْجُونَ عُدَاً وَمِزْمَاراً وَطُنْبُورَا^(٣)
فِعْلٌ يَظَلُّ بِهِ «إِبْلِيسُ» مَسْرُورَا
حَتَّى يَخُونُ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا
قَامَتْ تُمَارُسُ لِلْأَطْفَالِ مَسْجُورَا^(٤)
ضَرْباً ، إِلَى أَنْ غَدَا الطُّنْبُوبُ مَكْسُورَا^(٥)
فِي الْجَوْ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ مَخْسُورَا
بِالشَّاءِ يَنْتِجُ عُمرُوساً وَفُرْفُورَا^(٦)
إِذْ ذَكَ رَبُّكَ فِي تَكْلِيمِهِ «الطُّورَا»
وَسِرَّتُهُ سَتَحْفِيّاً فِي جَيْشِ «سَابُورَا»

١ - كَذَا فِي النسخ المخطوطة . وفي ط : [وَالسَّقْلَانِ وَالْفُورَا] تصحيف .

السُّقْلَابُ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَتَاخَوْنَ الْخَزَرَ ثُمَّ انْتَشَرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَطْصَارِ مُتَعَدَّةٍ - وَالْفُورُ ، بِلَا هَاءٍ : فَاحِيَةٌ مُتَمِّعَةٌ بِالْعِجَمِ ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ السُّقْلَانُ الْفُورِيُّ - وَقَالَ «ابْنُ الْأَثِيرِ» : هِيَ بِلَادٌ فِي الْجِبَالِ بِخَرَّاسَانَ قَرْيَةٍ مِنْ هَرَاةٍ . وَفِي (التَّكْلَةِ) : الْفُورُ - فُورٌ أَيْضاً - بِلَادٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ .

٢ - كَذَا فِي ك ، ز ، ش . وفي ت ، ط : [بَاتَ مَقْرُورَا] .

الْهَيْقُ : الظَّلِيمُ - وَذُبُّ الرِّيَادِ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ . وَأَصْلُ الرِّيَادِ ، جَمْعُ رَيْدٍ : الْحَرْفُ النَّاقِعُ مِنَ الْجِبَلِ

٣ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهَامِشُ ش : [أَغْرَوْهُمْ] مَصْحُفَةٌ بِقَلَمِ الشَّعْطِيِّ . وفي ط : [أَمْرُومَ]

بِمَعْنَى مَهْمَلَةٍ . وفي أ : [أَمْرُومَ] .

غَرَاهُ : أَلَمَ بِهِ - وَالْآبِدَةُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ تَنْفَرُ مِنْهُ ، وَالِدَاهِيَةُ الْخَالِدَةُ الذِّكْرُ - وَالطُّنْبُورُ : آتَةُ طَرَبٍ

ذَاتُ عُنُقٍ طَوِيلٍ وَأَوْقَارٍ مِنْ نَحَاسٍ . جَمْعُهُ طُنَابِيرٌ - وَيُزْجُونَ : يَسْقُونَ وَيَلْبِغُونَ بِرُفْقٍ .

٤ - الْعَوَانُ : الْمَرْأَةُ فِي مُتَوَسِّفِ عَمَرِهَا ، وَالْجَمْعُ عَوَانٌ .

٥ - الطُّنْبُوبُ : حَرْفٌ عَظِيمُ السَّاقِ مِنْ قَدَمٍ . جَمْعُهُ طُنَابِيرٌ .

٦ - الشَّاءُ : جَمْعُ شَاةٍ ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْفَمِّ ، لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَقِيلَ : مِنَ الضَّأْنِ وَالْمِزْزِ وَالنَّظْبَاءِ

وَالْبَقَرِ وَالنَّحَامِ وَحِمَرِ الْوَحْشِ - وَالْعَمْرُوسُ كَصَفُورٍ : الْحُرُوفُ : جَمْعُهُ عَمَارِسُ وَعَمَارِيسُ - وَالْفُرْفُورُ :

وَلَدُ النَّمِجَةِ وَالْمَاهِزِ وَالْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

وسادَ «بَهْرَامُ جُور» وهو لي تبعُ
فتارة أنا صِلُّ في نكارتِه
تلوحُ لي الإنسُ عُورًا أو ذوى حَوْلٍ
ثمَّ اتعظْتُ وصارتْ تَوْبَتِي مثلاً
حتى إذا انفضَّت الدنيا ونُودِي : إمَّ
أمانِي اللهُ شيئاً ، ثمَّ أيقظني
أَيَّامَ يَبْنِي عَلَى عِلَانِهِ «جُوراً»^(١)
ورُبَّمَا أَبْصَرْتَنِي الْعَيْنُ عُضْفُورًا^(٢)
ولم تكنْ قَطُّ ، لا حَوْلًا ولا عُورًا
مِنْ بَعْدِ مَاعِشْتُ بِالْعِضْيَانِ مَشْهُورًا
رَافِئِلُ وَنَحَكَ ، هَلَّا تَنْفُخُ الصُّورَا^(٣)
لَمَبْعَثِي فَرُزْقَتُ الْخُلْدِ مَبْرُورَا^(٤)

فيقولُ : لله دَرَكُ يا أبا هَدَرَش^(٥) ! لقد كُنْتَ تُمارِسُ أَوْبَدَ
مُنْدِيَّاتٍ ، فكيف أَلَسْتُمْ ؟ أَيْكونُ فيكم عَرَبٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ الرُّومِ ،
ورومٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ الْعَرَبِ ، كما نجدُ في أَجْيَالِ الْإِنْسِ ؟ فيقولُ :
مَهَيَّاتِ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ ! إِنَّا أَهْلُ ذِكَاةٍ وَفِطْنٍ ، ولا بُدَّ لَأَحَدِنَا أَنْ يَكُونَ عَارِفًا
بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ الْإِنْسِيَّةِ ، ولَنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِسَانٌ لَا يَعْرِفُهُ الْأَنْيَسُ . وأنا الَّذِي
أَنْذَرْتُ الْجَنَّ (بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ) : أَذْلَجْتُ في رُفْقَةٍ مِنَ الْخَابِلِ^(٦) ،

١ - جور : مدينة بفارس ، وإليها ينسب الورد الجورى - انظر (بلدان ياقوت ١٤٧/٢) .

٢ - الصل : من أغيث الحيات - والنكارة ، بالفتح : الدماء والقطعة ، المنكر ، الداهية .

٣ - في ش ، ز : [انقضت] ولعل منشأ الخلاف أن نقط الإعجام في (ك) غير محركة .

٤ - في ز ، ت ، ط : [سرورا] ، ولعل أصل الخلاف أن الباء في (ك) طويلة ممتدة .

٥ - أبو هدرش ، كنية الجنى الشاعر . انظر صفحة ٢٩٣ .

٦ - كذا في المخطوطات ، وقد كتب أمامه جهاش ك : هوواد به قبر حاتم الطائي . ثم حاشية
طويلة ، مما يروى من نواح الجن على ذلك القبر ليلا ، وأنه يقرى الأضياف .

والحاشية بنصها مكتوبة جهاش (ش) بقلم الشنقيطى . وقد وجهتنا إلى أن الخابل موضع . لكننا
لم نجد (الخابل) بالخاء المسجدة والباء في (بلدان ياقوت) ، ولا (معجم البكرى) ، والذي وجدناه :
« الحائل : موضع يجبل طي » ورجح الأستاذ السيد أحمد صقر ، والسيد أحمد مختار عمر ، في
رسالتين منهما تلقيتهما بعد الطبعة الأولى أن المراد بالخابل هنا : ضرب من الجن . في اللسان : الخبل ،
بالتحريك الجن وهم الخابل . وقيل : الخابل الجن ، والخبيل اسم الجمع ، ومنه قول حاتم الطائي :

ولا تقول لشيء كنت مهلكه مهلا ، ولو كنت أعلى الجن والخبلا

نريد^(١) « اليمَن » ، فَمَرَرْنَا « بِيَثْرِبَ » في زَمَانِ الْمَعْوِ^(٢) - أَيْ الرُّطْبِ -
 فَسَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا « يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا »^(٣) ،
 وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الْإِيمَانِ ،
 وَحُشُّهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ أَنَّهُمْ رُجِعُوا^(٤) عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِكُوكَيْبِ مُخْرِقَاتٍ .
 فيقول : يَا أَبَا هَلْزَش ، أَخْبِرْنِي - وَأَنْتَ الْخَبِيرُ - هَلْ كَانَ رَجْمُ
 النُّجُومِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ . فيقول
 هَيْهَاتَ ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ « الْأَوْدِيِّ »* :

كَشِبَابِ الْقَلْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسُ ، فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَازُ^(٥)

قال ابن بَرِي : الخبل ضرب من الجن يقال لهم الخابل .

هذا ما وصل إليه جهدي في الطبعة السابقة . وقد استراح السيد نصر الله فأخذ معنى الجن في الخابل
 (ل : ١٢٧) على أني قرأت بعد ذلك في (نزهة الألبا : ١٣٧) حكاية رواها أبو عبيدة عن قبر حاتم
 في واد يقال له الخابل ، تنوح الجن عليه .

١ - كذا في كل النسخ ومنها ، (ن) : [نريد اليمين] ، لكن نيكلسون فهمها فهماً غريباً ، قال :
 (is the correct reading من يد اليمين Possibly) - ونقول ما أغرب هذا الاحتمال ! !

٢ - المعرو : الرطب إذا أصابه بعض اليبس . ويقال أمي الخل : صار ذا معرو ، وأمي الرطب : طاب .

٣ ، ٤ - سورة الجن آية ٢ . والجملة بعدها ، تشير إلى الآية ١٠ : « وَأَنَا كُنَّا نَقُصُّ عَلَيْهَا مَقَاعَ الْمَسْحُوقِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا » .

٥ - البيت للأفوه الأودي ، من (رائيته) التي يعلونها من أجود الشعر العربي (الشعر والشعراء

٧٥ - ومعاذ التنصيص ٤ / ٩٥) وقد استشهد « أبو مسحل » بيت منها في (النوادر ١ / ١٦٩)
 وعند الجاحظ أنها مصنوعة (الحيوان ٦ / ٢٨٠) .

الأعلام

• - يثرب : المدينة المنورة .

• • - الأفوه الأودي : صلاة بن عمرو ، من بني أود من صعب الملاحجي (جمهرة الأنساب

٢٨٦) . من كبار الشعراء الجاهليين ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، يصدرون عن رأيه ،
 ويعده العرب من حكمائهم . .

ديوانه مطبوع في مجموعة (الطرائف الأدبية) بمصر ١٩٣٧ . وانظره في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ،

وحاسة البحرى ، وأمالى القالى ٢ / ٢٢٤ ، والأغاني ، س ١ / ٤٤٤ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

قَوْلَ «أَبْنِ حَجَرٍ»^(١) :

فَلنَصَاعَ كَاللُّرَى يَتَّبِعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنْبًا

ولكن الرِّجَمُ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْعَثِ ، وَإِنَّ التَّخْرُصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ
وَالجِنِّ ، وَإِنَّ الصَّدَقَ قَلِيلٌ ، وَهَنِيئًا فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ .

وَفِي قِصَّةِ الرِّجَمِ أَقُولُ :

مَكَّةُ أَقْوَتْ مِنْ «بَنِي اللَّرْدَيْسِ» فَمَا لَجِنِي بِهَا مِنْ حَسِبِيسٍ^(٢)
وَكُثِّرَتْ أَصْنَافُهَا عَنَوَةٌ فَكُلُّ جِبْتٍ بِنَصِيلٍ رَدِيسٍ^(٣)
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ «هَاشِمٍ» أَزْهَرُ لَا يَغْفِلُ حَقَّ الْجَلِيسِ^(٤)
يَسْمَعُ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِ الْ قُلُوسٍ وَخَبَا مِثْلَ قَرَعِ الطَّمِيسِ^(٥)
يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ، وَيَشْتَدُّ فِي الْ أَمْرِ ، وَلَا يُطْلَقُ شُرْبَ الْكَيْسِ^(٦)
وَيَرْجُمُ الزَّائِي ذَا الْعَرِسِ لَا يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَيْسِ

• • •

وَكَمْ عَرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا كَجُرْمِهِمْ فِي عِزِّهَا أَوْ جَلِيسِ

١ - هو أوس بن حجر ، يصف ثوراً وحشياً .

٢ - هاشم ك ، ش : [بنو الدرديس حتى من الجن] .

٣ - في ط : [فكل جيت] تصحيف .

الجبث بكسر الجيم ، وسكون الباء الموحدة : الصنم -- والنصيل : الفأس ، وحجر مستطيل يندق به -
ورديس : من قولهم رده بالصخرة ، إذا رماء بها .

٤ - يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، من هاشم ك .

٥ - الطميس ، والطموس : جمع طس ، يفتح الطاء ، وهو إزاء من نحاس كالطست - دخيل .

٦ - الكيس : ضرب من النبيذ ، قيل هو نبيذ التمر .

زُفْتُ إِلَى زَوْجِ لَهَا سَيِّدٍ مَا هُوَ بِالنَّكْسِ وَلَا بِالضَّبِيسِ^(١)
 غَرْتُ عَلَيْهَا ، فَتَحَلَّجْتُهَا بِوِاشِكَ الصَّرَعَةِ قَبْلَ الْمَسِيسِ
 وَأَسْلُكُ الْغَادَةَ مَحْجُوبَةً فِي الْخِطْرِ ، أَوْ بَيْنَ جَوَارِ تَعِيسِ
 لَا أَنْتَهَى عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى إِذَا أَنْتَهَى الضَّيْغُ ثَوْنَ الْفَرِيسِ
 وَأُذِلُّجُ الظُّلَمَاءَ فِي فِتْنَةٍ مَلَجِنَ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرَبِيسِ^(٢)
 فِي طَائِمٍ تَعْرِفُ جَنَانَهُ أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ عَفَارِيتَ لَيْسِ^(٣)
 بَيْضُ ، بِهَالِيلٍ ، ثِقَالٍ ، يَعَا لَيْلٍ ، كِرَامٍ ، يَنْطِقُونَ الْهَسِيسِ^(٤)
 تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلٌ لَهَا أَجْنَحَةٌ ، لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْأَنْبِيسِ
 وَأَيْنُقُ نَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ مُخْلُوقَةٌ بَيْنَ نَعَامٍ وَعِيسِ
 نَقْطَعُ مِنْ «عُلُوَّةٍ» فِي لَيْلِهَا إِلَى قُرَى «شَاشٍ»^(٥) بِسَيْرِ هَمِيسِ

١ - النكس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرم - والضبيس ، والضبيس : الشكس ، التثليل الروح والبدن ، الجبان ، الأحمق .

٢ - ملجن : لى من الجن - والعربيس : من قوم أرض عربية ، إذا كانت جافية غليظة . من هاش (ك) .

٣ - في مخلوقة ن : [تعرف جناته] بزيادة نقطة واحدة ، وهو تصحيف ظاهر بسيط ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : [خباته] !

وليس : جمع أليس - على مثال بيض وأبيض - وهو الشجاع الذي لا يبال .

٤ - الهاليل : جمع هلول بالقم ، وهو السيد الجامع لكل خير - واليهاليل : أوردته اللسان في علل ، قال « أبو عبيدة » : هي السحب البيضاء ، لا أعرف لها واحداً ، وقيل اليعلول هو السحاب الأبيض أو القطعة البيضاء منه ، وبه فسر قول كعب بن زهير :

• من صوب سارية بيض يماليل •

والهيس : الكلام الخفى ، يقال هيس الجن وهاسها ، أى عزيفها في القفر .

• - كذا في (ك ، ط) بين مهمل ، وهو طريق بين المدينة ومكة (ياقوت ٢/٢٣٣) .

وفي باقي النسخ : [شاش] يشين معجمة ، وهى من بلاد الترك (معجم البكرى ٧٩/٨٢) ولم

نجد « علوة » فيما بين أيدينا من مراجع - فسكت عنها في (ب ، ل) ! - ، والذي وجدناه «علوى» -

ضبطها البكرى (٦٦٥/٢) بفتح الأول وإسكان الثاني - : موضع بنجد .

والهيس : المثلث الخفى الحس ، ويقال : هس بالقدم ، أخى وطأه .

لَا نُسَلِّكَ فِي أَيَّامِنَا عِندَنَا بَلْ نَكِسَ الدِّينُ فَمَا إِنْ نَكَيْسَ^(١)
 فَالْأَحَدُ الْأَعْظَمُ ، وَالسَّبْتُ ، كَالَا اثْنَيْنِ ، وَالْجُمُعَةُ مِثْلُ الْخَيْسِ
 لَا مَجْسُ نَحْنُ ، وَلَا هُوَدُ وَلَا نَصَارَى يَبْتَغُونَ الْكَيْسِ
 نَمَزُّوُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا وَنَحْطِمُ الصُّلْبَانَ حَطَمَ الْبَيْسِ^(٢)
 نُحَارِبُ اللَّهَ جُنُودًا لِإِذٍ لَيْسَ أَخِي الرَّأْيِ الْعَبِينِ النَّجِيسِ
 نُسَلِّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا قَاسَ ، فَتَرْضَى بِالضَّلَالِ الْمَقِيسِ
 نَزِينُ لِلْمُشَارِخِ وَالشَّيْخِ أَنْ يُفْ رِغَ كَيْسًا فِي الْخَنَا بَعْدَ كَيْسِ
 وَنَقْتَرِي جِنْ سُلَيْمَانَ كَى نُطَلِّقَ مِنْهَا كُلَّ غَاوٍ حَيْسِ^(٣)
 صَبْرٌ فِي قَارُورَةٍ رُصِّصَتْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُ غَيْرَ النَّسِيسِ^(٤)
 وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً مِنْ بَيْنِهَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ حَدِيسِ
 نَقُولُ : لَا تَقْنَعْ بِتَطْلِيقَةٍ وَأَقْبَلْ نَصِيحًا لَمْ يَكُنْ بِاللَّسِيسِ
 حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ عَادَ مِنَ الْوَجْدِ بِجَدِّ تَعِيسِ
 نَذْكِرُهُ مِنْهَا ، وَقَدْ زُوِّجَتْ ، ثَغْرًا كَثُرَ فِي مُدَامِ غَرِيسِ
 وَنَخْدَعُ الْقَيْسِ فِي فِضْحِهِ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَّى بِالْأَنْقَلِيسِ^(٥)
 أَضْبَحَ مُشْتَقًّا إِلَى لَذَّةِ مُعَلَّلًا بِالصَّرْفِ أَوْ بِالْخَفِيسِ^(٦)

١ - نكس الرجل : ضعف وعجز ، ونكس المريض : عادة المرض - ونكيس : تفعل ، من كاس يكيس كياساً وكياسة ، كان فطناً .

٢ - الهون ، بضم الهاء : الخزي ، الهوان ، نقيض العز .

٣ - اقترى فلاناً : تنبّه ، والبلاد : تنبها وطاف بها .

٤ - النيس : بقية الروح في الجسد .

٥ - الأنقليس : سمكة كالحية ، بحرية نهريّة . يشير إلى سمكة الفصح .

٦ - الخفيس : الكثير المزج - والمخفس : السريع الإسكار .

أَفْسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دَوْدَ نَ السُّكَّرِ، وَالْبَازِلُ تَالِي السُّدَيْسِ^(١)
 قُلْنَا لَهُ : أَرَدَدَ قَدْحًا وَاحِدًا مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكَيْسِ^(٢)
 يُحِمِّكَ فِي هَذَا الشَّغِيفِ الَّذِي يُطْقَى بِالْقُرِّ التَّهَابِ الْحَمِيسِ!^(٣)
 فَعَبَّ فِيهَا ، فَوَهَى لُبُّهُ وَعُدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيسِ
 حَتَّى يَفِيضَ الْقَمُّ مِنْهُ عَلَى نُعْرُقَتَيْهِ بِالشَّرَابِ الْقَلِيسِ^(٤)
 وَأَعْجَلُ السَّعْلَةَ عَنْ قُوْنِهَا فِي يَدَيْهَا كَشَحُّ مَهَاةٍ نَهَيْسِ^(٥)
 لَا أَتَقَى الْبَرَّ لَاهُ وَالِهِ وَأَرْكَبُ الْبَحْرَ أَوَانَ الْقَرِيسِ
 نَادَمْتُ قَابِيلَ ، وَشَيْثًا ، وَهَا بَيْلَ ، عَلَى الْعَاتِقَةِ الْخَنْدَرِيسِ
 وَصَاحِبِي «لَمَكِ» لَدَى الْمِزْهَرِ الْا مُعْمَلٌ لَمْ يَغْنَى بِزِيرِ جَسِيسِ^(٦)

١ - البازل : البعير انشق نابه ، والسديس : السن قبل البازل. والمراد هنا أن الكأس تملو الكأس .

٢ - الوكيس : الخاسر ، يقال وكى التاجر في تجارته : خسر .

٣ - الحميس : التنور ، حمس : حمى ، وتحمس : هاج وغل .

٤ - النرق والنمركة ، مثلثة النون والراء : الوادة الصغيرة يتكا عليها - والقليس : من قلس الرجل يقلس : خرج من بطنه إلى فمه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب أو عاد فهو القي . وقلس الرجل أيضاً : أكثر شرب النبيذ .

٥ - كذا في ك . وفي النسخ الأخرى : [ينها] ، وكانت كذلك في ش ثم غيرها « الشقيطى » بقلبه ومداده إلى [ينها] ، ولعل أصل الاشتباه أن ياء المثنى في (ك) غير واضحة .

والسعلة : أنثى الغول - والمهاة : البقرة الوحشية - والنهيس : المنهوس ، من نهس اللحم - كنع وسم - أخذه بمقدم أسنانه وفتفه .

٦ - هو « ملك بن متوشلح » جده السادس آدم . قيل إنه أول من صنع العود ، إذ مات ابن له يحبه فعلقه بشجرة فتعلقت أوصاله حتى بق الفخذ والساق والقدم ، فأخذ خشباً ورققه وألصقه ، فجعل صدر العود كالفخذ ، وعنقه كالساق ، ورأسه كالقدم ، والملاوى كالأصابع ، والأوتار كالنروق . ثم ضرب به وناح عليه .

وصاحبه : هما ابنة توبل Tubal وابنة ضلال Zillah ، وقد اتخذ الابن الدفوف والطبول وعملت الابنة معازف . والوزير : هنا العقيق من الأوتار .

انظر (مروج الذهب ط أوروبا - ٨٨/٨) .

وَرَهْطَ «لُقْمَانَ» وَأَيْسَارُهُ عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ اللَّيْسِ

ثُمْتُ آمَنْتُ ، وَمَنْ يُرْزَقِ الْإِيمَانَ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
جَاهَدْتُ فِي «بَنَرٍ» وَحَامَيْتُ فِي «أَخْصِدٍ» فِي «الْخَنْدَقِ» رُعْتُ الرَّئِيسَ^(١)
وَرَاءَ «جَبْرِيلَ» وَ«مِيكَالَ» نَحَذُ لِي الْهَامَ فِي الْكَبَةِ خَلَى اللَّامِيسَ^(٢)
حِينَ جِيُوشُ النَّصْرِ فِي الْحَجْوِ ، وَالطَّاغُوتُ كَالزَّرْعِ تَنَاهَى فَلَيْسَ
عَلَيْهِمْ فِي هَبَّاتِ الْوَعَى عَمَانٌ صُفْرٌ كَلَوْنِ الْوَرِيسِ^(٣)
صَهِيلُ «حَيْرُومَ» إِلَى الْآنَ فِي سَمْعِي أَكْرِمَ بِالْحِصَانِ الرَّغِيسِ^(٤)
لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلَفُ الْفَيْدَ وَلَا يَشْكُو الْوَجَى وَاللَّخِيسَ^(٥)
فَلَمْ تَهَبْنِي حُرَّةً عَانِسُ وَلَا كَعَابُ ذَاتُ حُسْنِ رَمِيسِ^(٦)
وَأَيَقَنْتُ زَيْنَبُ مِنْى التَّقَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسِ
وَقُلْتُ لِلْجَنِّ: أَلَا يَا أَسْجُلُوا لِلَّهِ ، وَأَنْقَادُوا أَنْقِيَادَ الْخَسِيسِ

١ - بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة المشهورة للمسلمين على قريش ، في السنة الثانية للهجرة . وأحد : جبل في شمال المدينة - ويشير بالخلق إلى غزوة الأحزاب التي حفر فيها المسلمون الخندق . ولله يعني بالرئيس ، أبا سفيان بن حرب ، قائد المشركين يوم الخندق .
٢ - غل الثبات يخلطه : جزء - والكبة : الحملة في الحرب ، والصلمة بين الخيلين - واليس : الشب الخشن ، وقد لست الدابة الكلا : أكله .

٣ - الهبوات : جمع هبة وهي التبرة - والوريس والمورس : المصبوغ بالورس وهو نبات كالسهم يصبح به .

٤ - في ط : [الرئيس] بعين مهملة - تصحيف .

والرئيس بالعين المهملة : المبارك ، من الرض وهو النعمة والبركة والنعاء . وحيروم : فارس «جبريل»

٥ - الوجى : رقة القدم - واللخيس : عظم في جوف الحافر كأنه ظهارة له .

٦ - الرئيس : اللغوين ، والمجنرب - ولعل المعنى : ذات حسن محجب . واجتهد في (ل : ١٢٣)

نقسه : ذات حسن محبوب !

فَإِنْ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُدَّةٌ غَادِرَةٌ بِالسَّنَحِ أَوْ بِالشَّكِيْسِ
 «بَلْقَيْسُ» أَوَدَّتْ وَصَوَّى مُلْكُهَا عَنْهَا، فَمَا فِي الْأُذُنِ مِنْ هَلْبَسَيْسٍ^(١)
 وَأُسْرَةُ «الْمُنْدِيرِ» حَارُّوا عَنْ «ال» حَيْرَةٍ «كُلُّ» فِي تُرَابِ رَمَيْسٍ^(٢)
 إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا بِرِقْعٍ، فَاغْتَاجَتْ بِشَرِّ بَيْسٍ^(٣)
 تَرْمِي الشَّبَاطِينَ بِنِيرَانِهَا حَتَّى تُرَى مِثْلَ الرَّمَادِ الدَّرِيْسِ^(٤)
 فَطَاوَعَنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ فَازَتْ، وَأُخْرَى لَحِقَتْ بِالرَّكِيْسِ^(٥)

وَطَارَ فِي «الْيَرْمُوكِ» بِي سَابِحٍ وَالْقَوْمُ فِي ضَرْبِ وَطْفِنِ خَلِيْسٍ^(٦)
 حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الْحَرْبُ كَالْجَمْرَةِ فِي وَقْلَةٍ ذَاكَ الْوَطِيْسِ
 «وَالْجَمْلُ» الْأَنْكَدُ شَاهَدَتْهُ بِشَسْ نَتِيجُ النَّاقَةِ الْعَنْتَرِيْسِ^(٧)

١ - بلقيس بنت الهمداد بن شرحبيل بن عمرو الراثنى . ملكت «سبأ» بعد أبيها الملقب ببنى الصرح ، وقصتها مع «سليان» في (سورة النمل) وانظر «مروج الذهب» ط أوربا ١٥٢/٣ - ١٧٣) والهلبيس : الشيء اليسير ، يقال ما عليه من هلبيس : أى ثوب ، وما عليها هلبيسة : أى شيء من حل . قال «الجوهري» : ولا يتكلم به إلا فى النوى .

٢ - فى ط ، ت : [فى تراب الرميس] على الإضافة . والرميس : الملقون ، ومنه الرمس : القبر .

٣ - برقع ، كزبرج وقنفذ : اسم السماء .

٤ - الدريس : البالي ، من دوسه الريح تكررت عليه ففتت أثره .

٥ - الركيْس والمركوس : الضعيف المرتكس ، ويقال ركس الشيء : قلبه أوله على آخره ، وارتكس : وقع فى أمر كان قد نجاة منه ، والركس : الرجس .

٦ - اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف النور يصب فى نهر الأردن ، كانت به الوقفة المشهورة بين المسلمين والروم فى أيام «أبي بكر الصديق» (بلدان ياقوت ١٠١٥/٤ - البكرى ٨٥٣/٢) . وطن خليس : أى شجاع حذر .

٧ - العنتريس : الناقة الخليظة الصلبة الوثيقة الجرئة - قال «سيبويه» : هو من العنرة أى الشدة .

بَيْنَ «بَنَى ضَبَّةً» مُسْتَقْدِمًا وَالْجَهْلُ فِي الْعَالَمِ دَائِمٌ نَجِيسٌ^(١)
 وَزُرْتُ «صَفِين» عَلَى شَطْبَةٍ جَرْدَاءٍ ، مَا سَائِسُهَا بِالْأَرِيسِ^(٢)
 مُجْدَلًا بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا وَقَذِفًا بِالصَّخْرَةِ الْمَرْمَرِيسِ^(٣)
 وَسِرْتُ قُدَّامَ «عَلِيٍّ» غَدَاةَ «النَّهْرِ» حَتَّى قُلَّ غَرْبُ الْخَمِيسِ
 صَادَفَ مِنِّي وَاعِظًا تَوْبَةً فَكَانَتْ اللَّفْوَةُ عِنْدَ الْقَبِيسِ

فَيَعْجَبُ - لَا زَالَ فِي الْغَيْطَةِ وَالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنِيِّ ،
 وَيَكْرَهُ الْإِطَالَةَ عِنْدَهُ فَيُودِعُهُ .

• • •

وَيَحْمُ^(٤) ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَفْتَرِسُ مِنْ صِيرَانِ الْجَنَّةِ وَحَسِيلِهَا^(٥) ، فَلَا
 نَكْبِيهِ هُنَيْدَةً وَلَا هِنْدًا^(٦) - أَيْ مَائَةً وَلَا مَائَتَانِ - يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ
 كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ الشَّاةَ الْعَجْجَاءَ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ لَا يَطْعَمُ سِوَاهَا شَيْئًا .

١ - في ط : [والجهد في العالم] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات الشرق ، كانت به الوعة المعروفة بين « على »
 و « معاوية » سنة ٣٧ هـ والشطبة هنا ، بفتح الشين وكسرهما : الفرس البطة الجسم - والأريس : الأكار .

٣ - المرمريس : الداهية ، والألمس ، والصلب ، والطويل من الأعناق .

وهامش ك : وضعت في أوله الميم والراء . والجمع مراريس بحذف الميم الثانية .

٤ - سم الارتحال يحمله حمًا : عجله .

٥ - الصيران : جمع صيار وصور ، وهو القطيع من البقر - والحسيل : أولاد البقرة الواحدة .

٦ - (في القاموس والتاج) : هند ، اسم المائة من الإبل ، كهيدة . أو لما فوقها ودينها ، أو
 للمائتين - ونص عبارة (الحكم) : اسم المائة ولما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . وقيل : الهيدة
 مائة سنة ، والهند مائتان ، عن « ثعلب » ، ومثله في (الأساس) . ونقل هاشم القاموس عن التهذيب :
 هيدة من الإبل ، معرقة لا تنصرف ، ولا يدخلها الألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها .
 وضبطه في الأصل (ك : ٤٩) بتووين هيدة وهند .

فِيلَهُمُ اللَّهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ - وَقَدْ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ - فَيَقُولُ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ تُقَدِّمُ لَهُ الصَّخْفَةَ وَفِيهَا الْبَهْتُ وَالطَّرِيمُ
مَعَ النَّهْدَةِ^(١) ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا مِثْلَ عُمَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَلْتَدُّ بِمَا أَصَابَ
فَلَا هُوَ مُكْتَفٍ ، وَلَا هِيَ الْفَانِيَةُ ؟ وَكَذَلِكَ أَنَا أَفْتَرِسُ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
فَلَا تَأْذَى الْفَرِيْسَةُ بِظُفْرِ وَلَا نَابٍ ، وَلَكِنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَةِ كَمَا أَجِدُ ،
يَلُطْفُ رَبُّهَا الْعَزِيزُ . أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَيُّهَا الْبَزِيعُ^(٢) ؟ أَنَا « أَسَدُ الْقَاصِرَةِ »^(٣) .
الَّتِي كَانَتْ فِي طَرِيقِ « مَضَرَ » ، فَلَمَّا سَافَرَ « عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ * » ، يَرِيدُ تِلْكَ
الْجَهَةَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ
كِلَابِكَ » أَلْهَمْتُ أَنْ أَتَجَوَّعَ لَهُ أَيَّامًا ، وَجِئْتُ وَهُوَ نَائِمٌ بَيْنَ الرُّفْقَةِ
فَتَحَلَّلْتُ الْجَمَاعَةَ إِلَيْهِ ، وَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ بِمَا فَعَلْتُ .

١ - البهط بتشديد الطاء : الأرز يطبخ بالبن والسمن ، قاله « الليث » ، وهو معرب عن الهندية .
وفي (الصحاح) : هو ضرب من الطعام : أرز وماء ، فارسي معرب - والطريم : التسل - والنهد :
الزبد ، والنهد : الكفيف منه - والنهدية : الزبدة الصخمة .

٢ - البزيع من الغلمان : البقي الخفيف ، وقال « ابن السكيت » : والبزيع الظريف الخلو .
والخلو الذي يستخفه الناس ، يكون خفيفاً على أفتدتهم (تهذيب الألفاظ ١٦٦) .

وجاءت هذه الجملة في طبعتنا الثالثة أول السطر ، فقرة جديدة . فنقلها كذلك طبعة بيروت
(ب: ١٥٥) : والسياق أن يتصل كلام الأسد .

٣ - أسد القاصرة ، سجع كان بوادي القاصرة - وهي مبيعة بطريق الشام .

الأعلام

* - عتبة بن أبي لهب : بن عبد المطلب ، بن هاشم . زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته « رقية »
قبل المبعث ، فلما بعث جاءه عتبة وقال : يا محمد ، أشهد أني قد كفرت بربك وطلقت إبتك . فدعا
الرسول ربه أن يسلط عليه كلباً من كلابه . فخرج إلى الشام في ركب فيهم « هبار بن الأسود » حتى إذا
كانوا بوادي القاصرة - وهي مبيعة - نزلوا ليلاً فافترشوا صفاً واحداً . فقال « عتبة » : أتريدون أن
تجعلوني حجة ؟ لا والله لا أبيت إلا في وسطكم . فبات وسطهم . قال « هبار » : فما أنهي إلا البع يشم
روسمهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فأثقب أنيابه في صدقيه ، فصاح : أي قوم ، قتلني دعوة محمد !
(نسب قريش ٢٢ ، أغاني ب ١٥ / ٢٢ ، السيرة ٢ / ٢٠٦ ، الحيوان الجاحظ : ١٨١ / ٢)

وَيَمُرُّ بِلِذْبٍ يَقْتَضِي ظِلًّا فَيُقْنِي السَّرِيَّةَ^(١) ، بَعْدَ السَّرِيَّةِ ، وَكَلِمَا فَرَعٌ
 مِنْ ظَنِي أَوْ ظَنِيَّةٍ ، عَادَتْ بِالْقُدْرَةِ إِلَى الْحَالِ الْمَعْهُودَةِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَهُ
 كَخَطْبِ الْأَسَدِ ، فَيَقُولُ : مَا خَبَرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الذَّنْبُ
 الَّذِي كَلَّمَ «الْأَسْلَمِيَّ» ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُنْتُ أَقِيمُ
 عَشْرَ لَيَالٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعِكْرِشَةِ وَلَا الْقَوَاعِ^(٢) . وَكُنْتُ إِذَا
 هَمَمْتُ بِعَجِي^(٣) ، الْمَعِزِّ ، آسَدَ^(٤) الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى
 الصَّاحِبَةِ مُخَرَّقَ الْإِهَابِ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَطَبْتُ فِي أَفْكَارِكَ ، مَا خَيْرَ لَكَ فِي
 ابْتِكَارِكَ . وَرَبَّمَا رُمِيتُ بِالسُّرُورَةِ^(٥) ، فَتَشَبَّهْتُ فِي الْأَقْرَابِ^(٦) ، فَأَبَيْتُ لَيْلَتِي
 لِمَا بِي ، حَتَّى تَنْتَزِعَهَا السِّلْقَةُ^(٧) وَأَنَا بِأَجْرِ النَّسِيسِ^(٨) ، فَلَجِجْتُ بَرَكَةَ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) .

١ - السرية بضم السين : القطيع والجماعة من الظباء والخيل وغيرها . والسرب كذلك : القطيع من
 الظباء والطير ، وسرب الإبل تسريباً : أرسلها قطعة قطعة .

٢ - العكرشة : أنثى الأرنب ، قيل سميت بذلك لانفاد وبرها - والقواع : الذكر .

٣ - العجي ، كشي : فاقد أمه من الإبل والناس ، فيربي بلبن غيرها ، جمعه عجايا .

٤ - آسد الراعي الكلاب : أغراها فاستأدت .

٥ - السرورة ، مثقلة السين : السهم القصير ، وقيل المريض النصل .

٦ - الأقرباب : جمع قرب ، وهو الخاصرة .

٧ - السلقة : الذئبة .

٨ - النسيس : غاية جهد الإنسان ، بقية الروح في الجسد .

٩ - جعل ، أبو العلاء ، الحيوان في جته مكاناً كما جعل للحيات ، وقد عقد « ابن قتيبة » فصلاً في
 كتابه (تأويل مختلف الحديث صفحة ٣١١) أورد فيه كلام المعارضين على القول بوجود حيوان في
 الجنة ، ورد عليه .

الأعلام

٥ - الأسلمي : هو أهبان بن أوس الأسلمي - على الأشهر - يكنى أبا عقبة ، أسلم ومات بالكوفة
 في صدر أيام « معاوية » ، ويعرف بمكلم الذئب ، وذلك أنه كان في غم له ، فشد الذئب على شاة منها ،
 فصاح عليه فاقمى على ذنبه وخاطبه قائلاً : تحول بيني وبين رزق سائق الله إلي ؟ فمن لها يوم يشغل عنها ؟
 واختلفوا في نسب أهبان : فهو « ابن أوس الأسلمي » عند ابن حجر ، وفي رواية (الاستيعاب) ،
 وعند الملاحظ في (الحيوان) -

وهو « أهبان بن الأكوع المزني » . عند ابن الكلبي والبلاذري والطبري (كما نقل في الإصابة) .
 واطظر (جوهرة الأنساب ٢٤٠ ، ٢٤١ ط ٣) مع :

(الإصابة ١ / ٦٩ ، الاستيعاب ٩٩ ، حيوان الملاحظ ١ / ١٤٥ ، المؤتلف ٢٩) .

* * *

فِيذْهَبُ - عَرَفَهُ اللهُ الْغِيْطَةَ فِي كُلِّ سَبِيلٍ - فَإِذَا هُوَ بَيَّنَّتْ فِي أَقْصَى
الْجَنَّةِ ، كَأَنَّهُ حِفْشُ أَمَةٍ رَاعِيَةٍ ، فِيهِ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ مُسْكَنُ الْجَنَّةِ ،
وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ^(١) ، ثَمَرُهَا لَيْسَ بِزَاكِ . فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللهِ ، لَقَدْ رَضِيتَ
بِحَقِيرٍ شَقِيْنٍ^(٢) . فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ هَيَاطٍ وَهَيَاطٍ^(٣) ،
وَعَرَفٍ مِنْ شَقَاءٍ ، وَشَفَاعَةٍ مِنْ «قُرَيْشٍ» وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ . فَيَقُولُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا «الْحُطَيْتَةُ الْعَبْسِيَّةُ» . فَيَقُولُ : بِمِمْ وَصَلْتَ إِلَى الشَّفَاعَةِ ؟
فَيَقُولُ : بِالصَّدَقِ . فَيَقُولُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُ : فِي قَوْلِي :
أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِهِجْرٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ^(٤) ؟
أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهُ اللهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ ، وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
فَيَقُولُ : مَا بِأَلِّ قَوْلِكَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَنْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ^(٥)

١ - القمى : الحقير الذليل ، ويقال قماً يقماً ، وقمى : ذل .

٢ - الشقن والشقين : القليل ، وقد شقن العلية وأشقها : قلها ، وشقن السقاء : كان قليلاً فهو شقن وشقين .

٣ - الهياط : أشد السوق إلى الورد - والهياط : أشده إلى الصدر ، ويقال في المثل : هم في هياط وهياط . أى في اضطراب وعجز وذهاب ، كما يقال : بعد الهياط والهياط قد نجا . أى بعد شدة وأذى ، أو صياح وجلبة .

٤ - هذه رواية (ك ، ش ، ز) ويصلها رواية (الأغانى ١٥٧/٢ - الشعر والشعراء ١٨٠) أما في (ت ، ط) فهي : [بهجر فلا أدرى] .

٥ - البيت من سينته المشهورة في هجاء «الزيرقان» - انظر الصفحة التالية ، وقد سمعته فيها أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» - وفيها يقول :

ملوا قراءه ، وهرته كلامهم وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد ، فإنك أنت الطامم الكاسي

الأعلام

• - الحطية : جرول بن أوس ، من بني عبس ، ولقبه الحطية ، وكنيته أبو مليكة ، شاعر مخضرم متين الشعر مقذع الهجاء . عده «ابن سلام» في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين . انظر مع ديوانه والطبقات : (الشعر والشعراء ١٨٠ ، الأغانى ١٥٧ / ٢ ، معجم الشعر ٣٣٨ ، وشعر الصاهل والشاحج) .

لم يُغْفَرْ لَكَ بِهِ ؟ فيقول : سَبَقَنِي إِلَىٰ مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ ، وَنَظَّمْتُهُ وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِ ، فَحُرِّمْتُ الْأَجْرَ عَلَيْهِ . فيقول : مَا شَأْنُ « الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرٍ » ؟ فيقول « الْحُطَيْثَةُ » : هُوَ رَئِيسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، انْتَفَعَ بِبَهْجَائِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَيْرُهُ بِمَكِيدَتِهِ .

فِيُخَلِّفُهُ وَيَمْنُضِي ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَةٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُطَّلَعِ إِلَى النَّارِ . فيقول : مَنْ أَنْتِ ؟ فتقول : أَنَا « الْخَنَسَاءُ السُّلَمِيَّةُ » * أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى « صَخْرٍ » * ، فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ كَالْجَبَلِ الشَّامِخِ ^(١) وَالنَّارُ تَضْطَرِّمُ فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي : لَقَدْ صَحَّ مَرْعَمُكَ فِي ! يَعْنِي قَوْلِي :

وَلِنْ صَخْرًا لَسَاتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ^(٢)

١ - في (ش) : [الشاحج] ورفجح أن يكون أصل الاشتباه هنا ، أن في قوس الخاء من (ك) علامة كرة قصيرة تشبه نقطة إعجام .

٢ - البيت في رثاء أخيه « صخر » ، من (رائيتها) التي قيل إنها أنشدتها بمكاظ فحكم لها « النابغة » حل « حدان » ومطلما : قذى بيمينك أم بالعين عوار . وهو من شواهد المغنى (٧٩٤) .

الأعلام

• - الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ : الحَصِينُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ - والزُّبْرَقَانُ لِقَبْ لَهُ - (جوهرة الأنساب ٢٠٨) كان سيداً في الجاهلية ، عظيم القدر في الإسلام . من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٤٣ : والطبعة التاسعة من شعراء ابن سلام ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .
• - الْخَنَسَاءُ : تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي . الشاعرة ، صاحبة المرائي في أخويها صخر ، ومعاوية .

مختصرة ، من الصحابييات الشواعر (الإصابة ٤ / ٢٨٧ ، وشعراء المرائي في طبقات ابن سلام ، والحماسات ، والشعر والشعراء ١٩٧ . ومؤتلف الآمدي ١٢٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .
• • • - صخر ، بن عمرو السلمي ، أخو الخنساء : صفحة ١٧١ .

فَيَطْلُعُ فَيَرَى «إِبْلِيسَ» - لَعْنَةُ اللَّهِ - وهو يَضْطَرِبُ^(١) في الْأَغْلالِ
وَالسَّلَاسِلِ ، وَمُقَامِعُ^(٢) الْحَبِيدِ تَأْخُذُهُ مِنْ أَيْدِي الزَّيَّانِيَةِ . فيقولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ يَا عَتُوَّ اللَّهِ وَعَلُوَّ أَوْلِيَائِهِ ! لَقَدْ أَهْلَكْتَ مِنْ بَنِي «آدَمَ»
طَوَائِفَ لَا يَعْلَمُ عِلْمُهُمَا إِلَّا اللَّهُ . فيقولُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فيقولُ : أَنَا فَلَانُ ابْنُ
فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» ، كَانَتْ صِنَاعَتِي الْأَدَبَ ، أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ !
فيقولُ : بِشَسِّ الصَّنَاعَةِ ، إِنَّهَا تَهْبُ غُفَّةً^(٣) مِنَ الْعَيْشِ لَا يَتَسَّعُ بِهَا الْعِيَالُ ،
وإِنِّهَا لَمَزَلَّةٌ^(٤) بِالْقَدَمِ وَكَمْ أَهْلَكْتَ مِثْلَكَ ! فَهَيْبًا لَكَ إِذْ نَجَوْتَ ،
فَقُلْ لَكَ نَمَّ أَوَّلَى ! وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ لِحَاجَةً ، فَإِنْ قَضَيْتَهَا شَكَرْتُكَ يَدَ الْمَنُونِ .
فيقولُ : إِنِّي لَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، فَإِنَّ الْآيَةَ سَبَقَتْ فِي أَهْلِ النَّارِ ، أَعْنِي
قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٥) .

فيقولُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ خَبَرِ
تُخْبِرُنِي : إِنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأُحِلَّتْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَهَلْ
يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالْوَلَدَانِ الْمُخْطَلِينَ ، فَعَلَّ أَهْلَ الْقَرِيَّاتِ ؟^(٦) فيقولُ :
عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ^(٧) ! أَمَا شَغَلَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : «وَلَهُمْ
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٨) .

١ - في (ش) : [يضطرم] ولها وجه .

٢ - المقامع : جمع مقعة - ككسة - وهي غشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليلد .

٣ - الغفّة : البلية من العيش ، وغفّة الإثناء أو الضرع : بقية ما فيه .

٤ - في (ط) : [وإنها لمزلة القدم] عل الإضافة .

٥ - آية ٥٠ : سورة الأعراف .

٦ - يعني قرى قوم «لوط» عليه السلام .

٧ - البهلة ، بفتح الباء وضمة الهاء ، وهله الله : لعمري .

٨ - من آية ٢٥ ، سورة البقرة .

فَيَقُولُ : وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَأَشْرِبَةً كَثِيرَةً غَيْرَ الْخَمْرِ^(١) ، فَمَا فَعَلَ «بَشَارُ
ابْنُ بُرْدٍ» ؟ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدًا لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ : كَانَ يُفَضِّلُنِي
دُونَ الشَّعْرَاءِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِبْلِيسُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَبَيَّنُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْأَشْرَارِ
النَّارُ غُنْصُرُهُ ، وَآدَمُ طِينَةٌ وَالطِّينُ لَا يَسْمُو سُمُو النَّارِ
لَقَدْ قَالَ الْحَقُّ ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلُهُ مِنَ الْمَمْقُوتِينَ .

فَلَا يَسْكُتُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِلَّا وَرَجُلٌ فِي أَصْنَافِ الْعَذَابِ يُغْمَضُ عَيْنِيهِ
حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّقَمِ ، [فِيَفْتَحُهَا] ^(٣) الزَّبَانِيَةُ
بِكَلَالِيبَ مِنْ نَارٍ ، وَإِذَا هُوَ «بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ» قَدْ أُعْطِيَ عَيْنَيْنِ بَعْدَ الْكَمَةِ ،
لِيَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّكَالِ .

فَيَقُولُ لَهُ - أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتَهُ - : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي
مَقَالِكَ ، وَأَسَاتَ فِي مُعْتَقِدِكَ ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَذْكَرُ بَعْضِ
قَوْلِكَ فَاتَّرَحَّمُ عَلَيْكَ ، ظَنًّا أَنَّ التَّوْبَةَ سَتَلْحَقُكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :

١ - يعنى : ومع وجود هذه الأشربة أبيعث الخمر ، فيقاس عليه في الأزواج المطهرة والغلمان .

٢ - في ك : [فتبينوا] وهو تصحيف ظاهر .

وكان «بشار» يتمصب لنار على الأرض ، ويصوب رأى «إبليس» في امتناعه عن السجود لآدم ،
وما يروى له في ديوانه :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار مبهودة مذ كانت النار

٣ - في الأصل : [فيفتحها] .

الكلايب : جمع كلاب - بفتح الكاف وضمها وتضعيف اللام - وهو حديدة مطوغة الرأس
يجربها الجمر . والكلاية أيضاً ، آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى .

الأعلام

• - بشار بن برد : أبو معاذ ، الشاعر المشهور .

ولد أعمى ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً ، جاحظا المقلتين قد تفشاهما لحم أحمر -
أثم بالزئفة فقتله «الخليفة المهدي» بها سنة ١٦٧ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٧ - طبقات ابن المعتز ١٢٥ - الأغاني ب ٣/٣٥) .

ارْجِعْ إِلَى سَكْنِ تَعِيشْ بِهِ ذَعَبَ الزَّمانُ وَأَنْتَ مُتَفَرِّدٌ
تَرْجُو غَدًا ، وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَذَرُونَ مَا تَلِدُ !^(١)

وَقَوْلِكَ :

وَاهَا لِأَنْهَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ قَامَتْ تَرَامَى إِذْ رَأَتْنِي وَخَذَى^(٢)
كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ضَنْتٌ بِخَدٍّ ، وَحَلَّتْ عَنْ خَدٍّ
ثُمَّ أَنْشَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ وَصَاحِبِ كَاللَّمْلِ الْمُمِيدِ^(٣)
أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ حُمَى الْوَرْدِ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جُلْدِي^(٤)
الْحُرِّ يُلْحَى ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الآن وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ ! وَقُلْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « السُّبْدِ » فِي بَعْضِ
قَوَافِيهَا ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ جَمْعَ سُبْدٍ^(٥) وَهُوَ طَائِرٌ ، فَإِنَّ فِعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى
ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتَ سَكَنْتَ الْبَاءَ فَقَدْ أَسَاءْتَ ، لِأَنَّ تَسْكِينَ الْفَتْحَةِ غَيْرُ

١- في ط : [تَرْجُو غَدًا وَغَدًا كَحَامِلَةٍ] .

٢- الأبيات من (أرجوزته) التي قالها في حضرة والي البصرة من قبل « أبي جعفر » غداة قال له
« عقبه بن رؤبة » بعد أن أنشد الأمير رجزاً استحسنته : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ . فقال
« بشار » : المثل يقال هذا ؟ أنا والله أرجز منك ومن أيك وبيدك ، والله إن أسده عليهم ،
ثم خرج مضطرباً .

فلما كان الغد ، غدا على الأمير وعنده « ابن رؤبة » فأنشده هذه الأرجوزة ومطعمها :

يا طلال الحى بذات الصمد يا لله خير ، كيف كنت بملئى ؟

(ديوانه الجزء الأول - الأغاني ١٧٥/٣ - الشعر والشعراء ٤٧٦)

٣- النمل ، بتخفيف اللام وتضعيفها : الخراج . والممد : المتقيح ، من أمد الجرح ، حصلت فيه
المدة وهي ما يجتمع من الجرح من التقح .

٤- الورد : الحمى تأخذ صاحبها وقتاً دون وقت ، وقد وردته الحمى ، أخذته وقتاً وتركته آخر .

٥- السد ، بضم ثم فتح : طائر ريشه مخطط ، واسع القم مفلطح الرأس والمناقار ، جمعه سبدان .

معروف ، ولا حُجَّةَ لك في قولِ «الأخطل» :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إِذَا سَلَفَ صَفْقَةٌ بِرَاجِعٍ^(١) مَا قَدْ فَاتَهُ بَرْدَادٍ
ولا في قولِ الآخر :

وقالوا : تُرَابِي ، فقلتُ : صَلَقْتُمُ أَبِي مِنْ تُرَابٍ خَلَقَهُ اللهُ آدَمًا^(٢)
لأن هذه شَوَادُّ ، فَأَمَّا قَوْلُ «جَمِيلٍ» :

وصاحَ بَيْنَ من بُشَيْنَةَ ، والنوى جَمِيعُ بذَاتِ الرُّضْمِ صَرْدٌ مُحْجَلٌ^(٣)
فإن مَنْ أَنشَدَهُ بَضْمُ الصَّادِ مُخْطِئٌ ، لِأَنَّهُ يَنْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ الصَّرْدَ^(٤)
فَسَكَّنَ الرَّاءَ ، وَإِنَّمَا هُوَ صَرْدٌ^(٥) أَيْ خَالِصٌ ، من قولهم : أَحْبَبْتُ حَبًّا

- ١ - كذا في الأصل . ونقلناه في الطبعة الثالثة : [يراجع] سهواً ، فنكت هنا (ب : ١٦١) :
ورواية (الديوان - ط بيروت) : • وما كل مغبون ولو سلف صفقة • . وقد أثبتنا رواية
ثانية في (ك ، ش) . والشاهد هنا في [سلف] أراد [سلف] بفتح اللام ، ثم سكن للضرورة .
- ٢ - الشاهد في قوله : [خلقه] ، أراد [خلقه] بفتح اللام ، وسكن اللام للضرورة .
ورواية التبريزي في (شرح المقصورة ١٠٦) للشر الثاني :
• أبى من تراب خلقه الله آدم • بالرفع على الخبرية .
- ٣ - ذات الرضم ، بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع بالحجاز . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٠) .
- ٤ ، ٥ - الصرد ، بضم أوله وفتح ثانيه : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صفار
الطير . جمعه صردان . والصرد ، بفتح فسكون : البحث الخالص من كل شيء . يقال سقاء الخمر صرداً
أى صرفاً ، وأحبه حباً صرداً أى خالصاً . (انظر تهذيب ابن السكيت : ٤٦٩ ، ٥٦٦) .

الأعلام

- - الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التثلي (جمهرة الأنساب ٢٩٨) أبو مالك . في
الطبقة الأولى من فصول الشعراء في العصر الإسلامي - انقطع لى أية وكان يشبه شاعر النولة في صدر
دولتهم ، انظر مع ديوانه والطبقات : الشعر والشعراء ١/٤٨٣ ، الأغاني ٨ / ٢٨٠ ، المقتطف ٣١ ،
٧٦ ، والتناقض ، وشعراء الصاهل والشاحج) .
- • جميل : بن عبد الله بن ممر الطبري - وفي رواية : هو جميل بن ممر بن عبد الله -
وصاحبه «بشينة» من طرفة كذلك . من أشهر الشعراء المعربين في العهد الأموي .
- (طبقات ابن سلام ١٣٧ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، الأغاني ، داز الكتب ٨/٢٨٠ -
المقتطف ٧٢) مع (جمهرة الأنساب ٤٨٩ ط ٣) وشعراء الصاهل والشاحج .

صَرَدًا ، أى خالصاً ، يَعْنِي غُرَاباً أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَقَوْلُهُ : مُحَجَّلٌ أَيْ مُقَيَّدٌ ، لِأَنَّ حَلْفَةَ الْقَيْدِ تُسَمَّى حِجْلًا^(١) ؛ قَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ *» :
أَعَاذِلَ قَدْ لَا قَيْثٌ مَا يَزَعُ الْفَتَى . وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَثَى الْمُقَيَّدِ^(٢)
وَالْغُرَابُ يَوْصَفُ بِالتَّقْيِيدِ لِقَصْرِ نَسَاهُ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُقَيَّدٌ بَيْنَ الْبَيَارِ كَأَنَّهُ حَبْثِي دَاجِنَةٌ يَخِرُّ وَيَعْتَلِي
فَيَقُولُ «بَشَارٌ» : يَا هَذَا ، دَعْنِي مِنْ أَبَاطِيكَ فَإِنِّي لَمَشْغُولٌ عَنْكَ .

وَيَسْأَلُ عَنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ *» ، فَيَقَالُ هَا هُوَ ذَا بَحِثْ يَسْمَعُكَ .
فَيَقُولُ : يَا أَبَا هِنْدَ ، إِنَّ رُؤَاةَ الْبَغْدَادِيِّينَ يُنْشِدُونَ فِي (قِفَا نَبِّكَ)^(٤) هَذِهِ
الْأَبْيَاتَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا ، أَبْغَى قَوْلَكَ :

• وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجْبِرِ غُلُوَّةٌ *^(٥)

١ - الحجل يفتحين ، والحجل بكسر فسكون : الخلل الخالي ، والقيد ، والبياض في رجل الفرس .

٢ - وزع فلان يزعه وزعا : كفه ومنه - وطابق المقيد : قارب خطوه .

وانظر شرح الشاهد في (تهذيب إصلاح المنطق ٢٨/١) .

٣ - النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، مشاء نسوان ونسيان ، والجمع أنساء .

٤ - يعنى قصيدته (المعلقة) : • قفا نك من ذكرى حبيب ومنزل • وقد نقل « ابن

رشيق » في (اللمعة) ١ في باب الأوزان ، هذه الرواية البغدادية فقال : وروى أن « أبا الحسن بن

كيسان » كان ينشد قول « امرئ القيس » : • كأن ثيرا . . • وما بعد ذلك بالواو ،

فيقول : • وكأن ذرى رأس المجبر غلوة • • وكأن السباع فيه غرق • إلخ .

مطوفا هكذا ، ليكون الكلام نسقا بعضه على بعض . اهـ (اللمعة ط هندية ص ٩٣) .

٥ - هو صدر بيت من (معلقته) وتماه : • من السيل والشاء فلكة منزل •

(الديوان ص ٣٧ ط التقدم)

الأعلام

• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

• • - امرئ القيس : صفحة ١٣٦ .

وكذلك :

• وَكَأَنَّ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ •^(١)

• وَكَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى •^(٢)

فَيَقُولُ : أَبْعَدَ اللَّهُ أَوْلَئِكَ ! لَقَدْ أَصَاخُوا الرِّوَايَةَ ؛ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَيُّ فَرْقٍ يَبْقَعُ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَلَهُ مَنْ لَا غَرِيزَةَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ وَزَنِ الْقَرِيضِ ، فَظَنَّهُ الْمُتَأَخِّرُونَ أَصْلًا فِي الْمَنْظُومِ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ !
فَيَقُولُ : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ :

• كَبِكَرِ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ •

مَاذَا أَرَدْتَ بِالْبِكْرِ ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ^(٣) الْمُتَأَوَّلُونَ فِي ذَلِكَ : فَقَالُوا :
الْبَيْضَةُ ، وَقَالُوا : الدَّرَّةُ ، وَقَالُوا : الرُّوضَةُ ، وَقَالُوا : الزُّهْرَةُ ، وَقَالُوا : الْبَرْدِيَّةُ .
وَكَيْفَ تُنْشِدُ^(٤) : الْبَيَاضِ ، أَمِ الْبَيَاضَ ، أَمْ الْبَيَاضُ ؟
فَيَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ ، وَأَخْتَارُ • الْبَيَاضِ • بِالْكَسْرِ . فَيَقُولُ - فَرَّغَ
اللَّهُ ذِهْنَهُ لِلْآدَابِ - : لَوْ شَرَحْتَ لَكَ مَا قَالَ التَّحْوِيلُونَ فِي ذَلِكَ لَعَجِبْتَ .

١ - الجواء : البطن من الأرض والواسع من الأودية ، ووادي ديار بني عيس . وقال التبريزي في شرح المعلقة : وقد يكون جسماً واحداً جو . وتعام البيت :

كَأَنَّ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ غَدِيَّةٌ صَبَحَنَ سَلَاخًا مِنْ رَحِيْقٍ مَغْلُفَلٍ

٢ - تمام البيت :

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقَصْوَى أَنَايِشَ عَصَلِ

(ص ٣٨)

٣ - تمام البيت : • غَذاها تَمِيرُ الْمَاءَ غَيْرَ مَحْلَلٍ • (الديوان ص ٣٧)

٤ - أورد • التبريزي • بعض هذا الاختلاف في (شرح المملكات) ، وانظر منها شواهد عروضية في الصاهل والشاحج (٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٤٨٢ ذخائر) .

٥ - في ت ، ط : [نَشْد] .

وبعضُ المُعلِّمينَ يُنشدُ قولَكَ :

• مِنْ السَّيْلِ وَالْعُثَاءِ فَلَكَّةُ مِغْرَلٌ ^(١) .

فَيُشَدُّ الثَّاءُ . فيقولُ : إِنَّ هَذَا لَجَهْلٌ ، وهو نَقِيضُ الَّذِينَ زَادُوا الْوَاوَ فِي أَوَائِلِ الْأَبْيَاتِ : أَوْلَئِكَ أَرَادُوا النَّسَقَ ، فَافْسَدُوا الْوَزْنَ ، وَهَذَا الْبَائِسُ أَرَادَ أَنْ يُصَحِّحَ الزُّنَّةَ فَافْسَدَ اللَّفْظَ . وَكَذَلِكَ قَوْلِي :

• فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ^(٢) .

مِنْهُمْ مَنْ يُشَدُّ الضَّادَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنشدُ بِالْتَّخْفِيفِ ، وَالْوَجْهَانِ مِنْ قَوْلِكَ : نَضَوْتُ ^(٣) الثَّوبَ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا شَدَدْتَ الضَّادَ ، أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنَ النَّضِيضِ : يَقَالُ هَذِهِ نَضِيضَةٌ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ . وَالتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّشْدِيدِ كِرَاهَةُ الزُّحَافِ ، وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ .

فيقولُ - لَا بَرَحَ مِنْطِقاً بِالْحِكَمِ - : فَأَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَتِكَ (الصَّادِيَّةِ) وَ (الضَّادِيَّةِ) وَ (النُّونِيَّةِ) الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - انظر رقم ٥ في هامش صفحة ٣١٣ .

وقد محّا « الشنيطى » الشدة من فوق الثاء في قوله : والثناء ، والأولى إثباتها كما في الأصل ، لأن (الفرغان) هنا إنما يروى رواية من أنشدوا البيت بتشديد الثاء .

والثناء ، بتخفيف الثاء وتشديدها : البالى من ورق الشجر ، وزيد السيل .

٢ - تمام البيت :

• لَدَى السَّرِّ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضَّلِ • (الديوان ص ٢٢)

وقد محّا « الشنيطى » هنا ، الشدة من فوق الضاد - وأثبتها النسخ الأخرى - وكلاهما جائز لأن (الفرغان) يروى الوجهين . وقد جاء في (المقدّمين ص ٢٤) بالتخفيف . ورواه التبريزي في (شرح المعلقات ٢٦) بالتضعيف .

٣ - نضاً الثوب عنه ينضوه نضوا : نزعه وخلعه - ونض الماء : سال قليلاً : والنضيز القليل من مطر وغيره .

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ؟^(١)
 لقد جثتَ فيها بأشياء يُنكرها السَّمْعُ ، كقولك :
 فَإِنْ أُنْسٍ مَكْرُوباً فَيَارُبُّ غَارَةً شَهْنَتْ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانِ^(٢)
 وكذلك قولك في (الكلمة الصَّائِغَة) :
 عَلَى نِقْنِقِي مَيْتِي لَهُ وَلِعِرْسِهِ بِمُنْقَطَعِ الرَّعَاءِ بَيْنَ رَصِيصٍ^(٣)
 وَهَوْلِكَ :
 فَلَمَسْتِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَلَّتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمُزْدَارِ غَيْرِ الْقَرِيضِ^(٤)
 في أشياءٍ لذلك ، هل كانت غَرَائِزُكُمْ لَا تُحِسُّ بِهِ الزِّيَادَةَ ؟ أَمْ كُنْتُمْ
 مَطْبُوعِينَ عَلَى إِتْيَانِ مَعَايِضِ الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ ؟ كَمَا أَنَّهُ لَا رَيْبَ
 أَنَّ «زُهَيْرًا» ، كَانَ يَعْرِفُ مَكَانَ الرَّحَافِ فِي قَوْلِهِ :

-
- ١ - ٢٠١ - من (نضية) التي مطلعها البيت الأول - ورواية (الديوان ٩٣ ، والمقدّمين ١٥٩)
 تختلف في بعض الألفاظ عما هنا . والبيتان في (المصاحف والشايع ٦٢٩) من شواهد المروضية على
 اتصال الحاسي قبل القريب ، على ما يجب له في الأصل ، قبيح وأُنكر .
 ٢ - الشقي : ذكر النعام ، جبهه نقائق - والحقيق : الطويل ، ويسمى به الظليم لطوله ، جبهه
 أحياء وحيق . والبيت من (صادية) التي مطلعها (المقدّمين ١٣٧) :
 أَمِنْ ذَكَرْ سَلَمِي ، إِذْ فَاتَكَ ، تَنَوَّسَ تَقْصُرُ عَنْهَا عَظُوفٌ أَوْ تَبَوَّسَ
 ٣ - البيت من قصيدته التي مطلعها (الديوان ٨٢) :
 أَمْنِي عَلَى يَرْقِ أَرَاهُ وَيَضِيضُ يَضِيضُ حَيَا فِي شَارِيخِ يَضِيضُ
 قوله : فَاسْقُ ، ضبطه في الأصل بضم المزة وخضها ، مضارع أسق وسق ، أي أدعو لها
 بالسقا . ويروي : فَاسْقُ - فلا ماضياً - أي أسق لملكك بالفيث . كذا بهامش الأصل - والقريض :
 المقرض من الشعر ، وما يرده البعير من جبرته .

يَطْلُبُ شَاؤَ أَمْرَيْنِ قَلَمًا حَسْبًا نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا (١)
فَإِنَّ الْفَرَائِزَ تَحْسُ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

فيقولُ «أمرؤ القيس» : أَدْرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَخْفَلُونَ بِمَجِيئِهِ
ذَلِكَ ، وَلَا أَذْرَى مَا شَجَنَ عَنْهُ (٢) ، فَأَمَّا أَنَا وَطَبَقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى
نَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِ : فَلَمَّا فَتَنِي وَقَارَبَ ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلْمَسَامِعِ .

فيقولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ - : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ (٣)
أَتُنْشِئُهُ :

• لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ •

فَتَزَاحِفُ الْكَفَّ (٤) ، أَمْ تُنْشِئُهُ عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى ؟ فَأَمَّا يَوْمٌ (٥) ، فَيَجُوزُ
فِيهِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ . فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الظَّرْفِ ،
وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فَعَلٌ مُضْمَرٌ . وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ (مَا) كَافَّةً ،
وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ ، نَكِيرَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَ (هُوَ)
بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ ، وَإِذَا خَفِضَ يَوْمٌ ، فَ (مَا) مِنَ الزِّيَادَاتِ . وَيُشَدَّدُ
(سِي) وَيُخَفَّفُ : فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَهُوَ اللَّعَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ .

١ - من قصيدته الغافية ، في مدح « هرم بن سنان » وطلعها :

إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَطَلَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عُلِقَا

٢ - شجن : حيس وضع . يقال ما شجنك جنا ؟ ، أي ما جبك ؟

٣ - البيت من المعلقة . والرِّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ الَّتِي أَتَيْتُهَا (الْفَرَّان) حَتَّى ، وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى هِيَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٌ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

(المقد ١٤٦)

٤ - كَلَامًا فِي الْمَطْلُوعَاتِ ، وَقَدْ طُ : [تَزَاحِفُ وَالْكَفَّ] .

٥ - فِي قَوْلِهِ بِالظَّرْفِ الْكَلَفُ : • وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ •

ويقال إنَّ «الْفَرَزْدَقَ» * مرَّ وهو سكرانٌ على كلابٍ مُجْتَمِعَةٍ ، فسَلَّمَ عليها
فلَمَّا لم يَسْمَعْ الجوابَ ، أنشأ يقولُ :

فما رَدَّ السلامَ شُيوخُ قومٍ مرَّرتُ بهم على سِكَكِ البَرِيدِ
ولا سِيما الذى كانت عليه قَطِيفَةُ أَرْجُوانٍ فى القُعُودِ
فيقولُ «أمرؤ القيسِ» : أَمَا أَنَا فَمَا قُلْتُ فى الجاهليَّةِ إلا بزحافٍ :
• لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٌ •

وأما المُعلِّمون فى الإسلام ، فغَيَّرُوهُ على حَسَبِ ما يُريدون ، ولا بأس
بالوَجْهِ الذى اختاروه . والوَجْهُ فى (يَوْمٍ) مُتقَابِرَةٌ ؛ و (سَيِّ) تَشْدِيدُهَا
أَحْسَنُ وَأَعْرَفُ . فيقولُ : أَجَلْ ، إذا خُفِّضَتْ صارتُ على حَرْفَيْنِ أَحَدُهُما
حَرْفٌ عِلَّةٌ .

ويقولُ : أَخْبِرْنِي عَنِ التَّسْمِيَةِ (١) الْمَنْسُوبِ إِلَيْكَ ، أَصَحِّحُ هُوَ عِنْدَكَ؟
وَيُنْشِدُهُ الذى يَرْبُوهُ بَعْضُ النَّاسِ :

يا صَحْبَنَا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ (٢)

١ - الشعر المسمط : ما كان مقسماً على أجزاء عروضية مقفاة ، على غير روى القافية الأصلية .
ومسط قصيدة فلان : ضم إلى شطر منها شطراً من عنده ، صدراً لعجز ، أو عجزاً لصدر .

٢ - كانت فى متن (ش) : [تقف بكم أسج] فصحبها إلى [سيج] ولم نجد لها وجهاً إلا
على تأويل بعيد . الأسج : النوق السريعات ، أما [سيج] فهى بضم وفتح : جمع سبجة ، وهى
كساء أسود ، والسج ، بفتحين : الخرز الأسود .

الأعلام

• - الفرزدق : همام بن غالب بن صمصمة ، من بنى مجاشع بن دارم التميمى . (جمهرة الأنساب
٢١٩) أحد أمراء الشعر الثلاثة فى العصر الأموى ، وأفخرهم جليماً ، ولم يكن له سبق فى الملاح
لاعترازه بقومه ونفسه . انظر مع ديوانه ، والنقائض وطبقات ابن سلام : (معجم الشعراء ٢٨٩ ،
٣٠٦ - الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، الموشح ١١٨ ، وشراء الصاهل والشاحج) .

مَهْرِيَّةٌ دُلَّجُ فِي سَيْرِهَا . مُعْجُ (١)

طالَتْ بِهَا الرَّحْلُ

فَعَرَّجُوا كُلُّهُمْ وَالْهَمُّ يَشْغَلُهُمْ

وَالْعَيْسُ تَحْمِلُهُمْ لَيْسَتْ تَعْلَلُهُمْ

وَعَاجَتْ الرُّمْلُ (٢)

يَا قَوْمَ إِنَّ الْهَوَى إِذَا أَصَابَ الْقَتَى

فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْتَقَى فَهَدَّ بَعْضُ الْقَوَى

فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فيقول : لا والله ما سمعتُ هذا قَطُّ ، وإنه لَقَرِيٌّ لم أَسْلُكْهُ ، وإنَّ الكَذِبَ لكثير . وأَحْسَبُ هذا لِبَعْضِ شُعراء الإسلام ، ولقد ظَلَمْتِي وأَسَاءَ إِلَيَّ ! أَبْعَدُ كَلِمَتِي التي أَوْلَّهَا :

أَلَا انعم صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وهل ينعمن مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي (٣)

وقول :

خَلِيلُ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لَاقْضَى حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْذَبِ (٤)

١ - « المهرية » : الإبل المنسوبة إلى « مهرة بن حيدان » من عرب اليمن . قالوا : كان لا يعدل بها شيء في سرقها - والدلج : جمع دلوغ ، وهي السارية باليل .

وضبط [معج] في الأصل بضمين : جمع معوج ، من معج الفرس في سيره يجمع معجا ، كان سريع السير سهله ، فهو معوج .

٢ - في ط : [الزل] بزاي معجمة ، تصحيف . والزلل بضمين : جمع رمل - وعاجت : بمعنى التفت .

٣ - روية (الديوان ص ٢٨ وفيه المقد الثمين) « ألا عم . . . وهل يعمن ؟ » وهي رواية (ط ، ز ، ت) ومثلها ابن هشام في (المغني ٢٨٠) والعصر ، بضمين : لغة في العصر ، بفتح فسكون .

٤ - مطلع يائيته التي تحاكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية (الديوان ص ٦٦) :

• لنقضى لبانات الفؤاد المذبذ • ورواية الشعر والشعراء • لنقضى حاجات •

يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ ؟ وَالرَّجْزُ مِنَ أَضْعَفِ الشَّعْرِ ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أَضْعَفِ
الرَّجْزِ .

فَيَعْجَبُ - مَلَأَ اللَّهُ فُؤَادَهُ بِالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ»
ويقول : كَيْفَ يُنْشَدُ^(١) :

جَالَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِّي إِنِّي أَمْرُؤُ صَرَغِي عَلَيْكَ حَرَامٌ^(٢)
أَتَقُولُ : • حَرَامٌ • فَتُقَوِّى ؟ أَمْ تَقُولُ : • حَرَامٌ • فَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ حَذَامٍ
وَقَطَامٍ ؟ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الدُّوَلَةِ الثَّانِيَةِ^(٣) يَجْعَلُكَ لَا يَجُوزُ الْإِقْوَاءُ عَلَيْكَ .
فَيَقُولُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : لَا نَكْرَةَ عِنْدَنَا فِي الْإِقْوَاءِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ :

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكُتَيْبَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ لِإِرْمَامٍ^(٤)
فيقول : لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدَ ، لِأَنَّ (إِرْمَامًا) هَا هُنَا ، لَيْسَ وَاقِعًا

١ - كَذَا فِي (ك ، ط) عَلَى الْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ عَلَى الْخَطَابِ .

٢ - يَرُودُ ، فِي ذَيْلِ الْمَقْدِ الثَّمِينِ :

جَاوَتْ لَتَصَرَّعَنِي ، فَقُلْتُ لَهَا أَتَصَرِّي إِذَا أَمْرُؤُ قَتَلَ عَلَيْكَ حَرَامٌ

بِكسر ميم (حرام) ، وَهَامَتْ رَوَايَةُ : [حَرَامٌ] بِالرُّفْعِ عَلَى الْإِقْوَاءِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَعْنَى ٩١٥)
فِي بَنَاءِ بَابِ حَذَامٍ عَلَى الْكسْرِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ . وَفِي مَشْهُورٍ فِي الْمَعَارِفِ ، وَرَبَّمَا جَاءَ فِي غَيْرِهَا . وَهُوَ
عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : «وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِذْ لَيْسَ لَفْظُهُ فَاعِلٌ فَالْأَوَّلُ قَوْلُ
الْفَارِسِيِّ : إِنْ أَصْلَهُ حَرَامِي ، ثُمَّ خَفِيَ» .

وَالْبَيْتُ مِنْ (مَيْيَتِهِ) الَّتِي مَطْلَعُهَا (الدِّيْوَانُ ١/١٢٤) :

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسَحَابٍ فَصَايِتِينَ ، فَهَضْبٌ فِي إِقْدَامٍ؟

٣ - يَمْنَى الدُّوَلَةُ الْمَبْسِيَّةُ .

٤ - الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِثْيَةِ أَعْلَاهُ . وَرَوَايَةُ (الدِّيْوَانُ ص ١٢٦) :

• فَكَأَنَّمَا بِدَرٍ وَسَيْلُ كُتَيْبَةٍ •

وَبَدْرٌ : جَبَلٌ مِنْ بِلَادِ بَاهِلَةَ ، وَهَنَّاكَ أَرَامٌ ، الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ١/٥٥٢) .
وَكُتَيْبَةُ ، مَصْفَرَةٌ : مَوْضِعٌ . (يَاقُوتَ ٤/٢٣٧) . وَعَاقِلٌ : جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْحَارِثُ بْنُ أَكْلٍ الْمُرَارِ ،
جَدُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . (يَاقُوتَ ٣/٥٨٩ - الْبَكْرِيُّ ٢/٦٨١) .

مَوْقِعَ الصُّفَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ^(١)، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى (كَأَنَّمَا) ، وَإِضَافَتُهُ^(٢) إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَعِّفُ الْغَرَضَ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ «الْفَرَزْدَقِ» :

فَمَا تَلْدِرِي إِذَا قَعَلْتَ عَلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُنْدَامٍ
فَقَالُوا : أَضَافَ كَمَا قَالَ «جَرِيرٌ» :

• تَلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي^(٣) .

وكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي مَازِنٌ أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)
وِبَعْضُهُمْ يَرَوِي :

• أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ .

و «جَنْدَلَةٌ» هَذِهِ ، هِيَ أُمُّ «مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ» وَهِيَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ .

وَإِنَّا لَنَرَوِي لَكَ بَيِّنَاتٍ مَا هُوَ فِي كُلِّ الرُّوَايَاتِ ، وَأَظْنُهُ مَصْنُوعاً لِأَنَّ فِيهِ مَا لَمْ تَجْرِ عَادَتُكَ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

١- أُمِّي : فَيَجْرِي حَمْلًا عَلَى مُجَاوِرَةٍ [عَاقِل] .

٢- أُمِّي : (إِرْمَايَ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ يَاءِ النَّفْسِ ، كَمِثَارَةِ أَبِي الْعَلَاءِ هُنَا .

٣- صَدْرُ الْبَيْتِ : • إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَوْا مَجْداً وَبِكْرَةً • (الْبَيَّوَانُ ٣١١) .

٤- يَرَوِي : [وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي بِالْحَصَا] كَذَا فِي (ن ، ا) وَهَامِشُ (ك ، ش) .

وَهِيَ رِوَايَةُ الْبَيَّوَانِ (٤٤٦) ط الصَّوَالِي بِالْقَاهِرَةِ .

الْأَعْلَامُ

• - جَرِيرٌ : بِنُ حُلَيْةَ بِنِ الْخَطَّابِ ، مِنْ بَنِي كَلْبٍ بِنِ يَرْبُوعِ أَيْمَنِي . (جُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٤) أَحَدُ أَمْرَاءِ الشُّعْرِ الثَّلَاثَةِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، وَأَبْرَعُهُمْ فِي الْفَزْلِ وَالْهَجَاءِ - انْظُرْ مَعَ دِهْوَانِهِ ، وَالتَّقَاضِ وَطَبَقَتْ ابْنُ سَلَامٍ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، الْمَوْشَعُ الْمَرْزَبَانِيُّ ١١٨ ، أَغَانِي الدَّارِ ٤/٨ : ٨٩ ، وَشُعْرَاءُ الصَّاحِلِ وَالشَّامِجِ) وَانْظُرْ سَمَاءَ (السِّيَرَةُ الْمَشْأَلِيَّةُ ، مَعَ الرُّوضِ ٣٨٧/١ ، وَجُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢١١)

وَعَمَرُوا بَنِي قُرْمَاءَ الْهَمَامُ إِذَا خَدَا بِصَارِمِهِ ، بِمَشْقَى كَمِشِيَةِ قَسُورًا^(١)
 فيقول : أَبَعَدَ اللَّهُ الْآخَرَ ، لَقَدْ اخْتَرَصَ ، فَمَا اقْتَرَصَ !^(٢) وَإِنْ نِسْبَةً
 مِثْلَ هَذَا إِلَى ، لَأَعْلَهُ إِحْدَى الْوَصَمَاتِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَهُ جَاهِلِيًّا ، فَهُوَ مِنْ
 الَّذِينَ وَجِلُّوا فِي النَّارِ صُلِيًّا : وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ خَبَطَ فِي
 ظِلَامٍ .

وَلِأَنَّمَا أَنْكَرَ حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ (قَسُورَةٍ) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذْفِ ،
 وَقُلْ مَا يُصَابُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :
 إِنَّ ابْنَ حَارِثَ بْنَ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدِخُهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا^(٣)
 فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ ، أَسْرَعَ
 مِنْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ النُّكِرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيَّةُ» مُتَلَدَّةٌ فِي السَّعِيرِ ، فيقول : مَالِكُ
 يَا أَخَا عَبْسٍ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَتَغَلَّقْ بِقَوْلِكَ :

١ - البيت غير موجود في (ديوانه) لكنه ثبت في (المقدّمين) في غير المنحول من شعره ، وهو
 البيت الخمسون من قصيدته التي مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سَلِيمِي بَطْنُ ظَلِي فَمَرَعَا
 يَصِفُ فِيهَا تَوَجُّهَهُ إِلَى قَيْصَرَ مُسْتَجِدًّا بِهِ عَلَى بَنِي أُمَيْيَّةٍ .
 وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الشَّاهِدِ :

• بَنَى شَطْبَ عَضْبٍ كَشِيَةِ قَسُورَا •

(المقدّم)

٢ - اخْتَرَصَ : اقْتَصَلَ ، مِنْ الْخَرَصِ وَهُوَ الْكُتْبُ ، وَأَصْلُهُ : التَّغْلَى فِيهَا لَا تَسْتَيْقِنُهُ .
 وَأَتَرَصَ الْمِيزَانَ فَاتَرَصَ ، وَتَرَصَهُ بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ : قَوِيَهُ وَسَوَّاهُ قَامًا وَاعْتَدَلَ . وَالتَّرِيسُ ،
 كَحَرِيصٍ : الْمُهَكَّمُ الْمَقْرُومُ .
 ٣ - محل الشاهد هنا في قوله : [حَارِثَ] حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ «حَارِثَةٍ» ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا
 الْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ شَهُورٌ بِعِلْمِيَّةِ فَلَا يَضَعُهُ التَّغْيِيرُ ، بِخِلَافِ النُّكِرَةِ .
 ٤ - تَلَدَدٌ : تَجِيرٌ ، وَتَلَفَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا - وَتَلَدَدٌ فِي الْمَكَانِ : تَلَبَّثَ تَحِيْرًا .

الأعلام

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المَدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ ، بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ^(١)
بُرْجَاجَةٍ صَفراءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِنْتُ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ!^(٢)

وإني إذا ذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

* هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ *^(٣)

لَأَقُولُ : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ وَدِيَوَانُ الشَّعْرُ قَلِيلٌ مَحْفُوظٌ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ^(٤)
كَثُرَتْ عَلَى الصَّائِدِ ضَبَابٌ^(٥) ، وَعَرَفْتُ مَكَانَ الْجَهْلِ الرَّبَابِ!^(٦) . وَلَوْ سَمِعْتَ
مَا قِيلَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَتَبْتَ نَفْسَكَ عَلَى مَا قُلْتَ ،

١ - البيتان من (ملقته) . المشوف المجلو . يقال : شفت الشيء إذا جلوته . وقيل هو الدينار -
والعلم : المنقوش ، الذي فيه كتابة . انظر (شرح الملقات للتبريزي ١٩١) . وانظر الفقرة الثالثة من
الصفحة التالية .

٢ - يروى : * قرنت بأزهر في الشمال ملثم * (التبريزي ١٩١ - المقد ٤٨) .
وذات أسرة : أي ذات طرائق وخطوط - والأزهر - الإبريق - ومقدم : مشدود فمه بالفدا ، وهو
الغطاء أو مصفاة يصبى بها .

٣ - يروى : * هل غادر الشعراء من مترم * (التبريزي ١٧٣ - المقد ٤٤)
وتمام البيت - وهو مطلع ملقته : * أم هل عرفت الدار بعد توهم *
٤ - كذا في كل النسخ ما عدا (ط) ففيها : [فقد] وعلى رواية الأصل يكون جواب قوله .
[أما الآن] مقدراً .

٥ - جمع ضب ، حيوان من الزحافات ، ذنبه كثير المقد .

٦ - لم تضبط الراء في الأصل ، وعادة أبي العلاء في التزام ما لا يلزم ، تجيز لنا أن نرجع أنها
[الرباب] بالكسر على زنة الضباب . وفي المادة لهذه الصيغة معان : جمع ربي وهي العنزة القريبة العهد
بالولادة ، وجمع ربة وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو أكثر . وهذا المعنى الأخير ،
هو المختار ، فيكون المعنى : شاع العلم في كثرة الناس . والمقصود شيوع الشعر .
أما الرباب بفتح الراء ، فهو السحاب الأبيض واحدته ربابة - وبها سميت المرأة .

ويختار الأستاذ «مصطفى السقا» أن تضبط بالفتح ، علماً من أعلام النساء ، جعله المعرى كناية
عن المرأة . بمعنى ، شاع العلم في النساء . والذي اخترته من معاني الرباب ، التقطه في (ب ١١٧) . ثم جاء
في (ل : ١٤٧) فنقل هذا كله ثم قال : وهذا كله خطأ ، والصواب أن الرباب ، الأصحاب (؟ !)

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمَرَ كَمَا قَالَ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» * (١) :

فَلَوْ كَانَ يَقْنَى الشَّعْرُ أَقْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الصُّورِ النَّوَهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ ، أَغْقَبَتْ بِسَحَابِ
فَيَقُولُ : وَمَا حَبِيبُكُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُنْشِئُهُ
شَيْئاً مِنْ نَظْمِهِ .

فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَصْلُ فَعَرَبِيٌّ ، وَأَمَّا الْفَرْعُ فَتَنَطَّقُ بِهِ غَبِيٌّ ، وَلَيْسَ هَذَا
الْمَلْعَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَالَ الْعَرَبِ . فَيَقُولُ - وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ - :
إِنَّمَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ ، وَقَدْ جَاءَتِ الْعَارِيَةُ فِي أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ (٢) مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
إِلَّا أَنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ كَاجْتِمَاعِهَا فِيمَا نَظَّمَهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» .
فَمَا أَرَدْتَ * بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ * اللَّيْنَارَ أَمْ الرَّدَاءَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتُ ، فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ .

فَيَقُولُ - جَمَلَ اللَّهُ سَمْعَهُ مُسْتَوْدِعاً كُلَّ الصَّالِحَاتِ - : لَقَدْ شَقَّ عَلَى دُخُولِ
مِثْلِكَ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّ أَذُنِي مُضْغِيَةً إِلَى قَيْنَاتٍ (٣) «الْفُسْطَاطِ» ، وَهِيَ

١ - البَيَانُ مِنْ بَابِهِ الَّتِي يَمْلَحُ بِهَا «أَبَا دَلْفٍ» ، الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى الْمَجْلِي :
عَلَى مِثْلِهِ مِنْ أَرْبَعِ صِلَابٍ أَذْبَلَتْ مَصُونَاتُ السُّوَرِ السَّوَاكِمِ ،

(الديوان ص ٤٤)

قَرَّتْ : جَمَعَتْ ، مِنْ قَرِيتِ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ أَقْرِيهِ قَرِيٍّ وَقَرِيًّا : جَمَعَتْ - وَالصُّوبُ ، وَالصَّيْبُ :
السَّحَابُ قَرَى الْمَطَرِ .

٢ - كَذَا - عَلَى الْإِضَافَةِ - فِي (ك ، ش ، س ، ا) . وَفِي بَقِيَةِ النَّسخِ : [أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ] عَلَى
الْوَصْفِ .

٣ - الْكَلِمَةُ فِي (ك) ، تَحْتَمِلُ أَنْ تَقْرَأَ : [قَيْنَاتٌ وَخِيَاتٌ] مِمَّا ، وَقَدْ جَاءَتِ الْأُطَى فِي (ش)
وَهِيَ أَعْرَفُ ، وَجَاءَتِ الثَّانِيَةُ فِي (ز ، ت ، ط) وَرِسْمُهَا فِي (س ، ا) غَيْرُ وَاضِحٍ .

الْأَعْلَامُ

* - حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ : أَبْنَى تَمَامِ الطَّائِفَةِ ، الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ الْمَشْهُورُ وَلَدَ سَنَةِ ١٨٨ - وَبَاتَ سَنَةَ

٢٣١ - فِي خِلَافَةِ الْوَاتِقِ - شَغَلَ الْقَادِ فِي عَصْرِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ .

وَانْظُرْ (الشعر والشعراء ٥٢٨ - ابن خلكان ١٦٩/١ - نزهة الألبا ٢١٣ - طبقات ابن المعتز

١٣٣) وَاَنْظُرْ كَلِمَةَ (الوارثية للاممى ، وأخبار ابن تمام للصلي) .

تُغَرَّدُ بِقَوْلِكَ :

أَمِنْ سُمَيَّةَ فَمَعَ الْعَيْنِ تَلْمِيزٌ ؟ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ^(١)
تَجَلَّتَنِي إِذْ أَمَوَى الْعُضَا قِيلَ كَأَنَّهَا رَشَأٌ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفٌ^(٢)
الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ ، وَالْمَالُ مَالُكُمْ فهل عذابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ^(٣)
وَإِنِّي لَا تَمَثُلُ بِقَوْلِكَ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَغْطِي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٤)
وَلَقَدْ وَفَّقْتَ فِي قَوْلِكَ : الْمُحَبِّ ، لِأَنَّكَ جِئْتَ بِاللَّفْظِ عَلَى مَا يَجِبُ
فِي (أَحْبَبْتُ) ، وَعَامَّةُ الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَ : أَحْبَبْتُ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَفْعُولِ
قَالُوا : مَحْبُوبٌ . قَالَ « زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ » :

١ - الأبيات من قصيدة قالها - فيما رواها - حين حُرِضَتْ امْرَأَةٌ أَبِيهِ أَبَاهُ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ ، فَأَكْبَتْ
عَلَيْهِ الزَّوْجَةَ تَسْتَفِذُهُ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ جِرَاحَهُ رَقَتْ لَهُ وَبَكَت .
٢ - يَرَوِي الشُّطْرُ الثَّانِي .

* كَأَنَّهَا صَمٌّ يَتَّادُ مَعْكُوفٌ .

تَجَلَّلُ بِالثُّوبِ : تَغْطِي بِهِ - وَالرَّشَأُ : وَلَدُ الظِّلْيَةِ ، أَوْ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَمَشَى .

٣ - يَمْنَى بِالْعَبْدِ نَفْسُهُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَادِثَةُ قَبْلَ أَنْ يُلْحَقَهُ أَبُوهُ بِسَبَبِهِ .

٤ - الْبَيْتُ مِنْ (مَعْلَقَتِهِ) . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ « سَيَّوِيهِ » - انْظُرْ (الْخَزَائِمَةُ ط السَّلَفِيَّةُ) ٣ / ٢٠٥
وَانْظُرْ (شَوَاهِدُ الْأَلْفَايَةِ : بَابُ غُلْنِ وَأَخْوَلَتَا) .

وَجَاءَ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ٤١٠) : وَالْمَحَبُّ جَاءَ عَلَى : أَحَبُّ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ :
مَحْبُوبٌ ٥١ .

وَفِي (التَّاجِ) : 'أَحَبُّ يَحِبُّ فَهُوَ مَحْبُوبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ' ، وَقَدْ قِيلَ مَحَبُّ بِالْفَتْحِ
عَلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ الْقَلِيلُ ، قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » : وَقَدْ جَاءَ الْمَحَبُّ شَاذًا فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ :
« وَلَقَدْ نَزَلْتُ الْبَيْتِ » .

وَحَكَى عَنْ « الْفَرَّاءِ » : حَبِيبَتُهُ أَحَبُّهُ بِالْكَسْرِ حَبَا فَهُوَ مَحْبُوبٌ . قَالَ « الْجَوْهَرِيُّ » : هُوَ شَاذٌ لِأَنَّهُ
لَا يَأْتِي فِي الْمَضَافِ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ ، إِلَّا وَيُشْرِكُهُ يَفْعَلُ بِالضَّمِّ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا ، مَا خِلَا هَذَا
الْحَرْفِ . انْظُرْ (الْصَفْحَةُ الثَّالِثَةُ) . وَاَنْظُرْ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٦٤ ، ٦٩٦ ط بَيْرُوت ١٨٩٥) .

الأعلام

٥ - زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ - انْظُرْ (الْخَزَائِمَةُ ١ / ٢٢٨ ، ٤ / ٥٠٥) -
وَالْتَهَبَهُ عَلَى أَوْحَامِ الْقَتَالِ : ٢٢ - وَشَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ لِلْجَوَالِقِ (٢٠٣) .

واضحَةُ الغُرَّةِ محبوبَةٌ والفرسُ الصالحُ محبوبٌ

وقال بعضُ العلماء: لم يُسمَعْ بِمُحَبٍّ إِلَّا فِي بَيْتٍ «عَنْتَرَةٌ» .

وإنَّ الذي قال: أَحَبَّبْتُ ، لِيَجِبُ عليه أن يقولَ: مُحَبٌّ ، إِلَّا أَنْ

العربَ اختارت: أَحَبُّ ، في الفعل ، وقالت في المفعول: محبوب . وكان

«سيبويه*» يُنشِئُ هذا البيتَ بِكسْرِ الهمزة :

لِحِبِّ لِحِبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى لِحِبِّ لِحِبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ^(١)

فهذا على رَأْيِ مَنْ قال: «مِغْيِرَةٌ»^(٢) ، فَكَسَرَ الميمَ على مَعْنَى الإِثْبَاعِ ،

وليس هو عنده على: حَبَّبْتُ أَحَبُّ .

وقد جاء: حَبَّبْتُ ، قال الشاعر :

وَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُّهُ مَا حَبَّبْتُهُ وَلَا كَانَ أَذْنِي مِنْ عُيْبَيْهِ وَمُرَشَقِي^(٣)

ويقال: إِنَّ «أَبَا رَجَاءَ الْعَطَّارِدِي**» قرأ: «فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمْ اللَّهُ» ،

بفتح الياء .

والبابُ فيما كان مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا ، أن يجيء بالضم ، كقولك: عَدَدْتُ

١ - سقط النطر الأول من (ط) وانظر البيت في شواهد سيبويه ، وفي . تهذيب الألفاظ لابن

الكيت (ذيل الزيادات التي ليست في كل النسخ : ص ٦٩٦) .

٢ - في ط : [مميز] تصحيف .

٣ - البيت مزو في (التاج) إلى «غيلان بن شجاع النهشل» . وقال : وكره بعضهم حبيته ، وأنكروا أن يكون هذا البيت لفصح - يعني بيت «غيلان» . وجاء به «ابن الكيت» غير مزو إلى قائله ، شاهد أعل (حبيت ، لغة في أحبيت) ولم يشك في فصاحته ، بل قال : وأنتشف أبي عن الكسافي - انظر تهذيب الألفاظ ٤٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/١٥٥ . وشواهد الكشف ٤/٤٦٣ .

٤ - في المخطوطات : [يجبكم] . من آية ٣١ سورة آل عمران . وقراءة السبعة ، بضم الباء .

الأعلام

* - أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم - ويقال بن ملحان - البصري التابعي الحافظ . ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره - وعرض القرآن على «ابن عباس» وتلقته من «أبي موسى» حديثه في الكتب الستة ، وانظر مع طبقات القراء (خلاصة التذهيب للخزرجي ٢٥١)

أَعُدُّ ، وَرَدَدْتُ أَرُدُّ . وَقَدْ لَحَاحَتْ أَشْيَاءُ نَوَائِدُ كَقَوْلِهِمْ : شَدَدْتُ الْحَبْلَ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، وَنَمَمْتُ الْحَدِيثَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ ، وَعَلَلْتُ الْقَوْلَ ^(١) أَعْلُ وَأَعْلُ .
وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَالْبَابُ الْكَسْرُ ، كَقَوْلِهِمْ : حَلَّ عَلَيْهِ الدِّينَ يَحْلُ ، وَجَلَّ الْأَمْرُ يَجَلُّ .

وَالضَّمُّ فِي غَيْرِ الْمُتَعَدِّي ، أَكْثَرُ مِنَ الْكَسْرِ فِيمَا كَانَ مُتَعَدِّياً كَقَوْلِهِمْ : شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَصَحَّ الْأَمْرُ يَصْحُ وَيَصْحُ ، وَفَحَّتِ الْحَيَّةُ تَفْحُ وَتَفْحُ ، وَجَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ وَيَجْمُ ، وَجَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ ، وَيَجِدُّ ، فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ» يَقُولُ : أَغْزِرُ عَلَى بِمَكَانِكَ ! مَا أَغْنَى عَنْكَ سِنَطًا لَوْلُوكَ ^(٢) : يَغْنَى قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :
طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ ^(٣) .

وَالَّتِي عَلَى الْمِيمِ :

• هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ ^(٤) .

فَبِالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِكَ ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ ؟ :

١ - في ط : [القوم] تصحيف .

٢ - السط : العقد ، والخط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه . وقد سميت قریش قصيدتي « علقمة » سطي اللؤلؤ . كما ذكر « ابن سلام » في (طبقاته) .

٣ - من مطلع (بانيته المفضلية) وقامه : • يعيد الشباب عصر حان مشيب • وانظر (فحولة الشعراء للأصمعي ، ص ٦٠) .

٤ - من مطلع (ميمته المفضلية) وقامه :

• أم حبلها إذ فأتك اليوم مصروم •

فلا تَعْلِي بَنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقَتَكَ رَوَايا الْمَرْنَ جِينِ تَصُوبُ^(١)
وما الْقَلْبُ ، أَمْ ما ذِكْرُها رَبِيعَةً . يُخْطُ لها مِنْ ثَرَمَداءِ قَلِيبُ
أَعْنَيْتَ بِالْقَلِيبِ هذا الذي يُورَدُ ، أَمْ الْقَبْرِ ؟ ولكلُّ وَجْهٍ حَسَنٌ .

فيقول « عِلْقَمَةُ » : إِنَّكَ لَتَسْتَضْحِكُ عَائِسا ، وَتُرِيدُ [أَنْ] تَخْنِي^(٢)
الشَّعَرَ يابسا ، فعَلَيْكَ شُغْلَكَ أَيُّها السَّلِيم !

فيقول : لو شَفَعْتَ لِأَحَدٍ آيَاتُ صادقةٌ ليس فيها ذِكْرُ اللَّهِ - سُبْحانَهُ -
لَشَفَعْتَ لَكَ آيَاتِكَ في وصفِ النِّساءِ ، أغْنَى قولَكَ :

فإن تَسْأَلُونِي بالنِّساءِ فلإنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّساءِ طَبِيبُ^(٣)
إذا شابَ رَأْسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالُهُ فَلَيْسَ لَهُ في وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرِدْنَ ثَرَاءَ المَالِ حيثُ عَلِمَنَّهُ وَشَرخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ^(٤)
ولو صادفتُ مِنْكَ رَاحَةً لَسَأَلْتُكَ عَنْ قولِكَ^(٥) :

وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبِطَ بِنِعْمَةٍ فَحَتَّى لَشائِسٍ^(٦) مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبُ

١ - رواية (المفضليات) للبيت الثاني : * وما أنت ، أَمْ ما ذَكَرْها رَبيمة * .

صاب المطر يصوب صوبا ومصابا : انصب وزل . وتريد وثرمداء : موضعان . وفي القاموس :
ثرمداء بالفتح والمد : موضع خصب يضرب به المثل في خصبه وكثرة عشب .

٢ - كذا في الأصل بجاء مبهمة ، وقد أعجمت في ط : [تجنى] . وفي ن : [تثنى to double up]
وكذلك جاءت في س ، أ .

وقد زدت (أن) قبل : تخني ، فزادها في (ب) ثم في (ل : ١٥٠) وليست في الأصل .

٣ - الآيات الثلاثة من (بائيه) المذكورة ، ورواية (المفضليات وحاشية البحري) في البيت الثاني :
* فليس له من ودھن نصيب * وكذلك في (المقد ١٠٤) .

٤ - مثلها رواية « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ص ١١) ويروى [حيث وجدته] ،
وقد جاءت الروايتان في (ك ، ش) .

٥ - البيت والأسطر الثلاثة بعده ، سقط من (ط) وهو من شواهد الكشف ٣٤٥/٤ .

٦ - في ش : [لشائس] . بشين معجمة فيهما ، وهو تصحيف صوابه بالمهمل في الثانية كما في
الأصل والنسخ الأخرى . وهي رواية (المفضليات) ص ١٨٩ . وقد جاء في (المفضليات والمقد
وسط اللال ٤٣٣/١) بإثبات تاء الخطاب في : خبطت .

والقصيدة قالها « طلمة » في « الحارث بن شبر الضافي » شاعراً لأخيه « شاس » وكان قد أسره ، فرحل
إليه « حلقة » وأنشده ، فخل سبيل الأسير .

أهكذا نطقَت بها طاءٌ مُشدَّدةٌ ، أم قالها كذلك عربيٌّ سواك ؟ فقد يجوزُ
أن يقولَ الشاعرُ الكلمةَ ، ففَيَّرَها عن تلك الحالِ الرواةُ .

وإن في نفسى حاجةً من قولك :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِيَبْغِضَ أَرْبَابُهَا حَانِيَةً حُومٌ^(١)
فقد اختلفَ النَّاسُ في قولك • حُومٌ • فقيلَ : أَرَادَ حُمًا ، أَى سُدًّا ،
فَأَبْدَلَ من إحدى اليَمِينِ وَأَوَّا . وقيلَ : أَرَادَ حَوْمًا أَى كَثِيرًا ، فَضَمَّ الحاءَ
للضَّرورةِ ، وقيلَ : حُومٌ ، يُحَامُ بها على الشربِ أَى يُطَافَ .
وكذلك قولك :

يَهْزِي بِهَا أَكْلُ الْخَلْدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْشُومٌ^(٢)
فَرُوى : يَهْزِي ، بِالذَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ^(٣) ، وَيَهْزِي بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ .
وقيلَ : مُخْتَبَرٌ ، من اخْتِبَارِ الْحَوَائِلِ مِنَ الْوَأَقِحِ ، وقيلَ : هو من الْخَبِيرِ
أَى الزَّيْدِ ، وقيلَ : الْخَبِيرُ اللَّحْمُ ، وقيلَ : هو الْوَبَرُ .

• • •

فَلَيْتَ شِعْرَى مَا فَعَلَ «عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ*» ؟ فَيُقَالُ : هَا هُوَ ذَا مِنْ
تَحَنُّكَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحَاوِرَهُ فَحَاوِرْهُ .

فيقول : كَيْفَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُصْطَبِیحُ بِصَحْنِ الْغَانِيَةِ^(٤) ، وَالشُّغْبِيقُ مِنْ

١ - البيت أورده « ابن السكيت » شاهدًا على (الجانية ، المنسوبة إلى الحانة) النّهيب ٢١٧ .

٢ - فوق حرف الذال من [يهزي] في (ك) لفظ : [مما] علامة الجمع بين روايتين . ورواية (الفضليات والمقد) بالذال المهملة ، وكذلك نسخة (ط) ، وجاءت بالذال المعجمة في (ش ، ز ، ت) . ورواية (ك) هي أنسب الروايات هنا ، إذ يتحدث « أبو العلاء » عن روايتين في الكلمة .

٣ - كذا في (ك ، ش) . وفي بقية النسخ : [المعجمة] بحلة بال .

٤ - في ط : [الغانية] - وهي مرجوعة للتكرار في السجدة التالية . وهو يشير هنا إلى قوله في مطلع المطلقة :

• أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا •

الأحلام

• - عمرو بن كلثوم ، التتلي : ص ٢٧٨ .

الْتَبَا الْغَائِبَةَ ٩ لَوِ بَدَتْ أَلَاكَ لَمْ تُسَاوِدْ^(١) فِي قَوْلِكَ :

كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتَوْنٌ غَدِرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
فَيَقُولُ «عَمْرُو» : إِنَّكَ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاشْغَلْ
نَفْسَكَ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَا ذَهَبَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي ، فَإِنَّ
الْإِخْوَةَ لَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَجُ أَوْ الْأَبْحَقُ^(٢) ، فَلَا
يُعَابُونَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا بَلَّغُوا الْمَائَةَ . فِي الْعَدَدِ ، وَرَهَاقَهَا فِي الْمُدِّ^(٣) ؟^(٤) ،
فَيَقُولُ : أَغَرَزْتُ عَلَى بَأْنِكَ قُصِرْتَ عَلَى شُرْبِ حَمِيمٍ ، وَأَخْلَدْتَ بِعَمَلِكَ اللَّيْمِ ،
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُسَبِّأُ لَكَ الْقَهْوَةَ مِنْ خُصٍّ^(٥) ، أَوْ غَيْرِ خُصٍّ ، تُقَابِلُكَ
بَلَوْنِ الْخُصِّ^(٦) .

١ - السناد : اختلاف حركة ما قبل الرفع . والبيت من معلقته .

وقوله : [جرينا] فيه سناد ، لأن الياء إذا انفتحت ما قبلها لم يَمْ لِيْنَهَا . قال « ابن السكيت » - « فيما نقل (البريزي - ٢٣٣) - : شبه الدروع في صفائها ، بالماء في الغدر إذا ضربته الرياح .
٢ - الْأَبْحَقُ : الْأَعْوَرُ أَقْبَحُ الْعَوَرِ .

٣ - سقطت هذه الجملة من (ط) ، وفي هامش (ت) بخط الأستاذ « أحمد تيمور » : هذه
الجملة لم توجد في نسخة أخرى صحيحة .

وفي ر : [وزهاقها في المدد] . وفي س : [وزهاقها] بقاء موحدة ، تصحيف - والنسخة ليست بخط
مغرب .

الرهاق ، بالكسر والضم : الزهاء ، المقدار ، يقال كانوا رهاق مائة . أورده (الصحاح) في
مادة رهاق عن « ابن السكيت » . والذي في (كتاب الإبدال) : القوم زهاق مائة ، بضم الزاي وكسرها ،
أي هم قريب من ذلك في التقدير كقولهم : زهاء مائة (٥٦٢/٢) وانظر معه ابن فارس في (المقاييس
٣٢/٣) وهو بهذا المعنى في (القبابوس) في مادتي رهاق ، وزحق . واقتصر « الجوهري » في الصحاح على رهاق .

٤ - الخص : البيت من قصب ، وحانوت الخمار ، وبلد جيد الخمر بالشام .

٥ - يشير إلى قوله في (المعلقة) :

شمشمة كأن الخمر فيها إذا ما الماء خالطها فحينما

المشمشة : الرقيقة من العصر أو المزج - والخص ، بضم أوله : الورس أو الزعفران - وقوله :

فحينما ، قال « أبو عمرو الشيباني » : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ، فهو منصوب على الحال
وقيل هو نعت لمخوف يعنى : [شربا فحينما] وقيل هو فعل من السخاء ، أي إذا شربناها فحينما . اه
انظر البريزي في (شرح القصيدة) . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢١٦ ، و (تهذيب إصلاح المنطق
١/٢٢٠) وانظر معه تعليق أبي العلاء ، في الصفحة التالية .

وقالوا في قولك * سخينا * قولين : أحدهما أنه فعلنا من السخاء ،
والنون نون المتكلمين ؛ والآخر أنه من الماء السخين لأن * الأندرين *
وقاصرين * * » كانتا في ذلك الزمن للروم ، ومن شأنهم أن يشربوا الخمر
بالماء السخين في صيف وشتاء .

ولقد سُئِلَ بعضُ الأدباء « بمدينة السلام » عن قولك :

فما وَجَدْتَ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا^(١)

ولا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^(٢)

هل يجوزُ نصبُ شمطاء ؟ فلم يُجِبْ بشيء . وذلك يجوزُ عندى من
وجهين : أحدهما على إضمارِ فعلٍ دلَّ عليه السامعُ معرفته به ، كأنك قلتَ
ولا أذكرُ شمطاء ، أى أن حنينها شديدٌ ؛ ويجوز أن يكونَ على قولك :
ولا تنسَ شمطاء ، أونحو ذلك من الأفعال ؛ وهذا كقولك : إنَّ « كعبُ
ابنِ مامة * * * جوادٌ ولا حاتمًا * * * » ؛ أى ولا أذكرُ « حاتمًا » ، أى أنه
جوادٌ عظيمُ الجودِ ، قد استغنيَتْ عن ذكرِهِ باشتِهاره .

-
- ١ - البيت من (مملته) السقب : ولد الناقة الذكر - عن « الأصمى » : هو سليل ساعة يولد
ولا يعرف أذكر أم أنثى ، فإذا علم وكان ذكراً فهو سقب (التبريزى)
٢ - فى ز : [شفاها] بالفاء . وهى مرسومة كذلك فى ش بقاف مغرية . والحنين : المقبور .
(التبريزى : شرح المعلقات ٢١٥ - وشرح مقصورة ابن دريد ١٠٢) .

الأعلام

• - الأندرين : قرية كانت فى جنوب حلب . ياقوت ٣٧٣/١ ، البكرى ١٠٨/١ .

• • - قاصرين : بلد (كان) بالشام - له ذكر فى الفتوح . (ياقوت ١٦/٤) .

• • • - كعب بن مامة : الإيادى ، يضرب به المثل فى الجود ، قالوا إنه بلغ من جوده أنه
مر مع رفيق له ، فعطاه ومعهما قليل من ماء . فآثر رفيقه بنصيبه منه فمات عطشاً . (الشعر والشعراء
١٢٠ ، ٢٠٣ ، الأغاني ب ٩٧/٥ ، أمثال الميداني ١٨٣/١ ، ١٧١/٢ ؛ جمهرة الأنساب ٣٠٨
وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • • • - حاتم : بن عبد الله بن سعد الطائي - الشاعر الجواد المشهور ، الذى تروى عن
جوده النوادر والأعاجيب . انظر مع ديوانه : (الشعر والشعراء ٢٢٤/١ ، الأغاني ب ٩٦/١٦ ،
المؤتلف ٧٠ ، معجم المرزبانى ٣٢٥ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَالْآخَرُ ، أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَاءِ الْمَطَرِ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةُ الثَّانِيَّةُ ، أَيْ هَذَا الْحَنِينُ اتَّفَقَ مَعَ حَنِينِي ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ وَلِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلِيِّ يَلِي ، وَقَلْبَ الْيَاءِ^(١) عَلَى اللَّغَةِ الطَّائِيَّةِ .

وَيَنْظُرُ فَلَمَّا « الْحَارِثُ الْيَشْكُرِيُّ » ، فَيَقُولُ : لَقَدْ أَنْعَبْتَ الرُّوَاةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِكَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيَرَ مَوَالٍ لَنَا ، وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢) وَمَا أَحْسَبُكَ أَرَدْتَ إِلَّا الْغَيْرَ الْحِمَارَ .

وَلَقَدْ شَنَعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالِاتِّوَاعِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَيجوزُ أَنْ تَكُونَ لَعْنَتُكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ سَاكِنًا ، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، اشْتَبَهَ الْمُطْلَقُ بِالْمُقَيَّدِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِزَاجًا إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

دَارُ لِيْظَمِيَا وَأَيْنَ ظَمِيَا أَهْلَكَتْ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ؟

١ - تقول طيئ : بقا ، وولا ، ورضا ، بقلب الياء ألفا - قال « ابن مالك » في (ألفيته) :

والكر رد فتحاً ، واليا ألفا لطيئ ، كحن أردده خفا

وانظر باب الوار والياء ، في أواخر الكلم ، من (كتاب الإبدال ٢/٤٩٤) .

٢ - في ش : [لولاء] .

والبيت من (مملكته) :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ شَاوٍ يَمِلُ مِنْهُ الشَّوَاءُ

العير : قيل هو الوقت ، وقيل الحمار ، وقيل أراد بالعير « كلياً » ؛ ويقال ليد القوم :

هو عير القوم . ويختار أبو العلاء هنا ، تفسيره بالحمار .

وأنا الولاء : أي نحن ولائهم على هذا ، وقيل : أهل الولاء (التبريزي ٢٤٦) .

٣ - يعني أبو العلاء هنا قول الحارث في المعلقة :

فَلَكُنَّا بِذَلِكَ النَّاسِ حَتَّى مَلَكَ لِلْمُنْذَرِ بَيْنَ مَاءِ السَّهَاءِ

والروى هنا مكسور ، وهو في سائر أبيات القصيدة بالضم .

الأعلام

• - الحارث اليشكري : صفحة ١٣٦ .

ويعضُ الناسُ يُنشدُ قولك :

فَعِشْنُ بِخَيْرٍ لَا يَضِرُّكَ النُّوْكَ مَا أُعْطِيتَ جَلًّا^(١)

فَيَجْمَعُ بينَ تحريكِ الشَّيْنِ وحذفِ الياءِ ، مِنْ : عاشَ يَعِشُ ، وذلك قليلٌ ردىً . ومنه قولُ الآخر :

مَنْ تَشَى بِأَمِّ عُثْمَانَ تَضْرِي \ وَأُوذْنَكَ إِذَا نَ الْخَلِيطِ الْمُرَايِلِ^(٢)
وإنما الكلامُ : متى تشاءُ ، لأن هذا الساكنَ إذا حُرِّكَ عاد الساكنُ المحذوفُ .

ولقد أحسنتَ في قولك :

لَا تَكْشَعُ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَنْزِي مَنْ النَّاتِجِ^(٣)

وقد كانوا في الجاهليةِ يَعَكْسُونَ^(٤) ناقةَ الميتِ على قبره ، ويرزَعُونَ أنه

١ - النوك ، بالنم والفتح : الحق (القاموس) وكل النم اقتصر « الجوى » وغيره .

٢ - يروى [يا أم حسان] ، وقد جمعت (ك) بين الرويحين .
وللزاييل : المقارعة .

٣ - الكسع : علاج الفروع بالمسح وغيره ليرتفع اللبن . وكسع الناقة : ترك بقية من لبنها في خلفها وهو أشد لها ، قال « الجوى » : كسع الناقة إذا غرب خلفها بالماء البارد ليرتد في ظهرها ، إذا خلف عليها الجلب في العلم القابل . - والشوي : التيق جمع شائلة ، كل غير قياس . وأغبار : جمع غبر وهو البقية من الشيء . وانظر (سطر اللال ٢/٦٢٩ طبعة التأليف ١٩٢٦) .
وضروا البيت : أي لا تكسع إليك طلب قوة نسائها ، واحلها لأضيافك . .

٤ - كلما في الأصل ، وجاء هاشم (ت) : هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والمناسب أنها يكسون فليحروا . له وقد حررها هكذا : [يكسون] في ر . وجاءت كذلك في (ط) . وهو خطأ صوابه : [يكسون] من المكس وهو حبس العنابة على غير طلف . وعكس البير أن تشد عكسا ، أي جبلا في خطه ؛ ولقيد كذلك . ولطه في (ت ، ر ، ط) عنها من الكسع ، لئومه أن الكلام يصل بالبيت قبله : لا تكسع . والصحيح أنه وصل بقوله بعده : وذلك ، البلية . انظر رقم ٢ هاشم الصفحة التالية .

إِذَا نَهَضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُعِثَتْ لَهُ فَيَرْكَبُهَا ، فَلَيْتَهُ لَا يَهْصُ^(١) بِثِقَلِهِ
مَنْكِبِهَا . وَهِيَاهُ ! بَلْ حُشِرُوا عُرَاءَ حُصَاةٍ بَيْنَهُمَا ، أَيْ غُرُلًا^(٢) . وَتِلْكَ
الْبَلِيَّةُ^(٣) الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ :

أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ مِ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ^(٤)

• • •

وَيَعْمِدُ لِسُؤَالِ « طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ » : يَقُولُ : يَا ابْنَ أَخِي يَا طَرْفَةُ ،
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ ! أَتَذْكُرُ قَوْلَكَ ؟ :

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدَى^(٥)

١ - جمعت (ك) بين رويتين في [يحص] بوضع صاد مهملة تحت الفصاد ، وفوقها (معا) .
واختلفت النسخ بعد ذلك . في (س ، ا) : [ينحص] ، تحريف . وفي ش ، ر : [يحص] . وفي
(ط ، ز ، ت) [يحص] . وكلاهما جائز . يقال هض الشيء يفضه هضا : وطئه فشذخه ، كسره
ودقه . ومنه فعل هضاغض ، يدق أعناق الفحول . ويهض الشيء يهضه وهصاً : كسره ودقه ، وطئه
وطئا شديداً . وفي (كتاب الإبدال ٢/٢٤٨) هضا . وانظر (نوادر أبي سحر ١/٦٦) .

٢ - الغرل : جمع أغرل ، وهو الصبي لم يتحن ، والأثني غرلاه .

٣ - ينى : تلك الناقة المكسوة ، هى البلية . وسقط لفظ [التي] من الطبقات السابقة للذخائر سهواً ،
فقط كذلك في (ب) ثم في (ل ١٥٤) فتأمل !

٤ - البلية كفتة : الناقة التي يموت رجاها . فتشد عند قبره لا تطف ولا تسق ، حتى تموت جوعاً
وعطشاً ، لأنهم كانوا يقولون إنه يحشر عليها . وفي (الصحاح) : كانوا يزعمون أن الناس يحشرون
ركباناً على البليات ، وشاة إذا لم تمكس بمطايهم عند قبورهم . اهـ قابل (ل : ١٥٤) على ما هنا ! .

٥ - البيت من معلقته . ويروى : • ستعلم إن متنا صدى أينما الصدى • (المقعد ٥٣) ونسخة
(س) وقد جىء بالروایتين في (ك ، ش ، ت) .

الأعلام

• - طرفة بن العبد : البكرى من بنى مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ثم بكر بن وائل
(الجهمرة ٣٠٠) الشاعر الجاهل من نبغ في الشعر صغيراً وعاجله الموت في صدر الشباب فلم يتسع
له الوقت ليكثر ، ويعدهونه أجود الشعراء طويلة . وهو من شعراء المعلقات ، والحساسة ، وأول الطبقة
الثالثة من فحول الجاهلية . وانظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ١/١٨٥) ، وشعراء الصاهل والشاهج) .

وقولك ؟ :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)

وقولك^(٢) ؟ :

مَتَى تَأْتِنِي ، أَصْبَحَكَ كُلَّمَا رَوَيْتُ وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا بِمَا غَنَى وَأَزْدَدِي^(٣)

فَكَيْفَ صَبَّوحُكَ الْآنَ وَغَبُوقُكَ ؟ إِنْ لَأَحْسَبُهُمَا حَمِيًّا ، لَا يَفْتَنَانِي شَرَّيَهُمَا ذَمِيًّا .

وهذا البيتُ يُتَنَازَعُ فِيهِ : فَيَنْسُبُهُ إِلَيْكَ قَوْمٌ ، وَيَنْسُبُهُ آخَرُونَ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ» ، وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ ، وَالْبَيْتُ :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيْرَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِي^(٤)
وَشَدَّ مَا اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي قَوْلِكَ :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوَعْيَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

١ - النعام : البخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سئاله .

٢ - سقطت من (ط ، ز ، س) : نقله في حاشيتي (ل : ١٥٤) فقال : « سقطت من بعض

النسخ » فهل اطلع على مخطوطي (ز ، س) ؟

٣ - البيت من (المعلقة) ، ويرى الشطر الثاني : « وإن كنت عنها ذا غنى » (المقد) .

٤ - يروى : « قد نظرت حواره » أي مرده (التبريزي في شرح القصائد العشر : ٩٨) .

ولم يرد البيت في معلقة طرفة ، في (المقد الثمين) ونسبه في (اللسان) إلى طرفة .

والأصفر يعني القتلح - والمضبوح : الملوح - والمجد : الشجع ، أو هو ضارب السهام لا يخرج من يديه شيء . قال « التبريزي » : « وكان من عادتهم أَنْ يَكْتُمُوا النَّارَ وَيَنْحَرُوا الْجُزُورَ وَيَضْرِبُوا عَلَيْهَا الْقَتْلَحَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْمَشِيِّ عِنْدَ مَجِيءِ الْقَتْلَحِ أَنْ يَقْلَهُ مِثْلَ ، بَنَصَ فِي (ل : ١٥٥) !

وأما «سَيَّوِيَه» ، ففكره^(١) نصب . أحضر . لأنه يَنْقَدُ أَنْ عوامل
الأفعال لا تُضْمَرُ ، وكان الكُوفِيُّونَ يَنْصِبُونَ . أحضر . بالحرفِ المَقْدَّرِ ،
وَيُقَوَّى ذلك . وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ . فَجِئْتُ بِأَنْ ، وليس هذا بِأَبْعَدَ مِنْ
قوله :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ قَبِيلَةً وَلَا نَاعِبَ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا^(٢)

١ - قال «التبريزي» في «أحضر» : «وقد روى بالنصب على إضمار أَنْ ، وهذا عند البصريين
خطأ ، لأنه أحضر ما لا يتصرف ، وأمله . ومن رواه بالرفع على تقديرين : تقدير (أَنْ) والرفع بعد
حذفها ، وَأَنْ يكون في موضع الحال .»

وفي (الخرائفة ١/١١٧) : على أَنْ نصب أَنْ المقدرة في مثل هذا ضعيف ، والكوفيون يجوزون
النصب في مثله قياساً . ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف ، وإذا
حذفت ارتفع الفعل ، ومنه عند «سيويه» : «قل أفنير الله تأمرني أميد أيها الجاهلون» آية الزمر ٦٤ .
قالوا : رواية البيت عندنا إنما هي بالرفع .»

٢ - يعني جر [نائب] على توجم الباء في خبر ليس . والبيت «للأحوص اليربوعي» من قصيدة في
خلاف من بنى يربوع وبنى دارم . وقوله :

فكيف بنوكي «مالك» إن غفرم لهم ، أم كيف بعد خطاياها ؟
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بغايا ، بالألف عياها

(الخرائفة ٤/١٧٧)

وزواه في (تهذيب إصلاح المتعلق ١/٢٣٦) وفي (التاج) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبَ إِلَّا بِشَوْمٍ غُرَابُهَا

والشاهد في (نائب) عطف على «مصلحين» على تقدير : ليسوا بمصلحين (شواهد المعنى
٧٣٠ والكشاف ٤/٣٢٩) وهذا في غير (القرآن) : العطف على التوجم ، وفي (القرآن) :
العطف على المعنى . وقد أنشد «سيويه» البيت بروايتين : النصب عطفًا على (مصلحين) . وبالجر على
توجم الباء في خبر ليس . ولم يجره المبرد ، إلا النصب لأن حرف الجر لا يضر (الخرائفة ٤/١١٧) .

وقد حكى المازني* ، عن علي بن قطرب ، أنه سيع أباه
قطرباً** ، يحكي عن بعض العرب نصب* أحضر* (١) .

ولقد جئت بأعجوبة في قولك :

لو كان في أملاكنا ملكٌ يعصرُ فينا ، كالذي تعصرُ (٢)
لا جئتُ صخري العراقي على حرفِ أمون ، دفها أزورُ (٣)
متقى يومَ الرحيلِ بها فرعُ تنقاهُ القِداحُ يسرُ
ولكنك مَلَكتَ مسالكَ العربِ ، فجئتَ بقرى كلمة المرقش*** :
هل بالليار أن تُجيبَ صممُ ؟ لو كان حياً ناطقاً كلمُ (٤)

١- هذا يكون من البصريين من نصب كالكوفين ، لأن قطرباً من نعاة البصريين .

٢- جاء بها (العقد ص ١٦٣) بين الأبيات المنحولة ولطقة . مع خلاف كبير بين الروایتين .

٣- حل هامش (ك، ش) : ويرى :

لا جئت أجواز العراق حل زيلقة دفها أزور

أي سريمة . والأجواز : جمع جوز وهو من كل شيء وسطه - والدف : الجنب

٤- البيت مطلع ميمية المقيدة ، ورواية (المفضل ص ١١١) :

• لو كان رسم ناطق كلم •

الأعلام

• - المازني ، أبو عثمان : صفحة ٢٨٣ .

• • - قطرب : أبو حل ، محمد بن المستنير ، من نعاة البصريين وأصحاب « سيبويه » الذين

نجموا ، ويقال : إن « سيبويه » صماء قطرباً - وهي دويبة تدب - لأنه كان يخرج فيراه بالأسفار حل
بأبه فيقول : إنما أنت قطرب ليل . (أخبار النحويين ٤٩ ، ابن خلكان ٥٠٧/١ ، والبنية
٢٤٢/١) وأعلام الصاحل والشاحج .

• • • - المرقش : الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر وائل

(الجمهرة ٣٠٠) سمى المرقش لقوله :

لدار قعر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

شاعر جامل من عشاق العرب المشهورين ، أحب « أسماء بنت عوف بن مالك » . وله قصة سيثير

إليها أبو البلاد في (الفرقان) ص ٣٥٥ . وهو من شعراء المفضليات ، وجمهرة أبي زيد ، والصاحل
والشاحج ، وانظر (الشعر والشعراء ١٠٣- الأغانى ١٢٧/٦ الموقوف ١٨٤ ، معجم المرزبانى ٢٠١ ،

وقول «الأعشى» :

• أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلُّ^(١) .

على أَنَّ «مُرْقُشاً» خَلَطَ في كلمته فقال :

ماذا عَلَيْنَا أَنْ غَرَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفَنَةَ ، ظَالِمٌ مُرْغَمٌ^(٢)

وهذا خُرُوجٌ عَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ «الْخَلِيلُ»^{***} ،

ولقد كَثُرَتْ في أَمْرِكَ أَقَاوِيلُ النَّاسِ : فمنهم مَنْ يَزْعُمُ أَنَّكَ في مُلْكٍ
«الدُّمَانِ»^{***} ، أَعْتَقِلْتَ ، وقال قومٌ : بل الذي فَعَلَ به ما فَعَلَ «عَمْرُو

ابْنُ هِنْدٍ»^{****} .

ولو لم يَكُنْ لَكَ أَثَرٌ في العَاجِلَةِ إِلَّا قَصِيدَتُكَ الَّتِي عَلَى الدَّالِ^(٣) ، لَكُنْتَ
قَدْ أَبْقَيْتَ أَثَرًا حَسَنًا .

فيقول «طَرَفَةُ» : وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَنْطِقْ مِضْرَاعًا ، وَعَدِمْتُ في الدَّارِ

١ - من مطلع (قصيدة الامية) ، وتامه :

• إذ لم يكن على الحبيب عول .

(الديوان ط أوربا ص ١٨٩) .

٢ - ليل المراد بالخلط هنا ، ما ذكره الأستاذ أحمد راتب موسى التفاح ، في مجلة الكتاب ، عدد (١٩٥١/٦) من أن القصيدة من السريع : • مستظعن فاعلن • وهذا البيت على • مستظعن مستظعن فاعلن • فخرج بذلك إلى الكامل الأخذ المضمر ؟

٣ - يعني (معلته) : • أمن غولة أطلال بركة شهد •

الأعلام

• - الأعشى : صفحة ١٥٩ .

• • - الخليل ، بن أحمد : ٢١٧ .

• • • - النعمان ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• • • • - عمرو بن هند : بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة قبل النعمان بن المنذر . وينسب إلى أمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر . وقد قله «عمرو بن كلثوم» في الحادثة المروقة . والمشهور أنه هو الذي أمر بقتل «طرفة» ، «والمطلبس» ، «لهجوها لياه» .

انظر (الشعر والشعراء ٨٥ ، ١١٧ - ومعجم الشعراء المرزباني ٢٠٥) . مع (طبقات ابن سلام)

الزائِلَةُ إِمْرَاعاً^(١) ، وَدَخَلَتْ الْجَنَّةَ مَعَ الْهَمَجِ وَالطَّغَامِ^(٢) . وَلَمْ يُعَمَدْ لِمَرْسَى
بِالْإِزْغَامِ^(٣) ، وَكَيْفَ لِي بِهِنَّ وَسُكُونٌ ، أَرَكْنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ ؟
«وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»^(٤) .

* * *

وَيَلْفِتْ عَنْقَهُ يَتَأَمَّلُ ، فَإِذَا هُوَ «بِلَاوُسَ بْنِ حَجَرٍ*» ، فَيَقُولُ :
يَا أَوْسُ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ السَّائِلَ ، فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ ؟
فَأِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ :
وَقَارَقَتْ وَهَى لَمْ تَجْرُبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنُّمَى سِفْسِيرٌ^(٥)
فَإِنَّهُ فِي قَصِيدَتِكَ الَّتِي أَوَّلُهَا :
هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنظُورٌ أَمْ بَيْتٌ دَوْمَةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورٌ ؟
وَيُرَوِّى فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ**» الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - أَمْرَعُ الْمَكَانَ : أَغْصَبُ ، وَأَمْرَعُ الْقَوْمَ : وَجَدُوا مَكَانًا مَغْصَبًا .

٢ - الطَّغَامُ : أَوْغَادُ النَّاسِ ، وَالْهَمَجُ ، وَالرَّعَاجُ ، وَالْحَشَاةُ ، وَالْحَشَاةُ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ ٨١/١)
لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

٣ - مَرَسَنُ الذَّابَةِ : مَوْضِعُ الرِّسِّ مِنْ عَنْقِهَا ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَعْرُوفُ . جَمْعُهُ مَرَاسِنُ .

٤ - سُورَةُ الْحِنْ آيَةُ ١٥ .

٥ - رَوَايَةُ (ابْنِ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٠) كَالْفَرَّانِ . وَهُوَ فِيهِ لِأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ .

وَيُرَوِّى : [وَقَارَقَتْ] أَنْظَرُ (ذِيلُ الْعَقْدِ ص ١٨) . وَالْمُقَارِبَةُ : الْمَدَانَةُ . وَبَاعَ لَهَا ، بِمَعْنَى
اشْتَرَى لَهَا - وَالْقَصَافِصُ : نَبَاتٌ ، وَاحِدَتُهُ قَصْفَصَةٌ ، فَارِسِيٌّ - وَالنُّمَى : الْفُلُوسُ - وَالسِّفْسِيرُ :
السِّمَارُ . فَارِسِيٌّ مَرْعَبٌ ، وَبِهِ فَرْسٌ وَ الْأَصْمَى : الْبَيْتُ . وَقَالَ «ابْنُ السَّكَيْتِ» السِّفْسِيرُ : التَّابِعُ
وَنَحْوُهُ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨٠) وَقِيلَ : اتَّقِمِ بِالنَّابِغَةِ الَّتِي يَصْلُحُ شَأْنُهَا .

وَالْبَيْتُ رَوَاهُ (الْعَقْدُ) فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ» • دَوَّعَ أَمَامَهُ • وَفِي (الصَّحَاحِ) كُنْكَ وَ النَّابِغَةُ ،
فِي وَصْفِ فَرَسٍ ، وَثَلَهُ «الْأَصْمَى» . وَرَوَى الْبَيْتَ فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ ، فِي (الْمُخْتَارِ ٢١٨/١)
لَكِنْ جَاءَ فِي (التَّاجِ - مَادَّةُ فَرْسٍ) : وَالصَّوْلَابُ أَنَّهُ لِأَوْسَ ، يَصِفُ نَابِغَةً . وَكَذَلِكَ قَالَ «ابْنُ سَيِّدٍ»
و «الصَّاحِقَانِي» . وَأَنْظَرُ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ٢٠٦/١ ط المعارف) .

الْأَعْلَامُ

• - أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ : صَفْحَةُ ٢٧٤ .

•• - النَّابِغَةُ : النَّبِيبِيُّ - صَفْحَةُ ٢٠٢ .

وَدَّعْ أَمَامَةً وَالتَّوْبِيعُ تَعْمِيرُ وَمَا وَدَّاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ^(١)
وكذلك البيت الذي قبله :
قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جَدُّدًا تَصْنَى عَلَى رَحْلِهَا فِي الْحِيرَةِ الْمَوْرُ^(٢)
وكذلك قوله :

إِنَّ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُوتَا ، أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ^(٣)
[وكلأكما]^(٤) مَعْلُودٌ فِي الْقُحُولِ ، فَعَلَى أَى شَيْءٍ يُحْمَلُ ذَلِكَ ؟ فَلَمْ
تَزَلْ تَعْجُبُنِي (لَا مِثْلَكَ) الَّتِي ذَكَرْتَ فِيهَا الْجُرْجَةَ^(٥) - وَهِيَ الْخَرِيطَةُ مِنَ
الْأَدَمِ - فَقُلْتُ لَمَّا وَصَفْتَ الْقَوْسَ :

فَجِئْتُ بِيَبْعَى مُوَلِيًّا لَا أَزِيدُهُ عَلَيْهِ بِهَا ، حَتَّى يُؤْوِبَ الْمُنْخُلُ
ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ جِيَادٍ ، وَجُرْجَةً ، وَأَدَكُنُّ مِنْ أَرَى اللَّبُورِ مُعْصَلُ
فَيَقُولُ «أَوْسُ» : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ «نَابِغَةَ بَنَى ذُبْيَانَ» فِي الْجَنَّةِ^(٦) ،

١ - قف عليه وبه : ذهب به .

٢ - رَوَاهُ فِي (تَهْذِيبِ أَلْفَاظِ ابْنِ السَّكَيْتِ - ٤٨٠) : « قَدْ ثَوَّتْ نِصْفَ حَوْلٍ » .
الجلد : الحلقة ، يُقَالُ سَنَةٌ جَدَاءٌ : عُلَّةٌ ، وَضَرَعَ أَجْدٌ : يَابَسَ جِلْفٌ .
وَيُقَالُ : سَفَتَ الرِّيحُ التُّرَابَ تَسْفِيهِ سَفِيَا : أَثَارَتَهُ ، - وَالْمَوْرُ : الرِّيحُ

٣ - فِي (الْعُقَدِ ص ١٦) :

إِنَّ الْقَفُولَ إِلَى حَى وَإِنْ بَعُوتَا أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ
ثَهْلَانُ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ ضَخْمٌ بِالْعَالِيَةِ (نَجْدٌ) ، قَبْلَ جَبَلٍ لِنَى نَمِيرٍ بِهِ مَاءٌ وَفُخِيلٌ .
وَالْنِيرُ : جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . (يَقُوتُ : ١/٩٤١/٤ ٨٥٥) .

٤ - فِي الْمَخْطُوطَاتِ : [وكلأما] . وَالسِّيَاقُ كُلُّهُ عَلَى الْمُطْلَبِ . عُدَّتْ فِيهَا فِي طَبَعَاتِ الْفَخَاخِرِ ، فَضَلَّ
عَنْهَا كَلْفًا فِي (ل : ١٥٧) وَقَالَ إِنَّهَا فِي نَسْخَةِ «سَى يَوْرِبَاطُ» الْمَطْلُوعَةِ عَنْ كَوْبِرِيَلَى : [وكلأكا]
وَأَهْوَلُ : إِنَّ الَّذِي فِي مَصُورَةِ كَوْبِرِيَلَى (لَوْحَةٌ ٥٩) : [وكلأما] دُونَ أَى التَّيَاسِ !

٥ - الْجُرْجَةُ : خَرِيطَةٌ كَانَتْ تُجْرَجُ بِحَيْلٍ فِيهَا التَّرَادُ . وَالْيَتَانُ فِي وَصْفِ قَوْسٍ حَسَنَةٍ ، قَالُوا إِنَّ «أَوْسَاهُ»
دَفَعَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ ، وَرَقًا مَلُوءًا عِلَالًا .

وَقَوْلُهُ : « حَتَّى يُثَوِّبَ الْمُنْخُلُ » مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الْيَأْسِ مِنَ الْعُودَةِ ، وَ « الْمُنْخُلُ » شَاعِرٌ يُشْكِرُ
أَتَمَّهُ الْتَمَنَّا بِالْمُتَجَرِّدَةِ فَعْبَسَهُ ، ثُمَّ غَضَضَ خَبْرَهُ .

٦ - انْظُرْ ، فِي صَفْحَةِ (٢٠٢) لِقَاءَ «ابْنِ الْقَارَحِ» لِنَابِغَةَ بَنَى ذُبْيَانَ فِي جَنَّةِ الْفَرَاغِ

فاسأله عما بَدَا لَكَ فَلَعَلَّه يُخْبِرُكَ ، فإنه أجدرُ بأن يَعي هذه الأشياءَ ، فأمّا
 أنا فقد ذهلتُ : نَارُ تَوَقَّدَ ، وَبَنَانٌ يُعْقَدُ ، إِذَا غَلَبَ عَلَى الظُّمَأُ ، رُفِعَ لِي
 شَيْءٌ كَالنَّهْرِ ، فَإِذَا اغْتَرَفْتُ مِنْهُ لَأَشْرَبَ ، وَجَدْتُهُ سَعِيرًا مُضْطَرِمًّا ،
 فَلَيْتَنِي أَصْبَحْتُ « كَرِمًا » - وهو الذى يُقَالُ فِيهِ : أَوْدَى ^(١) دَرَمٌ . وهو
 مِنْ بَنَى دُبٌّ بِنِ مَرَّةٍ بِنِ دُھَلْ بِنِ شَيْبَانَ - ولقد دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ هُوَ شَرٌّ
 مِنِّي ، وَلَكِنَّ الْمَغْفِرَةَ أَرْزَاقُ ، كَأَنَّهَا النَّشْبُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ .
 فيقولُ - صار وَلِيَّهِ مِنَ الْمُتَبَوِّعِينَ ، وَشَانَتْهُ بِالسَّعَةِ مِنَ الْمُتَبَوِّعِينَ ^(٢) - :
 إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ عَنْكَ هَذِهِ الْأَلْفَافَ . فَاتَّخِذْ بِهَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَأَقُولَ : قَالَ
 لِي أَوْسٌ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو شُرَيْحٍ .

وكان في عَزَمِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَمَّا حَكَاهُ « سَيُوبِيَه » في قولك :
 تَوَاقَفُ رِجْلَاهَا يَدَاهُ ، وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبُ خَلْفَ الْحَقِيصَةِ رَادِفُ ^(٣)

١ - مثل يضرب لمن لم يدرك ثأره ، وذلك أن النعمان كان يطلب « درم بن دب الشيباني » ،
 وجعل فيه جعلا لمن جاء به أو دل عليه ، فأصابه قوم فأت في أيديهم قبل أن يبلغوا به « النعمان »
 فقيل : أودى درم (فرائد الألال : ٢ / ٣٢٧) .

٢ - شأه وشته : أبغضه مع عدوة رسو خلق ، والمبوع : الذى ذعر السبع ، والمبوعة :
 الوحشية أكل السبع ولها .

٣ - في (س ، ا) : [لها قتب عند الحقيقة رادف] وفي (ز) : [لها قتب] بتحريف فيهما .
 وفي (ش) : [لها قتب] وهو تصحيف لعل مصدره عدم ضبط الإجماع في (ك) .
 القتب : الرجل ، جمعه أقتاب - والموافقة : أن تدير مثل سير صاحبك ، وقال « الليث » .
 الموافقة من الإبل ، إعناقها في السير وبياراتها ، وهذه الناقة توافق هذه ، كأنها تبارها
 واعتراض « أبي الغلاء » على « أوس » هنا ، يشير إلى اختلاف القومين في تخريج البيت . وقد
 رواه « القائل » (سبط اللال : ٢ / ٧٠٠) : « ريجلاها يديه »

وعلى هامش (ك) طرة نصّها : الوجه في هذا البيت : « توافق ريجلاها يديها ، فحمل الكلام على
 المعنى ، لأن الرجلين إذا وافقتا اليدين ، فقد وافقتا اليدين الرجلين » . اهـ . بنصها على هامش (ش)
 بخط « الشنقيطي » ، وعلى هامش (ت) بخط الناسخ ، وذيها « تيمور » بقوله : « انتهى » ، من هامش
 نسخة أخرى صحيحة . فافطر هامش (ل : ١٥٨)

وأضيف من الروض الأنف ، قول السهيل بعد ذكر تأويل سيوبه : « ولعل الشاعر كان من
 لفته أن يحمل التثنية بالألف - رضا ونصبا وخفضا ، وهى لفة بنى الحارث بن كعب ، قاله أبو عبيد .
 وقال النحاس في الكتاب المقتضب : هى أيضاً لفة لختم وطوى وأبطن من كثافة . والبيت الحسن بن حجر
 الأسدي وليس من هذه لفته . فالبيت على ما قاله سيوبه (٣ / ٢٥٤) .

فلئننى لا أختارُ أن تُرفعَ الرجلانِ واليدانِ ، ولم تدعُ إلى ذلك ضرورةً ،
لأنك لو قلتَ : • تَوَاهَتِ رجليها يداهُ • لم يزرغِ الوزنُ ؛ ولعلك ، إن
صحَّ قولك لذلك ، أن تكونَ طلبتَ المُشاكهةَ ، وهذا المذهبُ يَقْوَى
إذا رُوى • يداها • بالإضافة إلى المونثِ ، فأما في حالِ الإضافةِ إلى ضميرِ
المذكرِ فلا قُوَّةَ له :

وإننى لَكَارُهُ قولك^(١) :

• وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ •

أَخْرَجْتَ الاسمَ إلى مِثَالٍ قَلِيلٍ ، لَأَنَّ فَعْلَالًا لم يَجِْ في غيرِ المضاعفِ ،
وقد حُكي : نَاقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ ، أَى بِهَا ظَلَعٌ^(٢) .

وَبَرَى رَجُلًا فِي النَّارِ لَا يَمِيزُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فيقولُ : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا
الشَّقِيُّ ؟ فيقولُ : أَنَا أَبُو كَبِيرِ الْهَنْدَلِ* ، عَامِرُ بْنُ الْحُلَيْسِ . فيقولُ :

١ - يشير إلى قول « أوس » راثياً :

ولنعم رفد القسم يتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيال خارجة من القسطال
والقسطل : التبار ، قال « الجوهري » : والقسطال لغة فيه ، وأنشد بيت « أوس » .

٢ - عن (اللسان والتاج) أن « أبا عمرو » لم يميز قسطالا لأنه ليس في كلام العرب فعلال من غير
المضاعف ، سوى حرف واحد جاء نادراً وهو قولهم : ناقة بها خزعال . قال « ابن سيده » : هذا قول
« الفراء » . وقال « الجوهري والصاغاني » : القسطال لغة فيه ، كأنه ممدود منه ، مع قلة فعلال في غير
المضاعف - وأنشد بيت « أوس » .

الأعلام

• - أبو كبير الهنـدلى : عامر بن الحليس (الديوان) ، وقيل هو عويمر بن حليس (الحماسة) من
بنى سعد بن هزبل بن مدركة بن إلياس . شاعر جاهل حساس رويت له أربع قصائد أولها شيء واحد ، ولا
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك . والقصائد الأربع التى ذكر أبو العلاء مطالعها هنا ، هى كل ما
لأبي كبير من شمرق ديوان الهذليين .

انظر (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ : ١١٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الحماسة ؛ بولاق ٤ / ٦٨ ،
رغبة الأمل ٢ / ١١١ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إِنَّكَ لَمِنْ أَعْلَامِ هُنَيْلٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُؤَيِّرُ قَوْلَكَ :
أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّيْبِ الْأَوَّلِ؟^(١)
وَقُلْتُ فِي الْأُخْرَى :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِغَاجِرٍ مُتَكَفِّلٍ؟^(٢)
وَقُلْتُ فِي الثَّالِثَةِ :

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ •^(٣)

أَيُّ مِنْ مَخْبِئِينَ ، فَهَذَا يَكْدُلُ عَلَى حَقِّي عَيْنُكَ^(٤) بِالْقَرِيضِ ، فَهَلَّا
ابْتَدَأْتَ كُلَّ قَصِيدَةٍ بِقَوْلٍ : وَهَ الْأَضْمَعِي* ، لَمْ يَزُودْ لَكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدُ
الثَّلَاثُ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ يَزُودُ عَنْكَ الرَّائِيَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا :^(٥)
• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ •^(٦)

١ - البيت مطلق لامية (ديوان المهديين ٢ / ٤٨٨ ، والحاسة ١ / ٤١ ، بولاق) . وزهير ترخيم
• زهير • والنظري شواهد الصالح والشاحج (٢٦١ ، ٤٢٢ ذخائر)

٢ - يروي : • من محرف • ومعناه المصرف ، والمتحى . وانظر القصيدة في (ديوان المهديين)

٣ - تمة البيت : • أَمْ لَا خُلُودَ لِغَاجِرٍ مُتَكَرِّمٍ • (الديوان ٢ / ١١١) .
والمعكم : المصرف وزناً ومعنى . وقد عكس يكمه عكاً : صرفه ، وما له عكوم : كذا ، أي
معدل ومنصرف .

٤ - العطن والمطن : مبرك الإبل ومريض النعم حول الماء .

٥ - تمام البيت : • أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّيْبِ الْمُدْبِرِ • (الشعر والشعراء ٤٢٠ - وديوان المهديين)

٦ - هامش (ك) : [وقد حكى أنه روى قصيدة رابعة وأولها : • أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ • -]
وفوقها حرف (خ) علامة نسخة أخرى .

وقد اختلفت النسخ في هذه العبارة : أغفلت كلها في (ز ، س ، ا ، خ) وقلبت في (ش) على
الهامش كما في (ك) - وجرى بها في المتن في (ت ، ط) وأمامها هامش (ت) : [نقلنا عن هامش
نسخة أخرى] . ولا يطمئن بها المكان في سياق المتن ، والرأية المرحوجة في المتن ، هي رابعة القصائد .
وفرجح أن ما هامش الأصل ، رواية أخرى فيها ، عن نسخة أخرى أشير إليها في (ك) بمحرف خ :
وقد اقتصر في (ديوان المهديين ٢ / ١٠٠) على رواية • من مقصر • .

قابل ما في (ب) ٢٨٧ و ١٥٩ : عمل ما هنا ، وهو في كل طباعت الذخائر

• • • • •

• - الأصمعي : صفحة ٢٧٧ [١٢] خلفاً لـ [١٢]

وَأَحْسِنَ بِقَوْلِكَ :

ولقد وَرَدَتْ الماء لم يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الشَّاءِ إِلَى شُهُورِ الصَّيْفِ^(١)
إِلَّا عَوَامِلُ كَالْمِرَاطِ مَعِيْدَةً بِاللَّيْلِ ، مَوْرَدَ أَيْمٍ مَتَغَضِّفٍ^(٢)
زَقَبٍ يَظُلُّ الذَّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ فِيهِ ، فَيَسْتَنُّ اسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ^(٣)
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِيًا ، وَتَرَكَهُ يَهْتَزُّ غُلْفَقُهُ ، كَأَن لَمْ يُكْشَفِ^(٤)

فيقول «أبو كبير الهذلي» : كيف لي أن أقضمَ على جَمَرَاتٍ مُخْرِقَاتٍ ،
لِأَرْدٍ عِذَابًا غَلِقَاتٍ ؟^(٥) وَإِنَّمَا كَلَامُ أَهْلِ سَقَرٍ وَبِلٍّ وَعَوِيلٍ ، لَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا ذَلِكَ حَوِيلٌ ، فَادْهَبْ لِطَيْبِكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ تُشْغَلَ عَنْ مَطِيَّتِكَ .

فيقول - بَلَّغَهُ اللَّهُ أَقْصَى الْأَمَلِ - : كَيْفَ لَا أَجْذَلُ وَقَدْ ضُمِنْتُ لِي
الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ ، ضَمِنَهَا مَنْ يَصْدُقُ ضَمَانُهُ ، وَنَعْمُ أَهْلُ الْخِيفَةِ^(٦) أَمَانُهُ ؟

١ - رواية الديوان : • بين الربيع إلى شهور الصيف • ١٠٥/٢ ومثلا رواية أبي الطيب
القنوي في (كتاب الإبدال ٤٣٤/٢) . والصيف ، كسيد : المطر في الصيف ، والكلا أيضا .
رفضه السيد نصر الله من طبقات الذخائر ، وقال في (ل : ١٥٩) : هو « الصبي من الكلا ، والمطر
يأتى بعد الربيع » ! ؟

٢ - العوازل : جمع عازل وعسال وهو الذئب - والأموط : المتنف الثمر ، ومنه سهم أموط
ومريط ، وسهام موط ومراط وأمراط : لا ريش عليها - والأيم : من فقد زوجته - والمتغضف : المائل
المتوى ، تنغضفت الجارية : تنكت وتكسرت ، والحية : تلوت .

ورواه أبو الطيب في (الإبدال ٤٣٤/٢) : • إلا عواسر كالمراط •

٣ - في (ط) : [الأخنف] بالنون ، وفي بقية النسخ : [الأخلف] وهو الأصغر ، وقيل
الأحول ، وقيل هو اسم للخالف الذي كأنه يمشي على شق . ويقال : بغير أخلف إذا كان
مائلا على شق . ورواية (الهذليين) ١٠٦/٢ : • من خيق موره استنان الأخلف •

والزقب : الطريق الضيق - والاستنان : الجرى على جهة واحدة . المدو .

٤ - في أ : [غلقت] بالمهمله . وفي س : [غلقت] ويقول « نيكلسون » : إنها كذلك في
مخطوطه ، لكنه اختار أن يتبدل بها : [غلقت] ولم يفسرها :

الغلق كجفر : الحفرة على رأس الماء ، نبت مائي أو راقه عراض . ورواية الديوان : • فصدرت عنه •

٥ - غلقت عين الماء تغلق غلقا ، على وزن فرح : غزرت وغذبت فهي غلقه .

٦ - استبدل بها « الشقيلي » : [الخيفية] مصححة بقلبه ، ونقلت كذلك في (ر) . وما
أثبتناه هو رواية (ك) وبقية النسخ . وهي أنسب لفظ [الأمان] بعده .

فيقول : ما فَعَلَ «صَخْرُ الْغَيِّ» ؟ فيُقال : ها هو [ذا] حيث تراه^(١)
 فيقول : يا صَخْرَ الْغَيِّ ، ما فَعَلْتَ دَهْمَاؤَكَ ؟ لا أَرُضُكَ^(٢) لها ولا سَمَاؤَكَ !
 كانتُ في عَهْدِكَ وَشَبَابُهَا رُؤُودٌ ، يَأْخُذُكَ مِنْ جِيبِهَا الزُّوْدُ ، فلذلك قلتَ :
 إني بدهماء عَزَّ ما أَجْدُ يَغْتَادُنِي مِنْ جِيبِهَا زُودُ !^(٣)
 وَأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ ؟ شَغَلَكَ عَنْهُ تَخْلِيدُكَ ، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَنْسَاهُ ، كما
 ذَهَلَ وَخَشِيَ دَمِي نَسَاهُ .

* * *

وإذا هو بَرَجُلٍ يَتَصَوَّرُ^(٤) ، فيقول : مَنْ هذا ؟ فيقال : «الْأَخْطَلُ
 التَّغْلِبِيُّ»^(٥) فيقول له : ما زَالَتْ صِفَتُكَ لِلْخَمْرِ ، حتى غَادَرْتَكَ أَكْلًا
 لِلْجَمْرِ . كم طَرِبْتَ الساداتُ على قولك ! :
 أَنَاخُوا فَجَرُوا بِشَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا^(٦)

١ - سقطت الجملة من ط . كما سقط اسم الإشارة [ذا] من الأصل ، ولعله سهو ناسخ .

٢ - في (س ، ن) : [لارضك] .

٣ - دهماه اسم محبوبة ، والزود : الفزع . والبيت مطلع قصيدة له ، وبعده .

عافوني جيبها وقد شحطت صرف نواها فلاني كد

(ديوان الهذليين ٥٧/٢ - الأغاني ١٩/٢٠)

٤ - في ن : [يتصرد] تصخيف . ورسمها قريب من ذاك في س . وفي ا : [يتضرر] .

ويتصور : يتلوى من وجع ضرب أو جوع .

٥ - من لاميته التي مطلقها :

عفا واسط من آل رضى فنبتل فجتمع الحرين ، فالصبر أجمل

وفي ترتيب الأبيات هنا ، خلاف كبير بين النسخ بعضها وبعض ، وبينها وبين (الديوان ص ٥)

وانظر (أغاني الدار ١١ / ٦٣) وقد جاء بها في طبعي بيروت ، على ترتيب الذخائر ، وبكل ما فيها من فواصل وعلامات ترقيم .

والشاصيات : زقاق الخمر المملوء الشائلة القوائم ، وأحدثها شاصية .

الأعلام

• صخر الغي : صخر بن عبد الله الخيشي الحلبي ، أحد بني عمرو بن الحارث شاعر جاهل ، لقب
 بصخر الغي لخلاصته وشدة يأسه وكثرة شره (الشعر والشعراء ٤٢٠ - الأغاني ٢٠ / ٢٠ : ٢٢ ، وشعراء
 الصاهل والشاحج) .

وانظر شعره في (ديوان الهذليين ، ٥١ / ٢ : ٧٦) .

• - الأخطل التغلبي : صفحة ٣١٢ .

فَقُلْتُ : أَصْبَحُحْنِي ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ،
 فَصَبُّوا عَقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا
 وَجَاءُوا^(١) بَبِيْسَانِيَّةٌ هِيَ بَعْدَمَا
 تَمَرُّ بِهَا الْإِيْدَى سَنِيحًا وَبَارِحًا
 فَتَوْقَفُ أَحْيَانًا ، فَيَفْصِلُ بَيْنَنَا
 فَلَدَّتْ لِمِرْنَاحٍ ، وَطَابَتْ لِشَارِبٍ
 فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةَ لِحَجَّتْ بِنَا
 تَدِبُ دَبِيًّا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 رَبَتْ وَرَبَا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدْيَنَةِ
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
 فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا
 وَمَا وَصَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
 إِذَا لَمَحُوهَا ، جُنُودٌ تَتَاكُلُ
 يُعَلُّ بِهَا السَّاقِ ، أَلَدُّ وَأَسْهَلُ
 وَتَوْضَعُ بِاللَّهْمِ حَيٌّ ، وَتُحْمَلُ
 غِنَاءٌ مُغْنٍ ، أَوْ شِوَاءٌ مُرْعَبِلُ^(٢)
 وَرَاجَعْنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخِيلُ^(٣)
 تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعْلُ وَنُنْهَلُ^(٤)
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٥)
 مُكِبٌ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ^(٦)
 أَدَبٌ إِلَيْهَا جَلُولًا يَتَسَلْسَلُ^(٧)
 وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٨)

١ - الأبيات السبعة في قوله : [وجعلوا ببيسانية] إل قوله : [ربت وربا] جرى بها في (ك) لحاقاً على الماشين ، وقد سقطت جسيهما من (س) واختلفت النسخ بعد ذلك في مخرج هذه الأبيات التي بالهاش ، فخير ترتيبها في النسخ . وما أثبتناه هنا ، هو ما رجحنا أن يكون ترتيب الأصل . (ك) فرجه بملفا في (ب : ١٩٠ ، ل : ١٦١) .

و« ببسان » : مدينة بالأردن بالفرور الشام ، وإليها تنسب الحمر . (يقوت ٢ / ١٠٤) .

٢ - والمرعبل : من رعبل السم ، إذا شققه لصل إليه النار وتنفجه .

٣ - الأخيل : من الخيلاء ، وهي الخفة والنشاط والاختيال .

٤ - النقا : القنطة من الرمل المهدوبة ، وتهيل القراب والريل : تصيب وأنهال .

٥ - البيت من شواهد الساحل والشاحج ، بروايته هنا . ورواه « أبو الطيب الفروي » في (شجر

الدر ١٨٩) :

ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل

وكذلك في كتاب (الإبدال ٣١٧/٢) . ورواية ابن دريد في (الجمهرة ٢ / ٣٠١) :

ثوت وثوى في كرمها ابن مدينة يقبها على مسحاته يتركل

يقال : فلان ابن بجهتها ، وابن مدينتها ، أي العالم بالأمم . والمدينة أيضاً : الأمة - المم ميم
 المفعول - وبكليهما فسروا قول « الأخطل » ؛ فقال « أبو عبيدة » وأبو العلاء في الصاحل (٣٤٥) :

ابن أمة ، وقال « ابن الأعرابي » . عالم بها . ويتركل : يندفعها برجله .

٦ - الظمأة : العطش كالظما ، وأدب إلى أرضه جدولا : أجراه .

٧ - رواية (الديوان) لالشطر الثاني : « فأطيب بها مقتولة حين تقتل » - والمزاج : هنا المزج .

فقال^(١) التَّغْلِي : إلى جَزَرْتُ الدَّارِعَ ، وَلَقِيتُ الدَّارِعَ ، وَهَجَرْتُ
الْآبَدَةَ^(٢) ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُدْعَى النَّفْسُ الْعَابِدَةُ ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْأَقْصِيَّةُ .
فيقول - أَحَلَّ اللهُ الْهَلَكَةَ بِمُبْغِضِيهِ - : أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ ، جَاءَ الْإِسْلَامُ
فَعَجَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ ، وَلَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِ ، وَعَاشَرْتُ «يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ» ،
وَأَطَعْتُ نَفْسَكَ الْغَاوِيَةَ ، وَآثَرْتُ مَا فَتَنَى عَلَى بَاقِي ، فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ ؟
فَيَزِيرُ «الْأَخْطَلُ» زَقَرَةً تَعْجَبُ لَهَا الزَّبَانِيَةُ ، فيقول : أَوْ عَلَى أَيَّامِ «يَزِيدَ»
أُسُوفُ^(٣) عِنْدَهُ عَنَبَرًا ، وَلَا أَعْلَمُ لَدَيْهِ سَيْسَنَبَرًا ، وَأَمْرُحُ مَعَهُ مَرْحَ خَلِيلٍ ،
فِيَحْتَمِلُنِي أَحْنَمَالُ الْجَلِيلِ ، وَكَمْ أَلْبَسَنِي مِنْ مَوْشَى ، أَشْحَبُهُ^(٤) فِي الْبُكْرَةِ
أَوِ الْعَشَى ، وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ يَلَمِيهِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِهِ :

وَلَهَا «بِالْمَاطِرُونَ» إِذَا أَنْفَذَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٥)
خِلْفَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنَتْ مِنْ «جَلْقٍ» بَيْعًا^(٦)

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . رِيبَاقُ الْحَوَارِ : فيقول .

٢ - الْآبَدَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ تَنْفَرَمُهُ ، وَالْجَمْعُ أَوَابِدُ .

٣ - سَافُ الشَّيْءِ وَاسْتَأْثَرَهُ : شَمَهُ .

وَالسَّيْنَبَرُ بِكَسْرِ السِّينِ الْأَوَّلِ ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : نَوْعٌ مِنَ الرِّيحَانِ . فَارِسِيَّةٌ ، قِيلَ إِنَّ «الْأَعْمَى»
جَاءَ بِهَا مِنْ فَارِسٍ فَقَالَ :

لَنَا جِلْسَانٌ عَنَتْنَا وَبَنَضَجَ سَيْسَنَبَرٌ ، وَالْمَرْزُوقُشُ ، مِنْهَا

٤ - فِي (ط) : [مَا أَحْبَبَهُ] بِزِيَادَةِ مَا ، وَالرِّيبَاقُ يَسْتَفْهِى عَنْهَا .

٥ - كَذَا فِي (ك) ، (ش) ، (ر) ، وَفِي (س) ، (أ) ، (ن) : [نَفَذَ] الْفَعْلُ وَفِي (ز) ، (ت) :
[أَنْفَذَ] بِذَالٍ مُجَمَّةٍ .

وَفِي (ط) : [أَكَلَ] وَهِيَ رِوَايَةٌ . انْظُرْ (يَاقُوتَ) ٤/٣٩٥ - وَرَغَبَةُ الْأَمَلِ (٢١٨) .

وَالْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالثَّامِ قَرِيبُ دِمَشْقَ (يَاقُوتَ) ٤/٣٩٥) .

٦ - جَلْقٌ : اسْمُ لَكْوَرَةٍ الْفَوْطَةِ كُلِّهَا ، وَقِيلَ يَلْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ
دِمَشْقَ (يَاقُوتَ) .

وَرِوَاةُ «الْبِلَادِي» فِي (أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ : ٢ / ٤ ط الْقَبَسِ) :

مَثَرَلُ حَتَّى إِذَا أَرَبَتِ سَكَنَتْ مِنْ جَلْقٍ يَمَا

الْأَطْلَمُ

٥ - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، بَنُ أَبِي سَفِيَانَ : يَوْجُ بِالْمِلَّةِ بَدَأَ فِيهِ سَنَةَ ٦٠ هـ . يَظَالُ بِهَا إِلَى الْآنَ

مَاتَ سَنَةَ ٦٣ هـ . (الطَّبَرِيُّ ٦/١٨٩ ، جُمُهرُ الْأَنْسَابِ ١٠٢)

فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا^(١)
وَقَفْتُ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَسْرِ قَدْ طَلَعَا
وَلَقَدْ فَاهَكْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكَرَانُ مُلْتَخٌ^(٢) فَقُلْتُ :

اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ * وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ^(٣)
أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخَنَانِيِّصِ مِنْ مَغْزَرٍ^(٤)

فَمَا زَادَنِي عَنْ ابْتِسَامٍ ، وَاهْتَزَّ لِلصَّلَاةِ كَاهْتِزَّازٍ^(٥) الْحُسَامِ .

فَيَقُولُ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - : مِنْ نَمٍّ أُتَيْتُ !^(٦) أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ

١ - يروى الشطر الثاني في بلدان ياقوت ٢٥٩/٤ : • بينها الزيتون قد ينعا •

ويروى الشطر الأول في (أنساب الأشراف للبلاذري) :

• في جنان ثم مؤنفة •

٢ - سكران ملتخ : طامع مخطط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، من التخ الأمر عليه : اختلط .

(تهذيب الألفاظ ٢٢٦ - والإبدال ١٢٦/١) .

٣ - كذا في الأصل . ورواية الديوان : • ألا اسلم سلت أبا خالد • وشلها في (لسان العرب ونسخة ط) وإليها عدل • نيكلمون • مع نصه على أن رواية مخطوطة : [اسلم سلت] .

وقد وردت الأبيات في (الديوان ط بيروت) بين (الأبيات المنسوبة إلى الأخطل وليست في نسخ دواوين شعره) قال الناشر «أنطون صالحاني اليسوي» : ولم يثبت عندنا إلى الآن أنها ليست له .

والعنقر بفتح العين والهمزة وضمهما ، قيل : وشله العنقران ، أي المارزنجوش ، وهو نبات كاللبنان ذكي الرائحة ، وفي (المعرب ص ٣٠٩) : وهو نبات ينبت على الأرض ، ورقه مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جداً .

٤ - في ت ، ط : [أكلت الدجاج وأفنيتها] . والخنانيص : جمع غنوص وهو الخنزير .

والمغز : مصدر ميمي بمعنى التجريح والعيب . لكن السيد نصر الله لم يقبلها من النسخات ، وشرها في (ل ١٦٢) بالمطع ؟

٥ - كذا في (ك ، ش) وفي بقية النسخ : [اهتزاز الحسام] .

٦ - في (ش ، ر) : [أوتيت] وهو خطأ لا يصح به المعنى . وفي ن ، س : [أوتيت] -

الرجل عانداً ، وفي جبالِ المعصية سائداً ؟ ^(١) فعلامَ اطلعتَ من مذمبه :
 أكانَ موحداً ، أم وَجَدْتَهُ في النُّسكِ مُلجداً ؟
 فيقولُ «الأخطلُ» : كانت تُعجبه هذه الأبياتُ :

أخالدَ هاني خبِّريني وأعلني حديثك ، إنني لا أَسِرُّ التناجيا
 حديثَ أبي سُفْيَانَ لَمَّا سَمَا بها إلى أَحَدٍ حتى أَقامَ البواكيا
 وَكَيْفَ بَغَى أَمْرًا «على» ففاته وأورثه الجدُّ السعيدُ «معاوية»
 وقوى فعُلِّني على ذاكِ قهوةَ تحلبها العيسى كرمًا شاميا
 إذا ما نَظَرْنَا في أُمُورٍ قَلِيمةٍ وَجَدْنَا حَلالًا شَرَبَهَا الْمُتَوَالِيَا
 فلا خُلفَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا تَبَوَّأَ رَمْسًا في المِنبَةِ ثاويَا
 فيقولُ - جعلَ اللهُ أوقاته كلها سعيدةً - : عليكَ البَهْلَةُ ! قد ذَهَلَتْ
 الشعراءُ من أهلِ الجنةِ والنارِ عن المَدحِ والنَّسيبِ ، وما شُدِّفَتْ عن كُفْرِكَ
 ولا إِساءَتِكَ . وإبليسُ يَسْمَعُ ذلكَ الخِطابَ كُلَّهُ ، فيقولُ لِلزَّبَانِيَةِ :

ما رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْكُمْ إِخْوَانَ ^(٢) مالِك ! فيقولونَ : كيفَ زَعَمْتَ ذلكَ
 يا أبا مُرَّة ؟ فيقولُ : أَلَا تَسْمَعُونَ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ بما لا يَغْنِيهِ ؟ قد شَغَلَكم

١ - العائد : المائل عن القصد ، المخالف الحق وهو عالم به . والسائد : المرتقى .

٢ - الكلمة في (ك) غير واضحة ، وهي في (س ، ا) : [أهون مالِك] وفي (ز ، و ، ط) :
 [إخوان] وهي الرواية المصححة في (ش) وكذلك في (ر) وبالك : من غزوة النار . انظر ص ٤٨٨ .

الأعلام

- - أبوسفيان : مخرين حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (جنهرة الأنساب ١٠٢)
- من سادات قرين في الجاهلية . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً والطائف ، معدود من الصحابة الشعراء
- (الإصابة ٢ / ١٨٧ الاستيعاب ١ / ٣٣ ، الأغاني ٦ / ٣٤١) .
- - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .
- • - معاوية : بن أبي سفيان بن حرب ، مؤسس الدولة الأموية .

وشغل غيركم عما هو فيه ! فلو أن فيكم صاحبَ نحيظة ^(١) قوية ، لوئبَ
وئبةً حتى يلحقَ به فيجذبه إلى سقر. فيقولون : لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة !
ليس لنا على أهلِ الجنةِ مسيلٌ .

فإذا سمعَ - أسمعهُ اللهُ محابتهُ - ما يقولُ «إيليس» ، أخذَ في شتمِهِ
ولغنه وإظهارِ الشتماتِ به . فيقول - عليه اللعنةُ - : ألم تُنهِوا عن الشتماتِ
يا بني آدمَ ؟ ولكنكم ، بحمدِ اللهِ ، ما زُجِرْتُم عن شيءٍ إلا ورَكِبْتُمُوهُ ^(٢) .
فيقول - واصلَ اللهُ الإحسانَ إليه - : أنتَ بدأتَ آدمَ بالشتماتِ ،
والباديُّ أَظْلَمُ .

ثم يعودُ إلى كلامِ «الأخطلِ» فيقولُ : أنتَ القائلُ هذه الأبياتُ ؟ :
ولستُ بصائمٍ رَمَضَانَ طَوْعاً . ولستُ بآكلٍ لَحْمِ الْأَضَاحِ
ولستُ بقائمٍ كالغَيْرِ أَذْعُو قُبَيْلَ الصُّبْحِ : حَيٌّ عَلَى الْفَلَّاحِ !
وكنْتُ سَاشِرُهَا شَمُولاً وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصُّبْحِ !
فيقول : أَجَلٌ ، وإني لَنَادِمٌ سَادِمٌ ^(٣) ، وهل أَغْنَتْ النَّدَامَةُ عَنْ أَخِي
كُسْعٍ ؟ ^(٤) .

• • •

١ - النحيظة : الطيبة ، والسجية ، والخليفة (نوادير أبي سهل ١/١٣) .

وجاء بها «أبو الطيب الغنوي» مع النحيظة ، في باب التاء والزاي من (كتاب الإبدال ١/١١٣) .

٢ - يلاحظ هنا مجيء واو الحال مع جملة الحال الماضية ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في ضرورات الشعر ، فإذا صح ذلك عن «أبي العلاء» فكأنه يميز ذلك في النثر .

٣ - السدم : التلم مع حزن وهم . «ويقال : فادِم سادم ، وفدمان سدمان ، وفادمة سادمة ، ونفسي سلمي ؟ وفدامي يسلمي الصبح» (نوادير أبي سهل ١/٣٥١) .

٤ - كسع ، كزفر : حنى من الجوع ، أو من حنى ثعلبية بن سعد بن قيس عجلان . أخو كسع ، هو غامد بن الحارث الكسبي . قالوا إنه اشترى قوماً وختم أسهمهم ، وكان في موارد الحصر الوحشية ، فرى عيرا فر السهم وصدم الجبل فأورى نارا ، فظن الكسبي أنه أخطأ ، فرى ثانية ، وثالثة ، حتى أنفذ سهامه وهو يظنها أخطأت . فصد إلى قومه فكسرها ، وفي الصبح نظر فإذا الحمر مفرقة وأنهمه مفرجة ، ففزع إليهمه فلما قال :

فلست ندامة لو أن نفسي تطاولني إذن لسترت خسي
تبين لي سفاه الرأي مني لمر أيبك حين كسرت قوسي

وَيَمَلُّ مِنْ خِطَابِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَنْصَرِفُ إِلَى قَصْرِهِ الْمَشِيدِ ، فإذا صار على مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ مَا سَأَلَ عَنْ «مُهْلِلِ التَّغْلِي» ، ولا عن المَرْقُشَيْنِ * » وَأَنَّهُ أَغْفَلَ «الشَّنْفَرَى ***» و «تَابُطَ شَرًّا****» فَيَرْجِعُ على أَدْرَاجِهِ . فَيَقِفُ بِذَلِكَ المَوْقِفِ يُنَادِي : أَيْنَ عَدِيُّ بْنُ رُبَيْعَةَ ؟

١ - الأدرج والدرج ، بكسر الدال : جمع درج وهو الطريق ، يقال : رجع فلان أدرجه ، عاد من حيث جاء . وقال «ابن الأعرابي» : رجع على أدرجه كذلك (السان) .

الأعلام

• - مهليل التغلي : عدى بن ربيعة التغلي ، كذلك سماه ابن سلام في (طبقاته) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء ص ١٦٤ ، ١١٧) وقد ورد اسمه كذلك في (الأمال ، والأغانى) وفي (أيام العرب ١٤٢) وفي (شراء الجاهلية ٢/٦٠) وفي (شواهد المغنى ، وشرح المغنى للمنى ٤ / ٢١١) .
ويقيل : إن اسمه «امرؤ القيس» ، و«عدى» أخوه ، انظر (معجم الشعراء للبرزباني ص ٢٤٨ جبهة الأنساب ٢٨٧) (والخزاعة ٢/١٤٢) . وقال الأملى في (المؤلف والمختلف) : اسمه امرؤ القيس بن ربيعة الشاعر المشهور ، وقيل اسمه عدى . اهـ ويفصل أبو الملاء هنا في هذا الخلاف ، فيختار أن يكون «عدى» اسمه ، أما امرؤ القيس فأخوه . وقال السهيلي في الروض (٣/٣٣٦) : وقد صرح مهليل باسمه في الشعر الذى استشهد به ابن هشام :
• يا عديا لقد وقعك الأوقى •

وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم ، وأخو كليب بن ربيعة . والمشهور أنه سمي مهليلا ، لأنه أول من هليل الشعر ورقته . لكن «أبا الملاء» يرفض هذا المشهور ، ويختار غيره . (انظر صفحة ٣٥٤)

• • - المرقش الأكبر : صفحة ٣٣٧ .

المرقش الأصغر : هو في رواية «المفضل» . ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وفي (المؤلف) ربيعة بن حرمة بن سفيان بن سعد بن مالك . وأورد «ابن قتيبة» الرواة في (جبهة الأنساب ٣٠٠) : ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك ؟ شاعر جاهل من عشاق العرب .
(الشعر والشعراء ١٠٥ ، الأغانى ٦ / ١٣٦ ، المؤلف ١٨٤ - المفضليات ١١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - الشنفرى : من بني الحارث بن ربيعة الأنفى - شاعر جاهل من الشعراء الصاهليين .

وتنسب إليه «لامية العرب» المشهورة . حققها الأستاذ الدكتور محمد بنيع شريف ، ونشرها بعنوان (نشد الصحراء) وهو من شعراء المفضليات والحاسة ، والصاهل والشاحج .
وانظر (الشعر والشعراء ١٨ ، الأغانى ٢١ ، أملى القفال ١/١٥٧) .

• • • • - تأبط شرا : ثابت بن جابر بن سفيان ، في رواية «الأصمى والمفضل وابن حزم في الجهرة» من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، الشاعر الجاهل النداء ، وأحد الصاهليين ، المعروفين ، من شعراء الحاسة والأصمى والمفضليات ، والصاهل والشاحج .

فيقال : زِدْ فِي الْبَيَانِ . فيقول : الَّذِي يَسْتَشْهَدُ النُّحُورِيُّونَ بِقَوْلِهِ :
 ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَنْتَكَ الْوَأَقِي^(١)
 وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا لَهُ بِأَشْيَاءَ كَقَوْلِهِ^(٢) :
 وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً أَخْوَالَنَا ، وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ
 وَقَوْلِهِ :

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى كُلُّهُمْ قَدْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ^(٣) ؟
 فيقال : إِنَّكَ لَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرِ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ^(٤) ؛ مَا النُّحُورِيُّونَ ؟
 وَمَا الْأَسْتِشْهَادُ ؟ وَمَا هَذَا الْهَنْدِيَانُ ؟ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ ، فَبَيْنَ غَرْضِكَ تُجَبِّ
 إِلَيْهِ .

فيقول : أُرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلَهْلٍ التَّغْلَبِيُّ ، أَخِي كُلَيْبٍ وَائِلَ * ،
 الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

١ - البيت من قصيدته التي يذكر فيها صاحبة له هجرها للحرب ومظلمها :

طَفْلَةٌ شَتَّى الْخَلْخَلِ بِيضًا • لِعُوبٍ لِلذِّبَةِ فِي الْمَنَاقِ

والبيت من شواهد النحاة في باب المنادى لقوله : [يا عديا] . وكذلك في قوله : [أواق] ، أصله
 وواق ، قلبت الواو الأولى ألفاً ، لاجتماع واوَيْنِ مفتوحَيْنِ أول الكلام .

٢ - البيت من ميعته التي مظلمها :

أَثَبْتُ مِرَّةً وَالسُّيُوفَ شَوَاهِدَ وَصَرَفْتُ مَقْصَمَهَا إِلَى هَامِ

٣ - بهامش ك رواية ثانية للشطر الثاني : • قَدْ أَرَاهُمْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ • وَفِي س

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَا
 يَ أَرَاهُمْ سَقُوا

وقد جاء هكذا في (شعراء النصرانية ١٧٦/٢) . والبيت من (قافيتي) المذكورة أعلاه .

٤ - كذا في مصورة الأصل (ك : ٤٣) دون أي اشتباه . رفضه في (ل : ١٦٥) وقال : [به] و
 عن مخطوطة (سي يورباط) من كوبريل ؟

الأعلام

* - كليب وائل : التغلبي ، أخو مهلهل ، وخال امرئ القيس .

السيد الفارس المشهور - يضرب بعزته المثل ، قطه « جساس بن مرة » ، فشبت لمقتله حرب البسوس

(الأغاني ١٤٨/٤ - أمال القائل ١٣٠/٢ - الموشح ٧٤ الشعر والشعراء ١١٧ ، ١٦٤) .

فيقال : ها هو ذا يَسْمَعُ جِوَارَكَ ، فَقُلْ ما تشاء .

فيقول : يا عدى بن ربيعة ، أعزّزْ عَلَى بولجِكَ هذا المولج ! لو لم
آسفْ عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولّها :

أَلَيْلَتْنَا بِنَى حَسَمٍ أَنِيرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورَى^(١)
لكانت جديرة أن تُطِيلَ الأَسْفَ عَلَيْكَ . وقد كنتُ إِذَا أَنْشَدْتُ
أَبْيَاتَكَ^(٢) فِي أَبْنَتِكَ المَرْجُوعَةِ فِي «جَنْبٍ» فَغُرُورِي مِنَ الحُزْنِ عَيْنَايَ ،
فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُمِيتَ مُهْلَهلاً ؟ فقد قيل^(٣) : إِنَّكَ سُمِيتَ بِذلك ، لِأَنَّكَ
أَوَّلُ مَنْ هَلَهَلَ الشَّعْرَ أَيْ رَفَقَهُ .

فيقول : إِنَّ الكَذِبَ لكثيرٌ ، وإنّما كان لي أَخٌ يَقَالُ لَهُ «أَمْرُو
القَيْسِ»^(٤) ، فَأَغَارَ عَلَيْنَا «زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الكَلْبِيُّ» . فتبعه أَخِي فِي زَرَاةٍ
مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ فِي ذلك :

١ - هذا البيت مطلع قصيدته الأسمية في «كليب» أخيه ، انظر تخريجها في : (الأسميات
١٥٤/١ ط ٣) .

وفو حسم : واد بنجد (بلدان ياقوت ٢٩٥/٤) .

٢ - يشير إلى قول «مهلهل» في ابنته :

عز على تغلب الذي لقيت أخت بني المالكين من جشم
أنكحها فقلعا الأراقم في «جنب» ، وكان الحياء من آدم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يفنون من عيلة ولا علم

وجنب : حى وضع من أحياء بني ملجج .

٣ - هذا هو المشهور ، حكاة و القائل في (أماليه) قال : اسمه عدى . وقال في (الأغاني) :
اسمه عدى ولقب مهلهلا لطيب شعره و رفته . وانظر (والسجيل عليها إملاء مبسوط في الروض ١ / ٣٠٣ ،
سمط اللؤلؤ ١ / ١١١ ، والشعر والشعراء ج ١) .

٤ - لعل هذا هو سبب اختلافهم في اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدى وأمرؤ القيس أخوه ، وقال
آخرون : بل هو أمرؤ القيس وعدى أخوه . انظر الأقوال في ذلك بهامش ص ٣٥١ .
الأعلام

• - زهير بن جناب : بن مالك بن الحارث الكلبى .

شاعر جاهل ، وفارس من فرسان كلب . (انظر الشعر والشعراء ٢٢٣ - معجم الشعراء ١٣٠ .

لَمَّا^(١) تَوَقَّلَ فِي الْكَرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَتْ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا
وَكَاثَهُ بَازُ عَلْتُهُ كَبْرُهُ يَهْدِي بِشَكِّهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا
هَلَهَتْ : أَى قَارَبْتُ ، وَيَقَالُ : تَوَقَّفْتُ ؛ يَعْنَى بِالْهَجِينِ : زُهَيْرَ بَنَ
جَنَابٍ ؛ فَسُمِّيَ « مُهْلَهْلًا » ، فَلَمَّا هَلَكَ شُبَّهْتُ بِهِ فَقِيلَ لِي : مُهْلَهْلٌ .
فَيَقُولُ : الْآنَ شَفَيْتَ صَدْرِي بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ .

فَأُخْبِرُنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يُرَوَّى لَكَ :
أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهِيَاجِ وَأَبْرَقُوا نَا كَمَا تَوَعَّدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا^(٢)
فَإِنَّ « الْأَصْمَى » كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ . وَكَانَ « أَبُو زَيْدٌ » ،
يَسْتَشْهَدُ بِهِ وَيُثْبِتُهُ^(٣) .

١ - مثلها رواية السجيل في (الروض ٢ / ٢٣٦) ويروي :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَتْ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا
وقد جاءت هاشم (ك ، ه ، ش) . ومثلها في (سمط اللآلئ : ١ / ١١٢) .

تَوَقَّلَ : تَصَدَّقَ - وَكَرَاعَ الطَّرِيقَ : طَرَفَهُ - وَالْهَجِينِ : التَّيْمَ ، وَمِنْ أَبِي عَرَبٍ وَأُمُّهُ أُمَةٌ ، أَوْ مِنْ
أَبُو خَيْرٍ مِنْ أُمَةٍ . وَالشَّكَّةُ : السَّلَاحُ .

٢ - الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَظْلَمُهَا :

بَاتَ لَيْلٍ بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَرْقَبَ النِّجْمَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا .

٣ - هَذَا الْخِلَافُ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ . وَفِي (التَّاجِ وَاللَّسَانِ) مَا نَصَّهُ : عَنْ الْأَصْمَى : يُقَالُ
رَعَدَتِ السَّاهُ وَبَرَقَتْ ، وَرَعَدَ لَهُ وَبَرَقَ لَهُ : إِذَا أَوْعَدَهُ ، وَلَا يَجِيزُ أَرَعَدَ وَلَا أَبْرَقَ فِي الْوَعِيدِ وَلَا فِي السَّاهِ .
وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : رَعَدَ وَأَرَعَدَ ، وَبَرَقَ وَأَبْرَقَ ،
بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ « الْكَلْبِيِّ » :

أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يَزِيدُ فَارْعِدْكَ لِي بِضَائِرٍ

الأعلام

و- الْأَصْمَى : صَفْحَةُ ١٧٠ .

٥٥ - أَبُو زَيْدٍ : سَمِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنَ أَعْلَامِ النُّحَاةِ وَالْفُرَوِيِّنَ ، وَإِيَّاهُ يَعْنِي « سَبْيُوهُ » حِينَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ الثَّقَةَ - تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِحِ .
(أَخْبَارُ النُّحُوَيْنِ ٤٨ ، ٥٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢ / ٣٤ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَا ١٧٣ ، إِنْبَاءُ الْقَفْطِيِّ

فيقول : طال الأبد على ليد^(١) ! لقد نسيبت ما قلته في الدار البغانية ،
فما الذي أنكر منه ؟

فيقول : زعم الأصبى ، أنه لا يقال أريد وأبرق في الوعيد
ولا في السحاب .

فيقول : إن ذلك لخطأ من القول ، وإن هذا البيت لم يثله إلا رجل
من جذم^(٢) الفصاحة ، إما أنا وإما سواي ، فخذ به وأعرض عن قول السفهاء .

ويسأل عن المرقش الأكبر ، فإذا هو به في أطباق العذاب ،
فيقول : خفف الله عنك أيها الشاب المختصب^(٣) ، فلم أزل في الدار
العاجلة حزينا لما أصابك^(٤) به الرجل الغلي ، أحد بني غفيلة بن قاسط ،
فعليه بهلة الله !

١ - ليد : آخر نصور « لقمان » ، قيل إنه عمر كمر سبعة أنسر ، فضرب به المثل لكل ما
قدم : « طال الأبد على ليد ، وأنى أبد على ليد » نقله في هامش (ل : ١٦٦) كما في طبقات الشعراء ! .

٢ - كذا في (ك ، ش ، ر) والجزم ، كجذر : الأصل ؛ (نوادر أبي مسهل ٧١/١) وهو من
إبدال الراء والميم . « ويقال : جذرت الحبل أجدره جذرا . وجذته جذما (الإبدال ٨٤/١) .

٣ - في ش : [المختصب] بضاد مجمة ولعلها سهر فاسخ . اغتصب الشيء : أخذه قهرا وظلما .

٤ - يشير إلى قصة معروفة ، خلاصتها أن « المرقش » خرج مع أبيير له من غفيلة ، يريد ابنة
عمه « أسماء » وكان أبوها زوجها رجلا من « مراد » في غياب « المرقش » . فلما صار في بعض الطريق
مرض ، فتركه الغفل هناك في غار وانصرف إلى أهله فخرم أنه مات ، ويقال إن « أسماء » وقفت على
أمره فبحثت له من حمله إليها وقد أكلت السباع أنفه ، وفي ذلك يقول :

من ملج الغتيان أن « مرقا » انتهى إلى الأصحاب عثا متحلا

ذهب السباع بأنفه فركه ينش من في القفار مجدلا

انظر القصة في (الأغاني ١٢٧/٦ - والشعر والشعراء ١٠٣)

وانظر « المرقش الأكبر » في صفحة ٢٢٧ - « طالع »

وإن قوماً من أهل الإسلام كانوا يَسْتَزِرُّونَ بِقَصِيدَتِكَ المِيمَةِ التي أولها :
 هل بالليار أن تُجيبَ صَمَمَ لو كان حياً ناطقاً كَلَمَ^(١)
 وإنما عندي لَمِنَ المُفْرَدَاتِ . وكان بعضُ الأدياء يرى أنها والمِيمَةُ^(٢)
 التي قالها « المَرْقُشُ الأصغرُ » ناقصتانِ عن (القَصَائِدِ المُفَضَّلِيَّاتِ)^(٣) ،
 ولقد وَهَمَ صاحبُ هذه المقالة .

وبعضُ الناسِ يروى هذا الشعرَ لك^(٤) :

تَخَيْرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ ، ولكنْ مَنْ يُبْلِغُهُ هندا ؟
 خَلِيْلٌ جُوراءَ بَارَكَ اللهُ فيكما وإن لم تكنْ هندا لأَرْضُكُما قَصدا
 وَقُولاً لها : ليس الضلالُ أجارنا^(٥) ولكننا جُرنا^(٦) لنَلْقَاكُمُ عَمدا
 ولم أجِئها في (ديوانِكَ) فهل ما حَكِي صحيحٌ عنك ؟

فيقول : لقد قلتُ أشياء كثيرةً (منها)^(٧) ما نُقِلَ إليكم ، ومنها لم
 يُنْقَلِ . وقد يجوز أن أكونَ قلتُ هذه الأبياتَ (ولكني سَرَفْتُها لطولِ الأبدِ)^(٨)
 ولعلَّكَ تُنَكِّرُ أنها في « هند » ، وأنَّ صاحبتي « أسماء » ، فلا تَنْفِرْ من ذلك ،

١ - رواها والمفضل « (ص ١١١ ط التجارية) ، وفيها البيت المشهور الذي لقب الشاعر به :
 الدار قفر والرسم كما رُقش في ظهر الأديم قلم
 ٢ - يشير إلى (المِيمَةِ المُفَضَّلِيَّةِ) المقيمة :

لابنة جلان بالجورسوم لم يتفين والهد قديم

ص ١١٨

٣ - هي القصائد التي اختارها والمفضل لنفسه ، وفيها - تصيفتا المرقشين ، المشار إليهما
 ما هنا .

٤ - هذه الأبيات نسبها « البكري » في (مجمعه ٥٨٦/٢) إلى « عمر بن أبي ربيعة » .

٥ ، ٦ - كذا ، براه مهلة في (ك ، ش ، ر) . وفي س : [جورا . . . أجازنا . . . جزنا]
 براه في الأولى وزا في الأخيرتين ، وفي : [جودا] وفي بقية النسخ ، بزاى مجمة في المواضع الثلاثة .
 والجور : الميل .

٧ - ما بين القوسين ، سقط من ز ، ت ، ط .

٨ - سرفها هنا ، بمعنى أعطتها ولم أعد أذكرها . وجاء في (نوادير أبي مسحل ١/١٤٤) :
 ويقال : مررت بفلان فسرته عني ، أي أعطته لم ترو .

فقد يَنْتَقِلُ المُشَبَّبُ مِنَ الْأَسْمِ إِلَى الْأَسْمِ ، ويكونُ في بعضِ عُمرِهِ مُسْتَهْتَرًا^(١) بشَخِصٍ مِنَ النَّاسِ ، ثم يَنْصَرِفُ إِلَى شَخِصٍ آخَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ^(٢) إِلَى قَوْلِي ؟ : سَفَهُ تَذَكُّرُهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ ذُرًّا نَجْرَانِ دُونَ لِقَائِهَا^(٣)

وَيَنْعَطِفُ إِلَى « الْمُرْقُشِ الْأَصْفَرِ » فَيَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ مَعَ « بِنْتِ الْمُنْزَرِ »
و « بِنْتِ عَجَلَانَ » فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَبِيرٍ ، قَدْ نَسِيَ لِتَرَادُفِ الْأَحْقَابِ .
فيقول : أَلَا تَذَكَّرُ^(٤) مَا صَنَعَ بِكَ « جَنَابٌ »^(٥) الَّذِي تَقُولُ فِيهِ ؟ :
فَالَى « جَنَابٌ » حِلْفَةٌ فَأَطَعْتُهُ فَنَفْسَكَ وَلَّ اللُّومَ إِنْ كُنْتَ لَا تُثَامًا^(٦)

١ - في ش: [اشتهر] يقال استهر بكذا : أوقع به ولما شديداً ، لا يتحدث بغيره ولا يهتم بسواه .

٢ - كذا في ك ، ش ، س . وفي بقية النسخ : [تنظر] نقله إلى هامش (ل : ١٦٧) .

٣ - رواية (المفضليات ١٤٠) :

سفهها تذكرو « خويله » بعد ما حالت قري نجران دون لقائها
والبيت من (مفضليته) التي مطلعها :

ما قلت هج عينه لبكائها محسورة ، باتت على إغفائها
فكان حبه فلفل في عينه ما بين مصبجها إلى إمسائها

سفهها تذكرو

٤ - يشير إلى قصته مع « فاطمة بنت المنذر » ، وعادتها « هند بنت عجلان » . وكانت تجمع بينهما فتحمله على ظهرها حتى لا يرى الحراس آثار قدميه ، فألح عليه « جناب » - صديقه وابن عمه - أن يخلفه ليلة عند صاحبه ، فامتنع زماناً ثم أجابه ، فأذكرته « فاطمة » ونحته عنها ، وعض « المرقش » على إبهامه ندماً وهام على وجهه حياءً وغيبلاً (انظر الأغاني ١٣٦/٦ - والمفضليات ١٢٤ - وتهذيب إصلاح المطلق ٧١/٢ والشعر والشعراء ١ / ٢١٤ معارف) وانظر « المرقش الأصغر » في صفحة ٣٥١ .

٥ - في (ت ، ط) : [فأول جناب خلفه] تحريف .

والخطاب في البيت لنفسه . من قصيدته في الحادثة المذكورة وقوله :

أفأطم لو أن النساء بيلدة وأنت بأخرى ، لاجبتك هائما

الأعلام

٥ - جناب : بن عوف بن مالك ، صاحب « المرقش الأصغر » وابن عمه - انظر الشعر والشعراء

١٩٥ - والأغاني ١٣٦/٦ .

فيقول : وما صَنَعَ «جَنَابُ» ؟ لقد لَقِيتُ الْأَقْوَرَيْنِ^(١) ، وَسُقِيتُ الْأَمْرَيْنِ ، وكيف لي بعذابِ الدَّارِ العاجِلَةِ ! .

• • •

فإذا لم يجدْ عنده طائلاً تركه ، وسألَ عن «السُّنْفَرِي الْأَزْدِيَّ»^(٢) فآلفاهُ قَلِيلَ التَّشْكِي والتَّأَلُّمِ لما هو فيه^(٣) . فيقول : إِنِّي لَا أَرَاكَ قَلِقاً مِثْلَ قَلَقِ أَصْحَابِكَ . فيقول : أَجَلْ ، إِنِّي قَلْتُ بَيْتاً فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ فَأَنَا أَتَأَدَّبُ بِهِ حَيْرَى الدَّهْرِ^(٤) ، وذلك قولي :

غَوَى فَغَوَتْ ، ثُمَّ ارْغَوَى بَعْدُ وَارْغَوَتْ وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ أَجْمَلُ^(٥)
وَإِذَا هُوَ قَرِينٌ مَعَ تَابِطٍ شَرٌّ ، كَمَا كَانَ فِي الدَّارِ الْفَرَارَةِ .

• • •

١ - كذا ضبطه في الأصل (ك : ٦٤) على التشية . ونقلته سهواً بضبط الجمع في طبعات الذخائر ، فنقلته كذلك في (ل : ١٦٨) !!

في نوادر أبي مسهل (١٩٧/١) : يقال : لقيت من الأقورين والأقوريات ، أي الدواهي . وزاد الزمخشري : المتناهية في الشدة . - والأمران : الفقر والهزم ، والشر والأمر العظيم .

٢ - يشير إلى قول «تابط شر» فيه : (المفضليات ، والحامسة ٤٧ / ١)

قليل التشكى للمهم يصيبه كثير الهوى ، شتى النوى والمساك
يظل بمجاة ، ويمسى بفسرها جحيشا ، ويمرورى ظهورا للمهاك

في ش : [قليل الشكى] وهو تصحيف لعل أصله أن التاء لم تعجم في (ك) .

٣ - يقال : لا آتية حيرى الدهر ؛ وحير الدهر - بكسر الحاء فيهما - وحارى الدهر : أى مدة الدهر ، ما أقام الدهر . وعن «الزمخشري» : يجوز أن يكون : ما كر دهر ورجع ، من حار يحور .

٤ - وضع في ك ، عينا مهملة تحت غين [غوى فغوت] وفوقها لفظ (معا) علامة الجمع بين روايتين ، وأثبت في الشطر الثانى رواية أخرى : * وللصبر ، إن لم ينفع الصبر أجمل * .

و يبدو أن [الصبر] الأولى - في هذه الرواية الثانية - محرفة عن [القبر] وكذلك جاءت في (١) .

فيقول - أَسْنَى اللَّهُ حَظَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ - لِتَبَاطُ شَرًّا : أَحَقُّ مَا رُويَ عَنْكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ^(١) ؟ فيقول : لقد كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَتَقُولُ وَنَتَخَرَّصُ ، فَمَا جَاءَكَ عَنَا مِمَّا يُنْكِرُهُ الْمَقُولُ ، فإنه من الْأَكَاذِيبِ ، وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ ، كَالَّذِي شَاهَدَ^(٢) نُضَاضَةُ وَلَدِ آدَمَ - وَالنُّضَاضَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ .

فيقول - أَجَزَلَ اللَّهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْغُفْرَانِ - : نُقِلَتْ إِلَيْنَا آيَاتُ تَنْسَبُ إِلَيْكَ :

أَنَا الَّذِي نَكَّحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِمَاكِيُّ وَلَا جَادَا^(٣) فِي حَيْثُ لَا يَغْمِثُ الْغَادَى عَمَائَتُهُ وَلَا الظَّلِيمُ بِهِ يَبْنِي تِهْبَادَا وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَقْصُولِ عَوَارِضِهَا بِكْرِ تَنَازُعِي كَأَسَا وَعِنْقَادَا ثُمَّ انْقَضَى عَصْرُهَا عَنِّي وَأَعْقَبُهُ عَصْرُ الْمَشِيبِ فَقُلْتُ فِي صَالِحِ بَادَا^(٤) فَاسْتَلَمْتُ عَلَى أُنْثَى لَكَ لَمَّا قُلْتُ : تِهْبَادَا ، مَصْدَرُ تَهْبَدُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الْهَبِيدَ ، فَقُلْتُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ :

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتَنَنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ مَصْدَرُ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَا ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ فِي تَفَعَّلَ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي

١ - انظر الأبيات الدالية بعد - وفي (الشعر والشعراء) لامية له أخرى في نكاح الغيلان .

٢ - في ز ، ت ، ط : [شاهده] بإثبات العائد .

والنضاضة من الماء وغيره : البقية ، ومثلا البضاضة . (الإبدال ٨٢/١) .

٣ - في (ط) : [ما طل فيها] وتذكير البلد أفصح وأشهر ، وقد يؤنث على معنى الدار (السان) .

٤ - في ك : [صلح] وبهامشه : [صالح] وفي س ، ا : [صلح] ، وفي ن : [صلحة] تصحيف . وكنت في الطبعة السابقة وضعت نقطتين (:) بعد « صالح » فنقلهما في (ل : ١٦٩) .

الشعر ، كما قال «أبو زيد*» :

فشار الزاجرون فزادَ منهم تِقْرَاباً ، وصادفه ضَبِيسٌ^(١)
فلا يُجِيبُهُ «تَأْبَطُ شَرًّا» بطائل .

* * *

فإذا رأى قلةَ الفوائدِ لديهم ، تركهم في الشقاءِ السَّرمَدِ : وعمدَ لمحلهِ
في الجنانِ ، فيلقَى آدمَ ، عليه السلامُ ، في الطريقِ فيقولُ : يا أبانا
صلى اللهُ عليك ، قد رُويَ لنا عنكَ شعرٌ منه قولك :

نحنُ بنو الأرضِ وسكَّانُها منها خُلِقْنَا ، وإليها نَعُودُ
والسَّعدُ لا يَبْقَى لأصحابِهِ والنَّحْسُ تَمُحُوهُ ليلَى السَّعُودِ
فيقولُ : إنَّ هذا القولَ حقٌّ ، وما نَظَقَهُ إلَّا بعضُ الحكماءِ ، ولكنى لم
أسمعُ به حتى الساعةِ .

فيقولُ - وفَرَ اللهُ قِسْمَهُ في الثَّوابِ : فلعلَّكَ يا أبانا قُلْتَهُ ثُمَّ نَسِيتَ ،
فقد علامتَ أنَّ النسيانَ مُتَسَرِّعٌ إِلَيْكَ ، وحَسْبُكَ شَهِيداً على ذلك ، الآيةُ
المَتْلُوءَةُ في (فُرْقَانِ مُحَمَّدٍ)^(٢) صلى اللهُ عليه [وسلم] : « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى
آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً . » وقد زعمَ بعضُ العلماءِ أنكَ إنما سُمِّيتَ
إنساناً لِنسيانِكَ ، واحتجَّ على ذلك بقولهم في التَّصْغِيرِ : أَنَيْسِيانَ ، وفي الجمعِ :

١ - الضَّيْسُ والضَّيْسُ : الشَّكْسُ السر ، الثَّقِيلُ الروح والبدن .

٢ - في س ١ ، ط : [قرآن محمد] . نقله كما في طبعات الذخائر إلى هامش (ل : ١٧٠)

وقال : « عن بعض النسخ » ولا نعرف نسخاً عنده !

والآية من سورة طه (١١٥) .

أناسي ، وقد رُوي أَنَّ الإنسانَ من النسيانِ ، عن «ابن عباس*» . وقال
«الطائي*» :

لا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٌ^(١)

وقرأ بعضهم : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) بكسر السين ،
يريدُ الناسي ، فَحَذَفَ الْيَاءَ ، كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ : «سَوَاءَ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ»^(٣) ، فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِنْسِ ، وَأَنَّ
قَوْلَهُمْ فِي التَّصْغِيرِ : «أُنَيْسِيان» ، شاذٌّ ، وَقَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ : «أَنَاسِي» ، أَصْلُهُ
«أَنَاسِينُ» ، فَأُبْدِلَتْ الْيَاءُ مِنَ النُّونِ ، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

فيقولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) : أَبَيْتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً ! إِنَّمَا كُنْتُ
أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، نُقِلَ لِسَانِي إِلَى
السُّرْيَانِيَّةِ ، فَلَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ

١ - البيت «لأبي تمام» من قصيدته السنية في ملح «أحمد بن المعتصم» ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس نقض زمام الأربع الأدراس

وفيها يقول :

قالت ، وقد حم الفراق فكأنه قد غولط الساق بهما والحاسي

لا تنين تلك المهود فإنما سميت إنساناً ، لأنك ناس

٢ - من آية ١٩٩ ، البقرة . وقراءة الجمهور ، يضم السين .

٣ - من آية ٢٥ ، الحج .

٤ - [وسلم] في النسخ ، ما عدا (ك ، ا ، س) :

الأعلام

• - ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (نسب قریش ٣٨)
ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأرجح ، ومات رضي الله
عنه بالطائف ٦٩هـ . ومن نسله أسرة بني العباس التي أقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . (الاستيعاب

١٥٨٨) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • الطائي ، حبيب بن أوس : ص ٣٢٤ .

وقمالي ، إلى الجنة ، عادت على العربية ، فلما حين نظمت هذا الشعر : في
العاجلة أم الآجلة ؟ والذي قال ذلك ، يجب أن يكون قاله وهو في الدار
الماكرة ، ألا ترى قوله :

• منها خلقتنا وإليها نعوذ • (١)

فكيف أقول هذا المقال ولِساني سُرياني ؟ وأما الجنة قبل أن أخرج
منها ، فلم أكن أدري بالموت (٢) فيها ، وأنه مما حُكِم على العباد ، صير (٣)
كأطواق حمام ، وما رعى لأحد من ذمام ؛ وأما بعد رجوعي إليها ، فلا
معنى لقولي : • وإليها نعوذ (٤) . لأنه كذب لا محالة ، ونحن معاشر أهل
الجنة خالدون مخلدون .

فيقول - قضى له بالسعد المورب (٥) - : إن بعض أهل السير يزعم
أن هذا الشعر وجدّه «يعرب» في مُتقدم الصحف بالسريانية ، فنقله
إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون .

وكذلك يروون لك - صلى الله عليك - لما قتل «قَابِلُ» «هابِل» :
تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضُ مُغْبِرٌ قَبِيحُ
وَأَوْدَى رُبُعُ (٦) أَهْلِهَا فَبَانُوا وَغَوَّدَ فِي الثَّرَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ
وبعضهم بنشد :

• وَزَالَ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ •

١ - القافية مفيدة . وضبط سهواً في طبعات الذخائر السابقة بضم الدال ، فنقلها السيد نصر الله
بالضم في (ل : ١٧١) !

٢ - في هامش ت : [قوله : بالموت ، لم يوجد في نسخة صحيحة ، ويجب أن تحرر هذه الجملة
والتي بعدها] اهـ . وزنى الجملة محرة ، وبواضحة المعنى .

٣ - أي لزهم كأطواق الحمام في اعتقالها .

٤ - المورب : الحكم الموتى ، من أرب الشيء تأرياً : أحكه وثقه .

٥ - في ش ، ر : [ربيع] بياء مثناة ، ولعل أصل التضعيف أن الباء في (ك) تشبه بالياء .

على الإقواء . . . وفي حكاية معناها ما^(١) أذكرُ أن رجلاً من بعضٍ وَلَدِكَ
يَعْرِفُ بَابِنِ دُرَيْدٍ* ، أَنشَدَ هذا الشعرَ وكانت روايته :
• وزال بِشاشةُ الوجهِ المليحِ •

فقال أولُ ما قال : أَقْوَى .

وكان في المجلس « أَبُو سَعِيدِ السَّيرافي* » فقال : يجوزُ أن يكونَ قال :
• وزال بِشاشةُ الوجهِ المليحِ •

بنصبرِ • بِشاشةُ على التمييز ، وبَحَذَفِ التَّنوينِ لِالتقاءِ الساكِنينِ
كما قال :

شَمِرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتِنُونَ عِجَافُ^(٢)
قلتُ أَنَا : هذا الوجهُ الَّذِي قاله « أَبُو سَعِيدٍ » ، شَرُّ من إقواءِ عشرِ
مَرَّاتٍ في القصيدةِ الواحدةِ !

١ - هذه رواية الأصل (ك : ٩٦) لكن السيد نصر الله جعلها في متن (ل : ١٧١) : [عل ما]
بزيادة [عل] وقال بهامشه : « سقطت من بعض النسخ » !

٢ - رواية (الفهران) هنا - تدل على أن البيت لشاعر ، بدليل قوله : كما قال ، وهو في سيرة
ابن هشام الجزء الأول : لشاعر من قريش أو رجل من العرب ولكن « التبريزي » قال في (شرح الحماسة
٩٧ / ١) : قالت « بنت هاشم » جد النبي صلى الله عليه وسلم .

شَمِرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتِنُونَ عِجَافُ
ونسب السبيل ، في آيات منه ، إلى عبد الله بن الزبير (الروض ١ / ١٦١) ومثله في تاج
العروس : ست

وكذلك نسب المرتضى في (أماليه ٤ / ١٨٠) إلى ابن الزبير ، أما ابن دريد فنسبه في (الاشتقاق
مادة هاشم) إلى مطرود بن كعب الخزاعي . وانظره في شواهد الصاهل والشاحج .

الأعلام

• - ابن دريد : صفحة ١٦٩ .

• • - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان . أصله من فارس ومولده بسيراف ، من أكابر
النحاة البصريين وعلما العربية في القرن الرابع الهجري . . ومن كتبه (أخبار التنويرين البصريين - شرح
كتاب سيويه) . توفي في رجب سنة ٣٦٨ هـ (نزهة الألبا ٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، إنباء
القنطري ١ / ٣١٣ ، وفیات الأعيان ١ / ١٣٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فَيَقُولُ «آدَمُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) : «حَرِّزْ عَلَى بَكْمٍ مَعْشَرَ أُبْنَيْيَ ! إِنَّكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوَّكُونَ !» ^(٢) آلَيْتُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ ، وَلَا نُطِقَ فِي عَصْرِي ، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارَغِينَ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ، ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَبِيكُمْ ، ثُمَّ عَلَى حَوَاءَ أُمِّكُمْ ، وَكَلَبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَمَأَلِكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ .

ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي الْفِرْدَوْسِ فَإِذَا هُوَ بِرَوْضَةٍ مُوَيَّعَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِحَيَاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقِلْنَ ، يَتَخَافَقْنَ وَيَتَنَاقِلْنَ ^(٣) فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَيُنْطِقُهَا اللَّهُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - بِعَدَمِ مَا أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ بِهَاجِسِ الْخَلْدِ فَيَقُولُ : أَمَا سَمِعْتَ فِي عُمْرِكَ «بَذَاتِ الصَّفَا» ، الْوَافِيَةَ لِصَاحِبِ مَا وَفَى ؟ كَانَتْ تَنْزِلُ بُوَادٍ ^(٤) خَصِيبَ ، مَا زَمْنُهَا فِي الْعَيْشَةِ بِقَصِيبٍ ^(٥) ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالْغَيْبِ ^(٦) ، وَلَيْسَ مَنْ كَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ بِسَبِّ ^(٧) . فَلَمَّا تَمَرَّ بُودُهَا مَالَهُ ، وَأَمَّلَ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ ،

١ - زاد في س ، ط . [وسلم] .

٢ - تهوك : في الأور ، تحير وارتيك فيه (نوادير أبي سحر ١/٩٣) .

٣ - في ز : [يتحافلون] وفي س : [يتحافلون ويتناقلون] . تصحيف .

٤ - ههـاش (ك ، ش) رواية ثانية : [في واد] وهي ما في (س) . نقله كما في تحقيق الذخائر إلى ههـاش (ل : ١٧١) فقال : «أو في واد» وكأنه تفسير من عنده .

٥ - في ط : [بمعصيب] . وفي الأصل والنسخ الأخرى : [يقصيب] إلى معصيب مفوم ، يقال : قصب فلاناً ، عابه وشتمه . وفي (نوادير أبي سحر ١/٣١٦) «ويقال : قصب فلان عرض فلان . . . بمعنى قطعه» ويمكن أن تكون [قصيب] هنا بمعنى جديب ، كأنها من قصيب فلاناً : منعه عن الشرب قبل أن يروى ، وقصيب البعير : امتنع عن شرب الماء ، وأقصب الراعي : عافت إليه الماء .

وقد اكنى في ههـاش (ل : ١٧١) بما نقلناه عن نوادر أبي سحر ، وكأنه اتجه معي إلى النوادر !

٦ - الظاهرة من الوورد : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار والغيب : ورد يوم وظلم يوم

٧ - سبك وسبيك : من يسابك ، فعل الأول اقتصر «الجوهري» . في (الصالح)

ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتَفِرَ آثَارَهُ^(١) ، وَأَكَبَّ عَلَى فَايِسٍ مُعْمَلَةً ،
يَحُدُّ غُرَابَهَا لِلْأَيْلَةِ ، وَوَقَفَ لِلْسَاعِيَةِ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَهَمَّ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا
بِأَخْرَةٍ^(٢) . - وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلَتْهُ ، جَاهِرَتَهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قَبْلَ خَتْلَتِهِ -
فَضْرِبَهَا ضَرْبَةً ، وَأَهْوَنَ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً^(٣) ، إِذَا الرَّجُلُ أَحْسَسَ التَّلَفَ ، وَفَقَدَ
مِنَ الْأَنْبَاسِ الْخَلْفَ ! فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً فَائِسِهِ ، وَالْحَقْدُ يُمَسِّكُ بِأَنْفَاسِهِ ،
نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، وَمَنْ لَهُ فِي الْجِلَةِ بِالْعَدَمِ ؟ فَقَالَ لِلْحَيَّةِ
مُخَادَعًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا^(٤) : هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خِلَافَيْنِ ، وَنَحْفَظَ
[الْعَهْدَ]^(٥) . إِلَيْنِ ؟ وَدَعَاها بِالسَّفَةِ إِلَى حِلْفٍ ، وَقَدْ سُقِيَ مِنَ الْغَدْرِ
بِخِلْفٍ^(٦) . فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ ، وَكَمْ قُصِمَ بِالْغَيْرِ ظَهْرُ !
إِنِّي أَجْذَلُكَ غَاجِرًا مَسْحُورًا^(٧) ، لَمْ تَأَلُ فِي خُطْبِكَ حُورًا^(٨) . تَأْتِي لِي صَكَّةٌ
فَوْقَ الرِّاسِ ، مَارَسْتُهَا أَبَاسُ مِرَاسٍ ، وَنَمْنَعُكَ مِنْ أَرِيكَ قَبْرٌ مَحْضُورٌ ،
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا وَفُورٌ .

١ - انقصر الأثر وتفقرو : تبيحه وإتصاه . وقصه وإقصاه (نوادري مجلد ١/ ٢٨٦) .

٢ - الأخرة ، محركة : البطة ، ويقال جاء أخرة وبأخرة ، أي أخيرا .

٣ - المقر ، بسكون القاف وكسرها : نبات المر ، وهو الصبر أو شبهه .

٤ - صدع بالحق ، إذا تكلم به جهارًا . فهو صادع .

٥ - في المخطوطات : [لمهد] بحذف الألف . عدا (س ، ا) ، فقد أثبتت الألف .

وقد آثرنا رواية نسختي سوهاج والإسكندرية ، دون الأصل وباقي النسخ ، فأثرتها كذلك بسدنا

(ب : ٢٠٦) - ثم نقلها كذلك في (ل : ١٧٣) مع إيهام سقوط الألف من نسختي . وقال إنها
[المهد] في نسخته الخطية عن كيريليل . والذي في مصورتها (ص ٦٧) : [لمهد] . والإل : الجار .

٦ - الخلف ، بكسر فسكون : حلقة ضرع الناقة .

٧ - المسحور المفعول . ويقال : مسحور بكلامك ، معناه خدعتني به (نوادري مجلد ١)

٨ - الحلقة هنا ، بضم الحاء : الصدقة ، والحلقة - والحور : الهلاك والتقص .

وَقَدْ وَصَفَ ذَلِكَ «ثَابِئَةُ بَنَى ذُبْيَانَ» ، فَقَالَ (١) :

وَأِنِّي لَأَلْقَى مِنْ ذَوَى الضُّغْنِ مِنْهُمْ وَمَا أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الْبَثِّ سَاهِرَهُ (١)
 كَمَا لَقِيتُ ذَاتُ الصُّفَا مِنْ خَلِيلِهَا وَكَانَتْ تَلْبِيهِ الْمَالَ غَبًا وَظَاهِرَهُ (٢)
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا ، وَدَدَ مَفَاقِرَهُ (٣)
 أَكْبَّ عَلَى فَنَاسٍ يَحُدُّ غُرَابَهَا مُذَكِّرَةً مِنَ الْمَعَاوِلِ بِاتِّرِهِ (٤)
 وَقَامَ عَلَى جُحْرِ لَهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ لِيَقْتُلَهَا ، أَوْ تَخْطِي الْكَفَّ بِادِرِهِ (٥)
 فَلَمَّا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِيسَهُ وَلِلْبَرِّ عَيْنٌ لَا تَغْمُضُ نَظَرَهُ
 فَقَالَ : نَعَالِي نَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مَالِنَا ، أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَهُ
 فَقَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَهُ (٦)
 أَبِي لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَضَرْبَةُ فَنَاسٍ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَهُ (٧)

• • •

١ - هذه الأبيات التي تروى قصة الحية ، من قصيدة «ثابئة» التي مطلعها :

أَلَا أَبْلُغَا ذُبْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنِ مَنَاجِ الْحَقِّ جَانِزَةً

١ - يروى الشطر الثاني : • وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره • (المقد: ١٧)

٢ - يروى الشطر الأول في (ط) وبثله في (المقد) :

• كما لقيت ذات الصفا من حليفيها •

أما الشطر الثاني فقد جاء في (ط) :

• وكانت تريه المال غبا وظاهره • ، تحريف صوابه : [وكانت تدبه] .

من الدية وهي حق القتل : وبيت القاتل أدية دية ، إذا أطيت ديته ، وودي فلان فلاناً ، إذا أدى دية إلى وليه ، وأصل الدية : ودية ، فحلفت الواو ، كما قالوا شية من الوشي .

وضبط [غبا] في ك بكرة التين الممجة ، وفي الديوان بضمها وهو ما غمض من الأرض .

٣ - يروى الشطر الثاني : • وأثل موجوداً وسد مفاقره •

٤ - غراب الفأس : حذها . وسد السكين . شحذها .

٥ - يروى : • فقام لها من فوق جسر مشيد •

٦ - يروى : • فقالت : يمين الله أفعل إنني •

٧ - مقابل : تجاهي . فاتى غبط الباء في الطبعة السابقة ، فخطها في (ل : ١٧٤) بالفتح ،

وهو في الأصل (ك : ٦٧) بالكسر ! وضربة فاقرة : قوية ، تكسر فقر الظهر .

الأعلام

• - ثابئة بن ذبْيَان : صفحة ٢٠٢ .

وتقول حيةٌ أخرى : إني كنتُ أَسْكُنُ في دارِ «الحَسَنِ البَصْرِيِّ» ،
 فيتلو (القرآنَ) لَيْلًا ، فَتَلَقَّيْتُ^(١) منه (الكتابَ) من أولِهِ إلى آخِرِهِ .
 فيقولُ - لا زال الرُّشْدُ قَرِينًا لِمَحَلِّهِ - : فكيف سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ؟ :
 «فَالِقُ الإصْبَاحِ»^(٢) فإنه يُروى عنه بفتح الهمزة كأنه جمعُ صُبْحٍ ،
 وكذلك : «بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ»^(٣) كأنه جَمْعُ بَكْرٍ ، من قَوْلِهِمْ : لَقَبْنَاهُ
 بَكْرًا ، وإذا قلنا : إِنَّ أَنْعَمًا وَأَشَدًّا جَمْعُ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ ، على طَرَحِ الهاءِ^(٤) ،
 فيجوزُ أن تكونَ الأبْكَارُ جمعَ بُكْرَةٍ ، فيكونُ على قولنا : بُكْرٌ وَأَبْكَارٌ ،
 كما يقال جُنْدٌ وَأَجْنَادُ .

فتقول : لقد سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هذه القراءةَ ، وكنتُ عليها بُرْهَةً من الدهرِ ،
 فلَمَّا تَوَفَّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - انتَقَلْتُ إلى جدارٍ في دارِ «أبي عمرو بنِ العلاءِ» * ،
 فسمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَرَغَيْتُ عن حروفٍ من قراءةِ «الحَسَنِ» كهذين الحرفين ،

١ - الكلمة في (ك) غير بيّنة ، وقد اختلفت النسخ فيها : في س ، ا : [خلقت] ، وفي
 ش : [خلقت] وهما بخط الشيخ : [خلقت] وقد أثربا ، فأثربا كذلك في (ل : ١٧٤) !

٢ - من آية الأنعام ٩٦ : «فالق الإصباح» ، وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساناً ،

٣ - من قوله تعالى : «واذكر ربك كثيراً» ، وسج بالعش والإبكار «آل عمران ٤١» .

والضبط بفتح الهمزة عن الأصل (ك ٦٧) قراءة الحسن البصري . فقلته سهواً في الطبقات السابقة ،
 بكسر الهمزة كقراءة الجمهور . فنقله بالكسر في (ل : ١٧٥) ! وليس ضبط الأصل ، ولا السياق .

٤ - بما يذكر هنا ، قول «أبي العلاء» في «عش الوليد» : ٣٥ دمشق ، في بيت «البحرّي» :

وجساجج الأزدي بن غوث حوله فرقاً يهزون اللحاء الشيا

«ولو سمع لحى في جمع لحية» ، لكان ذلك قياساً ، لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال
 بعضهم في أشد : إنه جمع شدة ، وكذلك يقولون في أنم : إنه جمع نعمة ، على حذف الهاء .

الأعلام

• - الحسن البصري : أبو سعيد الزاهد المتصوف من سادات التابعين وحفاظهم ، ت سنة
 ١١٠هـ (ابن سعد ٧ - ١٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، ابن خلكان ١٨٠/١) .
 •• - أبو عمرو بن العلاء : ص ١٧٧ .

وكقولهِ : « الأنجيل » بفتح الهمزة . فلما توفّي « أبو عمرو » كرهتُ المقام ، فانتقلتُ إلى « الكوفة » فأقمتُ في جوارِ « حمزة بن حبيب * » فسمِعته يقرأُ بأشياء يُنكرُها عليه أصحابُ العريّة ، كخفض « الأرحام » في قوله تعالى : « واتّقوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ الْأَرْحَامَ »^(١) وكسرِ الياءِ في قوله تعالى^(٢) : « وما أنتم بمُصْرَخِي »^(٣) وكذلك سكونُ الهمزة في قوله تعالى : « استكباراً في الأرضِ ومكرَ السيئِ »^(٤) وهذا إغلاقٌ لِيبابِ العريّة ، لأنَّ (الفرقان) ليس بمَوْضِعِ ضَرْوَةٍ ، وإنّما حُكِيَ مثلُ هذا في المنظوم . وقد رُوي أَنَّ « امرأ القيسِ ** » قال :

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ ، وَلَا وَاعِلٍ^(٥)

وبعضُهم يروى : • فاليومَ أُنْقَى •

وإذا رُوي : • فاليومَ أَشْرَبَ •

فيجوزُ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ إِشَارَةٌ^(٦) إِلَى الضَّمِّ لِاحْتِمَالِهَا فِي الْوَزْنِ ، فَقَدْ زَعَمَ

١ - سورة النساء ، من آية ١ وقراءة الجمهور ، بنصب الأرحام .

٢ - في ط : [وكسر الياء في قوله تعالى : استكباراً في الأرض ، وما أنتم بمصْرَخِي ، ومكر السيئ] فصل بين جزئِي آية فاطر ، بآية أخرى من سورة إبراهيم ، فاضطرب النظم واختل المعنى .

٣ - من آية ٢٢ ، سورة إبراهيم ٤ - من آية ٤٣ ، فاطر .

٥ - البيت من قصيدته (اللامية) التي قالها حين نال ما أراد من ثأره في بني أسد ، وكان قد حرم الخمر والطبيب . ورواية (الديوان ١١٤ ، والأصمعية رقم ٤٠) كما هنا .

ورواه « ابن السكيت » ، • فاليوم فاشرب • (تهذيب الألفاظ ٢٢٥) .

٦ - هو ما يعرف بالروم ، وهو حركة الشفتين بالضم في السكون . والذي في (الصاحل والشاحج ٤٦٠) : « حملته الضرورة على أن يسكن الباء فيه . هكذا أنشده ببيويه ، وقد خولف في هذه الرواية »

الأعلام

- - حمزة بن حبيب : الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٥٦ هـ .
- (غاية النهاية : ٢٦١ ، تيسير الداني ٦ ، ابن خلكان ١ / ٢٣٥ ، الفهرست ٢٩)

« سَيَّوِيهِ * » أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

مَتَى أَنَامُ لَا يُورَّثُنِي الْكَرَى لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَطْيِ
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَحْفَلُونَ بِطَرَحِ الْإِعْرَابِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ
الرَّاجِزِ :

إِذَا أَعَوَّجَجْنَ قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ فِي الدَّوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ النُّومِ .
فَلَمَّا نُهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا جَاءَ ، وَقَدْ بَلَغَ قَائِلُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ : * صَاحِبُ قَوْمٍ * .
فَلَا يَكُونُ بِالْوِزْنِ إِخْلَالٌ . وَلَكِنَّ اللَّبِنَ يَحْتَجُّونَ لَهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ
أَنْ يُعَادَلَ بَيْنَ الْجُزْأَيْنِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : * حِبُّ قَوْمٍ * فِي وَزْنِ قَوْلِهِ :
* نَلَّ عَوْمٍ * . وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا أَدْعُوهُ فِي قَوْلِ الْهَلَلِيِّ ** :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ^(١)

يَزْعُمُ النَحْوِيُّونَ أَنَّ قَوْلَهُ : مَعَارَى ، بَفَتْحِ الْيَاءِ ، حَمَلُهُ عَلَيْهِ كَرَاهَةُ
الرَّحَافِ ؛ وَهَذَا قَوْلٌ يَنْتَقِضُ ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ (الطَائِيَّةِ) أَبْيَاتًا كَثِيرَةً لَا تَخْلُو
مِنْ زَحَافٍ ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ لِلْعَرَبِ [غَيْرِهَا]^(٢) عَلَى هَذَا الْقَرَى . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١ - ديوان الهذليين : ٢٠/٢ من قصيدة المختل التي مطلعها : * عرفت بأجدث فنعاف عرق *
والمعارى : جمع معرى ومعراء - بفتح الميم فيهما - وهي هنا الفرش ، وأصلها المواضع لا تثبت -
والملوب : المخلوط بالملاب ، وهو طيب يشبه الزعفران - والعباط ، بكسر العين : جمع عبيط ، وهي
الذبيحة تنحر سميحة فدية لغير علة . وقد رفض السيد نصر الله جهاش (ل : ١٧٦) أن تكون عباط جمع
عبيط ، وخطأني فيه . ما حيلني والذي في القاموس أن الجمع على وزن : كتب ، ورجال ! ؟ . وانظر في
(معارى) كتاب سيويه ٥٣/٢ .

٢ - في الأصل : [وغيرها] . فانظر (ل : ١٧٦)

الأعلام

* - سيويه : ص ١٦٢ .

• - الملل ، المختل ص ٢٦٨ .

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ^(١)
 فِيهِ زَحَافَانِ مِنْ هَذَا الْجَنَسِ ، ثُمَّ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْآيَاتِ إِلَّا أَنْ يَنْدُرَ
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ * » أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبَ تُنْشِدُ إِلَّا :
 * أَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ * بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَنْقُضُ مَذْهَبَ أَصْحَابِ
 الْقِيَاسِ ، إِذَا كَانُوا يَرَوْنَ عَنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ خِلَافَهُ .

وَيَهْكُرُ^(٢) - أَرْزَلَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ - لِمَا سَمِعَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ ،
 فَتَقُولُ هِيَ : أَلَا تُقِيمُ عِنْدَنَا بَرَهَةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ فَإِنِّي إِذَا شِئْتُ انْتَفَضْتُ مِنْ
 إِمَامِي فَصِرْتُ مِثْلَ أَحْسَنِ غَوَائِي الْجَنَّةِ ، لَوْ تَرَشَّفْتَ رُضَائِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ
 أَفْضَلُ مِنَ الدَّرِيَاقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا « ابْنُ مُقْبِلٍ * » فِي قَوْلِهِ :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلِينُ عِظَامِي تَلِينُ^(٣)
 وَلَوْ تَنْفَسْتُ فِي وَجْهِكَ ، لَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ « صَاحِبَةَ عَنْتَرَةٍ * » ، تَفْلَةٌ^(٤)

١ - البيت « المتنخل » الهزل ، وهو مطلع قصيدته التي مرت .

والنمط والأنمط : جمع نمط ، يفتحان ، وهو ضرب من البسط - والتحير : الوشي والتزيين -
 وأجدث ، ونعاف عرق : موضعان .

(معجم البكري ٧٢/١ - وبلدان ياقوت ١٣٣/١ ، ٧٩٤/٤ ديوان الهذليين) .

٢ - هكر كجلس وفهم : اشتد عجه .

٣ - الدرياقة ، والدرياق ، والدراق ، بكسر الدال فيها جميعاً : الترياق ، معرب ويقال للخمر :
 درياقة . (اللسان) وانظره في باب التاء والدال من (كتاب الإبدال ١٠٣/١) .

٤ - يقال : قفل الرجل يتغل تغلا ، كمرض : أنش ربحه ترك الطيب والأدهان ، فهو قفل وهي
 قفلة وتغفال .

الأعلام

* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

•• - ابن مقبل : تميم بن أبي - ص ٢٣٧ .

••• - صاحبة عنترة : هي علة العبسية ، وفيها يقول في (مملكته) :

يا دار علة بالجهواء تكلمي وعي صباحاً ، دار علة واسلمي
 وذكرها في كثير من قصائده (ديوانه) .

صَدُوفٌ - وَالصَّدُوفُ الْكَرْبَةُ رَانِحَةُ الْفَمِ - وَإِنَّمَا تَعْنِي قَوْلَهُ :

وَكَأَنَّ فَاةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ^(١)

وَلَوْ أَدْنَيْتَ وَسَادَكَ إِلَى^(٢) وَسَادِي ، لَفَضَّلْتَنِي عَلَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَوَّلُ :^(٣)

بَاتَتْ رَقُودًا وَسَارَ الرَّكْبُ مُدْلِجًا وَمَا الْأَوَانِسُ فِي فِكْرِ لَسَارِينَا

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا يَسْكُ عَلَى ضَرْبٍ شَبَبَتْ بِأَصْهَبَ مِنْ بَيْعِ الشَّامِينَا

يَا رَبِّ ، لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَ

فَيُذَعَّرُ مِنْهَا - جَعَلَ اللَّهُ أَمْنَهُ مُتَّصِلًا ، وَالطَّالِبُ شَاوِدَهُ مِنْ تَقْصِيرٍ مُتَّصِلًا^(٤) -

وَيَذْهَبُ مُهْرُولًا فِي الْجَنَّةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ يُرْكَنُ إِلَى حَيَّةٍ شَرَفُهَا

السَّمُّ ، وَلَهَا بِالْفَتْكَةِ^(٥) هَمْ ؟ فَتَنَادِيهِ : هَلَمْ إِنْ شِئْتَ اللَّذَّةَ ، فَإِنِّي لَأَفْضَلُ

مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ مَالِكٍ» الَّتِي ذَكَرَهَا «الْعَبْسِيُّ» فِي قَوْلِهِ :

مَا وَلَدْتَنِي حَيَّةُ ابْنَتُ مَالِكٍ سِفَاحًا ، وَلَا قَوْلِي أَحَادِيثُ كَاذِبٍ

وَأَحْمَدُ عِشَارًا مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ أَزْهَرَ» الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

إِذَا مَا شَرِبْنَا مَاءَ مُزْنٍ بِقَهْوَةٍ ذَكَرْنَا عَلَيْهَا حَيَّةَ ابْنَةِ أَزْهَرَ

١ - البيت من [معلقته] ، يصف فيه أنفاس «جيلة» .

والفارة : فارة المسك - والتاجر هنا : المطار - والموارض : منابت الأعراس . والقسيمة : قيل هي سوق المسك ، وقيل هي المير التي تحمل المسك . انظر (شرح المملكات لغيري ١٧٩) .

٢ - في ط ، وممن ت : [من] . نقله في هامش (ل : ١٧٨) كتحقيق الذخائر ، غير أنه قال : «في إحدى المخطوطات» !

٣ - الأبيات تغزى إلى مجنون ليل ، والثالث منها من شواهد النحاة (راجع شذور الذهب ، بحج الدين ص ١٣٦) .

٤ - بهامش ش بخط «الشنقيطي» : [منفصلاً] . وقد سقط السطر كله من (ا) .

والمستصل : لعله من اتصل السهم خرج فصله ، شبه به الخائب المقصر . فانظر (ل : ١٧٨) !

٥ - في ش : [بالتثنية] ولعل أصل الاشتباه أن شرطة الكاف في (ك) غير موجودة فالتبته باللام . فانظر (ل : ١٧٨) !

الأعلام

* - العبسي : لعله عترة بن شداد . وإن لم نجد البيت في (ديوانه) الذي بين أيدينا (ط المحمودية) .

ولو أَقَمْتْ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ تَخْبِرَ وَدُّنَا وَإِنْصَافُنَا ، لَنَلِمْتَ إِنْ كُنْتَ فِي الدَّارِ
العَاجِلَةِ قَتَلْتَ حَيَّةً أَوْ عُمَانًا^(١) .

فيقولُ وهو يَسْمَعُ خِطَابَهَا الرَّائِقَ : لَقَدْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى مَرَاشِفِ الْحُورِ
الْحِسَانِ ، إِنْ رَضِيتُ بِتَرْشُفِ هَذِهِ الْحَيَّةِ .

• • •

فَإِذَا ضَرَبَ فِي غِيْطَانِ الْجَنَّةِ ، لَقِيَتْهُ الْجَارِيَةُ^(٢) ، الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ تِلْكَ
الشَّجَرَةِ فَتَقُولُ : إِنِّي لَأَنْتَظِرُكَ مِنْذُ حِينٍ فَمَا الَّذِي شَجَنَكَ^(٣) عَنْ الْمَزَارِ ؟ مَا
طَالَتِ الْإِقَامَةُ مَعَكَ ، فَأَمِلْ بِالْمُحَاوَرَةِ مَسْمَعَكَ ، قَدْ كَانَ يَحُقُّ لِي^(٤) أَنْ أُؤَثَّرَ
لَدَيْكَ عَلَى حَسَبِ مَا تَتَفَرَّدُ بِهِ الْعَرُوسُ ، يَخْصُصُهَا الرَّجُلُ بِشَيْءٍ دُونَ الْأَزْوَاجِ .

فيقولُ : كَانَتْ فِي نَفْسِي مَأْرَبٌ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ
مِنْ ذَلِكَ وَطَرًا عُدْتُ إِلَيْكَ ، فَاتَّبَعْنِي بَيْنَ كُتُبِ الْعَنْبَرِ وَأَنْقَاءِ الْمِسْكِ^(٥) .

فِيَتَخَلَّلُ بِهَا أَهَاضِيبَ الْفِرْدَوْسِ وَرِمَالَ الْجَنَانِ ؛ فَتَقُولُ : أَيُّهَا الْعَبْدُ
الْمَرْحُومُ ، أَظُنُّكَ تَحْتَلِي بِي فِعَالٌ « الْكُنْدِيُّ* » فِي قَوْلِهِ :

١ - فِي هَامِشِ شِ بَحْطُ « الشَّنْقِيطِي » : [ثَمْبَانَا] وَلَمْ يَلْهِ شَرْحَ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ فِي (الْفَرْنَانِ) عَنْ حُورِيَّةٍ « ابْنِ الْقَارِحِ » : الْحُورَاءُ وَفِيَاغِذُ سَفَرِجَلَةٍ ، أَوْ رِمَاةٍ ،
أَوْ تَفَاحَةٍ ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتُخْرَجُ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ عَيْنَاهُ ، تَبْرُقُ لِحْسِنَاهَا
حُورِيَّاتِ الْجَنَانِ . . . ص ٢٨٨ .

٣ - شَجَنَتْهُ الْحَاجَةُ : حَبَسَتْهُ ، وَمَا شَجَنَكَ عَنَّا ، مَا حَبَسَكَ عَنَّا .

٤ - فِي س ، أ : [قَدْ يَحِقُّ أَنْ] وَفِي ش ، ر : [يَحِقُّ بِي] مَصْحُوحَةٌ بِقَلَمِ « الشَّنْقِيطِي » . وَلَمْ
يَكُنْ لِمُتَخَلِّفِهَا فِي (ك) مَرْسُومَةٌ بِلَامٍ قَصِيرَةٍ تُشَبِّهُ الْبَاءَ ، وَبِخَاصَّةٍ مَعَ إِعْجَامِ الْيَاءِ .

٥ - الْأَنْقَاءُ : جَمْعُ نَقَا ، بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَحْدُودَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي ، تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرْحَلٍ ^(١)
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ ، وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ ^(٢)
 هَصَرْتُ بِفَوْدَيَّ رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ ^(٣)
 فيقول : الْعَجَبُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ ! لَقَدْ أَصَبْتَ مَا خَطَرَ فِي السَّوِيدَاءِ ، فَمَنْ
 آيَنَ لَكَ عِلْمٌ « بِالْكِنْدِيِّ » وَإِنَّمَا نَشَأَتْ فِي ثَمَرَةٍ تُبْعِدُكَ مِنْ جَنٍّ وَأَنْيَسَ ؟
 فنقول : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ويعرضُ له حديثُ « أَمْرِي الْقَيْسِ » فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، فَيُنْشِئُ ^(٤)
 اللَّهُ ، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، حُورًا عَيْنًا يَتَمَاقَلْنَ ^(٥) فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَفِيهِنَّ
 مَنْ تَفَضَّلُنَّ كَصَاحِبَةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » ، فَيَتَرَامَيْنَ بِالْثَرَمِ ^(٦) ، وَإِنَّمَا
 هُوَ كَأَجَلٍ طِيبِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْقِرُ لَهُنَّ الرَّاحِلَةَ ، فَيَأْكُلُ وَيَأْكُلْنَ مِنْ بَضِيعِهَا
 مَا لَيْسَ تَقَعُ الصَّفَةُ عَلَيْهِ مِنْ إِمْتِنَاعٍ وَلَذَاذَةٍ .

* * *

وَيَمُرُّ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ لَهَا سُمُوقٌ ^(٧) أَبْيَاتِ الْجَنَّةِ ، فَيَسْأَلُ عَنْهَا فَيُقَالُ :

١ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ (التَّبْرِيزِيِّ) ،

وَفِي ط . * عَلَى إِثْرِنَا ذَيْلِ مِرْطٍ * . وَيُثْلَهِا فِي (الْمُخْتَارِ ٢٧/١) .

وَالْمِرْطُ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ نَخِيطٍ ، وَإِذَا زَارَ غَزَ ، مَعْلَمٌ مَوْشَى بِصُورِ الرِّحَالِ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ التَّبْرِيزِيِّ . وَفِي (ط) : * ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلٍ * وَكَذَلِكَ (الْمُخْتَارِ) .

وَالْقِفَافُ وَالْأَنْفَافُ : جَمْعُ قَفٍ ، كَخَفٍ ، وَهُوَ حِجَابَةٌ مَرَادِفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، لَا يَخَالُطُهَا
 مِنَ الْبَيْنِ وَالسَّهُولَةِ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْعَقَنْقَلُ : الْمَعْقَدُ - وَأَجَزْنَا وَجَزْنَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ -
 وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ - وَالْحَبْتِ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ غَامِضٌ .

٣ - هَصَرْتُ : جَذَبْتُ وَتَنَبَّهْتُ - وَالْفَوْدَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ - وَالْمُخْلَخِلُ : مَوْضِعُ الْخُلُخَالِ .

انْظُرْ « التَّبْرِيزِيُّ ٢٧ - وَالْمَعْدُ الثَّمِينُ ١٤٧ » .

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » مَعَ « فَاطِمَةَ » بِنْتِ عَمِّهِ وَصَوَاحِبِهَا فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، وَهِيَ
 مَبْسُوطَةٌ فِي (مَطْلَعَتِهِ) ، وَفِي أَخْبَارِهِ .

٥ - مَاقِلُهُ وَتَمَاقَلًا : غَاظُهُ وَتَغَاظًا فِي الْمَاءِ .

٦ - الثَّرِيدُ : نَبَاتٌ مَالِحٌ مَرٌّ ، أَغْصَانُهُ بِلَا وَرَقٍ . . - يَعْنِي أَنَّ هَذَا النَّبْتَ الْمَالِحَ يَتَحَوَّلُ فِي الْجَنَّةِ
 إِلَى طِيبٍ .

٧ - السُّمُوقُ : الْمَلُوحُ وَالْإِرْتِفَاعُ . سَقَى النَّبَاتَ وَالْبِنَاءَ يَسْقَى سَقَا - كَنَصَرَ - وَسَمَقًا :
 عَلَا وَمَلَاحَ .

هذه جنة الرجز ، يكون فيها : « أَغْلَبُ بَنِي عَجَلٍ * » و « الْعَجَّاجُ * »
و « رُؤْبَةُ * » و « أَبُو النَّجْمِ * » و « حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ * »
و « عَذَافِرُ بْنُ أَوْسٍ * » و « أَبُو نُحَيْلَةَ * » و « كَلُّ بْنُ غَفِيرٍ مِنْ »

١ - لم يحور إعدام الكلمة في (ك) ، فاحتملت القراءة على أوجه جاءت بها النسخ الأخرى ، في
س : [أبو نجيلة] وفي ن ، ا : [نجيلة] وفي ز ، ت ، ط : [نجيلة] ، وكله تصحيف صوابه :
[أبو نخيلة] كما في ش وقد نقله في (ب ، ل) على ما حورناه في الذخائر - انظر الترجمة في الأعلام .

الأعلام

• - أغلب بنى عجل : هو الأغلب بن عمرو ، من بنى سعد بن عجل - من أربز الرجاز وأربسهم
كلماً ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله ، وإياه عني « العجاج » بقوله مفاعراً :
• إني أنا الأغلب أضحي قد نشر • والأغلب من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٧ ، طبقات
ابن سلام ٥١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٩ ، المقتطف ٢٢) ورجاز الصاهل والشاحج .
• • • - العجاج ورؤية : ١٤٠ ، ١٥٧ .

• • • • - أبو النجم : الفضل بن قدامة بن عبيد ، من بنى مالك بن ربيعة - قدمه جماعة من
أهل العلم على الرجاز ، وكان يقول القصيد فيجيد ، ويمدون أربوزته « هشام بن عبد الملك » :
• الحمد لله الوهب الهزل •

أجود أربوزة للمرب : (فعولة الشعراء للأصمى : ٤٦ ، ٥٢ ، الموشح للمرزباني ٢١٣ ،
الشعر والشعراء ٢٨٠ - معجم الشعراء ٢١٠ ، رغبة الأمل ٢ / ١٣) وشعراء الصاهل والشاحج .
• • • • - حميد الأرقط : بن مالك بن ربي ، من بنى كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم (الجمهرة ٢١١) - سمي بالأرقط لآثار كانت بوجهه ، وهو راجز شاعر ، من بخلاء العرب .
(معجم ياقوت ١١ / ١٣ ، الأغاني ب ٢ / ٤٦ - رغبة الأمل ٢ / ١٣٢) وشعراء الصاهل
والشاحج .

• • • • - عذافر بن أوس الفقيسي له في الشعر والشعراء ٥٦٦ أربوزة مطولة ، وقال « ابن
قتيبة » في (أدب الكاتب) : « وليس بحجة . وهو فقيسي ، وكان يكرى إبله إلى مكة » .

وفي (التاج ، مادة ملح) عن « ابن دريد » : ولا تلتفتن إلى قول الرجاز عذافر الفقيسي ، فإن هذا
مولد لا يؤخذ بلفته . ١ - وانظر كذلك (المحكم) مادة ملح . و (الصاهل والشاحج ٤٧٠)
• • • • • - أبو نخيلة : الرجاز الحماني حزن بن زائدة بن لقيط ، - (المقتطف) . .

وفي رواية « ابن قتيبة » : يمر بن زائدة . وكنى « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدته إلى جانب نخلة . شاعر
راجز محسن ، متقدم في القصيد والرجز ، مدح « هشام بن عبد الملك » و « أخاه سلمة » ويقال : إنه
ما مدح إلا خليفة أو وزيراً - وكان مقدراً مطبوعاً .

(الشعر والشعراء ٣٨١ ، المقتطف ١٩٤ ، طبقات ابن المعتز ٢١ - الخزائن ط السلفية ١ / ١٥٤) .

تَبَارَكَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ ! لَقَدْ صَدَقَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَائِلَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَاقَهَا »^(١) . وَإِنَّ الرَّجَزَ لَمِنْ سَفْسَاقِ الْقَرِيضِ ، قَصَّرْتُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ فَقَصَّرْ بِكُمْ .

ويعرض له « رُوبَةُ » فيقول : يَا أَبَا الْجَحَافِ ، مَا كَانَ أَكْلَفَكَ بِقَوَافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجِبَةِ ! تَصْنَعُ رَجَزًا عَلَى الْغَيْنِ^(٢) وَرَجَزًا عَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ صَاحِبَ مَثَلٍ مَذْكُورٍ ، وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٍ .

فَيَغْضَبُ « رُوبَةُ » ويقولُ : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا وَعَنِّي أَخَذَ « الْخَلِيلُ » * وكذلك « أَبُو عمرو بنُ العلاء » * ، وَقَدْ غَبِرَتْ فِي الدَّارِ السَّالِفَةِ تَفَتَخِرُ بِاللَّفْظَةِ تَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَئِكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي ؟

فَإِذَا رَأَى - لَا زَالَ خَصْمُهُ مُغْلِبًا - مَا فِي « رُوبَةِ » مِنْ [الانتخاء]^(٣) قال : لَوْ سَبِكَ^(٤) رَجَزُكَ وَرَجَزُ أَبِيكَ ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةً مُسْتَحْسَنَةً ،

١ - في (النهاية) : « ويغض سفساقها »

٢ - في ز ، س ، ط : [العين] وليست من الفوق غير للمعجمة أو الحروف النافرة .

٣ - في المخطوطات : [الانتحاء] بجاء مهمله ، وقد أزيلت النقطة من فوقها في ش . واخترنا [الانتخاء] بجاء معجمة - كما في ط - لأنها أنسب للمقام . يقال : انتخى انتخاء : تعظم وتكبر ، ومنه النخوة أما الانتحاء ، فهو التقصد والاتجاه : انتحى الرجل أو الشيء : قصده واعتمد عليه ، ومال إليه . واستراح في (ل : ١٨٠) فنقلها كما في الذخائر ، ط ، دون تعليق . ثم نقل الشرح بنص الذخائر

٤ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [سبك] بشين معجمة ، والسبك هنا أقوى .

الأعلام

* - الخليل : بن أحمد - صفحة ٢١٧ .

•• - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

ولقد بَلَغَنِي أَنَّ «أبا مُسْلِمٍ*» كَلَّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ ابْنُ ثَأْدَاءَ^(١) فلم تَعْرِفْهَا حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهَا بِالْحَيِّ . وَلَقَدْ كُنْتَ تَأْخُذُ جَوَائِزَ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَإِنَّ غَيْرَكَ أَوْلَى بِالْأَعْطِيَةِ وَالصَّلَاتِ .

فَيَقُولُ «رُؤْبَةُ» : أَلَيْسَ رَئِيسُكُمْ فِي الْقَدِيمِ ، وَالَّذِي ضَهَلْتَ^(٢) إِلَيْهِ الْمُقَابِيسُ ، كَانَ يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي وَيَجْعَلُنِي لَهُ كَالِإِمَامِ ؟ فَيَقُولُ - وَهُوَ بِالْقَوْلِ مُنْطَقٌ - : لَا فَخْرَ لَكَ أَنْ اسْتَشْهَدَ بِكَلَامِكَ . فَقَدْ وَجَدْنَاهُمْ يَسْتَشْهَدُونَ بِكَلَامِ أُمَةٍ وَكُفَاءَ^(٣) تَحْمِيلُ الْقُطْلِ^(٤) إِلَى النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّبْرَةِ^(٥) الَّتِي نَفَضَ عَلَيْهَا الشَّبِمْ^(٦) رَيْشَهُ ، وَهَدَمَ لَهَا الشَّيْخُ عَرِيشَهُ ، تَأْخُذُ خَشَبَةً لِلرُّقُودِ ، كَمَا يَصِلُ إِلَى الرُّقُودِ ؛ وَأَجْلُ أَيَّامِهَا أَنْ تَجْنِيَ عَسَاقِلَ^(٧) وَمُغْرُودًا ، وَتَتَلَوْنَعَمَا مَطْرُودًا . وَإِنَّ بَعْلَهَا فِي الْمَهْنَةِ^(٨) لَسَيِّئُ الْعَزِيرِ ، غَلَطَ عَنْ الْفَطَنِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَكَمْ رَوَى النِّحَاةَ عَنْ طِفْلِ ، مَا لَهُ فِي الْأَدَبِ مِنْ مِّنْ كِفَلٍ ، وَعَنْ أَمْرَأَةٍ ، لَمْ تُعَدَّ يَوْمًا فِي الدَّرَاةِ .

١ - الثَّأْدَاءُ : الْأُمَةُ . وَانْظُرْ حَدِيثَ «أَبِي سَلَمٍ» نَحْوَ «رُؤْبَةُ» فِي (الْأَغَانِي ط السَّاسِي : ١٢٢/١

- ١٣٦/١٩ - ٥٨/٢١) .

٢ - ضَهَلْتُ إِلَى فُلَانٍ : رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، وَهَلْ ضَهَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٍ ؟ أَيْ هَلْ عَادَ ؟ - وَقِيلَ : ضَهَلْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقِتَالِ وَالْمُغَالَبَةِ - وَفُلَانٌ تَضَعُ إِلَيْهِ الْأُمُورَ أَيْ تَرْجِعُ .

٣ - الْوُكُومَاءُ : مُؤَنَّثُ أَوْكَعٍ ، وَهُوَ اللَّيْمُ الْأَحْمَقُ ، وَقَدْ وَكِعَ ، كَقَبِجَ : لُزِمَ .

٤ - الْقُطْلُ مِنَ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ : الْمَقْطُوعُ ، وَالْمَقْطَلَةُ كَكَنَسَةٍ : حَدِيدَةٌ يَقَطَعُ بِهَا .

٥ - فِي س ، ن ، ا : [السيرة] وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ : السِّيرَةُ ، أَيْ الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ .

٦ - فِي س ، ن : [نَفَضَ عَلَيْهَا لَشِمًا] تَحْرِيفٌ . وَالشِّمْ : الْبَرْدُ .

٧ - الْعَسَاقِلُ : جَمْعُ عَقْلٍ وَعِقُولٍ وَعِشْقُولَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكَأَةِ .

٨ - مِنْ قَوْلِهِ : وَمُغْرُودًا ، إِلَى : الْمَهْنَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا - وَالْمُغْرُودُ ، بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَأَةِ ،

وَالْجَمْعُ مُغَارِيدٌ - وَالنَّمُ الْمَطْرُودُ : مَنْ قَوْلِهِمْ : طَرَدَ الْإِبِلَ ، ضَمًّا مِنْ نَوَاحِيهَا ، وَسَاقَهَا .

الأعلام

- أَبُو سَلَمٍ : الْحَرَّاسِيُّ ، الْقَائِمُ بِالْأَعْدَاءِ الْعَبَّاسِيَّةِ . قُتِلَ «الْمَنْصُورُ» فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَكْمِهِ - تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ - ابْنُ خُلِكَانَ ٣٩٧/١ ، بُولَاقٌ - الْأَغَانِي ، فِي الْمَوَاضِعِ الْمَبِينَةِ فِي رَقْمِ (١) أَعْلَاهُ .

فيقول «رؤية» : أَجِثَ لِخِصَامِنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ؟ فَامْضِ لِطَيْتِكَ .
 فَقَدْ أَخَذْتَ بِكَلَامِنَا مَا شَاءَ اللَّهُ . فيقول - أَمَكْتَ اللَّهُ مُجَادِلَهُ - : أَقَسَمْتُ
 مَا يَصْلُحُ كَلَامُكُمْ لِلنَّشَاءِ ، وَلَا يَفْضُلُ عَنِ الْهِنَاءِ^(١) ، تَصُكُّونَ مَسَامِيحَ الْمُتَدَحِّحِ
 بِالْجَنْدَلِ ، وَإِنَّمَا يُطْرَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ^(٢) ، وَمَنِي خَرَجْتُمْ عَنْ صِفَةِ جَمَلٍ .
 تَرْتُونُ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْعَمَلِ ، إِلَى^(٣) صِفَةِ قَرْسٍ سَابِحٍ ، أَوْ كَلْبٍ لِلْفَنَاصِ
 نَابِحٍ ، فَإِنَّكُمْ غَيْرُ الرَّاشِدِينَ . فيقول «رؤية» : إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى]^(٤)
 قَالَ : «يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ» . وَإِنَّ كَلَامَكَ لَمِنَ
 اللَّغْوِ ، مَا أَنْتَ إِلَى التَّصَفِّ بِذِي صَفْوٍ^(٥) .

فإذا طالَت المُخَاطَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «رُؤْيَا» ، سَمِعَ «الْعَجَّاجُ» فَجَاءَ
 يَسْأَلُ الْمُحَاجِرَةَ .

• • •

ويذكر - أذَكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - مَا كَانَ يَلْحَقُ أَخَا النَّدَامِ ، مِنْ
 فُتُورٍ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمُدَامِ ، فَيَخْتَارُ أَنْ يَعْزِضَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْزَفَ

١ - الهناء ، بالكسر : الفطران .

٢ - المندل : العيد الطيب الرائحة ، جمعه مندال . أورده صاحب (السان) في مادة ندل ، ونقل
 عن الأزهري : هو عنتى رباعى لأن الميم الأصلية ، لا أدري أعربى هوأم مررب اه . وأورده (القاموس)
 في مادة ندل ، قال : وكقصد ، بلد بالهند ، والعيد ، وأجوده ، كالندلى . ويلاحظ على مصحح القاموس
 أنه استدرك عليه (الندل) في مادة ندل ، وظانه أن جاء بهاق مادة ندل .

٣ - زاد « فيكلون » هنا : [عندتم] وليس بالعارة حاجة إليها ، والياق بها يضطرب .

٤ - أنفنا : [تعالى] تأديبا ، وليست في الأصل . فأنفناها في (ل : ١٨٢)

والآية من سورة الطور ٢٣ .

٥ - في س ، ا ، ت ، ط : [صفو] بالقاء . والصفو ، كرواية الأصل ، أولى ومعناه الميل ،
 من صفا إليه يصفو صفوا : مال .

له لُبٌ ، ولا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ حُبٌ^(١) ، فإذا هو يَخَالُ في العِظَامِ النَّاعِمَةِ دَبِيبَ
نَمَلٍ ، أَسْرَى في الْمُقْمِرَةِ على رَمَلٍ ، فَيَتَرَنَّمُ بِقَوْلِ «إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ»^(٢) :
أَعَادِلَ لو شَرَبْتَ الخَمْرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبُ
إِذَا لَعَنَ تَرَنِّي وَعَلِمْتَ أَنِّي لِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ
وَيَتَكَيُّ على مَفْرَشٍ مِنَ السُّنْدُسِ ، وَيَأْمُرُ الحُورَ الْعَيْنَ أَنْ يَحْمِلَنَّ ذَلِكَ
المَفْرَشَ ، فَيَضَعْنَهُ على سَرِيرٍ مِنْ سُرُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ
عَسَجَدٌ ، وَيُكُونُ^(٣) البَارِي فِيهِ حَلَقًا مِنَ الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْأَشْرَاءِ^(٤)
حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَوَارِي المُشَبَّهَةِ^(٥)
بِالْجُمَانِ ، وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الحَلَقِ ؛ فَيُحْمَلُ على تِلْكَ الحَالِ إلى مَحَلَّةِ المُشِيدِ
بِدَارِ الخُلُودِ ، فَكُلُّمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ نَضَخَتْهُ^(٦) أَغْصَانُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِمَاءِ

١ - الحب بالضم : الفاضل من الأرض ، ولعل المعنى : لا يَخْفَى عليه طريق غامض .

٢ - لاحظ نيكلسون على أبي العلاء هنا : أن البيتين رويَا في (الحماسة ٥٦٣) بغير إسناد ، لكن بما
أنهما سبقا مباشرة بأبيات لإيَّاس بن الأرت ، فمن المحتمل أن ذاكرة أبي العلاء خدعت . ونص عبارة نيكلسون :
(The verses are cited anonymously in 563 seq., but they are immediately preceded
by four distiches of إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ it seems likely that Abul Ala's memory had played
him false.) J.R.A.S. 1900.-719.

ولسنا نرى فيما أورده نيكلسون ، دليلا على احتمال الخيانة من ذاكرة « أبي العلاء » ، وقد جاء
البيتان في غير (الحماسة) منسوين إلى ابن الأرت . انظر (سمط اللال : ٢٠٨ / ١) .

٣ - في ز ، ت ، ط : [فيكون] ورسم الكلمة في (ك) يحمل أن تقرأ هكذا ، وكما جاءت في
طبقات اللخائر ، جاءت بطحا في طبعة بيروت !

٤ - جمع شرى بفتحين : وهو الناحية يقال : دخلوا أشراء الحرم ، أي نواحيه .

٥ - في ط : [المشتبه] تصحيف - والجمان : القلؤ ، وأحدثه جماعة .

٦ - نضخه بالماء ، ونضخ عليه الماء : نضحه ورشه .

الكافور ، وبمسك ما جئ من دماء الفور ، بل هو بتقدير الله الكريم .
وتناديه الثمرات من كل أوب وهو مستلق^(١) على الظهر : هل لك
يا أبا الحسن * هل لك ؟ فإذا أراد عثوداً من العنب أو غيره ، انقضب
من الشجرة بمشيئة الله ، وحملته القدرة إلى فيه ؛ وأهل الجنة يلقونه
بأصناف التحيّة « وآخر دعوهم أن الحمد لله رب العالمين »^(٢) .
لا يزال كذلك أبداً سرمداً ، ناعماً في الوقت المتطاوّل منعماً ، لا نجد
الغير^(٣) فيه مزعداً .

وقد أطلت في هذا الفصل ، ونعود الآن إلى الإجابة عن الرسالة :

-
- ١ - بهاش (ش) بخط « الشنيطي » : [سلق] رواية . وهي كذلك بهاش (ك) .
اسلق : نام على ظهره ، وعن السراي : ورجل سلق أي على قفاه ، والتون زائدة . اهـ .
وانظر (نواذر أبي مهمل ١/ ٣٣) .
٢ - من آية ١٠ : سورة يونس .
٣ - في (ن) : [العين] ورسمها في (س) قريب من ذلك . تصحيف .
الأعلام
* - أبو الحسن : علي بن منصور ، ابن القارح . ص ١٤١ .

فهِمْتُ قَوْلَهُ : جَعَلَنِي ^(١) اللهُ فِدَاعَهُ ، لا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى النِّفَاقِ ،
وَبَعْدُ ابْنُ آدَمَ مِنَ الْوَفَاقِ . وهذه غريزةٌ خُصَّ بها الشَّيْخُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَتَعَالَيْشُ
الْعَالَمُ بِخِدَاعٍ ، وَأَضْحَوْا مِنَ الْكَلْبِ فِي إِبْدَاعٍ . لو قالت «شيرين» ،
الْمَلِكَةُ «لِكِسْرَى**» : جَعَلَنِي اللهُ فِدَاعَكَ فِي إِقَامَةٍ أَوْ سُرَى ، لَخَالِبَتْهُ
فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتْهُ ، وَإِنْ رَاقَتْهُ بِالْعَطْلِ ^(٢) وَوَافَقَتْهُ ، عَلَى أَنَّهُ أَخْلَعَهَا مِنْ حَالِ
دُنْيَا ، فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنِيَّةِ ؛ وَعَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْيَاءُ ، وَجَرَتْ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ قِصَصٌ وَأَنْبَاءٌ . وَقِيلَ لَهُ - فِيمَا ذَكَرَ ، وَاللهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جُدِبُ ^(٣) أَوْ
شُكِرَ - : كَيْفَ تَطْيِبُ نَفْسَ الْمَلِكِ لِهَذِهِ الْمُؤَمِّسِ ، وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمَغْمَسِ ؟ ^(٤)
فَضَرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ بِالْقَدَحِ - وَإِذَا حَظِيَّتِ الْغَانِيَةُ فَلَيْسَتْ بِالْمُفْتَقِرَةِ إِلَى
الصَّدَقِ ^(٥) - جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ الشَّعَرَ وَالنَّمَّ ، وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا نَدَمَ ؛ أَتَجِيبُ ^(٦)

١ - جملة : [جعلني الله فداءه] هي مقول القول هنا ، وليست دعائية ممتزة ، يشير إلى قول
«ابن القارح» في صدر (رسالته) : «كناي أطلال الله بقاء مولاي الشيخ ... وجعلني فداءه .»
- انظر صفحة ٢١ .

٢ - أى يغير حل ، لاستفنائها عن الحل بجمالها . قال الشياخ : «يا ظلية علا حسانة الجيد .
نقله بمدنا في هامش (ل : ١٨٣) مع هذا الشاهد الذي جئت به في المختار ، من قول «الشياخ» .

٣ - الجلب : الميب ، وجذب الشيء يجذبه جذبا : عابه وضمه .

٤ - لعله يعنى القدر ، وأصل المغس مكان قرب مكة ، على ثلثي فرسخ منها ، لقضاء الحاجة .
(بلدان ياقوت ٤/٥٨٤) : وكتب نيكلسون : مغس ليست في المعاجم ، وأنا في شك من معناها .
فلذا لم تكن الجعيم التي ينطس في الخاطئون ، فلعل فيها معنى الحانة Tavern (١) .

٥ - الصدقة ، بفتح الصاد وضمها : خزرة يستعطف بها الرجال .

٦ - في ط : [تجيب] بحذف همزة الاستفهام .

الأعلام

• - شيرين : ملكة الفرس ، زوجة كسرى أبرويز ، اشتهرت بالحسن والجمال ، وكانت نصرانية
فأحسن زوجها معاملة النصراني جملة لها ، وكان لها عليه سلطان عظيم .

انظر (مروج الذهب ط أورويز ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ط دار الكتب ١٩٧/٢) .

• • - كسرى : هو هنا ، كسرى أبرويز ، بن هرمز بن أنوشروان ، من ملوك الدولة الساسانية .

حكم سنة (٥٩٠ : ٦٢٨ م) وفي عهده وقت حرب «فوقار» للمرب على الفرس .

(مروج الذهب ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ١٩٧/٢) .

نَفْسُكَ لِشَرْبِ مَا فِيهِ ؟ وَإِنَّمَا يُجَنِّحُ إِلَى تَلَاوِيهِ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَطْيِبُ ،
وَهِيَ بِالْأَنْجَاسِ قَطِيبٌ^(١) .

فَأَرَأَيْتَ^(٢) ذَلِكَ الشَّيْءَ وَغَسَلَهُ ، وَهَذَّبَ وَعَاوَهُ ثُمَّ عَسَلَهُ^(٣) ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ
بَعْدُ مَذَامًا ، وَعَرَضَهَا عَلَى النَّدَائِي ، فَكَلَّمَهُمْ بِهَشَّ^(٤) أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ يَعَافُ
الْعَاقِبَةَ وَالْقَرَبَ^(٥) ؟ فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ «شَيْرِينَ» ، فَلَا تَكُونُوا فِي السَّفَرِ
مُشِيرِينَ .

كَمْ مِنْ شَيْءٍ نَافَقَ أَسَدًا ، وَأَضْمَرَ لَهُ غِلًا وَحَسَدًا ! وَلَبُوءُ نُدَاجِي هِرْمَاسًا^(٦)
تَنْبِذَ إِلَيْهِ الْبِقَةَ وَتُبِغِضَ لَهُ لِمَاسًا ! وَضَيَّعَ نَقَمَ عَلَى فُرْهُودٍ ، وَوَدَّ لَوْ دَفَنَهُ
بِالْوُهُودِ ! - وَالْفُرْهُودُ وَلَدُ الْأَسَدِ بِلُغَةِ أَسَدِ شَرْوَةِ ، وَهُوَ ، أَنْسَ اللَّهُ الْإِقْلِيمَ
بِقُرْبِهِ ، أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُشْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَفَرَّقُ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ
الرِّسَالَةِ فِي يَدِ غُلَامٍ مُتَرَعِّعٍ ، لَيْسَ إِلَى الْفَهْمِ بِمُتَسَرِّعٍ ، فَتَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ
اللَّفْظَةُ ، فَيَظَلُّ مَعَهَا فِي مِثْلِ الْقَيْدِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَجَلِ وَلَا الرُّوَيْدِ -
وَكَمْ خَالَبَتِ اللَّذَابَ السَّلْقُ ، وَفِي الضَّمَائِرِ تُكْنُ الْفِلَقُ^(٧) - أَيْ اللُّوَاهِي ،

١ - القَطِيبُ والمَقْطُوبُ : الشَّرَابُ الْمَزْجُوجُ ، وَيُقَالُ لِلْبِنِ الْإِبِلِ وَالْقَمِّ مَعًا : قَطِيبٌ .

٢ - أَرَأَيْتَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرِّ وَالنِّمِّ .

٣ - فِي ش ، ن ، أ [وَسَلَهُ] وَهُوَ تَصْغِيفٌ يَمْنَعُ التَّكَرَّارَ . وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِهَا نِيكَلْسُونُ : [وَسَلَهُ] وَهُوَ
خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى . فَعَوَاهُ : ذَلَّهُ وَفَقَاهُ ، وَالْحَسَالَةُ : الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَسِيلُ : الرَّذِيلُ .

يُقَالُ عَمِلَ الطَّعَامَ يَسْلُهُ ، وَصَلَهُ ، بِالتَّضْعِيفِ : خَلَطَهُ بِالْمِلِّ وَطَبَخَهُ وَحَلَاهُ .

٤ - هَشَّ إِلَى الشَّيْءِ يَهْشُ هَشًّا ، كَفَتَحَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورًا ، حَنَ إِلَيْهِ .

٥ - الْقَرَبُ : الْخَمْرُ . وَفِي ط : [الْقَرْبُ] وَهُوَ الْمِلُّ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ . فَانْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٨٤) .

٦ - الْهَرْمَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَاحِ ، وَاشْتَقَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْهَرَسِ .

٧ - جَمْعُ ظَلَقَةٍ ، بِكَسْرِ فَكُونِ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ . وَوَقَعَتْ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ وَحْدَهَا ، عَلَامَةُ شِدَّةٍ فَوْقَ الْإِلَامِ ،
وَالسُّهْوُ الْمُطْبَعِيُّ فِيهَا وَاضِحٌ ، لِحْجَى الْكَلِمَةِ بَعْدَ سَطْرَيْنِ مَحْرُورَةِ الضَّبْطِ . لَكِنَّ السَّيِّدَ نَصَرَ أَنَّ أَطَالَ الْقُوفُوفَ
هَذَا عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ ! (ل : ١٨٥) .

ومنه قول «خلف*» :

• موت الإمام فَلَقَهُ مِنَ الْفَلَقِ •

وَالسَّلَقُ : جَمْعُ سِلْقَةٍ وَهِيَ أَنْثَى الذَّنْبِ . -

وَمَلِكٌ^(١) سَانِي مَلِكَةٍ ، ثُمَّ صَنَعَتْ لَهُ مَهْلَكَةً ! يَقُولُ الْقَائِلُ : يَا
أَنْتَ ، جَادَ عَمَلُكَ وَأَتَقَنْتَ ! وَلَوْ قَدَّرَ لَبِتَّ الْوَدَجَ^(٢) ، وَإِنَّمَا جَامِلٌ وَصَدَجٌ^(٣)
وَلَعَلَّ بَعْضَ الْعَارِفِ يَلْفِظُ إِلَى الْبَائِضَةِ^(٤) حَبَّةَ الْبُرِّ ، وَيَأْنَسُ بِهَا فِي
حَرٍّ وَقُرٍّ ، وَفِي فَوَادِهِ مِنَ الضَّغْنِ أَعْجِيبٌ ، وَتَكْثُرُ وَقَلُّ الْمَنَاجِبِ -
وَالْمَنَاجِبُ هَاهُنَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ النَّجَابَةِ ، وَالْآخَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ :
مَنَاجِبٌ ، أَيْ ضِعَافٌ ، مِنْ قَوْلِ «الْهَلَلِيُّ**» :

بَعَثْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذْ آثَرَ النَّوْمَ وَاللَّفَنَةَ الْمَنَاجِبُ^(٥)
وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَنَاجِبَ مِنَ النَّجَابَةِ تَقَلُّ ، وَالْمَنَاجِبُ مِنَ الْوَهْنِ تَكْثُرُ -

١ - جرت الكلمة هنا عطفًا على قوله : [كم من شبل . . . وضيم] في الصفحة السابقة :

٣٨٢ ، سَلَقِي فَلَانًا : تَرْضَاهُ ، وَدَارَاهُ ، فَعَلَ كَمَا يَفْعَلُ (الإبدال : ٢/٢٠٣) .

٢ - الْوَدَجُ : عَرَقٌ فِي الْعَقَى يَنْتَفِخُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، جَمْعُهُ أَوْدَاجٌ .

٣ - فِي ز ، ت ، ط : [جَامِلٌ أَوْ سَلَجٌ] . وَسَلَجٌ : كَنَصْرٌ : كَذِبٌ وَقَوْلُ الْأَبَاطِيلِ .

٤ - الْعَارِفُ : جَمْعُ عَرِيفٍ وَعَرُوفٍ ، وَهُوَ هَذَا الدِّيكُ وَيُقَالُ لَهُ : الْعَرُفَانُ . وَقَدْ رَفَضَهُ فِي
(ل : ١٨٥) وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ « الْعَارِفَ وَاحِدًا الْعَرُوفِ » فَاحْتَلَى وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْ (الْقَامُوسِ) وَلَيْسَ فِيهِ
عَرُوفٌ ! ؟ ، وَالْعَرُفَانُ مِنْ مَجْمَعِ أَلْفَاظِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ - وَالْبَائِضَةُ : الدَّجَاجَةُ تَبْيِضُ .

٥ - هَذَا الْبَيْتُ مَنْسُوبٌ فِي (التَّاجِ وَاللَّسَانِ) مَرَّةً « إِلَى عُرْوَةٍ » (مادة نجب) ، وَأُخْرَى « إِلَى
أَبِي خِرَاشٍ » (مادة نجب) . وَهُوَ مِنْ شَرِّ أَبِي خِرَاشٍ ، بِدِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ (٢/١٦٠) وَرَوَايَةِ الشُّعْرِ
الْأَوَّلِ فِيهِ : بِمِثَّةِ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي • وَانْظُرْ هَامِشَ ص ٢١٤ ج ١ مِنْ (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) .

الأعلام

• - خَلْفٌ ، الْأَحْمَرُ : ص ١٥٤ .

• - الْهَذَلُ : أَبُو خِرَاشٍ . خُوِيلَةُ بْنُ مَرَّةً ، مِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ سَدِّ بْنِ هَذِيلٍ : شَاعِرٌ صَحَابِيٌّ

غَضْرُمٌ ، مَاتَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (دِيَوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ٢ / ١١٦ : ١٧٠) ، الْاسْتِجَابُ
٢٩٢٨ ، الْأَغَانِي ٢١ / ٦٥ ، جُمُوهَرَةُ الْأَنْسَابِ ١٩٨ ط ٢) وَالصَّاهِلُ وَالشَّاحِجُ .

ولعلَّ ذلك الصَّاقِعُ^(١) يَرْقُبُ لَأَمَ الكَيْكَةِ^(٢) حِمَامًا ، ولا يَرْقُبُ لها ذِمَامًا .
يقولُ في النَّفِيسِ الْمُتَحَلِّقَةِ : لَيْتَ الذَّابِحَ بَكَرَ عَلَى الْمُنْقِضَةِ^(٣) ، فإنَّهَا
عَيْنُ الْمُبْغِضَةِ . أو يقولُ : لَوْ أَنِّي جُعِلْتُ فِي قَدِيرٍ ، أو بَعْضِ الْوُطَنِ
فَلَجِئْتُ بِالْهَذَرِ^(٤) ، لَتَزَوَّجْتُ هَذِهِ مِنَ الدَّيْكََةِ شَابًا مُقْتَبِلًا ، يُحْسِنُ لَهَا
حُبًّا قَبْلًا .

وَأَنَا أَذَكِّرُهُ بِالْكَلِمَةِ الْعَارِضَةِ : إِذْ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالْإِنْسَانِ ، وَتَرَكَ
مَكَائِدَ النَّاسِ : أَلَا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ
كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيْهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهُ أَجْرُهُ الرُّمَحَ ، وَلَا تُبَالَهُ^(٥) !
وَيُرَوَّى : • تَهَالَهُ • .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ * - وهو المعروفُ بِأَبْنَى عَصِيدَةَ -
أَنَّ قَوْلَهُمْ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَهَا مُرَافِعٌ ، لَمْ يَجْزُ فِيهَا الْكُسْرُ

١ - اسم الإشارة يعود على « بعض المتعارف » في الصفحة السابقة . والصاقع : الكذاب . خطأه في
(ل : ١٨٦) - وفسره بالصياح ! والذي في القاموس : « صه صاقع ، أى اسكت يا كذاب » ! ولا
يحتمل السياق غيره !

٢ - أم الكيكة : الدجاجة - والكيكة : البيضة .

٣ - المنقضة : الدجاجة ، قال الراجز : • تنقض إنقاض الدجاج الخض •

٤ - زاد في (ل : ١٨٦) : [في] بعض الوطن . وقال إنه سقط من طبعتنا .

ولم يسقط ، وإنما هذه رواية الأصل (ك : ٧٢) ولا وجه للقول عنها ، مع جر (بعض)

الوطن : جمع وطن ، وهو التنور وما أشبهه ، والمعركة - والهدر ، بالكسر ، الساقط الذي
ليس بشيء . والهدر ، بفتح الهاء ، ما يذهب باطلا من دم ونحوه .

٥ - في ز : [أجره الرمح ولا نباله] . وأجر فلانا : طعنه وترك الرمح فيه

الأعلام

• - أحمد بن عبيد بن ناصح : أبو عَصِيدَةَ ، مولى بني هاشم ، ديلمى الأصل ، نحوى محدث ،

حدث عن « الواقدي » ، و « الأصمعي » وروى عنه « ابن الأنباري » .

(ابن خلكان ١ / ٦٠ - تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٨) .

والتَّنُونِ . ولا رَيْبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ . وَعَيْنُهُ فِي قَوْلِ « النَّابِغَةِ » :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(١)

فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ : [فِدَاءُ لَكَ] .

وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ الْمُخْلِصُ^(٢) ، وَهُوَ عَنِ الْهَجْرَانِ مُتَقَلِّصٌ : إِنَّ حَنْبَنَةَ حَنِينٍ وَإِلَيْهِ مِنَ التَّنُوقِ ، وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حُمِلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ ، وَإِنَّمَا تَسْجَعُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَكُونُ سُلُوبُهَا مُتَبَعًا ؟

فَأَمَّا الْحَمَامَةُ الْهَاتِفَةُ ، فَقَدْ رَزَقَهَا الْبَارِي صَبِيئًا شَائِعًا ، وَظَلَّ وَصَفُهَا بِالْأَسْفِ ذَائِعًا ؛ تَنْهَضُ إِلَى الْتِقَاطِ حَبٍّ ، وَتَعُودُ إِلَى جَوَزْلِهَا ذَاتَ أَبٍ^(٣) ، فَإِنَّ هِيَ صَادَفَتْهُ أَكِيلَ سُودَانِقٍ ، لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثَرَهُ بِالْآتِقِ ، غَدَا بِهِ ظَفَرُ شَاهِينٍ ، وَهِيَ - الْبَائِسَةُ - مِنَ اللَّاهِينِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ، تَمَلُّ حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوَانٍ .

١ - الْبَيْتُ مِنْ (دَالِيَةِ) الَّتِي اعْتَصَرَهَا إِلَى « النَّهْمَانِ » وَمُطْلَمَهَا :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

وَلَمْ يَفْتَحْ خَبْطُهُ فِدَاءَ « فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ كَمَا وَهَمَ فِي (ل : ١٨٧) وَأَوْهَمَ ! وَإِنَّمَا تَرَكْتَهُ عَمْدًا لَطُولِ الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَقُلْتُ بِالْهَامِشِ مَا نَعَصَ :

« وَقَدْ ضَبَطَ [فِدَاءَ] فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَالتَّنُونِ ، وَالسِّيَاقُ يَحْتَمِلُهُ . وَهُوَ يَرُودُ بِالنَّصَبِ ، عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْمَعْنَى : الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ يَفْدُونَكَ فِدَاءً . وَيُرْوَى : فِدَاءُ - بِصِيغَةِ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ - بِمَعْنَى لِيَفْدِكَ ، كَمَا بَنَى نَحْوُ دِرَاكٍ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَدْرَكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ [فِدَاءَ] بِالتَّنُونِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجُرْ خَاصَةً . لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ .

وَفِي كِتَابِ الْقِفَّةِ : فِدَاءُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى . عَنْ « الْقَرَاءِ » : إِذَا فَتَحُوا الْفَاءَ قَصَرُوا ، وَإِذَا كَسَرُوا الْفَاءَ مَدُّوا ، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ وَقَصَرُوا . وَعَنْ « الْأَخْفَشِ » : لَا يَقْصُرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ . وَعَنْ « الْأَزْهَرِيِّ » : وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُهَا وَالْقَصَرُ .

٢ - يُرِيدُ بِالْخَلِيلِ الْمُخْلِصِ : « ابْنُ الْقَارِحِ » . يُشِيرُ هُنَا ، إِلَى قَوْلِهِ فِي (رِسَالَتِهِ : ٢١) : « لَوْ حَنَنْتُ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ حَنِينِ الْوَالَةِ إِلَى بَكْرَهَا ، وَذَاتِ الْفَرْخِ إِلَى وَكْرَهَا أَوْ الْحَمَامَةِ إِلَى إِلْفِهَا

٣ - الْجَوْزَلُ : فَرْخُ الْحَمَامِ - وَالْأَبُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَضْعِيفِ الْبَاءِ : الْعُشْبُ ، رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .

وقد زعم زاعم - لا يُصَلِّقُ - أَنَّ الحَمَائِمَ في هذا العصر ، يَبْكِينَ مُقْعَدًا^(١) هَلَكَ في عَهْدِ «نُوح» ، أَبْرَحَ له البارحُ أُم رُمي بالسُّنُوح ، وَإِنَّ دَوَامَهَا على ذلكَ لدليلُ الوَفَاء ، وَمَا العَوْضُ عن خَليلِ الصَّفَةِ ؟ لا عِوَضَ ولا نَاتِبَ إِلَّا فيه ، وكيف يُعْتَبُ الزَّمَنُ على تَجَافِيهِ ؟ وَإِنَّمَا حُشِيَ بَشَرٌ وَغَدِرٌ ، وَكُتِبَ لَهُ العِزُّ في القَدَرِ .

وأما الطَّبِيَّةُ فَإِنَّهَا لا تُوصَفُ بِحَيْنٍ ، وَلَكِنْ تَبْتَقِلُ يَلْبُغُ مَنِينٍ^(٢) . وَمَنْ لَهَا بِالْيَانِغِ مِنَ الْأَرَاكِ ، ولا تَقُولُ لِفَارِسِ الْخَيْلِ الشَّازِبَةِ : دَرَاكِ^(٣) ! وَمَنْ كَانَ وَجْدُهُ يَعْدِلُ عن الْخَلَدِ ، فَإِنَّهُ إِذَا جَنَبَ إِلَى الْوَلَدِ^(٤) ، فَسَوْفَ تَذَرُهُ الْمُدُّ نَاسِيًا ، كَأَنَّهُ مَا جَزَعَ آسِيَا . . .

وما أَقْلُ صِدْقِ الْأَلَّافِ ، وَلَوْ يَبِيعُوا مِنَ الذَّهَبِ ، لا الْوَرِقِ ، بِآلَافِ :^(٥) وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ، ولا الَّذِي إِذَا غِيبْتُ عَنْهُ ، بَاعَنِي بِخَلِيلٍ وَأَحْسِبُ «كَثِيرًا» * تَفَوُّهُ بِهِذِهِ الْمَقَالَةِ على غِرَّةٍ ، وما عَرَفَ مَكَانَ

١ - المقدمات : فَرَاخُ الْقَطَا قَبْلَ أَنْ تَهْضُ الطَّيْرَانُ ؛ وَالْمَقْدَرُ فَرَخُ النَّسْرِ ، وَقِيلَ : فَرَخُ كُلِّ طَائِرٍ لَمْ يَسْتَقِلْ ، مَقْدَرٌ .

٢ - تَبَقِلَ وَابْتَقِلَ : خَرَجَ لَطَلَبِ الْبَقْلِ ، وَابْتَقِلَتِ الْمَاشِيَةُ : رَعَتِ الْبَقْلَ - وَالْب : الْعَقْلُ - وَالْمَنِينُ : الضَّعِيفُ - يَرِيدُ أَنْ الظَّيَّةُ تَرْمِي الْبَقْلَ وَلَيْسَ لَهَا عَقْلٌ حَتَّى تُوصَفَ بِالْحَيْنِ . (انظر ص ٢١)

٣ - كَذَا فِي ك ، ش ، ر . ر ، وَفِي س ، أ : [دَوَاكِ] . وَفِي بَاقِي النُّسخِ : [وَرَاكِ] بِتَحْرِيفٍ فِيهِمَا . وَدَرَاكِ : اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى أَدْرَكَ - وَالشَّازِبَةُ : الضَّامِرَةُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْلِ وَالنَّاسِ .

٤ - جَنِبَ إِلَيْهِ يَجْنِبُ جَنْبًا ، كَنَصَرَ وَطَرِبَ : مَالَ وَاشْتَقَى .

٥ - الْبَيْتُ لِكَثِيرِ عِزَّةٍ - (حِمَاةُ الْبَحْرِى : ٩٦) .

الأعلام

• - كثير : بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، أحد عشاق العرب وشاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وينسب إلى صاحبه «عزة» بنت جميل بن حنظل الثفاري . (الحمرة ١٢٠ ، ٢٣٨ ط ٣)
رضه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . وانظر (الشعر والشعراء ٢٦١ ، ٣١٦ ، الأغانى ٣/٩
سجع الشعراء والمؤلف وشعراء الصاهل والشاسج .

الشِّرَّةُ^(١) . فكيف يُقَدَّرُ على إichاءِ المَلَكِ ، أَمْ كيف يُرْتَفَعُ إلى الفَلَكِ ؟

* * *

وَأَمَّا ما ذَكَرَهُ من حَالِي - غُطِّيَ شَخْصُهُ أَنْ يُلْحَظَ بِنَوَاطِرِ الْغَيْبِ ، وَمُتَّعَ مِنْ مالِ بَحِيرٍ ، أَيْ كَثِيرٍ ، قال الراجز ،

يا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ ياربُّ مالا حَيِّرا^(٢) -

فطالما^(٣) أُعْطِيَ الوَثْنُ سَعُودا ، فَصَارَ حُضُورُهُ لِلجَهْلَةِ مَوْعُودا ! فَإِنْ سُرْتُ بِالْبَاطِلِ ، فَشَهَرْتُ بِاتِّخَاذِ النِّياطِلِ^(٤) . وَإِنَّ الصَّابِرَ مُاجِرٌ مَحْمُودٌ ، وَلَا رَيْبَ أَنْ سَيُقَدَّرُ لِمَنْ ظَنَّ شَرِبَ مَشْمُود^(٥) .

١ - الشِّرَّة : الشر ، والحلقة ، والنشاط ، والفضب ، والطيش ، والحرص .

٢ - في س ، ن : [يا ربنا من سره أن يكبرا] .

والبيت هنا منسوب إلى « راجز » ، وعن « أبي عمرو بن العلاء » : سمعت امرأة من حمير ترقص ابنا وتقول :

يا ربنا من سره أن يكبرا فسق له يارب ، مالا حيرا

وفي رواية : * فسق إليه رب ، مالا حيرا * (التاج)

والخير : الكثير من المال والأهل - وكبر يكبر ، بالفتح ، في السن : تقدم ؛ وبالضم ، في القدر : عظم وجسم .

٣ - الفاء واقعة في جواب قوله : [وأما ما ذكره من حالي] . والفعل [أعطى الوثن] في الأصل مجنى للمجهول ، والمعنى به قوى . لكن نيكلسون اختار البناء للفاعل ونص ترجمته لفقرة :

Long did the idol give good luck to the worshippers until the ignorant thought that the coming here of, was a sure promise.

٤ - النياطل : جمع نيطل أو ناطل ، وهو الجرعة من الخمر ، أو هو مكياها .

ولعل المعنى ، أنه يشفق على نفسه ، أن يشهر بشرب الخمر ، باطلا ، إن سر بما اشتهر من مدحه بالباطل .

٥ - شرب مشمود : كثر عليه الناس حتى في وفد إلا أقله . وأصل المثل : الماء القليل الذي لا ماد

له ، وقيل : هو الذي يظهر في الشتاء ويحجف في الصيف .

وجاء به أبو مسحل في (النوادر ٦٩/١) بمعنى المنكود ، في الرجل .

وَأَحْلِفُ كَيْمِينَ « أَمْرُ الْقَيْسِ * » لَمَّا رَغِبَ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ الْمُؤَمَّقَةِ :
 وَلَمْ يَفَرِّقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمُوقَةِ ، فَقَالَ :
 فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)
 وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا « زُهَيْرٌ * » ، إِذْ عَصَفَتْ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةِ هَيْرَ
 أَغْنَى قَوْلُهُ^(٢) :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ ، مِنْ أَقْرِشٍ وَجُرْهُمِ
 يَمِينًا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ مَسْجِلٍ وَمُبْرَمِ

١ - من (لامية) التي مظلما :

أَلَا انعم صباحاً أيها اللطال البالي وهل ينمن من كان في المصر الخالي ؟

والبيت هنا من شواهد (المنى ٨٧٢) على اطراد حذف لا النافية في جواب القسم ، إذا كان المنى مضارعاً . ومن شواهد الكشف (آية : تافه تفتاً تذكر يوسف) على حذف حرف النون لأنه ، لا يخلص بالإثبات .

٢ - في س ، ا ، ن : [فقال يمين الله أبرح قاعداً] . وعلامات التوقيف في الشطر الأول من عنى ، وقد نقلها في (ل : ١٨٩) . مع سائر توقيف النص في طبقات الفخائر

٣ - في ط : [عنى] .

والبيتان من (مملكته) يملح « الحارث بن عوف » و « هرم بن سنان » ، ويذكر سميها بالصلح بين عبس وذبيان . والبيت : الكعبة - وجرم : كانوا ولاية البيت قبل غريش - والسيّدان : هما « الحارث وهرم » - وأصل المسجل والمبرم : أن الأول غيط واحد ، والثاني غيطان يفتلان حتى يصيرا غيطاً واحداً .

الأعلام

• - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • - زهير : بن أبي سلمى ، ص ١٨٢ .

وبالحذاء^(١) التي نطق بها «ساعدة*» ، والمهجة إلى ملكها صاعدة ،
فقال :

حَلَفَ أَمْرِي بِرَّ سَرَفَتِ يَمِينُهُ وَلِكُلِّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ مُجَرَّبٌ^(٢)
وأولى مع ذلك أَلِيَّةَ «الْفَرَزْدَقِ*» ، لَمَّا رَهَبَ وَقُوعَ انتقام ، فاغتنم
ما بين الكعبة والمقام ، ووَصَفَ ما صَنَعَ فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَانِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ ، لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ^(٣)
إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَتَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْغُولِ ، وَإِنَّهَا عَمَّا يُؤْثَرُ لَنِي
شُغُولٌ ، وَكَمَا تَقُولُتُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ عَلَى الضَّبِّ ، وَلَهُ بِالْكَلدَةِ إِرْبَابٌ

١ - يمين حذاء : قاطعة .

٢ - لم أحدد ضبط « لكل » في الطبقات السابقة ، توقفاً مني ، للتحلاف عليها . فنقله في (ل :
١٨٩) كما في الذخائر . والبيت « لساعدة الهذلي » ورواية (ديوان الهذليين ١/١٧١) للشطر الثاني :
« ولكل ما تبلى النفوس مجرب » مع اختلاف في الضبط الإعرابي . ورواية (اللسان) :

« ولكل ما قال النفوس مجرب » .

ومعنى سرفت يمينه ، أي أخطأها ولم تعرفها ، من السرف بمعنى الخطأ .

٣ - البيتان من (ميمته) التي قالها آخر عمره تالياً إلى الله وذا ما « إبليس » ، ومطلماها :
إذا شئت حاجتي ديار محيلة ويربط أفلاء أمام خيالي
ورواية (الديوان - ط مصر سنة ١٢٩٣ ص ١٨٦) :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَانِمٌ وَمَقَامٍ

عَلَى قَسَمٍ : لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوِّ كَلَامٍ

والبيتان من شواهد (المعنى ٦٤٥) قال ابن هشام : « والفتى عليه المحققون أن خارجاً ، مفعول

مطلق ، والأصل : ولا يخرج غروباً » .

الأعلام

« - ساعدة : بن جوية الهذلي ، أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل -

شاعر جاهل بمحسن . (المؤلف للامني : ٨٣ المقدسي) وشعراء الصاهل والشاحج . وشعره في (ديوان
الهذليين : ج ١)

الصَّبُّ ، وكما تَكَلَّمَتْ عَلَى لِسَانِ الصُّبُعِ هِيَ خَرَسَاءٌ ، مَا أَطْلَقَ لِسَانَهَا
الْوَضَحُ وَلَا الْمَسَاءُ .

يُظَنُّ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَمَا أَنَا لَهُ بِالصَّاحِبِ وَلَا الْحِلْمِ ^(١) . وَتِلْكَ
لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ ، تُفْتَقَدُ مَعَهَا الْجَلِيَّةُ . وَالْعُلُومُ تَفْتَقِرُ إِلَى مِرَاسٍ ، وَدَارِسٍ
لِلْكَتُبِ أَخَى دِرَاسٍ ^(٢) .

وَيُقَالُ لِمَنْ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، وَلَوْ ظَهَرَ مَا وَرَاءَ السُّلَيْمِ ^(٣) ، مَا اقْتَنَعَ
بِالْوَاصِفِ بِسَبِّ ، وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا بِشَبِّ ^(٤) . وَكَيْفَ يُدْعَى لِلْعُلُجِ
الرَّحِثِيِّ ، وَإِنَّمَا أَبَدَ فِي الرُّوضِ الْحَبِثِيِّ ، أَنْ تَغْرِيدَهُ فِي السَّحَرِ أَشْعَارُ
مُوزُونَةٌ ، تَأَذَّنُ ^(٥) لِنَظَائِرِهَا الْمَحْزُونَةُ ؟ وَهَلْ يُصَوِّرُ لِعَاقِلٍ لَبِيبٍ ، أَنَّ الْغُرَابَ
النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْبِيبٍ ، وَأَنَّ الْعَصَافِيرَ الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ ، كَعَصَافِيرِ الْمُنْدَرِ
الْكَائِنَةِ لِلتَّمْنِخَةِ ^(٦) ؟ وَكَيْفَ يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ لِلطَّائِرِ أَسَاجِيعَ ^(٧) حَمَامَةٍ ،

١ - فِي ن ، س ، ا : [الْحِلْمُ] بِالْمُهْمَلَةِ . تَصْحِيفُ .

٢ - فِي س ، ا ، ن : [أَخَى دِرَاسٍ] أَوَّلَيْتُ مَفْهُومَةً .

٣ - السُّلَيْمِ هُنَا : بِمَعْنَى السَّرِّ وَالْحِجَابِ .

٤ - الْجَوْزَلُ هُنَا : السَّمُّ ، قَالَ « ابْنُ مَقْبِلٍ » :

• سَقَتْنِ كَأَسَا مِنْ ذَعَافٍ وَجَوْزَلَا •

وَالشَّبُّ : مَطْلَعٌ مَعْلَقٌ قَاطِبُضٌ .

٥ - فِي ن ، س ، ا : [الْمَحْزُولَةُ] . تَصْحِيفُ .

وَأَذَّنَ إِلَيْهِ وَلَهُ يَأْذَنُ أَذْنًا ، كَطَرَبٍ : اسْتَمَعَ لَهُ .

٦ - فِي س ، ا ، ن : [الْكَائِنَةُ لِلتَّمْنِخَةِ] بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ، وَغَيْرِهَا نِيْكَلسُونُ بِ [الْكَائِنَةِ

الْمَتَمْنِخَةِ] - ص ٨١٥ - وَلَا أَدْرِي مَا هِيَ .

وَمَعْنَى [الْكَائِنَةُ لِلتَّمْنِخَةِ] إِلَى الْمَوْجُودَةِ لِلْإِعْطَاءِ وَالْمَنْحِ - وَعَصَافِيرُ الْمُنْدَرِ : نَجَائِبُ كَانَتْ وَالْتِمَانُ
ابْنُ الْمُنْدَرِ « تَسْمَى النُّوْقُ الْعَصْفُورِيَّةُ . قَالُوا : إِنَّ التَّمَانَ أَمْرٌ لِلتَّابَةِ بِمَاتَةٍ مِنْ عَصَافِيرِهِ . وَإِنْ
« حَسَانٌ » قَالَ : « مَا خَسِدَتْ أَحَدًا حَسَدِي لِلتَّابَةِ ، حِينَ أَمَرَ لَهُ التَّمَانَ بِمَاتَةٍ فَاقَةَ بَرِيْشِهَا مِنْ
عَصَافِيرِهِ . . . » . أَيْ عَلَيْهَا رِيْشٌ ، لِيَعْلَمَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ . وَانْظُرْ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ١٥٩/١ مَعَارِفُ)
٧ - الْأَسَاجِيعُ : جَمِيعُ أَصْحَابَةِ كَأَغَارِيدِ وَأَغْرُودَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَلَامِ الْمُسَجَّعِ .

وإنَّه لأخْرُسُ مع اللَّعَامَةِ ؟ فَبَعِدَ^(١) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحَجَرَ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّهُ عِنْدَ الضَّرْبِ مُتَأَلِّمٌ . وَمَنْ أَلْتَمَسَ مِنَ اللَّغَامِ^(٢) كُسُوَةً ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ إِسْوَةَ .

ولو أنى لا أشعرُ بما يُقالُ فيَّ ، لأرحتُ من إنكارى وتلافى ، وكنتُ كاللَّوْثَنِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ وُقِّرَ مِنَ الْوَقَارِ ، وَإِنْ أُوْقِرَ مِنَ الْأَوْقَارِ ؛ وَكَالْأَرْضِ السَّبْحَةِ : مَا تَحْفِلُ أَنْ قِيلَ : هِيَ مَرِيعَةٌ ، أَوْ قِيلَ لَهَا بَشَسَتْ الزَّرِيعَةُ ؛ وَكَالْفَرِيرِ الْمُعْتَبِطِ : مَا يَأْبَهُ إِقْوَالُ الْآكِلِ : إِنَّهُ لَسَاحٌ ، وَلَا إِذَا قُصِبَ^(٣) إِنَّهُ بِالذِّكَةِ شَاخٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَنْصَرُ عَلَى الْإِلَاقِ^(٤) ، لَمْ تُوزَنْ^(٥) الرَّاكَدَةُ بِالْأَوَاقِ - وَالْإِلَاقِ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ .

وكيف أَعْتَبِطُ . إِذَا تُخَرَّصَ عَلَى ، وَعُزِّتَ الْمَعْرِفَةُ إِلَى ؟ وَلَسْتُ آمِنًا فِي الْعَاقِبَةِ ، فَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ ؛ وَمَثَلِي - إِنْ جَذِلْتُ بِذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَتَاهُمْ بِمَالٍ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنَ الْخَبَرِ يَأْتِيهِ [بِجَمَالٍ]^(٦) ، فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَهْلَةِ :

١ - كذا ضبطه في الأصل . وجاء في طبقات الدخائر السابقة ، بضم العين فنقله كذلك في (ل : ١٩١) ولا ضرورة للمدول عن ضبط الأصل ، والفعل في (القاموس) ككرم وفتح .

٢ - كذا في المخطوطات ، وقد غيرها نيكلسون ب [القمام] وترجمها : (face covering) أى لثام والقمام والقمام واحد (الإبدال ١٩٣/١) والمعنى هنا يصح برواية الأصل [القمام] أى زبد أفواه الإبل ومن مثله لا تلتص كسوة . أما القمام فهو ذاته كسوة ، ولا بد في القمام ذلك منه .

٣ - قصبت الشاة : قطعت عضواً ، ويجوز أن يكون (قصب) هنا بمعنى عيب . انظر رقم ٥ من هامش ص ٣٦٤ وانظر كذلك (تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٦٦) . والذكة ، بكاف مخففة : الاسم من الذكوة وهو الدم من اللحم والشحم - والشاح : البخيل الضنين .

٤ - الإلاقى : نسبة إلى الإلاق ، وهو البرق الكاذب الذى لا مطر فيه . ورجل إلاق خداع متلون .

٥ - في س ، ا ، ن : [لم يوزن] وغيرها « نيكلسون » ؛ [لم يوز] وهو غير مفهوم . والراكدة : واحدة الرواكد وهى الأثافي ، وكل ثابت فى مكانه راكد - والأواقى : جمع أوقية .

٦ - الجيم ، غير مجعفة فى الأصل ، وقد جاءت بجاء مهملة فى (ش ، س ، ا ، ن) وترجمها « نيكلسون » (بأحمال - in Loads) وأثرنا [بجمال] كما فى باقى النسخ ، فقال فى (ل : ١٩١) إنه من طبعة هندية . ونحن نقابل النسخ الخطية على الأصل .

إِنَّه لَجَلْفُ الْيَسَارِ ، وَالنَّهَبُ فِي يَمِينِهِ وَالْيَسَارُ . فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ^(١) أَنْ يَحِيلَ إِلَيْهِ جُمْلَةً وَافِرَةً ، فَصَادَفَ أَكْثُوبَةً^(٢) زَافِرَةً ، وَضَرَبَهُ كَيْ يُقِرَّ ، وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ يُعْطَ الْبِرُّ .

وقد شهد الله أني أجذل بمن عابني ، لأنه صدق فيما رآبني ، وأهتم لشأنه مكنوب ، يتركني كالطريدة العنوب^(٣) ، ولو نطحت بقرني الجردة ، لأمتممت من كل إرادة ، فأما^(٤) روق الوعل ، فأعوزة عندي نطيح ، لأنني بروق الظبي أطيح . فغفر الله لمن ظن حسناً بالنسيء ، وجعل^(٥) حجه في النسيء . ولولا كراهتي حضوراً بين الناس ، وإيثاري أن أموت ميتة عليهم^(٦) في كناس ، فاجتمع معي أولئك الخائلون^(٧) ، لصح أنهم

١ - كذا في النسخ ، لكن « نيكسون » غيرها [السلطان] .

٢ - [كنوبة] فك ، ن ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أكنوبة] .

ووقت فتحة فوق الكاف ، في طبة الذخائر السابقة ، ولا تحتل غير السهو . لكنه أنكروا في (ل : ١٩١) وقال : وهذا خطأ ظاهر !

ومن معاني الزفر : أن يمتلئ صدر الرجل غماً فهو يزفر به : والأنيب - وزفرت النار : سمع صوت توقدها ، فهي زافرة .

٣ - العنوب : التي تترك الطعام لشدة العطش ، والمأذيب كذلك . والجمع : عذب ، بفتين . وهو نادر (نوادير أبي سحر ١/١٦٤) .

٤ - في ط : [وأما] .

٥ - كذا في الأصل . وشهلا في ن ، س ، ا . وفي ش ، ز : [وجمل حجة] وإليها عدل «نيكسون» في ترجمته : J.R.A.S. 1902 P. 91. (..and place pilgrimage in the postponed month.)

النسيء : من النسء وهو التأخير ، وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت القتال في أحد الأشهر الأربعة الحرم ، نسأ لها ناسي ، قال الشاعر :

لهم ناسي يمشون تحت لوائه
يحل إذا شاء الشجور ويحرم
وقال عمار بن قيس مفتخراً :

ألسنا الناسين على مصد شهر الحار نجعلها حراماً ؟

٦ - في س ، ن : [عليب] [وفي ا : [عليب] . الملهب : التيس ، وقد يسمى به الثور الوحشي .

٧ - في ط ، ت ، ز : [الخاللون] تصحيف صوابه : [الخائلون] كما في الأصل ، من خال بمعنى ظن . يريد هؤلاء الذين يظنون بطله ودينه خيراً .

عن الرَّشَدِ^(١) حائلون ، وأنارَ لهم الحقَّ الطامِسُ^(٢) ، وقَبَضَ على القَتَادِ اللامِسِ .

* * *

وأما^(٣) وُروُدُه « حَلَبَ » - حَرَسَهَا اللهُ - فلو كانت تَعْقِلُ لَفَرَحَتْ به فَرَحَ الشَّمْطَاءِ الْمُنْهَبِلَةِ ، لَيْسَتْ بِالْأَبْلَةِ وَلَا الْمُوْتِبِلَةِ^(٤) ، شَحَطَ سَلِيلُهَا الْوَاحِدُ ، وما هُوَ لِحَقِّهَا جَاحِدٌ ، وَقَدِمَ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَتَقَعَتْ به فَرَطُ أَوَامٍ ، وكانت معه كَالْخَنَسَاءِ ذَاتِ الْبُرْغُزِ^(٥) ، رَتَعَتْ به فِي الْأَصِيلِ ، وليس هُوَ لِحَتْفٍ بِوَصِيلٍ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَكَانَ آمِنًا ، وَلَمْ تَخَشَّ لِلْسُّرَاحِ الْخُمُعِ^(٦) كَأَمْنًا ، انْبَسَطَتْ فِي الْمَرَادِ^(٧) الْوَاسِعِ وَخَلَّفَتْهُ ، يُحَاوِلُ أَنْفًا تَكَلَّفَتْهُ ، لِتُجَرَّ لِذَلِكَ الْوَلَدِ مَا فِي الْأَخْلَافِ ، وَلَا تَلَافِي بُعَيْدَ التَّلَافِ ؛ فَعَادَتْ الْمَسْكِينَةَ فَلَمْ تُصِبْهُ ، فَقَالَتْ لِلصَّمَدِ : لَا تُنْصِبْهُ ، إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي مَخَالِبِ الذَّنْبِ^(٨) وَمُنَى بَعْضِ التَّعْلِيمِ ، فَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْوِضِ الْأَطْفَالِ ، وَالْعَالِمُ بِعُقُوبِ الطَّيْرِ وَالْفَالِ . فَبَيْنَا هِيَ تَرَدَّدُ بَيْنَ الْعَلَةِ^(٩) وَالْوَلَةِ ، بَغَمَ^(١٠) لَهَا الْفَقِيدُ مِنْ

١ - كذا ضبطه في الأصل ، ولا وجه للعدل عنه . لكنه جاء في طبقات الذخائر السابقة بضم الراء وسكون الشين ، فنقله بهذا الضبط في (ل : ١٩٢) ! !

- والطامس : المذهب الضو . يقال طمس النجم أو البصر : ذهب ضوءهما .

٢ - يشير إلى قوله « ابن القارح » في رسالته ص ٢٤ : « وردت حلب ، ظاهرها ، حهاها الله تعالى »

٣ - الأبل : الذي يحسن القيام على الإبل . وقد أبل ، كضرب : كثرت إبله . واثبل : ثبت على رعيه الإبل ، وأحسن القيام عليها .

٤ - البرغز ، كجعفر وقتغذ ، والبرغوز ، كمصفور : ولد البقرة الوحشية ، جسمه براغز .

٥ - في ش : [والجمع] .

السراح : جمع سرحان وهو الذئب - والجمع : من خمت الضبع ، مشت كأن بها عرجاً .

٦ - المراد ، والمستراد : مكان ريد الإبل أي اختلافها إلى المراعى مقبلة مدبرة .

٧ - كتبها في (ل : ١٩٣) : [الذيب] عن نسخة سي برباط الخطية من كوبريللي . واشتد في إنكار خطي في إثبات الهزعة . ما حيلتي والتي في مصورة كوبريللي (ص ٧٥) همزة صريحة واضحة ؟ !

٨ - في ش : [العلة] ، ولعله سهو ناسخ . والعلة ، كالبلة : الحزن ، والجنون .

٩ - بغمت الظلية : صوتت بأرغم ما يكون من صوتها فهي باغمة وبغوم - والفقيدها :

هو البرغز ، ولد الخنساء . والحقف ، واحد الأحقاف والحقاف والحقوف : ما أوجع من الربل .

حَفِيفٍ اتَّخَذَ فِيهِ مَرْيَضًا ، وَلَمْ يَرَّ مِنَ الرَّمَاةِ مُنْبِضًا ^(١) ، هَكَكَ ^(٢) لَمَّا شَبِعَ ،
فَمَا سَاعَهُ الْقَلْبُ وَلَا سُبُح . فَفَعَرَ فَوَادَّهَا ابْتِهَاجٌ ، مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ لَهَا
الْمِنْهَاجُ .

وَلَوْ رَجَعَ « الْقَارِظُ » إِلَى « عَنَزَةٍ » ^(٣) ، مَا بَانَ فِيهَا الطَّرْبُ لِلرَّجْعَةِ ،
وَمَا قَلِبَ مِنْ زَوَالِ الْفَجْعَةِ ، إِلَّا كَوْنًا مَا أَنَا مُضْمِرٌ مُجِنٌّ مِنَ الْمَسْرَةِ بِدُنُوِّ
الدِّيَارِ ، وَلِقَائِهِ عَصَا التَّنْسِيَارِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْبَارِقَ ^(٤) ، إِلَى الْغَمَامِ
الْوَسْمِيِّ ، وَأَتَى الْمُؤَمِّضُ بِحِلَى السَّمِيِّ ^(٥) . وَإِنَّ « حَلَبَ » الْمَنْصُورَةَ لِتُخْتَلَّ ^(٦)
إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَلِيلًا مِنْ عِلْمِ ، فِي أَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ وَالسَّلَمِ ، فَمَا ^(٧) بِاللَّهُ ، شَيْدٌ

١ - المنبض : الراى ، من أنبض القوس ، وعن القوس ، وفيها : جذب وترها .

٢ - هكك : سكن واطمأن . عن (القاموس) رفضه في (ل : ١٩٣) وقال يفسره : « نام قاعداً » !

٣ - القارظ المنزى : يضرب به المثل في امتداد الغيبة ، وفي اليأس من العودة - والقارظ : ورق
السلم يدبغ به ، ومنابته اليمن - والقارظ : مجئ القارظ - وعنزة : قبيلة .

وأصل المثل : أن « خزيمه بن نهد » أحب « فاطمة بنت يذكر المنزى » وهو القائل :

إذا الجوزاء أودعت الشريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

فخرج « خزيمه » و « يذكر » يطلبان القارظ ، فراهوة فيها نحل ، فزل « يذكر » يجنيه ، ثم أبى
« خزيمه » إخراجه حتى يزوجه « فاطمة » ، فلما رفض تركه حتى مات ، ثم خرج ابن أخيه بعد ذلك
يطلب القارظ أيضاً فلم يرجع وانقطع خبره ، فضرب بهما المثل : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . وقال
« بشر بن أبي خازم » :

فرجى الخير وانتظري إيابى إذا ما القارظ المنزى آبا

(فرائد اللال ٦٣/١ - مجمع الأمثال ٤٩/١)

٤ - اخترنا أن يكون البارق هنا ، هو المضيء ، أو ضوء البرق ، ومعلوم أن السحاب الجهام يبرق
عند امتلائه ، إذ البرق عادة يشير المطر ، يريد : حمداً لله أن أعاد الشيخ إلى حلب ، كما أعاد البرق
إلى الغمام الوسمى . قابل ما في هامش (ب : ٢٦٨) على الذخائر .

٥ - المؤمض : البرق . يقال ماض وأومض : لمع - السمي : جمع سماء - والحل : جمع حل ،
بفتح فسكون .

٦ - اختل إليه : احتاج إليه ، وفي حديث « ابن مسعود » : تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى
يختل إليه .

٧ - في ط : [فإله] .

الله الآداب بأن يزيدَه في المدة ، فإنما هو لِغرابها^(١) كالعدة .

* * *

وإني لأعجبُ من تَمالُّو جماعة . على أمر ليس بالحسن ولا الطاعة ، ولا ثَبَتَ له يقين ، فيشوفهُ الصَّنْعُ أو يَقِينُ !^(٢) قد كِدْتُ الْحَقُّ برَهْطِ . العَدَمِ ، مِنْ غيرِ الأسَفِ ولا النَّدَمِ ، ولكنما أَرَهَبُ قُدوى على الجَبَّار ، ولم أَصْلِحْ نَخْلِي بِإِبار . وقيلَ لِبَعْضِ الحُكَماءَ : إِنَّ فُلاناً تَلَطَّفَ حَتَّى قَتَلَ نَفْسَهُ ، ولم يُطِيقْ في الدارِ الخالِيَةِ عَفْسَهُ^(٣) ، وكَرِهَ أَنْ يُمارَسَ بدائعُ الشُّرورِ ، وأَحَبُّ النُّقْلَةِ إلى مَنازِلِ الشُّرورِ . فقالَ الحَكِيمُ قولاً معناه : أخطأَ ذلكَ الشابُّ المُقْتَبِلُ ، لَهُ ولأُمَّهُ يُحَقُّ الهَبْلُ ، هَلَّا صَبَرَ على صُرُوفِ الزَّمانِ حَتَّى يَمْنُو لَهُ القَدَرُ مان؟^(٤) فَإِنَّهُ لا يَشْعُرُ عَلامَ يَقْدُمُ ، ولكلُّ بَيْتٍ هَدَمَ . ولولا حِكْمَةُ اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَأَنَّهُ حَجَزَ الرَّجُلَ عَنِ المَوْتِ ، بالخَوْفِ مِنَ العَلَزِ^(٥)

١ - كذا في كل النسخ ، وقد ضبطت هكذا بكسر الفين في (ك ، ش) .

وفي المادة معان كثيرة ، لعل أقربها أن تكون الغراب هنا جمع غريبة ، كصحيحة وصحاح ، وميمية وسمان . والعدة : ما يعتد به ، يريد أن « ابن القارح » كالعدة لغراب الآداب .

ويمكن أن تكون غراب هنا ، بمعنى سفينة . جاء في (شفاء الغليل للخفاجي ص ١٢٤) : « وغراب ، لنوع من السفن مشهور في أشعار المحدثين » . ويكون المعنى : أن الشيخ كالعدة لسفينة الآداب . لكنه في (ل : ١٩٥) استراح فاقصر على : « الغراب من الشيء أوله » ولا أفهم السياق بها :

٢ - شافه يشوفه شوقاً : صقله وجلاه - والصنع بالتحريك ، وبكسر فسكون : الحاذق في الصنعة . ويقين : مضارع قان ، أى سوى وأصلح .

٣ - عَفْسَهُ يعفسه عفاً ، كضرب : صرعه ووطئه ، وعفسه عن حاجته : رده .

٤ - مناه الله بكذا يمتيه ويمنوه منيا ومنوا : ابتلاه . (الإبدال ٤٩٩/٢) .

وجاء ضبط [القدر] خطأ في الطبعة الرابعة بالضم مرفوعاً . وقد نقله السيد نصر الله بالضم في (ل : ١٩٤) وهو في ضبط الأصل ، منصوب ، مفعول به .

٥ - في س ، ١ : [الملن] تصحيف . وفي ش ، ر : [المن] . ولعل أصل الاشتباه أن قوس الزاى في (ك) يشبهه بالنون . والعلز : القلق والهلع .

وَالْقَوْتِ . لَرَعِبَ كُلُّ مَنْ [أَحْدَمَ] ^(١) غَضَبُهُ ، وَكَلَّ عَنْ ضَرْبَةِ ^(٢) مِقْضَبِهِ . أَنْ تُتْرَعَ ^(٣) لَهُ مِنَ الْمَوْتِ كَوْوُسٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يُوُوسُ ^(٤) .

وَأَمَّا «أَبُو الْقَطْرَانِ الْأَسَدِيُّ» ^(٥) - وَأَيُّ الْبَشَرِ مِنَ الْخُطُوبِ مَفْدِيٌّ - فَصَاحِبُ غَزَلٍ وَتَبْطُلٍ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى الْخُرْدِ وَتَعَطَّلَ . وَمَا أَشْكُ أَنْ الشَّيْخَ - أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَ الْأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي عُمرِهِ - أَشَدُّ شَوْقاً إِلَى «أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى» * * * مَعَ صَمَمِهِ ، «وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَثَرَمِ» * * * مَعَ ثَرَمِهِ ، مِنْ «الْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ» عِنْدَ رَجَاءِ الْعِدَّةِ وَخَوْفِ الْوَعِيدِ ، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَتَّهِمُ إِلَى «وَحْشِيَّةٍ» * ، وَإِنْ

١ - في ك : [أحتم] وكذلك في (س) . وأبقى عليها في (ل ؛ ١٩٥) وأكثر ما تدور مادة (ح ذ م) على القطع ، ولم نجد لها في باب إبدال الدال والذال ، بكتاب (الإبدال) ، أما الاحتدام فهو الاشتغال وسورة الفيل ، وشدة الحر . وليس فيه احتدام (النوادر ٨٥/١) . والذي رجحناه ، نقلته (ب : ٢٦٩) عن طبعتنا الثالثة .

٢ - النثرية : المضروب بالسيف - والمقضب : المنجل .

٣ - في ط : [تترع] ويلحظ أن نقطى التاء الثانية في (ك) متفرقتان . فانظر هامش (ل ؛ ١٩٤)

٤ - آس يؤوس أوساً وإياساً : عوض . والأوس : العطية والعوض .

٥ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالة ص ٢٥) : «كان أبو القطران المرار بن سعيد الفقمي ، يموى ابنة عمه بنجد واسمها وحشية» . فاعتادها رجل شامى إلى بلده فغمه بعدها

الأعلام

• - أبو القطران : المرار بن سعيد بن حبيب الفقمي ، من بني فقمس بن طريف الأسدي . شاعر إسلامي مكثر . وهو وحشية . صاحبه وفيها يقول البائية التي تمثل ابن القارح بأبيات منها (٢٥) وانظر :

(الشعر والشعراء . ٤٤٠ ، المختلّف ١٧٦ ، معجم الشعراء ٥٤٨) .

• • - أحمد بن يحيى : ثعلب - ص ١٦٩ .

• • • - أبو الحسن الأثرم : علي بن المنيرة الأثرم ، العالم القنوي النحوي ، أخذ عن «أبي عبيدة»

و «الأصمعي» ، وأخذ عنه «ثعلب» وغيره ، توفي سنة ٢٣٢ هـ .

(الإنباه : ٢١٩/٢ - تاريخ بغداد : ١٠٧/١٢) .

فَقَدْ لَبَّيْنَهَا ^(١) الْحَشِيَّةَ ، وَادَّكَرَ نَغْرًا كَالْإِغْرِضِ ، وَخَدًا يُعَدَلُ بِلَوْنِ
 الْإِغْرِضِ ^(٢) . وَإِنَّمَا وَدَّ الْغَانِيَةَ خِلَابٌ وَخِدَاعٌ ، وَلِلْكَمْدِ فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعٌ .
 وَلَوْ هَلَكَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَ«الْمَرَارُ» يَعِيشُ ، لَعَدَّ أَنَّهُ يَتَلَفِّهَ نَعِيشُ ، لِأَسِيمَا
 بَعْدَ السَّنِّ الْعَالِيَةِ ، وَقُوَّةِ النَّفْسِ الْآلِيَةِ ^(٣) . وَلَعَلَّ «أَبَا الْقَطْرَانِ» لَوْ مُنِعَ
 بِهِذِهِ الْمَذْكُورَةُ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ ، عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرَّقْبَةِ ^(٤) ، لَجَازَ
 أَنْ يَغْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ ، ^(٥) إِذَا عَلِمَ أَنَّ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ . وَلَوْ نَزَلَ بِهَا شَيْءٌ
 تَتَغَيَّرُ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ ، لَتَمَنَّى أَنْ تُقَدَّفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ ^(٦) ، لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ
 بَخِيلٌ مَلُولٌ ، تَسْرَى بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أَمُونٌ ذُلُولٌ . وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ ، بَعْدَ
 أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ ، لَطَنَ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُغْفَرُ وَلَا يُكْفَرُ . فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ
 عَلَى الْفَاهِينَ ^(٧) ، وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِينَ ؟ وَاللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ رَفَعَ ^(٨)
 ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ ، وَنَائِمٍ إِذَا أَحْسَ بِالْمَوْلِمِ أَلِمَ .

وَمَنْ أَتَيْنَ لِذَلِكَ الشَّخْصِ الْأَسْلَى ، مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَفَاءٍ لَوْ عَلِمَ

١ - لم يضبط إعجام الكلمة في (ك) ، وقد اختلفت النسخ الأخرى فيها : في س ، ا : [لبها]
 بغير إعجام الياء . وفي ت ، ط : [لبها] وهو تصحيف صوابه : [لبها] أي لفراقها يعني «وحشة»
 وقد وردت الكلمة كذلك في (ش ، ز ، ر) . فانظر (ب : ٢٧٠) ، (ل : ١٩٥)

٢ - الإغريض ، بالكسر : المصفر عامة ، وقيل : هو حب المصفر .

٣ - الآية : المقصرة البطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٤ - الرقبة ، بكسر فسكون : الرصد ، من رقبه يرقبه : حرسه ورصده .

٥ - غرض منه يفرض ، بفتح العين فيهما ، غرضاً : شجراً وبلد .

٦ - المهدي : الموضع جيئاً ويطوئاً ، والأرض السهلة المنخفضة . والحديث هنا عن (هذه المذكورة)
 أي وحشة .

٧ - فيها يفهم فهو : سها .

٨ - في ش : [دفع] بالذال ، ولعل أصل التصحيف أن الراء في (ك) صغيرة تشبه بالذال .

به « السَّمُولُ » ، لَأَعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْغَادِرِينَ ^(١) ، أَوْ « الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ » ،
لَشَهِدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا ، أَيْ لَا
يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ - وَإِنَّمَا غَاشَرَ « أَبُو الْقَطِرَانِ » ، أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا ^(٢) ، وَنَظَرَ
إِلَى عَقِبِهِ دَامِيًا ، مِمَّا يَطَأُ عَلَى هَرَّاسٍ ^(٣) ، وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَّاسِ ؟ ^(٤)
- وَهُوَ التَّمَرُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي : ^(٥)

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْبِاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ ^(٦)

١ - في ط : [القادريين] ولا يصح بها المعنى .

٢ - الْأَعْبَدُ : جَمْعُ عَبْدٍ ، كَمُعِيدٍ وَعَبَادٍ وَعَبْدَانٍ وَأَعْبَادٍ . وَالْآمِي : جَمْعُ أَمَةٍ ، كَأَمَاءٍ
وَأَمَوَاتٍ ، يَفْتَحُ الْمِيمَ .

٣ - الْهَرَّاسُ : شَجَرٌ كَبِيرٌ الشُّوكِ ، وَاحِدَتُهُ هَرَّاسَةٌ .

٤ - أَرْضٌ مَكَلَّةٌ ، كَثِيرَةٌ الْكَلَّةُ - وَأَكَلَا الْمَكَانَ وَكَلَّ . : كَثُرَ كَلْفُهُ .

٥ - لَعَلَّ الْمَقْصُودَ بِأَبْيَاتِ الْمَعَانِي هُنَا ، مَعَانِي الشُّعْرِ ، كَانُوا يُزَلْفُونَ الْكُتُبَ فِي اخْتِيَارِ الْمَعَانِي مِثْلَ
(مَعَانِي الشُّعْرِ) لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِلْأَصْمَعِيِّ ، وَلِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالتَّرْجَمَانِ فِي مَعَانِي الشُّعْرِ (الْمَفْجَعِ)
الْبَصْرِيِّ ، ذَكَرَهَا « ابْنُ النَّدِيمِ » فِي الْفَهْرَسْتِ ، وَكَذَلِكَ (مَعَانِي الشُّعْرِ) لِلْأَشْجَانِدَانِ - وَقَدْ طُبِعَ بِمَشَقِّ .
وَانْظُرْ (شِفَاءُ الْغُلِيلِ لِلْخَفَّاجِيِّ ص ٢٧ طِ الْخَانَجِيِّ) .

٦ - رَوَايَةُ (الْلسَانُ ، مَادَّةُ فَرَسٍ) : عَلَى الْأَنْثَالِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ .

الْفَرَّاسُ ، كَسَابٍ : تَمَرٌ أَسْوَدٌ - وَالشَّامُ وَالشَّامَاتُ : جَمْعُ شَامَةٍ ، وَهِيَ بَثْرَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْبَدَنِ ،
أَثَرُ أَسْوَدٍ فِي الْأَرْضِ - وَالْأَنْثَالُ ، عَلَى رَوَايَةِ (الْلسَانِ) : التَّلَالُ - وَالْأَنْبِاثُ ، عَلَى رَوَايَةِ (الْفَرَّانِ) :
جَمْعُ نَبْثٍ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَثْرِ ، كَذَا جَهَاشُ (ك) - وَالْغُيُوبُ : جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ مَا أُطْمَأَنَّ
مِنْ الْأَرْضِ .

الأعلام

• - السَّمُولُ : بَنُو غَادِيَا الشَّاعِرِ الْيَهُودِيِّ الْجَاهِلِ ، اسْتَوْدَعَهُ « أَمْرُؤُ الْقَيْسِ » دُرُوعَهُ وَصَلَاحَهُ ، فَأَبَى
أَنْ يَسْلُمَهَا وَيَفْتَدِيَ بِهَا ابْنَهُ الَّذِي أَخَذَ رَهْنَةً . وَتَنَسَّبَ « السَّمُولُ » الْقَصِيدَةُ اللَّامِيَّةُ :

إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ الْقَوْمِ عَرَضُهُ فَكُلَّ رِوَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
(الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٤٥ ، ١٣٩ - طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ ٧٠) .

•• - الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ : الْمُرِّي ، مِنْ بَنِي مَرَّةَ الذُّبْيَانِيِّ ، تَصَرَّبَ بِهِ الْعَرَبُ الْمِثْلُ فِي الْفَتَكِ فَيُقَالُ :
« أَخَذَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ » . أَغَارَ « خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكَلَابِيُّ » عَلَى رَهْطِهِ فِي طُفُولَتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَتَلَ
خَالِدًا وَهُوَ فِي جَبْرَةِ « الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْزَرِ » .

(الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٢٣ ، ٣٥٥ - أَغَانِي ب ٦٠١/٢ ، ٨٢/٨ ، ١٧/١٠ الْمُؤْتَلَفِ)
١٨٨ وَجَهْرَةُ الْأَنْثَابِ ٢٥٥ ثَالِثَةٌ)

فما تَنَفَّكَ تَسْمَعُ قاصفات كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
 وَلَعَلَّهُ [لَوْ (١)] صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى «وَحْشِيَّة» بِشَقِّ الْأَبْلَمَةِ (٢)،
 لَسَلَّاهَا غَيْرَ الْمُؤَلِّمَةِ ، وَإِنَّمَا دَيَّدَنُ (٣) ذَلِكَ الرَّجُلِ وَنُظَرَائِهِ صِفَةً نَاقَةً أَوْ
 رَبِيعَ ، وَمَا شَجَرَهُ الْمُغْتَرَسُ بِالنَّبْعِ . إِذَا جَنَى الْكَمَامَةَ بَجَحَ ، وَخَالَ أَنَّهُ قَدْ
 نَجَحَ ! وَلَوْ حَضَرَ أَخُونَةُ حَضَرَهَا «الشيخ» لعاد كما قال القائل : (٤)
 فَلَوْ كُنْتُ عُلَيُّي الْعَلَّاقَةِ لَمْ تَبِتْ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
 وَهُوَ - قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبَّ - قَدْ جَالَسَ مُلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا
 «فِرْعَوْنُ» : «أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
 تُبْصِرُونَ» (٥) . وَقَدْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ زَمَنًا طَوِيلًا ، وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَعَرُّيلًا ،
 وَبِالْعِرَاقِ مَمْلَكَةً (٦) فَارِسَ ، وَهُمْ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالظَّرْفِ ، يُوفِي صَرْفُهُمْ (٧) فِي
 الْأَطْعَمَةِ عَلَى كُلِّ صَرْفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ ، وَاخْتَبَرَ فِي
 الْمُعَاشَرَةِ سَجَايَاهُمْ ، وَعَاطَوْهُ الْأَكُوسَ الْأَتِ التَّصَاوِيرَ ، عَلَى عَادِ الْمَرَازِبَةِ
 الْأَسَاوِيرَ ، (٨) كَمَا قَالَ «الْحَكَمِيُّ» :

- ١ - سقطت من (ك) . وكذلك من س ، ا . وأثبتناها كما في النسخ الأخرى ليصح المعنى ويستقيم السياق ، والضمير هنا لأبي القطران . ثم أثبتنا في (ل : ١٩٦) وقال : من طبعة هندية !
- ٢ - الأبلمة ، مثلثة الهمزة واللام : غوصة المقل ، ثم شجر الدوم - وشقها : نصفها ، يقال : الأمر أو المال يبتنا كشق الأبلمة ، أي نصفين ، لأن الخوصة تؤخذ فتشق طولاً على السواء .
- ٣ - الدينين : الدأب والعادة (انظر نوادر أبي مسهل : ٧٠٪/١)
- ٤ - هذا البيت أورده ابن جني في (الخصائص : ٨١/١) مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى جميل بثينة
- ٥ - سورة الزخرف من آية ٥١ .
- ٦ - ضبطت [مملكة] في ط بالكسر ، والكلام هكذا لا يتم . فانظر هامش (ل : ١٩٧)
- ٧ - الصرف : الفضل ، والإنفاق . وانظر في ضبط الظرف رقم ٢ هامش ص ٤٣٤ .
- ٨ - عاد : جمع عادة كهام وهامة . ولم أشرحها في الطبعة السابقة لوضوح معناها من السياق ، نسجل عل ، في (ل : ١٩٦) هذا القوات ! والمرازبة : جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس - والأساوير والأساور والأساورة : جمع أسوار ، بضم الهمزة وكسرهما ، وهو القائد .

الأعلام

نَلَوُرْ عَلَيْنَا الْكَاسُ فِي عَسَجَلِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ
قَرَارْتُهَا كِسْرَى ، وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهَا تَدْرِيبَهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارُسِ^(١)

و «أَبُو الْقَطْرَانِ» كَانَ يَسْتَقِي النُّطْفَةَ بِحُطْبَةٍ^(٢) ، وَيَجْعَلُهَا فِي الْغَمْرِ^(٣)
أَوِ الْعُلْبَةِ ، وَإِذَا طَعِمَ فَمَنْ لَهُ بِاللَّهْيَةِ ، وَإِنْ أَخْصَبَ شَرَعَ فِي النَّهْيَةِ^(٤) .
وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ - أَمْنَعَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - لَوْ رُزِقَ مُحَاوَرَةً «أَبِي الْأَسْوَدِ»
عَلَى عَرَجِهِ ، وَيُخْلِيهِ [الْمُتَنَادِرِ]^(٥) وَجَرَجِهِ^(٦) ، لَكَانَتْ مِقْتَهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ
مِقَّةِ «مَهْدَى» ، «لَيْلَاهُ» ، وَلَا أَقُولُ «رُؤْيَا» *** «أَبِيلَاهُ» . وَلَوْ أَذْرَكَ مُحَاضِرَةً^(٧)

١ - المها : جمع مهاة - وادري الصيد : ختله . والبيتان من (خريته السنية) التي مطلعها :

وَدَارُ فِدَائِي عَطْلُهَا وَأَدْبَلُهَا
بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسٌ

٢ - الحُطْبَةُ هُنَا : الْيَفِ أَوْ الْحَبْلُ مِنْهُ .

٣ - الْغَمْرُ ، كَزَحْلٍ : قَدْحٌ صَغِيرٌ ، جَمْعُهُ أَغْمَارٌ وَغَمَارٌ .

٤ - الْهَيْدَةُ : الرِّغْوَةُ مِنَ الْمَصَائِدِ ، لَيْسَتْ بِحِمَاءٍ فَتَحْمَى ، وَلَا بِغَلِيظَةٍ فَتَلْتَمِ . وَالنَّهْيَةُ : الزُّبْدَةُ
الضَّخْمَةُ .

٥ - بِالذَّالِ الْمَجْنُونَةِ فِي النِّسْخِ مَا عَدَا (س ، ا) : وَالْمَادَّةُ تَدُورُ حَوْلَ النَّذْرِ وَالْإِنْذَارِ ، فَلَمَلَهُ
[الْمُتَنَادِرُ] بِالذَّالِ كَمَا فِي (س ، ا) . مِنْ تَنَادَرُوا عَلَيْهِ : تَحَدَّثُوا عَنْهُ بِالتَّوَادُرِ . وَكَالذِّخَائِرِ جَاءَ فِي
(ب : ٢٧٣) . أَمَا فِي (ل : ١٩٧) فَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالذَّالِ ، وَفَسَّرَهُ بِالْأَسَدِ الْقَوِيِّ (؟ !)

٦ - كَذَا فِي الْمَطْلُوعَاتِ بِمُجْمَعَيْنِ مُجْمَعَتَيْنِ ، وَفِي ط [حَرْجِهِ] . وَالْحَرْجُ : الْإِثْمُ ، وَالضِّيْقُ ،
أَمَا الْحَرْجُ ، مُحَرَّكَةٌ : فَهِيَ الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ ، وَذَاتُ الْحَجَارَةِ . يَمْنَى بِهَا هُنَا الشَّدَةُ .

٧ - كَذَا فِي (ك ، ش ، ر ، س ، ا) وَفِي الْبَاقِيَّاتِ ؟ [مُحَاوَرَةٌ] وَهِيَ مَرْجُوحَةٌ لِتَكَرُّارِ .

الأعلام

• - أَبُو الْأَسْوَدِ ، الدُّوَلِيُّ : ص ١٣٧ .

•• - مَهْدَى : قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ الْعَامِرِيُّ ، الشَّاعِرُ الْمَلِيقُ الْمَجْنُونُ ، وَمُصَاحِبُهُ «لَيْلُ» الْعَامِرِيَّةُ
تُرَوَّى عَنْ قِصَّةِ جِهْمَا الْأَعَاجِيبِ - وَقَدِمَاتِ بَعْدَ أَنْ اسْتَفْذَهُ الْحُبُّ . (انْظُرِ الْأَغَانِي ج ١) وَكُتَابُ
مَجْنُونِ لَيْلٍ فِي (فَهْرَسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ) .

••• - رُؤْيَا ، بِنْتُ الْعِجَاجِ : ص ١٦٥ . وَأَبِيلُ : مَحْبُوبَةٌ

«أبي الخطّاب» ، لكان بَلَوَشْ^(١) عَيْنِيهِ أَشَدَّ شَغَفًا مِنْ «الحَادِرَةِ» ،
 «بُسْمِيَّةَ» ، وَمِنْ «غِيلَانَ» *** ، «بِسْمِيَّةَ» ، لِأَنَّهُ قَالَ :
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ^(٢)
 وَهُوَ بِجَلَعٍ^(٣) ، «أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ» *** ، «أَعْجَبُ مِنْ
 كَثِيرٍ» ***** ، «بَشَنْبِ»^(٤) ، «عَزَّةَ» ، وَ«الْعُذْرَى» ***** ، «بِلَمَى» ، «بُشَيْئَةَ» .

- ١ - دُوشَتْ عَيْنَهُ تَلَوَشْ دُوشَا ، كَرَضَتْ : فَدَسَتْ لَدَاءَ أَصْلَابِهَا ، فَهُوَ أَدُوشٌ وَهُوَ دُوشَاءُ .
- ٢ - كَذَا فِي النسخ : [فَعُولَانِ] بِالرَّفْعِ عَلَى احْتِبَارِ كَانِ تَامَةً وَمِثْلُهَا رَايَةُ الدِّهَوَانِ . وَقَدْ رَوَى فِي (الْأَغَانِي) بِنَسَبِ (فَعُولَيْنِ) خَبْرًا لَكَانَ نَاقِصَةً ، وَبِجَاءِ السِّيَاطِي فِي (الْاِقْتِرَاحِ) ص ٧٠ ط (أَوَّلِي) بِالرَّوَايَتَيْنِ مَعًا ، وَأَشَارَ إِلَى الْخِلَافِ فِيهِمَا .
- ٣ - جَلَعَ الرَّجُلُ جَلْعًا ، كَرَضَ : كَانَ لَا تَنْضَمُ شَفَتَاهُ ؛ فَهُوَ جَلَعَ وَأَجْلَعَ .
- ٤ - الشَّبُّ : يَبَاضُ الْأَسْنَانُ ، وَالْمَشَانِبُ : الْأَفْوَاهُ الطَّيِّبَةُ .

الأعلام

أَبُو الْخَطَّابِ : عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، الْأَخْفَشُ الْأَكْبَرُ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَقَلِّمِينَ .
 أَخَذَ عَنْ «أَبِي عِيْدةٍ وَسَيُودِيَّةَ» (أَخْبَارُ النُّعْمَانِيَيْنِ ٤٨ - نَزْهَةُ الْأَلْبَابِ ٥٣) .
 • - الْحَادِرَةُ ، الْفَيْيَازِي : ص ٢٨٢ . وَصَاحِبَةُ سَمِيَّةَ ، اخْتَارَ لَهُ «الْمُفَضَّلُ» تَقْدِيدَهُ فِيهَا :
 بِكَرَتْ «سَمِيَّةَ» بِكَرَّةٍ فَتَمْتَعُ وَظَلَّتْ غَدُوَ مَفَارِقَ لَمْ يَرْجِعْ
 وَانْظُرَ الْفُفْرَانَ ٢٨٢ .

••• - غِيلَانُ : بِنْتُ عَقْبَةَ ، فَوَ الرُّومَةِ ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ (الْجُمُهورية ١٨٩) الشَّاعِرُ
 الْإِسْلَامِيُّ الْيَدُودِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُجُولِ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَأَحَدُ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفِينَ - وَصَاحِبَةُ
 «مِيَّةَ بِنْتُ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» . انْظُرْ مَعَ دِيَوَانِهِ :
 (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ - الْأَخْفَشُ ١٦/١٠٩ ، ١٢٥ - الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٣٣ - مَجْمَعُ الشُّعْرَاءِ
 ٣٧٦) وَشُعْرَاءُ الصَّاحِلِ وَالشَّاحِجِ .

••••• - أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ : ص ١٤٤ .

••••• - كَثِيرٌ : وَصَاحِبُهُ «عَزَّةٌ» وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ (ص ٣٨٦) وَذَكَرَ «ابْنَ التَّنِيمِ» فِي
 النُّهْرَةِ . كِتَابُ كَثِيرَةٍ وَعَزَّةٌ . بَيْنَ أَسْمَاءِ الْعَشَاقِ الْفَنِينِ أَلْفٌ فِي أَعْيَانِهِمْ .
 ••••• - الْعُذْرَى - جَمِيلُ بْنُ حَمْرٍ الْعُذْرَى وَصَاحِبُهُ «بَيْتَةٌ» مِنْ عَزَّةٍ كَذَا ص ٣١٢ .

ولو كان «أبو عبيدة*» أذفر^(١) الغم ، لما أمنتُ ملى كلفه^(٢) بالأخبار ،
 أن يُقبله شقُّ البلسة^(٣) بلا استكبار ، وفي الحديث عن «عائشة**»
 رحمة الله عليها : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبلني شقُّ التينة» .
 وروى بعضهم : شقُّ التمرة ، وذلك أن يأخذ الشفة العليا بيده ، والسفلى
 بيده الأخرى ، ويُقبل ما بين الشفتين .

وأما من فقله من الأصقاء لما دخل «حلب ، حرَّسها الله»^(٤)
 فذلك عادة الزمن ، ليس على السالم بمؤمن ، يُبدل من الأبيات المسكونة
 قبوراً ، ولا يلحق بعثرة جوراً . وإن رمس الهالك لبيت الحق ، وإن
 طرق بالملم الأشق . على أنه يُغني الثاوي به بعد عدم . ويكفيه المثونة
 مع القديم ، وإنَّ الجسد ليعن شرَّ خبيء^(٥) . يبعد من سبى وسبى . قال
 «الضبي***» :

١ - في ز ، ت : [أنفر] بالزى ، تصحيف [الأذفر] بالذال ، والنن .

٢ - الضمير هنا لابن القارح .

٣ - البلس ، بفتحين : التين ، وقيل هو ثمر التين إذا أدرك ، الواحدة بلسه .

٤ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته ٢٥) :

« فلما دخلتها ، وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها لفقدان معرفة وجار ، وأنشدتها باكية :

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها فقدت حبيباً والبلاد كما هيا »

٥ - ضبطناه في الطبعة الثالثة ، بإضافة شر إلى خبيء كما في الأصل . ونقله (ب : ٢٧٤)

بذلك الضبط . ثم آثرنا تنوين [شر] في الطبعة الرابعة فجاء كذلك في (ل : ١٩٨) وليس ضبط
 الأصل !

الأعلام

• - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

•• - عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين رضي الله عنها (الإصابة ٣٤٨/٤ -
 الاستيعاب ٧٦٤/٢) وحديثها هنا ، لم أجده في كتب الحديث ولا في النهاية .

••• - الضبي : لم أعر على الشاهد لأعرف به قائله . وقد راجعت نحو خمسة وعشرين شاعراً من
 بني ضبة في : (معجم الشعراء لفرزباني ، والمؤلف للأمدى ، وضمراء الحماسين) .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عِلْمٌ^(١)
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَيْتُ فَعَلَامَ أَحْقِلُ مَا تَقْوَضُ وَانْهَدَمُ ؟
وما زالت العَرَبُ تُسَمِّي الْقَبْرَ بَيْتًا ، وإن كَانَ الْمُتَنَقِّلُ إِلَيْهِ مَيْتًا . قال
الراجز :

اليَوْمَ يُبْنَى لِلدَّوْدِ بَيْتُهُ يَارُبُّ بَيْتِ حَسْبِ بَيْتِهِ^(٢)
وَمِعْصَمٍ ذِي بَرَّةٍ لَوْنَتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

• • •

فَأَمَّا الْفَصْلُ^(٣) الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلَ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا
فِي ، وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي^(٤) . وَمَنْ كَانَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ جَرَائِمَهُ ، وَحَفِظَ لَهُ
فِي الْأَبَدِ كَرَامَتَهُ ، فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى ، وَنَسَبَ مَا لَا أُسْتَوْجَبُ
إِلَيْهِ . وَكَمْ أَغْتَلِبُ وَأَتَنَصَّلُ ، مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَتَحَصَّلُ ؟ وَإِنِّي لِأَكْرَهُ بِشَهَادَةِ
اللَّهِ تِلْكَ الدَّعْوَى الْمُبْطَلَةَ ، كَرَاهَةً « الْمَسِيحِ » مَنْ جَعَلَهُ رَبَّ الْعِزَّةِ ، فَمَا

١ - القصر : الغاية ، يقال قصر كذا أن تفعل كذا ، وقصارك وقصاراك ، أي جهلك وغايتك
وأخر أمرك .

٢ - يروى : • يا رب بيت حسن • كذا بهاش (ك) .

والرجز لدويد بن زيد بن نهد ، جاهل عمر طويلا وأدرك الإسلام منا لا يعقل ، وارتجز
مختصرا فيما روى • ابن سلام في طبقاته : ١١ ط أوربا • : والجميل في (الروض الأنف / ١ / ١١٠) :

اليَوْمَ يُبْنَى لِلدَّوْدِ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبِّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
وَرَبِّ غِيَلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ

وأضاف (السان) إليها : • ومعصم مخضب ثنيته • وانظر (المؤتلف) للآمدى : ١١٤
البيت : القبر - والقرن : الد - والفيل ، في رواية ابن سلام : الغلام السنين .

٣ - يشير إلى قول • ابن القارح • في (رسالة) عن رجل مدح • أبا العلاء • فقال :
« الشيخ بالنحو أعلم من سيويه ، وباللغة والمرض من الخليل . . . » .

وقد سقط اسم هذا المادح من (رسالة ابن القارح) . انظر صفحة ٢٦ .

٤ - الصلافي : جمع صلفاء وصلفاءة ، وهو ما صلب من الأرض فلا يثبت .

تَرَكَ لِلْفِتْنِ مِنْ مَهْرَةٍ . بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ لِلْهَيْئِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قَالَ سُبحَانَكَ مَا
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا
فِي نَفْسِي وَلَا أَغْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (١) .

وَأَمَّا «أَبُو الْفَرَجِ الزُّهْرَجِيُّ» ، فَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّيْخِ تُقَسِّمُ أَنَّهُ لِلْأَدَبِ
حَلِيفٌ ، وَلِلطَّنْعِ الْخَيْرِ أَلِيفٌ .

وَوِدِدْتُ أَنْ (الرَّسَالَةَ) وَصَلْتُ إِلَيْ ، وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَدِيلُ (٢) ،
فَبَعْدَ مَا تَغْنَى هَلِيلُ (٣) ، هَلَا اقْتَنَعَ بِنَفَقَةٍ أَوْ ثَوْبٍ ، وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ
نَوْبٍ ؟ (٤) فَأَرَبَ مِنْ يَلْبَنِهِ ، وَلَا اهْتَدَى فِي اللَّيْلِ بِفَرْقَلَبِهِ . لَوْ أَنَّهُ أَحَدُ
لُصُوصِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رُوِيَ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ وَتَحَلَّتْ بِهِمُ الْمُنْجِدَةُ
وَالْغَائِرَةُ ، لَمَا اغْتَفَرْتُ مَا صَنَعَ بِمَا نَظَمَ ، لِأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ - أَيْ أَنَّى
عَظِيمَةٌ ، وَبَتَكَ (٥) مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةٌ .

١ - سورة المائدة : آية ١١٦ .

٢ - يشير إلى الرسالة التي قال «ابن القارح» إن «أبا الفرج الزهرجى» حمله إياها إلى «أبي
الملاء» ، فسرق عدیل «ابن القارح» وحلأ له ، الرسالة فيه . (صفحة ٢٦) .

٣ - الجملة هنا ، دعاء على سارق الرسالة ؛ وما ، مصدرية ظرفية . وضبط (بعد) ؛ ككرم وفرح .

٤ - النوب : أن يقوم شيء ، مقام شيء .

٥ - الكلمة في الأصل تحتل أن تقرأ هكذا ، وأن تقرأ [تبك] ، وقد جاءت الأولى في ط : وفي
بقية النسخ [تبك] - ولم نجد في المصحف من هذه المادة إلا «تبوك» .

والبتك : القطع ، يقال : بتك الحبل فانبتك ، وسيف باتك وبتوك أى قاطع ، ومنه البتكة :
القطعة من الشيء .

الأعلام

• - أبو الفرج الزهرجى : كاتب حضرة نصر العولة - انظر (رسالة ابن القارح) صفحة ٢٦ .

وقد وُفِّقَ «أَبُو الْفَرَج» وولده، وصارَ كَاللَّجَّةِ ثَمَدُهُ^(١)، لَمَّا دَرَسَ
 عَلَيْهِ الْكُتُبَ، وَحَفِظَ عَنْهُ مَا يَكُونُ التُّرْتُبُ^(٢)، فَسَلَّمَ الْعَانِكَةَ إِلَى الْقَارِيَّ^(٣)،
 وَالنَّافِجَةَ^(٤) إِلَى الْمَرْءِ^(٥) الدَّارِيَّ، وَالرُّمَحَ الْأَطُولَ إِلَى «ابْنِ الطَّقِيلِ»^{*}،
 وَالْأَعْنَةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ^(٦).

وإن كَانَ الشَّيْخُ مَارَسَ مِنَ التَّعْبِ أُمَّ الرُّبَيْقِ^(٧)، فَقَدْ جَدَّدَ عَنْهُ الْأَوَّلَ

١ - التمد : الماء القليل . يشير هنا إلى ما ذكره « ابن القارح » في (رسالته) من رجوع « أبي
 الفرج الزهرجى » وولده إليه في بعض المسائل . انظر صفحة ٢٧ .

٢ - الترتب : بضم التامين ، الأمر الثابت المقيم (الإبدال ٤٨/١) ، وقال « ابن الأعرابي »
 هو من أسماء التراب ، وقيل : هو عبد السوء . لكن في نوادر أبي ميسل : يقال : عبد قن ، وترتب
 بضم التاء الأولى وفتح الثانية - إذا كان مرددا في الميد ، قد ملك آباءه وأجداده . (١٣/١)
 يريد أن « الزهرجى » حفظ عن « ابن القارح » حقائق الأمور وغريب الألفاظ .

٣ - العاتك : الكرم من كل شيء ، والقوس العاتكة : التي قدمت حتى أحمر نبيها .
 والقاري : نسبة إلى قبيلة القارة ، وهم رعاة الحلق في الجاهلية ، ألى المهرة في النضال والرى .
 ويضرب بهم المثل فيقال : أنصف القارة من رامها .
 وأصله أن قاريا وأسديا التيا ، فقال الأول : إن شئت صيارحك ، وإن شئت سابقتك ، وإن
 شئت راميتك . فاختار المراماة ، فقال القاري : قد أنصفتي ، وأنشد :
 قد أنصف القارة من رامها
 إنا إذا ما فقة فللقاها
 فرد أولاهل عل أغراها
 ثم اخترع له بهما شك فؤاده خصمه .

٤ - النافجة : بغاء المسك .

٥ - كذا في (ك) ، ولكن الهزة فيها صغيرة جداً لا تكاد ترى ، وقد اختلطت النسخ فيها ،
 فهي في ش ، س ، ا : [المرء] وفي ز ، ت ، ط : [المر] .
 والداری : الطائر ، يقال إنه نسب إلى « دارين » ، وهي قرصة بالبحرين فيها سوق كان يحمل
 إليها المسك من الهند . وقد ذكر منك دارين في (اللفران) في ميمية « الجملى » ، صفحة ٢٢١ .

٦ - أحلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، الواحد حلس ، ويقال : هو حلس بيته ، أى ملازمه .
 ٧ - أم الربيق : الداهية . وانظر (رسالة ابن القارح) ص ٢٥ .

الأعلام

٥ - ابن الطقيل ، عامر : صفحة ١٧٤ .

بـ «قوتق» ، وإنه لنتم النهر ، لا يفرق السابح ولا يتهر . وبناته^(١)
 المخطوبات صغار ، يوحظن منه في الغلة ولا يغار . [يعولهن]^(٢) ، والقدر
 يعولهن . سترن الأنفس فما تبرجن ، ولكن بالرغم خرجن . خلورهن من
 ماء ، زارتهن الملموعة بالإلاء - والملموعة الشبكة ، يقال : ألمأ على الشيء
 إذا أخذه كله - ما يشعر «قوتق» المسكين ، أعرب سبت من ولد أم
 روم ، ولا يحفل بما تروم . ولقد ذكره^(٣) «البحري» ، ونعته^(٤)
 «الصنوبري» ، وإحاط أن «الشيخ»^(٥) أفسلته عليه «وجلة»

- ١ - يني بنات النهر : الإسماء التي تصلاد منه أو هذا ما فهمت ، ففهمه مثل في (ل : ٢٠٠) ،
 - ٢ - في المخطوبات : [يعولن] تصحيف وبهاش (ت) : [ولها ، يعولن] وكذلك جلت
 في ط ، والمعنى أن النهر يميل بناته الإسماء ، لكن القدر يعولن . وقابل (ب : ٢٧٦) على توجيهنا للبارة .
 - ٣ - يني قصيدة «البحري» في نهر قوتق وظلمها :
- يا برق أسفر عن قوتق • (بلدان ياقوت ٢٠٧/٤)
- ٤ - يني قافية «الصنوبري» وظلمها : • قوتق له عهد لدينا ويشاق •
 والفسادية التي ظلمها :
- رياض قوتق لا تزال مروضة يحاور فيها أحمر اللون أيضا
 (تاريخ حلب لابن العديم ، ص ٣٩٦ وما بعدها)
 • - ابن القارح

الأعلام

• - قوتق نهر مدينة حلب . اشتهر بمطوية مائه وقد تقي به شمراء حلب - وروى «ياقوت»
 شعر «البحري» فيه . وروى «ابن العديم» في (تاريخ حلب) شعر «الصنوبري» ، وأبى العلاء ،
 وأبى القاسم المغربي .

(بلدان ياقوت ٢٠١/٤ - تاريخ حلب ٣٩٦)

• • - البحري - الوليد بن عبيد الطائي ، ويكنى أبا عباد ، وينسب إلى بحر ، جد من
 أجداده . الشاعر المشهور ، ولد سنة ٢٠٦ على الأرجح وقوف سنة ٢٨٤ كما صحح «ابن خلكان» .
 انظر (طبقات ابن المعتز ١٨٦ - ابن خلكان ٢٩١/٢ - ياقوت ٢٠١/٤ - شذرات النعب
 ١٨٦/٢) . وانظر معها سوانقة الأمل ، وحيث الوليد لأبى العلاء . ولصالح والشاحج .
 • • • - الصنوبري : صفحة ١٤٩ .

و «صَرَاتُهَا» ، وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ «قُرَاتُهَا» .

وَأَمَّا «حَلَبٌ» - حَمَاهَا اللَّهُ - فَلَهَا الْأُمُّ الْبَرَّةُ ، تُعَقِّدُ بِهَا الْمَسْرَّةُ . وَمَا أَحْسَبُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تَظَاهِرُ بِنَسِمِ الْحَقِيقِ ، وَ [تُغْفِلُ] ^(١) الْمُفْتَرَضَ مِنَ الْحَقِيقِ .

و «وَحْشِيَّةٌ» ، يُحْمَلُ أَنْ يَكُونَ - آتَسَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبِقَائِهِ - جَعَلَهَا نَائِبَةً عَنْ فَقْدِهِ مِنَ الْإِخْوَانِ ، الَّذِينَ عَلِمَ نَظِيرُهُمْ فِي الْأَوَانِ . وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَمْثَالُ الْعَرَبِ : يَكُونُونَ فِيهَا بِالْأَسْمِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ ^(٢) ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ :

فَلَا تَشَلَّلْ يَدٌ فَتَكْتَبِعُنِي
فَلَمَّا لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا ^(٣)
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَ بِمَنْ أَسَمَهُ حَسَانُ أَوْ عَطَارْدُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَيَمَثِّلُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَيَكُونُ «عَمْرُو» فِيهِ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُمَثَّلُ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ .

• أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ^(٤) .

١ - فِي صُورَةِ الْأَصْلِ لُوحَةٌ ٧٨ : [وَلَا تُغْفِلُ] . وَزِمَ فِي (ل : ٢٠٠٠) أَنَّهَا [أَوْ تُغْفِلُ] عَنْ

نَسْخَةِ خَطِّهِ مِنْ أَسْلَافِنَا كَوَيْهَلِ ؟!

٢ - جَاءَ فِي (الْخَزَائِنُ ١١٨/٢) : فَجَرَى الْحَدِيثَ عَنْ (لَا أَبَاكَ) نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَائْتِنِ وَجَمَاعَةٍ : الصَّيْفُ ضَمَّتِ الْبَيْنَ ، عَلَى التَّائِيثِ ، لِأَنَّهُ كَذَا جَزَى أَوَّلُهُ . أ هـ .

٣ - الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَعْنَى ٤٠٨) عَلَى حَرْفِ لَا ، فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ

٤ - لَفْظُ الْمَثَلِ - وَقَدْ نَقَلَهُ فِي (ل : ٢٠١) كَمَا فِي طِبْعَاتِ الذِّخَائِرِ - :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تَوَرَّدَ بِإِسْمِ الْإِبِلِ

يُضْرَبُ لِمَنْ قَصُرَ فِي الْأَمْرِ - قِيلَ : هُوَسَدُ بْنُ زَيْدٍ سَاةٌ ، أَوْرَدَ الْإِبِلَ مَكَانَ أَخِيهِ مَالِكٍ - وَكَانَ أَبِلُ أَهْلِ زِمَانِهِ - يَوْمَ زَوَاجِهِ ، فَلَمْ يَجْعَلْ سَعْدَ الْقِيَامِ عَلَيْهَا وَالرَّقْ بِهَا . فَقَالَ مَالِكٌ : أَوْرَدَهَا . . . الْبَيْتَ ، فَهَبْ مِثْلًا . فَرَأَيْتُ الْكَلَامَ ١ / ٦٨ ، ٢ / ٣٢٢) .

الْأَعْلَامُ

• - صِرَاةٌ دَجَلَةٌ : فَرْعٌ يَأْخُذُ مِنْ نَهْرِ عَمْسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةِ يُقَالُ لَهَا «الْحَوْلُ» عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ بَغْدَادِ ،

وَيَصُبُّ فِي دَجَلَةٍ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ١٧٩ - ١ / ٣٧٨) .

صار ذلك مثلاً لكل من عمل عملاً لم يحسنه ، فيجوز أن يقال لمن
اسمه خليل أو بكر أو ما شاء الله من الأسماء . ويضخون في هذا الباب المؤنث
موضع المذكر ، والمذكر موضع المؤنث ، فيقولون للرجل : أطرى فإِنَّكَ
ناعلة^(١) ، والصَّيْفُ ضَيَعَتِ اللَّبَنَ ، ومُحَسِّنَةٌ فِهْلِي^(٢) ، [وَأَبْدَيْتُهُنَّ] بِقَالَ^(٣)
سُبَيْتٍ . وإذا أرادوا أن يُخْبِرُوا بِأَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَفْعَلُ الْخَيْرَ ثُمَّ مَلَكَتْ
فَانْقَطَعَ ما كانت تَفْعَلُهُ ، جاز أن يقولوا : ذَهَبَ الْخَيْرُ مَعَ عَمْرٍو بْنِ حُمَةَ^(٤)

١ - رسم نون [ناعلة] في (ك) غير واضح يشبه بالفاء ، وقد جاءت كذلك بالفاء في (ز ، ت)
وهو تصحيف اتبه له « تيمور » فكتب بهامش :

(هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والذي في القاموس : أطرى أو طرى فَإِنَّكَ ناعلة - فانظروا) .
وهو مثل يضرب لمن يؤثر بارتكاب الأمر الشديد لاختاره عليه ، قاله رجل لراعية كانت تربي في
السهولة وتدخ الحزونة . والإطرار : أن تركب طرر الطريق أي نواحيه . وناعلة : ذات نعلين ، كأنه عني
بهما غلط جلد تسميها . (فرائد اللال ١ / ٣٦٤ ، مجمع الأشال ١ / ٢٩١ ، الصاهل والشاحج ١٠٨)

٢ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وأراك محنة فِهْلِي] .

وأصل المثل : أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء وهي تفعل ذلك ،
فنعشت وأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه ، فسأل : ما تفعلين ؟ قالت : أهمل من هذا في هذا . فقال
المثل : محنة فِهْلِي .

ويروى بالنصب على الحال ، أي : هيل محنة . ويجوز أن ينصب على معنى : أراك محنة .
يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيأً (فرائد اللال ٢ / ٢٢٨ - مجمع الأشال ٢ / ١٤٤) .

٣ - في ك : [وَأَبْدَيْتُهُنَّ بِقَالَ] وهو تصحيف عن السباق . ونقله في (ل : ٢٠١) مصححاً كما في
الذخائر ، وقال إنه أخذه من طبعة هندية .

والمنى ، أبدئين بقولك : فقال . وسبت : دعاء عليها بالسب ككافة العرب في قولهم مثلاً : لا أباك .
وأصل المثل أن « سعد بن زيد مناة » تزوج « وهم بنت الخزرج » وكانت من أجمل النساء
وكانت ضرائرها يقطن عند الباب : يا غفلاء . فقالت لها أمها : أبتئين بِقَالَ سبت . فضلت . فقالت
ضرة لها : ريتي بدائها وانسلت . (انظر الفرائد ٨٤ / ١)

الأعلام

٥ - عمرو بن حمزة : القوسي ، الأنصاري (الإصابة ٥٨١٤) أقتد قومه من القتل والحوان ،
وذلك أن بني عامر بن بكر بن يشكر ، كانت لهم على قوس أتلوة في كل عام ، حتى إن الرجل
منهم كان يأتي بيت القوسي ، فيضع سهمه أو قوسه على الباب ثم يدخل ، فإذا جد القوسي وأبصر ذلك
رجع عن يده ، وأدأوا كذلك حتى أدرك عمرو قتل في قومه يسألهم أنه يعيشوا كركلاً أو يموتوا كركلاً ،
فاستجابوا له حتى قتلوا بطيهم . (أغني ب ٥٩ / ١٢ ، حليم الموزاني ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٠ .

وجائز أن يقولوا لمن يحلُّونه من قُرب^(١) النساء : لا تبت من بكرى قُرباً ،
والبكرى أخوك فلا تأمنه . ومثل^(٢) لهذا كثير .

• • •

وأما شكواه إلى^(٣) ، فإننى وإياه لكما قيل فى المثل : الشكى تُعين
الشكى . وعلى ذلك حمل الأصمى^(٤) ، قول أبو ذؤاد^(٥) :
ويُصيح أحياناً كما أس سمع المفضل دُعَاء ناشد
كلانا بحمد الله مُضِلُّ ، فعلى من نحيل وعلى من [نُدِل] ؟^(٦) أما المَطِيَّةُ
فآليَّة^(٧) ، وأما المَزَادَةُ فخالِيَّةُ ، والركبُ يفتقر إلى الحصاة ، وكلهم بهش
لِلوَصَاةِ^(٨) :

١ - كذا فى (ك ، ط ، س ، ا) . سقط لفظ [قرب] من بقية النسخ .

٢ - سقط لفظ [مثل] من ط .

٣ - يشير إلى قول ابن القارح^(٩) فى (رسالة : ٢٧) بعد إخباره من رسالة « الزهرجى » إلى
« أبى العلاء » وقد برقت : « فكبت هذه الرسالة أشكو أمورى وأبت شقورى ، وأطلعه طلع صبرى
ومجرى ، والقيت فى سفرى من أهيم يعين العلم والأدب . . . وهم أسفار منها جيباً . . . »
- صفحة ٢٧ .

٤ - فى الأصل : [نذل] ببدال معجمة . وفى النسخ الأخرى : [نذل] من الإدلال ، وهو هنا أنسب .

٥ - آليَّة : مقصورة بطيئة ، من ألا فى الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٦ - بهش إليه بهش بهشا ، كفتح ، أقبل عليه سروراً ، حن إليه - والوصاة هنا ، واحدة
الوصى ، كحصاة وصى : جريدة النخل .

الأعلام

٥ - الأصمى : صفحة ١٧٠ .

٥٥ - أبو ذؤاد : حوى روية (للتأليف) : جهورية بن الحجاج الإيادى ، وجهته روية
أخرى : جارية بن الحجاج ، قيل : حنظلة بن الشرقى (الجمهرة ٢٢٨ ثالثة ، والروض ١٦٣/٤) .
شاعر جليل مشهور ، يعدونه أحد فعات الخليل الثلاثة المهيدين فى الجاهلية - والآخران : قطيل
الغزوى ، والثابطة الحمدي . انظر (المؤلف : ١١٥ ، الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ، الموجع : ٧٣ ،
الأصمعيات : ٦٥ ، أمالى القاتل ٣١٠/٢ ، سبط اللات ٩٥٦/٢) وشعراء الصاعل والشاحج .

يشكو إلى جميل طوي السرى صبر جميل ، فكلانا مبتلى^(١)
 إن اشتكت السمرة سَفَنَ العاصِدِ إلى السِیَالِ^(٢) ، فإنها تشكو النازلة
 إلى شاك ، والصدق أفضل من الابتشاك^(٣) . ولا أرتاب أنه يحفظ . قول
 « الفزاري » : مُنْذُ خَمْسِينَ حِجَّةً أَوْ أَكْثَرَ^(٤) :

أَعْيَيْنَ ، هَلَا إِذْ بُلِيتَ بِحِبِّهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
 أَقْبَلْتَ تَبَغَّى الْفَوْتِ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُسْتَغَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ^(٥) !
 ولم يزل أهل الأدب يشكون الغير في كل جيل ، ويخصون من العجائب
 بسجل سجيل . وهو يعرف الحكاية أن « مسكمة بن عبد الملك »* ، أوصى
 لأهل الأدب بجزء من ماله ، وقال : إنهم أهل صناعة مجنونة . وأحسب

١ - البيت أورده ابن السكيت ، غير موزو إلى قائله ، شاهداً على مخاطبة من لا يعقل ، تقديره .
 (تهنئ إصلاح للنطق ١/٢٣٠) وهو من شواهد الكشف لآية البقرة (وقولوا حق) بالرفع ، لتلحق
 من الجيات .

٢ - السفن : حديدة أو خشبة لفاق الحطب وغيره . وكل ما ينحت به ، جسمه سوافن .
 والعاصد : من عضد الشجرة لى قطعها بالمضد ، وهو حديدة كاللنجل لقطع الشجر .

٣ - السیالة : واحدة السیال ، ثبت له شك أبيض طويل ، إذا نزع عرج منه مثل اللبن .
 الابتشاك : الكذب والاختلاق .

٤ - قوله هنا : منذ خمسين حجة أو أكثر ، يتعلق بـ « يحفظ » وليس بقول الفزاري . يريد أن ابن
 القارح يحفظ منذ خمسين حجة قول الفزاري .

٥ - يروى البيت الثاني في (الأمال ٢/١٩٥) : • أولت تبغى الفوت من قبل •
 وفي مصحح الشمولة : • آتيت تبغى الفوت من رجل •
 والبيتان لماك بن أسماء ، قالهما لأخيه « حية » ، وكان قد استعان به على أغصان وهد بنت أسماء ،
 في هوى جارية لها معها ، وكان « مالك » معها كذلك . انظر القصة في مراجع ترجمته .

الأعلام

• - الفزاري : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ، من أشرف بني فزارة وصاحتهم ، وأخته
 « هند » زوج « الحجاج » (الأمال ٢/١٩٥ ، الرزيقي ٣٦٥ ، الألفابي ٦/٤١١)

• - مسكمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد (جمهرة الأنساب ٩٤) وإخوته
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وسعيد ، تولى الأربعة الأولين منهم الخلافة - وقد اشتهر مسكمة بانصاره في
 قتال آل المهلب ، وقيامته لحملة الأنصار - انظر (المهشجاري ٥٠ ، الطبري حوادث سنة ٩٧ : ٨١٠٠
 و) التنبيه والإشراف السعدي ، مصر ، صفحات ١٢١ ، ١٤١ ، ٢٩٥) .

أَنَّهُمْ وَالْحِرْفَةَ خُلِقَا تَوَّامِينَ ، وَإِنَّمَا يَنْجَحُ بَعْضُهُمْ فِي ذَاتِ الزُّمَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ ^(٢) أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ ، وَتَقْرَى بِالْقَدْرِ أَدَمُهُ . وَقَدْ مَسِمِعٌ فِي «مِصْرَ» بِقِصَّةِ «أَبِي الْفَضْلِ وَسَعِيدٍ*» ، وَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ بَبَعِيدٍ . وَإِذَا كَانَ الْأَدَبُ عَلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَصَّدُ أَهْلُهُ بِالْجَوْدَةِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُونَ مِنْ بَاسٍ ، عِنْدَ مَمْلَكَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؟ وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الْمِحَنُ فِي عِدَانِ ^(٣) «الرَّشِيدِ**» ، فَكَيْفَ يُطْمَعُ لَهُمْ بِالْحِظِّ الْمَشِيدِ ؟ أَلَيْسَ «أَبُو عُبَيْدَةَ***» قَدِمَ مَعَ «الْأَصْمَعِيِّ****» ، وَكِلَاهُمَا يَرِيدُ النُّجْمَةَ ^(٤) ، وَلَا يَلْتَمِسُ إِلَى «الْبُصْرَةِ» رَجْعَةً ، فَتُشَبِّثُ «بَعْدَ الْمَلِكِ» وَرَدَّ «مَعْمَرٌ» وَمَنْ يَعْلَمُ بِمَا يُجْنُ الْخَمْرُ؟ ^(٥) وَمَنْ بَنَى أَنْ يَتَكَسَّبَ بِهَذَا الْقَنْ ، فَقَدْ أَوْدَعَ شَرَابَهُ فِي شَنْ ^(٦) ، غَيْرَ ثِقَةٍ عَلَى الْوَدِيعَةِ ، بَلْ هِيَ مِنْهُ فِي صَاحِبِ خَلِيعَةٍ . وَقَدْ رَوَى أَنْ «سَيَّوِيَهُ*****»

١ - تصغير الزين . يقال : لقيه ذات الزين ، أى على تراخي الوقت .

٢ - لم يعم حرف المضارعة في (ك) ، وقد جاء في (ش ، س ، ا ، ر ،) : [يلت] وفي بقية النسخ : [تلت] .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، س ، ا ، : وفي بقية النسخ : [أيام] والرواية الأولى أقوى للمعنى . يقال : في عدان شبايه وملكه ، أى أوله وأفضله . وقد وردت الكلمة في (الفتراخ) مرتين .

٤ - النجمة : طلب الكلا في مواضعه ، وقد نجح القوم الكلا : ذهبوا لطلبه في مواضعه ، وفلان نجحني ، أى أمل .

٥ - الخمر ، بفتح الخ ، : السمر ، ما وارك من شجر أو غيره . وغمر عنه ، كتب : توارى ونفى .

٦ - الشن : القرية البالية ، جمعها شان وأشان . ويقال تشن السقاء ، أغلق .

الأعلام

• - أبو الفضل وسعيد : لم نهند بعد إلى شخصيتهما أو قصتهما التي يشير إليها «أبوالملاء» هنا .

•• - الرشيد : هارون ، صفحة ٢٤٤ .

••• - أبو عبيدة : معمر بن المثنى - صفحة ١٧٠ .

•••• - الأصمعي : عبد الملك بن قريب - صفحة ١٧٠ .

••••• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

لَمَّا اخْتَبَرَ شَأْنَهُ وَرَازَ^(١) ، رَغِبَ فِي وِلَايَةِ الْمَظَالِمِ «بَشِيرَازَ*» وَأَنَّ «الْكِسَائِيَّ**»
تَحَوَّبَ^(٢) مِمَّا صَنَعَ بِهِ^(٣) ، فَأَعَانَهُ كَيْ يَشْحَطَ عَلَى مُطْلِبِهِ^(٤) .

فَأَمَّا «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ***» فَهَلَكَ وَهُوَ «بِالْمَوْصِلِ****» عَلَى الْبَرِيدِ ،
وَصَاحِبُ الْأَدَبِ حَلِيفُ التَّصْرِيدِ^(٥) .

* * *

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ مِنَ الْمُصَحِّفِينَ^(٦) ، فَغَيْرُ الْبَرَّةِ وَلَا الْمُنْصِفِينَ . وَمَا زَالَ
التَّتَفُّلُ^(٧) يَعْزِضُ لِأَذَاةِ الْأَسَدِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ يَشْعُرُ بِمَكَانِ الْحَسَدِ . فَإِذَا

١ - راز الشيء : وزفه ليعرف ثقله ، وراز الرجل : جرب ما عنده ، وغيره .

٢ - تحوَّب : تحزن ، توجع ، تأثم - وقد حاب حوباً : أثم وأذنب .

٣ - أي في مجلس البرامكة ، انظر صفحة ١٧٠ .

٤ - في (س ، ا) : [طلبه] ، وفي ط : [عطليه] .

والشحط : البمد ، ويقال : شحط في الثمن إذا بلغ به أقصى القيمة .

٥ - صرد الشيء تصريداً : قطعه ؛ والعطاء : قله ؛ والرجل : سقاء دون الري وإطفاء الغليل .

٦ - يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالته) بما لقي « من أقيوم يدعون العلم والأدب ،
والأدب أدب النفس لا أدب الدرس وهم أصفار منها جميعاً . ولهم تصحيقات كنت إذا رددتها عليهم ،
نسبوا التصحيف إلى ، وصاروا إلهاً على . . . » . (انظر صفحة ٢٧) .

٧ - التتفل : يضم الفاء وتفتحها : الثعلب .

الأعلام

* - شيراز : بلد مشهور بفارس . (بلدان ياقوت ٣/٣٤٢) .

** - الكسائي : أبو الحسن - صفحة ١٧٠ .

*** - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

**** - الموصل : المدينة المشهورة بالعراق ، وهي مفتاح الطريق إلى خراسان .

انظر (بلدان ياقوت ٤/٦٨٣) .

أَدْلَجَ وَرَدَ هَمُوسٌ ^(١) ، تَشَقَّى بِهِ التَّامِكَةُ أَوْ اللَّمُوسُ ^(٢) ، فَتَعَالَى بِهِ مُنْذِرٌ ،
كَأَنَّهُ لِلْمُفْتَرَسِ ^(٣) مُحْذَرٌ ، وَلَا يَرَاهُ الضَّيْفُ مُوْخِعاً لِلْعِنَابِ ، وَيَجْطُلُ أَمْرَهُ
فَمَا يُحْتَمَلُ مِنَ الْخَطْبِ الْمُتَنَابِ . وَكَمْ مِنْ أَغْلَبَ مَثَارٍ ، يُسَهِّدُ لِنِغَاوِ
الطَّيَّارِ ^(٤) ، وَإِذَا هُوَ بَلِيلٌ تَغْنَى ، فَالْقَسُورُ بِهِ مُعْنَى .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَسَى زَاخِراً أَنْ رَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ

أَوْ كَلَّمَا طَنَّ اللَّيَابُ أَرْوَعُهُ؟ إِنَّ اللَّيَابَ إِذَا عَلَى كَرِيمٍ!

وَمَا زَالَ الْهَمَجُ يَقُولُونَ ، وَيَقْصُرُونَ عَنِ الْمَكْرَمَةِ فَلَا يَطُولُونَ ، وَإِنَّهُمْ عَمَّا
أَثَلُ مُتَشَاوِلُونَ ، وَطَلَّابُ الْأَدَبِ فِي [جِبَالِهِ ^(١)] وَاقِلُونَ .

مَنْ انْفَرَدَ بِفَضِيلَةٍ أَثِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ مَنَاقِبَ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ حُسَادَ الْبَارِعِ
لَكَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ * :

فَإِنْ تَهَجُّ آلُ الزُّبَيْرِ قَانٍ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطُّوَالَ الثُّمَّ مِنْ آلٍ يَنْبُلِ

١ - الورد : الأسد الشجاع الجريء - والهموس : السيار بالليل ، والأسد الكسار لغريته .

٢ - في ت ، ط : [التامكة واللموس] بالعطف والتامكة : الناقة العظيمة السنام ، وقد تملك السنام : طال وارتفع ، وقيل : اكتنز وتر . واللموس ، كصبور : ناقة يشك في سببها .

٣ - ضبطه في ط : [المفترس] بكسر الراء ، اسم فاعل ، ولا يصح به المعنى . وشعالة : الثعلب .

٤ - الطيَّار هنا : البعض ، قاله وابن دريد .

٥ - كذا في (ط) ، وفي المخطوطات [جباله] بجاء مهمله ، وأضاف «الشفيطي» نقطة تحية بقلبه في ش . وبهامش ت : [لعله بجباله] . يقال : قتل في الجبل يقل وقلا ، كوه ، قتل وقيل : صعد فيه . والضمير في أثل ، وفي جباله ، لابن القارح . وقد اشتد السيد نصر الله في إنكار هذا الوجه ، وكتب نصف صفحة (ل : ٢٠٤) لينتهي إلى أن الجبال هنا جمع الغبل من الزمل ! وهذا ما يعين حقاً لأن أنهم في سياق النص !

قَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا^(١) فَرَسَخُ [تَقْصِي] ^(٢) نَازِلُ الْمَتَّامِلِ
يَعْلُو عَلَى الْحَاسِدِ حَسَنُهُ ، وَيَكُوبُ مِنْ كِبَتْ جَسَدُهُ :
فَهَلْ ضَرِبَةُ الرَّوِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كَلْبٍ ، أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمٍ؟^(٣)

• • •

فَلَمَّا^(٤) ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ * :
• أَذُمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ *^(٥)

فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مَوْلَعًا بِالتَّصْغِيرِ ، لَا يَقْنَعُ مِنْ ذَلِكَ بِخُصَّةِ الْمُغْيِرِ ،
كَقَوْلِهِ :

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْمِلٍ عَصِرٍ يَدْعِي أَنْ يُحَسِبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِأَقْلُ؟^(٦)

١- ق ت ، ط : [قَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ] .

٢- ق ك ، ز : [يَقْصِي] . وَذَتْ ، س ، ا : [يَقْصِي] .

٣- الْبَيْتُ لَفَرَزْدَقٍ مِنْ (سَبِيحَةِ) الَّتِي مَطْلَعُهَا :

تَمَنُّ لَزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَلَقَى حَتَّى جَعَلَ تَبْنَى الْبَرِّ ، وَتَمَّ

يُرِدُّ عَلَى هَجَاءٍ وَجَرِيرٍ لَهُ بِالْجِنِّ ، وَتَمِيْرُهُ لِإِيَادِ بِالضَّرْبَةِ الْخَالِيَةِ الَّتِي ضَرَبَ بِهَا الْأَمِيرُ الرَّوِيَّ

فَأَعْلَاهُ . انْظُرْ (التَّقَاضِي) . وَ(الشَّرُّ وَالشَّرَاءُ : ١/٨٠) مَعَارِفُ .

٤- يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ وَابْنُ الْقَتَارِجِ ، فِي (رِوَايَتِهِ) :

• قَالَ الْتَبْنِي : • أَذُمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ •

صَغَرُمُ تَصْغِيرَ تَحْقِيرٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، وَتَقْلِيلٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، فَتَفْتٌ مَصْدُورًا ... صَفْحَةُ ٢٨ .

• - هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنْ (دَلَالِيهِ) فِي مَلْحٍ • عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَيَّارٍ بْنُ مَكْرَمٍ • وَقَعْلَهُ :

• فَأَطْلَعُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمَهُمْ وَجْهٌ •

(الْبَيْهَوِيُّ شَرَحَ الْوَاحِدَ ط أَوْرَبَا - ٢٩٦) .

٦- الْبَيْتُ مِنْ (لَامِيَةٍ) فِي مَلْحٍ الْقَتَارِجِيِّ أَبِي الْفَضْلِ الْأَنْطَاكِيِّ ، وَمَطْلَعُهَا :

لَكَ يَا مَنَاظِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَاظِلُ أَتَقَرَّرْتُ أَنْتَ ، وَبَيْنَ مَنَاظِلِ الْأَوَّلِ

و • وَبَقْلٌ • : الْفَرَسُ يَضْرِبُ بِهِ الْخَلَّ فِي الْقَمِي . حَسَبُوا أَنَّهُ يَشْتَرِي ظِلًّا بِأَحَدِ عَشْرِ دِرْهَمًا ، فَرِيقُومُ

تَقِيلُ لَهُ : بِكَمْ يَشْتَرِي؟ قَامِي مِنَ الْجَوَابِ ، فَفَتَحَ يَدَيْهِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُمَا وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ ، يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ ،
أَحَدُ عَشْرِ ، فَكَلَّمَتْ النَّظْمُ .

قَوْلُهُ : الْمَتْنُ ، إِشَارَةٌ إِلَى بَرَاهَةِ الْهِنْدِيِّ فِي الْحَسَابِ .

انْظُرْ أَقْوَالَ الشَّرَاحِ فِي هَذَا الْبَيْتِ (الْبَيْهَوِيُّ - ٢٦٠/٣ ط الْحَلَبِيِّ) .

الْأَطْلَامُ

• - أَبُو الطَّيِّبِ : لَلتَّبْنِي ، أَحَدُ بْنُ الْحَسَنِ - صَفْحَةُ ١٦٧ .

- وقوله : • حُبَيْبَتَا قَلْبِي فَوَادَى هِيَ جُمْلٌ •^(١)
 وقوله : • مَقَالِي لِلْأَحْيَمِيقِ يَا حَلِيمٌ •^(٢)
 وقوله : • وَنَامَ الْخُرَيْمُ عَنْ لَبِنَا •^(٣)
 وقوله : • أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْتِي شُوَيْرٌ •^(٤)

وغير ذلك مما هو موجود في (ديوانه) . ولا ملامة عليه ، إنما هي عادة صارت كالطبع ، فما حسن بها مألوف الربيع ، ولكنها تُقَفَّرُ مع المحاسن ، والشام قد يَظْهَرُ على المراسين^(٥) .
 وهذا البيت الذي أوله :

• أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ •

١ - من (لاميته) في ملح • شجاع بن محمد الطائي المنجي • . ورواية • المكبرى • :
 إذا عدلوا فيها ، أجبت بأنه حبيبتا قلبي ، فوادا ، هياجل
 (الديوان ١٨٢/٣ ط الحلبي)

٢ - من (مبيته) في هجاء • كافور • ، وصدر البيت :
 • أغلقت بملحه فرأيت لها •
 (الديوان ١٥١/٤)

٣ - من قصيدته التي يذكر فيها غروجه من • مصر • وهجوا • كافورا • وتماه :
 • وقد نام قبل ، عني لا كهي •
 (٤٢/١)

٤ - تمام البيت :

• نصحف يقاوي ، قصير يطاول •

(١١٢/٣)

وهو في قصيدته الالامية في ملح • سيف الفولة • عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ هـ .
 • - الشام : الخال ، أثر أسد في الأرض ، كلف القمر . واحدة شامة - والمراسن :
 جمع مرسن ، وهو موضع الرمن من العنابة ، الخد .

إنما^(١) قاله في «علی بن محمد بن سیار بن مکرم» ، «بأنطاكیة» ، قبل أن يمدح «سيف الدولة علی بن عبد الله بن حمدان» ، والشعراء مطلق لهم ذلك ، لأن الآية شهدت عليهم بالتحريض وقول الأباطيل : «ألم تر أنهم في كل واد يهيئون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون»^(٢)

وأهل^(٣) ، كلمة أصل وضعها للجماعة ، فيقال : ارتحل أهل الدار ، فاعلم السامع أن المتكلم لا يقصد واحداً بما قال ، إلا أن هذه الكلمة قد

١ - يرد بذلك علي قول «ابن القارح» في (رسالتهم: ٨٢) :

«وما يستحق زمان سامع - أي المتنبى - بقاء «سيف الدولة» أن يطلق على أهله الذم ، وكيف وهو القائل مخاطب ؟ :

أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه ، من دانه ، بحسامه .

وقد أشبه الأمر على ناضري (الديوان - طبعة الخليلي) فقالوا في هذه القصيدة : إنه يمدح بها «محمد ابن سيار بن مكرم» ، ج - ٣٧٣/١ - أما «الواحدي» فنص على أنها في مدح «علي بن محمد بن سيار ابن مكرم بأنطاكیة» (ط - أوروبا ٢٦٠) . وكذلك تراها في (النفوس) هنا .

٢ - سورة الشعراء ، آيتا ٢٢٥ - ٢٢٦ . ووقت علامة استهزام في آخر الآية ، في طبعتنا السابقة . فنقلها في (ل ٢٠٥) لا وليست من رسم المصحف وترقيمه !

٣ - عود إلى المتن في قوله : «ألم إلى هذا الزمان أهله» .

الأعلام

• - علي بن محمد بن سيار : بن مكرم النقي ، من أعلام القرن الرابع الذين مدحهم المتنبى . قال عنه الواحدي : لم يزل «علي» يمدح ويتباه الشعراء . (شرح ديوان المتنبى ، ط أوروبا ٢٠١) .

• • - أنطاكیة : بتخفيف الباء - وجاءت يافعا مشددة لتسبة ، في شعر «زهير» ، وأمرى القيس . من النفوس الشامية المعروفة . غربي حلب . (ياقوت ١ / ٣٨٢ ، البكري ١ / ١٠٨)

• • • - سيف الدولة : أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن حمدان . أشهر أمراء بني حمدان . ملك حلب سنة ٣٢٣ بعد أن انتزعها من صاحب الإخشيد - ثم ملك دمشق وكثيراً من بلاد الشام . ووقايعه مع الروم معروفة ، والمتنبى ، في أكثرها قصائد مشهورات .

(تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٢٣ وما بعدها ، تاريخ حلب لابن العديم السنوات ٣٢٣ : ٥٣٥ ، بيتية الدهر للعالي . ابن خلكان ١ / ١٩ ، ديوان المتنبى ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

السُّمُكَلَّت لِلْأَحَادِ ، فَقِيلَ : فَلَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : وَحَاتِمُ
الطَّائِفَةِ * .

ظَلَّتْ تَلُومُ عَلَى بَكْرٍ سَمَحَتْ بِهِ . إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا أَبْنُ مَسْعُودٍ
غَادِرُهُ الْقَوْمُ بِالْمَعْرَاةِ مُنْجِدِلًا (١) . وَكَانَ أَهْلُ النَّدَى وَالْحَزَمِ وَالْجُودِ

وَكُلُّ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ لِلْجَمْعِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْوَاحِدِ ،
كَأَنَّ أَهْلًا صَدِيقًا وَأَمِيرًا وَنَحْوَهُمَا ، إِنَّمَا وَضِعَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَفْرَادِ ، ثُمَّ نُقِلَ
إِلَى الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ . وَكَفَلَكَ قَوْلُهُمْ : بَنُو فَلَانٍ أَخٌ لَنَا . وَيُقَالُ :
أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ ، وَأَهْلَاتٌ فِي الْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَهُنَّ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ * إِذَا أَذَلَّجُوا بِاللَّيْلِ . يَدْعُونَ كَوْنَرًا
وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ فِي تَصْغِيرِ آلِ الرَّجُلِ : يَجُوزُ أَوَّلُ وَأَهْلٌ ، كَأَنَّهُ
يَنْتَسِبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي أَهْلٍ أَتَتْ مِنْهَا هَمْزَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ
جُعِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَثْبُتُ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ آلُ الرَّجُلِ ،
مُتَّخِذًا مِنْ آلِ يَوْمِهِ ، إِذَا رَجَعَ ، كُلُّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

• • •

١ - الْمَرْبُفَتَيْنِ : الصَّلَابَةِ - وَيُقَالُ : مَكَانٌ أَمَزَ وَأَرْضٌ مَمَزَاءُ .

٢ - الْبَيْتُ وَالْمَجْلَدُ السُّدِّيُّ ، انْظُرْ ص ٢٢٤ .

وَأَهْلَاتُ ، سَاكِنَةُ الْمَدَى عَلَى الْقِيَاسِ ، وَتَحْرُكُ : جَمْعُ أَهْلٍ - وَكَوْنَرُ : شَعَارٌ لَهُمْ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

الأعلام

• - حَاتِمُ الطَّائِفَةِ : صَفْحَةُ ٣٣١ .

• • • - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، بَنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدِ الْمُنَقَرِيِّ . شَاعِرٌ حَسَّاسٌ ، فَارِسٌ ، مِنْ الصَّحَابَةِ
الشَّعْرَاءِ (الإصابة ٣/٣٥٢ ، لِلرُّزْبَايَ ١٩٩) ، سَيِّدٌ فِي الْحَاظِيَةِ وَالْإِسْلَامِ - وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ فِي بَيْتِهِ تَمِيمٌ
سنة ٥٩ . فَقَالَ طَبِخُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ . وَاصْصَلْ عَلَى صِفَاتِ بَنِي سَدِّ (طَبَقَاتُ
ابْنِ الْمُنْثَرِ ١٢ ، جَهَنَّمَ الْأَنْبِيَاءِ ٢١٩ ، السِّيَرَةُ لِابْنِ عَسَامٍ : ج ٤ ، شَعْرَاءُ الصَّحَابَةِ وَالشَّاهِدِ) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ «الْقَطْرِيلِ» ، وَابْنِ أَبِي الْأَزْمَرِ ** ،^(١) فقد يجوزُ مثله ، وما وَضَحَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ حُبَسَ «بِالْعِرَاقِ» ، فَلَمَّا «بِالشَّامِ» فَحُبَسَهُ مشهورٌ .

وَحُلِّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ^(٢) ، قَالَ : هُوَ مِنَ النَّبْؤَةِ^(٣) أَيْ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ . وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : حكى «القطريل» وابن أبي الأزهر» في تاريخ اجصا على تصنيفه . . . أن المتن أخرج يبناد من الحبس إلى مجلس أبي الحسن ، على بن عيسى ، الوزير (صفحة ٢٩) .

٢ - أى لقب المتن ، وقد غاب ذلك عن «نيكلسون» لأنه لم يقرأ (رسالة ابن القارح) .

٣ - عزيز «نيكلسون» عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه كما أوضحنا في رقم (٢) . قال تعليقاً على ذلك : J.R.A.S. 1902 19. (I do not understand this derivation.) ولو أدرك أن الحديث عن «المتن» لفهم وجه اشتقاقه من «النبؤ» .

الأعلام

• - القطريل : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطريل . من علماء الكتاب وأفاضلهم - أورد «الفهرست» من كتبه : كتاب التاريخ ، وقرر البلغاء ، والمنطق . ولم يشر إلى كتاب له عن «المتن» .

وقد اكتفى «نيكلسون» باسم جده الأمل فقال : [الاسم الوحيد الذى وجدته بهذه النسبة ، هو ابن سعيد القطريل] ، ونص ترجمته :

(The only name with this (nisba) whom I can find is; Ibn Said Al Kutrabuli, mentioned in the Fihrist, 124) J.R.A.S. 1902 P. 91.

مع أن (الفهرست) في هذه الصفحة بمبينا ، ذكر اسمه كاملاً كما أوردناه هنا .
(انظر ط . أوربا صفحة ١٢٤) .

• • - ابن أبي الأزهر : أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيد الخزازى ، النحوى الإخبارى ولد في أواخر القرن الثالث وعمر طويلاً . ذكر (الفهرست) من كتبه : أخبار المخرج والمرج ، وأخبار المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المهانيين ، وأخبار قضاة البلغاء . ولم يشر إلى الكتاب الذى ذكره «ابن القارح» أنه اشترك في تأليفه مع «القطريل» عن المتن .
توفى سنة ٣٢٥ هـ . (انظر الفهرست ط . أوربا ١٤٧) .

هو دُونَهُ . وَإِنَّمَا هِيَ مَقَادِيرٌ ، يُبَيِّرُهَا فِي الْعُلُوِّ مُبَيِّرٌ ، يَغْفِرُ بِهَا مَنْ وَفَّقَ ،
وَلَا يَرَاغُ^(١) بِالْمُجْهَدِ أَنْ يُخْفِقَ .

وَقَدْ كَلَّتْ أَشْيَاءُ فِي (دِيُونَه) أَنَّهُ كَانَ مُثَالَهَا ، وَمِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ
مُتَلِّهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا .^(٢)

وقوله :

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِيَ بَرِيَّتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا^(٣)

وَإِذَا رُجِعَ إِلَى الْحَقَائِقِ ، فَنُطْقُ اللِّسَانِ لَا يُنْبِئُ عَنْ أَحْقَادِ الْإِنْسَانِ ،
لِأَنَّ الْعَالَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكُتُبِ وَالْتِفَاقِ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُظْهَرَ الرَّجُلُ بِالقَوْلِ
تَلْدِينًا ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ ذَلِكَ تَزِينًا ، يُرِيدُ^(٤) أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلَى ثَنَاءٍ ، أَوْ غَرَضٍ

١ - أصحته اليه في (ك) ياء فله ، وقد وجدت في س ، ١ : [تراج] وفي ز : [تراج]
وكانت كلك في (ت) ثم صحت لك : [تراج] .

٢ - في ن : [ولا قابلا إلا بخالقه حكما] وهي كلك في (س ، ١) .
صدر البيت :

• تقرب لا مستظلاً غير نفسه •

من مرثية في جنته ومظلمها :

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْلَاءَ حَسَنًا وَلَا ضَمًا لَا يَشْهَى جَهْلًا ، وَلَا كَفَهَا حُلْمًا

(الفيضان ١٠٧/٤ ط الحاملي)

٣ - يروي : • ما أقدر الله أن يخزي بريته • وقد جاءت الروايات في ك ، ش ، ز .

في س ، ١ : [ما أقدر] بصرف ظاهر في الراء ، وهي كلك في (ن) ، لكن نيكسون
غيرها : [ما أقدر] ولست أظنها ، أما ترجمته لبيت فبعبارة كل البعد عن الأصل العربي ، ونصها :

How unjust God, if He requires His creatures. Yet does not allow their assertions
to be accurate" J.R.A.S. P. go-on.

والبيت هو آخر (القصيدة الالهية) التي مجاها • كافتوك ومظلمها :

من أمة الطريق يلقى نسوة الكرم أين الحكيم يا كافتوك والحلم ؟

(الفيضان ١٠٠/٤)

٤ - سقط من س ، ن ، ١ .

من أغراض الخالبة أم الفناء . ولعلّه قد ذهب جماعة هم في الظاهر متعبّدون ،
وفيما بطن ملجلّون .

وما يلحقني الشك في أن « دُعيل بن علي* » لم يكن له دين ، وكان
يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التّكسّب ، وكم أثبت نسباً [بتنسب!] (١)
ولا أرتاب أن « دُعيلًا » كان على رأي « الحَكَمي* » ، وطبقته ، والزندقة
فيهم فاشية ، ومن ديارهم ناشية .

وقد أخُتِلِفَ في « أبي نُوَاس » : ادّعى له التّأله وأنه كان يقضي صلوات
نهاره في ليله ، والصّحيح أنه كان على مذهب غيره من أهل زمانه ،
وذلك أن العرب جاءها النبي صلى الله عليه وسلم [وهي ترعّب إلى
القصيد] (٢) ، وتقصّر همّها عن القصيد (٣) ، فاتّبعها منها متبعون ، والله
أعلم بما يؤعون . فلما ضرب الإسلام بجرانه ، واتسق ملكه على أركانه ،
مازج العرب غيرهم من الطوائف ، وسَمِعوا كلام الأطباء وأصحاب الهيئة
وأهل المنطق ، فمالت منهم طائفة كثيرة .

-
- ١ - في ك ، ز ، ش : [ينشب] . وفي س ، ن : [ينسب] والنسب أقوى للمعنى هنا ، يقال :
نسب إليه ، ادعى أنه من نسه . يعنى هنا تشيع « دُعيل » ادعاء - أما النشب فهو العقار والمال الأصيل .
والذي في (ب : ٢٨٦) هو ما عدلنا إليه عن كل المخطوطات في طبقات الفخائر .
لكنه في (ل : ٢٠٧) أهدرنا هنا من مقابلة ، وتحقيق وقال إنه من طبعة هندية !
٢ - في ن ، س ، ا : [القصيد . . . الفصيل] - تصحيف .

الأعلام

- - دُعيل بن علي : أبو علي المزاعي . شاعر عباسي عمن ؛ كان يظهر التشيع ، وله هجاء
موجع في « إبراهيم بن المهدي » و « المعتصم » - وكان يحضر مجالس اللهو مع أبي نواس « وصحبه .
توفي سنة ٢٤٦ هـ . (انظر الشعر والشعراء ٥٣٩ - شذرات الذهب ١١٠/٢) .
• - الحَكَمي : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

ولم ينزل الإلحاد في بني «آدم» على ممر الدهور ، حتى إن أصحاب
السَّير يزعمون أن آدم ، صلى الله عليه ^(١) ، بُعث إلى أولاده فأنذروهم بالآخرة ،
وخوفهم من العذاب . فكتبوه وردوا قوله . ثم على ذلك العِناج إلى اليوم .

وبعض العلماء يقول إن سادات «قريش» كانوا زنادقة . وما أجدرهم
بذلك ! وقال شاعرهم يرثي قتلى «بدر» - وتروى ^(٢) «لشداد بن الأسود
الليثي» :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أَمْ بِكَرٍ فَحَيُّوا أَمْ بِكَرٍ بِالسَّلَامِ ^(٣)
وَكَائِنْ بِالطُّورِ طَوًى بِدُرٍ مِنَ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكَرَامِ ^(٤)
وَكَائِنْ بِالطُّورِ طَوًى بِدُرٍ مِنَ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ ^(٥)
أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تُكِرِّي عَلَى الْكَأْسِ بَعْدَ أَخِي هَشَامٍ

١ - زاد : [سلم] أي غير (ك ، ش ، س ، ا) .

٢ - كذا في الأصل . وصحت في ن ، س ، ا : [وترا] ، وهماش ن حاشية ترجمتها : [في
المخطوطة : وترا لشداد بن الأسود الليثي - فإذا قرأنا (وترا) فإن الكلمات الباقية ، تكون حاشية أقمعت
على المتن - أو لعلها : وهو شداد بن الأسود إلخ] .
ولو انتبه «نيكلسون» إلى أن [ترا] محرفة من [تروى] بدلالة السياق ، لاستقام له النظم ووضح
المعنى .

٣ - الأبيات مروية في (السيرة : ٧٩/٣) ، بخلاف كبير في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

٤ - الطوى : البر .

٥ - أراد بالشيزى : الجفان ، سميت باسم الشجر الذى تتخذ منه - وأراد بالجفان : أربابها الذين
كانوا يطعمون فيها يقتلوا يوم «بدر» وألقوا في القليب .

الأعلام

• شداد بن الأسود الليثي : أبو بكر شداد بن الأسود ، من بني ليث بن بكر بن كنانة .
يعرف «بأبن شحوب» - وحى أمه . قال «المرزبانى» : «على خزاعية» ، وقال غيره : كنانية ،
ورجع في البخاري أنها كلبية .

(الإحصاء ١١٠٥/٣ « ٣١٧/٤ » ، السيرة ٧٩/٣ لا الطوى) .

وبعد أنجى أبيه ، وكان قرماً ، من الأقوام شراب المدام^(١)
 ألا من مبلغ الرحمن عني بلقي تارك شهر الصيام ؟
 إذا ما الرأس زایل منكبيه فقد شبع الأنيس من الطعام
 أيبرعلنا ابن كبشة أن سنحيا ؟ وكيف حياة أصداء وهام ؟^(٢)
 أترك أن ترد الموت عني وتحبيني إذا بليت عظامي ؟
 ولا يدعى مثل هذه الدعوى ، إلا من يستبيل وراحها للجمام ، ولا يأسف
 له عند الإلام^(٣) .

وحدث أن «أبا الطيب» أيام كان إقطاعه «بصف» ، رُئي يصلي
 بموضع «بمجرة النعمان» يقال له «كنيسة الأعراب» ، وأنه صلى ركعتين .
 وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر
 له جائز .

١ - الأبيات مضطربة الترتيب في ن ، ش . والقزم : السيد العظيم ، جمه قروم .

٢ - في مخطوطة ن ، س : [كيف حياء] . تحريف .

والأصداء : جمع صدى - والهام : جمع هامة . وهما نوع من اليوم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن
 الخربة المظلمة ، وكانوا في الجاهلية يزعمون أنه يخرج من رأس القنبل إذا لم يؤخذ بشأه ويقول : اسقوني
 اسقوني .

«وأبو كبشة» : كان يبعد الشرى الجانية ، وترك دين آبائه وخالفهم في دينهم وعبادة الأصنام ،
 فاستلمت الجاهلية خلفا الاسم للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكونه ترك دين آبائه وما كانوا عليه ، واتخذ ديناً
 غير دينهم - كلها جهل . ن . س . واكتفى في (ل : ٢٠٩) بأنه : أراد الرسول صلى الله عليه وسلم !

٣ - في ط : [إلام] ينير آل . وقد محيت ال كلفك من (ت) .

الأعلام

• - صف : ضجة بالمرء ، كانت إقطاعاً للمتنبي من «سيف العولة» ، ومنها هرب إلى دمشق
 ثم إلى مصر . (ياقوت ٤٠١/٣) .

• • - كنيسة الأعراب : موضع بمجرة النعمان ، بلد أبي العلاء . ولم نجده في (بلدان ياقوت) .

وحلثني الثقة عنه حليثاً معناه : أنه لما حصل في «بني علي» وحاول أن يخرج فيهم ، قالوا له وقد تبينوا دعواه : ها هنا ناقة صعبة ، فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مُرسلٌ . وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي راتحة في الإبل ، فتحيّل حتى وثب على ظهرها ، فنقرت ساعة وتنكرت برهة ، ثم سكنَ نفاؤها ومشت مشى المسمحة ، وأنه ورد بها الحلة^(١) وهو راكب عليها . فعجبوا له كل العجب ، وصار ذلك من دلائل عندهم .

وحدثت أيضاً أنه كان في ديوان «اللاذقية» ، وأن بعض الكتاب انقلبت على يده سيكينُ الأقلام فجرحته جرحاً مفرطاً ، وأن «أبا الطيب» تفل عليها من ريقه ، وشدها^(٢) غير منتظر لوقته ، وقال للمجروح : لا تحطها في يومك . وعد له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتب قيل منه ، فبرئ الجرح . فصاروا يعتقدون في «أبي الطيب» أعظم اعتقاد ، ويقولون : هو كمحي الأموات .

وحدث رجلٌ - كان «أبو الطيب» قد استخفى عنده في «اللاذقية» ، أو في غيرها من السواحل - أنه أراد الانتفال من موضع إلى موضع ، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل ، ولقيهما كلبٌ ألح عليهما في النباح ثم انصرف . فقال «أبو الطيب» لذلك الرجل وهو عائد : إنك ستجد ذلك الكلب قد مات . فلما عاد الرجل ، ألقى الأمر على ما ذكر . ولا يمنع أن يكون أعد

١ - الحلة : الحلة والجمع .

٢ - [شد عليها] في ط وهاش ت ، وفيه : [نسخه] .

الأعلام

٥ - اللاتية : مدينة من ثغور الشام ، حقة فيها أبنية أثرية ، جنوب أنطاكية .

(باقوت ٢٢٩/٤ - البكري ١/٤٩٠) .

له شيئاً من المطاعم مسموماً وألقاه له وهو يُخفى عن صاحبه ما فعل ؛ والخريق^(١) سُم الكلابِ معروف^(٢) .

وأما « القطريلي » و « ابن أبي الأزمهر » فمن الزولِ اجتماعهما على تأليف كتاب^(٣) ، وقُل ما يُعرف مثل ذلك . ونحو منه قصة « الخالدين » اللذين كانا في « الموصل » وهما شاعران ، وقد كانا عند « سيف الدولة » وانصرفا على حدِّ مفاضبة ، ولهما « ديوان » يُنسب إليهما لا ينفرد فيه أحدهما بشيء . ثوب الآخر إلا في أشياء قليلة ، وهذا مُتَعَدِّ في وَلَدِ « آدم » إذ كانت الجيلة على الخلافِ وقلةِ الموافقة . فأما أن يعمل الرجل شيئاً من كتاب ، ثم يُتِمُّه الآخر ، فهو أسوئُ في العقول من أن يَجْتَمِعَ عليه الرجلان . والبغداديون يحكّون أن « أبا سعيد السيرافي » عَمِلَ من كتابه المعروف (بالمنع أو الإقناع)^(٤) إلى بابِ التّصغير ، ثم توفّي وأتمّه بعده ولده « أبو محمد » . وقد يجوزُ مثلُ هذا ، وليس عندهم فيه ريبٌ . وحكى

١ - الخريق ، كجفر : نبات سام ، ورقه كلسان الحمل ، أبيض وأسود ..

٢ - سقطت من ط .

٣ - انظر رقم (١) من هامش صفحة ٤١٨ . والزول هنا بمعنى العجب (نوادر أبي سهل ٧٦/١) .

٤ - (المنع أو الإقناع) : كتاب وضعه « السيرافي » في النحو ، ومات ولم يكمله ، فأتمه ولده « يوسف » . انظر (إنباء الرواة - مخطوطة ٢٥٧٩ تاريخ بدار الكتب - قسم ٣ ص ٢٧٠) .

الأعلام

• - الخالديان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشاعران المعروفان بالخالدين من شعراء « سيف الدولة » ، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهرا بالأدب والحفظ ، ولهما ديوان شعر مشترك ، وطائفة من الكتب في الشعر والأخبار .

(يتيمة الدهر ، الفهرست ط . أوربا ١٦٩ ، ابن خلكان ١ / ٥٢١) .

•• - أبو سعيد السيرافي : صفحة ٣٦٣ .

••• - أبو محمد : يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، من لغوي القرن الرابع . ت ٣٨٥ هـ (أدباء

ياقوت) .

لِي الدَّقَّةُ أَنَّ «أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ» كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ «أَبَا بَكْرَ بْنَ السَّرَاجِ» عَمِلَ مِنَ «الْمُوجَزِ» ^(١) النِّصْفَ الْأَوَّلَ، لِوَجْلِ بَرَاكٍ، ثُمَّ تَعَلَّمَهُ إِلَى «أَبِي عَلِيٍّ» بِإِتْمَامِهِ : وَهَذَا لَا يُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الْإِنشَاءِ «أَبِي عَلِيٍّ» لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مِنَ «الْمُوجَزِ» هُوَ ^(٢) مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ «ابْنِ السَّرَاجِ» فِي «الْأَصُولِ» فِي «الْجُمْلِ» ^(٣) فَكَانَ «أَبَا عَلِيٍّ» جَاءَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ النِّسْخِ، لَا أَنَّهُ ابْتَدَعَ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ.

وَالَّذِينَ رَوَوْا (دِيوَانَ أَبِي الطَّبِيبِ) يَحْكُونُ عَنْهُ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ^(٤). وَكَانَ طُلُوعُهُ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَأَقَامَ فِيهِ بَرْمَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ هُنَاكَ ^(٥). وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ مَدَائِحَهُ فِي صِبَاهُ إِنَّمَا هِيَ فِي أَهْلِ الشَّامِ، إِلَّا قَوْلَهُ :

كُنْتُ أَرَانِي وَنَكَ لَوْ مَلَكَ الْوَمَا ^(٦).

١ - ١ (الموجز) و (الأصول) : من كتب «أبي بكر بن السراج» ، وبعد الكتاب الثاني أكبر مصنفاته ، وقد جمع فيه أصول علم العربية ، وأخذ مسائل «سيبويه» فرتبها أحسن ترتيب .
(نزهة الألبا ٣١٣ - والفهرست ٩٣ ط التجارية) .

٢ - كذا في الأصل . وفي ط ، ز ، ت : [وهو] بزيادة واو ، والكلام بها لا يتم . والعبارة كلها مضطربة في س .

٣ - في ت ، ز ، ط : [ثلاثمائة وثلاث] . نقله في (ل : ٢١١) وقال : في هندية وبعض النسخ ؟

٤ - في ط : [هناك] ..

٥ - تمام البيت : «هم أقام على فؤاد أنجما» وهو من مدائحه في صباه ، انظر أقوال الشراح والفريرين في إعراب البيت ، (الديوان طبعة الحلبي : ٢٧/٤) .

الأعلام

• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢٧٧ .

• • - أبو بكر بن السراج : محمد بن السري ، المعروف بابن السراج ، البخاري . من أئمة النحو وطلما اللغة . أخذ عن «المبرد» وإليه انتهت رئاسة النحو بعده . وأخذ عنه «السيرائي» و«الفارسي» (نزهة الألبا ١٢٠ ، ابن خلكان ٥٤٣/١ ، والفهرست ٩٣ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

وأما شكيته^(١) أهل الزمان إليه ، فإنه سلك في ذلك منهاج المتقلمين ،
 وقد كثر المقال في ذم النهر حتى جاء في (الحديث) : « لا تسبوا النهر فإن
 الله هو النهر »^(٢) . وقد عرفت معنى هذا الكلام ، وأن باطنه ليس كظاهره ،
 إذ كان الأنبياء ، عليهم السلام^(٣) ، لم يلحظ أحد إلى أن النهر هو
 الخالق ، ولا المعبود . وقد جاء في (الكتاب الكريم) : « وما يهلكنا إلا
 النهر »^(٤) .

وقول بعض الناس^(٥) : « الزمان حركة الفلك » لفظ لا حقيقة له . وفي
 « كتاب سيبويه » ما يدل على أن الزمان عنده : مضي الليل والنهار . وقد
 تعلّق عليه في هذه العبارة .

وقد حدّثه حدّا ما أجدره أن يكون قد سبق إليه إلا أني لم أسمعه ، وهو
 أن يُقال : الزمان شيء أقلّ جزؤه منه يشتل على^(٦) (جميع المركات ،
 وهو في ذلك ضد المكان ، لأن أقلّ جزؤه منه لا يمكن أن يشتل) على شيء
 كما تشتل عليه الظروف ، فلما الكون فلا بدّ من تشبيهه بما قلّ وكثر .

١ - الفسّر التي . يشير إلى قوله : « أذم إلى هذا الزمان أهله » وقد عابه عليه ابن القارح
 في (رسالته) وأنكره منه ، وذهب فيه لمذاهب شتى (انظر ص ٢٨) . ويبدو أن عبد الفسّر في شكيته
 قد غاب عن نيكلسون ، فأطلق القول عامة وترجم العبارة هكذا :

“Touching the complain addressed to time by temporal beings” J.R.A.S. 1902-04

٢ - رواه « سلم » في صحيحه - وانظر (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٣٨) .

٣ - في ط : (عليهم الصلاة والسلام) .

٤ - من آية ٢٤ : الجاثية .

وفي كتاب (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة) فصل من أقوال الدهرية والرد عليهم .

انظره في (ص ٢٨١ : ٢٨٣ ط . مصر ١٣٢٦) .

٥ - قال « ابن القارح » في سياق الحديث عن « المتني » وشكواه الزمان : « ولا يجب أن يشكو
 عاقل ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمان حركات الفلك » انظر صفحة ٢٤ .

٦ - من قوله : جميع ، إلى : يشتل ، سقط من ن ، س ، ا .

الأعلام

• - سيبويه : صفحة ١٦٢ - وكتابه ، المشهور في النحو .

والذين قالوا: «ما يُهْلِكُنَا إِلَّا النَّهْرُ»^(١) وغير ذلك من المقال ، مثل
البيت المنسوب إلى «الأخطل» ، وذكره «حبيب بن أوس» ، «لشمة
التغلي»^(٢) وهو :

فإن أمير المؤمنين وفعله لكالهر لا عار بما فعل الهر
وقول الآخر :

الهر لاعم بين أقتنا وكذلك فرق بيننا الهر^(٣)

١ - كذا في ت ، طوق بقية النسخ : [ما هلكنا] بلف الواو . وأثرنا الأطل ، كلفظ (القرآن
الكريم) سورة الجاثية آية ٢٤ .

٢ - في الحاشية ، وكذلك رواه «أبو الفرج» و«الآملي» لشمة التغلي ، وقيل إن «شمة»
أبي أن يحجب «هشام بن عبد الملك» إلى الإسلام ، وكله كلاماً لم يرضه ، فرماه «هشام» بسوء من
حنده ، فقال :

أمن جنبه بالرجل مني تباشرت علقني ؟ فلا عيب على ولا نحر
فإن أمير المؤمنين وفعله لكالهر ، لا عار بما فعل الهر

(المؤلف ١٤٠)

٣ - البيت لأبي محمد بن علي المقرئ . كذا هامش (ك) وبعبه :
وكذلك يفعل في تصرفه والهر ليس يناله وتر
كنت الضنين بمن فجمت به فلوحت حين تقادم الأمر
والحاشية بنصها في هامش ن وهامش ش (نقلا عن نسخة) نرجع أنها (ك) .

الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣٠٤ .

•• - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

••• - شمة التغلي : اسمه في (المؤلف) : شمة بن قائد بن هلال بن غسان من بني عمرو
ابن بكر التغلي . واسمه في (الأعلام ٩٨/١٠) : شمة بن عمرو بن بكر أخو بني قائد . وجماء
«المبرد» (روية ٨٧/٣) شمل التغلي .

شاعر ذو شأن في البداية . وكان نصرانياً فطالبه «هشام بن عبد الملك» بالإسلام لما رأى من فضله
وجماله ، فلم ينظر في (٢) لعله

وقول «أبي صخر*» :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا ، سَكَنَ الدَّهْرُ^(١)
 لَمْ يَدْعُ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرِّبُ لِلْأَفْلَاقِ الْقَرَابِينَ ، وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهَا
 تَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الْأُمَمُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَانَ فِي
 «عَبْدِ الْقَيْسِ» شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ «شَاتَمُ الدَّهْرِ» وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَغَرَّأَسْبِيلُهُ وَأَبْدَى لَنَا وَجْهَهَا أَزْبٌ مُجْدَعًا^(٢)
 وَجْهَهُ فَرَدَّ كَالشَّرَاكِ ضَيْلَةً وَأَنْفًا ، وَلَوَّى بِالْعَثَانِينَ أَخْدَعًا^(٣)
 ذَكَرْتُ الْكَرَامَ الذَّاهِبِينَ أَوَّلِ النَّدَى وَقُلْتُ لِعَمْرٍو وَالْحُسَامُ : أَلَا دَعَا

وَأَمَّا غَيْظُهُ^(٤) عَلَى الزُّنَادِقَةِ وَالْمُلْحِدِينَ ، فَلَجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَجَرَهُ عَلَى
 الظُّلَمِ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» ، وَاصْطَلَاةِ الشَّمْسِ «يَعْرِفَةَ» ، وَمَبِيتِهِ «بِالْمُزْدَلِفَةِ»
 وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ ، فِي الْأَيَّامِ الْمَعْلُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ ،
 أَنْ يُثَبِّتَ^(٥) هِضَابَ الْإِسْلَامِ ، وَيُقِيمَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ^(٦) النَّيِّرَ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَلَكِنْ

١ - البيت «لأبي صخر المذلي» ، ونحله نفر «مجنون ليلي» كما ذكر ابن قتيبة «في (الشعر
 والشراء - ٣٥٥) وبعد هذا البيت :

فياحبها زفني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعظك الحشر

على أنا لم نجد البيت في طبعة دار الكتب من (ديوان المذليين) .

٢ - الأزب : الكثير شعر الوجه والأذنين ، مؤنثه زباء .

٣ - الشراك : سير النعل على ظهر القدم . جمعه أشرك وشرك - والعثانين : جمع عثون ، وهو
 الحية - والأخدع : عرق في صفحة المتق .

٤ - الضمير هنا «لابن القارح» ، يشير إلى ما جاء في (رسالته) من حملة على الزنادقة . ص ٣٠ .

٥ - في س ، أ ، ن : [أريت] وغيرها «نيكلسون» ب [أن يريث] وليست بشيء .

٦ - في س ، أ ، ن : [ليجة] وغيرها «نيكلسون» ب [كجه] وليست مفهومة .

الأعلام

٥ - أبو صخر : من الشعراء المذليين ، له شعر رقيق ، نحلوا «المجنون» بعضه .

انظر (الشعر والشراء - ٣٥٥ - الأمل ١/١٤٩) . وشعره في ديوان المذليين (٥١/٢ : ٧٦)

الزُّنْدَقَةُ دَاءٌ قَدِيمٌ ، طَالَمَا حَلِمَ بِهَا الْأَدِيمُ . وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ، أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَتْ زُنْدَقَتُهُ شَمَّ نَابَ فِرْعَاوْنَ مِنَ الْقَتْلِ ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ . وَلَيْسَ
كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، لِأَنَّ^(١) الْمُرْتَدَّ إِذَا رَجَعَ قَبْلَ مِنْهُ الرَّجُوعُ .
وَلَا مِلَّةَ إِلَّا وَلَهَا قَوْمٌ مُلْحِدُونَ ، [يُرُونَ] ^(٢) أَصْحَابَ شَرِّهِمْ أَنَّهُمْ مُوَالِفُونَ
وَهُمْ فِيهَا بَاطِنٌ ^(٣) مُخَالِفُونَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْهَتِكَ مُخَادَعٌ ، وَتَبْلُغَ مِنْ
الشَّرِّ ^(٤) أَجْنَادُ .

وقد كانت ملوك فارس تقتل على الزُّنْدَقَةِ ، وَالزُّنَادِقَةُ هُمُ الَّذِينَ يُسَمُّونَ
الْمُخَرِّجَةَ ، لَا يَقُولُونَ بِنُبُوَّةٍ وَلَا كِتَابٍ .

و «بِشَارٌ» ، إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ رُوي أَنَّهُ وُجِدَ فِي كُتُبِهِ
رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَهْجُو فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ الْهَاشِمِيَّ ، فَصَفَحْتُ
عَنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُشَارُ^(٥)
«سَيُويهِ» ، وَأَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا حَلْفَةَ «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ» . فَقَالَ :

١ - ق ن : [إِلَّا أَنْ] [وَقِي س] ، ا [الآن] .

٢ - ضبطت في ك ، ش ، ت ، ط بفتح ياء المضارعة ، من رأى الثلاث ، والسياق يقتضى ضبطها
بالضم ، من الفعل الماضي : أرى . وقد أخذت (ب) بضبطنا : ص ٢٩٣ ، واختل ضبطها في (ل : ٢١٢)
ووالفه : احتزى إليه واتصل به .

٣ - في ط : [نظن]

٤ - كذا في الأصل والمخطوطات . وفي ط : [المر] [بين مهمة] .

والجنادع من الشر أوائله ، قال «ابن دريد» : جنادع كل شيء أوائله ، وهي في الأصل حشرة
صغيرة تكون عند جعر القب ، فإذا بدت هي ، علم أن الصب خارج فيقال : بدت جنادعه . وفي
(نؤادر أبي سحر) : وجنادع الصب دواب تخرج قبله (٣١٦/١) .

٥ - شاره : خاصه ، وتشارا : تخاصبا ، وقد استبدل بها «نيكلسون» : [يشاور] .
والسياق في هذا الفصل كله يمتنع .

الأعلام

• - بشار : صفحة ٣١٠ .

•• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

••• - يونس بن حبيب : صفحة ١٦٦ .

هَلْ هَهُنَا مَنْ يَرْفَعُ خَبْرًا ؟ فَقَالُوا : لَا . فَأَتَشَدَّمُ ^(١) :

بَنَى أُمَيَّةٌ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ*
لِيسَ الْخَلِيفَةُ بِالْمَوْجُودِ فَاتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ
وَكَانَ فِي الْحَلْفَةِ «سَيَّوِيهِ» ، فَيَدْعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ وَثَى بِهِ .
و «سَيَّوِيهِ» ، فَيَا أَحْسَبُ ^(٢) ، كَانَ أَجَلُ مَوْضِعًا مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذِهِ
الذَّنِيَّاتِ ، بَلْ يَغْمِدُ لِأُمُورٍ سَنِيَّاتٍ .

وَحَكِي عَنْهُ أَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ :

عَلَى الْغَزَلَى مَنَى السَّلَامُ فَطَالَ مَا لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مُخَضَّرَةٍ زُهْرٍ
فَقَالَ «سَيَّوِيهِ» : لَمْ تَسْتَعْمِلِ الْعَرَبُ الْغَزْلَى ^(٣) ، فَقَالَ «بِشَارُ» :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبَشَكِيُّ وَالْجَمَزِيُّ ^(٤) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

١ - القصة حروية في (الوزراء والكتاب ص ١٥٦ ، ١٦٢) مع حكاية الخصومة بين يعقوب
وبشار . وبهامش (ك) حاشية طويلة عن هذه الخصومة ، موحدة بنصها على هامش نسختي ش ، ن .
ورواية «الجهشيارى» ، البيت الثاني :

* ضَاعَتْ خُلَاقِكُمْ يَا قَوْمَ فَاطِلُوا *

٢ - في ن ، س ، ا : [فَيَا أَجِيبَ] .

٣ - استعمل «بشار» أيضاً «الوجل» في قوله :

فَالْيَوْمَ أَقْصَرَ عَنْ سِمَةِ بَاطِلٍ وَأَشَارَ بِالْوَجْلِ عَلَى مُشِيرٍ

٤ - يقال : نَاقَةٌ بِشَكِي ، أَيْ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ .

والجَمْزَى : نَوْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَنَاقَةٌ جَمَازَةٌ : تَعْمَلُ الْجَمْزَى ، وَجَمَارُ جَمْزَى : سَرِيعٌ وَثَابٌ .
قَالَ «أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَلَلِيُّ» :

كَأَنِّي وَرَحَلْتُ إِذَا رَعَتْهَا عَلَى جَمْزَى جَائِئٍ بِالرَّمَالِ

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : لَمْ أَسْعَ بِفَعْلِ فِي صِفَةِ الْمَذْكُورِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَمَا جَاءَ عَلَى هَذَا لَا يَكُونُ
إِلَّا مِنْ صِفَةِ النَّاقَةِ دُونَ الْجَمَلِ . (اللسان) .

الأعلام

* - يعقوب بن داود : بن طهمان ، وزير «المهدي» ، صار الأمر كله إليه وتفرد بتدبير الملك ،
ثم أُنْصَدَتِ الْوَشَايَةُ بَيْنَهُمَا فَسَجَنَ ، وَظَلَّ فِي سَجْنِهِ أَعْوَالًا حَتَّى شَفَعَ فِيهِ «يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ» عِنْدَ «الرَّشِيدِ»
فَأُطْلِقَهُ وَقَدْ ذَهَبَ بِصَرِهِ . وَسَكَنَ بِمَكَّةَ حَتَّى تَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١٨٧ هـ .
(ابن خلكان ٢/٣٣١ - الوزراء والكتاب ١٥٦ ، ١٦٢) .

وجاء «بشار» في شعره بالتَّيْنَانِ^(١) ، جَمَعَ نونَ مِنَ السَّمَكِ . فيُقَالُ إِنَّهُ
أَنكَرُهُ عَلَيْهِ ، وهذه أخبارٌ لَا تَثْبُتُ . وفيما رُوِيَ فِي (كِتَابِ سَيَوِيهِ) أَنَّ
النُّونَ يُجْمَعُ عَلَى نَيْنَانٍ^(٢) ، فهذا نَقْضٌ لِلخَبَرِ .

وَذَكَرَ^(٣) مَنْ نَقَلَ أَخْبَارَ «بَشَارٍ» أَنَّهُ تَوَعَّدَ «سَيَوِيهِ» بِالْهَجَاءِ : وَأَنَّهُ
تَلَفَاهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكُرُهُ
الْمُتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ الْقَوْمِ . وَأَصْحَابُ «بَشَارٍ» يَرَوْنَ لَهُ هَذَا
الْبَيْتَ :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نَصَحَهُ وَمَا كُلُّ مُوْتٍ نَصَحَهُ بِلَبِيبٍ^(٤)
وَفِي (كِتَابِ سَيَوِيهِ) نَصَفَ هَذَا الْبَيْتَ الْآخِرَ ، وَهُوَ فِي (بَابِ الْإِذْغَامِ)
لَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ «لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ»^(٥) .
وَيُقَالُ^(٦) : إِنَّ «يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ» وَزِيرَ «الْمُهَلِّىِّ» * تَحَامَلَ عَلَى

١ - يشير إلى قول «بشار» في وصف سفينة .

تلاعب. تينان البحور ووجهه أ رأيت نفوس القوم من جريها تجري

٢ - في ط [تينات] تحريف

٣ - قيل : إن «بشاراً» هجا بالفعل «سَيَوِيهِ» عند ما عاب عليه هذه الأحرف . فحقاه
«سَيَوِيهِ» واحتج بشعره . انظر (الأغاني ٣/٢١٠) . وقيل : إن «الأخفش» أيضاً طعن عليه في
الرجل والنزل وتينان ، فقال «بشار» : ويل من القصارين ، متى كانت القصاحة في بيوت القصارين ؟
فبكى «الأخفش» ، وحدثوا «بشاراً» فيه فقال : قد وجهت قوم عرضي . فكان «الأخفش» بعد ذلك
يحجج بشعره .

٤ ، البيت في ديوان أبي الأسود (ص ٢٠٧ ط بغداد) من قصيدته التي مطلعها :

أمنت أمراً في السر لم يك حازياً ولكنه في النصح غير مريب

وانظر (الأغاني ١١/١٠٥ - حيوان الجاحظ ١/٦٠١) .

٥ - قصة تحامل «يعقوب» ، «ويقتل» «بشار» ، مبسطة في (الوزراء والكتاب - صفحة ١٥٨

وما بعدها) .

الأعلام

• - أبو الأسود الدؤلي : صفحة ١٣٧ .

• • - المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور (جمهرة الأنساب ١٩) ولد سنة ١٢٦ وتولى العهد
سنة ١٤٧ هـ وبويع بالخلافة في سنة ١٥٨ هـ وتوفى سنة ١٦٩ . وكان مغرماً بالزنادقة الذين يرفع إليه
أمرهم ، فكانت تلك التهمة في زمنه وسيلة للإيقاع والانتقام . راجع (تاريخ الطبري وابن الأثير ، في
سنوات خلافة المهدي) .

«بَشَارٍ» حتى قُيِّلَ ، واخْتُلِفَ في سَنَةِ : فَقِيلَ كَانَ يَوْمِيذِ ابْنِ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وقِيلَ أَكْثَرَ ، واللهُ العالمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ .

ولا أَحْكَمُ عَلَيْهِ بَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ لِأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ (١) ، وَإِنَّ اللَّهَ لَحَلِيمٌ وَهَّابٌ .

وذكر صاحبُ (كتابِ الْوَرَقَةِ) (٢) جماعةً من الشعراءِ في طبقة «أبي نُوَاسٍ» وَمَنْ قَبْلَهُ ووصفَهُم بِالزُّنْدَقَةِ . وسرائِرُ النَّاسِ مُغَيَّبَةٌ ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ بِهَا عُلَمَاءُ الْغُيُوبِ . وكانت تلك الحالُ تُكْثِمُ في ذلك الزمانِ خوفاً من السيفِ ، فالآنَ ظَهَرَ نَجِيبُ (٣) الْقَوْمِ ، وانقاضت (٤) التَّريكةُ عن أَخْبَثِ رَأَلٍ .

١ - يشير إلى ما ذكره في القسم الأول من (النفران) عن لقاء «ابن القارح» «بشار» في الجسيم . انظر ص ٣١٠ . وقوله : [لأنى عقدته بمشيئة الله] يعنى أنه صدر رحلة «ابن القارح» في العالم الآخر بقوله : «وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل - إن شاء الله - بهذا الشتاء ، شجر في الجنة لئليذ اجتناه انظر سطر (١٣) ص (١٤٠) وبذلك يكون قد عقد الرحلة كلها بمشيئة الله .

٢ - كتاب (الورقة) من تصانيف «محمد بن داود بن الجراح» ، ساء بفلك لأنه اختصر في أخبار الشعراء ، فلم يزد في معظم تراجمه على ورقة . وقد سُمي «الصول» بعده كتابه (الأوراق) لأنه أطال . وقد نشر كتاب (الورقة) في سلسلة ذخائر العرب .

٣ - النجيب كأمير : السر الخفى ، - رفضه في (ل : ٢١٥) وخطأني فيه ، قال : «نجيب القوم أمرهم الذي كانوا يسمونه» !!

وقد نجث عن الأمر : بحث عنه ، وتناجشوا الأخبار : تباثوا . والنجيث أيضاً الهدف .

٤ - في ١ : [انقاضت] وفي س ، ن : [انفاضت] ، لكن «نيكلسون» استبدل بها : [انفضت] نقله كله في (ل : ٢١٥) عن الذخائر ؛ بأساء المخطوطات ! ومعنى انقاضت ، انشقت (الإبدال ٢/٢٤٣) .

وأصل القيض : قشرة البيضة الملياً اليابسة ، وقد تقيضت البيضة : تكسرت ، وانقاضت : تصدعت وتشققت ، وقاضها الفرخ : شقها ، والطائر : شقها عن الفرخ ، فانقاضت . والتريكة : بيضة النعام المتروكة ، والبيضة بعد خروج الفرخ منها . والرأل : ولد النعام .

الأعلام

• - صاحب كتاب الورقة : أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح - الكاتب الوزير ، كان على رأس الطاقة التي خلعت «المقتدر» وبايعت «ابن المعتز» سنة ٢٩٦ هـ - وقد استوزره ، ثم ذبح في الفتنة مع صاحبه .

(انظر تاريخ ابن الأثير سنة ٢٩٦ - شذرات الذهب ٢٢١ - فوات الخفيات ٢/٢٠٢) .

وكان في ذلك العصر رجلٌ له أصدقاء من الشيعة وصديقٌ زنديقٌ ، فدعا
الْمُتَشَبِّهَةَ في بعض الأيام ، فجاء الزنديقُ فقرَعَ حلقة الباب وقال :
أصبحتُ جمٌ بلابلٍ الصنبرِ مُتَقَسِّمِ الأشجانِ والفكرِ
فقال صاحبُ المنزلِ : ونحك ! ممّ ذا ؟ فتركَهُ الزنديقُ ومضى ، فلقيه
صاحبُ المادُبَةِ فقال له : يا هذا ، أردتَ أن تُوقِعَني فيما أكرهُ ! - خوفاً من
أن يَظُنَّ أصدقاؤه أنه زنديقٌ - فقال : ادعهم ثانية وأعلِمني بِمَكانِهِمْ . فلما
حَصَلُوا عِنْدَهُ ، جاء الزنديقُ فقال :

أصبحتُ جمٌ بلابلٍ الصنبرِ مُتَقَسِّمِ الأشجانِ والفكرِ
فقالوا : ونحك ! مما^(١) ذا ؟ فقال :

مِمَّا جَنَأَهُ عَلَى «أبي حسن» ، «عمر» ، وصاحبهُ «أبو بكر»^(٢)
وانصرف . ففرِحَ الشيعةُ بذلك ولبى صاحبُ المنزلِ فقال : جُزِيتَ
عني خيراً ، فقد خلصتَنِي^(٣) من الشبهة !

وكانَ يَجْلِسُ في مَجْلِسِ البَصْرِ جماعةٌ من أهلِ العلمِ ، وكان فيهِم رَجُلٌ
زنديقٌ له سيفان ، قد سَمَّى أحدهما «الخير» ، والآخرَ «الفلاح» ،
فلِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ من المسلمين قال :

• صَبَحَكَ الْخَيْرُ وَمَسَّاكَ الْفَلَحُ •

١ - في كل النسخ : [وما] بإثبات الألف وابن هشام في (المنهجي) قد نص على وجوب حذف
ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجر ، واعتبر ما جاء على خلاف ذلك نادراً وضرورياً . لكن من
الفريقين ، كالفره والزعزعي ، من يرى جواز ذلك . نقل هذا كله إلى هامش (ل : ٢١٦) عن طبعة
الذخائر . (انظر الكشف ، آية ٢٧ سورة يس - وتفسير الألوسي للآية أيضاً) وانظر معه بيت
المتنخل المثل . ما أقضى وجمار الفتى • وهو من شواهد القرآن .

٢ - جاء البيت في (ط) في سياق الثر ، والصحيح أنه شعر يكمل البيت قبله . ويلاحظ على
« نيكلسون » أنه ترجم « أبا حسن » هكذا : The father of Hassan انظر (ص ٩٩ من المجلد
الأسوي سنة ١٩٠٠) وهي ترجمة تشهر أنه لم يفهم أن المقصود بأبي الحسن هنا ، هو « علي بن
أبي طالب » كرم الله وجهه .

٣ - في ط : [خلصتني] .

ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ فَيَقُولُ :
 • سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَحَ •

فَأَمَّا قَوْلُ « الْحَكَمَى » ^(١) :

• تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ •

فقد عِيبَ عَلَيْهِ هذا المَعْنَى ، وَقِيلَ ؛ إِنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
 كَانَ مَعْرُوفًا بِالزَّنْدَقَةِ وَالظَّرْفِ ^(٢) ، وَكَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ .

[وَأَمَّا] ^(٣) قَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ ^(٤) :

• نَلَيْمٌ قَلِيلٌ مُحَلَّنُهُ مَلِكِ •

فَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ « امْرِئُ الْقَيْسِ » • :

١ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ٢٠) « ولكني أغتاظ على الزنادقة والملحدین الذين يتلاعبون بالدين ، ويرومون إدخال الشبه والشكوك على المسلمين ، ويستذهبون القلح في نبوة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويتظرفون . . . إعجاباً بذلك المنعِب : • تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ • . . . »

٢ - بفتح الظاء ، كما ضبطه (القاموس) : الكياسة . وهماشه حاشية للشارح نصها : وبعض
 من الظاء ، فوقاً يته - للكياسة - وبين الظرف للواء ، وهو غلط محض . اهـ .

٣ - يست في الأصل ، ولا في المخطوطات ، أخرج إليها قوله بعد : فهو نحو من
 قول امْرِئِ الْقَيْسِ . . .

وزادتها بعدنا (ب : ٢٩٧) وقال في هامش (ل : ٢١٧) إني أغفلت طبعة هندية :

٤ - الشطران ، بيت من قصيدته في ملح « العباس بن الفضل » وطلماها :
 كنت من الحب في ذرا نيق أرود ته مراد موبق
 ورواية (الديوان ص ٨٩) : • وصيف كأس ، محدث ملك •

الأعلام

• - الحكيم : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

• • - امريؤ القيس : صفحة ١٣٦ .

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١)

وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ كَمَا قَالَ :

• يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ •

وكما قال الآخر :

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبُضُ الظِّلُّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ^(٢)

لَمَّا رَأَى الْأَدْعَةَ ، وَلَا شَيْعَ مَالٍ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ^(٣)

لَأنَّ هَذَا حَسُنَ^(٤) فِيهِ إظهارُ الهاءِ ، إذ كان الكلامُ تامًّا يَحْسُنُ عَلَيْهِ

١ - مر البيت في ص ٣٦٨ وفيه أقوال لغويين ، في إسكان الباء .

٢ - كتب « الشنيطي » بخطه على هامش (ش) : قلت ، رويتي :

يا رب أباز من العفر صدع تقبض الذئب عليه فاجتمع

ونقلها « تيمور » هامش « ت » قائلا : [رواية الأستاذ الشنيطي كذا] . ونقله في (ل : ٢١٧) وذكر أنه رواية الشنيطي ، فهل اطلع على النسخة الشنيطية ؟

وأضيف ، أنها جاءت هكذا في (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٦٧) ومثلها في (الصحاح والتاج واللسان) والبيت من شواهد سيبويه على حذف الحركة للضرورة . نقله السبيل في (الروض ١ / ٢٠٢) وقال : وأقوى في القياس أن يكون من باب حمل الوصل على الوقف . والأباز : القفاز ، من أبز الظبي . يأبز : وثب وركض ، فهو أبز وأباز وأبوز - والمصم جمع أعصم ، والمفر - على رواية ابن السكيت - جمع أعفر ، نوعان من الظباء .

٣ - في ن : [مالى أرتاة] وهي قرينة من رسم (س) وفي أ : [مالى إل أرتاة] .

والبيت يرويه الصرفيون في باب الإبدال .

والأرطاة : واحدة الأرطى ، شجر غصن تأكله الإبل ، ثمرة كالعناب - والحقف : واحد الأحقاف والحقاف والحقوف ، ما اعوج من الرمال واستطال .

٤ - في ط : [أحسن] .

السُّكُوتُ ، وَقَوْلُهُ : * مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ * مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ
مِثْلُ ذَلِكَ ، إِذْ (١) كَانَ الْأَسْمَانِ كَاسْمِهِ وَاحِدٌ .

* * *

وَأَمَّا (٢) «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ *» فَقَدْ شُهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ (٣)
- وَلِلَّهِ الْعِلْمُ - حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ ذَلِكَ . وَيُرْوَى لِأَبِيهِ
«عَبْدِ الْقُدُوسِ *» :

كَمْ أَهْلَكْتَ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَّبَهَا اللَّهُ وَأَبْيَاتَهَا
لَا رَزَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءَهَا وَأَشَوَتْ (٤) الرَّحْمَةُ أَمْوَانَهَا

١- ف ، س ، ا ، ط : [إِذَا] .

٢- يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِحِ» فِي (رِضَايَتِهِ) :

«وَأَحْضَرُ - الْمَهْدِيُّ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ ، وَأَحْضَرُ التَّلْعُ وَالسِّيَافُ . فَقَالَ : عَلَامُ تَقْتُلُنِي ؟
قَالَ عَلِ قَوْلِكَ :

رَبِّ سِرِّ كَمَتِهِ فَكَأَنِّي أَخْرَسُ أَوْ ثَنِي لِسَانِي عَقْلُ
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حِسِّي أَكْلُ
انْظُرْ (صَفْحَةُ ٣١)

٣- فِي ن ، س ، ا : [وَلَمْ يَقُلْ] وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى .

٤- أَشَوَتْ ، بِمَعْنَى أَغْطَأَتْ . يُقَالُ : أَشَرَى السِّهْمُ ، إِذَا أَغْطَأَ الْمُدْبِغُ . فَهَمَّا نِيَكُلُون - خَطَأً -
بِمَعْنَى شَوَى ، مِنَ الشَّىءِ . وَأَضَافَ مِنْ عِنْدِهِ : فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

and may Mercy roast her dead (in Hell-Fire.) J.R.A.S. (1902-347).

الأعلام

* - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ . كَانَ يَجْلِسُ لَوُغْظٍ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ ،
ثُمَّ أَتَاهُمُ بِالزُّنْدَقَةِ فَحَمَلُوا إِلَى «الْمَهْدِيِّ» فَضْرَبُوهُ بِيَدِهِ بِالسَّيْفِ فَشَقُّوا شَطْرَيْنِ ، وَصَلَبُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ دَفَنُوا -
١٦١ هـ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْهَيَّجِ ٩٠ - مَجْمَعُ يَاقُوتَ ٦/١٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٠٣/٩) .

* - عَبْدِ الْقُدُوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالِدُ «صَالِحِ» ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ .

وقد كَانَ «لِصَالِحٍ» وَلَدٌ حُسَيْسٌ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبْسًا طَوِيلًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى لَهُ :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى^(١) إِذَا مَا أَتَانَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرَحْنَا ، وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ ، فَلَمَّا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَلِّ . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى «مُحَمَّدٍ» ، فَقَدَرُوهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ فِي السَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «لَا تَزَالُ أُمْتِي بِخَيْرٍ مَا حَمَلْتُ السَّيْفَ» . وَالسَّيْفُ حَمَلٌ «صَالِحًا» عَلَى التَّصْدِيقِ ، وَرَدَّهُ عَنْ رَأْيِ الزُّنْدِيقِ . وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ ، فَقَدْ فَنَى لَا رَبَّ زَمَانُهَا ، وَلَا يُقْبَلُ هُنَاكَ إِيمَانُهَا : «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ»^(٢) ، وَلِلسَّيْفِ طَلٌّ وَوَبْلٌ

* * *

وَأَمَّا «الْقَصَارُ*» فَجَهْلٌ^(٣) يُجْمَعُ وَيُصَارُ ، وَلَوْ تَبَعَ حَقًّا مَقْرُوبًا^(٤) ،

١- يَرَوَّى الشَّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا فِي مَتْنِ الْمُخْطُوطَاتِ جَمِيعًا ، لَكِنْ «الشَّقِيطُ» كَتَبَ هَامِشَ (ش) : قَلْتُ صَوَابَهُ . • فَإِنَّا نَحْنُ بِالْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا أَحْيَاءَ • وَنَقُلُ هَذَا التَّصْوِيبَ هَامِشَ (ر) . وَثَلَاثًا فِي (ط) .
٢- مِنْ آيَةِ ١٥٨ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .

٣- ضَبَطَهَا فِي (ن) : ضَبَطَ الْقَعْلَ الْمَاضِي ، وَالصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، عَنِ الْأَصْلِ .

٤- الْحَقُّ ، مِنْ الْإِبِلِ : الطَّامِنُ فِي السَّنِّ لِلذِّكْرِ وَالْأُمْتِ - وَالْمَقْرُوبُ : الْمَصَابُ بِالتَّقَرُّبِ أَيْ الْخَاصَّةِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : لَوْ تَوَاضَعَ «الْقَصَارُ» وَاشْتَغَلَ رَاحِيًا لِلْإِبِلِ ، لَمَا صَارَ إِلَى الْإِنْصَارِ بِالسَّمِ .

الأعلام

• - الْقَصَارُ : الْأَعْوَرُ ، أَخِيهِ عَطَاءٌ - وَقِيلَ حَكِيمٌ - وَاسْمُ أَبِيهِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ قَصَارًا مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ السَّحَرِ ، فَادْعَى الْأَلْهِيَّةَ وَاتَّخَذَ قَنَاعًا مِنَ الذَّهَبِ لِقَبْحِهِ وَدِمَاتِهِ ، وَكَانَ مَشْهُوَ الْخَلْقَةِ أَعْوَرُ الْكَتَنِ قَصِيرًا ، فَتَنَ النَّاسَ ثُمَّ حَوَّسَهُ بِقَلْعَتِهِ فَلَمَّا اسْتَيْأَسَ -

لَكُنْفِي سُمًّا^(١) مَشْرُوبًا . وَلَكِنَّ الْغَرَائِزَ أَعَادَ ، وَلَا بَدْ مِنْ لِقَاءِ الْمِيعَادِ .

وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يُحَسَّبُ مِنَ الزَّنَادِيقِ . وَأَحْسَبُهُ
الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ «بِالْمَنْصُورِ *» ، ظَهَرَ سَنَةً سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بُرْهَةً
«بِالْيَمَنِ» ؛ وَفِي زَمَانِهِ كَانَتِ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالْذُّفِّ وَتَقُولُ :^(٣)

خُلِدِي الذُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِي وَبُئِي فَضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيُّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَامَ نَبِيُّ بَنِي يَعْرُبٍ
فَمَا نَبْتَنِي السَّعْيَ عِنْدَ الصِّفَا وَلَا زَوْرَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبٍ
إِذَا الْقَوْمُ صَلُّوا فَلَا تَنْهَضِي وَإِنْ صَوَّمُوا ، فَكُلِّي وَاشْرَبِي

١ - يشير إلى انتحار «القصار» بالسهم - انظر ترجمته في الأعلام .

٢ - يعني «الصناديق» ، انظر الأعلام بعد ، وقد ذكره «ابن القارح» في (رسائله) وأورد
خلاصة مذهبه - (ص ٢٨) وانظر رقم (١) في هامش الصفحة التالية .

٣ - في س ، ا ، ن : [ويقول] .

٤ - في ط : [فأبتغي] . وفي ن : [فأبغى] .

الأعلام

= جمع نساء وسقاهن سما ثم شرب منه [فات سنة ١٦٣ في عهد المهدي . وقد جهله «نيكلسون» فظن أنه
قد يكون : «حملون القصار الصوفي» زعيم الملاحية ثم عاد فشك فيما ذهب إليه ، إذ وجد من الصعب
إدخال زعيم صوفي بين هذه الطائفة التي يتحدث عنها «أبو العلاء» (صفحة ٣٣٨ / ١٩٠٢ .

* - الصناديق : زنديق ، ظهر سنة سبعين ومائتين ، وأقام برهة باليمن ويحسب أبو العلاء أنه
المعروف بالمنصور . وذهب نيكلسون إلى أنه النجار : P. 3-1902. (His name was (the carpenter))

وهو عنده رسم من الحسين بن حوشب بن دازين النجار ، انظر (ابن الأثير ٢٢/٨) .

والراجح عندي ، أنه «المنصور» الذي ذكره «ابن حزم» عند الحديث عن غلاة الشيعة قال :
«ومنهم من قال بالإلهية أبي القاسم النجار القائم باليمن في بلاد همدان ، المسمى المنصور» .

(الفصل في الملل والنحل ١٤٣٤) .

استراح في (ل : ٢١٩) من هذا العناء كله ، وأوجزه في : «هو الصناديق» ، ظهر سنة ٢٧٠ هـ وادعى

الألوهية «علماً بأن السيد نصر الله ، لم يشغل نفسه بأعلام الغفران !

ولا تحرى نفسك المؤمنين م من أقربين ومن أجنبي
فكيف خللت لذلك الغريب م وصرت محرمة للأب ؟
أليس الغراس لمن ربه ورواه في عامه المجيب ؟^(١)
وما الخمر إلا كماء السحا ب طلق ، فقلنت من مذهب !
فعلى معتقد هذه المقالة بهلة المبتهلين .

وهذه الطبقة - لعنها الله - تستعبد الطعام بأصناف مختلفة ، فإذا
طيعت في دعوى الربوبية لم تنشب^(٢) في الدعوى ، ولا لها^(٣) عما قبح
رغوى . وإذا علمت أن في الإنسان تميزاً ، أرته إلى ما يحسن تحيزاً .
وقد كان باليمن رجلٌ يحجب في حصن له ، ويكون الواسطة بينه وبين
الناس خاجماً له أسود قد سماه « جبريل » ، فقتله الخادِم في بعض الأيام
وانصرف . فقال بعض المجان :

تبارك الله في علاه فر من الفسق جبريل
وظل^(٤) من تزعمون رباً وهو على عرشه قتل

ويقال إنه حملته على ذلك ، ما كان^(٥) يكلفه من الفسق .
وإذا طمع بعض هؤلاء ، فإنه لا يقتنع بالإمامة ولا النبوة ، ولكنه

١ - رب التيمة : زادها ، والثوى : جمه ، والأمر : أصله .

وقد أشار ابن القارح إلى ملجوب و الصناديق في هذا ونقل قوله لأتباعه : « وإذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » (انظر صفحة ٣١) .

٢ - في ط ، س ، ا : [لم تكتب] . نقله في (ل ٢١٩) عن هندية وبعض النسخ الأخرى (٢١)
يقال أتأب منه : خزي واستحيا ، والإبة والتوبة والموتبة : الخزي والحياء والا تقباض .

٣ - سقط من ط .

٤ - في ط : [وذل] وفي س ، ا : [فذل] . وقال في (ل : ٢٢٠) إنها كذلك بالطاء ، في
نسخة من يورباط عن كوبريل . والذي في مصوتها عندى (ص ٨٦) بظاء معجمة ، لا لبس فيها .

٥ - سقط من س ، ن ، ا .

يرتفعُ صَعْدًا فِي الْكُذْبِ ، وَيَكُونُ شُرْبُهُ مِنْ تَحْتِ الْعَذِيبِ ^(١) ، أَيْ الطُّحْلَبِ .

• • •

وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُقَدِّمُ عَلَى هَذِهِ الْعِظَائِمِ ، وَالْأُمُورِ غَيْرِ النِّظَائِمِ
بَلْ كَانَتْ عَقُولُهُمْ تَجَنُّحُ إِلَى رَأْيِ الْحُكَمَاءِ ، وَمَا سَلَفَ مِنْ كُتُبِ الْقُدَمَاءِ .
إِذَا كَانَ أَكْثَرُ الْفَلَاسِفَةِ لَا يَقُولُونَ بِنَبِيِّ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ زَعَمَ ذَلِكَ بِعَيْنِ
الْغَيْبِ .

وَكَانَ «رَبِيعَةُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ» جَرَى ^(٢) لَهُ مَعَ «أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ» * - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - خَطْبٌ ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ
قَالَ :

لَحِقتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غَيْرَ مُفَكِّرٍ بِتَرْكِ صَلَاةٍ مِنْ عِشَاءٍ وَلَا ظَهْرِ
فَلَا تَتْرَكُونِي مِنْ صَبُوحٍ مُدَامَةٍ قَمَا حَرَّمَ اللَّهُ السُّلَافَ مِنَ الْخَمْرِ
إِذَا أَمَرْتُ «تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ» فَيَكُمُّ فَلَا خَيْرَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا مِصْرَ

١ - فِي س ، ا ، ن : [الخطب] تصحيف .

٢ - هَامِشُكَ ، ش ، ن حَاشِيَةٌ نَصَهَا : [سَبَبُ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ عُمَرَ (رَضِيَ) ضَرَبَ أَبَا حَبِشٍ
التَّمَنِيَّ ، وَرَبِيعَةَ بْنَ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ هَذَا ، وَجَمَاعَةً مَعَهَا ، فِي شَرَابٍ شَرِبُوهُ ذَلِكَ سَنَةَ ١٤ هـ وَفِي هَذِهِ
السَّنَةِ أَيْضًا ضَرَبَ عُمَرُ وَلَدَهُ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَرَابٍ شَرِبَهُ . وَفِي جُمُوحَةِ الْأَنْسَابِ وَالْأَغْنَى] .
كَهَكَ ، أَنَّ الْحَادِثَةَ كَانَتْ بَيْنَ رَبِيعَةَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

لَكِنْ نَصُ (الْفَرَّانِ) عَلَّ أَنَّ الْحَادِثَةَ وَضَعَتْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، وَالْآيَاتُ ، تَقْرِيدُ ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ رَبِيعَةُ :

• إِذَا أَمَرْتُ «تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ» فَيَكُمُّ •

• فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ • لِأَبِي بَكْرٍ • • فَهَلْ هُمَا حَادِثَتَانِ ؟ رَجَاهُ .

الأعلام

• رَبِيعَةُ بْنُ أُمِيَّةَ ، بْنُ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ . الْمَشْهُورُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ . فَلَحِقَ بِالرُّومِ وَارْتَدَّ وَمَاتَ نَصْرَانِيًّا (الْمَشْهُورَةُ ١٥٩ ثَالِثَةً ، الْأَغْنَى ١١٢/١٣)
• أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قِسَافَةَ التَّمَنِيَّ ، لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْلِيَاةٌ فِي الْإِسْلَامِ
ذَكَرَهُمَا السَّرَاجُ الْبَلْقِينِيُّ فِي (مَحَاسِنِ الْأَسْطِلَاحِ ص ٦٥٧ ط دَارُ الْكِتَابِ ، مَعَ مَقْلَعَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ ،
وَإِبْنِ حَبَرٍ فِي الْإِسَابَةِ ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَأْرِيخِهِ لِسَنَةِ ٥١٣) وَفِيهَا تَوَفَى الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَإِنْ يَكْ إِسْلَامِي هُوَ الْحَقُّ وَالْهَدَى فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ^(١)

وافتتن الناس في الضلالة حتى استجازوا دعوى الربوبية ، فكان ذلك تنطساً^(٢) في الكفر ، وجمعاً للمعصية في المزاد الوفير^(٣) . وإنما كان أهل الجاهلية يدفعون النبوة ولا يجاوزون ذلك إلى سواه .
ولما أجلي «عمر بن الخطاب *» - رحمة الله عليه - أهل النمة^(٤) عن جزيرة العرب ، شق ذلك على الجالين ؛ فيقال إن رجلاً من يهود خيبر يعرف بسمير بن أدكن^(٥) قال في ذلك :

- ١ - يروى الشطر الثاني : • فإنني قد خلفت لأبي بكر •
وقد جاءت الروايتان في (ك) . لكنه في (ل : ٢٢١) نقلها كما في هامش الشافريون عزو فقال :
• أو ، فإنني قد خلفت لأبي بكر • .
- ٢ - تنطس : تأتق في كلامه ولبه وغير ذلك .
- ٣ - المزاد : جمع مزادة ، ويقال : مزادة وفراء ، أي وافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء .
- ٤ - النمة في (الطبقات الكبرى لابن سعد) أن عمر - رضه - أجل اليهود (٨٣/٢ ط بريل) .
• - في ن : [يعرف بسديد بن أدكن] .
- وقد وردت هذه الحادثة في ترجمة ياقوت لأبي العلاء (١٢٥/٤) من قوله : ولما أجل ، إلى آخر الأبيات . وعلق عليها بما نصه : « وهذا يشبه أن يكون شعره - يعني أبا العلاء - نخله هذا اليهودي . أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به ، من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه » . !
ورواية (معجم ياقوت) في (طبعة دارالمأمون) فيها تحريف كثير .

الأعلام

- - عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، أبو حفصة أم المؤمنين « ثاني الخلفاء الراشدين . بويج بالخلافة بعد وفاة « أبي بكر » بعده ، رضي الله عنهما وقتله أبو لؤلؤة الهبسي : عام ٥٢٣ ، (الإصابة ٥٠٨/٢) .
 - • - سمر بن أدكن : شاعر من يهود خيبر ، في عهد عمر (رضه) - كذا في (الفران) ، ولم نثر عليه فيما بين أيدينا من المراجع - ويذهب « ياقوت » إلى أن هذه الأبيات تشبه أن تكون من شعر « أبي العلاء » ، نخلها هذا اليهودي (انظر الحاشية رقم ٤ أعلاه) . وأما نيكلسون فقد سماه سديد ابن أدكن :
- (One of the Jews of Khaibar Known as Sadid b. Adkan)
ولم يذكر لنا من سديد هذا . (صفحة ٣٤٠ من المجلة الأسبوعية سنة ١٩٠٢) .

يَصُولُ أَبُو خَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ رُوبَلَكَ إِنَّ الْمَرَّةَ يَطْفُو وَيَرْسُبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مَاقِطٍ لَتَشْبَعَ ، إِنَّ الزَّادَ شَيْءٌ مُجَبِّبُ
قُلُوبٍ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَنْعَبُ
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيْنِ فَاعْرِفُوا لَنَا رُتَبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَبُغَيْتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا

وما زال « اليَمَنُ » ^(١) منذ كان ، مَعْلِنًا لِلْمُتَكَسِبِينَ بِالتَّدِينِ ^(٢) ،
وَالْمُحْتَالِينَ عَلَى السُّخْتِ بِالتَّزْيِينِ ^(٣) . وَحَدَّثَنِي مَنْ سَافَرَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، أَنَّ
بِهِ الْيَوْمَ جَمَاعَةً ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، فَلَا يَعْلَمُ جَبَابَةً مِنْ مَالٍ ،
يَصِلُ بِهَا إِلَى خَمْسِينَ الْآمَالِ .

وَحُكِيَ لِي أَنَّ لِلْقَرَامِطَةِ « بِالْأَحْسَاءِ » بَيْتًا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ يَخْرُجُ
مِنْهُ ، وَيَقِيمُونَ عَلَى بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ قَرَسًا بِسَرَجٍ وَلِجَامٍ ، وَيَقُولُونَ لِلْهَمَجِ
وَالطَّغَامِ : « هَذَا الْقَرَسُ لِرُكَابِ " الْمَهْدَى " ، يَرْكَبُهُ مَنْ ظَهَرَ بِحَقِّ بَدْيٍ »
وَلَمَّا غَرَضَهُمْ بِذَلِكَ خَذَعُ وَتَعَلَّلَ ، وَتَوَصَّلَ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَتَضَلَّلَ .

وَمِنْ أَعْجَبَ مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، لَمَّا
حَضَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَحَسَّ بِالْمَوْتِ : « إِنِّي
قَدْ عَزَمْتُ عَلَى النُّقْلَةِ ، وَقَدْ كُنْتُ بَعَثْتُ " مُوسَى وَعِيسَى وَ مُحَمَّدًا "

١ - رجع إلى حديثه عن ظهور « الصناديق » باليمن صفحة ٤٣٨ .

٢ - في ط : [التدين] والمعنى بها يتخير تمامًا .

٣ - كذا في ك ، ن ، س ، ا ، ط . وفي بقية النسخ : [بالتدين] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - الأحساء : مدينة بالبحرين ، اتخذها أبو طاهر الجنابي القرطبي قاعدة له ، وكان أول
من عمرها وحصنها وجعلها قسبة « هجر » (بلدان ياقوت ١/١٤٨) .

وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَبْعَثَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ ! ، فعليه اللعنة ، لقد كفر أعظم الكفر . في الساعة التي يجب أن يؤمن فيها الكافر ، ويؤوب إلى آخرته المسافر .

وَأَمَّا^(١) « الوليد بن يزيد » . فكانَ عقله عقلَ وليدٍ ، وقد بلغ سنَّ الكهل الجليل . ما أغنته نيَّةُ سابجة^(٢) ، ولا نَفَعَتِ البُنابجة^(٣) . وشغل عن الباطية ، بِجَريرة النفس الخاطبة ، دحاه إلى مَقَرِّ داحٍ ، فما يغترف بالأقداح . وقد رُوِيَتْ له أشعارٌ ، يَلْحَقُ به منها العارُ ، كَقَوْلِهِ :

أَذْنِيَا مِني خَلِيلِي عَبْدًا كُنَّ الْإِزَارِ^(٤)

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح : ٢١) عن استخفاف « الوليد بن يزيد » بالدين ، وريبه المصحف بالشباب ، وإنفاذه إلى مكة بناءً مجوسياً ليبنى له على الكعبة مشربة ، ومجوده لصورة « ماني » .
٢ - كذا في النسخ ، وقد استبدل بها « نيكلسون » : [نية نافجة] !! ولم نر لهذا وجهاً .
والبابجة هنا ، لعلها الشديدة العاتية ، في (السان) : البابجة قوم ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة يذوقونها أي يخفرونها ، واحدم سيجي ، وربما قالوا السابج . أ هـ وانظر (المغرب ص ٨٧ حاش ١) .

٣ - كذا في كل النسخ ومنها (ن) لكن « نيكلسون » استبدل بها : [البنافجة] وذهب إلى أنها قد تكون (جمع بنفسج Violet) ، ولا وجه له هنا . وإنما يشير « أبو العلاء » إلى قول « ابن القارح » في (رسالته : ص ٢٣) : « أحضر - الوليد - بنابجة من ذهب وفيها جوهرة جليلة القدر [على صورة رجل فسجد له وقبله . . .] » وقد اكتفى في (ل : ٢٢٢) بنقل إشارة إلى عبارة ابن القارح في رسالته ، دون أن يمرض لمعنى السابجة والبنافجة ! هذا مع كونه استبدل (رسالة ابن القارح) حلة من نسخته !
٤ - « عبداً » هنا - فيما فهمنا - علم لائق ، لكن نيكلسون لم يرسمها برسم العلم ، وإنما ترجمها بقوله : أمة شابة : (a youthful slave) وكأنه ظن الكلمة من مشتقات (عبد) .

الأعلام

« الوليد بن يزيد » بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي (جمهرة الأنساب ٨٣ ، ٨٤) ولي الخلافة بعد عمه « همام » سنة ١٢٥ ، وكان خليفاً متبهاً في دينه . فأنكره الناس وأحيط به وقتل عام ١٢٦ هـ (الطبري ، الأغانى ٧ / ١ ، وأعلام الساهل والتأريج) .

فلقد أيقنتُ أني غيرُ مبعوثٍ لنارٍ
واتركا من يطلبُ الجَنَّةَ يسعى في خَسارٍ^(١)
سأروضُ النَّاسِ حتى يركبوا دينَ الحمارِ^(٢)

فالعجبُ لزمانٍ صيَّرَ مثله إماماً ، وأوردَهُ من المملكةِ جِماماً^(٣) . ولعلَّ
غيرَه ممن مَلَكَ يَعتقدُ مثله أو قريباً ، ولكن يُسائرُ^(٤) ويخافُ تَثيراً .

وما يُروى له :

أنا الإمامُ الوليدُ مفتخراً أجراً بُردى ، وأسمعُ الغزلاً
أسحبُ ذيلِي إلى منازلها ولا أبالي مَنْ لَمْ أو عذلاً
ما العيشُ إلَّا سماعُ مُحسِنَةٍ وقهوةٌ تتركُ الفَتى ثَملاً
لا أرتجى الحورَ في الخلودِ وهل يأمَلُ حورَ الجنانِ مَنْ حقلاً ؟
إذا حَبَّتكَ الوصالُ غانيةٌ فجازِها بَلَلها كَمَنْ وصلاً

ويقال إنَّهُ لما أحبطَ به ، دخلَ القصرَ وأغلقَ بابَه وقال :

١ - مظهرها رواية المرتضى في (أماله : ط الخانجي ٨٩/١) أما رواية (الأغانى ٤٦/٧) فهي :

• فذروا من يطلب الجنة يسمى لتبار •

٢ - مظهرها رواية (الأغانى ٤٦/٧) ، أما رواية (المرتضى في أماله ٨٩/١) فهي :

سأوس الناس حتى يركبوا دين الحمار

وترجمها « نيكلسون » خطأ : الرجال مراضون رياضة سيئة حقاً حتى إنهم ليتبعون دين الحمار .

ونفس عبارته :

(Men are ill trained indeed, that they follow the religion of the ass.) J.R.A.S. 348-1902.

٣ - الحمام ، بالكسر : جمع جمة ، يفتح أوله وثانيه مضعفاً ، وهى البئر الكثرة الماء ، ويجمع ماثها . والحمام أيضاً : جمع جم ، وهو من الماء معظله .

٤ - نى : ط [يسائر] وما وجهه . يقال سائر : عاداه ولم يظهر العداوة ، وسأيره : سار معه وجازاه . وقد نقل في هامش (ل : ٢٢٢) رواية ط موهماً أنى لم أتف عليها !

دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّيَابَ وَفَرَتْنِي^(١) وَمُسِمِعَةً ، حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا
 خُلُوعًا مُلْكُكُمْ ، لَا ثَبَتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ فَلَيْسَ يُسَاوِي بَعْدَ ذَلِكَ عِقَالًا
 وَخَلُّوا سَبِيلِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٢) وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا
 فَالْبَ عَنِ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيَّ أَلْبٍ^(٣) ، وَرُئِيَ رَأْسُهُ فِي قَمَرٍ كَلْبَ ؛ كَذَلِكَ
 نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، وَاللَّهُ الْقَائِمُ بِجَزَاءِ الْغَوَاةِ . وَلَا حِيلَةَ لِلْبَشَرِ فِي أَمٍّ دَفِيرٍ ،
 أَعْيَتْ كُلَّ حَضَرٍ وَسَفَرٍ . كَانَ حَقُّ الْخِلَافَةِ أَنْ تُفَضِّلَ^(٤) إِلَى مَنْ هُوَ بِنَسَبٍ
 مَعْرُوفٍ ، لَا تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّشْدِ صُرُوفٌ ، وَلَكِنَّ الْبَلِيَّةَ خُلِقَتْ مَعَ الشَّمْسِ ،
 فَهَلْ يَخْلُصُ مَنْ سَكَنَ فِي رَمْسٍ ؟

وَأَمَّا « أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ »^(٥) ، فَلَيْسَ بِالنَّاشِدِ وَلَا النَّشِيدِ . وَإِنْ
 صَحَّ مَا رَوَى عَنْهُ فَقَدْ بَايَنَ بِذَلِكَ أَسْلَافَهُ ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ خِلَافَهُ .

١ - ن ، س ، أ : [دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّيَابَ وَفَتْنِي] وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ ذَلِكَ فِي ن . وَقَدْ غَيَّرَهَا نِيكَلْسُونُ
 ؛ [وَقِيَّة] - وَرَوَايَةُ (الْأَخَانِ ٧/٧٣) :

دَعُوا لِي سَلِيمِي وَالطَّلَاءَ وَقِيَّةَ وَكَأْسًا ، أَلَا حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا

٢ - يَدُو أَنْ نِيكَلْسُونُ فَهَمَّ أَنْ الْهَزَالَ هُوَ الْهَزَلُ ، فَتَرْجَمُ قَوْلَهُ : « أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا » ؛ (مِيتَةٌ
 مَرَّةً J.R.A.S. 349-1902 (a merry death) - وَالْمَعْرِ هُنَا : لَحْظَ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ : فَعَلْتَهُ قَبْلَ عَيْرٍ
 وَمَا جَرَى ، أَيْ قَبْلَ لَحْظِ الْعَيْنِ . (الْقَامُوسُ) وَهُوَ أَيْضًا الْخَفْضُ ، وَكُلُّ نَاقٍ فِي مَسْتَوٍ .

٣ - الْأَلْبُ : الطَّرْدُ الشَّدِيدُ ، وَالْبُ عِنْدَهُ ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ : طَرْدَ وَأَرْجَعَ .

٤ - ن ، ز ، ت ، ط : [تُفَضِّلُ] بِقَافٍ مَشْتَاةً . نَقَلَهُ فِي هَاشِ (ل : ٢٢٣) وَقَالَ : عَنْ هِنْدِيَّةٍ
 وَبَعْضِ النَّسَخِ ! مَوْهًا أَنَهَا فَاتَتْهُ فِي الْأَخَاثِرِ ، وَتَوَرَّطًا فِي الْإِشَارَةِ إِلَى نَسَخِ ، لَيْسَتْ لَدَيْهِ !

٥ - يُشِيرُ إِلَى مَا جَاءَ فِي (رِسَالَةِ ابْنِ الْقَارِحِ) : « وَأَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ ، الْقَاتِلُ :

دَهَانِ شَهْرِ الصُّومِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرِ وَلَا ضَمَّتْ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرُ الدَّهْرِ

عَرَضَ لَهُ فِي وَقْتِهِ صَرَعُ فَاتٍ ، وَلَمْ يَدْرِكْ شَهْرًا غَيْرَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ » (ص ٣٤) .

الأعلام

• أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ : مُحَمَّدُ بْنُ هَرُونَ وَأُمُّهُ أُمُ وَلَدَ . كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا -

وما يَحْضِلُ رَبُّهُ بِالْعَبِيدِ صَائِمِينَ لِلْخِيفَةِ وَلَا مُفْطِرِينَ^(١) ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَ غَدَوْا مُحْظَرِينَ^(٢) . وَرُبَّمَا كَانَ الْجَاهِلُ أَوْ الْمُتَجَاهِلُ ، يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ وَخَلَدَهُ بِضِدِّهَا أَهْلٌ . وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ رَاجِئاً أَنَّ «أَبَا عَيْسَى» وَنُظَرَائِهِ ، لَمْ يَتَّبِعُوا فِي الْغَىِّ أَمْرَاهُ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ مَا عَلَنَ يَبْتَئُونَ . لَقَدْ وَعَظَهُمُ الْمَيْتُونَ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ «عَبْدَ السَّلَامِ» بَنَ رَغَبَانَ^(٣) ، الْمَعْرُوفَ «بِذِيكَ الْجِنِّ» فِي النَّوْمِ وَهُوَ بِحُسْنِ حَالٍ ، فَذَكَرَ لَهُ الْأَبْيَاتَ الْفَائِيَّةَ الَّتِي فِيهَا :
هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوَاغِ^(٤)
أَيُّ الْهَلَاكِ . فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَتْلَعُ بِذَلِكَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْتَقِدُهُ .
وَلَعَلَّ كَثِيراً مِنْ شُهْرَةِ هَذِهِ الْجِهَالَاتِ تَكُونُ طَوِيلَتُهُ إِقَامَةَ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِزْنَاعِ

١ - يشير إلى ما تحدث به الرواة عن ترك «أبي عيسى» الصيام ، انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - ضبطه في الأصل بكسر الظاء ، اسم فاعل من أحظر . وقد يكون الأول ، ضبطه بالفتح ، اسم مفعول . وهذا الذي قلنا ، في طبقات الذخائر ، إنه الأول ، نقله السيد نصر الله إلى متن (ل : ٢٢٤) بفتح الظاء ، وليس ضبط الأصل !

وضبط (علن) في القاموس : كنصر ، وضرب ، وكرم ، وفرح : علنا وعلانية .

٣ - في ط : [رغبان] بمعنى مهلة ، وفي س ، ا : [دعبان] بالذال ، وكلاهما تصحيف .

٤ - السواف ، بفتح السين وضما : مرض المواشي وهلاكها . ويطلق على الهلاك بعمامة .

الأعلام

= ومجالة وعشرة (جمهرة الأنساب ٢٣ ثالثة) شغل به أخوه المأمون . فلما مات قبله سنة ٢٠٩ هـ ، امتنع عن الطعام أياماً حتى خيف عليه ، وكان يأمر الجوارى أن ينحن عليه فيبكي حتى تكاد تخرج نفسه . وقد اشتهر أبو عيسى بركة الدين ، وترك الصيام ، وأكمل التحرير (الأغاني ٩٦/٩) ولكن نيكلسون يقول : « لم أجد في سيرة أبي عيسى ما يطابق ما أخذ أبي العلاء عليه ، عدا كونه مغنياً ماهراً » ، ثم يضيف : « ولكن اتهامات مشابهة وجهت ضد المأمون نفسه » .

• - عبد السلام بن رغبان : أبو محمد ، ديك الجن . الحمصي من شعراء الدولة العباسية المهجدين . ولد بمدينة حمص سنة ١٦١ هـ وظل بالشام لا يفارقها . وكان يتشيع ، وله مراث في الإمام الحسين ، واشتهر بالخلاعة والمجون والقهو والشموية . توفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ . (ابن خلكان ١/١٤٥ ، الأغاني ب ١٢/١٤١) . وشعراء الصاهل والشاحج .

برياضها المريعة ، فإنَّ اللسانَ طَمَاحٌ^(١) ، وله بالفنَدِ إسمَاحٌ . وكانَ
«أَبُو عَيْسَى» المذكورُ يُسْتَحْسَنُ شِعْرُهُ في البَيْتَيْنِ والثَلَاثَةِ ، وأنشدَ لَهُ
«الصُّلَّى» في (نواذره) :

لِسَانِي كَتَمْتُ لِأَسْرَارِهِ وَدَمَعِي نَعْمٌ بِسِرِّي مُذْبِعُ
وَلَوْلَا دَمْعِي ، كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ
فَإِنْ كَانَ فَرٌّ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ ، فَلَعَلَّهُ [لا]^(٢) يَقَعُ فِي تَعْلِيبِ الدَّهْرِ ،
و «لَا يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .
وَأَمَّا^(٣) «الْجَنَابِيُّ» * ، فلو عُوقِبَ بِلَدٍّ يَمُنُّ بِسَكْنِهِ ، لَجَازَ أَنْ تُؤْخَذَ بِهِ
«جَنَابَةٌ» * ، وَلَا يُقْبَلُ لَهَا إِنْابَةٌ . وَلَكِنْ حُكِمَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلِ أَجْلَرُ
وَأُخْرَى : «الْأُتْرُ وَازِرَةُ وَزَرَ أُخْرَى»^(٤) .

-
- ١ - الطموح : الإبعاد والاستشراف - والطماح : البعيد الطرف ، الشره . وواضح أن المعنى الأول هو المراد ، لكنه اكتفى في (ل : ٢٢٤) بالشره !
والفند : ضف المقل ، الخوف ، الكفر بالنعمة . والإسماع : اللين .
٢ - زيادة ليست في النسخ ، يطمئن بها السياق مع الاستشهاد بالآية - ٨٧ ، سورة يوسف - والكلام في هذه الفقرة ، عن أبي عيسى بن الرشيد .
٣ - يشير إلى ماجاء في (رسالة ابن القارح) عن «الجنابي» وخته وصماركه . ص ٣٤ .
٤ - آية ٣٨ ، سورة النجم .

الأعلام

- - الصلبي ، أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن عباس الصلبي . عالم راوية ، حاذق بصنيف الكتب ، أخذ من «ثعلب والمبرد» وأخذ عنه «المرزباني» وشماء و«شيخنا» . وبنى كتاب المشهورة : (أخبار أبي تمام ، والأوراق ، والنوادر) . توفي بالبصرة سنة ٣٣٦ .
(نوحة الألباء ٣٤٣ ، أنساب السمعاني ٣٥٧ ، تاريخ بغداد ٢/ ٤٢٧ ، الفهرست ١٥٠) .
• - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي . هاجم البصرة سنة ٣١١ وقطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ . وأخذ الركب العراقي سنة ٣٢٣ هـ وقتل وسبي ، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة . مات بالجلندري في هجر سنة ٣٣٢ هـ (أبو الفدا ٩٠/٢ ، شذرات الذهب ج ٢) .
• • • - جنابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس ، وهي على (خريطة واصل) تقابل «كاظمة» في أقصى الساحل الغربي للخليج العربي من جهة الشمال . (بلدان ياقوت ١٢٢/٢) .

وقد اختلف في حديث الركن معه ^(١) : فزعم من يدعى الخبرة به أنه أخذه ليعبده ويعظمه ، لأنه بلغه أنه يد الصنم الذي جعل على خلق زحل . وقيل : جعله موطأ في مرتفع . وهذا تناقض في الحديث . وأى ذلك كان ، فعليه اللعنة ما رسا ^(٢) ثبير ، وهى صبير .

وأما « العلوى البصرى » فذكر بغض الناس أنه كان قبل خروجه يذكر أنه من « عبد القيس » ثم من « أنمار » . وكان اسمه « أحمد » فلما خرج تسمى « علياً » . والكذب كثير جم ، كأنه ^(٣) في النظر طود أشم ، والصدق لديه كالحصاة ، توطأ بأقدام عصاة . وتلك الأبيات المنسوبة إليه مشهورة وهى :

أيا حِرْفَةَ الزَّمَنِ ^(٤) أَلَمْ بَلِّ الرَّدَى أما لى خلاص منك والشمْلُ جامع
لَئِنْ قَنِعْتَ نَفْسِي بتعليم صبية يد الدهر ، إِنِّى بالمدْلَةِ قانع
وهل يَرْضَيْنَ حُرٌّ بتعليم صبيبة وقد ظُنَّ أَنَّ الرُّزْقَ فى الأرضِ واسع

١ - يشير إلى ما كان من « الجناى » حين « أخذ حجر الملتزم » ، وظن أنه مغناطيس القلوب ، وأخذ الميزاب انظر (رسالة ابن القارح ص ٣٥) وترجمة « الجناى » فى الأعلام .
٢ - فى لك : [رساء] وفى س : [رسأ] بالهمزة ، و « ثبير » جبل بمكة . والصبر : السحابة البيضاء أو الكيفة .

٣ - فى س ، ا ، ن : [كان فى النظر طوداً أشم] .

٤ - الزمنى : جمع زمين ، وزين ، وهو المصاب بالزمانة أى ضعف القوى ، وذو العاقة .

الأعلام

• - العلوى البصرى : هو صاحب الزنج ، واسمه على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه إلى عبد القيس . ظهر أمره سنة ٢٥٤ هـ إذ سار إلى البصرة وجمع الزنج وانتصب إلى العلويين ، واستغل أمره وهزم جيوش الدولة . وقد بقيت الحرب بين الدولة والزنج أكثر من عشر سنوات حتى قتل سنة ٢٧٠ هـ . (ابن الأثير سنة ٢٥٤ وما بعدها ، جمهرة الأنساب ٥٧ ثالثة) رسالة ابن القارح ص ٣٥ .

وما أَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ حَمْلُهُ حُبُّ الحُطَامِ ، عَلَى أَنْ غَرِقَ فِي بَحْرِ طَامٍ ، يَسْبَحُ^(١) فِيهِ « مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ »^(٢) . وَقَدْ رُوِيَتْ لَهُ آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى تَأَلُّهِ ، وَمَا أَذْفَعُ أَنْ تَكُونَ قِيلَتْ عَلَى لِسَانِهِ ، لِأَنَّ مَنْ خَبَرَ هَذَا الْعَالَمَ ، حَكَّمَ عَلَيْهِ بِفُجُورٍ وَمَيِّنَ ، وَأَخْلَاقٍ تَبْعُدُ مِنَ الزَّيْنِ . وَالْآيَاتُ :

قَتَلْتُ النَّاسَ إِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي كَيْ تَبْقَى
وَحُزْتُ الْمَالَ بِالسَّيْفِ لِكَيْ أَنْعَمَ لَا أَشْقَى
فَمَنْ أَبْصَرَ مِثْوَايَ فَلَا يَظْلِمُ إِذَا خَلَقَا
فَوَاوَيْلِي إِذَا مَا تَ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَلْقَى
أَخْلَدًا فِي جَوَارِ الْأَمْ فِي نَارِهِ أَلْقَى ؟

وَأُنَشِدُنِي بَعْضُهُمْ آيَاتًا قَافِيَةً طَوِيلَةَ الْوِزْنِ ، وَقَافِيَتُهَا مِثْلُ هَذِهِ الْقَافِيَةِ ، قَدْ نُسِبَتْ إِلَى «عَضْدِ الدَّوْلَةِ*» ، وَقِيلَ إِنَّهُ أَفَاقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَكَبَّهَا عَلَى جِدَارِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ، وَقَدْ نُحِيَ بِهَا نَحْوُ آيَاتِ «الْبَصْرِيِّ» . وَأَشْهَدُ أَنَّهَا مُتَكَلِّفَةٌ ، صَنَعَهَا رَقِيعٌ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَنَّ «عَضْدَ الدَّوْلَةِ» مَا سَمِعَ بِهَا قَطُّ .

• • •

١ - ضبطت في ط بياض مضعفة ، من التسيح ، والصواب [يسج] ثلاثيا ، من السباحة .

٢ - من آية ١٠٧ سورة هود .

الأعلام

• - عضد الدولة ، أبو شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، ولد فارس ثم ضم إليه الموصل وبلاد الجزيرة .

توفي بالصرع في بغداد سنة ٣٧٢ هـ ونقل بعد حين إلى الكوفة حيث دفن بمشهد الإمام علي (ابن الأثير سنة ٣٧٢ - ابن خلكان ١/٩٣ هـ) .

وأما الحكاية عن أصحاب الحديث أنهم صحفوا « رَحْمَةً » فقالوا :
 رَحْمَةً^(١) ، فلا أَصْدَقُ بما يَجْرى مجراها ، والكَذِبُ غالبٌ ظاهر ، والصدُّقُ
 خَفِيٌّ متضائل ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون. وكذلك ادَّعَاءُ مَنْ يَدَّعي أَنَّ «علياً»
 عليه السلام قال : «تهلك البصرة بالزنج» فصحَّفها أهل الحديث :
 «بالريح» ، لا أَوْمنُ بشيء من ذلك . ولم يكن «علياً» عليه السلام
 ولا غيره^(٢) ممن يُكشَفُ له عِلْمُ الغيب ، وفي الكتاب العزيز : «قُلْ لَا
 يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»^(٣) وفي الحديث المأثور ،
 أَنَّهُ سَمِعَ جَوَارِيَّ يُغَنِّيَنَّ فِي عُرْمَيْنِ وَيَقُلْنَ :

وأهْدَى لَنَا أَكْبَشًا تُبَحِّحُ فِي الْمِرْبَدِ
 وَزَوْجُكِ فِي النَّادِي وَيَعْلَمُ مَا فِي غَدِ

فقال : لا يعلم ما في غَدِ إِلَّا اللَّهُ .

ولا يجوزُ أَنْ يُخْبِرَ مُخْبِرٌ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، أَنَّ أَمِيرَ «حلب» - حرَّسَهَا
 اللَّهُ - فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٤) ، اسْمُهُ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ ، وَصَفَتْهُ

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح) عند الحديث عن أخذ «الجنابي» لميزاب الكعبة :
 «وسمعت قائلاً يقول لفلان دحسان طوال يرطل في برديه وهو واقف فوق الكعبة : يا رَحْمَةً ؛ أقلمه وأسرع
 - يعني ميزاب الكعبة - فقلت أن أصحاب الحديث صحفوه فقالوا : يقلمه فلان اسمه رَحْمَةً ، كما صحفوا
 على «عل» رضى الله عنه قوله : تهلك البصرة بالريح . فهلكت بالزنج . . . انظر صفحة (٣٥) .
 ٢ - سقطت من (ز ، ت ، ط) .
 ٣ - من آية ٦٥ سورة النمل .

٤ - العبارة شاهد على أن (رسالة الغفران) كانت تملى عام ٤٢٤ هـ . وقد استعمل شارح
 نسخة (م) فأخذ من العبارة أكثر مما تملى . قال : «ومن هذا نستنتج أن رسالة الغفران كتبت في
 تلك السنة» وهو استنتاج سبقه إليه «نيكلسون» منذ نحو نصف قرن فقال في (مجلة الجمعية الآسيوية
 ٤٦٠ - ١٩٠٠) :

(The date of the Risala is fixed at 424 A.H. by the following sentence . . .)

ونقل العبارة التي تشير إليها هنا . ونرى أن العبارة لا تتيج لنا أكثر من الحكم بأن تلك العبارة
 بالذات أمليت عام ٤٢٤ على التحديد ، أما ما قبلها فيحتمل أن يكون «أبو العلاء» بدأ يمليه عام ٤٢٣
 مثلاً ، كما يحتمل ألا يكون أتم الرسالة في ذلك العام نفسه . وقد حققنا هذه المسألة في دراسة (الغفران)
 ص ٨ - ط ثانية ، دار المعارف .

كذا . فإن ادعى ذلك مُدَّعٍ ، فإنما هو مُتَخَرِّصٌ كاذب .

وأما النجومُ فإنما لها تلويحٌ لا تصريحٌ ، وحكي أن « الفضل بن سهل »
كان يتمثلُ كثيراً بقولِ الراجز :

لئن نَجَوْتُ ونجت ركاتي من غالب ومن لقيفٍ غالب
إني لنجاءٌ من الكرائبِ

وأن « غالباً » كان فيمن قتله . فهذا يتفقُ مثله ، وأجيزُ بهذه الحكاية
أن تكونَ مصنوعةً . فأما ^(١) تمثُّله بالشعرِ فغيرُ مُستنكرٍ ، وربما اتفقَ أن يكونَ
في الوقتِ جماعةٌ يُسمونَ بهذا الاسمِ ^(٢) ، فيمكنُ أن يقتصرَ معنى بلفظ .
على أن في الأيامِ عجائبَ ، وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ .

وقد حكي أن « إياسَ بنَ معاويةَ » القاضى [كان] ^(٣) يظنُّ الأشياءَ
فتكونُ كما ظنُّ ، ولهذه العلَّةُ قالوا : رجلٌ يقابُ والمعي . قال « أوسٌ » :

١ - في ز ، ت ، ط : [فأما ما تمثله] بزيادة ما ، وهي زيادة لا يحوج إليها السياق .

والحديث هنا عن تمثُّل « الفضل بن سهل » بقولِ الراجز : لئن نَجَوْتُ الراجز قبله .

٢ - سقط [الاسم] من ط . والاسم المشار إليه هنا ، هو « غالب » .

٣ - في ك : [أنه كان] وصلها في (س) ، وهي زيادة يعمتها التكرار . وكما حذفناها ، حذفها في

(ب) ثم في (ل : ٢٢٧) دون تعليق ، وليست رواية الأصل !

الأعلام

- - الفضل بن سهل : ذو الرياستين . وزير المأمون . قتل عام ٨٢٠٢ وله من العمر ثمان وأربعون سنة وستة أشهر (الشذرات ٤٠/٢ - ابن خلكان ٥٨٨/١ - الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، ٢٢٠) .
- • - إياس بن معاوية : بن قرة بن إياس المزني البصري . مضرب المثل في الذكاء والفصاحة ، وكان ألبها صادق النظر . ولام « عمر بن عبد العزيز » قضاء البصرة ، توفي سنة ١٢١ أو سنة ٨١٢٢ . (ابن خلكان : ١١٤/١ ، جوهرة الإقطاب ٢٠٥ ، نالقة) .
- • • - أوس ، بن حجر : ٢٧٤ .

الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّ نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(١)
وقال : * نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ *^(٢)

فَأَمَّا « الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ * »^(٣) فَلَيْسَ جَهْلُهُ^(٤) بِالْمَحْصُورِ . وَإِذَا

١ - البيت من مراثيه المشهورة « لفصالة بن كندة » ومثلها :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جِزْعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

(الشعر والشعراء ١٠٢ ، رغبة الآمل ١٧٣/٨)

٢ - ورد هذا الشطر نثراً في بعض النسخ ، والصواب أنه عجز بيت من قصيدة « أوس »

البائية في « فضالة بن كندة » وصدر البيت :

فَجِيحٌ ، مَلِيحٌ ، أَخُو مَأْقَطٍ نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ

ويروى : * جَوَادٌ كَرِيمٌ أَخُو مَأْقَطٍ * .

المأقط : موضع القتال ، والنقاب : العالم بالأمور .

وقد جاء به « ابن السكيت » في باب حدة الفؤاد والذكاء ، (ص ١٦٤ تهذيب الألفاظ) .

٣ - رجع إلى حديث الزنادقة ، وقد قطعه « أبو العلاء » استطراداً إلى ذكر ادعاء العلم بالغيب ،
لكناسة الكلام عما قيل من تحريف أصحاب الحديث . (انظر أول صفحة ٤٥٠) .

وقول « أبي العلاء » هنا : « فَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ » إلخ . يشير إلى ما ورد في (رسالة ابن القارح)

من « الحلاج » ومزاعمه ، وأخباره . (ص ٣٦) .

٤ - في ن : [فليس جملة] ، تصحيف .

الأعلام

* - الحسين بن منصور : أبو عبد الله الحسين بن منصور الفارسي ، الحلاج .

قيل : إنما سمى الحلاج لأنه دخل واسطاً فقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال له الرجل : أنا
مشغول بصنعتي . فقال الحسين : اذهب حتى أعينك في شغلك . فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن في
حانوته مخلوجاً ، فسمى بذلك الحلاج .

وقيل ، إنه كان في ابتداء أمره - قبل أن يفتن - يتكلم على الأسرار ويمكنون ما في قلوب جماعة
من مريديه ، فسمى بذلك حلاج الأسرار . فغلب عليه لقب الحلاج .

وقيل : كَانَ أَبُو حَلَاجٍ قَسِبَ إِلَيْهِ وَغَلِبَ عَلَيْهِ . ا هـ من هامش (ك) .

والحسين من أصل فارسي ، مجوسى ، نشأ بوارط ، وتصور ومحب « التبرى » ثم قدم بغداد فصحب
« الحنيد » وتبذد واجتهد ثم قن ، وضل به كثير ، فقتله « المقتدر » وأحرقت جثته سنة ٣٠٩ هـ

(ابن خلكان ٢٠٦/١ - الشذرات ٢٣٣/٢) .

كانت الأمة ربما عبدت الحجر ، فكيف يَأْمَنُ الحَصِيفُ البُجَرُ (١) ؟ أراد أن يُدِيرَ الضلالة على القطب ، فانتقل عن تدبير العُطْبِ (٢) ؛ ولو انصرف إلى علاج البرس (٣) ، ما بقي ذكرٌ عنه (٤) في طُرُس . ولكنها مقادير ، تغشى الناظر بها سادير (٥) . فكون ابن آدم حصاة أو صخرة ، أجمل به (٦) أن يجعلُ صخرة . والناس إلى الباطل سراع ، ولهم إلى الفتن إشراع .

وكم افترى «للحلاج» ، والكذب كثيرُ الخلاج (٧) . وجميع ما (٨) يُنسبُ إليه مما لم تجرِ العادة بمثله ، فإنه المينُ الحنبريت (٩) ، لا أصدق به ولو كريت (١٠) . ومما يُفَعَّلُ عليه أنه قال للذين قبلوه : «أتظنون أنكم إياي تقتلون ؟ إنما تقتلون بغلة المادرائي» . وأنَّ البغلة وُجِدَتْ في إصطبلها مَقْتُولَةٌ .

وفي الصوفيَّة إلى اليوم مَنْ يرفعُ شأنه ، ويجعلُ مع النجم مكانه . وبلغني

١ - البجر : جمع بجرة وهي العيب .

٢ ، ٣ - العطب : القطن - والبرس : القطن أيضاً . (نوادر أبي مسهل ٥٠/١ - تهذيب الألفاظ ٦٥٢) « وأبوالملاء » يشير هنا إلى لفظ الحلاج - لقب « الحسين بن منصور » - وحرّفته الأولى .
٣ - في ش وهاشك : [غيه] ولها وجه . نقله في هامش (ل : ٢٢٨) وقال : « عن الهامش وبعض النسخ » دون إشارة إلى كونه من مقابلات النسخ في تحقيق النخائر !

٤ - السادير : شيء يترأى للإنسان من ضعف بصره ، أو من سكر أو دوار أو نفاس . وقال أبو مسهل في (النوادر ١٢١/١) هو الكلؤل في البصر ، واحده : سمدار .

٥ - كذا في الأصل . والصخرة : من يسخر به . ولعل المني : أجمل به من أن يجعل صخرة . وحذفت [من] على وجه التوسع .

٦ - خلجه الأمر : شغله ، جذبه ، غمزه ، وغالجه غلاجاً ومخالجة : نازعه .

٧ - في ط : [وجميع من ينسب] وهو خطأ .

٨ - في نسخة ن : [خبريت] ويتساءل نيكلسون عما إذا كانت تلك الكلمة هي الكلمة السريرية المقابلة لفظ Jugglery أي شعوذة واحتيال ؟ ونجيب بأنها ليست هي ، وإنما ذاك تعريف خبريت : أي خالص بحت ، في اللسان : كذب خبريت ، خالص لا يتخالطه صدق ، والخبريت الخالص . واختلفوا في وزنه فقيل : حروفه أصلية ما عدا الياء - فليل - وقيل هو ثلاثي الأصول : فعلت .

أما خبريت ، فليس في معاجمتنا .

٩ - كرى الرجل يكرى كرى : نفس .

أَنَّ «بِبَغْدَادَ» قَوْمًا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، وَأَنَّهُمْ يَقْفُونَ بِحَيْثُ صُلِبَ عَلَى «دِجْلَةَ»
يَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَهُ. وليس ذلك ببدعٍ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ ، وَلَوْ عَبْدٌ عَبْدٌ ظَنَّى
كِتَاسًا ، فَقَدْ نَزَلَ حَقٌّ عَلَى قِرْدٍ ، فَظَفِيرٌ بِأَكْرَمٍ^(١) الْوَرْدِ . وَقَالَتِ الْعَامَّةُ :
اسْجُدْ لِلْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ . وَأَنَا أَتَحَوَّبُ مِنْ ذِكْرِ الْقِرْدِ الَّذِي يَقَالُ : إِنَّ الْقُرَّادَ
فِي زَمَنِ «زُبَيْدَةَ» * كَانُوا يَدْخُلُونَ لِسَلَامٍ عَلَيْهِ^(٢) ، وَأَنَّ «يَزِيدَ بْنَ مَرْزَدَ
الشَّيْبَانِيَّ» * دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ^(٣) . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «يَزِيدَ بْنَ
مَعَاوِيَةَ» * * * كَانَ لَهُ قِرْدٌ^(٤) ، يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ وَيُرْسِلُهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي
الْحَلْبَةِ .

١ - في ش : [بإكرام] .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [سلام عليه] . نقله إلى متن (ل : ٢٢٨) وقال إنها هكذا
في نسخة سى بورباط عن كويريل . وأقول : لكنها في مصورها (ص ٩٠) كما أثبتنا في طبعات الذخائر !
٣ - لم تجم القاف في (ك) ، وكبت : [قُتِلَ] بالفاء في كل النسخ ما عدا (س ، ا ، ن) .
فقد انفردت برواية : [قُبِلَ] [بالباء] ، من التثنية . وقد نقلتها (ب : ٤٥٥) عن هامشنا . فزعم في
(ل : ٢٢٩) خطأ أنها كذلك في متن الذخائر !

٤ - في (هامش ش ، ن) حاشية عن «المسودي» : وكان القرد ، يدعى «أبا قيس» ،
قال الشاعر :

تمسك أبا قيس بفضل عانها فليس عليها إن هلكت ضبان
ألا من رأى القرد الذي سبقت به جيساد أمير المؤمنين أتان

(انظر مروج الذهب : ١٧٥/٥) وخبر «أبي قيس» : قرد يزيد «مروى بتفصيل» ، في (أنساب
الأشراف للبلاذري : ٣/٤ القدس) وفيه أن هذين البيتين ، من شعر «يزيد بن معاوية» .

الأعلام

- - زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور - زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين - تزوجها
الرشيد سنة ١٦٥ وماتت سنة ٢١٦ في عهد المأمون (ابن خلكان : ٢٦٦/١) .
- • - يزيد بن مزيد : بن زائدة الشيباني أبو خالد ، وأبو الزبير . أحد قواد الدولة العباسية
الشجسان ، وهو الذي حارب الوليد بن طريف الشاري حين خرج على «الرشيد» واستفحل أمره . توفي سنة
١٨٥ هـ (ابن خلكان : ٢ / ٤٢٠ - تاريخ الطبري ، سنوات الرشيد) .
- • • - يزيد بن معاوية : صفحة ٣٤٧ .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :

يَا سِرَّ سِرٌّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ^(١)
وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ
يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي^(٢) فَمَا اعْتِذَارِي إِذَا إِلَى ؟

فلا بأس بنظمها في القوة ، ولكن قوله : إِلَى : عاهة في الأبيات : إن قُبِدَ فالتقييد لمثل هذا الوزن لا يجوز عند بعض الناس ، وإن كَسَرَ^(٣) الباء من (إِلَى) فذلك رديء قبيح .

وأصحابُ العربيةِ مُجمعون على كراهةِ قراءةِ « حمزة* » : « وما أنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ »^(٤) بكسرِ الباءِ ؛ وقد رَوَى أَنَّ « أبا عمرو بن العلاء* » سئل عن ذلك فقال : « إِنَّهُ لَحَسَنٌ ، تارةً إلى فوق ، وتارةً إلى أسفل » - يعني وَتَحَ الباءِ في (مُصْرِخِيَّ) وكسرها . والذين نقلوا هذه الحكاية يحتجون بها « لحمزة » ويذهبون إلى أَنَّ « أبا عمرو » أجازَ الكسرَ لالتقاء الساكنين . وإن صححت

١ - ضبطت بكسر الباء سهواً في الطبعة السابقة ، فنقلها بالكسر في (ل : ٢٢٩) والأصح أن يهمل الضبط كما في الأصل (ل : ٩١) لتحتمل الخلاف الذي يشير إليه أبو العلاء . وانظر الأبيات في (ص ٣٧)
٢ - ترجمها نيكلسون : أَمَا الْكُلُّ فِي الْكُلِّ ، أَنْتِ قَرَابَتِي وَأَهْلِي .

(مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢ / ٣٤٨) "O all in all, Thow art mine own kin".

واستظهر (في الحاشي) بقوله « شمس تبریزی » (الديوان ٣٢ / ٧) .

• أي مادر وبدر تو جز تو نسب ندیدم • أي : لست أهل غيري .

والأدق عندي أن يترجم بيت « شمس » : أي أبي وأمي ، لا أرى لي أهلاً سواك .

٣ - فإني ضبط الفعل في طباعت الفخائر ، فضبطه في (ل : ٢٢٩) بكسر الراء !

٤ - من آية ٢٢ : سورة إبراهيم . وقراءة الجمهور بالفتح . وانظر صفحة ٣٦٨ .

الأعلام

• - حمزة ، بن حبيب : صفحة ٣٦٨ .

•• - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

الحكاية عنه ، فما قالها إلا مُتهزئاً على معنى العكس ، كما قال « الغنوي » وهو « سَهْمٌ بْنُ حَنْظَلَةَ * » (١) :

لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، ولا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنَ ذَا أَدْبَا
أَيُّ لَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ . وهذا كما يقولُ الرَّجُلُ لِوَلَدِهِ إِذَا رَأَاهُ قَدْ فَعَلَ
فِعْلاً قَبِيحاً : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! وهو يُرِيدُ ضِدَّ الْحَسَنِ . ولم يَأْتِ كَسْرُ هَلِهِ
الْبَاءِ فِي شَعْرِ فَصِيحٍ . وقد طَعَنَ « الْفَرَّاءُ * » عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ :
قَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ يَا تَا فِي ؟ قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ (٢)

وقد سمعتُ في أَشْعَارِ الْمُحَنِّثِينَ : إِلَى وَعَلَى ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وهو دَلِيلٌ عَلَى
ضَعْفِ الْمُتَنَزِّعِ وَرَكَائِكَةِ الْفَرِيزَةِ .

وكذلك قولُه : « الْكُلُّ * » (٣) ، إِدْخَالُهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَكْرُوهٌ . وكان
« أَبُو عَلِيٍّ * » ، يُجِيزُهُ وَيَدْعِي إِجَازَتَهُ عَلَى « سَبْيُوِيَه * » ، فَلَمَّا الْكَلَامُ الْقَلِيمُ

١ - في (ل : ٢٣٠) : سهل بن حنظلة . تحريف .

والشاهد في (الأمال) لهم بن حنظلة كما في الفران ، من قصيدة له أصمية . وفي
(تهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) تعليق : « وفيه قال أبو العلاء : أراد ، حسن ، فنفخ فقتل »
ونسبه « المرزباني » إلى كمب بن سعد الغنوي . انظر تخريج الأصمية (١٢) لهم بن حنظلة .

٢ - في ط : [هل لك ياناني] وهو تصحيف ظاهر لاسم الإشارة (تا) . وعلامات الترقيم في البيت ،
من وضعنا ، وقد نقله في (ل : ٢٣٠) كما في الانخائر !

٣ - يعني قول الحلاج : « يا جملة الكل لست غيري » انظر الأبيات في الصفحة السابقة .

الأعلام

• - سهم بن حنظلة الغنوي : من بني غن بن أعصر - شاعر فارس مخضرم . له أصمية أبياتها أربعة
وثلاثون بيتاً ، وانظر (المؤلف والمختلف : ١٣٦ ، سطر اللال ٧٤٠/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) .

• • - الفرَّاء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد - ص ١٧٩ .

• • • - أبو عل ، الفارسي : صفحة ٢١٧ .

• • • • - سَبْيُوِيَه : صفحة ١٦٢ .

فِيُفْتَقَدُ فِيهِ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، وَقَدْ أَنْشَدُوا بَيْتاً «لُسَحِيمٌ*» :
رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا · إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكَلِّ مَعْمَداً^(١)

• • •

وَيُنْشَدُ لَفْتَى كَانَ فِي زَمَنِ «الْحَلَّاجِ» :
إِنْ يَكُنْ مَذْهَبُ الْحُلُولِ صَحِيحاً فَإِلَهِي فِي حُرْمَةٍ^(٢) الزَّجَّاجِ
عَرَضْتُ فِي غِلَاةٍ بِطِرَازٍ بَيْنَ دَارِ الْعَطَّارِ وَالثَّلَّاجِ
زَعَمُوا لِي أَمراً وَمَا صَحَّ لَكِنْ هُوَ مِنْ إِفْكِ شَيْخِنَا الْحَلَّاجِ
وهذه المذاهبُ قديمةٌ ، تَنْتَقِلُ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ «فِرْعُونَ»
كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ ادَّعَى أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ .

وَحَكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ :

سُبْحَانَكَ سُبْحَانِي غُفْرَانُكَ غُفْرَانِي^(٣)

وهذا هو الجنونُ الغالبُ ، إِنْ مَنْ^(٤) يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْدُودٌ فِي الْأَنْعَامِ
مَا عَرَفَ كُنْهَ الْإِنْعَامِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٥) :

أَنَا أَنْتَ بِلَا شَكٍّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانِي

١ - المَعْدُ : الْقَصْدُ ، مَصْدَرٌ مِمَّنْ يَمْنَى الْعَدَدُ .

٢ - يَرِيدُ : إِنْ إِلَهِي حَلَّ فِي زَوْجَةِ الزَّجَّاجِ - وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ : حُرْمَةُ وَأَهْلِهِ .

٣ - ذَكَرَ نِيكَلْسُونُ هُنَا قَوْلَ بَايَزِيدِ الْبِطْطَايِ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَسُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي .
وَأَحَالَ حُلَّ (تَاجِ الْأَوَّلِيَا لِلطَّارِ - مَخْطُوطٌ فِي الْمَتَحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ بِرَقْمِ ١٨٠ ، ١٨٢) .

٤ - فِي ط : [إِنَّمَا] .

٥ - سَجَّاتِ الْأَيَّاتِ ثَرَأُ فِي (س ، ا) وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ نِيكَلْسُونِ .

وإِسْخَاطُكَ إِسْخَاطِي وَغُفْرَانُكَ غُفْرَانِي
وَلِمَ أَجَلَدْتُ يَا رَبِّي إِذَا قِيلَ هُوَ الزَّانِي

وَبْنُو آدَمَ بِلَا عَقُولٍ ، وَهَذَا أَمْرٌ يَلْقَنُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ ، فَيَكُونُ
بِالْهَلَكَةِ أَوْفَى صَبِيرٍ : « أَمْ تَحَسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنَّهُمْ
إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(١) . وَيُرَوَّى لِبَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ النَّحْلَةِ :
رَأَيْتُ رَبِّي يَمْشِي بِلَا لَكَّةٍ^(٢) فِي سُوقٍ يَحْيِي فَكِدْتُ أَنْفَطِرُ
فَقُلْتُ : هَلْ فِي اتِّصَالِنَا طَمَعٌ ؟ فَقَالَ : هِيَهَاتَ ! يَمْنَعُ الْحَذَرُ
وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَلْفَةً بِهَوَى لَمْ يَكُ إِلَّا السَّجُودُ وَالنَّظَرُ
وَتَوَدَّى هَذِهِ النَّحْلَةُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ عَنِيْقُ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْهِنْدِ ،
وَقَدْ كَثُرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْكَفَايَةَ .

١ - سورة الفرقان : آية ٤٤ .

٢ - الكلمة في الأصل ، بغير إعجام الهاء : [بلا لكه] وقد أعجمتها سهواً في الطبقات السابقة
فأعجمتها في (ل : ٢٣٢) !

وما يزال قوله : [بلا لكه] غامضاً علينا رغم الذي بذلنا من جهد .

(١) في (القاموس) مادة لك : اللوك بالضم والكلوك ، الذي يلبس في الرجل عامية - فهل
المعنى : يمشي بلولكه ؟ لعل هذا هو ما فهمه نيكلسون حين ترجمها بقوله :
أي رأيت ربي يمشي بحذاءه . " I Saw my Lord with his shoes on " 1902 P. 349.

(ب) بلالكة ، أي نظيف . ولا ، هنا : نافية ، ولكه : كلمة تركية ، معناها بقعة ، ويقال
لكه سز ، أي بدون بقعة ، نظيف ، فهل يكون المعنى : رأيت ربي يمشي في سوق يحوي نظيفاً لا غبار عليه ؟
(ج) في (معجم دوزي Dozy) مادة لكه : أن العرب والهنود ، يطلقون كلمة « اللكة » على جملة
عقاقير تصبغ بالحمرة ، واللكي شجر له نور أحمر . فهل يمكن تفسيرها بأنه رآه ، دون صباغة أو تلوين ؟
(د) ولفتنى الزميل العراقي « الأستاذ فؤاد عباس » إلى ورود اللفظ في (فوات الوفيات) ، والوفاء
بالوفيات) فرجعت إليهما فقرأت في ترجمة الشيخ قطب الدين القسطلاني « أنه كان يتوجه إلى أبي الهول الذي
عند أهرام مصر . . . ويعلو رأسه باللالكة » الوافي ١٣٣/٢ ط استانبول .

ويمكن أن يفهم منها أنها التعل أو الحذاء وهي دلالة يقبلها سياق الغفران هنا . ويقبلها كذلك رسم
الأصل [بلالكة] . لكن السيد نصر الله رفض هذا كله ، بعد أن نقله إلى هامش (ل : ٢٣٢)
وانتهى إلى أن : « اللكة هي الآكة ، بمعنى الدفعة والوطأة والزحمة » وذلك ما يعينى حقاً أن أفهمه .
وسوق يحوي : حي ببغداد بالجانب الشرق ، منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي . (بلدان ياقوت)

وَيُنْشَدُ لِرَجُلٍ مِنْ^(١) « النَّصِيرَةِ » :

اعْجَبِي أَمَّا لِيَصْرِفِ اللَّيَالِي جُعِلَتْ أُخْتُنَا سَكِينَةً فَارَةً^(٢)
فَازْجُرِي هَذِهِ السَّنَانِيرَ عَنْهَا وَاتْرُكِيهَا وَمَا تَضُمُّ الْغِرَارَةَ^(٣)

وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَاشَفُ الْمِحَنِ فَقَدْ أَرَانَا عَجَائِبَ الزَّمَنِ
حِمَارُ شِيَانٍ شَيْخِ بَلَدِنَا صِيرُهُ جَارُنَا أَبُو السَّكَنِ^(٤)
بُدِّلَ مِنْ مَشْيِهِ بِحُلَّتِهِ مِشْيَتُهُ فِي الْحِزَامِ وَالرَّسَنِ
وَيُصَوِّرُ لَهُمُ الرَّأْيَ الْفَاسِدُ أَبَاجِيرَ^(٥) وَمُشَبَّهَاتٍ ، فَيَسْلُكُونَ فِي تَغْلَسٍ^(٦)
وَفِي التَّرَهَاتِ .

وَحِكَايَ لِي عَنْ بَعْضِ مُلُوكِ الْهِنْدِ ، وَكَانَ شَابًا حَسَنًا ، أَنَّهُ جُدِّرَ^(٧) فَتَنَظَرَ

١ - أشار نيكلسون هنا إلى كتاب : René Dussaud : Histoire et Religion des Nosairia .

ثم أبتدأ ملحوظة لها قيمتها ، إذ ذكر أن « أبا العلاء » لا بد أن يكون قد وافته فرص كثيرة ليتحدث مع بعض أفراد هذه الحلقة ، ولكنه - لسوء الحظ - لم يذكر النصيرية في غير هذا الموضع « (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢/٣٤٩) .

وهذه الملحوظة ، تلفت نظر الدارس لما حول (الغفران) .

٢ - فهمها « نيكلسون » : إن الليالي جعلت أختنا تسكن قارة ، ونص عبارته :

“ . . that made our sister dwell in a mouse ” .

والأرجح عندنا أن « سَكِينَةً » هنا علم لأنثى ، وموقعها في الحلقة ، بدل من لفظ أختنا ، وليست مفعولا ثانياً لفعل (جعل) .

٣ - الغرارة بالكسر : واحدة الغرائر وهي الجوالق . (القاموس) رفضه في (ل : ٢٣٢) وقال : وعاء من أوعية الطعام !

٤ - في ز ، ت ، ط : [صير] بغير هاء التسمير .

٥ - الأباجير : جمع بجر ، على وزن قفل ، وهو الشر والداهية والأمر العظيم .

٦ - يقال : وقع في وادئ تغلس - غير مصروف - أي في داهية منكرة ، والأصل فيه أن الغارات كانت تقع بكرة بتغلس . اختصره في (ل : ٢٣٢) فقال : داهية منكرة !

٧ - أي أصابه الجدرى . وفسله في ضبط (القاموس) : جدر ، بالتحريك ، وكمنى ، ويشدد .

إلى وجهه في المِرآة وقد تَغَيَّر ، فَأَحْرَقَ نَفْسَهُ وقال : أريدُ أَنْ يَنْقَلِي اللهُ إلى صورةٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ .

وحدثني قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، مَا هُمْ فِي الْحِكَايَةِ بِكَاذِبِينَ ، وَلَا فِي أَسْبَابِ النَّحْلِ جَاذِبِينَ ، أَنَّهُمْ كَانُوا فِي بِلَادِ «مَحْمُودٍ»^(١) وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْهِنْدِ قَدْ وَثِقَ بِصَفَائِهِمْ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْأَعْطِيَةَ لِيُوفَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ أَقْرَبَ الْجَنْدِ إِلَيْهِ إِذَا حَلَّ وَإِذَا^(٢) ارْتَحَلَ ، وَأَنَّ رِجَالًا مِنْهُمْ سَافَرُوا فِي جَيْشٍ جَهَّزَهُ «مَحْمُودٌ»^(٣) فَبَجَاءَ خَبْرُهُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ ، فَجَمَعَتْ أَمْرَاتُهُ لَهَا حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقَدَتْ نَارًا عَظِيمَةً وَاقْتَحَمَتْهَا النَّاسُ يَنْظُرُونَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ بَاطِلًا ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الزَّوْجُ أَوْقَدَ لَهُ نَارًا جَاخِمَةً لِيَحْرِقَ نَفْسَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِصَاحِبَتِهِ ، فَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْهِنْدِ كَانُوا يَجِيئُونَ إِلَيْهِ فَيُؤْصِنُونَهُ بِأَشْيَاءَ إِلَى أَمَوَاتِهِمْ : هَذَا إِلَى أَبِيهِ وَهَذَا إِلَى أَخِيهِ . وَجَاءَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ بِوَرْدَةٍ وَقَالَ : أَعْطِ هَذِهِ فَلَنَأْتِيَ ؛ يَعْنِي مِيتًا لَهُ . وَقَذَفَ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ النَّارِ .

وحدثَ مَنْ شَاهَدَ إِحْرَاقَهُمْ نَفْسَهُمْ ، أَنَّهُمْ إِذَا لَدَّعْتَهُمْ^(٤) النَّارُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فَيُدْفَعُهُمْ مِنْ حَضَرٍ إِلَيْهَا بِالْعَصَى وَالْخَشَبِ . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ : «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا»^(٥) .

١ - ط : [أو إذا] .

٢ - سقط من (ط ، ت) .

٣ - في ط ، ز : [لذعهم] .

٤ - آية ٨٩ : سورة مريم .

الأعلام

- - محمود : أبو القاسم ، محمود بن ناصر الدولة سيكتكين ، تم له ملك خراسان سنة ٢٨٩ هـ وسير إليه «القادر» خلعة السلطنة ولقبه عيين الدولة وأمين الملة . واشتهر بفزواته الموفقة في الهند ، ولم يزل يفتح فيها حتى بلغ برائة الإسلام إلى ما لم تبلغ من قبل .
ولد بفزنة سنة ٣٦٠ هـ وتوفي بها عام ٤٢٢ هـ - (أبو الفدا : ج ٢) .

وفى الناس من يتظاهرون بالمذهب ولا يعتقده ، يتوصل به إلى الدنيا الفانية ،
وهى أغتر من الورهاء الزانية .

وكان لهم فى المغرب رجل يعرف «بابن هانى» وكان من شعرائهم
المجيدين ، فكان يغلو فى مدح «المعز» أبى تميم معد ، غلوا عظيماً حتى
قال يخاطب صاحب المظلة^(١) :

أُمْدِيرَهَا^(٢) مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدُّ مَا زَاحَمَتْ تَحْتَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا

١ - فى ط ، ت : [المظلة] وهو تحريف لا يفهم مع قوله فى البيت بعده : [أمديرها] أى
مدير المظلة - انظر الحاشية رقم ٢ بعد . وقد كان من بين وظائف الدولة الفاطمية ، منصب « صاحب
المظلة » يحملها ويسير فى ركاب الأمير .

٢ - ضبطها فى ك : [أمديرها] بالرفع ، والصحيح النصب على النداء - وتحرير فى (ل ٢٣٤)
تجاه ما أورده من هذا الخلاف فى الضبط ، فأمله واستراح !
ويروى الشطر الثانى فى س ، ط وهما ش ك ، ش :

• زاحمت حول ركابه جبريلا •

والبيت من (لاميته) فى ملح « المعز » فى عيد النحر ومطلما :

أَتَقَنَّ رَاحَا فِي الشَّهَالِ شَمُولَا ؟ أَتَقَنَّهَا سَكْرَى تَجَر ذِيولَا ؟
وَالشَّمْسُ حَاسِرَةُ الْقَنَاقِ وَودَهَا لَوْ تَسْتَطِيعُ لَتَرْبِهَ تَقِيلَا
وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَنَامَةً تَشَاتُ تَقْلَلُ تَاجَهُ تَقْلِيلَا
أَمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ ... الْبَيْتِ

الأعلام

• - ابن هانى : أبو القاسم ، وأبو الحسن ، محمد بن هانى الأزدى الأندلسى الشاعر المشهور -
ولد بأشبيلية ، ونشأ بها يطلب العلم والأدب ، واتصل بصاحبها فحظى عنده . وقد ساءت المقالة فيه
وفى الملك بسببه ، فأشار عليه بالنية عن البلد حيناً ، فاتصل « بجوهر الصقل » ثم « بالمعز » ، وله فيه
غرر المدايح . ويقول « ابن خلكان » : وليس فى المغاربة إطلاقاً من هو فى طبقة ، وهو عنهم
« كالمتنى » عند المشارقة . (انظر الوثائق ٥/٢) .

• - المعز : أبو تميم ، معد بن المنصور العبسى ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمى . بوع
بعد أبيه المنصور بن القائم بن المهدي عام ٣٤١ هـ وما زال حتى تحت له مصر والشام والحجاز ، وتوفى
بالقاهرة عام ٣٦٥ هـ . (ابن خلكان ١٣٦/١ - ١٤٩/٢) .

وقال فيه وقد نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «رَقَادَة» :

حَلَّ بِرَقَادَة الْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ^(١)
حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وحَضَرَ شَاعِرٌ يُعْرَفُ «بَابِنِ الْقَاضِي» * * «بَيْنَ يَدَيَّ «ابْنَ أَبِي عَامِرٍ» *
صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ ، فَانْشَلَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا^(٢) :

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ ، فَانْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
وَيَقُولُ فِيهَا أَشْيَاءٌ ، فَانْكُرْ عَلَيْهِ «ابْنُ أَبِي عَامِرٍ» ، وَأَمْرٌ بِجَلْدِهِ وَنَفْيِهِ .

١ - رواية (الديوان : ص ٢٦ ط بولاق ١٢٧٤) في النطر الثاني :

• أَجَلُ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ •

وقد نسب «آدم متر» هذه الأبيات في (الحضارة الإسلامية) إلى أبي العلاء ، من بين الأشعار التي كَفَرُوا بِهَا !

٢ - قد يفهم من السياق هنا أن البيت لشاعر يعرف «بابن القاضي» مع أن المشهور أنه مطلع قصيدة «ابن هاني» في مدح «المز» ، وبعده :

وَكأنَمَا أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَكأنَمَا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ (الديوان : ٦٢)

عل أن عبارة «أبي العلاء» في (الففران) لا تمنع أن يكون «ابن القاضي» «أنشد» المنصور «قصيدة» ابن هاني» في «المز» ، وإن لم تجر المادة بمثل ذلك .

الأعلام

• - رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٧) .

• • - ابن القاضي : شاعر أندلسي ، لما نثر عليه بعد في مراجعنا .

• • • - ابن أبي عامر : المنصور بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المَعافري ، ولي القضاء ثم الوزارة «الحكم المحتنصر» ، ثم استقل بالأمر لما مات «الحكم» وما زال حتى غلب على ابنه «المؤيد» ولقب بالملك الأعظم . وكان ذا رأي وعقل وعلم ، واشتهر ببلائه الصادق في الجهاد ، وقد بلغت مدة دولته ستا وعشرين سنة . توفي في إحدى غزواته عام ٣٩٢ هـ .

انظر (نفع الطيب المقرئ : الجزء الأول) .

وَأَدْلُ^(١) رَتَبِ «الْحَلَّاجِ» ، أَنْ يَكُونَ شَعَوْدِيًّا ، لَا ثاقِبَ الْقَهْمِ وَلَا أَحْوَفِيًّا^(٢) ، عَلَى أَنَّ الصُّوفِيَّةَ تُعَظِّمُهُ مِنْهُمْ طَائِفَةً ، مَا هِيَ لِأَمْرِه شَائِفَةٌ.^(٣)

وَأَمَّا^(٤) «ابْنُ أَبِي عَوْنٍ» ، فَإِنَّهُ أَخَذَ فِي لَوْنٍ بَعْدَ لَوْنٍ ، غُرَّ الْبَائِسُ «بِأَبِي جَعْفَرٍ» ، ، فَمَا جَعَلَ رِسْلَهُ فِي أَوْرِهِ . وَقَدْ تَجَدَّدَ الرَّجُلُ حَادِقًا فِي الصَّنَاعَةِ ، بَلِيغًا فِي النَّظَرِ وَالْحُجَّةِ ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى الدِّيَانَةِ الْهَيِّ كَأَنَّهُ غَيْرُ مُقْتَادٍ ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُ مَا يَحْتَادُ .

١ - في س ، ا ، ن : [وَدَل رَتَبِ الْحَلَّاجِ] ويلاحظ أن رسم الكلمة في (ك) يشبه بذلك لأن ألف [أدل] مائلة . ولم يشبه نيكلسون التحريف في [دل] فغير كلمة [رتب] هكذا : [وَدَل كُتِبِ الْحَلَّاجِ] . ويشبهه الأستاذ مصطفى السقا في رواية الأصل ، قائلا : لعله [وَأَدْنَى] أو [وَأَوَّلُ] . نقله في هامش (ل : ٢٣٤) مختصراً مبتوراً فجاء بما يشبه الألفاظ ، وإن يكن كل القسم الثاني من (رسالة التفران) في نسخته ملفز غامض ، لغياب (رسالة ابن القارح) !

٢ - الأحمضى : الحاذق ، السريع في كل ما أخذ فيه .

٣ - في الأصل وفي (ط) بالتخفيف . وكذلك جاءت بالتخفيف في (ن) وعلق عليها قائلا ما ترجمته : «يبدو أن (شايقة) تعنى الاجبار والشهرة ولست أجعلها في المعاني» (ص ١٩٠٢/٣٥١) ونراها من شاف الشيء : جلالة . والمشيوف : المجلو .

٤ - انظر رسالة ابن القارح ، صفحة ٣٨ . وانظر منه الأعلام هنا .

٥ - الرسل : الذين ما كان - والأوفر : السقا التام لم ينقص من أديمه شيء .

الأعلام

• - ابن أبي عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، صاحب أبنا جعفر الشلمغاني وأدعى أنه إلهه ، فأخذ معه وضرب عقبة يعقوب سنة ٣٢٢ هـ . (ياقوت ١/٢٣٤ - الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/٨٠) .

• - ابن جعفر : محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر ، ادعى الألوية فيه قوم منهم «ابن أبي حنيفة» . وكان له قدم في صناعة الكيمياء ، وأخذه «ابن مقلة» ، وزير المقتدر ، سنة ٣٢٢ هـ فسلطه وأجرت به النار . (انظر الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/٨٠) .

والتأله موجودٌ في الغرائز ، يُحَسَّبُ مِنَ الْإِلْهَاءِ^(١) الحرائز ، وَيَلْقَنُ الطُّفْلُ
النَّاشِئُ مَا سَمِعَهُ مِنَ الْأَكْبَرِ ، فَيَلْبَثُ مَعَهُ فِي الدَّهْرِ الْعَابِرِ . وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ
فِي الصَّوَامِعِ ، وَالتَّعَبُّونَ فِي الْجَوَامِعِ ، يَأْخُذُونَ مَا هُمْ عَلَيْهِ كَنْقَلِ الْخَبَرِ عَنْ
الْمُخْبِرِ ، لَا يُمَيِّزُونَ الصَّدَقَ مِنَ الْكُذْبِ لِلنَّيِّ الْمُعْبَرِ . فَلَوْ أَنَّ بَعْضَهُمُ الْفَقِي
الْأُسْرَةَ مِنَ الْمَجُوسِ لَخَرَجَ مَجُوسِيًّا ، أَوْ^(٢) مِنَ الصَّابِئَةِ لِأَصْبَحَ لَهُمْ قَرِينًا^(٣)
سَيِّئًا . وَإِذَا الْمُجْتَهِدُ نَكَبَ^(٤) عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَمَا يَظْفَرُ بِغَيْرِ التَّبْلِيدِ . وَإِذَا
الْمَعْقُولُ جُعِلَ هَادِيًّا ، نَقَعَ بِرَبِّهِ صَادِيًّا ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَصِيرُ عَلَى أَحْكَامِ
الْعَقْلِ ، وَيَصْقُلُ فَهْمَهُ أَبْلَغُ صَقْلٍ ؟ هِيَاهُ ! عَدِمَ ذَلِكَ فِي مَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهِ
الشَّمْسُ ، وَمَنْ ضَمِنَهُ فِي الرَّثَمِ رَمْسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشِذَّ رَجُلٌ فِي الْأُمَمِ ، يُخْصُ
مِنْ فَضْلٍ بِعَمَمٍ .

رَبِّمَا لَقِينَا مِنْ نَظَرٍ فِي كُتُبِ الْحُكَمَاءِ ، وَتَبَعَ بَعْضُ آثَارِ الْقُلَمَاءِ ،
فَالْقِينَاهُ يَسْتَحْسِنُ قَبِيحَ الْأُمُورِ ، وَيَبْتَكِرُ^(٥) بَلْبٌ مَعْمُورٌ ، إِنْ قَدَرَ عَلَى
فَظِيعِ رَكِبِهِ ، وَإِنْ عَرَفَ وَاجِبًا نَكْبَهُ ، كَأَنَّ الْعَالَمَ سَعَا^(٦) لَهُ فِي إِفْقَادِ ،
فَهُوَ يَعْتَقِدُ شَرًّا اعْتِقَادَ . وَإِنْ أَوْدَعَ وَدِيعَةً خَانَ ، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَهَادَةٍ مَانَ ،

١ - الْإِلْهَاءُ : جَمْعُ بَلَاءٍ ، بِفَتْحَيْنِ ، وَهُوَ الْحَصْنُ وَالْمَلَاذُ يُلْجَأُ إِلَيْهِ .

٢ - قِي ش : [وَمِنَ الصَّابِئَةِ] .

٣ - قِي ز ت ، ط : [قَرِيْبًا] - وَالْي : الْمَائِلُ .

٤ - نَكَبَ الشَّيْءُ ، خَفِيفَةً ، طَرَحَهُ - وَنَكَبَهُ ، بِتَضْمِينِ الْكَافِ : فَعَاهُ .

٥ - أَطَالَ وَ نِيَكَلْسُونُ : فِي شَرْحِ هَذِهِ الْمُبَارَاةِ وَتَفْرِيجِهَا ، وَجَاءَ بِاحْتِمَالَاتٍ غَرِيبَةٍ : ذَهَبَ مَرَّةً إِلَى
أَنْ [يَبْتَكِرَ = يَصْبِحُ] . وَالْمَعْنَى : يَصْبِحُ كَنْ عَقْلِهِ مَظْلَمٌ .

(. like one whose moral sense is obscured).

وَذَهَبَ أُخْرَى ، إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى يَهْلِكُ ، ثُمَّ ذَهَبَ ثَالِثَةً إِلَى تَغْيِيرِ مَعْمُورٍ بِمَعْمُورٍ . ثُمَّ أَضَافَ مَا تَرَجَّمَتْ :
لَكِنَّا قَدْ نَسْتَطِيعُ إِيقَامَ مَعْمُورٍ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَرْجِمُ يَبْتَكِرُ ؛ [يَتَخَذِي] .

وَلَمْ نَفْهَمْ هَذَا التَّعْرُفَ ، وَالْمَسْأَلَةُ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا كَلَمَةٍ : يُقَالُ ابْتَكِرَ ، أَيْ بَكَرَ . وَابْتَكِرَ الْفَاكِهَةُ ،
أَكَلَهَا كَوَرْتَهَا .

٦ - غَيْرَهَا نِيَكَلْسُونُ : [سَأَلُوهُ فِي إِفْقَادِ] مَعَ نَصِّهِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : [سَعَا] . وَلَا نَدْرِي مَاذَا
أَنْكَرَ مِنْهُ ؟ كَمَا لَا نَدْرِي مَا [سَأَلُوهُ] الَّتِي جَاءَ بِهَا (٨٣٧/١٩٠٢) .

وإن وَصَفَ لعليلِ صِفَةً ، فما يَحْفِلُ أَقْتَلَهُ بما قال ، أم ضاعفَ عليه الأثقالَ ، بل غرضه فيما يكتسبُ ، وهو إلى الحكمة مُنتَسِب .

وَرُبُّ زارٍ بالجهالةِ على أهلِ مِلَّةٍ ، وعلته الباطنةُ أدمى عِلَّة . وإن البشرَ لكما جاء في الكتابِ العزيز : « كلُّ حزبٍ بما لديهمِ فرحون » ^(١) .

و «الإمامية» تقرّبوا بالتعقير ^(٢) ، فعده بعض المتدينّة ذنباً ليس بغفير . ويحضرُ المجالسَ أناسٌ طاغون ، كأنهم للرشدِ باغون ، وأولئك - علمَ الله - أصحابُ البدعِ والمكر ، ومن لك بزنجٍ في ذكر !

كم متظاهري باعتزالي ، وهو مع المخالفِ في نزال ! يزعمُ أن ربّه على اللرة يُخلدُ في النارِ ، بلّه الدرهمِ وبلّه الدينار ، وما ينفكُ يحقّيبُ من الماتمِ عظامم ، ويقعُ بها في أطائم ^(٣) . وينهيكُ على العهارِ والفسق ، ويظنُّ من الأوزارِ الموبقةِ بأنّو في سقي ^(٤) ، يفتنُّ ^(٥) على رَهطِ الإخبارِ ، ويُسندُ إلى

١ - من آية ٣٢ : سورة الروم ، ٣٣ (المؤمنين) .

٢ - أي تغير وجوههم ، وأغلها « نيكلسون » من الاقتراب لا من التقرب ونص عبارته :

(— because they rub their faces in the dust when they approach the Imam). 1908-35a.

٣ - الذكر : لعبة الزنج والحيش - كذا في (القاموس والسان والتاج) والمعنى بها واضح ، وقد جاءت في ن ، س ، ا : [ذكر] بذال مسجبة ، وأغلها « نيكلسون » من الذكر أي العبادة (divine worships) وقال بهامشه : ولعله يشير إلى الصوفية . وهذا التعليق كله ، نقله إلى هامش (ل : ٢٣٦) .

٤ - الأطائم : جمع أطيمة ، وهي موقد النار .

٥ - الرق ، بالفتح ، الحمل . جسمه أوساق ورسوق .

٦ - القنوت : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة ، وقد جمعوا لها معاني عدة تنور حولها ، وليس فيها [العنة] كما ترجمها نيكلسون : في قوله :

(He comes who believes in compulsion yet leans upon the Compeller's servant P. 35a).

وبهامشه : أي [محمد] ! ويلاحظ عليه أنه أخذ « عبد الجبار » هنا ، عل أنه « خادم الله » الجبار ، أي محمد ، وفاته أنه عبد الجبار المعتزل - انظر الترجمة في أعلام الصنفه التالية .

« عبد الجبار* ». يُطِيلُ الدَّأْبَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ^(١) ، وَيُضْمِرُ أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزِلَةِ غَيْرُ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا النَّيْلِ ، قَدْ^(٢) صَيَّرَ الْجَدَلَ مُصِيبَةً ، يَنْظُمُ بِهِ مِنَ الْغَيِّ قَصِيدَةً .

وَحُلُثْتُ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ يُوقَرُ وَيُتَّبَعُ ، وَكَانَهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبْعٍ^(٣) ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْغَرْبِ ، وَجَاءَهُ الْقَدْحُ شَرِبَهُ فَاسْتَوَاهُ ، وَأَشْهَدَ مَنْ خَضِرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لِمَا أَقْتَفَاهُ .
وَالْأَشْعَرَى إِذَا كُشِفَ ظَهْرُ نُمَيْ^(٤) ، تَلَعَهُ الْأَرْضُ الرَّاكِدَةُ وَالسَّحْبَى ، إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حُطَمَةٍ ، يَخِيطُ فِي الدِّهْمَاءِ الْمُظْلَمَةِ ، لَا يَخْفِلُ عَلَامَ هَجَمٍ بِالْغَمِّ ، وَأَنْ يَقَعَ بِهَا فِي الْيَنَمِ^(٥) ، وَمَا أَجْدَرَهُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا سَرَاحِينَ ، تَضْمَنُ لْجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ ! فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجْبِي^(٦) ، كَأَنَّمَا وَضِعَ فِي دُجْبَى ،

١ - ترجمها نيكلسون ١٩٠٢/٣٥٢ ، : النهار والليل ليا من الطول بحيث يكفيا سيئاته ! :
(Day and night are not too long for his own misdeeds).

٢ - أعطأت النقل في الطبقات السابقة ، فكتبها : [فقد] فقلها بهذا الخطأ في (ب) ثم في (ل : ٢٣٦) والتي في الأصل (ك : ٩٣) : [قد] فأمل !

٣ - الربع هنا : الفصيل يتج في الربيع ، وهو أول التاج . والمعنى واضح ولكن « نيكلسون » فهم أنها من الربع بفتح الراء : 1902-352. (Literally : an abode consisting of ignorance)

٤ - الغي : فلوس الرصاص ، رومية ، والغنى أيضاً الغيب والموار (نوادير أبي مسحل ٣٧٢/١) ونعى الرجل : طبعه وجوهره (التاج واللسان) ، وقد فهناها نحن : والأشعرى إذا كشف ، ظهر الغيب ، أو الجوهر والأصل ، على حين أغلها نيكلسون من العملة (coin) ونزاه ضعيفاً . وكب في (ل : ٢٣٧) نحو صفحة ، منكراً فهي للمباراة وتضبط لها - وهو غلط الأصل ك - ثم نقل عن (نوادير أبي مسحل) كما نقلت !

٥ - اليم : نبات تأكله الإبل ، واحده ينة . وسراحين ، جمع سرحان : الذئب .

٦ - في ن : [من لا يد له حجب] وأغلها نيكلسون من السداد :
(He is one of those whose intelligence is at fault, P. 353).

ولا ندرى كيف يستقيم بها السياق مع ما قبلها وما بعدها .

الأعلام

٥ - عبد الجبار : بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني ، أبو الحسن ، كان ينهب مذهب الشافعي في الفروع ، ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات يقول « ابن المرتضى » : إنها نسخت كب من تقدمه . ولي قضاء القضاة بالري ، ومات بها حوالي عام ٤١٥ هـ . (طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ص ٢٦ ط حيدر آباد الذكن ١٣١٦ هـ) .

وقد ترجمه نيكلسون بـ « خادم الله الجبار ، أي محمد صلى الله عليه وسلم » ؟ !

إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ ، وَتَحَمُّلِ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكُلْفِ ^(١) :
وَلَنَا ، وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لِكَالْبُذْنِ ، لَا تَدْرِي مَتَى حَفَفَهَا الْبُذْنُ
إِنْ شَعَرَ ^(٢) ، قَلَّدَ الْمَسْكِينُ سِوَاهُ ، فَإِنَّمَا وَثَقَ بِمَنْ أَغْوَاهُ ، وَإِنْ بَحَثَ عَنِ
السَّرِّ وَتَبَصَّرَ ، أَقْصَرَ عَنِ الْخَيْرِ وَقْصَرَ .

والشيعة يزعمون أَنَّ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ*» وهو من «باهلة»
كَانَ مِنْ عَلِيَّةِ أَصْحَابِ «جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ*» عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَوَى عَنْهُ
شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَدَّثَنِي بَعْضُ شُيُوخِهِمْ أَنَّهُمْ يَرَوُونَ عَنْهُ
وَيَقُولُونَ : «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْقَدَّاحُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ» أَيْ قَبْلَ
أَنْ يَرْتَدَّ . وَيَرَوُونَ لَهُ :

١ - البيت في (س ، ا) عبارة مضطربة لا تكاد تقرأ ، وقد جاء نيكلسون بها مشوكة ممزقة ،
واحْتَاجَ إلى إضافات من عنده يقوم له المعنى الذي فهمه هكذا :

[وَأَنِّي لَأَكْفِرُ (مَنْ يَزْعُمُ) أَنَّ اللَّهَ رَبَّنَا (لَهُ) يَدَا الْبَدَنِ لَا يَدْرِي مَتَى صَفَقَهُمَا لَدُنْ] وَفَرَسَهُ
بِتَكْفِيرٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَدَيْنِ حَسْبَيْنِ two corpora! hands لَا يَدْرِي مَتَى يَصْفَقُهُمَا (to clasp) لَعِبِ
(sport) . ثُمَّ قَالَ بِهَامِشِهِ : هَذَا هُوَ الْإِحْتِمَالُ الْوَحِيدُ الْمُمْكِنُ (؟ !)

٢ - فهنا [شعر] هنا من الانتباه إلى ملعب الأشارة ، إذ الحديث عنهم في الفقرة السابقة .
لكن نيكلسون ذهب إلى أنها من الشعر makes verses ثم قرأ (السكين) بدلا من المسكين ، وقال إنها
قد تكون استعمالا سوقيا vulgar لكلمة السكينة ، كما قد تكون السكين هنا هي السلاح المعروف
(Knife) : ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ أَنَّ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى أَى خَالٍ ، مَعْرِفَةُ مَا تَعْنِيهِ هَذِهِ الْمَجَازَاتُ (1903-353)
ثُمَّ جَاءَ السَّيِّدُ نَصْرُ اللَّهِ ، فَأَتَانِكُ أَنَّ أَفْهَمَهَا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَشَاعِرَةِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْمِرَاءِ ! وَأَعْجَبَنِي
مَا نَقَلْتُهُ هُنَا عَنْ نَيْكَلْسُونِ ، فَالْتَقَطْتُ ، وَذَهَبَ مَعَهُ إِلَى أَنَّ [شعر] بِمَعْنَى قَالَ الشَّعْرَ (؟ !)

الأعلام

- - عبد الله بن ميمون: القداح، ادعى النبوة، وذكر أن الأرض تطوى له فيمضى إلى أين أحب في أقرب مدة . وكان له أعوان ودعاة يهيمون في البلاد ، يملكت حوالي سنة ٢٦٠ هـ (الفهرست ١٨٦) .
- - جعفر بن محمد : جعفر الصادق ، بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠ - ١٨٨ هـ) (تذكرة الحفاظ ١/١٦٦ ، ابن خلكان : ١/١٨٦) .

هَاتِ اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَاسْنَبُرُ^(١) فَلَيْسَ عِنْدِي أَتْنَى أَنْشَرُ
أَمَا تَرَى الشَّيْعَةَ فِي فَتْنَةٍ يَغْرُهَا مِنْ دِينِهَا جَعْفَرُ؟
قَدْ كُنْتُ مَغْرُورًا بِهِ بُرْهَةً ثُمَّ بَدَأَ لِي خَبْرٌ يُسْتَرُ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ :

مَشَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ حِقْبَةً فَأَلْفَيْتُهُ خَادِعًا يَخْطُبُ
يَجْرُ الْعَلَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَكُلَّ إِلَى حَبْلِهِ يَجْذِبُ
فَلَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ صَادِقًا لَمَا ظَلَّ مَقْتُولُكُمْ يُسْحَبُ
وَلَا غَضٌّ مِنْكُمْ «عَتِيقُ» وَلَا^(٢) سَمَا «عَمْرُ» فَوْقَكُمْ يَخْطُبُ

وَالْحَطُولِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ ، وَحَدَّثْتُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْمُنْجِمِينَ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» أَقَامَ فِي بَلَدِنَا زَمَانًا ، فَخَرَجَ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ
يَتَنَزَّهُونَ ، فَمَرُّوا بِشُورٍ^(٣) يَكْرُبُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذَا

١ - ترجمها فيكلسون : [هات اسقني الخمرة أيها الحكيم] ، ولا يمد فيه ، غير أني أختار أن يكون « سنبر » علماً ، لعله اسم الساق . وقد استراح في (ل : ٢٣٨) فنقل المعنيين من هنا ، دون ترجيح وفي اللغة : « سنبر » هو الرجل العالم بالشيء المتقن له (التاج) قال : وقد سماوا « سنبرا » .

٢ - عتيق : هو أبو بكر - وغض ، أي من شيمة « عل » بتولية الخلافة دونه - « وعمر » ، هو ابن الخطاب . وقد توهم فيكلسون أن [عتيقا] هنا صفة ، أي شيخ هرم ، وأن « عمر » هنا ، بمعنى السن (age) واضطر ليقم المعنى أن يغير ويبدل في النص هكذا : [ولا غض منكم عتيق ولا عمرتم فوقكم الخطب] مع نسه على أن المخطوطة التي عنده : « عمر فوقكم يخطب » . وهذه ترجمته :

(May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient) 1902 P. 354

وترجمتها الحرفية : « لا يكن أحدكم التجربة بالسن - دعاء عليهم - ولكن حياتكم قصيرة ، لأن شقاءكم كاف » وهذا من عجيب فهمه !

٣ - كذا في المخطوطات جميعاً ، وفي ط : [والشور] نقله إلى هامش (ل : ٢٣٨) - وهو تحريف واضح .

الأعلام

• - حران : كورة من كور ديار مصر بالجزيرة (معجم البكري : ٢٧٨/١) على طريق الموصل والشام والروم . (بلدان ياقوت : ٢٣١/٢) .

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغَلًا وَنَجْنَجَهَا مَخَافَةَ الرَّمِي حَتَّى كُلُّهَا هِيمٌ ^(١) -
 وَيَجُوزُ أَنْ يُنْظَمَ (تَاجُهُ) عَقَارِبَ ، فَمَا كَانَ الْمُحْسِنَ وَلَا الْمُقَارِبَ ،
 فَكَيْفَ بِهِ إِذَا تَوَجَّ شَبَوَاتٌ ^(٢) ، أَلَيْسَ يَمْنِيهِ عَنْ تِلْكَ الصَّبَوَاتِ ^(٣) ؟ وَهَلْ
 (تَاجُهُ) إِلَّا كَمَا قَالَتِ الْكَاهِنَةُ : أَفْ وَتَفْ ^(٤) ، وَجَوَرَبُ وَخُفْ ؟ قِيلَ :
 وَمَا جَوَرَبُ وَخُفْ ؟ قَالَتْ : وَادِيَانِ بَجَهَنَّمَ .

مَا (تَاجُهُ) بِنَاجِ مَلِكٍ ، وَلَكِنْ دُعِيَ بِالْمُهْلِكِ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنَ الذَّهَبِ ،
 وَسَوْفَ يَصُورُ مِنَ اللَّهَبِ ، وَلَا نُظِمَ مِنْ دَرٍّ ، بَلْ وَقَعَ مِنْ عَنَاءِ بَقَرٍ - يَقَالُ :
 صَابَتْ ^(٥) بِقَرٍّ ، إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ .
 قَالِ الشَّاعِرُ :

تُرْجِيهَا ^(٦) وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبٌ -
 مَا تَوَجَّ مِنَ الْفِصَّةِ ، وَلَا يُقْنَعُ لَهُ بِالْقِصَّةِ ، مَا هُوَ كِتَاجٌ « كِسْرَى » ،
 لَكِنْ طَرَقَ بِسُوءِ الْمَسْرَى ، وَلَا تَاجَ الْمَلِكِ « أَنْوَشِرَوَانُ » ، وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجْرًا

١ - البيت لذى الرمة ورواية أبي الطيب في (الإبدال ٤٢١/٢) : * حتى إذا لم تجد * .
 ونجنع الإبل : حسبنا عن المرعى وردنا عن الماء - وهيم : جمع أھيم ، وهو المصاب بالهيام أى
 أشد العطش ، وداء يصيب الإبل من العطش . والهيام أيضاً : جنون العشق .

٢ - شبوات وشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهى إبرة المقرب ساعة تولد ، حد كل شيء .

٣ - الصبوات : جمع صبوة ، وهى جهلة الفتوة .

٤ - الأف : قلامة الظفر أو وسخ الأذن - والتف : وسخ الظفر .

٥ - يقال عند الحموية الشديدة : صابت بقرة ، وربما قالوا : وقعت بقرة ، أى صارت الشدة فى
 قرارها . وقال « ثعلب » : وقعت فى الموضع الذى ينبئ (التاج) .

٦ - البيت « لعدى بن زيد » . فى ت ، ط : [ترجئها] . وفى س : [ترجئها وقد مابت] وفى
 ر : [ترجئها] . ورواية اللسان : * ترجئها وقد وقعت بقرة * .

وعتیب کامیر ، قبيلة - حى من اليمن - أغار عليهم بعض الملوك فأسرهم واستبد بهم ، فكانوا
 يقولون : إذا كبر صبيانا لم يتركوا . فلم يزالوا كذلك حتى هلكوا ، وضرب بهم المثل لمن مات وهو
 مغلوب . فقليل : أودى عتیب .

الأعلام

* - أنو شروان : بن قباذ ، من ملوك الدولة الساسانية فى الفرس ، وقد قتل مزدك وتابعيه .
 (التنبيه والإشراف للسمرقندى ، ص ٨٩ ط مصر) . وكنت ضبطته فى الطبعة السابقة بضم الشين ، سهواً .
 فنقله بالضم فى (ل : ٢٤٠) وهو فى الأصل بالفتح !

الهُنَّانَ ، ذَلِكَ تَاجٌ فَرَمَسَ عُنُقًا ، فَظُنُّ^(١) عَلَى مَنْ تَوَّجَ بِهِ مُحَنَقًا . لَيْسَ هُوَ كَتَاجِ «الْمُنْدَرِ» ، وَلَكِنْ مُنْبِيَّةٌ غَوِيٌّ حَلِيلٌ ، وَلَا هُوَ كَخَزَزَاتِ «النِّعْمَانِ»* . بَلْ شَيْنٌ^(٢) يُدْخِرُ فِي الْأَرْزَانِ . وَمَا يُفْقِرُ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ^(٣) مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ .

وَأَمَّا (الدَّامِغُ)^(٤) ، فَمَا إِخَالَهُ دَمَغَ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ ، وَبِسُوءِ الْخِلَافَةِ خَلَفَهُ . وَفِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعْرَفُ «بِدَمِغِ الشَّيْطَانِ»^(٥) ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَذَاوِي^(٦) الْخَيْطَانِ . وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ ، أَنَّهُ فِي الْآوَتَةِ يُذَكَّرُ . دَلٌّ مِنْ وَضَعِهِ عَلَى ضَعْفِ دِمَاغٍ ، فَهَلْ يُؤَدِّنُ لَصَوْتِ دِمَاغٍ^(٧) ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ مَعَتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ : رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمَنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٨) .

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي س ، ا : [ظُنُّ] وَلَمْلَهَا : [ظَلَّ عَلَى مَنْ تَوَّجَ بِهِ مُحَنَقًا] .

٢ - فِي ط : [مَعِين] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى هُنَا .

٣ - كَذَا فِي ل ، ك ، ش ، ر ، ت ، وَفِي ز : [يَنْقُضُ] وَفِي ط : [وَمَا يَفْقِدُ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ يَنْقُضَ مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

وَالْمَعْنَى : وَمَا يَحْتَاجُ مِثْلَهُ إِلَى النِّقْضِ ، وَبِهِ تَقْوُضُ (صَاحِبُهُ) .

يُشِيرُ إِلَى نَقْصِ «الْخَيْطَانِ» لِكِتَابِ التَّاجِ . انْظُرْ ص ٣٩ .

٤ - كِتَابُ «لَا بِنِ الرَّوْنَدِيِّ» يَطْلُبُ فِيهِ عَلَى نَظْمِ (الْقُرْآنِ) وَقَدْ ذَكَرَهُ «ابْنُ الْقَارِحِ» فِي (رَسَالَتِهِ)

٥ - دَمِغَ الشَّيْطَانِ : قَالَ «ابْنُ دَرِيدٍ» : لَقِبَ . وَفِي (الْجُمُهرَةِ) : نَبِزَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ الشَّيْطَانُ دَمَغَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَضْلُوطَاتِ . وَفِي ط : [كَذَاوِي] بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى ابْنِ الرَّوْنَدِيِّ - وَالْخَيْطَانُ : أَسْرَابُ النَّمَامِ - وَالدَّوَاوِي : الذَّابِلُ .

٧ - الْمَفَاءُ : صِيَاحُ السُّنُورِ ، وَقَدْ مَفَا يَمْنُو صَاحٌ ، فَهُوَ دِمَاغٌ .

٨ - نَسَبَهُ فِي (اللسَانِ) إِلَى الْأَزْرَقِ بْنِ طَرْفَةٍ . وَفِي (التَّاجِ) : إِلَى الْأَوْزُقِ بْنِ طَرْفَةٍ .

وَفِي شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (٥٤٩/٤) لِقُرَيْشِي :

وَالطَّوِيُّ : الْبَيْتُ - وَالْجُولُ ، بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ : الْغَرَابُ .

الأعلام

٥ - الْمُنْدَرُ : ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، مِنْ مَلِكِ الْحِمْيَرِ (جُمُهرَةُ الْأَنْسَابِ ٤٢٢ ثَالِثَةٌ) .

٥٥ - النِّعْمَانُ : ابْنُ الْمُنْدَرِ مِنْ مَلِكِ الْحِمْيَرِ - صَفْحَةٌ ٢٠٤ .

رجع عليه حَجْرُهُ ، وطالَ في الآخرة بَجْرُهُ^(١) . بثَسَ ما نُسِبَ إلى
« راوند » ، فهل قَدَحَ في « دُباوند »^(٢) ؟ ، إنما هَتَكَ قَمِيصَهُ ، وأَبَانَ
لِلناظرِ خَمِيصَهُ .

وأجمع مُلَحَّدٌ ومُهَنَّدٌ ، وناكِبٌ عن المَحَجَّةِ ومُقَنَّدٌ ، أن هذا (الكتاب)
الذي جاء به « محمد » صلى الله عليه [وسلم] كتابٌ بهرٌ بالإعجازِ ، ولقيَ علوهُ
بالإِعْجَازِ^(٣) . ما حُلِّيَ على مِثَالٍ ، ولا أشبهَ غريبَ الأمثالِ . ما هو من القصيدِ
الموزونِ ، ولا الرجزِ من سَهْلٍ^(٤) وحَزُونٍ . ولا شاكلَ خِطَابَةِ العربِ ، ولا سَجَمَ
الكهنةِ ذوى الأَرَبِ . وجاء كالشمسِ اللامحةِ ، نوراً للمُسِرَّةِ والبائِحةِ ؛ لو
فهمَهُ الهَضْبُ الرَّاكِدُ لتصدَّعَ ، أو الوَعُولُ المُعَصِّمَةُ لراقَ الفادِرَةُ والصَّدْعُ^(٥) :

- ١ - ضبطه في الأصل بفتحين وهو : تقضم البطن ، ابتلاء البطن بالشراب دون رى - والبحر ،
بضم وفتح : جمع بحرة وهي العيب .
- ٢ - في ز : [رباوند] بالراء ، تصحيف - انظر الأعلام . وقح النار : إشغالها .
- ٣ - الرجز : ارتعاد يصيب البعير أو الناقة فيمجزها عن القيام ، قال أوس يججو :
همت بخير ثم قصرت دونه كما قامت الرجزاء شد عقالمها
والارتجاز : صوت الرعد - وبجاجة راجزة : راعدة .
- ٤ - من قوله : وحزون . إلى قوله : إلى الفضل (ص ٤٩٤/ذ) سقط من نسخي (س ، ا) ثم وضع
هذا الساقط ، بعد قوله : ورب خير (ص ٥٠١/ذ) فاضطرب هذا الجزء كله .
- ٥ - الفادر : الوعل المائل في الجبل ، وهو المنس أو الشاب التام من الوعل - والفادرة أيضاً :
الصخرة الصماء العظيمة في رأس الجبل .
والصدع من الظباء والوعول : الفتى القوى ، وقيل : هو الوط من الوعل ليس بالصغير ولا الكبير .

الأعلام

- - راوند - بلدة قرب أصبهان وإليها ينسب ابن الراوندي . (شفرات الذهب ٢/٢٣٦ -
بلدان ياقوت ٧٤١/٢ - معجم البكري ٣١٢/١) .
- • - دباوند ، ويقال دباوند ، ودماوند : كورة من كور الرى بينها وبين طبرستان . في وسطها
جبل عال ، وصفه ياقوت في (بلدانه) بقوله : رأيته فلم أر في الدنيا أعلى منه ، ولطرس فيه خرافات
عجيبة وحكايات غريبة . وجملة هذه الخرافات أن « أفريدون » ملك الفرس لما قبض على « بيوراسب »
غزله وبجته فيه مقيداً ، وأنه ما يزال موجوداً حياً ، وأنفاسه تصعد من الجبل دخاناً يضرب إلى عنان السماء .
قال ياقوت : هذا الدخان الذي يزعمون أنه نفس « بيوراسب » ، بخار عين كبريتية . اهـ .

«وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(١). وَإِنَّ الْآيَةَ مِنْهُ أَوْ بَعْضَ الْآيَةِ ، لَتَعْتَرِضُ فِي أَفْصَحِ كَلِمٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقُونَ ، فَتَكُونُ^(٢) فِيهِ كَالشَّهَابِ الْمَتَلَأْلِ فِي جُنْحِ غَسَقٍ ، وَالزُّهْرَةِ الْبَادِيَةِ فِي جُلُوبِ ذَاتِ نَسَقٍ ، «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٣).

وَأَمَّا (الْقَضِيبُ)^(٤) ، فَمَنْ عَمِلَهُ أَخْصَرُ صَفْقَةٍ مِنْ قَضِيبٍ^(٥) . وَخَيْرٌ لَهُ مِنْ إِنْشَائِهِ ، لَوْ رَكِبَ قَضِيبًا^(٦) عِنْدَ عِشَائِهِ ، فَقَلَقَتْ بِهِ عَلَى قَتَادٍ ، وَنَزَعَتْ الْمَفَاصِلَ كَنَزْعِ الْأَوْتَادِ :
إِنَّ الطَّرْمَاحَ* يَهْجُونِي لِأَسْتِمَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، عَمِلْتَ دُونَهُ الْقَضِيبُ^(٧) ،
كَيْفَ لِلنَّاطِقِ بِهِ أَنْ يَكُونَ اقْتَضِيبَ وَهُوَ يَأْفَعُ ، إِذَا مَا لَهُ فِي الْعَاقِبَةِ شَافِعُ .

١ - من آية ٢١ سورة الحشر . ٢ - في ط : [فيكون] .

٣ - لم يفتى في الطبقات السابقة ، حيثما وردت في النص آية أو بعض آية ، أن أميزها بقواس وأذكر بعضها صورتها . إلا هذه الكلمات من (آية ١٤ : المؤمنين) فقات السيد نصر الله كذلك ، أن يميزها ويذكر بعضها في (ل : ٢٤١) .

٤ - من كتب «ابن الرواندي» ، يحاول فيه أن يثبت أن علم الله محدث ، وأنه كان غير عالم حتى خلق نفسه علماً . نقضه «الخطاط» . وقد ورد ذكره في (رسالة ابن القارح) ص ٣٩ .

٥ - لعله يريد هنا «قضييا» التي ضرب به المثل : قيل إنه اشترى قوصرة تمر وكان فيها بذرة ، فلققه بأنمها فاستردّها ، وكان مع قضييب سكين ، فقتل نفسه قتلها وحسرة على البذرة الضائعة .
٦ - القضييب هنا : الناقة لم تروى .

٧ - البيت «لفرزدق» ، يتهاون بالطرمّاح . أورده (المصدر ص ٧٠) شاهداً على «من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء» وروايته :

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَرْقَهُ أَهْيَاتَ أَهْيَاتَ عَمِلْتَ دُونَهُ الْقَضِيبَ

الأعلام

• الطرمّاح : بن حكيم ، من بني الفوث بن طوي* (الجمهرة ٣٧٩) شاعر إسلامي ، وكان يكثر الغريب في شعره ، روى أن «ابن الأعرابي» سئل عن ثمان عشرة مسألة من غريب «الطرمّاح» فما عرف واحدة بل قال فيها جميعاً : لأدري ، لأدري . والطرمّاح من خطباء الأزارقة ، وشعراء الحنابلة ، والبصاليح والشاحج .

(الأغاني ب ١٠٦/١٠ - الشعر والشعراء ٣١٨ - المؤلف ١٤٨ - تاريخ دمشق ٥٢/٧) .

وَوَدَّ لو أَنَّهُ قَضِيَّةٌ^(١) ، أَو تَلْتَمِ عَلَيْهِ الْهَضْبَةُ - وَهَذَا صُدَّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقَائِلِ :^(٢)
 وَرَوْحَةُ دُنْيَا بَيْنَ حَيِّينَ رُحْتَهَا أَسِيرٌ عَرَوْضاً ، أَوْ قَضِيّاً أَرَوْضَهَا
 وَ « قَضِيْبٌ » وَإِذْ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ « كِنْدَةَ » وَبَيْنَ
 « بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » فَكَيْفَ لِهَذَا الْمَانِقِ^(٣) ، أَنْ يَكُونَ قُتِلَ فِي
 « قَضِيْبٍ » ، وَسَقَطَ فِي إِهَابِهِ الْخَضِيْبُ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ شَرٌّ مِنْ قَضِيْبِ الشَّجَرَةِ
 عَلَى السَّاعِيَةِ ، وَمَنْ لَهُ أَنْ يَظْفَرَ مَنَطِقِي النَّاعِيَةِ ؟ وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُجَدَّعَ بِقَضِيْبٍ^(٤)
 هِنْدِيٍّ ، وَيَلْبَسَ مِمَّا لَفَظَ بِهِ ثَوْبَ الْمَقْدِي^(٥) ؟ ! لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
 النَّكَالِ ، مَا لَا يُلْفَعُ بِحَمَلِ الْأَنْكَالِ^(٦) ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
 فَلَمْ أَرْ مَغْلُوبَيْنِ يَغْرِي قَرِينَا وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السَّيْفِ وَقَعَ قَضِيْبٌ !
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ - كَمَا عَلِمَ - لِأَنَّهُ قَالَ : مَغْلُوبَيْنِ يَغْرِي ،
 وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَغْرِيَانِ^(٧) ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْاِثْنَيْنِ مَجْرَى الْجَمْعِ .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : * مِثْلُ الْفَرَاخِ تُنْفَتُ حَوَاصِلُهُ *^(٨)
 وَأَمَّا (الْفَرِيدُ)^(٩) فَافْرَدَهُ مِنْ كُلِّ خَلِيلٍ ، وَالْبَسَهُ فِي الْأَبْدِ بُرْدَ الذَّلِيلِ .

١ - من معاني القضية ، بفتح فسكون ، كضبط الأصل ، ما أكل من النبات المقتضب غصناً :
 والقضية ، بالكسر : القطعة من الإبل ومن الغنم .

٢ - البيت في الصاحل والشاحج ، من الشواهد المروضة (٥٤٩)

٣ - ما في الرجل يموق : حلق في غبابة ، هلك .

٤ - القضيْب هنا : السيف القطاع .

٥ - في ط : [لفظ . . . المنفى] - تصحيف . وجاءت [يلبس] في طبقات النخائير على البناء
 للجهول ، سهواً . فنقله في (ل : ٢٤٢) وضبط الأصل (ك : ٩٨) للمعلوم ، فتأمل !

٦ - النكال ما يكون عبدة للغير ، والأنكال جمع نكل وهو القيد الشديد ، وحديد اللجام .

٧ - سقط من (ز) بضع صفحات ، من قوله هنا : [يفریان] . . . إل قوله : [إن الله
 علم خبير] صفحة ٤٨٢ ذ ، السطر السادس .

٨ - الحواصِل : جمع حوصلة ، وهي الطير كاللمدة للإنسان ، ونفتت : ضمت ، يقال نفق
 الشخص ، سمن حتى امتلأ شهماً ولحمًا ، ونفتت الماشية : ضمت .

٩ - كتاب لابن الراوندي ، في العلم على النبي عليه الصلاة والسلام . هكذا رحمه في الأصل ، -

(فريد^(١)) ذلك المتحرد على جواد لحطم فريدته ، أو زين به المحب الغانية لأهلك خريته .

وأما (المرجان^(٢)) فلذا قيل إنه صغار اللؤلؤ ، فمعاد الله أن يكون (مرجانه) صغار حصى ، بل أحص من أن يذكر فينتص^(٣) . وإذا قيل إنه هذا الشيء الأحمر الذي [يجيئ^(٤)] من المغرب ، فإن ذلك له قيمة ، وخسارة كتابه مقيمة . وإنما هو مرجان ، من مرجت^(٥) الخيل بعضها مع بغض ، وتركها كالمهملية في الأرض ، أو لعله مرجان ، من جنى الشجرة ، أو مرجان من الشياطين الفجرة ، أو جان من الحيات المقتولة بأيسر الأمر ، والمبغضة إلى المنفرد والعمر^(٦) - أي الجماعة من الناس .

وأما «ابن الرومي»^(٧) فهو أحد من يُقال : إن أدبه كان أكثر من

١ - ضبطت في ط بنون [فريد] - فيكون ما بعده بدلا منه . وقرى الإضافة ، كضبط الأصل ، أصح ، وعليها يكون المتحرد ، هو «ابن الراوندي» لا الكتاب .

٢ - من كتب «ابن الراوندي» : (للمرجان) في اختلاف أهل الإسلام وقد ذكره «ابن القارح» في رسالته . انظر صفحة ٤٠ . ٣ - انتهى الشيء : اختاره .

٤ - في النسخ كلها : [يجيئ به] ، وأثرنا في الفخائر حلف [به] فحذف في (ب : ٢٣٠)

وأيم في (ل : ٢٤٣) أني حلفت ، دون نص على رواية الأصل .

٥ - مرج الدابة : أرسلها ترمى في المرج . والأمر : ضيقه ولم يحكه . والشيء بالشيء : خلطه .

٦ - بالعين المهملة في النسخ كلها - وقد وجدت في المادة معنى الكثرة ، لكن بغير هذه الصيغة . ومنه دار عامرة ، والعبارة إلى العظيم . فله [النمر] بالمعجمة المفتوحة ومع ساكنة ، وهو جماعة الناس . والنمر - بفتحين - كذلك . وعبارتنا بنصها في (ب : ٣٣٠) . واستراح في (ل ٢٤٣) فلم يقف عندها

٧ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الرومي» وتعليقه - انظر (صفحة ٤٠)

الأعلام

• - ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي . الشاعر العباسي المشهور ، برع في تشخيص المعاني وتوليدها ، واشتهر بالتعليق ، والهجاء اللاذع . ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ . وتوفي بها سموا عام ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ هـ !

(الموشح ٣٥٧ - تاريخ بغداد ٢٣/١٢ - ابن خلكان ٤٤٩/١ ، مع ديوانه : ثلثات الذهب

عَقْلُهُ ، وَكَانَ يَتَعَاطَى عِلْمَ الْفَلَسَفَةِ ، وَاسْتَعَارَ مِنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ »
كِتَابًا فَتَقَاضَاهُ بِهِ « أَبُو بَكْرٍ » وَقَالَ : « لَمِنَ الرُّبُوبِ » : لَوْ كَانَ لِلْمَشْتَرَى
حَدَّثًا لَكَانَ عَجُولًا .

وَالْبَغْدَادِيِّنَ يَدْعُونَ أَنَّهُ شَيْعِيٌّ : وَيَسْتَهْلِكُونَ عَلَى ذَلِكَ بِقَصَبِيَّتِهِ
(الْجَبِيَّةُ)^(١) ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وَمَنْ أُولَعَ بِالطَّيْرِ ، لَمْ يَرْ فِيهَا مِنْ خَيْرَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ تَبْرُؤُ مُتَعَجِّلٌ ،
وَاللَّاتِفْسُ أَجَلٌ مُؤَجَّلٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ حَذَرٌ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ رَيْنٌ فِي أَعْنَاقِ
الْحَيَوَانِ ، حُكْمٌ لِقَاؤِهِ فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَفِي النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قِيلَ
جَازَ أَنْ يَقَعَ ، وَلِذَلِكَ^(٢) قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : الْإِرْجَافُ أَوَّلُ الْكَوْنِ . وَيُقَالُ : إِنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَحَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُتِمِّمْهُ :

تَفَاعُلٌ بِمَا نَهَى يَكُنْ ، فَلَقُلْنَا يُقَالُ لَشَيْءٍ : كَانَ ، إِلَّا تَحَقُّقًا

وَمَهْمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْبُ ، فَالْخَيْرُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ جَدًّا ، وَالشَّرُّ يَزِيدُ
عَلَيْهِ بِأَجْزَائِهِ لَيْسَتْ بِالْمُحَصَّنَةِ ، وَمَا أَشَبَّ ذَوِي التُّقَى بِالْعُصَاةِ ! كُلُّهُمْ إِلَى
التَّلَفِ يُسَاقُونَ ، يَلْقَوْنَ مَا كَرِهَ وَلَا يُعَاقُونَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ -
يُمَيِّزُهُمْ فِي الْمُتَقَلِّبِ ، وَيَسَعْفُ بِمُرَادِهِ أَخَا الطَّلَبِ .

١ - هِيَ قَصِيدَتُهُ الْمَطْلُوعَةُ الَّتِي رَوَاهَا « أَبُو الْحَسَنِ بِحْرِي » بْنُ عَمْرِو بْنِ حَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَظَلَمَهَا :
أَمَامَكَ فَانْظُرْ ، لِي نَهْجِكَ تَنْجِيحٌ طَرِيقَانِ شَيْءٌ : مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجٌ .

وَفِيهَا دِفَاعٌ حَارٌّ عَنِ الشُّبْهِ ، وَدُمُوعٌ قَوِيَّةٌ لَمْ ، وَتَعَدُّ آيَاتُهَا فِي (الدِّيَوَانِ - ط) التَّفْهِيمِ ص (٢٢٢)
مِائَةِ يَتِ وَتَمَانِيَةٍ .

٢ - ق س ، ت ، ط : [كَلِك] .

وقال «علقمة*» (١) :

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرْهُمَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْتَوْمٍ

وكان «ابن الروي» معروفاً بالتطير ، ومن الذي أُجْرِىَ على التَّخْيِيرِ ؟
وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة تدلُّ على كراهة الاسم
الذي ليس بحَسَنٍ ، مثل «مُرَّة» و «شهاب» و «الحُبَاب» لَأَنَّهُ يَتَّوَلَّهُ
في معنى الحية (٢) .

ونحو من حكاية (٣) «ابن الروي» التي حكاها «الناجم**» ، ما حكي

١ - البيت من (مبيته المفضلية) التي قالها يوم «الكلاب الثاني» ومطلها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ فأنك اليوم مصروم ؟

وقد مرت أبيات منها هنا في (الفقران : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩) .

وانظر (المفضليات صفحة ١٨٩ ط التجارية) .

٢ - سقطت هذه الجملة من الأصل ، وأضيفت بهامشه . فنقلناها إلى المتن . فانظر (ب : ٣٣١)

و (ل : ٢٤٥) ومن معاني الحباب في اللغة : الحية . وأم حباب : الدنيا .

٣ - يشير إلى ما ذكره «أبو عثمان الناجم» عن «ابن الروي» وقد دخل عليه في علته التي مات بها ،
وفيها يقول له «ابن الروي» : «أفص عليك قصي» تستدل بها على حقيقة تلحق : أردت الانتقال من
«الكرخ» إلى باب «البصرة» ، فشاورت صديقنا أبا الفضل ، وهو مشتق من الإفصال ، فقال : إذا
جئت القنطرة فخذ على يمينك ، وهو مشتق من أيمن ، واذهب إلى سكة النعيمة ، وهو مشتق من النعم ،
فاسكن دار أبي الممان ، وهو مشتق من العافية . فخالفته لتسمى ونحى .

«فشاورت صديقنا جعفرًا» ، وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ
على شمالك ، وهو مشتق من الشوم ، واسكن دار «ابن قلابة» . وهي هذه ، لا جرم قد انقلبت في
الدنيا . وأخر ما على ، المصافير في هذه السدرة تصيح : سيق سيق . فهأنذا في السباق .
وقد رواها «ابن الفارح» في (رسالة ، صفحة ٤٠) وهي تشبه حكاية المرأتين هنا .

الأعلام

* - علقمة : بن عبدة : صفحة ١٣٤ .

** - الناجم : سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان الناجم ، أديب شاعر ، كان بينه وبين
«ابن الروي» محبة ومودة ومحاطبات . توفي سنة ٣١٤ هـ . (معجم ياقوت : ١١/١٩٣ دار المأمون) .

هَنْ الْحَمَامُ ، فَإِنْ كَسَرْتَ عِيقَهُ ، مِنْ حَائِثِهِنَّ ، فَلَيْسَ حِمَامٌ^(١) .
 وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ خَنَسَاءٌ مِنَ الْبَشَرِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمُنُ مِنَ الشَّرِّ ، يَقُولُ :
 أَخَافُ مِنْ رَفِيقِي يَخْنُسُ^(٢) ، وَأَمْرٌ يُدْنِسُ . وَإِنْ كَانَتْ الْخَنَسَاءُ مِنَ الْوَحْشِ ،
 نَفَرَ قَلْبُهُ مِنَ الْوَحْشِ ، إِنْ رَأَاهَا سَائِحَةً^(٣) ، هَزَّتْ مِنْ رُغْبِهِ جَانِحَةً . يَقُولُ :
 قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ عَقْلٍ وَافِرٌ ، مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاسِمِ وَصَحْبِ الْحَافِرِ ، يَنْطَفِرُونَ
 بِالسَّنِيعِ ، وَيَرْهَبُونَ مَعَهُ ذَهَابَ الْمَنِيعِ^(٤) . وَإِنْ أَتَتْهُ بِقَلْبٍ بَارِحَةٍ^(٥) ، عَايَنَ
 بِهَا التَّجَلَّاهُ^(٦) الْجَارِحَةَ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَكُ ذُووْ خَيْلٍ وَسُرُوجٍ ، يَخْشَوْنَ الْغَائِلَةَ
 مِنَ الْبُرُوجِ ؟ وَإِنْ لَقِيَ رَجُلًا يُدْعَى أَحْنَسَ ، فَكُلَّمَا لَقِيَ هَزَبَتْهُ تَبَهَّنَسَ^(٧) .
 يَقُولُ : مَا يَوْمُنِي أَنْ يَكُونَ كَأَخْنَسِ بْنِ زُهْرَةَ * فَرَّ بِحُلَفَائِهِ عَنْ وَفَرٍ ،

١ - الموصول هنا ، من عتق . وقد قلها إل (ل : ٢٤٦) كسائر علامات الترقيم .

واليت . لأن تمام ، من (مبيت) في ملح . المألوف . وظلها :

من ألم بها فقال : سلام كم حل عقدة صبره الإللام !

أنصحت عبرات منك أن دعت وقاء حين تضضع الإظلام ؟

لا تشجين لما فإن بكاعها ضحك ، وإن بكالك استغرام

من الحلام ، فإن كسرت عيافة من حائهن ، فلنهن حمام

٢ - غنص يغنص غنصاً وغنصاً : تأخر ، تنصى ، انقبض .

٣ - السائح والسنيح : ما أتاك من بينك من طائر أو طي ، وكان بعضهم يطير به .

٤ - المنيع ، بالفتح : قلع من قلاع الحير ، يكثر بفوزه ، يمين به ويترك .

٥ - سبطها في الأصل بالفتح منصوباً . ولم أحسن إلى الضبط فأحلت ، وكذلك أهلها في (ب :

٢٢٢) ثم في (ل : ٢٤٦) ١

٦ - في ن ، س ، ا [التجلاء] . وفي ط : [التجلاء] ، وهو تصحيف صحته : [التجلاء]

كما في الأصل ، يني بها هنا لفظ التجلاء أو ما أشبهها .

٧ - (ط ، ت) : [يجهنس] بصيغة المضارع ، وفي س ، ا [تنس] تصحيف .

يقال تنس المزير : تبخر وقابل .

الأعلام

٥ - أخنس بن زهرة : ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (جمهرة الأنساب ٢٥٦) حليف بني

زهرة . وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع بحلفائه من يدور لما جاء الخبر بأن أبا سفيان نجى بالخير ،

فقبل : غنص الأخنس بني زهرة . (الإصابة ١ / ٢٣ الخانجي ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧١

حلي) .

وُطِرَتْ القَتْلَى فِي الْبُحْرِ ؟ وَإِنْ اسْتَجِبَ مَنْ يُطِغُ بِذَلِكَ أَحْمَرَ^(١) ، فَلَمَّا
يَنْتَظِرُ أَنْ يَحْمَرَ ، وَإِنْ يَحْمَرُ بِالْأَقْمَاءِ^(٢) ، أَيْقَنَ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ ، وَإِنْ جَبَّهَ
ذِبَالُ^(٣) ، فَكَانَتْهُ الْهَضُورُ الْيَمَالُ^(٤) ، يَقُولُ : مَا أَقْرَبَنِي مِنْ إِذْخَالَةٍ ، تُبْطِلُ
كَلَامَ الْمَلَالَةِ^(٥) ، وَإِنْ آتَسَ نَعَامَةٌ بِقَفْرِ^(٦) ، وَهُوَ مَعَ الرُّكْبِ السَّفْرِ ، فَمَا يَأْخُضُّهَا
مِنَ النِّعَمِ ، وَيَحْطُهَا بِالْهَلَكَةِ مِثْلَ الرَّعِمِ . يَقُولُ : مِنَ الْقَنْدِ وَالْيَمَى : أَوَّلُهَا
نَمَى^(٧) ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ النَّعَى . وَإِنْ عَنَ لَهُ فِي الْخَرْقِ ظَلَمٌ ، فَلَمَّا الْعَلَبُ
الْأَلَمِ . يَقُولُ : لَيْتَ شَعْرِي مَنْ الَّذِي يَظْلِمُنِي ؟ أَيْلُخْتُ نَشْبِي أَمْ يَكْلِمُنِي ؟
وَإِنْ نَظَرَ إِلَى حُصُورٍ^(٨) ، قَالَ : عَصَفْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ بِوُجُوهٍ^(٩) . فَهِيَ طَوِيلٌ^(١٠)
أَبْدِهِ فِي عَنَاءٍ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْعَنَاءِ .

ولهذه الطويلة ، جَعَلَ «ابْنُ الرُّومِي» جَمْعًا مِنَ الْجُرْعِ وَالْقَرَارِ ، وَطَوَّ
هُدًى صَرَافَةً إِلَى النُّهْرِ الْجَرَّارِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ النُّهْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَلَكِنْ إِعْرَافُ
هَذِهِ الْخَلِيقَةِ ، لَا يَحْمِلُونَ الْأَشْيَاءَ الْوَارِدَةَ ، عَلَى الْحَقِيقَةِ .

وَأَرَادَ بَعْضُهُمُ السَّفَرَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فَقَالَ : إِنْ سَافَرْتُ فِي «الْمُحَرَّمِ»
كَتَبْتُ جَدِيرًا أَنْ أَحْرَمَ ، وَإِنْ رَحَلْتُ فِي «صَفَرٍ» خَشِيتُ عَلَى يَدَيَّ أَنْ
تَصْفَرَ . فَأَخَّرَ صَفْرَهُ إِلَى شَهْرِ «رَبِيعٍ» ، غَلَا سَافِرٌ مَرَضٌ وَلَمْ يَحْظَ بِطَائِلٍ ،

١ - الأحمر : فرح من الظياء وهو من أحضها حيا . يروى : أن من يطغ بالطير ، إن
استجبل طيًّا أحمر ، تغيرت وأتظر أن يضر بالتراب .

٢ - الأدماء : واحدة الأدم ، هي الظباء البيض تلوحا جلد فيها خمرة .

٣ - جبّه : فاجأه . والذبال : الطويل الليل . والحضور : الأسد حمر فريسته . واليخال : الخيل
التيختر .

٤ - فطحا في الأصل : بفتح وسكون ، والألف أن يقرأ صدر كلمة نعام ، بلعنين .

٥ - الكلمة في الأصل نعامه الحزين الأولين من آخر الليل - وقد جعلت في فن ٢ ر :

[الواحد] وما أبتاه هنا هو رواية (ط-ه-ت) : ويرجعها بعض كبرتن تحت قوله في الأصل :

وطور : الكثرة ، يقال : طر يطر طرا وطرا وكثرة ، كثر : (القاموس) : وكثرة في (ل : ٢٤٧)

وقال : وهو جمع لوز من لزال والباع : الكبر الريح ، وما ألتى : طويح ألتا والباع : الكبر عدا :

٦ - ضجها في (ه) . والضم : من الريح : الضجها في الضج على الضج : الضج : الضج : الضج :

فقال : ظننته من ربيع الرياض ، فإذا هو من ربيع الأمراض ^(١) .

وأما إعداده ^(٢) الماء الثلوج فتعلّة ، وما تُنقَعُ بالجيل غلّة . وتقريبه الخنجر تحرّز من جبان ^(٣) ، وتُنقَضُ الأقضية وما بقى البان ^(٤) . ورُبُّ رَجُلٍ يحفّر له قبراً « بالشام » ثم يُجسِّمُه القدرُ بعيدَ الإجمام ، فيموتُ باليمن أو بالهند ، والحنفُ بالغائرة والفند ^(٥) : « وما تدرى نفسُ بأى أرضٍ نموتُ ، إن الله عليمٌ خبيرٌ » ^(٦) .

وكما أن النفسَ جهلتْ مدفنَ عظامِها ، فهي الجاهلةُ بالقاطعِ لنظامِها . كم ظانٌّ أنه يهلكُ بسيفٍ ، فهلكَ بحجرٍ من خيفٍ ^(٧) ، وموقنٌ أن شجبه ^(٨) يُقلدُ على مهادٍ ، فألقته الأسلُ ^(٩) ببعضِ الوهاد .

والبيتان ^(١٠) اللذان رواهما « الناجم » عن « ابن الرومي » مُقيّدان ، وما

١ - حى الربيع ، وهى التى تنوب كل ربيع يوم .

٢ - يشير إلى ما حكاه « الناجم » عن « ابن الرومي » فى القصة المشار إليها فى هامش صفحة ٤٧٨ تطبيقاً على ما ذكره ابن القارح منها فى رسالته (ص ٤٠) : « دخلت عليه فى علته التى مات فيها ، وعند رأسه جامٌ فيه ماء ثلوج ، وخنجرٌ مجرد لو ضرب به صدرٌ لخرج من ظهر ، فقلت : ما هذا ؟ قال : الماء أبلى به خلقٌ فقلما يموت إنسانٌ إلا وهو عطشان ، والخنجر ، إن زاد على الألم نحررت نفسى » .

٣ - فى ت ، ط : [من جان] ولا موضع للجان هنا .

٤ - كذا فى المخطوطات ، بحذف ياء المنقوص ، وهو كثير فى القرآن الكريم .

٥ - الفند هنا : الجبل العظيم . والغائرة : الهابطة المنخفضة ، من الغور . رفضهما فى (ل : ٢٨٤) وقال : هما الليل والنهار ! وتساءل عن حجبى فى فهمى الخطأ ! وأقول : السياق قبله للمكان ، واستشهاد أبى العلاء بالآية ، مقتصراً منها على ، « بأى أرضٍ تموت » يوجه إلى المكان لا الزمان !

٦ - من آية ٣٤ سورة لقمان . وهنا ينتهى الساقط من نسخة (ز) انظر ص ٤٧٤ السطر الحادى عشر .

٧ - الخفيف ، بالفتح : كل هبوط وارتقاء فى سفح الجبل ، ما ارتفع عن سيل الماء .

٨ - الشجب ، محرّكة : الهلاك والموت . والعنت يصيب الإنسان من مرض قتال ، جمعه شجوب .

٩ - الأسل ، محرّكة : الرماح ، وكل حديد رفيف من سيف وسكين .

١٠ - يشير إلى البيتين اللذين ذكر « الناجم » فى حكايته المشار إليها ، أن « ابن الرومي »

أنشده إياهما وهما مُقيّدان ، وبغير تأييس . (انظرهما فى رسالة ابن القارح : ٤٠) .

عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْقَضَاءِ هَذَا الْوِزْنَ مُقِيدًا ، إِلَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَتَدْلُوهُ
رُؤَاةُ اللَّغَةِ ، وَالبَيْتُ : (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)
كَانَ الْقَوْمَ عَشُوا لَحْمَ ضَائِنٍ ، فَهُمْ تَعَجُّونَ قَدْ مَالَتْ طَلَامُ
وهذا البيتُ مؤسَّسٌ ، والذي قال «ابن الروي» ، بغيرِ تأسيسٍ .
وهنا يُلْدِرِي النّاجِمُ ، يُلْمِزُ بِالْفَكْرِ رَاجِمَ ، أَيْ الْجَنَّةِ حَصَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ
أَمْ فِي السَّعِيرِ ، وَمَا أَثْقَلَ وَسَوْقَ الْعِيرِ !

وَأَمَّا «أَبُو تَمَامٍ» (١٦) ، فَمَا أَمْسَكَ مِنَ اللَّيْنِ بِزِمَامٍ . وَالْحِكَايَةُ عَنْ
«ابن رَجَاءٍ» (١٧) ، وَالْمَهْجَةُ بِعَيْبِهَا مَبْهُورَةٌ . فَإِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ «حَبِيبٌ» ،

١ - البيت «لغى الرية» (نوادير أبي سهل ٥٧/٢) - ونجح الرجل نجحاً فهو نجح ، كقبح :
ثقل من أكل لحم الضأن - والطنن ، كالتنن : الأعناق ، واحداً طنية وطلافة . يريد أن القوم قد
أثخموا من كثرة أكل اللحم فالت أعناقهم . والبيت مقيد : ساكن للروي ، كما ترى ، لكنه مؤسس
لوجود ألف قبل الروي .

٢ - يعلق «أبو العلاء» هنا على حديث «ابن القارح» عن «أبي تمام» في (رسالة :
صفحة ٤١) .

٣ - في ط : [ابن ربيعة] وهو تصحيف ظاهر . والحكاية للمشار إليها هنا ، هي التي ذكرها
«ابن القارح» في (رسالة) إلى أبي العلاء : «قال الحسن بن زبيل الكاتب : جاني ، أبو تمام
إلى خراسان ، فبلغني أنه لا يصل ، فوكلت به من لازمه أياماً ، فلم يره صلى يوماً واحداً ، فقلت له فقال :
يا مولاي ، قطعت إلى حضرتك من بغداد ، فاحسنت المشقة ويعد الشقة ، ولم أره يفتل حل . فلو
كنت أعلم أن الصلاة تنقض وتركتها يضرني ، ما تركتها . فأردت قلبي فضحيت أن يحبل حل غير هذا . . .
انظر (ص ٤١ من رسالة ابن القارح) .

وارجع إلى ص ١٧٢ من (أخبار أبي تمام للصلبي ط مصر ١٩٢٧) .

الأعلام

٥ - ابن رَجَاء : الحسن بن رَجَاء بن أبي الضحاك ، من أعلام القرن الثالث ، وقد طبعه أبو تمام .
(ديوان أبي تمام ، الطبعة ٣/٣١٤ ط أوروبا ، أخبار أبي تمام للصلبي - الأغاني ١٠٠/٥ ساسي) .
٥٥ - حبيب ، بن أوس الطائي ، أبو تمام : صفحة ٧٢٤٢ نصف : حبيب - ربيعة .

لما تُغْنَى الْمَدْحُ وَلَا التَّشْبِيهُ . وَلَوْ أَنَّ الْقَصَائِدَ لَهَا عِلْمٌ ، وَتَأَسَّفُ لِمَا
يَشْكُو الْخَطْمُ^(١) ، لَأَقَامَتْ عَلَيْهِ (الْمَلُودَتَانِ)^(٢) اللتان فِي أَوَّلِ دِيوانِهِ ،
مَأْمُومًا يُتَجَبَّبُ لِأَسْوَانِهِ^(٣) . فَنَاحَتَا عَلَيْهِ كَابَنَتِي «لَيْبِدِ» ، وَجُرْعَتَاهُمَا مِنْ
التَّكْلِ نَظِيرُ الْهَيْبِ^(٤) ، وَقَالَتَا مَا زَعَمَهُ «الْكَلَابِي» فِي قَوْلِهِ :

وَقَوْلَا هُوَ الْمَيْتُ الَّذِي لَا حَرِيْمَةَ أَضَاعَ بِوَلَا حَانَ الصَّدِيقَ وَلَا عَدَرَ^(٥)
إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدْ اغْتَنَزِرَ
وَكُنْتِي بَهِمَا لَوْ قُضِيَ ذَلِكَ ، لِاجْتِمَعَتْ إِلَيْهِمَا (الْمَلُودَاتِ)^(٦) ، كَمَا
تَجْتَمِعُ نِسَاءُ مَلُودَاتٍ . فَيَجِئُنَّ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَيَتَوَاعَدُنَ الْمَحْفِلَ عَلَى نَوْبٍ .

١ - الخِمْ ، بِالْكَسْرِ : الْخَلُّ وَالصَّدِيقُ .

٢ - يَقْصِدُ بَهِمَا (قَصِيدَتِي الْمَلُودَتَيْنِ) فِي الْمَدْحِ ، وَهِيَ فِي أَوَّلِ (دِيوانِهِ) :

الأَوَّلُ يَدْحُ بِهَا «خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِي» وَطَلَمَهَا :

يَا مَوْضِعَ الشُّغْفَةِ الرَّجَاءِ وَمَصَارِعَ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ

وَالثَّانِيَةِ ، يَدْحُ بِهَا «يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ» وَطَلَمَهَا :

وَيْلَكَ أَتَيْتَ أَرَيْتَ فِي الْفُلُوءِ كَمْ تَعْدُونَ وَأَنْتُمْ بِحِرَائِ

قَدْ كَتَبَ شَارِحُ الدِّيوانِ حَاشِيَةً نَصَبًا : ذَكَرَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَنَّ «أَبَا تَمَامٍ» لَيْسَ لَهُ فِي الْمَدْحِ
عِلَّ حُرُوفِ الْأَلْفِ ، غَيْرَ هَاتَيْنِ الْقَصِيدَتَيْنِ ، إِلَّا أَنَا وَجَدْنَا الْقَصِيدَةَ الْآتِيَةَ فِي إِحْدَى النُّسخِ فَأُدْرَجَتَا .

وَيُنَى فِي مَدْحِ «مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُزَيْدٍ» وَطَلَمَهَا :

حَكَّتْ يَدَ الْأَحْزَانِ سَرَّ عَزَائِي هَتَكَ الصَّبَاحَ دَجَّةَ الظُّلَمَاءِ

٣ - الْأَسْوَانُ : الْحَزِينُ .

٤ - الْهَيْبُ : الْخُفْلُ ، أَوْ مَا فِي جُفَاهِ .

٥ - الْخُطَابُ لَا بَتِيَّةَ ، وَانْظُرْ صَفْحَةَ ٢٥١ .

٦ - «لَأَبِي تَمَامٍ» (فِي الدِّيوانِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا) مِنَ الْمَلُودَاتِ الْآخَرَى غَيْرِ التَّيْنِ فِي أَوَّلِ دِيوانِهِ ،
صَحِيحُ قَصَائِدِهِ فِي غَيْرِ الْمَدْحِ : ثَلَاثٌ فِي الْمَرَاثِي ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْعَنَابِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْوَصَفِ ، وَاثْنَتَانِ فِي
الْقَبْرِ . وَيُؤَيِّدُنِي أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ هُنَا ، لَا يَقْصُرُ (مَنَاحَةُ الْقَصَائِدِ) عَلَى مَلُودَاتِ أَبِي تَمَامٍ ، بَلْ تَجْتَمِعُ
لِلْقَصَائِدِ الْمَلُودَاتِ ، لِشِعْرَاءِ آخَرِينَ . وَسِيَاقُ الْكَلَامِ ، فَيَأْتِي ، مِنْ مَأْمُومِ الْقَصَائِدِ ، يَرْجِعُهُ .

الأعلام

• - الْكَلَابِي - لَيْبِد : صَفْحَةُ ١٧١ .

ولو فعلن ذلك لبارتھن (البائيات) بماتم أعظم رنينا ، وأشد في الجنس
حنينا ، كما قال العبسي^(١) :
يُجاوِزْنَ الكلابَ بكلُّ فجْرٍ فقد صَحَلَتْ مِنَ النُّوحِ الحُلُوقُ^(٢)
وإذا كان ماتم (المملودات) في مائة مَن يُسعدُهُنَّ ويُظَاهِرُهُنَّ ، وَجِبَ أَنْ
يكونَ ماتم (البائيات) في آلافٍ تُعلنُ وتُجَاهِرُهُ ، لِأَنَّ الباءَ طريقُ رَكوبٍ ،
والمَدُّ في القصائدِ سبيلٌ منكوبٌ .

١ - كذا في المخطوطات عدا (س) فقد رسمت الكلمة فيها هنا [الن] وهي قرية من رسم ا ،
وفي ط : [الن] - انظر الأعلام .

٢ - في س ١٠ [فقد صحت] تصحيف . صوابه [صحت] كما في الأصل ، وظه
في الأصحاحات والمان والحاج (ن) من : صحل صوته : يح . وفي صوته صحل ، أي بحة .
وجله في طبة بولاق من شرح التبريزي للحامه (٢٦/٣) [صحت] بضاد محجمة . عدلنا
إليها في الطبعة الثالثة ، فقلها عنها في (ب ٣٢٧) ثم رجعنا إلى رواية الأصل في الطبعة الرابعة ،
فجاء بها في (ل ٢٤٩) !

الأعلام

٥ - العبسي : كذا في نسخ الطرمان . وإلى الطبعة الخامسة ، كنت في حيرة من أمر
هذا العبسي . فالبيت في كل مراجعنا للمفضل ، بن شعر ، النكري . من حاسبه الثقافية (انظر
تفريجه في الأصحاحات ١٦٩/٦٩ ط ثالثة) وكذلك نبه أبو العلاء إلى المفضل النكري ، فيما روى
التبريزي في شرحه لحامية الربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي . وفيها البيت :

من كان مسروواً بمقتل مساك فليأت نوثنا بوجه نهار

وقال أبو العلاء : كان يمس أهل العلم يزعم أن وجه نهار اسم موضع . وذكر ذلك «المنهج»
في كتاب الترجمان . وقد يجوز أن يكون في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم . ولكن الشاعر لم يره ،
وإنما أراد أنهن يكنيته أهل النهار . . . كما قال المفضل النكري - في صفة النواقيع - :

يجاوِزْنَ الكلابَ بكلِّ فجيرٍ فقد [صحت] من النوح الحُلُوقُ

ثم تنبّهت آخر الأمر ، إلى أن المفضل بن نين فكرة بن لكيز بن أنص بن عبد القيس (جمهرة
الأنسب ٢٩٥ ، ٢٩٨ ط ثالثة) وصفه الله عن أبي العلاء !

وما نظمهُ على التاء ، فإنه لا يُعجزُ عن الإيتاء .

ونجىء [الثائيتان] ^(١) . وكلتاها كابنة الجون ، تبتدرُ في حالِك اللون .
ولو صُورنا من الآدميات ، لزادنا على « قينى ابنِ خطلٍ » ، في المرثيات ،
وإن التاء لقليلة في شعر العرب إلا أنهما تستعينان كلمة « كثير » :

حبالُ سلامة أضحت رثائا فسقيا لها جددا أو رماثا
وبأراجيز « رؤبة » ، وما كان نحوها من القوافى المتكلفة ، والأشعار
المتعسفة . ولهما فيما نظم « ابنُ دُرَيْدٍ » ، « أعوانُ بالعجلِ والرؤيد .

فأما (الداليات) و (الرثائيات) وما بُنى على الحروفِ الذُّلِّلِ : كالهمز

١ - في ك : [الثائتان] ولعله سهواً . وانظر طبعة بيروت (٢٢٧) . وقد كتب في (ل: ٢٥٠) صحيفة اتهام ، بأن أخذ من طبعة هندية ! ولا حيلة لي فيمن يتصور هذا ، ويرى طبعة هندية أصلاً أعدته ! وكأن لم أثبت في طبقات الفخائر ، رجوعى إلى (الديوان) فقلت مانصه :

والثائتان هما قصيدتا أبي تمام ، وليس في ديوانه على التاء غيرها :

الأولى (٢٧ بيتاً) في مدح « مالك بن طوق » ومطلها :

قف بالطلول الدراسات علاناً أضحت حبال طليهن رثائا

والثانية (٢٨ بيتاً) في « أبي المغيث موسى بن إبراهيم » ومطلها :

صرف النبي ليس بالمكيث ينيث ما ليس بالنيث

٢ - في ط : [رؤبة] والصواب : [رؤبة] [الراجز .

الأعلام

• - قيساً ابن خطلٍ : هو عبد الله بن خطلٍ ، أحد الذين عهد النبي لأمرائه يوم الفتح بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة . وكانت له قيتان « قرية وقرتي » تغنيان بهجاء النبي فأمر صلى الله عليه وسلم بقتلها معه . وقد قتلت الأولى وقرت الثانية وأسلمت متكرة . كما قتل ابن خطلٍ وهو متعلق بأستار الكعبة .
(طبقات ابن سعد ، أوربا ، ٩٨ ، الإصابة ٣٧٤/٤ ، السير ٥١/٤ - الطبري ١/١٦٤)

•• - كثير ، عزة : صفحة ٢٨٦ .

••• - رؤبة ، بن المجاج : ١٦٥ .

•••• - ابن دريد : ص ١٦٩ .

وَالْعَيْنِ وَاللَّام^(١) وما جرى مجراهن ، فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو خِرَاد^(٢) ،
لضاق عنهن الصلتر والإيراد ، وزدّن على ما ذكر أنّه اجتمع في جنازة « أحمد بن
حنبل » من النساء والرجال ، ويقال إنه لم يجتمع في الجاهلية ولا الإسلام
جمع أكثر مما اجتمع في موت « أحمد » : حُرّر الرجال بألف ألف ،
والنساء بمائة ألف ، والله العالم ببقين الأشياء .

وإن كان « حبيب » ضيّع صلواته^(٣) ، فإنه لصال بفلقواته ، لا يبلغ
فيه كيد العداة ، ما بلغ إهمال غداة . كم ضِدّ نكص عنه ذا بئر^(٤) ، وليس
كذلك صلاة الظهر ، إن تركها فإنها شاهدة ، وفي الشكوة له جاهدة . وكم
من قصر ، يُشيد في الجنة بصلاة العصر ، ومثلك في الجنة متارج ، لمصل
المغرب ليس بالحرج ، وحور أنشئن ببديع الإنشاء ، لمن حافظ على
صلاة العشاء ، وقد جاء في (الحديث) النّهى أن تُسمى العتمة^(٥) ، وروى :

١ - كذا في الأصل (ك : ١٠٢) وسقطت كلمة [واللام] من طبعاتنا السابقة سهواً ، فسقطت
من بيروت (٣٣٧) فتأمل ! ولقد نصر الله وقفة هنا ، كالتى أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة !

٢ - كذا في النسخ ، فلعلها جمع غرود ، كطروب ، وصفاً للقصيدة بأنها عصماء بكر ، وقد
يرجمه قول أبي العلاء في برثته المشهورة :

ثم غردن في المآثم واندبن ثم يشجو مع الغواني الخراد

أو لعلها [خراد] بجاء مهمل ، جمع خرد وحارد وحرد ، أى محترل منفرد . (وانظر ب : ٣٣٧)
ويكون المعنى : فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو منفرد عن سواء من القصاصد ، لضاق به المكان .
وأكرر السيد نصر الله أن تكون الكلمة في كويريل : [خراد] ، وأكدها أنها [فرد] أى نصف
الزوج ! بما خيلني ونص مصورة (ك : ١٠٢) كما نقلت ، دون أى اشتباه ؟

٣ - ارجع إلى حكاية « ابن رجاء » عن « أبي تمام » والصلاة ، بهامش صفحة ٤٨٣ .

٤ - أى ، كم ضِدّ « لأبي تمام » نكص عنه في الشعر مهوراً متقطع النفس إعياء .

٥ - فى س : ١ : [العتمة ... فإنما يتم] وهو تصحيف ظاهر . العتمة : الثلث الأول من الليل ،
وفيه تحلب الإبل . وقد جاءت في طبعتنا السابقة مضبوطة بسكون التاء ، عن سهو منا ، فجات كذلك
في (ب : ٣٣٨) فتأمل ! لكنه فى (ل : ٢٥٢) يراها أخذت من هندية ، لا من الذخائر !

الأعلام

• - أحمد بن ، محمد بن ، حنبل : الإمام أبو عبد الله الشيباني ، أحد الأئمة الأربعة - الفقيه
العالم المحدث الحافظ ، نشأ بفداد وكان من خواص أصحاب الشافعى . . توفى سنة ٢٤١ هـ (ابن سعد
١٧/٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣١ . تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ابن خلكان ١/١٧)

«لَا تَخْلُصُوا عَنْ اسْمِ صَلَاتِكُمْ فَلَمَّا يُعْتَمَّ بِحِلَابِ الْإِبِلِ» . وفي حديث آخر :
«إِنَّ الْعَتَمَةَ ^(١) اسْمُ بِنْتِ الشَّيْطَانِ» .

وإنَّ من يعجزُ عن أداء تلك الركعات ، لِيَشْتَمَلَ عَلَى نِيَّةِ عَاتٍ . فليت
«حَبِيْبًا» قَرْنَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا كَهَاتَيْنِ ، كما قال القائل :
قَرْنَ الظُّهَرَ إِلَى الْمَضِرِّ كما تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ بِالْحَقِّ الذَّكَرُ ^(٢)

وإِنِّي لَأَمْسُ بِتِلْكَ الْأَوْصَالِ ، أَنْ يَقْلُ جَسْلُهَا وَهُوَ بِالْمُقَدَّةِ صَالٍ ، لَأَنَّهُ
كَانَ صَاحِبَ طَرِيقَةٍ مُبْتَدِعَةٍ ، وَمَعَانٍ كَاللُّوْلُو مُتَتَبِعَةٍ ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ
غَامِضٍ بِحَارٍ ، وَيَفْضُ ^(٣) عَنْهَا الْمُسْتَغْلِقَ مِنَ الْمَحَارِ .

وإنَّ ابْتِلَافَهُ مَهَنَةً «مَالِكٍ» ^(٤) ، فَقَدْ نُبِذَ فِي الْمَهَالِكِ ، فَلَيْتَهُ «كَالْجَنْبِيِّ»
أَوْ سُلِّكَ بِهِ مَسْلَكَ «عَلَى» ^(٥) ، أَوْ كَانَ مُنْعَبَهُ مُنْعَبَ «حَاتِمٍ» ^(٦) ، فَقَدْ
كَانَ مِثْلَهَا ، وَمِنْ الْخَشْبَةِ مُتَوَلَّيَا ، وَقَالَ :
وإِنِّي لَمَجْرِي بِمَا أَنَا عَامِلٌ وَيَضْطَلُّنِي مَاوِي بَيْتُ مُسَقَّفٍ ^(٧)

١ - في (النهاية) أن الأعراب كانوا يسبون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، نسبة بالوقت
نهام صلى الله عليه وسلم ، عن هذه التسمية .

٢ - الحقَّة ، بالكسر : الناقة التي أصحقت الحمل .

٣ - في ط : [ويفض] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - خازن النار .

٥ - يروى : . وإنَّ ، وإن طال اللول ، ليت .

وإيت من (فاليه) التي طلها :

أرما جديها من نور تعرف نسائه إذ ليس بالدار مؤقف

الأعلام

• - الجلس ، النهاية : صفحة ٢٠٢ .

• • - طوى ، بن زياد : صفحة ١٤٦ .

• • • - حاتم ، الثالث : صفحة ٢٣١ .

أَوْ لَيْتَهُ لَحِقَ «بِزَيْدٍ»^(١) بِنِ مُهْلَهْلٍ* ، فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) ، وَطَرَحَ عَنْهُ ثَوْبَ الْغَبِيِّ .

وَأَمَّا^(٣) «الْمَازِيَارُ»* ، فَحَلَالٌ بِالسَّفَرِ سَيَّارٌ ، وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ النَّمِيمِ ، وَقَدْ خَلَدَ لَهُ فِي الْكُتُبِ مَا يُوجِبُ لَعْنَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَتَى لَهُ أَنْ يُجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدَيْنٍ^(٤) !

١ - وردت في كل النسخ - عدا (ك) ولم تكن وصلتنا من تركيا - : [لحق يزيد بن مهلهل] ولم نجد فيمن وظفوا على النبي من يدعى هكذا ، فرجحنا أن يكون تحريفاً صوابه : [لحق يزيد ابن مهلهل] وهو زيد الخليل . انظر التراجم - وقد أيدت نسخة (ك) بما أن وصلت إلينا ، ما سبق أن رجحناه . فانظر (ب : ٣٣٩) . و (ل : ٢٥٣)

٢ - لم يرد في : ك ، ش ، ت .

٣ - تطابق على حديث «ابن القارح» عن «المازيار» و«المتصم» . (ص ٤٢ من الرسالة) .

٤ - ألوا هنا من أصل الكلمة . يقال : ودن الجلد يدنه : دفته تحت الثرى حتى يلين فهو ديين .

وفي (نادر أبي سسل ١/٦١) : ودفت الأديم إذا حركه حتى يلين . أخط في (ل : ٢٥٣) عبارة النادر التي نقلناها في (الذخائر) ، دون عزو .

الأعلام

• - زيد بن مهلهل : زيد الخليل بن مهلهل بن زيد بن ضبيب ، من بني نهبان بن عمرو بن القوث بن طابخي^(١) (الجمهرة ٣٧٩) كان في الجاهلية فارساً مظهرأ بعيد الصيت ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسر به وبماه زيد الخير . وهو من الصحابة الشعراء (الإصابة ١/٥٧٣ ، منح المص ٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٠٥ ، الأمدى ١٩٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

• - للمازيار : بن قارن بن ونداهرمز ، دهقان من أبناء ملوك طبرستان ، شق عصا الطاعة بتحريره «الأفشين» عام ٢٢٤ هـ وبمع الخراج وقصص مجيال طبرستان ، ثم هزم وحمل إلى «المتصم» بسامرا حيث صلب مع صاحبه . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٢/٥٣ : ٥٨) .

وَرَحِمَ اللَّهُ «ابْنَ أَبِي دُوَادَ» ^(١) فَلَقَدْ شَفَى الْأَنْفَسَ مِنَ الْجَوَادِ ^(٢) ،
وَكَشَفَ حَالَ الْأَفْشِينِ * * ، فَعَلِمَ أَنَّهُ آلِفُ شَيْنٍ ، مُخَالَفُ رِشَادٍ وَزَيْنٍ .

• • •

و «بَابُكَ» * * ، فَتَحَ بَابَ الطَّغْيَانِ ، وَوَجَدَ مِنْ شَرَارِ الرُّعْيَانِ ^(٣) . وَأَظُنُّ
جِهَادَهُ - عَلَيْهِ التَّبَارُ - أَفْضَلَ جِهَادٍ عُرِفَ ، وَخَبَهُ أَكْبَرَ ذَنْبٍ اقْتُرِفَ ،
وَلَعَلَهُ يَوَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ ذُبِيجَ عَنْ كُلِّ مَنْ قُتِلَ فِي عِدَانِهِ ^(٤) ، مَائَةً مَرَّةٍ فِي

١ - ق ط : [ابن أبي دؤاد] حذف ألف ابن ، والصواب إثباتها .

و «أبو العلاء» يشير هنا إلى ما روي من أن «ابن أبي دؤاد» ، القاضي ، قال للمصمم عن الأفشين :
«أفهل ويطأ امرأة غريبة ؟ وهو كاتب المازيار» ، وزين له الصبيان . . . انظر (رسالة ابن القارح
صفحة ٤٢) .

٢ - الجواد ، غير مهموزة : الطغى أو شفته . وقد جيد الرجل ، عل البناء للمجهول : عطش
وأشرف على الهلاك من ظمأ .

٣ - يشير إلى المعروف من نشأة «بابك» وقد كان راعياً أجيراً قبل أن يظهر .

٤ - العدان بفتح العين وكسرهما : زمان الشيء أو الأفضل والأول من زمانه . انظر صفحة ٣١١ .

الأعلام

• - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي - مستشار المأمون . وقد قربه وقال
في وصيته للمصمم : «وأبو عبد الله . . . لا يفارقك ، وأشرك في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك»
فجعله قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، شذرات ٢/٩٣) .

• • - الأفشين : حيدر بن كاوس ، تركي من أبناء أمراء أشروسنة - ما وراء النهر - وكان من
أكبر قواد المصمم ، وهو الذي ظفر «ببابك» سنة ٢٢١ هـ مع قوته ومناعة محقه ، وتولى حرب
الروم وهزمهم - ثم داخله الزهو والطمع ، فترصد «عبد الله بن طاهر» لرسائله مع «المازيار» وحوكاً ثم
ضلبا سنة ٢٢٦ هـ . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥/٥٨) .

• • • - بابك : الخرمي بن جهرام . صاحب الفتنة الكبيرة في عصر «المأمون والمصمم» ، اتصل
أول أمره «بمجاويذ» ، رئيس الخرمية ، ولما مات سيده زعمت زوجته أنه أخبر عند موته أن روحه تدخل
جسد غلامه «بابك» . وقد تزوجها وخرج على الدولة ، فما زال يهزم قائداً بعد قائد أكثر من
٢٠ سنة ، حتى ظفريه الأفشين سنة ٢٢٣ هـ . (الفهرست ٨٠ تجارية ، شذرات ٢/٩١) .

نَهَلَ مِدَانَهُ^(١)، ثُمَّ خَلَصَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَطْبِقِ، وَاسْتَنْقَذَ عُنُقَهُ مِنَ الرَّبْقِ^(٢)

• • •

وَالْعَجَبُ «لَأَبِي مُسْلِمٍ» خَبَطَ فِي الْجَنَانِ^(٣) الْمَظْلَمَ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ، فَكَانَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى النَّوَى، حَطَبَ لِنَارٍ أَكَلَتْهُ، وَقَتَلَ فِي طَاعَةِ وُلَاةٍ قَتَلَتْهُ^(٤). وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ دَابَّ لِسَوَاهِ، وَأَغْوَاهُ الطَّمَعُ فِيمَنْ أَغْوَاهُ. وَإِنَّمَا سَهَرُ لَأُمِّ دَفْرٍ^(٥)، وَتَبِعَ سَرَابًا فِي قَفْرِ، فَوَجَدَ ذَنْبَهُ غَيْرَ الْمُغْتَفَرِ، عِنْدَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ «أَبِي جَعْفَرٍ».

وَكُلُّ سَاعٍ لِلْفَانِيَةِ لَا بَدَّ لَهُ مِنَ النَّدَمِ، فِي أَوَانِ الْفُرْقَةِ وَحِينَ الْعَدَمِ، فَذَمُّنَا لَهَا يُحَسَّبُ مِنَ الضَّلَالِ، كَمَا تَعْنَى الْقَنَعَ أَخُو الْإِقْلَالِ، وَهَذِهِ زِيَادَةُ فِي النَّصَبِ، وَفَازَ بِالسَّبْقِ حَائِزُ الْقَصَبِ^(٦). نَذَمُهَا^(٧) عَلَى غَيْرِ جِنَايَةٍ، وَلَمْ تَخْصُ أَحَدًا بِالْعَنَايَةِ، بَلْ أَبْنَاوَهَا فِي الْمِحْنِ سَوَاءً، لَا تُسَاعِفُهُمُ الْأَهْوَاءُ. قَرُبَ حَامِلِ حُرْمَةِ عَضِيدٍ، لَيْسَ رَكْبُهُ بِالنُّضِيدِ^(٨)، يَعْجِزُ

١ - النُّهْلُ، أَوَّلُ الشَّرَابِ. وَالْمِدَانُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَضْعِيفِ الدَّالِ: الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ.

٢ - الرَّبْقُ: جَمْعُ رِبْقَةٍ وَهِيَ الْعُرْوَةُ فِي الْحَبْلِ. وَيُقَالُ مَجَازًا: حُلَّ رِبْقَتِهِ، أَيْ فَرَجَ كَرْبَتِهِ.

٣ - الْجَنَانُ بِفَتْحِ الْجِيمِ: اللَّيْلُ أَوْ الدَّهَامَةُ. وَهُوَ مَنْ كُلَّ شَيْءٍ جَوْفَهُ.

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِيَامِ «أَبِي مُسْلِمٍ» بِالِدَعْوَةِ الْمُبَاسِيَةِ، ثُمَّ قَتَلَهُ «أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ».

٥ - أُمُّ دَفْرٍ، فِي مِجْمَإِ إِلَى الْعِلَاءِ: الدُّنْيَا. لَكِنَّهُ فِي (ل: ٢٥٤) فَسَرَاهَا بِالْدَّهَائِيَةِ!

٦ - أَيْ: كَانَ النَّالِبِ، وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصَبُونَ فِي حُلِيَةِ السَّبَاقِ قَصَبَةً فَمِنْ سَبَقِ اقْتِلَاعِهَا وَأَحْرَزَهَا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ سَابِقٌ.

٧ - فِي ت، ط: [يَذَمُّهَا]. وَفِي س، ا: [نَذَمْنَاهَا] تَضْعِيفٌ.

٨ - الْمَضِيدُ هُنَا: مَا قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ، الْحَطَبِ. وَالرُّنْدُ: سَقَطُ الْمَتَاعِ، وَقَدْ رُتِدَ الْمَتَاعُ: نَفَذَهُ.

الأعلام

• - أَبُو مُسْلِمٍ، الْخُرَاسَانِيُّ، ٣٦٧.

• - أَبُو جَعْفَرٍ: الْمَنْصُورُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (الْجَمْهَرَةُ ١٨)، ثَانِي خُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَمُؤَسِّسُ مَدِينَةِ بَغْدَادَ. وَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ ١٣٦ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٨ هـ. (الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ الْأَثِيرِ: فِي سَنَوَاتِ خِلَافَتِهِ).

ثُمَّهَا عَنْ الْقَوْتِ ، وَيَكَابِدُ شَطَفَ عَيْشٍ مَمْقُوتٍ ، يَلْجُ سُلَامٌ^(١) فِي قَلَمِهِ ،
وَيَخْضِبُهُ الشَّلَاثُ بِدَمِهِ ، وَهُوَ أَقْلُ أَشْجَانًا مِنَ الْوَائِبِ عَلَى السَّرِيرِ ، يَنْعَمُ
بِرَشِيٍّ غَرِيرٍ يُجْمَعُ لَهُ النَّعْبُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، بِإِعْنَاتِ الْأُمَمِ وَإِسْخَاطِ الْإِل^(٢) ،
وَإِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَسَبَحَ فِي بَحْرِ مِنَ التَّرَفِ عَامٍ^(٣) ، فَتَكَ النَّعْمُ
وَلَذَاتُهُ ، تَحَدَّثُ لِأَجْلِهَا أَذَاتُهُ ، يَخْتَلِجُهُ الْقَلَرُ عَلَى غَفُولٍ ، وَغَايَةُ السَّفَرِ
إِلَى قُفُولٍ .

وَمَا يَكْدِرِي الْعَاقِلُ إِذَا افْتَكَرَ ، أَى الشَّخْصِينَ أَفْضَلُ : أَرِيبُ حَقْدَ عَلَيْهِ
إِكْلِيلٌ ، أَمْ أَرْقَشُ ظِلُّهُ فِي الْمَكِّ ظَلِيلٌ؟^(٤) كَلَاهُمَا بَلْغَ آرَابَا ، وَأَحْدُهُمَا
يَأْكُلُ تَرَابَا ، وَالْآخَرُ يُعَلِّ بِالرَّاحِ ، وَيُجْتَهِدُ لَهُ فِي الْأَفْرَاحِ .

وَمَا عَلَّمَنَا التُّسُكَ مُوقِيَا^(٥) ، وَلَا فِي الْأَسْبَابِ الرَّافِعَةَ مُرْقِيَا ، وَالْعَالَمَ بِقَلَرٍ
عَامِلُونَ ، أَخْطَأَهُمَ مَا هُمْ آمِلُونَ . وَمَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرَةُ بِأَرْزَاقٍ ، فَتَغْلُو
الرَّاجِحَةَ إِلَى الْمِهْرَاقِ^(٦) . عَلَى أَنَّ السَّرَّ مُغَيَّبٌ ، وَكُلُّنَا فِي الْمُلْتَمَسِ مُخَيَّبٌ ،
وَالْجَاهِلُ وَفَوْقَ الْجَاهِلِ ، مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ بَغْبِ الْمَنَاهِلِ ، وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِبِينَ .

١ - السَّلاَءُ : شَوْكُ النَّخْلِ ، وَنَصْلُ كَشْوِكِ النَّخْلِ . وَاحِدَتُهُ سَلَامَةٌ . وَقَدْ اكْتَشَفَ فِي (ل : ٢٥١)
أَنْ فَاصِلَةٌ وَضَعَتْ هُنَا ، فِي طَبْعَةِ الذِّخَائِرِ الرَّابِعَةِ ! ٢ - الْإِلَّ ، بِكسر الهمزة : الْجَارُ ، وَالْمَهْدُ .
٣ - عَامٌ : مِنْ عَمَى الْمَوْجِ يَمسى عَمًى : هَاجَ وَرَمَى بِالزَّيْدِ . وَعَمَى السَّحَابُ : سَالَ .
٤ - الْأَرْقَشُ مِنَ الْأَفَاعِي : الْمَنْقَطُ بِيَاضٍ وَسَوَادٍ - وَالْمَلِكُ : الْمَصْ ، وَالْإِهْلَاكُ . وَضَعَهُ أَلَيْهَ نَصْرٍ
أَقْدَمَ فِي (ل : ٢٥٤) وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ غَرِيبٍ شُرُوحِي ! ثُمَّ ضَرَّ الْمَلِكُ بِالزَّحَامِ ! وَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَا أَفْهَمَ مَوْضِعَ
الزَّحَامِ هُنَا !

٥ - فِي ز ، ط ، ت : [وَمَا عَلَّمَنَا أَنْ التُّسُكَ مُوقِيَا] بِزِيَادَةِ أَنْ ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .
٦ - فِي (ك) رَوَيْتَانِ : [إِلَى الْمِهْرَاقِ ، عَلَى الْمِهْرَاقِ] وَالْمِهْرَاقُ : الْحُوضُ . وَالرَّاجِحَةُ : لَهَا
النَّفْسُ الَّتِي رَجَحَ رِقْقَاهَا مِنَ الْمَغْفَرَةِ . فَقُلَهُ فِي (ب : ٣٤٢) وَقَالَ فِي (ل : ٢٥٥) : هَذَا كُلُّهُ
خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَهْتَرُ فِي مَشْيِهَا . فَهَلْ مِنْ يَفْهَمِ الْإِبِلَ مَوْضِعًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ مِنْ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ ؟ !

أما^(١) الذين يدعون في «عل» عليه السلام ما يدعون ، فتلك ضلالة قديمة ، وديمة من الغواية تتصل بها ديمة ، وقد روى أنه حرق عبد الله ابن سبأ ، لما [جاهر]^(٢) بذلك النبيل .

واعتقاد الكيسانية^(٣) في «محمد بن الحنفية» عجب ، لا يصلح

١ - يرد على ما جله في (رسالة بن القارح : ٢٤) عن يدعون و لعل وجعفر ما يدعون .
٢ - في ك ، ش : [لما جاهر] . عدلنا عنها في كل طبعاتنا السابقة إلى [جاهر] فقلتها طبعه بيروت : ٢٤٢ ثم جاء السيد نصر الله فقل في (ل : ٢٥٥) ما هنا من اختلاف النسخ - كأنها لديه ! - ثم أكد أن [جاهر] صحيحة ، وفسرها بالمجر ، أي القول للفتح . والذي أعلمه أن [جاهر] في اللغة ، من الهجرة والمهاجرة !

وأصحاب « ابن سبأ » يعتقدون أن « الإمام علي » ولم يقتل ، وإنما قتل « ابن ملجم » شيطاناً تصور بصورته ، وأن « علياً » في السحاب ، ولرعد صوته ، وسوف ينزل إلى الأرض فيملأ أرجاءها عدلاً بعد أن ملئت ظلاماً . وإذا سمعوا الرعد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . قال : وفي رواية : أن « ابن سبأ » قال لعل رضى الله عنه : أنت الإله حقاً . ففناه إلى المدائن ، وفي أخرى أنه أحرقه . انظر (تأويل مخطف الحديث لابن قتيبة - ٨٧) .

٣ - الكيسانية : منسوبون إلى « كيسان » مولد « الإمام علي » وهو تلميذ « محمد بن الحنفية » الذي يعتقد الكيسانية فيه اعتقاداً بالغا ، من إحاطته بالعلوم كلها باطنياً وظاهراً . وفي هاشم (لك) جمل من حاشية عما ورد هنا من النجلى ، وهي بنسبها إلى هاشم ش .

الأعلام

- - علي ، بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه .
- - عبد الله بن سبأ : ابن السوداء ، من غلاة الشيعة ، وهو يهودى الأصل من « صنعاء » قدم الحجاز في عهد « عثمان » - وأسلم . وقيل إنه أول من قال إن « علياً » وصى الرسول ، وإن حقه في الخلافة شرعى سماوى . وقد تنتقل في الأمصار ، ثائراً على « عثمان » ، مذمياً مقالته تلك كيداً للإسلام وإهابة للفتنة (أسد الغابة ١٧٣/٣ ، الروض الأنف ٢٧٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٠/٧) .
- • • - محمد بن الحنفية : أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب أمه « الحنفية » ، خولة بنت جعفر بن قيس ، من بني حنيفة : (الجمهرة ٣٢) من فقهاء التابعين ومنتقد « الكيسانية » وفياماته وتقول إنه مقيم بربضوى : (ابن خلكان ٦٤٠/١ ، خلاصة التذهيب ٢٩١) .

بمثله نجيب . وقد روى أن «أبا جعفر المنصور» رفعت له نار في طريق مكة في الليلة التي مات فيها فقال : قاتل الله «الحميري» ، لو رأى هذه النار لظن أنها نار محمد بن الحنفية^(١) .
و «على» له سابقة ، ومحاسن كثيرة راثقة ، وكذلك «جعفر بن محمد» * ، ليس شرفه بالثمد .

وقد بلغني أن رجلاً «بالبصرة» يعرف بـ «شبابس» * ، تزعم جماعة كثيرة أنه رب العزة ، وتجيى إليه الأموال الجمة ، ويحمل إلى السلطان منها قسماً وافراً ، ليكون بما طلب ظافراً ؛ وهو إذا كشف ، ساقط لا قسط ، يبذره إلى الفضل الماقت^(٢) . - والماقت الذي يكرى من بلد إلى بلد -
وحدثت أن امرأة^(٣) «بالكوفة» يدعى لها مثل ذلك .

-
- ١ - يشير إلى أقوال «الحميري» في أن «ابن الحنفية» لم يزل حياً : «برضى عنه عمل وماء» .
٢ - اللقط : كل عبد أعتق . والماقت : مولى المولى . واسترلك (التاج) عن «ابن دريد» : رجل ماقط ، وهو الذي يكرى من منزل إلى منزل . اهـ .
وينتهي عند قوله : إلى الفضل ، الجزء المنقول من مكانه في (س ، ا) انظر هامش ص ٧٢ ؛ ذ
٣ - هذه رواية الأصل وشيها (ش ، س ، ا ، ر) وفي الباقيات : [وحدثت عن امرأة] .
نقله في هامش (ل : ٢٥٦) - كما في النخائر - وقال : «عن بعض النسخ» !

الأعلام

- * - الحميري : السيد لقبه ، واسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، ويكنى أبا هاشم . شاعر متقدم مطبوع من غلاة الشيعة ، وقيل كان من الكيسانية ، يقول بإمامة «محمد بن الحنفية» ثم رجع وقال بإمامة «جعفر» ، وفي ذلك خلاف . توفي بواسط ١٧٣ هـ (أغاني ب ٢/٧) ، فوات الخفيات ١٩/١ ، الملل والنحل للشهرستاني (١١١) .
* * - جعفر بن محمد ، الصادق : ٤٦٧ هـ .
* * * - شاباس : ذكره «ابن حزم» في (الفصل ٤/٤٣) بين غلاة الشيعة ، قال : «وقالت طائفة بإمامية شاباس ولا يزال في وقتنا هذا ، حيا بالبصرة» اهـ .

وقد سمعت من يُخبر أن لـ ابن الراوندى * ، معاشرَ تذكر أن اللاهوت
 سَكَنَهُ ، وأنه مِن عِلْمٍ مَكَّنَهُ ^(١) . ويختَرِصُونَ لَهُ فضائلَ يشهدُ الخالقُ وأهلُ
 المعقولِ ، أن كَلْبَهَا غيرُ مصقولٍ ؛ وهو في هذا أحدُ الكَفَرَةِ ، لا يُحَسَبُ من
 الكرامِ البررةِ ، وقد أنشدَ لَهُ منشِدٌ ، وغيرُهُ التقيُّ المرشدُ :
 قَسَمْتَ بين الورى معيشتَهُمْ قِسْمَةَ سكرانٍ بين الغلطِ
 لو قَسَمَ الرزقَ هكذا رجلٌ قلنا لَهُ : قد جُنِنْتَ فاستعِطِ ^(٢)
 ولو تُثْمِلَ هذانِ البيتانِ لكانا في الإضرِ ، يطولانِ أَرَمَى «مِصرَ» ^(٣) ،
 فلو مات الفطنُ كمدًا لما عَئِبَ ، فأين مهربُ العاقلِ من شقاءِ رُتَبٍ ؟
 [أكلما] ^(٤) خَدَعَ خادِع ، أرسلتَ من الكفرِ مَصادِعَ ^(٥) ؟ - والمصادِعُ :
 السهامُ - وما حَسَنَتْ ^(٦) السوداءُ الغالبةُ بسفيهٍ ^(٧) دعواه ، إلّا وافقَ جهولًا
 عواه ^(٨) - أى عطفه -

١ - في ط : [وأن من علم مكته] .

٢ - سبق هذا البيت نثرًا في (ط) ، فأومئ أنه من كلام « أبي العلاء » وإنما هو ما أنشد لابن
 الراوندى . وانفردت (س ، ا ، ن) بإيراده هكذا : [قد خنت فاستعط] ثم رأى نيكلسون أن يغير
 [فاستعط] بكلمة [فاتعظ] وهو تغيير لا يقيى به المعنى ولا تستقيم القافية .

يقال : استعط الدواء : أدخله في أنفه . والسعوط ، مولة : الدواء يصب في الأنف ، دقيق التبغ
 يدخل في الأنف .

٣ - الإضر هنا : الذنب . جمعه أضرار - يطولان : يطوان - وأراما مصر : الهرمان ، وأصل
 الأرم حجارة تنصب في المغارة يهتدى بها ، والعلم .

٤ - في الأصل : [أكل ما] . ونقله في (ل : ٢٥٦) .

٥ - في س ، ا : [مصارع] وهو تصنيف . والمصادع : جمع مصدع ، كشقص ، وهو النصل
 العريض .

٦ - استبدل بها نيكلسون : [وما سكنت] ونص بهامشه على أن الأصل : [وما حسنت] ولا نفهم
 وجه هذا التغير .

٧ - كذا في النسخ ، ولعلها : [لسفيه] .

٨ - يقال عوى القوم إلى الفتنة : دعاهم . وعوى القوس ونحوها : عطفها (السان) . وعواه : لواه
 (نوادير أبي مهمل ٢٠٢/١) .

وقد ظهر في الضيعة المعروفة بـ «النيرب» ، المقاربة لـ «سرمين» * رجلٌ يُعرف بـ «أبي جوف» *** ، لا يستتر من الجهل بحوف^(١) - والحوف أزيّر من آدمٍ مُشقّق الأطراف السافلة تنزّر به الجارية وهي صغيرة - وكان يدعى النبوة ، ويخبرُ بأخبارٍ مُضحكة ، وتثبتُ نيته على ذلك ثبات المَحَكَّة^(٢) . وكان له قطنٌ في بيتٍ فقال : إن قطنى لا يحترق ! وأمرَ ابنه أن يُلنّى سراجاً إليه ، فأخذ في العطب^(٣) . وصرخت النساء ، واجتمعت الجيرة وإنما الغرض إطفاء ! وحدثني من شاهد ، أنه كان يُكثر الضحك بغير موجب^(٤) ، ولا عند حدثٍ معجبٍ ، ف قيلَ له : مم^(٥) ! تضحك ؟ فقال كلاماً معناه : إنَّ الإنسانَ ليفرحُ بينَ قليلٍ ، فكيف مَن وصل إلى العطاء الجليل ؟ وكانَ بينَ الجنونِ ، ليس خبَلُهُ بالمكنونِ ، فاتَّبَعَهُ [الأغبياء] ^(٦) ، وكذَّبَ ما يقولُهُ الأنبياءُ ؛ حتى قتله والى «حلب» حرسها الله ، وذلك بعدَ مقتلِ

١ - الحوف : جله يشق على هيئة الإزار ، تلبه الحواري والصبيان . وأزيّر : تصنير إزار .

٢ - المحكة : جمع ماحك ، وهو المتحكك الجوج .

٣ - أى أخذ السراج في العطب ، بضم فسكون ، ويضمتين ، وهو القطن .

٤ - فى ط ، ت : [من غير] . - فى ط : [لم] .

٦ - فى الأصل : [الأغبياء] وليس الأول . - قابل (ب : ٢٤٤) على نسختنا ! ثم نقله فى

(ل ٢٥٧) كما فى النخائر ، لكنه يعتمد طبعة هندية الأصل ، ويعجب لماذا تتجاهلها !

الأعلام

* - النيرب ، ناحية بحلب انظر (بلدان ياقوت ٨٥٥/٤) .

** - سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت ٨٣/٢) .

*** - أبو جوف : فى ن : [أبو خوف - Abu Khauf] ولم نشر عليه فى مراجعنا ، وفى

(النفران) أنه زنديق ادعى النبوة فى بعض أعمال «حلب» فقتله الوالى بعد مقتل النوقس ، عام ٢٨٦ هـ .

«البطريق المعروف باللوقيس» في بلد «أفامية»* ، وكان الذى حثَّ على قتله «جيش»*** بن محمد بن صمصامة ، لأن خبره رُقِيَ إليه ، فأرسل إلى سلطان «حلب» حرسها الله يقول : «اقتله وإلا أنفنتُ إليه من يَقتله . وكان السلطان يتهاونُ به لأنه حقير ، ورُبَّ شاةٍ نتجَ منها الوقيرُ - أى قطعُ الغنم .

وبعضُ الشيعةِ يُحدثُ أنَّ «سلمانَ الفارسي»**** (١) في نفرٍ معه جاءوا يطلبون «علی بنَ أبی طالب» - سلامُ الله عليه - فلم يجلبوه في منزله ، فبينما هم كذلك جاءت بارقةٌ تتبعها راعدة ، وإذا «علی» قد نزل على إجارٍ (٢) البيت ، في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدم فقال : «وَقَعَ بَيْنَ فَتْنَتَيْنِ مِنْ

١ - في ط : [سلمان] وهو تحريف ظاهر .

٢ - الإجار والإجارة بكسر الهمزة : سطح ليس عليه سترة ، وليس حوله ما يرد الساقط . وفي الحديث : من بات على إجارٍ ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة .

الأعلام

• - اللوقيس ، البطريق : صاحب الروم ، نزل على حصن أفامية فانتصر على «جيش ابن الصمصامة» . ثم عرض له - سنة ٣٨٦ هـ - بعد انتصاره على المسلمين رجل كردي من جيش الإغشيد قتلته على مرة ، فصاح المسلمون : قتل عدو الله . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ١/١٩٢) .

• • - أفامية ، مدينة حصينة من سواحل الشام . (بلدان ياقوت ١/٣٢١) .

• • • - جيش بن محمد بن صمصامة ، كذا في كل نسخ (النفرة) التي لدينا ، ومثلها نسخة نيكلسون (نظفعل) وجماء في (الشفرات - ١٣٢/٣) : «جيش بن محمد بن صمصامة» وجمع «ابن الأثير» بين الرايتين فهما في المتن «جيش بن الصمصامة» ، وهماشة (جيش - نسخة) وكرر ذلك في (صفحات ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ جزء ٩ ط أوربا) .

قائد مشهور ، ول إمرة «دمشق» ثلاث مرات لصاحب مصر ، وهو الذى حارب «البطريق» المعروف باللوقيس ، فلما قتل سنة ٣٦٨ هـ سار «جيش» إلى أنطاكية يفهم ويسبى ويحرق ، وعاد إلى دمشق فأحسن الحيرة حيناً ثم غدر واستبد حتى مرض ومات ، سنة ٣٩٠ هـ .

• • • • - سلمان الفارسي ، أبو عبد الله . كان مولد أصله من فارس وروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه . شهد سلمان «الحنلق» وهو الذى أشار بحفره ، ولم يفته بعد ذلك شهيد ، وكان تقياً زاهداً ، رُقِيَ وهو أمير على «المدائن» يعمل الخوص بيده وكان يتصدق ببطائه . توفى آخر خلافة «عثمان» كما رجح ابن عبد البر .

(السيرة ١/٢٣٣ ، الاستيعاب ٢/٥٧١)

الملاحكة ، فصعدتُ إلى السماء لأُصلِحَ بينهما ! .

والذين يقولون هذه المقالة ، يعتقدون أن « الحسن والحسين » ليسا من ولده ، فحاق بهم العذاب الأليم .

أفلا يرى إلى هذه الأمة كيف افتنت في الضلالة ، كافتنان الربيع في إخراج الأكلاء ، والوحش الرائعة في تريبب الأطلاء ^(١) ! ؟ وللكذب سوق ليست للصدق ، تجعل الأسد من أبناء الفِرَق ^(٢) .

• • •

وأما الذي ذكره من بلوغ السن ^(٣) ، فإن الله - سبحانه - خلق مَقَرًّا وشهدا ، ورغبة في العاجلة وزهدا ، وإذا اللبيب أنعم النظر ، لم ير الحياة إلا تجذبه إلى الضير ، وتحت جسده على السير ، فالمقيم كَأخَى ارتحال ، لا تثبت الأفضية به على حال . صبح يتبسم وإمساء ، لا يلبث معهما

١ - في س : [الأطل] .

والأطلاء : جمع طلا وطلو ، وهؤلاء الطيبة ساعة يولد . وتريبب الصغير : تربيته حتى يدرك .

٢ - الفرق ، بالكسر : الطائفة من الصيान ، القطيع من الغنم ونحوها . نقله السيد نصر الله إلى هامش (ل : ٢٥٨) مبثورا ، بحذف « القطيع من الغنم ونحوها » ثم علق عليه

بما يوم أن هذا المعنى فاتني ولم يفت !

٣ - يشير إلى قوله « ابن القارح » في رسالته (: [قلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والخلع

ص ٤٨ - وهذه العبارة بما يمين على تحقيق تاريخ إملاء الففران - انظر ص ٥ من كتابنا (الففران) - ط ٢ دار المعارف .

الأعلام

• الحسن والحسين ، سبطا النبي صل الله عليه وسلم . ابنا الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ..

ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة ، ويروج بالخلافة بعد أبيه الإمام علي ، في العراق وما وراءه ثم تنازل عنها لمعلوية بشروط ، حسب الفتنة . توفي رضي الله عنه حوالي سنة خمسين ، والخبر المشهور أنه مات سميحا (الاستيعاب ١/ ١٤٢ ، تاريخ الطبري ، سنوات ٤٠ - ٥٠) والخلاصة

ولد الإمام الحسين في السنة الرابعة . ولتمتع بالحجاز عن مباينة يزيد بن معاوية ، وخرج بأهله إلى العراق ، فاستشهدوا في مذبحة كربلاء في العاشر من المحرم سنة ٦١ (الاستيعاب ١/ ١٤٦ ، الطبري : سنوات ٥٠ - ٦١) مع مقاتل الطالبين بخلاصة التلميح (

النِّسَاء^(١) ، كَانَهُمَا سَيِّدَا ضِرَاءَ^(٢) ، وَالْعُمَرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءِ^(٣) ، وَهُمَا عَلَى الْمَسَارِحِ يُغَيَّرَانِ ، فَيُغَيَّرَانِ السَّائِمَةَ وَيُبَيِّرَانِ .

وإن كان - مَكَّنَ اللَّهُ وَطَاءَ الْأَدَبِ بِبِقَائِهِ - قد أَمَاطَ الشَّيْبَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَقَهَا^(٤) فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَآدَابٍ ، صَبَرَ طُلَابُهَا أَلَزَمَ دَابٍ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ تَلَبُّثٌ ، كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النَفِيسَةِ تَشَبُّثٌ ، وَلَكِنِهَا بَعْضُ الْأَعْرَاضِ ، لَا تَشْعُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضٍ .

وَإِذَا كُنَّا عَلَى ذِمِّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مُجْمِعِينَ ، وَلِفِرَاقِهَا مَزْمِعِينَ ، فَلِمَ نَأْسَفُ عَلَى نَائِي الْخَوَانَةِ ؟ إِنَّ الْأَشَاءَ^(٥) لِمِنْ الْعَوَانَةِ - وَالْأَشَاءَةُ النُّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانَةُ النُّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ - وَمَتَى أَخْلَصَ قَرِينُ الْغَفْلَةِ تَوْبَةً ، فَإِنَّهَا لَا تَتْرُكُ حَوْبَةً ، تَغْصِلُ ذَنْبَهُ غَسَلَ النَّاسِكَةِ^(٦) جَزِيرَ الْفَرَارِ^(٧) ، فِي مُتَدَفِّقٍ

١ - النساء ، بفتح النون : طول العمر .

٢ - في ز ، ت ، ط : [سيد أضراء] ويلحظ أن رسم الكلمتين في ك يدعو إلى الاشتباه ، لأن ألف الشبهة مزاحة قليلا إلى اليسار قريبة من [ضراء] .

والسيد : الذئب أو الأسد - والضراء ، بالفتح والكسر : الولوج بالصيد ، يقال غرى الكلب بالصيد : أولع به .

٣ - الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم الكثيرة ، وبالضم : الجماعة من الناس ، ومنه قولهم : فلان لا يفرق بين الثلة والثلة . والمختار هنا [ثلة] بالفتح ، لتناسب قوله [سيدا ضراء] - والاقتراء : التبع - والسارح : السائمة .

٤ - في ز : [الفقها] . وفي ط : [الفقهاء] وكلاهما تحريف صوابه : [أنفقها] كما في الأصل . . يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالة) من شيخوته « كنت في حال الهداية ، أقرب الناس إلى وأعزهم علي . . . وأجلهم في نفسى مرتبة » من قال لي : نسا الله في أجلك ، جعل الله لك أمد الأعمار وأطولها . فلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والمهلح . . . ص ٤٥ .

٥ - ضبطه في (ك) بكسر الهجزة ، والذي في (القاموس) الأشاء ، بالفتح والمبد كسحاب : صغار النخل أو عامته ، واحده أشاة - والعوانة : النخلة الطويلة . ، ونص القاموس على أن همزته أصلية ، عن «سيويه» لا كما توهم الجوهري .

٦ - الناسكة هنا : الفاسلة ، من نك الثوب : غسله فظهره .

٧ - في ط : [الفرار] وهو تصحيف ظاهر ، صحته : [الفرار] أي ولد النعجة والماعز - وقد أراد السيد نصر الله أن يزيد شرحي بياناً ، فأضاف : « أوهى الخرقان والحملان » ! (ل : ٢٥٩) والجزيز : المجزوز ، وهو ما يجز من صوف الغنم .

سَحَابٍ يَلْدَارُ ، كَثُرَ فِيهِ الْقَهْلُ^(١) ، وَالنَّسْ ، فَأَحَبُّ رَحَضَهُ الْأَنْسُ ؛
وكان قد أخذ عن أثباج غنم يبيض ، تفوق ما يرتع من الربيض^(٢) ، فعاد
وكتبه كافور الطيب ، أو ما ضحك من كافور رطيب - والكافور : الطلع ،
وقيل هو وعاء الطلعة .

فلما الغايات بعد السبعين^(٣) ، فالأشيبُ لسن كالغاسلِ يُباكرُ العين^(٤)
وقد حكي أن «أبا عمرو بن العلاء» كان يخضب ، فاشتكى في بعض
الأيام ، فعاده بعض أصحابه ، فقال : تقوم إن شاء الله تعالى من علتك .
فقال : ما أمل بعد ست وثمانين . وعاد إليه وقد تماثل فقال : «لا تحدث
بما قلت لك» . وهذا من ظريف ما روي ، رغب في تمويه بالخضاب ، وكم
سنه عن كل الأصحاب .

وقد تحدث بعض طلاب الأدب أنه - أدام الله تزيين المحافل بحضوره -
ذكر التزويج يريد الخدمة^(٥) ، فسرني ذلك ، لأنه دل على إقامة
بالوطن ، وفي قربه الفرحة لذوى الفطن . إذ كان كالشجرة الوارف ظلها

١ - فيه أي في الجزير - والقهل ، محركة : القدر والقشف .

٢ - النج من كل شيء : وسطه أو أعلاه . وما بين الكاهل إلى الظهر : جسمه أثباج .
والربيض : الغنم برعائها المجتمعة في مرايضها .

٣ - يرد على قول «ابن القارح» بعد جزعه من بلوغه عشر الثمانين : «قم أرتاع وألتاع وأخلد إلى
الأطباع ، وهو الذي كنت أتمنى ويتنى لي أهل ؟ أمن صدوف القوافي عني ؟» . (ص ٤٥) .

٤ - العامل والمسال : الذئب - والعين ، بكسر العين : بقر الوحش .

٥ - يعني أن ابن القارح - فيما تحدث بعض طلاب الأدب - يريد زوجة لتخدمه .

في الهواجر ، والبارد هواؤها في ناجر^(١) ، والطيب ثمرها للذائق ، والأرج نسيمها للناشئ .

وهو يعرف حكاية «الخليل*» عن العرب : إذا بلغ^(٢) الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . ولا خيرة^(٣) عند التواب ، ولكن النصف ، ممن يوصف « لا فارض ولا يكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون »^(٤) :
لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك عنها مُعِيناً هرباً^(٥) !
وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهب
ولعله تُقدّر له كصاحبة أبي الأسود* « أم عمرو »^(٦) ، ورُبَّ خير
تحت الخمر^(٧) :

- ١ - الناجر : الشهر من شهور الصيف ، وأصله من النجر وهو العطش الشديد والحر .
- ٢ - في (التاج ، مادة شجب) : وزعم «الخليل» أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول : إذا بلغ الرجل ستين فإياه وإيا الشباب . والشواب : جمع شابة وشبة ، بضميف الباء فيها .
- ٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً في الطبقات الأولى : [ولا خير] فنقلته عنا طبعة بيروت (٣٤٨) ! ثم جاء في (ل : ٢٦٠) مصححاً ، كما في طبعتنا الرابعة للذخائر !
- والتواب : جمع تابة ، وهي الكبيرة المسنة الضعيفة . يقال : كنت شاباً فأصبحت تاباً .
- ٤ - من آية ٦٨ سورة البقرة . وقع خطأ في فواصل الآية بطبعتنا الثالثة ، نقلته عنا (ب ٣٤٨)
- ٥ - هذا البيت والذي بعده ؛ الحقا بهامش (ك) وفوقهما (خ) أي نسخة . ولم يشر هناك إلى مخرجهما فرجحنا وضهما بعد الآية الكريمة . وقد روى البيتان بهامش (ش) ، وسقطا من بقية النسخ . وجاء في طبعتي بيروت (ب ؛ ل) في نفس الموضع الذي اخترناه في طبقات الذخائر
- ٦ - أم عمرو ، صاحبة « أبي الأسود » ، انظر الحاشية رقم (١) بهامش الصفحة التالية .
- ٧ - ضبطها في (ك) : بكسر الميم ، ومعناه المكان الكثير الخمر ، بفتحين ؛ وهو ما وارك من شجر ونحوه . وضبطه في (ل : ٢٦١) بكسر الخاء ، ويبدو أنه تعجل في قراءة ما كتبه هنا وضبطها في (ط) [الخمر] بالضم ، جمع خمار .

الأعلام

- - الخليل بن أحمد : ٢١٧ .
- - أبو الأسود ، الدؤل : ١٣٧ .

كُتِبَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقِعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(١)
أَوْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

ضِيْنَاكَ عَلَى نَيْرَيْنِ أَمْسَتْ لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّيطَاتِ ، وَهِيَ جَدِيدُ^(٢)
وَحْكِي عَنْ « أَبِي حَاتِمٍ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ * » أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى « الْأَصْمَعِيِّ * » ،
شعر « حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ *** » ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ^(٣)
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَصَفَهَا وَاللَّهُ بِالْكِبَرِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ : وَالْأَشْبَهُ أَنْ

١ - البيت « لأبي الأسود » في صاحبه « أم عمرو » وقوله :

أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحِبَّاءُ عَجُوزًا ، وَمَنْ يَحِبُّ عَجُوزًا يَفُتُّ

هذه رواية (الصحاح ، والبيان والتبيين) وهي تتفق مع (الفجران) في « أم عمرو » . لكن رواية

الديوان (ط بغداد ص ١٤٥) :

* أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحِبَّاءُ *

* كَسَحَقَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ *

وانظر (الأغاني ١١/١٣ ساسي - والتاج : رقم) . وفسروا الرقعة هنا بالجوهر والأصل .

٢ - الضنك ، ككتاب ، في ضبط القاموس : الثقيلة العجز ، الضخمة من النساء . وقال

« الليث » : هِيَ التَّارَةُ الْمَكْتَنَزَةُ اللَّحْمِ . وَقَدْ اقْتَصَرَ « الْجَوْهَرِيُّ » عَلَى الْفَتْحِ وَقَالَ غَيْرُهُ : السَّوَابُ الْكُسر .

وَذَاتُ نَيْرَيْنِ ، بِكسر النون : الْمَرْأَةُ فِيهَا بَقِيَّةٌ ، وَفِي (الْأَسَاسِ) : النَّاقَةُ عَلَيْهَا مَحَانِفٌ مِنْ شَعْمٍ ،

وَأَصْلُهُ مِنَ النَّيْرِ ، عِلْمُ الثَّوْبِ وَهَدْيُهُ . فِإِذَا نَسَجَ الثَّوْبَ عَلَى نَيْرَيْنِ ، كَانَ أَصْفَقَ وَأَبْقَى - وَالرِّيطَاتُ :

جَمْعُ رِيْطَةٍ ، وَهِيَ مَلَاءَةٌ مِنْ نَسِجٍ وَاحِدٍ أَيْ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنِ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ لَيْنٌ .

٣ - رواية (الديوان ط المصاحفة سنة ١٣٣١) : * لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ * .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

مَنْعَ النَّوْمِ بِالْمَشَاءِ الْمَهْمُومِ وَخِيَالِ إِذَا تَغَوَّرَ النُّجُومُ

الأعلام

* - أَبُو حَاتِمٍ سَهْلٌ بْنُ مُحَمَّدٍ : السَّجِسْتَانِيُّ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ

أَخَذَ عَنْ « أَبِي زَيْدٍ » وَ « أَبِي عُبَيْدَةَ » ، وَأَخَذَ عَنْهُ « الْمُبَرِّدُ » وَابْنُ دُرَيْدٍ ، مَصْنُفَاتُهُ فِي الْفَهْرَسْتِ ٨٦

تَجَارِيَةً وَانْظُرْ مَعَهُ : (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٢٥١ ، ابْنُ خُلِكَانَ ١/٢١٨ ، الْإِنْبَاءُ ٢/٥٨ ، الْبَغِيَّةُ ٢٥٦)

* * - الْأَصْمَعِيُّ : صَفْحَةُ ١٧٥ .

* * * - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : صَفْحَةُ ٢٣٤ .

يكونَ قال هذا وهي شابةٌ ، على سبيلِ التأسفِ ، أى أن الأشياء لا بقاء لها ،
كما قال الآخرُ :

أنتَ نِعَمَ المتاعُ لو كنتَ تبقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ
ولو نشطَ . لهذه المأربة ، لتنافستَ فيه العُجُزُ والمُكْهَلاتُ^(١) ، وعلتُ
خِطْبَةُ المُنْهَلاتِ^(٢) ، لأن العاقلة ذات الإحْصافِ^(٣) ، تجنُّبُ^(٤) إلى
مُعاشرَةِ حليفِ الإنصافِ . وهل هو [إلا]^(٥) كما قال الأول :

يا عَزُّ هل لك في شيخٍ فتى أبداً وقد يكونُ شاباً غيرَ فتيان ؟
فليس بأولٍ من طلبَ نَجَواً ، فتزَوَّجَ على السنِّ عَجَواً ، كما قال :
إذا ما أعرَضَ الفَتَيَاتُ عني فَمَنْ لى أن تساعفنى عَجُوزُ ؟
كَأَنَّ مَجَامِعَ اللَّحْيِينِ^(٦) منها إذا حَسَرْتُ عَنِ العَرْنَيْنِ كَوْزاً !
ويُروى : للحارثِ بنِ حِظْرَةَ * ، ولم أجِدْهُ في (ديوانِه) :
وقالوا : ما نكحت ؟ فقلتُ : خيراً عَجَوزاً من عُرَيْتَةٍ ذاتِ مالٍ^(٧)

١ - اكتهلت المرأة : صارت كهلة ، وهي من دخلها الشيخ . وتكهلت : ضمت (شجر الدر)
٢ - أى ، لو نشط ابن القارح لتنافست فيه نساء . ولم نشر على صيغة [المتهلات] فى المادة
فهل تكون من طوارح أهلها اللحم إذا كثر عليها وركب بضمه بضعاً أولها [المتهلات] من أجل
الفرصة تحيها ، ويقال : خرج فلان جهل ، فى معنى يكسب (نوادر ١٦٧/١) ومعنى الجملة
بعد هذا غير تام الوضع ، فهل يقصد أن خطبة الشيخ تمل مهلات الفرصة ؟ ربما . وانظر حيرة
(ب : ٣٤٩) . أما فى (ل : ٢٦١) فنقل ما هنا ثم فر المتهلات بالوقى قد قدن مهلهن وتميزن ! ولا
أدرى كيف يسوغ هذا ، فى التراسل . أو كيف يحمله السياق والشاهد بنده ؟
٣ - فى ط : [الإحْصاف] بفتح الحاء معجمه . وهو لفعل فلا موضع له هنا يقال أحصف الأمر ،
أحكمه وأتقنه ، والمحاسبة الحكمة .

٤ - من جنب إلى يجنب جنباً ، كتمر ومع : مال واشتاق .
٥ - فى النسخ : [وهل هو كا] . وأضفتا (إلا) فأضفت (ب : ٣٤٩) . وأوم فى (ل : ٢٦٣)
أننى لم أنص على رواية الأصل !

٦ - شئى العى : منيت الحية ، والعرين ، الأنف كله ، أو ما صلب من عظمه .
٧ - عريته : بطن من تميم .

الأعلام

• - الحارث بن حظرة ، الشكرى : صفحة ١٣٦ .

نكحتُ كبيرةً ، وغرمتُ مالاً كذاكَ البيعُ ؛ مرتخصٌ وغالٍ
وأعوذُ بالله مما قال الآخر :

عجوزاً لو أنَّ الماءَ يُسقى بكفِّها لما تركننا بالمياهِ نجوزاً!^(١)

وما زالت العربُ تحمدُ الحيزيونَ والشَّهْلَةَ ، ولا تكرهُ مع الشَّرْخِ الكَهْلَةَ .
وقد تزوّجَ « النبيُّ » صلى الله عليه [وسلم] « خديجةً » ابنةَ خُوَيْلِدٍ وهو
شابٌّ ، وهى طاعنةٌ فى السنِّ : وقالت له « أمُّ سلمةُ ابنةُ أبى أمية* » :
يا رسولَ الله ، إني امرأةٌ قد كبرتُ وما أُطيقُ الغيرةَ . فقال : أمّا قولك : قد
كبرتُ ، فأنا أكبرُ منك ، وأما الغيرةُ ، فلإني سوفُ أدعو الله أن يُزيلها عنك .
وقال الشاعر :

فما أنا بابنٍ رُفهمٍ قد عَلِمتمْ ولا ابنِ العامِليَةِ فاحذرونى^(٢)

ولكنى وُلِدْتُ بنجمٍ شَكِسٍ لشمطاءِ النواثِبِ حِيزيونَ^(٣)

ولا أشكُّ أنه^(٤) قد استخدَمَ فى « مصرَ » أصنافَ جَوَارٍ ، وهنَّ للمآربِ

١ - فى س ، ط : [عجوز] بالرفع . ولم أعر على الشاهد ، لأفصل فى التوجيه الإعرابى ،
فأثبت هنا رواية الأصل ، وشهلا فى (ش ، ت)

٢ - الرهم : جماعة الرهام ، وهو ما لا يصيد من الطير .

٣ - الشكس ، بالفتح : المحاق ، والشكس والشكس ، كحذر : الصعب الخلق العسر -
والنواثب : جمع ذؤابة وهى الناصية .

٤ - الضمير هنا لابن القارح .

الأعلام

• - خديجة ابنة خويلد : أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها : ٢٥٩ .

• • - أم سلمة ابنة أبى أمية : هند ، بنت زاذ الركب ، أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومى

- كانت قبل زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، عند أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وهاجرت
معه إلى الحبشة ثم تزوجها الرسول فى العام الثانى للهجرة بعد استشهاد أبى سلمة رضى الله عنه ، من جرح
أصابه فى « أحد » .

(جمهرة الأنساب ١٣٧ ، السيرة ٧٧/٢ - الاستيعاب ٨٠٢/٢ - الإصابة ٤/٤٣٩) .

مَوَارٍ^(١) ، ولولا أَنَّ أَنَحْنَا الكَبْرُو يفتقرُ إلى مُعِينٍ ، لكَانَتْ الحَزَامَةُ أَن يَقْتَنَعَ
بَوْرِدِ المَعِينِ^(٢) ، فهو يعرفُ قولَ القائلِ :

ما العيشُ إِلَّا القفلُ والمِفْتَاحُ وَغُرْفَةُ تخرقُها الرياحُ
لا صَخَبُ فيها ولا صِبَاخُ

وحدثني «ابنُ القنْصَرِيّ* المقرئُ» أَنَّهُ سَمِعَهُ^(٣) يَسْأَلُ عن غلامٍ للخدمةِ ،
وربما كان استخدامُ الأحرارِ ، يمنعُ من القرارِ . فقد قال «أبو عبادة*» :
أنا من يَاسِرٍ وَيُسْرِ وَنُجَجٍ لستُ من عَاسِرٍ ولا عَمَّارٍ^(٤)
ما بَأَرْضِ العراقِ يا قومُ حرٌّ يفتديني من خدمةِ الأحرارِ ؟
وَأَن يخدمُ نفسَهُ الوحيدُ ، خيرٌ من أَن يلجَ بيتَهُ العبيدُ ، فطالما أَحوجُوا
المالكَ إلى ضربٍ ، وَأَن يَتَّقِيَهُمْ^(٥) بِالْعَرَبِ .

١ - لعله من أورى الزند : أخرج فاره ، فهو مور ، وهي مورية ، ومن موريات وموار ،
كرضعات ومراضع.. وانظر (النواحر/ ٣٥٥) . وقابل (ب : ٣٥١) على ما هنا ! واستراح في (ل)
فلم يقف عنده

٢ - الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريا على وجه الأرض .

٣ - الفسير هنا عائد على ابن القارح .

٤ - رواية (الديوان - ط هندية) : أنا من ياسر ويسر وفتح *

ورواية (الفران) أنسب ، لأن [نجح] أشبه بأسماء العبيد . والأبيات «لأبي عبادة البحري»
من قصيدته (الرائية) التي يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوجهه غلاماً ، ومطلعها :
أبكاه في الدار بعد الدار وسلوا بزئب عن نوار ؟

٥ - في ش ، س ، ا [يستقيهم] ولعل أصل الاشتباه أن ياء المضارعة في (ك) طويلة
ممتدة تشبه السين . وإنما يريد أنه يتق هؤلاء العبيد بإطعامهم ، والعرب : الأكل ، مصدر عرب
الطعام عرباً : أكله . ويقال : عربت ممدته . إذا فسدت من التخمّة «النوادر ٥٠١/٢ .

الأعلام

* - ابن القنْصَرِيّ : لم نثر في مراجعتنا على مقرئ بهذا الاسم في عهد «أبي العلاء» ووجدنا
«لابن العديم» نصاً ذكر فيه «القاضي القنْصَرِيّ» وأن أباه بات عند أبي العلاء (انظر تعريف القدماء
ص ٥٦) . والسياق على أي حال ، يعين أن ابن القنْصَرِيّ المقرئ ، من معاصري أبي العلاء الذين كانت
له بهم معرفة وصلة .

.. - أبو عبادة ، البحري : ٤٠٦ .

ورُبَّ نازلٍ من أهلِ الأدبِ في خانٍ ، ليس بالخائن ولا المُستَحانِ ،
 يخطئه^(١) صبي من الرِّقِّ حرٌّ ، وفي حِلمته السَّرَقُ والضَّرُّ . إذا أرسلَهُ بالبِتْكِ^(٢)
 - بناتِ الدرهم - لِيأتِيه بالطَّبِيخِ^(٣) ، حينَ يكثرُ الطَّبِيخُ وينجُ سِعرُهُ^(٤)
 المشتعلُ متيجٌ ، سرقَ في السبيلِ القِطْعَ ، وانتهى في الخِيانةِ وتنطعُ ، ثمَّ
 وقفَ بالبائعِ ، فغبنهُ غَبْنُ الرَّائِعِ ، فأخذَ صِغِيرَةً من بطيخٍ ، لا تلقى الناظرَ
 بمثلِ الورسِ اللطيفِ^(٥) . ثم أنصرفَ بها لاعباً ، كأنما هَلَدَى كاعباً . فلم
 يزلْ يتلقفُ بها في الطريقِ ، حتى كسرَها بينَ فريقٍ ، فاختلطَ حبُّها بالخصباءِ
 وزهدٍ في قُربِها كلُّ الأرياءِ . ويجوزُ أن يحملَها في حالِ السلامةِ ، ويمضَى
 ليسبحَ مع الفتيانِ ، فإذا نزلَ في الماءِ اختطفها بعضُ العَرَمَةِ من الصُّبيانِ^(٦) ،
 فأكلها وهو يراه ، لا يحيلُ بأدعِمْها إذ فرَّاه . وقد يرسلُهُ بالغَضارةِ^(٧) . يلتبسُ
 لبناً ، فيقابلُ من سوءِ الرأيِ غَبْنًا ، فإذا حصلَ فيها الهَلْدُ^(٨) ، عثرَ فإذا
 هو على الصَّحراءِ مُتَلَبِّدٌ^(٩) ، وصارت الغَضارةُ خَرْفاً لا يُرَادُ ، يُلغِيه النَّسَكَةُ
 والمُرَادُ^(١٠) . فإن كان صاحِبُهُ يَنْهَبُ مَلْهَبٌ^(١١) «ابن الرومي» ، عَدَّ أَنْ
 تحطُمَ الغَضارةُ ، فناءَ عيشِهِ ذى الغَضارةِ ، فدعا بالحَرْبِ ، وشُلِهَ عن فواتِ

١ - كذا ضبط في الأصل بنسب المال ، ولا وجه للميل منه ولقفل في اللغة بالنظم والكسر .
 ولكن ضبطه سهواً بالكسر ، فبهاء كذا في (ل : ٢٦٣) !

٢ - البِتْكِ : القِطْعُ ، واحداً بطيخ ، على وزن سكين . ويطبخ لغة فيه .

٣ - ن : ط : [شعر] هو تصفيف ظاهراً - وإنما للمنى ، أنه يرسله لشراء البطيخ حين يكثر
 ويرخص سعره المرتفع .

٤ - الورس : قُبْلَت كالسهم يصح .

٥ - العرمة : جمع عارم ، وهو الصبي القرس اللقوى . وأخطأ النقل في (ل : ٢٦٣) فجعل العارم
 جمع عرمة !

٦ - هي الصيغة المتخفة من الغضار ، أى العين الحر .

٧ - المتلبد ، كطيط : العين المتأثر جداً ، وسطه المتعبد ، كلابط .

٨ - ن : ط : [متبلد] . وإنما هو - أى اللبن - [متبلد] على الصَّحراء ، بعد عثرة التلام .

٩ - المراد : جمع ماود وهو العاق ، وسطه المودة ، وللاويون .

١٠ - يريد مذهب «ابن الرومي» في التعبير .

الأرب . وما يصنعُ بذلك المُصمِّقُ^(١) ، وقد حانَ المرتحلُ إلى المقرِّ ؟
 وكان في بلدنا غلامٌ لبعضِ الجُنْدِ يزعمُ - ويصدقُ فيما يزعمُ - أنه كان
 مملوكاً «لأبي أسامة جُنَادَةَ بنِ محمد الهروى* بمصر» وكان يأسفُ لفراقه ،
 ويعجبُ من جميلِ أخلاقه ، ويقولُ إنه باعهُ من أجلِ العَومِ^(٢) ، فما أوقع
 غلاماً في السَّوْمِ .
 وإنما ذكرتُ ذلكَ لأنَّه - عرَّفَ اللهُ الوقتَ بحياته ، أى طيِّبه - ممن قد
 عرف «جُنَادَةَ» وجربَه^(٣) .

* * *

وأما أهلُ بلدِي^(٤) - حرسهم اللهُ - فإذا كانَ الحظُّ قد أعطاني حُسْنَ ظنٍّ
 الغُرباءِ ، فلا يمتنعُ أن يُعطيني تلكَ المنزلةَ من الرحمةِ القُرباءِ . ولكنهم معي
 كطلَّابِ الخُطبةِ من الأخرسِ ، وحرٌّ ناجرٍ من شهرِ القَرَسِ^(٥) .
 وسيلدى^(٦) «الشيخُ أبو العباسِ المُمتنعُ*» : في السنِّ ولَدٌ ، وفي المودَّةِ

-
- ١ - المصمق هنا : الين الشديد الحموضة ، أورده (التاج) في (مصقر) ، وقال : نقله
 «الصاغاني» في صقر ، واعتبر الميم زائدة .
 ٢ - لعله يقصد أنه باعه لجهله بالعوام ، وكانت إجادة العوم تطلب في الفلما .
 ٣ - في ط : [وجرده] وهو تصحيف لا يناسب المقام .
 ٤ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من تقدير أهل معرفة الثعمان «لأبي العلاء»
 واعترافيهم بعوارفه . صفحة ٤٥ .
 ٥ - في س ، ا ، ن [شهر القريس] تحريف . صوابه : [القريس] إلى البرد . والناجر : الشهر
 من شهور الصيف .
 ٦ - يرد على ما ذكره «ابن القارح» عن «أبي العباس المتنع» من أنه «وجد لسانه رطباً
 بذكره وشكره - يعني أبا العلاء - وقد ملأ السماء دعاء والأرض ثناء» . صفحة ٤٦ .

الأعلام

• - أبو أسامة الهروى ، جنادة بن محمد ، الأزدي الهروى ، كان حافظاً للغة ، قتل «الحاكم»
 صاحب مصر في ذي القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(ابن خلكان ١/١٦٤) .

•• - أبو العباس المتنع : أحمد بن خلف ، من أدباء حلب ، ذكره صاحب (إعلام النبلاء)
 بين من قرأ عل «أبي العلاء» أو روى عنه من العلماء والأدباء والمحدثين من أهل المعرفة . انظر (إعلام
 النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١٠٦/٤ ط حلب ١٣٤٣) .

أَخْ ، وفي فضله جَدُّ أو أَبٌ . وإنه في أدبه ، لكما قال تعالى : « وما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى » (١) .

وأما (٢) إشفائُ الشيخ - عمر الله خَلَدَه بالجدَل ، وأراحَ سمعه من كلِّ عَذَل - فتلك سَجِيَّةُ الأنبيس ، لا يختصُّ بها أخو الجُبْنِ عن الشجاعِ البئيس . ومن القُسُوطِ تعرضُ بالقنوط : « قُلْ يا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (٣) .

كم من أديبٍ شَرِبَ وطَرِبَ ثم تابَ ، وأجابَ العُتَابَ . فقد يضلُّ الدليلُ في ضوء القمرِ ، ثم يهديه الله بِأَحَدِ الأَمْرِ (٤) ، وكم استُنْقِذَ من اللجِّ غريقٌ فسلمَ وله تشريقٌ .

وقد كان « الفضيلُ بنُ عياضٍ * » يَسِيمُ في أوْبَلِ رياضٍ (٥) ، ثم حُسِبَ في الزهادِ ، وجُعِلَ من أهلِ الاجتهادِ .

وربُّ خُلَيعٍ وهو قُفَى ، تصدَّرَ لما كَبِرَ وأقْبَى ؛ ومغْنٌ بِطُنْبُورٍ أو عودٍ ، قُلِيرٌ

١ - آية ١٩ : سورة الليل .

٢ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) : « وأنا أستمع بعصمة الله وتوفيقه . وأجعلها معي على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمان ، وأسأله فهماً لمواعظ عبر الدنيا فقد حميت عن كلوم غيرها بما جثم على خواطري من الشغف ، ولست أجد من منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبتي فيها عنها صفحة ٥٥ .

٣ - من آية ٥٣ : سورة الزمر .

٤ - الأمر ، بفتحين : اسم جمع أمة ، العلم الصغير - من حجارة - من أعلام المفاوز

٥ - سامت الماشية : خرجت إلى المرمى - ولوليل : الوشم .

يشير هنا إلى ما كان من « الفضيل » في شبابه ، من قطع الطريق على الناس وإخلافهم .

الأعلام

٥ - الفضيل بن عياض : أبو علي ، يلقب مسعود بن بشر التميمي الخراساني الزاهد . كان في شبابه يقطع الطريق ، ثم عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدران إليها سمع قارئاً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فقال : يارب قد آن . وتزهد حتى أبى أن يقبل عطاء « الرشيد » . وانتقل من « الكوفة » إلى « مكة » فجاور بها شيخاً للحرم ، حتى مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ . (ابن خلكان ١/١٥٥ ، التهذيب ٨/٢٩٤ ، طبقات الصوفية ٦/١٤ ، خلاصة التهذيب ٢٦٤) .

له تولى السعود ، فرقى منبراً للخطات ، من بعد إرسال اللحظات .

ولعله ^(١) قد نظر في طبقات المغنين فرأى فيهم «عمر بن عبد العزيز»
«ومالك بن أنس**» ، هكذا ذكر «ابن خردادبة***» ، فإن يك كاذباً
فعليه كذبه .

والحكاية معروفة أن [أبا^(١) حنيفة****] كان يشارب «حماد****»

١ - في الأصل ، وفي كل النسخ : [أبا حنيفة] ، وقد صححها الشنيطي بقوله إلى [حنيفة]
في المرات الثلاث وهو الصواب . فالقصة فيما قرأنا ، وقت بين «حماد عجرد» وأبي حنيفة : الإمام
الفقيه . قال أبو الفرج الأصبهاني : «كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحماد عجرد ، فنسك أبو حنيفة
وطلب الفقه ببلغ ما بلغ ، ورضى حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه وهو يذكره ، فكتب
إليه : إن كان نسكك . . . الأبيات (الأغاني ب ١٣/٧٨) . وانظر (ب : ٣٥٤) .

وزم في (ل : ٢٦٥) أنه رجع قراءة [حنيفة] من نسخة (صاحبه) الخطية من كوبريل .
وأقول : كلا ، بل هي [حنيفة] في صورة كوبريل (١٠٦) دون أي لبس!

الأعلام

• - عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم . أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، الحافظ الثقة ،
التي . بويج بالخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ وظل بها حتى مات في رجب سنة ١٠١ هـ ، وامتلا مجله
بالتأهدين والأتقياء دون الشعراء ، وقد أبطل لمن «عل» - رضى الله عنه - على المناير ، ورفع الجزية
عن أسلم من المولى . حديثه في الكتب الستة . وانظر (خلاصة التذهيب ٢٤١ ، جمهرة الأنساب
٩٧ ، الطبرى حوادث سنة ٩٩ : ١٠١ ، الجهشيارى ٣٢)

•• - مالك بن أنس : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة ،
وأحد الأئمة الأربعة ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ . (ابن سعد ٤٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٠٧ ،
طبقات القراء ٣٥/٢ ، الوفيات ١/٤٣٩ ، الفهرست ١٩٨ ، ترتيب المدارك لقاضي عياض) .

••• - ابن خردادبة : أبو القاسم عبيد الله بن خردادبة ، نادم «المتمد» وخص به . ومن
مؤلفاته : (أدب السماع ، جمهرة أنساب الفرس ، المسالك والممالك . التمام والجلساء)
انظر (الفهرست ١٤٩ ، الأغاني ٥ / ١٥٧) .

•••• - أبو حنيفة : النعمان بن ثابت فقيه العراق الإمام - توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد
الخطيب ، ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١/١٦٨ ، ابن خلكان ١٦٣/٢ ، طبقات الشيرازي
٨٦ ، القراء ٢/٣٤٢) .

••••• - حماد عجرد : أحد بني نهشل بن دارم (المؤلف ١٥٧) وقيل هو مولى (الشعر
والشعراء ٤٩٠) . شاعر عباسي محسن ، كان ينزل بالكوفة ، وآتهم بالزنفقة (الأغاني ١٣/٧٨) .
وانظر (طبقات ابن المعتز ٦٧ - تاريخ بغداد ٨/١٤٨ - الفهرست ٩١ - الوفيات ١/١٦٥) .

عَجَزَدَ وَيُنَادِيهِ ، فَنَسَكَ «أَبُو حَنِيفَةَ» وَأَقَامَ «حَمَادٌ»^(١) فِي الْقَيْ ،
فَبَلَّغَهُ أَنْ «أَبَا حَنِيفَةَ» يَذْنُ وَيُعِيهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ «حَمَادٌ» :

إِنْ كَانَ نُسُكُكَ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْأَدَائِي وَالْأَقَاصِي
فَلَطَلَا زَكَّيْتَنِي وَأَنَا الْمَقِيمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تُعْطِينِي وَتَأْخُذُ فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ - عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ - كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ ، ثُمَّ
[تَدَارَكُهُمْ] ^(٢) الْمَقْتَلِرُ ذُو الْجَلَالِ ؟ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ «عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ»
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَرِيدُ مَجْمَعًا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَمَارِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ إِلَى الْخَمَارِ ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا .
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ وَلَأُسَلِّمَنَّ .

والتَّوْفِيقُ يَجِيءُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] بِإِجْبَارٍ ، وَفِيهَا خُوطِبَ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»^(٣) .

وَذَكَرَ «أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ» * فِي (كِتَابِ الْمَبْعَثِ) حَدِيثًا مَعْنَاهُ [أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٤) ذَبَحَ ذَبِيحَةً لِلْأَصْنَامِ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَطَبَخَ لَهُ .

١ - فِي ط : [أَبُو حَمَادٍ] تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي أَسْل كُوبِرِيل ص ١٠٧ : [تَدَارَكَهُ] وَقَدْ فَاتَنِي فِي الْعِلْمَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّ أَشِيرَ إِلَيْهِ ،
خَرُوطُ فِي (ل : ٢٦٦) وَقَتْلُ [تَدَارَكُهُمْ] عَلَى أَنَّهَا رِوَايَةُ الْأَصْلِ !

٢ - آيَةُ ٨ : سُورَةُ الضُّحَى وَقَدْ كُتِبَ تَيَمُّورُ بَاشَا عَلَى هَاشِمِ ر : [لَمْ يَكُنْ هَذَا سَبَبَ النُّزُولِ] .
وَالسِّيَاقُ هُنَا لَا يَفْهَمُ أَنَّ أَبَا «أَبَا الْعَلَاءِ» أَوْرَدَ هَذَا فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ .

٣ - الْعِبَارَاتُ الَّتِي بَيْنَ أَقْوَامٍ مُرَبَّعَةٍ ، كَانَتْ مُثَبَّتَةً فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ مَحِيَتْ وَبَقِيَتْ آثَارُهَا بَاهِتَةً مِنْهَا .
وَنَرَجِّحُ أَنَّ قَارَأَ الْمَخْطُوطَ مَعَهَا ، تَخَرَّجًا . وَالتَّحْيِيرُ يَنْتَهِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِأَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لَمْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ . بَلْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَلْقَاهُ . وَانْظُرْ هَاشِمُ ٣ مِنْ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

الْأَعْلَامُ

* - أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ : نَجِيجُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّنْدِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، مُؤَلِّمٌ ، مِنْ الرِّوَاةِ وَأَصْحَابِ
السَّيْرِ ، وَقَدْ أَلْفَ فِي الْمَغَازِي - تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ (تَذَكُّرَةُ الْحِفَاظِ ٢١٧/١ ، خَلَاصَةُ التَّذْهِيبِ
٢٥٨ ، الْفَهْرَسْتُ ط أَوْ ر - ٩٣) .

وحمله «زيد بن حارثة*» ومضياً ليأكله في بعض الشعاب . فلقبهما «زيد ابن عمرو بن نفيل**» وكان من المثلهين في الجاهلية ، فدعاه [النبي صلى الله عليه وسلم] ليأكل من الطعام ، فسأله عنه فقال : هو من (١) شيء ذبحناه لآلهتنا . فقال «زيد بن عمرو» : إني لا أكل من شيء ذبح للأصنام ، وإني على دين إبراهيم صلى الله عليه (٢) . فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - «زيد بن حارثة» بإلقاء ما معه (٣) .

وفي حديث آخر ، وقد سمعته بإسناد : أن «تميم بن أوس الداري***» - والدار قبيلة من لخم - كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

١ - في ت ، ط : [هوشي] .

٢ - في ز ، س ، ط : [وسلم] .

٣ - حدث «عبد الله بن عمر» عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قبل أن ينزل عليه الوحي لن «زيد بن عمرو بن نفيل» - فقدم إليه الرسول لحماً فأبى أن يأكل وقال : إني لا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه (الأغاني ب ١٦/٣) .

الأعلام

* - زيد بن حارثة : أبو أسامة ، بن شراحيل الكلبي . أصابه سبب في الجاهلية فاشتراه «حكيم بن حزام» لعت «خديجة» وقد تبناه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فدعى «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعهم لأبائهم» .

وزيد من الأربعة السابقين الأولين ، ومن الصحابة الشراء رضى الله عنهم (الإصابة ٥٦٣/١ ، منح المصح ٢٨ ، السيرة النبوية) .

*** - زيد بن عمرو بن نفيل الطوي : من حنفاء الجاهلية ، اعتزل الأوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل المودودة ، وقد آذاه قومه ، فخرج من مكة يطلب دين إبراهيم - عليه السلام - فوكلوا به سقامهم . ولما علم أن النبي يبعث من مكة ، عاد يريداه فقتل في طريقه . وله أشعار كثيرة ، في التوحيد والحنيفية . وهو أبو الصحابي الجليل «سعيد بن زيد» أحد العشرة . (جمهرة الأنساب ١٤١ ، السيرة ٢٤١/١ : ٢٤٤ ، الأغاني ب ١٦/٣) .

*** - تميم بن أوس ، بن خارجة الداري ، من بني الدار بن هاني ، بطن من لخم ويكنى «أبا رقية» بانية له لم يولد له سواها - كان نصرانياً وأسلم سنة ٥٩ هـ : (جمهرة الأنساب ٣٩٦ ، الاستيعاب رقم ٢٣٥)

سنة راوية [من خمر] ^(١) فجاء بها في بعض السنين ، وقد حُرِجَتْ ^(٢) .
[الخمر] فأراقها ، وبعض أهل اللغة يقول : فَبَعَثَ ^(٣) .

والمطبوع [إن] ^(٤) أسكر ، فهو جار مجرى الخمر ، على أن كثيراً من الفقهاء قد شربوا الجمهوري والبُخْتَج والمنصف ^(٥) . وذكر عند أحمد ابن يحيى ثعلب * ، « أحمد بن حنبل * » وإن كان شرب النبيذ قط ؟ - والنبيذ عند الفقهاء غير الخمر - فقال « ثعلب » : أنا سقيته بيلدى في ختانة كانت لـ « خلف بن هشام البزار * » ^(٦) .

فأما الطلاء فقد كان « عمر بن الخطاب » عليه السلام ، ربه ^(٧) على نصارى الشام لجنود المسلمين . والمثل السائر :

١ - ما بين الأقواس محي من (ك) انظر رقم ٤ هامش صفحة ٥١٠ .

٢ - في س ، ا ، ش [جرحت] وفي هامش ز ، ن [حرمت . نسخة] . وخرج هنا بمعنى حرم ، يقال حرمت الخمر تخرج حرباً : حرمت .

٣ - بع الماء يبعه بماً : صبه بكثرة .

٤ - في النسخ كلها : [والمطبوع - وإن أسكر - فهو جار] وحلطنا الواو ليصح المعنى . وحذفنا بعدنا (ب) : ٢٧٥ ! وأثبتنا في (ل) : (٢٦٧) وزعم أن المعنى يصح بها مقعمة !

وأبو العلاء هنا يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ص ٥٢ : « وعرض على بعض الناس كأس خمر فامتنت منها وقلت : خليني والمطبوع ، على مذهب الشيخ الأوزاعي » .

٥ - الجمهوري : شراب مسكر ، أو عصير العنب أتت عليه ثلاث سنين - والبختج ، كقنفذ : العصير المطبوع ، فارسي الأصل ، والمنصف ، كمظم : الشراب طبخ حتى ذهب نصفه .

٦ - في ط : [البزار] تصحيف . انظر الترجمة في الأعلام .

٧ - الكلمة في (ك) غير واضحة لعب في النسخة ، وقد محي جزؤها الأوسط وبق منها (زه) ونقلنا كذلك في (ش ، ر) . وفي س ، ا : [زافه] ، وفي ز : [بجزا] وفي ث ، ط : [جزأ منه] .

وكتب هامش ر : [لعلها رتيه] وهو ما اختراه لقربه من رسم ك . فانظر (ب : ٣٥٧ ، ل ٢٦٧) والطلاء : ما طبخ من عصير العنب .

الأعلام

• - أحمد بن يحيى ثعلب : ١٦٩ .

• • - أحمد بن حنبل : ٤٨٧ .

• • • - خلف بن هشام ، بن ثعلب ، البزار ، أبو محمد البغدادي . من أعلام القراء والحفاظ في القرن الثالث ، وله في القراءات كتب ذكرها (الفهرست - ص ٣١ أوربا) . توفي ببغداد سنة ٢٢٧ هـ حديثه في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . وانظر (مختصر التذهيب ٩٠) .

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ^(١)

وهذا البيت يُرَوَّى ناقصاً كما عَلِمَ^(٢) ، وهو يُنسَبُ إلى «عبيد بن الأبرص*»
وربما وَجَدَ في النسخة من (ديوانه) وليس في كُلِّ النسخِ . والذي أَذْهَبُ إليه
أن هذا البيت قِيلَ في الإسلامِ بعد ما حُرِّمَتِ الْخَمْرُ .

وإنما لَذَّةُ الشَّرْبِ فَيَا يَعْرِضُ لَهُمِ مِنَ السُّكْرِ ، ولولا ذلك لكان غيرها من
الأشربةِ أَعَذَبَ وَأَذْفَأَ . وقال «التغليبي*» :

عَلَّلَانِي بِشَرِبَةٍ مِنْ طَلَاءٍ نِعْمَتِ النَّيْمِ فِي شَبَابِ الزَّمْهَرِيرِ^(٣)

١ - البيت مَرُورِي في (ديوان عبيد ، ط أوربا) ناقصاً هكذا :

... الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

وبهامشه ما ترجمته : يكاد هذا البيت يروى دائماً بهذا الشكل الناقص أو بإضافة : هِيَ .

وقد عولج هذا النقص بطرق مختلفة :

- وقالوا هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ .
- هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى بِأَمِ الطَّلَاءِ .
- هِيَ الْخَمْرُ يَكْنُيْهَا بِالطَّلَاءِ . وهي رواية (المحكم)
- هِيَ الْخَمْرُ بِالْهَزْلِ تُكْنَى الطَّلَاءُ .

وفي (التاج) : • هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ . هكذا أنشده ابن قتيبة - ولا يستقيم في الوزن . ووقع
في نسخ (الصحيح) : • وقالوا هِيَ الْخَمْرُ . وليس بمشهور .

(٢) ضمير الفاعل لابن القارح . وقد توهم السيد نصر الله أن الضبط من عندي فخطأني فيه وعدل إلى
ضبطه مبنياً لمجهول (ل : ٢٦٧) فأحيلني وقد نقلت ضبط الأصل (ك : ١٠٧) وأسلوب أبي العلاء بفرضه؟! :

٣ - النيم : ما يستنام إليه ويؤتس به ، النمة ، وهو في الأصل الفرو ، وثوب ينام فيه .
والشابة : حد كل شيء ، جمعه شبا وشبوات ، محركة .

الأعلام

• - عبيد ، بن الأبرص : ١٨٢ .

• - التغلبي ، الأخطل : ٣١٢ .

وَيُرَوَّى لِـ «دَعْبِل» :

عَلَّلَانِي بِسَمَاعٍ وَطَلَا وَبُضِيفٍ^(١) جَانِعٍ يَبْنِي الْقِرَى
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطَّلَا يُسَكِّرُ ، وَيُرَوَّى «لِلْهَلَلِ» :

إِذَا مَا شَتَّ بَاكَرَتِي غَرِيضُ وَزَقُ فِيهِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَ إِلَّا نَيْثَةً قَدُمْتُ تَحْتَ الْخِتَامِ ، فَشَرُّ الْخَمْرِ مَا طَبِخَا
وَأِنْ كَانَ - هَيَّا اللَّهُ لَهُ الْمَحَابُّ - قَدْ شَرِبَ نِيًّا ، وَقَالَ لَهُ النَّدْمَانُ ، هِنِيَّا ،
فَلَهُ أَسْوَةٌ بِشَيْخِ الْأَزْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» * ، إِذْ قَالَ :

بَلْ رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوسٌ تُجْتَلَى
ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :

فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَدَقِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ أَنْتَهَى^(٣)
وَمَا أَخْتَارُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِ «الْحَكَمَى» * * * :

١ - لم نجمع الباء في (ك) ، ولم تضبط نقطة الضاد في مكانها المحدد ، وقد جاءت في (ش ، ر ،
س ، ا) : [وبضيف] . وهو ما اختلفناه فنقله في (ب : ٣٥٨) وفي النسخ الأخرى : [ونضيف] .
- وقد اخطأ في (ل : ٢٩٦) لإشارته للمخالفة ، وقاته أن الضيف أهل لأن النضيف يكون للنخلة
لا لطلب القرى .

٢ - رواه (التاج) - عن «الأصمى» ، ولم يسم قائله . وروايته لشطر الأول :

• إِذَا مَا شَتَّ بَاكَرَتِي غَلَامٌ •

أولاد بالي : خمرًا لم تمسها النار ، وأصله الهمز - والنضيج : المطبوخ .

والم نجد البيت في (ديوان الهذليين) وإنما الذي فيه من شعر «عمرو بن الداهل الهذلي» :

فظلت وظل أصحابي لسيهم غريض اللحم فيه أو نضيج

(١٠٤/٣)

٣ - البيتان من مقصودته الكبرى ، انظرهما في صفحتي ٢١٨ ، ٢٢٢ من (شرح مقصورة ابن
دريد للتبريزي - دمشق ١٩٦١) .

الأعلام

• - دعبل ، بن علي الخزاعي : ٤٢٠ .

• • - محمد بن الحسن ، ابن دريد الأزدي : ١٦٩ .

• • • - الحكمي ، أبو نواس : ١٤٩ .

قالوا : كَبِرتَ ، فقلْتُ : ما كَبِرتَ يَدَيَّ عن أن تَسِيرَ إلى فَمي بالكاس^(١) وهو يعرفُ البيتَ :

وما طبخوها غيرَ أنَّ غلامَهُم سعى ليلةً في كَرَمِها بِسراجٍ

وقولَ « عبدِ اللَّهِ بنِ المعتزِّ » :

ذَكَرَ العِلْجُ أَنَّهُم طبخُوها فَرَضِينا ولو بِعُودٍ خِلالِ

وقَدْماً طلبَ النَّدَامى مطبوخاً ، شُبَّاناً في العُمُر وشيوخاً ، ينافقونَ بالصفةِ ويؤارونَ ، وعن الصَّهْبَاءِ العاتقةِ يُدارونَ . وأبياتُ « الحسينِ بنِ الضحاكِ »*
الخليعِ التي تنسبُ إلى « أبي نواس » معروفةٌ :

١ - البيت من (خمرية البنية) التي مطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس ؟ قس ذا لنا يا عاذل بقياس

ورواية (الديوان صفحة ٢٩٥) :

قالوا : شطت ، فقلْتُ : ما شطت يدي عن أن تَمَّحَ إلى فَمي بالكاس

الأعلام

- - جده ابي المعتز : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المتصم - الخليفة الشاعر الأديب .
بويج بالخلافة في ربيع الأول سنة ٢٩٦ ، وقُتل في ربيع الثاني من العام نفسه - وله مصنفات منها :
البدیع ، طبقات الشعراء ، أشعار الملوك . (الفهرست ١٦ ، الأغاني ٩ / ١٤٠ - شعرات ٢ / ٢٢١ -
ابن خلكان ١ / ٣٦٥ - التزعة : ٢٩٩ - تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ تاريخ ابن الأثير سنة ٥٢٩٦) .
- • - الحسين بن الضحاك : أبو علي ، الخليع . شاعر عباسي ظريف ماجن مطبوع - سبق إلى
ممان في الخمر ، وينسب الناس كثيراً من شعره إلى « أبي نواس » ، وكان صاحبه . ت ٢٥١ هـ .
- (المقتطف ١١٣ ، الأغاني ٧ / ١٤٦ ، طبقات ابن المعتز ١٢٧ ، أدباء ياقوت - تاريخ
بغداد ٨ / ٥٤ الشعرات ٢ / ١٢٤ ، ابن خلكان ١ / ١٥٤ ، أمالي القالي ٢ / ٩٠ ، وأعلام الصاهل
والشاحج) .

وشاطريّ اللسانِ مَخْلَقِ التَّكْرِ رِيهِ ، شَابَ المَجُونُ بالنُّسكِ^(١)
 بَاتَ بُغْمِي يَرْتَادُ صَالِيَةَ الدَّارِ وَيَكْنِي عَنْ ابْنَةِ المَلِكِ
 دَسَسْتُ حَمْرَاءَ كَالشَّهَابِ لَهُ مِنْ كَفِّ خَمَارِ حَانَةِ أَفْلِكِ
 بِحَلِيفٍ عَنْ طَبْخِهَا بِخَالِقِهِ وَرَبُّ مُوسَى وَمَنْشَى الفُلْكِ
 كَأَنَّمَا نَصَبُ كَأْسِهَا قَمَرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الفُلْكِ^(٢)

ومن النفاقِ أَن يُظْهَرَ الإنسانُ شُرْبَ ما أَجَاز شُرْبَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ ،
 وَيَعِيدَ إِلَى ذَاتِ الإِتْقَاءِ ، فَقَدْ أَحْسَنَ « الحَكَمِيُّ » فِي قَوْلِهِ :
 فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الغَوَايَةِ فليَكُنْ لِلَّهِ ذَاكَ النَزْعُ ، لَا لِلنَّاسِ^(٣)
 وَقَدْ آنَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ أَن يَزْهَدَ فِي شَيْمَةِ « حُمَيْدٍ * » وَيَنْصَرِفَ عَنْ مَذْهَبِ

١ - روى « ابن المعتز » هذه الأبيات مع تغيير في البيت الثالث :

دست صفراء كالشعاع له من كف عالج يدين بالإفك

وزاد بعد البيت الأخير :

حتى إذا رنحه سورتها وأبدله السكون بالحرك
 فكان باكان لأبوح به في الناس من هاتك وتنهك

ثم قال : وقد نسبت العوام هذا إلى « أبي نواس » وذلك منحول ، إنما هو « الحسين بن الضحاك » .
 انظر (طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٣٧ ، والأغانى ١٥٥/٧) .

٢ - رواية (الأغانى ١٥٥/٧) :

كأنما نصب كأسه قمر حاسده بعض أنجم الفلك

٣ - البيت « لأبي نواس » من (سينته) التى أشرنا إليها فى هامش الصفحة السابقة .

الأعلام

* - حميد الأعمى : شاعر إسلامي أموي ، وأمج بلدة من أعراس المدينة بها سوق ومزارع ونخيل .
 انظر (بلدان ياقوت ١/٣٥٧ - معجم البكرى ١/١٠٠) .

«أبي زُبَيْدٍ» . وإنما عَنِيْتُ «حُمَيْدًا الْأَمْجِيَّ»^(١) قائلَ هذه الأبيات :
 شَرِبْتُ الْمَدَامَ فَلَمْ أَقْلَعْ وَعَوَيْتُ فِيهَا فَلَمْ أَرْجِعْ
 حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجُ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
 علاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ
 وقال آخر^(٢) :

تُعَاتِبُنِي فِي الرَّاحِ أُمُّ كَبِيرَةٍ وما قولُها ، فَيَا أَرَاهُ ، مُصِيبُ
 تقولُ : أَلَا تَجْضُو الْمَدَامَ فَعِنْدَنَا من الرزقِ ، تَمُرُّ مُكْتِيبٌ وَزُبَيْبُ؟
 فقلتُ : رَوَيْدًا مَا الزُّبَيْبُ مُفَرَّحِي وليسَ لتمرٍ في العظامِ دُبيبُ
 فَإِنَّ^(٣) حُمَيْدًا عَلَّهَا فِي شَبَابِهِ ولم يَصْحُ مِنْهَا حِينَ لَاحَ مَشِيبُ

وإذا تسامعت المحافلُ بتَوَيْتِهِ ، اجتمعَ عليه الشبانُ المقتبلون ، والأدباءُ
 المتكهلون^(٤) ، وكلُّ أَشِيبَ لم يَبْقَ من عُمرِهِ إِلَّا [ظَمْءٌ]^(٥) حِمَارٍ ، كما
 اجتمعَ لِسَمَرِ أَصْنَافِ السُّمَارِ ، فيقتبسون من آدابه ، وَيُصْغَوْنَ الْمَسَامِعَ

١ - كُتِبَ فِي س ، ا ، : [جَمِيلًا إِلَى جِي] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

٢ - انظر هذه الأبيات في (رغبة الأمل من كتاب الكامل ٨٦/٣) .

٣ - يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ «حُمَيْدِ الْأَمْجِيِّ» :

علاه المشيب على حبها وكان كريماً فلم ينزع

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مِنْ تَكْهَلِ النَّبَاتِ إِذَا تَمَّ طَوْلُهُ . أَوَّلُهَا : [الْمُكْتَهَلُونَ] كَأَنَّ (ط) قَابِلٌ عَلَى مَا هُنَا ، مَا فِي (ب : ٣٦١) وَتَوَرُّطٌ فِي (ل : ٢٧٠) فَاتَّهَمَ رَوَايَةَ الْأَصْلِ بِالْتَحْرِيفِ ، وَرَفَضَ تَوْجِيحِي لِإِيَّاهُ زَائِعًا أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي النَّبَاتِ إِلَّا الْكَهْلُ ، لَا الْمُكْتَهَلُ . فَهَلَا رَاجِعٌ نَصُ الْقَامُوسِ : «اكَتَهَلَ : صَارَ كَهْلًا . . . وَنَبَتُ كَهْلٌ وَكَتَهَلَ : مَتَاهُ» !!

٥ - فِي ل ، ز ، ط : [ضَمْ] وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْمَعْجَمِ . وَفِي ت ، ر : [ظَمْ] وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ . وَفِي س ، ا ، : (ضَمْ) تَحْرِيفٌ . فَانْظُرْ (ب : ٣٦١ ، ل : ٢٧٠) .
 الظَمْ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَيُوصَفُ بِالْقَصْرِ عِنْدَ الْحِمَارِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

لخطابه ، وجلس لهم في بعض المساجد^(١) «بحلب» حرسها الله ، فإنها من بعد «أبي عبد الله بن خالويه» عطلت من خلخال وسوار ، ونارت^(٢) من الأدب أشد النوار .

وإذا كان ذلك بتفضل الله ، أعد معه خنجراً^(٣) كخنجر «ابن الروي» ، أو الذي عناه «ابن هرمة» في قوله :
لا أمتنع العود بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

١ - في هامش ك ، ز ، ش [المجالس] . نسخة .

٢ - نارت هنا بمعنى نفرت ، يقال نارت المرأة نوراً ونواراً ، بالكسر والفتح : نفرت .

٣ - يشير هنا إلى الخنجر الذي أعده «ابن الروي» في مرض موته ، لينحر نفسه إذا اشتد عليه

الأم . انظر رقم ٢ هامش ص ٤٨٢ ، ٤٠ .

٤ - المنحر : موضع النحر - والشؤبوب : حد كل شيء ، والدفعة من المطر وهذه الأبيات قصة رواها صاحب (الأغاني ٢٦٠/٥) ، وخلاصتها : أن «عروة بن أذينة» وقف على باب «ابن هرمة» وناداه فقالت ابته : خرج والله أنفأ . فسالها : هل من قرى ؟ قالت : لا والله . قال فأين قول أبيك ؟ :

• لا أمتع العود بالفصال • - الأبيات

قالت : بذلك والله أنفأها . ثم أخبرت أباهما بما كان ، ففسها إليه وقال : أنت والله ابنتي حقاً ، الدار والمزرعة لك . وتروى نوادر أخرى عن هذه الأبيات ، فقد نشبت الناس بها وطاردوا «ابن هرمة» ، وكان أحد البخلاء .

الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : الحسين بن أحمد ، من كبار علماء اللغة في القرن الرابع الهجري ، ومن كتبه في اللغة : كتاب ليس ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وأسماء الأسد - جمع فيه خمسمائة اسم - والبديع) وله أيضاً : القراءات ، وإعراب القرآن .

(نزفة الألبا ٣٨٣ ، يتيمة الصالحى ٤٧٦/١ ، الفهرست ٨٤ ، ابن خلكان ١٥٧/١ إنباء القفلى ٢٢٤/١) .

• • • ابن الروي : ٤٧٦ .

• • • ابن هرمة : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القهري (جسرة الأتساب ١٧٧ ط ٣)

الشاعر ، اتصل «بأبي جعفر المنصور» وودعه فاستحسن شعره - وقد عرف بالبخل .

انظر (الشعر والشعراء ٤٧٣ ، الأغاني ٢٦٠/٥ ، ٤٦٧/٤) .

لا غَنِي في الحَيَاة مُدُّ لها إِلَّا دِرَاكَ القَرَى ، ولا لِإِبْلِ
 كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَّاتُ مَنَحَرَهَا بِمَسْتَهْلُ الشُّوبِوبِ ، أَوْ جَمَلٍ
 فَإِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ ^(١) الَّذِي يَلْتَقِطُ أَهْلُهُ زَهَرَ أَسْحَارُ ، بَلْ لَوْلَوْ بِحَارُ ،
 فَيَكُونُ ذَلِكَ الْخَنْجَرُ قَرِيباً مِنْهُ ، فَإِذَا قُضِيَ أَنْ يَمُرَّ بِبَابِ الْمَسْجِدِ الْكَهْلُ
 الْمَرْقَبُ ^(٢) الَّذِي أَرَادَهُ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ :

إِذَا الْكَهْلُ الْمَرْقَبُ غَاضَ أَلْنَا إِلَى سِيٍّ لَهُ فِي الْقَرَوِ ثَانٍ ^(٣)
 كَانَ الذَّارِعَ الْمَغْلُولَ مِنْهَا سَلِيبٌ مِنْ رِجَالِ الدَّيْبِلَانِ
 وَشَبَّ إِلَيْهِ وَشَبَّ نَعِيرٌ ، إِلَى مُتَخَلِّفَةٍ وَقِيرٍ أَمِيرٍ ^(٤) ، أَوْ أَمَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
 بِالْوُثُوبِ إِلَيْهِ ، فَوَجَّاهُ بِذَلِكَ الْخَنْجَرِ وَجَّاهُ فَانْبَعَثَ بِمِثْلِ الدَّمِ ، أَوْ الْخَالِصِ
 مِنَ الْعَنْدَمِ ^(٥) ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» ، ذَلِكَ
 ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ، ^(٦).

فَإِذَا مَضَى صَاحِبُهُ ^(٧) مُسْتَعْدِياً إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ ؟

١ - في س ، ا [عجله] وفي ك ، ش ، ر : [منزله] وفيها : [عجله خ] . وجمعت النسخ
 الأخرى بين الروايتين هكذا : فإذا جلس في منزله بجملة . ونقل هذه الرواية إلى (ل : ٢٧) وزعم أن
 أعطت في الاختصار على (بجملة) فاحسبني والني في صورة الأصل (ك ١٠٨) هو ما أتته ؟!

والحديث هنا عن «ابن القارح» بعد توبته انظر صفحات ٥٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .

٢ - الكهل هنا : زق الأحمر - والمرقب ، كمنظم : الجلد يسلم من جانب الرقبة .

٣ - روى (التاج ، مادة دبل) البيت الثاني هكذا : • كأن الدارع المشكول منها •

وقد ضبطت [ألنا] في بعض النسخ بفتح الهزنة ، والصواب الضم ، من آل ينول إذا رجع وعاد .
 وفاض : نصب - والسي : المثل - والقرى : حوض طويل ، أو قرح من خشب .

والذارع : الزق الصغير يؤخذ من قبل الذراع - والمشكول : المقيد بالشكال - وديبلان : مثنى ديبيل
 وهي قصبة بلاد السند ، ترقأ إليها السفن ، وعن «الصاغاني» : وأمرؤها طلحاء ، يشاركون قطاع البحر
 ويضربون معهم بسهم ، ويقال لها الديبلان على التثنية وأند البيت • كأن الدارع المغلول منها •
 ولم يسم قائله وانظر (ديبل) في (بلدان ياقوت : ١٨٨/٥) .

٤ - الوقيز : القطيع - والأمر : الكثير ، ويقال أمر الرجل : إذا كثرت ماشيته فهو أمر .

٥ - العندم : خشب نبات يصيغ به . ٦ - من آية ١١٤ : سورة هود .

٧ - أي صاحب الكهل المرقب الذي وجَّاه «ابن القارح» بخنجره .

فسمّاهُ له ، قال السلطانُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ : "لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ"^(١) ، ما أَصْنَعُ بِجَنَّتِ^(٢) الْأَدَبِ وَبَقِيَةِ أَهْلِهِ ؟" ووطئها تحتَ قدميه ، وحسبها من زعانفِ أديمه . ما يفعلُ ذلكَ مرةً أو اثنتين ، إلا وحملةُ الذوارعِ قد اجتنبت تلكَ الناحيةَ ، كما اجتنب^(٣) «أبو سفيانَ بنُ حربٍ*» طريقه من خوفِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال «حسانُ*» :

إِذَا أَخَذَتْ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ^(٤)
وَلَا بِأَسْ إِنْ كَانَ الْمُعَدُّ^(٥) مِشْمَلًا^(٦) يُشْمَلُ عَلَيْهِ فِي الْكُمِّ ، فَإِذَا ضُرِبَ بِهِ^(٧) ذَارِعُ الْخَمْرِ ، ذَكَرَ مَنْ نَظَرَ فِي (كِتَابِ الْمَبْتَدَلِ) حَدِيثَ «طَالُوتَ» لَمَّا أَمَرَ ابْنَتَهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ «دَاوُدَ» - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٨) - أَنْ تَدْخِلَهُ

١ - يضرب للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد في سيادته . انظر أصل المثل في (فرائد اللال ١٩٩/٢ - مجمع الأشال ١٢٤/٢) .

٢ - الجنت ، بالكسر : الأصل ، في (الصحيح) : يقال فلان من جنتك وجنسك ، أي من أصلك ، لغة أو لثغة . وانظر (نوادير أبي مسحل ٧١/١) .

٣ - في ت ، ط : [اجتنبت] وهو خطأ ، إذ لا يجوز تأنيث الفعل هنا .

٤ - رواية (الديوان : صفحة ٢٣٧ ط . السادة ١٣٣١) .

إِذَا هَبَّتْ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ

والبيت من قصيدته ، في غزوة بدر ، الأخرى ، سنة ٤ هـ - وكان . النبي صلى الله عليه وسلم قد واعد قريشاً بها فلم تأت ، ورواية (السيرة ٢٢٠/٢) للشر الأول :

• إِذَا سَلَكْتَ لِفُورٍ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ • وَقَدْ أَهْدَى فِي (ل : ٢٧١) كُلَّ هَذَا التَّحْقِيقَ الشَّاهِدَ ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ غَيْرُ سَهْوٍ مَطْبَعِي فِي ضَبْطِ (أَخَذَتْ) يَسْكُونُ النَّال !

٥ - يعنى السلاح الذي يمهده «ابن القارح» لضرب زقاق الخمر .

٦ - المشمل : سيف قصير ، ويطلق على الخنجر أيضاً .

٧ - في ط : [ضرب برذراع] وهو تصحيف ظاهر .

٨ - زاد في س ، ا ط : [وسلم] .

الأعلام

• - أبو سفيان بن حرب : صفحة ٣٤٩ .

• • - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

عليه وهو نائمٌ ليقْتَلَه ، فجعلتْ له في فراش « داود » زِقْ خمرٍ ودَسَتْهُ عليه ، وضربه بالسيفِ وسالت الخمرُ . فظنَّ أنها الدَّمُ ، فأدركهُ الأَسْفُ والندمُ ، فأوماً بالسيفِ ليقْتَلَ نفسه ومعه ابنته ، فأمسكت يده وحَدَّثته ما فعلته ، فشكرها على ذلك .

ويكونُ السكرانُ إذا أَلَمَّ بذلك المسجدُ ، تُرْتِرَ^(١) ومُزِمَ^(٢) ، كما في (الحديثِ) واستُنكِهَ ، فإن أوجبت الصورةُ أن يُجلَدَ جُلْدٌ ، ولا يَقْتَصِرُ له الشيخُ - أغراه اللهُ أن يأمرَ بالمعروفِ وَيَنْهَى عن المنكرِ - على أربعين^(٣) في الحدِّ على مذهبِ أهلِ الحجازِ ، ولكن يَجْلِدُهُ ثمانينَ على مذهبِ أهلِ العراقِ فإنها أوجعُ وأفجعُ . ويقالُ إن النبيَّ - صلى اللهُ عليه وسلم - جَلَدَ أربعينَ ، فلما صارَ الأمرُ إلى « عمرَ بنِ الخطابِ » عليه السلامُ - استقلَّها ، فشاوَر « علياً » عليه السلامُ ، فجعلَها ثمانينَ .

وإذا صحَّت الأخبارُ المنقولةُ بأنَّ أهلَ الآخرةِ يعلمون أخبارَ أهلِ العاجلةِ ، ففعلَ حوارِيه^(٤) المَعْدَاتِ لَهُ في الخُلْدِ ، يَسْأَلَنَ عن أخبارِهِ مَنْ يَرِدُ عليهن من الصُّلَحَاءِ ، فيسمَعْنَ مرَّةً أنه « بالفُسْطاطِ » ، وتارةً أنه « بالبَصْرة » ومرَّةً أنه « ببغداد » ، وخطرةً أنه « بحلب » . فإذا شاعَ أمرُ التوبةِ ، وماتَ ناسكٌ من أهلِ « حلب » أخبرهنَّ بذلك ، فَسُرِرْنَ وابتَهجنَ ، وهنَّاهُنَّ

١ - ترترهنا بمعنى حرك ، يقال : ترتره إذا حركه .

٢ - وضع مكان النقطتين في (ك) علامة ٧ صغيرة ، وهذا من علامات الإعجام في عصر هذه النسخة . وقد أهملت أكثر النسخ الأخرى إعجام الكلمة وكتبتها برائتين مهملتين ، تصحيف . يقال مزيمه . إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وبه فسر حديث « ابن مسعود » في سكران أتى به : ترتروه وميزروه . أي حركوه ليستنكه ، هل يوجب ريج خمر ؟ (النهاية واللسان) : مزيم ، وترتر . واستنكه : طلبت نكته ليعرف هل شرب خمرًا أو لا .

والترتره والمزيمه في (نوادير أبي مسحل ١/ ٣٤) بمعنى واحد .

٣ - يعني أربعين جلدة .

٤ - يعني حوارى « ابن القارح » .

جاراتهن . ولا ريب أنه قد سَمِعَ حكايةَ البيتينِ الثابتينِ في كتابِ الاعتبار^(١)
 أنعم الله بالخيالين عينا وبمسراك يا أميم إلبنا !
 عَجَبًا ما جَزَعَتِ من وَحْشَةِ اللَّحْدِ دِ ومن ظُلْمَةِ الْقُبُورِ علينا !
 وأعوذُ^(٢) بالله من قومٍ يحْتُمِهم المَشِيبُ على أن يستكثروا من أم زَنْبَقٍ^(٣) ،
 كانتِها المُنْجِيةُ من بنتِ طَبَقٍ^(٤) ، كما قال «حاتم» :

وقد علمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتمًا أرادَ ثراءَ المالِ ، كانَ لَهُ وَفَرُ^(٥)
 يَفُكُ بِهِ العاني ، ويُوَكِّلُ طَيِّبًا وليست تُعْرِيه القِداحُ ولا اليَمْرُ^(٦)
 أمارى ، إن يصبَحُ صداى بقفرةٍ من الأرضِ ، لا ماءً لَدَى ولا خمرُ^(٧)
 تَرى أنَّ ما أَهْلَكَتُ لَمْ يَكُ ضَرَرُنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ^(٨)
 وقال «طرفة» :

فإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دفعَ منيِّى فَدَعْنِي أَبادِزها بما ملكَتْ يَدِي

-
- ١ - لما نعر على هذين البيتين في مراجعتنا ، ولم نهند إلى المقصود (بكتاب الاعتبار) ، ولعل استعمال الكتاب هنا حل المهاز . وانظر (تهذيب إصلاح المنطق : ص ٣) ط السعادة بمصر .
 ٢ - ف ط : [أعوذ] .
 ٣ - أم زنبق ، بفتح الزى : الخمر .
 ٤ - بنات طبق هي الدواهي ؛ ويقال للدهاية أم طبق أيضا . وهي في الأصل للحيات والسلاحف .
 ٥ - الأبيات من (رأيته) التي أنشدتها «ماوية» حين خطبها فاستندته وسطمها :
 أمارى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم العذر
 ٦ - يروى : • وما إن تعريه القداح ولا الخمر •
 ٧ - يروى : • من الأرض لا ماء هناك ولا خمر •
 ٨ - يروى : • ترى أن ما ألققت لم يك ضررني •
 ٩ - في ط : [وقع مني] تصحيف .
 والبيت من (المعلقة) : • نخولة أطلال ببرقة نهد •

الأعلام

- - حاتم الطائي : ٣٤١ .
 • • - طرفة ، بن العبد : ٣٤٣ .

وقال «عبدُ الله بنُ المعتز*» :

لا تُظِلْ بالكُوْسِ مَطْلِي^(١) وحسبي ليس يوى يا صاحبي مثلَ أُمسَى
لا تَسَلْنِي وَسَلْ مَشِيبِي عَنِي مَذْ عَرَفْتُ الخَمْسِينَ أَنْكَرْتُ نَفْسِي
فَهَذَا حَتَّتُهُ كَثْرَةُ سِنِيهِ عَلَى أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ السُّلَافَةِ ، وَمَا حَفَظَ . حَقَّ
الْخِلَافَةِ . وَإِنَّ الْعَجَبَ طَمَعُهُ أَنْ يَلِي^(٢) ، كَأَنَّهُ فِي الْعِبَادَةِ شَحِيبٌ وَبَلِي .
وَلَكِنَّ الْقَائِلَ قَالَ لِـ «مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ**» :

تَلَقَّاهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ فَخَذَّهَا يَا مَعَاوِيَ عَنْ يَزِيدَا !
وَقَدْ كَانَ «مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَبْرَدُ***» يَنَادِمُ «الْبُحْتَرِيُّ****» ، ثُمَّ
تَرَكَ .

وَأَنَا أَضْنُ بِهِ^(٣) - مَيَّزَ اللَّهُ مِنَ الْغِيْظِ قَلْبَ عَدُوِّهِ - أَنْ يَكُونَ
كَ «أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ*****» : عُوتِبَ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : إِذَا صَارَ أَكْبَرَ
ذُنُوبِي تَرَكَتُهُ .

* * *

١ - فِي ط : [مطل وحى] وهو تحريف ظاهر .

٢ - يَشِيرُ إِلَى مَحَاوِلَةِ «ابنِ الْمُعْتَزِ» أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ ، وَقَدْ نَجَّحَ وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ عَشْرِينَ يَوْمًا .

٣ - أَيْ ، تَلَقَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْخِلَافَةَ بِالْوَرَاثَةِ عَنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ آتَتْ - وَرَاثَةً - إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ

؛ - قَوْلُهُ : أَضْنُ بِهِ ، أَيْ «بَابِنِ الْقَارِحِ» . وَقَدْ ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الضَّادِ ، وَهُوَ فِي (الْقَامُوسِ)
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

الأعلام

* - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : صَفْحَةُ ٥١٥ .

** - مَعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ : مَعَاوِيَةُ الثَّانِي بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاسْتَقْبَلَ

عِشَّتَهَا (جُمُوعَةُ الْأَنْسَابِ ١١٢ ثَالِثَةً) لَمْ يَزِدْ عَهْدَهُ عَلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْزَلَى فِيهَا فِي دَارِهِ لِمَرْءٍ

(الطَّبْرِي : حَوَادِثُ سَنَةِ ٥٦٣)

*** - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَبْرَدُ : ١٦٢ .

**** - الْبُحْتَرِيُّ أَبُو عِبَادَةَ : ٤٠٦ .

***** - أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ : ٢٣٨ .

وأما «إبراهيمُ بنُ المهديّ»^(١) فقد أساء في تعريفه بالكأس «لمحمدِ ابنِ حازم» ، ولكن من عبثَ بالهم^(٢) والزير ، لم يكن في الديانة أخا تعزير . وقد روى أن «المعتصم» دعا «إبراهيم» كعادته فغناه البيتين اللذين يقالُ فيهما : «غنى صوت»^(٣) ابنِ شكلة . وبكى «إبراهيم» فقال له «المعتصم» : ما يبكيك؟ فقال : كنتُ عاهدتُ الله إذا بلغتُ

١ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) عند الحديث عن امتناعه عن الخمر حين عرضها عليه بعض الناس : «قلت لم : عرض إبراهيم بن المهدي على محمد بن حازم الخمر فامتنع وأنشد :

أبعد شبي أصبو والشيب للجهل حرب - الأبيات

انظر ص ٥٢ ، والحادثة مبسطة في (الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

٢ - في (ت ، ط) : [باليم] وهو تصحيف صحته : [اليم] بالياء الموحدة ، من أوتار العود - والزير : كذلك . وانظر (مروج الذهب ط أوروبا ٨ / ٩١) .

٣ - في ط : [صوت بن شكلة] بجذ ألف ابن ، والصواب إثباتها . و «ابن شكلة» هو إبراهيم بن المهدي . انظر ترجمته في الأعلام . . .

الأعلام

• - إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق ، بن أبي جعفر المنصور ، وأمه «شكلة» من سبي طبرستان (جمهرة الأنساب ٢٠) وإليها ينسب فيقال «ابن شكلة» وكانت سيبت قربت عند «المنصور» فصارت عند «المهدي» فولدت له «إبراهيم» .

أديب فصيح شاعر محسن ، وعلم من أعلام الفناء ، وقد ثار على المأمون ، وبويع بالخلافة سنة ٢٠٢ . ثم غلب فاخفى عام ٢٠٣ وظل مختفياً سبع سنين ، حتى ظفر به المأمون وعفا عنه . توفي عام ٢٢٤ هـ .

(ابن الأثير : ٢٠٢ هـ وما بعدها - الفهرست ١٦٨ ط التجارية - ابن خلكان ١ / ١٠ - شذارت الذهب ٢ / ٣ : ٥٢ - الشعر والشعراء ٥٤٠ - الورقة ١٩ - الأغاني ٩ / ٤٨) .

• - محمد بن حازم : بن عمرو الباهل ويكنى أبا جعفر ، من شعراء الدولة العباسية . محسن مطبوع ، كثير الهجاء ، وكان عابثاً لاهياً ماجناً ثم تاب . وحادثة عرض «إبراهيم بن المهدي» الكأس عليه مبسطة في (الورقة ١٠٩ ، الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

• - المعتصم : أبو إسحق ، محمد بن الرشيد بن المهدي ، ولي الشام ومصر لأخيه المأمون ثم أثره المأمون بولاية المهدي تقديراً له . وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ . ومات بسامرا سنة ٢٢٧ هـ . (جمهرة الأنساب ٢١ ، ابن الأثير : سنة ٢١٨ هـ وما بعدها)

ستين سنة أن أتوبَ ، وقد بلغتْها . فأعفاهُ « المعتصم » من الغناء وحضورِ
الشراب .

والثبوتُ إذا لم تكن نصوحاً ، لم يُلَفَّ خَلْقُهَا منصوحاً ^(١) ، وكان في
بلدنا رجلٌ مُغرَمٌ بالقهوة ، فلما كَبِرَ رَغِبَ في المطبوخِ . وكان يحضرُ مع
نداماهُ وبين يديه خُرْدَاذِيٌّ ^(٢) فيه مُطْبَخَةٌ ، وعندهم قَدَحٌ واحدٌ ، فيشربُ
هو من المطبوخ ويشربُ أصحابُه من النبي ، فإذا جاءَ القَدَحُ إليه ليشربَ ،
غسلَهُ من أثرِ الخمرِ وشربَ فيه ؛ فإذا فرغَ خُرْدَاذِيٌّ المطبوخِ ، رجع فشرب
من شرابِ إخوانِه !

وأما مخاطبته غيرَه وهو يعنى نفسه ^(٣) ، فهو كقولهم في المثل : إياك
أعنى واسمعى يا جارة ^(٤) . ولا عُنْدَدُ عن الجيلة ^(٥) . يُريدُ المتنسكُ أن
ينصرفَ حبه عن العاجلة ، وليس يقليرُ على ذلك ، كما لا تقدرُ الظبية أن
تصيرَ كبوةً ، ولا الحصاة أن تُتصورَ لؤلؤةً : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ » ^(٦) .

١ - الخلق ، بفتحين : البالي ، المذكر والمؤنث - والمنصوح : من نصح الثوب خاطه ،
والصل أصله .

٢ - كذا ضبطه في الأصل بضم أوله . والذي في (القاموس) : الخرداذي ، بفتح الحاء : الخمر .

٣ - الحديث هنا عن « ابن القارح » ، إشارة إلى قوله في رسالته : « وأقبلت على نفسى مخاطباً ،
ولما معاتباً ، والمخطاب لغيرها والمعنى لها : لقد أمهلكم حتى كأنه أمهلكم . . . » ص ٥٣ .

٤ - المثل من قول « سهل بن مالك الفزاري » في أخت « حارثة بن لأم الطائي » وكانت عقيلة قومها .
انظر (معجم الأشغال ٣٢/١ - فرائد اللال ٤١/١) .

٥ - يقال : مالك من ذلك بد ، ولا عند (نوادير أبي سحر ٩/١) وانظر « ابن السكيت »
في (تهذيب الألفاظ : ٢٧٠) . والجيلة : ما جبل عليه المرء .

٦ - سورة يوسف ، آية ٢٩ .

وقولُ القائلِ في الدعاء : «اللهم اجعلْ وصَعيَ بازياً»^(١) يكونُ للسَّفهِ

موازيًا^(٢) :

لقد علّمتَ ولا أُنْهَكَ عن خُلُقٍ . أن لا يكونَ امرؤُ إلا كما خُلِقا

ولنا لَنَجِدُ الرجلَ موقِناً بالآخِرَةِ ، مُصدِّقاً بالقيامةِ ، معترِفاً بالوحدانيةِ ، وهو يَحِبُّ على النابح^(٣) بِعَظَمِ ، وعلى الجاريةِ بعاريةِ نظم^(٤) ، كَأَنَّهُ في الأَرْضِ مُخَلَّدٌ ، وإن فِى سَهْلٍ وَجَلَدٌ^(٥) . وكثيرٌ من الذين يتلون الآيةَ : «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(٦) وهم بها مُصدِّقون ، ومن خَشِيَ إِلَهُهم مشفقون ، يَضُنُّونَ بِالْقَلِيلِ التَّافِهَ ، ولا يَسْمَحُونَ لِلسَّائِلِ ولا الوافِ^(٧) ، فكيفَ تَكُونُ حَالُ من يُنْكِرُ حَدِيثَ الْجَزَاءِ ولا يَقْبَلُ عن الفانيةِ حُسْنَ الْعِزَاءِ ؟

١ - الوصع : طائر أصفر من المصفور ، وقيل : هو الصغير من المصافير ، وقيل : من أولادها . نقله في (ل : ٢٧٥) وزاده يائناً فقال : « ولمله السككة » ! ؟

٢ - رسم الزاى في (ك) يشبه الذا ، وقد رويت في أكثر النسخ بالذال ، ورجحنا أن تكون : موازيا كما في (س ، ا) من الموازية وهى المقابلة . أما الؤى فمعناه الخدش ، والوذاة ما يتأذى ، وذلك بعيد عما نحن فيه . وانظر (ب : ٣٦٧ ، ل : ٢٧٥) .

٣ - حباً بالشئ : ضن به ، وحباً عنه الشئ : حبه والنابح هنا الكلب .

٤ - العارية : ما تملك منفعة بلا عوض . والنظم هنا : المقد المنظوم .

٥ - ضبطها في (ط) بتضعيف اللام ، والصواب التخفيف ، كما ضبط في الأصل ، وهو هنا الأرض الصلبة ، مقابلة بالسهل .

٦ - سورة البقرة آية ٢٦١ .

٧ - الوافه : قيم البيعة ، يعنى أنهم يضمنون بالقليل حتى على رجل الدين .

وقد مرَّ به^(١) حليثُ «أبي طلحة» أو «أبي قتادة» ومعناه أنه خاصمَ يهودياً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان لـ «أبي طلحة» حليقةً نخلٍ، وبينه وبين اليهودي خُطْفٌ في نخلةٍ واحدة. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لليهودي: أَسْمَحْ له بالنخلة حتى أَصْمِنَ لك نخلةً في الجنة؟ وَنَعْتَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنعوتِ أشجارِ الجنة. فقال اليهودي: لا أبيعُ عاجلاً بآجل. فقال «أبو طلحة»: أَتَصْمِنُ لي يا رسولَ الله كما ضَمِنْتَ له حتى أُعْطِيَهُ الحديقة؟ فقال: نعم. فرضى «أبو طلحة» بذلك. وأخذ اليهودي وذهب إلى حديقته^(٢)، فوجد فيها امرأته وأبناءه وهم يأكلون من جَنَاهَا، فجعلَ يُدْخِلُ إصبعه في أفواههم فيخرجُ ما فيها من التمر. فقالت امرأته: لِمَ تفعلُ هذا ببنيك؟ فقال: إني قد بعْتُ الحديقة. فقالت: إن كنتَ بِعْتَهَا بعاجِلٍ فبئسَ ما فعلتَ! فقَصَّ عليها الخبرَ، ففرحتَ بذلك.

ولو قيل لبعض عبَادِ هذا العصر: أَعْطِ لَيِّنَةً ذاتَ قِصَّةٍ^(٣)، لَتُعْطَى في

١ - سقطت من ط، والمعنى بعونها بفد، إذ يعم أن هذا الحديث مرفوع (الفران) - والضمير هنا «لابن القارح». وانظر حديث النخلة في (الاستيعاب ١٦٤٥/٤) ط نسخة مصر.

٢ - في ش: [حديقة] ولعل أصل التصحيف أن تقطى الياء في ك، مزاحتان إلى اليسار.

٣ - القصة، بكسر تشديد: الحصى الصغار.

الأعلام

• - أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي - وكان من رواة الصحابة المشهورين. (الاستيعاب: ٦٧٢/٢).

• - أبو قتادة: فارس الرسول - وهذا كان يعرف - أما اسمه فاختلقوا فيه: قيل هو النعمان أو الحارث، أو عمر بن ريمي. وقيل هو النعمان بن عمرو - الأنصاري السلمي.

مات بالمدينة بعد أن شهد مع «الإمام علي» مشاهد كلها. (الاستيعاب ٧٠٤/٢).

الْأَجَلَةِ^(١) كَبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، لَمَّا أَجَابَ ؛ وَلَوْ سُئِلَ أُمَّةٌ عَوْرَاءَ ، يُعَوِّضُ مِنْهَا فِي
الْآخِرَةِ بِخَوْرَاءَ ، لَمَّا فَعَلَ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصْلُوقِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ غُلْدَى بِالْتَكْذِيبِ
وَجَحَدَ وَقَوَّعَ التَّعْذِيبَ ؟

* * *

وَأَمَّا « فَاذُوهُ »^(٢) فَلَقِيَ طَائِرَ الْحَيْنِ ، مُتَكْفِياً^(٣) مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْنِ . فَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَعَدَّ الْمِهْرَاسُ^(٤) ، لِيُفَضِّخَ^(٥) بِهِ الرَّأْسَ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ
كِتَابٌ ، وَالشَّرُّ يَبْكُرُ وَيَنْتَابُ . مَنَّتُهُ نَفْسُهُ التَّوْبَةَ ، فَكَانَتْ كَصَاحِبَةِ
« امْرِئِ الْقَيْسِ »^(٦) لَمَّا قَالَ لَهَا :

١ - في ز ، ت ، ط : [الْآخِرَةُ] والمعنى واحد ، لكن اللفظ بها يتكرر مع قوله بعده :
[يعوض منها في الآخرة] الخ . .

٢ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، والفاء فيها تلتبس بالحاء ، وقد وردت بالحاء في متن
(ز ، ت ، ط) . وفي ش وهامش ز : [فاذوه] . وفي س ، ، ا [ناذوه] .
وقد رجحنا رواية « فاذوه » على الرغم من عدم وضوح الفاء في الأصل ، وذلك لأن الاسم ورد هكذا
في (رسالة ابن القارح ص ٤٤) ، وقال : « كان يبتدأ رجل كبير الرأس فيل الأذنين اسمه فاذوه ...
لا يتورع عن ركوب مخزية ، يقال له : يا فاذوه ويك تب إلى الله ! فيقول : يا قوم ، لم تخطون
بيني وبين مولاي وهو الذي يقتل التوبة عن عباده ؟ فكان يوماً ذاهباً والشارع قد اتسع أسفلته وضاق أعلاه
والتقى جناحان فيه . فنزلت جارة جاريتها مهراً أنزل من يدها على رأس فاذوه ، فهرس رأسه ، وشغل
كخطط المريسة ، وأعجله عن التوبة . وكان لنا واعظ صالح يقول لنا : احذروا ميتة فاذوه »

٣ - يقال : تكفأ في مشيته ، إذا ماد وتمايل . والجناحان هنا ، هما جناحا الطريق .

٤ - (ما) هنا نافية ، والمهراس هو الهاون ، إشارة إلى مصرع « فاذوه » .

٥ - كذا في الأصل . وفي ، ت ، ط : [لينفض] تصحيف - وفي (س ، ا) : [ليفضخ
تصحيف كذلك . يقال فضخ الشيء ، باب فتح : كسره ، ولا يكون إلا في الشيء الأجوف كالبطيخ ،
وفضخ الرأس : شدخه ، - أما النضخ ، فيستعمل في الرش والبل ، ولا موضع لها هنا .

الأعلام

• - فاذوه : لم فطر عليه بعد ، في غير (رسالة ابن القارح والنفران) ، ولعله فكرة من عصر
« أبي العلاء » . ولم يمتد إليه كذلك في (ب : ٣٦٩ ، ل : ٢٧٦)
• • - امرؤ القيس ، بن حجر الكنتى : ص ١٣٦ .

مَنْ يَزِينَا بِغَدٍ وَيَعْدُ غَدٌ حَتَّى بَخَلَتْ كَأَسْوَأَ الْبَخْلِ ^(١)
 وَيُحْكِي عَنْ «أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ*» أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حِمَارٍ
 وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ ^(٢) احْذَرُوا تَوْبَةَ غُلَامِي . وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَعِدُّ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ ،
 فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ آجُرَةٌ ففَقَتَلَتْهُ ، وَالدُّنْيَا الْغَرَارَةُ خَتَلَتْهُ .

وَأَوَّلُ مَا سَمِعْتُ بِأَخْبَارِ الشَّيْخِ - أَدَامَ اللَّهُ تَائِيْلَ الْفَضْلِ بِبَقَائِهِ - مِنْ رَجُلٍ
 وَاسْطَى يُتَعَرَّضُ لِعِلْمِ الْعُرُوضِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِـ «نَصِيِّينَ**» وَفِيهَا رَجُلٌ
 يُعْرَفُ «بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ***» ، مُعَلِّمًا لِبَعْضِ الْعُلُوِيَّةِ ، وَكَانَ غُلَامٌ
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يُعْرَفُ «بِابْنِ الدَّانِ» وَقَدْ اجْتَازَ «الشَّيْخُ» بِلِدْنِنَا وَ«الْوَاسْطَى»
 يَوْمَئِذٍ فِيهِ . وَقَدْ شَاهَدْتُ عِنْدَ «أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ****» بِنِ الْحُسَيْنِ
 الْمَعْرُوفِ بِالْوَاجِكَا - رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَحْرَارِ النَّاسِ - كُتُبًا عَلَيْهَا

١ - البيت من (لاميته) التي مطلعها :

حى الحمولى بجانب العزل إذ لا يلام شكلها شكل !

٢ - كذا ضبطه الأصل . وكنا ضبطناه في الطبعة الثالثة بضم الميم ، فجاء كذلك في طبعة بيروت

(٣٦٩) ! وصدنا إلى ضبط الأصل ، في الطبعة الرابعة ، فجاء كذلك في (ل ٢٧٦) .

الأعلام

• - أبو الهذيل العلاف : محمد بن الهزيل البصري . شيخ المعتزلة ، من أكبر علماء البصريين
 وتكلمهم . توفي سنة ٨٢٣ هـ بر من رأى (الشذرات ٢/٨٥) وفاتنا أن فضبطه في الطبعة الثالثة ،
 فلم نضبطه (ب : ٣٦٩) !

•• - نصيين : مدينة من بلاد الجزيرة ، على طريق القوافل من الموصل إلى الشام

••• - أبو الحسين البصري ، من الملعين في عصر أب العلاف . وانظر في «ابن الدان» النجوم
 الزاهرة ٢٧٢/٤ ط دار الكتب بالقاهرة .

•••• - عبد السلام بن الحسين : أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين بن محمد المعروف بالواجكا .

البصري القنوي ، تولى النظر في دار الكتب ببغداد ، والإشراف عليها ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ

(ابن الأثير ١٧٢/٩ ، تاريخ بغداد ٥٧١/١) .

سَمِعَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» مَا أَشْكُ^(١) أَنَّهُ الشَّيْخُ - أَيْدَ اللَّهِ شَخْصَهُ
بِالتَّوْفِيقِ - وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ^(٢) ، لَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَعْرِيفٍ بِالْقَرِيضِ ،
بَلْ يَصْدَحُ شَرْقُهُ بِغَيْرِ التَّعْرِيفِ . قَالَ «الْبَكْرِيُّ» ، النَّسَابَةُ «لِرُؤْيَا»^{***} :
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا «ابْنُ الْعَبَّاجِ»^(٣) . قَالَ : قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ .

وَلَمَّا هُوَ فِي الْأَشْتِهَارِ^(٤) ، كَمَا سَطَعَ مِنْ ضَوْءِ نَهَارٍ يَوْمَ كَمَا قَالَ «الطَّائِيُّ»^{***} :
تَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ أَوْ لَوَاعِظَتِهِ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَنْ ؟ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ^(٥) ؟
وَلِنْ تَنَاسَخْتَ الْأُمُومُ فِي الْعَصُورِ ، فَهُوَ «عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ»^{****} ، الَّذِي
مَلَحَهُ «الْجُنْفِيُّ»^{*****} ، فَقَالَ وَالْخَالِقُ وَفِي :

فِي رَتْبَةِ حَجَبِ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا ، فَسَمُوهُ عَلَى الْحَاجِبِ^(٦)

١ - أَيْ مَا أَشْكُ أَنْ هَذَا الرَّجُلَ الْحَلَبِيَّ صَاحِبَ السَّجَاعِ ، هُوَ الشَّيْخُ «ابْنُ الْقَارَحِ» .

٢ - الْأَبْلَقُ : طَائِرٌ أَبْلَقُ يَكُنَى فِي بِلَادِ الشَّامِ بَلْبَقِي . وَهُوَ شَهُورٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ
وَطَبِ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقُ ، أَيْ مَا لَا يُمْكِنُ ، لِأَنَّ الْأَبْلَقَ طَائِرٌ ذَكَرَ ، وَالْعُقُوقُ : الْحَامِلُ .

٣ - فِي ط : [ابْنُ الْعَبَّاجِ] وَهُوَ تَصْغِيرُ ظَاهِر .

٤ - التَّصْيِيرُ هُنَا «لَا بِنَ الْقَارَحِ» .

٥ - الْبَيْتُ «لَا بِنَ تَمَام» مِنْ لَامِيَةٍ فِي مَلَحَ وَالتَّصْمِيمِ وَمَطْلَعُهَا (الدِّيَّانُ ٢٠٣)

فَعَوَّكَ مِنْ عَلَى نَجْوَاكَ بِأَقْدَلِ حَتَمَ لَا يَتَقَفَى مِنْ قَوْلِكَ الْخَطْلُ

٦ - الْبَيْتُ «الْمَتْنِي» مِنْ تَصْيِيرِهِ الَّتِي يَمْلَحُ بِهَا «عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ الْحَاجِبِ» وَمَطْلَعُهَا :

بَابُ الشُّمُوسِ الْخَامَاتِ غَوَارِبَا اللَّابِهَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا

الأعلام

• - «الْبَكْرِيُّ» النَّسَابَةُ : ذَكَرَهُ «ابْنُ الْقَتْمِ» فِي مَشَاهِيرِ الْإِغْبَارِيِّينَ وَالنَّسَابِيِّينَ وَأَصْحَابِ السَّيَرِ .

كَانَ نَصْرَانِيًّا أَنْظَرَ (الْفَهْرَسْتُ ٨٩) ذَكَرَهُ «ابْنُ حَزَمٍ» فِي بَيِّنَةِ يَشْكُرُ بْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ : «شَهَابُ
ابْنِ مَنصُورٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ» ، كَانَ عَلَامًا بِالْأَنْسَابِ (الْمَنْهَرَةُ ٢٩١) .

•• - رُؤْيَا بْنُ الْعَبَّاجِ : ١٦٥ .

••• - الطَّائِيُّ أَبُو تَمَامَ : ٣٢٤ .

•••• - عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ : هُوَ هُنَا ، عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ الْحَاجِبِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ ،

مَلَحَهُ الْمَتْنِيُّ . أَنْظَرَ (الدِّيَّانُ ط الرِّحَابِيَّةُ : ٨٨ ، ٩٢) .

••••• - الْجُنْفِيُّ ، الْمَتْنِيُّ : ١٦٧ .

حَجَبَ طُلَّابَ الْأَدَبِ عَنْ تِلْكَ الرِّبَةِ ، وَنَزَلَ بِالشَّامِخَةِ لَا الْعُتْبَةَ ^(١) .

* * *

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ ^(٢) ، فَأُولَئِكَ مَصَابِيحُ النَّاجِيَةِ ، وَكَوَاكِبُ الدَّاجِيَةِ ، وَإِنَّ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ لَشَرَفًا ، فَكَيْفَ بَعْنِ اغْتَرَفَ مِنْ كُلِّ بَحْرِ وَجَدَ غُرَفًا ؟ وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِصَارِ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَزَفَ بِحَارَهُمْ بِالْقَلَمِ وَالْفَهْمِ ، وَفَتَحُوا لَهُ أَغْلَاقَ الْبُهْمِ ^(٣) - جَمَعَ بُهْمَةً وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَهُ - فَأَخَذَ عَنْ [الْكُتَّانِي] ^(٤) سُورَ التَّنْزِيلِ ، وَفَازَ بِثَوَابٍ جَزِيلٍ ، فَكَأَنَّمَا لَقْنَهُ إِيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَبَدُونَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ يُبْلَغُ السُّوْلُ . أَوْ أَخَذَهَا عَنْ «جَبْرِئِيلَ» فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ . وَسَهَّلُوا لَهُ مَا صَعُبَ مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَصَارَتْ حُزُونُهُ (كِتَابِ سَيْبَوِيهِ) عِنْدَهُ كَالدَّمَائِثِ ، وَغَنَى فِي اللَّجَجِ عَنْ رُكُوبِ الْأَرْمَاثِ .

١ - العُتْبَةُ ، بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ : مُتَخَفٌ الْوَادِي .

٢ - يَمْنَى شَيْوخُ «ابْنِ الْقَارِحِ» الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي (رِسَالَتِهِ) قَالَ : «كُنْتُ أَدْرِسُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَاخْتَلَفْتُ إِلَى دَارِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ خَالَوَيْهِ ، سَافَرْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَنَزَلْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ ، وَكُنْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَى عُلَمَاءِ بَغْدَادَ : إِلَى أَبِي سَعِيدِ السَّرَافِيِّ وَعَلَى بْنِ عَمِيٍّ الرَّمَانِيِّ ، وَأَبِي عَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيِّ ، وَأَبِي حَفْصِ الْكُتَّانِيِّ صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ» صَفْحَةُ ٥٦ .

٣ - الْبُهْمُ : مُشْكَلاتُ الْأُمُورِ ، وَاحِدَتُهُ بَهْمَةٌ ، كَحَجَرٍ وَحِجْرَةٍ .

٤ - فِي كُلِّ لِنْسَخٍ . [الْكُتَّانِي] وَيُمْكِنُ أَنْ تَفْهَمَ - مِنْ بَعْدِ - عَلَى أَنَّهَا نَسَبَةٌ إِلَى (الْكُتَّانِي) أَيْ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، اسْتَظْهَارًا بِقَوْلِ «أَبِي الْعَلَاءِ» ، فِي الْفَرْقَانِ ص ٥٦٦ : «وَمَا عَنِيْتُ بِالْكِتَابِيِّ مِنْ نَسَبٍ إِلَى تَوْرَةٍ وَإِنْجِيلٍ ، دُونَ مَنْ نَسَبَ إِلَى الْقُرْآنِ الْبَجِيلِ» .

غَيْرَ أَنَّ نِيْكَلسُونَ قَرَأَهَا : [الْكُتَّانِي] وَإِنْ كَانَتْ فِي مَخْطُوطِهِ بَنِيْرٌ إِعْجَابٍ . ثُمَّ أَشَارَ فِي هَامِشِهِ إِلَى أَنَّ الْكُتَّانِيَّ «الَّذِي كَانَ شَيْخَ ابْنِ حَزْمٍ فِي الْمَنْطِقِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٠ هـ» ، مَذْكَورَ فِي ابْنِ خُلْكَانٍ ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُنَاكَ سَبَبٌ لِفَرْضِ أَنَّهُ هُوَ الشَّخْصُ الْمَعْنَى هُنَا .

وَإِذَا صَحَّتْ قِرَاءَةُ «نِيْكَلسُونِ» - وَهِيَ الَّتِي رَجَحْنَاهَا فِي الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ عَدُولًا عَنْ رِوَايَةِ الْأَصْلِ فَجَامَتْ فِي (ب) : (٣٧١) عَلَى مَا رَجَحْنَا ! - ، تَعَيَّنَ أَنَّ يَكُونُ «الْكِتَّانِي» هُنَا «أَبَا حَفْصِ الْكِتَّانِي» ، أَحَدُ شَيْوْخِ ابْنِ الْقَارِحِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي (رِسَالَتِهِ) ، انْظُرْ رَقْمَ ٢ أَعْلَاهُ . وَالْكِتَّانِيُّ هُوَ : عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ ، شَيْخُ الْقُرَاءِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ ، وَمِنْ آخِرِ مَنْ قَرَأَ عَلَى «ابْنِ مُجَاهِدٍ» انْظُرْ رَقْمَ ٣٣٨٢ فِي (غَايَةِ النَّهَايَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ) .

وأما انحيازه إلى «أبي الحسن» - رحمه الله - فقد كان ذلك الرجل سيِّداً ، ولن ضَعْفَ من أهل الأدب مؤيداً ، ولن قوَى منهم واداً ، ودونهُ للتوبِّ مُحَادداً . وكان كما قال القائل :

وإذا رأيتَ صديقَهُ وشقيقَهُ لم تدرِ أيُّهما ذُو الأرحامِ
وكما قال «الطائي» ** :

كُلُّ شِغْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فهو شِغْبِي وشِغْبُ كُلِّ أَدِيبٍ^(١)

والمثلُ السائرُ : على أهلِها تجنِّي بَرَأقُش^(٢) . وذَكَر^(٣) ، «الصُّوليُّ» ** ،
أنهُ دخل على «المُتَنِّي» *** ، بعد ما قُتِلَ «بنو حمدان» «محمد»

١ - أي انحياز «ابن القارح» إل «أبي الحسن المغربي» . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - بهاش (ك) : بعده :

إن قلبي لكم لكالكبد المرى وقلبي لغيركم كالقلوب

من قصيدة لأبي تمام في مدح سليمان بن وهب .

٣ - قيل إن براقش كلبه كانت لقوم من العرب ، فأغبر عليهم فهربوا وهي معهم ، ففتح المغيرة آثامهم بنجاحها حتى ظفروا بهم . (انظر مجمع الأمثال ١/٣١٠ - فرائد اللال ١٣/٢) .

وموضع المثل هنا ، لا يطمئن به السياق مع ما قبله . ولذلك آثرنا فصله عنه ، ليتصل بالحديث بعده ، وفيه يعلق أبو الملاء على ما ذكره «ابن القارح» في رسالته : (ص ٥٣) .

وكنْتُ في الطبعة الثالثة نقلت قوله [وذكر] إلى أول السطر ، فانفصلت عن مثل براقش . وكذلك نقلته (ب : ٣٧٢) ثم وصلت السياق في الطبعة الرابعة ، فجاء متصلاً في (ل : ٢٧٨) !

٤ - بهاشي ك ، ش . ما عبارته : حدث «أبو بكر الصولي» في (أوراقه) قلل : كنت في مجلس الراضي وقد بلغه هزيمة «ابن رائق» فقال : ما أحسن هذه الأبيات : وأنشد أبيات «نبل»

الأعلام

• - أبو الحسن ، علي بن الحسين ، الوزير المغربي . والد الوزير أبي القاسم الحسين بن علي . وزير أبو الحسن سيف الدولة ، ثم لأبي المعالي سعد الدولة حتى فارقه على وحشة ووزر للميز باقه القاطن بمصر ، ثم لايت الحاكم بعده ، حتى انقلب عليه وقتله سنة ٤٠٠ هـ . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٣٥٦ : ٣٩٢) .

• • الطائي ، أبو تمام (٣٢٤) ، الصولي ، أبو بكر (٤٤٧)

• • • المتني ، إبراهيم بن جعفر المقطر ، بن المعتز أحمد بن المؤنن الباسي . بوج بالخلافة

سنة ٤٢٢٩ م ونزل بعد أربع سنوات (تاريخ ابن الأثير : سنوات ٣٢٩ - ٣٣٢ ، جبهة الأنساب : ٢٠ ثالثة) .

ابن رائق* ، فسأله عن أبيات «نَهْشَلُ» بن حَرَى :

ومولّى عصافى واستبدّ برأيه كما لم يُطعْ بالبَقْتَيْنِ قصير^(١)
فلما رأى ما غِبُّ أمرى وأمره وناعتْ بأعجازِ الأمورِ صُلُورُ
تمنى نَشيأً أن يكونَ أطاعنى وقد حَلَّتْ بعدَ الأمورِ أمورُ^(٢)

يقالُ : فعل كذا نَشيأً ، أى بعد ما فات ، قال الشاعر :

إِنَّكَ يَا قُطَيْنُ وَلَسْتَ مِنْهُمْ لَأَلَامٌ مَالِكٌ عَقِيْباً وَرِيْشاً^(٣)
تَنَاعَتْ مِنْكُمْ عُلُسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَشيأً^(٤)

١ - الأبيات الثلاثة ، مروية في (بلدان ياقوت ٢/٢٥٣) كرواية الفجران .

وهي من غنار و البهري ، في حسنة - وروى (السان) الشطر الثاني :

• كما لم يطع قياً أشار قصير •

وبقعة : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به « جذية الأبرش » ، وبه المثل : خلفت الرأى

بقعة . وبقعة أيضاً : اسم حصن : • ألم تسعنا بالبتين لناديا •

قيل أراد بقعة الحصن ، وسكاناً آخر . (السان) :

٢ - رواية «ابن السكيت» كاللفران . وجاء الشطر الثاني في (السان) :

• وتحدث من بعد الأمور أمور •

قوله : نَشيأً ، أى أخيراً وبعد القوت . وأما «ابن السكيت» فجاء بالبيت شاهداً على : « ويقال

جاء نَشيأً ، أى بطيئاً آخر الناس » - تهذيب الألفاظ ٣٠٣ . وانظر شولط الكشاف (٤/٤١٧)

ثم جاء بالبيت في موضع آخر (ص ٥٩٤) شاهداً على : « ويقال لقيه نَشيأً ، أى بأخرة » .

٣ - في (ط) : [وريشاً] تصحيف .

٤ - علس : خبطة في ط بفتح العين والفتح ، والمصواب القسّم فيها . روى «ابن الأنباري» عن شيوخه

قال : كل ماني العرب علس بفتح الدال ، إلا علس بن زيد فإنه بضمها (التاج) .

وانظر علس بن زيد بن عبد الله بن دارم في (الجمهرة ٢٣٢ تأليف)

الأعلام

• - محمد بن رائق ، ولد شرقة والمقتدر سنة ٣١٩ هـ ثم ما زال يرقى حتى صار أمير الأمراء في

عهد «الحق» سنة ٣٢٩ هـ - وقد اختاله «ناصر الحمداني» في أول شبان سنة ٣٣٠ هـ

(ابن الأثير ، سنة ٣١٩ وما بعدها - شذرات الذهب ٢/٢٩٨ ، ٢٢٥) .

• • - نهشل بن حرى : بن ضمرة النهشل ، من بني نهشل بن دارم ، شاعر محسن شريف ، عده

«ابن سلام» في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين ، وجاء في سياق نسبته بصفة أباه ، قال إنه لا يعلم

وصفاً في العرب يتوالون كوالهيم . (الشعر والشعراء ٤٠٤ - الألفاظ ٤/٣٥٦ - طبقات الشعراء ١٣٠) .

وما زال الشبانُ المِسنونَ من أنفسهم بالنهضة ، يبنونَ ما شُرف من المراهص^(١) ، وكيف بالسلامة من الواهص^(٢) ؟ والمثلُ السائرُ : رأى الشيخُ خيرٌ من مشهدِ الغلام^(٣) . وربما سار الطالبُ سورةً ، فواجهت من القلْبِ زورةً . إنَّ الغفَّةَ من العيش^(٤) ، لتُغنيَ المجتهدَ عن البرِّيِّ والرَّيش^(٥) ، ولكن لا موئلاً من القضاء المحتوم ، وآه من عُمرٍ بالتلفِ مخوم :
وسورةٌ علمَ لم تُسلَدْ فأصبحتُ وما يُتَمَارَى أنها سورةُ الجهل

• • •

وأما حِجْبُهُ^(٦) الخمسُ ، فهو - إن شاء الله - يستغني في المحشِّرِ بالأول منهن ، وينظرُ في المتأخرين من أهل العلم ، فلا ريبَ أنه يجدُ فيهم من لم يخجُبْ ، فيتصلَّقُ عليهم بالأربعِ .
وكأنَّ به وعامُ الحِجِجِ^(٧) ، يرفعونَ التلبيةَ بالمعجِجِ ، وهو يفكرُ في تلبياتِ العربِ وأنها جاءت على ثلاثة أنواعٍ . مسجوعٍ لا وزنَ له ، ومنهولٍ ، ومشطورٍ .
فالمسجوعُ كقولهم :

- ١ - المراهص : جمع مرهصة ، وهي المرتبة والمترقة . انظر فيها (الأساس وحاشية القاموس) وأبو العلاء هنا يشير إلى طويح أبي القاسم المغربي ، وكأنه يلخص له الفكر . انظر صفحة ٥٧ .
- ٢ - وهص الشيء الرخو : كسره ونقه ، وطه حنيقاً ، ضرب به الأرض .
- ٣ - المثل بلفظه ، قاله « على » - كرم الله وجهه - في بعض حروبه . انظر (فرائد اللال ٢٥١/١ - مجمع الأمثال ١٩٧/١) .
- ٤ - الغفَّة : البلفة من العيش ، بقية ما في الإناء والفرع ، ما يتناوله البعير على عجل .
- ٥ - راش فلان ريشا : جمع المال والأثاث واغتنى ، وراش من حاله : أصلحها ، وراش السهم : الصق عليه الريش . والبري : من يرى السهم يبريه ، نحه .
- ٦ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ص ٥٧) : « فاستأذنته - يعني أبا الحسن المغربي - في الحج فأذن ، فخرجت في ستة سبوع وتسعين (٣٩٧) وحجبت خمسة أعوام وعلت إلى مصر . . . »
- ٧ - العام : الجماعات المتفرقة .

لَبَّيْكَ رَبَّنَا لَبَّيْكَ • وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ

وَالْمَنْهُوكُ عَلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ الرَّجَزِ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَنْسَرِحِ . فَالَّذِي
مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمَلَّكُهُ وَمَا مَلَّكَ
أَبُو بَنَاتٍ بِفَنَكَةٍ*

فهذه من تلبياتِ الجاهلية ، وَ « فَنَكَةٍ » يَوْمُئِذٍ فِيهَا أَصْنَامٌ ، وَكَقَوْلِهِمْ :
لَبَّيْكَ يَا مُعْطَى الْأَمْرِ لَبَّيْكَ عَنْ بَنِي النَّخِرِ^(١)
جُثْنَاكَ فِي الصَّامِ الزَّيْرِ نَأْمُلُ غَيْشًا يَنْهَمِيرُ^(٢)
يَطْرُقُ بِالسَّيْلِ الْخَيْرِ^(٣)

وَالَّذِي مِنَ الْمَنْسَرِحِ جَنْسَانِ : أَحَدُهُمَا فِي آخِرِهِ مَا كُنَّا نَقُولُهُمْ :
لَبَّيْكَ رَبُّ هَمْدَانٍ مِنْ شَاحِطٍ وَمِنْ دَانٍ
جُثْنَاكَ نَبِيَّ الْإِحْسَانِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِذْعَانِ^(٤)
نَطْوَى إِلَيْكَ الْغَيْطَانَ نَأْمُلُ فَضْلَ الْغَفْرَانِ

-
- ١ - الأمر ، ككتف : الرجل المبارك يقبل عليه المال ، وقد أمر الرجل يأمر أمراً ، كطرب : كثرت ماشيته فهو أمر .
٢ - الزير : القليل الخير ، يقال زير فلان فهو زير : كان قليل المروءة ، والشاة : كانت قليلة الشعر ، وسطية زيرة : قليلة .
٣ - الخمر ، بكسر الميم : الكثير الخمر وهو الشجر الملتف ، وأخمرت الأرض : كثرت شجرها أي شجرها .
٤ - الحرف : الناقة الضامرة العلبة ، شبت بحرف الجبل أو حرف السيف في مضائها ودقتها

الأعلام

- - فَنَكٌ : قرية بالحجاز ، أفادها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، صلحاً عام ٧ هـ (بلدان
ياقوت ٨٥٥/٤) . مع الجزء الثالث من (السيرة النبوية لابن هشام)

والآخر لا يجمع فيه ساكنان كقولهم :

لَيْكَ عَنْ بَجِيلَةَ الْفَخْمَةِ الرَّجِيلُ
وَنِعْمَتْ الْقَبِيلَةُ جَاءَكَ بِالْوَسِيلِ
تُؤْمَلُ الْفَضِيلَةُ

وربما جاموا به على قوافٍ مختلفة ، كما روَوْا في تلبية « بكر بن وائل » :

لَيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرِقًّا
جَنَّاكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِ لِلرَّقَاحَةِ (١)

والمشطور جنسان : أحطهما عند « الخليل » من الرجز كما روى في

تلبية « نعيم » :

لَيْكَ لَوْلَا أَنَّ بَكَرًا دُونَكَ يَشْكُرُكَ النَّاسُ وَيَكْفُرُونَكَ (٢)
مَا زَالَ مِنَّا عَجَجٌ بِأَتُونِكَ (٣)

١ - النصيحة : الإخلاص ، وقد نصح فلانا ولفلان نصحا ونصاحة : أغلص له ، وبته قربة

نصوح .

والرقاحة : الكسب والتجارة ، يقال هوراقحة أهله ، أي كاسهم . والرقاسي : التاجر .

٢ - في ن : [يشركك الناس ويكفرونهكا] وفي س ، ا [يشرك . . . ويكفرونهكا] تحريف

صولبه : يشركك ، يريد أن بكرا قد انفردوا بالكفرون الناس . وانظروا رواية (اللسان) بعد .

٣ - كذا في (ك ، ش ، ر) وفي بقية النسخ : [عَجَجَ] بجاء مهملة ، تصحيف .

العجج ، بفتح وسكون - ويحرك ، والعجج ، بتقديم الهمزة : الجملة من الناس في السفر ، كالشجة

مثال الجرمة - وقيل هما الجماعات .

ورواية (اللسان) :

لَا مَ لَوْلَا أَنَّ بَكَرًا دُونَكَ يَمْسُكُ النَّاسُ وَيُفْجِرُونَكَ

• مَا زَالَ مِنَّا عَجَجٌ بِأَتُونِكَ •

والآخر من السريع وهو نوعان :

أحدهما يلتقي فيه ساكنان كما يروون في تلبية « همدان » :

لَبَّيْكَ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ لَبَّوْكَ هَمْدَانُ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ تَدْعُوكَ

قد تركوا أصنامهم وأنتابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك^(١)

قولهم : لَبَّوْكَ ، أى لزمو أملك ، ومن روى : لَبَّوْكَ ، فهو سنادٌ مكروه .

والمشطور الذى لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

لَبَّيْكَ عَنْ سَعْدٍ وَعَنْ بَنِيهَا وَعَنْ نَسَاءٍ خَلَقَهَا تَغْنِيهَا^(٢)

سَارَتْ إِلَى الرَّحْمَةِ تَجْتَنِيهَا

والموزون من التلبية ، يجب أن يكون كله من الرجز عند العرب ، ولم

تأتِ التلبية بالقصيد . ولعلمهم قد لبوا به ولم تنقله الرواة .

وكأنى [به]^(٣) لما اعتزم على استلام الركن ، وقد ذكر البيهقي

اللذين ذكرهما « المفجع » ، (فى حد الإعراب)^(٤) :

١ - انباه : قصد إليه . وانضم : أتلهم مرة بعد أخرى - والأملاك : اسم جمع بمعنى الملوك ،

وقال « ابن دريد » : الأملاك قوم من العرب . زاد غيره : من حدير . ولعل هذا أقوى فى المعنى ، إذ الملبون « همدان » وهم حديرون .

٢ - كنا فى النسخ ونها (ن) ، لكن « فيلكسون » غيرها من عنده بقوله : (تنها) !

٣ - سقطت من الأصل ، وأضافها الشاذلي فى (ش) فرق [وكأنى] وصحها بقلبه - ونقلت

فى ر . والتفسير هنا لابن القارح . ومن نستختنا نقلها فى (ب : ٢٧٧) ثم فى (ل : ٢٨١) مع ما ذكرنا من فروق النسخ ، موافقاً لها من تحقيقه !

٤ - (حد الإعراب) كتاب « المفجع » ، أثبت « ابن التميم » فى (الفهرست صفحة ٣٨) .

الأعلام

« - المفجع : أبو عبد الله البصرى ، المعروف بمضارب البن . ذكر « ابن التميم » أنه لى

« ثعلباً » وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وقيل إنه كان يهوى « ابن دريد » مهاجراً .

وذكره « الثعالبي » فى (اليتيمة) فقال : المفجع البصرى صاحب « ابن دريد » وإقام مقلده فى

التأليف والإملاء . وقال غيره : إنه كان كاتب البصرة وشاعراً وأديباً وكان يجلس فى الجامع فيكتب

عنه ، ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات . ت س ٢٢٧ هـ كما فى (ياقوت) واضطر (الفهرست ط

لوردها : ٨٢) .

لو كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانَنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجَوَاهُنَّ ، وَزَمَزَمُ^(١)
لَكِنَّهُ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُمْ صَمَاءُ الصَّلَاةِ مُسْتَعِجٌ^(٢)

فَيُعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذَكِرِ إِلَى الْمَوْثِقِ . وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى إِقَامَةِ
الْصِفَةِ مَقَامَ الْمُصَوِّفِ لَمْ يَبْعُدْ^(٣) .

وَكَذَلِكَ يَذْكُرُ قَوْلَ الْآخِرِ^(٤) :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ عَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مَا جَنِبْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلٍ وَحُبِّي زِيَارَتَهَا ، فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَالَ الْبَصَرِيُّونَ إِنَّ هَاءَ التَّنْبِيَةِ لَا تَثْبُتُ فِي^(٥) الْوَصْلِ ،

١ - ضبطه في ط : [لو كَانَ حَيًّا] بالتثنية ، خبرا لكان ، ولا يصح به المعنى . وإنما هو فعل
ماضٍ ، من التحية

٢ - في ط : [صماء] بالحاء تصحيف ، صوابه : [صماء] أي صخرة صماء .

٣ - يعني على تقدير : صخرة صماء ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . انظر (ب : ٣٧٧)
و (ل : ٢٨١) .

٤ - الأبيات « لَمَجْنُونٍ لَيْلٍ » ورواية (الديوان ط سنة ١٣٠٠) للأول والثالث :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ عَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مَا عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ

وظها في شواهد الكشف . ورواية الديوان لبيت الرابع :

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلٍ وَتُرْكِي زِيَارَتَهَا فَنَحْنُ لَا أَتُوبُ

ه - في نسخة : [مع] . كذا بها مشكوك ، ش وجمع بينهما في (ر) هكذا : [مع في]

غير ملتصق إلى أنهما نسخة .

وهاء الربة حقها أن تسكن ، وقد تحرك للضرورة كقول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بَيْنَ الزَّبِيرَاهُ

والهاء في قوله : يا رباه ، مثل تلك الهاء ليس بينهما فرق ؟ ولكن يجوز أن يكون مغزاهم في ذلك المنشور من الكلام ، إذ^(١) كان المنظوم يحتمل أشياء لا يحتملها سواء .

ولعله قد ذكر هذه الأبيات في الطواف^(٢) :

أطوف بالبيت فيمن يطوف وأرفع من مئزرى المسبل
وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل
عسى فارح الكرب عن يوسف يسخر لي ربة المحمل

فقال : ما أيسر لفظ هذه الأبيات لولا أنه حذف أن من خير عسى !
فسبحان الله ، لا تعلم الحسناء ذاماً^(٣) ، وأى الرجال المهذب^(٤) .

وذكر عند النفير^(٥) وفترق الناس هذين البيتين :
ودعى القلب يا قريب وجودى لمحبة فراقه قد أحما

١ - كنا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [إنا] ، والتحليل هنا أصوب .

٢ - الأبيات « لسرين أبي ربيعة » ..

٣ - التام والذم : العيب - كالعاب والعيب . ومعنى المثل : لا يخلو أحد من أن يعاب وإن لم يك ذا عيب .

قاله « حبي بنت مالك بن عمرو اللواتية » ، وكانت من أجمل النساء فسمع بها ملك غسان فخطبها إلى أبيها وحكمه في مهرها وأاله تمييها . فلما أصبح سئل : كيف وجدت أمك ؟ فأذكر بعض أمرها ، فقالت من خلف الستر : لا تعلم الحسناء ذاماً .

٤ - من قول « النابتة القتيان » :

ولست بمستيق أعما لا تله على شعث ، أرى الرجال المهذب

(مجمع الأمثال ١ / ١٥)

٥ - « لى ، عند النفير » « لى » في حجيجه الخمس .

والأبيات « لسرين أبي ربيعة » - ورواية (الأغاني ١ / ١٢١) :

جدي الوصل يا قريب وجودى لمحبة فراقه قد أله

وزم الجاهل : خطبها .

لِمْ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا
قَوْلَ « قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ » (١) :

ديار التي كادتُ ونحنُ على مِنَى تحلُّ بنا ، لولا نَجَاءُ الرُكَّابِ
ولم أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِنَى وعَهْدِي بِهَا عِذَاءُ ذَاتِ ذَوَائِبِ
تَبَلَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا بَوَضْنَتْ بِحَاجِبِ
وَيَمِيزُ بَيْنَ هَلْبَيْنِ الرَّجَمَيْنِ فِي قَوْلِهِ : تحلُّ بنا ، لَأنَّه يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ :
تحلُّ فِينَا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ : تَحْلُنَا ، كَمَا يَقَالُ : انْزِلْ بَنَا هَاهُنَا ،
أَيْ أَنْزِلْنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

• كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ (٢) •

وإن كانت الحِجَجُ التي أتى بها مع مُجَاوَرَةٍ ، فقد أَقَامَ « بِمَكَّةَ » حَتَّى
صَارَ أَعْلَمَ بِهَا مِنْ ابْنِ دَايَةَ بُوَكْرِهِ (٣) ، وَالْكُنْرَى بِأَفْحَاحِهِ (٤) ، وَالْحِرْبَاءُ

١ - كَذَا فِي (ك ، ش ، ر) . وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ : [الْخَطِيمُ] بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَرَوَايَةُ
النُّفَرَانِ لِلْأَيَّاتِ الْثَلَاثَةِ ، مِثْلُ مَا فِي (التَّبْيَانِ) لَفْظًا ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي تَرْتِيبِهَا قَطْعٌ . (ص ٣٤ ط
دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٢) وَانْظُرِ الْأَيَّاتِ فِي (طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ٥٦ لُورْدَا) .

٢ - هُوَ قَوْلُهُ « لَمَرَى الْقَيْسِ » فِي مَطْلَعِهِ ، وَتَمَاحُهُ :

كَيْتَ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتَّ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ
وَالصَّفْوَاءُ : الْحَبْرُ الصَّالِدُ الْأَمْلَسُ .

٣ - ابْنُ دَايَةَ : كَتَبَتْهُ الْفَرَابُ .

٤ - الْكُنْرَى : الْقَطَا - وَالْأَنْصُوصُ ، وَاحِدُ الْأَفْحَاحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقْصُرُ الْقَطَاةُ التَّرَابَ
عَنْ لَيْضِ فِيهِ .

الأعلام

- - قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ : بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَزْرَجِيِّ (جَهْدَةُ الْأَنْسَابِ ٢٢٢)
شَاعِرٌ فَحْلٌ جَمِيدٌ حَامِسٌ مُخَضَّرٌ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقِيَهِ وَانْصَرَفَ عَلَى أَنْ يَسْتَمِعَ بِالْخَمْرِ
وَالنَّسَاءِ ثُمَّ يَمُودُ فَيَسْلَمُ قَتْلَ قَبْلِ أَنْ يَمُودَ .
دِيَوَانُهُ مَطْبُوعٌ بِالْقَاهِرَةِ ١٩٦٢ ، (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٧٩ ، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١٨٠ ، ٢٩٩ ،
الْأَغَانِي ١/٣ ، مَجْمَعُ الشُّعْرَاءِ ٣٢١ ، الْمُتَوَلَّفُ ١١٢ ، شُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاهِجِ) .

بَتَنْضُبَيْتِهِ^(١) .

وإن كان^(٢) سافر إلى « اليمن » أو غيره ، وجعل يحجها في كل سنة ،
فذلك أعظم درجة في الثواب ، وأجدر بالوصول إلى محل الأواب .

ولعله قد^(٣) وَقَفَ « بِالْمُعَمَّسِ * » وترحَّم على « طَفِيلِ الْغَنَوَى * » لقوله :
هَلْ حَبْلُ شِهَاءٍ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ^(٤)
[إذ] هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى ، حَاجِبَةٌ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارَى مَكْحُولُ^(٥)

١ - التنضب : شجر عيدانه ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابغا ، تألفه الحرايب .

٢ - الحديث هنا عن « ابن القارح » وحجبه الخمس : هل أداها مقبلا بمكة مجاورا أو كان
يسافر ، ويحج في الموسم ؟

٣ - سقط من (ط ، ت) .

٤ - رواية الديوان (ص ٢٩) :

هَلْ حَبْلُ شِهَاءٍ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْصُولُ أَمْ لَيْسَ لِلصَّرْفِ عَنْ شِهَاءٍ مَطْوِيلُ
أَي : مَصْرُوفٍ . وَبَعْدَهُ :

أَمْ مَا تَسْأَلُ عَنْ شِهَاءٍ مَا فَصَلْتَ وَمَا تَحْذَرُ مِنْ شِهَاءٍ مَفْصُولُ
هـ - في ك : [إن هِيَ أَحْوَى] عدلتنا عنها إلى رواية (الديوان) . في كل الطبعات السابقة ، فانظر
(ب : ٣٧٩) و (ل : ٢٨٣)

والحارَى : نسبة شاذة إلى الحيرة ، والرَبْعَى : ما تَج في الربيع . يريد : إذ هِيَ ظِلِّي أَحْوَى مَا تَج
فِي الرِّيحِ . وَالْأَحْوَى الَّتِي فِي لَوْنِهِ سَفْمَةٌ . وَحَاجِبٌ ذَلِكَ الظِّلِّي وَبَيْنَهُ مَكْحُولُ ، فَجَرَى التَّذْكِيرُ عَلَى الْحَاجِبِ
كَقَوْلِهِمْ : رَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ مَخْضُوبٌ بِالْحَنَاءِ .

الأعلام

• - المغمس : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، على ثلثي فرسخ من مكة . هكذا حطه
« ياقوت » في (معجمه ٨٣/٤) وقال « البكري » - ٥٥٣/٢ : موضع في طرف الحرم ، وفيه ريفي
القبيل الذي جاء به « أبرهة » فبطلوا ينحسونه بالحرايب فلا ينبعث .
• • - طفيل : بن كعب الغنوى (الشعر والشراء ٢٧٥) وفي (المختلَف ١٤٧ ، ١٨٤) :
طفيل بن عوف الغنوى .

الشاعر الجاهل المشهور ، كان يقال له ، « المهر » لحسن شعره ، ويعتدونه من أوصاف الشعراء الخليل .
وانظر مع ديوانه (الأغاني ٨٥/١٦) ساسي ، فضولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ط المنبرية) وشراء
الصاهر والشاحب .

تَرعى أَسِرَّةٌ مَولىَ أطاعَ لها بالجرعِ ، حيثُ عصى أصحابهُ الفيلُ^(١)
ولمّا أطلّقتُ الترحُّمَ على «طُفَيْلٍ» ، إذ كان بعضُ الرواةِ يزعمُ أنه أدركَ
الإسلامَ ، ورؤى له مدحٌ في النبي ، صلى الله عليه [وسلم] ولم أسمعهُ في
(ديوانه) وهو :

وأبيكَ خيرٌ إنْ إنلَ محمدٌ غُرُلُ تَنَاورِحُ أنْ نَهَبُ شَمالُ
وإذا رأينَ لدى الفِناءِ^(٢) غُربَةً قاضتُ لهنَّ مِنَ اللَموعِ سِجالُ
وترى لها مَحَدَ الشتاءِ ، على الثرى رَحَماً ، وما تَحيا لهنَّ فِصالُ
وأنشدَ أبياتَ [ابنِ^(٣)] أبي الصلتِ الثَقفى * :

إنْ آياتِ رَبِّنا ظاهراتُ ما تَمارى فيهنَّ إلا الكُفُورُ
حَبَسَ الفيلَ المُغمَّسَ حتى ظَلَّ يحبو ، كأنَّهُ معقورُ^(٤)

١ - بهاش (ك ، ش) رواية أخرى : [ترعى منابت ومعى] . وهي رواية الديوان (٢٩)
(و) معجم البكري ٥٥٣/٢) والوسمى : المطريأت في الحريف فيم الأرض بالنبات . والأسرة : جمع سر
وهو بطن الوادى ، وخالص الشيء ، والأرض الطيبة الكريمة . والمولى : المكان الذى ولد ، أى مطر
بالولى ، وهو المطر يسقط بعد المطر . يريد : أطاع له النبات فجاء منه ما يشهى ، ويقصد بالفيل
فيل أبرهة الذى كُف عند التسيير على أميال من مكة ، فلم يدخل البيت الحرام .

٢ - فى ط : [الفناء] وهو تصحيف ظاهر .
والبيت من شواهد (الصاحل والشاحج : ٣٩١) على ضياع الأثر .

٣ - سقط لفظ [ابن] من ك ، ز ، س ، . وكتبها فى ط : [بن] بحذف الألف .

وقوله : وأنشد ، مطروف على قوله فى الصفحة السابقة : ولطه ، أى ابن القارح ، قد وقف بالفس .

٤ - قابله على رواية الأبيات فى السيرة المشابية ، مع الروض الأوفى ١ / ٢٨٤ ، ٢٩٢

الأعلام

• - ابن أبي الصلت : أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفى ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف (جمهرة الأنساب ٢٥٧) قال «أبو عبيدة» : اتفقت الناس على أن أشعر ثقيف «أمية»
قرأ كتب الدين ، ورغب عن الأوثان ، وأخبر أن نبياً يبعث ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حداً له . وكان عليه الصلاة والسلام يقول فى شعره : آمن لسانه
وكفر قلبه .

(طبقات ابن سلام ، ط أوربا ٦٦ - الشعر والشعراء ٢٧٩ - الأغاني ١٢٢/٤ ، السيرة
ج ، وشعراء الصاحل والشاحج) .

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة بور^(١)
وما علم أن تخطر له آيات «نُفيل» :
ألا حيث عنا يا ردينا نعنناكم مع الإصباح عينا^(٢)
ردينة لو رأيت فلا تريه لدى جنب المغمس مارأينا^(٣)
إذا لعزتي ورضيت أمري ولم تأسي على ما فات بينا^(٤)
حدت الله إذ أبصرت طيراً وحصب حجارة تلقى علينا^(٥)
وكل القوم يسأل عن نفيل كان على للحبشان دينا !

١ - أثبت هاشم (ك ، ش ، ز ، ت) رواية أخرى - وهي رواية الأغاني ١٢٢/٤ :

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور

٢ - الأبيات «نُفيل بن حبيب» حين فر من «أبرهة» وهي مشروحة في السيرة ٥٤/١ و«رغبة الأمل» ١٩/٥ .

٣ - ويروى البيت في (السيرة) :

ردينة لو رأيت ، ولن تريه لدى جنب الحصب ما رأينا
• • • لدى جنب الغمس ما رأينا • • •

٤ - رواية (السيرة) للشطر الثاني : • • •

• • • رواية (السيرة) للشطر الثاني : • • • وخفت حجارة تلقى علينا • • • ورواية نسخ (الفران) :
• • • وخيف حجارة تلقى علينا • • • وقد أثبت في هاشم (ك ، ش ، ت) رواية ثالثة : [وحصب] عن
نسخة وهي التي اختارتها للخاتمة ، فجاءت كذلك في (ل : ٢٨٤) وليست من متن الأصل !

والحادثة التي يشير إليها ما قال فيها (القرآن الكريم) : «وأرسل عليهم طيراً أبابيل • • • ترميهم
بحجارة من سجيل • • • فجعلهم كصصف مأكول» سورة الفيل . وكنت ضبطت هذا البيت في الطبعة الثالثة
بضم الحاء في (حدت ، أبصرت) على أنها للتكلم ، وهو بالكسر في ضبط الأصل ، على الخطاب .
فظهرت (ب) بمثل ضبط الأول (٢٨١) .

الأعلام

• - نفيل : بن حبيب بن عبد الله الحشمي (جمهرة الأنساب ٣٦٨) شهد حرب الفيل حين
تبعها «أبرهة» لدخول مكة ، وأسره «أبرهة» فاقضى نفسه بأن يكون دليلاً له ، حتى إذا نزلوا «المغمس»
وحبس «الفيل» ولوا هاربن يبتدون الطريق ويسألون عن «نفيل» . (السيرة ٥٢/١ ، رغبة
الأمل ١٩/٥) وانظر السهيل في (الروض ١/٢٦٩) .

وليت شعري أقارناً أَمَلٌ أم مُفَرِّداً؟^(١) وأرجو أن لا تكون لَقِينُهُ «بِمَكَّةَ»
 شَهْلَةً تَعْرِضُ عَلَيْهِ فُتْيَا^(٢) «ابن عباس*» ، تَحْلِفُ^(٣) ما بها من بَاسٍ ،
 فتذَكِّرُ^(٤) قولَ القائل :

قالت ، وقد طفتُ سبعاَ حولَ كعبتها هل لك يا شيخُ في فُتْيَا ابنِ عَبَّاسٍ ؟
 هل لك في رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةٍ تُنَمِّي ضَجِيعَكَ حَتَّى مَصْصَرِ النَّاسِ ؟

فأما المنتسبون إلى «جوهر**» ، فالجوهرُ بعد إدراكِ الحَظِّ ، يرجعُ
 إلى تَغْيِيرٍ وَتَشْطُّ^(٥) . كم ذُرَّةٌ في تاجِ مَلِكٍ ، لَمَّا رَمَى بِالْمُهْلِكِ ، فَفَضَّتْهَا مِنْ
 الْأَسْفِ حَظَايَاهُ^(٦) ، وهل تَثْنِي مِنَ الْأَجَلِ سَرَايَاهُ ؟ وأخرى على نَحْرِ كِتَابٍ

١ - الحديث هنا عن ابن القارح وجبهه . والقارح : الإحرام بجمع وعمرة مأ - والإفراد : الإحرام بجمع فقط .

٢ - في (ط) : [تخيا بن عباس] بحذف ألف ابن . وهو خطأ يحمله يشتبه بالعلم .
 ويريد بالفنيا هنا ، زواج الامة بأن يتبع الرجل المرأة كلما ملة بكذا من المال . واشتهر عن
 « ابن عباس » تحليلها . انظر (شرح الكنز للزيلعي ١١٥/٢ بولاق ومن القروطي ٢ - ٤٢١) .

٣ - ف ت ، ط : [تحلف] وهو تصحيف ظاهراً .

٤ - في ش ، ر : (فيذكر) والماضي هنا أنسب .

٥ - تشطى تشطياً : انشق ، تطاير شطايا .

٦ - كلما في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [خطايا] . والأول أجل .

٧ - السرايا : جمع سرية وهي قلعة من الجيش . قيل سميت كذلك لأنها ترمى ليلاً في غفلة .

الأعلام

• - ابن عباس ، عبد الله : ٣٦١ .

•• - جوهر : الفضل ، أبو الحسن ، مولد المزدل لعين الله القاطلي وقائد جيشه ومؤيد
 دولته ، وقام مصر لقاطليين ووسى القاهرة سنة ٣٥٨ هـ . وأبو العلاء يشير هنا إلى مسألة آل جوهر
 على يد الحاكم بأمر الله القاطلي . وقد ذكرها ابن القارح في رسالته (ص ٥٨) وانظر (النجوم
 الزاهرة : ج ٥ ، والمفردات ١٦٦/٣)

شَطَّتْ عن الدَّنَيسِ وَالْعَابِ ، مُنِيَتْ بِالنَّقَابَةِ أَوْ التُّحَازِ^(١) ، فَجَعَلَتْهَا الْوَالِدَةُ
فِي مَنَحَازٍ^(٢) .

• • •

وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ مَرَّ «بَأَنْطَاكِيَّةَ» ، فَذَكَرَ قَوْلَ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» :
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةَ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةٍ [نَخْلٍ] أَوْ كَجَنَةِ يَثْرِبٍ^(٣)
وَنَحَرَ لَهُ أَنَّ التَّنَاطُكَ ، وَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ «أَنْطَاكِيَّةُ»
- لو كانت عربية - مُهْمَلٌ لَمْ يَخْجِهْ مشهورٌ من الثَّقَاتِ .

وَلَا مَرَّ «بِمَلَطِيَّةَ» ، أَنْكَرَ وَزَنَّا وَقَالَ : فَعَلِيَّةٌ^(٤) ، مِثَالُ لَمْ يُذَكَّرْ ،

١ - النقب في الأصل : داء يصيب خف البحر ، وفي المادة أيضاً ، النقبه : الصدأ ، وأول
ما يلد من الحرب قطما متفرقة .

والتحاز : داء يصيب الإبل في رثتها فصل منه شديداً .

٢ - المنحاز : الماين ، وقد نحر الشيء ، دقّه بالمنحاز .

وأبو النلاء يشير بهذه الفقرة كلها إلى ما ذكره ابن القارح في (رسالة : ص ٥٨) عن ولد الحسين
ابن جوير وما أصابهم من تشريد بعد أن كانت الدنيا لهم .

٣ - في الأصل وفي النسخ الأخرى ، بجاء مهمله وهو تصحيف ، صحت : [كجرمة نخل] بالمجتمين
انظر (الديوان ص ٥٨ واختار ١/٤٤) وقابل (ب : ٣٨٢ ، ل : ٢٨٥) على ما هنا .

وهو هنا يصف الثعائن والمقمة : كل ثوب أحمر ، ضرب من الوشي - وجرة النخل : ما سجرم
منه - قيل : شبه ما عل الهذج من وشى ، بالبسر الأحمر والأصفر ، أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل .
والبيت من بانيه المشهور :

خليل مراي عل أم جنتب لتغنى حاجات الفؤاد المصنّب

٤ - في (ط) : [فعلية] تصحيف .

الأعلام

• - أنطاكية ، بتخفيف الياء : من الثغور الشامية (ص ٤١٦) .

• • - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • • - ملطية : بتخفيف الياء - والعامّة تشدها : بلدة من بلاد الروم - الأناضول

تتأخر الشام (ياقوت ١/٦٣٤) .

وإذا حملناها على التصريفِ وجب أن تكونَ ياؤها زائدةً ، لأن قبلها ثلاثة من الأصول .

• • •

وأما صديقُه^(١) الذي جذبَ عند السَّبَرِ ، فهو يعرفُ المثلَ : أعْرِضْ عن ذِي قَبْرِ . إذا حَجَزَ دُونَ الشَّخْصِ تَرَابٌ ، فقد تَقَضَّتْ الآرَابُ ، من لِيَمِ في حَالِ حَيَاتِهِ ، استَحَقَّ المَعْتَرَةَ في مَمَاتِهِ . ولعلُّه نطقٌ بما نطقَ في معنى انبساط^(٢) لا وهو بالكَلِمِ سَاطٍ^(٣) ؛ وَمَنْ غَفَرَ ذَنْبًا حَتَّى وَهُوَ يُلْحِقُ بِهِ الْأَدَاةَ ، فكيفَ لَا يَغْفِرُ لَهُ بعد المِيتَةِ وقد عَلِمَ منه الشَّدَاةُ^(٤) ؟ و سَلامٌ على رَمْسٍ من مُخَالِسٍ ، يُعْتَلِّكُ بِالْفِ تَسْلِيمَةٍ في المَجَالِسِ ، وهو يعرفُ ما قالوه في معنى البيتِ :

• وآتَى صاحِبِي حَيْثُ ودَّعَا^(٥) .

أَي أَزورُ قَبْرَهُ .

١ - يني « أبا القاسم المغربي » وقد أوسعه « ابن القارح » في (رسالته) هجاء قاسيا مرأ . (ص ٥٩ : ٦٢) .

وجذبه : عابه . ومن معاني السر : اللون ، والمهيئة ، والشبه ، والعداوة . ولعل المعنى الأخير أقرها إلى ما نحن فيه . والمعنى الذي اخترناه ، اختارته بعدنا (ب : ٣٨٣) وقوله بعد : فهو يعرف المثل ، يني ابن القارح . وقد استغنى في (ل : ٢٨٥) عن الوقوف عند هذه الفقرة ؛ بل استغنى جملة ، عن رسالة ابن القارح أ

يقوله : فهو يعرف المثل ، يني ابن القارح .

٢ - يشير إلى ما ذكره « ابن القارح » عن « أبي القاسم » في قوله : « ... فقال لي يوسا من الأيام : ما رأيك . قلت : أمرض حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن أملك ، قلت : فإني غائب . قال : لا ، في وجهك أشئ »

« وقلت له ونحن على أنس بيني وبينه : لي حرمت ثلاث : البلدية ، وتربية أبيه لي ، وتربيته لإخوته . قال : هذه حرم مهتكة : البلدية نسب بين الجدعان ؛ وتربية أبي لك ، مئة لنا عليك ؛ وتربيته لإخوتي ، بالخلم والدنانير » - ص ٥٩ .

٣ - في ط ، ت ، [ولا هو بالكلم ساط] . نقله إل هامش (ل : ٢٨٥)

٤ - الشداة : بقية القوة والشدة ، والشر ، والحدة (نوادر أبي مسحل ١ / ١٠٣) والشذا ، بالقصر : الشر والأذى . (تهذيب الألفاظ) .

٥ - كذا في النسخ التي بين أيدينا ، ولما نشر عليه بعد في مراجعنا ، ولا عثر عليه (ب : ٣٨٣) ولعل الوزن يستقيم بمثل : • وإني آتى صاحبي حيث ودعا •

وفي س ، ا : [حث دعاء] - تحريف - .

وأما الذى أنكره من البدية^(١) ، فمولائى الشيخ مُكْرَرٌ فى الأدبِ تَكَرَّرَ
 « الحسن والحسين » فى « آلِ هاشم » ، والوشمِ المَرْجَعِ بكفِّ الوشم . وهل
 يُعْجَبُ لَسَجَةٍ من قُمرى ، أو قطرةِ تَسْبِقُ من السحابِ المَرى ؟ ولو بآداه^(٢)
 خُزائى « عالج » بالرائحةِ لجازَ أن يَرَعَفَ غَضِيضُها^(٣) ، أو البروقِ الوامضة لما
 امتنعَ أن يُعَجِّلَ وميضَها . وفى الناسِ من يكونُ طبعُه المُماظلة^(٤) ، فيؤذى
 الجليسَ ، ويكثرُ التدليسَ ، وهو يعلمُ أنه فاضلٌ ، لا ينضلهُ فى الرى
 مُناخيل . والبديةُ ينقسمُ أَفانينَ ، ويصرفُ للنفرِ أَطانينَ^(٥) :

فمنه القَبْلُ^(٦) ، ولعله فيه أَجْرَى من « سَبَلِ »^(٧) ، أو هو السَّبْلُ . والمرادُ

١ - الحديث هنا عن « أبى القاسم المغربي » إشارة إلى قول « ابن القارح » فى (رسالته ، ص ٥٥) :
 « وقال لى ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمة السبعة فى بيت واحد ، وليس يسنح لى ما أُرْضاه
 فقلت : أنا أضل من هذه الساعة . . . فأخذت القلم من دواته وكُتِبَتْ بحضرته :

لقد أشبهت شمةً فى صبائى وفى حول ما ألقى ، وما أنضج
 نخول ، وحرق ، فى فناء ، ووحلة وتهدى عين ، واصفرار ، وأدمع

فقال : كنت عملت هذا قبل هذا الوقت ؟ فقلت : تمنى سرعة الخاطر ، وتعلمنى علم النيب ؟ » اهـ

٢ - ضمير القائل فى قوله : [ولرباده] لاين القارح .

٣ - رصف رصفاً ، باب نصر وضع : سبق - والفضيض : العرى .

٤ - المماظلة : المحاسنة والمشاكلة .

٥ - الأَطانين : جمع ظن على غير القياس ، قال « ابن سيده » : « وقد يجوز أن يكون القياس
 جمع أَلْتَنَيْتُ . إلا أنى لا أمرُها . »

والنفرمان كثيرة ، أقربها إلى ما نحن فيه : النلبة . والمعنى أنه يصرف للنلبة أوجهها من القبول
 ومساك فى الأمر .

٦ - القَبْلُ ، حركة : الإرتجال - وقوله : (لعله) يعنى « ابن القارح » ، إشارة إلى ارتجاله وصف
 الشمة .

٧ - سبل : اسم فرس قال « الجوهري » : « هو اسم فرس نجيب فى العرب » ، وأنشدوا لهم بن شبل
 من بني كعب بن بكر :

• أنا الجلود ابن الجلود ابن سبل •

الأعلام

(٥) الحسن والحسين : السلطان ، ابنا طر بن أبى طالب رضى الله عنهم : ص ٤٩٨ .

بِـ «سَبَل» ، الفرس الأثني المعروفة ، والسَّبَلُ : المطرُ .

وبدیه التمليط . ، ولا تجود الراسية بالسليط .^(١)

وبدیه الإغاث^(٢) ، وذلك الموقظ من السَّنات ، وهو يختلف باختلاف

الأشكال ، ولا ينهض به ذو الوكال^(٣) .

وأما «أبو عبد الله بن خالويه» ، وإحضاره للبحث النَّسخ^(٤) ، فإنه

ما عجزَ ولا أفسح^(٥) - أي نسيَ - ولكن الحازم يريدُ استظهاراً ، ويزيدُ

على الشهادة الثانية ظهاراً :

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيبٍ * * نَكِدْنَ ولا أُمِيَّةٌ في البلادِ^(٦) .

١ - التمليط : أن يقلب شاعر نصف بيت ويته آخر - وفي (الأساس) : هو أن يقلب الشاعر مصراعاً ويقبل للآخر : أمط ، أي أجز المصراع الثاني . وهو من إملاط الحامل ، يقال ملطت المليلط : ولدته لغير تمام .

والرأسية : واحدة الرؤاسي ، ومن معانيها : الجبال الثابتة الشواخ ، والقدر لا تبرح مكانها لظلمها - والسليط : يمكن أن يكون هنا الزيت الجيد والنعن .

٢ - الإغاثات : تكليف غير الطاقة .

٣ - الوكال ، بالفتح والكسر : الضعف والبلادة .

٤ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) : « حدثني أبوعل الصقل بمشقة قال : كنت في مجلس « ابن خالويه » إذ وردت عليه من « سيف الدولة » مسائل تتعلق بالقة فاضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج كتب القة وفرقها على أصحابه يفحصونها ليخبر بها » ٤٤ . ص ٦٣ .

٥ - في ز : [نسخ] وفي ت ، ط : [أنسخ] تصحيف .

يقال أفسح الكتاب : نسيه ، وقد فسح يفسح : ضف عقله وجهل .

٦ - البيت من أبيات في حجاب عبد الله بن الزبير الأسدي القرشي ، وهو وردت الأبيات في (الخزائن : ٤٥ /)

منسوبة ، خطأ ، إلى عبد الله بن الزبير الأسدي . ونفس البيت يمنع هذه النسبة .

لكن الذي في (أنساب الأشراف للبلاذري) أنها لفصالة بن شريك الأسدي ، حين وفد على عبد الله بن الزبير . وقد فقدت نفقته وكلت ناقته . فآله ، فرده ، فهجاه . انظر (الأنساب ص ١٩٧ ج ٥ ط القدس) وللتكد : المصدر .

والبيت من شواهد سيوية ، في تعريف اسم لا النافية للجنس - وهو على تقدير : إما ، ولا أمثال أُمِيَّة ، وإما ولا أحواد في البلاد ، لأن بني أُمِيَّة اشتهروا بالحدود ، فأول العلم باسم الجنس لشهرته بالحدود .

الأعلام

٥ - أبو عبد الله بن خالويه : ص ١٨٠ .

٥٥ - أبو خبيب : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي - وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخبيب =

أين كـ «أبي عبد الله» ؟ لقد عَدِمَهُ الشَّامُ ! فكان كَمَكَّةَ إِذْ فُقِدَ
«هشام» * - عَنِيَتْ «هشامَ بنَ المغيرة» لَأَنَّ الشَّاعِرَ رثاه فقال :

أَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَانَ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ^(١)
يَظُلُّ كَأَنَّهُ أَتْنَاءُ سَوَاطِ وَفَوْقَ حِفَايِهِ شَحْمٌ رُكَامُ^(٢)
فَلِلْكُبَرَاءِ أَكَلٌ كَيْفَ شَاعُوا وَلِلصُّغَرَاءِ حَمْلٌ وَاقْتِشَامُ^(٣)

١ - هكذا روى بالحرم في النسخ التي بين أيدينا ما عدا (س ، ا) . ورواية (الأغاني ب ٨/١٥)
• وأصبح بطن مكة مقشعرا • ورواية (الكامل : رغبة الآمل ٨٥/٥) : • فأصبح بطن مكة مقشعرا •
ومثلها رواية ابن هشام في (المغني ٣١٢) وهو من شواهد علي : كَانَ ، في معنى التحقيق .
والأبيات للشاعر جاهل ، لم تسمه مصادرها .

٢ - الأتناء : جمع ثني وهو من الثوب الطلي ، ومن الحية : ما تموج منها إذا ثثنت - والركام ،
بالضم : المتراكم بمضه فوق بعض ، ويقال قطع ركام أي ضخم .

٣ - في ط ، س : [وللصغراء حمل واقتسام] ورواية (السان) : • حيث شاموا •
يقال تم الشيء واقتشمه : جمعه واجترفه . وقم له العطاء : أكثره ، وقيل أعطاه دفعة من المال جيدة .
وانظره مع الشاهد ، في «كتاب الإبدال ١/١٦٣» .

الأعلام

= اسم ولده الأكبر . ولد بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وكان أول مولود للمهاجرين بها . وهو من
فقهاء الصحابة الأربعة المبادلة ومن الشراء الصحابة (الاستيعاب ١٥٣٥ ، ومعجم المرزباني
٢٤٤ ، ٤٧٠) شهد «الجليل» مع أبيه وخالته السيدة «عائشة» وكان شهيدا ذا أنفه وفصاحة وبأس ،
إلا أن به بخل . خرج على الأمويين ويبيع سنة ٦٤ هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والمراق
وغراسان ، ثم حاصره «الحجاج» وقتل (نسب قريش ٢٠ ، ٢٣٧ ، الاستيعاب ١/٣٦٢ ،
الطبري : سنة ٦٤ هـ وما بعدها) .

• - أبو عبد الله ، ابن خالويه : ٥١٨

•• - هشام بن المغيرة : بن عبد الله بن عمر المخزومي . من سادات قريش وعظمائها وأحد رؤسائها
الثلاثة في حرب الفجار ، وقد أرغت قريش بوفاته إعظاماً له - وقال «ابن العديم» : وكانت العرب تؤرخ
بوفاته تسع سنين . (تاريخ حلب ١٥ ، نسب قريش ٣٠١ ذخائر ، الأغاني ١/٣٠ ، ١٩/٧٦) .

و«أبو الطيب اللقي»^(١)، اسمه «عبد الواحد بن علي» له كتاب
في (الإتباع) صغير، على حروف المعجم، في أيدي البغداديين؛ وله كتاب
يُعرف (بكتاب الإبدال) قد نحا^(٢) به نحو كتاب «يعقوب»^(٣)، في
(القلب)؛ وكتاب يُعرف (بشجر الدر)^(٤) سلك به مسلك «أبي
عمر»^(٥)، في (الداخل)؛ وكتاب في (الفرق) قد أكثر فيه وأسهب.
ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأبأه
في فتح «حلب» . وكان «ابن خالويه»^(٦)، يُلقبهُ قُرْمُوطة

- ١ - يشير إلى قول «ابن القارح» بعد حديثه من «ابن خالويه» (انظر رقم ٤ هاشم ص ٥٤٨) : «وتركه ونهبت إلى «أبي الطيب اللقي» وهو جالس، وقد وردت عليه تلك المسائل بمبها ويده قلم الحرة، فأجاب به ولم يغيره، قدرة على الجواب» ص ٥٩.
- ٢ - في (ز) : [نما فيه] تصحيف. وذات، ط : [نما فيه] .
- وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللقي، نشره المجمع العلمي بمشق ١٩٦٠ في مجلدين.
- ٣ - نشرت دار المعارف بالقاهرة، كتاب (شجر الدر) في سلسلة ذخائر العرب.
- ٤ - في ط، س، ا : [أبي عمرو] تعريف - انظر الترجمة في الأعلام، و (الداخل) : كتاب في اللغة «لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد» اطلعت عليه ضمن مجموعة كتب مخطوطة في دار الكتب، تحمل رقم (٢٢٩) لغة، وسمه (كتاب المطر والسحاب) لابن دريد - و (النبات والشجر) عن «الأصمعي»، و (الشاء) «للأصمعي» و (الباء والبن) «لأبي زيد» وغيرها.
- وصفحات (الداخل) غير مرقمة، وهو في غريب اللغة.

الأعلام

- - أبو الطيب اللقي : عبد الواحد بن علي الحلبي، عاصر «ابن خالويه» ويعتونه من العلماء الخلاق المبرزين في اللغة. وقد ظال في حلب حتى قتل بها شهيدا عند دخول الروم سنة ٣٥١ هـ (انظر بنية الرواة ٣١٧، المزهر ط بولاق ٢٦٥/١، إعلم النبلاء ٢٥/٤).
- وانظر التعريف بأبي الطيب، في مقمعة (كتاب الإبدال) تحقيق الأستاذ عز الدين التنوشي.
- • يعقوب : أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، له كتاب (القلب والإبدال) توفي حوالي منتصف القرن الثالث في خلافة «التوكل» . (نزهة الألبا ٢٣٨، القاهرة : ١٠٨ مصر).
- • • أبو عمر : محمد بن عبد الواحد اللقي الزاهد، أخذ من «ثعلب» وعرف بعلام ثعلب - وكان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها - توفي سنة ٣٤٥ هـ في خلافة المظفر . (نزهة الألبا ٥٣٤).
- • • • ابن خالويه، أبو عبد الله : ٥١٨.

الكبرئيل^(١) ، يريدُ [دُحروجَة] ^(٢) الجُمل ، لأنه كان قصيرا .

وحدثني الثقة أنه كان في مجلس «أبي عبد الله بن خالويه» وقد جاءه رسول «سيف الدولة» يأمره بالحضور ويقول له : قد جاء رجل لغوى - «يعني أبا الطيب» هذا . قال المحدث : فقمْتُ من عنده ومضيتُ إلى «المتنبي» فحكيتُ له الحكاية ، فقال : الساعة [يسأل] ^(٣) الرجل عن شوط^(٤) براح ، والعلوض^(٥) ونحو ذلك . يعني أنه يُعنته .

وكان «أبو الطيب اللغوي» بينه وبين «أبي العباس بن كاتب»^(٦)

١ - القرموط : زهر النضا وهو أحمر - ومن «ابن الأعرابي» : يقال لدحروجَة الجمل القرموطه . والكبرئيل ، كسفرجل - أحله «المجهرى» وقال «ابن الأعرابي» : هو ذكر الخنفساء ، وقيل : هو ولد الجمل ، أو الجمل نفسه .

٢ - في ك : [دحروجَة] وهو تصحيف ظاهر ، وكلمة الجمل فيها غير واضحة لميب في رسمها . وقد جاءت في س ، ا ، ش : [الجمل] وبقيّة النسخ : [الجمل] بالباء وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . فانظر (ب : ٣٨٦ ، ل : ٢٨٧)

والجمل : ضرب من الخنافس ، ودحروجته : ما يدحرجه .

٣ - في الأصل : [يسأل] وفي ز ، ت ، ط : [يسأل] . ومن حجب أن يزعم في (ل : ٢٨٧) أن حرفت لفظ الأصل ، مع وضوح منهجى أمانه وضبطا ، وحرصى على تمييز ما عدلت إليه بالقياس مربة ، وإثبات رواية الأصل بالهامش !

٤ - في س ، ا : [شواط] تحريف ، وشوط براح هو ابن آوى أو دابة غيره .

٥ - في ش ، ر : [العلوض] بصاد مهملة وهو الذئب . والعلوض - على رواية النسخ الأخرى - هو ابن آوى بلفظ حمير . قابل (ب : ٣٨٦) على ما هنا . وقد تشر في (ل : ٢٨٧) فباء في هامشه بما اختل ضبطاً وشرحاً وسياقاً !

وقوله : الآن يسأل عن شوط براح والعلوض ، يريد : الآن يمت بالسؤال عن الغريب .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي س ، ا : [ابن كليب البكري] . وفي ن ، ز ، ط : [ابن كلاب]

الأعلام

• - سيف الدولة ، الحمداني : ٤١٦ .

•• - المتنبي : ١٦٧ .

البِكْمَرِي* ، مودة وموانسة ، وله يقول :

يا عبدُ ، إنك عند القلب جنته حُباً وإنك عند الطرفِ ناظره
أزمت سيراً ، فقل ما أنت قائله واذكرْ لرأعي الهوى ، ما أنت ذاكره
لا أشتكى سهرًا طالت مسافته الليلُ يعلمُ أني الدهرَ ساهره
قوله : «يا عبدُ» يريدُ : «يا عبدَ الواحدِ» كما قال «عديُّ بنُ

زيد*» ، في الأبياتِ الصاديّةِ التي مضت^(١) :

غُيِّبَتْ عَنِّي «عبدُ» في ساعةِ الشرِّ م وَجُنِبَتْ أَوَانُ العويصِ
يريدُ «عبدُ هند» .

وقد كان «أبو الطيب» يتعاطى شيئاً من النظم .

وقد علّم الله أني لا في العيرِ ولا في النفيرِ^(٢) ، ومن للجارمةِ بالتكفيرِ ؟

١ - مضت في ص ١٨٦ : ١٨٩ من (رسالة النفران) .

٢ - و «أبو العلاء» يرد هنا على ما عاد «ابن القارح» يذكره في (ص ٦٢) من علمه وفضله : «وأنا في مكتبة حضرة بمنظوم وشعور ، كن أمد النار بالشرور وأهدى الضو إلى القمر ، وصبب في البحر جرة ، وأعار سير الفلك سرعة ، ... ولقد سمعت من رسائله عقائل لفظ إن نعمها فقد جبتها ، وإن وصفها فلا أنصفها . وأطربني - يشهد الله - إطراب الساع . وياقه لو صدوت عن صدر من غزائه وكبه حوله ، يقلب طرفه في هذا ، ويرجع إلى هذا - فإن القلم لسان اليد وهو أحد البلاغتين - لكان ذلك صعباً صعباً شديداً . وواقه لقد رأيت علماء - منهم «ابن خالويه» - إذا قرئت عليهم الكتب ولا سيما الكبار . =

الأعلام

• - أبو العباس البكمري : لم نجد أبا العباس ، وإنما الذي وجدناه : أبا الفتح البكمري ويعرف بابن للكاتب الشامي - انظر اختلاف النسخ في الاسم ، رقم ٦ بهاش الصفحة السابقة - وهو من شعراء «آل حمدان» قال في (البيعة) : وله شعر يفتني بأكثر ملاحه ولطافة . ونقل أبياتاً له في النزل ليست بمبدعة في روحها ، ولا في متولها ، عن الأبيات المروية هنا في (النفران) . انظر (البيعة ط الصاوي ٨٥/١) وقهاسرأح في (ب ٣٨٦) فقال : يدل سياق الكلام على أنه شاعر ! وسكت عنه في (ل) كما سكت عن كل أعلام النفران .

•• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

كلّما رغبتُ في الخُمُولِ ، قُدِّرَ لي غيرُ المأمُولِ ، كان حقُّ الشيخ إذا^(١) أقامَ في
«مَعْرَةِ النعمانِ» سنةً أن لا يسمعَ لي بذكرٍ ، ولا أخطرَ له على فكرٍ ، والآنَ
نقد^(٢) غَمَرِ إفضاله ، وأظَلَّتْ دَوْحُ أدبِهِ لا ضالَّه^(٣) ؛ وجاعَتْنِي منه فرائدُ
لو تُمَثِّلَتِ الواحدةُ منها تُومَةُ^(٤) ، لم تكنْ بالصُّحفِ مكتومةً ، ولا استغنى
بشمعِها القبيلُ ، وعُمِرَ إليها السبيلُ ؛ ينظرُ منها الناظرُ إلى جوهرةٍ ، مثلِ
الزُّهرَةِ ، كما^(٥) قال الراجزُ :

ذهبَ لَمَّا أن رآها تُزَمِّرُهُ^(٦) وقال : يا قومِ رأيتُ مُنكرَهُ
سُنْرةً وادٍ إذ رأيتُ الزُّهرَةَ

وبعضُهم يروى • تُرْمَلَةٌ • مكانَ تَزْمَرُهُ ، وهي أكثرُ الروايتين على
ما فيها من الإخفاء .

وهو - أدام الله عزَّ الأدبِ بحياته - كريمُ الطبعِ والكريمُ يُخدَعُ ، ومن
سمعَ جاز أن يَخَالَ ، والجندلُ لا يُنتِجُ الرُّخَالَ

• • •

= رجعوا إلى أصولهم كالمقابلين ، يتمفظون من سهو وتصحيف وغلط. والمجبب المجيب ، والنادر
الغريب ، حفظه - أدام الله تأييده - لأسماء الرجال والمثور ، كحفظ غيره من الأذكاء المبرزين
المنظوم . وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، من سمع طبع فيه ، ومن رآه امتنت عليه معانيه وبيانه .
١ - في ت ، ط : [إذ] . ٢ - في س : [فقد غمر فضاله] . وفي ا : [فضاله] .

٣ - القصال : السدر البري ، وأحدثه ضالة ، مخففة اللام .

٤ - النجوة : حبة من فضة تشبه الدرة ، والقرط .

٥ - في ك ، ش ، س ، ١ . دون بقية النسخ .

٦ - في ز ، ت ، ط : [ذهب لما رآها تزمرو] والوزن به يخل - وهامش ك ، ش : ويروى
[ترمة] وهي في (السان) أما رواية [ترمة] التي يشير إليها « أبو العلاء » فقد جاءت في (تهذيب
إصلاح المنطق : ٦٦/٢) وفيه : « ترمة اسم رجل » .

والشدر : ما يقطع من اللهب ينير سبك ، والقطعة منه شذرة ، وهو أيضاً صفار القز أو .

٧ - رفض في (ل : ٢٨٨) هذا الضبط ، بكسر الميم . وزعم أنه بالضم . ما حيلتي وقد التزمت

ضبط الأمل (ك : ١١٧) ؟

وأما ما ذكره من ميله في «مصر» إلى بعض الذات^(١) ، فهو يعرف الحليث : «أريحوا القلوب تع الذكّر» وقال «أحيحة بن الجلاح» :
 صحت عن الصبا واللهو غول ونفس المرو آونة ملول
 وكان^(٢) ينبغي أن يكون في هذا الوقت يضبط ما معه من الأدب بلرئ من بلرئ عليه ، إذ كانت السن لا بد لها من تأثير ، وأن تربي بقله كل كثير ، ولكن قطرته الفاردة^(٣) تفرق ، ونفسه إذا برد يحرق . وقال رجل من قريش :

لله ذرى حين أدركني البلى^(٤) . على أيما نأى الحواث أندم
 ألم أجلى البيضاء يبرق حجلها^(٥) لها بشر صاف ووجه مقسم
 ولم أصطبغ قبل العواذل شربة مشعشة ، كأن عاتقها الدم
 ولعل قد قضى الأرب من ذلك كله ، والأشياء لها أواخر ، وإنما العاجلة سراب ساخر . وقد عاشر ملوكاً ووزراء ، فلا منقصة ولا إزراء . وقد سمع نبأ

١ - يشير إلى قوله «ابن القارح» في (رسالته) : «وأنا تعبت وحفظت نصف عمري ونسبت نصفه . وذلك أني درست ببغداد ، وغرقت عنها وأنا طرى الحفظ ، ونسبت إلى مصر ، فأمرجت نفسي في الأغراض البهيمية . . . والأغراض المائمية ، وأردت بزعمي ونخديعة الطبع المليم ، أن أذيقها حلاوة العيش ، كما صبرت في طلب العلم والأدب» . ص ٦٣ .

١ - أي «ابن القارح» .

٣ - الفادة : الواحدة ، المتفردة . ويقال فادة فاردة ، تنفرد في المرمى ، والجمع : فواد

٤ - في س ، ا ، : [أدركني المني] .

٥ - الحجل بكسر فسكون : الخلل ، والتقيد ، وأصله يياض في رجل الفرس .

الأعلام

٥ - أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، بن الجلاح بن الحريش من بني مالك بن الأوس . (جمهرة الأنساب ١٥) اشتهر بالمرزة حتى قيل إنه أعز أهل يثرب ، وزوجته «سلي بنت عمرو» خلفه عليها هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم - انظر (السيرة ١/١٤٥) ، الأغاني ب ٢/١٦٧ ، ١٣/١١٩) .

« النعمان الأكبر* » ، إذ فارق ملكه فراق المُعَبِّر ، وتعوّض من الحرير
المُسوح^(١) ، « وَغَبَ فِي أَنْ يَسُوحَ^(٢) . وَإِيَاهُ غَنَى « الْعِبَادِي* » ، في
قوله :

وَلَذَكَّرْتُ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ فَكُّ رَ يَوْمًا وَلِلْهَيْ تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَلَكُهُ وَكَثْرُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّلِيرُ
فَارَعَى جَهْلُهُ فَقَالَ : وَمَا غِبَ طَلَّةٌ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ^(٣) ؟

وَالسُّكْرُ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ اللَّيْلِ ، وَيَقَالُ إِنَّ الْهِنْدَ لَا يُمْلِكُونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا
يَشْرَبُ مُسْكِرًا ، لِأَنَّهُمْ يَرُونَهُ مُنْكَرًا ، ويقولون : يجوز أَنْ يَحْدُثَ فِي الْمَمْلَكَةِ
نَبَأٌ وَالْمَلِكُ سَكَرَانٌ ، فَإِذَا الْمَلِكُ الْمَتَّبِعُ هَكَرَانٌ^(٤) .

١ - للمسوح ، بالضم : جمع مسح ، بكسر فسكون ، وهو الكساء من الشعر ، ما يلبس من نسج
الشعر تقشفاً وظهرًا للبدن .

٢ - الذي في (القاموس واللسان والتاج) : السح - يفتح فسكون - اللعاب في الأرض
للبادة أو الترويب . وقد ساح مضي على وجهه في الأرض تبدأ ، وقيل هو سلق اللعاب في الأرض ولو
لغير تبدد . وكذلك أوردته « ابن سيده » في (المحكم) في مادة س ي ح . ياتية لا وأوية .

٣ - الآيات « لعل » ، من (رآه) في تنصير « النعمان » وهي من مخارات « البحرى » في حماسة .
ورواية (الحسانة ، والألفاظ ١٣٩/٢ ولطروش ٢٢٢/١ مع خبر عجيب) :

وَلَذَكَّرْتُ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ أَذْ رَفَ يَوْمًا وَلِلْهَيْ تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَا لَهُ وَكَثْرُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّلِيرُ
فَارَعَى قَلْبَهُ فَقَالَ : وَمَا غِبَ طَلَّةٌ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ

وَالْخَوَزَنْقِ ، والسَّلِيرُ : قصيران كانا للنعمان . وأنظر (بلدان ياقوت : ٤٨٣/٣ ، ٥٤/٥) .

٤ - هكر ، باب ضرب : اعتراه التماس فهو هكران .

الأعلام

• - النعمان الأكبر ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• - العبادي ، طي بن زيد : ١٤٦ .

لُعِنَت الْقَهْوَةُ^(١) ، فَكَمْ تَهَيَّطُ^(٢) بِهَا رَهْوَةٌ ؛ لَا خَيْرَةَ فِي الْخَمْرِ^(٣) ،
تَوَطَّيْتُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ . مِنْ اصْطَبَحَ فِيْهَجًا^(٤) ، فَقَدْ سَلَكَ إِلَى الدَّاهِيَةِ مَنِهَجًا .
مِنْ اغْتَبَقَ أَمَّ لَيْلَى ، فَقَدْ سَحَبَ فِي الْبَاطِلِ ذَيْلًا . مِنْ غَرَى بِأَمَّ زَنْبَقٍ^(٥) ،
فَقَدْ سَمَحَ بِالْعَقْلِ الْمَوْبِقِ . مِنْ حَمَلَ بِالرَّاحَةِ رَاحًا^(٦) ، فَقَدْ أَسْرَعَ لِلرَّشْدِ
سَرَاحًا . مِنْ رَضِيَ بِصَبْحَةِ الْمُقَارِ ، فَقَدْ خَلَعَ ثَوْبَ الْوَقَارِ . مِنْ أَدْمَنَ قَرْقَفًا^(٧)
فَلَيْسَ عَلَى الْوَاضِحَةِ مُوقَفًا . مِنْ سَدِكَ بِالْحُرْطُومِ^(٨) ، رَجَعَ إِلَى حَالِ الْمَقْطُومِ .
الْمَوَاطِبَةُ عَلَى الْعَائِي ، تَمْنَعُ بُلُوغَ الْأَمَانِي . الْخَيْبَةُ لِسَبِيئَةٍ^(٩) ، تُخْرِجُ مِنْ سِرٍّ
كُلَّ خَبِيئَةٍ . لَا فَائِدَةَ فِي الْكُمَيْتِ^(١٠) ، تَجْعَلُ حَيَّهَا مِثْلَ الْمَيِّتِ . مِنْ بُلِيَ
بِالصَّرْخَدِيِّ^(١١) ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَاضِحَةِ بِالْمَقْدِيِّ . مَا أَخَوْنَ عَهْدَ السُّلَافِ^(١٢)
تَنْقُضُ مَرِيرَ الْأَحْلَافِ^(١٣) . أَمَا السُّلَاقَةُ ، فَسُلُّ وَآفَةُ . كَمْ شَابٌّ فِي بَنِي^(١٤)

١ - القهوة : الخمر ، تقهى صاحبها ، أى تنعب بشهوة طعامه . (فقه اللغة للعلالي ص ٤٠٠)

٢ - لم يعجم حرف المضارعة في (ك) ، وجماعت في (ش ، ر ، س ، ا) : [هبط]

والرهوة : الجماعة من الناس ، والمكان المرتفع والمنخفض ، ضد .

٣ - [لا خير في الخمر] بهاش (ك) .

٤ - الفيج : من أسماء الخمر ، وقيل : من صفاتها ، وقيل : هو الخمر الصافي .

٥ - غرى بكذا وأغرى به : أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل . ولم زنبق ، كجفر : الخمر .

٦ - الراح : الخمر يرتاح شاربها لها ، وقيل بل هي التي يستلعب الشارب ريحها ، ويقال : هي التي يجد شاربها روحاً (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٧ - القرقف : الخمر التي ترقف شاربها إذا أدمنها ، أى ترعشه . قاله « الأصمعي » ، قال « العلالي » : وأذكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٨ - سلك بالأمر ، ككهم : لزمه ولم يفارقه وأولع به ، فهو سلك به - والخرطوم : أول ما يخرج من الدن ، ويقال : بل هي التي إذا أغنعها الشارب قلب لها فكأنها أخذت بخرطومه . (عن فقه اللغة)

٩ - السبيئة : الخمر ، وأصلها من سبأ الخمر يسبونها واستبأها : شراها . ويقال للبخار : سباء .

١٠ - الكيميت : الخمر الحمراء إلى كلفة .

١١ - نسبة إلى صرخد ، وهو اسم موضع بالشام ينسب إليه الخمر - انظر (ص ١٥٢)

وانظر (بلدان ياقوت ٣/٣٨٠) .

١٢ - السلاف : التي تحلب عصيرها من غير عصر باليد ولا دوس بالرجل . (فقه اللغة) .

١٣ - المرير : القوي الشديد الحكم - والأحلاف : جمع حلف وهو العهد ، والصديق يحلف لصاحبه ألا يفتر به .

١٤ - في ش : [كم شارب في بني كلاب] . وفي ز ، [ت : في كلاب] [ياسقاط (بني) .

كَلَابٍ مَاتَ عَبْطَةٌ^(١) ، وما بلغ من الدنيا غِبْطَةً ، رَمَاهُ بِسُحَافٍ قَاتِلٍ^(٢) ،
إِدْمَانُ الْمُعْتَقَةِ ذَاتِ الْمُخَاتَلِ^(٣) . من بَكَرَ إِلَى الشَّمُولِ^(٤) ، قَرَأَهُ يَنْظُرُ بِطَرْفٍ
مَسْمُولٍ^(٥) . أَقْلُ عَنَتًا مِنْ كَرِينَةٍ^(٦) ، لَيْثٌ زَارَ فِي الْعَرِينَةِ . كَمْ بَرَبِطٍ^(٧) ،
عَصَفَ بِجَعْدٍ وَسَبِطٍ ! كَمْ مِزْهَرٍ ، أَوْقَعَ هَاجِدًا فِي السَّهَرِ !

وَهُوَ يَعْرِفُ آيَاتَ «الْمُتَخَلِّ» :

مِمَّا أَقْصَى وَصَحَّارُ الْفَقَى لِلضَّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمُقْتَلِ ؟
إِنْ يُنْسَى نَشْوَانٌ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا ، بِنَى وَعَلَى مِرْجَلٍ^(٨)

١- مَاتَ عِبْطَةً : أَي شَابَا سَحِيحًا ، وَاجْتَبَهُ الْمَوْتُ : أَخَذَهُ شَابَا لَا حِلَّةَ فِيهِ ، وَجِطَ اللَّيْثَةُ : نَحَرَهَا خِطَّةٌ سَمِيَّةٌ يَتَبَرَّعُ عِلَّةً .

٢- السُّحَافُ : دَاءُ السَّلِّ .

٣- كَلَابٌ فِي ك ، ش ، ر ، وَفِي ت : [الْمُخَاتَلُ] بِالْهَمْزِ . [الْمُخَابِلُ] فِي س . وَفِي أ :

٤- الشَّمُولُ : الْحُمْرُ الَّتِي تُشْمَلُ الْقَوْمُ بِرَبِّهَا . (قته اللغة ص ٤٠٠) . وَانْظُرْ فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنْ
أَسْمَاءِ الْحُمْرِ ، بَابِ صِفَةِ الْحُمْرِ ، وَأَنِيَّتِهَا ، وَأَلْوَانِهَا وَالشَّرَابِ ، فِي (تَهْلِيلِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ
٥- سَمِلَ عَلَيْهِ ، بَابِ نَسْرِ : فَقَاهَا - وَالسَّلُّ : الْكَيُّ بِسِمَارٍ مَحْمِي . عَنْ (الْقَامُوسِ) أَذْكُرُهُ فِي
ل : (٢٩٠) يَنْسُرُ السَّمُولُ يَا الدَّمَاحُ !

٦- الْكَرِينَةُ : الْمُخَنِيَّةُ الْفَارِسِيَّةُ بِالْعُودِ - وَالْكَرَانُ : الْعُودُ .

٧- الْبَرَبِطُ : الْعُودُ وَالْمِزْهَرُ - أَعْجَى ، شَبَّ بِمَدْرٍ الْبَطِّ .

٨- فِي (ط) : [إِنْ يَمْسَى] وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرٌ . وَالْيَاءُ وَالْيَاءُ ، بِالْهَمْزِ وَالْتَخْفِيفِ ، لَفْظَانِ .

وَرَوَايَةٌ (دِيوَانُ الْمَذَلِّينَ : ١٣/٢) لِشَطْرِ الثَّانِي : * مِنْهَا بَرَى رَجُلٌ مِرْجَلٌ *
وَعَلَّهَا رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ (تَهْلِيلُ الْأَلْفَاظِ : ٢٢٣) .

لا تَقْدِرُ الْمَوْتَ وَفِيَّاتُهُ خُطُّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَجَلِ^(١)

وينبغي أن يزهده في الصهباء الصافية ، أن ندماه الأكرمين أصبحوا في
الأجداث العافية . كم جلس مع فتیان ، أتى عليهم الزمن كل الإيمان ،
فكان كما قال « الجدي » :^(٢)

تذكرتُ والذكرى تبيحُ لي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندمايَ عند المنذر بن مُحَرَّقٍ* فأصبحَ منهم ظاهرُ الأرضِ مقفرا

وهو يعرفُ الأبياتَ التي أولها^(٣) :

خَيْلٌ هَبًا طَال مَا قَدْ رَقَلْتُمَا أَجِدُكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا ؟

١ - ظها روية (ديوان المثلين : ١٤/٢) فتنبأ ألفاظ ابن السكيت (٢٢٢) .

ويروى : • خط له ذلك في الليل • قال في (اللسان) : هو موضع الولد من الرحم . والمجل
أولان الحمل ، وبه فسروا بيت « التتخل » ، قال : والأعراف ، في الليل . له .

٢ - بهما في (الصفة : ٦٧) :

كهل وخيان كان ويومهم دنائير بما شيف في أرض قيصرا

٣ - اخطوا في قاتل هذا البيت : في روية هو • قس بن ساعدة • ، في آخرين له ماتا قبله ،
فلقم مع قبرهما حتى لحق بهما - (الترجمة ط السلفية ٧٠/٢) .

قول : هو لرجل من بني عامر بن صعصعة ، اسمه • الحسن بن الحارث • . الأغانى (ط بولاق ١٣/٤١)
وذكروا أن رجلاً من بني أمية غريباً إلى أسبهان ، فأتها دهقاناً بها ، فأت أحدهما رجل لثقي
والدهقان يتلذذان قهره . ثم مات الدهقان ، فكان الأسدى يتادم قبر صاحبه بهذا الشعر (الجملة ١٧٦/٢) .
وهل حلة طيبة (ب) في انحصار شروحن ، اكتفت بالقول الأول . - أما السيد نصر الله فرب
في (ل : ٢٩١) لم يقف معه .

الأعلام

• - الجدي ، التابعة : ٢٠٢ .

• • - المنذر بن محرق : من بني نصر بن ربيعة السمين ملوك الحيرة (جسرة الأنساب ،

الأغانى ٦/٥ والشعر والشعراء ، ١٥٨ ، والقلموس : حرق) .

وهل يعجزُ أن يكونَ كما قال الآخرُ :

أما الطلاء فلإني لستُ ذاتَقها حتى ألامِّي بعدَ الموتِ جباراً^(١)
كأنه كان نديمه على الطلاء ، فلما واه التلُفُ من غيرِ بلاء ، حرمَ
عليه شربها ، حتى تُسكِّنه الراكلةُ تُربها .

وسرّنتي قَيْثَةُ الدنانيرِ إليه^(٢) ، فتلك أعوانٌ ، تشنّب منها الألوانُ ، ولها
على الناسِ حقوقٌ ، تَبَرُّ إنْ خِيفَ عقوبُ .

قال « عمرو بنُ العاصِ » ، « معاوية* » : رأيتُ في النومِ أن القيامةَ
قد قامت وجيء بك وقد ألجمك العرقُ . فقال « معاوية* » : هل رأيتَ ثمَّ من
دنانيرِ « مصر » شيئاً ؟

وهله لا ربَّ من دنانيرِ « مصر » لم تجيْ من عندِ السوقِ^(٣) ، ولكن من

١ - الطلاء : الحمر طُبخت حتى ذهب ثلثها .

٢ - هنا يبدأ حديث « أبي العلاء » عن دنانير « ابن القنارح » رداً على قوله في (رسالته) : « ومن
ظريف الأخبار ، أن بنت أُمِّي سرقت لي ثلاثة دنانير ديناراً ، فلما هدّما السلطان - أطلال الله بقلاب ،
ودد مدته ، وأدام سمو ووضعه - وأُخرجت إليه بغضها قالت : والله لو علمت أن الأمر يجري كلها ،
كنت قلته . . . » انظر صفحة (٦٤) .

٣ - السوق : القرية من الناس ، لواء واحد والجمع وللذكر والمؤنث ، وقد يجمع على سوق ،
كمسيرة وحجر .

الأعلام

- - عمرو بن العاص : بن وائل السهمي (الجمهرة ١٥٤) القائد السياسي الداهية ، أسلم سنة ٨ هـ
قبل الفتح . ولده عمر - رضى الله عنه - فلسطين والأردن ثم سيره إلى مصر ففتحها ووليها - وأقره
عثمان - رضى الله عنه - أربع سنوات ثم عزله ، فلم يلب دوره السياسي في النزاع بين « علي ومعاوية »
وعمر من الصحابة الثمراء (الإصابة ٢/٣ ، منح الملاح ٨٠ ، مؤتلف الآمل ٢٤٦) و (انظر السيرة
٣٦/١ ، الاستيعاب ٣/٣١٧ ، تاريخ الطبري)
- - معاوية ، بن أبي سفيان : : ٣٤٩ .

عند الملوك ، ولم تكن مهرَ هَلُولِك^(١) . فالحمدُ لله^(٢) الذى سلّمها إلى هذا
الوقتِ ولم تكنْ كذهبٍ مخزونٍ ، صار إلى الخُمارةِ مع الموزونِ ، كما قال :
وخمارةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزُّقْ فى بيتِها^(٣) سائلا
وزناً لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلا
ولا أَلْفَزَ عنها هذا البيتُ^(٤) :

دنا نيرُنا من قرنٍ ثورٍ ولم يكن من الذهبِ المضروبِ بين الصفائحِ
لو رآها « المرقش »* لعلم أنها أحسنُ من وجوهِ حبابِهِ ، لما غداَ الظاعنُ
بربائِهِ ، فقال^(٥) :

النَّشْرُ مِنْكَ ، والوجوهُ دنا نيرُ ، وأطرافُ الأكفِ عَنَمُ
ولمّا لأحسنُ من الوجوهِ التى ذكّرها « الجمدى »* ، وزعم أن حُسْنَهَا
بليى ، فقال :

١ - الملوك من النساء : الفاجرة .

٢ - فى ش ، ر : [والحمد] ولعل أصل الخلط أن الفاء لم تميم فى (ك) فاشتبهت بالواو .

٣ - شالت القرية أو الزق : ارتقت قوائمها عند المله أو النسخ .

٤ - الإلغاز فى قوله : دنا نيرنا أى قرب نيرنا - من اللؤلؤ وهو القرب .
ورواية (السان ، مادة نير) للشرائى :

• من الذهب المضروب عند القساطرة •

قال : والقسطر والقسطارى : مستعد الدرهم ، جسمه قساطرة .

• - البيت للمرقش الأكبر من ميمته المفضلية المتينة :

هل بالديار أن تجيب صم لو كان حيا ناطقا كلم
وانظر فى صفحة ٣٥٦ .

والعَم : ثمر أخضر يشبه به البتان المضروب .

الأعلام

• - المرقش : الأكبر - صفحة ٣٣٧ .

•• - الجمدى : الثابتة - صفحة ٢٠٢ .

في فتوئهم العرائن أمثا لـ الدنانير شفن بالمشقال^(١)

أُخِلَّتْ من جوائز كرام صيد ، تارة بالخدمة وتارة بالقصيد ، ولم تكن في
العبيدية مُرَهَنَاتٍ ، ولا عند الغرض مُوهَنَاتٍ ، كما قال «رَدَادُ الْكَلَابِ» *^(٢) :
يطوى ابن سلمى بها عن راكب بَعْرًا عَيْدِيَّةً أُرَهَنْتَ فيها الدنانيرُ

وهي عند البَلَّةِ وَالْكَيْسِ ، أجود من الخاتم الذي ذَكَرَهُ «ابن قيس» *
فقال :

إِنْ خَتَمْتَ جَارَ طِينٍ خَاتِمِهَا كَمَا تَجُوزُ الْعَبْدِيَّةُ الْعُتْقُ

أَرَادَ بِالْعَبْدِيَّةِ دَنَانِيرَ نَسَبَهَا إِلَى «عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَوَانَ» * ، ويقال
إنه أولُ من ضَرَبَ الدَنَانِيرَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣) .

١ - فتو : جمع فتى - وشاف الدينار يشوفه شوقا : صقله وجلاه فهو مشوف أى مجلو .

٢ - كذا في النسخ كلها بدالين مهملتين : وفى (الصحاح واللسان) : [رذاذ] بالمجتمتين ،
وروايته فيهما :

• ظلت تجوب بها البلدان ناجية • قال : وبنو العيد ، حى من العرب تنسب إليه النوق العيدية
وهي نجائب معروفة ، وقيل : العيدية منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل إلى عادى بن عاد ، إلا أنه على
هذين الأخيرين نسب شاذ . وقيل : العيدية تنسب إلى فعل منجب ، يقال له عيد ، وأنشد
«الجوهري» البيت «لرذاذ الكلابى» وقال : هي نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فعل منجب أ •

٣ - انظر (رسالة النقود الإسلامية - للمقرئى - ط الجوائب) وكتاب (النقود العربية وعلم
النميات) للآب أنستاس الكرمل .

الأعلام

• -رداد الكلابى : كذا في الأصل . وفى الصحاح واللسان ، رذاذ الكلابى

• • - ابن قيس : عبيد الله الرقيات ، بن قيس بن شريح الضبابى ، من بنى عامر بن لؤى
(جمهرة الأنساب ١٦٢) الشاعر الأموى المجيد كان من عصابة آل الزبير ، منقطعاً للمح « مصعب »
فلما قتل ، كان « عبد الملك » على قتل « ابن قيس » فشفع فيه « عبد الله بن جعفر » فقر به « عبد الملك »
وسمى مدائحه .

(الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الموشح ١٨٧ ، الأغاني ب ١٥٥/٤ ، الخزائن ٩٧/٢ ، ٢٦٥/٣) .

• • • - عبد الملك بن مروان : صفحة ٢٦٢

وَجَلَّتْ عَنْ نَقْدِ الصَّيْرِفِيِّ ، وَهِيَ الرَّوَاجِحُ لَدَى الْمِيزَانِ الرَّفِيقِ . حَاشَ لِلَّهِ أَنْ
تَكُونَ كَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» * :

تَنْقَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ : الدَّنَانِيرِ ، وَالْدَّرَاهِمِ ^(١) .

وَلَا هِيَ مِنْ دَنَانِيرٍ «أَيْلَةَ» ^(٢) ، ، بَاعَ بِهَا الْبَائِعُ نُخَيْلَةً ، وَإِنَّمَا

ذَكَرُوا دَنَانِيرَ «أَيْلَةَ» ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي حَبِزِ «الرُّومِ» ، فَتَأْتِيهَا الدَّنَانِيرُ مِنْ

الشَّامِ ، قَالَ :

وَمَا هِبْرِزِي مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ مُشْرِقًا يَتَأَكَّلُ ^(٣)

الْوُشَاةُ : النَّقَّاشُونَ الَّذِينَ يَشُونَهُ ^(٤) .

١ - رواية (الخزانة ٣٢٤/٤ ، وَهْذِيبُ إِسْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٥٩/٢) :

• نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ •

مِنْ شَوَاهِدِ «سَيَرِيهِ» عَلَى الْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ : فَإِنْ أَصْلُهُ : نَفَى تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ
الدَّرَاهِمِ . وَإِضَافَةُ نَفَى إِلَى تَنْقَادَ ، مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ ، قَالَ : وَرَوَى أَيْضًا بِإِضَافَةِ (نَفَى) إِلَى
دَرَاهِمِ ، وَرَفَعَ (تَنْقَادَ) فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ . وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ «ابْنُ عَقِيلٍ» .

٢ - مِنْ هُنَا ، إِلَى [يَشُونَهُ] فِي آخِرِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا

٣ - الْبَيْتُ «لَأَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ» ، مِنْ مَرْتَبَةِ لَهُ فِي ابْنِهِ يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنْ تَصَرَّفِي بِالْهَارِ كَأَبَةٍ ظَلَمْتُ إِذَا أَسَى ، أَمْرٌ وَأَطْوَلُ

لَا هِبْرِزِي مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ فَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ

بِأَحْسَنِ مَتْنٍ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا وَنَفْسِي فِيهِ الْحَمَامُ الْمَجَلُ

وَهَذِهِ رَوَايَةُ «ثَلَبٍ» فِي (كِتَابِ الْمَدَاخِلِ) - مَخْطُوطٌ - وَ (بُلْدَانُ الْيَاقُوتِ ٤٢٢/١)

٤ - فِي ط : [يَشُونُ] بِحَذْفِ الضَّمِيرِ .

الأعلام

• - الْفَرَزْدَقُ : صَفْحَةُ ٣١٨ .

• • - أَيْلَةُ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَزْزَمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ ، وَقِيلَ هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ .

(بُلْدَانُ الْيَاقُوتِ ٤٢٢/٢ - مَعْجَمُ الْبَكْرِى ١/٣٥١)

ولو رآها «الضبيُّ مُحرزٌ» ، لشهد أنها حين تبرزُ ، أجلُّ من تلك
القَسِمَاتِ^(١) وإن كانت في أوجهٍ ذى سِمَاتٍ ، قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءَ

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُقَرَّنَ بِحَوْذَانٍ وَادٍ^(٢) ، سَقَتُهُ^(٣) رَوَائِحُ وَغَوَادٍ ، حتى إذا
الْقَيْظُ وَهَجَ ، تَمَرَّقَ مَا لَبَسَ وَأَنْهَجَ^(٤) ، قال الشاعر :

وَرُبُّ وَادٍ سَقَاهُ كَوْكَبٌ أَمِيرٌ فِيهِ الْأَوْبَدُ وَالْأَدُمُ الْيَعْفِيرُ^(٥)
هَبِطَتْهُ غَادِيًا وَالشَّمْسُ شَارِقَةٌ كَأَنَّ حَوْذَانَهُ فِيهِ الدَّنَانِيرُ

ولو أخذَ مثلها النادمُ على بيعِ كُمَيْتِهِ ، لَأَسْكَنْتَ الْبَهْجَةَ فِي خَلْدِهِ
وَبَيْتِهِ ، ولم يَأْسَفْ أَنْ عُوضَ حِمَارًا مِنْ فَرَسٍ ، وَلَوْجَدَ عَلَى الشُّكْوَى ذَا
خَرَسٍ ، ولم يقل :

نَلَمْتُ عَلَى بَيْعِ الْكُمَيْتِ وَإِنَّمَا حَيَاةُ الْفَتَى مَهْمٌ لَهُ وَخَسَارُ
وَلَا أَتَانِي بِالْدَّنَانِيرِ سَامِي أَصَاخَتْ وَهَشَّتْ لِلْبَيْاعِ «نَوَارُ»
وَقَالَتْ أَتِمَّ الْبَيْعَ وَاشْتَرِ غَيْرَهُ فَحَوْلَكَ فِي الْمَشْقَى بَنُونَ صَغَارُ

-
- ١ - القصة ، بكسر السين وفحما : الوجه أو ما أقبل منه ، أو ناحيته ، أو ظاهر الخدين ،
أو ما بين العينين ، أو أهل الوجه ، أو مجرى الدمع . وانظر الشاهد في (معجم المرزبانى : ٤٠٥)
٢ - الحوذان ، يفتح فسكون : نبات طيب العلم ، زهره أحمر في أصله صفرة .
٣ - فى ش : [سقت] وهى قاف مغرية ، وقد غاب ذلك عن ناسخ (ر) فرسمها فاه موحدة .
٤ - أنهج الحرب : أغلق وهل . وأنهج القاية : سار عليها حتى انهبرت .
٥ - الكلمة فى (ك) غير واضحة لترجيحها ، وقد جاءت فى (ت ، ط) : [اليعفير] وهو
تصغير صوليه : [اليعفير] جمع يعفور ، وهو النطى . وبه سمى حمار النبي - صلى الله عليه وسلم -
تشيأ له بالنطى .
والأمر : المبارك الميمون .

الأعلام

- ٥ - الضبي ، محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة . شاعر حماسى جليل . انظر (أيلم
العرب ٢١٨ ، ٢٨٦ ، المبعج ٣٦ ، معجم الشعراء ٤٠٥) .

فَانْفَقَتْ فِيهِمْ مَا أَخَذْتُ وَلَمْ يَزَلْ لَدَى شَرَابٍ رَاهِنٌ وَقَتَارٌ
إِلَى أَنْ تَدَاعَى الْجَنْدُ بِالْمَغْزُوِّ وَأَنْجَلَتْ غَيُومٌ شَتَاوٌ مُسْحِبُهُنَّ غِزَارٌ
وَأَعُوزِي مُهَرٌّ يَكُونُ مَكَانَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِهَارٌ
وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغَنَّةُ صُحْبِي^(١) وَسَرْتُ وَتَحَنَّى لِلشَّقَاءِ حِمَارٌ

وَاللَّهُ الْيَنُّهُ كَمَا نَجَّاهَا بِالْقَدَرِ مِنْ بُكُورٍ^(٢) ، لَيْسَ مَنْ بَكَّرَهُ بِالْمَشْكُورِ ،
يَحْمِلُ مَعَهُ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَصْحَبُ مِنَ الْقَوْمِ صَنَانِيرَ^(٣) - أَيْ بِخَلَاءٍ - فَيَقِيمُ
بِهِمْ فِي الدُّسْكُرَةِ أَيَّامًا ، أَبْقَاظًا فِي السُّكْرِ أَوْ نِيَامًا ، فَتُفْنَى الذَّهَبَ أَقْدَاحُ^(٤)
كَأَنَّهَا جُزُورُ الْمَيْسِرِ وَهِيَ الْقَدَاحُ . قَالَ الْجَعْدِيُّ :

وَدُسْكُرَةٌ صَوْتُ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ فِي الْحَوَابِ^(٥)
سَبَقْتُ إِلَيْهَا صَبَاحَ اللَّيْلِ وَصَوْتُ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَبْضَةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ غَلُوتُ بِهَا لِلتُّسْكُرَى وَحَوْلِي فِتْيَةٌ سُمُحُ

١ - فِي هَامِشِ كَرَايَةِ أُخْرَى : [وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمَغَنَّةُ رَفَقَتِي] وَقَدْ أَتَيْتُهَا الشَّقِيقِيُّ ، بِحُظٍّ فِي
هَامِشٍ ش . فَتَقْلَنَاهَا فِي طَبَقَاتِ الدَّخَائِرِ فَانْظُرْ هَامِشَ (ج : ٢٩٤) .

٢ - أَيْ ، نَجْمِي دَنَانِيرَ وَابْنُ الْقَارِجِ « مَنْ يَكُورُ إِلَى الْحَانَةِ (الدُّسْكُرَةِ) . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ بَعْدَ .

٣ - الصَّنَانِيرُ : جَمْعُ صَنَارَةٍ - يَفْتَحُ الصَّادُ وَكُفَّرَهَا - وَيُقَالُ رَجُلٌ صَنَارَةٌ ، أَيْ بَخِيلٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ .

٤ - فِي ط ، ت : [اللَّحَبُ بِأَقْدَاحٍ] وَلَعَلَّ مَثَلًا الْإِشْتِبَاهَ اتِّصَالَ الْبَاءِ مِنْ كَلِمَةِ [اللَّحَبُ] بِالْف
أَقْدَاحِ فِي (ك) .

٥ - الدُّسْكُرَةُ : الْقَرْيَةُ ، الصُّومَةُ ، وَهِيَ هُنَا بَيْوتٌ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ . وَالْمَوَاتِحُ : نَازِعَاتُ
الْمَاءِ بِالْأَدْلَاءِ . وَالْحَوَابُ : الْوَسَاحُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَمِنَ الدَّلَاءِ . .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : ٢٤٦) فِي إِمْلَاءٍ مِنْ أَذَانِ الدِّيكِ بِالصَّبُوحِ . وَرَوَايَتُهُ
كَأَنَّهَا . وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ ، رَوَاهُ الْمِيدَانِيُّ فِي أَشْأَلِهِ :

• سَبَقْتُ صَبَاحَ غُرَابِهَا •

ولم يزلْ ثُمَّ يَسْقِينَا وَيَأْخُذُهَا حَتَّى اسْتَقْلَّ بِمَا فِي الصُّرَّةِ الْقَدَحُ
ولو كان «الشيخ» أدرك مَنْ تَقَدَّمَ من الملوك ، لكان كل واحدٍ منها
كالذي قال فيه القائل :

وأصفر^(١) من ضربِ دارِ الملوكِ يلوحُ على وجهه جفَرُ
يزيدُ على مائةٍ واحدًا إذا ناله معشرُ أيسرُوا

ودنانيره بلِإِذْنِ اللَّهِ مُقْلَسَاتٌ ، مَا هُنَّ بِالْحَرَجِ مُلْتَمَسَاتٌ^(٢) . والحزامةُ
من سُوسِهِ^(٣) وشَبِيهِه ، فَلَا يُلْفَعُ إِلَى مُقَارِضٍ شَيْئًا مِنْ عِيَمِهِ ، أَى مَخْتَارَاتِهِ .
وفي / الكتابِ العزيزِ : «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِبِلِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ»^(٤) وهذا قيل لرسولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقد كان في زمانه مَنْ يَتَحَرَّجُ ، يَتَضَمَّعُ بِالنَّسْكِ
وَيَتَارَّجُ ؛ فَلَمَّا الْيَوْمَ فُلُو أَمِنْ كِتَابِي عَلَى نُصِيِّ^(٥) ، لِأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ الظَّنُّ
لِإِسْرَاعِ رَبِّي^(٦) - والرَّيُّ ههنا سَحَابٌ سَرِيعُ الْإِقْشَاعِ ، من قولِ «الهللى» :

١ - في ط : [وأصفر] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - أَى مَقْلَاتٍ أَوْ مَقْلُوبَاتٍ . يقال : لَمَسْتُ الْخَيْلَ ، أَثْقَلْتُ وَرَقَتِ ، فَهُوَ مَلْسٌ .

٣ - الحزامة : الإحكام والقبض .

والسوس : الأصل والبطح . والتفسير عائد على الشيخ ه ابن القنارح .

٤ - من آية ٧٥ : سورة آل عمران .

٥ - أَيْمَنِي : صغار الفلوس ، روى .

٦ - الظَّنُّ وَالظَّنَّانُ : جمع ظنة ، وهى التهمة .

والرَّيُّ ، كقوى : السحاب شديد وقع المطر - وانظر رقم ١ بهاش السفحة التالية .

الأعلام

ه - الملل : البيت محزوف (السان : مادة رى) لأبى جندب الملل .

ولم نجده في شجرة بديوان الهذليين (٨٥/٣ : ٩٤) .

أولئك لو [دعوت] أُنَاكَ مِنْهُمْ رجالٌ مثل أَرَمِيَةِ الْحَمِيمِ^(١)
وما عَنَيْتُ بِالْكِتَابِ^(٢) ، من نُسِبَ إلى تَوْرَةٍ وَإِنْجِيلٍ ، دون من نُسِبَ
إلى القرآنِ البَجِيلِ .

على أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَمَانَةٍ مُفْتَرَقَةٍ فِي الْبِلَادِ ، تَكُونُ لِلْخَيْرِ مِنَ التَّلَادِ . وَإِنَّمَا
فِي الْآخِرَةِ لِأَشْرَفِ ، وَأَرْحَحُ لِمَا يُقْتَرَفُ . فَلْيُشْفِقْ عَلَى هَذِهِ الصُّبَابَةِ^(٣) ،
إِشْفَاقِ النَّدْسِ^(٤) ذِي اللَّبَابَةِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا دِينَارٌ أَعَزَّةٌ ، يَبْعَثُ الرَّابِي
عَلَى الْهَزَّةِ^(٥) ، كَمَا قَالَ «سُحَيْمٌ» :

تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفًّا وَمِعْصَمًا وَجَهًا كَدِينَارِ الْأَعَزَّةِ صَافِيَا
وَلَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ «قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ» * * * لَمَا شَبَّهَ بِهِ وَجْهَ «كَنْوَدِهِ» ، وَجَعَلَهُ
مِنْ أَنْصَرِ جَنْوَدِهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَنْ يَقُولَ :

صَرَمْتَ الْيَوْمَ جَبْلَكَ مِنْ كَنْوَدَا لَتُبْدِلَ وَصْلَهَا وَصَلًا جَدِيدًا^(٦)

١ - كَذَا فِي ش ، ر . وَنَظَرْنَا رَوَايَةَ (اللسان) - فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النسخ : [لَوْ دَعَيْتُ]
مَعَ تَاءِ الْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَتْ فِي ش ثُمَّ صَحِّحَتْ . وَنَقَلْنَا فِي (ل : ٢٩٥) مَصْحُوحَةً كَمَا فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ
دُونَ إِشَارَةِ إِلَى الْمَدُولِ فِيهَا عَنْ رَوَايَةِ الْأَصْلِ .

الْأَرَمِيَّةُ : تَجْمَعُ رَمَى : قَطَعَ مِنَ السَّحَابِ ، وَقِيلَ هِيَ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ الْقَطَرِ ، شَدِيدَةُ الْوَقْعِ . وَأَنْشَدُوا
الْبَيْتَ . وَالْحَمِيمُ : مَطَرُ الصَّيْفِ ، وَيَكُونُ عَظِيمَ الْقَطَرِ شَدِيدَ الدَّفْعِ .

وَالْبَيْتُ لَمْ نَجِدْهُ فِي (دِيوانِ الْمُهَذَّلِينَ - ط دار الكتب) لَا فِي شَعْرِ أَبِي جَنْدَبٍ ، وَلَا فِي شَعْرِ هَذَا آخَرِ .

٢ - يَفْسِرُ هُنَا قَوْلَهُ أَنْفَا : «فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَوْ أَمِنَ كِتَابِي عَلَى نَمِي . . .» وَانْظُرْ ص (٥٣١) .

٣ - يَمْنَى ، فَلْيُشْفِقْ الشَّيْخُ «أَبْنُ الْقَارِحِ» عَلَى هَذِهِ الْبَقِيَّةِ مِنْ دَنَانِيرِهِ .

٤ - النَّدْسُ : اللَّيْبُ .

٥ - الْهَزَّةُ : الْأَرْمِيَّةُ وَالْخَفَّةُ ، فِي الْفَرَحِ وَالْمَطَاءِ وَأَصْرَاجِهَا .

٦ - مَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ الْعَاشِرَةِ فِي (الدِّيوان - ط ١٩٦٢) ص ٨٩ وَمَا بَعْدَهَا .

الأعلام

• - سُحَيْمٌ ، عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ : ١٣٤ .

• • - قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ : ٥٤٠ .

عَشِيَّةً طَالَعَتْ فَأَرَاتِكَ قَصْرًا مَحَاسِنَ فَخْمَةً مِنْهَا وَجِداً
 وَوَجْهًا خِلْتُهُ لَمَّا بَدَأَ لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ دِينَارًا نَقِيداً^(١)
 وَلِثَلَاثِ قَصْدِ «رَبِيعَةُ بْنُ الْمُكَلَّمِ» * لَمَّا أَيقِنَ بِخُفٍّ مُقَدِّمٍ ، فَقَالَ :
 شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ سَيَّارَ فَقَدْ رُزْتُ فَارِسًا كَالدِّينَارِ^(٢)
 أَوْ مَلَكَهُ «مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ» * ، مَعَ زُهْدِهِ ، وَبُلُوغِهِ فِي الْوَرَعِ أَقْصَى

١ - رواية الديوان (ص ٢٥ ط ١٩١٤ ، ط القاهرة ١٩٦٢) البيت الثاني :

تَبَدَّتْ لِي لَتَقْتَلِي فَأَبَدْتُ مَعَاصِمَ فَخْمَةٍ مِنْهَا وَجِداً

والمعاصم : جمع معصم - والقصر : العشي ، ومنه قول ابن حنبل :

أَنْتِ نَبَاةٌ وَأَفْرَعُهَا الْقَدْحُ مِصْرٌ قَصْرٌ وَقَدْ دَنَا الْإِسْمَاءُ

وقيل كثير عزة : * كَأَنَّهُمْ ، قَصْرًا ، مَصَابِيحُ رَاهِبٍ *

٢ - في ز ، ت ، ط : [العصب] بضاد معجمة . وفي س ، ا : [سلى على العصب... فقد رزني] .

والبيت من الشواهد المروضية على التخييد مع العين ، في (الصاهل والشاحج ٤٦٢) .

الأعلام

* - ربيعة بن المكلم : بن عامر ، من بني مالك بن كنانة ، فارس مضر والعرب (جمهرة الأنساب ١٧٨) وشاعر حماسي يضرب يزهو المثل . وقد خرج يوماً في ظنن فلقبهم نفر من بني سليم يطلبون دماء لم في بني مالك ، ورياء أحدهم ، - وقد روم في (ب : ٣٩٩) هنا ، فقال : أحد بني مالك . وإنما هو أحد بني سليم ، فتأمل ! - فلقن بالظنن يستدعي حتى انتهى إلى أمه وهو يرتجز :

* شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ سَيَّارَ *

فشدت عليه عصاة ثم كر راجعاً يشتد على القوم ، ودمه ينزف حتى أثنى . فقال للظنن : أروهم ركابكن إلى أدنى بيوت الحى . ثم وقف دونهم مستنداً على رمح فوق متن فرسه حتى مات وما يقوم القوم عليه . قال « أبو عمرو بن العلاء » : ولا تعلم قتيلاً ولا ميتاً حتى الأظعان غيره وهو من شراء الصاهل والشاحج . وانظر (الطبرى ٢٨١/٣ ط أوروبا ، طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الحماصة ١٨٧/٢ أوروبا ، الأمالي ٢٧٠/٢ ، الأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بولاق) .

* - مالك بن دينار : الناجي ، مولاة . أبو يحيى البصرى . الحافظ الزاهد الواعظ . توفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ (ابن خلكان ٦٢٧/١ ، خلاصة التهذيب ٣١٣ ، الكامل ، رغبة الأمل ١٥/٣) .

جُهد^(١)، لجاز أن يَحْجَا به عَلَى «دينار» أبيه ، وقد يكذبُ قائلُ في التشبيه .

وكلُّ هَبْرَئِيٍّ من هذه الصُّفَرِ المباركة ، أبلغُ في قضاء الحاجة من دينارٍ الذى اختاره للمأربة قائلُ هذا البيت : (٧)

هل أنتَ باعْتُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونٍ بنِ مَخْرَاقٍ
وهذا البيتُ يتداوله النحويون ، وزعم بعضُ المتأخرين من أهلِ العلم أنه
مصنوعٌ ، وما أجدره بذلك ! فأما قولُ «الفرزدق» : (٣)

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَتَرِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ
فلو كان «دينار» هذا المذكورُ أحدَ هذه الدنانير ، لأربَ به أن
يُنَسَبَ إليه «يزيد» .

١ - أهملت ضبطه في الطبقات السابقة ، فأمله في (ل : ٢٩٦) وهو مضبوط في الأصل بضم
الجيم . وجهه في القاموس بالفتح ، ويضم .

٢ - من شواهد الكشاف «آية الشعراء» : هل أقم مجسوداً استعبداه ، وللمراد به الإمصجال
والحث .

٣ - في س ، ا : [يوم العير والله قاتله] تصحيف .

وفي ط : [رأيتُ بنَ دينارٍ يزيد رمى به إلى الشام يوم العتر والله قاتله]

يختلف ألف ابن ، ونصب يوم ، حل الظرفية ، والعتر بناء مشاة وراء مهلة - وكله تصحيف .

من أمثالهم : «لقي فلان يوم العتر» ، يضرب لمن يلقى ما يهلكه . وحكى عن «ثعلب» : يوم
كيوم العتر ، إذا قاد حتماً . وقال «المفضل» في شرح البيت : يريد حتماً كحقت العتر بحث عن
مديتها . ورواية (السان) : يرفع «يزيد» فاعلا ، ونصب يوم ، ظرف زمان ، أما رواية (الفران) -
حل ضبط الأصل - فالسياق يرجح أن «يزيد» بدل من ابن دينار ، بدليل قوله بعده : «فلو كان
دينار هذا المذكور كأحد هذه الدنانير ، لأرب به أن ينسب إليه يزيد» وعلى هذه الرواية يكون
(يوم العتر) بالرفع فاعلاً . وقد استراح في (ل : ٢٩٦) فمر بهذا كله ، لم يقف عنده .

وَأَيْنَ هِيَ مِنْ دَنَانِيرِ النَّخَةِ الَّتِي قَالَ فِي وَاحِدِهَا الْقَائِلُ ؟ :

عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً دِينَارَ نَخَةٍ جَرْمٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ^(١)
وَدِينَارُ النَّخَةِ دِينَارٌ كَانَ يَأْخُذُهُ الْمُصَدِّقُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْجَبَايَةِ .

وَكُلُّ نَقِيشٍ^(٢) مِنْ هَذِهِ الرَّاجِعَةِ بَعْدَ الْيَأْسِ ، أَنْقَعَ^(٣) لَغْلِيلِ الصَّدِيانِ ،

مِنْ « دِينَارٍ » الَّذِي دَعَاهُ لِسْقِيهِ رَاكِبٌ فَلَاةٍ ، وَهُوَ عَلَى كَوْرِ عِلَاةٍ^(٤) ، فَقَالَ :

أَقُولُ لِلدِّينَارِ وَهِنَّ شَوَائِلُ بِنَا كَنَعَامِ طَالِبَاتِ رِثَالٍ

لَكَ الْوَيْلُ أَدْرِكْنِي بِبُشْرَةِ آجَرٍ مِنْ الْمَاءِ ، مَا مَشْرُوبُهَا بِزُلَالٍ^(٥)

فَمَا كَادَ دِينَارٌ يُغِيثُ بِنُطْقَةٍ حُشَّاشَةً نَفْسٍ آذَنْتْ بِزَوَالٍ

وَلَا هُوَ كَدِينَارٍ « الْأَخْطَلُ * » الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ :

١ - فِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ فِي النَّخَةِ صَدَقَةٌ . قَالُوا : هِيَ الْمَالِيكُ ، وَالْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَكُلُّ دَابَّةٍ

اسْتَعْلَمَتْ .

وَالنَّخَةُ أَيْضاً : أَنْ يَأْخُذَ الْمُصَدِّقُ دِينَاراً لِنَفْسِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَرَوَايَةُ (السَّانِ) :

عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ صَاحِبَهُ دِينَارَ نَخَةٍ كَلْبٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ

٢ - لَمْ تَعْبِ الْقَافَ فِي (ك) وَرَسَمَتْ فِي ش : [نَفْس] بِقَافٍ مَغْرِبِيَّةٍ ، وَنَقَلَتْ إِلَى (ر) بِفَاءٍ

مَوْجِدَةٍ ، تَصْحِيفٌ . وَالْحَدِيثُ عَنْ دَنَانِيرِ « ابْنِ الْقَارِحِ » الَّتِي رَجَعَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ سَرَقَتْ .

٣ - فِي ط : [أَنْقَعَ] بِفَاءٍ مَوْجِدَةٍ . وَالنَّقْعُ أَنْسَبُ لِقَوْلِهِ : لَغْلِيلِ الصَّدِيانِ .

٤ - الْعِلَاةُ : النَّاقَةُ الْمَشْرُوقَةُ الْجَسِيمةُ .

٥ - وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ جِهَاشِ الْأَصْلِ شَبِيحاً بِحَاشِيَةِ ، وَقَدْ سَقَطَ مِنْ (ز) وَنَقَلَ حَاشِيَةُ جِهَاشِ (ش) ،

تَوَافُرْنَا دَرَجَةً فِي الْمَتْنِ لِأَنَّ فِيهِ عَمَلَ الشَّاهِدِ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلَ : « أَنْقَعَ لَغْلِيلِ الصَّدِيانِ مِنْ دِينَارِ الَّذِي دَعَاهُ

لِسْقِيهِ رَاكِبٌ فَلَاةٍ » . وَجَاءَ فِي مَتْنِ (ب : ٤٠٠) كَمَا أَتَرْنَا ! وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي (ل : ٢٩٧) دُونَ

إِشَارَةً إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى هَاشِ الْأَصْلِ .

وَرَوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي (ط) مَحْزُوقاً هَكَذَا : [لَكَ الْوَيْلُ أَدْرِكْنِي بِبُشْرَةِ آجَرٍ] نَقَلَهُ إِلَى هَاشِ (ل)

(٢٩٧) مُوْهَأً أَنْ لَمْ أَتَّفَقْ عَلَيْهِ . وَضَرَهُ : « بِبُشْرَةِ مَاءٍ مِنَ الْحِجْرَةِ » وَهَذَا مِنْ إِضَافَاتِهِ !

وَيَلِظُ أَنْ قَوِيَ التَّوْنُ فِي (ك) يَشْتَبِهَ بِالرَّاءِ . وَجَاءَ الشُّطْرُ الثَّانِي فِي (س ، ا)

• مِنْ الْمَاءِ لَا مَشْرُوبَةٍ بِزُلَالٍ •

كُنتُ ثلاثةَ أحوالٍ بطينتها حتى اشتراها عباديُ بدينارٍ
لو وقع إلى عباديُ لما مَدِلَ بهِ لخمَارٍ ، ولو حُسِبَ في الضَّمارِ^(١) .

ولا كالدينارِ في البيتِ الذي أنشده «أبو عمر الزاهدُ*» :
وفي الكتابِ أسطرٌ محكوكةٌ لا حظَّ في الدينارِ للكاروكةِ^(٢)
زعم أن الكاروكةَ القوادةُ .

والعجبُ لها تفرُّ من بنانِ السارقِ^(٣) ، فرارَ دنائيرِ الشَّارقِ ، وصفها
«أبو الطيبُ*» فقال :

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَائِيراً تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ^(٤)
لو رآها «كثيرُ عزةٍ» لَأَلَى أَوْكَدَ أَلِيَّةٍ ، أنها أحسنُ من الهِرْقَلِيَّةِ ، التي
شبهَ بمنفردِها نفسه فقال :

يروقُ عيونَ الناظرينَ كأنه هِرْقَلُ وِزْنٍ ، أحمرُ التبرِ ، راجحُ

١ - مذلتُ نفسه بالشيء طابت وصحت ، وبذل بنفسه جاد بها . والعبادُ نسبة إلى العباد وهم
نصارى الحيرة . والضَّمار : بالكسر : القود المسوف . قال الشاعر :
• صلاه لم يكن حلة ضمارا •

والضَّمار أيضاً : ما لا تكون منه على ثقة .

٢ - لم نثر على الشاهد في مراجعنا ، ومن ثم لم ندر على وجه اليقين ، ما إذا كان منشده أبو عمر
الزاهد الصوفي ، أو أبو عمر الزاهد القنري ، تفسيراً لفظ الكاروكة .

٣ - لى المجد لدنانير الشيخ تفر من بنان السارق . يشير إلى عودتها إليه بعد أن سرقته .

٤ - فرسيد نصراته (الشرق) في (ل : ٢٩٧) بضو الشمس يدخل من شق الباب (؟ !)
والبيت من قصيدة المثنى التزنية في ملح وضد الدولة وولديه ، وفيها يذكر طريقه بشب بوان . ومطلعا :
(الديوان ط الحلبي ٢٥٣/٤) .

مفاتيح الشب طياً في المفاتيح بمترلة الربيع من الزمان

الأعلام

• - أبو عمر الزاهد : القنري ، من كبار متناجي الصوفية واصلهم توفي سنة ٣٢٠ هـ (الشفوات

٢٨٧/٢) . أو لهله :

أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز القنري غلام ثعلب : ص ٥٥٠ .

واستراح في (ب : ٤٠٠) فأهل التعريف بأبي عمر الزاهد بعد أن توقفت فيه ، وكذلك استراح في
(ل : ٢٩٧) فلم يقف عنده ، ولا عند غيره من أعلام التفران !

• - أبو الطيب ، المتنبي : ١٦٧ .

وإن كانت زائدة على الثمانين^(١) ، فقد أُوْفِتْ على عِدَّةِ « أصحابِ موسى » الذين جاءَ فيهم : « اختارَ موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا »^(٢) وعلى عِدَّةِ الاستغفارِ المذكورِ في قوله [تعالى] : « إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ »^(٣) ، وعلى عِدَّةِ أذرعِ السلسلةِ في قوله تعالى : « فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ »^(٤) .

ولو كان الإنسانُ في قَلْبِ^(٥) عمقه ثمانونَ قامةً ، لجاز أن تستنقِذه هذه المصفرةُ من غيرِ مَرَضٍ ، والزائلةُ بما يعترضُ^(٦) من الجَرَضِ . وإنما ذكرتُ ذلك لقولِ « الأعشى » :

ولو كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً ورُقِيتَ أسبابَ السماءِ بِسَلَمٍ^(٧)
ولو كانتَ سِنو « زهيرٍ » * * * مثَلها لما وصفَ نفسَهُ بالسَّامةِ ، ولكانتَ له أنهُضَ قامةً - والقامةُ الأعوانُ ، كأنها جمعُ قائِمٍ . قالَ الراجزُ :

١ - ذكر « ابن القارح » في (رسالته : ص ٦٤) أن دنانيره التي سُرقت كانت ثلاثة وثمانين .

٢ - من آية ١٥٥ : سورة الأعراف .

٣ - من آية ٨٠ : سورة التوبة .

٤ - من آية ٣٢ : سورة الحاقة .

٥ - القلب : البئر ، أو العادية القديمة منها ، الجمع أقلية وقلب ، يضم القاف وسكون اللام أو ضمها .

٦ - في ت ، ط : [يعترض] .

والجرض والجريض : الرقيق يفض به ، وقد جرض بريقه جرضاً : ابتلعه بالجهد على هم وحزن .

٧ - البيت من قصيدته في « عمير بن عبد الله بن المنذر » . ورواية (الديوان) ط أوربا ص ٩٤ :

* لئن كنت في جب ثمانين قامة *

٨ - في س ، ا : [ولكانت سنو زهير] وهو خطأ .

وأبو العلاء يشير هنا إلى قول « زهير » في مطلقته :

سحت تكاليف الحياة ومن يش ثمانين حولا ، لا أباك لك ، يأم

الأعلام

• - الأعشى ، ميمون بن قيس : ١٥١ .

•• - زهير ، بن أبي سلمى : صفحة ١٨٢ .

وقامني ربيعة بن كعب حسبك ما عندكم وحسي^(١)

ولو أدركه عروة بن حزام* وهو يقول :

يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءَ غَيْرِ ثَمَانٍ^(٢)

لجاز أن يرق له فيغيثه من هذه الثمانين^(٣) ببعضها أو يسمح له بكلها ،
لأنه كريم طبع ، ونحوه في الثوب عود نبع . ولو حارت^(٤) في يد «عروة»
هذه الثمانون ، لبلغها الأمانة^(٥) لأن الناقة في ذلك الزمان كانت ربما اشتريت

١ - رواية (السان) : • حسبك أغلجهم وحسي • قال : ذهب • ثلث • إلى أن قام جمع قام ، مثل باعة وبائع . وظه فيما ذهب إليه « الأصمى » وروى البيت شاعداً عليه .

٢ - رواه في (الخزاة) :

يطالني عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءَ إِلَّا ثَمَانِيَا

هكذا بالنصب ، من شواهد « سيويه » على جواز النصب مع الاستثناء المفرغ نظراً إلى المقدّر ،
مستهداً بهذا البيت . فإن المشتق منه محفوف تقديره : وما لي نوق إلا ثمانيا . وعلق « البغدادى » : أقول :
هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عليها ثلاثة وسبعون بيتاً لمروة بن حزام ، والبيت قد تحرف على من
استشهد به وروايته ، هكذا : • يكلفني عَمَى ثَمَانِينَ بَكْرَةً •

ويرى : لشرط الثاني : • وما لي والرحمن غير ثمان •

والقصيدة في (الخزاة ٢/٢٤٣) وعدتها ثلاثة وسبعون بيتاً .

وأما في (الأمال : الطبعة الثانية - ١٥٨) فعدتها اثنان وثمانون بيتاً .

٣ - من هنا إلى (نبح) في الشرط الثالث ، سقط من (س ، ا) .
والنبح : شجر تتخذ منه سهام والقصي . يقال : ما رأيت أصلب منه نبماً .

٤ - في ث ، ط : [سارت] . وزعم في (ل : ٢٩٩) أنها رواية الأصل . وأقول إن الذي في
الأصل (ك : ١٢٣) : [حارت] مع حرف حاء مهلة تحته ، ضبطاً لها !

الأحلام

• - عروة بن حزام : بن مالك ، أحد الشعراء البذريين الشاقي الفنين قتلهم المشق واستخدمهم ،

وصاحبه « عفراء بنت ماهر بن مالك البذرية » (جبهة الأنساب ٤٤٩ : ثالثة ، الشعراء والشعر ٣٩٤ ،
والخزاة ، والأمال ، وشعره الساحل والشاحج) .

بعشرة دراهم . وفي بعض أخبار « الفرزدق » ، أن رجلاً من ملوك « بني أمية » أعطاه مائة من إبل الصدقة ، فباعها بألف وخمسمائة درهم ، بعدما عني به ، وزيد في الثمن . وقد مرت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ، أن الجمل كان يباع في زمن « أبي جعفر المنصور » ، بدينهم ، وأنه صادَرَ قوماً من أصحابه وكانت لهم نِعاجٌ ، فباعوها ثمانى نِعاجٍ بدرهم . هذا مما وُجد بخط « المرزبانى * » في تاريخ^(١) « ابن شجرة * » .

وهي أنصر من الثمانين التي ذكرها « العلوى البصرى * » في قوله :
عَبَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ فَارِساً فَأَدْرَكْتُ مِنْهُمْ بُغْيَتِي وَرَادِيَا
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْغُلُوِّ لَقَلْتُ : وَمِنْ ثَمَانِينَ أَلْفاً ذَكَرَهَا « السِّنْسِنَى * »
في قوله :

ثَمَانُونَ أَلْفاً وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا^(٢) أَوْ تَزِيدُ

١ - في ط : [تاريخ بن شجرة] وهو موم . ٢ - الرجم : القذف بالغيب والظن .

الأعلام

- - أبو جعفر المنصور : ٤٩١ ، والمرزبانى : ٢٩١ .
- - ابن شجرة : أبو بكر ، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، أحد أصحاب « ابن جرير الطبرى » . تقلد قضاء الكوفة وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ، والنحو والشعر والتاريخ . وله مصنفات في أكثر من ذلك .
- • • • • ولد سنة ٢٦٠ هـ . وتوفى سنة ٣٥٠ هـ (انظر ياقوت ١٠٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤) .
- • • • • العلوى البصرى ، صاحب الزنج : ٤٨ .
- • • • • - السنسنى . عثر في الطبقات السابقة وراجعت خمسة شعراء يحملون هذه النسبة ، ولم أعرف أيهم قائل هذا البيت . وهم :

- حساسة بن راحة السنسنى : (المقتطف ١٢٧ ، الحماصة ١١/٣ ، الميج ٤٤) .
- جابر بن رالان السنسنى : (الحماصة ١٢٥/١ ، ٨٠/٢ ، الميج ٢٨) .
- الأخرم السنسنى الطائى : (الحماصة ٧٧٠/٢ ، شرح شواهد المفى ١٠٢) .
- الطرماح بن الجهم السنسنى : (المقتطف ١٤٨) والأخور (المقتطف ١٢٧) .
- وكذلك لم يجد إليه في (ب : ٤٠٣) أما في (ل) فلم يشغل باله بأعلام الغفران .
- ثم لقيته في شواهد الساحل والشاحج (٥٢٩) مع يعين قبله ، للأخرم السنسنى . وراجعت شعره في الحماصة ، لأبي تمام ، فوجدته في حماسة الأخرم (٣٣٧/١)

وكيف له همام بن غالب * أن ترميه الحوادث بهذه الثمانين ، كما
رمته بسنيه في قوله :

رمتني بالثمانين الليالي وسهم الدهر أقتل سهم رام
ولو ملكها راعي ثمانين الذي يقال فيه : أحق من راعي ضأن ثمانين^(١) ؛
لجعلت له عقلاً صافياً ، وشوباً من الدعة صافياً .
والمثل السائر : ”جِدَانُ الدَّعَةِ وَالرَّقِينِ“^(٢) ، يَذْهَبُ أَفْنُ الْأَفِينِ وَيُرَوَّى :
يُغْطَى أَفْنُ الْأَفِينِ . وليس للرقعة ، شرف هذه الأشكال المشرقة ، وللذهب
على الفضة صرْفٌ ، والمكارم لها عَرَفٌ^(٣) .

وهو يعرف حكاية^(٤) « الحُطَيْثَةِ ** » مع « سعيد بن العاص *** » لما

١ - يضرب المثل في الحق يرعى الضأن الثمانين . لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى
أن يجتمعها في كل وقت . (انظر نواذر أبي مسحل ١٨٨/١ ، ٢٦٢) .
ويروى : أشق من راعي ضأن ثمانين . قيل لأن الإبل تتمشى وتربض فتجتر ، أما الضأن فيحتاج
صاحبها إلى حفظها من الانتشار ومن السباع .

ويروى : أحق من طالب ضأن ثمانين ، قيل إن أعرابياً بشر « كسرى » ببشرى سر بها فقال له :
سلى ما شئت : فقال : أسألك ضأناً ثمانين . فضرب به المثل في الحق .

(انظر فرائد اللال ١٨٢/١)

٢ - في ط : [وجد أن الدعة] وفي ز : [وجد أن الدعة والرقين] [تحريف ، وفي س ، ا :
[والزئين] يزى وفاء - تصحيف . والصواب : الرقين ، جمع رقة وهي الدرهم - والأفْن : الحق .
والمثل يضرب في النفي يستر عيوب صاحبه .

٣ - الصرف : الففصل .
والعرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة .

٤ - في س ، ا : [وهو يعرف حكاية الخطبة] والتحريف فيها ظاهر .

والحكاية التي رواها هنا ، موجودة في (الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ط الحلبي) وكذلك في
(مصب الشعراء ص ١١٥) وغيرهما من كتب الأدب .

الأعلام

• - همام بن غالب الفرزدق : ٣١٨

•• - الخطيئة : ٢٩٩ -

••• - سعيد بن العاص : الأموي القرشي ، ولد عام الهجرة وكان أحد الذين كتبوا المصحف

لمن أن - رضى الله عنه - وقد استعمله على الكوفة . وفتح طبرستان - وكان فيه تجبر وغلظة وشدة سلطان .
اعتزل أيام « الجمل » وصفين « فلما استوثق الأمر « لماوية » ولاء « الدينة » ثم عزله . توفي سنة ٥٩ .
(الاستيعاب ٢/٥٥٥ ، نسب قريش ١٧٦ ، ١٧٨) .

قال له : أى الناس أشعر؟ قال : الذى يقول ، وهو « أبو دؤاد الإيادى * » :
 لا أعدُ الإقتارَ عُدماً ولكنَّ فقدَ من قد رزنته الإعدامُ ^(١)
 قال : ثم من ؟ قال : الذى يقول ، وهو « حسان بن ثابت * » :
 رَبُّ حِلْمٍ ^(٢) أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهِ غَطَى عَلَيْهِ النِّعَمُ
 قال : ثم من ؟ قال ^(٣) : الذى يقول ، وهو « أعشى قيس * » :
 بِيضَاءُ ضَحَوْتَهَا وَصَفْرَا ءُ الْعِشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ ^(٤)
 قال : ثم من ؟ قال : ثم حسبك بي إذا وضعت رجلاً على رجلٍ ، ثم
 عَوَيْتُ فى آثارِ القوافى ، كما يعوى الفصيلُ فى آثارِ الإبل .
 وقال الشاعر ^(٥) :

وجدتُ بنى الجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذَلَّةً وَمَنْ لَا يَهْنُهُمْ يُمْنٌ وَغَدَا مُهْضَمًا ^(٦)
 وَأَحْمَقَ مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ تَرْتَعِي بِجَنْبِ السَّتَارِ ، بَقْلَ رَوْضٍ مُوسِمًا
 وتلك الثمانون ^(٧) - أَلْقَى فِيهَا الرِّيعُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ قَبْرَاطُهَا قَنْطَارًا ، ولا

١ - من أصحته المنسفة . انظر ترجمتها فى الأسميات ١٨٥/٦٥ مع (تهذيب الألفاظ والمؤلف ١١٥) .

٢ - فى طبقات الذخائر السابقة : [رب علم] وهو خطأ جرنى إليه مقابلته بجهل . وتورط فى (ل . ٣٠٠) فنقله كما فى الذخائر ! ورواية الأصل : [رب حلم] كالكديوان . ومثلها فى (شجر الدر ١٩٨ ، والروض الأنف ٢١٩/٣) من قصيدة لحسان يوم أحد .

وفى الشطر الثانى ، أخطأت فى ضبط « غطى » بالطبقات السابقة مضمعاً رباعياً ، فجاء كذلك فى طبعتي بيروت . والصحيح أنه ثلاثى : غطاءً غطيًا ، كرى ريباً : ستره . وقد حققه ، حل هذا الضبط ، الإمام السهيل فى (الروض الأنف ٢٠٧/٣) .

٣ - كذا فى الأصل . ونقلناه سهواً ، فى الطبعة الثالثة : [قال : ثم الذى يقول] فجاء كذلك فى طبعة بيروت (٤٠٤) وصححت فى الطبعة الرابعة فجاء مصححاً فى (ل : ٣٠٠)

٤ - من قصيدة « الأعشى » فى « شيان بن شهاب » ومطلعهما :

• يا جارق ما كنت جاره • والعرارة : شجر له نور أصفر وأراد صفة الخلق (الروض ١٠١/٤)

• - هود - إلى الحديث من دفاير • ابن القارح • الثمانين . والمهضم : الدليل المكسور .

٦ - أى دفاير • ابن القارح • والجمل من قوله : [ألقى فيها] إلى [ولا فطر] اعتراضية دعائية .

الأعلام

• - أبو دؤاد الإيادى ، وحسان ، وأعشى قيس : ٤٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩

فتىٰ كُلُّهَا مِعْطَارًا ، أَى هُو قَرِيبٌ مِنْ عِطَر ، لَا يُعَدُّمْ فِي صِيَامٍ وَلَا فِطْرٍ -
أَوْفَرُ حَظًّا فِي الْمَحَمْدَةِ مِنْ الَّتِي ذَكَرَهَا «الْحَرَّانِيُّ السُّلَمِيُّ» ، أَبُو الْمُحَلِّمِ عَوْفُ بْنُ
الْمُحَلِّمِ * فِي قَوْلِهِ :

إِنَّ الثَّانِينَ ، وَبُلْغَتَهَا ، قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(١)
وَبَدَّلَتْنِي بِالشَّطَاطِ [الجنا] وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السُّنَّانِ^(٢)
لَأَنَّ الَّتِي ذَكَرَهَا تُضْعِفُ ، وَهَذِهِ تُنْعِشُ وَتُصْعِفُ^(٣) ، وَتِلْكَ تَجْعَلُ الرَّجُلَ
بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْقِنَاقِ ، كَأَنَّهُ قَوْسٌ فِي أَيْدِي الْحُنَاةِ ، وَهَذِهِ تُقِيمُ الْأَوْدَ ،
وَتَسْرِ الْأَسْوَدَ^(٤) . وَالْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى «أَبِي * الْعَتَرِيفِ»^(٥) ، مَعْرُوفٌ :

-
- ١ - قالوا إن «عوف بن الحلم» دخل على «عبد الله بن طاهر» فلم عليه فلم يسمع عوف ،
فأعلم بذلك فارتجل قصيدته التوبة وطمعها :
- يا ابن النوى دان له المشرقان طرا ، وقد دان له المغربان
إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمى إلى ترجمان
- والبيت من شواهد المثنى (٦٢٥) على الاعتراض بين المبتدأ وغيره الذى علق عنه بالدهاء
- ٢ - فى ك ، ز ، ت : [الجنا] وفى ط : [الحنا] وقد أخذها فى (ل : ٣٠٠) دون إشارة
إلى مخالفتها للأصل ! وفى س : ، ا [الحنا] .
- والرواية التى أثبتناها هنا ، هى رواية (ش) و (الأمالى : ٥٠ / ١) . والصمدية : القناة المستوية .
- ٣ - أى دفاير الشيخ .
- ٤ - الأسود : القلب . انظر ص ١٣٢ .
- ٥ - كذا فى ك ، ش . وفى س : [أبى السريف] وفى ا : [أبى الشريف] تحريف .
وفى بقية النسخ [العتريف] بغير أبى .

الأعلام

- ٥ - عوف بن الحلم : الحراني السلمي . شاعر عباسي حماسي ، كان منقطعا لآل طاهر بن الحسين ،
مقربا منهم محبوا إليهم - توفي سنة ٢١٤ فى عهد المأمون . (شذرات الذهب ٣٢ / ٢ - الأغاني ١٤٥ / ٤)
- ٥٥ - أبو العتريف : فى (ك ، ش) أو العتريف فى (ز ، ت ط) ، ولم نهند إلى الشاعر بعد
فى مراجعتنا ، فأنبتنا رواية الأصل . وكذلك لم يهند إليه فى (ب : ٤٠٥) واستراح فى (ل) من أعلام النص

حبشي له ثمانون عيياً كسبته مهابةً وجلالاً^(١)

ولعله قد اجتاز في أرض «الموصل» ، بالقرية التي تُعرف «بثمانين» ،
- وهي قريبة من الجبل المعروف «بالجودي» - فإن كانت «ثمانون»
القرية وطن أناس ، فهذه^(٢) ، تجري مجرى الوطن في الإيناس ، كما قال :
الفقر في أوطاننا غربةً والمال في الغربة أوطان^(٣)

لله در الذهب من خليل ، فإنه ينيء بظل ظليل ، وإن دُفن لم يبال ،
ما هو كغيره بال ، أعطى نفيس المقدار ، فما هم شرّقه بانحدار ، والدر إذا
كُسر ذهب قيمته ، ولم يُحفظ. إن تنحط كرمته . ورُب ذهب في
سوار ، غبر زماناً غير متوار ، ثم جعل في خلخال ، تختال بلبسه ذات
الخال ، ثم نُقل إلى جام أو كاس ، وهو بحسنه كاس ، ما تغير لبشار
النيران ، ولا غلر بوق الجيران .

ولعل هذه الثمانين ، قد أدرك ذهبها «قارون» و «موسى» المرسل وأخاه

١ - ق ط : [أكتبه] وفس ، ١ : [كتبه] . نقله إلى هاش (ل : ٢٠١) مجهول الأصل !

٢ - لمي الدنانير .

٣ - أنشده شيخ الأندلس ، أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) . انظر (شذرات الذهب ٣/ ٩٤) .

الأعلام

• - ثمانون : بلدة عند جبل الجودي فوق الموصل ، قيل سميت بذلك لأن أهل سفينة «نوح»
خرجوا عنها وكانوا ثمانين - ويعرف الموضع الآن بسوق ثمانين .

(بلدان ياقوت ١/ ٩٣٤ - معجم البكري ١/ ١٩٠) .

•• - الجودي : جبل مطال على الجانب الشرق من دجلة - وهو من أعمال الموصل ، قيل إن سفينة
نوح استوت عليه حين غيض الماء . (بلدان ياقوت ٢/ ١٤٤) .

« هارون » ، وليس للهلكة به اتصال ، ولا من العِزَّة له انفصال ، يُنظَّم في أرض « السند » ، وبلاد « الهند » .

• • •

وأما ابنة الأخ^(١) - أدام الله لها الصيانة - فإنها أدلت^(٢) على الخال إذ^(٣) كان أحد الوالدَيْن ، فهتت أن تأكل بيدين . وما هي^(٤) بأخت للرجل الذي قال فيه القائل :

وراء الشار مني ابنُ أختٍ مصِّعٌ ، عقدته ما تحل^(٥)

ولا تجعلها أختاً للهجرس* ، لأنه طالب خاله بشار^(٦) ، فلم يقبَّح ما فعل من الآثار . ولكن تشبَّه أن تكون أختاً لابنِ مُضَرِّس* ، ، حين

١ - ابنة أخت الشيخ ، التي كتب يقول فيها : « ومن طريف الأخبار أن بنت أختي برقت لي ثلاثة عثمانين ديناراً » . (ص ٦٤) . وانظر أيضاً صفحة (٥٥٩) . ومن الطريف أنه في (ل : ٣٠١) نقل إلى هامشه إشارتي هذه ، فخرج على عادته في إهمال رسالة ابن القارح !

٢ - في ز : [أدلت] تحريف - يقال أدل عليه وتدل : وثق بحجة فأفرط عليه . والاسم : الدالة والمثل : أدل فأمل .

٣ - في ت ، ط : [إذا] .

٤ - يبدأ « أبو العلام » هنا حديثه عن الخسرة ، نظراً لصلة الساقطة بـ « ابن القارح » . وذلك بعد أن فرغ من الحديث عن المال ، وعن لفظ ثمانين .

٥ - المصح : المقاتل بالسيف ، الغلام الذي يلعب بالهراة .

والبيت لتأبط شراً ، من حساسية الأول . وانظر (إنباء القبطى ٣٤٩/١ وشواهد الصاحل والشاحج)

٦ - يعنى خاله « حساس بن مرة » قاتل « كليب » .

الأعلام

• - المهجرس : ابن كليب بن ربيعة التغلي ، وأمه « جليبة بنت مرة » ، أخت « حساس » . كان جنيماً حين قتل خاله أباه ، ثم وضعت أمه بين قوميها ، فلما شب طلب ثار أبيه - وله في ذلك شعر جيد رواه « المرزبانى » في (معجم الشعراء ٤٨٩) .

• • - ابن مضرس : توبة بن مضرس - انظر ترجمته في ذيل الصفحة التالية .

فانتها الأخوة من «الهجرس» ، وهو المعروف بـ [الخنوت]^(١) . واسمُهُ
«توبة*» وكان له أخ يُقال له «طارق» ، فقتله رهطُ خاله ، فرأى أن
يقتل خاله ، وقال :

بَكَتْ جَزْعاً أُمِّي «رُمَيْلَةً» أَنْ رَأَتْ دَمًا مِنْ أَخِيهَا فِي الْمُهَنْدِ بَادِيَا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي إِنَّ طَارِقًا حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا
وَمَا كُنْتُ ، لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَى نَجِيَّةٍ وَأَوْلَادَهَا لَغَوَا تُسَاقُ ، وَرَاعِيَا
لِأَرْضِي بَوْتَرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السِّيفِ جَارِيَا
وَمَا كَانَ فِي عَوْفٍ دَمٌ لَوْ أَصْبَتْهُ لِيُوفِّيَ مِنْ طَارِقٍ غَيْرُ خَالِيَا
وهو القائل :

لَتَبْكِي النِّسَاءَ الْمُعُولَاتُ لَطَارِقٍ وَبَيْكِينَ مِرْدَاسًا^(٢) قَتِيلَ قَنَانٍ
قَتِيلَانَ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانٍ

١ - في ك ، ت ، ط ، ز ، س ، ا : [الخنوت] بجاء مهمله وقاء مشناة ، تصحيف . وفي ش :
[الخنوت] بجاء مهمله ونون ، تصحيف كذلك . والصواب : [الخنوت] بجاء معجمة ونون موحدة .
والصحیح من (المؤتلف ، والقاموس واللسان) انظر الأعلام .

والخنوت ، كنور : الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . وقد تعجل في (ل : ٣٠٢) فأغفل
«الخنوت» علما ، من الأعلام ، واكتفى بنقل هذا الشرح لمعنى اللقب !

٢ - «مرداس» : اسم أخ له ثان ، قتل أيضاً . وانظر (حسانة البحرى : ٣٣ رحمانية) .

والقرميل : شجر ضعيف لا شوك له ، الواحدة قرملة - والأفاني . واحده أفانية ، كثنائية : شجر

انظر ص ١٢٩ .

الأعلام

* - توبة ، الخنوت : بن مضر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه ربيعة بنت عوف بن
علقة ، وكان يعرف بها ، شاعر محسن ، قتل رهط خاله أخويه طارقا ومرداسا فجزع عليهما جزعاً
شديداً ، وثأر لهما ، وقال فيهما مرثى جيدة روى «الأمدي» بعضها ، وظل توبة يبيكهما ، حتى طلب
إليه الأحنف بن قيس أن يكف ، فلما أبى ، لقبه بالخنوت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام .
(المؤتلف للامدي ٦٨ ، ٦٩) .

ويجوزُ أن يكونَ^(١) قد وَشَحَ إلى هذه المرأةِ شيءٌ من آدابِ الخَوَلَةِ ،
فلتَقِ مَعْرَةَ بَيَانِهَا ، أَكْثَرَ من اتِّقَاتِهِ خُطْسَةَ بَنَانِهَا . فهو يعلمُ أن الشعرَ وَرَثَهُ
« زهيرُ بنُ أبي سُلَیْ » من خَلِيلِهِ « بَشَامَةُ بنِ الغَدِيرِ * » ، ولم يكنْ في « مُزِينَةِ
شعرٍ يُذَكِّرُ . وحضَرَهُ « زهيرُ » عند الوفاةِ ، فَأَرَادَ أن يعطيه شيئاً من ماله ،
فقال « بَشَامَةُ » : أما يكفيكِ أُنَى وَرَثَتِكَ غرائبَ القصيدِ ؟

وربما كان في نساء « حلب » - حرصها الله - شواعرٌ ، فلا يأمنُ^(٢) أن
تكونَ هذه منهن ، فطال ما كنَّ أجودَ غرائزَ من رجالهن . وحدثَ رجلٌ ضريب
من أهلِ « أَمِدَّ * » ، يحفظُ (القرآن) ويأْتِسُ بأشياءَ من العلمِ ، أنه
كان وهو شابٌ له امرأةٌ مُقِينَةٌ^(٣) تُزِينُ النساءَ في الأعراسِ ، وكان يُنْجِمُ
على الطريقِ ، وكانت له قُرْعَةٌ^(٤) فيها أشعارٌ كنعنحو ما يكونُ في القُرْعِ ،
وكان يعتمدُ حِفْظَ تلكَ الأشعارِ ويدرسُها في بيته ، ولا غريزةَ له في معرفةِ

١ - كذا في الأصل بجاء مهمله . وشملها بقية النسخ عدا (ش) ففيها : [وشج] ولعلها أولُ هنا ،
- وقد نقلها في (ب : ٤٠٨) - من الوشيعة والواشجة : وهي الرمح المشبكة . وقد وشجت الأضغان :
اشتبكت ، ويقال : وشجت بك قرابتى أى اشتبكت . أو لعلها : [وشج] من الرشح ، قال نصيب :
• ومن حب سلى رشح ليس يارحى • وانظر نوادر أبي سمل : ٢١٦/١ .

أما مادة [وشج] بالمهمله فلم نجد من معانيها ما يلائم السياق . إذ المادة تلور حول الشاح والوشح ،
وزعم في (ل : ٣٠٣) أنها في نسخة سى يورباط الخطية عن كويريل : [وشج] وأقول : بل الذى
في صورة الأصل (ك : ١٢٥) : [وشج] دون أى لبس أو اشتباه !

٢ - فى ت ، ط : [يأمن من أن] بزيادة من ، ولا حاجة إليها .

٣ - المقينة : المزيينة ، المماشطة ، يقال قانت المرأة وقينتها : زينتها .

٤ - القرعة : واحدة القرع ، كحجرة وحجر ، الجراب .

الأعلام

• - زهير بن أبي سلى : ص ١٨٢ .

• • - بَشَامَةُ بن الغدير : النطفاني ، من بني عوف بن سعد بن ذبيان - شاعر محسن مقدم . وهو

خال زهير ، وكان زهير مقبياً في عطفان بين أهواله . ومن « بَشَامَةُ » أثناء التجويد في الشعر .

و « بَشَامَةُ » من شعراء (المفضليات) . وانظر (المقتطف ١٦٣/١٦) .

• • • - أمَد : هى أعظم مدن ديار بكر - في شمال الجزيرة - وجلة محيطة بأكثرها (ياقوت ١/٦٦) .

الأوزان ، فيكسرُ البيتَ . فتقولُ له امرأته الماشطةُ : وبلى ، ما هذا جيدٌ .
 فيلأجها^(١) ويزعمُ أنها مخطئةٌ . فإذا أصبحَ مضى فسألَ مَنْ يَعْرِفُ ذلكَ ،
 فأخبره^(٢) أن الصوابَ معها ، وعرفه كيف يجبُ أن يكونَ . فإذا لقنه^(٣)
 عنه^(٤) ، عاد في الليلة الثانية ، فذكره وقد أصْلَحَ ، فتقولُ الماشطةُ : هذا
 الساعةَ جيدٌ .

وكان لى كرى من أهل البادية يُعرفُ بِـ «علوان» وله امرأةٌ تزعمُ أنها
 من «طبي» ، فكان لا يعرفُ موزونَ الأبياتِ من غيره ، وكانت المرأةُ تُحسُّ
 بذلك . وكانت تتأسفُ على طفلٍ ماتَ لها يقالُ له رَجَبٌ ، وكانت تُنشدُ
 هذا البيتَ :

إذا كنتَ من جرٍّ حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقٍ حبيبٍ
 فقالت يوماً :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبٍ موجعاً •

فعلمتُ أن الوزنَ مُختلٌ ، فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبينَ موجعاً •^(٥)

فحرَّكتَ التنوينَ وأنكرتَ تحريكه بالطبع . فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبِكَ موجعاً •^(٥)

فأضافته إلى الكافِ فاستقامَ الوزنُ واللفظُ .

١ - في ا : [فيلأجها] وفي س : [فيلأجها] وهو تحريف صوابه : [فيلأجها] من لاج خصمه
 بلأجاً : تهادى معه في الخصومة .

٢ - في ت ، ط : [فأخبره] بأن .

٣ - لقن الكلام من فلان يلقيه لقناً ، كفهم : أخذه عنه مشافهة وفهمه .

٤ - في س ، ا : [رجبين ... رحبيك] .

وفي ت : [رجبين ... رحبيك] بجاء مهملة في المرتين ، تصحيف .

٥ - كتبها في س : [إذا كنت من أجرار حبيب موجعاً] . ويبدو أنه رسماً دون أن يفهمها ،

وفي ا : [إذا كنت من جرار حبيبك موجعاً] .

وفي (الكتاب العزيز) : «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم»^(١).

* * *

وأما «أبو بكر الشبلي»^(٢) - رحمه الله - فلا ريب أنه من أهل الفضل ، وأرجو أن يكون سالماً من مذهب الحلوية .

وأنشدني له مُنشدٌ :

باح مجنونٌ عامرٍ بهواه وكسمتُ الهوى ، ففرتُ بوجدى
وإذا كانَ في القيامةِ نودى أينَ أهلُ الهوى ؟ تقدمتُ وحدى

هكذا أنشدته : نودى ، بسكون الياء ، ولا أحب ذلك وإن كان جائزاً^(٣)
ولمّا يوجد في أشعار الصُّعَفَةِ من المُحدثين .

فإن صحَّ أن هذين البيتين له ، فلا يمتنع أن يعترض عليه قائلٌ فيقول :
من زعم أنه صافٍ ، فما يجبُ أن يأتى بغير الإنصاف : وادعاه الانفراد^(٤)

١ - آية ١٤ ، سورة التباين .

٢ - يشير إلى ما قاله « ابن القارح » في (رسالته) إثر شكواه : « وليس يحسن أن أشكو من يرحمني إلى من لا يرحمني ، وليس يحكم من شكا رحيماً إلى غير رحيم . . . وكان أبو بكر الشبلي يقول : ليس غير الله غير ، ولا عند غير الله خير » ص ٦٥ .

٣ - في ط : [وإن جائز أو إنما] وهو هكذا مضطرب لا يفهم .

٤ - يشير إلى قول « الشبلي » أعلاه :

وإذا كان في القيامة نودى أين أهل الهوى ؟ تقدمت وحدى

الأعلام

• - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف ، قرأ أولاً الفقه ، وبرع في مذهب « مالك » ثم سلك وصحب « الجنيدي » . توفي ببغداد سنة ٥٣٤هـ ، في السابعة والخمسين من عمره ، ودفن بها .

(ابن خلكان ٢٥٤/١ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٨)

من العالم لا يُسلّمه إليه البشرُ : إن كان هواه للمخلوقين ، أو الخالق - ولا يقين - فله في الأمم نظراء^(١) كثير .

وأنا أعتذرُ إلى مولاي الشيخ الجليل من تأخير الإجابة ، فإن عوائق الزمن منعتُ من إملاء السوداء ، كأنها سوداء التي عنها القائل :
نُبئتُ سوداء تنأى وأتبعها لقد تباعدَ شكلانا وما اقتربا
وجدتها في شبابي غيرَ مُطلبة^(٢) فكيف والرأس جَوْنٌ ، تُسَعِفُ الطلبَا
وأنا مستطيعٌ بغيري ، فإذا غابَ الكاتبُ ، فلا إملاء . ولا يُنكر
الإطالة على ، فإن الخالص من النصار العين^(٣) ، طالما أشتري بأضعافه في
الزُنة من اللجين ، فكيف إذا كان الثمن من النسيات^(٤) ، يوجدن^(٥)

١ - أهملت ضبطه في الذخائر فجاء في (ل : ٣٠٥) بغير ضبط !

وهو في الأصل بفتحة على الهمزة في آخره ، والوجه رفعه على الابتداء .

٢ - في ط : [وجدتها في شبابي] بين مهلة تصحيف .

يقال : أطلبه ، ألهأه إلى الطلب ، أعطاه ما طلب (ضد) . والجون : الأسود والأبيض (ضد) .
والمتعين في البيت ، أنه يياض المشيب .

٣ - العين : الخالص النفيس . ومن معانيه أيضاً : الحاضر من كل شيء ، وغيار الشيء ،
والذهب والعيد من المال .

٤ - في (ط) : [النفيات] . ورجعها في (س ، ا) غير مفهوم ولا مقروء . وفي الأصل وبقيّة
النسخ : [النفيات] وهي صفار الفلوس . ولا بأس بها لولا أن [النفيات] أقوى في المعنى وأنسب
لقوله : اللاتي يوجدن في الطريق مريمات . والنتى والنفية ، كفتى وغنية : النفاية ، ما أثارته الجوافر من
حسبنا ونحوه ، ما تنفيه الريح من التراب في أصول الشجر .

وجاء في (ب : ٤١٢) [النفيات] ، كما رجحنا ! وأراد في (ل : ٣٠٥) المخالفة ، فنقل كل
ما كتبه هنا . ثم زعم أني عدلت عن رواية الأصل ، مع أنها المثبتة بالمتن في كل طبعات الذخائر ، وقلت
بالهامش : ولها وجه .

وانتهى السيد نصر الله إلى ما بدأت به من تفسير النفيات بصفار الفلوس ، وكل ما أضافه من عنده
هو أنها قد ترمى في الطريق فلا يلتفت إليها أحد (؟ !)

٥ - كذا في ، ك ، ا س - وفي الباقيات : [اللاتي يوجدن] .

في الطريق مرميات ؟

وعلى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ سَلَامٌ يَتَّبِعُ قُرُومَهُ^(١) إِفَالَهُ وَتَلَحُّقُ بِعُوْذِهِ أَطْفَالَهُ .

• • •

(نَجِزَتْ^(٢) الرِّسَالَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ) .

•

١ - القروم : جمع قروم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، السيد العظيم - والإفال والأفائل : صفار الإبل .

٢ - في ١ : « والحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ، آمين » . وما هنا ، من الأصل (ك) بخط ناسخها الأصل . وشله في (ش) .
ولا أدنى ، على وجه اليقين ، أنه من إملاء أبي العلاء في ختام رسالته ، أم من إضافة الناسخ .
ويبدو أن وقفى عند هذه العبارة ، أغرى السيد نصر الله بحذفها والاستغناء عنها ، ثم أراح نفسه فلم يشر إلى وجودها في مخطوطة كوبرلي : (ل : ٣٠٦) .

وجاء بعدها في (ك) مباشرة : علقها لنفسه الراجى رحمة الله تعالى وغفرانه ، محمد بن بلاج ... إلخ .
انظر صورة هذه الصفحة الأخيرة ، بين الصفحات المصورة ، هنا ، من مخطوطات الفقران .

فهارس الغفران

- ١ - الفهرس الموضوعى
- ٢ - أعلام الأشخاص
- ٣ - الأمم والقبائل والطوائف
- ٤ - الأماكن
- ٥ - الحيوان والنبات
- ٦ - الكتب الواردة فى الغفران
- ٧ - الشواهد الشعرية
- ١٠ - فى رسالة ابن القارح
- ب - الغفران

فهرس الموضوعات

صفحة																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																					
------	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--

رسالة ابن القارح

١٥	نسخ الرسالة
٢١	نص الرسالة

رسالة الغفران

٧١	مقدمة الطبعة الأولى
٧٤	منج التحقيق

نسخ الغفران :

٧٨	نسخة كوبريللي (الأصل) : ك
٨١	نسخة الشنيطي : ش
٨٣	النسخة التيمورية الناقصة : ر
٨٤	نسخة الآستانة : ز
٨٥	التيمورية الكاملة : ت
٨٧	نسخة سواهج : س
٩١	نسخة الإسكندرية : ١
٩٤	نسخة نيكلسون : ن
١٠٥	النسخ المطبوعة : هندية (ط) وكيلافي (م)
	طبعتان مزورتان في بيروت :
١١٥	طبعة دارصادر بيروت ، عن الطبعة الثالثة للذخائر : ب
١٢٢	طبعة نصر الله ، دار إحياء التراث ببيروت ، لبنان : ل

نص الغفران

١٢٩	مقدمة الغفران
-----	---------------

القسم الأول من الرسالة :

١٣٩	الإشارة إلى ورود رسالة ابن القارح
١٤٠	ما أعد لابن القارح من ثواب على ترجمته الله في رسالته

صفحة

١٤٠	شجر الجنة
١٤١	أنهارها
١٤٢	الكتوس والأباريق
١٤٩	خرها
١٥٣	عسلها
	ذكر بيتي « النمر بن تولب » - الذين ذكر فيهما الصل المصن - وحكاية « خلف الأحمر »
١٥٤	في القافية
١٥٥	تفريع « أبي الملاء » على هذه الحكاية ، متبجاً بالقافية حروف الهجاء
١٦٤	عود إلى الحديث عن عسل الجنة
١٦٧	أسماء الجنة

ابن القارح في جنة الغفران

نداء الفردوس :

١٦٩	أخو نمالة « المبرد »
	وأخو دوس « ابن دريد »
	ويونس بن حبيب الفصيح
	وابن سمعة المباشي « الأخفش الأوسط »
	وأحمد بن يحيى « ثعلب »
١٧٠	وسيبويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، والأصمعي

نزهة في الفردوس :

١٧٥	شمراء الجنة ، وبم غفر لهم ؟
١٧٧	الأعشى
١٨٢	زهير بن أبي سلمى
١٨٥	عبيد بن الأبرص
١٨٦	عدي بن زيد ، وخروجه مع ابن القارح في رحلة صيد بالجنة
١٩٧	وحوش الجنة
١٩٩	أبو ذؤيب الهذلي وفاقته
٢٠١	النابتان : الجمدى والذبياني ، وقصراهما في الجنة
٢٠٣	مجلس منادمة وأدب
٢١٢	قيان مغنيات ، من إوز الجنة
٢١٥	ليبد بن ربيعة
٢٢٤	غناء القيان من إوز الجنة ، بميمية الخليل السحلي

٢٢٧	منافرة بين الأعشى والجلسى
٢٣١	شجار في الجنة
٢٣٤	حسان بن ثابت يمر بالجلسى فيدعى إليه
٢٣٧	افتراق المجلس ، والتقاء ابن القارح بعوران قيس
٢٣٨	الشيخ ، معقل بن ضرار
٢٤٠	عمرو بن أحمر الباهل
٢٤٦	تميم بن أبي مقبل
٢٤٧	« تميم » يسحب إذ يقى على « ابن القارح » حفظه للأدب ، وقد شهد أهوال القيامة
٢٤٨	« ابن القارح » يروى قصة الحشر ، وما كان من شفاعة أهل البيت له كي يراح من هول الموقف
٢٥٤	عراك أدب في الحشر بين « أبي على الفارسي » وعدد من الشعراء فيها روى من شعرهم
	عيد إلى عوران قيس :
٢٦٢	راعى الإبل « النخري »
٢٦٣	حميد بن ثور الهلال
٢٦٧	« لبيد » يدعو ابن القارح ورفاقه إلى منزله في حى القبية بالجنة
٢٦٨	« ابن القارح » يقيم مأدبة يدعو إليها كل من في الجنة من شعراء وأدباء وطعام
٢٦٩	أرحاء من در وسجد ، تديرها الحور العين للطنن بر المأدبة
٢٧١	أصناف السموم يأتي بها الولدان المختلون
٢٧١	طهاة المأدبة
٢٧٢	الأشربة والشفقة
٢٧٢	للمختون : الفريش ، ومعد ، وابن مسج ، وابن سريج ، والموسليان
٢٧٣	المغنيات : ببص ، ودنانير ، وعتان ، والجراذتان
٢٧٤	الجراذتان ، تغنيان بحاثية عبيد (أو أوس)
٢٧٧	قبة أخرى تنفى بفائية جران السود
٢٧٩	الحور يرقصن على أبيات منسوبة إلى الخليل
٢٨٠	حوار لنوى ، على مؤاتد الطعام في المأدبة
٢٨٤	« ابن القارح » يخلو - بعد انقضاء المجلس - بحوريتين من حور الجنة
٢٨٦	الحوريتان تذكران له أنهما حصدوة الحلبية وتوفق السوءاء
٢٨٧	ابن القارح يزهده فيهما ويسأل أحد الملائكة عن حور عين لم يكن في الدار الثانية
٢٨٨	شجر الحور

في أطراف الجنة :

٢٩٠	جنة الغاريت اللوزين
٢٩١	شمر الجنة

صفحة

٢٩٣	« أبو هدرش ، الخيشوم » يروى مغامراته قبل أن يتوب ، ثم ينشد قصيدتين من شعره . . .
٣٠٤	أسد القاصرة
٣٠٦	ذئب الأسلى
٣٠٧	« الخطيئة العجى » فى كوخ حقير بأقصى الجنة
٣٠٨	« الخنساء » فى طرف الجنة ، تشهد أخاها محمرا والنار تضطرم فى رأسه

فى جحيم الغفران

٣٠٩	إبليس يسأل ابن القارح عما يفعل أهل الجنة بالولدان المخدنين
	ابن القارح يلقى شمرا النار ، ويناقشهم فى بعض المسائل الفئوية والقضايا الأدبية :
٣١٠	بشار بن برد
٣١٣	امرؤ القيس
٣٢٢	عترة العجى
٣٢٧	علقمة بن عبدة ، الفحل
٣٢٩	عمرو بن كلثوم
٣٣٢	الحارث اليشكرى
٣٣٤	طرفة بن العبد
٣٣٩	أوس بن حجر
٣٤٢	أبو كبير الهذلى
٣٤٥	محمدر النخى
٣٤٥	الأخطل التغلبي
٣٥١	مهلهل التغلبي : عدى بن ربيعة
٣٥٥	المرقش الأكبر
٣٥٧	المرقش الأصغر
٣٥٨	الشنفرى الأزدي
٣٥٩	تأبط شرا

عود إلى الجنة

٣٦٠	التقاء « ابن القارح » فى الطريق بآدم ، وسؤاله عن الشعر المنسوب إليه
٣٦٤	روضة الحيات : ذات الصفا وقصيدة النابغة
٣٦٧	حية ، فقهية عالمة ، تتحدث فى القراءات
٣٧٠	وتغرى ابن القارح بالبقاء معها فيذعر منها ويمضى مهرولا

جنة الرجز :

أغلب بنى عجل ، والسجاج ، ورؤبة ، وأبو النجم ، وحديد الأرقط ، وعذافر بن أوس ،	
وأبونخيلة	٣٧٤
شجارين ابن القارح ورؤبة	٣٧٥
انتهاء الرحلة ، وإقبال ابن القارح على نعيم الفردوس	٣٧٧

القسم الثاني :

الرد على رسالة ابن القارح

أبوالملاء يرد على قول ابن القارح : جعلني الله فداء مولاي الشيخ	٣٨١
المحب لانفراد ابن القارح بالوفاء ، والعالم مجبول على الخديعة والتفاق	٣٨١
أبوالملاء يتبرأ مما يقال من علمه وفضله ، ويقسم أنه مكتوب عليه	٣٨٧
الاغتياب بورود ابن القارح « حلب » وفرحها به	٣٩٣
أبوالملاء يذكر أنه لم بالانتحار ثم رهب قدومه على الجبار	٣٩٥
تعزيتة لابن القارح عن فقد من الأصدقاء عند ما رجع إلى « حلب »	٤٠٢
استغفار أبي الملاء للذين غلوا في مدحه	٤٠٣
أسفه لفقد رسالة بمت بها « الزهرجى » إليه مع ابن القارح ، فسرقتها حديق له	٤٠٤
تشاكي الأديباء	٤٠٩
حرقه الأدب ومروها	٤١٠
حساد ابن القارح	٤١٢

الزندقة والزناديق :

الرد على ما أخذه ابن القارح على قول « المتنبى » : « أذم إلى هنا الزمان أهيله »	٤١٤
ولع المتنبى بالتصغير	٤١٤
طعمه في شيء ، طعم فيه من هم دونه	٤١٨
فلق اللسان لآبئيه عن اعتقاد الإنسان	٤١٩
دهيل وأبونولس	٤٢٠
الإحلال قدم في بني آدم	٤٢١
سلحات قرعش والزندقة	٤٢١
عود إلى أبي الطيب وادعائه النبوة	٤٢٢
الكتاب الذي ذكر ابن القارح أن القطريلي وابن أبي الأزرع اجتمعا على تأليفه - في أخبار	
المتنبى - وقال « ما يعرف مثل ذلك	٤٢٤
المتنبى ، واذم أهل الزمان إليه	٤٢٤

صلة

٤٢٦	حد الزمان عند أبي العلاء
٤٢٧	الدهرية
٤٢٨	الدعاء لابن القارح بالأجر ، لفيظه على الزنادقة والملاحدين ، واحتمال مشقة الحج
٤٢٩	لا ملة إلا ولها قوم ملحدون
٤٢٩	بشارين برد وآتهامه بالزندقة ، وخصومه لسيويه
٤٣٣	كتمان الزندقة تقية ومدارة
٤٣٤	إظهارها نظرياً
٤٣٦	مقتل صالح بن عبد القدوس بعد أن شهر بالزندقة
٤٣٧	القصار الأعور
٤٣٨	الصناديق
٤٣٩	استعداد الطعام بتملق أهوائهم
٤٤٠	الفلاسفة والنبوة
٤٤٠	رييمة بن أمية وهربه إلى الروم
٤٤١	إجلاء أهل الذمة عن الجزيرة أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه
٤٤٢	ما زال ابن منة كان ، معدنًا للتكسبين بالتدين
٤٤٢	الفرامطة
٤٤٣	الوليد بن يزيد
٤٤٥	أبو عيسى بن الرشيد
٤٤٦	ديك الجن
٤٤٧	الجنابي
٤٤٨	العلوي البصري
٤٥٠	ادعاء علم النيب
٤٥١	المنجم
٤٥٢	الحسين بن منصور الخلاج
٤٥٧	الخلوية
٤٥٨	التناسخ
٤٥٩	الهند والتناسخ
٤٦١	التظاهر بالمذهب توصلاً إلى الدنيا
٤٦١	ابن هاني الأندلسي
٤٦٣	ابن أبي عون ، وأبو جعفر الشلمغاني
٤٦٤	اتباله مرجوح في الفرائز ، والذين تلقين وتقليد
٤٦٥	الإمامية
٤٦٥	المعزاة

٤٦٦	الأشاعرة
٤٦٧	الشيعة ، وعبد الله بن ميمون القداح
٤٦٩	ابن الروافعي وكتبه
٤٧١	التاج
٤٧٣	الدامغ
٤٧٤	القضيب
٤٧٦	الفريد
٤٧٦	المرجان
٤٧٦	ابن الرومي والتطير
٤٨٣	أبو تمام ورفقه دينه
٤٨٤	مأتم القصائد عليه لوقد في النار
٤٨٩	المازيار والأفشين
٤٩٠	بابك الخرمي
٤٩١	أبو مسلم الخراساني
٤٩٣	غلاة الشيعة ، عبد الله بن سبأ ، والكيانية
٤٩٤	شبابس
٤٩٦	أبوجوف
	عود إلى حديث ابن القارح
٤٩٨	الرد على شكواه من بلوغ السن المالية
٥٠٠	التعليق على ما قيل عن رغبته في الزواج
٥٠٨	الرد على إشفاقه من المكوف على الأمان والشهوات
٥٠٨	تذكيره بمن أسرفوا في الهو ثم تابوا :
٥٠٨	الفضيل بن عياض
٥٠٩	عمر بن عبد العزيز ، مالك بن أنس ، أبو حنيفة
٥١٠	الصحابه كانوا قبل الإسلام على ضلال
٥١٢	أحمد بن حنبل
٥١٥	المنافقون في شرب الخمر
٥١٦	آن لابن القارح أن يتوب
٥١٧	مشهد لتوبة ابن القارح
٥١٧	تمثله وهو جالس للوعظ في أحد مساجد حلب ، ومعه خنجر يحاً به زقاق الخمر
٥٢١	حواريه المدعات له في الجنة ، يتسامعن بتوبته فيفرحن ويهنن جاراتهن
٥٢٢	المشيب والخمر
٥٢٣	عبد الله بن المعتز ، والمبرد ، وأبو عثمان المازني

صفحة	
٥٢٥	إبراهيم بن المهدي، ومحمد بن حازم، والمعتصم
٥٢٥	التوبة التصوح
٥٢٦	أهل مصر
٥٢٩	أول ماسع أبو العلاء باين القارح
٥٣١	شيخ ابن القارح
٥٣٢	ابن القارح وأبو الحسن المغربي
٥٣٤	حججه الخمس
٥٣٤	تقليبات العرب في الجاهلية
٥٣٧	تمثله عند استلام الركن
٥٣٩	وفي الطواف، وعند التنفر
٥٤١	وفي الوقوف بالمعصم
٥٤٤	آل جوهروما لقوا من محن بعد أن كانت الدنيا لهم
٥٤٦	ابن القارح وأبو القاسم المغربي
٥٤٧	ابن القارح وأقانيين البديه
٥٤٨	ابن خالويه وفضله
٥٥٠	أبو الطيب الغوي
٥٥٤	الرد على ما ذكره ابن القارح من ميله في مصر إلى المملكات
٥٥٥	لعنة الخمر
	الحديث عن دنانير ابن القارح التي قال إن ابنة أخيه سرقها
٥٥٩	فصل عن الدنانير
٥٧٥	لفظ ثمانين، لمناسبة عدد الدنانير المسروقة
	الحديث عن الخشولة؛ لصلة ابن القارح بالساقية :
٥٧٨	الحجر بن كليب، وخاله جاس
٥٧٩	ابن مضر، وخاله
٥٨٠	زهير بن أبي سلمى، وخاله بشامة بن النضير
٥٨٠	النسب والأدب
٥٨٢	أبو بكر الشبل
٥٨٣	الاحضار لابن القارح عن تأخير الإجابة
٥٨٣	الخاتمة

أعلام الأشخاص

أوردنا الأعلام هنا كما وردت في النص ، ووضعنا علامة * بجانب رقم الصفحة المترجم فيها للعلم . أما حرف ق ، فإشارة إلى مكان العلم في رسالة « ابن القارح » .

« ا »

آدم « س » : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢

إبراهيم « الخليل » س : ٥٣ ق - ٥١١

إبراهيم بن محمد « س » : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

إبراهيم بن المهدي ، ابن شكلة : ٥٢ ق - ٥٢٤ *

إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

إبليس ، أبو مرة ، أبوزوبعة : ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أيبل « صاحبة رؤية » : ٤٠٠

أحمد بن حنبل : ٤٨٧ * ، ٥١٢

أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا : انظره في « عبد السلام »

أحمد بن الحسين : انظره في « المتنبي »

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو عصيد : ٣٨٤ *

أحمد بن يحيى : انظره في « ثعلب » .

أحمد بن يحيى : انظره في « ابن الرواندي »

ابن أحمر « عمرو ، الباهل » : ١٤٥ * ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أحيحة بن الجلاح : ٥٥٤ *

الأخطل ، التغلبي : ٣١٢ * ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٩

الأخفش الأكبر ، أبو الخطاب : ٤٠١ *

الأخفش الأوسط : انظره في « سعيد بن مسعدة »

أخنس بن زهرة : ٤٨٠ *

أربد « أخو ليث » : ١٧١ *

ابن أبي الأزهر : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤

أبو أسامة ، جنادة بن محمد الهروي : انظره في « جنادة »

إسحاق ، بن إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

أخو بني أسد : انظره في « عبيد بن الأبرص »

الأسدي : « أبو القطران »

إسرافيل : ٢٩٦

الأسلمي « أمبان بن أوس » : ٣٠٦ *

أسماء « صاحبة المرقش الأكبر » : ٣٥٦

أبو الأسود الدؤلي : ١٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٥٠١

الأسود بن زعدة : ١٣٤ •

الأسود بن عبد يفيث : ١٣٥ •

الأسود بن حمد يكرّب (أبو الأسود ؟) : ١٣٣ •

الأسود بن المنذر : ١٣٣ •

الأسود بن يضر : ١٣٣ • ، ١٥٧

أسودان ، نهبان بن عمرو الطائي : ١٣٦ •

الأصمعي « أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب » : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ •

٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٢ •

الأعشى ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، البكري ، ١٥٩ • ، ١٧١ ، ٧٢ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٥ •

أغلب بن عجل : ٣٧٤ •

الأفشين : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

الأقشير « الأسدي » : ١٤٧ •

أبو أمامة : أنظر « نابتة بن ذبيان » .

امرؤ القيس ، أبو هند ، الكنتلي : ١٣٦ • ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،

٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ •

امرؤ القيس « بن ربيعة التخلي » : ٣٥٣

أمية بن أبي الصلت : ٥٤٢ •

أنو شروان : ٤٧٠

الأودي « الأنودي » : ٢٩٧ •

الأوزاعي : ٥٢ • ق

أوس بن حجر ، أبو شريح : ٢٧٤ • ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥١

إياس بن الأرت : ١٤٨ • ، ٣٧٨

إياس بن معاوية ، القاضي : ٤٥١ •

« ب »

بابك « الخري » : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

باقل : ٦٤ ق - ٤١٤

البيّ الشاعر : ٦٠ • ق

بشنة « صاحبة جميل » : ٣١٢ ، ٤٠١

ابن بجرة : ١٥١ •

بجير « بن زهير » : ١٨٣ •

أبو بجير : أنظر « زهير بن أبي سلمى »

البحرى ، أبو عبادة : ٤٥ ق - ٤٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٢٣ ،

بديح : ٢١٣ •

بسيل ، ملك الروم : ١٥٦ •

بشار بن برد ، أبو معاذ : ٣٠ ق - ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

بشامة بن النذير : ٥٨٠ •

بشر ، بن أبي غازم : ١٦٦ •

بصبص : ٢٧٣ •

البحرى : انظر « الطوى البصرى »

أبو بصير : انظر « الأضى »

البطريق المعروف باللقس : ٤٩٧ •

البكمرى : ٥٥٢ •

أبو بكر بن السراج : ٤٢٥ ، ٤٧٧ •

أبو بكر الثبلى : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ق - ٥٨٢ •

أبو بكر الصديق : ٤٧ ق - ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦٨ •

أبو بكر المزرى : ٢٣ ق •

أبو بكر بن مجاهد : ٥٦ ق •

البكرى ، أخو بكر : انظر « الأضى »

البكرى النسابة : ٥٣٠ •

بلال : ٤٦ ق .

حقيس : ٣٠٣

جهرام جور : ٢٩٦

« ت »

تأبط شراً : ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ •

التبلى : انظر « الأخطل »

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي : ٤١ ق - ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ •

تميم بن أبي بن مقبل السبلي : ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٧٠ •

تميم بن أوس الداري : ٥١١ •

أبو تميم ، مد = انظره في « المز »

توبة بن مضر ، الحنوني : ٥٧٨ ، ٥٧٩ •

توفيق السوداء : ٢٨٧

« ث »

ثعلب ، أحمد بن يحيى : ٦٣ ق - ١٦٩ ، ٩٥ •

أخو ثماله : انظره في « المبرد »

«ج»

- جبريل : ٥٣ ، ٥٥ ق - ١١٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٥٣١
 أبو الجحاف : انظرو في « روضة »
 الجحطولي : ٢٦١
 جذعة « الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨
 الجرادتان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣
 جران المد ، النجيري : ٢٧٧
 الجرمي : ٢٤٣
 جرير : ٣٢١
 الجسطي : انظرو في « ثابطة بن جطة »
 أبو جعفر الشلمغاني انظرو في « ابن أبي الزائر »
 جعفر ، الصادق : ٤٣ ق - ٤٦٧ ، ٤٩٤
 أبو جعفر ، المنصور : ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣
 الجسقي : انظرو في « المحتني »
 جلم ، صاحب الخجوة : ١٩٦
 جميل ، الطري : ٣١٢ ، ٤٠١
 جندب بن حوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨
 الجنابي « أبو طاهر القرمطي » : ٣٤ ق - ٤٤٧
 أم جندب « زوج امرئ القيس » : ٣١٩
 جندبة بن محمد الحروري = أبو أسامة : ٥٠٧
 جندلة ، أم مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم : ٣٢١
 أبو جوف : ٤٩٦
 جوير : انظر « آل جوير » في فهرس القبائل والأسر
 جيش بن محمد بن صصامة : ٤٩٧

«ح»

- حاتم ، الطائي : ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢
 أبو حاتم ، سهل بن محمد « الحجستاني » : ٥٠٢
 ابن حبيب النهمان « أبو الحسين » : ١٤٧
 الحاددة ، القتياني : ٢٨٢ ، ٤٠١
 الحارث بن حلزة ، اليشكري : ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٥٠٣
 الحارث بن ظالم : ٣٩٨
 الحارث بن كلثة : ١٦٦
 الحارث بن هاني : ٢٠١

- الحاكم « بأمر الله الفاطمي » : ٤٣ ، ٥٨ • ق
 حامد بن العباس ، الوزير : ٢٨ • ق
 حبيب ، بن أوس = « أبو تمام »
 حبر بن عتي : ٢٠١ •
 الحرفي السلي ، أبو الحلم عوف بن الحلم : ٥٧٦ •
 حرملة بن المنذر : ١٤٤ انظره في « أبي زيد الطائي »
 حسان بن ثابت ، أبو عبد الرحمن : ٢٣٤ • ، ٢٣٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٥ •
 أبو الحسن الأثرم : ٣٩٦ •
 الحسن البصري : ٣٦٧ •
 الحسن بن رجاء : انظره في « ابن رجاء »
 أبو الحسن : « سعيد بن مسقة »
 الحسن بن علي السكري : ٣٨ • ق
 أبو الحسن : « ابن القارح »
 أبو الحسن « المغربي » : ٥٦ ، ٥٧ ق - ٥٣٢ •
 أبو الحسن الزيدلي (الوزيني ؟) : ٣٥ ق
 الحسن والحسين ، ابنا علي - رضي الله عنهم : ٤٩٨ • ، ٤٤٧ •
 الحسن : ٣٢ ق
 أبو الحسين البصري : ٥٢٩ •
 الحسين بن جهر ، أبو عبد الله : ٥٨ • ق - ٥٤٤ •
 أبو الحسين الخياط : ٣٩ • ق .
 الحسين بن الضحاك ، الخليل : ٥١٥ •
 الحسين بن منصور ، الحلاج : ٣٦ ، ٣٨ ق - ٤٥٢ • ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ •
 الحليّة ، البهي : ٣٠٧ • ، ٣٠٨ ، ٥٧٤ •
 أبو خض = عمر بن الخطاب •
 أبو خض الكتاني : ٥٦ • ق - ٥٣١ •
 الحكيم : « أبو فؤاد »
 الحلاج : « الحسين بن منصور »
 حماد عجرد : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •
 حملاوة ، الحليّة : ٢٨٦ •
 حمزة بن حبيب : ٣٦٨ • ، ٤٥٥ •
 حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، صريع وحشي : ٢٥٢ • ، ٢٥٣ •
 حميد الأرقط : ٣٧٤ •
 حميد الأحمي : ٥١٦ • ، ٥١٧ •
 حميد بن ثور الحلال : ٢٣٨ • ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ •
 الحميري ، السيد : ٤٩٤ •
 أبو حنيفة ، النعمان : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •

حواء : ٣٦٤
حية بن أزر : ٣٧١

« خ »

- أبو خالد = « يزيد بن معاوية »
الخالدانيان : ٤٢٤ •
ابن خالويه ، أبو عبد الله : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ق - ٥١٨ • ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير : انظره في « عبد الله »
خديجة « بنت خويلد ، أم المؤمنين » : ٢٥٩ • ، ٥٠٤
أبو خراش الهنلي : انظره في « الهنلي »
ابن خرداذبه : ٥٠٩ •
أبو الخطاب « الأخفش الأكبر » : انظره في « الأخفش »
ابن خطل : انظره في « عبد الله بن خطل »
خلف السلمي : ١٣٢ • ، ١٥٩
خلف ، الأحمر : ١٥٤ • ، ٣٨٣
خلف بن هشام البراز : ٥١٢ •
الخليل ، بن أحمد ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العين : ٢٦ ق - ٢١٧ • ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٥
الخشاء السلية : ٣٠٨ •
الخنوت = « توبة بن مضر »
خولته بنت سمد الدولة ، المايسترية : ٥٨ • ق
الخيتمور ، أبو هدرش « الحني » : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

« د »

- ابن الدان : ٥٢٩
داود « س » : ٥٢٠ ، ٥٢١
ابن درستويه : ٢٨٠ • ، ٢٨١
درم الشيباني : ٣٤١
ابن دريد ، أبو بكر ، محمد بن الحسن ، شيخ الأزدي ، أخو دوس : ١٦٩ • ، ١٨٩ ، ٣٦٣
٤٨٦ ، ٥١٤
دعبل بن علي : ٤٢٠ • ، ٥١٤
دميخ الشيطان : ٤٧١
دنانير : ٢٧٣ •
دمماء ، صاحبة حضر الفى : ٣٤٥
أبو دواد ، الإيادي : ٤٠٩ • ، ٥٧٥
ابن أبي دواد : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

أخو دوس = « ابن دريد »

البوقس = « البطريق »

ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان : ٤٤٦ •

دينار « أبو مالك » : ٥٨٦ •

« ذ »

ذو الرمة ، غيلان : ٤٠١ • ، ٤٦٩ •

أبو ذؤيب الهنلي : انظر في « الهنلي »

« ر »

راعي الإبل ، عبيد بن الحصين الفيزي ، الراعي : ٢٣٨ • ، ٢٤٨ • ، ٢٦٢ •

ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : ٣٨ ق - ٤٦٩ • ، ٤٩٥ •

ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي : ٤٤٠ •

ربيعة بن المكهم : ٥٦٧ •

ابن رجاء « الحسن » : ٤١ ق - ٤٨٣ •

أبو رجاء الطاردي : ٣٢٦ •

رداد (رذاذ ؟) الكلبي : ٥٦١ •

الرشيد ، هارون : ٦٥ ق - ٢٤٤ • ، ٤١١ •

رضوان « خازن الجنة » : ٢٤٩ • ، ٢٥٠ • ، ٢٦١ •

رميلة « أم الخنوت » : ٥٧٩ •

رؤبة ، بن العجاج ، الراجز ، أبو الجحاف : ١٣٢ • ، ١٦٥ • ، ٣٧٤ • ، ٣٧٥ • ، ٣٧٧ • ، ٤٠٠ •

٤٨٦ • ، ٥٣٠ •

ابن الرومي ، علي بن العباس : ٤٠ • ، ٤٤ • ، ٥١ ق - ٤٧٦ • ، ٤٧٧ • ، ٤٧٨ • ، ٤٨١ • ، ٤٨٢ •

٥٠٦ • ، ٥١٨ •

« ز »

الزبرقان ، بن بدر : ٣٠٨ •

زبيبة « أم عترة العبي » : ١٣٢ •

أبو زيد ، الطائي ، حرملة بن المنذر : ١٤٤ • ، ١٦٠ • ، ٣٦٠ • ، ٥١٧ •

زبيدة « أم الامين » : ٤٥٤ •

زفر « حارس الجنة » : ٢٥١ •

الزهره = « فاطمة بنت محمد ، عليه الصلاة والسلام »

زهير بن جناب : ٣٥٣ • ، ٣٥٤ •

زهير بن أبي سلمى ، أبوكعب وبجير : ١٨٢ • ، ١٨٣ • ، ١٨٤ • ، ١٩٢ • ، ٣١٦ • ، ٣٨٨ • ، ٥٧١ • ، ٥٨٠ •

- زهير بن مسعود النخعي : ٣٢٥
- أبو زويبة = إيليس
- أبو زيد « النخعي » : ٣٥٤
- زيد بن حارثة : ٥١١
- زيد بن عل « بن الحسين - رضى الله عنه » : ٢٥٨
- زيد بن عمرو بن نفيل : ٥١١
- زيد بن مهلهل « زيد الخيل الطائي » : ٤٨٩
- زيد « أبو عيسى » : ١٨٥

« س »

- سابور : ٢٩٥
- أبو ساسان : ٢٩٥
- ساعة ، بن جثية الهنل : انظر في الهنل
- سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥
- اين سريج : ٢١٤ ، ٢٧٣
- السري : انظر « على بن زيد »
- سط بن أبي وقاص : ٤٧ ق
- سطى « صاحبة نصيب » : ١٣٤
- السطى : انظر في « الخيل »
- سيد (?) : ٤٠٣
- أبو سيد : « الأصمى »
- أبو سيد السيرافي : ٥٦ ق - ٣٦٣ ، ٤٢٤
- سيد بن العاص : ٥٧٤
- سيد بن سطة ، أبو الحسن ، المجاشي - « الأخفش الأوسط » : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٤٠١
- أبو سفيان بن حرب : ٣٤٩ ، ٥٢٠
- سلامة ذو فائش : ١٧٥
- السلكة « أم السليك » : ١٣٢
- سلمان الفارسي : ٤٩٧
- أم سلمة « أم المؤمنين » : ٥٠٤
- السلى = « خفاف »
- السليك : ١٣٢
- سليمان « س » : ٣٠٠
- اين السك « الزهد » : ٦٥ ق
- السول : ٣٩٨
- سمير بن أدكن : ٤٤١
- سمية « صاحبة الحادرة » : ٢٨٢ ، ٤٠١

السنجى ، الأخرم : ٥٧٣ •

سهم بن حنظلة ، القنوي : ٤٥٦ •

أبو سودة = « على بن زيد »

سودة « بن على » : ١٣٨ •

سودة بنت زيمة « أم المؤمنين » : ١٣٨ •

سويد بن الصامت : ١٣٧ •

سويد بن صميع : ١٣٧ •

سويد بن أبي كاهل : ١٣٧ •

السيد الحميري : انظره في « الحميري »

سيويه : ٢٦ ق- ١٦٢ • ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،

٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٦ ، ٥٣١

أم سيار ، في شعر « ربيعة بن المكلم » : ٥٦٧ .

سيف اللولة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٣ ق- ٤١٦ • ، ٤٢٤ ، ٥٥١

« ش »

شاباس . ٤٩٤

شاتم اللحر : ٤٢٨

شاس « بن عيلة » : ٣٢٨

شبل اللولة : ٢٥٦ •

ابن شجرة « القاضي » ٥٧٣ •

شدد بن الأسود : ٤٢١ •

أبو شريح = « أوس بن حجر »

ابن شكلة = « إبراهيم بن المهدي »

الشيخ ، معقل بن ضرار : ٢٣٧ • ، ٢٣٨

شمعة التظلي : ٤٢٧ •

الشنفري الأزدي : ٣٥١ • ، ٣٥٨

شيث : ٣٨ ق- ١٥٣ ، ٣٠١

شيخ الأزدي = « ابن دريد »

شيرين : ٣٨١ ، ٣٨٢

« ص »

صاحبة عنزة « علة » : ٣٧٠

صاحب العين = الخليل بن أحمد

صاحب كتاب الورقة = محمد بن داود بن الجراح

صاحباً لملك : ٣٠١ •

صالح بن عبد القنوس : ٣١ ق- ٤٣٦ • ، ٤٣٧

- حضر النى : ٣٤٥ •
 حضر • بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي : ١٧١ • ، ٣٠٨
 أبو حضر الهذلي : انظره في « الهذلي »
 صريع وحشي = « حمزة »
 صفية • بنت عبد المطلب : ٢٥٣
 ابن أبي الصلت : انظره في « أمية »
 الصناديق : انظره في « المنصور »
 الصنوبري : ١٤٩ • ، ٤٠٦
 صبيب : ٤٦ ق
 الصول : ٤٤٧ • ، ٥٣٢

• ض •

الضبي ، محرز : ٥٦٣ •

• ط •

- طارق • بن مضرس : ٥٧٩
 أبو طالب • عم الرسول صلى الله عليه وسلم : ٤٧ ق
 طالوت : ٥٢٠
 الطاهر • بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩
 الطائي = « أبو تمام »
 طرفة بن العبد : ٣٣٤ • ، ٣٣٨ ، ٥٢٢
 الطرميح : ٤٧٣ •
 ابن الطفيل = « عامر بن الطفيل »
 طفيل التنوي : ٥٤١ • ، ٥٤٢
 أبو طلحة • الخزرجي : ٥٢٧ •
 أبو الطيب التنوي ، عبد الواحد بن عل : ٦٣ ق - ٥٥٠ • ، ٥٥١ • ، ٥٥٢
 أبو الطيب = « المتنبي »
 الطيب • بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩

• ظ •

الظاهر الشاعر : ٣٧ ق

• ع •

- عازر • عزيز : ٢٨٢
 عامر بن الحليس = « أبو كبير » انظره في الهذلي
 عامر بن الطفيل : ١٧٤ • ، ٤٠٥
 ابن أبي عامر ، المنصور ، صاحب الأندلس : ٤٦٢ •

- عائشة « أم المؤمنين » : ٤٠٢ •
 أبو عبادة = « البهتري »
 العبادي : « علي بن زيد »
 ابن عباس « عبد الله » : ٣٦١ ، ٤٤٤ •
 أبو العباس : انظره في البكتري
 أبو العباس ، أحمد بن خلف ، المتع : ٤٦ ق - ٥٠٧ •
 عبد الجبار « المعتزل » : ٤٦٦ •
 أبو عبد الرحمن = « حسان بن ثابت »
 أبو عبد الرحمن = « الخليل بن أحمد »
 عبد الرحمن « بن حسان بن ثابت » : ٢٣٥ •
 عبد السلام بن الحسين ، أبو أحمد ، الواجكا : ٥٢٩ •
 عبد السلام بن رغبان = ديك الجن
 عبد شمس « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
 عبد القدوس « بن عبد الله » : ٤٣٦ •
 عبد الله بن جعفر : ٢١٣ •
 أبو عبد الله الحسين ، بن جوهري : انظره في « الحسين بن جوهري »
 أبو عبد الله = « ابن خاتويه »
 عبد الله بن خطل : ٤٨٦ •
 عبد الله بن الزبير ، أبو خبيب : ٥٤٨ •
 عبد الله بن سبأ : ٤٩٣ •
 عبد الله بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩
 عبد الله بن المعتز : ٥١٥ ، ٥٢٣ •
 عبد الله بن ميمون القداح : ٤٦٧ •
 ابن عبد المطلب : انظره في « حمزة »
 عبد الملك بن قريش = الأصمعي
 عبد الملك بن مروان : ٢٦٢ ، ٥٦١ •
 عبد مناف : ٤٦ ق
 عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب : ٢٥٦
 عبد المؤمن بن عبد القدوس : « أبو الهندي »
 عبد الواحد بن علي : « أبو الطيب القفري »
 ابن عبة = « علقمة »
 عبد هند « البخمي » : ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٢ •
 العبي ، أخو بني عيس = « عنترة »
 العبيسي : هو « الفضل النكري » من بني عبد القيس : ٤٨٥ •
 عبيد بن الأبرص ، أخو بني أسد : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٥١٣ •
 عبيد الله بن قيس الرقيات ، ابن قيس : ٥٦١ •
 أبو عبيد الله المرزباني : انظره في « المرزباني »

أبو صيدة ، معمر بن المثنى : ١٧٠ • ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٧٥
 حنبة بن أبي لهب : ٣٠٥ •
 حنبة بن غزوان : ٤٧ • ق
 أبو المعريف (؟) : ٥٧٦ •
 عتيق = أبو بكر الصديق •

عثمان بن سعيد : انظر في « ورش »
 عثمان بن طلحة العبدي : ٥٠ • ق

أبو عثمان المازني : ٢٨٢ • ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣٢٣ •
 أبو عثمان الناجم : انظر في « الناجم »

المجاج : ١٤٨ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ •
 ابن المجاج = « رؤبة »

بنت عجلان ، فاطمة : ٣٥٧ •

عدي بن ربيعة ، مهلهل : انظر في « مهلهل »

عدي بن زيد ، العبادي ، أبو سودة ، السروي : ١٤٦ • ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ •
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ •

عذافر بن أوس : ٣٧٤ •
 الطدري = « جميل »

عروة بن حزام : ٥٧٢ •

عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩ • ق

عروة بن الورد : ١٥٥ •

ابن أبي المزاهر ، أبو جعفر الشلمغاني : ٣٨ ق - ٤٦٣ •

عز ، صاحبة كثير : ٤٠١ •

أبو عصيدة = أحمد بن صيدة بن ناصح •

عصد الفولة : ٤٤٩ •

عفراء ، صاحبة عروة بن حزام : ٥٧٢ •

عقرب ، بنت النابغة الذبياني : ٢٣٨ •

أبو عقيل = « ليث »

عقيل ، نديم جذيمة الأبرش : ١٧٠ • ، ٢٧٨ •

علقمة بن عبدة : ١٤٢ • ، ١٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨ •

علقمة بن عدي : ١٩٦ • ، ١٩٧ •

علقمة بن علاثة : ١٧٥ •

العلوي البصري ، علوي البصرة : ٣٥ ق - ٤٤٨ • ، ٤٤٩ ، ٥٧٣ •

عل بن الحسين ، زين العابدين : ٢٥٨ •

أبو عل الصقل : ٦٣ • ق

عل بن حمزة = « الكسائي »

عل بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٣٤ ، ٤٣ ق - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ •

٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢١

عل بن العباس بن جريج = ابن الرومي

عل بن عيسى ، الوزير ، أبو الحسن بن داود بن الجراح : ٢٩ ، ٣٦ ق

عل بن عيسى الرمانى = ٥٦ • ق

أبو عل الفارسي : ٣٦ ، ٥٦ ق - ٢١٧ • ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

عل بن قطرب : ٣٣٧ •

عل بن محمد بن سيار بن مكرم : ٤١٦ •

عل بن منصور « الحاجب » : ٥٣٠ •

عل بن منصور = « ابن القارح »

عمار : ٤٦ ق

العماني « الراجز » : ١٥٨ •

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، أمير المؤمنين : ٦٨ ق - ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ ،

٥٢١ ، ٥١٢

أبو عمر الزاهد : الصوفي ، ٥٧٠ •

عمر بن عبد العزيز : ٥٠٩ •

أبو عمر ، الزاهد ، القوي ، غلام ثعلب : ٦٣ ق - ٥٥٠ • ، ٥٧٠ ؟

أم عمرو ، في شعر عمرو بن على : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أم عمرو ، صاحبة أبي الأسود الدؤلي : ٥٠١ •

عمرو بن أحمر = انظره في « ابن أحمر »

عمرو بن حمزة : ٤٠٨ •

عمرو بن العاص : ٥٥٩ •

عمرو بن على ، الخنسي : ٢٧٨ •

أبو عمرو الشيباني : ٢٠٦ • ، ٢١٠ ، ٢٦٧

أبو عمرو بن العلاء ، المازني : ١٧٧ • ، ٢٠٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٠

عمرو بن كلثوم ، التغلبي : ٢٧٨ • ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أبو عمرو المازني : « أبو عمرو بن العلاء »

عمرو بن هند : ٣٣٨ •

عميرة « صاحبة سحيم » : ١٣٤

عنان : ٢٧٣ •

عترة ، أخو عيسى ، العيسى : ١٣٢ • ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١

عوف بن الحلم = « الحمران السلمي »

ابن أبي عون : ٣٨ ق - ٤٦١ •

أبو عيسى بن الرشيد : ٣٤ ق - ٤٤٥ • ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

عيسى ، بن مريم : « المسيح عليه السلام »

عينة « بن أسماء » : ٤١٠

« غ »

الفريض : ٢١٣ ، ٢٧٢

الففل : ٣٥٥

الفزى = انظره فى « سهم بن حنظلة »

غيلان = « ذو الرمة »

« ف »

فادوه : ٥٤ ، ٥٥ ق - ٥٢٨

فاطمة ، الزهراء ، بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

الفراء : ١٧٩ ، ٤٥٦

أبو الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ق - ٤٠٤ ، ٤٠٥

الفردق ، هام بن غالب : ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

فرعون : ٥٥ ق - ٣٩٩ ، ٤٥٧

الفزارى « مالك بن أسماء » : ٤١٠

أبو الفضل وسيد (?) : ٤١١

الفضل بن سهل : ٤٥١

الفصيل بن عياض : ٥٠٨

« ق »

قابيل بن آدم : ٣٠١ ، ٣٦٢

ابن القارح : أبو الحسن ، على بن منصور ، الأديب الحلبي ، الشيخ : ١٤١

القارظ « المنزى » : ٣٩٤

قارون : ٥٧٧

القاسم « بن محمد صل الله عليه وسلم » : ٢٥٩

أبو القاسم ، الحسين بن على ، الوزير المغربى : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ق - ٥٤٦ وما بعدها

ابن القاضى : ٤٦٢

أبو قتادة الأنصارى : ٥٢٧

القصار « الأعور » : ٣٢ ق - ٤٣٧

قصى بن كلاب : ٤٦ ق

قصير : ٥٣٣

القطاى : ٢٦٥

أبو القطران ، الأسدى ، المرار بن سعيد : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

- قطرب : ٣٣٧ •
 القطر بللى : ٢٩ ق - ٤١٨ • ، ٤٢٤
 ابن القنرى المقرئ : ٥٠٥
 قيس بن الخطيم : ٥٤٠ • ، ٥٦٤
 قيس بن عاصم : ٤١٧ •
 ابن قيس : انظره في « عبيد الله بن قيس الرقيات »
 قيصر : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق
 قيل بن عتر : ٢٤١ ، ٢٤٣ •
 قيسا ابن خطل : ٤٨٦ •

« ك »

- أبو كبير الهذلى ، عامر بن الحليس : انظره في « الهذلى »
 الكنائى : انظره في « أبى حفص »
 كثير ، عزة : ٥١ ق - ٣٨٦ • ، ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٠
 الكنائى ، عل بن حمزة : ١٧٠ • ، ٤١٢
 كسرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق - ٣٨١ • ، ٤٠٠
 أخو كع : ٣٥٠ •
 كمب « بن زهير » : ١٨٣ • ، ١٩٦
 أبو كمب = « زهير بن أبى سلمى »
 كمب بن مالك : ٢٥٣ •
 كمب بن مامة : ٣٣١ •
 الكلابى = « ليد »
 كليب وائل : ٣٥٢ •
 الكندى : « امرؤ القيس »
 كنود ، صاحبة قيس بن الخطيم : ٥٦٦

« ل »

- ليد ، بن ربيعة الكلابى ، أبو عقيل : ١٧١ • ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٤٧٦
 لقمان : ٣٠٢
 ملك : ٣٠١
 ليل « العامرية » : ٤٠٠ ، ٥٣٨
 أبو ليل = « النابغة الجعلى »

- أخت مارية « سيرين القبطية » : ٢٣٥ •
 المازني = « أبو عثمان »
 المازيار : ٤٢ ق - ٤٨٩ •
 مالك بن أسماء = الفزاري
 مالك بن أنس : ٥٠٨ •
 مالك « خازن النار » : ٣٤٩ ، ٤٨٨ •
 مالك بن دينار : ٥٦٧ •
 مالك « نديم جذيمة » : ١٧٠ • ، ٢٧٨ •
 ماني : ٣٣ ق
 ماوية « زوج حاتم الطائي » : ٤٨٩ ، ٥٢٢ •
 المايطرية : خولة بنت سعد الدولة : ٥٨ ق
 المبرد ، محمد بن يزيد ، أخو شمالة : ١٦٢ • ، ١٦٩ ، ٥٢٣ •
 المتجردة : ١٩٥ ، ٢٠٧ •
 المثنى ، إبراهيم بن المقطر العباسي : ٥٣٢ •
 المتنبي ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، الجني : ٢٨ ، ٢٩ ق - ١٦٧ • ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ •
 ٤٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠ •
 المتفضل ، الهنلي : انظره في « الهنلي »
 مجنون عامر ، مهدي : ٤٠٠ • ، ٥٨٢ •
 المحسن النمشي : ٦٠ ق •
 محمد بن حازم : ٥٢ ق - ٥٢٤ •
 محمد بن الحسن = « ابن دريد »
 محمد بن الحنفية : ٤٩٣ • ، ٤٩٤ •
 محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، صاحب كتاب الورقة : ٤٣٢ •
 محمد بن رائق : ٥٣٣ •
 محمد بن علي الخازن = انظره في « أبي منصور »
 محمد بن علي بن رزام الطائي ، أبو عبد الله : ٣٥ ق •
 محمد بن علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •
 محمد ، النبي ، ابن هاشم ، صل الله عليه وسلم : ٢١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ق - ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ • ، ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ •
 ٤٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥ •
 أبو محمد ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي : انظره في « يوسف »
 محمود « بن سبكتكين » : ٤٦٠ •

- المنجل السطى : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧
 أبو المرجى ، الأمير : ٢٦٢
 مرداس « بن مضرس » : ٥٧٩
 المزار بن سيد = « أبو القولان الأسدي »
 أبو مرة = « إيليس »
 المرزبانى ، أبو عبيد الله : ٥٦ ق - ٢٩١ ، ٥٧٣
 المرقش الأصغر : ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 المرقش الأكبر : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٥٦٠
 ابن مسجح : ٢٧٣
 سطح : ٢٣٥
 ابن سطحة الهاشمى = « سيد بن سطحة »
 أبو مسلم « الخراسانى » : ٣٧٦ ، ٤٩١
 سلمة بن عبد الملك : ٤١٠
 المسج ، عيسى عليه السلام : ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢
 ابن مضرس = توبة
 أبو معاذ = « يشار بن برد »
 معاوية ، بن أبي سفيان : ٣٤٩ ، ٥٥٩
 معاوية « بن عمرو بن الحارث بن الثريد » : ١٧١
 معاوية بن يزيد : ٥٢٣
 معبد : ٢١٤ ، ٢٧٢
 المعتصم : ٤٢ ق - ٥٢٤ ، ٥٢٥
 معد بن عدنان : ٢٥٣ ، ٣٥٩
 المعز « لدين الله الفاطمى » ، أبو تميم : ٤٦١
 أبو معشر الملقب : ٥١٠
 ممر = « أبو عبيدة »
 المفجع ، البصرى ، مضراب القين : ٥٣٧
 المنخل : ٣٤٠
 المنذر : ٤٧١
 بنت المنذر ، هند : ٣٥٧
 المنذر بن محرق : ٥٥٨
 المنصور ، الصناديقى : ٣٢ ق - ٤٣٨
 أبو منصور ، محمد بن علي الخازن : ٢٨٧
 المهدي « العباسى » : ٣٠ ق - ٤٣١
 مهدى = « مجنون عامر »
 المهدي « المنتظر » : ٤٤٢

- موسى « عليه السلام » : ٢٩٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ،
 أبو موسى الأشعري : ٢٣١ *
 ميكال : ٣٠٢
 مية « صاحبة ذئ الرمة » : ٤٠١ *

« ن »

- نافقة بنى جمدة ، أبو ليل ، الجعلى : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤
 النافقة ، نافقة بنى ذبيان ، أبو أمامة ، كوكب بنى مرة : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨٥
 الناجم ، أبو عثمان : ٤٠ ق - ٤٧٨ * ، ٤٨٢
 نافع : ١٦١ *
 النجاشى الحارثى : ٢٤٧ *
 النجاشى (الحبشى) : ٤٩ ق
 أبو النجم : ٣٧٤ *
 أبو نخيلة : ٣٧٤ *
 نذبة « أم خفاف » : ١٣٣
 نذمانا جذيمة ، مالك وعقيل : ١٧٠ * ، ٢٧٨
 نصر الدولة : ٢٦ * ق
 نصيب : ١٣٤ *
 النصر بن شميل : ٢٨١ *
 النعمان بن المنذر : ٢٠٤ * ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٣٣٨ ، ٤٩٠ ، ٤٧١ ، ٥٥٥
 نفيل ، بن حبيب الخثعمى : ٥٤٣ *
 النمر بن تولب : ١٥٣ * ، ١٥٤
 النمرى = « راعى الإبل »
 نهشل بن حرى : ٥٣٣ *
 أبو نواس ، الحكى : ١٤٩ * ، ٢٣٢ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٥١٥ ، ٥١٤ ، ٥١٦
 نوح « س » : ٢٩٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢
 أبنا نؤيرة « مالك ويتمم » : ١٧١ *

« ه »

- هاثيل ، بن آدم : ٣٠١ ، ٢٦٢
 هارون : « الرشيد »
 هارون « س » : ٥٧٨
 هاشم « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
 ابن هاشم : « محمد صلى الله عليه وسلم »

- ابن هانيء « الأندلسى » : ٤٦١ •
 الهجرس « بن كليب وائل التغلبى » : ٥٧٨ • ، ٥٧٩ •
 أبو هدرش = « الحيتور »
 الهذلى : أبو جندب : ٥٦٥ •
 الهذلى ، أبو غراش : ٣٨٣ •
 « أبو ذؤيب : ١٥١ • ، ١٦٦ • ، ١٩٩ • ، ٢٠٠ •
 « ساعدة بن جؤية : ٣٨٩ •
 « أبو صخر : ٤٢٨ •
 « أبو كبير : ٣٤٢ • ، ٣٤٤ •
 « المختخل : ٢٦٨ • ، ٢٦٩ • ، ٥٥٧ •
 أبو الهذيل العلاف : ٥٢٩ •
 ابن هرمة : ٥١٨ •
 الهزانية « مطلقة الأعشى » : ٢٢٩ • ، ٢٣٠ •
 هشام بن المغيرة : ٥٤٩ •
 همام بن غالب = « الفرزدق »
 أبو هند = « امرؤ القيس »
 أبو الهنسى ، عبد المؤمن بن عبد القدوس : ١٤٢ • ، ١٤٣ •
 هؤدة بن على : ١٧٤ •

« ه »

- الواجكا : عبد السلام بن الحسين
 وحشى : ٢٥٢ •
 وحشية « صاحبة أبي القطران » : ٢٥ ق - ٣٩٦ • ، ٣٩٩ • ، ٤٠٧ •
 ورش ، عثمان بن سعيد : ١٦١ •
 الوليد بن يزيد : ٣٢١ • ، ٣٣ ق - ٤٤٣ • ، ٤٤٤ •

« ي »

- يزيد بن الحكم الكلابى : ٢٥٤ •
 يزيد بن دينار : ٥٦٨ •
 يزيد بن مزيد الشيبانى : ٤٥٤ •
 يزيد بن مسهر : ١٧٤ •
 يزيد معاوية ، أبو خالد : • ، ٣٤٧ • ، ٣٤٨ • ، ٤٥٤ •
 اليشكرى = « الحارث بن حلزة »
 يعقوب بن داود : ٤٣٠ • ، ٤٣١ •
 يعقوب « بن السكيت » : ٥٥٠ •
 يوسف « س » : ٥٢٥ • ، ٥٣٩ •
 يوسف بن أبي سعيد السيرافى ، أبو محمد : ٤٢٤ •
 يونس بن حبيب الضبى : ١٦٩ • ، ٤٢٩ •

أعلام الأمم والقبائل والأمر والطوائف

- بنو آدم ، ولد آدم ، ابن آدم : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨
بنو آكل المرار : ٢٨٥
وسط الإخبار ، الهجرة : ٤٦٥
أهل الأدب : ٣٩٩ ، ٤١٠
بنو أسد : ١٨٥ اسد شنية : ٢٨٢
الأشاعة : ٤٦٦
الأطباء : ٤٤٠
الإمامية : ٤٦٤
أمية (بنو أمية) : ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٥٧٣
الأنصار : ٣٢١
أنمار : ٤٤٨
أهل النمة : ٤٤١

(ب)

- باحلة : ٤٦٧
بجيلة : ٥٣٦
البرامكة : ١٧٠
البريون ، أهل البصرة (النخاعة) : ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٥٣٨
البخاديين (الرواة ، أهل بغداد) : ٢٩ ق - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٧ ، ٥٥٠
بكر ، بكرين وأئل : ١٨٤ ، ٥٣٦

(ت)

- الترك : ٢٦٦ ، ٩٢٥
تميم : ٥٣٦
تيم بن مرة : ٤٤٠

(ث)

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٠٧ ، ٢٣٨
ثعلبة بن عكابة : ٢٠٨
ثمود : ٣٧ ق

(ج)

الخان ، الجن : ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
جلدس : ٢٩٨
جرهم : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٨
جمعة (بنو جمعة) : ٢٢٩ ، ٢٣١
بنو الحمراء : ٥٧٥
آل جفنة : ٢٨٥ ، ٢٣٨
بنو جمره : ٤٧٩
جنب : ٣٥٣
آل جوهري : ٥٤٤

(ح)

بنو الحارث بن عدي الكنتلي (الحى الفريد) : ٤٦٧
بنو الحارث بن كعب : ٤٦٦
الحبشان : ٥٣٥
أهل الحجاز : ٥١٣
الخلوة : ٤٥٧ ، ٤٦٨
الحكاه : ٣٦٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤
بنو حمدان : ٥٢٥
حمير : ١٨١
الحور ، الحور العين ، حوريات الجنة : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
٢٨٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨

(د)

الذمار (قبيلة من لخم) : ٥١١
دارم : ٤١٤
بنو دبد بن مرة الشيباني : ٣٤١
بنو الدرديس (حى من الجن) : ٢٩٨
الدهرية : ٢٩ :

(ذ)

أهل النسة : ٤٤١

(ر)

رييمة : ٢٣٦ ، ٢٥١
 رييمة بن غبيصة : ١٧٧
 رييمة الفرس : ٢٢٩
 رييمة بن كعب : ٥٧٢
 الروم : ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

(ز)

الزبانية ، إخوان مالك ، مهنة مالك : ١٧٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩
 آل الزبرقان : ٤١٣
 الزنادقة : ٣٠ ق - ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨
 الزنج : ٣٥ ق - ٢٩٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥
 بنو زهرة : ٤٨٠

(س)

السقلاب (القلب) : ٢٩٥
 سعد : ٣٢١ ، ٥٣٧
 سعد ، بنو سعد بن بكر : ٢٨٩ ، ٢٩٩
 السودان : ٣٤٥

(ش)

أهل الشام : ٤٢٥ ، ٥٤١
 بنو الشيصان (قبيلة من الجن) : ٢٩١
 الشيعة : ٣٦ ق - ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧

(ص)

الصابئة : ٤٦٤
 الصحابة : ٥١٠
 الصوفية : ٣٦ ق - ٤٥٣ ، ٤٦٣

(ض)

ضبة ، بنوضبة : ٢٣٣ ، ٣٠٤
بنوضيعة : ٢٢٩

(ط)

آل أبي طالب : ٢٥٨
طسم : ٣٣ ق
طى : ٢٧١ ، ٥٨١

(ع)

عاد : ٣٧ ق - ٢٤٣
بنو العباس : ٤١١
عبس : ٣٢٢
عتيب : ٤٧٠
العجم : ٤٨ ق
عدس بن زيد : ٥٣٣
بنو عدى : ٤٢٣ ، ٤٧٥
أهل العراق : ٥٢١
العرب : ٤٨ ، ٦٢ ق - ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤٤٠ ، ٤٧١
٥٠٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ /
عريئة : ٥٠٣
العلوية : ٥٢٩
عنزة : ٤٠٤
عوف ، بنوعوف : ٥٧٩

(غ)

غفيلة بن قاسط : ٣٨٢
الغور : ٢٩٥
الغيلان : ٣٥٩

(ف)

الفرس (فارسي) : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩
الفقهاء : ٤٦٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦
الفلاسفة : ٤٤٠

(ق)

- القراطة : ٤٤٢ :
 أهل القريات : ٣٠٩ :
 قریش : ٤٦ ، ٥٠ ق - ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٥٥٤ :
 قيس ، آل قيس : ٢٣١ ، ٢٣٧ :
 عبد القيس : ٤٢٨ ، ٤٤٨ :

(ك)

- بنو أبي كرب : ٤٧٥ :
 كسح : ٣٥٠ :
 بنو كلاب : ٥٥٧ :
 كتنة : ١٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ :
 الكفوين (النحاة) : ٣٣٦ ، ٣٨٥ :
 الكيسانية : ٤٩٤ :

(ل)

لحم : ١٣٣ :

(م)

- مازن : ٣٢١ :
 إخوان مالك = الزبانية :
 بنوالمثل : ٤٧٥ :
 المحبوس : ٣٠٠ ، ٤٦٤ ، ٥٦٠ : المرازبة : ٣٩٩ :
 آل محمد ، بنو محمد عليه الصلاة والسلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٨ ق - ٢٥٩ ، ٥٨٤ :
 بنو مرة : ٢٠٦ :
 مزينة : ٥٨٠ :
 أهل مصر : ٢٩ ق طوك مصر : ٣٣٠ :
 أهل مكة : ٤٨ :
 مضر : ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٦٦ :
 المعتزلة : ٤٦٥ ، ٤٦٦ :
 المغنون والمغنيات ، طبقات المغنين : ٢٧٢ ، ٥٠٩ :
 الملائكة : ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ :
 الملحون : ٣٠ ق - ٤٢٩ :

المنجمون : ٤٥١ ، ٤٦٨
آل المنذر ، أسرة المنذر : ٢٠٣

(ن)

النحويون : ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٥٦٨
النصارى : ٣٠٠
نصارى الشام : ٥١٢
بنو نصر بالحيرة : ٣٨٥
النصيرية : ٤٥٩
بنو النمر : ٥٣٧
بنو نسل بن دارم : ١٣٣
قوم نوح : ٣٧ ق

(٥)

هاشم ، آل هاشم ، بنو هاشم : ٢٩٨ ، ٤٣٨ ، ٥٤٧
هذيل : ٣٤٢
همدان : ٥٣٥ ، ٥٣٧
الهند ، أهل الهند : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٥٥

(و)

الولدان المخلدون : ١٤١ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩
آل وهب ، بنو وهب : ٤٧٥ ، ٥٣٢

(ى)

يشكر : ٣٥٢
يعرب ، بنو يعرب : ٣٦٢ ، ٤٣٨
يهود خير : ٤٤١ - -
اليهود (هُود) : ٣٠٠

أعلام الأماكن

(أ)

أحدث : ٣٧٠	أمج : ٥١٧
أحد : ٢٥٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٩	أمد : ٢٧ ق - ٥٨٠
الأحساء : ٤٤٢	الأندرين : ٣٣١
أفريات : ١٥٠ ، ٢٠٩	الأندلس : ٤٦٢
أريام : ٣٢٠	أنطاكية : ٥٨ ق - ٤١٦ ، ٥٤٥
أستراياذ : ١٤٧	الأهواز : ١٦٥
أفامية : ٤٩٧	أيلة : ٥٦٢
إلال : ٢٠٣	

(ب)

ياب البصرة بيفداد : ٤٠ ق	بصرى : ١٥٠
ياب العراق بحلب : ٢٨٧	بطن عردة : ٢٤٣
يايل : ١٥٢ ، ٢٠٩	بطن قو : ٢٣٩
البحرا : ٣٤ ق	بغداد ، مدينة السلام : ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦
بخارى : ٣٢ ق	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ق - ١٤٦ ، ٢٢٤
بدر (الحجاز) : ٣٠٢ ، ٤٣١	٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢١
بدر (بهاطة) : ٣٣٠	بقة ، البقتان : ٥٣٣
براقش : ٢٢٠	
البصرة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ق - ٢٣١ ، ٥٢١	البيت (الحرام) : ٢٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٣٩
	بيت رأس : ١٥٠ ، ٣٢٤

(ت)

تبالة : ٢٨٥	تنيس : ٦٧٦ ق
نبوك : ٤٨ ق	

(ث)

ثيرة : ٢٠٣	ثمانون : ٥٧٧
ثبير : ٢٥٠ ، ٤٤٨	ثهلان : ٣٤٠

(ج)

الجوى : ٥٧٧

جور : ٢٩٦

جلق : ٣٤٧

جناية : ٤٤٧

(ح)

حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ق- ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٤٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٥١٨ ، ٥٣٠ ،

٥٤٠ ، ٥٨٠

الحجاز : ٤٤٠ ، ٥٢١

الحديبة : ٤٩ ق

حران : ٤٦٨

الحطيم : ٥٣٨

الحيرة : ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ،

(خ)

الخورق : ٥٥٥

خيبر : ٤٤١

خراسان : ٤١ ق

الخصوص : ١٨٦

الختق : ٣٠٢

(د)

دمشق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣

الدعاه : ٢٨٩

دومة : ٢٢٠ ، ٢٢٢

ديبلان : ٥١٩

دارالعلم (بيضا) : ١٤٧ ، ٢٨٧

دائرة جبل : ٣١٧ ، ٣٧٣

دارين : ٢٢١ ، ٢٢٢

ديباوند : ٤٧٢

دجلة : ٦٣ ق- ٢٤٠ ، ٤٠٦

(ذ)

ذات كهف : ١٦٧

ذو حسم : ٣٥٣

ذات الرزم : ٣١٢

ذات النضى : ٢٣٩

(ر)

الركن : ٥٣٧

الرولة : ٦٢ ق

(أرض) الروم : ٤٤٠ ، ٥٦٢

راوند : ٤٧٢

رقادة : ٤٦٢

(ز)

زمزم : ٥٣٨

(س)

ساياط	: ٢٠١	سفينة : ٣٢ ق
السدير	: ٥٥٥	السند ، بفتحتين : ٢٠٣
سرمين	: ٤٩٦	السند ، بكسر فسكون : ٥٧٨
(رمال) بنى سده	: ٢٨٩	سوق يحيى : ٤٥٨

(ش)

شاش (شاش ؟)	: ٢٩٩	شام : ١٥٢ ، ٢٨٦
الشام : ٢٥ ق - ٢٨٥ ، ٢٨٥ ، ٤١٨ ،		شلمغان : ٣٨ ق
٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢		شيراز : ٤١٢

(ص)

صراة دجلة	: ٤٠٧	صفيين : ٣٠٤
صرغد	: ١٥٢	صنعا : ٣٢ ق
صريفين	: ١٥٢	الصيين : ١٧٦
صف	: ٤٢٢	الصين : ٢٩٤
الصفا	: ٤٨ ق - ٤٣٨	

(ط)

باب الطاق ببغداد	: ٦٧ ق	طرابلس : ٥٨ ق
الطائف = (وج)		الطور : ٢٩٥

(ع)

عقل	: ٣٢٠	٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
عالج	: ٢٨٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧	العرب (إقليم العرب ، جزيرة العرب) : ٢٥٢ ،
عالز	: ٢٣٩	٤٤١ ، ٤٥٢
عانة	: ١٥٠ ، ٢١١ ، ٢٨٦	عرة : ٤٢٨
العذيب	: ١٧٦	العقيق : ٣٥ ق
العراق	: ٢٨٠ ، ٢٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ،	علوة (علوى ؟) : ٢٩٩

المفص : ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١	٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ،
المقام : ٣٨٨	٥٤٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٠
ملطية : ٥٨ ق - ٥٤٥	منى : ٥٤٠
مكة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ق -	الموصل : ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٥٧٧
٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٣ ،	ميفارقين : ٥٨ ق

(ن)

نجد : ٢٥ ق	سكة النجمة ببغداد : ٤٠ ق
نجران : ٣٥٧	النير : ٣٤٠
نصيبين : ٥٢٩	النيرب : ٤٩٦
نعاف عرق : ٣٧٠	نيسابور : ٣٦ ق
نعمان : ٢٩١ ، ٣٥٦	

(هـ)

هرثى : ٢٤٠	الهند : ٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٤٦٠
هكر : ٢٨٥	هيلان : ٢٢٠

(و)

واسط : ٣٨ ق	وج (الطائف) : ١٥١
-------------	---------------------

(ى)

يثرب ، المدينة : ١٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،	اليروشك : ٣٠٣
٤٣٨	ايمن : ٢٢ ق - ٢٩٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،
يبرين : ٢٨٩	٤٤٢ ، ٤٨٢ ، ٥٤١

الحيوان والنبات

(أ)

إبل الصلقة : ٥٧٣

أسد القاصرة (الذى افقرس عتبة بن أبي طه) : ٣٠٥

(ب)

براقش (كلبة يضرب بها المثل) : ٥٣٢

(ج)

الجمال (الذى سميت به الرقعة المعروفة) : ٣٠٣

(ح)

حيزوم (فرس جبريل) : ٣٠٢

(ذ)

ذات أنواط (سمرة بعينها كانوا يعظمونها في الجاهلية) : ١٤٠ ، ١٤١

ذات الصفا (حية) : ٣٦٦ ، ٣٦٤

ذئب الأسلى (الذى كلم أهبان بن أوس) : ٣٠٦

(س)

سبل (فرس يضرب بها المثل) : ٥٤٧ ، ٥٤٨

(ش)

شجر الحور : ٢٨٨

(ع)

عصافير المنذر (النوق المصفورية) : ٣٩٠

الميدية (نوق نجائب) : ٥٦١

(ف)

فيل أبرقة : ٥٤١ ، ٥٤٢

(ق)

قرد و زينة : ٤٥٤

قرد و يزبد : ٤٥٤

(ل)

لبه (نر لقمان) : ٣٣٥

(م)

المهرية (ليل منسوية إلى مهره بن حيدان) : ٣١٩

(ن)

نقاة لحي ذؤيب : ١٩٩

(و)

وحش الجنة : ١٩٨

أسماء الكتب

(١)

- كتاب الإبدال ، لأبي الطيب القنوي : ٥٥٠
كتاب الإتياع ، لأبي الطيب القنوي : ٥٥٠
كتاب الأجناس ، للأصمعي : ١٨٠
أشعار الجن ، لمرزبان : ٢٩١
إصلاح المنطق ، لابن المكيت : ٦٣ ق
الأصول : لابن السراج ٤٢٥٠
الأغانى : ٢٤٣ :
كتاب الإكتاع ، لسيراق = (المنقح)
الإنجيل : ٣٦٨ ، ٥٦٦ :

(ت)

- التاج ، لابن الراوندى : ٣٩ ق - ٤٧٠
تاريخ ابن شجرة ، لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضى : ٥٧٣
التشبيه ، لابن أبي حنن : ٣٨ ق
التوراه : ٣٠٠ ، ٥٦٦ :

(ج)

الجلل ، لابن السراج : ٤٢٥

(ح)

- كتاب الحجة ، لأبي علي الفارسي : ٢٥٥
حد الإعراب ، للمفسح : ٥٣٧

(خ)

كتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيباني : ٢١١

(د)

- الدامغ ، لابن الرواندي : ٣٩ ق - ٤٧١
 ديوان أبي تمام : ٤٨٤
 » الحارث بن حلزة : ٥٠٣
 » الخالدين : ٥٢٤
 » طفيل الغنوي : ٥٤٢
 » عبيد بن الأبرص : ٥١٣
 » علي بن زيد : ١٤٧
 » المتنبي : ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
 » المرقش الأكبر : ٣٥٦
 » أبي الهيثم : ١٣٥

(ر)

- رسالة ابن القارح : ١٣٩ ، ٣٧٩
 » أبي الفرج الزمري : ٢٦ ، ٦٨ ق - ٤٠٤

(ز)

- الزمر ، لابن الرواندي : ٣٩ ق

(ش)

- شجر الدر ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠

(ع)

- كتاب العين ، للخليل بن أحمد : ٢٤٥

(ف)

- الفرق ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠
 الفريد ، لابن الرواندي : ٤٧٤
 الفصح ، لشطب : ٦٣ ق

(ق)

- القرآن البجیل : (الكتاب العزيز ، الكتاب الكريم ، الكتاب المنزل ، الفرقان ، المصحف)
 ٢٩ ، ٣٣ ق - ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢

القضيبي ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٣
 القلب ، لابن السكيت : ٥٥٠
 كتاب القطر بلى وابن أبي الأزهري ، في أخبار المتنبي : ٢٩ ق - ٤٢٤

(ك)

الكتاب ، لسيويه : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٣١

(م)

كتاب المبتدأ : ٥٢٠
 كتاب المبعث ، لأبي معشر الملق : ٥١٠
 المداخل ، لأبي عمر القنوي « غلام ثعلب » : ٥٥٠
 المرجان ، لابن الراوندي : ٤٠ ق - ٤٧٦
 المفضليات ، للغبى : ٣٥٦
 المقنع (أو الإقناع) ، للسيرافي : ٤٢٤
 الموجز ، لابن السراج : ٤٢٥

(ن)

نعت الحكمة ، لابن الراوندي : ٣٩ ق
 النوادر ، للصويل : ٤٤٧

(و)

الورقة ، لابن الجراح : ٤٣٢

١ - في رسالة ابن القارح

٥٢. أبعد شبي أصبو والشيب للمرأة حرب
(٨ أبيات)
٢٥. إذا تركت وحشية النجد لم يكن لعينيك مما تبكيان طبيب
(٣ أبيات)
٣٤. تلعب بالنسوة هاشمي بلا وحي أناه ولا كتاب
٤٣. ليس ينفي كلوم غيري كلوي ما به به ، وما بي ما بي
٤٢. إن الأسود أسود اللغاب هتها يوم الكربة في الملوب لا السلب
٢٣. يفر جان القوم عن أم رأسه ويحى شجاع القوم من لا يناسبه
(٣ أبيات)

• • •

٥١. كاني ألدى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العضم زلت

• • •

٤٣. لا بد للمصلور أن ينشأ وللذي في الصدر أن يُبعثا

• • •

٥١. واحصرني في يوم يجه مع شرتي كفن ولحد
ضيعت ما لا بد من به بالذي لي منه بد
٣٣. إذا ما جئت ربك يوم حشر قفل يا رب خرقتي الوليد
٤٥. إن أيامه من البيض بيض ما رأين المفارق السود سودا
(٤ أبيات)

• • •

٣١. الشعر دون القاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر
٦١. فلو كان منه الخير إذ كان شره عتيداً ، لقلنا إن خيراً مع الشر
(٣ أبيات)

٣٤ دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهراً بعده أبد الدهر
ولو كان يعدني الإمام بقدره على الشهر لاستعديت دهرى على الشهر

• • •

٤٥ ولا رأيت النمر عزاً ابن دابة وعشش في وكره جاشت له نفسى
٣١ والشيخ لا يترك عاداته حتى يوارى في ثرى رمله
إذا ارعوى عاد إلى غيبه كلنى الضنى عاد إلى نكمه

• • •

٤٥ للسود في السود آثار تركن بها لما من البيض تنفى أعين البيض

• • •

٥١، ٤٤ ألا ليس شيك بالمتزع فهل أنت عن غيبه مرتدع
(٣ أبيات)

٦٠ لقد أشبهتني شمة في صباي وفى هول ما ألقى وما أتوقع
نحول وحرق في فناء ووحدة وتسهيد عين واصفرار وأدمع
٣٩ ومن يطيق مرداً عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلا

• • •

٥٤ أمن بعد شربك كأس النهى وشك ريحان أهل النوى
(٤ أبيات)

٥٣ أنسيت ذكر أحبة ينسون ذنبك عند ذكرك
(٣ أبيات)

٤٠ أبا عثمان أنت قريع قومك وجودك في العشرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

• • •

٢٤ كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوى قرنّه الوعل

٣١ رب سر كمته فكأنى أظهرت للناس دينى
لم يكن لى في غير حبسى أكل

٥٩ به جنة مجنونة غير أنها إذا حصلت منه ألب وأعقل

- ٢٩ قُبَاً لِلَّذِينَ عَمِدَ النُّجُومُ م وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ
 ٥٢ لَسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَهْمَلُ
 وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكُنِّي أَجْهَلُ
 ٤١ غَدَاً يَنْقَطِعُ الْبُولُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ
 أَلَا إِنْ لَقَاءَ الْإِلَهَ ه هَوْلُ دَوْنَهُ الْهَوْلُ
 ٣٠ يَا ابْنَ نَهْيَا رَأْسِي عَلَى ثَقِيلِ وَاحْتِمَالِ الرَّاسَيْنِ عِبَهُ ثَقِيلِ
 قَادِعٍ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي ن قَلْبِي بِوَاحِدٍ مَشْغُولِ
 ٦٥ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لِحَادِّ بِهَا فَلَيْتَ أَفْهَ سَائِلُهُ
 ٦٥ تَرَاهُ إِذَا مَا جَسَّهُ مَتَهَلَّلَا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 ٤٣ أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ مَلَّتْ حِمْلُهُ أَلَا فَنِي يَحْمِلُ عَنِّي ثَقْلَهُ

* * *

- ٣٧ أَرَى جَيْلَ الصَّوْفِ شَرًّا جَيْلِ قُلِّ لَهْمُ وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كَلُوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي
 ٢٨ أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ ، مِنْ دَارِهِ ، بِحَسَامِهِ

* * *

- ٣٠ وَتَغْضِبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رَفْدَكُمْ حَتَّى يَعْاقِبَهُ التَّغْيِيسُ وَالْمَنْزُ
 ٦٧ يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي شَيْبَةٍ وَجِلِّ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ
 قَدْ كَانَ ذِمَّ أَفْعَالًا مَذْمُومَةً لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينَ أَيَّامَ
 ٦٠ بَلَغَ السَّمَاءَ عَلُوُّ يَبِي تِ شَيْدٍ فِي أَعْلَى مَكَانِ
 (٣ أَيْيَاتِ)

- ٥٩ جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاحِدٍ طَبِيباً يَدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

* * *

- ٣٣ إِذَا مِتَ يَا أُمَ الْخَنِيكَلِ فَانْكَحِي وَلَا تَأْمَلِي بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِيَا
 فَإِنَّ الَّذِي حُدِّثْتِهِ عَنْ لِقَائِنَا أَحَادِيثَ طَسَمَ تَرَكَ الْعَقْلَ وَاهِيَا
 ٢٥ إِذْ زَرْتِ أَرْضاً بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتِ حَيِّياً وَالْبِلَادَ كَمَا هِيَ
 ٣٧ يَا سَرَّ سَرَّ يَدْقُ خَتِي يَجْلُ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَتِي
 (٣ أَيْيَاتِ)

أَشْطَرُ الْأَبْيَاتِ

س:

٣٠ تَبَّهْ مُغْنٍ وَظَرَفٌ زَنْدِيقٍ

٢٨ أَدُمَ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلِيَّةُ

(وَعْدُ)

٦٨ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤَيِّسُ الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ

٤٣ أَتَى الْوَادِي فَطَلَّمَ عَلَى الْقَرْيِ

ب - في رسالة النفران

ص :

١٨٤ وقد أغسلو على ثبّة كرام
يحرّون البرود وقد تمشت
٥٦٣ كأنّ دلائراً على قسماهم
١٣٦ فهدهام بالأسودين وأمر الـ
٣٣٤ أتلى بها المهاجر إذ كل (م)
٣٣٢ زعوا أن كل من ضرب العيد
٣٣٤ كأن سبيته من بيت راس
نشاوى واجدين لما نشاء
حببا الكأس فيهم والقناء
وإن كان قد شفّ الوجوه لقاء
بلغ تشقّى به الأشقياء
ابنهم بليّة عمياء
رّ مؤال لنا وأنا الولاء
يكون مزاجها عسل وماء
(٤٠ أبيات)

٢٣٦ فن يهجو رسول الله منكم
٣٥٧ سفته تذكره خويلة بعدما
ويصلحه وينصره سواء
حالت ذرى نجران دون لقائها

...

١٣٩ ولكنّه يمضي إلى الحول كله
١٦٦ فما عسل يسارد ماء مزن
بأشهى من لقبكم إلينا
٢٢٧ ما بال قومك يا رباب
غاروا عليك وكيف ذا
٣٨٩ حلف امرئ برّ سرفت يمينه
٤٤٢ يصول أبوخص علبنا بدرّة
وما إلى الأبيضين شراب
على ظناً لشاربه يشاب
فكيف لنا به متى الإياب
خزراً كأنهم غضاب
ك ودونك الخرق الياب
ولكل من ساس الأمور مجرب
رويلك إن المرء يطفو ويرسب
(٥ أبيات)

٤٧٣ إن الطرماح يهجوني لأشتمه
هيهات هيهات عيلت دونه القضب

١٥٧ ولست أبالي بعدما اکت مربدى
٤٦٨ مشيت إلى جعفر حبة

من التمر ألا يحظر الأرض كوكبُ
فألفيته خادعاً يخبُ
(٤ أبيات)

٣٢٦ واضحة الغرة محبوبة
٣٢٨ فلا تعلل بينى وبين مغمر

والفرس الصالح محبوبُ
مفتك روايا المزن حين تصوب
(٦ أبيات)

١٩٠ يقولون مهلاً ليس للشيوخ عيلُ
٣٧٨ أعاذل لو شربت الخمر حتى
إذن لعذرتنى وعلمت أنى
٤٧٠ ترجيها وقد صابت بقرُ
٣٨٣ بعثته فى سواد الليل يرقبى
٥٣٨ ذكرتك والحجيج له عجيج

فها أنا قد أعبلت وأن رقيبُ
يظل لكل أنملة ديبُ
لا ألتفت من مالى مصيبُ
كما ترجو أصاغرها عيبُ
إذ أثر النوم والدفء المناجيبُ
بمكة والقلوب لها وجيب
(٤ أبيات)

١٨٦ من يسأل الناس يحرموه
٢٥٥ هذا سراقه للقرآن يدرسه
٥١٧ تعاتبى فى الراح أم كبيرة

وسائل الله لا يخيبُ
والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيبُ
وما قولها فيما أراه مصيبُ
(٤ أبيات)

٣٣٦ مشائم ليسوا مصلحين قبيلة
٥٣٠ فى ربة حجب الورى عن مثلها
٤٥٦ لا يمنع الناس منى ما أردت ولا
٥٨٣ نبئت سوداء تتأنى وأتبعها
وجدتها فى شبابى غير مُطلبة
١٣١ رمت حماطة قلب غير منصرف
٥٠١ لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها
وإن أتوك فقالوا إنها نصّف

ولا فاعب إلا بين غرابها
وعلا فسموه على الحاجبا
أعطيتهم ما أرادوا حسن ذا أدبا
لقد تباعد شكلانا وما اقربا
فكيف والرأس جون تسعف الطلاب
عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا
واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا
فإن أطيب نصفها الذى ذهابا

تقع يشور تخاله طنباً
كصوتِ المواتح في الحوَابِ
ك وصوت نواقيس لم تقرب
تحل بنا لولا نجاء الركائب
(٣ أبيات)

من غالب ومن لفيف غالب
من الكرائب

إحِبُّ لِحْجَهَا سود الكلاب
مفاحاً ولا قولي أحاديث كاذب
لنقض حاجات القواد المقلب
كجرمة نخل أو كجنة يثرب
حبسك ما عنلم وحبي
وفي طرمساء غير ذات كواكب
(٥ أبيات)

ويش فضايل هذا النبي
(٨ أبيات)

حياضك منه في العصور اللوَاهِبِ
سحاب منه أعقبت بسحاب
على الأنباث منهم والغُيُوبِ
كصوت الرعد في العام الخصب
فلا بد يوماً من فراق حبيب
ولا كل مؤث نصحه بليب
فهو شعبي وشعب كل أديب
ولا وقع ذاك السيف وقع قضيب
ثيابها تحت فبت (م) الرقيب
(٦ أبيات)

٢٩٨ فانصاع كاللدى يتبعه
٥٦٤ ومسكره صوت أبوايها
سبقت إليها صياح الديو
٥٤٠ ديار التي كانت ونحن على منى

٤٥١ لئن نجوت ونجت ركائبي
إني لنجاء

٣٢٦ إحبُّ لِحْجَهَا السودان حتى
٣٧١ ما ولدني حبة ابنة مالك
٣١٩ خليلي مرا بي على أم جلب
٥٤٥ علون بأنطاكية فوق عجمة
٥٧٢ وقامني ربيعة بن كعب
٢٦٥ تلفعت في ظل وريح تلفني

٤٣٨ خلى اللف يا هذه والعي

٣٢٤ فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت
ولكنه صوب القول إذا انجلت
٣٩٨ إذا أكلوا التمراس رأيت شاما
فما تنفك تسمع قاصفات
٥٨١ إذا كنت من جرأ حبيك موجعا
٤٣١ وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
٥٣٢ كل شعب كنتم به آل وهب
٤٧٤ فلم أر مغلوبين يفرى فريتنا
٢٣٠ فدخلت إذ نام الرقيب (م) فبت تحت ثيابها

س :

٤٠٣ اليوم يني للويد بيتُهُ يا رُب بيتِ حسبِ بيتُهُ
ومعصم ذي بُرّة لويته لو كان للهر بلي أبلتته
أو كان قرني واحداً كفتته

٤٣٧ خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا المقي
إذا ما أتانا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
٤٣٦ كم أهلكت مكة من زائر خربها الله وأبياتها
لا رزق الرحمن أحياءها وأشوت الرحمة أمواتها
٥١٣ هي الخمر تكني الطلاء كما اللذب يكني أبا جملة
٢٥٣ صفة قوى ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة

...

٤٨٦ جبال سلامة أضحت رثانا فسقيا لها جلدا أو رثانا

...

٣٣٣ لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدرى من النتائج
٥١٤ إذا ما شئت باكرنى غريض وزق فيه فى أو نفسج
٤٥٧ إن يكن مذهب الحلول صحيحاً فلمى فى حرمة الزجّاج
(٣ أبيات)

٥١٥ وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة فى كرمها بسراج
١٤٩ تخيلهُ ساطعاً وهجه فتأبى الدنو إلى وهجه

...

١٧٣ وشمول تحب العين إذا صفقت جئدعها نور الذبّخ
(٨ أبيات)

٤٣٣ صبحك الخير ومساك الفلح سيفان كالبرق إذا البرق لمخ
٥٠٥ ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تخرقها الرياح
لا صخب فيها ولا صباح

- ٥٧٠ يروق عيون الناظرين كأنه
 ٥٦٤ وقبضة من دنائير غدوت بها
 ولم يزل ثم يسقين ويأخذها
 ٤٦٢ حل برقادة المسيح
 حل بها الله ذو المعالي
 ١٦٣ لنا غم يرضى النزول طيبها
 ٣٦٢ تغيرت البلاد ومن عليها
 وأودى ربع أهلها فبانوا
 ٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
 جئناك للنصاحه
 هرقل^٤ وزن أحمر التبر راجح
 للمسكرى وحول فتية سمح
 حتى استقل على الصرة القدح
 حل بها آدم ونوح
 وكل شيء سواء ربح
 ورخف يغاديه لها وفبيح
 فوجه الأرض مغبر^٥ فبيح
 وغودر في الثرى الوجه الملبح
 تعبدا ورقا
 لم نأت للرقاحه

. . .

- ٣٥٠ ولست بصائم رمضان طوعاً
 ٢٧٤ ودع لميس وداع الواقع اللاحى
 ٢٧٥ إني أرقمت ولم تأرق معى صاح
 ٥٦٠ دنائيرنا من قرن ثور ولم تكن
 ولست بأكل لحم الأضاحى
 قد فنكت في فساد بعد إصلاح
 لمستكف بعيد النوم لساح
 من الذهب المضروب بين الصفائح
 (٣ أبيات)
 (٨ أبيات)
 (٨ أبيات)

. . .

- ٥١٤ لا تسقى الخمر إلا نية قدمت
 تحت الختام فشر الخمر ما طبخا

. . .

- ٤٠٩ ويصيح أحياناً كما استمع ال
 ٣٦٠ نحن بنو الأرض وسكانها
 والسعد لا يبقى لأصحابه
 مُضِل^٦ دعاء ناشد
 منها خلقنا وإليها نعود
 والنحس تمحوه ليالى السعد

٣١١ ارجع إلى سكنٍ تلوذ به
ترجو غدا وغد كحاملة
٢٦٤ جلياة ورهاء نخعي حمارها

٢٦٥ تأوبها في ليلٍ نحسٍ وقرة

٢٦٦ فجاء بنى أوئينٍ أعير شأنه

٢٤٩ كأن بيض نعام في ملاحها

٣٤٥ إني بدماء عزٍّ ما أجد

١٥٩ ورحّ بالزماع مردقات

٢٨٧ لو أن من نوره مثقال خردلة

٥٦٩ عى الذى منع الدينار صاحبة

٢١٥ ولقد شمت من الحياة وطولها

٥٠٢ ضناك على نيرين أمسى لداثها

٥٧٣ ثمانون ألفاً ولم أحصهم

٣٥٩ أنا الذى نكح الغيلان في بلد

٣٣٣ فعيثن بخيرٍ لا يضر

١٧٨ ألا أيهذا السائل أين يمت

٤٥٧ رأيت الغنى والفقير كليهما

٣٥٦ تخيرت من نعمان عود أراكة

٥٦٦ صرمت اليوم حبلك من كنودا

ذهب الزمان وأنت منفرد
في الحى لا يدرون ما تلد
بنى من بغى خيراً لديها الجلامد
(٦ أبيات)

خطلى أبو الخشخاش والليل بارد
(٤ أبيات)

وعمر حتى قيل هل هو خالد
(٤ أبيات)

جلاه طل وقبط ليلة ويد
قد عاذنى من حبابها زود
بها تنضو الوغى وبها ترد
في السود كلهم لا بيضت السود
دينار نخة جرم وهو مشهود
وسؤال هذا الناس كيف ليبد
بلين بلى الريطات ، وهى جديد
وقد بلغت رجما أو تزيد
ما طل فيه سماكى ولا جادا
(٤ أبيات)

ك النوك ما أعطيت جددا
فإن لما في أهل يرب موعدا
(٩ أبيات)

إلى الموت يأتى الموت لكل معمدا
لهند ولكن من يبلغه هندا
(٣ أبيات)

لتبدل وصلها وصلا جديدا
(٣ أبيات)

٥٢٣ تلقاها يزيد عن أبيه
٢٠٧ ألباً على المطورة المتألمة

فخلعها يا معاري عن يزيدي
أقامت بها في المربع المتجرده
(٤ أبيات)

٣١٢ وما كل مغبون إذا سلفَ صفقة
٥٤٨ أرى الحاجات عند أبي خبيب
٤٥٠ وأهدى لنا أكبشا
وزوجك في النادى
١٤٣ سيقى أبا الهندى عن وطب سالم
مفصلة قزا كان رقابها
٥٨٢ باح مجنون عامر بهواه
وإذا كان يوم القيامة نودى
٣١١ واما لأسماء ابنة الأشد

براجع ما قد فاته برداد
نكذن ولا أمانة في البلاد
تبجح في المربد
ويعلم ما في غد
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
رقاب بنات الماء أفزعها الرعد
وكتمت الهوى قفزت بوجلدى
أين أهل الهوى تقلمت وحدى
قامت ترامى إذ رأتى وحدى
(٥ أبيات)

٢٠٢ فلا لعمر الذى قد زوته حججاً
والخمن العائلات الطير تمسحها
٣٨٥ مهلا فداء لك الأقوام كلهم
٣٣٤ كريم يروى نفسه في حياته
٣٣٥ أرى قبر نحام بخيل بماله
مضى تاتى أصبحك كاساً روية
٢٠٤ زعم المهام بأن فاما بارد
زعم المهام ، ولم أذقه ، بأنه
٣٣٥ وأصفر مضبوح نظرت حويره
٣٣٥ ألا أيهنا الزاجرى أحضر الوغى
٥٢٢ فإن كنت لا تستطيع دفع منى
٢١٣ أمن آل مية رائج أو مقتد
١٣٦ وذلك من خير جانى

وما أريق على الأنصاب من جسد
ركبان مكة بين الغيل والسند
وما أثمر من مال ومن ولد
ستعلم إن متنا غداً أينما الصدى
كقبر غوى في البطالة مفسد
وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد
علب إذا ما ذقته قلت ازدد
يُشنى يرد لثاتها العطش الصدى
على النار واستودعته كف مجمد
أن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
فدعنى أبادرها بما ملكت يلى
عجلان فا زاد وغير مزود
ونُبّه عن أبي الأسود

٤١٧ ظلت ظيوري على بكر سمحت به
ظاهرة القوم بالمعزاة منجدلا

٤٣٠ بنى أمة هبوا ظال نومكم
ليس الخليفة بالموجود فالتسموا

٣١٣ أعاذل قد لاقت ما ينزع الفتى
٥٠٢ كتب اليماني قد تقادم عهده

٣١٨ فما رد السلام شيوخ قوم
ولا سيما الذي كانت عليه

٢١٨ فبت الخليفة من بلهنا
٢٨٤ ريشة جرم نبلا فري

٢٩٧ كشهاب القذف يرميك به
٢٠٣ وسماع بأذن الشيخ له

٥٦٦ شدى على العصب أم سيار
٤١٣ مما يضر البحر أمسى زائرا

١٩٧ قد آن أن تصحو وأن تقصر
٢٥١ بنى ابتأى أن يعيش أبوما

٤٨٤ وقولا هو الميت الذى لا حريمه
إلى الخول ثم اسم السلام عليكما

٢٨٦ كأن المدام وهووب الغمام
يعمل به برد أنيابها

٢٨٥ كماطقتين من نجاج تبالة
إذا قامتا تضويح المنك منهما

٤٨٨ قرن الظهر إلى العصر كما
٥٣٥ ليك يا معطي الأمير

الزق ملك لمن كان له

إن الرزية في الدنيا ابن مسعود
وكان أهل الندى والحزم والحدود

٥٠٠ إن الخليفة يعقوب بن داود
خليفة الله بين الناي والعود

وطابقت في الحجلين مشى المقبد
ورقعه ما شئت في العين واليد

مررت بهم على سكك البريد
قطيفة أرجوان في التعود

وسيد يسا وسادها

جرما منون فوق وغرار
فارس في كفه للحرب نار

وحديث مثل ماضى مشار
وقد بليت فارسا كالدينار

أن رى فيه غلام بحجر
وقد مضى لما عهدت عصر

(٣ أبيات)

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
أضاع ولا خان الصديق ولا غبر

ومن يبك حولا كاملا قد اعتذر
وريج الخزامى وشير القطر

إذا غرد الطائر المستحر
على جؤذرين أو كبعض دى هكر

وأصورة من اللطيمة والقطر
تقرن الحقة بالحق الذكر

لتيك عن بنى النمر
والملك منه طويل وقصير

جثناك في العام الزمر تأمل غيثاً ينهمر
يطرق بالسيل الخمر

٥٦٣ نمت على بيع الكميت وإنما حياة الفقى هم له وخسارُ
(٧ أبيات)

١٦٧ يُرْجُون الصّلاج بذات كهف وما فيها لهم سلج وقارُ
٣٠٨ وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

٤٦٢ ما شئتَ لا ما شاءت الأقدار فأنت الواحد القهار فاحكم
٤٦٨ هات اصقنى الخمرة يا عنبر قلبى عندى أنى أنثر
(٣ أبيات)

٣٣٧ لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا كالذى تعصر
(٣ أبيات)

٤٥٨ رأيت ربى يتشى بلاكه في سوق يحيى فكدت أنفطر
(٣ أبيات)

٥٦٥ وأصغر من ضرب دار للو ك يلوح على وجهه جفَرُ
يزيد على مائة واحدًا إذا قاله معشر أيسروا

٥٣٣ وقد علم الأهلوم لو أن حاتمًا أراد شراء المال فكان له وفر
(٤ أبيات)

٤٠١ وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمرُ
٢٤٠ بان الشلب وأخلف العمر وتغير الإخوان والدهرُ

٢٤١ ولقد غلوت وما يُفزعنى خوف أحاذره ولا ذعرُ
(١١ بيتاً)

٤٢٧ الدهر لأمم بين ألفتنا وكذاك فرق بيننا الدهرُ
٤٢٧ فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما صنع الدهر

٤٢٨ عجبت لسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
٣٣٩ هل عاجل من متاع الحى منظور أم بيت دومة بعد الوصل مهجورُ

٣٣٩ وقارفت وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

٣٤٠ قد عربت نصف حول أشهر جلدأ
 — إن الرحيل إلى قوم وإن بعدوا
 — ودع أمانة والتوديع تعذير
 ٢٤٤ تغنيا الجراد ونحن شرب
 ٥٤٢ إن آيات ربنا ظاهرات

تسقى على رحلها بالحيرة المور
 أمسا ومن دونهم ثهلان فالنير
 وما وداعك من قفت به العير
 نُعَلِّ الرّاح خالطها المشور
 ما يمارى فيهن إلا الكفور
 (٣ أبيات)

١٩١ أرواح مودع أم بكور
 ٥٥٥ وتذكر رب الخورق إذ فك

أنت فانظر لآى حال نصير
 ر يوماً وللهى تفكير
 (٣ أبيات)

٥٣٣ ومولى عصافى واستبد برأيه

كما لم يطع بالبقين قصير
 (٣ أبيات)

١٨٠ فعدّ طلابها وتسلّ عنها
 ٥٦٣ وربّ واد سقاء كوكب أمير
 هبطته غادياً والشمس مشرقة
 ٥٦١ يطوى ابن سلمى بها عن راكب بعرا
 ٥٥٢ يا عبد إنك عند القلب جته

بناجية إذا زُجرت تغير
 فيه الأوابد والأدُمُ البعافير
 كأن حوزانه فيه الدنانير
 عيديّة أرهنت فيها الدنانير
 حباً وإنك عند الطرف ناظره
 (٣ أبيات)

١٦٧ قاسمها باقه جهداً لأنتم
 ٥٥٩ أما الطلاء فلانى لست شاربها
 ٢٢٧ بعاصى العواذل طلق اليدى

ألد من السلى إذا ما نشورها
 حتى ألقى بعد الموت جبارا
 يعطى الجليل ويرضى الإزارا
 (٣ أبيات)

١٨١ فلما أيلى على هيكل

بناء وصلب فيه وصارا
 (٣ أبيات)

٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم
 ٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردّها
 ٥١٤ علانى بسماع وطلا

إذا أذلوا فى الليل يدعون كوثرا
 صحاها ولا مستكراً أن تغفرا
 وبضيف جاثع يبنى القرى

٥٥٨ تذكرت وللذكرى تهيج لي الهوى

فداماي عند المنذر بن عرق

٣٧١ إذا ما شربنا ماء من بقهوة

٢٢٨ بلغنا السماء مجلنا سماءنا

٣٢٢ وعمر بن درماء الممام إذا مثنى

٢٩٤ حملت من حظ أوزارى ومزقها

٣٨٧ يا ربنا من سره أن يكبرا

٥٧٥ يضاء ضحوتها وصف

٤٥٩ اعجبي أمنا لصف الليالي

فانجري هذه السنانير عنها

٣٦٦ وإنى لألقى من ذوى الضغن منهم

٥٥٣ ذهب لما أن رآها تزمه

شذرة واد إذ رأيت الزهرة

٣١٠ إبليس أفضل من أيكم آدم

النار عنصرو وآدم طينة

٤٤٣ أدنيا منى خليلي

٥٠٥ أنا من ياسر ويسر ونجح

ما بأرض العراق يا قوم حر

٥٧٠ كُمت ثلاثة أحوال بطيتها

١٤٤ وغيداء إيريقي كأن رضاها

١٤٨ كأن أباريق اللدامة بينهم

٤٣٣ أصبحت جم بلايل الصدر

مما جناه على أبي حسن

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

ذكرنا عليها حبة ابنة أزهر

وإنا لنبغى فوق ذلك مظهر

بصاره يمشى كشية قسورا

عنى فأصبح ذنبى اليوم مغفورا

(٢١ بيتا)

فستق له يا رب مالا حيرا

راء العشية كالعراره

جملت أختنا سكيته فاره

واتركيها وما تضم الغراره

وما أصبحت تشكوى من البث ساهره

(٩ أبيات)

وقال يا قوم رأيت منكرو

فتبينوا يا معشر الأشرار

والطين لا يسمو سمو النار

عبدلا دون الإزار

(٤ أبيات)

لست من عامر ولا عمار

يفتدني من خلعة الأحرار

حتى اشتراها عبادى بدينار

جنى النحل ممزوجا بصهباء تاجر

إوز بأعلى الطف عوج الخناجر

متقمم الأشجان والفكر

عمر وصاحبه أبو بكر

ص :

١٥٩ قروا أضيافهم رجلاً يبع

٤٣٠ على الغزلى منى السلام فظالما

٤٤٠ خلقت بأرض الروم غير مفكر

يعيش بفضلهم الحى سمر

لموت بها فى ظل مخضرة زهر

بترك صلاة من عشاء ولا ظهر

(٤ آيات)

إذا أنت اقضيت فلا تحورى

عداة الله من كذب وزور

نعمت التيم فى شيا الزمهرير

٣٥٣ ألبتنا بذى حُسم أنبرى

١٥٦ سقوني النسء ثم تكفوني

٥١٣ علاني بشرة من طلاء

فدات الغضى فالمشرفات النواشر

فن لى أذ تساعفنى عجوز

إذا حسرت عن العزى كوز

لا تركتنا بالمياه نجوز

قرف الحنى وعندى البر مكثوز

وحياك ربك بالعنقر

فهل فى الخنايص من مغز

٢٣٩ عفا من سليمى بطن قو فعالز

٥٠٣ إذا ما أعرض الفتيات عنى

كأن مجامع اللحين منها

٥٠٤ عجوزاً لو أن الماء يسق بكفها

٢٦٨ لادرى إن أطمت رائدهم

٣٤٨ اسلم سلمت أبا خالد

أكلت الدجاج فأفنيها

فا لحنى بها من حيس

(٦٧ بيتاً)

حبها بأنواع التصاوير فارس

مهمى تدرىها بالقسى القوارس

لآل منك جل حمارس

مثل الحصى يعجب منه اللامس

تقريباً وصادفه ضبيس

هل لك يا شيخ فى فتيا ابن عباس

تمسى ضجيعك حتى مصدر الناس

عن أن تسير إلى فى بالكاس

٢٩٨ مكة أقوت من بنى الدرديس

٤٠٠ تدور علينا الراح فى عسجدية

قصراتها كسرى وفى جنباتها

٢٣٩ لو شاك من رأسك عظم يابس

سوى عليك الكيل شيخ بائس

٣٦٠ فثار الزاجرون فزاد منهم

٥٤٤ قالت وقد طفت سبعا حول كعبتها

هل لك فى رخصة الأطراف ناعمة

٥١٥ قالوا كبرت فقلت ما كبرت يلى

٥١٦ فإذا نزعنا عن الغواية فليكن
 ٣٦١ لا تنسين تلك العهد وإيماننا
 ٣٠٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
 ١٦١ فنهزة من لقوا حسبتهم
 ٥٢٣ لا تطل بالكثوس مطلى وجسى
 لا تسلى وسل مشي غنى
 لله ذاك النزاع لا للناس
 سميت إنساناً لأنك ناس
 لا يذهب العرف بين الله والناس
 أشهى إليه من بارد الدبس
 ليس يوى يا صاحبي مثل أمسى
 منذ عرفت الخمسين أنكرت نفسي

* * *

٢٠٨ ولقد أغدو بشرب أنف
 قبل أن يظهر في الأرض ربش
 (٩ أبيات)
 ٥٣٣ إنك يا قطين ولست منهم
 لأنك مالك عقبا ورشا
 تناءت منكم عدس بن زيد
 فلم تعرفكم إلا نيشا

* * *

١٨٩ يسعد ذو الجد ويشقى الحريص
 ليس لخلق عن شقاء محيص
 (٣ أبيات)
 ١٨٦ أبلغ خليلي عبد هند فإ
 زلت قريبا من سواد الحصوص
 (٢٢ بيتاً)
 ٥٥٢ غيبت عني عبد في ساعة الله
 ر وحبت أوان العويص
 ٣١٦ على نقتق هيق له ولعريه
 بمنقطع الوعاء بيض رصيص
 ٥١٠ إن كان نكك لا يتم (م) بغير شتى وانتقاصي
 (٤ أبيات)

* * *

٤٧٤ وروحة دنيا بين حيين رحها
 أسير عروضاً أو قضيا أروضها
 ٢٢١ إذا أكلت لبنا وفرضا
 ذهبت طولا وذهبت عرضا
 ٣١٦ فأسق به أختي ضعيفة إذ نأت
 وإذا بعد المزدار غير القريض

* * *

٣٢٩ أبيت على معاري فاحرات
 بين ملوب كدم الجايط

حسبك لما يلي، بعضا حماط
فإنك غير معجبة الشطاط
علامات كتعبير الهاط
كما رفضنا إليه ذات أنواط
قسمة سكران بيّن الغلط
قلنا له قد جنت فاستعط
ليلا ولا أسمع أصوات المطي

١٣٠ إذا أم الوليد لم تطفى
وقلت لما عليك بنى أقبش
٣٧٠ عرفت بأحدث فتعاف عرق
١٤١ لنا المهين يكفيننا أعادينا
٤٩٥ قسمت بين الورى معيشتهم
لو قسم الرزق هكذا رجل
٣٦٩ متى أنام لا يورقى الكرى

• • •

تقبض الظل عليه فاجتمع
مال إلى أرطاة حقف فاضطجع
فطر بدائك أو قع
(٤ أبيات)

٤٣٥ يا ربّ أباز من العصم صدع
لما رأى أن لا دعه ولا شيع
٢٧٩ إن الخليط تصدع

وהל بأثمّ ذو إمة وهو طائع
يردن إلاّ سيزهن تدافع
أما لي خلاص منك والشمل جامع
(٣ أبيات)

٢٠٣ حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
بمصطحات من لصاص وثيرة
٤٤٨ أيا حرقه الزمنى ألم بك الردى

ودمعى غوم ببرى مذيع
ولولا الهوى لم يكن لي دعوى
يئس الرهان فارها متتابعاً
وفتخات في اليدين أربعا
وأبدى لنا وجهاً أربّ مجدّعا
(٣ أبيات)

٤٤٧ لسانى كقوم لأسراره
ولولا دمعى كتمت الهوى
٢٠٠ فصاف يفرى جلده عن سرائه
١٩٠ إن لم أقاتل فالبسوفى برقعاً
٤٢٨ ولا رأيت الدهر وعراً سيّله

أقيد النمل الذى جمعا
(٤ أبيات)

٣٤٧ ولما بالماطرون إذا

٤٥٢ الأملى الذى يظن لك الظن (م) كأن قد رأى وقد سمعا
٢٨٢ بكرت سمية غيلة فتمتع غلبت غلو مفارق لم يرجع

٥١٧ شربتُ المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أرجع
(٣ أبيات)

* * *

٣٦٣ عمرو الذى هشم البريد لقومه
٣٤١ تواهى رجلاها يداه ورأسه
٢٧٧ حملن جران العود حتى وضعنه
(٣ أبيات)

٤٨٨ وإني لمحزى بما أنا عامل
١٩٦ لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا
٣٢٥ أمن سمية دمع العين تذريف
(٣ أبيات)

١٦٢ كلى اللحم الغريض فإن زادى
١٤٤ وأباريق مثل أعناق طير الـ
٢٤٣ أقصر من أهله المصيف
(٣ أبيات)

١٤٨ قطف من أعنابها ما قطفا
صهباء خرطومها عقارا قرقا
من رصف نازع سيلا رصفا

٤٤٦ هي الدنيا وقد نعموا بأخرى
١٥٧ وكنت إذا ما قُرب المزارد مولعا
٣٤٣ أزهير هل عن شية من مصرف
٣٤٤ ولقد وردت الماء لم يشرب به
(٣ أبيات)

٥٦٢ تنى يداها الحصا عن كل هاجرة
نفى الدراهم تنقاد الصياريف

* * *

٥٦١ إن خمت جاز طين خاتمها
كما تجوز العبدية العتق

: ص

٤٨٥ يجاوبن الكلاب بكل فجر
٢٤٠ خُذَا وجه هرثى أو قفاها فإنه
١٤٦ بكر العاذلات في غلس الصب
ودعا بالصبوح فجرا فجاءت
٤٤٩ قتلُ الناس إشفاقاً
فقد صحت من النوح الحلق
كلا جانبي هرثى لمن طريق
ح يعاتبه أما تضيق
قينة في يمينها ليريق
على نفسي كي تبقى
(٥ أبيات)

٥٣٦ ليك حقاً حقاً
٤٧٧ تضامل بما تهوى يكن فقلما
٥٢٦ لقد علمت ولا أنهلك عن خلق
٣١٧ يطلب شأواً لمرأين قدما حسبا
٥٦٨ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
٣٥٩ طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها
١٩٣ ومجود قد اسجهر تناویر م
تعبداً ورقا
يقال لشيء كان إلا تحقفا
ألا يكون امرؤ إلا كما خلقتا
نالا الملوك وبداً هذه السوفا
أو عبد رب أخاعون بن خرق
ثم اجتننت بها بعد الضراق
تكلون العهد في الأعلاق
(١١ بيتا)

٣٥٢ ضربت صدرها إلى وقالت
ما أرجى بالعيش بعد ندامي
١٣٧ إذا طلبوا مني اليمين منحتهم
يا عدياً لقد وقتك الأواقي
كلهم قد سقوا بكأس حلاق
يميناً كبريد الأتحى الميزق
(٣ أبيات)

٣٢٦ ووالله لولا نمره ما حيته
١٤٧ أفنى تلامي وما جمعت من شب
٤٣٤ نديم قيل محدثه ملك
٥٣٥ ليك إن الحمد لك
ولا شريك هو لك تملكه وما ملك
ولا كان أدنى من عبيد ومرشق
قرع القواقيز أفواه الأباريق
تيه مغن وظرف زنديق
والملك لا شريك لك

أبو بنات بفلدك

٥٣٧ ليك مع كل قبيل لبوك
قد تركوا أصنامهم وانتابوك
همدان أبناء الملوك تدعوك
فاسمع دعاء في جميع الأملاك

٥٣٤ لييك ربنا لبيك والخير كله بيدك
٥٣٦ لييك لولا أن بكرا دونكا يشكرك الناس ويكفرونكا
ما زال منا عشح يأتونكا

٥٧٠ وفي الكتاب أسطر محكوكة لاحظ في الدينار للكاروكه
٥١٦ وشاطري اللسان مخلق التكر به شاب المحون بالنسك
(٥ أبيات)

٥٢٠ إذا أخذت حوزان من رمل عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

• • •

٢١٥ قى أهلك فلا أحفله
من حياة قد مللنا طولها
٢٦٧ إن تقوى ربنا خير نفل
أحمد الله فلا ند له
من هداه سبل الخير اهتدى
١٩٧ انعم صباحاً علقم بن عدى
٥٤٢ وأبيك خير إن إبل محمد
يجلى الآن من العيش يجل
وجدير طول عيش أن يمل
ويأذن الله ربي والعجل
بيديه الخير ما شاء فعل
ناعم البال ومن شاء أضل
أثويت اليوم لم ترحل
غزل تناوح أن تهب شمال
(٣ أبيات)

٣٤٥ أناخوا فجرؤا شاصيات كأنها
رجال من السودان لم يتسربلوا
(١٢٠ بيتاً)

٣١٢ وصاح بين من بثنية والنوى
٥٣٠ تحميه لألاؤه أو لودعيتيه
٣١٨ يا صحننا عرجوا
مهرية دلج في سيرها معج
طلالت بها الرّحّل

(٣ مخمسات)

٥٧٨ ووراء الثأر مني ابن أخت
٣٤٠ فجئت يبيعي موليا لا أزيد
ثلاثة أبراد جواد وجرجة
مَصّع عقدته ما تحل
عليه بها حتى يثوب المنحل
وأدكن من أري الدبور معسل

١٧٢ نازعتهم قصب الرخمان متكأ

وقهوة منزة راورقها خضيل
(٤ أبيات)

٤١٤ من لي بفهم أهيل عصر يدعى
٥٦٢ وما هبرزي من دنائير أيلة
٣٥٨ غوى فنوت ثم ارعوى بعد وارعوت
٥٤١ هل جبل شماء بعد المجر موصل

أن يُحبب الهندى فيهم باقل
بأيدى الوشاة مشرقاً يتأكل
والصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
أم أنت عنها بعيد النار مشغل
(٣ أبيات)

٥٥٤ صحت عن الصبا واللهم غول
٤٣٩ تبارك الله في علاه
وظل من تزعمن رباً
٥٦٨ رأيت ابن دينار يزيد رى به
٣٠٧ أبت شفتاي اليوم إلا تكلمتا
أرى لي وجهاً شوه الله خلقه
٥٧٧ حبشني له ثمانون عيأ
٤٤٥ دعوا لي هنداً والرباب وفرنى

ونفس المرء آوة ملول
فر من الفسق جبرئيل
وهو على عرشه قتيل
لى الشام يوم العز والله قاتله
بهجر فما أدري لمن أنا قاتله
قبح من وجه وقبح حامله
كسبه مهابة وحللا
وسمعة ، حسي بذلك مالا
(٣ أبيات)

٣٥٤ لما توكل في الكراع مجبنهم
وكانه باز عليه كيرة
٤١٠ يشكو إلى جملي طول السرى
٥١٤ بل رب ليل جمعت قطربه لي
فإن أمت قد تناهت للقى
٤٤٤ أنا الإمام الوليد مفتخراً

هللت آثار مالكا أو صنلا
يهلى بشكته الرعيل الأول
صبر جميل فكلانا مبتلى
ينت ثمانين عروناً تجلى
وكل شيء بلغ الحد انتهى
أجر برى وأمع الغزلا
(٥ أبيات)

١٦٥ ولا ترى بهلا ولا حللا
٥٦٠ وخمارة من بنات المجرى
ورثا لها ذنباً جامداً

كه ولا كهن إلا حانلا
ترى الزق في بيتها شانلا
فكالت لنا قعباً سانلا

نا كما توغد الفحول الفحولا
 زاحمت تحت ركابه جبريلا
 لزم الرحالة أن تميل مملا
 حتى دنوت إذ الظلام دنا لما
 فأصبت حبة قلبها وطحاما
 دار غير محولة
 (٨ أبيات)

٣٥٤ أرعدوا ساعة الهياج وأبرق
 ٤٦١ أمديرها من حيث دار لشدّ ما
 ٢٦٣ أيام قوى والجماعة كالذى
 ٢١٩ فظلت أوعاما وظل يحوطها
 فرميت غفلة عينه عن شاته
 ٢١١ أمن قتلة بالأنتقا

القخمة الرجل
 جاءتك بالوسيلة

٥٣٦ ليك عن بجيله
 ونعمت القبيلة

تؤمل الفضيلة

فتمسى على ما خيلت ناعمي بال
 وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
 ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
 ل الدنانير شفن بالمتقال
 فرضينا ولو يعود خلال
 عجوز من عريّة ذات مال
 كذلك البيع مرتخص وغال
 بنا كنعام طالبات رثال
 (٣ أبيات)

٢٠٠ فليت دفعت المم غنى ساعة
 ٣١٩ ألا انعم صباحاً أبها الطلل البالي
 ٣٨٨ فقلت يمين الله أبرح قاعداً
 ٥٦١ في فتور شمّ العرائن أمسا
 ٥١٥ ذكر العليج أنهم طبخوها
 ٥٠٣ وقالوا ما نكحت فقلت خيراً
 نكحت كبيرة وغرمت مالا
 ٥٦٩ أقول لدينار وهن شوائل

هيجت الطوال الشم من آل يذبل
 فراسخ تقصى ناظر المتأمل
 وأرفع من مثرى المسبل
 (٣ أبيات)

٤١٣ فإن نهج آل الزبرقان فإعنا
 وقد ينبج الكلب النجوم وبينها
 ٥٣٩ أطوف بالبيت فيمن يطوف

حبشي داجنة يخر ويعتلى
 للضيع والشية والمقتل

٣١٣ ومقيد بين الديار كأنه
 ٥٥٧. مما أفضى وعار الفتى

(٣ أبيات)

٥١٨ لا أمتع العوذ بالفصال ولا

أبتاع إلا قربة الأجل
(٣ آيات)

٥٢٩ منيتا بغدٍ وبعد غد

حتى بخلت كأسول البخل
ولا سيما يوم بشاره جنجل
على إثرنا أذبال مرط مرحل
(٣ آيات)

٣١٧ ألا رب يوم لك منهن صالح

٣٧٣ فقت بها أمشي تجر وراعنا

٣٢١ وإذا غضبت رمت ورأى مازن

أولاد جندلتي كخير الجندل
وجارتها أم الرباب بمأسل

٢٨٥ كدأبك من أم الحويرث قبلها

إذا قامتا تضوع الملك منهما

نسيم الصبا جاءت برياً القرفل
يلعب في بركة من الصل

١٦٨ أقل ما في أفلها سمك

١٥١ ولو أن ما عند ابن بجرة عندها

من الخمر لم تبلل لهاقي بناطل
جنى النحل في لبان عوذ مطلق

١٩٩ وإن حديثاً منك لو تعلمينه

مطافيل أبحار حديث نتاجها

يشاب بماء مثل ماء المفاصل
إنما من الله ولا واغل

٤٣٥، ٣٦٨ فاليوم أشرب غير مستحب

٤١٠ أعين هلا إذ بليت بحبها

كنت استعنت بفارغ العقل
والستغاث إليه في شغل

أقبلت تبغى الفوث من رجل

٣٩٩ فلو كنت عذرى العلاقة لم تبت

بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل
لتهلك حياً ذا زهاء وجامل

١٤٥ تقللت إبريقاً وعلقت جعبة

٥٣٤ وسورة علم لم تسدد فأصبحت

وما يتارى أنها سورة الجهل
أم لا سبيل إلى الشباب الأول

٣٤٣ أزهير هل عن شية من معدل

٣٣٣ متى تشئ يا أم عثمان تصرى

وأودنك إيدان الخليط المزابل
إذا غبت عنه باعنى بخليل

٣٨٦ وليس خليلي بالملول ولا الذى

٣٨٤ وبها فداء لك يا فضاله

أجرة الرمح ولا تباله

• • •

ما بعدها خوف على ولا عدم
فعلام أحفل ما تقوض وانهدم

٤٠٣ ولقد علمت بأن قصرى حضرة

فأزور بيت الحق زورة ماكث

٣٣٧، ٣٥٦ هل بالديار أن تجيبَ صممٌ

٣٣٨ ماذا علينا أن غزا ملك

٥٦٠ للنشر منك ولوجوه دناءة

٤٨٣ كان القوم عثوا لحم ضأن

٥٧٥ لا أعد الإقتار علماً ولكن

٣٢٠ جالت لتصرغى فقلت لها قرى

فكان بدراناً واصل بكتيفة

٥٤٩ أصبح بطن مكة مقشعرا

٤٨٠ من الحمام فإن كسرت عياقة

٥٥٤ لله درى حين أدركنى البلى

٢٢٤ ذكر الباب وذكرها سقم

٥٣٨ لو كان حياً قبلهن ظمائناً

لكنه عما يطيف بركنه

٤١٩ ما أقدر الله أن يخزى برته

٢٢٥ وتقول عاذلتى وليس لها

٣٢٢ إن ابن حارث إن أشتى لرؤيته

٣٢٩ يهدى بها أكلف الخدين مختبر

كأس عزيز من الأعناب عتقها

٤٧٨ ومن تعرض للغربان يزجرها

١٤٥ كان لإبريقهم ظبي براية

أبيض أبرزه للضح راقبه

٥٠٢ لم تفتها شمس النهار بشيء

لو كان حياً ناطقاً كلم

من آل جفنة ظلم مرغم

نير ولطراف الأكف غم

فهم نعيمون قد مالت طلاهم

فقد من قد رزته الإعدام

إني امرؤ قتلى عليك حرام

وكانما من عاقل إرام

كان الأرض ليس بها هشام

(٣ أبيات)

من حائهن فإنهن حمام

على أيما تأتي الحوادث أندم

(٣ أبيات)

وصبا وليس لمن صبا عزم

(٣ أبيات)

حيا الحطيم وجوههن وزنزم

منهن صماء الصدى مستعجم

ولا يصدق قوماً فى الذى زعوا

بعد ولا ما بعده علم

(٤ أبيات)

أو أمتدحه فإن الناس قد علموا

من الجمال كثير اللحم عيثوم

لبعض أربابها حانية حوم

على سلامته لا بد مشثوم

مكلل بسيا الكتان مفدوم

مقلد قصب الريحان مفغوم

غير أن الشباب ليس يدوم

١٥٩ وعاذلة هبت على تلومني
 ٤١٣ أو كلما طن الذباب أروعته
 ٥٧٥ رب حلم أضاعه عدم الما
 ٤٧٠ حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها
 ١٤٢ تشق الصداع ولا يؤذيه صاليتها
 ٢١٦ تراك أمكنة إذا لم أرضها
 ٢١٧ وصبوح صافية وجذب كرينه
 ٤٠٧ فلا تشلل يد فتكت بعمره
 ٥٣٩ ودعى القلب يا قريب وجودي
 ليس بين الحياة والموت إلا
 ٣١٢ وقالوا ترابي فقلت صدقتم
 ٥٧٥ وجدت بني الجعراء قوماً أذلة
 وأحمق من راعي ثمانين تبتغي
 ٥٥٨ خليلي ها طال ما قد رقدتما
 ٢٦٣ أرى بصرى قد راينى بعد صحة
 ولن يلبث العصران يوم وليلة
 ٣٥٧ فألى جناب حلقة فأطعته
 ٢٣٢ أيها العاذلان في الراح لوما

١٨٢ شمت تكاليف الحياة ومن يعيش
 ١٨٤ فلا تكتمن الله ما في نفوسكم
 يؤخر فيوضع في كتاب فيلخر
 ٣٨٨ فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله
 يمينا لنعم السيدان وجدتما
 ٥٣٢ وإذا رأيت صديقه وشقيقه
 ١٣٨ الأبيضان أبردا عظامي

وفي كفها كسر أبج رذوم
 إن اللباب إذن على كريم
 ل وجهل غطى عليه النعم
 غماسة الرى حتى كلها هم
 ولا يخالط منها الرأس تدويم
 أو يرتبط بعض النفوس حمامها
 بموتر تأتاله إيهامها
 فإنك لن تذلل ولن تضاما
 لحب فراقه قد أحما
 أن يردوا جمالهم فتزما
 أبى من تراب خلقه الله آدماء
 ومن لا يهنهم يمس وغدا مهضما
 بجانب الستار بقل روض مؤسما
 أجد كما لا تقضيان كرا كما
 وحسبك داء أن تصح وتسلم
 إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 نفسك ولّ اللوم إن كنت لا تئما
 لا أذوق المدام إلا شميما
 (٦ أبيات)

ثمانين حولا لا أبالك يسأم
 ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 رجال بنوه من قريش وجرم
 على كل حال من سحيل ومبرم
 لم تدر أيهما ذوو الأرحام
 الماء والفت بلا إدام

س :
 ٢٨٦ أيامَ فوجها كلما نيهتها
 أنف كلون دم الغزال معق
 ٣٢١ فما تدرى إذا قطعت عليه
 ٥٧٤ رمى بالثمين الليال
 ٤٢١ ألت بالتحية أم بكر
 كالسك بات وظل في القدم
 من خمر عاقه أو كروم شبام
 أسعد الله أكثر أم جنام
 وسهم الله أقتل سهم رام
 فحيوا أم بكر بالسلام
 (٩ أبيات)

٣٨٩ ألم ترفى عاهدت ربى وإنى
 على حلفة لا أقتل الدهر مسلماً
 ٣٥٢ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة
 ٢٢٨ دار لهند والرباب وفرتى
 ٤١٤ فهل ضربة الروى جاعلة لكم
 ٣٢٥ ولقد نزلت فلا تظنى غيره
 ٣٧١ وكان فارة تاجر بقسيمة
 ٣٢٣ ولقد شربت من المدامة بعد ما
 بزجاجة صفراء ذات أسرة
 ٢١٩ طيبة النشر والبلامة والعلات م
 لين رتاج قائماً وقام
 ولا خارجاً من فى زور كلام
 أخواننا وهم بنو الأعمام
 وليس قبل حوادث الأيام
 أباً عن كليب أو أباً مثل دارم
 منى بمنزلة المحب المكرم
 سبقت عوارضها إليك من القم
 ركذ الهواجر بالمشوف المعلم
 قرنت بأزهر فى الشمال مقدم
 عند الرقاد والتسم
 (١٠ أبيات)

٥٧١ ولو كنت فى جب ثمانين قامة
 ٣٦٩ إذا اعوججن قلت صاحب قوم
 ٥٦٦ أولئك لو دعوت أذاك منهم
 ورقيت أسباب السماء بلم
 فى الدو أمثال السفين العوم
 رجال مثل أرمية الحميم

• • •

٥٣٥ ليك رب همدان
 جثناك نبغى الإحسان
 نظوى إليك الغيطان
 ٢١٨ وأشرب بالريف حتى يقا
 من شاحط ومن دان
 بكل حرف مدعان
 نطلب فضل الغفران
 ل طال بالريف ما قد رجن
 (٣ أبيات)

٢٠٣ أيها القلب تعلل ببدن
وشرب خسرواني إذا
١٩١ ولقد أغدو بطرف زانه

إن همي في شراب وأذن
ذاقة الشيخ تغني وارجحن
وجهه منزوفٍ وخد كالمس
(١٣٠ بيتاً)

٢٣٣ يا ابن هشام أهلك الناس اللبن
٣٧٠ سقتني بصهباء درياقة
٥٧٧ الفقر في أوطاننا غربة
٢٣٣ ما دهر ضبة فاعلم نعت أثلتنا
٤٦٧ وإنا ولا كقران لله ربنا
١٣٠ أتيج لنا وكان أخا عيال
١٨٥ ولنا باطية مملوءة
فلذا ما حاروت أو بكأت
٢٥٠ بان الخليط ولو طووعت ما بانا
٢٧٠ ونصبح بالقداء أتر شئ
ونظن بالرجى شرراً وبنا
٢٤٦ يا دار سلمى خلا لا أكلفها
٣٧١ باتت رقوداً وبات الركب مدجلاً

فكلهم يغدو بسيف وقرن
مضى ما تلين عظامي تلى
والجهل في القرية أوطان
وإنما هاج من جهالها اللبن
لكالبدن لا تدرى متى حضها البدن
شجاع في الحماطة مستكن
جونة يتبعها برذنيها
فك عن خاتم أخرى طينها
وقطعوا من جبال الوصل أقرانا
ونسى بالعشى طلفحيننا
ولو نعطى المغازل ما عينا
إلا المراتة حتى تسأم الدينا
وما الأوانس في فكري لسارينا
(٣ أبيات)

٣٣٠ كان متونين متون غدير
٣٣١ فما وجدت كوجدي أم سقب
ولا شطاء لم يترك شقاها
٢٧٨ تصد الكأس عنا أم عمرو
وما شر الثلاثة أم عمرو
٥٤٣ ألا حيت عنا ياردينا

تصفقها الرياح إذا جرينا
أضلته فرجعت الحنينا
لها من تسعة إلا جينا
وكان الكأس مجراها اليمينا
بصاحبك التي لا تصبحينا
نعمناكم مع الإصباح عينا
(٥ أبيات)

٥٢٢ أنعم الله بالخيالين عينا

وبعسارك يا أميم إلينا

حد ومن ظلمة القبور علينا
من القصر في أزمت السينا
فلنحسبني زقنونه
صرت أمشي إلى الورا زقنونه
إلى متى له في القرو ثان
سليب من رجال الديلان
فسبحانك سبحاني
(٣ أبيات)

تعاوران حريتين
وما ظنران

غير أن لا بقاء للإنسان
ومالي يا غفراء غير ثمان
قد أحرجت سمعي إلى ترجمان
وكنت كالصعدة تحت السنان
فلما استند صاحبه رماني
بريثاً ومن جول الطوي رماني
كخط زبور في عيب يمان
شهدت على أقب رجو البان
دناثيراً تقصر من البنان
ويكبن مرداساً قتل قتان
إذا شبت من قمرل وأقان
وقد يكون شيوخ غير قتيان
خيال طلق من أم حصن
إذا شاعت وحواري بسم
قد أرانا عجائب الزمن
(٣ أبيات)

عجلاً ما جزعت من وحشة الا
٢٧٢ تطوف البجود بأبوابه
٢٦٠ ست إن أعياك أمري
٢٦١ صلحت حالتي للخلف لا
٥١٩ إذا الكهل المرقب غاض ألنا
كان النارع المفلول منها
٤٥٧ أنا أنت بلا شك

٢٦٩ أعلدت للضيف وللجيران
لا ترأمان

٥٠٣ أنت نعم المتاع لو كنت تقي
٥٧٢ يكلفني عمي ثمانين ناقة
٥٧٦ إن الثمانين وبلغتها
وبدلتني بالشطاط انحبا
٢٨٤ أعلمه الرماية كل يوم
٤٧١ رماني بأمر كنت منه ووالدي
٣١٦ لمن طلال أبصرته فشجاني
فإن أمسى مكروباً فيارب غارة
٥٧٠ وألتي الشرق منها في ثيابي
٥٧٩ لتبك النساء المعولات لطارق
قتيلان لا تبكي الخاض عليهما
٥٠٣ يا عز هل لك في شيخ قتي أبداً
١٥٤ ألتم بصحبي وهم مجوع
لما ما تشتهي عسلا مصني
٤٥٩ تبارك الله كاشف المحن

ص :

١٧٦ ليت شعري متى تخب بنا النا قة نحو العليب فالصبيون
 عجباً زكرة وخيز رفاق وجباً وقطعة من نون
 ٥٠٤ فما أنا بآبن رهم قد علمت ولا ابن العاملة فاحذروني
 ولكني وللت بنجم شكس لشمطاء اللوائب حيزبون
 ٥٣٧ ليك عن سعد وعن بنيتها وعن نساء خلفها تعنيها
 سارت إلى الرحمة تجتنيها

* * *

٥١٤ فإن أمت فقد تناهت للنق وكل شيء بلغ الحد انتهى

* * *

٢٥٤ فليت كهافاً كان شرك كله وخيرك غنى ما ارتوى الماء مرتوى
 تبدل خيلاً بي كشكك شكله فإني خيلاً صالحاً بك مقتوى
 ٣٤٩ أخالد هاتي خبريني وأعلى حديثك إني لا أسر التاجيا
 (٦ أبيات)

٣٣٢ داراً لظيماً وأين ظيماً أهلكت أم هي بين الأحيا
 ٥٧٩ بكت جزعاً أرى رمية أن رأت دما من أخيها في المهند باديا
 (٥ أبيات)

٥٧٣ عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بغي ومراديا
 ٥٦٦ تريك غداة الين كهفاً ومعصما ووجهاً كلينار الأعزة صافيا
 ١٨٣ ألم ترني عمرت سبعين حجة وعشراً تباعاً عشتها وثمانيا
 ٢٥٥ يا إبلى ما ذنبه فتأبيه ماء روى ونهي حولية
 ٤٥٥ يا سر سر يلق حتى يجبل عن وصف كل حتى
 (٣ أبيات)

٤٥٦ قال لها هل لك ياتا في قالت له ما أنت بالمرضى

أشطر الآيات

ص : ٢٤٤ أقصر من أهله ملحيبُ

(فالنوب)

٣٢٧ طحا بك قلب في الحسان طروب

(مشيبُ)

١٣٢ وقد تطويت انطواء الحضب

(وشقبِ)

٤٥٢ نقاب يحدث بالغائب

٤١٤ أذم إلى هذا الزمان أهله

(وغدُ)

٢٠٥ وإذا نظرت رأيت أقصر مشرقاً

(اليدِ)

٤١٥ ونام الحويلم عن ليلنا

(كرى)

٣٢١ تلکم قریشی والآنصار أنصارى

٣٤٣ أزهير هل عن شية من مقصر

(المديرِ)

٥٤٦ وآتى صاحبي حيث ودعا

٣٨٣ موت الإمام فلقة من الفلق

٤٠٧ أوردھا سعد وسعد مشتمل

(الإبلِ)

٣٣٨ أقصر فكل طالب سيمل
(عول)

٤١٥ حبيبتا قلبى فؤادى هيا جمل
٤١٥ أفى كل يوم تعبت ضيبي شويعر
(يطاول)

٤٧٤ مثل الفراح نقت حواصله
٣٤٢ والخيل خارجة من القسطال
٢٩٢ قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
(فحول)

٣١٣ وكان ذُرّاً رأس الهجير غلوة
(مغزل)

٣١٥ من السيل والغناء فلكة مغزل
٢٢٨ وجارتهها أم الرباب بمأسل
٣١٤ وكان السباع فيه غرقى عشية
(عنصلر)

٣١٥ فجئت وقد نصت لنوم ثيابها
(المفضل)

٣١٤ وكان مكاكى الجواء غدية
(مفلر)

٣١٤ كبكر المقناة البياض بصفرة
(مجلل)

٥٤٠ كما زلّت الصفواء بالمنزل
٣٢٧ هل ما ظلمت وما استودعت مكوم
(معروم)

ص :

٤١٥ مَقَالِي لِلأَحْيَمَقِ يَا حَلِيمُ

٤١٩ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لَخَالِقِهِ حَكْمًا

٤٢٥ كُنِّي أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكَ أَلُومًا

(أُنْجَمًا)

٣٤٣ أَزْهَرِ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ

(مَنْكُرِم)

٣٢٣ هَلْ غَادِرَ الشَّعْرَاءِ مِنْ مَرْدَمِ

(تَوْهْمُ)

٢٤٩ قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَعُرْفَانِ

(أَزْمَانِ)

١٣٠ وَهَمْ تَمَلَأُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ

(؟)

١٩٩٣ / ٤٦٠٣	رقم الإبداع
ISBN 977-02-4086-9	الترقيم الدولي

١ / ٩٣ / ٥١
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)